

اتحاف السادة المصنفين  
بشرح إحياء علوم الدين

نصبت  
للسادة السيد محمد حسين الزبيدي  
الشهيد برضى

الجزء الخامس

ط ١٤١٤











# اتحاف السادة المنفيتين بشرح إحياء علوم الدين

تصنيف خاتمة المحققين وعمدة ذوي الفضائل من المدققين  
العلامة السيد محمد بن محمد الحسيني الزبيدي الشهير بمهرتضي  
رحمه الله وأتابه من فيض فضله جزيل الرضا آمين .

## تنبيه

حيث تحقق أن الشارح لم يستكمل جميع الأحياء في بعض مواضع من شرحه  
فتتميماً للفائدة وضعنا الأحياء المذكور في هامش هذا الشرح ولأجل زيادة الفائدة  
بدأنا في أول الهامش بوضع كتاب تعريف الأحياء بفضائل الأحياء للأستاذ الفاضل  
العلامة الشيخ عبد القادر بن شيخ عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس باعلوي  
قدس الله سره .

وبالهامش أيضاً بعد تمام الكتاب المذكور كتاب الاملا عن اشكالات الاحياء  
تصنيف الامام الغزالي رد به على بعض اعتراضات أوردها بعض المعاصرين له على  
بعض مواضع من الاحياء وقد صار وضع كتاب الاملا بأول هامش الصحيفة ومتمن  
الاحياء بآخره وفصل بينها بجلية .

## الجزء الخامس

## دار الفكر





(كتاب الاذكار والدعوات)  
(بسم الله الرحمن الرحيم)

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم الله ما هر كل صار الحمد لله مستحق الحمد حتى لا انقطاع \* ومستوجب  
الشكر بأقصى ما استطاع \* الذي لا يستفتح بأفضل اسمه كلام \* ولا يستعج بأحسن من صنعه مرام  
\* الوهاب المنان \* الرحيم الرحن \* المدعو بكل لسان \* المرجو للعفو والاحسان \* الذي لا خير الا منه  
\* ولا فضل الا من لدنه \* وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الجليل العوائد \* الجزيل الفوائد  
\* أكرم مسؤل \* وأعظم مأمول \* عالم الغيوب مفرج الكروب \* محبوب دعوة المضطر المكروب  
\* وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله \* وحبيبه وخليفه \* الوافي عهده \* الصادق وعده \* ذو الاخلاق  
الطاهرة \* المؤيد بالمعجزات الظاهرة \* والبراهين الباهرة \* صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه \* وتابعيه  
وأخاذه \* صلاة تشرق اشراق البدور وتردد تردد أنفاس الصدور \* وسلم وكرم \* وشرف وعظم أما  
بعد فهذا شرح (كتاب الاذكار والدعوات) وهو التاسع من الربع الاول من الاحياء للامام الهمام  
حجة الاسلام أبي حامد الغزالي نعمده الله بالرحمة الشاملة \* والمغفرة الكاملة سلكت شعبه \* ورضت  
صغابه \* فكم من مشكل قد اعربت عنه \* وبنيت ما أبهم منه \* وهذبت فوائده أحسن تهذيب  
\* وأوضحت مروياته على أجمل ترتيب \* بتحرر برما ينبغي تحريره \* وتقرر برما يقتضى تقرر بره احكاما للقواعد  
\* واحراء على جيل العوائد \* حتى وضع سبيله للواردين \* وراق زلاله للشاربين \* هذا مع ما أنا فب من  
اختلاف الاحوال \* وتشتيت البال \* وتواتر الانكاد والاهوال \* وكدورات تفرق الاوصال \* وأشغال  
توجب الخواطر عن الاعمال \* متوسلا بين جاء مؤلفه الى المولى الطيب \* أن ين علينا بالعفو والعافية  
والنجدة من كل تخيف عسى الكرب الذي أمسيت فيه \* يكون وراءه فرج قريب  
انه على فرجه قد ير \* وبجاء ملته جدير \* قال المصنف رحمه الله تعالى (بسم الله الرحمن الرحيم) امام

كلمته ومقدمة خطابه مضمر فيه فعلا من الحمد بقول لا يشئ على الله إلا بأسمائه الحسنى وهي هنا ثلاثة  
الاسم الله وهو الجامع ودلالته على الذات المجردة على الإطلاق لا من حيث هي بنفسها من غير نسبة  
ولكن كون الاسم الله غير مشتق لا يثوهم في البسملة اشتقاق ولهذا سميت بها وهو الاسم مع الله والرحمن الرحيم  
لا من حيث المرحومين ولا من حيث تعاقب الرحمة بل من حيث ما هي صفة له جل جلاله فإنه ليس لغير الله  
ذكر في البسملة ومهما ورد اسم الاله لا يتقدمه كون ولا يتأخوه كون فإن ذلك الاسم ينظر فيه العارف من  
حيث دلالة على الذات لا من حيث الصفة المعقولة منه ولا من حيث ما يطلبه الكون (الحمد لله) أي  
عواقب الثناء ترجع إليه سبحانه أي بكل ثناء يشئ به على كون من الا كون دون الله تعالى فعاقبته  
إليه بطريقتين أحدهما ان الثناء على الكون انما يكون بما هو عليه ذلك الكون من الصفات الحمودة  
أو بما يكون منه وعلى أي وجه كان فإن ذلك راجع الى الله تعالى اذ كان الله هو الموجد لذلك الصفة  
وذلك الفعل لا للكون فعاقبته الثناء عادت الى الله تعالى والثانية أن ينظر العارف فيرى ان وجود  
الممكنات المستفاد انما هو عن ظهور والحق فيها فهو متعلق الثناء لا الا كون ثم انه ينظر في موضع اللام من  
قوله لله فيرى أن الحمد عين المحمود لا غيره فهو الحمد المحمود وينفي الحمد عن الكون من كونه حامدا وبقي  
كون الكون محمدا فالكون من وجه محمود لاحامد ومن وجه لاحامد ولا محمود أما كونه غير حامد فقد  
بيناه ان الفعل لله وأما كونه غير محمود فأنما يحمد المحمود وبما هو له لا بما هو لغيره والكون لا شيء له فاهو  
محمود أصلا كما ورد في الخبر المتشعب بما لا يحل كلابس ثوبي زور (الشاملة رأفته العامة رجمته) الشمول  
والعموم بمعنى واحد وهو الا كثرار وايصال الشيء الى جماعة قاله أبو البقاء وقال غيره هو احاطة الافراد  
دفعه والرافة عطف العاطف على من يجد عنده منه وصلة فهي رجمة وفي الصلة بالرحم والرحمة تعم من  
لا صلة له بالرحم والمرفوف به تقيمه الرافة حتى تحفظ بجمعه في سره ظهور وما يستدعي العلوق وتارة يكون  
هذا الحفظ بالقوة بنصب الادلة وتارة يضم الى ذلك الفعل بخلق الهداية في القلب وهذا خاص بعن له بالنعم  
نوع وصلة والرجمة تحسلة ما لو في المرحوم في ظاهره وباطنه أدناه كشف الضر وكشف الاذى وأعلاه  
الاختصاص برفع الحجاب وقال المصنف في المقصد الاسنى عموم الرحمة من حيث تشمل المستحق وغير المستحق  
وعم الدنيا والآخرة وتناول الضرورات والحاجات والمزايا الخارجة عنها (الذي جازى عباده) أي عاملهم  
بالجزاء (عن ذكرهم) له بالقلب أو باللسان (بذكره فقال تعالى اذ كروني اذ كركم) وفي الخبر  
ان ذكرني في نفسي ذكركه في نفسي وان ذكرني في ملاذ كركه في ملاخير منه قد كره انما منوط  
بذكر كركه (ورغمهم في السؤال والدعاء) والطلب والتضرع (بأمره فقال ادعوني أستجب لكم) وجاءت  
الاحاديث الصحيحة بالحث عليه سيأتي ذكرها في فضيلة الدعاء (فأطعم المطيع والعاصي والقاصي) هو  
البعيد (والداني) هو القريب (في الانبساط الى حضرة جلاله برفع الحاجات والاماني) جمع امنية  
وهي كل ما يتمناه الانسان (بقوله) جل وعز واذا سألك عبادي عني (فاني قريب أجيب دعوة الداع  
اذا دعاني) وفي الآسية اشعار بالاستجابة وفيها لطائف سيأتي ذكرها في فضيلة الدعاء (والصلاة) التامة  
الكاملة (على محمد سيد الأنبيائه) أي رئيسهم ان خلقا وان خلقا (وعلى آله وصحبه خيرة أصفيائه) يقال  
رجل خير ككيس ذو خير وقوم أخيار وخيرة والاصفياء جمع صفي وهو المختار والمعنى ان آله وأصحابه  
هم المختارون اصحبته وهم ذوو الخير والفضل والمجد أو خيار المختارين الذين اصطفاهم الله تعالى لمحبتهم  
وعشرته (وسلم) تسليما كثيرا أما بعد فليس بعد تلاوة كتاب الله عز وجل (ودراسته) عبادة  
تعبدنا الله بها (تؤدى باللسان) وبالجنان أيضا (أفضل من ذكر الله تعالى) لا أعظم من (رفع  
الحاجات اليه بالادعية الخاصة) وهي التي تكون باخلاص قلب وانحماض نية (الى الله تعالى)  
خاصة لما فيها من اظهار عز الربوبية من ذل العبودية وبها تحصل السعادة الابدية والحياة السرمدية

الحمد لله الشاملة وأفتته  
العامة رجمته الذي جازى  
عباده عن ذكرهم بذكره  
فقال تعالى فاذكروني  
أذكركم ورغبتهم في  
السؤال والدعاء بأمره فقال  
ادعوني أستجب لكم فأطعم  
المطيع والعاصي والداني  
والقاصي في الانبساط الى  
حضرة جلاله برفع الحاجات  
والاماني بقوله فاني قريب  
أجيب دعوة الداعي اذا دعاني  
والصلاة على محمد سيد  
أنبيائه وعلى آله وأصحابه  
خيرة أصفيائه وسلم تسليما  
كثيرا \* أما بعد فليس بعد  
تلاوة كتاب الله عز وجل  
عبادة تؤدى باللسان  
أفضل من ذكر الله تعالى  
ورفع الحاجات بالادعية  
الخاصة الى الله تعالى

وهي الوصلة الى الجنان والوسيلة الى النظر والرضوان ويحصل للداعي ما لا يحصل بغيره من العبادات لان

انتفاعه بفعلة العبادات ونفع الدعاء يقع في الحياة والممات فيكون الوالد لولده حيا وميتا وكذا الولد لوالده

والحيب لحبيبه والقريب للبعيد والبعيد للقريب وهو مظنة بالاجابة بدليل تأمين الملك وقوله ولك مثله

مع سهولة الدعاء وعدم تقيد به بزمان والدعاء واصل للمدعولة باجتماع وكذا الصدقة عن الميت

يخلاف غيره من العبادات ففي وصولها اليه خلاف وفي قوله صلى الله عليه وسلم الدعاء شخ العباداة ولم يرد ذلك

في غيره من العبادات لطيفة وهو انه لما كان المخ من أعضاء الحيوان هو المغذى لها والمقوم لاستدامة

بقائه شبه الدعاء به لانه يعمل هذا العمل ووجه تخصيصه بذلك من دون سائر العبادات اشتماله على

حضور قاي لا يوجب في غيره فان من تعبد بالصلاة أو الصوم أو الحج وغيرها يغلب عليه فيها الغفلة فاذا دعا

استدعى ذلك منه من يدحضر وفي قلبه ذلك الحضور هو رفع العباداة فلذا جاء التخصيص ويؤخذ منه تفضيل

الداعي على العابد وذلك لما فيه مع الحضور من التذلل وانظار الغافة وذل العبودية وعزال الربوبية فكل

داع عابد ولا ينعكس والدعاء دأب الانبياء عليهم السلام ومفزعهم في الشدائد على ما أخبر به تعالى في سورة

الانبياء وغيرها بقوله انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا فنبههم على علة الاجابة لدعائهم

وانها ثواب لهم بطاعتهم وتجييلها جزاء لسراعتهم الى ما كفوا به وفي ذلك حث على الطاعة (فلا بد من شرح

فضيلة الذكر على الجسلة) أي اجمالا (ثم على التفصيل في اعيان الاذكار وشرح فضيلة الدعاء) ومطلوبه

وأفضليته (وشروطه وآدابه ونقل المأثور) أي المروي (من الدعوات الجامعة لمقاصد الدين والدنيا)

من جوامع الكلام الشريفة (والدعوات الخاصة لسؤال المغفرة والاستعاذة وغيرها ويتحرر المقصود

من ذلك) كله (بذكر أبواب خمسة \* الباب الاول في فضيلة الذكر وفائدته بجملة وتفصيلا \* الباب الثاني في

فضيلة الدعاء وآدابه وشروطه وفضيلة الاستغفار و) فضيلة (الصلاة على رسول الله صلى الله عليه

وسلم \* الباب الثالث في ادعية مأثورة) أي منة قوله عن السلف (ومعزية) أي منسوبة (الى أصحابها

وأسبابها \* الباب الرابع في) ذكر (ادعية منتخبة) مختارة (بحذوقة الاسناد) وفي نسخة الاسانيد

(من الادعية المأثورة) عن النبي صلى الله عليه وسلم (الباب الخامس في) ذكر (الادعية المأثورة)

المروية المرفوعة (عند حدوث الحوادث) من نواب الدهر

### (الباب الاول في فضيلة الذكر على الجسلة) \*

(والتفصيل من الآيات) القرآنية (والاخبار) النبوية (والآثار) السلفية (ويدل على فضيلة

الذكر على الجسلة) أي اجمالا (من الآيات قوله تعالى اذكروني اذكركم) أي استحضروا جلال

وعظمته في قلوبكم اذكركم باللطاف والاحسان (وقال ثابت) أبو محمد (البناني) بضم الموحدة

وتخفيف النون التابعي الجليل (اني أعلم متى يذكركني ربي عز وجل ففرحوا منه وقالوا كيف تعلم ذلك

فقال اذا ذكرته ذكرني) أخرجه أبو نعيم في الحلية فقال حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا أحمد بن الحسين

حدثنا أحمد بن ابراهيم حدثنا بكر بن محمد حدثنا جعفر حدثنا ثابت البناني عن رجل من العباد قال يوما

لاخوانه اني أعلم حين يذكركني ربي تعالى قال ففرحوا من ذلك وقالوا تعلم حين يذكرك ربك عز وجل

قال نعم قالوا ومتى قال اذا ذكرته ذكرني قال واني أعلم حين يستجيب ربي تعالى قال ففرحوا من قوله قالوا

تعلم حين يستجيب لك ربك تعالى قال نعم قالوا فكيف تعلم ذلك قال اذ وجل قلبي واقشعر جلدي وفاضت

عيني وفتح لي في الدعاء فمعلم ان قد استجيب لي فسكتوا (وقال تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا وقال

تعالى فاذا أنقستم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم الآية وقال عز وجل

فاذا قضيت مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا) ولم يقل أبناءكم لان ذكركم

الانسان آباءه انما يكون بالتعظيم وذكرانه بالشفقة واللاق بحضرة الله التعظيم وفيه اشارة الى استحضار

المشعر الحرام واذكروه كما هداكم الآية فاذا قضيت مناسككم فاذا كركم آباءكم أو أشد ذكرا

الوحدانية



وقال تعالى الذين يذكرون  
الله قياما وقعودا وعلى  
جنبهم وقال تعالى فاذا  
قضيت الصلاة فاذكروا  
الله قياما وقعودا وعلى  
جنبكم قال ابن عباس  
رضي الله عنهما أي بالليل  
والنهار في البر والبحر  
والسفر والحضر والغنى  
والفقر والمرض والصحة  
والسر والعلانية وقال تعالى  
في ذم المنافقين ولا يذكرون  
الله الا قليلا وقال عز وجل  
واذ كذبك في نفسك تضمر  
واضع وتكون الجهر من  
القول بالغدو والاحوال  
ولا تسكن من الغافلين وقال  
تعالى واذا كذبك في  
قال ابن عباس رضي الله  
عنهما له وجهان أحدهما  
ان ذكرك الله تعالى اكرم  
من ذكركم اياه والاخر  
ان ذكرك الله اعظم من كل  
عبادة سواه الى غير ذلك من  
الآيات (وأما الاخبار)  
فقد قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ذا كرك الله في  
الغافلين كالشجرة الخضراء  
في وسط الهشيم وقال صلى  
الله عليه وسلم ذا كرك الله في  
الغافلين كالمقاتل بين  
الفارين وقال صلى الله  
عليه وسلم يقول الله عز وجل  
أنا مع عبدي ما ذكرني  
وتحركت شفاهي وقال  
صلى الله عليه وسلم ما عمل  
ابن آدم من عمل أنجي له  
من عذاب الله من ذكرك الله

عز وجل

الوحدانية لان الابن لو انسب الى غير أبيه لاستنكف (وقال تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى  
جنبهم) ويتفكرون في خلق السموات والارض (وقال عز وجل فاذا قضيت الصلاة فاذكروا الله قياما  
وقعودا وعلى جنبكم) أي قدوموا على الذكرك في جميع الاحوال (قال ابن عباس رضي الله عنه) في تفسير  
هذه الآية (أي بالليل والنهار في البر والبحر والسفر والحضر والغنى والفقر والمرض والصحة والسر  
والعلانية) وهو تفسير للمداومة على الذكرك في الاحوال كلها وقيل المعنى اذا أردتم اداء الصلاة واشتد  
الخطوف فصلوها كيفما أمكنكم قياما مقارعين وقعودا سامين وعلى جنبكم مخنيين (وقال تعالى في ذم  
المنافقين ولا يذكرون الله الا قليلا وقال عز وجل واذا كذبك في نفسك تضمر واضع وتكون الجهر من  
القول بالغدو والاحوال ولا تسكن من الغافلين وقال تعالى واذا كذبك في نفسك تضمر واضع وتكون الجهر من  
في تفسير هذه الآية (له وجهان أحدهما ان ذكرك الله تعالى اكرم اعظم من ذكركم اياه) فيكون  
التقديروا ذكرك الله اياكم أكبر وأعظم (والاخر ان ذكرك الله اعظم من كل عبادة سواه) فيكون  
التقديروا ذكرك الله تعالى أكبر من سائر العبادات (الى غير ذلك من الآيات) الدالات على فضيلة  
الذكرك (وأما الاخبار) الواردة فيها (فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا كرك الله في الغافلين كالشجرة  
الخضراء في وسط الهشيم) قال العراقي رواه أبو نعيم في الحلية والبيهقي في الشعب من حديث ابن عمر بسند  
ضعيف وقال في وسط الشجرة الحديث اه قلت المذكور هنا قطعة من الحديث ولفظه ذا كرك الله في  
الغافلين مثل الذي يقتل عن الفارين وذا كرك الله في الغافلين كالمصباح في البيت المظلم وذا كرك الله في  
الغافلين كمثل الشجرة الخضراء في وسط الشجر الذي تحت من الصبر وذا كرك الله في الغافلين يغفر له بعدد  
كل فصيح وعجم وذا كرك الله في الغافلين يعرفه الله عز وجل مقعده من الجنة وقول العراقي بسند ضعيف  
أي لان فيه عمر ابن مسلم القصير قال في الميزان قال البخاري منكرك الحديث ثم أورده هذا الحديث  
ولكن ذكرك السنوي في الجامع الكبير انه رواه ابن مصري في أماليه وابن شاهين في الترغيب في  
الذكرك وقال حديث صحيح الاسناد حسن المتن غريب اللفاظ اه والهشيم اليابس المنكسر من النبات  
قال الطيبي شبهه المذكور كشجرة خضراء لها منظر بين الاشجار سقيها من فيض العطوف الغفار  
فهو رطبة يذكركه لينة بفضلها وأهل الغلة بأشجار جفت فسقط ورقها ويسب أغصانها لان حريق  
الشهوة أصابهم فذهب ثمار القلوب وهي طاعة الاركان وذهبت طلابة الوجوه وسهتوا وسكون  
النفوس وهديها فلم يبق ثمر ولا ورق وما بقي من الثمر فرأوا حلالا لم كدر اللون عاقبه التخمه فهي  
أشجار هذه الصفة (وقال صلى الله عليه وسلم ذا كرك الله في الغافلين كالمقاتل بين الفارين) هكذا في سائر  
نسخ الكتاب ولم يتعرض له العراقي وكأنه لم يكن عنده وفي نسخة أخرى كالحى بين الاموات وهو قطعة  
من حديث ابن عمر عند الجماعة وهو الذي تقدم قبله بلفظ مثل الذي يقتل عن الفارين وعند الطبراني  
في المعجم الكبير من حديث ابن مسعود ذا كرك الله في الغافلين بمنزلة الصابر في الفارين وعند البيهقي في  
السنن من حديث ابن عمر في إحدى رواياته كالمقاتل عن الفارين الحديث (وقال صلى الله عليه وسلم  
يقول الله تعالى أنا مع عبدي ما ذكرني وتحركت شفاهي) قال العراقي رواه ابن ماجه وابن حبان من  
حديث أبي هريرة والحاكم من حديث أبي الدرداء وقال صحيح الاسناد اه قلت وعلقه البخاري في صحيحه  
عن أبي هريرة بصيغة الجزم ورواه ابن حبان أيضا من حديث أبي الدرداء وابن عساكر عن أبي هريرة  
وعند مسلم يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرك الحديث بطوله (وقال صلى الله  
عليه وسلم ما عمل ابن آدم) وفي رواية آدمي (من عمل أنجي له من عذاب الله من ذكرك الله) رواه أحمد  
عن معاذ بن جبل قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح الآن زياد بن أبي زياد رواه لم يدرك معاذ أي فهو  
منقطع قلت زياد بن أبي زياد انما رواه عن أبي بصير عن معاذ فعلى هذا الانقطاع الا انه رواه موقفا



ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم وان تقرب الى شبرا تقرب اليه ذراعا وان  
تقرب الى ذراعا تقرب اليه باعا وان اتاني عشي آتيت هرولة وفي رواية لمسلم يقول الله عز وجل انا عند  
ظن عبدي بي وانا مع محبين يذكرون والله لا افرج بتوبة عبده من اخطاكم يحد ضالته بالفلاة ومن  
تقرب الى شبرا تقرب اليه ذراعا ومن تقرب الى ذراعا تقرب اليه باعا واذا اقبل الى عشي اقبلت اليه  
أهرولا وروى الطيالسي وأحمد والبخاري من حديث قتادة عن أنس رفعه يقول الله عز وجل اذا تقرب  
مني عبدي شبرا تقربت منه ذراعا واذا تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا واذا اتاني مشيا آتيت هرولة  
ورواه البخاري أيضا عن التميمي عن أنس عن أبي هريرة وروى ابن شاهين في الترغيب في الذكر من  
حديث ابن عباس يقول الله عز وجل ان آدم ان ذكرني في نفسك ذكرتك في نفسي وان ذكرني  
في ملا ذكرتك في ملا أفضل منهم وأكرم وان دنوت مني شبرا دنوت منك ذراعا وان دنوت مني ذراعا  
دنوت منك باعا وان مشيت الى هرولت اليك في اسناده معمر بن زائدة قال العقيلي لا يتابع على حديثه  
وروى الحاكم والبخاري من حديث أبي ذر رفعه يقول الله عز وجل ان آدم قم الى امش اليك امش الى  
أهرولا اليك ابن آدم ان دنوت مني شبرا دنوت منك ذراعا وان دنوت مني ذراعا دنوت منك باعا الحديث  
(وقال صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله يوم لا ظل الاظله) فساق الحديث (وذكر من جملتهم رجلا  
ذكر الله خاليا) أي حاله كونه في خلوة (ففاضت عيناه) أي سالت بالدموع (من خشية الله) متفق عليه  
من حديث أبي هريرة وقد تقدم تخريجه وتفصيله في كتاب الزكاة (وقال أبو الدرداء) رضى الله عنه (قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم) أي مالكم عز وجل  
(وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من اقطاع الورق والذهب وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا  
أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا وما ذلك يا رسول الله قال ذكر الله عز وجل دائما) قال العراقي رواه  
الترمذي وابن ماجه والحاكم وصححه اسناده من حديث أبي الدرداء اه قلت رواه جعفر الفريابي في كتاب  
الذكر فقال حدثنا أحمد بن خالد الخلال ويعقوب بن حميد قال الاوّل حدثنا مكي بن ابراهيم وقال الثاني  
حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن قال حدثنا عبد الله بن سعيد بن أبي هند عن زياد بن أبي زياد المخزومي عن أبي  
بحريرة عن أبي الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فساقه الا انه قال من اتفق الذهب  
والورق ومن أن تلقوا ومن أن يقرى في آخره دائما وهو حديث مختلف في رفعه ووقفه وفي ارساله ووصله  
أخرجه أحمد عن مكي بن ابراهيم وأخرجه ابن ماجه عن يعقوب بن حميد وأخرجه الحاكم من وجه آخر  
عن مكي بن ابراهيم وأخرجه أحمد أيضا عن يحيى بن سعيد القطان والترمذي من رواية الفضل بن موسى  
كلاهما عن عبد الله بن سعيد قال الترمذي رواه بعضهم عن عبد الله بن سعيد فأرسله قال الحافظ ورواه  
مالك في الموطأ عن زياد بن أبي زياد قال أبو الدرداء فذكره موقوفا ولم يذكر أبابحرية في سنده وقد وقع  
هذا الحديث أيضا من وجه آخر عن أبي الدرداء موقوفا أخرجه الفريابي من طريق صالح بن أبي عريب  
عن كثير بن مرة قال سمعت أبا الدرداء يقول فذكره نحوه بهما وجهه وثقات (وقال صلى الله عليه  
وسلم قال الله عز وجل من شغله ذكرى عن مسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين) قال العراقي رواه  
البخاري في التاريخ والبخاري في المسند والبيهقي في الشعب من حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه وصفه  
ابن أبي الصهباء ذكره ابن حبان في الضعفاء وفي الثقات أيضا اه قلت ورواه البخاري أيضا في خلق  
أفعال العباد ورواه البيهقي أيضا في السنن عن عمرو بن جابر أيضا رضى الله عنهما ورواه أبو بكر بن أبي  
شيبه في المصنف عن عمرو بن مرة مرسل بلنظ فوق بدل أفضل وتقدم للمصنف في الكتاب الذي قبله بلنظ  
أعطيته أفضل ثواب الشاكرين وهكذا رواه ابن الانباري في الوقف وابن شاهين في الترغيب في الذكر  
وأبو نعيم في المعرفة وأبو عمرو الداني في طبقات القراء عن أبي سعيد الخدري ولقطة يقول الله تبارك

وقال صلى الله عليه وسلم  
سبعة يظلهم الله عز وجل في  
ظله يوم لا ظل الاظله من  
جملتهم رجل ذكر الله  
خاليا ففاضت عيناه من  
خشية الله وقال أبو الدرداء  
قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ألا أنبئكم بخير  
أعمالكم وأزكاها عند  
مليككم وأرفعها في درجاتكم  
وخير لكم من اقطاع الورق  
والذهب وخير لكم من أن  
تلقوا عدوكم فتضربون  
أعناقهم ويضربون  
أعناقكم قالوا وما ذلك  
يا رسول الله قال ذكر الله  
عز وجل دائما وقال صلى  
الله عليه وسلم قال الله  
عز وجل من شغله ذكرى  
عن مسألتى أعطيته أفضل  
ما أعطى السائلين



(وأما الأسرار) فقد قال

الفضيل بلغمان الله عز وجل قال عبدي أذكركني بعد الصبح ساعة وبعد العصر ساعة أكلت ما بينهما وقال بعض العلماء ان الله عز وجل يقول أعبدا طلعت على قلبه فرأيت الغالب عليه التمسك بك كرى قوليت سياسته وكنت جليسه ومحادثه وأنيسته وقال الحسن الذكرد كران ذكرا لله عز وجل بين نفسك وبين الله عز وجل ما أحسنه وأعظم أجره وأفضل من ذلك ذكرا لله سبحانه عند ما حرم الله عز وجل و يروى ان كل نفس تخرج من الدنيا عطشى اذا كرا لله عز وجل وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه ليس يتحسر أهل الجنة على شيء الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله سبحانه فيها والله تعالى أعلم

(فضيلة مجالس الذكر)

\* قال رسول الله صلى عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا يذكرون الله عز وجل الا حفت بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكروا الله تعالى فيمن عنده وقال صلى الله عليه وسلم ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله تعالى لا يريدون بذلك الا وجهه الا ناداهم من السماء قوموا مغفور لكم قد بدلت لكم سيئاتكم بحسنات

وتعالى من شغله القرآن عن دعائى ومسألتى الخ ولفظ الدارمى والترمذى والحكيم والبيهقى من حديث أبى سعيد يقول الرب تبارك وتعالى من شغله القرآن عن ذكرى ومسألتى والباقي كسياق المصنف وقول العراقى وصفوان بن أبى الصهباء الخ قلت اقتصر المزي فى ترجمة صفوان على توثيق ابن حبان له وزاد الذهبى تضعيفه له أيضا فجمع العراقى بين القولين واستدركه مغلطى وزاد أن ابن شاهين ذكره فى الثقات وان ابن خلفون قال فى الثقات أرجو أن يكون صدوقا وأن ابن معين وثقه فى رواية أبى سعيد ابن الاعرابى عن عباس الدورى عنه وقد تقدم تحقيق هذا الحديث فى آخر كتاب الحج فراجعهم (وأما الأسرار فقد قال الفضيل) بن عياض رحمه الله تعالى (باننا أن الله عز وجل قال ابن آدم أذكركني بعد الصبح ساعة وبعد العصر ساعة أكلت ما بينهما) قلت قد روى ذلك مرفوعا من حديث أبى هريرة رفعه قال الله ابن آدم اذكركني بعد الفجر وبعد العصر ساعة أكلت ما بينهما ما رواه أبو نعيم فى الحلية وقال صاحب القوت وروينا عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيما يذكرك من رحمة به قال يا ابن آدم فساقه (وقال بعض العلماء ان الله عز وجل يقول أعبدا طلعت على قلبه فرأيت الغالب عليه التمسك بك كرى قوليت سياسته وكنت جليسه ومحادثه وأنيسته وقال الحسن) البصرى رحمه الله تعالى (الذكر ذكرا لله عز وجل بين نفسك وبين الله عز وجل) وهو المعبر عنه بذكر القلب وذكروا الروح (ما أحسنه وأعظم أجره) اذ لا يطاع عليه سواء (وأفضل من ذلك ذكرا لله سبحانه عند ما حرم الله عز وجل و يروى أن كل نفس تخرج من الدنيا عطشى اذا كرا لله سبحانه) فانه يخرج من الدنيا موقوفا بالان لسانه فى الدنيا كان رطبا بذكر الله (وقال معاذ بن جبل) رضى الله عنه (ليس يتحسر أهل الدنيا على شيء الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله تعالى فيها) وهو بمعناه فى حديث أبى هريرة عند الترمذى كما سأتى قريبا

(فضيلة مجالس الذكر)

(قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا يذكرون الله عز وجل الا حفت بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكروا الله تعالى فيمن عنده) قال العراقى رواه مسلم من حديث أبى هريرة اه قلت رواه عن محمد بن بشر عن محمد بن جعفر عن شعبة عن أبى اسحق هو السبيعي قال سمعت الاغر يقول أشهد على أبى هريرة وأبى سعيد انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وتنزلت عليهم السكينة وذكروا الله تعالى فيمن عنده وأخرجهم أبو داود والطيالسى عن شعبة وأخرجهم أبو عوانة فى صحيحه عن يونس بن حبيب عن الطيالسى وأخرجهم أبو نعيم فى المستخرج عن حبيب بن الحسن حدثنا يوسف القاضى حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة وأخرجهم مسلم أيضا والترمذى من رواية الثورى والنسائى من رواية عثمان بن زريق وابن حبان من رواية أبى الاحوص كلهم عن أبى اسحق والحديث طريق أخرى عن أبى هريرة أخرجهما مسلم فى أثناء حديث من طريق الاعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة رفعه من نفس عن مؤمن كربة فذكر الحديث وقبه وما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا تنزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكروا الله تعالى فيمن عنده وأخرجهم أبو بكر بن أبى شيبة وابن حبان أيضا وابن شاهين فى الترغيب وقال حسن صحيح عن ابن مسعود وأبى هريرة معاذ بن جبل سياق مسلم وأوله موافق لما أورده المصنف (وقال صلى الله عليه وسلم ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله تعالى لا يريدون بذلك الا وجهه الا ناداهم من السماء قوموا مغفور لكم وقد بدلت لكم سيئاتكم حسنات) قال العراقى رواه أحمد وأبو يعلى والطبرانى بسند ضعيف من حديث أنس اه قلت هو مركب من حديثين الاول عن أنس عند أحمد وأبى يعلى والطبرانى فى الاوسط والضياع فى المختارة بلفظ ما جلس قوم يذكرون الله الا ناداهم مناد من السماء قوموا مغفور لكم والثانى عن سهل بن الحنظلية عند الطبرانى فى الكبير والبيهقى فى السنن والضياع



أعلى وهل رأوها فيقولون لا فيقول تعالى فكيف لو  
رأوها فيقولون لو رأوها  
لكانوا أشد عليها حرصا  
فيقول جل جلاله اني  
أشهدكم اني قد غفرت لهم  
فيقولون كان فيهم فلان لم  
يردهم انما جاءه حاجة فيقول  
الله عز وجل هم القوم  
لا يشقي جليسه

\*(فضيلة التهليل)\*

قال صلى الله عليه وسلم أفضل  
ما قلت أنا والنبيون من  
قبلي لا اله الا الله وحده  
لا شريك له وقال صلى الله  
عليه وسلم من قال لا اله الا  
الله وحده لا شريك له له  
المالك وله الجدة وهو على كل  
شيء قدير كل يوم مائة مرة  
كانت له عدل عشر رقاب  
وكتبت له مائة حسنة ومحبت  
عنه مائة سيئة وكانت له  
خزرا من الشيطان يومه  
ذلك حتى يعسى ولم يأت أحد  
بأفضل مما جاء به الا أحد  
عمل أكثر من ذلك وقال  
صلى الله عليه وسلم ما من  
عبد توفى فأحسن الوضوء  
ثم رفع طرفه الى السماء  
فقال أشهد أن لا اله الا الله  
وحده لا شريك له واشهد  
أن محمدا عبده ورسوله الا  
فتحت له أبواب الجنة الثمانية  
يدخل من أيها شاء وقال صلى  
الله عليه وسلم ليس على أهل  
لا اله الا الله وحشة في قبورهم  
ولا في نشورهم كما في أنظر  
اليهم عند الصلوة ينفذون  
رؤسهم من التراب ويقولون  
الحمد لله الذي أذهب عنا  
الحزن ان ربنا لغفور شكور

تعالى وهل رأوها فيقولون لا فيقول تعالى فكيف لو رأوها فيقولون لو رأوها  
لكانوا أشد عليها حرصا فيقول جل جلاله اني أشهدكم اني قد غفرت لهم  
فيقولون كان فيهم فلان لم يردهم انما جاءه حاجة فيقول الله عز وجل هم القوم  
لا يشقي جليسه  
قال صلى الله عليه وسلم أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له  
المالك وله الجدة وهو على كل شيء قدير كل يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب  
وكتبت له مائة حسنة ومحبت عنه مائة سيئة وكانت له خزرا من الشيطان يومه ذلك  
حتى يعسى ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به الا أحد عمل أكثر من ذلك وقال صلى الله  
عليه وسلم ما من عبد توفى فأحسن الوضوء ثم رفع طرفه الى السماء فقال أشهد أن لا  
اله الا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمدا عبده ورسوله الا فتحت له أبواب الجنة  
الثمانية يدخل من أيها شاء وقال صلى الله عليه وسلم ليس على أهل لا اله الا الله  
وحشة في قبورهم ولا في نشورهم كما في أنظر اليهم عند الصلوة ينفذون رؤسهم من  
التراب ويقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور

\*(فضيلة التهليل)\*

قال صلى الله عليه وسلم أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له  
المالك وله الجدة وهو على كل شيء قدير (تقدم الكلام عليه مفصلا في الباب الثاني من كتاب الحج) وقال صلى الله  
عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الجدة وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة  
كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحبت عنه مائة سيئة وكانت له خزرا من الشيطان يومه  
ذلك (حتى يعسى ولم يأت بأفضل مما جاء به الا أحد دعوى أكثر من ذلك) رواه مالك في الموطأ عن سفيان  
عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه ولم يأت أحد بأفضل مما جاء الامن عمل  
أكثر من ذلك أخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى بن يحيى كلاهما عن مالك وأخرجه  
الترمذي عن اسحق بن موسى عن معن بن عيسى وابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن زيد بن الخطاب  
كلاهما عن مالك (وقال صلى الله عليه وسلم ما من عبد توفى فأحسن الوضوء ثم رفع طرفه الى السماء  
فقال أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمدا عبده ورسوله الا فتحت له أبواب الجنة  
الثمانية يدخل من أيها شاء) رواه أبو داود من حديث عقبة بن عامر وقد تقدم مفصلا في كتاب الطهارة  
(وقال صلى الله عليه وسلم ليس على أهل لا اله الا الله) يعني من نطق بها عن صدق وإخلاص فمن قدم على  
ربه وهو مصر على الذنوب فلا يس من أهل هذه الكلمة بل من أهل قولها ولذلك قال تعالى فور بك لنسألهم  
أجمعين عما كانوا يعملون أي عن صدق لا اله الا الله ولم يقل عما كانوا يقولون (وحشة في قبورهم  
ولا في النشور) أي يوم النشور والخشوع (كما في أنظر اليهم عند الصلوة) أي نفخة امرأ في الثانية  
التيام من القبور للخشوع (ينفضون رؤسهم من التراب ويقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ان ربنا  
لغفور شكور) قال العراقي رواه أبو يعلى والطبراني والبيهقي في الشعب من حديث ابن عمر بسند ضعيف



اه قلت هو في المعجم الكبير للطبراني وكذا في الاوسط بالفظ في الموت ولا في القبور ولا في النشور قال الهيثمي  
رواه الطبراني من طريقين في احدهما هو المذكور ههنا يحيى الجاني وفي الاخرى مجاشع بن عمرو وكلاهما  
ضعيف اه وأورده ابن الجوزي في الواهيات واعله (وقال صلى الله عليه وسلم لابي هريرة يا أبا هريرة ان  
كل حسنة تعملها توزن يوم القيامة الاشهادة أن لا اله الا الله فانه لا توضع في ميزان لانها لو وضعت في  
ميزان من قالها صادقا ووضعت السموات والارضون السبع وما فيهن كانت لا اله الا الله أربع من ذلك)  
قال العراقي هذه الوصية لابي هريرة موضوعة وآخر الحديث رواه المستغفري في كتاب الدعوات ولو  
جعلت لا اله الا الله وهو معروف من حديث أبي سعيد لو أن السموات السبع وعامهن والارضين  
السبع في كفة مالت بهن لا اله الا الله رواه النسائي في اليوم والليلة وابن خبان والحاكم وصححه اه قلت  
وروي الديلمي عن أبي هريرة ولو جعلت لا اله الا الله في كفة وجعلت السموات والارض في كفة لرجحت  
بهن لا اله الا الله وروي الطبراني عن ابن عباس في أثناء حديث والذي نفسي بيده لو جيء بالسموات  
والارضين ومن فيهن وما بينهن وما تحتهن فوضعت في كفة الميزان ووضعت شهادة أن لا اله الا الله في الكفة  
الاخرى لرجحت بهن (وقال صلى الله عليه وسلم لوجاء قائل لا اله الا الله صادقا بقرب الارض ذنوب بالغفر له  
ذلك) قال العراقي غير يب هذا اللفظ والترمذي من حديث أنس يقول الله يا ابن آدم لو أتيتني بقراب  
الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة وقال حسن ولابي الشيخ في كتاب الثواب  
من حديث أنس يا رب ما جزاء من هلك مخلصا من قلبه قال جزاؤه أن يكون كيوم ولدته أمه من الذنوب  
وفيه انقطاع (وقال صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة لقن الموتى شهادة أن لا اله الا الله فانها تهدم الذنوب  
هدما قلت يا رسول الله هذا للموتى فكيف للاحياء فقال هي أهدم وأهدم) قال العراقي رواه أبو منصور  
الديلمي في مسند الفردوس من طريق ابن المقرئ من حديث أبي هريرة وفيه موسى بن وردان مختلف  
فيه ورواه أبو يعلى من حديث أنس بسند ضعيف ورواه ابن أبي الدنيا في المحضرين من حديث الحسن  
مرسلا اه قلت ولفظ الديلمي في الفردوس لقنوا موتاكم لا اله الا الله فانها تهدم الخطايا كما تهدم السبل  
البنيان قالوا فكيف هي للاحياء قال أهدم وأهدم وروي الطبراني في الكبير عن ابن عباس رفعه لقنوا  
موتاكم شهادة أن لا اله الا الله فن قالها عندهم ووجه الجنة قالوا يا رسول الله فن قالها في صحته قال  
تلك أوجب وأوجب (وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة) قال العراقي  
رواه الطبراني من حديث زيد بن أرقم بأسناد ضعيف اه قلت وكذلك رواه أبو نعيم في الحلية والحكيم  
الترمذي في نوادر الاصول زادوا في روايتهم قبل وما خلاصها قال أن تحبهم عن محارم الله ورواه ابن  
النجار في تاريخه من حديث أنس زيادة قيسل أفلا أبشركم الناس قال لا في أخاف أن يتسكوا ورواه بلقظ  
المصنف البزار والطبراني في الاوسط عن أبي سعيد الخدري والبعثي والطبراني في الكبير عن أبي شعبة  
الخدري (وقال صلى الله عليه وسلم لتدخلن الجنة كلكم الا من أبي وشرد شرود البعير على أهله فقيل  
يا رسول الله ومن أبي قال من لم يقل لا اله الا الله) رواه البخاري بلفظ كل أمي يدخلون الجنة الا من أبي  
زادوا كما وصححه وشرد شرود البعير على أهله قال البخاري قالوا يا رسول الله ومن أبي قال من أطاعني  
دخل الجنة ومن عصاني فقد أبي (فاكثروا) روي ابن عدي وأبو يعلى والطبراني في الدعاء والخطيب من  
حديث أبي هريرة رفعه أ كثر (من قول لا اله الا الله قبل أن يحال بينكم وبينها) ولقنوا موتاكم  
في طريق ابن عدي موسى بن وردان مختلف فيه وأما طريق أبي يعلى فقد قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح  
غير ضمام بن اسمعيل وهو ثقة (فانها كلمة التوحيد) رواه أبو الشيخ في الثواب من حديث الحكم بن عمرو  
مرسلا اه قلت لا اله الا الله فهي كلمة التوحيد الحديث والحكم ضعيف (وهي كلمة الاخلاص) رواه  
الطبراني في الدعاء من حديث عبد الله بن عمرو كلمة الاخلاص لا اله الا الله الحديث ولابي بكر بن الصالح

وقال صلى الله عليه وسلم  
أيضا لابي هريرة يا أبا  
هريرة ان كل حسنة تعملها  
توزن يوم القيامة الاشهادة  
أن لا اله الا الله فانه لا توضع  
في ميزان لانها لو وضعت  
في ميزان من قالها صادقا  
ووضعت السموات السبع  
والارضون السبع وما  
فيهن كانت لا اله الا الله أربع  
من ذلك وقال صلى الله عليه  
وسلم لو جاء قائل لا اله الا الله  
صادقا بقرب الارض ذنوب  
لغفر الله له ذلك وقال صلى  
الله عليه وسلم يا أبا هريرة  
لقن الموتى شهادة أن لا اله  
الا الله فانها تهدم الذنوب  
هدما قلت يا رسول الله  
فكيف للاحياء  
قال صلى الله عليه وسلم هي  
أهدم وأهدم وقال صلى  
الله عليه وسلم من قال لا اله  
الا الله مخلصا دخل الجنة  
وقال صلى الله عليه وسلم  
لتدخلن الجنة كلكم الا  
من أبي وشرد عن الله عز  
وجل شراد البعير عن أهله  
فقيل يا رسول الله من الذي  
يأبى ويشرد عن الله قال من  
لم يقل لا اله الا الله فاكثروا  
من قول لا اله الا الله قبل أن  
يحال بينكم وبينها فانها  
كلمة التوحيد وهي كلمة  
الاخلاص

في السمائل من حديث ابن مسعود في اجابة المؤذن اللهم رب هذه الدعوة المجابة المستجاب لها دعوة الحق وكلمة الاخلاص (وهي كلمة التقوى) رواه الترمذي من حديث البراء بن عازب والزمهم كلمة التقوى قال لاله الا الله ورواه الطبراني من حديث سلمة بن الاكوع (وهي الكلمة الطيبة) رواه الطبراني في الدعاء عن ابن عباس كلمة طيبة قال شهادة أن لا اله الا الله (وهي دعوة الحق) رواه أبو بكر بن الضحاک في السمائل من حديث ابن مسعود كما تقدم قريبا ورواه الطبراني في الدعاء عن ابن عباس قوله دعوة الحق قال شهادة أن لا اله الا الله (وهي العروة الوثقى) رواه الطبراني في الدعاء عن ابن عباس قال العروة الوثقى هي شهادة أن لا اله الا الله (وهي ثمن الجنة) رواه ابن عدي والمستغفر من حديث أنس قال العراقي ولا يصح شيء منها (وقال الله عز وجل هل جزاء الاحسان الا الاحسان فقبل الاحسان في الدنيا قول لا اله الا الله وفي الآخرة الجنة وكذا قوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة وروى البراء بن عازب انه صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كانت له عدل رقبة أو قال (نسمة) قال العراقي رواه الحاكم وقال صحيح على شرطهما وهو عند أحمد دون قوله عشر مرات اه قات وكذلك رواه أبو داود الطيالسي وان أبي شيبة والدارقطني وأبو يعلى والرويانى وابن حبان والطبراني في الصلاة والضياع في المختارة بلفظ كعدل نسمة (وروى عمرو بن شعيب) بن محمد بن عبد الله السهمي أقام بالطائف قال يحيى القطان اذ روى عنه ثقة فهو حجة وقال أحمد وربما احتج به غيره وقال البخاري رأيت أحمد وابن المديني واسحق وأبا عبيد وعامة أصحابنا يحتجون به مات بالطائف سنة ١١٨ (عن أبيه) هو سفيان بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي السهمي روى عنه ابنه عمرو وعمر بن ثابت البناني (عن جده) الضمير عائذ الى قوله أبيه لا الى عمرو وجده المذكور هو عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وسامع عمرو عن جده أبيه متيقن ثابت عند الأئمة وقد روى شعيب أيضا عن أبيه محمد بن عبد الله ان كان محفوظا ومن العلماء من لا يحتج بهذا الاسناد لما فيه من اشتباه عود التضمين الى عمرو وهو الظاهر أو الى شعيب وهو المختلف فيه فتركوه لذلك فان جاء في رواية عن جده عبد الله مصرح به فهو مقبول قطعاً (انه صلى الله عليه وسلم قال من قال في يوم مائتي مرة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لم يسبقه أحد كان قبله ولا يدركه أحد كان بعده الا من عمل بأفضل من عمله) قال العراقي رواه أحمد بلفظ مائة مرة وكذا رواه الحساك في المستدرک واسناده جيد وكذا هو في بعض نسخ الاحياء اه قلت هكذا هو في رواية أحمد والحاكم ورواه الطبراني في الكبير نحوه والذي رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة والخطيب عن عمرو بن شعيب بلفظ مائة مرة اذا أصبح ومائة اذا أمسى لم يحتج أحد بأفضل من عمله الا من عمل أفضل من ذلك ورواه ابن أبي شيبة في المصنف عن أبي السرداء موقوفا عليه مثله ورواه اسمعيل بن عبد الغافر في الاربعين له عن عمرو بن شعيب بلفظ ألف مرة جاء يوم القيامة فوق كل عمل الا عمل نبي أو رجل زاد في التهليل (وقال عمرو بن الخطيب) رضي الله عنه من قال حين يدخل (في سوق من الاسواق) لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحصى ويميت وهو حي لا تموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب له ألف ألف حسنة ومحييت عنه ألف ألف سيئة وبني له بيت في الجنة) رواه ابن ماجه والحكيم الترمذي وابن السني من حديث سالم بن عبد الله ابن عمرو عن أبيه عن جده لكنه مرفوعا وضعف زاد الحكيم في روايته ورفعته ألف ألف درجة وهو في الاربعين لاسمعيل بن عبد الغافر الفارسي من حديث ابن عمرو بدون هذه الزيادة ورواه ابن السني عن

وهي كلمة التقوى وهي الكلمة الطيبة وهي دعوة الحق وهي العروة الوثقى وهي ثمن الجنة وقال انه عز وجل هل جزاء الاحسان الا الاحسان فقبل الاحسان في الدنيا قول لا اله الا الله وفي الآخرة الجنة وكذا قوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة وروى البراء بن عازب انه صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كانت له عدل رقبة أو قال نسمة وروى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في يوم مائتي مرة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لم يسبقه أحد كان قبله ولا يدركه أحد كان بعده الا من عمل بأفضل من عمله وقال صلى الله عليه وسلم من قال في سوق من الاسواق لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحصى ويميت وهو على كل شيء قدير كتب له ألف ألف حسنة ومحييت عنه ألف ألف سيئة وبني له بيت في الجنة

وروى ان العبد اذا قال لا اله الا الله أتت الى حقيقته فلا تمر على خطيئة الا تمحيت حتى تجدد حسنة مثلها فنجس الى جنبها وفي الصحيح عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك (١٣) وله الجدة وهو على كل شيء قدير عشر مرات

كان كمن أعتق أربعة

أنفس من ولد اسمعيل صلى

الله عليه وسلم وفي الصحيح أيضا

عن عبادة بن الصامت عن

النبي صلى الله عليه وسلم أنه

قال من تعار من الليل فقال

لا اله الا الله وحده لا شريك

له له الملك وله الجدة وهو على

كل شيء قدير سبحان الله

والحمد لله ولا اله الا الله والله

أكبر ولا حول ولا قوة الا

بالله العلي العظيم ثم قال

اللهم اغفر لي غفرا له أو دعا

استجيب له فان توفأ وصلى

قبلت صلاته

والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والطبراني في الكبير

والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والطبراني في الكبير

والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والطبراني في الكبير

والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والطبراني في الكبير

والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والطبراني في الكبير

والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والطبراني في الكبير

والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والطبراني في الكبير

والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والطبراني في الكبير

والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والطبراني في الكبير

والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والطبراني في الكبير

والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والطبراني في الكبير

والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والطبراني في الكبير

والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والطبراني في الكبير

والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والطبراني في الكبير

والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والطبراني في الكبير

والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والطبراني في الكبير

والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والطبراني في الكبير

والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والطبراني في الكبير

والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والطبراني في الكبير

والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والطبراني في الكبير

والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والطبراني في الكبير

والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والطبراني في الكبير

والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والطبراني في الكبير

والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والطبراني في الكبير

والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والطبراني في الكبير

والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والطبراني في الكبير

والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والطبراني في الكبير

والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والطبراني في الكبير

والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والطبراني في الكبير

والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والطبراني في الكبير

والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والطبراني في الكبير

ابن عباس رفعه بلفظ كتب الله له ألفي ألف حسنة (وروى أن العبد اذا قال لا اله الا الله أتت على حقيقته فلا تمر على خطيئة الا تمحيت حتى تجدد حسنة مثلها فنجس الى جانبها) قال العراقي رواه أبو يعلى من حديث أنس بن شد ضعيف (وفي الصحيح عن أبي أيوب) الانصاري روى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الجدة وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد اسمعيل عليه السلام) رواه البخاري ومسلم وهكذا وعند الترمذي للطبراني في الكبير والبيهقي في السنن بلفظ كانت له عدل أربع رقاب من ولد اسمعيل ورواه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف وعبد بن حميد بالمخطأ كن له كعدل عشر رقاب وعند ابن حبان كان له عدل نسمة ورواه ابن أبي شيبة عن ابن مسعود موقوفا وفي رواية لاجد والطبراني والضياء كتب الله له عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكن له كعتق عشر رقاب وكن له مسلحة من أول النهار الى آخره ولم يعمل يوم لم يعمل يغفرهن (وفي الصحيح أيضا عن عبادة بن الصامت) أبو الوليد الخزازي من بني عمرو بن عوف (رضي الله عنه) بدرى نقيب أحد من جمع القرآن وكان طويلا جسيما مات عن اثنين وسبعين سنة بالرملة سنة ٤٣ (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من تعار) أي استيقظ (من الليل فقال) حين يستيقظ (لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الجدة) وفي رواية هنا زيادة يحيى ويميت بيده الخير (وهو على كل شيء قدير وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله) ثم قال اللهم اغفر لي أو دعا استجيب له فان توفأ وصلى قبلت صلاته) رواه أحمد والداري والبخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والطبراني في الكبير

\*(فضيلة التمجيد والتسبيح وبقية الاذكار)\*

(قال النبي صلى الله عليه وسلم من سبح دبر كل صلاة) أي عقب الفراغ منها (ثلاثا وثلاثين) مرة (وحده) الله (ثلاثا وثلاثين) مرة (وكبر) الله (ثلاثا وثلاثين) مرة فذلك تسع وتسعون (وختم المائة بلا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الجدة وهو على كل شيء قدير غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر) رواه أحمد ومسلم وابن حبان من حديث أبي هريرة بلفظ خطايا بدل ذنوبه وعند النسائي من حديثه من سبح في دبر صلاة الغداة مائة تسبيحة وهلل مائة تمليح غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر (وقال صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطايا ولو كانت مثل زبد البحر) رواه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف وأحمد والبخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه وابن حبان من حديث أبي هريرة رضي الله عنه (وروى أن رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قلت عني الدنيا وقلت ذات يدي) يعني بذلك انه افتقر وقل ما يبيده من المال (فقال له صلى الله عليه وسلم فأتني من صلاة الملائكة) أي دعائهم (وتسبيح الخلائق وها رزقون قال قلت وما هي يا رسول الله فقال قل سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده أسئلكم الله مائة مرة ما بين طلوع الفجر الى أن تصلي الصبح تأتيل الدنيا راغمة صاغرة) أي مقادة ذليلة (ويخلق الله عز وجل من كل كلمة ملكا يسبح الله تعالى الى يوم القيامة لك ثوابه) قال العراقي رواه المستغفر في الدعوات من حديث ابن عمر وقال غريب من حديث مالك ولا أعرف له أصلا في حديث مالك ولا جد من حديث عبد الله بن عمر ان فوحا قال لابنه أمرك بلاله الا الله الحديث ثم قال سبحان الله وبحمده فانما صلاة كل شيء وبها رزق الخلق واسناده صحيح اه قلت وروى ابن السني والديلمي من حديث ابن عباس من قال بعد صلاة الجمعة قبل أن يقوم من مجلسه سبحان

وقلت ذات يدي فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتني من صلاة الملائكة وتسبيح الخلائق وها رزقون قال فقلت وماذا يا رسول الله فقل سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم أسئلكم الله مائة مرة ما بين طلوع الفجر الى أن تصلي الصبح تأتيل الدنيا راغمة صاغرة ويخلق الله عز وجل من كل كلمة ملكا يسبح الله تعالى الى يوم القيامة لك ثوابه

وقال صلى الله عليه وسلم إذا قال العبد (١٤) الحمد لله ثلاث مائتين السماء والأرض فإذا قال الحمد لله الثانية ثلاث مائتين السماء السابعة إلى

الأرض السفلى فإذا قال الحمد لله الثالثة قال الله عز وجل سل تعطى وقال رفاعه الزرقى كما يؤمن صلى وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه من الركوع وقال سمع الله لمن حمده قال رجل وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم ربنا لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاته قال من المتكلم أنا فقال له (أنا يا رسول الله) قال لقد رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونهم أيهم يكتبها أولا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الباقيات الصالحات هن لاله الا الله وسبحان الله والحمد لله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله وقال صلى الله عليه وسلم ما على الأرض رجل بقول لاله الا الله والله أكبر وسبحان الله ولا حول ولا قوة الا بالله الا غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر رواه ابن عمر وروى النعمان ابن بشير عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الذين يذكرون من جلال الله وتسبيحه وتكبيره يعطون حول العرش لهن دوى كدوى النخل يذكرون

الله ويحمده سبحان الله العظيم ويحمده أستغفر الله مائة مرة غفر الله له مائة ألف ذنب ولو اذنب أربعين ألف ذنب وقد تقدم ذلك في كتاب الجمعة (وقال صلى الله عليه وسلم إذا قال العبد الحمد لله ثلاث مائتين السماء والأرض وإذا قال الحمد لله المرة الثانية ثلاث مائتين السماء السابعة إلى الأرض وإذا قال الحمد لله المرة الثالثة قال الله عز وجل سل تعطى) قال العراقي غريب بهذا اللفظ لم أجده (وقال رفاعه) ابن رافع بن مالك (الزرقى) بدرى وأبوه نقيب روى له البخارى والأربعة بقى إلى امره معاوية (كما يؤمن) صلى وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه من الركوع وقال سمع الله لمن حمده قال رجل وراء ربنا ولك الحمد جدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته قال من المتكلم أنا فقال له (أنا يا رسول الله) قال لقد رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونهم أيهم يكتبها أولا) هذا حديث صحيح رواه مالك في الموطأ عن نعيم الجمر عن علي بن يحيى عن أبيه هو ابن خلاد بن رافع عن رفاعه بن رافع الزرقى رضى الله عنهما قال جاء يوما فصرى وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه من الركعة وقال سمع الله لمن حمده قال رجل وراء ربنا ولك الحمد فساق الحديث كما هو عند المصنف وقد أخرجه البخارى وأبو داود عن القعنبي وأخرجه أحمد عن عبد الرحمن بن مهادى والنسائى من رواية عبد الله بن القاسم وابن خزيمة من رواية ابن وهب أو بعنهم عن مالك وأخرجه ابن حبان عن عمر بن سعيد بن سنان عن أبي مصعب عن مالك والسرى في هذا العدد بالخصوص ان الكلمات التى نطق بها بضعة وثلاثون حرفا وعند ابن ماجه والطبرانى عن وائل بن حجر لقد فتحت أبواب السماء فخان منها شئ دون العرش يعنى قوله الحمد لله جدا كثيرا طيبا مباركا فيه وعند النسائى عن وائل بن حجر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يقول فى الصلاة الحمد لله جدا كثيرا طيبا مباركا فيه فقال لقد ابتدوها اثنا عشر ملكا فخان منها شئ دون العرش (وقال صلى الله عليه وسلم الباقيات الصالحات هن لاله الا الله وسبحان الله والله أكبر والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله) قال العراقي رواه النسائى فى اليوم واليلة وابن حبان والحاكم وصححه من حديث أبي سعيد والنسائى والحاكم من حديث أبي هريرة دون قوله ولا حول ولا قوة الا بالله (وقال صلى الله عليه وسلم ما على الأرض رجل يقول لاله الا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله الا غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر رواه ابن عمر) هكذا فى سائر النسخ والصواب ابن عمر وقال العراقي رواه الحاكم من حديث عبد الله بن عمرو وقال صحيح على شرط مسلم وهو عند الترمذى وحسنه والنسائى فى اليوم واليلة مختصرا دون قوله وسبحان الله والحمد لله اه قلت وكذلك رواه أحمد والطبرانى فى الكبير وابن شاهين فى الترغيب فى الذكر مثل سياق المصنف وكلهم روه عن عبد الله بن عمرو بن العاص وروى ابن السنن وأبو نعيم وابن حبان وابن جرير وابن عساكر عن أبي هريرة رفعه من قال حين يأوى إلى فراشه لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيى ويميت بيده الخير وهو على كل شئ قدير وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله غفر الله له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر (وروى النعمان بن بشير) بن سعد الخرزى أبو عبد الله الامير ولى حصن ليزيد وقتل فى أوخر سنة ٧٤ رضى الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الذين يذكرون من جلال الله وتسبيحه وتكبيره يعطون حول العرش له دوى كدوى النخل يذكرون بصاحبهم أولا يجب أحدكم أن لا يزال عند الله عز وجل ما يذكرك به) قال العراقي رواه ابن ماجه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم (وروى أبو هريرة) رضى الله عنه (ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لان أقول سبحان والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر أحب إلى مما طلعت عليه الشمس وفى رواية وزاد ولا حول ولا قوة الا بالله وقال خير من الدنيا وما فيها) قال العراقي رواه مسلم باللفظ الاول والمستغفر فى الدعوات من رواية مالك

بصاحبهم أولا يجب أحدكم أن لا يزال عند الله ما يذكرك به وروى أبو هريرة رضى الله عنه صلى الله عليه وسلم قال لان أقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر أحب إلى مما طلعت عليه الشمس وفى رواية أخرى زاد لا حول ولا قوة الا بالله وقال هو خير من الدنيا وما فيها

وقال صلى الله عليه وسلم  
أحب الكلام إلى الله تعالى  
أربع سبحان الله والحمد لله  
ولاله الا الله والله أكبر  
لا يضرك بأيهن بدأت رواه  
سمرة بن جندب وروى أبو  
مالك الأشعري أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كان  
يقول الطهور شطر الإيمان  
والحمد لله تملأ الميزان وسبحان  
الله والله أكبر يملآن  
مابين السماء والأرض  
والصلاة نور والصدقة برهان  
والصبر ضياء والقرآن حجة  
لك أو عليك كل الناس يغدو  
فبائع نفسه فو بقها أو  
مشتري نفسه فعتقها وقال  
أبو هريرة قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كلمتان  
خفيفتان على اللسان ثقيلتان  
في الميزان حبيبتان إلى  
الرحمن سبحان الله وبحمده  
سبحان الله العظيم وقال أبو  
ذر رضي الله عنه قلت لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم أي  
الكلام أحب إلى الله عز  
وجل قال صلى الله عليه  
وسلم ما صطفى الله سبحانه  
لما لا تكتنه سبحان الله  
وبحمده سبحان الله العظيم

ابن دينار أن أبا امامة قال للنبي صلى الله عليه وسلم قلت سبحان الله والحمد لله ولا إله الا الله والله أكبر خير من الدنيا وما فيها قال أنت أغنى القوم وهو من سل جيد الاسناد اه قلت وباللفظ الاول أيضا رواه أبو بكر بن أبي شيبة والترمذي وابن حبان ومسلم ورواه عن أبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة ورواه النسائي في الكبرى عن أحمد بن حنبل عن أبي معاوية (وقال صلى الله عليه وسلم أحب الكلام إلى الله عز وجل أربع سبحان الله والحمد لله ولا إله الا الله والله أكبر لا يضرك بأيهن بدأت رواه سمرة بن جندب الفزاري) تزيل البصرة ولها في سنة ٥١ وهذه الرواية أخرجه ابن حبان عن مكحول عن أحمد بن عبد الرحمن الكزباني عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن أبيه عن الربيع بن عميلة عن سمرة بن جندب ورواه أحمد عن حسن بن موسى ويحيى بن آدم ومسلم عن أحمد بن عبد الله بن يونس وأبو داود عن أبي جعفر النخعي أو يعقوب بن زهير بن معاوية عن منصور عن هلال بن يسار عن الربيع بن عميلة عن سمرة باللفظ لا إله الا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله لا يضرك بأيهن بدأت وأخرجه مسلم أيضا من رواية روح بن القاسم وجري بن عبد الحميد كلاهما عن منصور بن المعتمر وقد صحح ابن حبان الرويتين (وروى أبو مالك الأشعري) رضي الله عنه صحابي اختلاف في اسمه على أقوال وروى عنه عبد الرحمن بن غنم وأبو سلام الأسود (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والله أكبر تملأ مابين السماء والأرض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فعتقها أو مو بقها) هذا حديث صحيح أخرجه أحمد عن يحيى بن اسحق وعفان كلاهما عن أبان بن يزيد عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن جده أبي سلام عن أبي مالك وأخرجه مسلم والترمذي جميعا عن اسحق بن منصور عن حبان بن هلال وأخرجه النسائي عن عمرو بن علي عن عبد الرحمن بن مهدي كلاهما عن أبان بن زيد وقد تقدم ذلك الحديث في كتاب الطهارة وقال أبو هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم) هذا حديث صحيح ختمه البخاري الصحيح وذكره أيضا في الدعوات وفي الإيمان والنذور أخرجه هو ومسلم جميعا عن أبي خيثمة زهير بن حرب وأخرجه البخاري أيضا عن قتيبة وأحمد بن اشكاب ومسلم أيضا عن محمد بن عبد الله بن نمير وأبي كريب ومحمد بن صريف والترمذي عن يوسف بن عيسى والنسائي عن محمد بن آدم ومحمد بن حرب وابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة وعلي بن محمد عشرتهم عن محمد بن فضيل عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة ورواه أحمد عن محمد بن فضيل بسنده (وقال أبو ذر) جندب بن جنادة الغفاري (رضي الله عنه قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي الكلام أحب إلى الله عز وجل قال ما صطفى الله عز وجل الملائكة سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم) هذا حديث صحيح رواه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف قال حدثنا يحيى بن أبي بكر حدثنا شعبة عن الجريري عن أبي عبد الله الجهم عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أخبرني أي الكلام أحب إلى الله يا بني أنت وأبي قال ما صطفى الله الملائكة سبحان ربي وبحمده سبحان ربي العظيم ورواه أبو نعيم في المستخرج عن أبي بكر الطلحي عن عبيد بن غنم عن أبي بكر بن أبي شيبة بسنده نحوه ولفظه إلا أخبرك بأحب الكلام إلى الله تعالى قلت بلى قال إن أحب الكلام إلى الله تعالى سبحان الله وبحمده وأخرجه الترمذي عن أحمد بن إبراهيم الدورقي عن اسمعيل بن إبراهيم عن الجريري وأخرجه الحاكم من رواية يحيى بن محمد بن يحيى عن عبد الله بن عبد الوهاب الحنبل عن اسمعيل بن إبراهيم وهم في استدراكه فان مسلما أخرجه ولعله قصد الزيادة التي فيه وأخرجه النسائي من طرق في اليوم والليلة فيه اختلاف على الجريري وغيره وأخرجه الطبراني في المعجم عن أبي مسلم الكشي عن الحنبل وأخرجه أبو نعيم في المستخرج عن فاروق الخطابي عن أبي مسلم الكشي

وقال أ. نوره: قال رسول الله صلى الله عليه (١٦) وسلم إن الله تعالى اصطفى من الكلام سبعان الله والحمد لله ولله الإله والله أكبر فإذا قال

العبد سبحانه الله كتبته له  
 عشرون حسنة وتحط عنه  
 عشرون سيئة وإذا قال الله  
 أكبر فغفر له ذلك وذكر إلى  
 آخر السكمان وقال جابر  
 قال رسول الله صلى الله  
 وسلم من قال سبحان الله  
 وبحمده غفر الله له خطيئته في  
 الجنة وعن أبي ذر رضي الله  
 عنه أنه قال قال الله تعالى  
 لرسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ذهب أهل الدثور  
 بالأجور يصابون كما نصلي  
 ويصوم ويصدقون كما نأصوم  
 ويتصدقون بل يفترون  
 أموالهم فقال أو ليس قد  
 جعل الله لكم ما تصدقون به  
 إن لكم بكل تسابحة صدقة  
 وتحميد وتثنية صدقة  
 وتكبيرة صدقة وأمر  
 بمعرفة صدقة ونهي عن  
 منكر صدقة ويضع أحدكم  
 القمعة في أهلها فهي له  
 صدقة وفي يضع أحدكم  
 صدقة قالوا يا رسول الله يأتي  
 أحدنا شهوته ويكون له  
 فيها أجر قال صلى الله عليه  
 وسلم أرأيتم لو وضعها في  
 حرام أكان عليه فيها وزر  
 قالوا نعم قال كذلك إن  
 وضعها في الحلال له فيها أجر  
 وقال أبو ذر رضي الله عنه  
 قلت لرسول الله صلى الله  
 عليه وسلم سبق أهل الأموال  
 بالاجر يقولون كما نقول

(وقال أبو هريرة) رضى الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل اصطفى من الكلام) أر بعادوهى قول (سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر) فهى مختار الله من جميع كلام الاكمين وفي رواية ان الله اصطفى الاثنته من الكلام أر بما الخ (فاذا قال العبد) وفي رواية فن قال (سبحان الله كتبت له عشرون حسنة وخطت عنه عشرون سيئة) وفي رواية خطيشة (وذا قال) وفي رواية ومن قال (الله أكبر فبذل ذلك وذ كراى آخره الكلمات) أى اذا قال لا اله الا الله مثل ذلك واذا قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه كتبت له ثلاثون حسنة وخطت عنه ثلاثون خطيئة قال العراقى رواه النسائى فى اليوم واليلة والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم من حديث أبى هريرة وأبى سعيد الانهمما قالانى ثواب الحمد لله كتبت له ثلاثون حسنة وخطت عنه ثلاثون سيئة اه قلت وكذا رواه أحمد والضياع فى المختارة قال الهيمى ورجال أحمد رجال الصحيح وأقر الذهيبى فى التلخيص قول الحساكم انه على شرط مسلم \* (تنبيه) \* قال بعضهم ان الحمد أفضل من التسبيح لان فى التحميد اثبات سائر صفات الكمال وانتسبج تنزيه عن سمات النقص والاثبات اكمل من السلب وادعى بعضهم ان الحمد أكثر ثوابا من التهليل وردبان فى خبر البطاقة المشهور ما يفيد ان لا اله الا الله لا يعد لها شئ (وقال جابر) بن عبد الله الانصارى رضى الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة فى الجنة) قال العراقى رواه الترمذى وقال حسن والنسائى فى اليوم واليلة وابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم اه قلت رواه الترمذى عن أحمد بن منيع عن روح بن عبادة عن حجاج بن أبى عثمان عن أبى الزبير عن جابر وقال حسن غريب لا نعرفه الا من حديث أبى الزبير وأخرجه هو والنسائى من وجه آخر عن حجاج ورجال ثقات الا ان فيه عننة أبى الزبير ورواه ابن أبى شيبه فى المصنف وابن منيع وأبو يعلى والطبرانى فى الكبير وأبو نعيم والضياع فى المختارة كلهم عن جابر بلفظ سبحان الله العظيم وبحمده ورواه ابن أبى شيبه أيضا عن أبى عمر موقفا وروى الحساكم فى تاريخ نيسابور والديلى من حديث أنس من قال سبحان الله وبحمده غرس الله له بها ألف شجرة فى الجنة أصلها من ذهب وفرعها در وطلعها كندي الا بكاء ألين من الزبد وأحلى من الشهد كلما أخذ منه شئ عاد كما كان وروى أحمد والطبرانى فى الكبير من حديث معاذ بن أنس من قال سبحان الله العظيم فبذل له غرس فى الجنة الحديث (وعن أبى ذر رضى الله عنه انه قال قال الفقراء لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب أهل الدثور) أى أهل الاموال (بالاجور يصلون كما نصلى ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول أموالهم) أى بما فضل من أموالهم من الخوايج الاصلية (فقال) صلى الله عليه وسلم (أوليس قد جعل الله تعالى لكم ما تصدقون به ان لكم بكل تسبيحة صدقة وتحميدة صدقة وتهليل صدقة وتسكيرة صدقة وأمر بمعروف صدقة ونهى عن منكر صدقة ويضع أحدكم اللقمة فى فى) أى ذم (أهله) أى زوجته (فهى له صدقة وفى يضع أحدكم صدقة قالوا يا رسول الله يأتى أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر فقال) صلى الله عليه وسلم (أرأيت لو وضعها فى حرام أكان عليه فيها وزر قالوا نعم قال كذلك ان وضعها فى الحلال كان له فيها أجر) رواه مسلم فى صحيحه بهذا اللفظ وله وأبى داود والنسائى وابن خزيمة وأبى عوانة وابن حبان من طريق أبى الاسود الدؤلى عن أبى ذر مرفوعا يصح على كل سلاى من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر بمعروف صدقة ونهى عن المنكر صدقة ويجزئ عن ذلك ركعتان تركعهما من الضحى (وقال أبو ذر) رضى الله عنه (قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم سبق أهل الاموال بالاجر يقولون كما يقولون وينفقون) من فضول أموالهم (ولا تنفق فقال صلى الله عليه وسلم أفلا أدلك على عمل اذا أنت فعلته أدركت من قبلك وفقت من بعدك الا من قال مثل قولك تسبح بعد كل صلاة) أى من المكتوبات (ثلاثا وثلاثين) مرة (وتحمد ثلاثا وثلاثين) مرة

(وتكبر أربعا وثلاثين) مرة قال العراقي رواه ابن ماجه الا انه قال قال سليمان لا أدري أين أربع  
ولاحد في هذا الحديث وتحمداً ربعا وثلاثين واسنادهما جيد ولا يابى الشيخ في الثواب من حديث أبي  
الدرداء وتكبر أربعا وثلاثين كما ذكره المصنف اه قلت حديث أبي الدرداء هذا أخرجه النسائي في اليوم  
والليلة بلفظ المصنف وعنده مثله عن كعب بن عجرة (وروت بسيرة) بضم الياء الغضبية وفتح السين المهملة  
مصغرة ويقال انما بالهمز بدل الياء ذكر وهما في الصحابة وكنوهاً مياسر وقال بعضهم بسيرة بنت ياسر  
والأكثر لم يذكر واسم أبيها وذكر بعضهم انها أنصارية والصحيح انها من المهاجرات (عن النبي صلى  
الله عليه وسلم انه قال عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس فلا تغفلن) بضم الفاء وسكون اللام وهي لغة  
القرآن (واعقدن بالانامل فانها مستطقات) رواه عبد بن حميد عن محمد بن بشر عن هاني بن عثمان  
عن جيزة بنت ياسر عن يسيرة وكانت من المهاجرات قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكن بالتسبيح  
والتهليل والتقديس ولا تغفلن فتتسين الرحمة واعقدن بالانامل فانهن مسؤولات ومستطقات وأخرجه  
أحمد وابن سعد في الطبقات عن محمد بن بشر وأخرجه الترمذي عن عبد بن حميد بهذا الاسناد وقال  
حديث غريب لا نعرفه الامن حديث هاني بن عثمان وأخرجه ابن حبان في صحيحه عن أبي يعلى عن أبي  
بكر بن أبي شيبة عن محمد بن بشر وذكر جيزة في ثقات التابعين ولا تعرف عنها راوياً إلا أنها هاني بن عثمان  
وهو كوفي روى عنه جماعة وأخرج أبو داود عن مسعود عن عبد الله بن داود الحاربي حدثنا هاني بن عثمان  
الجهمي عن أمه جيزة بنت ياسر عن جدتها يسيرة رضي الله عنها انها حدثتنا ان النبي صلى الله عليه وسلم  
أمرهن ان يرعين التسبيح والتهليل والتقديس وان يعقدن الانامل فانهن مسؤولات ومستطقات وأخرجه  
أبو عبد الله بن منده عن خزيمة بن سليمان عن اسحق بن سيار عن الخزرجي ورواه الحاكم من وجه آخر عن  
الحزنجي قال المصنف في تفسير قوله مستطقات (يعني بالشهادة في القيامة) يعني يستنطقن ويستشهدن  
في يوم القيامة (وقال ابن عمر) هكذا في سائر نسخ الكتاب ويعني به عبد الله بن عمر بن الخطاب (رأيتني صلى  
الله عليه وسلم يعقد التسبيح) قال العراقي انما هو عبد الله بن عمرو بن العاص كبار رواه أبو داود والنسائي  
والترمذي وحسنه والحاكم اه قلت رواه أبو داود عن عبد الله بن عمر القواريري ومحمد بن قدامة في  
آخرين قالوا حدثنا هشام بن علي حدثنا الاعمش عن عطية بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو  
رضي الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح وقال في آخره زاد محمد بن قدامة  
بيمينه وأخرجه الترمذي والنسائي في الكبرى جماعاً عن محمد بن عبد الأعلى زاد النسائي والحسين بن محمد  
الدواع كلاهما عن عثام بن علي وأخرجه الحاكم من طريق عثام ومن طريق شعبة عن الاعمش عن  
عطية بن السائب وأخرجه الطبراني في الدعاء عن عمرو بن أبي الطاهر عن يوسف بن عدى عن عثام بن  
علي بسنده قال الحفاظ ومعنى العقد المذكور في الحديث احصاء العدد وهو اصطلاح للعرب بوضع بعض  
الانامل على بعض عقد الخلة أخرى فالآحاد والعشرات بالمئين والمائون والآلاف باليسار (وقد قال صلى  
الله عليه وسلم فيما شهد عليه أبو هريرة وأبو سعيد الخدرى) رضي الله عنهما (انه صلى الله عليه وسلم قال  
اذ قال العبد لاله الا الله والله أكبر قال الله عز وجل صدق عبدي لاله الأنا وأنا أكبر واذا قال  
العبد لاله الا الله وخذ لا شريك له قال الله تعالى صدق عبدي لاله الأنا لا شريك لي واذا قال لاله الا الله  
لا حول ولا قوة الا بالله يقول الله سبحانه صدق عبدي لا حول ولا قوة الا بي ومن قالهن عند الموت لاتمه  
النار) قال العراقي رواه الترمذي وقال حسن والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه والحاكم وصححه انتهى  
قلت لغز الترمذي من قال لاله الا الله والله أكبر صدق عبده وقال لاله الأنا وأنا أكبر واذا قال لاله الا  
الله وحده يقول الله لاله الأنا وأنا وحدي واذا قال لاله الا الله وحده لا شريك له قال الله لاله الأنا وحدي  
لا شريك لي واذا قال لاله الا الله الملك الوالد قال الله لاله الأنا الملك والى الحمد واذا قال لاله الا الله



ولا حول ولا قوة الا بالله قال الله لاله الا بالاحول ولا قوة الا بى وكان يقول من قالها في مرضه ثم مات لم  
تطعمه النار (وروى مصعب بن سعد) أبو زرارة المدني نزل الكوفة توفي سنة ١٠٣ (عن أبيه) سعد  
ابن أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب أحد العشرة فارس الاسلام أسلم سابع  
سبعة وله مناقب جرة روى عنه بنوه ابراهيم وعمر ومحمد وعامر ومصعب وعائشة توفي سنة ٥٥ (عن النبي صلى  
الله عليه وسلم أنه قال أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة فقيل له كيف ذلك فقال صلى الله عليه وسلم  
يسبح الله تعالى مائة تسبيحة فتكتب له ألف حسنة وتحط عنه ألف سيئة) قال العراقي رواه مسلم الا أنه قال أو  
تخط وقال الترمذي وتخط كما قال المصنف وقال حسن صحيح اه قلت رواه عبد بن حميد عن جعفر بن عون عن  
موسى الجهني عن مصعب بن سعد عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيعجز أحدكم أن يكسب  
كل يوم ألف حسنة قالوا وكيف يكسب أحدنا ألف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فتكتب له ألف حسنة وتخط  
عنه ألف خطيئة وهكذا أخرجه أحمد عن عبد الله بن نعيم ويحيى القطان وأخرجه مسلم من  
رواية مروان بن معاوية ومن رواية علي بن مسهر وابن نعيم وأخرجه الترمذي والنسائي من رواية  
يحيى القطان خستهم عن موسى الجهني وأخرجه أبو عوانة عن محمد بن اسحق الصغانى وأبو نعيم من  
رواية محمد بن أحمد بن أبي المثني كلاهما عن جعفر بن عون عن موسى الجهني وقد حكى النووي قول  
الحديث أنه في مسلم من جميع الروايات باللفظ أو تخط وإن البرقاني ذكر أن شعبة وغيره روه عن  
موسى الجهني باللفظ وتخط قال الحافظ ور رواية شعبة عند أحمد والنسائي بالواو كما قال وهو عند أحمد عن  
الثلاثة المذكورين في موضعين أحدهما باللفظ وتخطى عنه ألف سيئة والثاني باللفظ الذي ذكره مسلم والله  
أعلم (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله بن قيس) وهو اسم أبي موسى الأشعري (أو) قال  
(يا أبا موسى) أي ناداه بكنيته لانه كان مشهورا بها وهو شك من الراوى (أو لا ذلك على كنز من كنوز  
الجنة قال بلى قال لا حول ولا قوة الا بالله) هذا حديث صحيح متفق عليه أخرجه الأئمة الستة من طرق  
متعددة الى أبي عثمان النهدي واسمه عبد الرحمن بن مل منها البخارى عن موسى بن اسمعيل عن عبد  
الواحد بن زياد عن عاصم الاحول ومنها مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي معاوية ومحمد بن فضيل  
كلاهما عن عاصم الاول عن أبي عثمان عن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه قال كلفني النبي صلى الله  
عليه وسلم في سفر فجعل الناس يبجرون بالتكبير فقال النبي صلى الله عليه وسلم أيها الناس اربعوا على  
أنفسكم فانكم لاندعون أصم ولا غائباً انكم تدعون سميعاً قريماً وهو معكم قال فسمعني وأنا أقول لا حول  
ولا قوة الا بالله فقال يا عبد الله بن قيس الأدلك على كنز من كنوز الجنة قال قلت بلى يا رسول الله قال  
لا حول ولا قوة الا بالله ورواه المحاملى عن يعقوب بن ابراهيم عن أبي معاوية وقال أحمد حدثنا أبو معاوية  
حدثنا عاصم الاحول فذكره وقال أبو بكر الشافعى حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سليمان  
التميمي عن أبي عثمان النهدي عن أبي موسى الأشعري قال كلفني النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فبقينا  
عقبه أو ثنية وكان الرجل اذا علاها قال لاله الا الله والله أكبر فذكر الحديث بخوه أخرجه البخارى  
عن محمد بن مقاتل عن عبد الله بن المبارك عن سليمان التميمي وخالد الخذاء فرفهما كلاهما عن أبي عثمان  
النهدى وأخرجه مسلم عن أبي كامل الجندى عن يزيد بن زريع وأخرجه أبو داود عن مسدد وأبو عوانة  
عن اسحق بن يسار عن محمد بن عبد الله الانصارى عن سليمان التميمي وقال المحاملى في الدعاء حدثنا محمد بن  
الوليد حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى حدثنا خالد الخذاء عن أبي عثمان عن أبي موسى الأشعري  
قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله بن قيس الأعلك كلمة من كنز الجنة قلت بلى قال لا حول  
ولا قوة الا بالله أخرجه مسلم عن اسحق بن ابراهيم والنسائي في الكبرى عن عمرو بن على كلاهما عن  
الثقفى وقال المحاملى أيضاً حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا مرحوم بن عبد العزيز العطار حدثنا أبو

وروى مصعب بن سعد  
عن أبيه عنه صلى الله  
عليه وسلم أنه قال أيعجز  
أحدكم أن يكسب كل يوم  
ألف حسنة فقيل كيف ذلك  
يا رسول الله فقال صلى الله  
عليه وسلم يسبح الله تعالى  
مائة تسبيحة فتكتب له ألف  
حسنة ويحط عنه ألف  
سيئة وقال صلى الله عليه  
وسلم يا عبد الله بن قيس  
أو يا أبا موسى أو لا أدلك  
على كنز من كنوز الجنة قال  
بلى قال لا حول ولا قوة  
الا بالله وفي رواية أخرى ألا  
أعلمك كلمة من كنز تحت  
العرش لا حول ولا قوة الا بالله

نعامة الهدى عن أبي عثمان النهدي عن أبي موسى الأشعري قال كُلم النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة فقال يا عبد الله بن قيس فذكر مثله أخرجه الترمذي والنسائي في الكبرى جميعاً عن محمد بن بشار عن مرحوم ومن طرق ما أخرجه أحمد وأبو داود من رواية حماد بن سلمة عن ثابت البناني وعلي بن زيد والجربري وما أخرجه الشيخان من رواية حماد بن زيد عن أبواب السخنياني وما أخرجه مسلم والنسائي من رواية عثمان بن عبيد ثمة عنهم عن أبي عثمان منهم من طوله ومنهم من اختصره والله أعلم (وقال أبو هريرة) رضي الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل من كنز الجنة ومن تحت العرش قول لآحول ولا قوة إلا بالله يقول الله تعالى اسمع عبدی واستسلم) قال العراقي روى النسائي في اليوم واللييلة والحاكم من قال سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله قال أسلم عبدي واستسلم واسناده صحيح اهـ (وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح ورضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً كان حقاً على الله أن يرضيه يوم القيامة) قال العراقي روى أبو داود والنسائي في اليوم واللييلة والحاكم وقال صحيح الإسناد من حديث خادم النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الترمذي من حديث ثوبان وقال حسن وفيه نظر ففيه سعيد بن المرزبان ضعيف جداً اهـ قلت روى عنه زرارة الرزاق وأحمد وابن ماجه وابن سعد والرويانى والبغوي وأبو نعيم عن أبي سلام عن رجل خذم النبي صلى الله عليه وسلم ورواه ابن قانع عن أبي سلام عن سابق خادم النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الطبرانى في الكبير وابن أبي شيبه في المصنف عن أبي سلام عن خادم النبي صلى الله عليه وسلم كلهم بالقطر من قال حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات رضيت بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد نبياً كان حقاً على الله أن يرضيه يوم القيامة وأما حديث ثوبان عند الترمذي فكأنه ساقه المصنف لأنه قال من قال حين يمسي بدّل حين يصبح وروى ابن النجاشي عن ثوبان بمثل سياق المصنف إلا أنه زاد بعد قوله نبياً بالقرآن أما ما والباقي سواء (وفي رواية من قال ذلك رضي الله عنه) وروى الطبرانى عن المقدومي من قال إذا أصبح رضيت بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد نبياً فأنا الزعيم ولا استخذت بيده حتى أدخله الجنة وروى ابن أبي شيبه في المصنف عن عطية بن يسار مرسل من قال حين يمسي رضيت بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد رسولا فقد أصاب حقيقة الإيمان (وقال مجاهد) بن جبير التابعي مرسل (إذا خرج الرجل من بيته فقال بسم الله قال الملك هديت فاذا قال توكلت على الله قال الملك كفيت وإذا قال لا حول ولا قوة إلا بالله قال الملك وقيت فتفرق عنه الشياطين فيقولون ماتريدون من رجل قد هدى وكفى ووقى) قالت المشهور إن هذا من مرسل عون بن عبد الله بن عتبة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا خرج الرجل من بيته فقال بسم الله حسبي الله توكلت على الله قال الملك كفيت وهديت ووقيت أسنده قوي على أنه قد روى ذلك مرفوعاً من حديث أنس قال الطبرانى في الدعاء نا الحسين بن اسحق والتستري حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الاقوي قال حدثنا أبي قال حدثنا ابن جرير عن اسحق بن عمار أنه من قال بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله فإنه يقال له حينئذ هديت ووقيت وكفيت وتحيى عنه الشيطان ورواه أيضاً من طريق حجاج بن محمد عن ابن جرير نحوه لكن زاد في أوله إذا خرج من بيته وقال في آخره ويلقى الشيطان شيطان آخر فيقول كيف للبرجل هدى ووقى وكفى وهو حديث حسن أخرجه الترمذي عن سعيد بن يحيى وأخرجه ابن السنن عن المسيب بن واضح عن الحجاج بن محمد وأخرجه أبو داود عن إبراهيم بن الحسن الخثعمي والنسائي عن عبد الله بن محمد بن نمير كلاهما عن حجاج بن محمد وأخرجه ابن حبان عن محمد بن المنصور بن سعيد عن سعيد بن يحيى وقال الترمذي حسن غير لا تعرفه الامن هذا الوجه قال الجافظ رحمه الله والصحيح ولذلك صححه ابن حبان لكن خففت عليه علمه قال البخاري لأعرف لابن جرير عن اسحق الا هذا ولا أعرف له

وقال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أدلك على عمل من كنوز الجنة من تحت العرش قول لا حول ولا قوة الا بالله يقول الله تعالى أسلم عبدي واستسلم وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح رضى بالله رباً وبالإسلام ديناً وبالقرآن إماماً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً كان حقاً على الله أن يرضيه يوم القيامة وفي رواية من قال ذلك رضى الله عنه وقال مجاهد إذا خرج الرجل من بيته فقال بسم الله قال الملك هديت فإذا قال توكلت على الله قال الملك كفيت وإذا قال لا حول ولا قوة الا بالله قال الملك وقيت فتفرق عنه الشياطين فيقولون ما تريدون من رجل قد هدى وكفى ووقى لاسبيل

کتاب

(فان قلت) فما بال ذكر الله سبحانه مع (٢٠) تحفته على اللسان وقلة التغلب فيه صار أفضل وأنفع من جملة العبادات مع كثرة المشقات

منه سمعا وقال الدارقطني رواه عبد المجيد بن عبد العزيز عن ابن حريج قال حدث عن اسحق قال وعبد المجيد أثبت الناس في ابن حريج والله أعلم (فان قلت فما بال ذكر الله سبحانه مع خفته على اللسان وقلة التغلب فيه صار أفضل وأنفع من جملة العبادات) البدنية والمالية (مع كثرة المشقات فيها) كما هو ظاهر (فاعلم أن تحقيق هذا) البحث (لا يليق إلا بعلم المكاشفة) لحفاء أمره على عقل أهل المعاملة (والقدر الذي يليق و) يسمع بذكره منه في علم المعاملة (هو أن تعلم (أن المؤثر النافع) للذاكر (هو الذي يلقى الدوام) بحفظ ما يقتنيه من المعرفة استحضارا واحراز (مع حضور القلب) الصنوبري (فأما الذي ذكر باللسان فقط والقلب لاه) غير حاضر (فهو قليل الجدوى) غير مؤثر في الذاكر (وفي الاخبار) المروية (ما يدل على ذلك أيضا) فمن ذلك في حديث أبي هريرة وأعلموا أن الله لا يقبل الدعاء من قلب لاه رواه الترمذي وقال حسن والحاكم وقال حديث مستقيم الأسناد والمراد بالدعاء هنا الذكر (وحضور القلب في لحظة مع الذكر) وفي نسخة بالذاكر (والذهول عن الله عز وجل على الدوام) في سائر أوقاته (أو في المتعلقة به) (أيضا قليل الجدوى بل حضور القلب مع الله عز وجل على الدوام) في سائر أوقاته (أو في أكثر الأوقات هو المقدم على العبادات) كلها وحيثما يكون حضوره مع الحق ومع الخلق بالنسبة إليه سواء (بل به تشرف سائر العبادات) لكونه نتيجة وروحها واليه أشار بقوله (وذلك هو غاية غمرة العبادات العملية) بدنية كانت أو مالية أو مركبة منهما (ولذا كرا أول وأخراؤه يوجب الانس) بالذكور (والحب) فيه ولو تكلفا (وأخوه يوجب الانس والحب) تخلقا وانصافا (ويصدر عنه) أي عن مجموع الانس والحب وفي نسخة عنهما (والمطلوب) الاعظم عند السالكين من الذكر (هو ذلك الحب والانس) لا غير وهذا الحب والانس يكونان وسيلتين إلى ذكر الروح وهو غاية حضور الحق على الحضور مع الخلق بل إلى ذكر السر وهو أن لا يكون له حضور مع غير الحق ولا يكون له خبر عن الكون (فان المريد في بداية الامر) وأول وضع قدمه في السلوك (قد يكون متكلفا بصرف قلبه ولسانه عن الوسواس) النفسي والخطاير الشيطاني (الذي ذكر الله عز وجل فان وفق للمداومة) على هذا التكليف (انس به وانعرس في قلبه حب المذكور) وذهب ذلك التكليف عنه بالكيفية ولكن هذا المقام لا يحصل إلا بالمداومة على ما أشار له مربيته بأن لا يتركه في سائر شؤنه وبما يعرض له في أثناء ذلك كيفية متخلية فليغرضها كالخط المستقيم فان تخيل هذا المعنى وشغل الخيال بأمر واحد يمد للجمعية وقال بعض الأكابر اذا تغيرت شعرة من بدنك بواسطة الخيال وتأثرت ينبغي لك أن تتبع تلك الشعرة حتى يحصل المعطل كما قال بعضهم الشغل هو عدم الشغل وعدم الشغل هو الشغل وسأل الشيخ عبد الكريم اليميني حضرة الولي سعد الدين الكاشفري ما الذي ذكر قال قلت لا اله الا الله فقال ما هذا ذكر هذا عبادة قال نقلت له أود أنت فقال الذي ذكر أن تعلم أنك لا تقدر على وجدانه ولذا قال الجنيد رحمه الله تعالى الصدق هو أن تجلس ساعة متعطلا عن ملاحظة كل شيء ثم ان مقصود هذه الطائفة مشاهدة الحق في الذكر كراته وراك ومملكة الحضور يسمونها مشاهدة وتكون بالقلب (ولا ينبغي أن يتجرب من هذا فان من المشاهد) المحسوس (في العبادات) الظاهرة (أن يذكر غائب) عن العين (غير مشاهد) بالصدر (بين يدي شخص ويكرر ذكر خصاله) الجيدة التي تمتع الذاكر على محبته (عنده فيجبه) أي يميل قلبه بالحب إليه (وقد يعشق) الشيء ويحب (بالوصف) المتكرر (وكثرة الذكر) ومن هنا قالوا

أذني لبعض صفات الحى عاشقة \* والاذن تعشق قبل العين أحيانا

(ثم اذا عشق بكثرة الذكر المتكافؤ أولا) وهواه ومال اليه (صار مضطرا إلى كثرة الذكر آخر) من غير اختياره (بحسب لا يصبر عنه) لحظة لا تسامه في لوح القلب (فان من أحب شيئا أكثر من ذكره) رواه بهذا اللفظ أبو نعيم ثم الديلي من حديث مقاتل بن حبان عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن عائشة

الذي ذكر المتكافؤ أولا صار مضطرا إلى كثرة الذكر آخر بحيث لا يصبر عنه فان من أحب شيئا أكثر من ذكره

مرغوا وقد تقدم ذلك (ومن أكثر ذكر شئ) وإن كان تككفا في الأول وتصنعا (أحبه) لا محالة ولا دور فيه كما يظن فإن الحب الأول تككفي والثاني حقيق فتفارقا (فكذلك أول الذكر) للذاكر (تككف) فيصير محبته من نفسه فاذا أوم انتقل إلى مقام وسط يغلبه التككف تارة ويغيب عنه أخرى (إلى أن) يترقى بهمة مربية (إلى) مقام الفناء الأول و (يثر) له (الانس) والالفة (بالمذكور والحب له) وفيه (ثم) يتمتع الصبر عنه آخر فيصير الموجب بكسر الجيم (موجبا) بفكها (ويصير الثمر مثمرا) للغايات (وهذا) معنى قول بعضهم (من العارفين) كابدت القرآن عشرين سنة ثم تنعمت به عشرين سنة (تقدم ذلك) للمصنف ونقله صاحب القوت عن ثابت البناني وعن عتبة الغلام ورأيت في الحلية في ترجمة ثابت كابدت الليل بدل القرآن (ولا يصدر التمتع) بشئ (الامن الانس والحب) الحاصلين منه (ولا يصدر الانس) والحب (الامن المداومة على المكابدة) والمجاهدة ورياضة النفس وتدريبها (والتككف) من ذلك (مدة طويلة) بحسب همة السالك وقوته ومعرفته (حتى يصير التككف طبعيا) مناسبا له لا ينطق عنه ويصير حكمه حكم المزاج الذي لا يحيد له عنه والسالكون في قطع هذه المفارقة على مراتب ففهم من يقطع ذلك في ستين ومنهم في أربعين وهذا هو الحد الكامل عند السادة الخلوتية ومنهم في عشرين كما وقع لعتبة الغلام وثابت البناني ومنهم في عشر ومنهم في أقل من ذلك وقد قلنا ان الصحيح ان ذلك مربوط بهمة السالك وقوته مربية فقد تقع المصلحة في لحظة وتحصل الملاحظة في لحظة واليه الإشارة بقولهم ماسلم حتى ودع أي ما دخل في أول قدمه حتى ترك ما سوى الله وغالب الباطن للسالكين انما يحصل من أمرين أحدهما الوقوف مع الموطن الذي أقيم فيه فيكون حاجباً له عن الوصول إلى الترقيات أولاً ترى أن العلم أشرف شئ بعد الله تعالى فمن وقف معه بحجة عن الله ورجع إلى كونه نعمة أنعم الله بها عليه ولا يعود في حقه ما لم ينزع نفسه عن الوقوف في ذلك الموطن والثاني الايغال في تحرر بأدلة التوحيد على طريقة المتكلمين فكما قام بباطنه أمر متأنه ووقف مع قوله ليس كذلك شئ ولو علم أن الطريق إلى معرفة الله أسهل الاشياء وأوضحها الاستراح من أول قدم وفرغ المحل ليكون قابلاً للمواهب والمعارف وأما أصحاب الفكر فهم الذين شغلوا المحل وصرقوا عن القبول الإلهي بالفكر فيما لا يصح اقتناصه بالفكر فتأمل ذلك ومما يؤيد ما ذكرنا من بطء السالك تارة في سيره ما ذكره الشيخ الأكبر قدس سره في بعض خطباته مامعناه كان الشيخ أبو مدين رحمه الله تعالى يقصد قرب الطريق على المريدين فيمنعهم من هذه الطرق إلى الفتح من غير أن يمرروا على المسالك لمناقبه من الخطر وتعشق الانفس به فاذا حصل للعبد الفتح تدلى إلى العالم فكشفه بالحق تعالى ثم سأله السائل وقال له يا سيدي فهل للشيخ أثر في ذلك قال نعم هو بمنزلة الدليل الذي يقول لك اسلك هذه الجهة فانها أقرب من هذه والسالك عند بمنزلة الدائرة وهي درج يعترض السالك إلى أن يرقى جميعها فاذا خالف الأمر على الترتيب فيتعبد أو يطول سلوكه فاذا وقع العارف اختصره الطريق أما سمعت إشارة أبي يزيد رحمه الله بقوله وقف مع المجاهدين فلم أرلى معهم قدما ووقفت مع الصائمين والمصلين إلى أن عد مقامات كثيرة في ذلك كله يقول فلم أرلى معهم قدما فقلت يارب كيف الطريق إليك فقال اترك نفسك وتعال فاختصره الطريق وهي ألعاف كلمة وأخصر مافي الباب فلما ترك نفسه قام الحق معه وهذه أقرب الطرق ثم قال المصنف رحمه الله (وكيف يستبعد هذا وقد يتككف الانسان تناول طعام يستبشعه) أي يجده بشما كريمة (أولا) أي في أول الأمر (ويكابد أكله ويواطى عليه) أي يداوم (فيصير موافقا لطبعه) مما زاج لمزاجه (حتى لا يصبر عنه فالنفس معتادة متحملة لما يتككف) أي لما تتحمل تككفا (وقد قيل) فيما مضى (هي النفس ما جعلتها تتحمل) وفي بعض النسخ ما عودتها تعود وهو قول المتنبى ومثله قوله \* لكل امرئ من دهره ما تعودا \* (أي ما كلفها أو لا يصبرها طبعها آخر) وربما يفهم من سياق المصنف في قوله حتى يكابد ويجاهد أن المراد به الرياضة المعروفة للسادة الصوفية من الصوم والخلوة وإماله

ومن أكثر ذكر شئ وإن كان تككفاً أحبه فكذلك أول الذكر متككفاً إلى أن يثر الانس بالمذكور والحب له ثم يتمتع الصبر عنه آخر فيصير الموجب موجبا والثمر مثمرا وهذا معنى قول بعضهم كابدت القرآن عشرين سنة ثم تنعمت به عشرين سنة ولا يصدر التمتع من الانس والحب ولا يصدر الانس الامن المداومة على المكابدة والتككف مدة طويلة حتى يصير التككف طبعيا فكيف يستبعد هذا وقد يتككف الانسان تناول طعام يستبشعه أو لا يكابد أكله ويواطى عليه فيصير موافقا لطبعه حتى لا يصبر عنه فالنفس معتادة متحملة لما يتككف هي النفس ما عودتها تعود أي ما كلفها أو لا يصبرها طبعها آخر

النفس عن الشهوات المألوفة كما هو الشأن عند الاكثرين في مبدأ السلوك العام وهو صحيح في نفسه ولكن ينبغي أن تعرف أن الرياضة لوجه المذكور إنما اشترطها الحكماء لتخلو أفكارهم للتملق عن الروحانيات فان الروحانيات لا تعطيهم آثارها الا بفرار المحل واستعداده وتوجيهه الى أفقهم وأما العارفون بالله تعالى فاتهم علموا أن الاشياء كلها نسبتها الى الحق نسبة واحدة فهم يشهدونه سبحانه في كل شيء ولا يحجبهم عنه شيء ولهذا جاءت الشرائع بالامر العام فأثبت كل أحد على أصله اذ لكل نوع منهم أصل الى الحق فافهم ذلك والى ذلك أشار الشيخ شهاب الدين السهروردي في أجوبة أسئلة وردت له من مشايخ خراسان هو ان الخلوة معينة على دفع آفات النفس ومعرفة الزيادة والنقص وقد يترقى المريد بنفسه الشيخ وصحبه من غير أن يخبس في بيت مظلم بل يسرى اليه من باطن الشيخ ما يستغنى به عن الخلوة لكن الخلوة تصلح لبعض المريدين غير اني لأحب للمريد أن يترك الصلاة في جماعة بل يحضر الفرض ويرجع الى خلوته حتى لا تكون خلوته رهبانية وأمان تترك الجماعة وزعم انه في الخلوة وان خرج يتشوش عليه خاطره وتتفرق جمعيته فهذا ضال يخطئ نعوذ بالله منه ومن يحسن له ذلك فهو عين الضلال واتباع المحال بل ببركة المتابعة واستغناء فضل الجماعة يعود عليه من الفتح والنور أجل مما فاته في خلوته اه (ثم اذا حصل الانس بذكر الله عز وجل) وألفه ألفة نامية (انقطع عن غير الله تعالى) وعن نفسه فانما غير الله تعالى وهو المعبر عنه عندهم بالفناء وكل مشهد يعتمد الحق فيه بينك وبينه ذكر الاغيار أو ذكر نفسك وتزعم أن ذلك قرب فليس ذلك بقرب لكنتك مجاور غير كائن في المقام فان القرب الالهي يذهب الاكوان والاعيان اذا كنت فيه كائنا وتحقيق هذا المقام أن البعد بعد ان بعد الحقائق وبعد المسافات فبعد المسافات يتصور بعد القرب وأما بعد الحقائق فلا يتبدل أبدا فاذا أقامك الحق في مشهد وأشهدك نفسك فأنت في عين البعد لانك كون وأين الكون من الحق فبينهما البعد البعيد لكن لك حقيقة المجاورة المعنوية وهي انه ليس بينك وبينه تعالى أمر زائد كإليس بين الجوهرين المجاورين حين ثالث والله المتسل الاعلى ولا يكون في هذا المقام الا المحققون وأما أرباب الاحوال من الصوفية فلهم الفناء عن أنفسهم فالحق اثبت الرب والبعد وهو المتحقق فاذا اتى البعد في حق العارف فذلك بالوقت هو صاحب حال لا صاحب تحقيق فتأمل (وما سوى الله تعالى هو الذي يفارقه عند الموت فلا يبقى معه في القبر أهل ولا مال ولا ولد ولا ولاية) على شيء (ولا يبقى معه الا ذكر الله سبحانه) وما والاها وما ورد في الخبر اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث الحديث فان المراد عمله الدنيوي وهو من عالم الملك وأما ذكر الله فهو من عالم الملكوت فهو كالمستثنى في الاعمال (فان كان قد أنس به تمتع به وتلذذ بانقطاع العوائق الصارفة عنه اذ ضرورات الحاجات في الحياة الدنيا تصدعن ذكر الله عز وجل ولا يبقى بعد الموت عائق فكأنه يخلى بينه وبين محبوبه) الذي ألفه (فعمامت غبطته وتخلص من العجن الذي كان يوعافه عما به أنسه) قال الشيخ الاكبر قدس سره من عرف شيئا تعلقت همته بطالبه كان له اما عاجلا واما آجلا فان ظفريه كان ذلك اختصا صا و اعتناء وان لم يظهر به في حياته مجسلا كان مدخله بعد المسافة قد يناله بعد المسافة ثم ضرورة لازمة ومن لم يتحقق منها في هذا الموطن لم يقفر ثم وانما هي يوم القيامة يوم التغابن لهذا اذ ينقطع الترفي وانما يكون الترفي ثم في نفس المقام الذي حصله المكافه هنا وقال أيضا قدس سره ينبغي للعبد أن يستعمل همته في الحضور في مناماته بحيث يكون حاكما على خياله يصرفه بعقله نوما كما كان يحكم عليه بقطعة فاذا تحقق للعبد هذا الحضور وصار خلقا وجد ثمرة ذلك في البرزخ وانتفع به جدا فليتهم العبد بتحصيل هذا القدر فانه عظيم الفائدة (ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نزلت في روى أحب ما أحببت فانك مقارقه) تقدم ذلك في الباب السابع من كتاب العلم بلفظ أحبب من أحببت وتقدم انه روى الطبراني في الاوسط والاوسط من حديث علي بسند ضعيف (أراد به كل ما يتعلق بالدنيا) من الاكوان والالوان

ثم اذا حصل الانس بذكر الله سبحانه انقطع عن غير ذكر الله وما سوى الله عز وجل هو الذي يفارقه عند الموت فلا يبقى معه في القبر أهل ولا مال ولا ولد ولا ولاية ولا يبقى الا ذكر الله عز وجل فان كان قد أنس به تمتع به وتلذذ بانقطاع العوائق الصارفة عنه اذ ضرورات الحاجات في الحياة الدنيا تصدعن ذكر الله عز وجل ولا يبقى بعد الموت عائق فكأنه يخلى بينه وبين محبوبه فعمامت غبطته وتخلص من العجن الذي كان يوعافه عما به أنسه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نزلت في روى أحب ما أحببت فانك مقارقه (أراد به كل ما يتعلق بالدنيا)

فان ذلك يفتي في حقه بالموت فكل من علمها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام (٢٣) وانما تفتي الدنيا بالموت في حقه الى ان تفتي

في نفسها عند بلوغ الكتاب  
أجله وهذا الانس يتلذذه  
العبد بعد موته الى أن ينزل  
في جوار الله عز وجل ويرتقي  
من الذكرا الى اللقاء وذلك  
بعد أن يعثر في القبور  
ويحصل ما في الصدور ولا  
يشكر بقاء ذكر الله عز وجل  
مع بعد الموت فيقول  
انه أعدم فكيف يبقى معه  
ذكر الله عز وجل فانه لم  
يعدم عندما منع الذكرا بل  
عندما من الدنيا وعالم الملك  
والشهادة لامن عالم المسكوت  
والى ما ذكرناه الاشارة  
بقوله صلى الله عليه وسلم  
القبر اما حفرة من حفر النار  
أو روضة من رياض الجنة  
وبقوله صلى الله عليه وسلم  
أرواح الشهداء في حواصل  
طيور وخضر وبقوله صلى  
الله عليه وسلم لقتلى بدر من  
المشركين يا فلان يا فلان  
وقد سماهم النبي صلى الله  
عليه وسلم هل وجدتم  
ما وعدكم حقاً فاني  
وجدت ما وعدني ربي حقاً  
فسمع عمر رضي الله عنه قوله  
صلى الله عليه وسلم فقال  
يا رسول الله كيف يسمعون  
وأني يسمعون وقد جفوا  
فقال صلى الله عليه وسلم  
والذي نفسي بيده ما أنتم  
بأسمع لكلامي منهم ولا يسمعون  
لا يسمعون أن يجيبوا

(فان ذلك يفتي في حقه بالموت) ولا يبقى (فكل من علمها فان) أي هالك وضمحل بالبكائية (ويبقى وجه  
ربك ذو الجلال والاكرام) فمن تعلق همته بكون من الاكوان كان ما كان فهو مع غير الله تعالى فلا  
بد من دفع ذلك عنها وتعليقها به تعالى وحده الذي من صفته البقاء المطلق وانه ذو الجلال والاكرام (وانما  
تفتي الدنيا بالموت في حقه الى ان تفتي) هي (في نفسها عند بلوغ الكتاب أجله) المحتوم (وهذا الانس)  
بالمذكور (يتلذذه العبد بعد موته الى أن ينزل في جوار الله عز وجل ويرتقي من الذكرا الى اللقاء) وانما  
يعر عنه بالترقي لان الذكرا حجاب عن المذكور بمنزلة الدليل والدليل متى أعطاك الدول سقط عند تحريكك  
بالمدلول وكذلك الذكرا فتى كنت مع المذكور فلا ذكر وهذا هو اللقاء (وذلك بعد أن يعثر ما في القبور  
ويحصل ما في الصدور) من النيات والهمم فالعبد مع نيته وهمته فهي تجذبه وترفعه الى محلها منه (ولا  
يشكر بقاء ذكر الله عز وجل معه بعد الموت فيقول انه أعدم فكيف يبقى معه ذكر الله عز وجل فانه لم  
يعدم عندما منع الذكرا بل عندما من الدنيا وعالم الملك و) عالم (الشهادة لامن عالم المسكوت) الذي هو  
الغيب المختص وسئل الشيخ الاكبر قدس سره عن قول المصنف رحمه الله تعالى اذا صار السالك في سماء  
الدنيا أمن خاطر الشيطان وعصم منه فأجاب ههنا بتحقيق ينبغي أن يتفطن له وذلك أن القول انما ثبت  
اذا صار الجسد فوق سماء الدنيا اذ مات الانسان وانتقلت نفسه وأما اذا كان في عالم الكشف وكذا  
كشف السموات فانه فيها بر وحانيته فقط وخياله متصل وللشيطان مواز ين يعلم بها أين مقام العبد في  
ذلك المشهد فيظهر من مناسبات المقام ما يدخل عليه الوهم والشبهة فان كان عند السالك ضعف أخذ  
عنه وتحقق بالجهل ونال الشيطان منه غرضه في ذلك الوقت وان كان عارفاً أو على يد شيخ محقق فان تم  
سلوكا ثبت به ما جاء به الشيطان ويستوفيه ثم يأخذ منه فيصير ذلك المشهد الشيطاني مشهوداً لمسلكتنا بنا  
لا يقدر الشيطان أن يدفعه فيذهب خاسراً خاسراً ومنهم من أخذ من العدو ما أتى به ويقلب عين ذلك الشبه  
فيرد خالصاً برزاه (والى ما ذكرناه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم القبر اما حفرة من حفر النار  
أو روضة من رياض الجنة) قال العراقي رواه الترمذي من حديث أبي سعيد بتقديم وتأخير وقال غريب  
قال العراقي قالت فيه عبيد الله بن الوليد الوصافي ضعيف اه قال وكذلك رواه الطبراني من حديثه  
بتقديم وتأخير بسند ضعيف ورواه أيضاً في مجمعه الاوسط في ترجمة مسعود بن محمد الرملي من حديث  
أبي هريرة وسنده ضعيف أيضاً (وبقوله صلى الله عليه وسلم أرواح الشهداء في حواصل طير خضر) وفي  
نسخة طيور خضر تعلق من ثمر الجنة رواه الترمذي عن كعب بن مالك رضي الله عنه ورواه مسلم من  
قول أبي مسعود وسأني قريبا (وبقوله صلى الله عليه وسلم لقتلى بدر من المشركين) وقد سجدوا في قليب  
بدر (يا فلان يا فلان وقد سماهم النبي صلى الله عليه وسلم باسمائهم) وأسماهم آبائهم (هل وجدتم ما وعد  
ركبكم حقاً) من القتل والحزى (فاني وجدت ما وعدني ربي حقاً) من النصر والغلبة (فسمع عمر) بن  
الخطاب (رضي الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يسمعون وأني يسمعون وقد  
جفوا) أي صاروا جيفة وانتنوا (فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لكلامي منهم  
ولكنهم لا يقدرون أن يجيبوا والحديث في الصحيح) أي رواه مسلم في صحيحه من حديث أنس (هذا قوله  
عليه السلام في المشركين وأما المؤمنون والشهداء فقد قال صلى الله عليه وسلم ان أرواحهم في حواصل  
طير خضر معلقة تحت العرش) أما المؤمنون فرواه ابن ماجه من حديث كعب بن مالك ان أرواح  
المؤمنين في طير خضر تعلق بشجر الجنة ورواه النسائي باللفظ انما نسمة المؤمن طائفة ورواه الترمذي بلفظ  
أرواح الشهداء في حواصل طير خضر تعلق بشجر الجنة وقال حسن صحيح وقد تقدم للمصنف قريبا وأما  
الشهداء فرواه مسلم من حديث أبي مسعود ولم يرفعه وسيد كقريبا (وهذه الحالة وما أشبه هذه

والحديث في الصحيح هذا قوله عليه السلام في المشركين فاما المؤمنون والشهداء فقد قال صلى الله  
عليه وسلم أرواحهم في حواصل طير خضر معلقة تحت العرش وهذه الحالة وما أشبه هذه



الالفاظ اليه لا ينافي ذكر الله عز وجل وقال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياهم عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الاية ولاجل شرف ذكر الله عز وجل عظمت رتبة الشهادة لان المطلوب الخاتمة ونعني بالخاتمة وداع الدنيا والقوم (٢٤) على الله والقلب مستغرق بالله عز وجل منقطع العلائق عن غيره فان قدر عبد على ان

يجعل همه مستغرقا بالله عز وجل فلا يقدر على ان يموت على تلك الحالة الا في صف القتال فانه قطع الطمع عن مهجته وأهله وماله وولده بل من الدنيا كلها فانه يريد لها حياة وقد هون على قلبه حياته في حب الله عز وجل وطلب مرضاته فلا تجرد لله أعظم من ذلك ولذلك عظم أمر الشهادة وورده في من الفضائل ما لا يحصى فن ذلك انه لما استشهد عبد الله بن عمرو الانصاري يوم أحد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجابر ألا أبشرك يا جابر قال بلى بشرك الله يا جابر قال ان الله عز وجل أحيا أبالك فاتعده بين يديه وليس بينه وبينه ستر فقال تعالى تن علي يا عبدى ما شئت أعطيك فقال يا رب ان تردني الى الدنيا حتى أقتل فيك وفي نبيك مرة أخرى فقال عز وجل سبق القضاء متى انهم اليها يرجعون) قال العراقي واه الترمذي وقال حسن وابن ماجه والحاكم وصححه اسناده من حديث جابر اه ثم (ان القتل سبب الخاتمة على مثل هذه الحالة المرضية) فانه لو لم يقتل وبقى مدة من الزمان (رجماعا لشهوات الدنيا) اليه وغلبت على ما استولى على قلبه من ذكر الله تعالى) فبعد ان كان مؤهلا لرتبة العلية والحضور مال عنها وتشاغل بالخطوط فذلك دليل الخذلان نعوذ بالله من ذلك (ولهذا عظم خوف أهل المعرفة) بالله تعالى (من سوء الخاتمة فان القلب وان ألزم ذكر الله تعالى فهو متقلب) واليه الاشارة بقول القائل وما سمى الانسان الا انسه \* وما القلب الا انه يتقلب

الالفاظ اليه لا ينافي ذكر الله عز وجل وقال الله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياهم عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم الاية ولاجل شرف ذكر الله عز وجل عظمت رتبة الشهادة لان المطلوب الخاتمة ونعني بالخاتمة وداع الدنيا والقوم (٢٤) على الله والقلب مستغرق بالله عز وجل منقطع العلائق عن غيره فان قدر عبد على ان يجعل همه مستغرقا بالله عز وجل فلا يقدر على ان يموت على تلك الحالة الا في صف القتال فانه قطع الطمع عن مهجته وأهله وماله وولده بل من الدنيا كلها فانه يريد لها حياة وقد هون على قلبه حياته في حب الله عز وجل وطلب مرضاته فلا تجرد لله أعظم من ذلك ولذلك عظم أمر الشهادة وورده في من الفضائل ما لا يحصى فن ذلك انه لما استشهد عبد الله بن عمرو الانصاري يوم أحد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجابر ألا أبشرك يا جابر قال بلى بشرك الله يا جابر قال ان الله عز وجل أحيا أبالك فاتعده بين يديه وليس بينه وبينه ستر فقال تعالى تن علي يا عبدى ما شئت أعطيك فقال يا رب ان تردني الى الدنيا حتى أقتل فيك وفي نبيك مرة أخرى فقال عز وجل سبق القضاء متى انهم اليها يرجعون) قال العراقي واه الترمذي وقال حسن وابن ماجه والحاكم وصححه اسناده من حديث جابر اه ثم (ان القتل سبب الخاتمة على مثل هذه الحالة المرضية) فانه لو لم يقتل وبقى مدة من الزمان (رجماعا لشهوات الدنيا) اليه وغلبت على ما استولى على قلبه من ذكر الله تعالى) فبعد ان كان مؤهلا لرتبة العلية والحضور مال عنها وتشاغل بالخطوط فذلك دليل الخذلان نعوذ بالله من ذلك (ولهذا عظم خوف أهل المعرفة) بالله تعالى (من سوء الخاتمة فان القلب وان ألزم ذكر الله تعالى فهو متقلب) واليه الاشارة بقول القائل وما سمى الانسان الا انسه \* وما القلب الا انه يتقلب

فهو اذا (لا يخلو عن الالتفات الى شهوات الدنيا) ولذا تم (ولا ينفك عن فترة تعذبه) فكل عمل فترة كآورد في الخبر فالفترة تكون من الاعمال وأما الوفاة فانها تكون في الاموال وسبب الوفاة اجمال حكم الحال والاخلال بشئ من شروط الحال وموجب الاخلال والاهمال لنقصان علم الحال ونقصان علم الحال لنقصان علم القيام وهذا النقصان هو الغفلة عن المراقبة (فاذا تمثل في آخر الحال في قلبه أمر الدنيا واستولى عليه وارتحل عن الدنيا على هذه الحالة فيوشك ان يبقى استبلاؤه عليه فيبعث بعد الموت على

ذلك

وهو ان الله عز وجل ولهذا عظم خوف أهل

المعرفة من الخاتمة فان القلب وان ألزم ذكر الله عز وجل فهو متقلب لا يخلو عن الالتفات الى شهوات الدنيا ولا ينفك عن فترة تعذبه فاذا تمثل في آخر الحال في قلبه أمر من الدنيا واستولى عليه وارتحل عن الدنيا والحالة هذه فيوشك ان يبقى استبلاؤه عليه فيبعث بعد الموت اليه

ذلك ويقفى الرجوع الى الدنيا وذلك لقلة حفظه في الآخرة اذ يموت المرء على ما عاش عليه ويحشر على ما مات عليه) وقدر روى ابن ماجه والضياع في المختارة عن جابر رفعه يحشر الناس على نياتهم وقال الشيخ الاكبر قدس سره والناس انما يحشرون يوم القيامة على قدر معرفتهم بالله الحاصلة في نفوسهم لا على قدر معرفتهم بطريق المعرفة والعلم (وأسلم الأحوال من هذا الخطر) العظيم (حاتمة الشهادة) في سبيل الله (اذ لم يكن قصد الشهيد نيل مال) من الغنيمة (أو أن يقال شجاع أو غير ذلك) والحمية والعصية (كما ورد به الخبر بل) محض (حب الله تعالى واعلاء كلمته) روى البخارى ومسلم من حديث أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل للذکر والرجل يقاتل بى مكانه فى سبيل الله قال من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله قاله العراقى قلت وكذلك رواه أحمد وأبو داود والترمذى وابن ماجه والنسائى (فهذه الحالة هى التى عبر عنها بان الله اشتري من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) الآية (ومثل هذا الشخص هو البائع للدنيا بالآخرة) وفى الآية إشارة الى أن الزكاة فى النفوس آكد منها فى الأموال ولهذا قدمها الله فى الشراء فالعبد ينفق فى سبيل الله نفسه وماله (وحالة الشهيد توافق معنى قولك لا اله الا الله فإنه لا مقصود له) أى للشهيد (سوى الله عز وجل) أى حبه واعلاء كلمته (ولا مقصود له سواء وكل مقصود) اليه فى الحقيقة (معبود) أى مستحق لهذا الوصف (وكل معبود له) حق وقال مشايخنا المتشبهون بمعى لا اله الا الله فى الالهية الطبيعية والالهية الثابتة بالمعبود بالحق وقال بعضهم بل يتصور فى النبي لا معبود والمتوسط يلاحظنا لا مقصود والمنتهى لا موجود ومالم ينته السبيل الى الله بوضع القدم فى السير فى الله تكون ملاحظته لا موجود الا الله كفرا (فهذا الشهيد قائل بلسان حاله لا اله الا الله اذ لا مقصود له سواء ومن يقول ذلك بلسانه) أى ينفى المقصودية من غيره ويثبتها له تعالى (ولم يساعده حاله) لعارض الوقفة (فأمره فى مشيئة الله عز وجل ان شاء آخذه وان شاء عذبا) عنه (و) لكن (لا يؤمن فى حقه الخطر) لمخالفة حاله موطنه (ولذلك فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم قول لا اله الا الله على سائر الأذكار) قال العراقى رواه الترمذى وحسنه وابن ماجه والنسائى فى اليوم والليلة من حديث جابر رفعه أفضل الذى ذكره لا اله الا الله اه قالت وتعالى الحديث وأفضل الدعاء الحمد لله أخرجه الترمذى والنسائى فى الكبرى جميعا عن يحيى بن حبيب قال حدثنا موسى بن ابراهيم المدنى عن طلحة بن خراش عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره وأخرج ابن حبان عن محمد بن على الانصارى عن يحيى بن حبيب وأخرج ابن ماجه عن عيسى بن عيسى عن ابن ابراهيم والحاكم من رواية ابراهيم بن المنذر كلاهما عن موسى بن ابراهيم قال الترمذى حسن غير يرب لا يعرفه الا من حديث موسى وقدر روى على بن المدينى وغيره هذا الحديث عن موسى قال الحافظ ولم أقف فى موسى على تجريح ولا تعديل الا أن ابن حبان ذكره فى الثقات وقال يخطئ وهذا عجب منه لان موسى مقل فاذا كان يخطئ مع قلة روايته فكيف يوثق ويصح حديثه فلعل من صححه أو حسنه تسمع لكون الحديث من فضائل الاعمال والله أعلم (وذكر ذلك مطلقا) أى من غير قيد (فى مواضع الترغيب) وهى كثيرة فمن ذلك ما رواه الحاكم عن اسحق بن أبى طلحة عن أبيه عن جده من قال لا اله الا الله وجبت له الجنة ومنه ما رواه أحمد والبخارى والطبرانى من حديث أبى الدرداء من قال لا اله الا الله دخل الجنة قال أبو الدرداء وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق وفى الثالثة على رغم أنف أبى الدرداء ورواه الطبرانى فى الاوسط عن سلمة بن نعيم الاشجعي ومنه ما رواه الخطيب عن أنس من قال لا اله الا الله طلبت ما فى صحيفته من الحسنات ومنه ما رواه ابن شاهين عن أبى هريرة من قال لا اله الا الله كتب له عشرين حسنة الحديث (ثم ذكر ذلك فى بعض المواضع) مقيدا (مع الصدق والاخلاص فقال مرة من قال لا اله الا الله مخلصا) دخل الجنة تقدم ذكره قريبا فى فضيلة التهليل (ومعنى الاخلاص مساعدة الحال

ذلك ويقفى الرجوع الى الدنيا وذلك لقلة حفظه في الآخرة اذ يموت المرء على ما عاش عليه ويحشر على ما مات عليه) وقدر روى ابن ماجه والضياع في المختارة عن جابر رفعه يحشر الناس على نياتهم وقال الشيخ الاكبر قدس سره والناس انما يحشرون يوم القيامة على قدر معرفتهم بالله الحاصلة في نفوسهم لا على قدر معرفتهم بطريق المعرفة والعلم (وأسلم الأحوال من هذا الخطر) العظيم (حاتمة الشهادة) في سبيل الله (اذ لم يكن قصد الشهيد نيل مال) من الغنيمة (أو أن يقال شجاع أو غير ذلك) والحمية والعصية (كما ورد به الخبر بل) محض (حب الله تعالى واعلاء كلمته) روى البخارى ومسلم من حديث أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل للذکر والرجل يقاتل بى مكانه فى سبيل الله قال من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله قاله العراقى قلت وكذلك رواه أحمد وأبو داود والترمذى وابن ماجه والنسائى (فهذه الحالة هى التى عبر عنها بان الله اشتري من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) الآية (ومثل هذا الشخص هو البائع للدنيا بالآخرة) وفى الآية إشارة الى أن الزكاة فى النفوس آكد منها فى الأموال ولهذا قدمها الله فى الشراء فالعبد ينفق فى سبيل الله نفسه وماله (وحالة الشهيد توافق معنى قولك لا اله الا الله فإنه لا مقصود له) أى للشهيد (سوى الله عز وجل) أى حبه واعلاء كلمته (ولا مقصود له سواء وكل مقصود) اليه فى الحقيقة (معبود) أى مستحق لهذا الوصف (وكل معبود له) حق وقال مشايخنا المتشبهون بمعى لا اله الا الله فى الالهية الطبيعية والالهية الثابتة بالمعبود بالحق وقال بعضهم بل يتصور فى النبي لا معبود والمتوسط يلاحظنا لا مقصود والمنتهى لا موجود ومالم ينته السبيل الى الله بوضع القدم فى السير فى الله تكون ملاحظته لا موجود الا الله كفرا (فهذا الشهيد قائل بلسان حاله لا اله الا الله اذ لا مقصود له سواء ومن يقول ذلك بلسانه) أى ينفى المقصودية من غيره ويثبتها له تعالى (ولم يساعده حاله) لعارض الوقفة (فأمره فى مشيئة الله عز وجل ان شاء آخذه وان شاء عذبا) عنه (و) لكن (لا يؤمن فى حقه الخطر) لمخالفة حاله موطنه (ولذلك فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم قول لا اله الا الله على سائر الأذكار) قال العراقى رواه الترمذى وحسنه وابن ماجه والنسائى فى اليوم والليلة من حديث جابر رفعه أفضل الذى ذكره لا اله الا الله اه قالت وتعالى الحديث وأفضل الدعاء الحمد لله أخرجه الترمذى والنسائى فى الكبرى جميعا عن يحيى بن حبيب قال حدثنا موسى بن ابراهيم المدنى عن طلحة بن خراش عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره وأخرج ابن حبان عن محمد بن على الانصارى عن يحيى بن حبيب وأخرج ابن ماجه عن عيسى بن عيسى عن ابن ابراهيم والحاكم من رواية ابراهيم بن المنذر كلاهما عن موسى بن ابراهيم قال الترمذى حسن غير يرب لا يعرفه الا من حديث موسى وقدر روى على بن المدينى وغيره هذا الحديث عن موسى قال الحافظ ولم أقف فى موسى على تجريح ولا تعديل الا أن ابن حبان ذكره فى الثقات وقال يخطئ وهذا عجب منه لان موسى مقل فاذا كان يخطئ مع قلة روايته فكيف يوثق ويصح حديثه فلعل من صححه أو حسنه تسمع لكون الحديث من فضائل الاعمال والله أعلم (وذكر ذلك مطلقا) أى من غير قيد (فى مواضع الترغيب) وهى كثيرة فمن ذلك ما رواه الحاكم عن اسحق بن أبى طلحة عن أبيه عن جده من قال لا اله الا الله وجبت له الجنة ومنه ما رواه أحمد والبخارى والطبرانى من حديث أبى الدرداء من قال لا اله الا الله دخل الجنة قال أبو الدرداء وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق وفى الثالثة على رغم أنف أبى الدرداء ورواه الطبرانى فى الاوسط عن سلمة بن نعيم الاشجعي ومنه ما رواه الخطيب عن أنس من قال لا اله الا الله طلبت ما فى صحيفته من الحسنات ومنه ما رواه ابن شاهين عن أبى هريرة من قال لا اله الا الله كتب له عشرين حسنة الحديث (ثم ذكر ذلك فى بعض المواضع) مقيدا (مع الصدق والاخلاص فقال مرة من قال لا اله الا الله مخلصا) دخل الجنة تقدم ذكره قريبا فى فضيلة التهليل (ومعنى الاخلاص مساعدة الحال

للمقال) أي بان يكون حاله مساعد القالة وقاله موافقا لحاله وقد جاء في إحدى روايات هذا الحديث زيادة وهي قيل وما اخلاصها قال ان تصبر عن محارم الله تعالى وفي رواية أخرى أطاعها قلبه وذل بها لسانه أخرجه الطبراني في الاوسط عن سعد بن عباد وفي أخرى لا يريد بها الا وجهه أدخله الله بها جنات النعيم أخرجه الطبراني عن ابن عمر وهو في معنى الاخلاص وروى ابن الجار عن عقبه بن عامر عن أبي بكر رضي الله عنهما من قال لا اله الا الله يصدق لسانه قلبه دخل من أي أبواب الجنة الثمانية شاء (فنسأل الله تعالى ان يجعلنا في الخاتمة من أهل لا اله الا الله حالا) وذوقوا مشهدا (ومقالا وظاهرا وباطنا حتى نودع الدنيا) ونتركها (غير ملتفتين اليها) أي الى زخار يفها (بل متبرمين بها ومحبين للقاء الله عز وجل فان من أحب لقاء الله سبحانه أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله عز وجل كره الله لقاءه) وهذا قدر واه الطيب السبي وأجد والدارمي والشيخان والترمذي والنسائي وابن حبان عن أنس عن عبادة بن الصامت ورواه أحمد والشيخان والترمذي والنسائي عن عائشة ورواه الشيخان عن أبي موسى ورواه مسلم والنسائي عن أبي هريرة ورواه النسائي والطبراني عن معاوية بن زياد أحمد والنسائي في حديث أنس قالوا يا رسول الله كلنا نكره الموت قال ليس ذلك كراهية الموت ولكن المؤمن اذا حضر جاءه البشير من الله بما هو صائر اليه فليس شيء أحب اليه من ان يكون قد لقي الله فأحب الله لقاءه وان الفاجر اذا حضر جاءه ما هو صائر اليه من الشر فكره لقاء الله تعالى فكره الله لقاءه وقد جاءت هذه الزيادة بخوها في حديث عائشة عن عبد بن حنبل عن أنس عن عبادة بن الصامت وعند ابن ماجه عن عائشة وعند أحمد عن رجل من الصحابة (فهذه مرامز) ولوامح (الى معاني الذكر) مما ينبغي (لا يمكن الزيادة عليها في علم المعاملة) وهذه مسانحات من مغاني الذكر نختصمها هذا الباب \* الاولى السالك اذا تجمل طلب الشهود في هذا الوطن وعلل همته واستجلب الغناء فانه قد تحصل له منازلات لكنه في الحقيقة سوء أدب وبقوته أكثر مما ناله وتحقيق هذا المقام ان الله تبارك وتعالى أوجد العبد وجعل له هذه الدار دار تكليف أمره فيها بأوامر ونواه عن نواه فوطيفته ان كان عبد الامتثل ما أمر به واجتنب ما نهى عنه ويستعين العبد بربه في طلب التوفيق في الامتثال وعلى العبد ان يهيئ محله بان لا يجعل في قلبه رغبة لغير ربه فهو يجتهد في قطع العلائق التي تؤثر في عبوديته نقصا هذا أهم ما عليه وقطعه لهذه العلائق هو تهيؤ المحل للقيام بحق الربوبية عنده تكمله وصحته العبودية هذا شأن العبد وأما نتائج اتمامه وعبوديته فلا يليق به طلبها وذلك راجع الى ربه تعالى ان شاء عمله وان شاء أجله فاذا قصد تجميل النتائج في دار التكليف فقد أساء الأدب وعامل الموطن بما لا تقتضيه حقيقته فاذا استقام العبد في مقام العبودية وعجل له الحق نتيجة ما أكرامه قبلها وكانت مطهرة من شوائب حظله وان أجل الله تعالى له النتائج رضي عنه سبحانه واعلم ان الخيرة فيما اختاره الله تعالى والله أعلم \* الثانية اعلم ان الدنيا موطن العمل ونهي المحل والآخر موطن النتيجة والثواب فكانت الاخرة ليست دار عمل فكذلك هذه الدار ليست دار نتائج فلا يجب على المريد سوى تهيؤ المحل وأما النتائج فانها أمامه في الدار الاخرة ولا يلزم من كون الانسان لم يكشف له في هذا الوطن لانه ناقص الاستعداد وليس له نصيب في هذا الامر بل يقال انه عند موته تهيأ محله وكل استعداد له ولا فرق بين من كشف ذلك الوقت في ذلك الوطن وبين من كشف طول عمره انما هو تقديم وتأخير والله أعلم \* الثالثة قال بعض العارفين لا تدكرني بذكرك فتعجب حتى بك واذا كرتي بذكري وتحقيق هذا ان ذكرك بك هو ان تذكره للتزير أو ليعني من معاني الذكر وذكرك به هو ان تذكره لكونه أمرك بالذكر ولهذا اختار العارفون الذكر المهرد لكونه يعطيك معنى تتفرق بسببه ليكون الذكر تعبدا محضا فتسجته للتزير أو هلالته لنفي الشريك وقصدت هذه المعاني المعقولة من ذلك فقد ذكرته به فتحقق والله أعلم \* الرابعة هذه الاذكار والاراد التي رتبها المشايخ لمريدتهم وعاهدوهم بها فيما يأخذون به أنفسهم فاختلف فيه فنه من كره ذلك لان المراد فيها يبقى يحكم

للمقال فنسأل الله تعالى أن  
يجعلنا في الخاتمة من أهل  
لا اله الا الله حالا ومقالا وظاهرا  
وباطنا حتى نودع الدنيا  
نفسير ملتفتين اليها بل  
متبرمين بها ومحبين للقاء  
الله فان من أحب لقاء الله  
تعالى أحب الله لقاءه ومن  
كره لقاء الله كره الله لقاءه فهذه  
مرامز الى معاني الذكر  
التي لا يمكن الزيادة عليها  
في علم المعاملة

العادة يمر عليها بالطبع والغفلة وقلبه في محل آخر واذ لم يتقيد بها واذ كر الله تعالى متى وجد ذلك سيلا في أي وقت كان بحيث يعقل ذلك بحضور واقبال فانه يجد أثره بحضوره ووجود عزيمته خلاف الاقل وأما المعاهدات فلا يأمن متعاطيا وقوع الخيانة والاحسن به ان يأتي ما يأتي بغير معاهدة و يفعل الله ما يشاء والله أعلم \* الخامسة أعلم أن الفناء في الوصول أعلى لان معه يصح التوحيد المجرد متى صحبه علمه بانه موحده والبقاء في السلوك أعلى لانه يقني عما سوى السلوك اليه وهو في كل قدم يسلكها أعلى مما بعدها فحققه بالفناء من غير قدمه التي هو سالكها فاذا وكل الى الحق سبحانه ففي فيه لاعنه والله أعلم \* السادسة ينبغي السالك ان لا يحكم على الله بشئ ولو بلغ أعلى المراتب وأكملها وقال له رضى عنك رضى الا كبير فبعد هذا كله لا يأمنه بل ينبغي ان يعطى الالهية حقها وينظر الى الخبر الذي ورد عن جبريل واسرافيل عليهما السلام انهما كانا يبيكان فقال لهما الحق وهو أعلم ما الذي يبيكان فقالا لا خوف من مكرك فقال لهما الحق سبحانه كذلك فكونا والله أعلم \* السابعة هل اذا كر يصح له الاقبال على الحاضرين ومكالمتهم ويكون مع ذلك حاضرا في علم الباطن كحضوره في خلوته فالجواب لا يصح ذلك مبتدئ ولا منتهى الا ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سيد المرسلين كان ذا آتاه الوحي اشتد عليه الى ان ينقض ذلك ثم يسرى عنه هذا مع كونه كان في خطاب ماسكى فكيف يكرن الاستغراق في خطاب الحق لكن المتمكن سريع الاخذ فن اشتغلت عنه وترك اقباله عليك فلا تعلم أين يكون في وقته ذلك فينتد يا تبه وارده والله أعلم \* الثامنة ينبغي للذاكر ان لا يشتغل بمعاني الذكرك بل بالذكر ويجعله معتمده ولا يعقل معناه ويقول هذه عبادة أمرت بها فانما تمثل الامر فاذا اعتقد ذلك كان الذكرك يعمل بخاصيته وما تقتضيه حقيقته والله أعلم \* التاسعة الشوق أول منازل السعادة ولا يحصل الا بطريق المواهب ومتى حصل الشوق جذب الى المنفعة عن الاكوان والله أعلم \* العاشرة اذا علم المرید من الاحكام ما لا بد له منه فالاولى به الانقطاع الى الله ودوام التبتل الا أن يكون غسيرا متأبدا على الحق الصرف ونفسه لا تتجيبه على الدأب على العمل والذكرك وتنازعه بالفتور ومطالبة البطالة فعند ذلك يجعل سهم البطالة الاشتغال بشئ من العلم من قبل فروض الكفايات ليكون تبتله عزيمته واشتغاله رخصة والله أعلم

\*(الباب الثاني في آداب الدعاء وفضل بعض الادعية المأثورة)\*

وفضيلة الاستغفار وفضيلة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

\*(فضيلة الدعاء)\*

ولنذكر قبل الشروع في هذا الفصل بيان حقيقة الدعاء لغة وشرعا وقد تقدم لنا في الباب الذي قبله ان الدعاء من الالفاظ المشتركة فذكرت هناك اجالا من غير ذكر الشواهد والا أن ذكره مع الشواهد أمالعة فأصل هذه الكلمة مصدر من دعوت الشئ ادعوه دعاء أقاموا المصدر مقام الاسم تقول سمعت دعاء كما تقول سمعت صوتا ويطلق و براديه التوحيد كما في قول الله تعالى وانه لما قام عبدا لله بدعوه وقوله ان الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم ويطلق و براديه الاستغاثة ومنه وادعوا شهداءكم من دون الله أي استغيثوا ويطلق و براديه النداء ومنه قوله يوم يدعونكم فتستجيبون بحمده وقوله قالت ان أبي يدعوك ليجزيك ومنع القرافي كونه هنا بمعنى الطلب لاستخالته قال الزركشي وليس كما قال لصحة يطلبك ليجزيك ويطلق و براديه السؤال والطلب وهو المراد هنا ومنه قوله وقال ربكم ادعوني أستجب لكم وهو في الاصل مصدر وأما حقيقة اصطلاحا فمعنى قائم بالنفس وهو نوع من أنواع الكلام النفسي وله صيغ تخصه في الايجاب أفعل وفي النفي لا تفعل وقد اجتمع في قوله ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا الآية وقال الخطابي حقيقة الدعاء استدعاء العبد به العناية واستمداده اياه المعونة وحقيقته اظهار الافتقار اليه والبراءة من الخلود والقوة التي له وهو بسمة العبودية واطهار الذلة البشرية وفيه معنى الشاء على الله تعالى واضافة الجود

\*(الباب الثاني في آداب  
الدعاء وفضله وفضل بعض  
الادعية المأثورة وفضيلة  
الاستغفار والصلاة على  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم)\*  
\*(فضيلة الدعاء)\*

والكرم اليه واذا عرفت ذلك فاعلم ان في فضل الدعاء وردت آيات واخبار وآثار دالة على انه مطلوب شرعا  
والرد على من قال لا فائدة فيه مع سبق القدر أما الآيات (قال الله عز وجل واذا سألك عبادي عني فاني  
قريب) أي فقل لهم اني قريب ففيه اضممار وهو تمثيل لكمال علمه بأفعال العباد وأقوالهم واطلاعه على  
أحوالهم بحال من كان قريباً مكانه منهم روي ان اعرابياً قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اقرب برئسا  
فناجيه أم بعيد فنناديه فنزلت هذه الآية (أجيب دعوة الداع اذا دعان) تقر برالقرب ووعد الداعي  
بالاجابة قرأ أهل المدينة غير قالون وأبو عمرو وبائبات الياء فهما في الوصل والباقون يحذفها وصلوا ووقفا  
(فليستحيوا) اذا دعوتهم للإيمان والطاعة كما أجيبهم اذا دعوا في إهماتهم وليؤمنوا بي لعلمهم يرشدون  
قال أبو عبد الله الزركشي في كتاب الأزهية وفي الآية لطائف منها انه جرت عادة القرآن حيث ورد لفظ  
السؤال جاء عقبه قل كقوله تعالى ويسألونك عن المحيض قل هو أذى يسألونك عن الانفال قل الانفال  
وترك في هذا الموضع لفظ قل للإشارة الى رفع الواسطة بين العبد والرب في مقام الدعاء وفيه اشعار بالاستجابة  
الشريعة ثانياً إضافة العبد بياء التشريف يدل على ان العبد له وقوله قريب يدل على ان الرب للعبد ثالثاً  
لم يقل العبد قريب مني بل أنا منه قريب لان العبد يمكن الوجود فهو من حيث هو هو لا بد وان يكون  
مركز العدم وحضيض الفناء فكيف يكون قريباً من القريب وهو الحق فالعبد لا يمكنه القرب من  
الحق والحق بفضل وكرمه يقرب احسانه منه فلهذا قال فاني قريب ومعنى القرب انه اذا اخلص في  
الدعاء واستغرق في معرفة الله امتنع ان يبقى بينه وبين الحق واسطة وذلك هو القرب اه قلت وقال  
الشيخ الا كبر قدس سره الطريق من الحق تعالى الى الخلق هي على حكم واحد قال تعالى وهو معكم أينما  
كنتم وقال تعالى وهو على كل شئ شهيد لكن انما الشأن ان يكون طريقاً أنت به تتصل لانك أنت  
محل الحجاب فاذا زالت الحجب غلبت وذهبت الغفلة حينئذ تتصف بالقرب من هذه المرتبة والمقام الذي  
هو مقام الصالحين والمقربين فالقرب انما هو قرب مخصوص من مراتب مخصوصة وكذلك البعد والذي  
يتقرب اليه انما هو مقام السعادة الخاصة التي جاءت بها الانبياء عليهم الصلاة والسلام انتهى وقد تقدم  
قريباً في بيان معاني الذكر الكلام على القرب والبعد له شديد تعلق بهذا المقام فانظره (وقال تعالى ادعوا  
ربكم تضرعاً وخفية انه لا يحب المعتدين) والمعنى ادعوا ربكم ذوى تضرع وخفاء فان الاخفاء أقرب الى  
الاخلاص والمعتدون هم المتجاوزون في الدعاء بالاجهار فيسهل أو بالاسباب أو بطلب ما لا يقتضيه حاله  
وسأني الكلام عليه قريباً (وقال عز وجل قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أياماً تدعوا فله الاسماء الحسنى)  
نزلت حين سمع المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا انه ينهانا ان نعبد الهين  
وهو يدعوا لها آخر المراد التسوية بين اللفظين فانهم ما يطلقان على ذات واحدة وان اختلف اعتبار  
اطلاقهما والتوحيد انما هو للذات الذي هو المعبود والاول للخيير والتنوين في ايا عوض عن المضاف وما صلة  
لأن كيد ما في أي من الابهام كان أصل الكلام وایاماً تدعوا فهو أحسن فوضع موضعه فله الاسماء الحسنى  
للهباقية والدلالة على ما هو الدليل عليه وكونها حسنى لدلالتها على صفات الجلال والاكرام (وقال تعالى  
وقال ربكم ادعوني أستجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) قيل معناه  
اعبدوني اثببت لكم لقوله ان الذين يستكبرون عن عبادتي الآية وداخرين صاغرين وان فسر الدعاء  
بالسؤال لان الاستكبار الصادر عنه منزل منزلة للمبالغة والمراد بالعبادة الدعاء فان قيل ما وجه قوله تعالى  
أجيب دعوة الداعي اذا دعاني وقوله تعالى ادعوني أستجب لكم وقد يدعى كثير فلا يجيب قلنا لا يخفى في  
معنى الآية الاولى قيل معنى الدعاء الطلعة ومعنى الاجابة الثواب وقيل معنى الآية يتيسر خاص وان كان  
لفظها عاماً تقدربها أجيب دعوة الداعي اذا شئت كما قال تعالى فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وأجيب  
دعوة الداعي ان وافق القضاء وأجيبه ان كانت الاجابة خيراً له وأجيبه ان لم يسأل بحالا وروي ابن

قال الله تعالى واذا سألك  
عبادي عني فاني قريب  
أجيب دعوة الداع اذا  
دعان فليستحيوا الى وقال  
تعالى ادعوا ربكم تضرعاً  
وخفية انه لا يحب المعتدين  
وقال تعالى وقال ربكم  
ادعوني أستجب لكم ان  
الذين يستكبرون عن  
عبادتي سيدخلون جهنم  
داخرين وقال عز وجل قل  
ادعوا الله أو ادعوا الرحمن  
أياماً تدعوا فله الاسماء  
الحسنى

زنجدويه في فوائده عن عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي ادريس عن أبي هريرة رفعه قال يستجيب لأحدكم ما لم يدع باثم أو قطيعة رحم أو يستجمل قالوا ما الاستجمل يا رسول الله قال يقول قد دعوتك يا رب فلا أراك تستجيب لي فيتخسر عند ذلك فيدع الدعاء وقيل هو عام ومعنى قوله أجب أي أسمع ويقال ليس في الآية أكثر من اجابة الدعوة فاما اعطاء الامنية فليس بمسئور فيها وقد يجيب دعاء السيد عبده والوالد له ثم لا يعطى سؤاله فالاجابة كائنة للاحالة عند حصول الدعوى وقيل معنى الآية انه يجيب دعاءك فان كان قدر له ما سأل أعطاه وان لم يقدر له ادخله الثواب في الآخرة أو كف عنه سوءاً والدليل عليه ما رواه ابن زنجويه في فوائده من طريق مكحول عن جابر بن نفي عن عبادة بن الصامت رفعه قال ما على الارض رجل مسلم يدعو الا آتاه الله اياه أو كتب عنه من سوء مثله ما لم يدع باثم أو قطيعة رحم وقيل ان الله يجيب دعوة المؤمن في الوقت ويؤخر اعطاء مراده ليدعوه فيسمع صوته ويعجل اعطائه من لا يحبه لانه يغيض صوته وقيل ان للدعاء آداباً وشروطاً كما سيأتي ذكرها وهي أسباب الاجابة فمن استكملها كان من أهل الاجابة ومن أحلها فهو من أهل الاعتداء فلا يستحق الاجابة (و) أما الاخبار فقد (روى النعمان بن بشير) بن سعد الخرزجي أبو عبد الله الامير رضي الله عنه تقدم ذكره (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الدعاء هو العبادة ثم قرأ دعوني أستجب لكم الآية) قال العراقي رواه أصحاب السنن والحاكم وقال صحيح الاسناد وقال الترمذي حسن صحيح اه قلت وأخرجه كذلك أحمد وأبو بكر بن أبي شيبة والبخاري في الادب المفرد وابن حبان في صحيحه وقال البرزالي روى الا عن النعمان بن بشير مرفوعاً وقال النووي أسانيد كلها صحيح وروى هي العبادة قال الخطابي أنشأ على معنى الدعوة أو المسئلة والمعنى انه معظم العبادة أو أفضلها ومنه الحج عرفة والنوم توبة ورواه أبو يعلى في مسنده عن البراء رضي الله عنه وقال القاضي لما حكم بان الدعاء هو العبادة الحقيقية التي تستحق أن تسمى عبادة من حيث انه يدل على ان فاعله مقبل بوجهه الى الله تعالى معرض عما سواه لا يرجو ولا يخاف الا منه استدلل عليه بالآية فانها تدل على انه أمر ما موره اذا أتى به المكلف قبل منه للاحالة وترتب عليه المقصود ترتب الجزاء على الشرط والمسبب على السبب وما كان كذلك كان أتم العبادة وأكملها ويمكن جعل العبادة على المعنى اللغوي أي الدعاء ليس الاظهار غاية التذلل والافتقار والاستكانة (وقال صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة) أي خالصها وانما كان خالها لان الداعي انما يدعوا لله عند انقطاع أمله مما سواه وذلك حقيقة التوحيد والاخلاص ولا عبادة فوقهما أو لما فيه من اظهار الافتقار والتبري من الحول والقوة وهوسمة العبودية واستشعار ذلة البشرية وقال الزركشي انما كان مخالفة التوحيد الداعي لا يدعوا لله الا وهو بوحده ويعتقد أن لا معطى غيره قال العراقي رواه الترمذي من حديث أنس وقال غريب من هذا الوجه لانعرفه الا من حديث ابن لهيعة (وروى أبو هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال ليس شيء أكرم) بالنصب خبر ليس (على الله عز وجل من الدعاء) لدلالته على قدرة الله وعجز الداعي قال العراقي رواه الترمذي وقال غريب وابن ماجه وابن حبان والحاكم وقال صحيح الاسناد اه قلت وكذلك رواه أحمد والبخاري في الادب والبيهقي في السنن وأقر الذهبي الحاكم على صحيحه وقال ابن القطان رواه كلهم ثقات وما موضع في اسناده ينظر فيه الا عمران وفيه خلاف قلت هو عمران القطان ضعفه النسائي وأبو داود ومشاة أحمد (وقال صلى الله عليه وسلم ان العبد لا يخطئه من الدنيا الا خدي ثلاث اما ذنب يغفر له واما خبير يعجل له واما خبير يدخر له) وفي نسخة واما شير يعزل عنه بدلي الجملة الثالثة قال العراقي رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس وفيه روح بن مسافر عن أيان بن أبي عياش وكلاهما ضعيف ولا جد والبخاري في الادب المفرد والحاكم صحيح اسناده من حديث أبي سعيد اما أن تعجل له دعوته واما أن تدخر له في الآخرة واما أن تدفع عنه من سوء مثله اه قلت وروى

(وروى) النعمان بن

بشير عن النبي صلى الله عليه

وسلم انه قال ان الدعاء هو

العبادة ثم قرأ دعوني

أستجب لكم الآية وقال

صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ

العبادة وروى أبو هريرة

انه صلى الله عليه وسلم قال

ليس شيء أكرم على الله

عز وجل من الدعاء وقال

صلى الله عليه وسلم ان العبد

لا يخطئه من الدعاء احدي

ثلاث اما ذنب يغفر له واما

خبر يعجل له واما خبير يدخر له



الترمذي وقال حسن صحيح غريب وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند والبيهقي في السنن والطبراني في الكبير والضياء في المختارة عن عباد بن الصامت رضي الله عنه رُفعه ما على الأرض مسلم يدعو الله بدعوة إلا آتاه الله إياها أو صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع بها ثم أوقطعة رحم ما لم يستجلب الحديث وروى ابن زنجويه في فوائده عن محمد بن يوسف عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن أبيه عن مكحول عن جبير بن نفير عن عباد بن الصامت حدثهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما على الأرض رجل مسلم يدعو الله إلا آتاه الله عز وجل إياها أو كف عنه من السوء مثلها ما لم يدع بها ثم أوقطعة رحم ورواه أحمد والترمذي أيضا عن جابر بلطف ما من أحد يدعو بدعاء والباقي كسابق ابن زنجويه (وقال أبو ذر) رضي الله عنه (يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي مع الطعام من الملح) وفي نسخة ما يكفي الطعام من الملح وهذا الأثر أخرجه أبو نعيم في الحلية قال حدثنا أبو بكر بن مالك حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا عبد الرحمن بن فضالة عن بكر بن عبد الله عن أبي ذر (وقال صلى الله عليه وسلم سلوا الله من فضله) أي من زيادة فضله عليكم أي إعطاء الله تعالى ليس بسبب استحقاق العبد بل أفضال من غير سابقة ولا يمنع شيء من السؤال (فانه) تعالى (يجب أن يسأل) أي من فضله لأن خزائنه ملأى ومنه الخبر لا تخزن لم يسأل الله يغضب عليه ولما بحث على السؤال هذا الحث البليغ وعلم أن بعضهم يمنع من الدعاء لاستبطاء الاجابة قال (وأفضل العباد الانتظار بالفرج) وفي رواية انتظار الفرج والمعنى أفضل الدعاء انتظار الداعي الفرج بالاجابة فيزيد في خضوعه وتذله وعبادته التي يحبها الله تعالى قال العراقي رواه الترمذي من حديث ابن مسعود وقال حماد بن واقد ليس بالحافظ قال العراقي وضعفه ابن معين وغيره اه قلت ورواه في الدعوات ورمز السيوطي الى صحته وحسنه الحافظ ابن حجر وكذلك رواه ابن عدي في الكامل والبيهقي في السنن وروى ابن جرير عن حكيم بن جبير عن رجل لم يسمه بلفظ وان من أفضل العباد انتظار الفرج وقد روى آخر الحديث وهو قوله افضل العباد انتظار الفرج البيهقي في السنن والقضاعي عن أنس \* وما ورد في فضل الدعاء قال الامام أحمد حدثنا مروان بن الزناري حدثنا صبيح أبو الملح سمعت أبا صالح يحدث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يدع الله غضب الله عليه ورواه الترمذي وأما كما بلفظ من لم يسأل الله يغضب عليه وعند العسكري في الوعظ قال الله تعالى من لا يدعو في غضب عليه قال بعض الأئمة وهو يدل على أن السؤال لله واجب وعنه أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء سلاح المؤمن وعباد الدين ونور السموات والأرض رواه الحارثي في صحيحه ورواه أبو يعلى في مسنده عن علي رضي الله عنه وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء مفتاح الرحمة والوضوء مفتاح الصلاة والصلاة مفتاح الجنة رواه الديلمي وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء يرد البلاء رواه أبو الشيخ في الثواب وعن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء يرد القضاء وان البر يزيد في الرزق وان العبد لحرم الرزق بالذنب يصيبه رواه الحارثي وعنه صلى الله عليه وسلم قال الدعاء جند من أجناد الله مجند يرد القضاء بعد ان يبرم رواه ابن عساكر عن بشير بن أوس مرسلًا وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فتح له باب من الدعاء منكم فتحت له أبواب الاجابة رواه ابن أبي شيبة في المصنف ورواه الترمذي وقال غريب بلفظ من فتح له منكم باب الدعاء فتحت له أبواب الرحمة وما سئل الله شيئا أحب اليه من أن يسأل العافية ان الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليك عباد الله بالدعاء وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نزلت به فاقة فأنزلها بالناس لم تسد فاقته ومن نزلت به فاقة فأنزلها بالله فيوشك الله له رزق عاجل أو أجل رواه أبو داود والترمذي وأما كما ومعناه ومعنى يوشك يسرع ويقرب والاحاديث في هذا الباب كثيرة وسيأخذ كـ بعضها في سياق المصنف

وقال أبو ذر رضي الله عنه  
يكفي من الدعاء مع البر  
ما يكفي الطعام من الملح  
وقال صلى الله عليه وسلم  
سلوا الله تعالى من فضله فانه  
تعالى يجب ان يسئل  
وأفضل العباد انتظار  
الفرج

## \* (آداب الدعاء) \*

وقد ذكر فيها ما يصلح أن يكون شرطه ولم يميز المصنف بين الأدب والشرط هنا كما فعل الحلبي في المنهاج وغيره ونحن نشير إلى ذلك (وهي عشرة) تسعة منها طاهرة والعاشر أدب باطنى (الاول أن يترصد لدعائه الاوقات الشريفة) أى ينظر هاله ليكون أقرب إلى الاجابة ببركة تلك الاوقات (كيوم عرفة) وهو التاسع من ذى الحجة (من السنة) سواء كان في الموقف أو غيره (ورمضان من الشهور) أيامه ولياليه (ويوم الجمعة من الاسبوع) من لدن طلوع الفجر إلى غروب الشمس وبعض ساعاته آكد من بعض في الاجابة كما تقدمت الإشارة إليه في كتاب الصلاة (ووقت السحر من ساعات الليل) وهو قبيل طلوع الصبح والجمع أسحار (قال الله تعالى) في مدح العابدين (وبالاسحار هم يستغفرون) فعلم من ذلك انه وقت شريف (ولقوله صلى الله عليه وسلم ينزل الله تعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخير فيقول من يدعوني فأستجيب له من يسألنى فأعطيه من يستغفرنى فأغفر له) رواه مالك والشيخان وأبو داود والترمذى وابن ماجه من حديث أبي هريرة رضى الله عنه وعن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه رفعه ينزل الله في كل ليلة إلى سماء الدنيا فيقول هل من سائل فأعطيه هل من مستغفر فأغفر له هل من تائب فأؤوب عليه حتى يطلع الفجر رواه أحمد والدارمي وابن خزيمة وابن السني والطبراني والضيياء ورواه الحاكم عن نافع بن جبير عن أبي هريرة قال حذرت الكاظمي الحافظ لم يقل فيه أحد عن نافع عن أبيه غير جابر بن سلمة ورواه ابن عيينة فقال عن نافع عن رجل من الصحابة وهو أشبه بالصواب وروى مسلم والترمذى من حديث أبي هريرة بلفظ ينزل الله تعالى إلى السماء الدنيا كل ليلة حتى يضي ثلث الليل الاول فيقول أنا الملك أنا الملك من ذا الذى يدعوني فأستجيب له من ذا الذى يسألنى فأعطيه من ذا الذى يستغفرنى فأغفر له فلا يزال كذلك حتى يضي الفجر وعند مسلم أيضا ينزل الله تبارك وتعالى في السماء الدنيا ثلث الليل الاخير فيقول من يدعوني فأستجيب له أو يسألنى فأعطيه ثم ييسط يديه فيقول من يقرض غير عديم ولا طوم وروى الطبراني في الكبير عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه رفعه ينزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل فيقول ألا عبد من عبادى يدعوني فأستجيب له ألا طالم لنفسه يدعوني فأغفر له ألا مقرر رزقه ألا مظلوم يدعوني فأنصره ألا عاني يدعوني فأفك عانته فيكون كذلك حتى يصبح الصبح ثم يعلى عز وجل على كرسيه وروى ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن أبي امامة رضى الله عنه رفعه ينزل الله في آخر ثلاث ساعات يبقين من الليل فينظر الله في الساعة الاولى منهم في الكتاب الذى لا ينظر فيه غيره فيمحو ما يشاء ويثبت ثم ينظر في الساعة الثانية في جنة عدن وهى مسكنه الذى يسكن لا يكون معه فيها أحد الا الانبياء والشهداء والصديقون وفيها ما لم يره أحد ولا خطر على قلب بشر ثم يهبط آخر ساعة من الليل فيقول ألا مستغفر يستغفرنى فأغفر له ألا سائل يسألنى فأعطيه ألا داع يدعوني فأستجيب له حتى يطلع الفجر وذلك قول الله وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا فيشهد الله وملائكة الليل والنهار وعند ابن النجار من حديث أبي هريرة مرفوعا ينزل الله في كل ليلة إلى السماء حين يبقى نصف الليل الاخر أو ثلث الليل الاخر فيقول من ذا الذى يدعوني فأستجيب له من ذا الذى يسألنى فأعطيه من ذا الذى يستغفرنى فأغفر له حتى يصدع الفجر وينصرف القارئ من صلاة الفجر (وقيل ان يعقوب عليه السلام) وهو الملقب بإسرائيل بن إسحق بن ابراهيم عليهم السلام (انما قال لبيته) وهم اثنا عشر سبعة منهم أمهم ابنة خالته كان تزوجها يعقوب عليه السلام أولا وهم هم وذاور وبيبل وشمعون ولاوى ورو ويا لون ويشحر ودينه فلما توفيت تزوج آخرها ارحاميا فولدت له بنيامين ويوسف وثلاثة آخرين يقتال وجاد واشد من سريتين اسمهم مارظة وبلهة (سوف أستغفر لكم ربى) وذلك لانهم لما قالوا يا أبا ناس استغفر لنا ذنوبنا أنا كنا خاطئين فمن حق المعترف بذنبه أن يصفح عنه ويسأله المغفرة قال سوف أستغفر لكم ربى (ليدعو) لهم

\* (آداب الدعاء وهى عشرة (الاول) ان يترصد لدعائه الاوقات الشريفة كيوم عرفة من السنة ورمضان من الاشهر ويوم الجمعة من الاسبوع ووقت السحر من ساعات الليل قال تعالى وبالاسحار هم يستغفرون وقال صلى الله عليه وسلم ينزل الله تعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخير فيقول عز وجل من يدعوني فأستجيب له من يسألنى فأعطيه من يستغفرنى فأغفر له وقيل ان يعقوب صلى الله عليه وسلم انما قال سوف استغفر لكم ربى ليدعو

(في وقت السحر) فأخبره الى ذلك الوقت أو الى صلاة الليل أو الى ليلة الجمعة تحرر بالوقت الاجابة أو الى أن يستحل لهم من يوسف أو يعلم انه عفا عنهم فان عفو المظلوم شرط المغفرة كما سيأتي (فقبل انه قام وقت السحر) مستقبل القبلة وهو (يدعوه) قام (أولاده يؤمنون خلفه) وقيل قام يوسف خلطه يؤمن وقاموا خلفهما أذلة خاشعين (فأوحى الله اليه اني قد) أحببت دعوتك في ولدك و (غفرت لهم وجعلتهم أنبياء) بعده قال البيضاوي وهذا ان صح فدل على نبوتهم وان ما صدر عنهم كان قيل استنبأهم قلت هنا أقوال قيل آخرهم وقت السحر وقيل الى صلاة الليل وقيل الى ليلة الجمعة وكل هذه الاقوال مأثورة أما الاول فروى عن ابن عباس مرفوعا وموقوفاً وعن ابن مسعود أخرجه أبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل لم أخى يعقوب بنبيه في الاستغفار قال أخرهم الى السحر لان دعاء السحر مستجاب وأخرج ابن المنذر وابن مردويه عنه قال أخرهم الى السحر وكان يصلي بالسحر وأخرج أبو عبيد سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني عن ابن مسعود قال ان يعقوب أخر بنبيه الى السحر والقول الثاني روى عن ابن عباس أيضاً أخرجه ابن جرير وأبو الشيخ عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في قصة قول أخى يعقوب عليه السلام لبنبيه سوف أستغفر لكم ربي يقول حتى تأتي ليلة الجمعة وأخرج الترمذي وحسنه والحاكم وابن مردويه عن ابن عباس قال جاء علي بن أبي طالب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بني أنت وأخي يا رسول الله تفلت هذا القرآن من صدري وفيه اذا كان ليلة الجمعة فان استطعت أن تقوم في ثلث الليل الاخر فانه ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب وقد قال أخى يعقوب لبنبيه سوف أستغفر لكم ربي يقول حتى تأتي ليلة الجمعة الحديث والقول الثالث رواه ابن جرير وأبو الشيخ عن عمرو بن قيس في تفسير هذه الآية قال في صلاة الليل وأما ما ذكره المصنف فقول انه قام الخ زواه ابن جرير عن أنس بن مالك قال لما جمع الله يعقوب شمله بينيه خلاد ولد نجيا فقال بعضهم لبعض ألسنتم قد علمتم ما صنعتم قالوا بلى قالوا فكيف لكم بكم فاستقام أمرهم أن يأتيوا الشيخ فأتوا فجلسوا بين يديه ويوسف الى جنب أبيه فاعاد فقال مالكم يا بني قالوا نريد أن ندعوا لله فاذ اجابك من الله بأنه قد مدفعنا أطعنا أنت قلوبنا فقام الشيخ فاستقبل القبلة وقام يوسف خلف أبيه وقاموا خلفهما أذلة خاشعين فدعوا من يوسف فلم يجيب فيهم عشرين سنة حتى اذا كان رأس العشر من نزل جبريل على يعقوب عليهما السلام فقال ان الله بعثني اليك بالبشرى بأنه قد اجاب الله دعوتك في ولدك وانه قد عفا عما صنعوا وانه قد اعتقد موافقهم من بعدك على النبوة وأخرج أبو الشيخ عن الحسن قال كان الله تبارك وتعالى عود يعقوب اذا سأله حاجته أن يعطيها ياه في أول يوم أو في الثاني أو في الثالث للاحالة فلما سأل بنو يعقوب أباهم الدعاء قال لهم اذا كان السحر فلتصبروا عليكم من الماء ثم البسوا ثيابكم التي تصونها ثم هلموا الى ففعلوا فجاءوا فقام يعقوب امامهم ويوسف خلطه وهم خلف يوسف الى أن طلعت الشمس لم تنزل عليهم التوبة ثم اليوم الثاني ثم اليوم الثالث فلما كانت الليلة الرابعة أتوا فجاءهم يعقوب فقال يا بني غنم والله عليكم ساخط فقوموا فقام وقاموا عشرين سنة يطالبون الى الله الحاجته فأوحى الله الى يعقوب اني قد ثبت عليهم وقبلت توبتهم قال يا رب النبوة قال قد أخذت ميثاقهم في النبين هذا ومن الاوقات الشريفة من السنة أيضاً أيام التشريق ومن الشهور العاشر من المحرم وأول يوم منه وآخر يوم من ذي الحجة ومن الايام يوم الاثنين وعند زوال الشمس ومن الليالي بين العشاءين وجوف الليل فقد وردت في كل ذلك آثار عن السلف (الثاني أن يغتنم الاحوال الشريفة قال أبو هريرة رضي الله عنه ان أبواب السماء تفتح عند زحف الصوف في سبيل الله تعالى وعند نزول الغيث وعند اقامة الصلوات المكتوبة فاغتنموا الدعاء فيها

وقال مجاهد ان الصلاة جعلت في خير الساعات فعليك بالدعاء خلف الصلوات وقال صلى الله عليه وسلم الدعاء بين الاذان والاقامة لا يرد وقال صلى الله عليه وسلم أيضا الصائم لا ترد دعوته وبالحقيقة يرجع شرف الاوقات الى شرف الحالات أيضا ذوقت السحر وقت صفاء القلب واخلاصه وفراغه من المشوشات ويوم عرفة ويوم الجمعة وقت اجتماع الهمم وتعاون القلوب على استدرا رجة الله عز وجل فهذا أحد أسباب شرف الاوقات سوى ما فيها من أسرار لا يطالع البشر عليها وحالة السجود أيضا أجدر بالاجابة قال أبو هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم أقرب ما يكون العبد من ربه عز وجل وهو ساجد فاكثروا فيه من الدعاء وروى ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اني نهيت ان أقرأ القرآن وأكعأ أو ساجدا فاما الركوع فعظموا فيه الرب تعالى وأما السجود فاجتهدوا فيه بالدعاء فانه من ان يستجاب لكم (الثالث) ان يدعو مستقبل القبلة

حتى يسكت وحين يلتقي الصفات حتى يحكم الله بينهما وحين ينزل المطر حتى يسكن وروى أيضا من حديث سهل بن سعد مر فوعا ثنتان لا تردان الدعاء عند النداء وعند الصف في سبيل الله حين يلجم بعضهم بعضا وزاد راويه عن سهل وهو أبو حازم فقال وتحت المطر وهكذا أخرجه أبو داود والداري وابن خزيمة وابن الجارود ورواه مالك في الموطأ وموقوفا على أبي حازم وأخرجه الدارقطني وابن حبان بلفظ ساعتان تفتح فيهما أبواب السماء ولما ترد على داع دعوته عند النداء وعند الصف في سبيل الله وعند الطبراني من حديث ابن عمر تفتح أبواب السماء لقراءة القرآن وللقاء الزحف ونزول القطر وللدعوة المظلوم والاذان واسناده ضعيف (وقال مجاهد ان الصلاة جعلت في خير الساعات فعليك بالدعاء خلف الصلوات) يعني بذلك المكتوبات (وقال صلى الله عليه وسلم الدعاء بين الاذان والاقامة لا يرد) قال العراقي رواه أبو داود والنسائي في اليوم والليلة والترمذي وحسنه من حديث أنس وضعفه ابن عدي وابن القطان ورواه النسائي في اليوم والليلة باسناد آخر جيد وابن حبان والحاكم وصححه اه قلت قال الطبراني في الدعاء حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا الثوري عن زيد الجعي عن ابن اياس هو معاوية بن قرة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد الدعاء بين الاذان والاقامة أخرجه أبو داود عن محمد بن كثير عن الثوري وأخرجه الترمذي والنسائي في الكبرى جميعا عن محمود بن غيلان عن وكيع وابن أحمد الزبيري وأبي نعيم زاد الترمذي وعبد الرزاق أو بعثهم عن الثوري وسكت عليه أبو داود اما الحسن رأيه في زيد العجمي واما لشهرته في الضعف واما لكونه من فضائل الاعمال وضعفه النسائي وأما الترمذي فقال هذا حديث حسن وقد رواه أبو اسحق يعني السبيعي عن يزيد بن أبي مريم عن أنس قال ابن القطان وانما يصححه لضعف زيد العجمي وأما يزيد فهو موثق وينبغي أن يصحح من طريقه وقال المنذري طريق يزيد أجود من طريق معاوية وقد رواه قتادة عن أنس موقوفا ورواه سليمان التيمي عن أنس مر فوعا اه قال الحافظ وقد نقل النووي أن الترمذي صححه ولم أر ذلك في شيء من النسخ التي وقفت عليها وكلام ابن القطان والمنذري يعطى ذلك ويبعد أن الترمذي يصححه مع تفرد زيد العجمي به وقد ضعفوه نعم طريق يزيد صححه ابن خزيمة وابن حبان ولفظه الدعاء بين الاذان والاقامة لا يرد فادعوا وهكذا أخرجه ابن خزيمة بهذه الزيادة عن أحمد بن المقدم العجلي حدثنا يزيد بن زريع حدثنا أسرائيل بن بونس عن أبي اسحق عن يزيد بن أبي مريم عن أنس وأخرجه من طريق أخرى عن أبي اسحق وعن بونس بن أبي اسحق بدون تلك الزيادة وأخرجه النسائي عن اسمعيل بن مسعود عن يزيد بن زريع بمثله وأخرجه ابن حبان عن أبي يعلى الموصلي عن محمد بن المنهال عن يزيد بن زريع ووقع في رواية مستجاب بدل لا يرد والله أعلم (وقال صلى الله عليه وسلم الصائم لا ترد دعوته) قال العراقي رواه الترمذي وقال حسن وابن ماجه من حديث أبي هريرة زيادة فيه (وبالحقيقة يرجع شرف الاوقات الى شرف الحالات أيضا ذوقت السحر وقت الفراغ والاختلاء) يحصل به تمام صفاء القلب واخلاصه وفراغه من المشوشات أي المكدرات الظاهرة والباطنة (ويوم عرفة ويوم الجمعة) كلاهما (وقت اجتماع الهمم وتعاون القلوب) وتساعدهما (على استدرا رجة الله تعالى) واستجلاب رضاه (فهذه) أي التي ذكرت في الاوقات الثلاثة (أحد أسباب شرف الاوقات سوى ما فيها من أسرار لا يطالع البشر عليها) أي على حقيقتها اذغالها من عالم الملكوت (وحالة السجود أيضا جديرة بالاجابة قال أبو هريرة) رضي الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا من الدعاء) رواه مسلم وأبو داود والنسائي (وروى ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اني نهيت أن أقرأ القرآن راكعاً أو ساجداً فاما الركوع فعظموا فيه وبكم وأما السجود فاجتهدوا فيه بالدعاء فانه من أن يستجاب لكم) رواه مسلم أيضا (الثالث) أن يدعو مستقبل القبلة فعدود أسكنم الجبالس ما مستقبل به القبلة وقد تقدم ذلك في

كتاب الصلاة (و رفع يديه) وقد اختلف في كيفية فقال الحلبي رفعهما حتى يحاذي بهما المنكبين وغاية رفعهما حدوا المنكبين واختار المصنف أن يكون رفعهما (بحيث يرى بياض ابطيه) وهكذا أورده الطرطوشي في كتاب الدعاء وقد استدلل المصنف على الاستقبال ورفع اليدين بأحاديث وآثار فقال (روى عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضى الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى الموقف بعرفة واستقبل القبلة ولم يزل يدعو حتى غربت الشمس) فاستدل به على سنية الاستقبال والحديث رواه مسلم في صحيحه دون قوله يدعو وقال مكانه واقفا وللنسائي من حديث أسامة بن زيد كنت ردفه بعرفات فرفع يديه يدعو ورجاله ثقات وهذا يصلح أن يكون دليلا للرفع مطلقا من غير تقييد وقد تقدم شيء من ذلك في كتاب الحج (وقال سلمان) الفارسي رضى الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم حي كريم يستحي من عبده اذا رفع يديه اليه أن يردهما صغرا) أي خالية قال العراقي رواه أبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه والحاكم وقال اسناده صحيح على شرطهما اه قلت هذا لفظ أبي داود الا انه قال اذا رفع يديه الى السماء ولفظ الترمذي أن يردهما خائبتين (وروى أنس) بن مالك رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه حتى يرى بياض ابطيه في الدعاء ولا يشير بأصبعيه) قال العراقي رواه مسلم دون قوله ولا يشير بأصبعيه والحديث متفق عليه لكن مقيد بالاستسقاء اه قلت لفظ مسلم كان لا يرفع يديه في شيء من الدعاء الا في الاستسقاء حتى يرى بياض ابطيه قال القاسمي عياض وهذا يدل على رفعهما فوق الصدر وحدوا الاذنين لان رفعهما مع الصدر لا يكشف بياض الابط (وروى أبو هريرة) رضى الله عنه (انه صلى الله عليه وسلم مر على انسان يدعو وهو يشير بأصبعيه السبابتين فقال صلى الله عليه وسلم أحد أحد) قال العراقي رواه الترمذي وقال حسن وابن ماجه والحاكم وقال صحيح الاسناد اه وقال المصنف معنى أحد (أي اقتصر على الواحدة) أي أنشأ بأصبع واحدة فان الذي تدعوه واحد قال الزخشي أراد وحد فقلت الواو همزة كما قيل أحد واحد وأحد فقد تقلب بهذا القلب مضمومة ومكسورة ومفتوحة اه وحديث أبي هريرة هذا لفظه أن رجلا كان يدعو بأصبعيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد أحد وقال الترمذي حسن غريب وصححه الحاكم وأقره الذهبي وقال الهيثمي رجاله ثقات وروى هذا الحديث أيضا عن أنس وفيه التصريح بذكر الرجل المهيم رواه أحمد ولفظه من النبي صلى الله عليه وسلم على سعد وهو يدعو بأصبعين فقال له صلى الله عليه وسلم أحد يا سعد قال الهيثمي لم يسم تابعيه وبقية رجاله رجال الصحيح ورواه الحاكم في المستدرک عن سعد بن أبي وقاص قال من النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أدعو بأصبعين فقال أحد أحد وأشار بالسبابة ثم ان عدم الإشارة في الدعاء بأصبعين عده الحلبي والطرطوشي والزركشي من شروط الدعاء لان آدابه وقالوا من شرطه أن لا يشير الا بالسبابة من يده اليمنى فقط وأخرج أبو داود عن ابن عباس مرفوعا المسئلة أن ترفع يديك حدوا منكبيك أو نحوها والاستغفار ان تشير بأصبع واحدة والابتهاال أن تمد يديك جميعا (وقال أبو الدرداء) رضى الله عنه (ارفعوا هذه الايدي بالدعاء قبل أن تغل بالاغلال) رواه الفريابي في الذكر والاغلال جمع غل بالضم وهو طوق من حديد يجعل في العنق ومما يتعلق برفع الايدي عن علي رضى الله عنه مرفوعا قال رفع الايدي من الاستكانة التي قال الله عز وجل فاستكانوا لرهم ومياتضعون رواه الحاكم في المستدرک وقد ذم الله قوما لا يبسطون أيديهم فقال ويقبضون أيديهم جاء في التفسير لا يرفعونها البنا في الدعاء قال الزركشي في كتاب الازهية وأما ما ذكره السهيلي في الروض عن ابن عمر انه رأى قوما يرفعون أيديهم في الدعاء فقال أوفد رفعوها قطعها الله والله لو كانوا على شاطئ ما ازدادوا بذلك من الله قربا فقال الحافظ شمس الدين الذهبي الصحيح عن ابن عمر خلاف هذا قال يحيى بن سعيد الانصاري عن القاسم قال رأيت ابن عمر واقفا يديه الى منكبيه يدعو عند القاص واسناده كالشمس اه فان قيسل اذا

ويرفع يديه بحيث يرى بياض ابطيه روى جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى الموقف بعرفة واستقبل القبلة ولم يزل يدعو حتى غربت الشمس وقال سلمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم حي كريم يستحي من عبده اذا رفع يديه اليه ان يردهما صغرا وروى أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه حتى يرى بياض ابطيه في الدعاء ولا يشير بأصبعيه وروى أبو هريرة رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم مر على انسان يدعو ويشير بأصبعيه السبابتين فقال صلى الله عليه وسلم أحد أحد أي اقتصر على الواحدة وقال أبو الدرداء رضى الله عنه ارفعوا هذه الايدي قبل ان تغل بالاغلال

كان الحق سبحانه ليس في جهة فله معنى رفع الايدي بالدعاء نحو السماء فالجواب من وجهين ذكرهما  
 الطرطوشي أحدهما انه محل تعبد كاستقبال الكعبة في الصلاة والصاق الجهة بالارض في السجود مع  
 تنزهه سبحانه عن محل البيت ومحل السجود فكان السماء قبلة الدعاء وثانيهما انها لما كانت مهبط الرزق  
 والوحي وموضع الرحمة والبركة على معنى أن المطر ينزل منها الى الارض فيخرج نباتا وهي مسكن الملائكة  
 الاعلى فاذا قضى الله أمرا ألقاه اليهم فيلقونه الى أهل الارض وكذلك الاعمال ترفع فيها غير واحد من  
 الانبياء وفيها الجنة التي هي غاية الاماني فلما كانت معدنا لهذه الامور العظام ومعرفة القضاء والقدر  
 انصرفت اليهم اليها وتوفرت الدواعي عليها قال ولقد أجاب القاضي ابن فريرة لما صلي ذات ليلة في دار  
 الوز بالهمللي وأبو اسحق الصابي برمقة فأحس به القاضي فلما سلم قال له مالك ثم قفني يا أبا الصابئة  
 أحببت الى الشريعة الصافية قال بل أخذت عليك شيئا قال ما هو قال رأيتك ترفع يديك نحو السماء  
 وتخفض بجهنمك على الارض فطوبى لك أين هو فقال اننا نرفع أيدينا الى مطالع أروافنا ونخفض جباهنا  
 على مصارع أجسادنا نستدعي بالاول أروافنا ونستدفع بالثاني شرمصارعنا ألم تسمع قوله تعالى وفي السماء  
 رزقكم وما توعدون وقال منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى فقال الملهامي ما أظن أن  
 الله خالق في عصره كمثلنا اه \* (تنبيه) \* هل يجوز رفع اليد الخمسة في الدعاء خارج الصلاة قال الروياني  
 في البحر في باب امامة المرأة يحتج أن يقال يكره من غير حائل ولا يكره مع الحائل كتحريم مس المحضف  
 بيده الخمسة وهو على طهارة فيزول لكونه بالحائل وإذا جاز هذا فيما طهر به التحريم جاز أيضا فيما  
 طهر به الكراهة في الموضعين لأن المقصود رفع اليد دون الحائل والتعبد بهذا ورد بخالف مس المحضف  
 لأن اليد فيه في حومة التعبد كالحائل ولا يجيء القول فيسه بالتحريم اه \* (تنبيه) \* آخر لا يستثنى من  
 مسألة رفع اليدين في الدعاء الامثلة واحدة وهي الدعاء في الخطبة على المنبر فإنه يكره للخطيب رفع اليدين  
 فيه ذكره البيهقي في باب صلاة الجمعة واحتج بحديث في صحيح مسلم صريح في ذلك (ثم ينبغي أن يسمع بهما  
 وجهه في آخر الدعاء) أي بعد فراغه من الدعاء (قال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اذا مديديه في الدعاء لم يردهما حتى يسمع بهما وجهه (قال العراقي رواه الترمذي وقال  
 غريب والحاكم في المستدرک وسكت عليه وقال ضعيف اه قلت ولفظ المستدرک عن ابن عباس في أثناء  
 حديث وامسحوا بوجوهكم ولعل هذا غير ما ذكره العراقي ومن آداب الدعاء أن يجعل بطون الكف  
 الى الوجه وظهورهما الى الارض (قال ابن عباس) رضي الله عنهما (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اذا دعا ضم كفيه وجعل بطونهما مما يلي وجهه) قال العراقي رواه الطبراني في الكبير بسند ضعيف اه  
 قالت ورواه الحاكم عن ابن عباس مرفوعا اذا سألت الله فاسأله ببطون أكتفك ولا تسأله بظهورهما  
 وامسحوا بوجوهكم ويستثنى من ذلك ما يشتد فيه الامر في صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم لما  
 استسقى اشار بظهر كفيه الى السماء وهو المراد بالرهب في قوله تعالى يدعوننا رغبا ورهبا قالوا الرهب بسط  
 الايدي وظهورهما الى الارض والرغب بسطهما وظهورهما الى السماء واستحب الخطابي كشفهما غير  
 ساتر لهما بثوب أو غطاء (فهذه هي آيات الايدي) وكيفية رفعها (ولا يرفع بصره الى السماء) أي في  
 حال الدعاء واستدل على ذلك بقوله (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لينتهين أقوام عن رفع أبصارهم  
 الى السماء عند الدعاء أو لخطفن أبصارهم) قال العراقي رواه مسلم من حديث أبي هريرة وقال عند الدعاء  
 في الصلاة اه قلت وكذلك رواه النسائي والطبراني في الكبير وفي رواية أو لخطفن الله أبصارهم وروى  
 أحمد ومسلم وأبو داود من حديث جابر بن سمرة لينتهين أقوام يرفعون أبصارهم الى السماء في الصلاة  
 أو لا ترجع اليهم أبصارهم وقد ظهر بتلك الزيادة أن النهي خاص في الصلاة فلا يثم به استدلال المصنف  
 كما لا يخفى على انه ورد في صحيح مسلم من حديث ابن عباس ما يدل على جواز رفع البصر الى السماء في حال

ثم ينبغي ان يسمع بهما وجهه  
 في آخر الدعاء قال عمر رضي  
 الله عنه كان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم اذا مديديه  
 في الدعاء لم يردهما حتى يسمع  
 بهما وجهه وقال ابن  
 عباس كان صلى الله عليه  
 وسلم اذا دعا ضم كفيه وجعل  
 بطونهما مما يلي وجهه  
 فهذه هي آيات اليد ولا يرفع  
 بصره الى السماء قال صلى  
 الله عليه وسلم لينتهين أقوام  
 عن رفع أبصارهم الى السماء  
 عند الدعاء أو لخطفن  
 أبصارهم



الدعاء وهو ما رواه عبد بن حديد عن أبي نعيم عن اسمعيل بن مسلم عن أبي المتوكل عنه انه بات في بيت النبي صلى الله عليه وسلم فقام من الليل ثم خرج فنظر في السماء ثم تلا الى آخر الحديث وأخرجه البخاري كذلك قال النووي في الاذكار في باب ما يقول اذا استيقظ من الليل وخرج من بيته يستحب له أن ينظر الى السماء ويقرأ الآيات الخواتم من سورة آل عمران ثبت في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم كان يفعل الا بالنظر الى السماء فهو في صحيح البخاري دون مسلم قال الحافظ بل ثبت ذلك في مسلم أيضا وسبب خفاء ذلك على الشيخ ان مسلما جمع طرق الحديث كعادته فساقها في كتاب الصلاة وأفرد طريقا منها في كتاب الطهارة وهي التي وقع عنده التصريح فيها بالنظر الى السماء ووقع ذلك أيضا في طريقين هما ساقه في كتاب الصلاة لكنه اقتصر في كل منهما على بعض المتن فلم يقع عنده فيهما التصريح بهذه اللفظة وهي في نفس الامر عنده فيهما وأما البخاري فلم يقع عنده التقيد بكون ذلك عند الخروج من البيت وليس في شيء من الطرق الثلاثة التي أشرت اليها التصريح بالقراءة الى آخر السورة وانما وقع ذلك من طرق أخرى ليس فيها النظر الى السماء لكن الحديث في نفس الامر واحد وذكر بعض الرواة ما لم يذكر بعض والله أعلم قلت وروى الطبراني من حديث أم سلمة رضي الله عنها قالت ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيتي صباحا الا رفع بصره الى السماء وقال الحديث وقد تقدم (الرابع) خفض الصوت بالخافتة والجهر لما روى أن أبا موسى الأشعري قال قد مناع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دوننا من المدينة كبر وكبر الناس ورفعوا أصواتهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس ان الذي تدعون ليس بأصم ولا غائب ان الذي تدعون بينكم وبين أعناق ركابكم قال العرفي متفق عليه مع اختلاف لفظه واللفظ الذي ذكره المصنف لابي داود اه قلت أخرجه الأئمة الستة من طرق متعددة الى أبي عثمان النهدي عن أبي موسى وقد تقدم ذكرها قريبا في فضيلة الحوقلة ومن ألفاظه كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فجعل الناس يجهرون بالتكبير فقال النبي صلى الله عليه وسلم أيها الناس اربعوا على أنفسكم فأنكم لا تدعون أصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم ومنها كالمع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فرقينا عقبة أو ثنية فكان الرجل اذا علاها قال لاله الا الله والله أكبر الحديث (وقالت عائشة رضي الله عنها في قوله عز وجل ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها أي بدعائك) أخرجه البخاري ومسلم قال البخاري في كتاب التفسير حدثنا طلق بن غنم حدثنا زائدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك الآية قالت نزلت في الدعاء وقال البخاري أيضا في كتاب التوحيد حدثنا عبيد بن اسمعيل حدثنا أبو أسامة وقال أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف حدثنا وكيع كلاهما عن هشام بن عروة بنحوه وأما مسلم فأخرجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع وأبي أسامة وأخرجه من طرق أخرى عن هشام وهو من أفراداه وقد جاء عن ابن عباس في نزولها سبب آخر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم وهو بمكة اذا صلى رفع صوته فاذا سمع المشركون القرآن سبهوه ومن أنزله ومن جاء به فنزلت ولا تجهر بصلاتك فيسمع المشركون ولا تخافت بها فلا تسمع أصحابك وابتغ بين الجهر والخافتة أخرجه البخاري عن يعقوب بن ابراهيم وعن مسدد وحجاج بن منهال وعمر بن زرارة وأخرجه عن محمد بن الصباح وعمر الناقد وأخرجه الترمذي وابن خزيمة عن أحمد بن منيع وأخرجه النسائي وابن خزيمة أيضا عن يعقوب بن ابراهيم سبعة منهم عن هشام عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وأخرجه الترمذي أيضا من رواية أبي داود الطيالسي عن هشام وشعبة فرقهما كلاهما عن أبي بشر لكن لم يذكر شعبة ابن عباس في السند بل أرسله وقد أخرجه النسائي من رواية الأعمش عن أبي بشر موصولا أيضا وأخرجه ابن مردويه في التفسير من رواية ابن النخعي عن عكرمة عن ابن عباس وزاد فيه فنزلت واذا كررك في نفسك فكان لا يسمع أصحابه فشق عليهم فنزلت ولا تجهر

(الرابع) خفض الصوت  
بين الخافتة والجهر لما روى  
أن أبا موسى الأشعري قال  
قد مناع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فلما دوننا من  
المدينة كبر وكبر الناس  
ورفعوا أصواتهم فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم  
يا أيها الناس ان الذي  
تدعون ليس بأصم ولا  
غائب ان الذي تدعون  
بينكم وبين أعناق ركابكم  
وقالت عائشة رضي الله عنها  
في قوله عز وجل ولا تجهر  
بصلاتك ولا تخافت بها أي  
بدعائك

وقد أنى الله عز وجل على نبيه زكريا عليه السلام حيث قال اذ نادى ربه نداء خفياً قال البيضاوى لان الانخفاء والجهر شيان عند الله تعالى والانخفاء أشد اخفاء وأكثراً خلاصاً ولئلا يلام على طلب الولد في ابان الكبر أو لئلا يطالع عليه مواله الذين خافهم أولان ضعف الهرم أخفى صوته واختلف في سنه حينئذ فقبل ستون وقبل خمس وستون وقبل سبعون وقبل خمس وسبعون وقبل ثمانون (وقال عز وجل ادعوا ربكم تضرعاً وخفية) أى ذوى تضرع وخفية فان الانخفاء دليل على الاخلاص (الخامس) أن لا يتكاف السجج في الدعاء فان حال الداعي ينبغي أن يكون حال المتضرع والتكاف لا يناسبه قال صلى الله عليه وسلم سيكون قوم يعتدون في الدعاء وقد قال عز وجل ادعوا ربكم تضرعاً وخفية انه لا يحب المعتدين قيل معناه التكاف للاسجاع والاولى ان لا يجاوز الدعوات المأثورة فانه قد يعتدى في دعائه فيسأل ما لا تقتضيه مصلحته فما كل أحد يحسن الدعاء ولذلك روى عن معاذ رضى الله عنه ان العلماء يحتاج اليهم في الجنة اذ يقال لاهل الجنة تمناؤ فلا يدرون كيف يتمنون حتى يتعلموا من العلماء وقد قال صلى الله عليه وسلم اياكم والسجج في الدعاء حسب أحدكم أن يقول اللهم انى أسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل وأعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل وفي الخبر سيأتى قوم يعتدون في الدعاء والطهور ومر بعض السلف بقاص يدعو بسجج فقال له أعلى الله تبالغ أشهد لقد رأيت حببياً

بصلواتك وقد رجع بعضهم السبب الثانى ويمكن الجمع بأن تكون الآية في الامر من معاً والله أعلم (وقد أنى الله عز وجل على نبيه زكريا عليه السلام حيث قال اذ نادى ربه نداء خفياً) قال البيضاوى لان الانخفاء والجهر شيان عند الله تعالى والانخفاء أشد اخفاء وأكثراً خلاصاً ولئلا يلام على طلب الولد في ابان الكبر أو لئلا يطالع عليه مواله الذين خافهم أولان ضعف الهرم أخفى صوته واختلف في سنه حينئذ فقبل ستون وقبل خمس وستون وقبل سبعون وقبل خمس وسبعون وقبل ثمانون (وقال عز وجل ادعوا ربكم تضرعاً وخفية) أى ذوى تضرع وخفية فان الانخفاء دليل على الاخلاص (الخامس) أن لا يتكاف السجج في الدعاء فان حال الداعي ينبغي أن يكون حال المتضرع والتكاف لا يناسبه قال صلى الله عليه وسلم سيكون قوم يعتدون في الدعاء وقد قال عز وجل ادعوا ربكم تضرعاً وخفية انه لا يحب المعتدين قيل معناه التكاف للاسجاع والاولى ان لا يجاوز الدعوات المأثورة فانه قد يعتدى في دعائه فيسأل ما لا تقتضيه مصلحته فما كل أحد يحسن الدعاء ولذلك روى عن معاذ رضى الله عنه ان العلماء يحتاج اليهم في الجنة اذ يقال لاهل الجنة تمناؤ فلا يدرون كيف يتمنون حتى يتعلموا من العلماء وقد قال صلى الله عليه وسلم اياكم والسجج في الدعاء حسب أحدكم أن يقول اللهم انى أسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل وأعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل وفي الخبر سيأتى قوم يعتدون في الدعاء والطهور ومر بعض السلف بقاص يدعو بسجج فقال له أعلى الله تبالغ أشهد لقد رأيت حببياً

الجمعي يدعو ما ز يدعى

قوله اللهم اجعلنا خبيرين  
الله لا تفننا يوم القيامة  
الله وفقنا للخير والناس  
يدعون من كل ناحية وراءه  
وكان يعرف بركة دعائه  
وقال بعضهم ادع بلسان  
الذلة والافتقار لابلسان  
الفصاحة والانطلاق  
ويقال ان العلماء والابدال  
لا يزيدون في الدعاء على  
سبع كلمات فسادونها  
ويشهد له آخر سورة  
البقرة فان الله تعالى لم  
يخبر في موضع من أدعية  
عباده أكثر من ذلك واعلم  
ان المراد بالسجع هو  
المتكاف من الكلام فان  
ذلك لا يلائم الضراعة والذلة  
والافني الادعية المأثورة عن  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كلمات متوازنة لسكنها  
غير متكافئة كقوله صلى  
الله عليه وسلم أسألك الامن  
يوم الوعيد والجنة يوم الخلود  
مع المقربين الشهود  
والركع السجود الموفين  
بالعهد انك رحيم ودود  
وانك تفعل ما تريد وأمثال  
ذلك فليقتصر على المأثور  
من الدعوات أو يلتزم  
بلسان التضرع والخشوع  
من غير سجع وتكاف  
فالتضرع هو المحبوب عند  
الله عز وجل (السادس)  
التضرع والخشوع والرغبة  
والرهبة قال الله تعالى انهم  
كانوا يسارعون في الخيرات

الجمعي) أي بأحمد (يدعو ما ز يدعى قوله اللهم اجعلنا خبيرين) أي من زمرة أهل الخير (اللهم لا تفننا يوم القيامة اللهم وفقنا للخير) وهي ثلاث جمل جامعة لمعاني الدعاء (والناس يدعون من كل ناحية وراءه وكان يعرف بركة دعائه) وهو من المشهورين ترجمه أبو نعيم في الحلية وأخذ عن الحسن البصري وهو أحد وسائط الخرق الصوفية (وقال بعضهم ادع بلسان الذلة والافتقار لابلسان الفصاحة والانطلاق) أي فان الاشتغال بالفصاحة في الدعاء مما يذهب الخشوع فيه (ويقال ان العلماء) بالله تعالى (والابدال) الطائفة المشهورة من الاولياء (لا يزيد أحدكم في الدعاء على سبع كلمات فسادونها) ورون الاسهاب فيه من جملة الاعتداء (ويشهد لذلك آخر سورة البقرة) وهو قوله ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا إلى آخر السورة (فان الله عز وجل لم يخبر في موضع من أدعية عباده بأكثر من ذلك) ولا سيما وقد جعلت في أولها صيغة الإيجاب والنفي واستوعبت جميع ما يحتاج اليه العبد في دنياه وآخرته (واعلم ان المراد بالسجع) المنهى في الدعاء (هو المتكاف من الكلام) لا ما أورده الداعي سهلا عفوا من غير قصد (لان ذلك) أي التكلف (لا يلائم الضراعة) والافتقار (والذلة) والمسكنة (والافني) بعض (الادعية المأثورة) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (كلمات متوازنة) الفواصل (لسكنها غير متكافئة) كقوله صلى الله عليه وسلم أسألك الامن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود والركع السجود الموفين بالعهد انك رحيم ودود وأنت تفعل ما تريد) ففي كل من الخسود والشهود والسجود والودود تقارب قال العراقي رواه الترمذي من حديث ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليلة حين فرغ من صلاته فذكر حديثا طويلا من جملته هكذا وقال حديث غريب قال العراقي وفيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى سئل الحفظ اه قلت وكذا رواه محمد بن نصر في الصلاة والطبراني في الكبير والبيهقي في الدعوات وأول الدعاء اللهم يا ذا الجلال والإكرام أسألك الامن يوم الوعيد الخ وفيه انك تفعل ما تريد وهو دعاء طويل (وأمثال ذلك) كقوله اللهم اني أعوذ بك من قلب لا يخشع ومن دعاء لا يسمع ومن نفس لا تشبع ومن علم لا ينفع أعوذ بك من هؤلاء الأربع وكقوله اللهم اني أسألك الفوز في القضاء ونزل الشهداء وعيش السعداء والنصر على الأعداء وكقوله اللهم اجعلني شكورا واجعلني صبورا واجعلني في عيني صغيرا وفي أعين الناس كبيرا ومن تصفح أدعيته المأثورة وجد من ذلك شيئا كثيرا (فليقتصر) الداعي (على المأثور من الدعوات) ففيه النجاة (أو يلتزم) وفي نسخة وليتلق (بلسان التضرع والخشوع والرغبة) ما ألهم الله من الكلمات (من غير سجع) في فواصلها (ولا) (تكلف) يخبره عن حد الخشوع (فالتضرع) في السؤال (هو المحبوب عند الله تعالى) السادس التضرع والخشوع (التذلل والاستكانة والمبالغة في السؤال) (والرغبة والرهبة) أما التضرع والخشوع فقد عرفت ما فيهما وأما الرغبة والرهبة فقد (قال الله تعالى) في وصف أنبيائه عليهم السلام (انهم كانوا يسارعون في الخيرات) أي يتسابقون في تحصيلها (ويدعون نار غيا) أي رغبة البنا (ورهبنا) أي رهبة مناو كانوا الناحشين وتقدم تفسير الرغبة والرهبة بمعنى آخر قريبا وقال في آية أخرى وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا اليهم فعل الخيرات وأقام الصلاة وآياتنا الزكوة وكانوا لنا عابدين أي موحدون بخلصين في العبادة (وقال عز وجل ادعوا ربكم تضرعا وخفية) أي ذوي تضرع وخفاء استدلل بهذه الآية على ان التضرع من جملة آداب الدعاء وقد تقدم الكلام على هذه الآية (وقال صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله عبدا) أراد به الخير وفقه (ابتلاه) أي اختبره وامتحنه بنحو مرض أو هم أو ضيق (حتى يسمع تضرعه) قال العراقي رواه أبو منصور الدبلي في مسند الفردوس من حديث أنس اذا أحب الله عبدا صب الله عليه البلاء صبا الحديث وفيه دعه فاني أحب صوته ولطبراني من حديث أبي امامة ان الله تعالى يقول للملائكة انطلقوا إلى عبيدي صبوا عليه البلاء وفيه فاني أحب ان أسمع صوته وسندهما ضعيف اه قلت ورواه البيهقي

ويدعون نار غيا ورواه وقال عز وجل ادعوا ربكم تضرعا وخفية وقال صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله عبدا ابتلاه حتى يسمع تضرعه والدبلي

والديلي أيضا من حديث أبي هريرة بلفظ ليسمع تضرعه وفي بعض ألفاظه فإذا دعا قالت الملائكة صوت معروف وقال جبريل رب اقض حاجته فيقول دعوا عبدي فاني أحب أن أسمع صوته (السابع) ان يجزم بالدعاء ويوقن بالاجابة ويصدق رجاؤه فيه (أي يحسن ظنه بالله تعالى عند الدعاء ويكون الاجابة أغلب على قلبه من الرد اذا الباعث على الدعاء صدق الرجاء واذا لم يغلب الاجابة على قلبه لم يصدق رجاؤه (قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يقل أحدكم اذا دعا اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت ليغزم المسألة فانه لا مكره له) رواه ابن أبي شيبة عن أبي هريرة بلفظ لا يقل أحدكم اغفر لي ان شئت وليغزم في المسألة فانه لا مكره له ورواه مالك وأحمد والشيخان وأبو داود والترمذي وابن ماجه بلفظ لا يقولن أحدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت اللهم ارحمني ان شئت وليغزم المسألة فانه يفعل ما يشاء لا مكره له (وقال صلى الله عليه وسلم اذا دعا أحدكم فليعظم الرغبة فان الله تعالى لا يتعاظمه شيء) قال العراقي رواه ابن حبان من حديث أبي هريرة (وقال صلى الله عليه وسلم ادعوا الله) أي أسألوه من فضله (وأنتم موقنون) أي جازمون (بالاجابة) قال الطيبي فيسه الامر بالدعاء باليقين والمراد النهي عن التعرض لما هو منافق للإيقان من الغفلة والالوه والامر بضدهما من احضار القلب والجذب في الطلب فاذا حصل اليقين ونبه على ذلك بقوله (واعلموا ان الله عز وجل لا يستجيب دعاء من قلب غافل) لانه أي لا يعبا بسؤال سائل غافل عن خدمة مولاه مشغول القلب بما أهمهم من دنياه قال العراقي رواه الترمذي من حديث أبي هريرة وقال غريب ورواه الحاكم وقال مستقيم الاسناد تفرد به صالح المري وهو أحد زهاد البصرة قال العراقي لكنه ضعيف في الحديث انتهى وسبقه شيخه الحافظ الذهبي فتعقب على الحساكم بقوله صالح متر وك تركه النسائي وغيره وقال البخاري منكر الحديث وقال أحمد هو صاحب قصص لا يعرف الحديث وتلاه الحافظ ابن حجر فقال صالح وان كان صالح ضعيفا في الحديث ومن ثم تركه جمع ومن قال بحسنه فضلا عن حسنة فقد وهم اه (وقال سفيان بن عيينة) الهلالي رجه الله تعالى لا يمنع أحدكم من الدعاء ما يعلم من نفسه) أي من القصور وعدم الاخلاص (فان الله عز وجل أجاب دعاء شرا خلق ابليس اذا قال رب فانظرنى) أي أمهاني (الي يوم يبعثون قال انك من المنظرين) أي المؤخرين الي يوم الوقت المعلوم قال الزركشي وانما سأل اللعين النظرة الي يوم البعث طمعا في الاقامة لتلاذيق الموت (الثامن) ان يلج في الدعاء ويكرره ثلاثا قال العراقي رواه مسلم وأصله متفق عليه اه والا لحاح في الدعاء مما يفتح باب الاجابة ويدل على اقبال القلب ويحصل بتكراره مرتين وثلاثا وأكثر لكن الاقتصار على الثلاث مرات أعدل اتباعا للحديث (وينبغي ان لا يستبطئ الاجابة) أي لا يستعجل ولا يضجر من تأخير الاجابة كنه له حق على غيره اذ ليس لاحد على الله حق وأيضا فقد تكون المصلحة في التأخير وأيضا فالدعاء عبادة واستكافة والضجر والاستعجال ينافيان ثم ان المصنف قد أدرج هذا الادب في خلال الادب الثامن وهو يصلح ان يعد مستقلا كفاعله الحامي والطارطوشي والزركشي ثم استدلل المصنف على ما ذكره بقوله (لقوله صلى الله عليه وسلم يستجاب لاحدكم ما لم يعجل فيقول دعوت فلم يستجب لي) وقوله فيقول هو منصوب على جواب النبي أجبت لم حيث كان معناها النفي بجراها في قولهم ما أنت بصاحبي ما أنصرك قاله الزركشي قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة اه قلت ورواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وفي رواية لمسلم قيل يا رسول الله وما الاستعجال قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم يستجب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء وذكري ان المدة بين دعاء ذكر يا عليه السلام بطلب الولد والابشارة أربعون سنة وتقدم ان دعاء يعقوب عليه السلام في استغفاره لبيه أجيب به بعد أربعين سنة قال الزركشي ومثل ذلك نقل ابن عطية عن ابن جرير ومحمد بن علي والضحاك ان دعوة موسى عليه السلام على فرعون لم تظهر اجابته الا بعد أربعين سنة وقال ابن هبيرة من حديث أنس قنت النبي صلى الله عليه وسلم شهرا يدعوني رعل وذكيوان

(السابع) ان يجزم بالدعاء ويوقن بالاجابة ويصدق رجاؤه فيه قال صلى الله عليه وسلم لا يقل أحدكم اذا دعا اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت ليغزم المسألة فانه لا مكره له ورواه مالك وأحمد والشيخان وأبو داود والترمذي وابن ماجه بلفظ لا يقولن أحدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت اللهم ارحمني ان شئت وليغزم المسألة فانه يفعل ما يشاء لا مكره له (وقال صلى الله عليه وسلم اذا دعا أحدكم فليعظم الرغبة فان الله تعالى لا يتعاظمه شيء) قال العراقي رواه ابن حبان من حديث أبي هريرة (وقال صلى الله عليه وسلم ادعوا الله) أي أسألوه من فضله (وأنتم موقنون) أي جازمون (بالاجابة) قال الطيبي فيسه الامر بالدعاء باليقين والمراد النهي عن التعرض لما هو منافق للإيقان من الغفلة والالوه والامر بضدهما من احضار القلب والجذب في الطلب فاذا حصل اليقين ونبه على ذلك بقوله (واعلموا ان الله عز وجل لا يستجيب دعاء من قلب غافل) لانه أي لا يعبا بسؤال سائل غافل عن خدمة مولاه مشغول القلب بما أهمهم من دنياه قال العراقي رواه الترمذي من حديث أبي هريرة وقال غريب ورواه الحاكم وقال مستقيم الاسناد تفرد به صالح المري وهو أحد زهاد البصرة قال العراقي لكنه ضعيف في الحديث انتهى وسبقه شيخه الحافظ الذهبي فتعقب على الحساكم بقوله صالح متر وك تركه النسائي وغيره وقال البخاري منكر الحديث وقال أحمد هو صاحب قصص لا يعرف الحديث وتلاه الحافظ ابن حجر فقال صالح وان كان صالح ضعيفا في الحديث ومن ثم تركه جمع ومن قال بحسنه فضلا عن حسنة فقد وهم اه (وقال سفيان بن عيينة) الهلالي رجه الله تعالى لا يمنع أحدكم من الدعاء ما يعلم من نفسه) أي من القصور وعدم الاخلاص (فان الله عز وجل أجاب دعاء شرا خلق ابليس اذا قال رب فانظرنى) أي أمهاني (الي يوم يبعثون قال انك من المنظرين) أي المؤخرين الي يوم الوقت المعلوم قال الزركشي وانما سأل اللعين النظرة الي يوم البعث طمعا في الاقامة لتلاذيق الموت (الثامن) ان يلج في الدعاء ويكرره ثلاثا قال العراقي رواه مسلم وأصله متفق عليه اه والا لحاح في الدعاء مما يفتح باب الاجابة ويدل على اقبال القلب ويحصل بتكراره مرتين وثلاثا وأكثر لكن الاقتصار على الثلاث مرات أعدل اتباعا للحديث (وينبغي ان لا يستبطئ الاجابة) أي لا يستعجل ولا يضجر من تأخير الاجابة كنه له حق على غيره اذ ليس لاحد على الله حق وأيضا فقد تكون المصلحة في التأخير وأيضا فالدعاء عبادة واستكافة والضجر والاستعجال ينافيان ثم ان المصنف قد أدرج هذا الادب في خلال الادب الثامن وهو يصلح ان يعد مستقلا كفاعله الحامي والطارطوشي والزركشي ثم استدلل المصنف على ما ذكره بقوله (لقوله صلى الله عليه وسلم يستجاب لاحدكم ما لم يعجل فيقول دعوت فلم يستجب لي) وقوله فيقول هو منصوب على جواب النبي أجبت لم حيث كان معناها النفي بجراها في قولهم ما أنت بصاحبي ما أنصرك قاله الزركشي قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة اه قلت ورواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وفي رواية لمسلم قيل يا رسول الله وما الاستعجال قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم يستجب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء وذكري ان المدة بين دعاء ذكر يا عليه السلام بطلب الولد والابشارة أربعون سنة وتقدم ان دعاء يعقوب عليه السلام في استغفاره لبيه أجيب به بعد أربعين سنة قال الزركشي ومثل ذلك نقل ابن عطية عن ابن جرير ومحمد بن علي والضحاك ان دعوة موسى عليه السلام على فرعون لم تظهر اجابته الا بعد أربعين سنة وقال ابن هبيرة من حديث أنس قنت النبي صلى الله عليه وسلم شهرا يدعوني رعل وذكيوان

فيه من الفقه انه لا يجوز للانسان ان يستبطئ الاجابة ويقول دعوت فمأجبت بل يدوم على الدعاء وفي الصحيحين ان الله تعالى يقول انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا دعاني وفي مسند بقي بن مخلد من حديث أبي هريرة مرفوعا اطلبوا الخير دهركم كله وتعرضوا للنفحات الله فان الله لنفحات يصيب بها من يشاء من عباده (فاذا دعوت فاسأل الله كثيرا فانك تدعوك ربما) جواد اعظم لا ينجب سائله ولا يحرم مستعطيه (وقال بعضهم اني أسأل الله منذ عشرين سنة حاجة وما أجابني وأنا أرجو الاجابة سألت الله تعالى ان يوفقني لترك ما لا يعنيني) وهذه هي الحاجة التي سألتها به عز وجل رواه ابن مسعود في مسأله في آخر الجزء الخامس منها قال أخبرنا أبو القاسم بن بقي قال كتب الى أبو الحسن بن شريح أنبا أنا أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الحافظ أخبرنا أبو محمد بن أحمد بن محمد الحيسودي أخبرنا قاسم بن أصبغ حدثنا محمد بن اسمعيل السليبي حدثنا نعيم بن حماد عبد الله بن المبارك حدثنا سفيان وغيره عن مورق الجعفي قال سألت ربي عز وجل مسألة عشر سنين فمأعطانيها وما لبثت منها وما تركت الدعاء بها ففشل عن ذلك فقال سألتك ما لا يعنيني اه وقال بعض السلف لانا أشد خشية ان أحرم الدعاء من ان أحرم الاجابة وذلك لان الله تعالى يقول ادعوني أستجب لكم فقد أمر بالدعاء ووعد بالاجابة وهو لا يخلف الميعاد وكان بعض السلف يقول لا تستبطئن الاجابة وقد سددت طرقها بالمعاصي فكم من مستغفر ممقوت ومن سأك من رحوم (وقال صلى الله عليه وسلم اذا سأل أحدكم ربه مسألة) مصدر ميمى أى طلب منه شيئا (فتعرف الاجابة) أى تطلبها متى عرف حصولها بان ظهرت أماراتها (فليقل الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات) أى تكمل النعم الحسان (ومن أبطأ عليه فى ذلك شيء فليقل الحمد لله على كل حال) فان أحوال المؤمنين كلها خير وقضاء الله له بالسراء والضراء رحمة ونعمة ولو انكشف له الغطاء لفرح بالضراء أكثر من السراء وهو أعلم بالصالح عباده قال العراقي رواه البيهقي فى الدعوات من حديث أبي هريرة وللحكاكم نحوه من حديث عائشة تختصر باسناد ضعيف اه قلت وروى البيهقي فى الاسماء والصفات من حديث جبيب ابن أبي ثابت قال حدثنا شيخنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا جاءه شيء يكرهه قال الحمد لله على كل واذا جاءه شيء يحبه قال الحمد لله المنعم المتفضل الذى بنعمته تتم الصالحات (التاسع ان يفتخ الدعاء بذكر الله عز وجل ولا يبدأ بالسؤال) والمراد ان يبدأ أولا بما فيه الشناء على الله تعالى ثم يسأل الحاجة كما قال تعالى حاكما عن نونس عليه السلام لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين وعن ابراهيم عليه السلام ربنا انك تعلم ما نخفى وما نعلن الى يوم يقوم الحساب وعنه الذى خلقنى فهو يهدين الآيات وعن شعيب عليه السلام وسع ربنا كل شيء علما الى وأنت خير الفاتحين وعن موسى عليه السلام رب اغفرلى ولا تخى وأدخلنا فى رحمتك وأنت أرحم الراحمين وعن يوسف عليه السلام رب قد أتيتنى من الملائكة والاسية وعن الملائكة عليهم السلام ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا وقال أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وفى السنن عن أبي هريرة كل كلام لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أجزم (وقال سلمة بن الأكوع) رضى الله عنه (ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح الدعاء الا استفتح بقول سبحان ربى العلى الاعلى الوهاب) قال العراقي رواه أحمد والحكاكم وقال صحيح الاسناد قال العراقي فيه عبر بن راشد النيسابى ضعفه الجمهور اه قلت وأورده صاحب القوت فى الفصل الخامس من الباب الاول بلفظ كان اذا افتتح دعاءه افتتحه بقوله قد كره (وقال أبو سليمان) عبد الرحمن بن أحمد بن عطية (الدارنى) رحمه الله تعالى (من أراد ان يسأل الله عز وجل حاجة فليبدأ بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ثم يسأله حاجته ثم يختم بالصلاة عليه فان الله عز وجل يقبل الصلاتين وهو أكرم من أن يدع ما بينهما)

فاذا دعوت فاسأل الله كثيرا فانك تدعوك ربما وقال بعضهم اني أسأل الله عز وجل منذ عشرين سنة حاجة وما أجابني وأنا أرجو الاجابة سألت الله تعالى ان يوفقني لترك ما لا يعنيني وقال صلى الله عليه وسلم اذا سأل أحدكم ربه مسألة فتعرف الاجابة فليقل الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات ومن أبطأ عنه شئ من ذلك فليقل الحمد لله على كل حال (التاسع) ان يفتخ الدعاء بذكر الله عز وجل فلا يبدأ بالسؤال قال سلمة بن الأكوع ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح الدعاء الا استفتح بقول سبحان ربى العلى الاعلى الوهاب وقال أبو سليمان الدارنى رحمه الله من أراد ان يسأل الله حاجة فليبدأ بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ثم يسأل حاجته ثم يختم بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فان الله عز وجل يقبل الصلاتين وهو أكرم من أن يدع ما بينهما

متعاقبة بأفضل لما تضمنه من معنى النزاهة وليست الجارة للمغضول بل هو متروك أقدامه فعل هذا  
 لقصد التعميم اه والمعنى ان الكرم لا يناسبه ان يقبل الطرفين ويرد الوسط قال الزركشى واستشكل  
 بعض مشايخنا قول الداراني بان قولنا اللهم صل على محمد دعاء والدعاء متوقف على القبول وفيه نظر اه  
 قلت وروى عن الداراني أيضا بلفظ اذا أردت ان تسأل الله حاجة فصل على محمد ثم سل حاجتك ثم صل على  
 النبي صلى الله عليه وسلم فان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مقبولة والله عز وجل أكرم من أن يرد  
 ما بينهما أخرجه النجاشي بالوجهين كذا في القول البديع للحافظ السخاوي (وروى في الخبر عن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سألت الله حاجة فابدؤا بالصلاة على فان الله أكرم من أن يسأل حاجتين  
 فيقضى احدهما ورواه الاخرى روى أبو طالب المسكي في القوت وقال العراقي لم أجده مرفوعا وانما  
 هو موقوف على أبي الدرداء رضى الله عنه قلت وهو وان كان موقوفا فهو شاهد لقول الداراني ومما  
 يؤيده أيضا ما أخرجه أبو داود عن فضالة قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يدعوا في صلاته لم يحمد الله  
 ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال بخل هذا ثم دعاه فقال اذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء  
 عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شاء ورواه النسائي وزاد في سمع النبي صلى الله عليه  
 وسلم رجلا يصلي فحمد الله وحده وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع تجب وسئل عما سئل  
 على اجابة الدعاء بعد التحميد روى عن أنس قال جاءت أم سليم فقالت يا رسول الله على كل ما ادعوا بهن  
 فقال تسعين عشرا وتحمدن عشرا وتكبيرن عشرا ثم تسألن حاجتك فانه يقول قد فعلت واه صاحب  
 التبصرة وأخرجه الترمذي عن معاذ سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقول يا ذا الجلال والاكرام فقال  
 قد استجب لك فسل وفي المستدرک عن أبي امامة رفعه ان الله ملكا موكلا بمن يقول يا أرحم الراحمين فمن قالها  
 ثلاثا قال له الموكل ان أرحم الراحمين قد أقبل عليك فسل والمعنى فيه ان ذكر الله بالثناء والتعظيم كالاكسیر  
 العظيم للنفس في تصفيتها واثرا فاحتجى يكون المأهوب أقرب اليها فلها قدم الثناء على الدعاء (العاشر  
 وهو الادب الباطن وهو الاصل الاصيل (في الاجابة) وهو (التوبة) (الناجحة) (ورد المظالم) الى أهلها  
 (والاقبال على الله عز وجل بكنهه المهمة) وخالصها (فذلك هو السبب القريب في الاجابة) وقال الزركشى  
 في الارضية في آداب الدعاء أحدها تقديم التوبة امامه وقد يكون اجابة الله المصير على ذنبه تعويضا عاجلا  
 من مقامه ودعاء الثائب عبادة وحسنة وأقل جزائهم عشرة أمثالها فاذا عملت له الاجابة كان ما وراءها مدخرا  
 له ولذا جعله الحلبي والغزالي من الآداب ثم نقل عن الغزالي بشارته هذه ثم قال وفي صحيح مسلم عن أبي  
 هريرة مرفوعا في الرجل يبذل السفر أشعث أغبر يمد يديه الى السماء يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه  
 حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فاني يستجاب لذلك وقال صلى الله عليه وسلم لسعد بن سعد أطلب مطعمك  
 تسجد دعوتك وقيل الدعاء مفتاح الحاجة وأكل الحلال وأسأله وقد يؤخذ من هذا الحديث ان هذا شرط  
 لا أدب وقال الطرطوشي من آدابه أكل الحلال وإعلاءه من شروطه اه ولذا كرهنا بعض آداب الدعاء  
 وشروطه لم يذكرها المصنف في الآداب ان يدعو وهو طاهر لانه عبادة فكان كقراءة القرآن والاذا كان  
 ذكرا الحلبي وفي الصحيحين عن أبي موسى قال لي أبو عمر قل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لي  
 فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فتوضأ ورفع يديه الحديث وعن سعد بن أبي وقاص توضأ حين  
 دعا لاهل المدينة ورواه الواحدي في كتاب الدعوات وتقدم حكم رفع اليد النجسة في الدعاء خارج الصلاة  
 ومن الآداب ان يقدم عليه صلاة ذكره الحلبي واستدل بانه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك حين دعا لامته  
 بقباء وبقوله تعالى فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب أي اذا فرغت من صلاة نفسك فاجهد نفسك  
 بالدعاء قال الزركشى ولهذا تشرع في دعاء الاستسقاء تقديم الصلاة والصيام والصدقة ومن الآداب ان  
 يقدم امامه صدقة ذكره الحلبي أيضا وروى عن عبد الله بن عمر انه كان يجبه اذا أراد الرجل ان يدعو

وروى في الخبر عن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم أنه  
 قال اذا سألت الله عز وجل  
 حاجة فابتدئوا بالصلاة  
 على فان الله تعالى أكرم  
 من أن يسئل حاجتين  
 فيقضى احدهما وروى  
 الاخرى روى أبو طالب  
 المسكي (العاشر) وهو  
 الادب الباطن وهو الاصل  
 في الاجابة التوبة ورد المظالم  
 والاقبال على الله عز وجل  
 بكنهه المهمة وذلك هو السبب  
 القريب في الاجابة

ربه ان يقدم صدقة وذكر خبر اراء الفريابي ومن الآداب ان يقدم امامه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكره المصنف في ضمن الادب التاسع ادراجا وهو أدب مستقل وقد أخرجه الترمذي من حديث النضر بن سمير عن أبي قرة الاسدي عن سعيد بن المسيب عن عمر رضي الله عنه قال ان الدعاء موقوف بين السماء والارض فما يصعد منه شيء حتى تصل على نبيك صلى الله عليه وسلم وأخرجه الحسن ابن عرفة في حزنه مرفوعا فقال حدثنا الوليد بن بكير عن سلام الخزاز عن أبي اسحق السبيعي عن الحسن بن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من دعاء الا وبينه وبين السماء والارض حجاب حتى يصل على محمد صلى الله عليه وسلم فاذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم انخرق الحجاب واستجيب الدعاء واذا لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم لم يستجب الدعاء ومن الآداب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في وسط الدعاء وآخره لانه الذي علمنا الدعاء بآركانه وآدابه فنقضي بعض حقه عند الدعاء اعتدادا بالنعمة قاله الحلبي أما الصلاة عليه آخر الدعاء فقد ذكره المصنف ضمن الادب التاسع من قول الداراني حيث قال ثم يختم بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم والدليل عليه ما أخرجه الطبراني في معجمه والبخاري عن محمد بن ابراهيم التيمي عن أبيه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوني كقدح الراكب الراكب بماؤ قدح فاذ فرغ وعلق تعالقه فان كان فيه ماء شرب حاجته أو الوضوء توشأ والأهراق القدح فاجعلوني في وسط الدعاء وفي قوله وفي آخره قال أصحاب الغريب معني قوله لا تجعلوني كقدح الراكب أي لا تؤخروني في الذكرك لان الراكب يعلق قدحه في آخره فحله ويجعله خلفه وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه يهيجوا بأسفيان

ولست كعباس ولا كبن أمه \* ولكن هجين لبس يورى له زند  
وكنيت دعيا بيط في آل هاشم \* كانهما خلف الراكب القدح النرد

ولعل المراد به الاقتصار في ذكره في الآخر واعلم ان للصلاة عند الدعاء مراتب ثلاثة أحدها ان يصلي عليه قبل الدعاء وبعد الدعاء ويشهد له حديث فضالة السابق والثانية ان يصلي عليه في أول الدعاء وأوسطه وآخره ويشهد له حديث جابر المذكور آنفا والثالثة ان يصلي عليه في أوله وآخره ويجعل حاجته متوسطة بينهما كما عليه عمل الناس وهو يناسب ما نقله الغزالي عن الداراني ومن الآداب ان يفتح دعاءه باسم من أسمائه تعالى المناسبة لما يوبه أو يحتج به وتأمل دعاء الانبياء كذلك قال سليمان عليه السلام في دعائه رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك أنت الوهاب وقال الخليل وابنه عليهما السلام وتب علينا انك أنت التواب الرحيم وتقبل منا انك أنت السميع العليم وقال ثوب عليه السلام رب اني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين وعلم النبي صلى الله عليه وسلم عائشة دعاء ليلة القدر اللهم انك عفوقريم تحب العفو فاعف عني وعلم الصديق دعاء الصلاة اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا أنت فاعف عني مغفرة من عندك وارحمني انك أنت الغفور الرحيم وأما قول عيسى عليه السلام وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم ولم يقل الغفور الرحيم كما قال الخليل ومن عصاني فانك غفور رحيم لانه في مقام ان مغفرتك لهم عن عز وحكمة فأخرجه بخارج التسليم ولان في ذكر الغفور تعريض السؤال بالمغفرة فعذر عنه أو كانه قال فالمغفرة لا تنقص من عزك ولا تخرج عن حكمك واعلم ان للدعاء مراتب احدها ان تدعو الله بأسمائه وصفاته والمناسب ذكر الصفة التي تقتضي المدعو كما سبق الثانية أن تدعوه لحاجتك وفقرتك ونحو ذلك فتقول أنا العبد الذليل الفقير البائس المستجير ونحوه الثالثة أن تسأل حاجتك ولا تترك واحدة منها فالأول أكمل من الثاني والثاني أكمل من الثالث فاذا جمع الدعاء الامور الثلاثة كان أكمل وهو عامة أدعية النبي صلى الله عليه وسلم وقد جع لثلاثة تعليمه للصديق رضي الله عنه قال اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا وهذا حال السائل ثم قال وانه لا يغفر الذنوب الا أنت وهذا حال المسؤل ثم قال فاعف عني



فد كرجائه وختم الدعاء باسم من أسمائه الحسنى بما يناسب المطالب ويقتضيه ومن الأدب أن يستعمل في كل مقام الدعاء المأثور فيه فهو أفضل من غيره لتخصيص الشارع عليه وتعليم الشرع خير من اختيار العبد ولهذا قال أكثر أصحاب الشافعي أن الدعاء المأثور في الطواف أفضل من الاشتغال بالقراءة فيستعمل بعد التشهد دعاء المأثور فيه و بعد الصلاة كذلك وفي الاستخارة كذلك يستعمل الأدعية الواردة عن الأنبياء الصادرة منهم إذا كان مطلوبه ذلك قال جعفر الصادق عجب لمن بلى بالضر كيف يذهل عنه أن يقول مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين والله تعالى يقول فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وعجب لمن بلى بالغم كيف يذهل عنه أن يقول لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين والله تعالى يقول فاستجبنا له ونجيناك من الغم وكذلك نجى المؤمنين وعجبت لمن خاف شيئا كيف يذهل عنه أن يقول حسبي الله ونعم الوكيل والله تعالى يقول فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وعجبت لمن كوى في أمر كيف يذهل عنه أن يقول وأقوص أمرى الى الله ان الله بصير بالعباد والله تعالى يقول فوفاه الله سيئات ما مكروا وعجبت لمن أنعم الله عليه بنعمة خاف زوالها كيف يذهل عنه أن يقول ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله وهكذا سنة الحق سبحانه مع من صدق في التجاهة اليه أن يهد مقلبه في ظل كنياته فلا يلبس عليه ولا العناء يصيبه وكذلك المواظبة على أدعية وقعت للاولياء في حالات استحباب لهم لا بأس بالمواظبة عليها ان اتفقت له تلك الحالة تفاولا بأن يناله ما نالههم

**\* (فصل) \*** وقد رأيت ان أسرد أدعية الانبياء المحكية في القرآن المقرونة بالاجابة قال تعالى لتبسه صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علما رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا رب اما ترى ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون وقال عن آدم عليه السلام بنا ظلمنا أنفسنا وان لم تعف لنا وترحمنا لن نكون من الخاسرين وقال عن نوح عليه السلام رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات وقال عن ابراهيم واسماعيل عليهما السلام ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم بنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك ربنا اني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع الايات وقال عن ابراهيم عليه السلام رب هب لي حكما وألحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الآخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم وقال عن موسى عليه السلام رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهو قولي رب عا أنعمت علي فلن أكون ظهيرا للمجرمين رب اني لما أنزلت الي من خير فقير وقال عن سليمان عليه السلام رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي الآية وقال عن زكريا عليه السلام رب لا تدركني فردا وأنت خير الوارثين رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء وقال عن يوسف عليه السلام رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض أنت ولي في الدنيا والاخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين وعلى هذا النمط وجميع ما أجراه الله تعالى على ملك مقرب وأولي مني مرسل أو صديق كقوله تعالى ربنا آتتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ربنا لا ترغ قلوبنا بعد اذهادتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب ربنا اننا آمنّا فاعف لنا ذنوبنا الآية ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرفنا في أمرنا الآية ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ربنا لا تجعلنا فتنه للقوم الظالمين ربنا صرف عنا عذاب جهنم الايات ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعلنا فتنه للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك أنت العزيز الحكيم ربنا أقم لنا نورنا واغفر لنا الآية فهذه جملة من الدعوات التي اختارها الله تعالى لخاصة عباده وصنوة أوليائه والمستطفين من أنبيائه ورسله وفيهم أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر

\* (فصل) \* فهذا الذي قد تقدم من ذكر الآداب قد يستدرك به على المصنف وذكر ابن الجوزي في  
 الحصن آداباً آخر منها الجثو على الركب والتوسل بانيائه والصالحين وأن يبدأ بنفسه أولاً وأن لا يخص  
 نفسه أن كان اماماً وأن لا يدعو باسم ولا قطيعة رحم ولا بأمر قد فرغ منه ولا يستحيل ولا يتحجر واستعقلت  
 وبعض ذلك بعد شرطاً كما يستأني الأشارة اليه وأما شروط الدعاء فقد عدها الحلي في أحد عشر الأول  
 أن لا يكون المسؤل بالدعاء ممنوعاً عقلاً ولا عادة كحياة الموتى ورؤية الله تعالى في الدنيا وإنزال مائدة من  
 السماء أو ملك يخبر بأخبارها وغير ذلك من الخوارق التي كانت للأنبياء الآن لا يكون السائل بانيباً لأن بعض  
 العادات إنما تكون من الله تعالى لتأييد من يدعو إلى دينه ولك أن تبنى ذلك على أن ما كان معجزة لنبي هل  
 يجوز أن يكون كرامة لولي قال ويجوز أن يسأل العبد سؤالاً مطلقاً أن يكشف عنه ضرورة وقعت له  
 فيمنع الله له عادة كما إذا حدث له في بادية جوع أو عطش أو برد شديد وهو ما ذنوبه في دخولها من جهة  
 الشمس قد دعا الله بكشف ما أصابه لا يضر مطابقاً وكان ذلك جائزاً وإن كان في اجابته إياه نقض العادة وقد  
 يفعل ذلك به من غير مسألة خبيره لتوكله وقوة إيمانه الثاني أن لا يكون على السائل حرج فيما سأل  
 كسؤاله الخمر بشرها أو امرأة ترضيهم بالمساكنين سؤاله من إباحة الحرام ولقوله صلى الله عليه وسلم يستجاب  
 لأحدكم ما لم يدعو باسم أو قطيعة رحم رواه مسلم فيدخل في الأثم كل ما يأتى به من الذنوب ويدخل في  
 الرحم جميع حقوق المسلمين ومغالاهم قال الحلي ويدخل في هذا أن يدعو بالشعر على من لا يستحقه أو  
 على هبة وقد جاء أن رجلاً لعن بعيره في سفر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعجبكم ما لعن فكا أنه  
 عاقبه على لعنه وقد جاء لا تدعوا على أنفسكم ولا على أولادكم ولا على أموالكم لأنوا فقوام الله ساعة عطاء  
 فيستجاب لكم أي عقوبة لكم لا كرامة الثالث أن لا يكون فيما سأل غرض فاسد كسؤال المال والجاه  
 والولد والعافية وطول العمر للتفاخر والتكاثر والاستعانة بهم على قضاء الشهوات الرابع أن لا يكون  
 الدعاء على وجه الاختيار لربه تعالى بل يكون سؤالاً محضاً العبد ليس له أن يختبر ربه الخامس أن  
 لا يشغل الدعاء عن فريضة حاضرة فيفتونها فيكون عاصياً السادس أن حاجته إذا عظمت لم يسألها الله  
 تعالى سؤال مستعظم لها في ذات الله بل يسأله الصغيرة والكبيرة سؤالاً واحداً وهذا قد سبق للمصنف في  
 ذكر الآداب وروى الترمذي عن أنس مرفوعاً ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها حتى يسأل شمع نعله  
 إذا انقضت وينبغي أن يرى منة الله عليه في اجابته إلى صغير الخواج وكبيرها السابع حسن الظن بالله  
 عند الدعاء وغلبة الإجابة على قلبه وهذا أيضاً قد ذكره المصنف في الآداب الثامن أن لا يستعجل ولا  
 ينجر من تأخير الإجابة وهذا أيضاً قد ذكره المصنف في الآداب التاسع أن لا يقتصر على دعاء لغيره مع  
 الجهل بمعناه أو انصراف الهممة إلى لفظه إذا الدعاء سؤال وهذا غير سائل بل حال الكلام غيره قال الحلي  
 نعم إذا كان دعاء حسناً أو كان صاحب الدعاء من يتبرك بكلامه فاختره لذلك وأحضره قلبه وفاه  
 الخلاص العالب حقه كان ذلك وإنشاء الدعاء من عنده سواء حينئذ قال الزركشي وذكر بعضهم كراهة  
 الدعاء باسم لم يظهر له معناه كما ذكر في الجامع الصغير أن أبا حنيفة كان يكره أن يدعو الرجل فيقول  
 اللهم اني أسألك بمعاد العز من عرشك وإن جاء به الحديث لأنه ليس ينكشف معناه لكل أحد قال  
 الزركشي وهذا جاء في حديث أخرجه البيهقي في الدعوات الكبير عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم في الدعاء في السجود اللهم اني أسألك بمعاد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك واسمك الأعظم  
 وكلماتك الثمانية ثم سل حاجتك لسنه ذكره ابن الجوزي في الموضوعات وقال ابن الأثير في النهاية أي بالخصال  
 التي استحق بها العرش العز أو بمواضع انعقادها منه وحققة معناه بعز عرشك قال وأصحاب أبي حنيفة  
 يكرهون هذا اللفظ من الدعاء اهـ وذكر الحكيم الترمذي في مناسكه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى  
 العامة عند زيارة البيت بقوله حينئذ بنا بالسلام قال ويحتمل هذا النهي لمن لم ينكشف له معناه فأما من

فيروي عن كعب الاحبار

أنه قال أصاب الناس قحط شديد على عهد موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج موسى بنى اسرائيل يستسقي بهم فلم يسقوا حتى خرج ثلاث مرات ولم يسقوا فأوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام اني لا أستجيب لك ولا لمن معك وفيكم غم فقام فقال موسى يا رب ومن هو حتى نخرجه من بيننا فأوحى الله عز وجل اليه يا موسى أنها كم عن النعمة وأكون غما فقال موسى لبنى اسرائيل توبوا الى ربكم باجمعكم عن النعمة فتابوا ف ارسل الله تعالى عليهم الغيث وقال سعيد بن جببر قحط الناس في زمن ملك من ملوك بني اسرائيل فاستسقوا فقال الملك لبنى اسرائيل ليرسل الله تعالى علينا السماء أولئذينه قيل لا ريب في قدر أن تؤذيه وهو في السماء فقال اقبل أوليائه وأهل طاعته فيكون ذلك أذى له فارسل الله تعالى عليهم السماء وقال سفيان الثوري بلغني ان بني اسرائيل قحطوا سبع سنين حتى أكلوا الميتة من المزابيل وأكلوا الاطفال وكانوا كذلك يخرجون الى الجبال فيكون ويتضرعون فأوحى الله عز وجل الى أنبيائهم لو مشيتم الى بأقدامكم حتى تحفرى ركبكم أى يبلغ الحفا الى الركب وهو غاية في الشدة (وتبلغ أيديكم عنان السماء) أى أطرافه بصعودكم على الجبال (وتسكن) أى تعجز (ألستكم عن الدعاء) أى لكثرة الجوار به (فانى لأجيب لكم داعيا ولا بأقدامكم حتى تحفرى ركبكم وتبلغ أيديكم عنان السماء وتسكن ألستكم عن الدعاء فانى لأجيب لكم داعيا ولا

كشف له فهو غير داخل في هذا النهى كما كانت الصحابة يدعون به العائثر أن يصلح لسانه اذا دعا ويحترز عما بعد اساءة في المخاطبات لو جوب تعظيم الله تعالى على عبده في كل حال وهو في حال السؤال أو جب فاذا أراد غشيان النسيان فلا يصرح بل يقول اللهم متعنى باعضائى وجوارحى أو طاعة امرأته فليقل اللهم أصلى لى زوجتى وظاهر كلام الخليلي أن تجنب اللحن من الشروط فلا يدعو بالجزم مثلافها الصواب فيه الرفع لا انقلاب المعنى وهو ظاهر كلام الخطابي فانه قال فيما يجب أن راعى في الادعية الاعراب الذى من عماد الكلام وبه يستقيم المعنى وربما انقلب المعنى باللحن وقد قال المازني لبعض تلامذته عليك بالخوفان بنى اسرائيل كلفت بحرف ثعيل خفوه قال تعالى لعيسى بن مريم انى ولدتك فقالوا بالتخفيف فكفروا وأنشد بعضهم

ينادى ربه باللحن ليت \* لذلك اذا دعاه لا يجيب

وعن صاحب التبصرة من الآداب أن يكون الدعاء صحيح اللفظ لانه يتضمن مواجهة الحق بالخطاب قال وقد جاء في الحديث لا يقبل الله دعاء ملحونا وقال ابن الصلاح في فتاويه الدعاء الملحون من لا يستطيع غيره لا يقدر في الدعاء ويعذر فيه الخادى عشرين يدعو الله بأسمائه الحسنى ولا يدعوه وبما لا يخلص ثناء وان كان حقا قال الله تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها وفي الحديث الطوايب اذا الخلال والا كرام ولا ينبغي أن يقال بالخالق الحييات والعقارب لانها جبارة مؤذية فالدعاء بها كالدعاء بقوله يا ضار وجعل الخطابي من شروطه اخلاص النية واطهار الفقر والمسكنة والتواضع والخشوع وأن يكون على طهارة مستقبل القبلة وأن يقدم الثناء على الله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم امام دعائه وذكر غير هذه من الآداب ولكن جعل غيره من الشروط بأن يكون عالما بأن لا قادر على حاجته الا الله عز وجل وان الوسائط في قبضته ومسخرة بتسخيره والله أعلم واذ قد فرغنا من ذكر الآداب والشروط فلنعدي شرح كلام المصنف مما استدله من آثار وحكايات تتعلق بالادب العائثر فقال (ويروي) وفي نسخة فيروي (عن كعب الاحبار) وهو كعب بن ماتع الجبيري تقدمت ترجمته في كتاب العلم (انه قال أصاب الناس قحط شديد على عهد موسى عليه السلام فخرج موسى عليه السلام بنى اسرائيل يستسقي بهم فلم يسقوا حتى خرج بهم ثلاث مرات ولم يسقوا فأوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام اني لا أستجيب لك ولا لمن معك وفيكم غم) وهو من يتحدث مع التوم فيتم عليهم فيكشف ما يكره كشفه سواء كرهه المنقول عنه أو اليه أو الثالث وهبه بشارة أو عبارة أو غيرهم وافعله النمل وتلك الوشاية النهمية وهى من الكبائر كما سيأتى (فقال موسى عليه السلام يا رب ومن هو حتى نخرجه من بيننا فأوحى الله عز وجل اليه يا موسى أنها كم عن النعمة وأكون غما فقال موسى) عليه السلام (لبنى اسرائيل) بعدما جمعهم (توبوا الى ربكم باجمعكم عن النعمة فتابوا ف ارسل الله عليهم الغيث) دل ذلك على ان التوبة من الكبائر مما يوجب الاجابة (وقال سعيد بن جببر) رحمه الله (قحط الناس في زمن ملك من ملوك بني اسرائيل فاستسقوا) أى خرجوا للاستسقاء (فقال الملك لبنى اسرائيل ليرسل الله علينا السماء) أى المطر (أولئذينه قيل له وكيف تقدر أن تؤذيه وهو في السماء فقال اقبل أوليائه وأهل طاعته فيكون ذلك أذى له فارسل الله تعالى عليهم السماء) دل ذلك على ان الاقبال على الله بكنه الهمة مما يوجب الاجابة فان هؤلاء الخاصة لما سمعوا ذلك أقبلوا على الله بكليتهم فاستجيب لهم (وقال سفيان) بن سعيد (الثوري) رحمه الله تعالى (بلغني ان بنى اسرائيل قحطوا سبع سنين حتى أكلوا الميتة من المزابيل) جيع من بله وهى الموضع الذى يرمى فيه ما يكتس من البيوت (وأكلوا الاطفال وكانوا كذلك) أى على هذه الحال (يخرجون الى الجبال) والمواضع العالية (فيكون ويتضرعون فأوحى الله عز وجل الى أنبيائهم لو مشيتم الى بأقدامكم حتى تحفرى ركبكم) أى يبلغ الحفا الى الركب وهو غاية في الشدة (وتبلغ أيديكم عنان السماء) أى أطرافه بصعودكم على الجبال (وتسكن) أى تعجز (ألستكم عن الدعاء) أى لكثرة الجوار به (فانى لأجيب لكم داعيا ولا بأقدامكم حتى تحفرى ركبكم وتبلغ أيديكم عنان السماء وتسكن ألستكم عن الدعاء فانى لأجيب لكم داعيا ولا

أرحمكم يا كالح حتى تردوا المظالم إلى أهلها فطعموا فطروا من يومهم وقال مالك بن دينار أصاب الناس في بني إسرائيل قحطاً فخرجوا صراراً فأوحى الله عز وجل إلى نبيهم أن أخبرهم أنكم تخرجون إلى بآبدان نجسة وترفعون إلى أكفا قد سفكتكم بها الدماء وملائم بطونكم من الحرام الآن قد اشتد غضبي عليكم ولن تزدادوا (٤٦) مني إلا بعدوا وقال أبو الصديق الناجي خرج سليمان عليه السلام يستسقي فرب بئله ملة على

أرحم منكم يا كالح حتى تردوا المظالم إلى أهلها فطعموا فطروا من يومهم) دل ذلك على أن رد المظالم إلى أهلها مما وجب الاجابة (وقال مالك بن دينار) رحمه الله تعالى (أصاب الناس في بني إسرائيل قحطاً فخرجوا صراراً) يستسقون فلم يستجبوا (فأوحى الله عز وجل إلى نبيهم أن أخبرهم أنكم تخرجون إلى بآبدان نجسة) أي نجاسة معنوية (وترفعون إلى أكفا قد سفكتكم بها الدماء وملائم بطونكم من) أكل (الحرام الآن) قد اشتد غضبي عليكم ولن تزدادوا مني إلا بعداً (دل ذلك على أن الطهارة الحسية ثم المعنوية واتقاء الدماء والاجتناب عن أكل الحرام وفي معناه الشرب واللبس مما وجب الاجابة وأورده أبو نعيم في الحلية في ترجمة مالك بن دينار بلخفاً فقل لهم يا بني إسرائيل تدعون بالسنة ثم وقولكم بعيدة عنى باطل ما تذهبون رواء من طريق سيار عن جعفر عن مالك بن دينار قال بلغنا أن بني إسرائيل فذ كره (وقال أبو الصديق الناجي) تابعي روى عن أبي سعيد الخدري وابن عمر وعنه قتادة وزيد العمري وسجاعة (خرج سليمان عليه السلام يستسقي فرب بئله ملة على ظهرها رافعة قوائمها إلى السماء وهي تقول اللهم انا خلق من خلقك ولا غنى بنا عن رزقك فلا تمكنا بنوب غيرنا فقال سليمان عليه السلام ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم وقال الأوزاعي خرج الناس يستسقون فقام فيهم بلال بن سعد فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا معشر من حضر ألسنتم مقربين بالساعة فقالوا اللهم نعم فقال اللهم انا قد سمعناك تقول ما على المحسنين من سبيل وقد أقررتنا بالساعة فهل تكون مغفرتك إلا لمثلنا اللهم فاعف لنا وارحنا واسقنا فرفع يديه ورفعوا أيديهم فسقوا وقيل لمالك ابن دينار ادع لنا ربك فقال انكم تستبطون المطر وأنا أستبطى الحجارة وروى أن عيسى صلوات الله عليه وسلامه خرج يستسقي فلما هجر وقال لهم عيسى عليه السلام من أصاب منكم ذنباً فليرجع فرجعوا كلهم ولم يبق معه في المفازة إلا رجل واحد فقال له عيسى عليه السلام أملك من ذنب فقال والله ما عات من شيء غير أنى كنت ذات يوم أصلى فرتبى امرأته فنظرت إليها بعيني هذه فلما جاوزتني أدخات أصعبى في عيني فانتزعتهما وأتبعتهما المرأة بهما فقال له عيسى عليه السلام فادع الله تعالى (حتى أو من على دعائك فدعا) وأمن عيسى عليه السلام على دعائه (فتجلت السماء) أى امتلأت (سحاباً ثم صبت فسقوا) دل ذلك على أن التنصل من الذنوب والبراءة عنها مما وجب الاجابة (وقال يحيى) بن هاشم (الغساني) السمسار (أصاب الناس قحطاً في عهد داود عليه السلام فأختاروا ثلاثة من علمائهم فخرجوا) إلى الصحراء (حتى يستسقوا بهم) فقال أحدهم اللهم انك

ظهرها رافعة قوائمها إلى السماء وهي تقول اللهم انا خلق من خلقك ولا غنى بنا عن رزقك فلا تمكنا بنوب غيرنا فقال سليمان عليه السلام ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم وقال الأوزاعي خرج الناس يستسقون فقام فيهم بلال بن سعد فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا معشر من حضر ألسنتم مقربين بالساعة فقالوا اللهم نعم فقال اللهم انا قد سمعناك تقول ما على المحسنين من سبيل وقد أقررتنا بالساعة فهل تكون مغفرتك إلا لمثلنا اللهم فاعف لنا وارحنا واسقنا فرفع يديه ورفعوا أيديهم فسقوا وقيل لمالك ابن دينار ادع لنا ربك فقال انكم تستبطون المطر وأنا أستبطى الحجارة وروى أن عيسى صلوات الله عليه وسلامه خرج يستسقي فلما هجر وقال لهم عيسى عليه السلام من أصاب منكم ذنباً فليرجع فرجعوا كلهم ولم يبق معه في المفازة إلا واحد فقال له عيسى عليه السلام أملك من ذنب فقال والله ما عات من شيء غير أنى كنت ذات يوم أصلى فرتبى امرأته فنظرت إليها بعيني هذه فلما جاوزتني أدخات أصعبى في عيني فانتزعتهما وأتبعتهما المرأة بهما فقال له عيسى عليه السلام فادع الله تعالى (حتى أو من على دعائك فدعا) وأمن عيسى عليه السلام على دعائه (فتجلت السماء) أى امتلأت (سحاباً ثم صبت فسقوا) دل ذلك على أن التنصل من الذنوب والبراءة عنها مما وجب الاجابة (وقال يحيى) بن هاشم (الغساني) السمسار (أصاب الناس قحطاً في عهد داود عليه السلام فأختاروا ثلاثة من علمائهم فخرجوا) إلى الصحراء (حتى يستسقوا بهم) فقال أحدهم اللهم انك

أصلى فرتبى امرأته فنظرت إليها بعيني هذه فلما جاوزتني أدخات أصعبى في عيني فانتزعتهما وأتبعتهما المرأة بهما فقال له عيسى عليه السلام فادع الله تعالى (حتى أو من على دعائك فدعا) وأمن عيسى عليه السلام على دعائه (فتجلت السماء) أى امتلأت (سحاباً ثم صبت فسقوا) وقال يحيى الغساني أصاب الناس قحطاً على عهد داود عليه السلام فأختاروا ثلاثة من علمائهم فخرجوا حتى يستسقوا بهم فقال أحدهم اللهم انك

أُنزلت في توراةك أن نعطفوا عن ظلمنا اللهم أنا قد ظلمنا أنفسنا فاعف عنا وقال الثاني اللهم أنك أنزلت في توراةك أن نعطف أرقاعنا اللهم أنا أرقأوك فاعتقنا وقال الثالث اللهم أنك أنزلت في توراةك أن لا نرد المساكين إذا وقفوا بأبوابنا اللهم أنا مساكينك وقفنا بابك فلا تردنا فسقوا (٤٧) فنظر إلى فقال يا عطاء هذا يوم النشور فسقوا وقال عطاء السلي منعنا الغيث فخر جننا نسقي فإذا نحن بسعدون المحنون في المقابر (٤٧) ففعل ما في القبر وفعلت

أُنزلت في توراةك أن نعطفوا عن ظلمنا اللهم أنا قد ظلمنا أنفسنا فاعف عنا وقال الثاني اللهم أنك أنزلت في توراةك أن نعطف أرقاعنا (جمع رقيق) اللهم أنا أرقأوك فاعتقنا وقال الثالث اللهم أنك أنزلت في التوراة أن لا نرد المساكين إذا وقفوا بأبوابنا اللهم أنا مساكينك وقفنا بابك فلا تردنا فسقوا) ودل ذلك على أن الأقرار بخالص العبودية والوقوف على باب المولى بالاضطرار مما يوجب الاجابة وإن الزور انما نزل بعد النوراة (وقال عطاء السلي) كذا في نسخ الكتاب والاصواب السلي وهو من رجال الخليفة وروى عن أنس بن مالك ولم يسند عنه شيئا ولقي الحسن وعبد الله بن غالب الحراني وجعفر بن زيد العبدى وجمع منهم وحكى عنهم وعن روى عنه بشر بن منصور وجماد بن زيد وصالح المري وغيرهم وكان يسكن البصرة (منعنا الغيث) مرة (فخر جننا إلى الصخر) نسقي فإذا نحن بسعدون المحنون في المقابر فنظر إلى وقال يا عطاء هذا يوم النشور أو بعثنا في القبور) كأنه سار أى كثرة الناس وازدحامهم قال ذلك (فقلت لا ولكنا منعنا الغيث فخر جننا نسقي فقال يا عطاء) خرجتم (بقلوب أرضية) أى مشغولة بالخطوط الدنيوية متلطفة بالاستمام الدنية (أم بقلوب سماوية) أى علوية (فقلت بل بقلوب سماوية) يشير إلى التوبة والانخلاص وصدق التوجه مع الاضطرار (فقال هيهات يا عطاء قل للمتبرجين لا تتبرجوا فان الناقد بصير) لا يقبل الاطميا (ثم روى) أى نفا إلى (السما بطرفه وقال الهى وسيدى لآلهك بلادك بذنوب عبادك ولكن أسألك (بالمكنون من أسمائك) أى المستور منها عن أبصار الغافلين (وما وارت الحجب من آلائك) أى نعمك (الاماسقيةنا ماء غدقا) أى كثيرا (تحياه العباد وتروى به البلاد يامن هو على كل شئ قدير) فجمع في دعائه بين المراتب الثلاثة المذكورة (فقال عطاء فما استتم الكلام حتى أرعدت السماء وأبرقت وجاءت بطار كافوا القرب) كناية عن الغزارة والكثرة (فولى وهو يقول)

(نعم الزاهدون والعابدون \* اذلوا لهم أجاجوا البطونا)  
(أسهروا الاعين القريه فيه) \* روى نسخة الاعين العليلة وفي أخرى الخلية حبا  
(فانقضى ليلهم واهرونا) \* وفي نسخة وهم ساجدون  
(شغلتم عباد الله حتى) \* قيل في الناس ان فيهم جنونا

يشير بذلك إلى نفسه حيث كان يعرف بالجنون وانما هو الصاحي والجنون في حب الله هو عين الصحو ومن هنا قول الشيخ سيدى أحمد الرفاعى قدس سره وينسب لغيره في أبيات يقول فيها  
بجانبين الآن سر جنونهم \* عز زلدى أبوابه يسجد العقل

ووجدت هذه القصة في موضع آخر من بعض المجامع وفيه زيادة وقال من عامل الله بتقواه وكان في الخلو يمشى سقاء كاسا من لذيذ الصفاء أغنته عن لذة دنياه (وقال) عبد الله (بن المبارك) رحمه الله تعالى (قدمت المدينة في عام شديد القحط فخرج الناس يستسقون وخرجت معهم إذا قبل غلام أسود عليه قبا عتاجيش) وهى ثياب من أردأ الكنان (قد انترز بأحداهما وألقى الأخرى على عاتقه فجلس إلى جنبى فسمعته يقول) في دعائه (الهى اخلقت الوجوه عندك) أى ابتعتها (كثرة الذنوب ومساوى الاعمال وقد حثبت عنا غيث السماء لتؤدب عبادك بذلك فأسألك يا حليم إذا نأه يامن لا يعرف عباده منه الا الجليل أن تسقيهم الساعة الساعة) أى هذه الساعة (فلم يزل يقول الساعة الساعة حتى اكتمت السماء بالغمام وأقبل المطر من كل مكان قال ابن المبارك فحُت إلى الفضيل) بن عياض رحمه الله تعالى

خيش قد انترز بأحداهما وألقى الأخرى على عاتقه فجلس إلى جنبى فسمعته يقول الهى اخلقت الوجوه عندك كثرة الذنوب ومساوى الاعمال وقد حثبت عنا غيث السماء لتؤدب عبادك بذلك فأسألك يا حليم إذا نأه يامن لا يعرف عباده منه الا الجليل أن تسقيهم الساعة الساعة فلم يزل يقول الساعة الساعة حتى اكتمت السماء بالغمام وأقبل المطر من كل جانب قال ابن المبارك فحُت إلى الفضيل

لا ولكنا منعنا الغيث فخر جننا نسقي فقال يا عطاء بقلوب أرضية أم بقلوب سماوية فقلت بل بقلوب سماوية فقال هيهات يا عطاء قل للمتبرجين لا تتبرجوا فان الناقد بصير ثم روى السما بطرفه وقال الهى وسيدى ومولاى لآلهك بلادك بذنوب عبادك ولكن بالسر المكنون من أسمائك وما وارت الحجب من آلائك الاماسقيةنا ماء غدقا فترأتني به العباد وتروى به البلاد يامن هو على كل شئ قد ر قال عطاء فما استتم الكلام حتى أرعدت السماء وأبرقت وجاءت بطار كافوا القرب فولى وهو يقول  
أفزع الزاهدون والعابدون اذلوا لهم اجاجوا البطونا اسهروا الاعين العليلة حبا فانقضى ليلهم واهرونا شغلتم عباد الله حتى حسب الناس ان فيهم جنونا وقال ابن المبارك قدمت المدينة في عام شديد القحط فخرج الناس يستسقون فخرجت معهم إذا قبل غلام أسود عليه قطعنا

فقال مالي أراك كثيما فقلت أمر سبقتنا (٤٨) اليه غير نافذ ولاه دوننا وقصصت عليه القصة فصاح الفضيل وخرم مغشيا عليه ويروى أن عمر بن

(فقال لي أراك كثيما) أي محزوننا (فقلنا سبقتنا اليه غير نافذ ولاه دوننا وقصصت عليه القصة فصاح الفضيل وخرم مغشيا عليه ويروى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه استسقى بالعباس) بن عبد المطلب (عم النبي صلى الله عليه وسلم فلما فرغ عمر من دعائه) بأن قال اللهم أنا كذا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم قدس قينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا صلى الله عليه وسلم فاسقنا (قال العباس رضي الله عنه اللهم انه لم ينزل بلاء من السماء الا بذنب ولم يكشف الابتوبة وقد توجعني القوم اليك لمكاني من نبيك صلى الله عليه وسلم) وهذه أيدنا اليك بالذنوب ونواصينا بالتوبة وأنت الراعي لآثم حمل الضالة ولا تدع الكسير (أي المكسور الظاهر) (بدار مضجعة) أي ضياع (فقد ضرع الصغير) أي حقر (ورق الكبير) وارتفعت الشكوى وأنت تعلم السر وأخفى اللهم فأغثهم بغيثك (أي المطر) قبل أن يقنطوا فيهلكوا فإنه لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون قال الراوي (فاتم كلامه حتى أرخت السماء مثل الجبال) قال حسان بن ثابت رضي الله عنه

سأل الخليفة أذ تتابع جسد به \* فسقوا النعماء بدعوة العباس

عم النبي وصنوا والله الذي \* ورث الله اعداك دون الناس

أحبنا المليك به البلاد فأصبحت \* مخضرة الاجناب بعد العباس

وأصل القصة في البخاري عن أنس من غير ذكر دعاء العباس رضي الله عنه وقد انفرد البخاري بإخراجها \* (فضيلة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم) بيان (فضله) \*

الذي حباه الله عز وجل (قال الله عز وجل ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) معنى الصلاة العطف وهو بالنسبة الى الله تعالى اما تناؤه على العبد عند الملائكة وهذا هو الالقي في تفسير صلاة الله على أنبيائه واما كمال الرحمة والنسبة الى غيره تعالى الدعاء بخير وبكون الصلاة بمعنى العطف اتضح كل الاتضاح تعديتها بعلي وانما كمال السلام دون الصلاة لاستغنائه عن التأكيذ بوقوعها من الله وملائكته لدلالة ذلك على انها من الشرف بمكان (وروى انه صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم منصوب على الطارية لاضافته الى يوم وهو أي ذات صلة (والبشرى) وفي بعض النسخ والبشرى ترى (في وجهه) وفي نسخة على وجهه (فقال انه جاءني جبريل عليه السلام فقال) لي (أما ترضى يا محمد أن لا يصلي عليك أحد من أمته الا يصلي عليك عشرين ولا يصلي عليك أحد من أمته الا سلمت عليه عشرا) قال العراقي رواه النسائي وابن حبان من حديث أبي طلحة باسناد جيد (وقال صلى الله عليه وسلم من صلى على صلت عليه الملائكة ماضى على) وفي بعض نسخ الدلائل مادام يصلي على (فليقل عبد من ذلك أوليكم) هكذا في سائر نسخ الكتاب ووقع في سائر نسخ الدلائل عند ذلك أوليكم وهو تضيف واحتجاج السراح الى تأويله فقالوا المعنى عند صلواته وان تذ كبر الضمير باعتبار كونها عملا فتأمل قال العراقي رواه ابن ماجه من حديث عامر بن ربيعة باسناد ضعيف والطبراني في الاوسط باسناد حسن اه قلت ورواه البيهقي من حديث عامر بن ربيعة بالفظ من صلى على صلاة صلت عليه الملائكة ماضى على فليقل عند ذلك أوليكم وفي رواية له من صلى على صلاة صلى الله عليه به عشرين فليكثر على عبد من الصلاة أوليقل وعن أبي طلحة بالفظ من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرين فليكثر عبد من ذلك أوليقل وروى الطبراني في الكبير عن عامر بن ربيعة من صلى على صلاة صلى الله عليه فأكثر وأوقلوا وهكذا رواه الحاكم في السكني وروى أحمد عن عبد الله بن عمرو من صلى على صلاة صلى الله عليه وملائكته بها سبعين صلاة فليقل عبد من ذلك أوليكم وروى ابو داود والبيهقي وأحمد وعبد بن حميد والطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية والضياء من حديثه بالفظ ماضى على الصلاة عليه الملائكة مادام يصلي فليقل العبد من ذلك أوليكم (وقال صلى الله عليه وسلم ان أولى الناس بي أكثرهم على صلاة)

الخطاب رضي الله عنه استسقى بالعباس رضي الله عنه فلما فرغ عمر من دعائه قال العباس اللهم انه لم ينزل بلاء من السماء الا بذنب ولم يكشف الابتوبة وقد توجعني القوم اليك لمكاني من نبيك صلى الله عليه وسلم وهذه أيدنا اليك بالذنوب ونواصينا بالتوبة وأنت الراعي لآثم حمل الضالة ولا تدع الكسير بدار مضجعه فقد ضرع الصغير ورق الكبير وارتفعت الاصوات بالشكوى وأنت تعلم السر وأخفى اللهم فأغثهم بغيثك قبل أن يقنطوا فيها ككوا فإنه لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون قال فما تم كلامه حتى ارتفعت السماء مثل الجبال (فضيلة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفعله صلى الله عليه وسلم) قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وروى انه صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم والبشرى ترى في وجهه فقال صلى الله عليه وسلم انه جاءني جبرائيل عليه السلام فقال أما ترضى يا محمد أن لا يصلي عليك أحد من أمته الا يصلي عليك عشرين ولا يصلي عليك أحد من أمته الا سلمت عليه عشرا وقال صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة صلت عليه الملائكة ماضى على فليقل عبد من ذلك أوليكم وفي رواية له من صلى على صلاة صلى الله عليه به عشرين فليكثر على عبد من الصلاة أوليقل وعن أبي طلحة بالفظ من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرين فليكثر عبد من ذلك أوليقل وروى الطبراني في الكبير عن عامر بن ربيعة من صلى على صلاة صلى الله عليه فأكثر وأوقلوا وهكذا رواه الحاكم في السكني وروى أحمد عن عبد الله بن عمرو من صلى على صلاة صلى الله عليه وملائكته بها سبعين صلاة فليقل عبد من ذلك أوليكم وروى ابو داود والبيهقي وأحمد وعبد بن حميد والطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية والضياء من حديثه بالفظ ماضى على الصلاة عليه الملائكة مادام يصلي فليقل العبد من ذلك أوليكم (وقال صلى الله عليه وسلم ان أولى الناس بي أكثرهم على صلاة)

على صلت عليه الملائكة ماضى على فليقل عند ذلك أوليكم وقال صلى الله عليه وسلم ان أولى الناس بي أكثرهم على صلاة هكذا

هكذا في سائر نسخ الكتاب وتبعه صاحب الدلائل والرواية ان أولى الناس يوم القيامة والمعنى أقربهم منى في القيامة وأحقهم بشفاعتي أكثرهم على صلاة في الدنيا لان كثرة الصلاة عليه تدل على صدق المحبة وكمال الوصلة فتكون منازلهم في الآخرة منه بحسب تفاوتهم في ذلك قال العراقي رواه الترمذي من حديث ابن مسعود وقال حسن غريب وابن حبان اه قلت وكذا رواه البخاري في التاريخ وقال ابن حبان صحيح وقال ان لم يكن المراد بهم اتباع الاثر وعمل السنة فلا أدري من هم أى لكثرة اشتغالهم بذكره صلى الله عليه وسلم والصلاة عليه (وقال صلى الله عليه وسلم بحسب المؤمن من البخل) الباء زائدة أى يكفيه أو كافيه وهو خبر مقدم وقوله (ان أذكر عنده) مبتدأ مؤخر (فلا يصلى على) وفي نسخ الدلائل ولا يصلى وفي بعض نسخها لم لا يصلى وفي بعضها فلم يصلى وفي بعضها لم يصل وفي بعضها لم يصل وإنما كان ما ذكره بخلافه منع الفضل والامساك عن بذل ما ينبغي بذله شرعاً ومروءة والشرع يقتضى ذلك والمروءة قال العراقي رواه قاسم ابن أصبغ من حديث الحسن بن علي هكذا والنسائي وابن حبان من حديث أخيه الحسين بن علي البجلي من ذكرته عنده فلم يصلى على ورواه الترمذي من حديث الحسين بن علي عن أبيه وقال حسن صحيح اه قلت وحديث الحسين بن علي أخرجه أيضاً أحمد والحاكم في الدعاء وقال صحيح من رواه عبد الله بن الحسين بن علي عن أبيه عن جده وقد أظن اسمعيل القاضي في تخريج هذا الحديث في تأليفه ولا ينقص عن درجة الحسن وفي بعض روايات هذا الحديث البجلي الذي من ذكرته عنده قال الطبري الموصول الثاني من يد معهم بين الموصول وصلته (وقال صلى الله عليه وسلم أكثر وأمن الصلاة على يوم الجمعة) قال العراقي رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري من حديث أوس بن أوس وذكره ابن أبي حاتم وحكى عن أبيه انه حديث منكر اه قلت ورواه ابن ماجه من حديث أبي الدرداء بزيادة فانه يوم مشهود تشهد الملائكة ورواه البيهقي من حديث أنس بزيادة وليله الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهيداً وشافعاً يوم القيامة (وقال صلى الله عليه وسلم من صلى على من أمتى كتبت له عشر حسنات ومحيت عنه عشر سيئات) قال العراقي رواه النسائي في اليوم والليلة من حديث عمير بن نيار وزاد فيه مخلصاً من قلبه صلى الله عليه بهاء عشر صلوات ورفع بهاء عشر درجات وله في السنن وابن حبان من حديث أنس نحوه دون قوله مخلصاً من قلبه ودون ذكر نحو السيات ولم يذكر ابن حبان أيضاً رفع الدرجات اه قلت حديث أنس رواه أحمد والبخاري في الادب وأبو يعلى والحاكم والبيهقي والضياع بلفظ من صلى على واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات ورفع له عشر درجات وروى أحمد وابن حبان من حديث أبي هريرة بلفظ من صلى على مرة واحدة كتب الله له بهاء عشر حسنات وروى أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان عنه أيضاً بلفظ من صلى على واحدة صلى الله عليه بهاء عشر اهكذا رواه الطبراني في الكبير عن ابن عمر وعن عبد الله بن عمر وعن أبي موسى وعن أنس عن أبي طلحة (وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع الاذان والاقامة اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد عبدك ورسولك واعطه الوسيلة والفضيلة والشفاعة يوم القيامة حلت له شفاعتي) قال العراقي رواه البخاري من حديث جابر دون ذكر الاقامة والشفاعة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقال النداء والمستغفر في الدعوات حين يسمع الدعاء للصلاة وزاد ابن وهب ذكر الصلاة والشفاعة فيه بسند ضعيف وزاد الحسن بن علي العمري في اليوم والليلة في حديث أبي الدرداء ذكر الصلاة فيه والمستغفر في الدعوات بسند ضعيف من حديث أبي رافع كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع فذكر حديثاً فيه فاذا قال قد قامت الصلاة قال اللهم رب هذه الدعوة التامة الحديث وزاد وتقبل شفاعتي في أمته واسلم من حديث عبد الله بن عمر واذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على ثم صلوا الله في الوسيلة وفيه فمن سأل في الوسيلة حلت عليه شفاعتي اه قلت

وقال صلى الله عليه وسلم بحسب المؤمن من البخل ان أذكر عنده فلا يصلى على وقال صلى الله عليه وسلم أكثر وأمن الصلاة على يوم الجمعة وقال صلى الله عليه وسلم من صلى على من أمتى كتبت له عشر حسنات ومحيت عنه عشر سيئات وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع الاذان والاقامة اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد عبدك ورسولك واعطه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والشفاعة يوم القيامة حلت له شفاعتي



حديث جابر الذي رواه البخاري لفظه من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمد الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة وهكذا رواه أحمد ومسلم وأصحاب السنن الاربعة وابن خزيمة وابن حبان ورواه الدارقطني في الافراد من حديثه بلفظ من قال اذا سمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة آت محمد الوسيلة وابعثه المقعد المقرب الذي وعدته وجبت له الجنة ورواه أحمد وابن السني والطبراني في الاوسط من حديثه بلفظ من قال حين ينادي النادى بالصلاة اللهم رب هذه الدعوة القائمة والصلاة النافعة صل على محمد وارثي عن رضا لا تستخط بعده أبدا استجاب الله له دعوته (وقال صلى الله عليه وسلم من صلى على في كتاب لم تزل الملائكة يستغفرون له مادام اسمي في ذلك الكتاب) قال العراقي رواه الطبراني في الاوسط وأبو الشيخ في الشواب والمستغفرون في الدعوات من حديث أبي هريرة بسند ضعيف اهـ قلت ورواه أيضا أبو القاسم التميمي في الترغيب والخطيب في شرف أصحاب الحديث وابن بشكوال بسند ضعيف وأورد ابن الجوزي في الموضوعات وقال ابن كثير انه لا يصح وفي لفظ بعضهم لم تزل الملائكة تستغفر له وفي آخر من كتب في كتابه صلى الله عليه وسلم لم تزل الملائكة تستغفر له مادام في كتابه وعن أبي بكر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتب عنى علما فكتب معه صلاة على لم يزل في أجر ما قرئ ذلك الكتاب وأخرجه الدارقطني وابن بشكوال من طريقه وابن عدى وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على في كتاب لم تزل الصلاة جارية له مادام اسمي في ذلك الكتاب أخرجه أبو القاسم التميمي في ترغيبه ومحمد بن الحسن الهاشمي وقال ابن كثير لا يصح وقال الذهبي أحسنه موضوعا وقال الحافظ السخاوي روى مرفوعا من كلام جعفر الصادق قال ابن القيم وهو الأشبه برويه محمد بن حنبل عنه قال من صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتاب صلات عليه الملائكة غدوة ورواحا مادام اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكتاب نقله السخاوي في القول البديع والكتاب أعم من أن يكون كتاب علم يدرس فيه أو صحيفة يرسلها إلى أخيه والصلاة عليه فيه أعم من أن تكون بالكتابة أو بالنطق أو بالجمع بينهما وهو الأفضل وقد ذكر صاحب الدلائل عن بعض الصالحين قال كان لي جار نساخت فسات فرأيتني في المنام فقامت له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقلت فم قال كنت اذا كتبت اسم محمد صلى الله عليه وسلم في كتاب صليت عليه فأعما في ربي ملاعين رأيت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قلت وسياق ذلك مزيد بيان قريبا (وقال صلى الله عليه وسلم ان في الارض ملائكة سياحين يبلغونني من أمتي السلام) تقدم الكلام عليه في آخر كتاب الحج (وقال صلى الله عليه وسلم ليس أحد يسلم على الاراد الله على روي حتى أرد عليه السلام) قال العراقي رواه أبو داود من حديث أبي هريرة بسند جيد اهـ (وقيل يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى أزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد وعلى أزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم) قال العراقي متفق عليه من حديث أبي حمزة الساعدي اهـ قلت لفظ الشيخين اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى أزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم انك جيد مجيد وهكذا رواه مالك وأحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وقد روى مثل ذلك عن كعب بن جحزة رواه المنذر كورون خلا ما لك بلفظ قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك جيد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك جيد مجيد ورواه كذلك عبد الرزاق في المصنف وابن حبان في الصحيح ورواه النسائي وحسنه عن طلحة أحد العشرة وروى عبد الرزاق عن محمد بن عبد الله بن زيد بلفظ قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد كما باركت على إبراهيم في انعمين انك جيد مجيد والسلام كما علمت وقد روى في الباب عن أبي سعيد وغيره

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على في كتاب لم تزل الملائكة يستغفرون له مادام اسمي في ذلك الكتاب وقال صلى الله عليه وسلم ان في الارض ملائكة سياحين يبلغونني من أمتي السلام وقال صلى الله عليه وسلم ليس أحد يسلم على الاراد الله على روي حتى أرد عليه السلام وقيل له يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى أزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد وعلى أزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم

\*(فصل)\* اعلم أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تتضمن ثوابا عظيما منها انها توجب الشفاعة  
 أخرجه الطبراني في الكبير عن ربيعة بن ثابت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال  
 اللهم صل على محمد وآله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي وأخرج أيضا من حديث أبي  
 الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا  
 أذركم شفاعتي وقد تقدم شيء من ذلك قريبا ومنها انها توجب الجنة روى ابن القاري من حديث الحكم  
 ابن عتيبة عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على في يوم ألف  
 مرة لم يميت حتى يرى مقعده من الجنة قال الضياء المقدسي في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم  
 لا أعرفه الا من حديث الحكم وقال الدارقطني أحاديث الحكم لا يتابع عليها وقال أحمد لا بأس به  
 وروى عن يحيى بن معين أنه قال هو ثقة ومنها انها تليق بهم وتغفر الذنوب أخرجه الترمذي عن أبي بن  
 كعب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذهب ربيع الليل قام فقال يا أيها الناس  
 اذكروا الله فإن الراحلة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه جاء الموت جاء الموت قال أبي يا رسول الله اني  
 أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي قال ما شئت قلت الربيع قال ما شئت فزدت فهو خير قلت  
 اثلثين قال ما شئت وان زدت فهو خير قلت أجعل لك صلاتي كلها قال اذا تكفي ههنا وبغفر لك ذنبك  
 وقال حديث حسن صحيح وأخرجه الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد والطبراني في معجمه وفسر  
 الصلاة فيه بالدعاء وكذلك أوله الأخير في كتاب الاعلام وأورده بلفظ أجعل ثلث دعائي لك وكان لابي بن  
 كعب رضي الله عنه دعاء يدعو به لنفسه فسأل النبي صلى الله عليه وسلم هل يجعل له ربه صلاة عليه صلى  
 الله عليه وسلم فقال ان زدت فهو خير لك الى أن قال أجعل لك صلاتي كلها أي دعائي كما صلاة عليك لان من  
 صلى عليه صلى الله تعالى عليه ومن صلى الله تعالى عليه كفى همه وغفر ذنبه وأخرج ابن أبي حاتم في كتاب  
 الصلاة عن أبي منصور عن أبي معاذ عن أبي كاهل قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا كاهل من  
 صلى علي كل يوم ثلاث مرات حبا أو تقربا لي كان حق علي الله أن يغفر له ذنوبه تلك الليلة وذلك اليوم  
 ومنها انها تنفي الفقر روى أبو نعيم من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه قال كثرة الذكر والصلاة على  
 النبي صلى الله عليه وسلم تنفي الفقر ومنها انها تقضي الخواشج روى أبو موسى أحمد بن موسى الحافظ من  
 حديث أبي سهل بن مالك عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على مائة صلاة  
 حين يصلي الصبح قبل أن يتكلم قضى الله له مائة حاجة يعجز عنها ثلاثين حاجة وأخره سبعين وفي المغرب مثل  
 ذلك ورواه ابن منده من طريق أبي بكر الهذلي عن محمد بن المنكدر عن جابر نحوه وهو حديث حسن

\*(فصل)\* سئل المصنف رحمه الله تعالى ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم من صلى على واحدة صلى الله  
 عليه عشرا وما معنى صلاة الله على من صلى عليه وما معنى صلواتنا عليه وما معنى استدعائه من أمته الصلاة  
 عليه أرتاح لذلك أم هو شفقة على الأمة فأجاب أما صلاة الله على نبيه وعلى المصلين عليه فعناها فاضنة أنواع  
 الكرامات ولطائف النعم وأما صلواتنا عليه وصلاة الملائكة فهو سؤال وإبتهال في طلب تلك الكرامة ورغبة  
 في افاضتها عليه كقول القائل غفر الله له ورحمه فان ذلك يختص بالرجة وطلب العفو بالستر وإن ذلك يختص  
 بالصلاة به ودونه قولك رضي الله عنه فختص الصلاة بالانبياء وطلب الترضي بالصحابه والاولياء والعلماء  
 وطلب الرجعة والمغفرة للعوالم وأما استدعائه الصلاة من أمته فثلاثة أمور أحدها ان الادعية مؤثرة  
 في استدراؤفضل الله ونعمته ورجته لاسيما في الجمع الكثير كالجمعة وعرفات والجماعات فان الهمة اذا  
 اجتمعت وانصرفت الى طلب ما في الامكان وجوده على قرب كالماء وورق الباء وغبيرة فاض ما في الامكان  
 من الفيض الحق بوسائط الى روحانيات المترشحين لتدبير العالم الاسفل المقتضى لتقهرهم وانما أثرت  
 الهمة لمباين الارواح البشرية والروحانيات العالية من المناسبة الذاتية فان هذه الارواح بمجانسة لتلك

الجواهر وانما يقطع مجانستها بالندس بكدورات الشهوات ولذلك تكون همة القلوب الزكية الطاهرة  
أسرع تأثيرا وتكون في حالة التضرع والابتساح أنجح لان حوقة التضرع تذيب كدورات الشهوات  
عن القلب في الحال وتصفيه وتكشفه من الظلمة ولذلك ما يخطئ دعاء الجمع ولا يخلو الجمع من قلوب  
طاهرة يزيدون التعاون تأثيرا وانما كان يوم الجمعة وقتا يستجاب فيه الدعاء منهم لان الحال الذي  
يجتمع فيه على قلوب صافية واحد لا يدري متى هو ولكن الغالب أن اليوم لا يخلو عنه وهو وقت  
النفحات التي يتعرض لها وربما كان اجتماع الهمم يوم الجمعة عند اسباب الجامعة كابتداء الخطبة  
وابتداء الصلاة وكان الصلاة أولى لكن الأولى أن لا يجزم القول بتعيين وقته بل بهم وكذلك يتوقع  
تلك النفحات في الاسحار لصفاء القلوب فاذا كانت الادعية مؤثرة في استجاب موافق الغرض وكان  
ما وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخوض ومرتبة الشفاعة وغـ بذلك من المقامات المحمودية غير  
محدود على وجه لا تتصور الزيادة فيها فاستمداده من الادعية استعادة لتلك الكرامات الامر الثاني ارتياحه  
به كما قال صلى الله عليه وسلم في اباهي بكم الامم وكما لا يبعد أن يطلع النائم منا على الغيب من أحوال الموتى  
مع كوننا في هذا العالم المظلم فلا يبعد أن تحصل للارواح معرفة بجاري أحوالنا مع انهم في عالم القدس  
والصفاء ودار الحيوان ووجه اطلاع النائم على أحوال الموتى واطلاع الموتى على أحوال الناس يطول  
ذكره الثالث الشفقة على الامة فخيرهم على ما هو حسنة في حقهم وقربة لهم وانما تضعف الصلاة  
لان الصلاة ليست حسنة واحدة بل حسنات اذ فيها تجديد الايمان بالله أولا ثم بالرسول ثانيا ثم بتعظيمه  
ثالثا ثم بالعناية بطلب الكرامة له رابعا ثم تجديد الايمان باليوم الآخر وأنواع كرامات خامسا ثم يذكر  
الله سادسا وعند ذكر الصالحين تنزل الرحمة ثم بتعظيم الله بنسبتهم اليه سابعا ثم باظهار المودة لهم ثامنا  
ولم يسأل صلى الله عليه وسلم من أمته الا المودة في القربى ثم الابتساح والتضرع في الدعاء تاسعا والدعاء  
مخ العبادة ثم بالاعتراف عاشرا بان الامر كله لله وان النبي وان جل قدره فهو محتاج الى رحمة الله عز وجل  
فهذه عشر حسنات سوى ما ورد الشرع به من ان الحسنة الواحدة بعشر أمثالها وان السيئة بمثلها فقط  
وسره أن الجوهر الانساني حنان الى ذلك العالم العالوي وهبوطه الى العالم الجسماني غريب في طبعه  
والسيئة تمطئه عن الترقى الى ذلك العالم على خلاف طبعه والحسنة ترقيه الى موافقة الطبع والقوة التي  
تحرك الحجر الى فوق هي نفسها ان استعملت في تحريكه الى أسفل تحرك عشرة أذرع فلهذا  
كانت الحسنة بعشر أمثالها الى سبع مائة ضعف اهـ ولما فرغ المصنف من ذكر فضيلة الصلاة عليه صلى  
الله عليه وسلم شرع في ذكر فضله صلى الله عليه وسلم ولتقدم قبل ذلك كلاما مختصرا يكون كالتمهيد لما  
يذكره المصنف فأقول من فضائله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى أقسم بحياته ولم يقسم بحياة نبي قبله  
فقال عز وجل لعمره انهم لني سكرتهم يعمهون وأيده بالملائكة وقرن اسمه مع اسمه ورفع ذكره في  
التأذين مع ذكره عز وجل قال الله عز وجل ورفعنا لك ذكرك وأعطاء اسمين من أسمائه فقال بالأمم  
رؤف وحيم وقال انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس الآية فجعل الامر اليه لطهارته عند الله  
وأمانته على عباده ووضع به الاغلال والآصار التي كانت عليهم فقال ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي  
كانت عليهم وجعله رحمة للعالمين والامان من المسخ والقوارع والعذاب وناطب الانبياء بأسمائهم  
وناطبه بالنبوة والرسالة فقال يا أيها النبي يا أيها الرسول وقال أنس رضي الله عنه خدمت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي شئ صنعت لم صنعت ولا قال لي شئ تركته لم تركته وكان أحسن الناس  
خلقا وما مسست شيئا قط ألين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شمت ريجا أطيب من ريح رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وروى عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يعقل البعير ويعلف الناضح ويقم المبيت ويخفف النعل ويرقع الثوب ويحلب الشاة ويا كل مع

روى ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنه سمع بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي ويقول يا بئى أنت وأمى يا رسول الله لقد كان جذع  
تخطب الناس عليه فلما كثر الناس اتخذت منبراً لسمعهم فمن الجذع لفراقك (٥٢) حتى جعلت يدك عليه فسكن فأنتك كانت

أولى بالحنين اليك لما فارقتهم  
يا بئى أنت وأمى يا رسول الله  
لقد بلغ من فضيلتك عنده  
أن جعل طاعتك طاعته  
فقال عز وجل من يطع  
الرسول فقد أطاع الله يا بئى  
أنت وأمى يا رسول الله لقد  
بلغ من فضيلتك عنده أن  
أخبرك بالعفو عنك قبل أن  
يخبرك بالذنب فقال تعالى  
عفا الله عنك لم أذنت لهم  
يا بئى أنت وأمى يا رسول الله  
لقد بلغ من فضيلتك عنده  
أن بعثك آخر الأنبياء  
وذكرك في أولهم فقال  
عز وجل واذا أخذنا من  
النبيين ميثاقهم ومنك ومن  
نوح وإبراهيم الآية يا بئى  
أنت وأمى يا رسول الله لقد  
بلغ من فضيلتك عنده أن  
أهل النار يودون أن يكونوا  
قد أطاعوك وهم بين  
أطابقتها يعذبون يقولون  
يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا  
الرسول يا بئى أنت وأمى  
يا رسول الله لأن كان موسى  
ابن عمران أعطاه الله جبراً  
تتفجر منه الأنهار فإذا  
بأعجب من أصابعك حين  
نبتع منها الماء صلى الله  
عليك يا بئى أنت وأمى يا رسول  
الله لأن كان سليمان بن  
إدود أعطاه الله الریح غدوها  
شهر ورواحها شهر فإذا

انتخادم ويضحي معها إذا أعيت وكان لا يحس له الحياء أن لا يحمل بضاعته من السوق الى أهله وكان  
يضامح الغنى والفقير ويسلم مبتدئاً وكان لا يستحي إذا دعى ولا يحتقر ما دعى اليه ولو الى حشف التمر وكان  
هين المونة لبن الخلق جيل المعاشرة طلق الوجه بساماً من غير خجل متواضعاً من غير مذلة جواداً من غير  
سرف رفيق القلب دائم الاطراق رحيم بكل مسلم لم يشتم قط من شبع ولا مديده الى طمع صلى الله عليه  
وسلم (و روى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه سمع بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي ويقول  
يا بئى أنت وأمى يا رسول الله لقد كان لك جذع) بالكسر ساق النخلة (تخطب الناس عليه) كان صلى الله  
عليه وسلم يضع يده الكريمة عليه عند خطبته (فلما كثر الناس اتخذت منبراً) من خشب الغابة بثلاث  
درج (لسمعهم) الخطبة (فمن الجذع لفراقك) حينئذ بينا سمعهم من حضرة الحنين صوت المتألم المشتاق  
واللام تعليلية ويصح جعلها وقتية بمعنى عند (حتى جعلت يدك عليه) تسكينه (فسكن) فهذا الجذع  
وهو خشب وقد حن (فأمثلك أولى بالحنين اليك لما فارقتهم) قال العراقي هو غريب بطوله من حديث  
عمر وهو معروف من أوجه أخر فحديث حنين الجذع متفق عليه من حديث جابر وابن عمر (يا بئى أنت  
وأمى يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن جعلت طاعتك طاعته فقال عز وجل من يطع الرسول  
فقد أطاع الله) ووعد من خالفه بالعذاب (يا بئى أنت وأمى يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن  
أخبرك بالعفو عنك قبل أن أخبرك بالذنب فقال عز وجل عفا الله عنك لم أذنت لهم) وهذا فيه تأنيس  
لخاطره اذ لو لا تقدم العفو لانشقت مرارته فان الحبيب لا يتحمل عتاب الحبيب لولا أن يكون ممزوجاً بما  
يؤانس (يا بئى أنت وأمى يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن بعثك آخر الأنبياء) وجوداً (وذكرك  
في أولهم فقال عز وجل واذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية) فذكره معهم في أخذ  
المواثيق (يا بئى أنت وأمى يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن أهل النار يودون أن يكونوا قد  
أطاعوك وهم بين أطابقتها) ودر كائنها (يعذبون) بأنواع العذاب (يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا  
الرسول) اذ كانت نجاتهم من هذا العذاب في طاعته واتباعه (يا بئى أنت وأمى يا رسول الله لأن كان  
موسى بن عمران) عليه السلام (أعطاه الله) ان ضرب بعصاه (جبراً) فصار (تتفجر منه الأنهار)  
وتتجسس منه العيون الغزار (فأذلك بأعجب من أصابعك) الكريمة (حين نبتع منها الماء) متفق عليه  
من حديث أنس وغيره (صلى الله عليك يا بئى أنت وأمى يا رسول الله لأن كان سليمان) عليه السلام  
(أعطاه الله الریح) أى سخرها له (غدوها شهر ورواحها شهر) أى مسيرة شهر (فأذلك بأعجب من  
البراق) وهى دابة نحو البغل تركبه الرسل عند العروج الى السماء (حين سرت عليه) راكبا الى السماء  
الدينام (الى السماء السابعة) ثم منها الى الرفرف الاعلى حيث يسمع صريف الاقلام (ثم صليت الصبح  
من ليلتك) مع أهالك (بالأبطح) وهو الموضع المعروف بالمحصب قال العراقي متفق عليه من حديث أنس  
دون ذكر صلاة الصبح بالأبطح (صلى الله عليك يا بئى أنت وأمى يا رسول الله لأن كان عيسى بن مريم عليه  
السلام أعطاه الله احياء الموتى) معجزة له (فأذلك بأعجب من الشاة المسمومة) التى سمها يهودية (حين  
كلتك) الشاة وهى مشوية وقالت لا تأكلنى فأتى مسمومة) رواه أبو داود ومن حديث جابر وفيه انقطاع  
(يا بئى أنت وأمى يا رسول الله لقد دعا نوح) عليه السلام (على قومه فقال رب لا تتركنى على  
الأرض من الكافرين دياراً) أى ساكن دار (ولو دعوت علينا) دعوة (مثلها لهلكنا كلنا فلقد وطئ  
ظهرك) حين كان يصلى تحت الميزاب فأتاه عقبه بن أبى معيط الشقي بسلى جزور ووضعه على ظهره

بأعجب من البراق حين سرت عليه الى السماء السابعة ثم صليت الصبح من ليلتك بالأبطح صلى الله عليك يا بئى أنت وأمى يا رسول الله لأن كان  
عيسى بن مريم أعطاه الله احياء الموتى فإذا بأعجب من الشاة المسمومة حين كلتك وهى مشوية فقالت لك الذراع لا تأكلنى فأتى مسمومة يا بئى  
أنت وأمى يا رسول الله لقد دعا نوح على قومه فقال رب لا تتركنى على الأرض من الكافرين دياراً ولو دعوت علينا لهلكنا كلنا فلقد وطئ ظهرك

ورقبته (وأدى وجهك) بسهم أصابه (وكسرت ربايعك) وهو على وزان الثمانية التي بين الشية والناب والجعر ربايعات بالتخفيف أيضا والادماء والكسر متفق عليه من حديث سهل بن سعد في غزوة أحد (فأبيت أن تقول الأخير أفقات اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون) رواه البيهقي في دلائل النبوة والحديث في الصحيح عن ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم حكاه عن نبي من الانبياء ضربه قومه (بأبي أنت وأمي) يارسول الله لقد اتبعك في قلة سنين (يشير الى المدة فانهم نحو عشر سنوات كل فيها الدين وتم نظامه المتين (وقصر عمرك) وهو ثلاثة وستون سنة (مالم يتبع نوحا في كثرة سنه وطول عمره) وهو ألف سنة لا خمسين عاما (ولقد آمن بك) الكثير في هذه المدة القليلة نحو مائة ألف وأربعمائة ألف وهذا القدر هو الذي مات عنهم صلى الله عليه وسلم كما قاله أبو زرعة وغيره وكان المراد به من حضر وأمان غاب فلا يحصيههم الا الذي خلفهم (وما آمن معه) أي مع نوح عليه السلام (الا قليل بأبي أنت وأمي يارسول الله لولم تجالس الا كفؤا لك) أي نظيرا أو مشابها (ما جالسنا ولولم تنكح الا كفؤا لك ما نكحت البنا ولولم تؤا كل الا كفؤا لك ما واكمتنا فلقد والله واكمتنا وجالسنا ونكحت البنا) أي كل ذلك تفضلا منه صلى الله عليه وسلم وكرما وحبا أما المجالسة فهو صلى الله عليه وسلم كان يجالس أصحابه ويؤا ناسهم في أغاب الاوقات وأما المواكلة فكانوا كلهم ويلطف معهم في الاكل وأما الماكهة فقد تزوج عائشة بنت الصديق وحفصة ابنة عمر رضي الله عنهم وكل ذلك مشهور في الكتب (ولبست الصوف) رواه أبو داود من حديث سهل بن سعد وابن عساكر من حديث أبي أيوب (وركبت الجمار وأردفت خلفك) متفق عليه من حديث أسامة بن زيد (ووضعت طعامك بالارض) رواه أحمد في الزهد من حديث الحسن مرسل وللبخاري من حديث أنس ما أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على نحو ان قاط قاله العراقي قلت وروى ابن سعد في الطبقات عن محمد بن مقاتل عن ابن المبارك عن سفيان أن الحسن قال لما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم قال هذا نبي هذا خياري اتسوا به ثم ذكر الحديث وفيه يجلس بالارض ويأكل طعامه بالارض ويلبس الغليظ ويركب الجمار ويردف بعبدته ويلحق أصابعه وكان يقول من رغب عن سنتي فليس مني وروى أيضا من حديث أنس قال كان صلى الله عليه وسلم يقعد على الارض ويأكل على الارض ولقد رأيته يوم حدير على حمار خطامه من ليف وروى عنه من زجده آخرا انه صلى الله عليه وسلم كان يركب الجمار يردف بعبدته وروى عن حمزة بن عبد الله بن عتبة كان صلى الله عليه وسلم يركب الجمار على ياليس عليه شيء (ولمعت أصابعك فواضعامك صلى الله عليه وسلم) رواه مسلم من حديث كعب بن مالك وأنس بن مالك رضي الله عنهما قاله العراقي قلت ورواه ابن سعد من مرسل الحسن كما تقدم قريبا ولم يفرغ المصنف رحمه الله تعالى من ذكر فضله صلى الله عليه وسلم رجوع الى بيان فضل من صلى عليه في كتاب له فقال (قال بعضهم كنت أكتب الحديث وأصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فيه ولا أسلم فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي أما تتم الصلاة على في كتابك) أي فعاقبني على ترك السلام في الصلاة عليه (فما كتبت بعد ذلك) اسمه الشريف أو وصفه أو خلقا من أخلاقه (الاصليت وسلمت) أي جعلت بينهما في الكتابة فليحذر الكاتب من ذلك ومنهم من يشير الى هذه الجلة بالصاد المقطوعة وليس بمحمود ومنهم من يكتب هكذا صلعم يشير به الى الصلاة والسلام وهو أشد منعا وقد رأيت ذلك كتيرا في كتب العجم والافضل فيه ما ذكرت أو يقول عليه الصلاة والسلام أو يقتصر على قوله عليه السلام ثم رأيت في القول البديع للحفاظ السخاوي قال وأما الصلاة عليه عند كتابة اسمه صلى الله عليه وسلم ومافيه من الثواب وذم من أغفله فاعلم انه كما صلى عليه بلسانك فكذلك حظ الالة عليه بيناتك مهما كتبت اسمه الشريف في كتاب فان لك به أعظم الثواب وهذه فضيلة يفوز بها اتباع الانبار ورواة الاخبار وجملة السنة فيالها من منة وقد استحب العلماء أن يكرر الكاتب الصلاة

وأدى وجهك وكسرت ربايعك فأبيت أن تقول الأخير أفقات اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون بأبي أنت وأمي يارسول الله لقد اتبعك في قلة سنين وقصر عمرك مالم يتبع نوحا في كثرة سنه وطول عمره ولقد آمن بك الكثير وما آمن معه الا القليل بأبي أنت وأمي يارسول الله لولم تجالس الا كفؤا لك ما جالسنا ولولم تنكح الا كفؤا لك ما نكحت البنا ولولم تؤا كل الا كفؤا لك ما واكمتنا فلقد والله واكمتنا وجالسنا ونكحت البنا وواكمتنا ولبست الصوف وركبت الجمار وأردفت خلفك ووضعت طعامك على الارض ولمعت أصابعك فواضعامك صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم كنت أكتب الحديث وأصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فيه ولا أسلم فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي أما تتم الصلاة على في كتابك فما كتبت بعد ذلك الاصلية وسلمت عليه

على النبي صلى الله عليه وسلم كلما كتبه قال ابن الصلاح ينبغي أن يحافظ على كتابة الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذكره ولا يسام من تكبر بذلك عند تكراره فان ذلك من أكبر الفوائد التي يتجملها طلبية الحديث وكتبته ومن أغفل ذلك حرم حظاً عظيماً وقد رأينا لاهل ذلك منامات صالحة وما يكتبه من ذلك فهو دعاء ينشئه لا كلام يرويه فلذلك لا يتقيد فيه بالرواية ولا يقتصر فيه على ما في الاصل وكذا الامر في الشاء على الله سبحانه عند ذكر اسمه نحو عز وجل وتعالى وما ضاهى ذلك قال ثم ليحجب في اثباتها ناقصين من أن يكتبها منقوصة صورة رافضيا البهاجرفين أو نحو ذلك يعني كما يفعله الكسائي والجهلة وعوام الطلبة فيكتبون صورة صلعم بدلا عن صلى الله عليه وسلم والشأن أن يكتبها منقوصة معني بان لا يكتب فيها وسلم وان وجد ذلك في خط بعض المتقدمين ثم قال الحافظ السخاوي وروى عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يجيء أصحاب الحديث ومعهم المحابر فيقول الله لهم أنتم أصحاب الحديث طالمسا كنتم تكتبون الصلاة على نبي صلى الله عليه وسلم انطلقوا الى الجنة أخرجه الطبراني عن الدبري عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أنس وأخرجه ابن بشكوال من طريقه ونقل عن طاهر بن أحمد النيسابوري قال ما أعلم حدث به غير الطبراني قال السخاوي وقد أخرجه الخطيب من طريق محمد بن يوسف بن يعقوب الرقي عن الطبراني بسنده وقال الخطيب انه موضوع والجلس فيه على الرقي اه وقد رواه أبو الحسن الرزائي في فوائده من طريقه أيضا عن الطبراني لكن قال عن معمر عن قتادة عن أنس ولم ينفر دبه الطبراني بل هو في مسند الفردوس من غير طريقه ولنظنه اذا كان يوم القيامة جاء أصحاب الحديث بأيديهم اسم المحابر فيأمر الله جبريل عليه السلام أن يأتهم فيسألهم من هم فيقولون نحن أصحاب الحديث فيقول الله لهم ادخلوا الجنة فقد طالمسا كنتم تصلون على نبي صلى الله عليه وسلم وأخرجه النعماني باللفظ الاول وعن سفيان الثوري قال لو لم يكن لصاحب الحديث فائدة الا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لم فانه يصلي عليه مادام في ذلك الكتاب صلى الله عليه وسلم أخرجه الخطيب وابن بشكوال وعند الخطيب أيضا ومن طريقه ابن بشكوال عن سفيان بن عيينة قال حدثنا خلف صاحب الخلقان قال كان لي صديق يطلب الحديث فأتته في المنام وعليه ثياب خضر جسد يحول فيها فقلت له ألسنت كنت تطلب معي الحديث فما هذا الذي أرى فقال كنت أكتب معكم الحديث فلا عري حديث فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم والى أسفله صلى الله عليه وسلم فكأنني بهذا الذي ترى على صلى الله عليه وسلم وروى النعماني عن سفيان بن عيينة أيضا قال كان لي أخ مؤاخ لي فأتته في المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بماذا قال كنت أكتب الحديث فاذا جاء ذكر النبي صلى الله عليه وسلم كتبت صلى الله عليه وسلم وأبغى بذلك الثواب فغفر لي بذلك وعن أبي الحسن الميموني قال رأيت الشيخ أبا علي الحسن بن عيينة في المنام بعد موته وكان على أصابع يديه شيء مكتوب بلون الذهب أو بلون الزعفران فسألته عن ذلك فقلت يا أستاذ أرى على أصبعك شأ ما لم يكتبوا ما هو قال يا بني هذا لا يكتبي صلى الله عليه وسلم في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه أبو القاسم التميمي في ترغيبه قلت وروى الحافظ السلفي في فوائده بسنده الى أبي عبد الله أحمد بن عطاء الرودباري يقول سمعت أبا صالح عبد الله بن صالح الصوفي يقول روى بعض أصحاب الحديث في المنام فقبل ما فعل الله بك قال غفر لي فقبل له بأى شيء فقال بصلاحي في كتبني على رسول الله صلى الله عليه وسلم (وروى عن أبي الحسنين الشافعي) رحمه الله تعالى وفي نسخة أبي الحسن (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله بما جرى) محمد بن ادريس (الشافعي عنك حين يقول في كتابه الرسالة) وهي التي أرسلها الى عبد الرحمن بن مهدي (وصلى الله على محمد كلما ذكره اذا كرون وغفل عن ذكره الغافلون فقال صلى الله عليه وسلم جرى عني انه لا يوقف للحساب) قال ابن مسدي الحافظ

وروى عن أبي الحسن  
الشافعي قال رأيت النبي  
صلى الله عليه وسلم في المنام  
فقلت يا رسول الله بما جرى  
الشافعي عنك حيث يقول  
في كتابه الرسالة وصلى الله  
على محمد كلما ذكره  
الذا كرون وغفل عن  
ذكره الغافلون فقال صلى  
الله عليه وسلم جرى عني انه  
لا يوقف للحساب

في آخر الجزء الثاني من مسلسلاته سمعت أبا عبد الله محمد بن إبراهيم بن أبي زيد التمساني وأبا علي الحسن ابن الناصر الهروي يقول كل منهما سمعت أبا عبد الله أحمد بن الحسن بن أحمد الهمداني يقول سمعت أبا بكر هبة الله بن الفرج الشروطي يقول سمعت أبا القاسم بن أبي سعد الحافظ يقول سمعت أبا مسلم غالب ابن علي الرازي يقول سمعت أبا الحسين يحيى بن الحسين المطليبي بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم يقول سمعت ابن بنان الاصبهاني يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله محمد بن ادريس الشافعي ابن عبدك هل خصصته بشئ قال نعم سألت الله عز وجل أن لا يحاسبه فقلت يا رسول الله قال لانه كان يصلي على صلاة لم يصل على أحد قبله مثله قلت وما هذه الصلاة يا رسول الله قال كان يقول اللهم صل على محمد كلما ذكره اذا كرون وصل على محمد كلما غفل عنه الغافلون قال وقدروى معنى هذه الحكاية عن المزني صاحب الشافعي كما سمعت يوسف بن محمد الصوفي يقول سمعت أبا الطاهر السلفي الحافظ يقول وساق سنده الى المزني قال رأيت الشافعي في المنام بعد موته فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي صلاة صليتها على النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب الرسالة وهي اللهم صل على محمد كلما ذكره اذا كرون وغفل عن ذكره الغافلون قال وروى هذه القصة بهذه الروايات عبد الله بن عبد الحكم كما أخبرنا أبو الخطاب بن واجب أخبرنا أبو بكر بن أبي ليلى أخبرنا أبو علي الصديفي أخبرنا أبو عبد الله بن أبي نصر الجديي أخبرنا أبو القاسم الصيرفي حدثنا علي بن محمد حدثنا أبو جعفر الطحاوي قال قال عبد الله بن الحكم رأيت الشافعي في النوم فقلت ما فعل الله بك فقال رجني وغفر لي وزفقت الى الجنة كما تزف العروس ونثر على كايثر على العروس فقلت بم بلغت هذه الحال فقال لي قائل بقولك في كتاب الرسالة وصلى الله على محمد عدد ما ذكره اذا كرون وعدد ما غفل عنه الغافلون قال فلما أصبحت نظرت الرسالة فرأيت الامر كما رأيت

### \* (فضيلة الاستغفار) \*

لما فرغ من بيان فضيلة التمجيد والتثليل والتسبيح والتكبير والحوقة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم شرع في فضيلة الاستغفار فقال (قال الله عز وجل والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم) ومن يغفر الذنوب الا الله (قال علقمة) بن قيس أبو شبل الفقيه (والاسود) بن يزيد النخعي رحمه الله تعالى (قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه في كتاب الله عز وجل آيات ما أذنب عبد ذنباً فقرأهما واستغفر الله عز وجل الاغفر الله له) الاولى قوله عز وجل (والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم الآية) الثانية (قوله عز وجل ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً وقال عز وجل والمستغفرين بالاسحار وقال عز وجل فسبح بحمدي ربك) أى فائز على الله بصفات الجلال حامداً له على صفات الاكرام (واستغفره) هضم النفس واستعصار العلم واستدراك كمالها فرط منك وقيل استغفره لامتك بدأ بالتسبيح ثم بالتمجيد ثم الاستغفار على طريقة التمدلى من الخالق الى الخلق كما قيل ما رأيت شيئاً الا ورأيت الله قبله (انه كان تواباً) ان استغفره (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول سبحانك وبحمدك اللهم اغفر لي انك أنت التواب الرحيم) قال العراقي رواه الحاكم من حديث ابن مسعود وقال صحيح الاسناد ان كان أبو عبيدة سمع من أبيه والحديث متفق عليه من حديث عائشة انه كان يكثر ان يقول ذلك في ركوعه وسجوده دون قوله انك أنت التواب الرحيم (وقال صلى الله عليه وسلم من أكثر من الاستغفار جعل الله عز وجل له من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب) قال العراقي رواه أبو داود والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه والحاكم وقال صحيح الاسناد من حديث ابن عباس وضعف ابن جبان اه قلت وكذلك رواه أحمد وابن السنن في اليوم والليلة والبيهقي في السنن (وقال صلى الله عليه وسلم انى لاستغفر الله سبحانه وتوب اليه في اليوم سبعين مرة) قال العراقي رواه البخاري من حديث أبي هريرة الا انه قال أكثر من سبعين مرة وهو في الدعاء للطبراني كما ذكره

\* (فضيلة الاستغفار) \*  
قال الله عز وجل والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم وقال علقمة والاسود قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنهم في كتاب الله عز وجل آيات ما أذنب عبد ذنباً فقرأهما واستغفر الله عز وجل الاغفر الله تعالى له والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم الآية وقوله عز وجل ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً وقال عز وجل فسبح بحمدي ربك واستغفره الله من توبابا وقال تعالى والمستغفرين بالاسحار وكان صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي انك أنت التواب الرحيم وقال صلى الله عليه وسلم من أكثر من الاستغفار جعل الله عز وجل له من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب وقال صلى الله عليه وسلم انى استغفر الله تعالى وآتوب اليه في اليوم سبعين مرة



المصنف اه (وهذا مع انه صلى الله عليه وسلم) كان قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) فهو من باب الترفي او الاعتراف بما عسى حصل له من التقصير في رؤية الاعمال والالتفات (وقال صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قاي) الغين شئ رقيق من الصدا يغشى القلب فيغطيه بعض التغطية وهو كالغيم الرقيق الذي يعرض في الهواء فلا يحجب الشمس لكنه يمنع ضوءها ذكره الامام الرازي (حتى اني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة) قال العراقي رواه مسلم من حديث الاغر اه قلت وهو ان زني له حجة روى عنه معاوية بن قرة وأبو بردة وقد أورده هكذا أحمد والنسائي وابن ماجه بلقفا وانى لاستغفر الله في اليوم (وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يأوى الى فراشه) أي عند النوم (أستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه ثلاث مرات غفر الله له عز وجل ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر) وهو ما يعلو عليه عند التمجج (أو عدد رمل عالج) وهو موضع في بلاد بني تميم كثير الرمال (أو كعدد ورق الشجر أو كعدد أيام الدنيا) رواه الترمذي من حديث أبي سعيد وقال غريب لا نعرفه الا من حديث عبد الله بن الوليد الوصافي قال العراقي الوصافي وان كان ضعيفا فقد تابعه عليه عصام بن قدامة وهو ثقة رواه البخاري في التاريخ دون قوله حين يأوى الى فراشه وقوله ثلاث مرات اه قلت ورواه أحمد وأبو يعلى ولفظ الترمذي من قال حين يأوى الى فراشه أستغفر الله الذي لا اله الا هو فساقه كسياق المصنف الا انه قال بعد قوله زبد البحر وان كانت عدد رمل عالج وان كانت عدد أيام الدنيا ورواه ابن عساكر من حديثه بلقفا من قال أستغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه ثلاثا غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل رمل عالج وغشاء البحر وعدد نجوم السماء ورواه ابن السني والطبراني في الاوسط وابن عساكر وابن النجار من حديث أنس بن مالك قال من قال صبيحة الجمعة قبل الغداة وفيه ولو كانت أكثر من زبد البحر وفي الاسناد حنيف بن عبد الرحمن الجزري يختلف فيه (وقال صلى الله عليه وسلم في حديث آخر من قال ذلك غفرت ذنوبه وان كان فارا من الزحف) رواه أبو داود والترمذي من حديث زيد بن أسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال غريب قال العراقي قلت ورجاله موثقون ورواه الحاكم من حديث ابن مسعود وقال صحيح على شرطهما اه قلت لفظ الحاكم من قال أستغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه ثلاثا والباقي سواء ولفظ الترمذي بعد قوله وأتوب اليه غفر له وان كان فر من الزحف ولم يذكر ثلاثا ولفظ الترمذي رواه ابن سعد في الطبقات والبعثي وابن منبته والباوردي والطبراني في الكبير والضياء وابن عساكر كاهم عن بلال بن زيد عن أبيه عن جده قال البغوي ولا أعلمه غيره ورواه ابن عساكر عن أنس ورواه أبو بكر بن أبي شيبة عن ابن مسعود ومعاذ موقوف عليهما (وقال) أبو عبد الله (حديثه) بن أبيان رضي الله عنه (كنت ذرب اللسان) أي حديثه وسليطه أو فاحشه (على أهلى فقلت يا رسول الله لقد خشيت ان يدخلني اساني النار فقال النبي صلى الله عليه وسلم فأين أنت من الاستغفار فاني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة) قال العراقي رواه النسائي في اليوم والليلة وابن ماجه والحاكم وقال صحيح الاسناد على شرط الشيخين اه قلت ورواه أبو داود والطحاوي وهناد وأحمد وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في السنن وأبو يعلى والري والبيهقي والضياء وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا أحمد بن محمد بن مهران حدثنا محمد بن العباس بن أيوب حدثنا الحسن بن نونس حدثنا محمد بن كثير حدثنا عمرو بن قيس الملائي عن أبي اسحق عن عبيد بن المغيرة عن حديثه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان لي لسانا ذرا باعلى أهلى قد خشيت ان يدخلني النار قال فأين أنت من الاستغفار فاني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة وحدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان البصري حدثنا عبد الله بن أحمد الدورقي حدثنا مسدد حدثنا أبو الاحوص حدثنا أبو اسحق عن أبي المغيرة عن حديثه قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرب لسانى فقال أين أنت من الاستغفار فاني لاستغفر الله كل يوم مائة مرة (وقالت عائشة رضي الله عنها قال) (رسول

وهذا مع انه صلى الله عليه وسلم غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وقال صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قاي حتى اني لاستغفر الله تعالى في كل يوم مائة مرة وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يأوى الى فراشه أستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر أو عدد رمل عالج أو عدد ورق الشجر أو عدد أيام الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم في حديث آخر من قال ذلك غفرت ذنوبه وان كان فارا من الزحف وقال حديثه كنت ذرب اللسان على أهلى فقلت يا رسول الله لقد خشيت ان يدخلني لسانى النار فقال النبي صلى الله عليه وسلم فأين أنت من الاستغفار فاني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة وقالت عائشة رضي الله عنها قال لي رسول

الله صلى الله عليه وسلم ان كنت الممت (٥٨) بذنب فاستغفرى الله وتوب الىه فان التوبة من الذنب الندم والاستغفار وكان صلى

الله صلى الله عليه وسلم ان كنت الممت بذنب فاستغفرى الله وتوب الىه فان التوبة من الذنب الندم والاستغفار (٥٨) قال العراقي متفق عليه دون قوله فان التوبة بالخ وزاد توبى اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه وللطبراني في الدعاء فان العبد اذا اذنب ثم استغفر الله غفر له اه قلت يشير الى قصة أهل الافك قال لها ما قال حين قال أهل الافك ما قالوا ان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت الممت بذنب فاستغفرى الله ثم توبى فان العبد الحديث بعاوله وقدر واه الجماعة الا الترمذى (وكان صلى الله عليه وسلم يقول فى الاستغفار اللهم اغفر لى خطيئتي) أى ذنبي (وجاهلي) أى ما لم أعلمه (واسرائى فى أمرى) أى مجاوزتى الحد فى كل شئ (وما أنت أعلم به منى) مما علمته وما لم أعلمه (اللهم اغفر لى جدى وهزلى) وهما متضادان (وخطيئى وعمدى) وهما متقابلان (وكل ذلك عندى) ممكن أو موجود أو أمانة تصف به هذه الأمور فافغفرها لى قاله تواضعاً أو أراد ما وقع سهواً أو ما قبل النبوة أو مجرد تعليم للامة (اللهم اغفر لى ما قدمت) قبل هذا الوقت (وما أخرت) عنه (وما أسررت) أى أخفيت (وما أعلنت) أى أظهرت أى ما حدثت به نفسى وما يتحرك به لسانى قاله تواضعاً وجاهلاً لله تعالى أو تعليمياً للامة وتعقب فى الفتح الاخير فانه لو كان للتعليم فقط كفى فيه أمرهم بان يقولوا فالأولى الله للمجموع (وما أنت أعلم به منى أنت المقدم) أى بعض العباد اليك بتوفيق الطاعات (وأنت المؤخر) بخذلان بعضهم من التوفيق فتؤخره عنك أو أنت الرافع والخافض أو المعز والمذل (وأنت على كل شئ قدير) أى أنت الفاعل لكل ما تشاء ولذا لم يوصف به غير البارى ومعنى قدرته على الممكن الموجود حال وجوده انه ان شاء أبقاء وان شاء أعدمه ومعنى قدرته على المعدوم حين عدمه انه ان شاء إيجاده أو جوده والأفلا وفيه ان مقدور العبد مقدور لله تعالى حقيقة لانه شئ قال العراقي متفق عليه من حديث أبى موسى واللفظ لمسلم اه قلت رواه فى كتاب الدعوات من الصحيح ورواه كذلك البيهقى وغيره (وقال على رضى الله عنه كنت رجلاً اذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً نفعنى الله عز وجل منه بما شاء ان ينفعنى واذا حدثنى أحد) وفى رواية رجل (من أصحابه استخلفته فاذا حلف) لى (صدقته وحدثنى أبو بكر) رضى الله عنه (وصدق أبو بكر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد بذنب ذنباً فيحسن الظهور ثم يقوم فيصلى) وفى رواية ثم يقوم فيظهر ثم يصلى وفى أخرى يتوضأ فيحسن الوضوء ثم يقوم فيصلى (ثم يستغفر الله عز وجل الاغفر الله له) وفى رواية ثم يستغفر الله لذلك الذنب (ثم تلا قوله عز وجل والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم) ذكر والله الى آخر (الآية) قال العراقي رواه أصحاب السنن وحسنه الترمذى اه قلت قال الترمذى حديث حسن لا نعرفه الا من هذا الوجه من حديث عثمان بن المغيرة ورواه أبو داود الطيالسى وأبو بكر بن أبي شيبة وأحمد والبخارى وأبو يعلى وابن حبان وصححه والدارقطنى فى الأفراد وابن السنن فى عمل يوم وليلة والبيهقى فى السنن والضياع والجيدى والعوفى وعبد بن حديد وابن منيع كلهم عن على عن أبى بكر رضى الله عنهم ما وفى الحديث ان من شرط الدعاء تقديم على صالح امام الدعاء (وروى أبو هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان المؤمن اذا اذنب ذنباً كانت نكته سوداء فى قلبه فان تاب ونزع واستغفر) الله عز وجل منه (صقل قلبه منها) أى من تلك النكته (فاذا زاد الذنب زادت) النكته فلم تزل (حتى تغلف قلبه) أى تلبسه كله (نذلك الران الذى ذكره الله عز وجل فى كتابه) وهو قوله عز وجل (كلابل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) قال العراقي رواه الترمذى وصححه والنسائى فى اليوم والليلة وابن ماجه وابن حبان والحاكم اه قلت ورواه كذلك أحمد وعبد ابن حديد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقى فى الشعب بالمعنى ان المؤمن اذا اذنب ذنباً كانت نكته فى قلبه سوداء الخ وفيه فان عاد زادت والباقى سواء وأخرج ابن المنذر عن ابراهيم التيمي نحو ذلك وأخرج هو وابن أبي حاتم وابن جرير عن ابن عباس فى قوله ران أى طبع وأخرج سعيد بن منصور

الله صلى الله عليه وسلم يقول فى الاستغفار اللهم اغفر لى خطيئتي وجاهلي واسرائى فى أمرى وما أنت أعلم به منى اللهم اغفر لى هزلى وجدى وخطيئى وعمدى وكل ذلك عندى اللهم اغفر لى ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به منى أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شئ قدير وقال على رضى الله عنه كنت رجلاً اذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً نفعنى الله عز وجل بما شاء ان ينفعنى واذا حدثنى أحد من أصحابه استخلفته فاذا حلف صدقته قال وحدثنى أبو بكر وصدق أبو بكر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد بذنب ذنباً فيحسن الظهور ثم يقوم فيصلى ركعتين ثم يستغفر الله عز وجل الا غفر له ثم تلا قوله عز وجل والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم الآية وروى أبو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان المؤمن اذا اذنب ذنباً كانت نكته سوداء فى قلبه فان تاب ونزع واستغفر صقل قلبه منها فان زادت حتى تغلف قلبه فذلك الران الذى ذكره الله عز وجل

ذكره الله عز وجل فى كتابه كلابل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون

وروى أبوهريرة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال  
 ان الله سبحانه ليرفع الدرجة للعبد في الجنة (أي كيف لي هذه  
 الدرجة ولم نلتها) (فيقول الله عز وجل باستغفار ولدك لك) قال العراقي رواه أحمد بأسناد حسن قلت  
 ويؤيده ما روى أبو نعيم في الحليسة من طريق قتادة عن أنس رفعه سبعين بحري أجراها للعبد بعد موته  
 وهو في قبره من علم علما أو طوى نهر أو حفر بئرا أو غرس نخلا أو بنى مسجدا أو ورث مصحفا أو ترك ولدا  
 يستغفر الله له بعد موته (وروت عائشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعلني من الذين  
 اذا أحسنوا استبشروا) أي اذا أتوا بعمل حسن قروا له بالاحسان فيترتب عليه الجزاء فيستحقون الجنة  
 فيستبشرون بها (واذا أسأوا استغفروا) أي طلبوا من الله مغفرة ما فرط منهم وهذا تعليم للامة أرشدتهم  
 الى ان يأتي الواحد منهم بهذا الدعاء الذي هو عبادة من ان لا يتبليه بالاستدراج ويرى عمله حسنا فيهلك  
 وقوله من الذين الخ أبلغ من ان يقول اجعلني استبشرا اذا أحسنت واسئلت اذا أسأت كما تقول فلان  
 من العلماء فيقال أبلغ من قولك فلان عالم لانك تشهد له بكونه معذوبا في زميرهم ومعرفة مساهمة لهم  
 في العلم ذكره الزخشي قال العراقي رواه ابن ماجه وفيه على بن زيد بن جندعان تخلف فيه اه قلت  
 وكذلك رواه البيهقي في السنن بهذا الاسناد (وقال صلى الله عليه وسلم اذا أذنب العبد ذنبا فقال اللهم  
 اغفر لي يقول الله عز وجل أذنب عبدي ذنبا فعلم ان له ربا يأخذ بالذنوب ويعفو عنه عبدي اعمل  
 ما شئت فقد غفرت لك) قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة اه قات وكذلك أخرجه النسائي  
 والبيهقي جميعا عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أي عبد أصاب ذنبا ورجما  
 قال أذنب ذنبا فقال رب أذنب ذنبا ورجما قال أصبت ذنبا فاعفوه لي فقال له أعمل عبدي ان له ربا يغفر  
 الذنب ويأخذه غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله ثم أصاب ذنبا فقال رب أذنب ذنبا وأصبت آخرا فاعفوه  
 فقال أعمل عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذه غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله ورجما قال ثم أصاب  
 ذنبا وأذنب ذنبا فقال رب أذنب ذنبا وأصبت آخرا فاعفوه لي فيقول أعمل عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ  
 به غفرت لعبدي ثلاثا فليعمل ما شاء (وقال صلى الله عليه وسلم ما أصر) أي ما أقام على الذنب (من استغفر)  
 أي من تاب توبة صحيحة لان التوبة بشرط ترفع الذنوب كلها (وان عاد في اليوم سبعين مرة) فان رجة  
 الله لانها توبة لها ولا غاية قال العراقي رواه أبو داود والترمذي من حديث أبي بكر وقال غريب وليس  
 اسناده بالقوي اه قلت قال الزياحي انما يمكن قويا لجهالة مولى أبي بكر الراوي عنه لكن جهالة لا تضر  
 اذا تكفي فيه نسبتة الى الصديق اه قال المناوي وفيه أيضا عثمان بن واقد ضعفه أبو داود نفسه قلت عثمان  
 ابن واقد لم أره ذكر في كتاب الضعفاء للذهبي ولا في ذيله ولعله عثمان بن فائد فليست بذلك (وقال صلى الله  
 عليه وسلم ان رجلا لم يعمل خيرا قط نظر الى السماء اذهى قبله الدعاء (فقال ان لي ربا) فأقر برؤيته  
 وشهد بوجدانيته ثم قال (يا رب اغفر لي فقال الله عز وجل قد غفرت لك) قال العراقي لم أقفله على أصل  
 اه قلت وجدت بخط ابن الحريري قال وجدت بخط الشيخ المحدث زين الدين الدمشقي الواعظ ما نصه  
 أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب حسن الظن بسند ضعيف من حديث أبي هريرة (وقال صلى الله عليه وسلم  
 من أذنب ذنبا فعلم ان الله قد أطلع عليه غفرله وان لم يستغفر) ليس المراد منه كما قال المناوي الخ على  
 فعل الذنب أو الترخيص فيه كما توهمه بعض أهل الغرة فان الرسل انما يبعثوا الردع عن غشيان الذنوب بل  
 ورد في البيان لعفو الله عن المذنبين وحسن التجاوز عنهم ليعظمو الرغبة فيمساعدتهم من الخير والمراد  
 انه سبحانه يحب ان يحسن يحب ان يتجاوز عن المسيء والقصد بآمراده بهذا اللفظ الرد على منكره ودور  
 الذنب من المؤمنين وانه قادر في ايمانهم اه قال العراقي رواه الطبراني في الاوسط من حديث ابن مسعود

عن مجاهد قال الرين الطبع وأخرج ابن جرير عنه قال الرين أيسر من الطبع والطبع أيسر من الاقفال  
 والاقفال أشد ذلك كله (وروى أبوهريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله  
 سبحانه ليرفع الدرجة للعبد في الجنة) أي المنزلة (فيقول) العبد (يا رب اني لي هذه) أي كيف لي هذه  
 الدرجة ولم نلتها (فيقول الله عز وجل باستغفار ولدك لك) قال العراقي رواه أحمد بأسناد حسن قلت  
 ويؤيده ما روى أبو نعيم في الحليسة من طريق قتادة عن أنس رفعه سبعين بحري أجراها للعبد بعد موته  
 وهو في قبره من علم علما أو طوى نهر أو حفر بئرا أو غرس نخلا أو بنى مسجدا أو ورث مصحفا أو ترك ولدا  
 يستغفر الله له بعد موته (وروت عائشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعلني من الذين  
 اذا أحسنوا استبشروا) أي اذا أتوا بعمل حسن قروا له بالاحسان فيترتب عليه الجزاء فيستحقون الجنة  
 فيستبشرون بها (واذا أسأوا استغفروا) أي طلبوا من الله مغفرة ما فرط منهم وهذا تعليم للامة أرشدتهم  
 الى ان يأتي الواحد منهم بهذا الدعاء الذي هو عبادة من ان لا يتبليه بالاستدراج ويرى عمله حسنا فيهلك  
 وقوله من الذين الخ أبلغ من ان يقول اجعلني استبشرا اذا أحسنت واسئلت اذا أسأت كما تقول فلان  
 من العلماء فيقال أبلغ من قولك فلان عالم لانك تشهد له بكونه معذوبا في زميرهم ومعرفة مساهمة لهم  
 في العلم ذكره الزخشي قال العراقي رواه ابن ماجه وفيه على بن زيد بن جندعان تخلف فيه اه قلت  
 وكذلك رواه البيهقي في السنن بهذا الاسناد (وقال صلى الله عليه وسلم اذا أذنب العبد ذنبا فقال اللهم  
 اغفر لي يقول الله عز وجل أذنب عبدي ذنبا فعلم ان له ربا يأخذ بالذنوب ويعفو عنه عبدي اعمل  
 ما شئت فقد غفرت لك) قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة اه قات وكذلك أخرجه النسائي  
 والبيهقي جميعا عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أي عبد أصاب ذنبا ورجما  
 قال أذنب ذنبا فقال رب أذنب ذنبا ورجما قال أصبت ذنبا فاعفوه لي فقال له أعمل عبدي ان له ربا يغفر  
 الذنب ويأخذه غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله ثم أصاب ذنبا فقال رب أذنب ذنبا وأصبت آخرا فاعفوه  
 فقال أعمل عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذه غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله ورجما قال ثم أصاب  
 ذنبا وأذنب ذنبا فقال رب أذنب ذنبا وأصبت آخرا فاعفوه لي فيقول أعمل عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ  
 به غفرت لعبدي ثلاثا فليعمل ما شاء (وقال صلى الله عليه وسلم ما أصر) أي ما أقام على الذنب (من استغفر)  
 أي من تاب توبة صحيحة لان التوبة بشرط ترفع الذنوب كلها (وان عاد في اليوم سبعين مرة) فان رجة  
 الله لانها توبة لها ولا غاية قال العراقي رواه أبو داود والترمذي من حديث أبي بكر وقال غريب وليس  
 اسناده بالقوي اه قلت قال الزياحي انما يمكن قويا لجهالة مولى أبي بكر الراوي عنه لكن جهالة لا تضر  
 اذا تكفي فيه نسبتة الى الصديق اه قال المناوي وفيه أيضا عثمان بن واقد ضعفه أبو داود نفسه قلت عثمان  
 ابن واقد لم أره ذكر في كتاب الضعفاء للذهبي ولا في ذيله ولعله عثمان بن فائد فليست بذلك (وقال صلى الله  
 عليه وسلم ان رجلا لم يعمل خيرا قط نظر الى السماء اذهى قبله الدعاء (فقال ان لي ربا) فأقر برؤيته  
 وشهد بوجدانيته ثم قال (يا رب اغفر لي فقال الله عز وجل قد غفرت لك) قال العراقي لم أقفله على أصل  
 اه قلت وجدت بخط ابن الحريري قال وجدت بخط الشيخ المحدث زين الدين الدمشقي الواعظ ما نصه  
 أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب حسن الظن بسند ضعيف من حديث أبي هريرة (وقال صلى الله عليه وسلم  
 من أذنب ذنبا فعلم ان الله قد أطلع عليه غفرله وان لم يستغفر) ليس المراد منه كما قال المناوي الخ على  
 فعل الذنب أو الترخيص فيه كما توهمه بعض أهل الغرة فان الرسل انما يبعثوا الردع عن غشيان الذنوب بل  
 ورد في البيان لعفو الله عن المذنبين وحسن التجاوز عنهم ليعظمو الرغبة فيمساعدتهم من الخير والمراد  
 انه سبحانه يحب ان يحسن يحب ان يتجاوز عن المسيء والقصد بآمراده بهذا اللفظ الرد على منكره ودور  
 الذنب من المؤمنين وانه قادر في ايمانهم اه قال العراقي رواه الطبراني في الاوسط من حديث ابن مسعود

بسند ضعيف اه قلت وكذلك رواه في الصغير أيضا وفي الاسناد ابراهيم بن هراسه وهو متروك قاله  
 الهيثمي فهذا ماعني قول العراقي بسند ضعيف وروى الحاكم وأبو نعيم في الحلية والطبراني من حديث  
 قبيصة عن جابر بن مرزوق عن عبد الله العمري عن أبي طوالة عن أنس مرفوعا من أذنب ذنبا فعلم ان له  
 ر بالثناء الله ان يغفر له غفرله وان شاء ان يعذبه عذبه كان حقا على الله ان يغفر له وفي جابر بن مرزوق  
 نكرة (وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يا عبادي) كل من ضال الامن هديته فسد لوني الهدى  
 أهدكم وكلكم فقبر الامن أغنيته فسلوني أرزقكم و (كل من مذنب الامن عافيته فاستغفر وفي أغفر  
 لكم ومن علم) منكم (اني ذو قدرة على ان أغفر له غفرته ولا أبالي) يا عبادي لو ان أولكم وآخركم  
 وانسكم وجنكم وحكمهم وميتكم ورميتكم ويا بكم اجتماعي أتقى قلب رجل منكم ما زاد ذلك في ملكي  
 جناح بعوضة الحديث بطوله قال العراقي رواه الترمذي وابن ماجه من حديث أبي ذر وقال الترمذي  
 حسن وأصله عند مسلم بلفظ آخر اه قلت وكذلك رواه أبو هناد وأبو داود وروى أحمد بعضه وقد وقع  
 لنا سلسلا بالشاميين بلفظ مسلم وأوله يا عبادي اني سحمت الظلم على نفسي الحديث بطوله وروى الطبراني  
 والحاكم عن ابن عباس رفعه قال الله عز وجل من علم اني ذو قدرة على مغفرة الذنوب غفرته ولا أبالي ما لم  
 يشرك بي شيئا (وقال صلى الله عليه وسلم من قال سبحانك ظلمت نفسي وعميت سوا فأغفر لي انه لا يغفر  
 الذنوب الا أنت غفرته له ذنوبه وان كانت كدب النمل) قال العراقي رواه البيهقي في الدعوات من حديث  
 علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا أعلمك كلمات تقولهن لو كان عليك كعدد النمل أو كعدد  
 الذر ذنوب يا غفر الله لك فذكره زيادة لاله الا أنت في أوله وفيه ابن لهيعة اه قلت وروى ابن النجار من  
 حديث ابن عباس من قال لاله الا أنت سبحانك عملت سوا وظلمت نفسي فب على انك أنت التواب الرحيم  
 غفر له ذنوبه ولو كان فار من الزحف ورواه الديلمي من حديثه مثله بلفظ فأغفر لي انك أنت خير الغافرين  
 غفر له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر (و روى ان أفضل الاستغفار) هو هذا (اللهم أنت ربي لاله الا  
 أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك  
 على وأبوء على نفسي بذنبي فقد ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فأغفر لي ذنوبي ما قدمت منها وما أخرت انه لا يغفر  
 الذنوب جميعا الا أنت) قال العراقي رواه البخاري من حديث شداد بن أوس دون قوله وقد ظلمت نفسي  
 واعترفت بذنبي ودون قوله ذنوبي ما قدمت منها وما أخرت ودون قوله جميعا اه قلت ورواه أيضا أحمد  
 وأبو بكر بن أبي شيبة والترمذي والنسائي وابن حبان والطبراني وقال صاحب سلاح المؤمن وليس  
 لشداد بن أوس في الصحيحين سوى حديثين أحدهما هذا والاخر في مسلم ان الله كتب الاحسان على كل  
 شيء ولفظ الجماعة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار ان يقول اللهم أنت ربي لاله الا أنت  
 خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك على  
 وأبوء لك بذنبي فأغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا أنت اذا قال حين يمسي فات دخل الجنة أو كان من أهل الجنة  
 واذا قال حين يصبح فات من يومه بمثله وفي رواية للجماعة من قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل  
 ان يمسي فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يمسي فهو من أهل الجنة  
 \* (تنبيه) \* شرح هذا الحديث سيد الاستغفار أي أفضل أنواع الاذكار التي تطلب بها المغفرة وهذا  
 الذي ذكره الجامع لمعاني التوبة كلها ولذلك لقب بسيد الاستغفار لان السيد في الاصل الرئيس الذي يقصد  
 في الخواص ويرجع اليه في المهمات وقوله ان يقول أي العبد وثبت في رواية أحمد والنسائي ان سيد  
 الاستغفار ان يقول العبد وفي رواية للنسائي تعلموا سيد الاستغفار ان يقول العبد وقوله اللهم أنت ربي  
 قال الحافظ ابن حجر في نسخة معقدة من البخاري تكرر برأنت وسقطت الثابتة من معظم الروايات وأنا  
 عبدك يجوز ان تكون مؤكدة وان تكون مفعولة أي وأنا عبدك كقوله ويشترها باسحق بن عمار الطبراني

وقال صلى الله عليه وسلم  
 يقول الله تعالى يا عبادي  
 كل من مذنب الامن عافيته  
 فاستغفر وفي أغفر لكم  
 ومن علم اني ذو قدرة  
 على ان أغفر له غفرته  
 ولا أبالي وقال صلى الله عليه  
 وسلم من قال سبحانك ظلمت  
 نفسي وعميت سوا فأغفر لي  
 فانه لا يغفر الذنوب الا أنت  
 غفر له ذنوبه ولو كانت  
 كدب النمل وروى ان  
 أفضل الاستغفار اللهم  
 أنت ربي وأنا عبدك خلقتني  
 وأنا على عهدك ووعدك  
 ما استطعت أعوذ بك من  
 شر ما صنعت أبوء لك  
 بنعمتك على وأبوء على نفسي  
 بذنبي فقد ظلمت نفسي  
 واعترفت بذنبي فأغفر لي  
 ذنوبي ما قدمت منها وما  
 أخرت فانه لا يغفر الذنوب  
 جميعا الا أنت

(الاسنار) قال خالد بن  
معدان يقول الله عز  
وجل ان أحب عباده  
الى المتحابون بحبي والمتعلقة  
قلوبهم بالمساجد  
والمستغفرون بالاسحار  
أولئك الذين اذا أردت أهل  
الارض يعقوبة ذكرتهم  
فتركهم وصرفت العقوبة  
عنهم وقال قتادة رحمه الله  
القرآن يدلكم على دائكم  
ودوائكم أمدادكم فالذنوب  
وأمدادكم فالاستغفار  
وقال على كرم الله وجهه  
العجب ممن يهلك ومعه  
النجاة فيسل وماهى قال  
الاستغفار وكان يقول  
ما اللهم الله سبحانه عبدا  
الاستغفار وهو يريد ان  
يعذبه وقال الفضيل قوله  
العبد أستغفر الله تفسيرا  
أقلى وقال بعض العلماء  
العبء بين ذنب ونعمة  
لا يصلحهما إلا الحمد  
والاستغفار وقال الربيع  
ابن خيثم رحمه الله لا يقولن  
أحدكم أستغفر الله وأتوب  
اليه فيكون ذنبا وكذبا ان لم  
يفعل ولكن ليقل اللهم  
اغفرلى وتب على

والمراد بالعهد والوعد ما عاهد عليه وواعده من الايمان به واخلاص الطاعة له وقيل العهد ما أخذ عليهم  
في عالم الذر يوم ألتب بربك والوعد ما جاء على لسان النبي صلى الله عليه وسلم ان من مات لا يشرك به شيأ دخل  
الجنة ما استطعت أى مدة دوام استطاعتى ومعناه الاعتراف بالحجز والقصور عن كنه الواجب من حقه تعالى  
أبوء أى اعترف والنزم قال الطيبي اعترف أو لا يأنه تعالى أنعم عليه ولم يقبده ليشمل كل الانعام ثم اعترف  
بالتقصير وان لم يقم بأداء شكرها وعده ذنبا مبالغة في التقصير وهضم النفس وفائدة الاقرار بالذنب أن  
الاعتراف يحو الاعتراف قال الشيخ سيدي عبدالله بن أبي جرة قدس سره في شرحه على مختصره من  
البحارى قد جمع في هذا الحديث من بديع المعاني وحسن الالفاظ ما يحمله أن يسمى سيد الاستغفار  
ففيه الاقرار بالله وحده بالالهية والمعبودية والاعتراف بانه الخالق والاقرار بالعهد الذي أخذته عليه  
والرجاء بما وعده به والاستعاذة من شر ما جنى على نفسه وإضافة النعم الى موجدتها وإضافة الذنب الى نفسه  
أدخله في المغفرة واعترافه بانه لا يقدر على ذلك الا هو وكل ذلك إشارة الى الجمع بين الحقيقة والشرعية فان  
تكاليف الشريعة لا تحصل الا اذا كان عون من الله تعالى ويظهر أن اللفظ المذكور لا يكون سيدي  
الاستغفار الا اذا جمع صحة النبوة والتوجه والادب ذكر (الاسنار) الواردة في فضل الاستغفار (قال خالد  
ابن معدان) السكلاعى تابعي جليل وفقه كبير ثبت مهيب مخلص يقال كان يسبح في اليوم أر بعين ألف  
تسبيحة روى عن معاوية وابن عمرو وابن جرير وثوريان وعنه ثور واصلوان بن عمرو ويحيى توفى سنة ١٤٥  
(قال الله عز وجل ان أحب عباده الى المتحابون بحبي) أى لاجلى (والمتعلقة قلوبهم بالمساجد  
والمستغفرون بالاسحار أولئك الذين اذا أردت أهل الارض يعقوبة ذكرتهم وتركهم وصرفت  
العقوبة عنهم) قلت وهذا قد روى مرفوعا من حديث أنس رواه البيهقي في السنن ولعله يقول الله عز  
وجل اني لأهم بأهل الارض عذا بافاذا نظرت الى عمار بيوتى المتحابين فى والى المستغفرين بالاسحار صرفت  
عنهم (وقال) أبو الخطاب (قتادة) بن دعامة السدوسي رحمه الله تعالى (القرآن يدلكم على دائكم  
ودوائكم أمدادكم فالذنوب وأمدادكم فالاستغفار) من ذلك قوله تعالى استغفر لذنبك وللمؤمنين  
والمؤمنات وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون في جملة من الآيات (وقال على بن أبي طالب رضى الله  
عنه العجب ممن يهلك ومعه النجاة قيل وماهى قال الاستغفار) فالمراد من الهلاك هنا أى من داء الذنوب  
فان نجاته منها الاستغفار مع عدم الاصرار (وكان يقال ما اللهم الله سبحانه عبدا الاستغفار وهو يريد ان  
يعذبه) أى لو أراد يعذبه ما ألهمه ذلك وروى عن سلمان الفارسي رضى الله عنه رفعه عودوا ألسنتكم  
الاستغفار فان الله تعالى لم يعلمكم الاستغفار الا هو يريد أن يغفر (وقال الفضيل) بن عياض رحمه الله  
تعالى (قول العبد أستغفر الله تفسيرا أقلى) أى من عثرات ذنوبى (وقال بعض العلماء العبد بين  
ذنب ونعمة لا يصلحهما إلا الحمد) لله على نعمته (والاستغفار) من الذنب الذي اقترفه (وقال الربيع بن  
خيثم) تقدمت ترجمته (لا يقولن أحدكم أستغفر الله وأتوب اليه فيكون) قوله ذلك (ذنبا وكذبة ان  
لم يفعل ولكن ليقل اللهم اغفرلى وتب على) ونقل هذا القول الامام أبو جعفر الطحاوى عن شيخه الامام  
أبي جعفر بن أبي عمران ولفظه يكره أن يقول الرجل أستغفر الله وأتوب اليه ولكن يقول أستغفر الله  
وأسأله التوبة وقال رأيت أصحابنا يكرهون ذلك ويقولون في التوبة من الذنوب هي تركه وترك العود  
عليه وذلك غير موهوم من أحد فاذا قال أتوب اليه فقد وعد الله أن لا يعود الى ذلك الذنب فاذا عاد اليه  
بعد ذلك كان كمن وعد الله ثم أخلفه ولكن أحسن ذلك أن يقول أسأله الله التوبة أى أسأله الله أن  
ينزعنى عن هذا الذنب ولا يعيدنى اليه أبدا وكان من الحجة لهم في ذلك عن أبي الاحوص عن عبدالله قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التوبة من الذنوب أن يتوب الرجل من الذنب ثم لا يعود اليه فهذه صفة  
التوبة وهذا غير مأثور على أحد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه معصوم فلا ينبغي لغيره صلى الله عليه

وقال الفضيل رحمه الله الاستغفار بلا اقلاع (٦٢) توبة الكذابين وقالت رابعة العدوية رحمه الله استغفارنا يحتاج الى استغفار كبير وقال بعض

الحكماء من قدم الاستغفار على الندم كان مستهزئنا بالله عز وجل وهو لا يعلم وسمع اعرابي وهو متعلق باستار الكعبة يقول اللهم ان استغفاري مع اصراري للووم وان تركي استغفارك مع علمي بسعة عفوكم لعجز فكم تحجب الي بالنعيم مع غناك عني وكم تبغض اليك بالمعاصي مع فقرى اليك يا من اذا وعد وفي واذا وعد عفا ادخل عظيم جرمي في عظيم عفوكم يا ارحم الراحمين وقال ابو عبد الله الوراق لو كان عليك مثل عدد القطار وزبد البحر - رذوبيا لمحتبت عنك اذا دعوت ربك بهذا الدعاء خلاصا ان شاء الله تعالى اللهم اني استغفرك من كل ذنب تبت اليك منه ثم عدت فيه واستغفرك من كل ما وعدتك به من نفسي ولم اوف لك به واستغفرك من كل عمل اردت به وجهك تغالطه غيرك واستغفرك من كل نعمة انعمت بها علي فاستغنت بها علي معصيتك واستغفرك يا عالم الغيب والشهادة من كل ذنب اتيت به في ضياء النهار وسواد الليل في ملاؤ وخلاء وسر وعلائية يا حليم و يقال انه استغفار آدم عليه السلام وقيل انظر كما وجدت في بعض نسخ الكتاب وقد رتبته بعض العلماء ترتيبا حسنا وجعله على الايام السبعة وزاد فيه زيادات حسنة وعزاه الى الحسن البصري وقد وقع اليه من اسناد

\*(الباب الثالث)\*

(في) ذكر (ادعية مأثورة) أي: منقولة من الاخبار الصحيحة (معزاة) أي: منسوبة (الى اسبابها) أو: اربابها

الحكماء من قدم الاستغفار على الندم كان مستهزئنا بالله عز وجل وهو لا يعلم وسمع اعرابي وهو متعلق باستار الكعبة يقول اللهم ان استغفاري مع اصراري للووم وان تركي استغفارك مع علمي بسعة عفوكم لعجز فكم تحجب الي بالنعيم مع غناك عني وكم تبغض اليك بالمعاصي مع فقرى اليك يا من اذا وعد وفي واذا وعد عفا ادخل عظيم جرمي في عظيم عفوكم يا ارحم الراحمين وقال ابو عبد الله الوراق لو كان عليك مثل عدد القطار وزبد البحر - رذوبيا لمحتبت عنك اذا دعوت ربك بهذا الدعاء خلاصا ان شاء الله تعالى اللهم اني استغفرك من كل ذنب تبت اليك منه ثم عدت فيه واستغفرك من كل ما وعدتك به من نفسي ولم اوف لك به واستغفرك من كل عمل اردت به وجهك تغالطه غيرك واستغفرك من كل نعمة انعمت بها علي فاستغنت بها علي معصيتك واستغفرك يا عالم الغيب والشهادة من كل ذنب اتيت به في ضياء النهار وسواد الليل في ملاؤ وخلاء وسر وعلائية يا حليم و يقال انه استغفار آدم عليه السلام وقيل انظر كما وجدت في بعض نسخ الكتاب وقد رتبته بعض العلماء ترتيبا حسنا وجعله على الايام السبعة وزاد فيه زيادات حسنة وعزاه الى الحسن البصري وقد وقع اليه من اسناد

مأثورة ومعزاة الى اسبابها أو: اربابها



ما يستحب أن يدعو بها  
المرء صباحا ومساء وعقب  
كل صلاة \*

(فمنها) دعاء رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بعد ركعتي  
الفجر قال ابن عباس رضي  
الله عنهما بعن أبي العباس إلى  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فاتيته بمسبأ وهو في  
بيت خالتي ميمونة فقام يصلي  
من الليل فلما صلى ركعتي  
الفجر قبل صلاة الصبح قال  
اللهم اني أسألك رحمة من  
عندك ثم دعى بها قاي  
وتجمع بها شملتي وتلم بها  
شعبي وترد بها الفتن عني  
وتصلح بها ديني وتحفظ بها  
غائي وترفع بها شأدي  
وترزق بها عيالي وتبيض بها  
وجهي وتلهمني بها  
وتعصمني بها من كل سوء  
اللهم اعطني إيماناً صادقا  
ويقيناً ليس بعده كفر  
ورحمةً أنال بها شرف  
كرامتي في الدنيا والآخرة  
اللهم اني أسألك الفوز عند  
القضاء ومنال الشهداء  
وعيش السعداء والنصر  
على الأعداء ومراقة  
الأنبياء اللهم اني أتزل بك  
حاجتي وان ضعف رأيي  
وقلت حيلتي وقصر عملي  
وافترقت إلى رجلك فأسألك  
يا كافي الأمور يا شافي  
الصدور كالتجوير بين الجبور  
أن تجبرني من عذاب السعير  
ومن دعوة الثبور ومن فتنة  
القبور

ما يستحب أن يدعو بها المريد (السالك في طريق الحق سبحانه) صباحا ومساء وعقب كل صلاة) مما  
سيأتي بيانها (فمنها دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ركعتي الفجر) أي سنته (قال ابن عباس) رضي  
الله عنهما (بعن أبي العباس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته بمسبأ) أي بعدما أمسى الوقت (وهو في  
بيت خالتي ميمونة) بنت الحارث الهلالية رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أي في فؤادها فقام  
عندها لأن أباه إنما أرسله ليصلي صلاته صلى الله عليه وسلم بالليل ليستب بها (فقام) صلى الله عليه وسلم  
(فصلى من الليل) ماشاء الله أن يصلي وصلى معه ابن عباس (فلما صلى الركعتين) اللتين (قبل صلاة  
الفجر) وهما سنتا الفجر (قال في دعائه اللهم اني أسألك) أي أطلب منك (رحمة من عندك) أي ابتداء  
من غير سبب وقال القاضي زكرا الرحمة تعظيما لها دلالة على أن المطلوب رحمة عظيمة لا يمكنه كنهها أو وصفها  
بقوله من عندك مريدا لذلك التعظيم لأن ما يكون من عنده لا يحيط به وصف كقوله وآتيناه من لدنا علما  
(ثم دعى) أي ترشد (بها قاي) اليك وتقويه لديك وخصه لأنه محل الفعل ومنطاد التجلي (وتجمع بها  
شملتي) أي تضمه بحيث لا احتياج إلى أحد فترك وفي رواية أخرى بدل شملتي (وتلم بها شعبي) أي  
ما تفرقت من أمري فيصير ملتصقا غير مفترق (وترد بها الفتن) بضم الهاء وكسرهما مصدر بمعنى اسم  
المفعول أي التي أو مالوني أي ما كنت ألقه وفي بعض النسخ ترد بها الفتن عني وهو تحريف (وتصلح  
بها ديني) ولفظ القوت وتعصني بها ديني (وتحفظ بها غائي) وفي بعض الروايات وتصلح بها غائي والمراد  
بالغائب ما غاب أي باطني وإصلاح الدين وحفظ الغائب بالاعتناء والاحلاق المرضية والملكات الرضية  
(وترفع بها شأدي) أي ظاهري بالأعمال الصالحة والهيئات المطبوعة والخلال الجيلة وفيه حسن  
مقابلة بين الغائب والشاهد (وترزق بها عيالي) أي تزيد وتنبه وتظهره من أدناس الرياء والسمعة  
(وتبيض بها وجهي) هكذا هو في القوت وقد سقطت هذه الجملة من بعض الروايات (وتلهمني بها  
رشدي) أي تهدينيها إلى ما يرضيك ويقريني اليك زلني وفي بعض النسخ وتلقني بدل تلهمني وهكذا هو  
في القوت (وتعصمني) أي تحفظني وتغنني (بها من كل سوء) أي تصرفني عنه وتصرفه عني (اللهم اعطني  
إيمانا صادقا) هكذا هو في القوت وقد سقطت هذه الجملة من بعض الروايات (و) انما فيها اللهم اعطني  
(يقيمنا ليس بعده كفر) أي بخلدك فان القلب اذا تمكّن منه نور اليقين انزاحت عنه ظلمات الشكوك  
واضمحلت منه غيوم الريب (ورحمة) أي عظيمة جدا (أنال بها شرف كرامتك) أي اكرامك (في  
الدنيا والآخرة) هكذا هو في القوت وفي بعض الروايات شرف الدنيا والآخرة أي علوا القدر فبهما (اللهم  
اني أسألك الفوز عند القضاء) وفي رواية الصبر عند القضاء وفي رواية العفو وفي أخرى الفوز في القضاء  
أي الفوز بالظرف فيه (ومنال الشهداء) وفي رواية نزل الشهداء (وعيش السعداء) وهم الفائزون  
بالسعادة الآخروية (والنصر على الأعداء) الدينية أي الظفر بهم (ومراقة الأنبياء) وسقطت هذه  
الجملة من بعض الروايات (اللهم اني أتزل) بالضم (بك حاجتي) أي أسألك قضاء ما احتاج اليه من أمور  
الدنيا والآخرة (وان ضعف رأيي) أي عن ادراك ما هو الانجح (وقصر عملي) أي عن بلوغ مراتب الكمال  
وقصر بالتشديد بمعنى عجز وفي رواية وان قصر رأيي وضعف عملي (وافترقت إلى رجلك) هكذا في النسخ  
بإثبات واو العطف ومثله في القوت والرواية باسقاطها والمعنى احتجت في بلوغ ذلك إلى شمولي برحمتك  
التي وسعت كل شيء (فأسألك) أي فبسبب ضعفني وافتقاري أطلب منك (يا قاضي الأمور) أي حاكمها  
وتحكمها وفي بعض النسخ يا كافي الأمور (وشافي الصدور) يعني القلوب التي في الصدور من أمراضها  
التي ان توات عليها أهلكتها هلاك الابد (كالتجوير) أي كما تفصل وتجوز (بين الجبور) من اختلاط  
أحدهما بالآخر مع الاتصال وتكفه من البغي عليه مع الالتصاف (ان تجبرني من عذاب السعير) بان  
تجبره عني (ومن دعوة الثبور) أي النداء بالهلاك (ومن فتنة القبور) بان ترزقني الثبات عند سؤال



منسكرو نكبر قال ذلك اظهارا لكمال العبودية واختبارا له وتواضعا لما ثبت من الخارج عظمة الانبياء من كل ما ذكر (اللهم ما قصر عنه رأيي) أي اجتهد في تدبيرى (ضعف عنه عملى) هكذا في القوت وسقطت من بعض الروايات (ولم تبلغه نبى) أي نصيحها في ذلك الشئ المطلوب (وأمنيتى) هكذا في النسخ ومثله في القوت وفي رواية ولم تبلغه مسألتى (ن) كل (خير وعدته أحدا من عبادك) هكذا في رواية البهقي ومثله في القوت وفي بعض الروايات من خلقتك بدل من عبادك والاضافة للتشريف (أو خير) معطوف على ما قبله وفي رواية أو خيرا بالنصب (أنت معطيه أحدا من خلقتك) أي من غير سابقة وعدله بخصوصه فلا يعد ما قبله تكرارا كما قد يتوهم وفي رواية من عبادك بدل من خلقتك (فانى أرغب) أي أطلب منك بجد واجتهاد (اليك فيه) أي في حصوله منك لى (وأسألك) كذا باثبات الضمير في القوت وسائر نسخ الكتاب وفي رواية من غير الضمير أي وأسألك زيادة على ذلك وفي رواية بعد هذا من رحلتك (يارب العالمين) ذكره تنميها لكمال الاستعفاف والابتغال وفي بعض الروايات بحذف حرف النداء (اللهم اجعلنا هادين) أي دالين للخلق على ما يصلحهم للحق (مهيدين) الى اصابة الصواب في القول والعمل وفي نسخة مهديين وانما قدم الاولى على الثانية مع أن من لا يكون مهديا في نفسه كيف يكون هاديا لغيره اشارة الى أن الهادى نفعه متعدد الى الغير فهذا النظر استحق التقديم (غير ضالين) عن الحق (ولا مضلين) لاحد من خلقتك (حربا لاعدائك) أي أعداء الدين أي ذا حرب لهم وفي رواية عدوا بدل حربا (وسلما) بكسر السين وسكون اللام أي صلحا (لاوليا لك) الذين هم حزبك المفلحون (نحب بحبك) أي بسبب حبنا لك (من أطاعك من الناس) وفي بعض النسخ نحب بحبك الناس وهكذا هو في القوت وعند البهقي (ونعادي بعداوتك) أي بسبب بعداوتك (من خالفك من خلقتك) أي خالفك (من خالفك) أي خالفك (من خلقتك) أي خالفك (اللهم هذا الدعاء وعليك الاجابة) أي هذا ما أمكننا من الدعاء قد أتينا به ولم نأل جهدا (وعليك الاجابة) فضلا منك لا وجوبا وقد قلت في كتابك العز زاد عوني أستجب لكم فهاتين قد دعوناك فاستجب لنا (وهذا الجهد) بضم الجيم وفتحها أي الوسع والطاقة (وعليك التكلان) بالضم أي الاعتماد والتوكل في سائر الاحوال (وانالله واما اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم) ومن قوله اللهم اجعلنا هادين الى هنا سقط في بعض الروايات وفي بعضها تقديم وتأخير (ذى الحبل الشديد) هكذا في نسخ الكتاب على انه بدل من اسم الله عز وجل وفي القوت ذى الحبل على تقدير ياذ الحبل والرواية المشهورة بعد قوله رب العالمين اللهم ياذ الحبل الشديد واختلفوا في ضبط هذا اللفظ فقال ابن الاثير برويه المحدثون بوحدة والمراد القرآن أو الذين أو السبب ومنه اعتصموا بحبل الله وصفه بالشدة لانها من صفات الحبال والشدة في الدين اثبات والاستقامة وصوب الازهرى كونه بالياء التمنية وهو القوة واقتصر عليه الزخشرى جاز ما حيث قال الحبل هو الحول أبدل واوه ياء وروى الكسائى لاحيل ولا قوة الا بالله والمعنى ذا السكيد والمسكر الشديد وقيل ذا القوة لان أصل الحول الحركة والاستطاعة (والامر الرشيد) أي السديد الموافق لغاية الصواب (أسألك الامن) من الفزع والاهوال (يوم الوعيد) أي يوم القيامة (والجنة) أي وأسألك الفوز بها (يوم الخلو) أي يوم ادخالك عبادك دار الخلود أي خلود أهل الجنة في الجنة وخلود أهل النار في النار وذلك بعد فصل القضاء وانتهاء الامر (مع المقر بين) أي الى الحضرات القدسية (الشهود) أي المقر بين الى ربهم المشاهدين لكمال جلالة (الركع السجود) أي المكثري للركوع والسجود (الموفين بالعهود) وفي القوت بزيادة واو العطف أي بما عاهدوا عليه الحق والخلق (انك رحيم) أي موصوف بكمال الاحسان بدقائق النعم (ودود) أي شديدا لى والاك (وأنت تفعل ما تريد) هكذا هو في القوت وعند البهقي وعند غيرهما وانك تفعل ما تريد أي فتعطي من تشاء مسئولة وان عظم الامانع لما أعطيت (سبحان الذى يعطى بالعز) وفي رواية للسهيلى في الروض لبس العز ومعنى تعطف أي تردى قال الزخشرى العطف والمعطف كالرداء

اللهم ما قصر عنه رأيي وضعف عنه عملى ولم تبلغه نبى وأمنيتى من خير وعدته أحدا من عبادك أو خير أنت معطيه أحدا من خلقتك فاني أرغب اليك فيه وأسألكه يارب العالمين اللهم اجعلنا هادين مهديين غير ضالين ولا مضلين حربا لاعدائك وسلما لاوليا لك نحب بحبك من أطاعك من خلقتك ونعادي بعداوتك من خالفك من خلقتك اللهم هذا الدعاء وعليك الاجابة وهذا الجهد وعليك التكلان وانالله واما اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ذى الحبل الشديد والامر الرشيد أسألك الامن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقر بين الشهود والركع السجود الموفين بالعهود انك رحيم ودود وأنت تفعل ما تريد سبحان الذى لبس العز

والمراد أو اعتطفه وتعطفه كارتداه وترواه وسمى الرداء عطافا لوقوعه على عطفى الرجل وهما ناحيتا عنقه  
 أى تصفبانه يغلب كل شئ ولا يقالبه شئ لان العزة هى الغلبة على كلية الظاهر والباطن وهذا من  
 المجاز الحكيمى نحو خماره صامم والمراد وصف الرجل بالصوم ووصف الله بالعز ومثله قوله  
 \* يجرى اياط الجدى دار قومه \* أى هو محمود فى قومه (وقال به) أى غلبه على كل عز يزومك عليه  
 أمره من القيل وهو الملك الذى ينفذ قوله فيما يريد اهو فى الروض للسهيلى قد صرفوا من القيل فعلا  
 فقالوا قال علينا فلان أى ملك والقبالة الامارة ومنه قوله سبحانه الذى لبس العز وقال به أى ملائبه وقهر  
 هكذا فسر الهروى فى الغريبين اهو به يعرف ان من فسر كصاحب النهاية وغيره بمعنى أحبته  
 واختص به غير جيد (سبحان الذى لبس المحمد) أى ارتدى بالعظمة والكبرياء والشرف والكمال  
 وأصل المجد كرم الفعاز ولذلك حسن تعقيبه بقوله (وتكريمه) أى أفضل وأنعم به على عباده (سبحان  
 الذى لا ينبغي التسبيح الاله) أى لا ينبغي التنزيه المطلق الاجلاله (سبحان ذى الفضل والنعم سبحان ذى  
 القدرة والكرم) هكذا هو فى القوت وفى رواية ذى المجد والكرم وفى أخرى ذى العز والكرم وزاد البهيق  
 بعد هذا (سبحان الذى أحصى كل شئ بعلمه) كذا فى القوت ولفظ البهيق علمه وزاد البهيق بعده سبحان  
 ذى المن سبحان ذى الطول سبحان ذى الجلال والاكرام (اللهم اجعل لى نورا) التنوين للتعظيم أى نورا  
 عظيما (فى قاي) وقدم القلب لانه مقر للتفكير فى آلاء الله ومصنوعاته والنور يتبين به الشئ (ونورافى قبرى)  
 استضى به فى ظلمة اللحد (ونورافى سمى) لانه محل السماع لا ياتك (ونورافى بصرى) لانه محل النظر  
 الى مصنوعاتك فزيادته فيها ترداد المعارف (ونورافى شعرى ونورافى بشرى) أى ظاهر جلدى (ونورافى  
 لحي) الظاهر والباطن (ونورافى دى ونورافى عظمى ونورافى يدى) أى يسعى اماى (ونورافى خلقي)  
 أى من ورأى لى تبعنى أتباعى وتقتدى به أشياعى (ونورافى يمينى ونورافى شمالى ونورافى فوقى ونورافى  
 تحتي) أى اجعل النور يحفى من الجهات الست ونص على هؤلاء لان العين تأتى الناس فى هذه الاعضاء  
 من تلك الجهات فيوسوسهم وسوسة مشوبة بظلمة فدعا باثبات النور فيها (اللهم زدنى نورا واعطانى نورا  
 واجعل لى نورا) هكذا هو فى القوت وفى رواية اللهم عظم لى نورا واعطنى نورا واجعل لى نورا وفى رواية أخرى  
 بدل الجملة الاخيرة واجعلنى نورا وفى قوله اعطنى نورا عطف عام على خاص أى اجعل لى نورا شاملا للانوار  
 السابقة وغيرها وهذا دعاء بدوام ذلك لانه حاصل له وهو تعليم لامتة قال القاضى معنى طلب النور للاعضاء  
 أن تتلقى بانوار المعرفة والدعاة وتعزى عن ظلم الجهالة والمعاصى وطلب الهداية للنهيج القويم والاصراط  
 المستقيم وأن يكون جميع ما تعرض له سبيلماز يدعله وظهور أمره وأن يحيط به يوم القيامة فيسعى خلال  
 النور كما قال تعالى فى حق المؤمنين نورهم يسرى بين أيديهم وبأيمانهم ثم لما دعا أن يجعل لكل عضو من  
 أعضائه نوراً يهتدى به الى كماله وأن يحيط به من جميع الجوانب فلا يخفى عليه شئ ولا ينسد عليه طريق  
 دعاء أن يجعل له نورا يستضى به الناس ويهتدون الى سبيل معاشهم ومعادهم فى الدنيا والآخرة اه وقال  
 الشيخ الاكبر قدس سره دعا أن يجعل النور فى كل عضو وكل عضو له دعوى بما خلقه الله عليه من القوة  
 التى ركبها فيه وفطره عاها ولما علم صلى الله عليه وسلم ذلك دعا أن يجعل الله فيه علما وهدى منفرا للظلمة  
 دعوى كل مدع من عالمه هذار بط هذا الدعاء وآخرا قال اجعلنى نورا يقول اجعلنى نوراً يهتدى به كل  
 من رآنى من ظلمات وبروج فأعطاه القرآن وأعطانا الفهم فيه وهذه منحة من أعلى المنح فى رتبة هى  
 أسنى المراتب اه وقال فى كتاب الشريعة دعاء بالنور فى كل عضو ثم قال اجعلنى نورا يقول اجعلنى هدى  
 يهتدى به كل من رآنى فانه من أسنى المراتب ومعناه غيبنى عني وكن أنت بوجودى فارى كل شئ يبصرك  
 وأسمع كل شئ يسمعك وهكذا جميع ما فصله ولكن بنور يقع به التمييز بين الانوار حتى يعرف نور اليمين من  
 نور الشمال وهكذا سائر الانوار ثم أفتى فى عين الجمع فتحدد الانوار بوحداية العين فان لم أكن هناك

وقال به سبحانه الذى تعطف  
 بالمجد وتكريم به سبحانه  
 الذى لا ينبغي التسبيح الاله  
 سبحان ذى الفضل والنعم  
 سبحان ذى العز والكرم  
 سبحان الذى أحصى كل شئ  
 بعلمه اللهم اجعل لى نورا فى  
 قلبي ونورافى قبرى ونورافى  
 سمى ونورافى بصرى ونورا  
 فى شعرى ونورافى بشرى  
 ونورا فى لحي ونورافى دى  
 ونورا فى عظامى ونورافى  
 يمينى ونورافى شمالى  
 ونورا عن يمينى ونورافى  
 شمالى ونورا من فوقى ونورا  
 من تحتي اللهم زدنى نورا  
 واعطنى نورا واجعل لى نورا



به أرزاق العباد وأسألك  
باسمك الذي وضعته  
على الأرض فاستقرت  
وأسألك باسمك الذي  
وضعته على السموات  
فاستقلت وأسألك باسمك  
الذي وضعته على الجبال  
فرست وأسألك باسمك  
الذي استقل به عرشك  
وأسألك باسمك الطاهر  
الظاهر الاحد الصمد الوتر  
المنزلى في كتابك من لدنك  
من النور المبين وأسألك  
باسمك الذي وضعته على  
النهار فاستنار وعلى الليل  
فاظلم وبعضتك وكبرياتك  
وبنور وجهك الكريم ان  
ترزقني القرآن والعلم به  
وتخطه بلحى ودعى وسعى  
وبصرى وتستعمل به  
جسدى بحولك وقوتك  
فانه لاحول ولا قوة الا بك  
يا أرحم الراحمين  
\* (دعاء بريدة الاسلمى  
رضى الله عنه) \*  
روى أنه قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يا بريدة  
ألا أعلمك كلمات من أراد  
الله به خيرا علمهن اياه ثم لم  
ينسهن اياه أبدا قال فقلت  
بلى يا رسول الله قال قل اللهم  
انى ضعيف فقوى وانى ذليل  
ضعفى وخذ الى الخير  
بناصيتى واجعل الاسلام  
منتهى رضائى اللهم انى  
ضعيف فقوى وانى ذليل  
فاعزنى ونى فقير فاعغننى  
يا أرحم الراحمين

قسمت (به أرزاق العباد وأسألك باسمك الذي وضعته على الأرض فاستقرت) عن الاضطراب (وأسألك باسمك الذي وضعته على السموات فاستقلت) أى حلت (وأسألك باسمك الذي وضعته على الجبال فرست) وفى نسخة فرست (وأسألك باسمك الذي استقل به عرشك) أى جل (وأسألك باسمك الطاهر الظاهر) الاول وصف على المبالغة (الاحد الصمد الوتر المبارك المنزلى في كتابك من لدنك) أى من عندك (من النور المبين) أى الظاهر (وأسألك باسمك الذي وضعته على النهار فاستنار) أى أضاء (وعلى الليل فاظلم وبعضتك وكبرياتك وبنور وجهك الكريم أن) تصلى على محمد وآله وأن (ترزقنى القرآن) أى جمعه فى صدرى (والعلم به) أى الفهم بمعانيه (وتخطه بلحى ودعى وسعى وبصرى وتستعمل به جسدى بحولك وقوتك فانه لاحول ولا قوة الا بك يا أرحم الراحمين) هكذا ساقه صاحب القوت بطوله وقال العراقى رواه أبو الشيخ فى كتاب الثواب من رواية عبد الملك بن هرون بن عنيزة أن أبابكر رأى النبى صلى الله عليه وسلم فقال انى أعلم القرآن وينفلت منى فذكره وعبد الملك وأبوه ضعيفان وهو منقطع بين هرون وأبي بكر اه قلت وقدرى فى دعاء أبي بكر رضى الله عنه غير ما أورده المصنف فى ذلك ما رواه الترمذى وقال حسن غريب من حديث عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر يا أبا بكر قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة لا اله الا أنت رب كل شئ ومليك أعوذ بك من شر نفسى ومن شر الشيطان وشركه وان اقترف على نفسى سوءا أو أخرج الى مسلم وروى ابن أبي شيبة وأحمد والشيخان والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن خزيمة وأبو عوانة وابن حبان والدارقطنى فى الافراد عن أبي بكر رضى الله عنه قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمنى دعاء أدعوه به فى صلاتى قال قل اللهم انى ظلمت نفسى ظلما كبيرا ولا يغفر الذنوب الا أنت فاغفر لى مغفرة من عندك وارحمنى انك أنت الغفور الرحيم وروى أحمد وابن منيع والشافى وأبو يعلى وابن السنى فى اليوم والليلة والضياء عن أبي بكر رضى الله عنه قال أسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقول اذا أصبحت واذا أمسيت واذا أخذت مضجعى من الليل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت رب كل شئ ومليك أشهد أن لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدا عبدك ورسولك أعوذ بك من شر نفسى وشر الشيطان وشركه وان اقترف على نفسى سوءا أو أخرج الى مسلم \* (دعاء بريدة) بن الحبيب (الاسلمى) رضى الله عنه شهد خيبر ونزل مرو وبها أولاده (روى انه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بريدة ألا أعلمك كلمات من أراد الله عز وجل به خيرا علمهن اياه) بان ألهمه اياها أو مخزله من يعلم ذلك (ثم لم ينسها اياهن) ولفظ القوت ثم لم ينسهن اياه (أبدا قال قلت بلى يا رسول الله) صلى الله عليه وسلم (قال قل اللهم انى ضعيف) أى عاجز يقال ضعف عن الشئ عجز عن احتماله (فقوى براضك ضعفى) وفى رواية براضك والمعنى اجبره به والضعف بالغض والضم (وخذ الى الخير بनावيتى) أى حرنى اليه (واجعل الاسلام منتهى رضائى) أى غاية وأقصاه ووجدته فى بعض النسخ زيادة وباعنى برجتك الذى أرجو من رجتك واجعل لى وذا فى صدور الذين آمنوا وعهدا عندك (اللهم انى ضعيف فقوى وانى ذليل) أى مستهان عند الناس (فاعزنى وانى فقير فاعغننى) وفى رواية فارزقنى وقد اقتصر صاحب القوت على هذه الجملة الاخيرة وقال فى آخره برجتك يا أرحم الراحمين وقال العراقى رواه الحاكم من حديث بريدة وقال صحيح الاسناد اه قلت وكذلك رواه أبو يعلى ورواه الطبرانى فى الكبير من حديث عبد الله بن عمرو وفى الاسناد أبو داود الاعشى وهو متروك ولفظهم ألا أعلمك كلمات من يرد الله به خيرا يعلمهن اياه ثم لا ينسبه أبدا قل اللهم انى ضعيف فقوى براضك ضعفى وخذ الى الخير بनावيتى واجعل الاسلام منتهى رضائى اللهم انى ضعيف فقوى وانى ذليل فاعزنى وانى فقير فاعغننى \* (دعاء قبيصة بن الحارث) الهلالى رضى الله عنه له صحيفة روى عنه أبو قتادة وأبو عثمان النهدى وعدة (اذ قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمنى كلمات ينفعنى الله عز وجل بها) وأوجز (فقد كبرت سننى وعجزت

\* (دعاء قبيصة بن الحارث) \* اذ قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمنى كلمات ينفعنى الله عز وجل بها فقد كبرت سننى وعجزت

عن أشياء كثيرة كنت أعملها فقال عليه (٦٨) السلام أما الدنيا فإذا صليت الغداة فقل ثلاث مرات سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم

عن أشياء كثيرة (كنت أعملها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أما الدنيا فإذا صليت الغداة فقل ثلاث مرات سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله فانك اذا قلتها من الغم والجذام والبرص والفالج واما لا تخرتك فقل اللهم صل على محمد وعلى آله واهدي من عندك وأفض علي من فضلك وانشر علي من رحمتك وانزل علي من بركاتك وفي رواية وألبسني أثواب عاتيتك ثم قال صلى الله عليه وسلم اما انه اذا وافى بهن يوم القيامة ولم يدعهن) أي لم يتركهن (فتخذه أو بعة أبواب الجنة) اذهبي أربح كلمات يفتح له بكل كلمة باب من الجنة وفي بعض النسخ زيادة يدخل بها من أيها شاء قال العراقي رواه ابن السني في اليوم والليلة من حديث ابن عباس وهو عند أحد مختصرا من حديث قبيصة وفيه رجل لم يسم اه قلت وكذلك رواه الطبراني في الكبير وفي كتاب الدعوات مختصرا من حديث ابن عباس والطبراني أيضا وابن شاهين من حديث قبيصة ولفظهم يا قبيصة قل ثلاث مرات اذا صليت الغداة وفيه فانك اذا قلت ذلك أمنت بأذن الله من العمى والجذام والبرص وقل اللهم اهدني من عندك الى قوله من بركاتك وفي كتاب الدعاء لابن أبي الدنيا حدثنا أحمد بن حاتم عن زافر بن سليمان عن بكر بن خنيس عن نافع عن عطاء عن ابن عباس أن رجلا من بني هلال يدعى قبيصة أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كبرت سني ودفى عظمي وضعفت عن عمل كنت أعمله من حج أو جهاد أو صوم فحسبك لتعلمني كلمات ينفعني الله بهن في الدنيا والآخرة فقال ما قلت يا قبيصة فأعاد قال والذي بعثني بالحق ما حولك من شجر ولا مدر الا وقد بكى لمقاالتك هات حاجتك قال جئتك لتعلمني كلمات ينفعني الله بهن في الدنيا والآخرة قال أما الدنيا فقل سبحان الله العظيم ولا حول ولا قوة الا بالله يصرف عنك ثلاث بلايا عظام من الجنون والجذام والبرص واما لا تخرتك فقل اذا أصبحت اللهم اهدنا من عندك وأفض علينا من فضلك وانشر علينا رحمتك وانزل علينا بركاتك قال فقبط على أصابعه هكذا فقال أبو بكر يا رسول الله قد قبض على أصابعه قال لن وافى بهن يوم القيامة لتفتحن عليه أبواب الجنة يدخل من أيها شاء (دعاء أبي الدرداء رضي الله عنه) \* (قيل لأبي الدرداء رضي الله عنه أدرك دارك وكانت النار وقعت في محلة فقال ما كان الله ليفعل ذلك فقال له ذلك ثلاثا كل ذلك يقول ما كان الله ليفعل ذلك ثم أتاه آت فقال له ان النار حين دنت من دارك طفئت قال قد علمت فقيل له ما ندري أي قوليك أعجب قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يقول هؤلاء الكلمات في ايل أو نهار لم يضره شيء وقد قلتها اليوم فأنا على يقين من عدم اصابه الضرر (وهي هذه اللهم أنت ربي لا اله الا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما شاء الله) عز وجل ربي (كان وما لم يشأ لم يكن اعلم أن الله على كل شيء قدير وان الله قد أحاط بكل شيء علما اللهم اني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم) هكذا أورده صاحب القوت فقال روى عن عمر بن عبد العزيز عن محمد بن عبيد الله قال أتى أبو الدرداء فقيل له احترقت دارك فقال ما كان الله عز وجل ليفعل فساقه وقال العراقي رواه الطبراني في الدعاء من حديث أبي الدرداء بسند ضعيف اه قلت ورواه ابن السني في عمل يوم وليلة من حديثه من قال حين يصبح ربي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم أشهد أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما أعوذ بالذي يسكن السماء أن تقع على الارض الا بذنه من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم لم يصبه في نفسه ولا أهله ولا ماله شيء يكرهه (دعاء) سيدنا (ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم) \* يروي انه (كان يقول اذا أصبح اللهم هذا خلق جديد فافتحه على بطاعتك واختمه لي بمغفرتك

لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانك اذا قلتها أمنت من الغم والجذام والبرص والفالج واما لا تخرتك فقل اللهم اهدني من عندك وأفض علي من فضلك وانشر علي من رحمتك وانزل علي من بركاتك ثم قال صلى الله عليه وسلم اما انه اذا وافى بهن يوم القيامة لم يدعهن فتخذه أو بعة أبواب الجنة يدخل من أيها شاء

\* (دعاء أبي الدرداء رضي الله عنه) \*

قيل لأبي الدرداء رضي الله عنه قد احترقت دارك وكانت النار قد وقعت في محلة فقال ما كان الله ليفعل ذلك فقيل له ذلك ثلاثا وهو يقول ما كان الله ليفعل ذلك ثم أتاه آت فقال يا أبا الدرداء ان النار حين دنت من دارك طفئت قال قد علمت ذلك فقيل له ما ندري أي قوليك أعجب قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يقول هؤلاء الكلمات في ليل أو نهار لم يضره شيء وقد قلتها وهي اللهم أنت ربي لا اله الا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العلي لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد أحاط

بكل شيء علما وأحصى كل شيء عددا اللهم اني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط وروايتك مستقيم \* (دعاء الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام) \* كان يقول اذا أصبح اللهم ان هذا خلق جديد فافتحه على بطاعتك واختمه لي بمغفرتك

ورضوانك وارزقني فيه حسنة تقبلها مني وزكها) أي أعفها (وضعفها) وما علمت فيه من سيئة فاعلمها إلى  
 أنك غفور رحيم ودود كريم قيل من دعا بهذا الدعاء إذا أصبح فقد أدى شكر يومه) وكذلك إذا أمسى  
 ودعا فقد أدى شكر ليلته نقله صاحب القوت وقال ورر ينافي الاخبار أن إبراهيم الخليل عليه السلام كان  
 يقول الخ \* (دعاء) سيدنا (عيسى عليه السلام) بروى عن معمر عن جعفر بن برقان أن عيسى عليه  
 السلام (كان يقول) في دعائه ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الدعاء عن الفضل عن زياد عن عباد بن عمران  
 عن جبر بن حازم قال كان عيسى عليه السلام يقول (اللهم اني أصبحت لأستطيع دفع ما أكره) أي  
 لنفسى (ولأملك نفع ما أرجو) (ونفقه لنفسى) (وأصبح الأمر بيد غيري) وأصبحت مرتهنا بعملي) أي كهيئة  
 المرنم (فلا فقير) في الدنيا (أفقر مني اللهم لا تشمت بي عدوى) أي لا تفرح في (ولا تسوئني صديق  
 ولا تجعل مصيبتى في ديني) أي لا تصيبني بما ينقص ديني من فترة في عبادة وغيرها (ولا تجعل الدنيا أكبر  
 همي) فإن ذلك سبب للهلاك (ولا تسلط علي من لا يرجني) أي لا تجعل الظالم على حاكما أو المراد من  
 لا يرجني من ملائكة العذاب والقصد بذلك التشريع للامة هكذا أورده صاحب القوت وقد جاء عند  
 الترمذي والحاكم من حديث ابن عمر في آخره وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل  
 الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا قال ابن عمر قلما كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعوهم بهذه الدعوات \* (دعاء الخضر عليه السلام) \* (يقال) وفي  
 القوت روينا عن عطاء عن ابن عباس (ان الخضر والياس عليهما السلام اذا التقيا في كل موسم)  
 أي من مواسم الحج (لم يفترقا الا عن هذه الكلمات بسم الله ماشا الله لاقوة الا بالله ماشاء الله كل نعمة  
 فمن الله ماشاء الله الخير كله بيد الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله) هكذا ساقه في القوت وهو في فوائد  
 أبي اسحق المزكي تخريج الدارقطني قال حدثنا محمد بن اسحق بن خزيمة حدثنا محمد بن أحمد بن ربيعة  
 حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا الحسن بن رزين عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس لأعلمه الأمر فوعا  
 الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يلتقي فساقه قال الدارقطني في الأفراد ثم يحدث به عن ابن جريج غير الحسن  
 ابن رزين وقال العقيلي لم يتابع عليه وهو مجهول وحديثه غير محفوظ وقال أبو الحسن المناوي وهو واه  
 بالحسن المذكور قال الحافظ وقد جاء من غير طريقه لكن من وجه واه جدا أخرجه ابن الجوزي من  
 طريق أحمد بن عمار حدثنا محمد بن مهدي بن هلال حدثني ابن جريج فذكره بلفظ يجمع البري والبحري  
 الياس والخضر عليهما السلام كل عام بمكة قال ابن عباس بلغنا انه يخلق كل منهما رأس صاحبه ويقول  
 أحدهما لا آخركل بسم الله الخ وأخرجه أبو ذر الهروي في مناسكه عن ابن عباس بلفظ يلتقي الخضر  
 والياس في كل عام في الموسم فيخلق كل واحد منهما رأس صاحبه ويفترقان عن هذه الكلمات بسم الله  
 ماشاء الله لا يسوق الخير الا الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله ماشاء الله ما كان من نعمة فمن الله ماشاء  
 الله لا حول ولا قوة الا بالله (فن قالها ثلاثا اذا أصبح أمن من الحرق والغرق والسرق) هكذا هو لفظ  
 القوت ولفظ أبي ذر فن قالها حين أصبح وحسين عيسى ثلاث مرات عوفي من السرق والحرق والغرق قال  
 واحسبه من السلاطن والشیطان والحیة والعقرب وأخرجه ابن الجوزي في منبر العزم الساكن عن ابن  
 عباس وقال لأعلمه الأمر فوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يلتقي الخضر والياس فساقه كسباق أبي ذر  
 وفيه قال ابن عباس من قالهن حين يصبح ويصبي ثلاث مرات آمنه الله من الحرق والغرق والشرق قال  
 عطاء واحسبه من السلاطن والشیطان والحیة والعقرب وأخرجه أيضا عن علي رضي الله عنه قال  
 يجتمع في كل يوم عرفة بعرفات جبريل وميكائيل وإسرافيل والخضر عليهم السلام فيقول جبريل ماشاء  
 الله لاقوة الا بالله فيرد عليه ميكائيل فيقول ماشاء الله كل نعمة من الله فيرد عليهم إسرافيل فيقول  
 ماشاء الله الخير كله بيد الله فيرد عليهم الخضر فيقول ماشاء الله لا يرفع السوء الا الله ثم يقرعون فلا يجتمعون

ورضوانك وارزقني في  
 حسنة تقبلها مني وزكها  
 وضعفها وما علمت فيه  
 من سيئة فاعفها الى  
 غفور رحيم ودود كريم  
 قال ومن دعا بهذا الدعاء  
 اذا أصبح فقد أدى  
 شكر يومه  
 \* (دعاء عيسى صلى الله  
 عليه وسلم) \*

كان يقول اللهم اني أصبحت  
 لأستطيع دفع ما أكره ولا  
 أملك نفع ما أرجو وأصبح  
 الأمر بيد غيري وأصبحت  
 مرتهنا بعملي فلا فقير أفقر  
 مني اللهم لا تشمت بي عدوى  
 ولا تسوئني صديق ولا  
 تجعل مصيبتى في ديني ولا  
 تجعل الدنيا أكبر همي  
 ولا تسلط علي من لا يرجني

يا حي يا قيوم  
 (دعاء الخضر عليه السلام)  
 يقال ان الخضر والياس  
 عليهما السلام اذا التقيا  
 كل موسم لم يفترقا الا عن  
 هذه الكلمات بسم الله  
 ماشاء الله لاقوة الا بالله ماشاء  
 الله كل نعمة من الله ماشاء  
 الله الخير كله بيد الله ماشاء  
 الله لا يصرف السوء الا الله  
 فن قالها ثلاث مرات اذا  
 أصبح أمن من الحرق والغرق  
 والسرق ان شاء الله تعالى



رضي الله عنه) \*

قال محمد بن حسان قال لي  
معروف الكرخي رحمه الله  
الأعلمك عشر كلمات خمس  
للدنيا وخمس للآخرة من  
دعا الله عز وجل بهن وجد  
الله تعالى عندهن قلت  
كتبته لي قال لا ولكن  
أردها عليك كما ردها  
علي بكر بن خنيس رحمه الله  
حسبي الله لديني حسبي الله  
لديناي حسبي الله الكريم  
لما أهمني حسبي الله الخليم  
القوي ان بغى علي حسبي  
الله الشديدين كاذبي بسوء  
حسبي الله الرحيم عند  
الموت حسبي الله الرؤف  
عند المسألة في القبر حسبي  
الله الكريم عند الحساب  
حسبي الله اللطيف عند  
الميزان حسبي الله القدير  
عند الصراط حسبي الله  
لا اله الا هو عليه توكلت  
وهو رب العرش العظيم  
وقدر روى عن أبي البرداء  
أنه قال من قال في كل يوم  
سبع مرات فان تولوا فقل  
حسبي الله لا اله الا هو عليه  
توكلت وهو رب العرش  
العظيم كفاه الله عز وجل  
مأهله من أمر آخرته  
صادقا كان أو كاذبا

\* (دعاء عتبة الغلام)

وقدر روى في المنام بعدموته  
فقال دخلت الجنة بهذه  
الكلمات اللهم يا هادي  
المضلين ويا راحم المذنبين  
ويا مقبل عثرات العائرين  
ارحم عبدك ذا الخطر العظيم

الى قابل في مثل ذلك اليوم وأخرج أيضا عن داود بن يحيى مولى عوف الطفاوي عن رجل كان مرابطا في  
بيت المقدس بعسقلان قال بينا أنا أسير في وادي الأردن اذا أنا برجل من ناحية الوادي قائم يصلي فاذا  
سجدة تظله من الشمس فوق في قلبي انه الياس النبي عليه السلام فأتيته فسلمت عليه فأنقذت من صلاته  
فرد علي السلام فقلت له من أنت يرجك الله فلم يرد علي شيئا فاعدت القول مرتين فقال أنا الياس النبي  
فأخذتني رعدة شديدة خشيت علي عقلي ان يذهب قلبي له ان رأيت رجلا الله ان تدعوني ان يذهب عني  
ما أجده حتى أنهم حديثك فدعا علي بمائة دعوات قال يا برار حليم يا حي يا قيوم يا حنان يا منان يا هيا مشرا هيا  
فذهب عني ما كنت أجده فقلت له الى من بعثت فقال الى أهل بعليك قلت فهل يوحى اليك اليوم قال منذ  
بعث محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين فلا قلت فكلم من الانبياء في الحياة قال أربعة أنا والخضر في الارض  
وادريس وعيسى في السماء قلت فهل تلتقي أنت والخضر قال نعم في كل عام بعرفات يأخذ من شعري  
وأخذ من شعره \* (تنبيه) \* قول المصنف من الحرق بسكون الراء ان يحرق هو او متاعه في برأ وبحر  
والغرق محرقة ان يغرق هو او ماله في برأ وبحر والسرق محرقة اسم بمعنى السرقة ان يسرق متاعه في برأ وبحر  
وفي نسخة الشرق بالشين المججمة بمعنى الحزن والغصة \* والاول هو المشهور (دعاء معروف) \* بن فيروز  
(الكرخي) أبي محفوظ من رجال الخليفة والرسالة (رحمه الله تعالى) قال صاحب القوت وحدثنا عن  
يعقوب بن عبد الرحمن الدعاء (قال) سمعت (محمد بن حسان) بن فيروز البغدادي الازرق من رجال  
ابن ماجه روى عن ابن عيينة وجماعة وعنه ابن ماجه والحاملي وخلق وثقه مات سنة ٢٥٧ (قال لي  
معروف الكرخي رحمه الله تعالى الأعلمك عشر كلمات خمس للدنيا وخمس للآخرة من دعا الله عز وجل  
بهن وجد الله تعالى عندهن قلت أكتبها قال لا ولكن أردها عليك كما ردها علي بكر بن خنيس) الكوفي  
العابد من رجال الترمذي وابن ماجه روى عن ثابت ويزيد القاشي وجماعة وعنه آدم وطالوت وعدة  
وخنيس بضم الخاء المججمة وفتح النون وسكون التحتية وآخوه سين مهملة ووقع في بعض النسخ هنا حسين  
وهو غلط (حسبي الله لديني حسبي الله لديناي حسبي الله الكريم لما أهمني حسبي الله الخليم القوي لمن بغى  
علي حسبي الله الرشيد لمن كاذبي بسوء حسبي الله الرحيم عند الموت حسبي الله الرؤف عند المسألة في القبر  
حسبي الله الكريم عند الحساب حسبي الله اللطيف عند الميزان حسبي الله القوي عند الصراط حسبي  
الله الذي لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم) هكذا في نسخ الكتاب وفي بعضها موافقا لما في  
القوت بعد قوله ان كاذبي بسوء حسبي الله الكريم عند الحساب حسبي الله اللطيف عند الميزان حسبي  
الله القدير عند الصراط حسبي الله الذي لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم قلت وهذا  
الدعاء قد رواه الحكيم الترمذي في نوادر الاصول من حديث يزيد بن الحصين رضي الله عنه مرفوعا من  
قال عشر كلمات عند دبر كل صلاة غداة وجد الله عندهن مكفيا مجزا يا خمس للدنيا وخمس للآخرة حسبي  
الله لديني حسبي الله لما أهمني حسبي الله لمن بغى علي حسبي الله لمن حسبي الله حسبي الله لمن كاذبي بسوء  
حسبي الله عند الموت حسبي الله عند المسألة في القبر حسبي الله عند الميزان حسبي الله عند الصراط  
حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت واليه أنيب \* (دعاء عتبة الغلام رحمه الله تعالى) \* هو أبو عبد الله  
عتبة بن أبان بن صهجة وانما لقب بالغلام لانه كان غلام رهان ترجمه أبو نعيم في الحلية (وقدر روى في  
المنام بعدموته فقال دخلت الجنة بهذه الكلمات) هكذا في القوت وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا محمد بن  
أحمد حدثنا الحسين بن محمد حدثنا أبو زرعة حدثنا هرون حدثنا سيار قال حدثني قدامة بن ألوب العتيبي  
وكان من أصحاب عتبة الغلام قال رأيت عتبة في المنام فقلت يا أبا عبد الله ما صنع الله بك قال يا قدامة  
دخلت الجنة بتلك المكتوبة في بيتك قال فلما أصبحت جئت الى بيتي فاذا خط عتبة في حائط البيت مكتوب  
(اللهم يا هادي المضلين ويا راحم المذنبين ومقبل عثرات العائرين ارحم عبدك ذا الخطر العظيم) هكذا



لا اله الا انا العلي العظيم اني انا الله لا اله الا انا لم اولد اني انا الله لا اله الا انا العفو الغفور اني انا الله لا اله الا انا  
ممددي كل شيء والي يعود العز والحكيم الرحمن الرحيم ما لا يوم الدين خالق الخير والشر خالق الجنة والنار الواحد الاحد

الفرد الصمد الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولد الفرد الوتر  
عالم الغيب والشهادة الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الكبير المعتمد المقدر القهار الحليم الكريم أهل الشفاء والمجد أعلم السر وأخفى القادر الرزاق فوق الخلق والخلق وذو كبريى كل كلمة أنى أنا الله لا اله الا أنا كما أوردناه فى الاول فن دعا بهذه الاسماء فليقل انك أنت الله لا اله الا أنت كذا وكذا فى دعاء من كتب من الساجدين المحبتين الذين يجاورون محمد و ابراهيم وموسى وعيسى والتبيين صلوات الله عليهم فى دار الجلال وله ثواب العابدن فى السموات والارضين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كل عبد مصطفى \* (دعاء ابن المعتز وهو سليمان التيمي وتسبيحاته رضى الله عنه) \*  
روى أن نونس بن عبيد رأى رجلا فى المنام من قتل شهيدا ببلاد الروم فقال ما أفضل ما رأيت ثم من الاعمال قال رأيت تسبيحات ابن المعتز من الله عز وجل فكانت وهى هذه سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم عدد ما خلق وعده ما هو خالق وزنة

أنا الله لا اله الا أنا الفرد الصمد أنى أنا الله لا اله الا أنا الذى لم يتخذ صاحبة ولا ولد أنى أنا الله لا اله الا أنا الفرد الوتر أنى أنا الله لا اله الا أنا عالم الغيب والشهادة أنى أنا الله لا اله الا أنا الملك القدوس أنى أنا الله لا اله الا أنا السلام المؤمن المهيمن أنى أنا الله لا اله الا أنا العزيز الجبار المتكبر أنى أنا الله لا اله الا أنا الخالق البارئ المصور أنى أنا الله لا اله الا أنا الكبير المتكبر أنى أنا الله لا اله الا أنا المعتمد المقدر القهار أنى أنا الله لا اله الا أنا الحليم الكريم أنى أنا الله لا اله الا أنا أهل الشفاء والمجد أنى أنا الله لا اله الا أنا أعلم السر وأخفى أنى أنا الله لا اله الا أنا القادر الرزاق أنى أنا الله لا اله الا أنا فوق الخلق والخلق هكذا ساقه صاحب القوت بطوله قال (فن دعاء هذه الاسماء فليقل انك أنت الله الذى لا اله الا أنت كذا وكذا فى دعائها) أى بتلك الاسماء (كتب من الساجدين المحبتين الذين يجاورون محمدا) صلى الله عليه وسلم و ابراهيم وموسى (وعيسى والتبيين) عليهم السلام (فى دار الجلال وله ثواب العابدن فى السموات والارضين) قال العراقى هذا الدعاء بطوله لم أجد له أصلا اه قلت لكن وجدت فى الحلية فى ترجمة وهب بن منبه ما يقرب ذلك حدثنا أحمد بن جعفر بن محمد حدثنا أحمد بن عمر والبزار حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا أحمد بن صالح حدثنا أسد بن موسى عن يوسف بن زياد عن أبى الياس بن بنت وهب قال وذكر وهب أن الله تعالى لما فرغ من جميع خلقه يوم الجمعة أقبل يوم السبت فمدح نفسه بما هو وأهله وذو كبريى وعظمته وجبروته وكبريائه وسلطانه وقدرته وما يملكه ورويته فأنصت كل شئ وأطرق له كل شئ فخالقه فقال أنا الملك لا اله الا أنا ذو الرجة الواسعة والاسماء الحسنى وأنا الله لا اله الا أنا ذو العرش المجيد والامثال العلى أنا الله لا اله الا أنا ذو المن والطول والاسماء والكبرياء أنا الله لا اله الا أنا يديع السموات والارض ومن فهن ملائت كل شئ عظمى وقهر كل شئ ملكى وأحاطت بكل شئ قدرى وأحصى كل شئ على ووسعت كل شئ رضى وبلغ فى كل شئ لطفى فساقه بطوله \* (دعاء أبى المعتز وهو سليمان بن طرخان التيمي) البصرى (وتسبيحاته رضى الله تعالى) ولم يكن أبو المعتز من بنى تيم وانما نزل فيهم وعن ابنه المعتز أنه قال قال أبى اذا كتبت فلا تكتب التيمى ولا تكتب المرى فان أبى كان مكثبا لجبر بن عمران وان أبى كانت مولدة لبني سليم فان كان أدى الكعبة فالولاء لبني مرة وهو مرة بن عباد بن ضبيعة بن قيس فا كتب القيسى وان لم يكن أدى الكعبة فالولاء لبني سليم وهم من قيس عيلان فا كتب القيسى قال ابن سعد كان سليمان ثقة كثير الحديث ومن العباد المجتهدين وكان يصلى الليل كله بوضوء العشاء وكان هو وابنه يدوران بالليل فى المساجد فيصليان فى هذا المسجد تارة وفى هذا المسجد مرة حتى يصحوا وقال شعبة ما رأيت أصوف منه كان اذا حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم تغير لونه وقال محمد بن عبيد الاعلى قال لى المعتز بن سليمان لولا انك من أهلى ما حدثتلك بذعن أبى مكث أبى أربعين سنة يصوم يوما ويقطر يوما يصلى صلاة الفجر بوضوء العشاء وقال معاذ بن معاذ كانوا يرون أنه أخذ عبادته عن أبى عثمان النهدي توفى بالبصرة سنة ١٤٣ عن سبع وتسعين روى له الجماعة وقد (روى) فى فضل تسبيحاته (ان نونس بن عبيد) بن دينار العبدي البصرى أبى عبد الله مولى عبد القيس رأى ابراهيم النخعي وأنس بن مالك وسعيد بن جبيرة قال أبو حاتم ثقة وهو أكبر من سليمان التيمي ولا يبلغ التيمى منزله وقال هشام بن حسان ما رأيت أحدا يطلب العلم لوجه الله عز وجل الا نونس توفى سنة ١٣٩ وجلس سريره سليمان وعبد الله ابنا على بن عبد الله بن عباس وجعفر ومحمد بن سليمان بن على على أعناقهم فقال عبد الله بن على هذا والله الشرف (رأى رجلا فى المنام من قتل شهيدا ببلاد الروم فقال له ما أفضل ما رأيت ثم) أى هنالك (من الاعمال) الصالحة الباقية (قال رأيت تسبيحات أبى المعتز من الله) عز وجل (ممكن) هكذا أوردته صاحب القوت وزاد فقال وقال المعتز بن سليمان رأيت عبد الملك بن خالد بعد موته فقلت ما صنعت قال خيرا فقلت رجو الخاطى شيئا قال ياتى تسبيحات أبى المعتز فانهم الشئ (وهى هذه سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله عدد ما خلق وعده ما هو خالق وزنة





المقدمين برسول الله صلى الله عليه وسلم فيما دعا به فقل في مفتتح دعواتك أعقاب صلواتك) بما كان يفتتح به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله (سبحان ربّي العليّ الاعلى الوهاب) كإرواه الحافظ في مستدرّكه وتقدم قريبا ثم قل (لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كلّ شيء قدير) فن قالها عشر مرات كن له كعدل عشر رقاب كإرواه ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والطبراني عن أبي أيوب وكتب الله له بكل كلمة عشر حسنة وحط عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكن له مسلحة من أول النهار إلى آخره كإرواه أحمد والضياع عنه وكن له حرز من الشيطان كإرواه ابن صصري في أماليه عن أبي هريرة وحرز من المكروه ولم يلحقه في يومه ذلك ذنب الشرك بالله كإرواه ابن السني عن معاذ ولم يسبقها عمل ولم تبق منها سيئة كإرواه ابن عساكر عن أبي امامة وكان قائمها من أفضل الناس عملا الارجل يفضله بقول أفضل مما قال كإرواه أحمد عن عبد الرحمن بن غنم أو كتب له بمائة حسنة ومحى عنه بمائة سيئة وكانت كعدل رقبة كإرواه ابن السني عن أبي هريرة أو كن له عدل أربع رقاب من ولد اسمعيل كإرواه الطبراني عن أبي أيوب وأدخله الله بهجئات النعيم كإرواه الطبراني عن ابن عمر (وقبل رضى الله وبه بالاسلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبينا ثلاث مرات) فن قالهن حين يصبح ويمسي كان حقا على الله أن يرضيه يوم القيامة كإرواه عبد الرزاق وأحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن سعد والرياني والبخاري والحافظ وأبو نعيم في الحلية عن أبي سلام عن رجل خدّم النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ذكره والاختلاف في روايته في الباب الأول من الاذكار (قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة رب كلّ شيء ومليكه أشهد أن لا اله الا أنت أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه) قال العراقي رواه أبو داود والترمذي وصححه وابن حبان والحافظ كهم وصححه من حديث أبي هريرة ان أبا بكر الصديق قال يا رسول الله مرني بكلمات أقولهن اذا أصبحت واذا أمسيت قال قل اللهم فذكره الخ قلت وأخبره الترمذي أيضا وقال حسن غريب من حديث عبد الله بن عمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر قل فساقه وفي آخره وأن اقترف على نفسي أو أحره الى مسلم وروى أحمد وابن منيع والشافعي وأبو يلى وابن السني في عمل يوم وليلة والتميم عن أبي بكر قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقول اذا أصبحت واذا أمسيت واذا أخذت مضجعي من الليل اللهم فاطر السموات والارض الخ وفيه الزيادة المذكورة وقد تقدم في الباب قبله عند ذكر دعاء أبي بكر رضى الله عنه ورواه الطيالسي وأحمد وابن أبي شيبة وابن السني من حديث ابن مرة بدون تلك الزيادة (قل اللهم اني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي) ويندرج تحته الوقاية من كلّ مكروه (وأهلي ومالي اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي) والمراد بالعورات العيوب والخلل والتقصير والروعات الغزعات وفيه من أنواع البديع جناس القلب (وأقل عثراتي واحفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي) أو أهلك من حيث لا أحس به ولا أشعر استوعب الجهات الست لان ما يلحق الانسان من سوء انما يصله من أحدّها وتخصيص جهة السهل بقوله وأعوذ بعظمتك اذ ما ج لمعني قوله تعالى ولا تكنه أخذا الى الارض الآية وما أحسن قوله بعظمتك في هذا المقام قال العراقي رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه والحافظ وصححه اسناده من حديث ابن عمر قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يدع هؤلاء الكلمات حين يمسي وحين يصبح دون قوله وأقل عثراتي اه قلت ورواه البزار في مسنده عن ابن عباس ولنظفه اللهم اني أسألك العفة في دنياي ودينّي وأهلي ومالي اللهم استر عورتّي وآمن روعتي واحفظني الخ وفيه وأعوذ بك أن أغتال من تحتي وفيه لونس بن حباب وهو ضعيف (اللهم لا تؤمنني بمكر ولا تؤنني غيرك) أي لا تجعل غيرك يتولى أمري (ولا تنزع عني سترك ولا تنسني ذكرك ولا تجعلني من الغافلين) قال العراقي رواه أبو منصور والديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عباس دون قوله ولا تؤنني غيرك باسناد ضعيف قلت

ورواه ابن النجار كذلك ولفظهما من قال عند منامه اللهم لا تؤمننا مكرك ولا تنسنا ذكرك ولا تهتك عنا  
سترك ولا تجعلنا من الغافلين اللهم ابعثنا في أحب الاوقات اليك حتى نذكرك فتذكرنا ونسألك فتعطينا  
وندعوك فتستجيب لنا ونستغفر لك فتغفر لنا الابعث الله اليه ملكا في أحب الساعات فيوقظه الحديث  
وقال ابن أبي الدنيا في كتاب الدعاء حدثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير حدثنا الحرث بن موسى الطائي حدثنا  
حبيب أبو محمد قال اذا اوى العبد الى فراشه قال اللهم لا تنسني ذكرك فساق الحديث بطوله كسياق  
الجماعة (وقل) سيد الاستغفار (اللهم أنت ربي لا اله الا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك  
ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا أنت)  
تقدم انه رواه البخاري من حديث شاذان بن أوس ورواه كذلك ابن سعد في الطبقات ورواه أحمد وأبو  
داود والنسائي وابن ماجه وأبو يعلى وابن حبان والحاكم والضياء عن عبد الله بن بريدة عن أبيه من قال  
حين يصبح أو حين يمسي فمات من يومه أو ليلته دخل الجنة ورواه ابن السني وأبو يعلى عن سليمان بن بريدة  
عن أبيه من قال ذلك في نهاره فمات من يومه ذلك مات شهيدا ومن قالها ليلة فمات من ليلته تلك مات  
شهيدا (وقل اللهم عافني في بدني) من الاستقام والالام (وعافني في سمعي) أي القوة المودعة في الجارحة  
وارادة الاستماع بعيدة (وعافني في بصري) خصهما بالذكر بعد ذكر البسند لان العين هي التي تجتلي  
آيات الله المنبئة في الاستفاق والسمع يعني الآيات المنزلة فهما جامعان لذلك الامانة العقلية والنقلية  
(لا اله الا أنت ثلاث مرات) قال العراقي رواه أبو داود والنسائي في اليوم والليلة من حديث أبي بكره وقال  
النسائي جعفر بن ميمون ليس بالقوي اه قلت ورواه ايضا الحاكم وعندهم في الدعاء بعد قوله في  
بصري زيادة اللهم اني أعوذ بك من الكفر والفقر اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر (وقل اللهم اني أسألك  
الرضا بعد القضاء) وفي رواية بالقضاء أي بما قدرته لي في الازل لا تلقاه بانشرح صدر (وبرد العيش بعد  
الموت) أي الفوز بالتجلى الذاتي الابدى الذي لا حجاب بعده ولا مستقر للكمال دونة وهو الكمال الحقيقي وبرفع  
الروح الى منازل السعداء ومقامات المقربين والعيش في هذه الدار لا يبرد لاحد بل هو محشوب بالغصص  
والنكد والكدر محقق بالالام الياطنة والاستقام الظاهرة (ولذة النظر الى وجهك الكريم) في دار  
النعيم (و) أسألك (الشوق الى لقائك) قال ابن القيم جمع في هذا الدعاء بين أطيب ما في الدنيا وهو  
الشوق الى لقائه وأطيب ما في الآخرة وهو النظر اليه ولما كان كلامه موقوفا على عدم ما يضر في الدنيا  
ويقتن في الدين قال (من غير ضراء مضرة) قال الطيبي معنى ضراء مضرة الضر الذي لا يصبر عليه وقال  
القنوي الضراء المضرة بحصول الحجاب بعد التجلي والتجلى بصفة تستلزم سد الحجب (ولا فتنة مضلة)  
أي موقعة في الخيرة مفضية الى الهلاك وقال القنوي الفتنة المضلة كل فتنة توجب الخلل أو النقص في  
العلم أو الشهود (وأعوذ بك أن أظلم) أحدا (أو أظلم) أي يظلمني أحد (أو أعدي) على أحد (أو  
يعتدي على أو أكسب خطيئة أو ذنب لا تغفره) قال العراقي رواه أحمد والحاكم من حديث زيد بن  
ثابت في أثناء حديث وقال صحيح الاسناد اه قلت ورواه وكذا ابن ماجه من حديث عمار بن ياسر  
والحديث طويل ولفظه اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق وسيأتي للمصنف قريبا (اللهم اني  
أسألك الثبات في الامر) أي الدوام على الدين بدليل قوله صلى الله عليه وسلم ثبت قلبي على دينك أو المراد  
الثبات عند الاحتضار أو عند السؤال في القبر ولا مانع من ارادة السك (والعزيمة على الرشد) وفي رواية  
وأسألك عزيمة الرشد وهو حسن التصرف في الامر والاقامة عليه بحسب ما يشئ ويدوم وقيل العزيمة  
استجماع قوى الارادة على الفعل والمكلف قد يعرف الرشد ولا عزم له عليه فلذلك سأله وانما قدم الثبات  
على العزيمة اشارة الى انه المقصود بالذات لان الغايات مقدمة الرتبة وان كانت مؤخرة في الوجود (وأسألك  
شكر نعمتك) أي التوفيق لشكر انعامك (وحسن عبادتك) أي التوفيق لايقاع العبادة على الوجه

وقل اللهم أنت ربي لا اله الا  
أنت خلقتني وأنا عبدك  
وأنا على عهدك ووعدك  
ما استطعت أعوذ بك من  
شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك  
علي وأبوء بذنبي فاغفر لي  
فانه لا يغفر الذنوب الا أنت  
ثلاث مرات وقل اللهم  
عافني في بدني وعافني في سمعي  
وعافني في بصري لا اله الا  
أنت ثلاث مرات وقل اللهم  
انني أسألك الرضا بعد القضاء  
وبرد العيش بعد الموت ولذة  
النظر الى وجهك الكريم  
وشوقا الى لقائك من غير  
ضراء مضرة ولا فتنة مضلة  
وأعوذ بك أن أظلم أو أظلم  
أو أعدي أو يعتدي علي  
أو أكسب خطيئة أو ذنباً  
لا تغفره اللهم اني أسألك  
الثبات في الامر والعزيمة  
في الرشد وأسألك شكري  
نعمتك وحسن عبادتك



الحسن المرضي شرعا (وأسألك قلبا سليما) أي خاليا عن حب السوي ومن العقائد الفاسدة وفي رواية  
سليما أو غير قلوب عند هيجان نار الغضب (وخلقا مستقيما) أي سويا (ولسنا ناصدا) أي محفوظا من  
الكذب واسناد الصدق إلى اللسان مجازي لأن الصدق من صفة صاحبه فاسند إلى الاله مجازا (وعبلا  
مقبلا) أي زاكما مقبولا (وأسألك من خير ما تعلم) أي تعلم أنت ولا أعلمه وأعوذ بك من شر ما تعلم  
وهذا سؤال جامع للاستعاذة من كل شر وطلب كل خير ثم ختم الدعاء بالاستغفار الذي عليه المعقول والمدار  
فقال (وأستغفر لك ما تعلم) وفي رواية مما تعلم أي مما علمته مني من تقصيري وإن لم أحط به علما (فإنك  
تعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب). أي الأشياء الخفية التي لا ينفذ فيها ابتداء العلم اللطيف الخبير قال  
العراقي رواه الترمذي والنسائي والحاكم وصححه من حديث شداد بن أوس قال قلت بل هو منقطع  
وضعيف اه قلت وكذا رواه ابن حبان في صحيحه وقوله وخلقا مستقيما رواه الحاكم وقال صحيح على  
شرط مسلم (اللهم اغفر لي ما قدمت) من الذنوب (وما أخرت) منها (وما أسررت) بها (وما أعلنت) أي  
أظهرت (فإنك أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير وعلى كل غيب شهيد) قال العراقي  
متفق عليه من حديث أبي موسى دون قوله وعلى كل غيب شهيد وقد تقدم في الباب الثاني من هذا الكتاب  
قلت وأوله عندهما اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرفي في أمري وما أنت أعلم به مني اللهم اغفر لي  
جسدي وهزلي وخطيئتي وعمدي وكل ذلك عندي اغفر لي ما قدمت وما أخرت الحديث وروى الحاكم  
عن ابن عمر قال قلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يقول اللهم اغفر لي ما قدمت  
وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني وقال صحيح على شرط البخاري (اللهم اني أسألك عما  
لا يرتد) أي لا يقبل صفة الارتداد والنقص (ونعما لا ينفذ) أي لا ينقض وذلك ليس الانعيم الآخرة  
(وقرة عين الابد) بدوام ذكره وكمال محبته والانس به قال بعضهم من قرأ عينه بالله تعالى قرأ به كل  
عين (ومرافقة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم في أعلى جنة الخلد) قال العراقي رواه النسائي في اليوم والليلة  
والحاكم من حديث ابن مسعود دون قوله وقرة عين الابد وقال صحيح الاسناد والنسائي من حديث عمار  
ابن ياسر باسناد جيد وأسألك نعما لا ينفذ وقرة عين الابد لا تنقطع اه قلت هو في أثناء حديث طويل يأتي  
ذكر بعضه ومضى ذكر بعضه رواه أحمد والحاكم عن عمار بن ياسر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يدعوه وأما حديث ابن مسعود فرواه أيضا ابن حبان في صحيحه واللفظ للنسائي عن أبي عبيدة واسمه  
عامر عن أبيه عبدالله بن مسعود انه سئل ما الدعاء الذي دعوت به ليلة قال لك رسول الله صلى الله عليه  
وسلم سل تعطه قال قلت اللهم اني أسألك عما لا يرتد ونعما لا ينفذ ومرافقة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم  
في أعلى درجة الجنة درجة الخلد (اللهم اني أسألك الطيبات) من الأفعال والأقوال (وفعل الخيرات وترك  
المذكرات) من الأخلاق والأعمال والأهواء (وحب المساكين أسألك حبك وحب من أحبك وحب  
كل عمل يقرب إلى حبك وأن تتوب علي وتغفر لي وترجني وإذا أردت بقوم فتنة فاقبضني إليك غير مفتون)  
قال العراقي رواه الترمذي من حديث معاذ اللهم اني أسألك فعل الخيرات الحديث وقال حسن صحيح ولم  
يذكر الطيبات وهي في الدعاء للطبراني من حديث عبدالرحمن بن عائش قال أبو حاتم ليست له صحبة اه قلت  
لفظ الترمذي عن معاذ قال احتبس عننا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة عن صلاة الصبح حتى كدنا  
نترأى عين الشمس فخرج سر يعافئوب بالصلاة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجاوز في صلاته فلما  
سلم دعا بصوته قال لنا على مصافكم كما أنتم ثم انفتل البنا ثم قال اما اني سأحدثكم ما حبسني عنكم الغداة اني  
قمت من الليل فتوضأت وصليت ما قدر لي فنعست في صلاة حتى استثقلت فاذا أنا بربي تبارك وتعالى في  
أحسن صورة فقال يا محمد فقلت ليسك ربي قال فيم يختصم الملائكة العلى قلت لا أدري قالها لا نا قال فرأيت  
وضع كفيه بين كتفي حتى وجدت برد أنامله بين يدي فتعجلي لي كل شيء عرفت فقال يا محمد قلت ليسك قال فيم

وأسألك قلبا خاشعا سليما  
وخلقا مستقيما ولسانا  
صادقا وعبلا مقبلا وأسألك  
من خير ما تعلم وأعوذ بك  
من شر ما تعلم وأستغفر لك  
ما تعلم فإنك تعلم ولا أعلم  
وأنت علام الغيوب اللهم  
اغفر لي ما قدمت وما أخرت  
وما أسررت وما أعلنت وما  
أنت أعلم به مني فإنك أنت  
المقدم وأنت المؤخر وأنت  
على كل شيء قدير وعلى كل  
غيب شهيد اللهم اني أسألك  
عما لا يرتد ونعما لا ينفذ  
وقرة عين الابد ومرافقة  
نبيك محمد صلى الله عليه وسلم  
في أعلى جنة الخلد اللهم  
اني أسألك الطيبات وفعل  
الخيرات وترك المذكرات  
وحب المساكين أسألك  
حبك وحب من أحبك وحب  
كل عمل يقرب إلى حبك وأن  
تتوب علي وتغفر لي وترجني  
وإذا أردت بقوم فتنة  
فاقبضني إليك غير مفتون



يختصم الملا الأعلى قالت في الكفارات رب قال ما هي قلت مشى الاقدام الى الجعات والجلوس في المساجد  
بعد الصلوات واسباغ الوضوء حين الكراهات قال ثم فيم قال قلت اطعم الطعام ولين الكلام والصلوة  
والناس نيام قال سل قال اللهم أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وأن تغفر لي وترحمني  
واذا أردت بمقوم فتنة فتوفني غير مفتون وأسألك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقرب الى حبك فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم انها حق فادرسوها ثم تعلموها قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وروى  
الحاكم عنه في المستدرک فعل الدعاء من حديث ثوبان وقال صحيح على شرط البخاري وعن أبي الدرداء  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من دعاء داود عليه السلام يقول اللهم اني أسألك  
حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك أحب الي من نفسي وأهلي ومن المساء  
البارد قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر داود عليه السلام يحدث عنه قال كان أعبد البشر  
رواه الترمذي واللفظه وقال حسن غريب ورواه الحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد وعن عبد الله  
ابن يزيد الخطمي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم ارزقني حبك وحب  
من ينفعني حبه عندك اللهم مارزقني حبه فاجعله قوة لي فيما تحب ومازوت عني مما أحب فاجعله فراغا  
فيما تحب رواه الترمذي وقال حسن غريب (اللهم بعلمك الغيب) الباء للاستعفاف أي أنشدك بحق  
علمك بما خفي علي خلقك مما استأثرت به (وقد تركت علي الخلق) أي جميع المخلوقات من جن وانس وملائك  
(أحبي ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني ما كانت) كذا في النسخ والرواية اذا علمت (الوفاة خيرا لي) ولذا  
قال المناوي عبر بما في الحياة لا تصافه بالحياة حالا وبأذا الشريطة في الوفاة لانعدامها حال التمني لا تصافه  
بالحياة حالا (أسألك) كذا في النسخ والرواية وأسألك وفي بعضها اللهم وأسألك (الخشيعة) وهو عطف  
علي تحذوف واللهم علي الرواية الاخيرة معترضة (في الغيب والشهادة) أي في السر والعلانية أو المشهد  
والغيب فان خشية الله رأس كل خير والشأن في الخشيعة في الغيب لمده تعالي من يخافه بالغيب (و) أسألك  
(كلمة العدل) كذا في النسخ والرواية كلمة الاخلاص والمراد منها المنطق بالحق (في الرضا والغضب)  
أي في حالتي رضا الخلق عني وغضبهم علي فيما أقوله فلا أداهن ولا أفاق أو في حالتي رضائي وغضبي بحيث  
لا يلجئني شدة الغضب الي المنطق بخلاف الحق ككثير من الناس اذا اشتد غضبه أخرجوه من الحق الي الباطل  
(و) أسألك (القصد) أي التوسط (في الغنى والفقر) وهو الذي ليس معه اسراف ولا تقصير فان الغنى يبسط  
اليسد ويطنغي النفس والفقر يكاد أن يكون كفرا فالوسط هو المحبوب المطلوب وبعد هذا عند من جرحي  
الحدث ما نزه وأسألك نعيلا لا ينفد وقرة عين لا تنقطع وأسألك الرضا بالقضاء وأسألك برد العيش بعد الموت  
(و) أسألك (لذة النظر الى وجهك) قيد النظر باللذة لان النظر الى الله امانظره بية وجلال في عرصات  
القيامة أو نلر اطف وجمال في الجنة ايدانا بان المسؤول هذا (والشوق الى لقائك) تقسدم الكلام عليه  
قريبا (وأعوذ بك من ضراء مضرة وفتنة مضلة) تقدم تفسيرهما قريبا (اللهم زينة الايمان) وهي  
زينة الباطن ولا معول الاعمال لان الزينة زينة البدن وزينة القلب وهي أعظمها قدرا واذا حصلت  
حصلت زينة البدن علي أكمل وجهه في العقبي واما كان كمال العبد في كونه عالما بالحق متبعا له معلمي الغيرة قال  
(اجعلنا هداة مهتدين) وفي رواية مهتدين وصف الهداة بالمهتدين لان الهادي اذا لم يكن مهتديا في نفسه  
لم يصلح كونه هاديا لغيره لانه يوقع الخلق في الضلال من حيث لا يشعر وهذا الحديث قد أفرد بالشرح قال  
العراقي رواه النسائي والحاكم وقال صحيح الاسناد من حديث عمار بن ياسر قال كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يدعو به اه قلت ورواه كذلك أحمد وابن حبان في صحيحه وهذا السياق للنسائي ورواه الحاكم  
في المستدرک من حديث عطاء بن السائب عن أبيه وقال صحيح الاسناد (اللهم اقسم لنا من خشيتك) أي  
اجعل لنا منها نصيبا وقسمها والخشيعة خوف مقسرت بة عظيم (ما يحول) أي يحجب ويجمع (بيننا وبين

اللهم بعلمك الغيب وقد تركت  
علي الخلق أحبي ما كانت  
الحياة خيرا لي وتوفني  
ما كانت الوفاة خيرا لي  
أسألك خشيتك في الغيب  
والشهادة وكلمة العدل في  
الرضا والغضب والقصد في  
الغنى والفقر ولذة النظر الى  
وجهك والشوق الى لقائك  
وأعوذ بك من ضراء مضرة  
وفتنة مضلة اللهم زينا  
بزيينة الايمان واجعلنا  
هداة مهتدين اللهم اقسم  
لنا من خشيتك ما تحول به  
بيننا وبين

معصيتك) وفي رواية معاصيك لان القلب اذا امتلأ من الخوف أجمت الاعضاء جميعها عن ارتكاب المعاصي وبقدرة الخوف يكون الهجوم على المعاصي فاذا قل الخوف واستوت الغلظة كان ذلك من علامة الشقاء ومن ثم قالوا المعاصي يريد الكفر كما أن القبول يريد الجماع والغنى يريد الزنا والنظر يريد العشق والمرض يريد الموت والمعاصي من الآثار القبيحة المذمومة المضرة بالعمل والبسطن والدنيا والآخرة ما لا يحصيه الا الله عز وجل (ومن طاعتك ما تبلغني به جنتك) وفي نسخة رجعتك أي مع شمولنا برجتك وليست الطاعة وحدها مفيدة كما ورد في الخبر لن يدخل أحدكم الجنة بعمله ولا أنا الا أن يتغمديني الله برحمته (ومن اليقين) بك وبأنه لا راد لقضائك وقدرتك (ما ترويه) أي تسهل علينا مصائب الدنيا) بان نعلم ان ما قدرته لا يخلو عن حكمة ومصلحة واستحلاب مشوبة وأنه لا يفعل بالعبد شيئاً الا وفيه صلاحه قال العراقي رواه الترمذي وقال حسن والنسائي في اليوم والليلة والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يختم مجلسه بذلك اه قلت رواه الترمذي في الدعوات عن علي بن حجر عن ابن المبارك عن يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن زحر عن خالد بن أبي عمران عن ابن عمر وقال حسن وأقره النووي وفيه قال ابن عمر قلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو بهذه الدعوات ورواه عنه أيضاً النسائي عن سويد بن نصر عن ابن المبارك وعبيد الله بن زحر ضعفه قال صاحب المنار الحديث لاجله حسن لا صحيح ورواه ابن أبي الدنيا في الدعاء عن داود بن عمرو والضبي عن ابن المبارك ولكن عند الجماعة زيادة بعد قوله مصائب الدنيا ومتعبنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا رحمنا وقد تقدم شيء من ذلك في آخر دعاء سيدنا عيسى عليه السلام (اللهم املا وجوهنا منك حياء وقلوبنا منك خوفا) وفي نسخة فرقا (واسكن في نفوسنا من عظمتك) أي جلالك وهيبتك (ما تذل به جوارحنا لخدمتك) وطاعتك (واجعل حبك أحب إلينا مما سواك واجعلنا أخشى لك مما سواك) قال العراقي هذا الدعاء لم أقف له على أصل اه قلت ولكن يشهد له ما رواه أبو نعيم في الحلية عن الهيثم بن مالك الطائي رضي الله عنه اللهم اجعل حبك أحب الأشياء الى واجعل خشيتك أخوف الأشياء عندي واقطع عنا حاجات الدنيا بالشوق الى لقاءك واذا أقررت أعين أهل الدنيا من دنياهم فاقر عيني من عبادتك وما رواه الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة اللهم اجعلني أخشاك حتى كأني أراك الحديث (اللهم اجعل أول يومنا هذا صلاحاً) أي لحوالنا (وأوسطه فلاحاً) أي طفر بالمطلوب دنيا وأخري (وأخوه نجاحاً) أي فوزاً للسعادة السكامة (اللهم اجعل أوله رحمة وأوسطه نعمة وأخوه تكريمة) قال العراقي رواه عبد بن حميد في المنتخب والبايعاني من حديث ابن أبي أوفى بالشطر الأول فقط الى قوله نجاحاً واسناده ضعيف قلت والشطر الأول رواه أيضاً أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب الدعاء عن ابن أنس بن وهب عن عمه عن الليث بن سعد وعتبة بن نافع عن أبي بصير عن أنس بن مالك قال كلمات لا يدري أحد ما فيهن من الخير من قال حين يصبح أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل أول يومنا هذا نجاحاً وأوسطه فلاحاً وأخوه نجاحاً (الجد لله الذي تواضع كل شيء لعظمته وذل كل شيء لعزته وخضع كل شيء للملكه واستسلم كل شيء لقدرته والجد لله الذي سكن كل شيء لهيبته وأظهر كل شيء بحكمته وتصاغر كل شيء لكبريائه) قال العراقي رواه الطبراني من حديث ابن عمر بسند ضعيف دون قوله والجد لله الذي سكن كل شيء لهيبته الخ وكذلك رواه في الدعاء من حديث أم سلمة وسنده ضعيف أيضاً اه قلت حديث أم سلمة في المعجم الكبير للطبراني بلفظ من قال حين يصبح الجد لله الذي تواضع كل شيء لعظمته كتبت له عشر حسنات وحديث ابن عمر هو أيضاً في المعجم الكبير ورواه ابن عساکر في التاريخ بلفظ من

معاصيك ومن طاعتك  
ما تبلغني به جنتك ومن  
اليقين ما ترويه به علينا  
مصائب الدنيا والآخرة  
اللهم املا وجوهنا منك  
حياء وقلوبنا منك خوفاً  
واسكن في نفوسنا من  
عظمتك ما تذل به جوارحنا  
لخدمتك واجعلك اللهم  
أحب إلينا مما سواك  
واجعلنا أخشى لك مما  
سواك اللهم اجعل أول  
يومنا هذا صلاحاً وأوسطه  
فلاحاً وأخوه نجاحاً اللهم  
اجعل أوله رحمة وأوسطه  
نعمة وأخوه تكريمة ومغفرة  
الجد لله الذي تواضع كل شيء  
لعظمته وذل كل شيء  
لعزته وخضع كل شيء للملكه  
واستسلم كل شيء لقدرته  
والجد لله الذي سكن كل  
شيء لهيبته وأظهر كل شيء  
بحكمته وتصاغر كل شيء  
لكبريائه

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وأزواج محمد وذريته وبارك على محمد وعلى آله وأزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين انك جيد مجيد اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي رسولك الامين واعطه المقام المحمود يوم الدين (اللهم اجعلنا من أوليائك المتقين وخزبك المفلحين وعبادك الصالحين واستعملنا لمرضاتك عنا وفقنا لمحبابك منك وصرفنا بحسن اختيارك لنا سالك جوامع الخير وفواتحه وخواتمه وبلغنا من جوامع الشر وفواتحه وخواتمه اللهم بقدرتك على تب على انك أنت التواب الرحيم وبجملتك عن عف عني انك أنت الغفار الحليم وبعلمك بي ارفق بي انك أنت أرحم الراحمين وبملكك لي ملكي نفسي ولا تسلطها علي انك أنت الملك الجبار سبحانه اللهم وبجملتك لاله الا أنت عمت سوا وظلمت نفسي فاغفر لي ذنبي انك أنت ربي ولا يغفر الذنوب الا أنت اللهم الهمني رشدي وقني شر نفسي ارزقني حلالا لا تعاقبني عليه وقنني بمارزقتني واستعملني به صالحا تقبله مني

قال الحمد لله الذي تواضع كل شيء لعظمته والحمد لله الذي ذل كل شيء لعزته والحمد لله الذي خضع كل شيء لملكه والحمد لله الذي استسلم كل شيء لقدرته فقالها يطلب بها ماعنده كتب الله له بها ألف حسنة ورفع له بها ألف درجة ووكل به سبعون ألف ملك يستغفرون له الى يوم القيامة وفيه أيوب بن نهيك منكسر الحديث وقال الذهبي في الديوان روى عن مجاهد تركوه (اللهم صل على محمد وعلى آله وأزواجه وذريته وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم في العالمين انك جيد مجيد) هكذا أورده القاضي عياض في الشفاء وهي أول صيغة ساقها في الدلائل بدون قوله وعلى آله وتقدم في الباب الثاني (اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي رسولك الامين واعطه المقام المحمود يوم الدين) قال العراقي لم أجده مجموعا والخاري من حديث أبي سعيد اللهم صل على محمد عبدك ورسولك ولا بن حبان والدارقطني والحاكم والبيهقي من حديث أبي مسعود اللهم صل على محمد النبي الامي قال الدارقطني اسناده حسن وقال الحاكم صحيح وقال البيهقي في المعرفة اسناده صحيح وللنسائي من حديث جابر وابعته المقام المحمود الذي وعدته وهو عند البخاري وابعته مقام محمودا بهذا اللفظ (اللهم اجعلنا من أوليائك المتقين وخزبك المفلحين وعبادك الصالحين واستعملنا بما يرضيك عنا وفقنا لمحبابك منا وصرفنا بحسن اختيارك لنا) قال العراقي لم أقفاه على أصل قلت وروى الحكيمة الترمذي عن أبي هريرة وأبو نعيم في الحلية عن الاوزاعي مرسل اللهم اني أسألك التوفيق لمحبابك من الاعمال الحديث (نسألك جوامع الخير وفواتحه وخواتمه ونعوذ بك من جوامع الشر وفواتحه وخواتمه) قال العراقي رواه الطبراني من حديث أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوهم هؤلاء الكلمات اللهم اني أسألك فواتح الخير وأوله وآخره وظاهره وباطنه والدرجات العلى من الجنة فيه عاصم بن عبيد لا أعلمه روى عنه الاموي بن عتبة اه قلت وروى الحاكم في المستدرک عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا ما سأل محمد ربه اللهم اني أسألك فواتح الخير وخواتمه وجوامع فسادهم وفي آخره آمين وقال صحيح الاسناد (اللهم بقدرتك على تب على انك أنت التواب الرحيم وبجملتك عن عف عني انك أنت الغفار وبعلمك بي ارفق بي انك أنت أرحم الراحمين وبملكك لي ملكي نفسي ولا تسلطها علي انك أنت الملك الجبار) قال العراقي لم أقفاه على أصل (سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت عمت سوا وظلمت نفسي فاغفر لي ذنبي انك أنت ربي انه لا يغفر الذنوب الا أنت) قال العراقي رواه البيهقي في الدعوات من حديث علي دون قوله ذنبي انك أنت ربي وقد تقدم في الباب الثاني اه قلت وروى جعفر الفريري في الذكر عن أبي سعيد الخدري من قال في مجلسه سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك ختمت بخاتم فلم يكسر الى يوم القيامة وروى النسائي والطبراني وأبو نعيم والحاكم والاضياء عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه من قال سبحان الله وبحمده سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك فان قالها في مجلس ذكره كانت له كالعطابيع يطبع عليه ومن قالها في مجلس لغو كانت كفارة له (اللهم الهمني رشدي وقني شر نفسي) قال العراقي رواه الترمذي من حديث عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وسلم علمه حصين وقال حسن غريب ورواه النسائي في اليوم والليلة والحاكم من حديث حصين وأبو عمران وقال صحيح على شرط الشيخين اه قلت وفي الاصابة للبحافظ ابن حجر في ترجمة والد عمران هو حصين بن عبيد بن خلف الخزازي روى النسائي عن ربي عن عمران بن حصين عن أبيه انه أتى النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يسلم فقال يا رسول الله فما أقول الآن وأنا مسلم قال قل اللهم اغفر لي ما أسررت وما أعلنت وما أخطأت وما عمدت وما علمت وما جهلت وسنده صحيح (اللهم ارزقني حلالا لا تعاقبني عليه وقنني بمارزقتني واستعملني به صالحا تقبله مني) قال العراقي رواه الحاكم من حديث ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم قنني بمارزقتني وبارك لي فيه واخلف لي على كل غائبة بخير وقال صحيح الاسناد ولم يخبراه اه قلت

## اسماءك العسكروالعافيه

وحسن اليقين والمعاذ في  
الدنيا والآخرة يا من  
لا تضره الذنوب ولا تنقصه  
المغفرة هب لي ما لا يضرك  
واعطني ما لا ينقصك ربنا  
أفرغ علينا صبراً وتوفنا  
مسليين أنت ولي في الدنيا  
والآخرة توفني مسلماً  
وألحقني بالصالحين أنت  
ولي بنا فاعف رانا وارحنا  
وأنت خير الغافرين واكتب  
لنا في هذه الدنيا حسنة وفي  
الآخرة انا هدنا اليك ربنا  
عليك توكلنا واليك أنبنا  
واليك المصير ربنا لتجعلنا  
قنسة للقوم الظالمين ربنا  
لا تجعلنا قنسة للذين كفروا  
واغفر لنا ربنا انك أنت  
العزير الحكيم ربنا اغفر  
لنا ذنوبنا واسر افنا في أمرنا  
وثبت أقدامنا وانصرنا على  
القوم الكافرين ربنا اغفر  
لنا ولاخواننا الذين سبقونا  
بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا  
غلا للذين آمنوا ربنا انك  
رؤوف رحيم ربنا آتنا من  
لديك رجة وهيئ لنا من  
أمرنا وشهدا ربنا آتنا في  
الدنيا حسنة وفي الآخرة  
حسنة وقنا عذاب النار ربنا اننا  
سمعنا من ناديا ينادي للإيمان  
الى قوله عز وجل انك لا تخلف  
الميعاد ربنا لا تؤاخذنا ان  
نسئنا أو أخطأنا ربنا الى  
آخر السورة رب اغفر لي  
ولو الذي وارحهما كلاً يابني  
صغيرا واغفر للمؤمنين  
والمؤمنات والمسلمين والمسلمات  
الاحياء منهم والاموات

رواه الحاکم من طريق سعيد بن جبیر عن ابن عباس مرفوعاً کذا ذکره وابن أبي شیبة في المصنف وسعيد  
ابن منصور في السنن والأزرقي في تاریخ مکه عن ابن جبیر قال کان من دعاء ابن عباس الذي لا يدع بين  
الركن والمقام أن يقول رب قنني بمارزقني وبارک لي فيه واخاف على كل غائبة لي بخير ولفظ سعيد  
والأزرقي واحفظني في كل غائبة لي بخير انک على کل شیء قدير (أسألک العفو والعافية وحسن اليقين  
والعافية في الدنيا والآخرة) قال العراقي رواه النسائي في اليوم والليلة وابن ماجه باسناد حسن من  
حديث أبي بکر الصديق بلفظ سلوا الله العافية فإنه لم یؤت أحد بعد اليقين خيراً من العافية وفي رواية  
للبيهقي في الدعوات سلوا الله العفو والعافية واليقين في الأولى والآخرة فإنه ما أوفى العبد بعد اليقين خيراً  
من العافية وفي رواية لا جد أسأل الله العفو والعافية اه قلت وروی أحد والجدي والعوفي والترمذي  
وقال حسن غريب والضياء عن أبي بکر سلوا الله العفو والعافية فان أحدکم لم یعط بعد ان یقین خیراً من  
العافية ومارواه البيهقي في الدعوات فقد أخرجه أبو بکر بن أبي شیبة وأجد والحاكم وعند البيهقي أيضاً  
من حديث أبي بکر سلوا الله اليقين والعافية (یا من لا تضره الذنوب ولا تنقصه المغفرة هل ما لا یضرک واعطی  
ما لا ینقصک) قال العراقي رواه أبو منصور والديلمي في مسند الفردوس من حديث علي بسند ضعيف اه  
قلت ورواه ابن أبي الدنيا في کتاب الدعاء عن عیسی بن أبي حرب والمغيرة بن محمد عن عبد الاعلی بن حماد  
عن الحسن بن الفضل بن الربیع عن عبد الله بن الفضل بن الربیع عن الفضل بن الربیع عن جعفر بن  
محمد الصادق في حديث طويل ذکر فيه هذه الجملة ورواه عن عبد الله عن جده وقد وقع في مسلسلة بقول  
كل راو کتبه دعاء هو في جیبی ذکرناه في المسلسلات ثم شرع المصنف في أدعية القرآن فقال (ربنا أفرغ  
علینا صبراً وتوفناً مسلمین) رب قد آتیتنی من الملك وعلمتنی من تأویل الاحادیث فاطر السموات والارض  
(أنت وای فی الدنیا والآخرة توفنی مسلماً وألحقنی بالصالحین أنت ولینا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير  
الغافرین) واكتب لنا فی هذه الدنیا حسنة وفي الآخرة اناهدنا لیکر بنا علیک توکلنا والیک آتینا والیک  
المصیر بنا لا تجعلنا فتنة للذین کفروا واغفر لنا ربنا انک أنت العزیز الحکیم ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرنا  
فی أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الکافرین ربنا آتنا من لدنک رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشداً ربنا  
آتنا فی الدنیا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وبنانا معنا منادیا ینادی للایمان أن آمنوا  
بربکم فآمنوا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سیئاتنا وتوفنا مع الناصرين ربنا آتنا ما وعدتنا علی رسلك ولا تخزنا  
يوم القيامة انک لا تخلف الميعاد ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا وربنا لا تحمل علینا اصرار کما حملته علی  
الذین من قبلنا ربنا ولا تجعلنا ملاماً لاطاعة لئلا یغف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم  
الکافرین) الى هنا ذکر أدعية القرآن علی ما أورده صاحب القوت وتبعه الشهاب السهروردي في  
العوارف وهي من أحسن ما يدعو به الداعی فی حال توجهاته وتقدم ذکر بعضها بما حکى الله تعالى علی  
لسان أنبیائه اکرام علیهم السلام فی فصل مستقل فی آخر فضل الدعاء (رب اغفر لی ولوالدی وارحمهما  
کبار بیانی صغیرا واغفر للمؤمنین والمؤمنات والمسلمین والمسلمات الاحیاء منهم والإموات) قال العراقي  
رواه أبو داود وابن ماجه باسناد حسن من حديث أبي أسید الساعدي قال رجل من بنی سلمة هل یقی علی  
من برأوی شیء قال نعم الصلاة علیهم والاسْتَغْفَارُ لَهُمَا الحديث ولا بی الشیخ فی الثواب والمستغفر فی  
الدعوات من حديث أنس من استغفر للمؤمنین والمؤمنات ودا الله علیه من کل مؤمن مضی من أول الدهر  
أو هو کائن الی يوم القيامة وسنده ضعيف وفي حديث ابن حبان من حديث أبي سعيد أیما رجل مسلم لم  
یکن عنده صدقة فلیقل فی دعائه اللهم صل علی محمد عبدک ورسولک وصل علی المؤمنین والمؤمنات  
والمسلمین والمسلمات فانها زکاة اه قلت وروی الطبرانی فی الکبیر عن عبادة بن الصامت مرفوعاً من  
استغفر للمؤمنین والمؤمنین کتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة وروی أيضاً عن أبي هريرة مرفوعاً من

استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعاً وعشرين مرة أو خمسين مرة كان من الذين يستجاب لهم  
 و برزق به أهل الدين (رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم وأنت العزيز الكريم وأنت خير الراجرين وخير  
 الغافرين) قال العراقي رواه أحمد من حديث أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول رب  
 اغفر وارحم وأهدني السبيل الاقوم وفيه علي بن زيد بن جدعان يختلف فيه ولطبراني في الدعاء من حديث  
 ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا سعى في بطن المسيل اللهم اغفر وارحم وأنت العزيز الاكرم  
 وفيه ايضاً بن أبي سليم يختلف فيه ورواه موقوفا عليه بسند صحيح اه قلت وروى أبو حنيفة المصنف في سيرته  
 عن أم سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سعيه رب اغفر وارحم وأهدني السبيل الاقوم  
 وروى أيضاً عن امرأة من بنى نوفل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول بين الصفا والمروة رب اغفر  
 وارحم انك أنت العزيز الاكرم وأخرج سعيد بن منصور في السنن عن مسروق بن الابدع عن ابن مسعود  
 انه اعتمر فلما خرج الى الصفا ذكر الحديث وفيه فسعى وسعيت معه حتى جاوز الوادي وهو يقول رب اغفر  
 وارحم انك أنت العزيز الاكرم وأخرج أيضاً عن شقيق قال كان عبد الله اذا سعى في بطن الوادي قال رب  
 اغفر وارحم انك أنت العزيز الاكرم وقد تقدم ذلك في كتاب الحج (وان الله وانا اليه راجعون ولا حول ولا  
 قوة الا بالله العلي العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل) هكذا ختم بهذه الجمل صاحب القوت الادعية المتقدمة  
 بعد ان أدخل خللاً لها جلا من الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى سائر الانبياء والملائكة ثم  
 قال هذا جامع ما جاء من فضائلها يقال من الدعاء عن الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة وعن  
 أئمة الهدى وقدمنا ذلك وما جاء فيه من الروايات ايجازاً والله أعلم

\* (أنواع الاستعاذة المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) منها (اللهم اني أعوذ بك) استعاذ بها  
 عصم منه ليلترزم خوف الله واعظامه والافتقار اليه وليقتدي به وليبين صفة الدعاء والباء للاتصاف  
 المعنوي والتخصيص كأنه خص الرب تعالى بالاستعاذة وقد جاء في الكتاب والسنة أعوذ بالله ولم يسمع  
 بالله أعوذ لان تقديم المعمول تفنن وانبساط والاستعاذة حال خوف وقبض بخلاف الحمد لله ولله الحمد لانه  
 حال شكر وتذكير احسان ونعم (من الخسل) بضم فسكون اسم وبالتحريك المصدر وهو لغة امسالك  
 المقتنيات عما لا يحل حبسها عنه وهو على قسمين بخل بقتنيات نفسه وبخل بقتنيات غيره وهو أكثرهما ذمماً  
 وشرعاً منع الواجب (وأعوذ بك من الجبن) بضم فسكون هيئة حاصلة للقوة الغضبية بها يتجهم عن مباشرة  
 ما ينبغي (وأعوذ بك من أن أزدل الى أزدل العمر) والازدل من كل شيء الردي منه والمراد بأزدل العمر  
 حال الهرم والخرف والحجز والضعف وذهب العقل قال الطيبي المطالب عند المحققين من العمر التفكر في  
 آلاء الله ونعمائه من خلق الموجودات فيقوموا بواجب الشكر بالقلب والجوارح والخرف الفاقد لهما  
 فهو كالشيء الردي الذي لا يتففع به فينبغي أن يستعاذ منه (وأعوذ بك من فتنة الدنيا) من الابتلاء مخ  
 عدم الصبر والرضا والوقوع في الآفات والاصرار على الفساد وترك متابعة طريقة الهدى (وأعوذ بك  
 من عذاب القبر) أي عقوبته ومصدره التعذيب فهو مضاف للفاعل مجازاً وهو من اضافة المظروف لظرفه  
 أي ومن عذاب في القبر أضيف للقبر لانه الغالب وهو نوعان دائم ومنقطع قال العراقي رواه البخاري من  
 حديث سعيد بن أبي وقاص اه قلت قال البخاري في صحيحه حدثني اسحق بن ابراهيم أن جبرنا الحسن عن  
 زائدة عن عبد الملك عن مصعب عن أبيه قال تعوذوا بكاهات كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ بهن  
 اللهم اني أعوذ بك من الجبن وأعوذ بك من البخل وأعوذ بك من أن أزدل الى أزدل العمر وأعوذ بك من فتنة  
 الدنيا وعذاب القبر (اللهم اني أعوذ بك من طمع) وهو بالتحريل نزع النفس الى الشيء شهوة (يهدى  
 الى طمع) محركة وهو الدنس ولما كان أكثر الطمع من جهة الطمع قيل الطمع طمع والطمع يدنس  
 الاهاب وأكثر ما يستعمل الطمع فيما يقرب حصوله (و) أعوذ بك (من طمع في غير طمع) أعوذ بك

وب اغفر وارحم وتجاوز عما  
 تعلم وأنت العزيز الاكرم  
 وأنت خير الراجرين وأنت  
 خير الغافرين والله وانا  
 اليه راجعون ولا حول  
 ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
 وحسبنا الله ونعم الوكيل  
 وصلى الله على محمد خاتم  
 النبيين وآله وصحبه وسلم  
 تسليماً كثيراً (أنواع  
 الاستعاذة المأثورة عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم) اللهم  
 اني أعوذ بك من الخسل  
 وأعوذ بك من الجبن وأعوذ  
 بك من أن أزدل الى أزدل  
 العمر وأعوذ بك من فتنة  
 الدنيا وأعوذ بك من عذاب  
 القبر اللهم اني أعوذ بك  
 من طمع يهدى الى طمع  
 ومن طمع في غير طمع

(من طمع حيث لا مطمع) انما قيل ذلك لان الطامع قد يستعمل معنى الامل ومنه قولهم طمع في غير مطمع اذا امل ما يبعد حصوله لانه قد يقع كل واحد من موقع الاخر لثقل المعنى ذكره الراغب وقال الحراني الطمع تعاقب البال بالشئ من غير تقدم سببه وقال العضد الطمع ذل ينشأ من الخرص والبطالة والجهل الحكمة الباري تقدس قال العراقي رواه احمد والحاكم من حديث معاذ وقال مستقيم الاسناد (اللهم اني أعوذ بك من علم لا ينفع) صاحبه وهو مالم يؤذن في تعليمه أو مالا يحببه غل أو مالا يهذب الاخلاق الباطنة فيشرق منها الى الاخلاق الظاهرة ويفوز بها الى الثواب الاجل وأنشدوا في هذا  
يا من تقاعد عن مكارم خلقه \* ليس التفاجر بالعلوم الزاخره  
من لم يهذب علمه أخلاقه \* لم ينفع بعلمه في الآخرة

(و) من (قلب لا يتخشع) أي لا يسكن لطاعة الله ولا يذل لهيبة جلال الله (و) من (دعاء لا يسمع) أي لا يقبله الله ولا يعتد به فكأنه غير مسموع (ونفس لا تشبع) لغلبة حرصها في جمع المال اشرا أو بطرا ولا تشبع من كثرة الاكل الجالبة لكثرة الابخرة الموجبة للنوم وكثرة الوسوس والخطرات النفسانية المؤدية الى مضار الدنيا والآخرة (ومن الجوع) الالم الذي ينال الحيوان من خلوا المعدة (فانه ينس الخبيص) أي المضاجع لانه يمنع استراحة البدن ويحصل المواد المحمودة بلابلد ويشوش الدماغ ويشير الافكار الفاسدة والخيالات الباطلة ويضعف البدن عن القيام بالطاعة والمراد الجوع الصادق وعلامته أن يكتفي بالخبز بلا ادام (ومن الخيانة) هي مخالفة الحق بنقض العهد في السر (فانه بائست البطانة) أي بشئ الشئ الذي يستعطنه من أمره ويجعله بطانة وهي من بطانة الثوب فاستعيرت لما يستعطن الرجل من أمره فيجعله بطانة حاله وقال الطيبي خص الخبيص بالجوع لينسبه على أن المراد الجوع الذي يلزمه ليلانها راء ومن ثم حرم الوصال ومثله يضعف الانسان عن القيام بوظائف العبادات والبطانة بالخيانة لانها ليست كالجوع الذي يتضرر به صاحبه فحسب بل هي سارية الى الغير فهي وان كانت بطانة لحاله لكن يجري سر بانها الى الغير يجري الظاهرة (ومن الكسل) بالتحريك التغافل عمالا ينبغي التشاغل عنه (والخل والجن) تقدم ذكرهما (ومن الهرم) بحركة وهو علو السن والكبر بضعف البدن (ومن أن أردل الى أردل العمر) تقدم معناه (ومن فتنة الدجال) أي من مخنته وأصل الفتنة الامتحان والاختبار استعيرت لكشف ما يكره والدجال فعال بالتشديد من الدجل التغطية سمي به لانه يغشى الحق بباطله (وعذاب القبر) تقدم الكلام عليه قريبا (ومن فتنة الحيا) ما يعرض للمرء مدة حياته من الافتتان بالدنيا وشهواتها والجهالات أو هي الابتلاء مع زوال الصبر (والممات) أي ما يفتن به عند الموت أضيفت له لقبهم سامنه والمراد فتنة القبر أي سؤال المالكين والمراد من شذلك والجمع بين فتنة الدجال وعذاب القبر وبين فتنة الحيا والممات من باب ذكر العالم بعد الخصاص (اللهم اناسألك قلوبا أو أهة) أي متضرعة أو كثيرة الدعاء أو كثيرة البكاء (مخبتة) أي خاشعة مطيعة متواضعة (منية) راجعة اليك بالتوبة مقبلة عليك (في سبيلك) أي الطريق اليك (اللهم اناسألك عزائم مغفرتك) حتى يستوى المذنب التائب والذي لم يذنب قط في منازل الرحمة (وموحيات رحمتك) وفي رواية بدله منحيات أمرك (والسلامة من كل اثم) أي معصية (والغنيمة من كل بر) بالكسر أي خير وطاعة (والفوز بالجنة) أي بنعيمها (والنجاة من النار) أي من عذابها وسبق أن هذا مسوق للتشريع وفيه دليل على ندب الاستعاذة من الفن ولوعلم المرء انه يتمسك فيها بالحق لانها قد تغضى الى وقوع ما لا يرى بوقوعه وفيه رد لما اشتهر على الالسنه لا تكبر هو الفن فان فيها حصاد المناقبتين قال الحافظ ابن حجر وقد سئل عنها قديما ابن وهب فقال انه باطل اه والحديث المذكور قال العراقي رواه الحاكم من حديث ابن مسعود وقال صحيح الاسناد وليس كما قال الاله ورد مفروق في أحاديث جيدة الاسناد ففي صحيح مسلم التعوذ من علم لا ينفع وقلب لا يتخشع ونفس لا تشبع ودعوة لا يستجاب لها من

ومن طمع حيث لا مطمع  
اللهم اني أعوذ بك من علم  
لا ينفع وقلب لا يتخشع ودعاء  
لا يسمع ونفس لا تشبع  
وأعوذ بك من الجوع فانه  
ينس الخبيص ومن الخيانة  
فانه بائست البطانة ومن  
الكسل والخل والجن  
والهرم ومن أن أردل الى  
أردل العمر ومن فتنة  
الدجال وعذاب القبر ومن  
فتنة الحيا والممات اللهم  
اناسألك قلوبا أو أهة مخبتة  
منية في سبيلك اللهم اني  
أسألك عزائم مغفرتك  
وموحيات رحمتك والسلامة  
من كل اثم والغنيمة من كل  
بر والفوز بالجنة والنجاة  
من النار

حديث زيد بن أرقم وسأني اه قلت وفي صحيح البخاري التعمد من الكسل والهزم ومن عذاب النار  
وفتنة القبر وعذاب القبر وشرفنة المسبح الدجال من حديث عائشة وروى الترمذي والنسائي عن ابن  
عمر وأبو داود والنسائي وابن ماجه والحاكم عن أبي هريرة والنسائي عن أنس التعمد من قلب  
لا يتشمع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع وعلم لا ينفع وروى أبو داود والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة  
اللهم اني أعوذ بك من الجوع فانه بأس الضجيع وأعوذ بك من الخيانة فانه بأس البطانة (اللهم اني  
أعوذ بك من التردى) أي السقوط من عال كالوقوع من شاهق جبل أو في بئر وهو فعل من الردى وهو  
الهلاك (وأعوذ بك من الغم) وأصله السقوط وانما سمي الحزن غما لانه يغطي السرور (والهدم) بفتح  
فكسكون وهو وقوع البناء وسقوطه وروى بالتحريل وهو اسم ما تهدم منه (والغرق) بالتحريل  
الموت غرقا في الماء (وأعوذ بك من أن أموت في سبيلك مدبرا) عن الحق أو موليا عن قتال الكفار حديث  
حرم القرار وهذا تعليم للامة (وأعوذ بك من أن أموت طالب دنيا) قال العراقي رواه أبو داود والنسائي  
والحاكم وصححه اسناده من حديث أبي اليسر واسمه كعب بن عمرو زيادة فيه دون قوله وأعوذ بك من أن  
أموت طالب دنيا وتقدم عن البخاري الاستعاذة من فتنة الدنيا اه قلت ولفظهم سوى أبي داود اللهم  
اني أعوذ بك من التردى والهزم والغرق والحرق وأعوذ بك أن يتخطى الشيطان عند الموت وأعوذ  
بك أن أموت في سبيلك مدبرا وأعوذ بك أن أموت لديغا ورواه أبو اليسر بيا تحتية وسين مهمله بحركة  
من مسلة الفتح وقتل يوم البسامة ولفظ أبي داود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم اني أعوذ بك  
من الهدم وأعوذ بك من التردى وأعوذ بك من الغرق والحرق والهزم والباقي سواء وفي رواية للحاكم  
ولابي داود والغم كافي سياق المصنف (اللهم اني أعوذ بك من شر ما علمت ومن شر ما لم أعلم) هكذا في نسخ  
الكتاب وكذلك في القوت وتبعه صاحب العوارف وقال العراقي هكذا هو في غير نسخة علمت واعلم وانما  
هو علمت واعمل كذا رواه مسلم من حديث عائشة ولابي بكر بن الصديق في السائل في حديث مرسل في  
الاستعاذة وفيه شر ما أعلم وشر ما لم أعلم اه وكذلك رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه ولفظهم أن النبي  
صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه اللهم اني أعوذ بك من شر ما علمت وشر ما لم أعلم وما ذكره المصنف  
من تقديم اللام على الميم هو هكذا في رواية للنسائي من شر ما علمت ولم أعلم كذا ذكره ابن الامام في سلاح  
المؤمن فلا حاجة الى الاستدلال بخبر مرسل مع وجود هذه الرواية في احاديث الستة وروى أبو داود  
والطحاوي من حديث جابر بن سمرة اللهم اني أسألك من الخير كله ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ بك من  
الشر كله ما علمت منه وما لم أعلم وهذا أيضا شاهد جيد لرواية النسائي فنسبة الشيخ المناوي المصنف الى  
المخالفة فيه نظر لا يخفى (اللهم جنبني منكرات الاخلاق) بكثرة ويحل وحسد وجبن ونحوها (والاعمال)  
من نحو زنا وقتل وشرب خمر وسرقة ونحوها (والادواء) جمع داء من نحو جذام وبرص وسل واستنقاء  
وذاق جنب ونحوها (والاهواء) جمع هوى مقصور هو النفس والاضافة الى القرينتين الاوليين اضافة  
الصفة الى الموصوف قاله الطيبي وعطف الاعمال على الاخلاق وعطف ما بعد الاعمال عليها من باب الترقى  
في الدعاء الى ما يع نفسه وهذه المنكرات منها ما لا ينفك عنه غير المعصوم في منقلبه ومنها ما يعظم الخطب  
فيه حتى يصير منكرا ايشار اليه بالاصابع وذكر هذا مع عصمة الانبياء تعليم للامة قال العراقي رواه  
الترمذي وحسنه والحاكم وصححه والفظلة من حديث قطبة بن مالك اه قلت وكذا رواه الطبراني في  
الكبير وابن حبان في الصحيح ولفظهم جميعا عن زيد بن علقمة عن عمة قطبة بن مالك رضي الله عنه قال  
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني أعوذ بك من منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء ورواه  
الحاكم وزاد في آخره والادواء وقال صحيح على شرط مسلم وليس لقطبة في الكتب الستة سوى حديثين  
أحدهما هذا (اللهم اني أعوذ بك من جهد البلاء) أي شدة الابتلاء مع عدم الصبر والجهد بالعلم وبالفهم

اللهم اني أعوذ بك من  
التردى وأعوذ بك من الغم  
والغرق والهدم وأعوذ  
بك من أن أموت في سبيلك  
مدبرا وأعوذ بك من أن  
أموت في طلب الدنيا اللهم  
اني أعوذ بك من شر ما علمت  
ومن شر ما لم أعلم اللهم جنبني  
منكرات الاخلاق والاعمال  
والادواء والاهواء اللهم  
اني أعوذ بك من جهد البلاء



وهي الحالة التي يفتن بها الانسان أو بحيث يفتن الموت ويختاره عليها أو قلة المال وكثرة العيال أو غير ذلك وقد تقدم لهذا بحث في كتاب الزكاة (ودرك الشقاء) بفتح الراء وسكونها اسم من الادهاء لما يلحق الانسان من تبعة والشقاء هو الهلاك ويطلق على السبب المؤدى الى الهلاك وقيل هو واحد دركات جهنم والمعنى من موضع أهل الشقاوة وهي جهنم أو من يحصل لخافيه شقاوة أو هو مصدر امامه ضاف الى المفعول أو الى الفاعل أى من ذلك الشقاء ايانا أو من دركات الشقاء (وسوء القضاء) أى المقتضى لان قضاء الله كله حسن لا سوء فيه وهذا عام في أمر الدارين (وشماتة الاعداء) أى فرحهم ببلية تنزل بعدوهم وسرورهم بمساحل بهم من الرزايا والبلايا وهذه الخصلة الاخيرة تدخل في عموم كل واحدة من الثلاثة قبلها وكل واحدة من الثلاثة مستقلة فان كل أمر يكون يلاحظ فيه جهة المبدأ وهو سوء القضاء وجهة المعاد وهو درك الشقاء وجهة المعاد وهو جهد البلاء وشماتة الاعداء يقع بكل منهما قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة اه قلت وكذلك رواه النسائي فالبخاري رواه في كتاب القدر وغيره وسلم في الدعوات كلهم بلفظ تعوذوا بالله بدل اللهم انى أعوذ بك (اللهم انى أعوذ بك من الكفر) بسائر أنواعه بخلاف عنادا (والدين) حديث لا وفاء لميثاق مع الظالمين (والفقر) هو فقير المال أو فقير النفس (وأعوذ بك من عذاب جهنم وأعوذ بك من فتنة الدجال) قال العراقي رواه النسائي والحاكم وصححه الاسناد من حديث أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول أعوذ بالله من الكفر والدين وفى رواية للنسائي من الكفر والفقر وسلم من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يتعوذ من عذاب القبر وعذاب جهنم وفتنة الدجال والشيطان من حديث عائشة قال فيه ومن شر فتنة المسيح الدجال اه قلت والتعوذ من الفقر والغفلة والفتنة جاء في حديث أبي هريرة عند أبي داود والنسائي وابن ماجه والحاكم وعند الطبراني فى السنة من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر اللهم انى أعوذ بوجهك الكريم وانجلك العظيم من الكفر والفقر وعند الحاكم من حديث أبي بكر فى حديث اللهم انى أعوذ بك من الكفر والفقر اللهم انى أعوذ بك من عذاب القبر لاله الأنت وللجماعة من حديث عائشة وشر فتنة الفقر وشر فتنة المسيح الدجال وعند الحاكم والمستدرک وابن حبان فى صحيحه من حديثها وأعوذ بك من الفقر والكفر وعند البخاري والترمذي والنسائي من حديث مصعب بن سعد عن أبيه وأعوذ بك من فتنة الدنيا بمعنى فتنة الدجال وأعوذ بك من عذاب القبر وحديث أبي سعيد الذى عند النسائي فيما أشار اليه العراقي لفظه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أعوذ بالله من الكفر والدين فقال رجل يا رسول الله أبعد الدين بالكفر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم هذا لفظ النسائي ورواه الحاكم وابن حبان فى صحيحهما وقال الحاكم صحيح الاسناد (اللهم انى أعوذ بك من شر سمعى وبصرى ومن شر لساني) أى نطقى فان أكثر الخطايا منه وهو الذى يورد المرء المهالك وخص هذه الجوارح لانها مناط الشهوة وشار للذة (و) من شر (قلبي) يعنى نفسى والنفس يجمع الشهوات والمغاسد بحسب الدنيا والرهبة من الخلق وخوف فوت الرزق والأمراض القلبية من نحو حسد وحقد وطلب رفعة وغير ذلك (و) من شر (منبى) يعنى من شرادة الغلبة وسعوط الشهوة الى الجماع الذى اذا أفرط وعبا أوقع فى الزنا أو مقدماته لا يجال فهو حقيق بالاستعاذة من شره وخص هذه الأشياء بالاستعاذة لانها أهل كل شر وقاعدته ومنبعه قال العراقي رواه أبو داود والترمذي وحسنه والنسائي والحاكم وصححه اسناده من حديث شكل بن حميد العبسى اه قلت لفظ الترمذي قال شكل بن حميد قلت يا رسول الله علنى تعوذاً أتعوذ به قال فأخذ بكفى فقال قل اللهم انى أعوذ بك من شر سمعى ومن شر بصرى ومن شر لساني ومن شر قلبي ومن شر منبى يعنى فرجه وقال حسن بن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه من حديث سعد بن أوس عن بلال بن يحيى اه كلام الترمذي وشكل بالتخفيف معجمة ولم يرو عنه الا ابنه شبيب قال صاحب سلاح المؤمن وليس لشكل

ودرك الشقاء وسوء القضاء  
وشماتة الاعداء اللهم انى  
أعوذ بك من الكفر والدين  
والفقر وأعوذ بك من عذاب  
جهنم وأعوذ بك من فتنة  
الدجال اللهم انى أعوذ بك  
من شر سمعى وبصرى ومن  
شر لساني وقاىي وشر منبىي

في الكتب الستة الإلهي الحديث (اللهم اني أعوذ بك من جار السوء) أي من شره (في دار المقامة) فإنه هو الشر الدائم والأذى الملازم (فان جار البادية يتحول) لقصر مدته فلا يعظم الضرر فيها وفي رواية للطبراني جار السوء في دار الإقامة فاصمة الظهر قال العراقي رواه النسائي والحاكم من حديث أبي هريرة وقال صحيح على شرط مسلم اه قات واللفظ للحاكم وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه فساقه ورواه ابن ماجه أيضا في صحيحه (اللهم اني أعوذ بك من القسوة) أي غلظ القلب وصلابته (والغفلة) أي ذهول القلب عن ذكر الله تعالى اهمالا واعراضا (والعميلة) أي الاحتياج وقلة ذات اليد (والذلة) بالكسر الهوان على الناس ونظرهم الى الانسان بعين الاحتقار والاستخفاف به (والمسكنة) قلة المال وسوء الحال (وأعوذ بك من الفقر) فقر النفس لاما هو المتبادر من معناه من اطلاقه على الحاجة الضرورية فان ذلك يتم كل موجود يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله (والكفر) عنادا أو جهدا أو تدينا أو ورده عقب الفقر لانه يفضي اليه (والفسوق) الخروج عن الاستقامة والجور (والشقاق) مخالفة الحق بأن يصير كل من المنازعين في شق أي ناحية كأن كل قرين يحرص على ما يشق على الآخر (والنفاق) الحقيقي أو المجازي (والسمعة) بالضم التنويه بالعمل ليسمعه الناس (والرياء) بالكسر اظهار العبادة ليراها الناس فيحمده فبالسمعة أن يعمل لله خطية ثم يتحدث به تنويها والرياء أن يعمل لغير الله وذكر هذه الخصال لكونها أفصح خصال الناس فاستعاذته منها بآية عن فجهاوزجر للناس عنها بالطف وجه وأمر بتجنبها بالاتجاه الى الله (وأعوذ بك من الصمم) بطلان السمع أو ضعفه (والبكم) أي الخرس أو هوان الولد لا ينطق ولا يسمع والخرس أن يخلق بلا نطق (والجنون) زوال العقل (والجذام) علة تسقط الشعر وتفتت اللحم وتجري الصدود منه (والبرص) محركة علة تحدث في الاعضاء بياضا ردينا (وسبي الاسقام) أي الامراض الرديئة كالاستسقاء والسل والمرض المزمن أي الاسقام السيئة فهو من اضافة الصفة للموصوف قال التور بشق ولم يستعذ من سائر الاسقام لان منها ما ذاتحامل الانسان فيه على نفسه بالتصبر خفت مؤنته كحمى وصداع ورمم فاذلك استعاذ من السقم المزمن الذي ينتهي صاحبه الى حال يفر منه الجيم ويقل دونه المؤانس والمداوى مع ما يورث من الشين قال العراقي رواه أبو داود والنسائي مقتصرين على الاربعة الاخيرة والحاكم بتمامه من حديث أنس وقال صحيح على شرط الشيخين اه قلت أصل الحديث عند البخاري ومسلم وأبي داود والنسائي بلفظ كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهزم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات وزاد الحاكم وابن حبان فيه والقسوة والغفلة والعميلة والذلة والمسكنة وأعوذ بك من الفقر والكفر والفسوق والشقاق والسمعة والرياء وأعوذ بك من الصمم والبكم والجنون والجذام وسبي الاسقام هذا لفظ الحاكم وبمثل رواه البيهقي في كتاب الدعوات وروى أبو داود والنسائي من حديث أبي هريرة اللهم اني أعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق وروى أحمد وأبو داود والنسائي من حديث أنس اللهم اني أعوذ بك من البرص والجنون والجذام ومن سبي الاسقام (اللهم اني أعوذ بك من زوال نعمتك) أي ذهابها مفرد في معنى الجمع يع النعم الظاهرة والباطنة والنعمة كل ملاءمة تحمد عاقبتها ومن ثم قالوا لا نعمة لله على كافر بل ملاذ استدرج والاستعاذة من زوال النعم يتضمن الحفظ عن الوقوع في المعاصي لانها تزيد بها (ومن تحول عافيتك) أي تبدلها ويفارق الزوال القول بأن الزوال يقال في كل شيء ثبت لشيء ثم فارقه والتحول تغيير الشيء وانفصاله عن غيره فكأنه سأل دوام العافية وهي السلامة من الآلام والاسقام (ومن نجاة) بالضم والمديغثة (نعمتك) بكسر فسكون غضبك وعقوبتك (ومن جينع مخطك) أي سائر الاسباب الموجبة لذلك فاذا انتفعت بأسبابها حصلت اضدادها ولا مانع من ارادة السبب والمسبب معا لان المسبب قد يحصل فيعني عنه ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون

اللهم اني أعوذ بك من جار السوء في دار المقامة فان جار البادية يتحول اللهم اني أعوذ بك من القسوة والغفلة والعميلة والذلة والمسكنة وأعوذ بك من الكفر والفقر والفسوق والشقاق والنفاق وسوء الاخلاق وضيق الارزاق والسمعة والرياء وأعوذ بك من الصمم والبكم والعمى والجنون والجذام والبرص وسبي الاسقام اللهم اني أعوذ بك من زوال نعمتك ومن تحول عافيتك ومن نجاة نعمتك ومن جينع مخطك

ذلك لمن يشاء وهذا مقول على منهج التعليم لغيره قال العراقي رواه مسلم من حديث ابن عمر اه قلت وكذلك رواه أبو داود والنسائي ولفظهم سواء الا عند أبي داود ونحوه بل عافيتك (اللهم اني أعوذ بك من عذاب النار) أي احراقها بعد فتنها (وفتنه النار) سؤال خزنها وتوحيبهم (وعذاب القبر) استعاذ منه لانه أول منزل من منازل الآخرة فسأل الله تعالى أن لا يتلقاه في أول قدم يضعه في الآخرة في قبره عذاب ربه (وفتنه القبر) التحير في جواب المالكين وهو من عطف العام على الخاص وعذابه قد ينشأ عن فتنه بأن يحير فيعذب لذلك وقد يكون لغيرها كأن يجيب بالحق ولا يتحير ثم يعذب على تفرطه في بعض الأمور أو المنهيات وقال الطيبي قوله وفتنة النار أي فتنة تؤدي الى عذاب النار والى عذاب القبر لثلاثا يشكر إذا فسرنا بالعذاب (وشر فتنة الغنى) أي البطر والطغيان وصرف المال في المعاصي (وشر فتنة الفقر) حسد الأغنياء والطمع فيما لهم والتذلل لهم بما يندنس العرض ويثلم الدين ويوجب عدم الرضا بما قسم (وشر فتنة المسبج الدجال) سمي الدجال مسجحا لكون إحدى عينيه مسوذة أو مسحوخا لخير منه فعيل بمعنى مفعول أو لمسحه الأرض أي قطعها في أمد قليل فهو بمعنى فاعل وفي ذكر الدجال احتراز عن عيسى عليه السلام إنما استعاذ منه مع كونه لا يدركه نشر الخبره بين أمته جيلا بعد جيل لئلا يلتهس كفره على مدركه (وأعوذ بك من المغرم) أي مغرم الذنوب والمعاصي أو هو الدين فيما لا يحل أو فيما يحل لكن يعجز عن وفائه أمد ين احتاجه وهو يقدر على أدائه فلا استعاذه منه أو المراد الاستعاذه عن الاحتياج اليه (والمأثم) أي مما يأتى به الإنسان أو مما يوجب الأثم أو الأثم نفسه وضعا للمصدر موضع الاسم قال العراقي متفق عليه من حديث عائشة اه قلت وكذلك رواه الترمذي بتقديم وتأخير والنسائي وابن ماجه مختصرا والحاكم بزيادة ولفظ الجماعة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني أعوذ بك من الكسل والهزم والمغرم والمأثم اللهم اني أعوذ بك من عذاب النار وفتنة القبر وعذاب القبر وشر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر ومن شر فتنة المسبج الدجال الحديث وفي الصحيح قاله قائل ما أكثر ما تستعيز من المغرم يا رسول الله قال ان الرجل اذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف (اللهم اني أعوذ بك من نفس لا تشبع وقلب لا يخشع) تقدم الكلام عليها ما قريبا (وصلاة لا تنفع) أي صاحبها بقلة الخشوع فيها فتلف كإلف الثوب ويرى بها على وجه صاحبها أو المراد بالصلاة الدعاء ومعنى لا تنفع لا تسمع (ودعوة لا تستجاب) أي لا يستجاب لها (وأعوذ بك من شر الغم) بكسر الغين المعجمة الحقة كذا ضبط أو هو بضم العين المهملة كما سيأتى وفي بعضها من شر الغم (ومن ضيق الصدر) هو عدم انفساحه لقبول الإيمان قاله العراقي رواه مسلم من حديث زيد بن أرقم في أثناء حديث اللهم اني أعوذ بك من قلب لا يخشع ونفس لا تشبع وعمل لا يرفع ودعوة لا يستجاب لها ولا يبي داود من حديث أنس اللهم اني أعوذ بك من صلاة لا تنفع وشك أبو المعتمر في سماعه من أنس وله والنسائي بإسناد جيد من حديث عمر المشار به رواه أيضا الترمذي والنسائي ولفظه لا أقول لكم الا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهزم وعذاب القبر اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكها أنت وليها ومولاها اللهم اني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها ورواه كذلك أحمد وعبد بن حديد وتقدم مثل هذه الجمل الأخيرة من حديث ابن مسعود قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني أعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع وفيه زيادة تقدم ذكرها وروى الترمذي والبيهقي من حديث علي كان أكثر ما دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر قال الترمذي وليس اسناده بالقوى وحديث عمر بن الخطاب الذي أسأله العراقي

اللهم اني أعوذ بك من عذاب  
النار وفتنة النار وعذاب القبر  
وفتنه القبر وشر فتنة الغنى  
وشر فتنة الفقر وشر فتنة  
المسبج الدجال وأعوذ بك من  
المغرم والمأثم اللهم اني أعوذ  
بك من نفس لا تشبع وقلب  
لا يخشع وصلاة لا تنفع  
ودعوة لا تستجاب وأعوذ  
بك من شر الغم ومن ضيق  
الصدر

قد رواه أيضا ابن ماجه وابن حبان في الصحيح واغظ أبي داود كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ من تحس من الجن والنخل وسوء العمر وفننة الصدر وعذاب القبر (اللهم اني أعوذ بك من غلبة الدين) ثقاه وشدة ذلك حيث لا وفاء سيما مع العلب وفي بعض الآثار ما دخل هم الدين قلبا الا أذهب من العقل ما لا يعود (وغلبة العدو) أي تسلطه والعدو من يفرح بعصيته ويحزن بعسرتة وقد يكون من الجانبين أو أحدهما (وشماتة الأعداء) أي فرحهم بعصيته وختمهم بهذه السكامة البديعة لتكون جامعة متضمنة لسؤال الحفظ من جميع المعاصي قال بعض العارفين انما جسن الدعاء يدفع شماتة الأعداء لان من له صيت عند الناس وتأمل وجد نفسه بينهم كهلوان عشي على جبل عال بقبقاب وجسيم الاقتران والحساد واقفون ينتظرون متى يزلف ثم من أشق ما على الزالف أن يغلب عليه رعاية مقامه عند الخلق فانه يذوب فهدرا بخلاف من راعى الحق فان الذي يخف عليه ولو أظهر كلهم الشماتة فذلك خف على العارف أثر شماتة الأعداء وثقل على المحبوب وانما قال صلى الله عليه وسلم ذلك خوفا على اتباعه من التفرقة وقلة انتفاع المولفة اذا قل تعظيمه لالكونه يتأثر مراعاة لحظ نفسه لعصيته من ذلك والله أعلم قال العراقي رواه النسائي والحاكم من حديث عبد الله بن عمرو وقال صحيح على شرط مسلم اه قلت ولغظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوهم هؤلاء السكامات اللهم اني أعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو وشماتة الأعداء وكذا رواه أجدوا الطبراني ورواه ابن حبان في صحيحه واغظه غلبة العباد

\*(الباب الخامس في الادعية المأثورة عند كل حادث من الحوادث)\*

(اذا أصبحت وسمعت الاذان يستحب لك جواب المؤذن) فتقول مثل ما يقول (وقد ذكرناه وذكرنا أدعية دخول بيت (السلام) أدعية (الخروج منه) كذا (أدعية الموضوع) كل ذلك (في كتاب) (أسرار الطهارة) على وجه التفصيل لان القيام اقتضى ذكرها هنالك والذي يناسب ذكره هنا أدعية الخروج من المنزل الى المسجد لقصد الصلاة فأشار اليه بقوله (فاذا خرجت) من منزلك (الى المسجد فقل اللهم اجعل في قلبي نورا) أي عظيما كقيامته التكبير (وفي لساني نورا) يعني في نطق استعاره للعلم والهداية فهو على وزن فهو على نور من ربه وجعلناه نورا عشي به في الناس (وفي سمعي نورا) ليصير مظهر الله مسموع ومدر كالكل كمال لا مقطوع ولا ممنوع (واجعل في بصري نورا) ليتجلى بانوار المعارف وتجلى له صنوف الحقائق فهو راجع الى البيان والهداية يهدي الله لنوره من يشاء ونخص هؤلاء الثلاثة بفي الظرفية لان القلب مقر الفكر في آلاء الله ونعماته ومكائنه منسبه ومعدنها والاسماع مراسي أنوار وحى الله تعالى ومخط آياته المنزلة على عباده والبصر مسارح آيات الله المنصوبة المشوثة في الآفاق والانفس ومجلاها (و) اجعل من (أماي نوراً) من (خلق نوراً) اجعل من (فوق نوراً) لا يكون محفوقاً بالنور من سائر الجهات فكأنه سأل أن يزوج به في النور زجاً تتلاشى عنده الظلمات وتنكشف له المعلومات ويشاهد بكل جوارحه منه سائر المبصرات (اللهم اعطني نورا) عظيما لا يكتنه كنهه لا كونه دائم السير والترقي في درجات المعارف فالقصد طلب مزيد النور ليدوم له الترقى في السير وأراد بالنور العظيم الجامع للانوار كلها وغيرها كانوار الاسماء الالهية وأنوار الارواح وقال الطيبي معنى طلب النور للأعضاء أعضاء وان تخلقى بأنوار المعرفة والطاعة وتتعرض عن ظلمة الجهالة والمعصية لان الانسان ذو شهوة وطمعيات رأى انه قد أحاطت به ظلمات الجبله معتورة عليه من فوقه الى قدمه والادخنة الشائرة من نيران الشهوات من جوانبه ورأى الشيطان يأتبه من جميع جهاته يوسوسه وشبهاته ظلمات بعضها فوق بعض لم ير للتخلص منها مساعدا الا بأنوار سادة لتلك الجهات فسأل الله أن يسدده بهم ليستأصل شافة تلك الظلمات ارشادا للامة وتعليما لهم وهذه الانوار كلها راجعة الى هداية وبيان الى مطالع هذه الانوار يشير قوله تعالى الله نور السموات والارض الى قوله نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء الى أودية تلك الظلمات يلج قوله تعالى

اللهم اني أعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو وشماتة الأعداء وصلى الله على محمد وعلى كل عبد مصعافى من كل العالمين آمين

\*(الباب الخامس في الادعية المأثورة عند حدوث كل حادث من الحوادث)

اذا أصبحت وسمعت الاذان فيستحب لك جواب المؤذن وقد ذكرناه وذكرنا أدعية دخول السلام والخروج منه وأدعية الموضوع في كتاب الطهارة فاذا خرجت الى المسجد فقل اللهم اجعل في قلبي نورا وفي لساني نورا واجعل في سمعي نورا واجعل في بصري نورا واجعل خافي نوراً وأماي نوراً واجعل من فوقى نورا اللهم أعطني نورا

أو كظلمات في بحر لجي إلى قوله ظلمات بعضها فوق بعض وقوله ومن لم يجعل الله له نوراً فإنه من نور وقال  
الاسك النور الذي فوقه تنزل روي الهى يعلم غريب لم يسبقه خبر ولا يعطيه نظر والذي خلقه الذي  
يسعى بين يديه اتباعه قال العراقي الحديث متفق عليه من حديث ابن عباس اه قلت قال أبو نعيم في  
المستخرج حدثنا أبو محمد بن حبان حدثنا محمد بن يحيى يعني ابن منده حدثنا أبو بكر يرب حدثنا محمد بن فضيل  
عن حصين هو ابن عبد الرحمن عن حبيب بن أبي ثابت عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن ابن  
عباس رضي الله عنهما قال رقت عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث في صلاة النبي صلى الله عليه  
وسلم بالليل وقراءته الآيات من آخر سورة آل عمران وفيه ثم آناه المؤذن نخرج وهو يقول اللهم اجعل  
في قلبي نوراً وفي بصري نوراً وفي سمعي نوراً وفي لساني نوراً وعن يميني نوراً وعن يساري نوراً ومن أمانتي نوراً  
ومن خافي نوراً وأعظم لي نوراً هذا حديث صحيح أخرجه مسلم عن واصل بن عبد الأعلى وأبو داود عن عثمان  
ابن أبي شيبة وابن خزيمة عن هرون بن اسحق ثلاثتهم عن محمد بن فضيل ووقع في رواية مسلم من فوق ومن  
تحتي بدل عن يميني وعن يساري كما هو عند المصنف ووقع عنده أيضاً وأعطاني بدل وأعظم لي كما هو عند  
المصنف وكذا رواه أبو داود من رواية هشام عن حصين لكن قال وأعظم لي نوراً واختلف الرواة على علي بن  
عبد الله وعلى سعيد بن جبيرة وغيرهما عن ابن عباس في محل هذا الدعاء هل هو عند الخروج إلى الصلاة أو  
قبل الدخول فيها أو في أثناءها أو عقب الفراغ منها ويجمع باعاده وقد أوضحه الحافظ في فتح الباري (وقل  
اللهم اني أسألك بحق السائلين عليك) وهم المتضرعون إلى الله تعالى بخالص طوبائهم (وبحق ممشاي  
هذا البك) الممشى مصدر ميمي بمعنى المشى وهو الانتقال من مكان إلى مكان بارادة والمراد بالحق في الموضوعين  
الجاه والحكمة كما تقدمت الإشارة اليه في آخر كتاب العقائد اذ لاحق لمخلوق على الخالق وقوله اليس لك أي  
إلى بيتك (لم أخرج) من منزلي (أشراً) محرمة كفر النعمة (ولا بطراً) محرمة بمعناه وقيل الاشر  
شدة البطر فهو أبلغ منه والبطار أبلغ من الفرح اذ الفرح وان كان مذموماً غالباً فقد يحمد على قدر  
ما يجب وفي الموضوع الذي يجب فذلك فليفرحوا وذلك لان الفرح قد يكون من سرور بحسب قضية العقل  
والاشر لا يكون الا فرحاً بحسب قضية الهوى (ولا ياء ولا سمعة) قد تقدم تفسيرهما قريباً (خرجت اتقاء)  
أي حذر (سخطك) وهو الغضب الشديد المقتضي للعقوبة والمراد هنا ازال العذاب (وابتغاء) أي طلب  
(مرضاتك) أي رضاك (فأسألك أن تنقذني) أي تخلفني (من النار) أي من عذابها (وان تغفر  
ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا أنت) قال العراقي رواه ابن ماجه من حديث أبي سعيد الخدري باسناد حسن  
اه قلت رواه ابن ماجه عن محمد بن يزيد بن ابراهيم عن فضيل بن مرزوق عن عطية هو العوفي عن أبي  
سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج من بيته إلى الصلاة فقال اللهم اني أسألك بحق  
السائلين عليك وبحق ممشاي هذا فاني لم أخرج أشراً وفاقه كسباق المصنف ثم قال وكل الله به سبعين ألف  
ملك يستغفرون له وأقبل الله عليه بوجهه حتى يقضى صلاته وأخرجه أحمد عن يزيد بن هرون عن فضيل  
ابن مرزوق وهو في كتاب الدعاء للطبراني عن بشر بن موسى عن عبد الله بن صالح الجلي عن فضيل بن مرزوق  
ورواه ابن خزيمة في كتاب التوحيد من رواية محمد بن فضيل بن غزوان ومن رواية أبي خالد الجبر وأخرجه  
أبو نعيم الاصبهاني من رواية أبي نعيم الكوفي كما هم عن فضيل بن مرزوق وعطية العوفي صدوق في نفسه  
حسن له الترمذي عدة أحاديث بعضها من أفرادها وانما ضعف من قبل التشيع ومن قبل التذليل وقد  
روى نحوه هذا عن بلال رضي الله عنه قال أبو بكر بن السني حدثنا محمد بن عبد الله البغوي حدثنا الحسن  
ابن عرفة حدثنا علي بن ثابت الجزري عن الوازع بن نافع عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله  
رضي الله عنهما عن بلال رضي الله عنه مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان النبي صلى الله عليه وسلم  
اذا نزع إلى الصلاة قال بسم الله آمنت بالله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم اني أسألك بحق

وقل أيضاً اللهم اني أسألك  
بحق السائلين عليك وبحق  
ممشاي هذا اليك فاني لم  
أخرج أشراً ولا بطراً ولا  
رباع ولا سمعة خرجت اتقاء  
سخطك وابتغاء مرضاتك  
فأسألك أن تنقذني من  
النار وأن تغفر لي ذنوبي انه  
لا يغفر الذنوب الا أنت

فان خرجت من المنزل لحاجة  
فقل بسم الله رب أعوذ بك  
أن أظلم أو أظلم أو أجهل  
أو يجهل علي بسم الله الرحمن  
الرحيم لاحول ولا قوة الا  
بالله العلي العظيم بسم الله  
الستكلان على الله فاذا  
انتهيت الى المسجد تريد  
دخوله فقل اللهم صل على  
محمد وعلى آل محمد وسلم  
اللهم اغفر لي جميع ذنوبي  
وافتح لي أبواب رحمتك  
وقه دم رجلك اليسرى في  
الدخول

قالت كذا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد جدا لله وسبحي وقال اللهم اغفر وافتح لي أبواب  
رحمتك واذا خرج قال مثل ذلك وقال أبواب فضلك واخرجه ابن السني عن موسى بن الحسن الكوفي عن  
ابراهيم بن يوسف ووقع في روايته عن جدته وفيه تجوز لانها جدته العليا وهو عبد الله بن الحسن بن  
الحسين بن علي بن أبي طالب ففاطمة رضي الله عنها جدة أبيه وجدة أمه أيضا لان أمه هي فاطمة بنت  
الحسين بن علي ورجال هذا السند أيضا ثقات لكن فيه انقطاع يأتي بيانه وروى من وجه آخر بزيادة  
الصلاة فيه قال الامام أحمد حدثنا اسمعيل بن ابراهيم هو ابن علي بن عبد الله بن ابي سلمة عن عبد الله  
ابن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم ثم قال اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك  
واذا خرج صلى على محمد وسلم ثم قال اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك قال اسمعيل فلقبت عبد الله بن  
الحسن فسألته عن هذا الحديث فقال كان اذا دخل قال رب افتح لي أبواب رحمتك واذا خرج قال افتح لي  
أبواب فضلك وهكذا أخرجه الترمذي عن علي بن حجر عن اسمعيل بن علي وأخرجه ابن ماجه عن أبي بكر  
ابن أبي شيبة عن اسمعيل وأبي معاوية كلاهما عن ليث ولم يذكر قول اسمعيل فلقبت عبد الله بن الحسن  
وقول الترمذي ليس اسناده بم متصل بينه بقوله فاطمة بنت الحسين لم تذكر جدتها فاطمة الكبرى لانها  
عاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم أشهر اقال الحافظ وكان عمر الحسين عند موت أمه رضي الله عنهما  
دون ثمان سنين والله أعلم وأما حديث أبي حميد أو أبي أسيد فرواه مسلم عن حماد بن عمرو عن بشر بن المفضل  
عن عمارة بن غزية عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن عبد الملك بن سعيد الانصاري عن أبي حميد أو أبي أسيد  
ورواه مسلم أيضا عن يحيى بن يحيى النيسابوري عن سليمان بن بلال عن ربيعة وأخرجه أبو داود عن محمد  
ابن عثمان الدمشقي عن عبد العزيز الدراوردي عن ربيعة وأخرجه الدارمي عن الغضائبي عن سليمان بن  
بلال وأخرجه أيضا عن يحيى بن حسان عن الدراوردي وأخرجه المخلص في قوائمه عن يحيى بن محمد بن  
صاعد عن سوار بن عبد الله العنبري عن بشر بن المفضل وأخرجه أبو نعيم في المستخرج عن فاروق بن عبد  
الكبير عن أبي مسلم عن مسدد عن بشر بن المفضل وأخرجه أيضا عن جعفر بن محمد بن عمرو عن أبي حصين  
الوارعي عن يحيى بن عبد الحميد الجاني عن سليمان بن بلال قال مسلم سمعت يحيى بن يحيى يقول كتبت من  
كتاب سليمان بن بلال قال وبأخيه ان يحيى الجاني يقول يعني عن سليمان بن بلال كذا كذا عن أبي حميد أو أبي  
أسيد اه يعني ان الجاني رواه وواو العطف وان يحيى بن يحيى رواه بأو التي للتردد ولم ينفرد الجاني بذلك  
فقد أخرجه أحمد عن أبي عاصم العنبري عن سليمان بن بلال وأخرجه النسائي وأبو يعلى  
وابن حبان من رواية سليمان ولم ينفرد به سليمان أيضا بل جاء من رواية عمارة بن غزية أيضا كما عند  
الطبراني في الدعاء وأبي عوانة في الصحيح وأخرجه ابن ماجه من رواية اسمعيل بن عمار عن عمارة بن غزية  
لكن قال عن أبي حميد ولم يذكر أبأ أسيد وهكذا أخرجه أبو عوانة أيضا من رواية عبد العزيز بن الاوس عن  
الدراوردي والله أعلم \* (تنبيه) \* وفي الباب عن أبي هريرة وعبد الله بن عمرو وأبى مالك رضي الله  
عنهم أما حديث أبي هريرة فخرجه النسائي في اليوم والليلة وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان والطبراني  
جميعا من طريق بغداد هو محمد بن بشار قال حدثنا أبو بكر الحنفي حدثنا الفضال بن عثمان حدثنا سعيد  
المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل أحدكم المسجد فليسلم  
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك واذا خرج من المسجد فليسلم على النبي  
صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم اعصمني من الشيطان الرجيم وأخرجه ابن السني عن النسائي وأخرجه  
أيضا من رواية عمرو بن علي الفلاس عن أبي بكر الحنفي وأخرجه يوسف القاضي في كتاب الدعاء من رواية  
محمد بن الاسود عن الفضال وأخرجه الحاكم من طريق أبي بكر الحنفي وقال صحيح على شرط الشيخين



ووقع في رواية النسائي باعدني وفي نسخة أعذني وهي رواية ابن ماجه وابن السني وفي رواية ابن خزيمة وابن حبان أخرني ورجال هذا الحديث من رجال الصحيح لكن أعلاه النسائي فأخرجه من طريق محمد بن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن كعب الاحبار انه قال له أوصيك باثنتين فذكر هذا الحديث بهواه ومن طريق محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة عن كعب كذلك قال النسائي ابن أبي ذئب اثبت عندنا من الضحاك بن عثمان وعن محمد بن عجلان وحديثه أولى بالصواب قال الخافظ ورواية ابن عجلان أخرجه عبد الرزاق وابن أبي شيبة في مصنفيهما كذلك وأخرجه عبد الرزاق عن أبي معشر عن سعيد المقبري ان كعبا قال لأبي هريرة فذكره فهو لا ثلاثة خالفوا الضحاك في رفعه وزاد ابن أبي ذئب في السند راويون خفيت عليه العلة على من صحح الحديث من طريق الضحاك وفي الجلة هو حسن اشواهد والله أعلم وأما حديث عبد الله بن عمرو فقال ابوداود في السنن حدثنا اسمعيل بن بشر بن منصور حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله بن المبارك عن حيوة بن شريح قال لقيت عقبة بن مسلم فقلت له يا بني انك حدثت عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا دخل المسجد أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم قال أقطا قال نعم قال فاذا قال ذلك قال الشيطان حفظ مني سائر اليوم ومعنى قوله أقطا ما بلغك الا هذا خاصة والهمزة للاستفهام والمشهور في طاء قط التخفيف وأما حديث أنس فأخرجه ابن السني عن الحسن بن موسى الرقي حدثنا ابراهيم بن الهيثم البادي حدثنا ابراهيم بن محمد بن البخترى شيخ صالح بغدادى حدثنا عيسى بن يوسف عن معمر بن الزهري عن أنس رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال بسم الله اللهم صل على محمد واذا خرج قال بسم الله اللهم صل على محمد (فاذا رأيت في المسجد من يبيع فيه أو يبتاع) أي يشتري (فقل لا أربح الله تجارتك واذا رأيت من ينشئ ضالة في المسجد فقل لا رد الله عليك أمر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال العراقي حديث لا أربح الله رواه الترمذي وقال حسن غريب والنسائي في اليوم والليلة من حديث أبي هريرة وحديث لا رد الله عليك رواه مسلم من حديث أبي هريرة اه قلت حديث الضالة رواه مسلم عن زهير بن حرب ورواه أبو داود عن عبيد الله القواريري كلاهما عن عبد الله بن يزيد المقرئ عن حيدة بن شريح قال سمعت أبا الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل يقول أخبرني أبو عبد الله مولى شداد بن الهاد انه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد فليقل لا رد الله عليك فان المساجد لم تبن لهذا وأخرجه الفاكهسي في تاريخ مكة عن ابن أبي ميسرة عن المقرئ وأخرجه مسلم أيضا وابن حبان من رواية عبد الله بن وهب عن حيوة وفي الباب عن بريدة الاسلمي وأنس بن مالك وجابر بن عبد الله وسعد بن أبي وقاص وعصمة وابن مسعود رضى الله عنهم أما حديث بريدة فأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة عن وكيع عن أبي هناد عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه أن رجلا قام في المسجد فقال من دعا إلى الجبل الاجر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا وجدت فانما بنيت المساجد لمابنيت والمعنى من يعرف الجبل فدعاصحابه وأخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وقدرناه سفيان الثوري عن علقمة ابن مرثد بلفظ من يعرف الجبل الاجر أخرجه مسلم عن حجاج بن الشاعر عن عبد الرزاق عن الثوري وأما حديث أنس فأخرجه النسائي عن اسحق بن ابراهيم هو ابن راهويه قال قلت لأبي قرة اذكر موسى بن عقبة عن عمرو بن أبي عمرو عن أنس أن رجلا دخل المسجد ينشد ضالة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا وجدت فأقر به أبو قرة وقال نعم وهو في مسند اسحق بن راهويه هكذا وأخرجه البزار من وجه آخر عن عمرو بن أبي عمرو وأما حديث جابر فأخرجه النسائي عن محمد بن وهب بن أبي كريمة عن محمد بن سلمة عن أبي عبد الرحمن عن زيد بن أبي أنيسة عن أبي الزبير عن جابر قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاذا رأيت في المسجد من يبيع أو يبتاع فقل لا أربح الله تجارتك واذا رأيت من ينشئ ضالة في المسجد فقل لا رد الله عليك أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم

رجلا ينشد ضالة في المسجد فقال لا وجدت وأما حديث سعد فأخرجه البزار وهو بخو حديث أنس وأما  
حديث عصة فأخرجه الطبراني ولفظه قولوا لا ردّها الله عليكم وأما حديث ابن مسعود فأخرجه أبو العباس  
السراج عن عثمان بن أبي شيبة حدثنا محمد بن فضيل عن عاصم الإحول عن أبي عثمان قال سمع ابن  
مسعود رجلا ينشد ضالة في المسجد فغضب وسبه فقال له الرجل ما كنت فاحشا فقال بهذا أمرنا وأخرجه  
ابن خزيمة في الصحيح من طريق محمد بن فضيل بهذا السند وأخرجه البزار من وجه آخر عن عاصم الإحول  
وقال في آخره بهذا أمرا إذا وجدنا من ينشد ضالة في المسجد أن نقول له لا وجدت وفي الباب أيضا عن  
عبد الله بن عمرو وثوبان جد محمد بن عبد الرحمن وسيد ذكره قريبا وأما حديث لا أربح الله فقال الدارمي  
حدثنا الحسن بن أبي زيد حدثنا عبد العزيز بن محمد حدثنا يزيد بن حقيق عن محمد بن عبد الرحمن عن  
ثوبان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في  
المسجد فقولوا لا أربح الله تجارتك وإذا رأيتم من ينشد فيه ضالة فقولوا لا أداه الله لك أخرجه الترمذي  
عن الحسن بن علي الحلل عن عارم وأخرجه النسائي عن إبراهيم بن يعقوب عن علي بن المديني وأخرجه  
ابن خزيمة عن أبي خزيمة عن عبد الله بن عبد الوهاب الجيمي أربعمهم عن عبد العزيز بن محمد وهو  
الدروري وأخرجه ابن حبان عن ابن خزيمة والحاكم من رواية عارم وقال صحيح على شرط مسلم ورواه  
ابن السني والطبراني فقال عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال من رأيتموه ينشد شعرا في المسجد فقولوا فض الله فاك ثلاث مرات ومن رأيتموه يبيع أو يبتاع في  
المسجد فقولوا لا أربح الله تجارتك ثلاث مرات هذا الحديث غريب تفرد بوضعه محمد بن حنبل عن عباد  
ابن كثير عن يزيد بن حقيق وقدره أبو خزيمة الجعي عن عباد بن كثير لکن لم يقل عن جده والآفة فيه  
من عباد وهو ضعيف جدا وقد خالف فيه الدراوردي وهو ثقة وسنده هو المعروف وأخرج ابن خزيمة  
في الصحيح عن بندار ويعقوب بن إبراهيم وأخرجه أبو عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه قالوا حدثنا يحيى  
ابن سعيد حدثنا محمد بن عجلان عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن حسيبة قال نهى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عن البيع والشراء في المسجد وأن تنشد فيه الأشعار وأن تنشد فيه الضالة وأخرجه أصحاب السنن  
من طرق عن محمد بن عجلان وثوبان المذكور أولا ليس هو المشهور بل هو آخر لا يعرف الا في هذا  
الاسناد ولاروي عن عبد الرحمن بن ثوبان الابن محمد فهو في عداد المجهولين والله أعلم (فأصليت  
ركعتي الصبح فقل اللهم اني أسألك رجة من عندك تهدي بها قلبي الدعاء الى آخره كما أوردناه عن ابن  
عباس رضي الله عنهما) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) رواه الترمذي وقد تقدم قريبا (فأذا ركعت  
في صلاتك (فقل) هذا الدعاء (اللهم لك ركعت ولك خشعت ولك أسلمت وعليك توكلت  
أنت ربي خشع سمعي وبصري ونفسي وعظمي وما استقلت به) أي حلت (قدى لله رب العالمين) قال  
العراقي رواه مسلم من حديث علي قلت هذا السياق للطبراني في الدعاء رواه من طريق جنادة بن مسلم  
عن عبد الله بن معمر عن عبد الله بن الفضل عن الأعرج عن عبد الله بن أبي رافع عن علي رضي الله عنه  
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا ركع الا انه لم يقل ولك خشعت وقال عظمي بدل عظمي  
ورواه الطبراني أيضا من طريق عبد العزيز بن الماجشون عن عمه عن عبد الله بن أبي رافع عن علي قال كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ركع قال اللهم لك ركعت ولك أسلمت ولك خشعت ولك سمعي وبصري  
ونفسي وعظمي وعصبي ورواه أحمد عن حميدة بن المنقذ عن عبد العزيز بن الماجشون وأخرجه مسلم من  
وجه آخر عن عبد العزيز بن أبي رافع الذي فيه دعاء الافتتاح وجهته وجهي (وان أحببت فقل  
سبحان ربّي العظيم ثلاث مرات) قال العراقي رواه أبو داود وابن ماجه والترمذي من حديث ابن مسعود  
وفيه انقطاع اه قلت رواه الطيالسي عن ابن أبي ذئب عن اسحق بن زيد الهذلي عن عوف بن عبد الله

فأصليت ركعتي الصبح فقل  
بسم الله اللهم اني أسألك  
رجة من عندك تهدي بها  
قلبي الدعاء الى آخره كما  
أوردناه عن ابن عباس  
رضي الله عنهما عن النبي  
صلى الله عليه وسلم فإذا  
ركعت فقل في ركوعك اللهم  
لك ركعت ولك خشعت  
ولك أسلمت ولك أسلمت  
وعليك توكلت أنت ربي  
خشع سمعي وبصري ونفسي  
وعظمي وعصبي وما  
استقلت به قدى لله رب  
العالمين وان أحببت فقل  
سبحان ربّي العظيم ثلاث

مرات

ابن أبي عتبة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في ركوعه سبحان ربي العظيم ثلاث مرات فقد تم ركوعه وذلك أدناه أخرجه أبو داود عن عبيد الملك بن مروان الأهوازي عن الطيالسي وأخرجه الترمذي من طريق عيسى بن يونس وابن ماجه من طريق وكيع كلاهما عن ابن أبي ذئب قال الترمذي ليس اسناداه بمتصل عوف لم يلق عبد الله بن مسعود وكذا قال البيهقي لكن عبر بقوله لم يدرك وساق له شاهدا من حديث أبي جعفر محمد بن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبحوا ثلاث تكبيرات وكوعا وثلاث تسبيحات سجودا وهذا مرسل أو معضل لأن أبا جعفر من صغار التابعين وجل روايته عن التابعين وقال الطبراني والزبادة التي في حديث ابن مسعود وهي قوله وذلك أدناه لا تروى إلا في هذا الحديث تفرد بها ابن أبي ذئب قال الحافظ ووقع في رواية الشافعي في المرسل الذي ساقه البيهقي شاهدا لحديث ابن مسعود ما يشهر بهذه الزيادة قال أخبرنا ابن أبي يحيى عن جعفر بن محمد عن أبيه قال جاءت الخطابة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اننا نزال سفرا فكيف نصنع بالصلاة فقال سبحوا ثلاث تسبيحات ركوعا وثلاث تسبيحات سجودا وقد ورد التثنية في عدة أخبار بدون تلك الزيادة أخرج الطبراني في الدعاء حدثنا معاذ بن المنثري وبكر بن سهل ومحمد بن الفضل السقطي وعبيد بن غنم قال الأول حدثنا مسدد والثاني حدثنا نعيم بن جاد والثالث حدثنا سعيد بن سليمان والرابع حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قالوا حدثنا حفص بن غياث عن ابن أبي ليلى هو محمد بن عبد الرحمن عن الشعبي عن صلة بن زفر عن حذيفة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم ثلاثا وفي سجوده سبحان ربي الأعلى ثلاثا وهو حديث حسن وأخرجه ابن خزيمة عن يعقوب بن إبراهيم الدورقي ومسلم بن جناد وأخرجه المعمرى في اليوم والليلة عن عثمان بن أبي شيبة وأخرجه الدارقطني عن البغوي عن عبد الله بن عمر بن أبان كاهن عن حفص بن غياث وزاد الدارقطني في روايته وبجده في الموضوعين وابن أبي ليلى ضعيف من قبل حفظه وقد خالفه السري بن اسمعيل وهو مثله أودونه فرواه الشعبي عن مسروق عن ابن مسعود قال من السنة فذكر مثله لكن لم يقل ثلاثا وأخرج البزار من حديث أبي بكر كالألف الأولى ذكر فيه ثلاثا ولم يقل وبجده وأخرج الدارقطني مثله من حديث جبير بن مطعم ومن حديث عبد الله بن أفرم وفي سند كل منهما ضعف (أوسبوح قدوس رب الملائكة والروح) قال العراقي رواه مسلم من حديث عائشة اه قلت قال أجد حدثنا عمرو بن الهيثم حدثنا هشام هو الدستواقي عن قتادة عن مطرف بن عبد الله عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبوح قدوس رب الملائكة والروح أخرجه مسلم وأبو داود من رواية هشام ورواه شعبة عن قتادة مقتصر على الركوع وأشار إلى رواية هشام بزيادة السجود ورواه معمر عن قتادة بالشك وقد تابع هشاما على الجمع بينهما سعيد بن أبي عروبة (فاذا رفعت رأسك من الركوع فقل سمع الله أن جوده بنالك الحمد) رواه البخاري عن يحيى بن بكير عن الليث بن سعد عن عقيل عن الزهري قال حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة يكبر حين يقوم ثم يكبر حين يركع ثم يقول سمع الله أن جوده حين يرفع صلبه من الركوع ثم يقول وهو قائم بنالك الحمد وأخرجه مسلم من رواية عبد الرزاق عن ابن جريج عن الزهري ومن رواية هجين بن المنثري عن الليث عن عقيل عن الزهري إلا أنه قال بنوا لك بآبائك الوار وهذه الرواية علقها البخاري لعبد الله بن صالح عن الليث عقب رواية يحيى بن بكير ووصلها من طريق شعيب بن أبي حمزة عن الزهري وأخرجه النسائي من رواية يونس بن زيد عن الزهري وهي عند أحمد من رواية معمر عن الزهري ووقع بالوار أيضا في حديث رفاعة بن رافع عند البخاري كما سبق للمصنف في الباب الأول من هذا الكتاب لكنه ليس من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم ووقع من غير واد في حديث

أو سبوح قدوس رب  
الملائكة والروح فإذا  
رفعت رأسك من الركوع  
فقل سمع الله أن جوده ربنا  
لك الحمد

أبي سعيد وعلي وابن أبي أوفى وابن عباس وكلهما في مسلم واختلف في تخريج الوافق قيل هي عاطفة على شيء محذوف وعلي ذلك اقتصر ابن دقيق العيد وقيل هي حالية وبذلك جزم ابن الأثير في النهاية وقيل هي زائدة وقد تقدم الكلام على ذلك مفصلاً في كتاب الصلاة فراجع ان شئت وقال عبد بن حنبل حدثنا محمد بن عبيد حدثنا الأعمش عن عبيد بن الحسن عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من الركوع قال سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد (مثل السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد) رواه مسلم وأبو داود من طريق أبي معاوية وكيع كلاهما عن الأعمش ورواه أحمد عن وكيع ورواه أبو داود أيضاً عن محمد بن عيسى عن محمد بن عبيد وقال أبو داود بعد تخريجه رواه شعبة وسفيان الثوري عن عبيد بن الحسن لم يذكر فيه بعد الركوع اه قال الحافظ والأعمش حافظ فزيادته معتمدة وقال أبو داود الطيالسي حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة حدثنا عيسى عن الأعرج عن عبد الله بن أبي رافع عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من الركوع قال فساقة بمثل الحديث السابق الآن فيه زيادة بعد قوله وملء الأرض وملء ما بينهما رواه مسلم والنسائي من طريق عبد الرحمن بن مهدي ومسلم أيضاً من طريق أبي النضر وأبو داود من طريق معاذ بن معاذ الترمذي من طريق سليمان بن داود أربعتهم عن عبد العزيز وأخرجه الترمذي أيضاً عن محمود بن غيلان عن أبي داود الطيالسي وأخرجه الدارمي عن يحيى بن حسان عن عبد العزيز وقال الدارمي أيضاً أخبرنا مروان بن محمد حدثنا سعيد بن عبد العزيز حدثنا عطية بن قيس عن قرعة بن يحيى عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا رفع رأسه من الركوع فذكر مثل حديث ابن أبي أوفى وزاد بعد قوله من شيء بعد (أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما أعطيت ولا منعت ولا ينفع ذا الجند منك الجند) وهو حديث صحيح أخرجه مسلم عن الدارمي وأخرجه أحمد عن الحكم بن نافع وأبو داود وابن خزيمة من رواية أبي مسهر وعبد الله بن يوسف وأبو داود أيضاً من رواية بشر بن بكر والنسائي من رواية تميم بن زيد بن جهم عن سعيد بن عبد العزيز ووقع في رواية بعضهم اللهم ربنا وذكر أبو داود أن في رواية عبد الله بن يوسف ربنا ولك الحمد زيادة وأما الطبراني في الدعاء حدثنا بكر بن سهل حدثنا عبد الله بن يوسف التميمي حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن قرعة بن يحيى عن أبي سعيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا رفع رأسه من الركوع سمع الله لمن حمده اللهم ربنا ولك الحمد فذكر الحديث مثله لكنه قال لا نأزع لما أعطيت ولا ينفع ذا الجند منك الجند أخرجه أبو داود عن محمد بن محمد بن مصعب وابن خزيمة عن زكريا بن يحيى بن أبان والطحاوي عن مالك بن عبد الله بن سيف والبيهقي من طريق المقدم بن داود أربعتهم عن عبد الله بن يوسف وقد جاء هذا الدعاء مختصراً من حديث ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من الركوع قال اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد اللهم لا مانع لما أعطيت ولا منعت ولا ينفع ذا الجند منك الجند أخرجه أحمد ومسلم والنسائي والحسن بن سفيان وأبو نعيم كلهم من طريق هشام بن حسان عن قيس بن سعد عن عطية بن أبي رباح عن ابن عباس (وإذا سجدت فقل) قال مسلم في صحيحه حدثنا محمد بن أبي بكر الملقب حدثنا يوسف بن يعقوب بن المساحون حدثنا أبي عن الأعرج عن عبد الله بن أبي رافع عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سجد قال (اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت سجد وجهي للذي خلقه) ومثله فأحسن صورته (وشق سمعه وبصره فتبارك الله أحسن الخالقين) لفظ مسلم تبارك الله من غير فاء وبالفاء رواية الحاكم من حديث عائشة على ما سبقت في ذكره ورواه أبو نعيم في المستخرج عن حبيب بن الحصين حدثنا يوسف القاضي حدثنا محمد بن أبي بكر الملقب

ملء السموات وملء الأرض  
وملء ما شئت من شيء بعد  
أهل الثناء والمجد أحق  
ما قال العبد وكلنا لك عبد  
لا مانع لما أعطيت ولا  
منعت ولا ينفع  
ذا الجند منك الجند وإذا  
سجدت فقل اللهم لك  
سجدت وبك آمنت ولك  
أسلمت سجد وجهي  
للذي خلقه ومثله  
فأحسن صورته  
أحسن الخالقين

ورواه الطبراني في الدعاء عن علي بن عبد العزيز بن حدثنا أبو غسان مالك بن اسمعيل وحجاج بن المنهال قالا  
حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة حدثنا المساجشون وقال العدني في مسنده حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن  
خالد الحذاء عن أبي العالية عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في سجود  
القرآن بالليل سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره بحوله وقوته ورواه أحمد عن هشام عن خالد  
الحذاء نحوه وأخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة كلهم عن بندار عن عبد الوهاب الثقفي  
وأخرجه ابن خزيمة والحاكم من رواية وهب بن خالد وخالد بن عبد الله الواسطي كلاهما عن خالد الحذاء  
قال ابن خزيمة وخالد الحذاء لم يسمع من أبي العالية بل بينهما قال الحافظ كأنه يشير إلى ما رواه اسمعيل  
ابن علية فقال عن خالد الحذاء عن رجل عن أبي العالية عن عائشة وخفيت عنه على الترمذي فصححه وأخر  
ابن حبان بظاهره فأخرجه في صحيحه عن ابن خزيمة وتبعه الحاكم في صحيحه وكانهما لم يستحضرا كلام  
أمامهما فيه وذكر الدارقطني الاختلاف فيه وقال الصواب رواية اسمعيل وأخرجه من طريق محمد بن  
المثنى عن عبد الوهاب الثقفي فذكر الحديث بتمامه سندنا ومتنا وقال بعد قوله فتبارك الله أحسن الخالقين  
وأخرجه من طريق أخرى عن محمد بن المثنى بدون هذه الزيادة (اللهم سجد لك سوادى) أى شخصى  
(ونحيالى) وفي رواية تقديم نحيالى على سوادى (وبك آمن فؤادى) وفي رواية وآمن بك فؤادى (أبوء  
بنعمتك على وأبوء بذنبي) وفي رواية الاقتصار على قوله أبوء بنعمتك على (هذا ماجنيت على نفسي) وفي  
رواية هذه يدى وماجنيت على نفسي (فاغفر لي أنه لا يغفر الذنوب الا أنت) قال العراقي رواه الحاكم من  
حديث ابن مسعود وقال صحيح الاسناد وليس كإلحاق بل هو ضعيف اه قلت لفظ الحاكم في المستدرک  
كما ساقه المصنف الا أنه لم يذكر أبوء بذنبي وبعده عنده وهذا ماجنيت على نفسي يا عظيم يا عظيم اغفر  
لي فإنه لا يغفر الذنوب العظيمة الا الرب العظيم وأخرجه البزار من حديثه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
في سجوده فذكره وله شاهد من حديث عائشة أخرجه أبو يعلى من طريق عثمان بن عطاء عن أبيه عنها  
قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة من الفراش فالتبسسته فوقع يدي على بطن قدميه  
وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول اللهم أعوذ برضاك من سخطك فساقه وزاد في آخره سجد  
للك سوادى وآمن بك فؤادى وسنده ضعيف وعطاء هو الخراساني لم يدرك عائشة (أوتقول سبحان ربي  
الاعلى ثلاث مرات) قال العراقي رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث ابن مسعود وهو منقطع  
اه قلت سبق في أذكار الركوع أن الترمذي بعدما أورده قال ليس اسناده متصل عون لم يلق ابن مسعود  
وكذا قال البيهقي الا أنه عبر بقوله لم يدرك وتقدم أيضا حديث الشعبي عن صلة بن زفر عن حذيفة قال كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم ثلاثا وفي سجوده سبحان ربي الاعلى ثلاثا  
وعند أبي داود من حديث عقبة بن عامر كان صلى الله عليه وسلم إذا سجد قال سبحان ربي الاعلى وبحمده  
ثلاثا وعنده أيضا من طريق سعيد الجري عن أسعد عن أبيه أوعبه قال رمقت صلاة رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فكان يركع في ركوعه وسجوده بقدر ما يقول سبحان الله وبحمده ثلاثا\* (تنبيه) في ذكر  
بعض أدعية الركوع والسجود مما لم يذكره المصنف فمنها حديث عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتأول  
القرآن وفي رواية كان يكثر أن يقول رواه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائي وفي رواية عنها ما صلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة منذ أنزل عليه اذا جاء نصر الله والفتح الادعاء سبحانك ربي وبحمدك  
اللهم اغفر لي رواه هكذا مسلم وفي رواية عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر قبل موته من  
قول سبحان ربي وبحمدك أستغفر الله وأتوب اليه رواه مسلم أيضا وفيه دلالة على عدم التخصيص بحال  
الصلاة وفي حديثها أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبحان

اللهم سجد لك سوادى  
ونحيالى وآمن بك فؤادى  
أبوء بنعمتك على وأبوء  
بذنبي وهذا ماجنيت على  
نفسى فاغفر لي فإنه لا يغفر  
الذنوب الا أنت أو تقول  
سبحان ربي الاعلى ثلاث  
مرات

قدوس رب الملائكة والروح رواه مسلم وأبو داود عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة ويقول في سجوده مثل ذلك رواه أبو داود والنسائي في سننهما والترمذي في الشمائل والطبراني في الدعاء وعن عائشة رضي الله عنها قالت افتقدت النبي صلى الله عليه وسلم فظننت أنه ذهب إلى بعض نسائه فحسست ثم رجعت فإذا هو ساجد يقول سبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت فقلت بأبي وأمي أنك لفي شأن وإني لفي آخر رواه مسلم وعن أبي هريرة عن عائشة رضي الله عنهما قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة من الفراش فالتفت فوجدت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك رواه مسلم أيضا وقد تقدم هذا الحديث للمصنف في آخر كتاب تلاوة القرآن وسيأتي له كذلك في هذا الباب ورواه صالح بن سعيد عن عائشة رضي الله عنها أنها فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم من مضجعه فبست يدها فوقعت عليه وهو ساجد وهو يقول آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكها أنت وليها ومولاها رواه أحمد ورواه هلال بن يسار عنها قالت فقدت النبي صلى الله عليه وسلم من مضجعه فخلعت ألتسه وظننت أنه أتى بعض جواريه فوقعت يدي عليه وهو ساجد يقول اللهم اغفر لي ما أشرت وما أعلنت ورواه النسائي وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجوده اللهم اغفر لي ذنبي دقه وجله أوله وآخره سره وعلايته رواه مسلم وأبو داود والنسائي والطبراني وعن علي رضي الله عنه قال من أحب الكلام إلى الله أن يقول العبد في سجوده رب طهت نفسي فاغفر لي رواه الطبراني في الدعاء وهو في حكم المرفوع وإن لم يصرح برفعه

(فصل) \* ولم يذكر المصنف ما يدعي به بين السجدين هنا وأورده في كتاب الصلاة وذكر هناك عشر كلمات مجموعة من روايات مختلفة وقد قال الحافظ ابن حجر في تخريج الإذكار أن النووي ذكر في شرح المذهب تبعاً للرافعي وغيره بلفظ رب اغفر لي واجبرني وعافني وارزقني واهدني ثم قال والاحسان يضم إليها ورحمني وأرفعني فقد ورد ذلك وذكره في الروضة بلفظ اغفر لي واجبرني واهدني وارزقني وهو موافق لرواية الترمذي ورواية أبي داود مثلها لكن قال عافني بدل اجبرني ورواية ابن ماجه مثل الترمذي لكن قال وأرفعني بدل اجبرني فيتنظم من رواية الثلاثة ما ذكره في شرح المذهب وجميعها ابن عدي الأرافعي ومثله ابن حبان لكن عنده انصرني بدل اهدني واتفقت روايات الجميع على اثبات اغفر لي وارجحني (فاذا فرغت من الصلاة فقل اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام) قال العراقي رواه مسلم من حديث ثوبان اه قلت ورواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ولفظهم جميعاً كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من صلاته استغفر ثلاثاً وقال اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام قال الوليد فقلت للدوراني كيف الاستغفار قال تقول أستغفر الله أستغفر الله أستغفر الله (وتدعو بسائر الأدعية التي ذكرناها) وبسائر الأذكار المذكورة من التهليل والتسبيح والتكبير والاستغفار والتعوذ مما ورد التصريح به أنه في دبر الصلوات فن الأذكار التسبيح والتكبير والتكبير ثلاثاً وثلاثين فتلك تسع وتسعون وكل المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير فن قال ذلك غفرت خطاياهم وإن كانت مثل زبد البحر رواه مسلم وأبو داود والنسائي وعن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما أنه كان يقول في دبر كل صلاة حين يسلم لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة إلا بالله لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهمل بين دبر كل صلاة رواه مسلم وأبو داود والنسائي وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال

فاذا فرغت من الصلاة فقل  
اللهم أنت السلام ومنك  
السلام تباركت يا ذا الجلال  
والإكرام وتدعو بسائر  
الأدعية التي ذكرناها





وأقرب اليك علمت سوءاً وطلعت نفسي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت قال العراقي رواه النسائي في اليوم  
والليلة من حديث رافع بن خديج بإسناد حسن اه قلت ورواه كذلك الحاكم في المستدرك ولفظ النسائي  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بأخرة إذا اجتمع اليه أصحابه فأراد أن ينهض قال فذكره قال قلنا  
يا رسول الله ان هذه كلمات أحدثهن قال أجل أنا في جبريل عليه السلام فقال يا محمد هي كفارات المجلس  
وقوله بأخرة أي في آخر الأمر وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس  
في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم إلى قوله وأقرب اليك الاغفر  
له ما كان في مجلسه ذلك رواه أبو داود والترمذي والنسائي والحاكم وابن حبان والترمذي واللفظ له  
حسن صحيح غريب من هذا الوجه (وإذا دخل السوق فقل لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد  
يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير) قال العراقي رواه الترمذي من حديث  
عمر وقال غريب والحاكم من حديثه ومن حديث ابن عمر وقال صحيح على شرط الشيخين اه قلت لفظ  
الترمذي من قال حين يدخل السوق لا اله الا الله إلى قوله قد مر كتب الله له ألف حسنة ومجاعة ألف  
ألف سيئة وهكذا رواه ابن ماجه وزاد في رواية أخرى وبني له بيتا في الجنة ورواه كذلك الحليم الترمذي  
كلهم من طريق سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن جده وزاد الحليم ورفع له ألف ألف درجة ورواه  
أحمد بن عبد الغفار الفارسي في الاربعين له عن ابن عمر يدون هذه الزيادة ورواه الحساكم في مستدركه  
من عدة طرق وفي بعضها ان محمد بن واسع أحد رواة قال فأتيت قتيبة بن مسلم فقلت له أتيتك بهدية فحدثته  
بالحديث فكان قتيبة بن مسلم يركب في مركبه حتى يأتي السوق فيقولها ثم ينصرف (بسم الله اللهم اني  
أسألك خير هذه السوق وخير ما فيها اللهم اني أعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم اني أعوذ بك من شرها  
فيها عينا فاجرة) أي كاذبة (أوصفتها خاسرة) قال العراقي رواه الحاكم من حديث يزيدة وقال أقر بها  
لشراؤها هذا الكتاب حديث يزيدة قال العراقي فيه أبو عمر وجار لشعيب بن حرب ولعله حفص بن سليمان  
الاسدي مختلف فيه اه قلت لفظ الحاكم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل السوق قال فساقه  
ووجدت بخط الحافظ السخاوي ما نصه قدر رواه الطبراني في الدعاء من حديث محمد بن أبان الجعفي متابعه  
عن هلقمة بن مرثد وابن أبان ضعيف (فان كان عليك دين) عجزت عن أدائه (فقل اللهم اكفني بحلالك  
عن حرامك واغنني) بقطع الهزرة (بفضلك عن سؤالي) قال العراقي رواه الترمذي وقال حسن غريب  
والحاكم وقال صحيح الاسناد من حديث علي بن أبي طالب اه قلت أخرجه الترمذي عن عبد الله بن  
عبد الرحمن الدارمي عن يحيى بن حسان عن أبي معاوية حدثنا عبد الرحمن بن اسحق عن يسار بن الحكم  
عن شقيق بن أبي وائل قال قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه رجل فقال يا أمير المؤمنين أنا عجزت عن مكاتبتي فاعني فقال ألا  
أعلمك كلمات علمنهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان مثل جبل صبر ديناً لاداه الله عنك قال قل اللهم  
اكفني فساقه وأخرجه الحاكم من رواية يحيى بن يحيى النيسابوري عن أبي معاوية وأخرجه الطبراني  
في الدعاء فقال حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان حدثنا أبو معاوية وقوله صبير  
كأمر جبل هكذا هو في نسخ الترمذي وفي العباب للأصافي صبر بكسر الصاد وسكون التحتية جبل  
بالساحل بين سيرا فوعيان قلت وصبر ككثف جبل عظيم باليمن يطل على تغر ولنسق هنا أدعية تناسب  
الباب عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي أبو بكر رضي الله عنه فقال سمعت من رسول الله صلى  
الله عليه وسلم دعاء علمته قلت ما هو قال كان عيسى بن مريم يعلمه أصحابه قال لو كان علي أحدكم جبل  
ذهب ذنباً فدعا الله بذلك لقضاء الله عنه اللهم فارج اللهم وكاشف الغم محبب دعوة المظطرين ورجن الدنيا  
ورحمها أنت ترجني فارحني برحمة تعينني بها عن رجة من سواك قال أبو بكر المديني رضي الله عنه وكانت  
على شعبة من الدين وكنت للدين كرها فكنت أدعو بذلك فأثاني الله بفائدة فقضى الله عني قالت عائشة

وأقرب اليك علمت سوءاً  
وطلعت نفسي فاغفر لي فإنه  
لا يغفر الذنوب إلا أنت فاذا  
دخلت السوق فقل لا اله  
الا الله وحده لا شريك  
له له الملك وله الحمد يحيي  
ويميت وهو حي لا يموت  
بيده الخير وهو على كل  
شيء قدير بسم الله اللهم  
انني أسألك خير هذه  
السوق وخير ما فيها اللهم  
انني أعوذ بك من شرها  
وشر ما فيها اللهم انني أعوذ  
بك أن أصيب فيها عينا  
فاجرة أو صفقة خاسرة فان  
كان عليك دين فقل اللهم  
اكفني بحلالك عن حرامك  
وأغنني بفضلك عن سؤالي

وكان لاسماء بنت عميس على دينار وثلاثة دراهم فكانت تدخل على فاستحي أن أنظر في وجهها لاني لأجد ما أقضيها فكنت أدعو بذلك فما لبث الا يسير حتى رزقني الله ورزقها هو بصدقة تصدق بها على ولا ميراث ورثته فقضاء الله عني وقسمت في أهلي قسما حسنا وحليت ابنة عبد الرحمن بثلاثة أواق من ورق وفضل لنا فضل حسن رواه الحارثي في المستدرك وقال صحيح وأخرجه أبو بكر بن أبي الدنيا في الدعاء فقال حدثنا أبو موسى محمد بن المثني البصري حدثنا الحجاج بن المنهال حدثنا عبد الله بن عمر النخعي عن نونس بن يزيد الأيلي حدثني الحكم بن عبد الله عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها فساقة سواء الآتية قال رجن الدنيا والآخرة ورحمهما قال وحدثنا عبد المتعال بن طالب حدثنا عبد الله بن وهب عن سعيد بن زيد عن عاصم ابن عبد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب ان عيسى عليه السلام فقدر جلاما من الحوارين فقال مالي لم أرك فقال اللهم والدين يا روح الله قال اذا قلت كلمات لو كان عليك طمام البحر لذهب الله قال ماهي قال تقول اللهم يا فارح الهمم وكاشف الغم مجيب دعوة المضطرين رجن الدنيا والآخرة ورحمهما رجن راحة تغني بهما عن راحة من سواك وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم المسجد فاذا هو برجل من الانصار يقال له ابو امامة فقال يا أبا امامة مالي أراك جالسا في المسجد في غير وقت صلاة قال هموم لذة حتى ودون يا رسول الله قال أفلا أعلمك كلاما اذا قلته أذهب الله همك وقضى دينك قال قلت بلى يا رسول الله قال اذا أصبحت واذا أمسيت اللهم اني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال فقلت ذلك فذهب الله همي وقضى عني ديني رواه أبو داود وقال ابن أبي الدنيا في الدعاء حدثنا أبو هشام الرافعي حدثنا أبو أسامة حدثنا الاعرج عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاءت فاطمة رضي الله عنها الى النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما فقال ألا أدلك على ما هو خير من خادم تسعين ثلاثا وثلاثين تسبيحة وتسكين أربعين بعرا وثلاثين تسكينة وتحمد بن ثلاثا وثلاثين تحميدة وتقولين اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء منزل التوراة والانجيل والقرآن أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عني الدين واغنني من الفقر قال وحدثني ابراهيم بن سعيد حدثنا أبو معاوية عن عبد الرحمن ابن اسحق عن القاسم بن عبد الرحمن قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ما دعا عبد قط بهذه الدعوات الا أوسع الله عليه في معيشته من قال يا ذا المن ولا يمن عليك يا ذا الجلال والاكرام يا ذا الطول لا اله الا أنت ظهر الملاحين وجار المستجيرين ومأمن الخائفين ان كنت كتبتني عندك في أم الكتاب شقيفا فاح عني اسم الشقاء واثبتني عندك سعيدا وان كنت كتبتني عندك في أم الكتاب محروما فمقر على رزقي فاح خروافي ويسر رزقي واثبتني عندك سعيدا موافقا للخير فانك تقول في كتابك الذي أنزلت بهم الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب قلت وهذا الدعاء يستعمله الناس في ليلة النصف من شعبان وقال ابن أبي الدنيا حدثنا داود بن رشيد عن الهبة بن الوليد عن هاشم بن مسلمة عن يزيد بن مكحول عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان عليه دين فقال اللهم منزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان العظيم ورب جبريل وميكائيل واسرافيل ورب الظلمات والنور ورب الظل والحرور أسألك أن تفتح لي باب الرحمة وان تحلل عقدتي من ديني وتؤدي عني أمانتي اليك والى خلة لك الاقضى الله عنه دينه قال وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن ادريس عن يزيد بن زريع الرمي عن عطاء الخراساني قال قال معاذ بن جبل رضي الله عنه شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم ديننا كان على فقال يا معاذ تب أن يقضى دينك قال قلت نعم قال قل اللهم مالك الملك توفى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير رجن الدنيا والآخرة ورحمهما تعطى منهما من تشاء وتقع منهما من تشاء اقض عني ديني

فلو كان عليك ملء الأرض ذهباً أدى عنك قال وحدثنى سويد بن سعيد عن خالد بن عبد الله الرومي قال  
استودع محمد بن المنكدر وديعة فاحتاج إليها فأنفقها ثم جاء صاحبها يطلبها فقام يصلي ويدعو فكان من  
دعائه يا ساد السما بالهواء يا كاسي الأرض على الماء ويا واحد قبل كل أحد كل ويا واحد بعد كل  
أحد يكون أسألك أن تؤدّي عني أمانتي فاذا هاتفي يقول خذ هذه فأدها عن أمانتك واقصر الخطبة فانك  
لن تراني (فاذا لبست ثوباً جديداً فقل اللهم كسو تني هذا الثوب) وبشير إليه (فلك الحمد أسألك من خيره  
وخير ما صنع له) وهو استعماله في الطاعة (وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له) وهو استعماله في المعصية  
وظاهر سياق المصنف ندب الذكرا المذكور لكل من لبس ثوباً جديداً والظاهر ولو لبس غير جديد بدليل  
رواية ابن السني في اليوم والليلة اذا لبست ثوباً فقل قل العراقي رواه أبو داود والترمذي وقال حسن  
والنسائي في اليوم والليلة من حديث أبي سعيد الخدري ورواه ابن السني بلفظ المصنف اه قلت لفظ  
أبي سعيد عند الجماعة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوباً باسماء باسمه عمامة أو قميصاً أو  
رداءً ثم يقول اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه أسألك خيره وخير ما صنع له وقدره كذلك الخاكم وابن  
حبان في صحيحهما وقال الترمذي واللفظ له حديث حسن وقال الخاكم صحيح على شرط مشي وأقره  
النووي زاد أبو داود وقال أبو نضرة وكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا لبس أحداهم ثوباً جديداً قبل  
تلبسه ويخلف الله ورواه كذلك أحمد وابن السني في اليوم والليلة وفي الباب عن أبي امامة رضي الله  
عنه قال لبس عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثوباً جديداً فقال الحمد لله الذي كساني ما أرى به عورتى  
وأعجب لي به في حياتي ثم عد إلى الثوب الذي أخلق فتصدق به كان في كنف الله وفي حفظ الله وفي ستر  
الله حيا وميتاً ورواه الترمذي واللفظ له وابن ماجه والحاكم في المستدرک وعن معاذ بن أنس رضي الله  
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أكل طعاماً الحديث وفيه من لبس ثوباً فقال الحمد لله الذي  
كساني هذا وزقني من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر رواه أبو داود واللفظ له  
والترمذي وابن ماجه والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط البخاري وقال الترمذي حسن غريب  
(واذا رأيت شياً من الطيرة) بكسر ففتح (تكرهه) وهو اسم من التطير وأصله التفاؤل بالطير من أعمال  
الجاهلية (فقل لا يأتى بالحسنات إلا أنت ولا يذهب بالسيئات إلا أنت لا حول ولا قوة إلا بالله) قال  
العراقي رواه ابن أبي شيبة وأبو نعيم في اليوم والليلة والبيهقي في الدعوات من حديث عروة بن عامر مرسل  
ورواه ثقات في اليوم والليلة لابن السني عقبة بن عامر فجعله مسنداً اه وأما ما شتهر على الالسنة  
عند تعيق الغراب خير خير فلا أصل له في السنة وورد اللهم لا خير الا خيرك ولا طير الا طيرك ولا اله غيرك  
وذكر الحافظ السخاوي في المقاصد عن عكرمة قال كان عبد بن عمر وعنه ابن عباس فرغوا من صبح  
فقال رجل من القوم خير خير فقال ابن عباس لا خير ولا شر وروى ابن ماجه وابن حبان من حديث أبي  
هريرة مرفوعاً كان يعجبه فقال الحسن ويكره الطيرة (واذا رأيت الهلال) وهو القمر في حالة مخصوصة  
قال الأزهرى ويسمى القمر للثلاثة من أول الشهر هلالاً وفي ليلة ست وعشرين وسبع وعشرين أيضاً  
هلالاً وما بين ذلك يسمى قراً وقال الفارابي وتبعه الجوهري الهلال ثلاث ليال من أول الشهر ثم هو قمر بعد  
ذلك وقبل الهلال هو الشهر بعينه والجمع أهلة (فقل اللهم أهله علينا) يروى بالادغام وبالفك وأصل  
الاهلال رفع الصوت ثم نقل إلى رؤية الهلال ثم نقل إلى طلوعه وهو المراد هنا والمعنى اطلعه علينا وارناياه  
معتزناً بالامن والاعيان والسلامة والاسلام) بين كل من القريتين حسن الاشتقاق والمراد الامن من  
سائر المخاوف والاعيان الطامعون بانه كانه سألهم دوامها والسلامة والاسلام ان يدوم له الاسلام ويسلم له  
شهراً فانتهى في كل شهر حكماً وقضاء (ربي وربك الله) هذا تنزيه للخالق ان يشاركه في تدبير ما خلق شيئاً  
وقيمر للافاويل الناحضة في الآثان العلوية بألفاظ اشارة وفي قوله ربي وربك الله التلغات اقتداء بسميتنا

فاذا لبست ثوباً جديداً فقل  
اللهم كسو تني هذا  
الثوب فلك الحمد أسألك  
من خيره وخير ما صنع له  
وأعوذ بك من شره وشر  
ما صنع له واذا رأيت شيئاً  
من الطيرة تكبره فقل  
اللهم لا يأتى بالحسنات  
إلا أنت ولا يذهب بالسيئات  
إلا أنت لا حول ولا قوة  
إلا بالله واذا رأيت الهلال  
فقل اللهم أهله علينا بالامن  
والايمان والبر والسلامة  
والاسلام والتوفيق لما  
تحب وترضى والحفظ عن  
تسخط ربي وربك الله

الخليل عليه السلام حيث قال لأحب الأساقين بعد قوله هذاري قال العراقي رواه الترمذي وحسنه من حديث طلحة بن عبيد الله أه قلت لفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى الهلال قال اللهم أهله علينا باليمن والايمان والسلامة والاسلام ربي وربك الله وقال حسن غريب رواه من طريق سليمان بن سفيان عن بلال بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله عن أبيه عن جده ورواه ابن حبان في صحيحه وزاد بعد قوله والاسلام والتوفيق لما تحب وترضى وبمثل رواية ابن حبان رواه الطبراني في الكبير من حديث ابن عمر الان في سنده عثمان بن ابراهيم الخاطبي وهو ضعيف ورواه الدارقي في مسنده عن ابن عمر الانه زاد في آوله الله أكبر وروى ابن السني في اليوم والدليله عن جزء بن أنس السلمي رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى الهلال قال اللهم أهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والسكينة والعافية والرزق الحسن الان الذهبي قال ان جزءاً لا يحصى به (وتقول هلال رشد وهلال خير آمنت بخالقك) قال العراقي رواه أبو داود ومسلم من حديث قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى الهلال قال هلال خير ورشد ثلاثاً آمنت بالذي خلقك ثلاثاً وأسندته الدارقطني في الافراد والطبراني في الاوسط من حديث أنس وقال أبو داود وليس في هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث مسند صحيح أه قلت ولفظ أبي داود عن قتادة قال بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا رأى الهلال هذا هلال خير ورشد آمنت بالذي خلقك ثلاثاً ثم يقول الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا ورواه أيضاً ابن السني عن أبي سعيد الخدري قال ابن القيم اسنده ابن وروى الطبراني في الكبير عن زافع بن خديج باسناد حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى الهلال قال هلال خير ورشد اللهم اني أسألك من خير هذا ثلاثاً (اللهم اني أسألك خير هذا الشهر وخير القدر) بحركة (وأعوذ بك من يوم الحشر) بفتح فسكون بمعنى الحشر وأي المجموع فيهم الناس وفي بعض النسخ يوم الحشر أي موضع الحشر قال العراقي رواه ابن أبي شيبة وأحمد في مسندهم حاتم بن حذيث عبادة بن الصامت وفيه من لم يسم قال الراوي عنه حدثني من لا اتمهم أه قلت وقال الحافظ ابن حجر غريب ورأى جاله موثقون الامن لم يسم ورواه أيضاً عبيد الله بن أحمد في زيادات المسند والطبراني في الكبير باللفظ كان صلى الله عليه وسلم اذا رأى الهلال قال الله أكبر الله أكبر الحمد لله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم اني أسألك فساقيه وروى الطبراني في الكبير عن رافع بن خديج بلفظ اللهم اني أسألك من خير هذا الشهر وخير القدر وأعوذ بك من شره ثلاث مرات ومن أحاديث الباب ما رواه ابن السني عن عبيد الله بن مطرف رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى الهلال قال هلال خير الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا أسألك من خير هذا الشهر ونوره وبركته وهده وظهوره ومعافاته وعن علي رضى الله عنه انه كان يقول اذا رأى الهلال اللهم ارزقنا نظره وخيره وبركته وفتحته ونوره ونعوذ بك من شره وشر ما بعده ورواه ابن أبي شيبة في المصنف وعن الحسين بن علي قال سألت هشام بن حسان أي شيء كان الحسن يقول اذا رأى الهلال قال كان يقول اللهم اجعله شهر بركة ونور وأجر ومعاقة اللهم انك قاسم فيه بين عبداك خيراً فاقسم لي فيه من خير ما تقسم بين عبداك الصالحين رواه أيضاً ابن أبي شيبة في المصنف (وتكبر قبل الدعاء أو ثلاثاً) أي تقول الله أكبر قبل الدعاء ثلاث مرات رواه البيهقي في الدعوات من حديث قتادة مرسل كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى الهلال كبر ثلاثاً رواه الدارقي من حديث ابن عمر الانه أطلق التكبير ولم يقل ثلاثاً وتقدم قريباً من حديث عبادة بن الصامت عند عبيد الله بن أحمد والطبراني الله أكبر الله أكبر الحمد لله لا حول ولا قوة الا بالله (واذا هبت الريح) أي هبوا بشديداً (فقل اللهم اني أسألك خير هذا الريح وخير ما أرسلت به) قال الطبراني يحتمل الفتح على الخطاب ويحتمل بناءه للمفعول وفي رواية بدل أرسلت جئت عليه ذكره ابن الاثير (ونعوذ بالله من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به) قال العراقي رواه الترمذي وقال حسن

ويقول هلال رشد وخير آمنت بخالقك اللهم اني أسألك خير هذا الشهر وخير القدر وأعوذ بك من شر يوم الحشر وتكبر قبله أولاً ثلاثاً واذا هبت الريح فقل اللهم اني أسألك خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما أرسلت به ونعوذ بك من شرها وشر ما فيها ومن شر ما أرسلت به

صحح والنسائي في اليوم والليلة من حديث أبي بن كعب اه قات لفظ الترمذي لا تسبوا الریح فاذا رأيتم  
ما تذكرون فقولوا اللهم انا نسألك من خير هذه الریح وخير ما فيها وخير ما أمرت به ونعوذ بك من شرها وشر  
ما فيها وشر ما أمرت به ورواه أيضا ابن السني في اليوم والليلة ورواه عبد الله بن أحمد والربيعي والدارقطني  
في الأفراد والحاكم وأبو الشيخ في العظمة وابن أبي شبة عن أبي بن كعب رفعه بلفظ لا تسبوا الریح  
فإن من روح الله تعالى وسأله الله خيرها وخير ما فيها وخير ما أمرت به ونعوذ بالله من شرها وشر ما فيها  
وشر ما أمرت به ورواه ابن أبي شبة أيضا والبيهقي في السنن عنه موقوفًا وعند عبد بن حميد من حديثه  
أن رجلاً حاجت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسهاز جل فقال لا تسبها فانها مأمورة ولكن  
قل اللهم اني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أمرت به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أمرت به  
وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان صلى الله عليه وسلم إذا عصفت الریح قال اللهم اني أسألك خيرها  
وخير ما فيها وخير ما أمرت به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أمرت به وتختصر رواه أحمد ومسلم  
والترمذي والنسائي وأخرجه الطبراني في الدعاء من حديث ابن عباس وزاد في آخره اللهم اجعلها ریحاً  
ولا تجعلها ريحاً اللهم اجعلها راحة ولا تجعلها عذاباً وروى ابن أبي شبة وأحمد وابن ماجه من حديث أبي  
هريرة رضي الله عنه رفعه قال لا تسبوا الریح فانها من روح الله تأتي بالرحمة والعذاب ولكن سأله الله  
خيرها وتعوذ بالله من شرها ورواه أبو داود والنسائي وابن ماجه والحاكم نحوه وروى الشافعي والبيهقي  
في المعرفة عن صفوان بن سليم مسلاً لا تسبوا الریح وتعوذ بالله من شرها وفي الباب عن عتبة بن عامر  
رضي الله عنه قال بينا أسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحففة والابواء إذا غشيتنا ريح وظلمة شديدة  
فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ بأعوذ برب الناس وأعوذ برب الناس ويقول يا عتبة تعوذ بها  
فما تعوذ متعوذ بمثلها ورواه أبو داود وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه يرفعه إلى النبي صلى الله عليه  
وسلم قال كان إذا اشتد الریح يقول اللهم احملنا عصار واه ابن حبان في صحيحه (واذا بلغك وفاة أحد)  
من المسلمين (فقل ان الله وانما اليه راجعون وانما إلى ربنا المنتقلون اللهم اكسبه من المحسنين واجعل كتابه  
في عليين واخلف على عقبه في الغابرين) أي الباقي (اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده) وفي بعض  
النسخ زيادة (واغفر لنا وله) قال العراقي رواه ابن السني في اليوم والليلة من حديث ابن عباس دون  
قوله واغفر لنا وله ولا يروى داود والنسائي في اليوم والليلة وابن حبان من حديث أم سلمة إذا أصابت أحدكم  
مصيبة فليقل ان الله وانما اليه راجعون ومسلم من حديثها اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين  
واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه اه قلت ولفظ  
حديث أم سلمة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سلمة وقد شق بصره فغضه ثم قال ان  
الروح اذا قبض تبعه البصر فضع ناس من أهله فقال لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير فان الملائكة يؤمنون  
على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة الحديث ورواه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه وبعثها  
رضي الله عنها قالت لما مات أبو سلمة أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان أباسلمة قدمات  
قال قولي اللهم اغفر لي وله واعقبني منه عقي حسنة قالت فقلت فاعقبني الله من هو خير لي منه محمد صلى الله  
عليه وسلم ورواه الجماعة إلا البخاري وعنه رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول ان الله وانما اليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتى واخلف لي خيراً منها إلا أجره  
الله في مصيبتيه واخلف له خيراً منها قالت فلما توفي أبو سلمة قلت ما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فأخلف الله لي خيراً منه رسول الله صلى الله عليه وسلم انفر دبه مسلم (واذا تصدقت بصدقة فقل ربنا تقبل  
مننا انك أنت السميع العليم) نقله صاحب القوت (وتقول عند الحسرة) في البيع والشراء (عسى  
ربنا ان يبدلنا خيراً منها انما إلى ربنا راجعون) نقله صاحب القوت (وتقول عند ابتداء الأمور) أي عند

واذا بلغك وفاة أحد فقل  
ان الله وانما اليه راجعون وانما  
إلى ربنا المنتقلون اللهم  
اكسبه في المحسنين واجعل  
كتابته في عليين واخلفه على  
عقبه في الغابرين اللهم  
لا تحرمنا أجره ولا تفتنا  
بعده واغفر لنا وله وتقبل  
عند التصديق ربنا تقبل منا  
انك أنت السميع العليم  
وتقول عند الحسرة  
عسى ربنا ان يبدلنا خيراً  
منها انما إلى ربنا راجعون  
وتقول عند ابتداء الأمور

الشروع في أول الامر (وبنا آتنا من لدنك رحمة وهي لنا من أمرنا رشدا) وتقول بعد ذلك (رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري) وان كان ممن يستمع الى قوله فلا بأس ان يزيد واحمل عقدة من لساني يفقهوا قولي (وتقول عند انظر الى السماء) بقصد الاعتبار (رب بنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فقنا عذاب النار) وتقول بعسده (تبارك الذي جعل في السماء عز وجا جعل فيها سراجا وقراميرا) المراد بالبروج منازل الشمس الاثنا عشر وسراجا أي شمسا (واذا سمعت صوت الرعد فقل سبحانه من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته) قال العراقي رواه مالك في الموطأ عن عبد الله بن الزبير موقوفا ولم أجده مرفوعا اه قات ولفظه كان اذا سمع صوت الرعد ترك الحديث وقال سبحانه الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ووجدت بخط من نقل عن خط الشيخ زين الدين السمشي الواعظ ما نصه هو مرفوع في تفسير ابن جرير من حديث أبي هريرة بالسطر الاول لكن الراوي له عن أبي هريرة مبهمل لم يسم فانه قال عن رجل عنه (فاذا رأيت الصواعق) جبع صاعقة وهي قصفة رعد تنقض معها قطعة من نار (فقل اللهم لا تقبلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك) خص القتل بالغضب والهلاك بالعذاب لان نسبة الغضب الى الله تعالى استعارة والمشي به الحالة التي تعرض للملك عند انفعاله وغلبيته دم القلب ثم الانتقام من المغضوب عليه وأكثر ما ينقسم به القتل فرشح الاستعارة به عرفا والهلاك والعذاب جاريان على الحقيقة في حق الحق والمالم يكن تحصيل المطالب الامعافاة الله قال وعافنا قبل ذلك قال العراقي رواه الترمذي وقال غريب والنسائي في اليوم والليلة من حديث ابن عمر وابن السني باسناد حسن اه قلت وكذلك رواه أحمد وسنده جيد والحاكم في المستدرک وقال صحيح وأقره الذهبي ولفظهم واحد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع الرعد والصواعق قال قد ذكره قال الصدر المنادي وقد عزاه النوري في خلاصته لرواية البهقي وقال فيه الخجاج بن ارملة وهو قصور فان الحديث في الترمذي من غير طريق الخجاج اه وذكري الا ذكر بعد عزوه للترمذي اسناده ضعيف وكأنه نظر الى ما ذكرناه قال الخافنا هو حديث غريب أخرجه أحمد والبخاري في الادب المفرد والخجاج صدوق لكنه مدلس وقد صرح بالتحديث فكيف يطلق الضعف على هذا وهو متمسك والله أعلم (فاذا مطرت السماء فقل اللهم سيباهنيا وصيبانا فعا) قال العراقي رواه البخاري من حديث عائشة كان اذا رأى المطر قال اللهم اجعله صيبا نافعا ولا يبن ما حبه سيبا بالسين وله والنسائي في اليوم والليلة اللهم اجعله صيبا نافعا واسنادهما صحيح اه قلت قوله نافعا تميم في غاية الحسن لان لفظة صيبا ماضنة للضرر والفساد قال الزنجشري الصيب المطر الذي يصب بأي ينزل ويقع وفيه مبالغت من جهة التركيب والبناء والتكثير دل على انه نوع من المطر شديد هائل فتممه بقوله نافعا صيانة عن الاضرار والفساد ونحوه قوله فسق ديارك غير مفسدها \* صوب الربيع ودعة تهمي

لكن نافعا في الحديث أوقع وأحسن من مفسدها اه قال ابن سيده في المحكم صاب المطر صوبا وانصاب كلاهما انصب ومطر صوب وصيب وصوب وقوله تعالى أو كصيب من السماء الصيب هنا المطر اه والسيب بفتح السين المهملة وسكون الياء التحتية هو العطاء وروي عن عائشة أيضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى سحابا مقبلا من أفق من الآفاق ترك ما هو فيه وان كان في صلاة حتى يستقبله فيقول انا نعوذ بك من شر ما أرسل به فان أمطر قال اللهم سيبا نافعا اللهم سيبا نافعا وان كشفه الله ولم يطر جد الله على ذلك رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه واللفظ للترمذي (اللهم اجعله صيب رحمة ولا تجعله صيب عذاب) قال العراقي رواه النسائي في اليوم والليلة من حديث سعيد بن المسيب مرسل اه (فاذا غصبت على أحد) (فقل اللهم اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي وأجزي من الشيطان الرجيم) قال العراقي رواه ابن السني في اليوم والليلة من حديث عائشة باسناد ضعيف اه قلت ولفظ ابن السني كان اذا غصبت عائشة عرك بانهما وقال ياعويش قولي اللهم رب محمد اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي وأجزي من مضلات الفتن

وبنا آتنا من لدنك رحمة وهي لنا من أمرنا رشدا رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري وتقول عند النظر الى السماء بنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فقنا عذاب النار تبارك الذي جعل في السماء عز وجا جعل فيها سراجا وقراميرا واذا سمعت صوت الرعد فقل سبحانه من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته فان رأيت الصواعق فقل اللهم لا تقبلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك قاله كعب فاذا أمطرت السماء فقل اللهم سيباهنيا وصيبانا فعا اللهم اجعله صيب رحمة ولا تجعله صيب عذاب فاذا غصبت فقل اللهم اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي وأجزي من الشيطان الرجيم

فإذا خفت قوما فقل اللهم  
 انا لله علك في عورهم ونعوذ  
 بك من شرورهم فإذا  
 غزوت فقل اللهم أنت  
 عضدي ونصيري وبك  
 أقاتل وإذا طنت أذنك  
 فصل على محمد صلى الله  
 عليه وسلم وقل ذكر الله من  
 ذكرني بخير فإذا رأيت  
 استجابة دعائك فقل الحمد  
 لله الذي بعزته وجلاله تتم  
 الصالحات وإذا أبطأت  
 فقل الحمد لله على كل حال  
 وإذا سمعت أذان المغرب  
 فقل اللهم هذا اقبال ليلاك  
 وأدبار نهارك وأصوات  
 دعائك وحضور صلواتك  
 أسألك أن تغفر لي وإذا  
 أصابك هم فقل اللهم اني  
 عبدك وابن عبدك وابن  
 أمك ناصيتي بيدك ماض  
 في حكمك عدل في قضاؤك  
 أسألك بكل اسم هو لك سميت  
 به نفسك أو أنزلته

ورأيت بخط الحافظ السخاوي ما نصه هو في مسند أحمد من حديث سلمة في حديث طويل وسنده حسن  
 (فإذا خفت قوما) أي شرهم (فقل اللهم انا جعلك في عورهم) أي في أزارهم صدورهم تقول جعلت فلانا  
 نحر العدو وإذا جعلته قبالة وتسايقا تل عنك ويحول بينك وبينه (ونعوذ بك من شرورهم) خص النحر  
 لأنه أسرع وأقوى في الدفع والتمكن من المدفوع والعدو أنما يستقبل نحره عند المناهضة في القتال أو  
 التفاوض بخرهم أي قتلهم قال العراقي رواه أبو داود والنسائي في اليوم والليلة من حديث أبي موسى بسند  
 صحيح اه قلت وكذلك رواه الحاكم وابن حبان في صحيحهما ولفظ الأربعة سواء أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم كان إذا خاف قوما قال اللهم فذكروه وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبي  
 وفي لفظ لابن حبان كان إذا أصاب قوما ورواه أيضا أحمد والبيهقي قال النووي في الأذكار والرياض  
 أسانيد صحيحه (وإذا غزوت) الكفار (فقل اللهم أنت عضدي) أي معتمدي قال الطيبي هو كتابة عما يعتمد  
 عليه ويثق المرء به في الخيرات وغيرها من القوة (و) أنك (نصيري) أي ناصري ومعيني (وبك أقاتل)  
 أي عدوك وعدوي قال العراقي رواه أبو داود والترمذي والنسائي من حديث أنس قال الترمذي حسن  
 غريب اه قلت لفظ أبي داود كان إذا غزا قال اللهم أنت عضدي ونصيري وبك أحول وبك أصول  
 وبك أقاتل ورواه أحمد وابن ماجه والحاكم وابن حبان والضياء في المختارة وفي رواية للنسائي من حديث  
 صهيب ربه بك أقاتل وبك أحول ولا حول ولا قوة الا بك فأما أبو داود والترمذي وكذا أبو يعلى فزوه عن  
 نصر بن علي الجهضمي عن أبيه عن المثني بن سعيد عن قتادة عن أنس ورواه أبو يعلى أيضا عن موسى بن  
 محمد عن عبد الرحمن بن مهدي عن المثني بن سعيد ورواه ابن حبان عن الحسن بن سفيان والطبراني في  
 الدعاء عن عبد الله بن أحمد كلاهما عن نصر بن علي وأخرجه النسائي من طريق أزهر بن القاسم وأبو  
 عوانة في صحيحه من طريق مسلم بن قتيبة كلاهما عن المثني والزائدة المذكورة في رواية أبي داود لم تقع  
 عند غيره وقد أخرجه أبو عوانة عن أبي داود بالزيادة وهو في مسند الحارث من طريق أبي مجلز عن  
 أنس بدون تلك الزيادة (وإذا طنت أذنك فصل على محمد صلى الله عليه وسلم وقل ذكر الله بخير من ذكرني)  
 قال العراقي رواه الطبراني وابن عدي وابن السني في اليوم والليلة من حديث أبي رافع بسند ضعيف اه  
 قلت رواه الطبراني في معاجزه الثلاثة وكذا العقيلي والخراطي في مكارم الاخلاق وآخرون كلهم بلفظ  
 إذا طنت أذنك فليذكرني وليصل علي وليقل ذكر الله بخير من ذكرني بخير والسند ضعيف بل  
 قال العقيلي انه ليس له أصل كذا في المقاصد للسخاوي لكن قال الهيثمي اسناد الطبراني في الكبير حسن  
 وهذا يبطل من زعم ضعيفه فضلا عن وضعه كابن الجوزي والعقيلي ونقل المناوي في شرحه عن الجامع انه  
 رواه ابن خزيمة في صحيحه باللفظ المذكور عن أبي رافع وهو من الترمذي تخرج الصحيح فأعرف ذلك (وإذا  
 رأيت) أموات (استجابة دعائك فقل الحمد لله الذي بعزته وجلاله تتم الصالحات وإذا أبطأت فصل الحمد  
 لله) رواه الحاكم في المستدرک من حديث عائشة بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يمنع  
 أحدكم إذا عرف الاجابة من نفسه فشي من مرض أو قدم من سفر يقول الحمد لله الذي بعزته وجلاله تتم  
 الصالحات وروى ابن ماجه واللفظ له والحاكم وقال صحيح الاسناد بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 إذا رأى ما يحب قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وإذا رأى ما يكره قال الحمد لله على كل حال وقد تقدم  
 هذا الحديث في الدعاء (وإذا سمعت أذان المغرب فقل اللهم هذا استقبال ليلاك وأدبار نهارك وأصوات  
 دعائك) جمع داع وهم المؤذنون (وحضور صلواتك أسألك أن تغفر لي) قال العراقي رواه أبو داود والترمذي  
 وقال غريب والحاكم من حديث أم سلمة دون قوله وحضور صلواتك فانها عند الخراطي في مكارم  
 الاخلاق والحسن بن علي العمري في اليوم والليلة (فإذا أصابك هم فقل اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن  
 أمك ناصيتي بيدك ماض في حكمك نافذ في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك وأنزلته



في كتابك أو أعلمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء غمي وذهب حزني وذهبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصاب أحدا حزنا فقال هذا إلا ذهب الله عز وجل همه وأبدل مكانه فرحا فقيل يا رسول الله أفلا نتعلمها فقال صلى الله عليه وسلم ينبغي أن يتعلمها قال العراقي رواه أحمد وابن ماجه وابن حبان والحاكم من حديث ابن مسعود وقال صحيح على شرط مسلم ان سلم من ارسل عبد الرحمن عن أبيه فانه مختلف في سماعه عن أبيه اه قلت رواه أحمد عن يزيد بن هرون أخبرنا فضيل بن مرزوق أخبرنا أبو سلمة الجهني عن القاسم بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن مسعود عن أبيه عن جده عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصاب مسلما قط هم أو حزن فقال اللهم اني عبدك وابن عبدك نساقه الا انه قال عدل بدل نافذ وأورثته بأو بدل الوار وأوعلمته بدل أعلمته وجلاء حزني وذهب همي وقال في آخره وأبدل مكان حزنه فرحا وقال أفلا نتعلم قال بلي ينبغي لمن سمعهم أن يتعلمهم وأخرجه الحاكم في المستدرک وابن أبي الدنيا في كتاب الدعاء عن سعيد بن سليمان أخبرنا فضيل بن مرزوق ووقع في رواية سعيد عند الحاكم فقط القرآن العظيم وقول الحاكم ان سلم من ارسل عبد الرحمن الخ تعقبه الذهبي في مختصره فقال في السند أبو سلمة الجهني ما روى عنه الفضيل بن مرزوق ولا يعرف اسمه ولا حاله قال الحافظ ابن حجر واسكنه لم ينفرد به وذكره مع ذلك ابن حبان في الثقات ثم ساق الحافظ سنده الى علي بن المنذر قال حدثنا محمد بن فضيل حدثنا عبد الرحمن ابن اسحق عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الله بن مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا أصاب أحدكم هم أو حزن فليقل فذكره مثل حديث أبي سلمة وزاد بعد قوله وابن أمك وفي قبضتك وقال في آخره فما قالها عبد قط إلا ذهب الله همه وقال فيه ينبغي لكل مسلم والباقي سواء أخرجه أبو يعلى عن محمد بن منهل عن عبد الواحد بن زياد عن عبد الرحمن بن اسحق وأخرجه ابن السني عن أبي يعلى وعبد الرحمن بن اسحق واسطى صدوق وحديث أبي سلمة الجهني رواه أيضا الطبراني في الدعاء عن عمر ابن حفص السدوسي عن عاصم بن علي عن فضيل بن مرزوق وأخرجه ابن شاذان في الفوائد عن أبي بكر العباداني عن محمد بن عبد الملك الدقيقي عن يزيد بن هرون وأخرجه أبو يعلى عن أبي خيثمة وأخرجه ابن أبي عاصم عن رزق الله بن موسى كلاهما عن يزيد بن هرون وقدروى هذا الحديث أيضا عن أبي موسى رضي الله عنه قال الطبراني في الدعاء حدثنا أحمد بن علي الجارودي حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا علي بن ثابت الجزري عن منصور بن بركان عن عياض السكوني عن عبيد الله بن زيد عن أبي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصابه هم أو حزن فليدعهم هؤلاء الكلمات يقول اللهم أنا عبدك وابن عبدك فذكر مثل حديث ابن مسعود وفي آخره بعد قوله وذهب همي قال قائل يا رسول الله ان المغبون لمن غبن هؤلاء الكلمات قال أجل فقولوهن وعلموهن فانه من قالهن وعلمهن أذهب الله حزنه وأطال فرجه وأخرجه ابن السني في اليوم والليلة من رواية محمد بن يزيد الحراني عن جوهري بن بركان (فاذا وجدت قرحة في جسدك أو جسد غيرك فارق برقية رسول الله صلى الله عليه وسلم كان صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى انسان قرحة أو جرحا وضع سبابته على الارض ثم رفعها وبلها بريقه وقال بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا باذن ربنا) رواه البخاري ومسلم من حديث عائشة وكذلك رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه بل غلط كان يقول للمريض بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا ولفظ مسلم كان اذا اشتكى الانسان الشئ منه أو كانت به قرحة أو جرح قال النبي صلى الله عليه وسلم بأصبعه هكذا ووضع سبيلان سبابته بالأرض ثم رفعها بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا باذن ربنا قال ابن أبي شيبه يشفى وقال زهير ليشفي اه والاكل الكمال البسملة وقال الشرحي في كتاب الفوائد من أصابه جراح في جسده فليقل بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم ثم

في كتابك أو أعلمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء غمي وذهب حزني وذهبي قال صلى الله عليه وسلم ما أصاب أحدا حزن فقال ذلك إلا ذهب الله همه وأبدله مكانه فرحا فقيل له يا رسول الله أفلا نتعلمها فقال صلى الله عليه وسلم بلي ينبغي لمن سمعها أن يتعلمها فاذا وجدت وجعا في جسدك أو جسد غيرك فارق برقية رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى الانسان قرحة أو جرحا وضع سبابته على الارض ثم رفعها وقال بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا باذن ربنا

يأخذ ترابا طاهرا ويطرح منه على الجرح قليلا قليلا وهو يقول أصاب النبي صلى الله عليه وسلم في بعض  
 غزواته جراح فمات ضرب ولا أفاح وكذلك تكون أيها الجراح بسم الله ربنا تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى  
 سقيمنا بأذن ربنا يقول ذلك ثلاث مرات كل مرة يتقل ويتفلح في الجرح يبرأ بأذن الله تعالى (واذا وجدت  
 وجعا في جسدك فضع يدك) واليمين أولى قال القرطبي وهذا الأمر على جهة التعليم والارشاد إلى ما ينبغي  
 من وضع يد الراق على المريض ومسحه بها ولا ينبغي له العدول عنه إلى المسح بنحو خديد وملح وغير ذلك  
 فإنه لا أصل له في السنة (على الذي يألم من جسدك وقل بسم الله ثلاثا) والأكمل الكمال البسمة (وقل  
 سبع مرات أعوذ بالله) وفي رواية بغزة الله (وقدوته من شر ما أجد وأحذر) وهذا العلاج من الطب  
 الإلهي لما فيه من ذكر الله والتفويض إليه والاستعاذة بعزته وتكراره يكون أنجع وأبلغ كتكرار  
 الدواء الطبيعي لاستقصاء إخراج المادة وفي السبع خاصية لا توجد في غيرها قال العراقي رواه مسلم من  
 حديث عثمان بن أبي العاص الثقفي اه قلت وكذلك رواه أحمد والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه  
 وابن حبان وكلهم في الطب الا النسائي ولفظهم شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا أجده في  
 جسدي منذ أسلمت فقال ضع يدك الحديث وفي رواية ضع يمينك على المكان الذي تشك في مسحه بها  
 سبع مرات وقل أعوذ بعزة الله وقوته من شر ما أجد في كل مسحة وهكذا رواه ابن حبان والطبراني  
 والحاكم في الجنائز وابن السني في اليوم والليلة (واذا أصابك كرب فقل لا اله الا الله العلي الحليم لا اله  
 الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات والارض ورب العرش الكريم) قال العراقي متفق  
 عليه من حديث ابن عباس اه قلت رواه مسلم والترمذي وأبو بكر بن خزيمة عن محمد بن بشار حدثنا معاذ  
 ابن هشام هو الاستوائي حدثنا أي عن قتادة عن أبي العالبة عن ابن عباس ان نبي الله صلى الله عليه وسلم  
 كان يدعو عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات  
 ورب الارض ورب العرش الكريم ورواه البخاري عن مسلم بن ابراهيم حدثنا هشام لكن لم يسقه بتمامه  
 وأخرجه تاما عن مسدد عن يحيى القطان عن هشام ورواه مسلم عن عبد بن حماد حدثنا محمد بن بشر حدثنا  
 سعيد بن أبي عروبة عن قتادة أن أبا العالبة الراحي حدثهم عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم كان يدعو بهن أو كان يقولهن عند الكرب فذكر مثله لكن قال رب السموات السبع وأخرجه  
 البخاري من رواية يزيد بن زريع عن سعيد وروى عبد بن حماد أيضا عن يزيد بن هرون أخبرنا سعيد بن  
 أبي عروبة عن قتادة عن أبي العالبة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قلنا الفرج لا اله الا  
 الله الحليم العظيم لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله هو رب السموات السبع ورب العرش الكريم  
 وأخرجه ابن خزيمة عن الحسن عن محمد الزعفراني عن يزيد بن هرون وأخرجه ابن أبي الدنيا في الدعاء  
 عن أبي خزيمة عن يزيد بن هرون الا انه قدم الجملة الثانية على الاولى وأخرجه الطبراني في الدعاء عن بشر  
 ابن موسى عن الحسن بن موسى وأخرجه مسلم عن محمد بن حاتم عن يزيد بن أسد كلاهما عن جاد بن سلمة  
 عن يوسف بن عبد الله بن الحرث عن أبي العالبة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا  
 حزبه أمر قال لا اله الا الله الحليم العظيم فذكر الحديث وزاد في آخره ثم يدعو وأخرجه أبو عروبة  
 والنسائي جميعا عن محمد بن اسحق الصغاني عن الحسن بن موسى وقد روى هذا الحديث بزيادة أخرى قال  
 البخاري في كتاب الادب المفرد حدثنا محمد بن عبد العزيز حدثنا عبد الملك بن الخطاب حدثني راشد أبو  
 محمد عن عبد الله بن الحرث سمعت ابن عباس يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند الكرب فذكر  
 مثل رواية هشام التي تقدم ذكرها أولا وزاد في آخره اللهم اصرف عني شره وقد روى هذا الحديث  
 أيضا من غير طريق ابن عباس قال أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب الدعاء حدثنا اسحق بن اسمعيل حدثني  
 شعيب بن منصور وحدثنا شعيب بن عبد الرحمن عن محمد بن عجلان عن محمد بن كعب عن عبد الله بن الهادي

واذا وجدت وجعا في جسدك  
 فضع يدك على الذي يتألم  
 من جسدك وقل بسم الله  
 ثلاثا وقل سبع مرات  
 أعوذ بعزة الله وقدرته من  
 شر ما أجد وأحذر فإذا  
 أصابك كرب فقل لا اله الا  
 الله العلي الحليم لا اله الا  
 الله رب العرش العظيم لا اله الا  
 الله رب السموات السبع  
 ورب العرش الكريم

عن عبد الله بن جعفر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال لقنني رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الكلمات أن تزل بي شدة أو كرب أن أقولهن لا اله الا الله الحليم الكريم سبحانه وتعالى تبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين فكان عبد الله بن جعفر يلقنها الميت وينطق بها على المذعور ويعلمها المعتزبة من بناته قال وحدثنا محمد بن موسى الفارسي حدثنا روح بن عبادة عن أسامة بن زيد عن محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن شاذان عن عبد الله بن جعفر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال علي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ أنزل بي كرب أن أقول لا اله الا الله الحليم الكريم سبحانه الله وتبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين قال وحدثني الحسين بن علي العجلي ثنا محمد بن فضيل عن مسعود عن أبي بكر بن حفص عن حسين بن حسن قال زوج عبد الله بن جعفر ابنته فخلها قال الحسن فلقيتها فقلت ما قال لك قالت قال لي يا بنيتي اذ أنزل بك الموت أو أمرت فظاعين به فقول لا اله الا الله الحليم الكريم سبحانه الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين قال الحسن فأتيت الحاج فقلت فقال لقد جئتني وأنا أريد أن أضرب عنقك فإمن أحد أحب الي منك فسألني ما شئت (وإن أردت النوم فتوضأ أولاً) وإن كان متوضئاً كفاه ذلك (ثم توسد علي عينك) أي ضع رأسك على الوسادة على جهة عينك فهو السنة لأن القلب جهة اليسار فإذا نام على اليمين تعلق قلبه فهو أسرع لا تنبأه من نومه وهذه الهيئة نومة الانبياء وعند مسلم من حديث أبي هريرة قال إذا أراد أن يضطجع فليضع على شقه اليمين وعند السبعة من حديث البراء إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك اليمين وفي رواية للبخاري كان إذا أوى إلى فراشه نام على شقه اليمين وفي رواية لابي داود قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أويت إلى فراشك وأنت طاهر فتوسد بعينك (مستقبل القبلة) ان استطاع ذلك فأن أكرم المجالس ما استطاع به القبلة (ثم كبر الله أربعاً وثلاثين) تكبيرة (وسجدة ثلاثاً وثلاثين) تسبيحة (واحدة ثلاثاً وثلاثين) تحميدة فتلك المسألة قال العراقي متفق عليه من حديث علي اه قلت لفظ هذا الحديث عن علي ان فاطمة رضي الله عنها أتت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادماً فقال ألا أخبرك ما هو خير لك منه تسبيح الله عنده من ملك ثلاثاً وثلاثين وتحميد من الله ثلاثاً وثلاثين وتكبير من الله أربعاً وثلاثين ثم قال سليمان احداهن أربعاً وثلاثين فسألتها بعد قيل وليلة صفين قال لا وليلة صفين رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وفي رواية للبخاري ان فاطمة رضي الله عنها شكت ما تاتي في يدها من الرحي فأتت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادماً فلم تجده فذكرت ذلك لعائشة رضي الله عنها فلما جاء صلى الله عليه وسلم أخبرته قال فجاءنا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبت أقوم فقال مكانك فجلس بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدرى فقال ألا أدلكما على ما هو خير لكما من خادم إذا أويتما إلى فراشكما أو أخذتما مضاجعكما فكبرا ثلاثاً وثلاثين وسجدا ثلاثاً وثلاثين واحدا ثلاثاً وثلاثين فهذا خير لكما من خادم وعن شعبة عن خالد عن ابن سيرين قال التسبيح أربعاً وثلاثين وفي بعض طرق النسائي التحميد أربعاً وثلاثين وهو الموافق لما أورده المصنف هنا زاد أبو داود وفي بعض طرقه قالت رضىت عن الله عز وجل وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم قل اللهم اني أعوذ برضالك من خطئك وبِعَافَاتِكَ من عقوبتك وأعوذ بك منك اللهم لا أستطيع أن أبلغ ثناء عليك ولو حرصت ولكن أنت كما أثبتت على نفسك) قال العراقي رواه النسائي في اليوم والليلة من حديث علي وفيه انقطاع اه قلت تقدم هذا الدعاء في آخر تلاوة القرآن وذكرته هناك ما يتعلق بعناؤه وهو من أذكرك السجود مروى عن عائشة رضي الله عنها رواه مسلم من طريق الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه وفيه بعد قوله منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثبتت على نفسك وله طرق أخرى منها عند ابن خزيمة من رواية النضر عن عروة عنها نحو حديث أبي هريرة رضي الله عنه لكن قال في آخره أثني عليك ولا أبلغ كل ما فيك وسنده صحيح ومنها في الخطيبات من طريق علي بن الحسين عنها وقال في آخره

وإن أردت النوم فتوضأ أولاً  
ثم توسد علي عينك مستقبل  
القبلة ثم كبر الله تعالى  
أربعاً وثلاثين وسجدة ثلاثاً  
وثلاثين واحداً ثلاثاً وثلاثين  
ثم قل اللهم اني أعوذ برضالك  
من خطئك وبِعَافَاتِكَ من  
عقوبتك وأعوذ بك منك  
اللهم اني لا أستطيع أن  
أبلغ ثناء عليك ولو حرصت  
ولكن أنت كما أثبتت على  
نفسك

لا أحصى أسماءك ولا ثناء عليك وسنده ضعيف (اللهم باسمك أحيا وأموت) قال العراقي رواه البخاري  
من حديث حذيفة ومسلم من حديث البراء اه قلت ورواه أيضا أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي  
عن حذيفة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أوى الى فراشه قال باسمك أموت وأحيا وإذا نام قال  
الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا واليه النشور ورواه أيضا أحمد والشيخان  
عن أبي ذر كان إذا أخذ مضجعه من الليل وضع يده تحت خده ثم يقول باسمك أحيا وأموت والباقي  
كسباني حذيفة (اللهم رب السموات ورب الارض ورب كل شيء ومليك فائق الحب والنوى ومنزل  
التوراة والانجيل والفرقان أعوذ بك من شر كل ذي شر ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها أنت الاول  
فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك  
شيء اقض عني الدين واغنني من الفقر) قال العراقي رواه مسلم من حديث أبي هريرة اه قلت ولفظه  
عن سهيل قال كان ابن صالح يأمرنا إذا أراد أحدنا أن ينام أن يضطجع على شقه الايمن ثم يقول اللهم  
رب السموات السبع ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فائق الحب والنوى ومنزل  
النوراة والانجيل والفرقان أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته اللهم أنت الاول فساخ الخ  
الاناء قال في آخره اقض عنا الدين واغننا من الفقر رواه الجماعة لا البخاري وقال ابن أبي الدنيا في كتاب  
الدعاء حدثنا أبو هشام الرفاعي حدثنا أبو أسامة حدثنا الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله  
عنه قال جاءت فاطمة رضي الله عنها الى النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما فقال ألا ذلك على ما هو خير لك  
من خادم فساق الحديث وفيه ذكر هذا الدعاء بمثل سياق الجماعة وقد قدمت ذكره قريبا عند دعاء الدين  
(اللهم انك خلقت نفسي وأنت تتوفها) هكذا يتابعون وفي بعض الروايات بحذف أحدهما تخفيفا (لك  
مماستها ومحياها) أي أنت المالك لحياتها ولا ماتنها أي وقت شئت لأمالك لها مغبرك (اللهم ان أمتها  
فاغفر لها) أي ذنوبها (وان أحيتها فاحفظها) من التورط فيما لا يرضيك (اللهم اني أسألك) أي أطلب  
منك (العافية) أي السلامة في الدين من الافتتان وكيد الشيطان والدينامن الآلام والاسقام قال  
العراقي رواه مسلم من حديث ابن عمر اه قلت وكذلك رواه النسائي من طريق خالد سمعت عبد الله بن  
الحريث يحدث عن عبد الله بن عمر انه أمر رجلا إذا أخذ مضجعه أن يقول اللهم خلقت نفسي وأنت تتوفها  
لك مماستها ومحياها وان أحيتها فاحفظها وان أمتها فاغفر لها اللهم أسألك العافية فقال له رجل سمعت  
هذا من عمر فقال من خير من عمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم (باسمك رب وضعت جنبي فاغفر لي ذنبي)  
قال العراقي رواه النسائي في اليوم والليلة من حديث عبد الله بن عمرو وسند حسن وللشيخين من حديث  
أبي هريرة باسمك رب وضعت جنبي وبك أرفعه ان أمسكت نفسي فاغفر لها وقال البخاري فارحها وان  
أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين اه قلت ولفظ حديث أبي هريرة إذا جاء أحدكم الى فراشه  
فلينفض يعضة ثوبه ثلاث مرات وليقل باسمك رب الحديث ورواه الجماعة ولفظ مسلم فليأخذ داخله  
ازاره فلينفض بها فراشه ويسم الله فانه لا يعلم ما خلفه بعده على فراشه فإذا أراد أن يضطجع فليضطجع  
على شقه الايمن وليقل سبحانك رب ليك وضعت جنبي وباقية مثله وفي رواية للبخاري فارحها بدل فاغفر لها  
كما ذكره الشيخ وروى أبو داود من حديث أبي الأزهري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كان إذا أخذ مضجعه من الليل قال بسم الله وضعت جنبي اللهم اغفر لي ذنبي واخسئ شيطاني وفك  
رهاني واجعلني في الندي الاعلى ورواه الحاكم في المستدرک وقال فيه وثقل ميزاني واجعلني في الملأ  
الاعلى (اللهم قني هذا يوم تجتمع عبادك) أي يوم النشور قال العراقي رواه الترمذي في الشمائل من  
حديث ابن مسعود وهو عند أبي داود من حديث حفصة بلهظ تبعت وكذا رواه الترمذي من حديث  
حذيفة وصححه ومن حديث البراء وحسنه اه قلت ولهظ حديث حفصة رضي الله عنها قالت كان إذا

اللهم باسمك أحيا وأموت  
اللهم رب السموات ورب  
الارض ورب كل شيء  
ومليك فائق الحب والنوى  
ومنزل التوراة والانجيل  
والفرقان أعوذ بك من شر  
كل ذي شر ومن شر كل دابة  
أنت آخذ بناصيتها أنت  
الاول فليس قبلك شيء وأنت  
الآخر فليس بعدك شيء  
وأنت الظاهر فليس فوقك  
شيء وأنت الباطن فليس  
دونك شيء اقض عني الدين  
واغنني من الفقر اللهم انك  
خلقت نفسي وأنت تتوفها  
لك مماستها ومحياها اللهم ان  
أمتها فاغفر لها وان أحيتها  
فاحفظها اللهم اني أسألك  
في الدنيا والآخرة  
باسمك رب وضعت جنبي  
فاغفر لي ذنبي اللهم قني  
هذا يوم تجتمع عبادك

أراد أن يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول اللهم فني عذابك يوم تبعث عبادك ثلاث مرات هذا  
لفظ أجداد وكذا رواه النسائي ورواه الترمذي من حديث البراء بمعناه وقال ليس غريب من هذا  
الوجه ورواه ابن أبي الدنيا في الدعاء من طريق قتادة عن أنس بمثل حديث حفصة (اللهم أسألت نفسي  
اليك وفوضت أمري اليك وألجأت ظهري اليك ورغبة ورهبة اليك) أي خوفاً منك ورغبة اليك (لا ملجأ  
ولا منجاة لك إلا اليك آمنت بكابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت ويكون هذا آخراً عندك فقد أمر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك قال العراقي متفق عليه من حديث البراء اه قلت لفظاً حديث البراء  
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتيت مضجعاً فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن  
ثم قل اللهم أسألت وجهي اليك فاسأله في قوله أرسلت ثم قال بعده فإن مت من ليلتك فأنت على الفطرة  
وأجعلهن آخر ما تتكلم به قال فرددتها على النبي صلى الله عليه وسلم فلما بلغت آمنت بكابك الذي أنزلت  
قلت ورسولك قال لا وبنبيك الذي أرسلت رواه الجماعة وفي رواية للبخاري أيضاً فإنك إن مت من ليلتك  
مت على الفطرة وإن أصبحت أصبت خبيراً وفي رواية للبخاري أيضاً كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
إذا أوى على فراشه نام على شقه الايمن ثم قال اللهم أسألت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك فذكر مثله  
غير أنه قال وبنبيك كاهراً في سياق المصنف وفي رواية لابي داود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا  
أويت الى فراشك وأنت طاهر فتوسد يمينك ثم ذكر نحوه وفي رواية للنسائي كان النبي صلى الله عليه وسلم  
إذا أوى الى فراشه توسد يمينه ثم قال بسم الله فذكره بمعناه (وليقل قبل ذلك) أي قبل قراءته لهذا الدعاء  
(اللهم أيقظني في أحب الساعات اليك واستعملني بأحب الاعمال اليك تقربني اليك زلي وتبعدني  
من سخطك بعداً أسألك فتعطيني وأسألك فتغفر لي وأدعوك فتستجيب لي) قال العراقي رواه أبو  
منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عباس اللهم ابعثني في أحب الساعات اليك حتى تذكرني  
فتذكرنا ونسألك فتعطينا وتدعوك فتستجيب لنا واسألك فتغفر لنا وتدعوك فتستجيب لي وأدعوك فتستجيب لي  
كما رواه ابن أبي الدنيا اه قلت هكذا هو لفظ العراقي والصواب من قول حبيب أبي محمد أي المعروف  
بالجمي قال أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب الدعاء حدثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير حدثنا الحرث بن موسى  
الطائي حدثنا حبيب أبو محمد قال إذا أوى العبد الى فراشه قال اللهم لا تتسني ذكرك ولا تؤمني مكرك ولا  
تجعلني من الغافلين وبنهني لأحب الساعات اليك أذكرك فتذكرني وأدعوك فتستجيب لي وأسألك  
فتعطيني وأسألك فتغفر لي بعث الله اليه ملكاً فنهقه فقام فتوضأ فسأل ذلك والاصعد ذلك الملك  
فصلى ثم يبعث اليه ملك آخر فيفعل مثل ذلك ثم يبعث الله اليه ملكاً آخر فيفعل مثل ذلك وكان صلاة  
الاملاك له حتى يصبح قال أحمد بن إبراهيم وحدثني أني أن معتبر بن سليمان حدثهم بهذا الحديث عن  
أبي عبد الحرث بن موسى قال وأثنى عليه خبيراه وروى ابن الجار عن ابن عباس بخو سياق الديلمي  
ولفظه من قال عند منامه اللهم لا تؤمننا مكرك فساقه الى قوله الغافلين ثم قال اللهم ابعثني في أحب  
الساعات اليك وفيه الابعث الله اليه ملكاً في أحب الساعات اليه فيوقظه فان قام والاصعد الملك فيعبد  
الله في السماء ثم يعرج اليه ملك آخر فيوقظه فان قام والاصعد الملك فقام مع صاحبه ويعرج اليه ملك  
آخر فيوقظه فان قام والاصعد الملك فقام مع صاحبه فان قام بعد ذلك ودعا استجيب له فان لم يقم كتب الله  
له ثواب أولئك الملائكة وقد تقدم الكلام على أول هذا الحديث مختصراً في أول هذا الكتاب (فاذا  
استيقظت من نومك عند الصباح فقل الحمد لله الذي أحياها بعدما أمانتنا واليه النشور) هو من بقية  
الحديث الذي رواه البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي عن حذيفة ومسلم عن البراء وقد تقدم قريباً  
(أصبحنا وأصبح الملك لله والعظمة والسلطان لله والقوة والقدرة لله) قال العراقي رواه الطبراني في الاوسط  
من حديث عائشة أصبحت وأصبح الملك لله والجد والحول والقوة والقدرة والسلطان في السموات والارض

اللهم أسألت نفسي اليك  
ووجهت وجهي اليك  
وفوضت أمري اليك  
وألجأت ظهري اليك ورغبة  
ورهوة اليك لا ملجأ ولا  
منجى منك إلا اليك آمنت  
بكابك الذي أنزلت وبنبيك  
الذي أرسلت ويكون هذا  
آخراً عندك فقد أمر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بذلك  
وليقل قبل ذلك اللهم  
أيقظني في أحب الساعات  
اليك واستعملني بأحب  
الاعمال اليك تقربني اليك  
زلي وتبعدني من سخطك  
بعداً أسألك فتعطيني  
وأسألك فتغفر لي  
وأدعوك فتستجيب لي فاذا  
استيقظت من نومك عند  
الصباح فقل الحمد لله الذي  
أحياها بعدما أمانتنا واليه  
النشور أصبحنا وأصبح الملك  
لله والعظمة والسلطان لله  
والعزة والقدرة لله

وكل شيء لله رب العالمين وله في الدعاء من حديث ابن أبي أوفى أصبحت وأصبح الملك والكبرياء والعظمة  
والخلق والليل والنهار وما سكن فيه ماله واستادهما ضعيف ولمسلم من حديث ابن مسعود أصبحنا وأصبح  
الملك لله اه قلت حديث ابن مسعود هذا رواه أيضا أبو داود والترمذي والنسائي كان نبي الله صلى الله  
عليه وسلم إذا أمسى قال أمسينا وأمسى الملك لله وإذا أصبح قال أصبحنا وأصبح الملك لله (أصبحنا على  
فطرة الاسلام) أي دينه الحق (وكلمة الاخلاص) وهي كلمة الشهادة (ودين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم)  
وهو تعليم للائمة وارشاد لهم (وملة آيينا ابراهيم عليه السلام حنيفا مسلما وما كان من المشركين) قال العراقي  
رواه النسائي في اليوم والليلة من حديث عبد الرحمن بن ابري بسند صحيح ورواه أحمد من حديث ابن  
ابري عن أبي بن كعب مرفوعا اه قلت ورواه أيضا الطبراني في الكبير ولفظ النسائي كان النبي صلى الله  
عليه وسلم إذا أصبح قال أصبحنا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم  
وعلى ملة آيينا ابراهيم حنيفا مسلما وما كان من المشركين رواه من طرق رجال اسناده رجال الصحيح  
والحنيف الصحيح هو المسائل الى الاسلام الثابت عليه قاله الهروي وفي المحكم لابن سيدة الحنيف المسلم هو  
الذي يتخفف عن الاديان أي يعمل الى الحق وقيل هو المخلص وكلمة الاخلاص هو قول لا اله الا الله (اللهم  
بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نجيا وبك غوث واليك النشور) قال العراقي رواه أصحاب السنن الاربعة  
وابن حبان وحسنه الترمذي الا أنهم قالوا واليك النشور لابن السني واليك المسير اه قلت لم يذكر  
صحايبه وقد أخرجه الاربعة من حديث أبي هريرة وكذا ابن حبان في صحيحه وأبو عوانة في مسنده الصحيح  
وهذا لفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أصبح يقول اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نجيا وبك  
غوث واليك النشور وإذا أمسى قال اللهم بك أمسينا وبك أصبحنا وبك نجيا وبك غوث واليك المسير  
(اللهم انا نسألك أن تبعثنا في هذا اليوم الى كل خير ونعوذ بك أن نتجرع فيه) أي نكتسب (سواء أو  
نجره الى مسلم فانك قلت وقولك الحق وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه  
ليقضى أجل مسمى) قال العراقي لم أجد آوله وللترمذي من حديث أبي بكر في حديث له وأعوذ بك من  
شر نفسي وشر الشيطان وشركه وان نقترف على أنفسنا سواء أنجره الى مسلم رواه أبو داود عن أبي مالك  
الاشعري باسناد جيد اه قلت ورواه الترمذي من حديث أبي هريرة ان أبا بكر الصديق رضي الله عنهما  
قال يا رسول الله مررت بكلمات أقولهن إذا أصبحت وإذا أمسيت فسأته وقد انفرد الترمذي بهذه الزيادة  
وقد رواه أبو داود والنسائي والحاكم وابن حبان بدون هذه الزيادة وقد تقدم ذكره في دعاء أبي بكر رضي  
الله عنه وأما قول العراقي رواه أبو داود عن أبي مالك قال الاشعري فان لفظه عند أبي داود ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال إذا أصبح أحدكم فليقل أصبحنا وأصبح الملك لله رب العالمين اللهم اني أسألك خير  
هذا اليوم فخير ما فيه ونوره وبركته وهذا وأعوذ بك من شر ما بعده وشر ما بعده فاذا أمسى فليقل مثل  
ذلك وروى أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يدعي (اللهم فاليق الاصبح وجاعل الليل سكا والشمس والقمر حسبانا) اقض عني الدين واغنني من  
الفقر وقوفي على الجهاد في سبيلك وسنده ضعيف قاله العراقي قلت ورواه جدي بخط الشمس الداودي ما نصه  
أخرج ابن أبي شيبة من حديث مسلم بن سيار مرسل ومالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد مرسل أيضا اللهم  
انا لسألك خير هذا اليوم وخير ما فيه ونعوذ بك من شره وشر ما فيه (وللدارقطني في الاغراد من حديث  
البراه أسألك خير هذا اليوم وخير ما بعده أعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما بعده وفي حديث أبي مالك  
الاشعري الذي تقدم قريبا اللهم اني أسألك خير هذا اليوم وفي آخره وأعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده  
وفي اليوم والليلة للجسن بن علي المعمرى اللهم اني أسألك خير ما في هذا اليوم وخير ما بعده وأعوذ بك  
من شر هذا اليوم وشر ما بعده والحديث عنده مسلم في المساء خير ما في هذه الليلة الحديث ثم قال وإذا أصبح

أصبحنا على فطرة الاسلام  
وكلمة الاخلاص وعلى دين  
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم  
وملة آيينا ابراهيم حنيفا وما  
كان من المشركين اللهم بك  
أصبحنا وبك أمسينا وبك  
نجيا وبك غوث واليك  
المسير اللهم اني أسألك ان  
تبعثنا في هذا اليوم الى  
كل خير ونعوذ بك ان  
نجرع فيه سواء أنجره الى  
مسلم فانك قلت وهو الذي  
يتوفاكم بالليل ويعلم  
ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم  
فيه ليقضى أجل مسمى اللهم  
فاليق الاصبح وجاعل الليل  
سكا والشمس والقمر  
حسبانا أسألك خير هذا  
اليوم وخير ما فيه وأعوذ  
بك من شره وشر ما فيه

قال ذلك أيضا (بسم الله ماشاء الله لاقوة الا بالله ماشاء الله كل نعمة فمن الله ماشاء الله الخير كله بيسم الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله) قال العراقي رواه ابن عدي في الكامل من حديث ابن عباس ولا أعلمه الا مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يلتقي الخضر والياس عليهما السلام كل عام بالموسم يعني فيخلق كل واحد منهما رأس صاحبه ويفترقان عن هذه السكك فذكره ولم يقل الخير كله بيسم الله قال ابن عباس من قالهن حين يصبح وحسين عسى آمنه الله من الغرق والحرق وأحسبه قال ومن الشيطان والسلطان والحية والعقرب أودده في ترجمة الحسن بن رزين وقال ليس بالمعروف وهو بهذا الاسناد منكر اه قلت وقد تقدم الكلام على هذا مفصلا عند ذكر دعاء الخضر عليه السلام ومن قال حين يصبح وحسين عسى ثلاث مرات (رضيت بالله ربا وبالاسلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا) كان حقا على الله أن يرضيه يوم القيامة رواه أبو داود والنسائي والحاكم من حديث أبي سلام مطورا لحديثي ورواه الترمذي من حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن عن ثوبان وقال حسن غريب وقد وقع في اسناد هذا الحديث اختلاف كثير تقدم بعضه في الباب الاول وروى ابن أبي شيبة عن عطاء بن يسار مرسلا من قال حين عسى رضيت بالله ربا وبالاسلام ديننا وبمحمد رسولا فقد أصاب حقيقة الايمان (ربنا عليك توكلنا واليك أنبنا واليك المصير) ختم بمجموع الادعية بهذه الآية تبركا (واذا أمسى قال ذلك) أي ما ذكر من الادعية المجموعة ولا بأس ان قدم دعاء على دعاء أو زاد أو اختصر (الا انه يقول أمسينا) بدل أصبحنا أو مسيت بدل أصبحت (ويقول مع ذلك) في أدعية الصباح والمساء (أعوذ بكلمات الله التامات وأسمائه كلها من شر ما ذرا وبرأ ومن شر كل ذي شر ومن شر كل دابة ربي أني أخذ بناصيته ان ربي على صراط مستقيم) قال العراقي رواه أبو الشيخ في كتاب الثواب من حديث عبد الرحمن بن عوف من قال حين يصبح أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وبرا وذرا وأعتصم من شر الثقلين الحديث وفيه وان قالهن حين عسى كن له كذلك حتى يصبح وفيه ابن لهيعة ولا جد من حديث عبد الرحمن بن حبيب في حديث أن جبريل قال يا محمد قل أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق وذرا وبرأ من شر ما نزل من السماء الحديث واسناده جيد واسلم من حديث أبي هريرة في الدعاء عند النوم أعوذ بك من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها وللطبراني في الدعاء من حديث أبي الدرداء اللهم اني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة الى آخر الحديث وقد تقدم في الباب الثالث اه قلت وبقي حديث عبد الرحمن بن عوف عند أبي الشيخ بعد قوله الثقلين الجن والانس وان لدغ لم يضره شيء حتى عسى وروى ابن عدي في الكامل والسجزي في الابانة من حديث أبي هريرة من قال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاث مرات لم تضره عقرب حتى عسى ومن قالها حين عسى لم تضره حتى يصبح ورواه الجماعة الا البخاري من حديثه بلفظ جاهر رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغني البأرحة قال اما لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك شيء وفي رواية للترمذي من قالها ثلاث مرات حين عسى لم تضره همة تلك الليلة قال سهل فكان أهلنا تعلموها فكانوا يقولون اني كل ليلة فلدغت جارية منهم فلم تجد لها وجعا وهذا حديث حسن والكلمات قال الهروي وغيره هي القرآن وقال أبو داود في سننه باب في القرآن وذكر فيه حديث تعوذ النبي صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين بكلمات الله التامة والتامات قبل هي الكلمات ومعنى كمالها انه لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدل في كلام الناس وقيل هي النافعات الكافيات الشافيات من كل ما يتعوذ منه وأخرج ابن أبي الدنيا في الدعاء عن أبي هريرة حديثنا كعب قال انا نجد مكتوبا في التوراة غير المبدلة ان الشيطان لا يطيع بعبد من لدن عسى حتى يصبح يقول هذه الكلمات اللهم اني أعوذ باسمك وكلماتك التامة من شر الشامة والهامة وأعوذ باسمك وكلماتك التامة من عذابك وشر عبادك اللهم اني أعوذ باسمك وكلماتك

بسم الله ماشاء الله لاقوة  
الا بالله ماشاء الله كل نعمة  
من الله ماشاء الله الخير كله  
بيد الله ماشاء الله لا يصرف  
السوء الا الله رضيت بالله  
ربا وبالاسلام ديننا وبمحمد  
صلى الله عليه وسلم نبيانا  
عليك توكلنا واليك أنبنا  
واليك المصير واذا أمسى  
قال ذلك الا انه يقول أمسينا  
ويقول مع ذلك أعوذ  
بكلمات الله التامات  
وأسمائه كلها من شر ما ذرا  
وبرأ ومن شر كل ذي شر  
ومن شر كل دابة أنت آخذ  
بناصيتها ان ربي على صراط  
مستقيم



التامة من الشيطان الرجيم اللهم اني أسألك باسمك وكلماتك التامة من خير ما نسأل وخير ما تعطى وخير ما تبدي وخير ما تخفى اللهم اني أعوذ باسمك وكلماتك التامة من شر ما تجلب به النهار وان كان الليل قال من شر ما دجى به الليل وأخرج أيضاً من طريق إبراهيم بن أبي بكر قال سمعت كعباً يقول لولا كلمات أقولهن حين أصبح وأمسى لجعلنى اليهود من الجر الفاهقة والكلاب النابحة والذئاب العادية أعوذ بوجه الله الجليل وبكلماته التامة الذي لا يخفى جاره الذي يمسك السموات والارض ومن فيهن أن تقع على الارض الا بذنه من شر ما خلق وذراً وبرأ وأخرج أيضاً من طريق عمرو بن مرة قال قلت لسعيد بن المسيب أخبرني بشئ أقوله اذا أصبحت قال قل أعوذ بوجه الله الكريم واسمه العظيم وكلماته التامة من شر السامة والهامة ومن شر ما خلقت أى رب ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها وشر هذا اليوم ان كان نهارا أو شر هذه الليلة ان كان مساء وشر ما بعدها وشر الدنيا وشر ما غلها (واذا نظرت وجهك في المرأة) بكسر الميم والمدمع ورفعة (فقل) ندباً (الجد لله الذي سوى خلقى) بفتح فسكون (فعدله) بالتشديد والتعديل أنقص من التسوية (وكرم صورة وجهي وحسنها) من التكريم والخسين (وجعلني من المسلمين) وانما ندب النظر اليها ليقوم بواجب الحمد على حسن الخلق والخلق لانهما نعمتان يجب الشكر عليهما قال العراقي رواه الطبراني في الاوسط وابن السني في اليوم والليلة من حديث أنس بسند ضعيف اه قلت وكذلك رواه البيهقي في الشعب وسنده أيضاً ضعيف ولفظه كان اذا نظرت وجهه في المرأة قال الحمد لله الخ وروى أبو يعلى والطبراني في الكبير من حديث ابن عباس كان اذا نظرت في المرأة قال الحمد لله الذي حسن خاقي وخلق وزان مني ما شئت من غيري الحديث وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم أنت حسنت خلقي رواء ابن حبان في صحيحه ورواه البيهقي في كتاب الدعوات من حديث عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظرت الى وجهه في المرأة قال فذكره وأخرج أبو بكر بن مردويه في كتاب الادعية من حديث أبي هريرة وعائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نظرت في المرأة قال اللهم كما أحسنت خلقي فأحسن خاقي وكرم وجهي على النار (واذا اشتريت خادماً) هو من يخدم في مهنة البيت أعم من أن يكون ذكراً أو أنثى والاثنى في العرف صار لفظ الخادم خاصاً بالجارية (أو غلاماً) وهو الطائر الشاب ويطلق على الرجل مجازاً باسم ما كان عليه كما يقال للصغير شيخ مجازاً باسم ما يؤل اليه (أوداية نخذ بناصيتها) قول اللهم اني أسألك خيره وخير ما جبل عليه وأعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه قال العراقي رواه أبو داود وابن ماجه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده بسند جيد اه قلت ولغظه اذا اشترى أحدكم الجارية أو الغلام أو الدابة فليأخذ بناصيته وليقل اللهم اني أسألك خيره الحديث وفي آخره واذا اشترى عبيراً فليأخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك رواه كذلك النسائي وهذا لفظه والحاكم في المستدرک وقال صحيح على ما ذكرناه من رواية الأئمة الثقات عن عمرو بن شعيب وفي روايته ورواية لابي داود ولبدع بالبركة (واذا هنأت) أحسداً بالنسكاح فقل بارك الله فيك وبارك عليك وجمع بينكما في خير قال العراقي رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة قال الترمذي حسن صحيح اه قلت وكذلك أخرجه الطبراني في الدعاء وأخرج الترمذي عن عقيل بن أبي طالب انه تزوج امرأة فقيل له بالرفاء والبنين فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا تزوج أحدكم فقولوا له بارك الله فيك وبارك عليك كذا وأورده الحافظ بن حجر في جزء التمهنة (واذا قضيت الدين فقل للمقضى له بارك الله لك في أهلك ومالك اذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جزاء السلف أى القرض (الجد) أى جد المقترض للمقرض والثناء عليه (والاداء) أى أداء حقه له وما اقتضاه وضع انما من ثبوت الحكم للمذكور ونفيه عما عداه من أن الزيادة على الدين غير جائزة غير مراد وانما هو على سبيل الوجوب لان شكر المنعم وأداء حقه واجبان والزيادة أفضل ذكره الطبراني

واذا نظرت في المرأة قال الحمد لله الذي سوى خاقي فعدله وكرم صورته وجهي وحسنها وجعلني من المسلمين واذا اشتريت خادماً أو غلاماً أو دابة فخذ بناصيته وقبل اللهم اني أسألك خيره وخير ما جبل عليه وأعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه واذا هنأت بالنسكاح فقل بارك الله فيك وبارك عليك وجمع بينكما في خير واذا قضيت الدين فقل للمقضى له بارك الله لك في أهلك ومالك اذا قال صلى الله عليه وسلم انما جزاء السلف الحمد والاداء

قال العراقي روى النسائي من حديث عبد الله بن أبي ربيعة قال استقرض مني النبي صلى الله عليه وسلم أربعين ألفا فجاءه مال فدفعه الي فقال فذكره واسأده حسن اه قلت وقد رواه أيضا أحمد وابن ماجه كلهم من رواية ابراهيم بن اسمعيل بن عبد الله أو اسمعيل بن ابراهيم بن عبد الله بن أبي ربيعة عن أبيه عن جده بالفظ والوفاء بدل والاداء وهذا الاستقراض كان في غزوة حنين وعبد الله بن أبي ربيعة هذا الخزومي وأبو ربيعة اسمه عمرو بن المغيرة ولاء النبي صلى الله عليه وسلم الجند فبقى عليها الى أواخر أيام سيدنا عثمان رضي الله عنهما ومات بقرب مكة وفي الباب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان لرجل علي النبي صلى الله عليه وسلم من سن من الابل فجاءه يتقاضاه فقال أعطوه فطلبوا سنه فلم يجدوا الا سنا فوقها فقال أعطوه فقال أوفيتني أوفى الله بك قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خياركم أحسنكم قضاء رواه الجماعة الأبادارد وفي رواية البخاري أيضا أوفيتني وفي الله بك وفي أخرى له أوفاك الله (فهذه أدعية لا يستغنى المرید عن حفظها وما سوى ذلك من أدعية السفر والصلاة والوضوء ذكرناه كله في كتاب الحج والصلاة والطهارة) وقد بقي على المصنف بعض ما ينبتلي به المرید من الضروريات فن ذلك اذا أصابته الحصى فليقل بسم الله الكبير نعوذ بالله العظيم من شر عرق نعار ومن شر حر النار رواه الحاكم في المستدرک عن ابن عباس وان أصابه رمم فليقل اللهم متعني ببصري واجعله وارث وارثي في العدو ناري وانصرني على من ظلمني رواه الحاكم عن أنس واذا عاد مريضاً فليقل ما سحبيده اليمني اللهم رب الناس أذهب الباس وأنت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما رواه البخاري ومسلم والنسائي عن عائشة ولهم في رواية أخرى امسح الباس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف له الا أنت أو يقول بسم الله أريقك من كل شئ يؤذيك ومن شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك بسم الله أريقك رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابن عباس أو يقول شفي الله سقمك وغفر ذنبك وعافاك في دينك وجسمك الى مدة أجلك رواه الحاكم في المستدرک عن سلمان واذا عزي أحد في مصيبة فليقل ان في الله عزاء من كل مصيبة وعوضا من كل فائت وخلفا من كل هالك فالى الله أنيبوا واليه فارغبوا فافاعا المصاب من لم يجبر رواه الحاكم عن أنس واذا أهمله أمر فليقل حسبى الله ونعم الوكيل رواه البخاري عن ابن عباس وعند الكبريق يقول الله الله ربي لا أشرك به شيأ ثلاث مرات رواه الطبراني في الدعاء عن أسماء بنت عيسى أو لاله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين رواه الترمذي والنسائي والحاكم عن سعد بن أبي وقاص أو توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدن ولا من الدن وكبره تكبيراً رواه الحاكم عن أبي هريرة أو اللهم رجعت أرجو فلا تسكنني الى نفسي طرفة عين وأصلح لي شأني كله لاله الا أنت رواه ابن حبان في صحيحه عن أبي بكر رضي الله عنه وان أصابه حزن فليكثر من الاستغفار رواه النسائي عن ابن عباس أو يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث رواه الحاكم عن ابن مسعود واذا خاف سلطاناً أو نحوه فليقل الله أكبر الله أعز من خلقه جميعاً الله أعز مما خاف واحذر أعوذ بالله الذي لا اله الا هو الممسك للسموات السبع أن تقع على الارض الا بأذنه من شر عبدك فلان وجنوده وأتباعه وأشياعه من الجن والانس اللهم كن لي جارا من شرهم جل ثناؤك وعز جارك وتبارك اسمك ولا اله غيرك ثلاث مرات رواه ابن أبي شيبة في المصنف عن ابن عباس أو اللهم جبريل وميكائيل واسرافيل واله ابراهيم واسماعيل واسحق عافني ولا تسلط علي أحد من خلقك بشئ لا طاقة لي به رواه ابن أبي شيبة عن الشعبي عن علقمة بن مرثد واذا خاف شيطانا أو غيره فليقل أعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر مع شرمائيزل من السماء ومن شرمائيزج فيها وشر ما ذرأ في الارض وشر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل والنهار الا طارفاً يطرق بخير يارحمن رواه الطبراني في الدعاء عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن ابن مسعود واذا استصعب عليه أمر قال اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلاً وانت تجعل الحزن سهلاً اذا شئت رواه ابن حبان

فهذه أدعية لا يستغنى المرید عن حفظها وما سوى ذلك من أدعية السفر والصلاة والوضوء ذكرناها في كتاب الحج والصلاة والطهارة

عن أنس وإذا نظر إلى القمر فليستعذ بالله من شره فإنه الغاسق إذا وقب رواه الترمذي عن ٧ وإذا عطس فليقل الحمد لله على كل حال وليقل الذي يرد عليه من جحش الله وليقل هو يهديكم الله ويصلح بالكم رواه الترمذي والنسائي والحاكم عن أبي أيوب أو يعقرب الله لنا ولكم رواه النسائي عن ابن مسعود وإذا رأى من نفسه أو ماله أو أخيه شيئاً يحببه فليدع بالبركة فإن العين حق رواه النسائي عن عامر بن ربيعة وإذا رأى أخاه يخطئ يقول له أخطئ الله سنك متفق عليه عن سعد بن أبي وقاص وإذا أعلمه إنسان أنه يحببه فليقل أحببك الله الذي أحببتني له رواه أبو داود والنسائي عن أنس ومن صنع اليه معروفاً فليقل له جزاك الله خيراً رواه الترمذي والنسائي عن أنس وإذا رأى بكورة من الثمر فليقل اللهم بارك لنا في ثمرنا رواه مسلم عن أبي هريرة وإذا رأى مبتلياً فليقل الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلاً رواه الترمذي عن أبي هريرة وإذا أضل شيئاً فليقل بعد أن يصلي ركعتين بسم الله يهادي الضال ويراد الضالة اردد على ضالتي بعزتك وسلطانك فانها من عطاياك وفضلك رواه ابن أبي شيبة عن ابن عمر وإذا عرضته وسوسة في صدره فليقل هو الأول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم رواه أبو داود عن ابن عباس فهذه الادعية وأمثالها لا يستغنى عنها المرید أيضاً (فان قلت فما فائدة الدعاء والقضاء لا مرد له) تقرر بهذا السؤال ولأن المدعو به إما أن يكون قد قضى الله بوقوعه أم لا فان كان الأول فهو حاصل وإن لم يدع وإن كان الثاني فالدعاء لا يرد القضاء اذ القضاء لا مرد له وهذا هو الذي أشار اليه المصنف وثانياً فهو سبحانه وتعالى يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور فأى حاجة للدعاء وثالثاً فالملاب بالدعاء ان كان من مصالح الداعي فالخلق لا يتركه وإن لم يكن لم يجز قطعاً ورابعاً في الحديث جف القلم بما أنت لاق وقال أربع فرغ منها العمر والرزق والخلق والخلق وحينئذ فأى فائدة للدعاء وخامساً فاجل مقامات الصديقين الرضا بقضاء الله والدعاء ينافي ذلك فهذه خمسة أسئلة أو ردها المذكرون اقتصر المصنف على واحد منها وقد أجاب العلماء عنها بأجوبة أشار المصنف إلى بعضها وقال (فاعلم ان من القضاء رد البلاء بالدعاء) بمعنى ان الله تعالى قدر على أن يوقع البلاء به عدم الدعاء وقدر على أن يوقع عليه البلاء وجود الدعاء ويشهد لذلك ما أخرجه الترمذي عن ابن أبي خزيمة عن أبيه ان رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرأيت رقي نسترقى بها ودواء نتداوى به وتقاة نتقيها هل ترد من قدر الله شيئاً قال هي من قدر الله قال الحافظ عبد الغني في درر الانوار حديث حسن ولا يعرف لابن أبي خزيمة سواه وقال الدارقطني في العلل رواه الزهري عن أبي خزيمة بن يعمر عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو الصواب وقال البدر الزركشي في كتاب الازهية في الادعية وأخرجه الحاكم في المستدرک من جهة معمر بن الزهري عن عروة عن حكيم بن حزام قال قلت يا رسول الله وفي نسترقى بها وأدوية كنا نتداوى بها هل ترد من قدر الله شيئاً قال هي من قدر الله ثم قال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقال مسلم في تصنيفه فيما أخطأ معمر بالبصرة ان معمر أحدث به مرتين فقال مرة عن الزهري عن ابن أبي خزيمة عن أبيه قال الحاكم وعندى أن هذا لا يعمله فقد تابع صالح بن أبي الانخضر معمر بن راشد في حديثه عن الزهري عن عروة وصالح وان كان في الطبقة الثالثة من أصحاب الزهري فقد استشهد بمثله ثم ساقه ونحو من هذا الجواب ما ورد من أن صلة الرحم زيادة في العمر من أن الزيادة مشروطة في الازل بالصلة وعدمها بعدمها وأشار المصنف إلى الجواب الثاني بقوله (والدعاء لرد البلاء واستجلاب الرحمة) يعني أنا لا نسلم أن الدعاء لا يرد البلاء بل هو سبب في رده (كما أن الترس) بالضم معروف من آلة الحرب والجمع ترسة كعتبة وتروس وتراس كفلوس وسهام ورمح قيل أتراس فان كان من جلود ليس فيه خشب ولا عقب سمي بخففة ودرقة (سبب لرد السهم) عن حامله (و) كما أن الماء (سبب لخروج النبات) من الارض (وكأن الترس يدفع السهم فيتدافعان فكذلك الدعاء والبلاء يتعالجان) روى الحاكم من حديث عائشة رضي الله عنها قالت قال

٧ بياض بالسخ

(فان قلت) فما فائدة الدعاء  
والقضاء لا مرد له فاعلم ان  
من القضاء رد البلاء بالدعاء  
فالدعاء سبب لرد البلاء  
واستجلاب الرحمة كما ان  
الترس سبب لرد السهم  
والماء سبب لخروج النبات  
من الارض فكأن الدعاء  
يدفع السهم فيتدافعان  
فكذلك الدعاء والبلاء  
يتعالجان

وليس من شرط الاعتراف بقضاء الله تعالى أن لا يحتمل السلاح وقد قال تعالى خذوا حذركم وإن لا يسبق الأرض بعذب البذر فيقال ان سبق القضاء بالنبات نبت البذر وإن لم يسبق لم ينبت بل ربط الاسباب بالمسببات هو القضاء الاول الذي هو كلع البصر أو هو أقرب وترتيب تفصيل المسببات على تفاصيل الاسباب على التدريج والتقدير هو القدر والذي قدر الخير قدره بسبب والذي قدر الشر قدره بسبب سيما فلا تناقض بين هذه الامور عند من انفتحت بصيرته ثم في الدعاء من الفائدة ما ذكرناه في الذكر فانه يستدعي حضور القلب مع الله وهو منتهي العبادات ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة والغالب على الخلق أنه لا تنصرف قلوبهم الى ذكر الله عز وجل الا عند الملام حاجة وارهاق فانه الانسان اذا مسه الشر فذو دعاء عريض فالحاجة تنحوج الى الدعاء والدعاء يرد القلب الى الله عز وجل بالتضرع والاستسكانة فيحصل به الذكر الذي هو أشرف العبادات ولذلك صار البلاء موكلات بالانبياء عليهم السلام ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل لانه يرد القلب

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغني حذر من قدر والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل وان البلاء لينزل فيلقاه الدعاء فيتعاملان الى يوم القيامة وعن سلمان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد القضاء الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر رواه الترمذي وقال حسن غريب وأخرجه ابن ماجه والحاكم وابن حبان من حديث ثوبان أيضا وصحح الحاكم اسناده ولسا أخرجه أبو موسى المديني في الترغيب قال قال أستاذنا أبو القاسم اسمعيل بن محمد بن الفضل فيما قرأته عليه ان الله تبارك وتعالى اذا أراد أن يخلق النسمه قال فان كان منها الدعاء رد عنها كذا وكذا وان لم يكن منها الدعاء نزل بها كذا وكذا وكذلك أجلها ان برت والديها ويكون ذلك فيما يكتب في الصحيفة وقال الزركشي بعد ان أورد حديث عائشة الذي أخرجه الحاكم مائنه وهذا لا ينافي الحديث السابق في الجواب الاول لان معنى الذي قبله أن الرقي والدواء لا تستعملان في الدعاء لكن الله تعالى اذا أراد رد قضائه بحسب سابق عمله قدر التسبب الى استعمال الرقي والدوية فكان هو في الحقيقة القاضي الراد وقد صحت المسنة بمشروعية التداوي والاسترقاء ومعنى الثاني ان استقلال الدواء كما سبق وكذلك الدعاء والبر في الحقيقة لا يستقلان بشئ بل هما من قدر الله وقدرى القرابي في كتاب الذكر عن علي رضى الله عنه قال الدعاء يدفع الامر المبرم وعن ابن عباس الدعاء يدفع القدر وقال ان الامر ليضى فيرده الدعاء بعد ما قضى ثم قرأ فلو كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الاية وهو مؤول على ما سبق (وليس من شرط الاعتراف بقضاء الله تعالى) وقدره (ان) بطرح النظر الى الاسباب بان (لا يحتمل السلاح) والجن الواقية (وقد قال عز وجل خذوا حذركم) وهو بكسر فسكون اسم من حذر حذرا اذا تأهب واستعد (وأن لا تنسى الارض) بالمياه (بعذب البذر) فيها (فيقال ان سبق القضاء بالنبات نبت بل) لاد من ملاحظة الاسباب اذ ربط الاسباب بالمسببات هو القضاء الاول الذي هو كلع البصر (في كمال السرعة) وترتيب تفصيل المسببات على تفاصيل الاسباب (هو) على التدريج والتقدير هو القدر والذي قدر الخير قدره بسبب والذي قدر الشر قدره بسبب (سيما) وهكذا جرت عادة الله سبحانه في خلقه ربط الاسباب بسببها (فلا تناقض بين هذه الامور) وفي نسخة بين هذين الامرين (عند من انفتحت بصيرته) واكتحل بصره بنور التوفيق وساعده الفهم السليم وأشار الى الجواب الثالث بقوله (ثم في الدعاء من الفائدة ما ذكرناه في الذكر) في الباب الاول ثم أشار الى بعض ما لم يسبق ذكره بقوله (فانه) أي الدعاء (يستدعي حضور القلب) أي قلب الداعي (مع الله عز وجل) وجذبه اليه حضورا كلما لا يكون معه للسوى سبيل بالتضرع والاستسكانة واطهار العبودية والاقرار بالفقر والحاجة والاعتراف بالربوبية (وذلك هو منتهي العبادات) وتيجتها وخلصتها (ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة) ومخ كل شئ خالصه وقد تقدم الكلام عليه في الباب الاول ثم هو قد يكون شرط الوجود الصحة ومن فوائد الدعاء ان الله تعالى يشب على الدعاء وان لم تقع الاجابة لانه عبادة لقوله الدعاء مخ العبادة (والغالب على الخلق أنه لا تنصرف قلوبهم الى ذكر الله) واللجاء اليه بالدعاء (الاعند الملام حاجة) المهمة (وارهاق) نائبة (لمسة والانسان اذا مسه الضر فذو دعاء عريض) كجاء ذلك في الكتاب العزيز (فالحاجة) المهمة (تنحوج الى) التفرغ الى (الدعاء والدعاء يرد القلب) ويجذبه (الى الله تعالى بالتضرع والاستسكانة) واطهار العبودية والاقرار بالفقر والحاجة والاعتراف بالربوبية (فيحصل به الذكر الذي هو أشرف العبادات) وأجلها (ولذلك صار البلاء موكلات بالانبياء عليهم السلام ثم الاولياء) رجعهم الله تعالى (ثم الامثل فالامثل) كجاء ذلك في بعض الاخبار لكن بمعناه روى الترمذي والنسائي في الكبرى وابن ماجه والدارمي وابن منيع وأبو يعلى وابن أبي عمري في مسانيدهم من طريق عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعد عن أبيه قال قلت يا رسول الله أي الناس أشد بلاء قال الانبياء ثم الامثل فالامثل الحديث ولا طبراني من حديث فاطمة مرفوعا أشد الناس الانبياء ثم الصالحون الحديث (لانه يرد القلب

بالافتقار والتضرع) والعبودية المحضة (الى الله تعالى ويمنع نسيانه وأما الغنى) بكثرة الاموال والاملاك  
 (فسبب البطر) والترفع على الاقران (في غالب الامور) والشؤون (فان الانسان ليطغى) أى يتجاوز عن  
 حده بطغيانه (ان رآه استغنى) أى صار غنيا ومن فوائد الدعاء انه اشتغال يذكر الحق وذلك يوجب  
 مقام الهيبة في القلوب والالابة في الطاعة والانقلاع عن المعاصي ولزوم الباب يستدعى الاذن في الدخول  
 ولهذا قبيل من أد من قرع الباب ولج ولج وكان يقال الاذن في الدعاء خير من العطاء وقبل ابعضهم ادع  
 الله لى فقال كفاك الله من الاجنبية أن يجعل بينك وبينه واسطة وأصل شقاوة أهل النار في النار حيث  
 قالوا فيما يحكمه الله عنهم وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب فلجواب  
 ملازم لهم ثم لم ينجهم ذلك قالوا ربنا غلب علينا شقوتنا ومنها ان ملازمة الدعاء دافعة للبلاء والشقاء  
 كما قال تعالى حاكما عن خليله ابراهيم عليه السلام وادعوربي عسى أن لا أكون بدعاء ربي شقيا وعن  
 زكريا عليه السلام ولم أكن بدعاءك رب شقيا (فهذا ما أردنا أن نورد من جملة الاذكار والدعوات) وما  
 يتعلق بها من الفضائل (والله الموفق للخير) لاخير الاخير ولا ريب غيره (وأما بقية الدعوات) التي ذكر  
 (في الاكل والسفر وعبادة المرضى وغيرها فستأتى في موضعها ان شاء الله تعالى) ولتختتم هذا الكتاب  
 بنائدين \* الاولى قال الزركشي اختار الخطابي في كتاب الدعاء ان الدعاء لا يستجاب منه الا ما وافق القدر  
 وقال انه المذهب الصحيح وهو قول أهل السنة والجماعة ونقله عنه كذلك الطرطوشي في كتاب الادعية  
 وفائدته حينئذ كون المعاملة فيه على معنى الترجي والتعلق بالطبع الباعث على الطلب دون البقين  
 الذي تقع به الطمأنينة فيفضي بصاحبه الى ترك العمل والاخلال الى دعة العطلا وقد قالت الصحابة رأيت  
 أعمالنا هذه شئ قد فرغ منه أم أمر نستأنفه فقال صلى الله عليه وسلم بل هو أمر قد فرغ منه فقالوا فقيم  
 العمل اذا قال اعلموا فكل ميسر لما خلق له فعملهم صلى الله عليه وسلم الامرين ثم الزمهم العمل الذي هو  
 تدرجة التعبد لتكون تلك الاعمال يسرا فيريد انه يسر في أيام حياته للعمل الذي سبق له القدر به قبل  
 وجوده قال وهكذا القول في الرزق مع التسبب اليه بالتكسب وفي العمر والاجل والتسبب اليه بالطب  
 والعلاج وفي هذا الطيف عظيم بالعباد فانه سبحانه تملك طباعهم البشرية فوضع هذه الاسباب لئلا تسواها  
 فيخفف عنهم ثقل الامتحان الذي يفسدهم وليتصرفوا بذلك بين الخوف والرجاء ليستخرج منهم وطيفي  
 الشكر والصبر \* الثانية اختلفوا هل الافضل الدعاء او السكوت والرضا قالت طائفة السكوت أفضل  
 والوجود تحت جريان الحكم أتم وسئل الواسطي أن يدعو فقال أخشى ان دعوت أن يقال لي ان سألتنا مالك  
 عندنا فقد انهممتنا وان سألتنا ما ليس لك عندنا فقد أسأت الينا وان رضى أجبرنا لك من الامور ما قضينا  
 لك في الدهور وحكي الطرطوشي عن عبد الله بن المبارك انه قال مادعوت الله منذ خمسين سنة ولا أريد أن  
 يدعوا لي أحد واحج القائلون بهذا المذهب بان امرأه بهمائم سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدعو  
 لها الله عز وجل فقال أو تصبرين ولا حساب عليك وسأله الانصار أن يدعو الله سبحانه أن يكشف الحمى  
 عنهم فقال أو تصبرون فتكون لكم طهرا وقال حكاية عن الله تعالى من شغل ذكرى عن مسألتي أعطيت  
 أفضل ما أعطى السائلين وقالت طائفة يكون صاحب دعاء بلسانه ورضا بقلبه لئلا يأتى بالامر من جميعا  
 وقبل لا يدعو الا بطاعة ينالها أو خوف سخط فان دعا بسوى ذلك فقد خرج عن حد الرضا وقال القشيري  
 الاولى أن يقال اذا وجد في قلبه اشارة الى الدعاء فالدعاء أولى له واذا وجد في قلبه اشارة الى السكوت  
 فالسكوت أتم قال ويصح أن يقال ما كان للمسلمين فيه نصيب أو لله تعالى فيه حق فالدعاء أولى وان كان  
 لنفسك فيه حظ فالسكوت أتم والصواب أن الدعاء أولى مطلقا وعليه الجمهور فانه نفسه عبادة والاتيان  
 بالعبادة أولى من تركها وقد دعا صلى الله عليه وسلم بكشف البلاء والنشدائد وان كان فيها فضل كبير  
 وقال صلى الله عليه وسلم لعائشة رضى الله عنها ان وافقت لیسلة القدر فلي الله العفو والعافية وعلمها

بالافتقار والتضرع الى الله  
 عز وجل ويمنع من نسيانه  
 وأما الغنى فسبب البطر في  
 غالب الامور فان الانسان  
 ليطغى أن رآه استغنى فهذا  
 ما أردنا أن نورد من جملة  
 الاذكار والدعوات والله  
 الموفق للخير وأما بقية  
 الدعوات في الاكل والسفر  
 وعبادة المرضى وغيرها  
 فستأتى في موضعها ان شاء  
 الله تعالى وعلى الله التكاليف  
 نجز كتاب الاذكار والدعوات  
 بحملاه يتلو ان شاء الله تعالى  
 كتاب الاوراد والحمد لله رب  
 العالمين وصلى الله على سيدنا  
 محمد وعلى آله وصحبه وسلم

لعمدة العباس رضى الله عنه ولما كانت ليلة الاسراء وانتهى الى مقام قاب قوسين عظيم سؤاله في ليلته فاولا  
 أن السؤال من أجل العبادات ما تلبس به ولما أمر أمته به فكيف يسوغ لاحداث يقول اللهم اغنني  
 بك عن السؤال منك نعم يمكن أن يريد أن يغنيه الله باختياريه عن اختياره لنفسه فان اختيار الله للعبد  
 كامل واختيار العبد لنفسه معلول بوجود علة الانسان فاشرح عن السؤال وأما قوله صلى الله عليه  
 وسلم للانصار أو تصبرون فهو سؤال كشف وتعليم فأوحى الله اليه انه لا يكشف عنهم في ذلك الوقت وآخر  
 الدعاء ويحتمل انه رأى بهم خزا وقلة صبر فأمرهم به \* (حاتمة الغاندتين) \* اعلم أن الذكر اما أن يكون  
 باللسان أو بالقلب أو بالجوارح فالذكر باللسان هو الالفاظ الدالة على التمجيد والتعظيم والتسبيح  
 والذكر بالقلب التذكر في دلائل الذات والصفات ودلائل الشكليات وأسرار مخلوقات الله تعالى والذكر  
 بالجوارح أن تصير الجوارح مستغرقة في الطاعات قال تعالى فاذا كروني أذكر كم وحسبك بهذا الجزاء  
 وبهذا تم شرح كتاب الاذكار والدعوات حامدا لله الذي بعزته وجلاله تتم الصالحات مصليا على نبيه  
 أكمل البريات صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الكرام الهداة وأنامتوسل بمؤلفه رضى الله عنه الى الله  
 ورسوله أن يشفي مريضى ويحسن عواقبي ويحتملى ولاخوانى المسلمين بخير وعافية جرى ذلك في ضحوة  
 سبت النور تاسع عشر جمادى الاولى سنة ١١٩٥ هـ بمزلى بسويقة لالا قاله وكتبه أبو الفيض محمد مرتضى  
 الحسينى غفر له منه وكرمه وحسبنا الله ونعم الوكيل

\* (كتاب ترتيب الاوراد  
 وتفصيل احياء الليل) \*  
 وهو الكتاب العاشر من  
 احياء علوم الدين وبه  
 اختتام ربيع العبادات  
 نفع الله به المسلمين

\* (بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم الله ناصر كل صابر) \*  
 الحمد لله الذى قرب الى حضرة قدسه من شاءه وأراد به \* وأدنى الى حظيرة أنسه من سبقته من الازل  
 العناية المحضة بالارادة \* وردفله من صافى محبته شرا باضراره من تسليم أتحفة به وراده \* فيسر له  
 القيام بوظائف الاعمال وأوراد العبادات \* وأتم له بها الوصول وأكمل السؤل وحياه منه وأولاه مراده \*  
 أجمده جدا استدريه كنهه والزيادة \* واشكره شكرا أستجلب به فضله وامداده \* وأشهد أن لا اله الا الله  
 وحده لا شريك له شهادة يرقى بها قائلها مصاعد السعاده وأشهد أن مولانا وسيدنا وحبيبنا محمد عبده  
 ورسوله وصفيه وخليفه سيد الخلق أجمعين \* المبعوث رحمة للعالمين \* من تمت له فى سائر الرتب والادوار  
 السيادة \* عين اليقين الاول \* وقطب دائرة التمكن الذى عليه المعول \* لاهل السلوك والارادة \* وعلى  
 آله الاعيان \* وأصحابه ذوى الاخلاق الحسان والتابعين لهم باحسان \* أوائل الذين لهم الحسنى وزيادة  
 وسلم تسليما كثيرا كثيرا أما بعد نفعمنا الله وياك بنسائم قرب به \* وسقانا وياك من كاسات حبه \*  
 فهذا شرح (كتاب ترتيب الاوراد فى الاوقات) وتوظيف الاعمال على الانفاس واللحظات \* وهو العاشر  
 من الربيع الاول من احياء الامام العالم الهمام حجة الاسلام أبى حامد الغزالى أسكنه الله بحب وحنان دار  
 السلام ونظمنا فى سلك أحابيه فى يوم الجمع والزحام \* يحل أنفاطه ويكشف عن معانيه \* وبرفع النقاب  
 عن مخدرات أسرار لهعانيه فهو روض أزهر بالمعارف \* ومجوع جع الفوائد واللطائف \* سرت فيه  
 سيرا وسطا \* وتجنبنا تقرىطا وشططا لا تقصير بخل ولا تطويل بل \* هذا مع ما أناعليه من شغل البال \*  
 بتغير الاجوال \* وتواتر الصروف والاهوال \* فصرت اذا أصابتنى نبال \* تكسرت النصال على النصال  
 ولله درمن قال \* ويمعنى الشكوى الى الناس اننى \* عليل ومن أشكوا ليه عليل  
 ويمعنى الشكوى الى الله انه \* عليم بما ألقاه قبل أقول

وأنامتوسل بالمصنف رحمه الله تعالى الى الله عز وجل فى حل عقدتى وتفريج كرى فقد حكى غير واحد  
 من العارفين ما يدخل فى ضمن مناقبه ان من كراماته على الله تعالى ان من توسل به الى الله أجاب نداه  
 وقبل دعائه فها أنا به الى المولى جل وعز قد توسلت وبجاه نبيه محمد صلى الله عليه وسلم تشفعت فهو أوجه  
 الشفعاء وأكرم السكرماء وربى عز وجل هو الغفور الجواد القدير على فرج العباد لاله غيره ولا

خير الاخيرة وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال المصنف رحمه الله تعالى  
 (بسم الله الرحمن الرحيم) يقال لمجموعها البسلة والتسمية والاوّل أكثر والمراد بالكتاب ما أريد كتبه  
 والمعنى ان حقها ان تكون مفتوح كل كتاب قبل ما نزلت هرب الغيم الى المشرق وسكنت الريح وهاج  
 البحر وأصغت البهائم بأذانها ورجت الشياطين وحلف الله بعزته وجلاله ان لا يسمى اسمه على شيء الا  
 بآرك فيه واختصت بهذه الاسماء الثلاثة ليعلم العارف ان المستحق لان يلجأ اليه ويستعان في جميع  
 الامور ويعول عليه هو الواجب الوجود المعبود بالحق الذي هو مولى النعم كلها عاجلها وآجلها جليلها  
 وحقيقها فيتوجه بكنيته اليه ويتمسك بحبل التوفيق ويشغل سره بذكره والاستغناء عنه عن غيره ويعتمد  
 في جميع أمور عليه ثم قال (نحمد الله تعالى على آلائه) أي نعمه (جدا كثيرا) أي موصوفا بالكثرة  
 وآثر الجلة المعلية نظر المقام الحمد على نعم الله تعالى ليفيد تجدد صدور الحمد من تعلقه بالله تعالى على  
 استغراق الازمنة بمعونة المقام على ان فيه اتعابا دون الثبوت ولا شك ان أفضل الاعمال أجزها أي أشدها  
 وأشدها مع ما في ذلك من الشرف باظهار النعمة عليه وأنه من أهل لذلك لتلبسه بالعبادة العظمى التي هي  
 جده على نعمه السمودية وأيضا فالحمد عليه هنا ليس من الصفات الثابتة للذات كالربوبية فناسب  
 المعلية (ونذكره ذكر اليا غادر) أي لا يترك (في القلب) أي باطنه (استكبرا) أي تكبرا (ولا  
 نفورا) أي انقباضا وعدم الرضا به وهو مقتبس من قوله تعالى فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا استكبرا  
 في الارض الآية والمفط الذي ذكر يشتمل الجد وغيره كالتهيل والتكبير والحقولة والحسبلة والاستغفار  
 والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان الاتي بكل منها يسمى ذا كرا واليه يشير قوله تعالى فاذا كروني  
 اذ كركم ولكل ذكر ثمرة وخاصة فإرادته بعد الحمد من قبيل ذكر العام بعد الخاص وهو شائع في فصيح  
 الكلام ولما كان المقام يقتضي مزيد الاهتمام بالحمد لان هذا الكتاب الذي شرع فيه من جلائل النعم  
 قدم جملة الحمد على جملة الذكر وأيضا فان الحمد لله أفضل من باقي الاذ كما صرح به المصنف وغيره وبينوه  
 بما حاصله بان الحمد لله قيسه تنزيه الله تعالى وتوحيده وزيادة شكره وقال بعضهم ليس شيء من الاذ كرا  
 بضاعف ما بضاعف الحمد لله فان النعم كلها من الله تعالى وهو المنعم الواسط مسخرون من جهته وهذه  
 المعرفه راعا التقديس والتوحيد لدخولهما فيه وينطوي فيهما معهما كمال القدرة والانفراد بالفعل  
 ولذلك ضوعف الحمد لله ما لم يضاعف غيره من الاذ كما مطلقا (ونشكره اذ جعل الليل والنهار خلفة) يتخلل  
 أحدهما الآخر بان يقوم مقامه فيما ينبغي ان يعمل فيه (لمن أراد ان يذكر) بالتشديد اي يتذكر وقراءة  
 جزء ان يذكر بالتخفيف من ذكر بمعنى تذكر أي يتذكر آلاء الله تعالى ويتفكر في صنعه فيعلم ان لا بد  
 له من صانع حكيم واجب الذات رحيم على العباد (أو أراد شكورا) بالضم أي شكرا أي أراد ان يشكر  
 الله على ما فيه من النعم وفي اراد هذه الآية هنا براعة الاستهلال (ونصلي على محمد نبيه الذي بعثه بالحق)  
 الواضح وهو حق (بشيرا) بالجنسة ودرجاتها ان آمن به (ونذيرا) بالنار ودرجاتها لمن خالفه وتعد على الله  
 تعالى وهو مقتبس من قوله تعالى انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا (وعلى آله وصحبه الاكرمين) جمع  
 اكرم وهو أفعل من كرم كرامة وكرامتهم شرف نسبتهم اليه صلى الله عليه وسلم وتعلقهم به قرابة وصحبة  
 (الذين اجتهدوا في عبادة الله) العملية والقولية (غدا وعشيا وأصيلا وبكورا) أي مساء وصباحا (حتى  
 أصبح كل واحد منهم) أي من الآل والاصحاب (نحما في الدين) بهتدي به في أموره (هاديا) لغيره بأنواره  
 (وسراجا منيرا) أي مضيئا وانما وصفهم بالسراج لما فيه من تعدد النفع وتعديه الى غيره واعلم ان كل  
 ما يبرهن نفسه وغيره ان كان من جملة ما يبرهنه غيره أيضا مع انه ينصرف نفسه وغیره فهو أولى باسم النور  
 من الذي لا يؤثر في غيره أصلا بل بالخزي ان يسمى سراجا منيرا لفيض أنواره على غيره وهذه الخاصية  
 توجد للروح القدس النبوي لا يقتضي بواسطة أنوار المعارف على الخلائق والانبياء كلهم سراج وكذلك

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*  
 نحمد الله على آلائه جدا  
 كثيرا ونذكره ذكر  
 لا يغادر في القلب استكبرا  
 ولا نفورا ونشكره اذ  
 جعل الليل والنهار خلفة  
 لمن أراد ان يذكر أو أراد  
 شكورا ونصلي على نبيه  
 الذي بعثه بالحق بشيرا  
 ونذيرا وعلى آله الطاهرين  
 وصحبه الاكرمين الذين  
 اجتهدوا في عبادة الله  
 غدا وعشيا وبكرة وأصيلا  
 حتى أصبح كل واحد منهم  
 نحما في الدين هاديا وسراجا  
 منيرا



الآل والاحباب ولكن بينهم تفاوت لا يحصى (أما بعد فإن الله عز وجل جعل الأرض ذلولا) أي لينة يسهل السلوك فيها (لعباده) ولكن (لا يستقر وافي مناكبها) أي جوانبها أو جبالها قال الله تعالى هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فإذا جعل الأرض بحيث عشي في مناكبها لم يسبق شيء لم يتدلل (بل ليخذوها منزلا) قلعة (فيتزود وامنأ) أي يأخذ وامنأ الزاد الذي يوصلهم إلى معادهم فن لم يتزود منها كما أمره الله تعالى بقوله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى خابت رحلته فيسترجع منه ما أعير من جسده وذات يده (محتزين من مصائبها) جميع مصيدة كعبشة (ومعاطبها) أي مهالكها (ويحققون) في أنفسهم (إن العمر) وهو بالضم اسم لعمارة البدن بالحياة (يسير بهم سيرا السفيينة براكبها) حسب الرياح المعتورة كقَالَ الْقَائِل

رَأَيْتُ أَخَا الدُّنْيَا وَإِنْ كَانَ حَاضِرًا \* أَخَاطِرُ يَسْرِى بِهِ وَهِيَ لَا يَدْرِى

(فالناس في هذا العالم) أي عالم الملك (سفر) بفتح فسكون أي مسافرون (وأول منازلهم المهد) وهو ما يهيم بالصبي (وأخرها اللحد) وهي الحفرة المائلة عن الوسط والمراد به مقر الميت (والوطن) الأصلي الذي يسكنه (هو الجنة) إن كان من أهلها (أو النار) إن كان من أهلها (والعمر) بينهما (مسافة السفر) والمسافة المضرب البعيد يقال لهم مسافة هذه الأرض وبيننا مسافة عشرين يوما وأصلها موضع سوق الأدلاء أي شمسهم يتعرفون حالها من قرب وبعد وجور وقصد قال امرؤ القيس

عَلَى لَاحِبٍ لَا يَمْنُدُ لِمَنَارِهِ \* إِذَا سَاقَهُ الْعُودُ الْيَدِيَّ فِي حَرْجِهَا

ويقال بينهما مساف ومراحل (فسنوه) بكسر السين أصله سنون حذف النون لأجل الإضافة جمع سنة بفتح وتخفيف اسم لامتداد دورة الشمس وتنامتني عشرة ذورة للقمر (مراحل) جمع مرحلة وهي المنزل الذي ينزل فيه المسافر ثم يرتحل عنه (وشهوره) جمع شهر اسم الزمان الذي بين الهلالين (فراسخه) جمع فرسخ وهي المسافة المعروفة في الأرض (وأيامه) جمع يوم (أمياله) جمع ميل بالكسر اسم لمسافة معلومة في الأرض (وأفاسه) جمع نفس بالتحريل هو الريح الداخل والخارج في البدن من الفم والمنخر وهو كالغذاء للنفس وبانقطاعه بطلانها (خطواته) جمع خطوة اسم للمسافة التي بين القدمين عند المشي (وطاعته) وهي كل ما فيه رضا وتقرب إلى الله تعالى (بضاغته) وهي في الأصل قطعة وائرة من المال تقتنى للتجارة (وأوقاته رؤس أمواله) فتي ضيعت ضاع رأس ماله والوقت عبارة عن المحدود من الزمن من غير تعيين إلى ماض ومستقبل وعند الصوفية عبارة عن حال وهو ما يقتضيه استعدادك (وشهواته) محركة جمع شهوة كتهمة وتهرات وهي نزوع النفس إلى ما يلائم الطبع (واغراضه) جمع غرض محركة وهي الفائدة المرتبة على الشيء من حيث هي مطلوبة بالأقدام عليه (قطاع طريقه) وهم الذين يخيفون المسار بالاضرار والاتلاف (وربحة) هو بالكسر كل ما يعود من ثمرة عمل (الفوز بقاء الله عز وجل) ومشاهدته (في دار السلامة) أي جنة الوصال واليه الإشارة بقوله تعالى لهم دار السلام عند ربهم وقوله والله يدعوا إلى دار السلام (مع الملك الكبير) بضم الميم أي الملك العظيم (والنعيم المقيم) أي الأبدى الذي لا يحول ولا يزول واليه يرشد قوله تعالى ونعيمنا وملاكم كبرا (وخسرانه) هو بالضم انتقاص رأس المال (البعث من الله تعالى مع الإنسكال) أي العقوبات (والاغلال) وهي القيود التي يغلب بها العنق (والعذاب الاليم) أي المؤلم الموضع (في دركات الجحيم) أي طبقاتها واليه يشير قوله تعالى إن لدينا أنسكالا وجحيمنا وطعاما ذا غصة وعذابا أليما (فالغافل عن نفسه من أنفاسه حتى ينقضي) ذلك النفس وهو في حالة الغفلة (في غير طاعة تقربه إلى الله زلفي) أي منزلة رفيعة (متعرض في يوم التغابن) هو اليوم الذي تجتمع فيه الملائكة والثقلان للحساب والجزاء ويعين فيسه بعضهم بعضا والنزول

(أما بعد) فإن الله تعالى جعل الأرض ذلولا لعباده لا ليستقر وافي مناكبها بل ليخذوها منزلا فيتزودوا منها زاد يحملهم في سفرهم إلى أوطانهم ويكنزون منها تحف النفوسهم عسلا وفضلا محتزين من مصائبها ومعاطبها ويحققون أن العمر يسير بهم سيرا السفيينة براكبها فالناس في هذا العالم سحر وأول منازلهم المهد وأخرها اللحد والوطن هو الجنة أو النار والعمر مسافة السفر فسنوه مراحل وشهوره فراسخه وأيامه أمياله وأنفاسه خطواته وطاعته بضاعته وأوقاته رؤس أمواله وشهواته واغراضه قطاع طريقه وربحة الفوز بقاء الله تعالى في دار السلام مع الملك الكبير والنعيم المقيم وخسرانه البعث من الله تعالى مع الإنسكال والاغلال والعذاب الاليم في دركات الجحيم فالغافل عن نفسه حتى ينقضي في غير طاعة تقربه إلى الله زلفي متعرض في يوم التغابن

لغنية وحسرة مالها منتهى ولهذا الخطر العظيم والخطب الهائل شعر الموفقون عن ساق (١٢١) الجرد ودعوا بالسكينة ملاذاً للنفس واغتنموا

بقايا العمر ورتبوا بحسب  
تكرار الاوقات وظائف  
الاوراد حرصاً على احياء  
الليل والنهار في طلب  
القرب من الملك الجبار  
والسعي الى دار القرار فصار  
من مهمات علم طريق  
الاسخرة تفصيل القول  
في كيفية قسمة الاوراد  
وتوزيع العبادات التي  
سبق شرحها على مقادير  
الاوقات ويتضح هذا المهم  
بذكر بابين

\* (الباب الاول) \* في فضيلة  
الاوراد وترتيبها في الليل  
والنهار (الباب الثاني)  
في كيفية احياء الليل  
وفضيلته وما يتعلق به  
(الباب الاول) في فضيلة  
الاوراد وترتيبها واحكامها  
\* (فضيلة الاوراد وبيان  
أن المواظبة عليها هي  
الطريق الى الله تعالى) \*

اعلم ان الناظرين بنور  
البصيرة علموا أنه لانجاة  
الافى لقاء الله تعالى وانه  
لايسهل الى اللقاء الابان  
يموت العبد بحب الله تعالى  
وعارفاً بالله سبحانه وأن  
الحبة والانسان لا تحصل الا  
من دوام ذكر المحبوب  
والمواظبة عليه وان المعرفة  
به لا تحصل الا بدوام الفكر  
فيه وفي صفاته وأفعاله  
وليس في الوجود سوى  
الله تعالى وأفعاله ولم يتيسر  
دوام الذكر والفكر الا

السعداء منازل الاشقياء وكانوا سعداء وبالعكس مستعجرون من تعان التجار قاله البيضاوي (لغنية) أى  
خسارة (وحسرة) شديدة (مالها منتهى) حتى يبقى القلب حسيب البلوغ النهاية في التلهف لاموضع فيه  
كالصير الحسيرة لا قوة للنظر فيه ثم ان هذا السياق الذي أورده المصنف من قوله أما بعد الى هنا هو مثل  
ضربه للانسان في هذه الدار وما شرحه مستفاد من قول أمير المؤمنين على بن أبي طالب كرم الله وجهه كما  
عزاه له الراغب في أول كتاب الذريعة قال على رضى الله عنه الناس سفر والدنيا دار عمر لادام مقر وبطن  
أمه مبدأ سفره والاسخرة مقصده وزمان حياته مقدار مسافته وسنوه منازلته وشهوره فراسخه وأيامه  
أمياله وأنفاسه خطاه يساره سير السفينة براكبها وقد دعى الى دار السلام فمن لم يتزود من دنياه خابت  
رحلته ويخسر حين لا يغنيه تحسره ويقول باليتنازول ولا تكذب بايات وبنافخه فلا ينفخ نفساً ايمانها  
لم تكن آمنت من قبل (ولهذا الخطر العظيم) أصل الخطر الاشرف على الهلاك وخوف التلعب يقال هو  
على خطر عظيم ثم سمي كل أمر عظيم خطراً لذلك (والخطب الهائل) أى المفزع يقال خطب يسير  
وخطب جليل وهو يقاسى خطوب الدهر (شعر الموفقون) أذبالهم (عن ساق الجرد) أى استعدوا  
لاقامة مراسم الطاعات (وودعوا) وهو بالتخفيف ومنه قراءة من قرأ ما ودعك ربك وما قلى وفي بعض  
النسخ بالتشديد (بالسكينة) أى مرة واحدة (ملاذاً للنفس) أى مشتهياتها (واغتنموا بقايا العمر) أى  
ما بقي من عمارة البدن بالحياة (ورتبوا) على أنفسهم (بحسب تكرار الاوقات وظائف الاوراد) الوظيفة  
ما يرتب كل يوم من رزق أو عمل يقال له وظيفة رزق وعليه كل يوم وظيفة من عمل والاوراد جمع ورد  
بالكسر وهو ما يرتبه الانسان على نفسه كل يوم أو ليلة من عمل ومنه قولهم من لا ورده لا ورده (حرصاً  
على احياء الليل والنهار) بالاعمال الصالحة (في طلب القرب من الملك الجبار) فماتقرب اليه متقرب  
كتمقربه بالنوافل من الطاعات (والسعي الى دار القرار) وهى دار الاسخرة لاستقرارهم فيها (فصار من  
مهمات علم طريق الاسخرة تفصيل القول في كيفية قسمة الاوراد) الوظيفة (وتوزيع) أى تقسيم  
أنواع (العبادات التي قد سبق شرحها) في الكتب المتقدمة (على مقادير الاوقات المختلفة) من الليل  
والنهار (ويتضح هذا المهم) ويكشف سره (بذكر بابين الباب الاول في فضيلة الاوراد وترتيبها في الليل  
والنهار الباب الثاني في كيفية احياء الليل وفصيلته) وما يتعلق به

#### \* (الباب الاول) \*

(في فضيلة الاوراد وترتيبها واحكامها) وما يتعلق بها (وبيان المواظبة عليها وهو الطريق) الموصل  
(الى الله عز وجل) وفي نسخة هى الطريق الى الله تعالى (اعلم ان الناظرين بنور البصيرة) وهى قوة  
للقلب المنور بنور القدس ترى حقيقة الاشياء وظاهرها (علموا انه لانجاة) للعبد (الافى لقاء الله عز وجل)  
اذ هو المطلوب الاهم (وانه لايسهل الى اللقاء الابان يموت العبد) حالة كونه (بحب الله تعالى) وعلامة محبته  
لله تعالى محبته لرسوله صلى الله عليه وسلم وعلامة محبته صلى الله عليه وسلم محبة سنته واتباع آثاره فمن  
أنس باتباع السنن المحمدية رجا له فتح باب محبة مشرعها ومنه يغزو الى حب الله تعالى (وعارفاً بالله تعالى)  
معرفة أكسبته تلك المحبة وقارها ونهته على ما خفى من أسرارها (وان المحبة والانسان) بالله تعالى  
(لا يحصل الامن دوام ذكر المحبوب والمواظبة على ذلك) بربط القلب عليه بحيث لا ينتقل عنه ولا يجيد  
فمن أحب شيئاً أكثر من ذكره (وان المعرفة لا تحصل الا بدوام الفكر فيه) أى في المحبوب (وفي صفاته  
وأفعاله) بحثافها طلباً للوصول الى حقائقها (وليس في الوجود سوى الله عز وجل وأفعاله) فلا يشاركه  
أحد في أفعاله كما لا يشابهه شئ في ذاته وصفاته (ولن يتيسر دوام الذكر والفكر الا بدوام الدنيا  
وشهواتها) لانهما ينشأت عن التفرغ وما دام العبد مشغولاً بذات الدنيا فلا يمكنه ان يفرغ قلبه لذكر  
ولا الفكر (والاجترأ) أى الاكتفاء (منها بقدر البلغة والضرورة) أى بقدر ما يتبلغ به ويضطر اليه

بوداع الدنيا وشهواتها والاجترأ عنها بقدر البلغة والضرورة

وكل ذلك لا يتم الا باستغراق اوقات (١٢٢) الليل والنهار في وظائف الاذكار والافكار والنفس لما جبلت عليه من السآمة والملاذ لا تصبر على

فن واحد من الاسباب المعينة على الذكر والفكر بل اذ اردت الى غلط واحد اظهرت الملاذ والاستئصال وان الله تعالى لا يعمل حتى تملوا فن ضرورة اللطف بها أن تروح بالانتقال من فن الى فن ومن نوع الى نوع بحسب كل وقت لتغرز بالانتقال اليها وتغفم بالذمة وغبها وتدوم بدوام الرغبة مواظبتها فذلك تقسم الاوراد قسمين مختلفة فالذكر والفكر ينبغي ان يستغرقا جميع الاوقات أو أكثرها فان النفس بطبعها مائلة الى ملاذ الدنيا فان صرف العبد شطر اوقاته الى تدبيرات الدنيا وشهواتها المباحة مثلاً والشعار الاخر الى العبادات ربح جانب الميل الى الدنيا لموافقها الطبع اذ يكون الوقت متساوياً فاني يتقاربان والطبع لاحدهما مرجح اذ الظاهر والباطن يتساعدان على أمور الدنيا ويصفو في طلبها القلب ويتجرد وأما الرد الى العبادات فتسكف ولا يسلم اخلاص القلب فيه وحضوره الا في بعض الاوقات فن أراد أن يدخل الجنة بغير حساب فليستغرق اوقاته في الطاعة ومن أراد أن تخرج كفة حسنة وتثقل موازين حسنة فليستوعب في الطاعة

وسائر أمور الدنيا دائمة على الاكل والشرب والنكاح واللباس والسكن والخدم والدابة ولكل من ذلك حدود معسومة فيكفك من الغذاء ما يهرم بتركه القوى ومن الحلائل الولود والودود ومن الملبس ما لا يسهل به العاقل ولا يزدريك به الغافل ومن المسكن ما واراك عن لا تريد ان يراك ومن الخدم الامين المطيع ومن المركب ما جل رحلك وأزاح رحلك ولا يزدري بركوبه مثلك فالتجرد عن العلائق شرط في الوصول الى معرفة الحق أنظر الى المرأة تجردت عن جميع الصور فاشهدت كل ذي صورة ما يراه من صورته وما لا يرى هكذا الرجل المجرد من علائق جميع العوالم وجهه الناطق امرأة الحقائق ما قبلها ذو صورة الارأى وجه حقيقة (وكل ذلك) أي مما ذكر (لا يتم) حصوله (الاستغراق اوقات الليل والنهار في وظائف الاذكار والافكار) بحيث يكون كل وقت من تلك الاوقات معموراً بما يذكر أو يفكر (و) لكن (النفس لها) أي لاجل ما (جبلت عليه من السآمة والملل) في الافعال والاحوال (لا تصبر على فن) أي نوع (واحد من الاسباب المعينة على) كل من (الذكر والفكر بل اذ اذامت على) وفي نسخة اذ اردت الى (نمط واحد) أي نوع واحد وفي ذكر الفن والنمط تفنن في العبارة (ظهر الملل) والسآمة والسكسل (والاستئصال) وأدى ذلك الى الهجران والابطال (وان الله عز وجل لا يعمل حتى تملوا) رواه البخاري في الصحيح في أثناء حديثه عليكم من العمل ما تعلقون فان الله لا يعمل حتى تملوا وقد تقدم الكلام عليه في كتاب العلم (فن ضرورة اللطف بها ان تروح) أي تنشط (بالانتقال من فن الى فن ومن نوع الى نوع) وذلك النوع الاخر الذي انتقلت اليه غير الذي انتقلت منه (بحسب كل وقت) وما يناسبه ويليق به (لتغرز) أي تكثر (بالانتقال) المذكر (لذاتها) الحاصلة من اقبال القلب على ذلك العمل (وتغفم بالذمة) المذكر (كورة) رغبته وتدوم بدوام الرغبة الحاصلة من تلك اللذة مواظبتها عليه ومدامتها (فلذلك تقسم الاوراد قسمين مختلفة) وقد مر في آخر كتاب أسرار الصلاة شيء من ذلك (والذكر والفكر ينبغي ان يستغرقا جميع الاوقات) من الليل والنهار (أو أكثرها) ولا أقل من ذلك (فان النفس بطبعها) الذي (جبلت عليه مائلة الى ملاذ الدنيا) وشهواتها (فان صرف العبد شطر اوقاته) أي خزانها (الى تدبيرات الدنيا) أي الامور المهمة منها (وشهواتها المباحة مثلاً) وهي التي أباح له الشارع التصرف فيها (و) صرف (الشعار الاخر الى العبادات ربح جانب الميل الى الدنيا) ولذاتها أي صار راجحاً (بموافقها الطبع) الذي جبلت هي عليه (اذ يكون الوقت متساوياً) هما شطران (فاني يتقاربان) وكيف يتعادلان (والطبع لاحدهما مرجح) ولا يثبت التقاوم الا عند عدم المرجح (اذ الظاهر والباطن) كل منهما (يساعد على) تحصيل (أموال الدنيا) كيفما اتفق وأمكن (و) يصفو في طلبها القلب (بميله وتقلبه) ويتجرد (وفي بعض النسخ) يصفو في ذلك طلب القلب ويتجرد أي يهتم اهتماماً كاملاً (وأما الرد الى العبادات) العملية والقولية (فتسكف) أي يحصل فيه تسكف ومشقة (ولا يسلم اخلاص القلب فيها) واحتاضه (وحضوره) بكايته (الا في بعض الاوقات) على سبيل الندرة والقلّة (فن أراد ان يدخل الجنة بغير حساب فليستغرق اوقاته) كلها (في الطاعة) التي تقربه الى الله زلفى (ومن أراد ان تخرج كفة حسنة) على كفة سيئاته (وللميزان كفتان توزن فيهما الاعمال) وتثقل موازين خيراتيه فليستوعب في الطاعة أكثر اوقاته (استيعاباً وافياً) فان خلطت عملها بالحواسن بحيث كانا متعادلين (فأمره مخطر) أي ذو خطر (ولكن الرجاء) من الله (غير منقطع والعفو من كرم الله) وعفوه (منتظر فعسى الله تعالى ان يغفر له بجهوده وكرمه) ومنه وفعله كالمهوشان الكريم المتفضل الجواد (فهذا) الذي ذكره (ما يشكشف لناظرين) الى الاشياء (بنور البصيرة) المنوثة بنور القدس (وان لم تكن من أهله) أي من أهل نور البصيرة (فانظر الى خطاب الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم واقبسه

الطاعة أكثر اوقاته فان خلطت عملها بالحواسن وأخسيتها فأمره مخطر ولكن الرجاء غير منقطع والعفو من كرم الله منتظر فعسى بنور الله تعالى أن يغفر له بجهوده وكرمه فهذا ما انكشف لناظرين بنور البصيرة فان لم تكن من أهله فانظر الى خطاب الله تعالى لرسوله واقبسه

بنو الايمان) ثم اعتبر به (فقد قال تعالى لا قرب عباده اليه وأرفعهم درجة لديه ان لك في النهار سبحا طويلا واذ كرا سمر بك وتبتل اليه تبتلا وقال تعالى واذ كن اسمر بك بكرة وأصيلا ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا وقال تعالى وسبح بحمده بك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسبحه وأدبار السجود وقال سبحانه وسبح بحمده بك حين تقوم ومن الليل فسبحه وأدبار النجوم وقال تعالى ان ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قبلا وقال تعالى ومن آنا الليل فسبح وأطراف النهار لعننه ترضى وقال عز وجل وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ثم انظر كيف وصف الفائزين من عباده وبما ذاقهم فقال عز وجل آمن هو قانت أي قائم في الصلاة ومنه خبر أفضل الصلاة طول القنوت وأثبت على قيامه فيها تحققا بتمككه فيه أو ملازم الطاعة مع الخضوع (آنا الليل) أي ساعاته (ساجدا وقائما يحذر الاسخوة ورجو رجته به قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) تقدم الكلام عليه في أول كتاب العلم (انما يتذكر أولوا الالباب) أي العقول الراجحة (وقال تعالى والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما) جمعا ساجدين وقائمين (وقال تعالى تجافي جنوهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا وقال تعالى كانوا قبله ملان الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون وقال عز وجل فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون أي فسبحوا الله حين تمسون وحين تصبحون) أي هو اخبار في معنى الامر بتزنيه الله تعالى والثناء عليه في هذه الاوقات التي تظهر فيها قدرته وتجرد فيها نعمته أو دلالة على ان ما يحدث فيها من الشواهد الناطقة بتزنيه واستحقاقه الحمد من له تميز من أهل السموات والارض وتخصيص التسبيح بالمساء والصباح لان آنا القدرة والعظمة فيها أظهر وتخصيص الحمد بالعشي الذي هو آخر النهار والظاهرة التي هي وسطه لان تجرد النعم فيها أكثر ويجوز ان يكون عشيا معطوفا على حين تمسون وقوله وله الحمد في السموات والارض اعترافا ويروي عن ابن عباس انه قال ان الآية جامعة للصلوات الخمس تمسون صلاتا المغرب والعشاء وتصبحون صلاة الفجر وعشيا صلاة العصر وتظهر ون صلاة الظهر ولذلك زعم الحسن انه مدنية لانه كان يقول كان الواجب بمكة ركعتين في أي وقت اتفقنا وانما فرضت الخمس بالمدينة والاكثر انما فرضت

بنو الايمان) ثم اعتبر به (فقد قال تعالى لا قرب عباده اليه وأرفعهم درجة لديه ان لك في النهار سبحا طويلا واذ كرا سمر بك وتبتل اليه تبتلا وقال تعالى واذ كن اسمر بك بكرة وأصيلا ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا وقال تعالى وسبح بحمده بك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسبحه وأدبار السجود وقال سبحانه وسبح بحمده بك حين تقوم ومن الليل فسبحه وأدبار النجوم وقال تعالى ان ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قبلا وقال تعالى ومن آنا الليل فسبح وأطراف النهار لعننه ترضى وقال عز وجل وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ثم انظر كيف وصف الفائزين من عباده وبما ذاقهم فقال عز وجل آمن هو قانت أي قائم في الصلاة ومنه خبر أفضل الصلاة طول القنوت وأثبت على قيامه فيها تحققا بتمككه فيه أو ملازم الطاعة مع الخضوع (آنا الليل) أي ساعاته (ساجدا وقائما يحذر الاسخوة ورجو رجته به قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) تقدم الكلام عليه في أول كتاب العلم (انما يتذكر أولوا الالباب) أي العقول الراجحة (وقال تعالى والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما) جمعا ساجدين وقائمين (وقال تعالى تجافي جنوهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا وقال تعالى كانوا قبله ملان الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون وقال عز وجل فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون أي فسبحوا الله حين تمسون وحين تصبحون) أي هو اخبار في معنى الامر بتزنيه الله تعالى والثناء عليه في هذه الاوقات التي تظهر فيها قدرته وتجرد فيها نعمته أو دلالة على ان ما يحدث فيها من الشواهد الناطقة بتزنيه واستحقاقه الحمد من له تميز من أهل السموات والارض وتخصيص التسبيح بالمساء والصباح لان آنا القدرة والعظمة فيها أظهر وتخصيص الحمد بالعشي الذي هو آخر النهار والظاهرة التي هي وسطه لان تجرد النعم فيها أكثر ويجوز ان يكون عشيا معطوفا على حين تمسون وقوله وله الحمد في السموات والارض اعترافا ويروي عن ابن عباس انه قال ان الآية جامعة للصلوات الخمس تمسون صلاتا المغرب والعشاء وتصبحون صلاة الفجر وعشيا صلاة العصر وتظهر ون صلاة الظهر ولذلك زعم الحسن انه مدنية لانه كان يقول كان الواجب بمكة ركعتين في أي وقت اتفقنا وانما فرضت الخمس بالمدينة والاكثر انما فرضت

فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون

وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه هذا كله يبين لك ان الطريق الى الله عز وجل (عبارة عن (مراقبة الاوقات) أي بحافظتها) وعبادتها (بالاوراد) الشريفة (على سبيل الدوام) والملازمة (ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب عباد الله الى الله الذين يراعون الشمس والقمر والاطلحة) أي يترصدون دخول الاوقات بها (لذكرا لله تعالى) أي لا قامته ذكره تعالى في الاوقات المعسومة ولفظ القوت وفي حديث أبي الذرراء وكعب الاحبار في صفة هذه الامة يراعون الظلال لاقامة الصلاة واحب عباد الله الى الله الخ قال العراقي رواه الطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد من حديث ابن أبي أوفى بلفظ خيار عباد الله الخ قلت روي بلفظ ان خيار عباد الله الذين يراعون الشمس والقمر والنجوم والاطلحة لذكرا لله وقال الهيثمي رجال الطبراني موثقون وقال المنذري رواه ابن شاهين وقال انفرد به ابن عيينة عن مسعر وهو حديث غريب صحيح وأقر الذهبي الحاكم على تصحيحه وقال البرهان في المراجعة أمور ظاهرة وأمر باطنية أما الظاهرة فالرؤية بحاسة البصر في الطلوع والنسب والغروب والحركة فاذا تأمل المتأمل ذكر الله وسبحه ومجده بتحقيق سببها اذا أطلعه الله على أسرار نتائجها وأفعالها مما يدل على احكام القدرة الازلية في المصنوعات المترتبة على الانسان اه (وقد قال تعالى الشمس والقمر بحسبان) أي يحريان بحسبان معلوم مقدر في بروجها ومنازلها وتشتق بذلك أمور الكائنات السفلية وتختلف الفصول والاقوات وتعلم السنون والحساب (وقال عز وجل ألم ترالى ربك) أي ألم تنظر الى صنعه (كيف مد الظلل) أي بسطه أو ألم تنظر الى الظل كيف مده ربك فغير النظام اشعارا بان المعقول من هذا الكلام لوضوح برهانه وهو دلالة حدوث تصرفه على الوجه النافع باسباب متمكنة على ان ذلك فعل الصانع الحكيم كالشاهد المرئي فكيف بالحسوس منه أو ألم ينقسه علمك الى ربك كيف مد الظلل فيما بين طلوع الفجر والشمس وهو أطيح الاحوال فان الظلمة الخالصة تنفر الطبع وتسدد النظر وشعاع الشمس يسخن الجو ويهر البصر (ولو شاء جعله ساكنا) أي ثابتا من السكنى أو غير متقلص من السكون بان يجعل الشمس مقيمة على وضع واحد (ثم جعلنا الشمس عليه دليلا) فانه لا يظهر للبحس حتى تطلع فيقع ضوعها على بعض الاجرام أو لا يوجد ولا يتفاوت الاسباب حركتها (ثم قبضناه البنا) أي أزلناه بايقاع الشعاع موقعه (قبضا يسيرا) قابلا لاسبلا حسبما ترتفع الشمس لتتنظم بذلك مصالح الكون ويحصل به ما لا يحصى من منافع الخلق وثم في الموضعين لتفاضل الامور أو لتفاضل مبادئ اوقات ظهورها وقيل مد الظل لما بين السماء والارض ودحا الارض تحتها فالقت عاينها ظلمة ولو شاء جعله ثابتا على تلك الحال ثم خلق الشمس دليلا عليه مساطما مستقيمة عاياه كما يستنبع الدليل المبدول أو دليلا لطريق من يهديه فانه يتفاوت بحر كتهما ويتحول بتحولها ثم قبضناه اليها قبضا يسيرا شيئا فشيئا الى ان ينتهي غاية نقصانه أو قبضا ساعدا عند قيام الساعة بقبضه أسبابه من الاجرام المظلمة والمظلل عليها (وقال عز وجل والقمر قدرناه منازل) وهي ثمانية وعشرون منزلة يحل كل ليلة منزلة منها على ما تقدم بيانها في كتاب العلم (وقال تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها) أي بسيرها وأقولها وطلوعها في ظلمات البر والبحر (فلا تظن) أيها المتأمل المتبصر في آيات الله تعالى (ان المقصود من سير الشمس والقمر) وحركاتهما (بحسب منظوم مرتب) ترتيبا غير بما يحبر الفهوم (ومن خلق الظل والنور والنجوم) هو (ان يستعان بها على) حصول أمر من (أمر الدنيا) كما عليه عامة من يشتغل بهذه الفنون (بل) خلقت (لتعرف بها بمقادير الاوقات) في الليل والنهار (بالطاعات) أي في تلك الاوقات بالطاعات الالهية بأنواعها (و) تحصيل (التجارة للدار الآخرة) فان الدنيا فانية (يدلك على ذلك قول الله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفا لئلا يذكرا أو أراد شكورا أي يخلف أحدهما الآخر في الآخرة) بان يقوم مقامه (ليتدارك في أحدهما ما فات في الآخر) من ورد أو بان يعتقبا

وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه هذا كله يبين لك ان الطريق الى الله عز وجل (عبارة عن (مراقبة الاوقات) أي بحافظتها) وعبادتها (بالاوراد) الشريفة (على سبيل الدوام) والملازمة (ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب عباد الله الى الله الذين يراعون الشمس والقمر والاطلحة) أي يترصدون دخول الاوقات بها (لذكرا لله تعالى) أي لا قامته ذكره تعالى في الاوقات المعسومة ولفظ القوت وفي حديث أبي الذرراء وكعب الاحبار في صفة هذه الامة يراعون الظلال لاقامة الصلاة واحب عباد الله الى الله الخ قال العراقي رواه الطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد من حديث ابن أبي أوفى بلفظ خيار عباد الله الخ قلت روي بلفظ ان خيار عباد الله الذين يراعون الشمس والقمر والنجوم والاطلحة لذكرا لله وقال الهيثمي رجال الطبراني موثقون وقال المنذري رواه ابن شاهين وقال انفرد به ابن عيينة عن مسعر وهو حديث غريب صحيح وأقر الذهبي الحاكم على تصحيحه وقال البرهان في المراجعة أمور ظاهرة وأمر باطنية أما الظاهرة فالرؤية بحاسة البصر في الطلوع والنسب والغروب والحركة فاذا تأمل المتأمل ذكر الله وسبحه ومجده بتحقيق سببها اذا أطلعه الله على أسرار نتائجها وأفعالها مما يدل على احكام القدرة الازلية في المصنوعات المترتبة على الانسان اه (وقد قال تعالى الشمس والقمر بحسبان) أي يحريان بحسبان معلوم مقدر في بروجها ومنازلها وتشتق بذلك أمور الكائنات السفلية وتختلف الفصول والاقوات وتعلم السنون والحساب (وقال عز وجل ألم ترالى ربك) أي ألم تنظر الى صنعه (كيف مد الظلل) أي بسطه أو ألم تنظر الى الظل كيف مده ربك فغير النظام اشعارا بان المعقول من هذا الكلام لوضوح برهانه وهو دلالة حدوث تصرفه على الوجه النافع باسباب متمكنة على ان ذلك فعل الصانع الحكيم كالشاهد المرئي فكيف بالحسوس منه أو ألم ينقسه علمك الى ربك كيف مد الظلل فيما بين طلوع الفجر والشمس وهو أطيح الاحوال فان الظلمة الخالصة تنفر الطبع وتسدد النظر وشعاع الشمس يسخن الجو ويهر البصر (ولو شاء جعله ساكنا) أي ثابتا من السكنى أو غير متقلص من السكون بان يجعل الشمس مقيمة على وضع واحد (ثم جعلنا الشمس عليه دليلا) فانه لا يظهر للبحس حتى تطلع فيقع ضوعها على بعض الاجرام أو لا يوجد ولا يتفاوت الاسباب حركتها (ثم قبضناه البنا) أي أزلناه بايقاع الشعاع موقعه (قبضا يسيرا) قابلا لاسبلا حسبما ترتفع الشمس لتتنظم بذلك مصالح الكون ويحصل به ما لا يحصى من منافع الخلق وثم في الموضعين لتفاضل الامور أو لتفاضل مبادئ اوقات ظهورها وقيل مد الظل لما بين السماء والارض ودحا الارض تحتها فالقت عاينها ظلمة ولو شاء جعله ثابتا على تلك الحال ثم خلق الشمس دليلا عليه مساطما مستقيمة عاياه كما يستنبع الدليل المبدول أو دليلا لطريق من يهديه فانه يتفاوت بحر كتهما ويتحول بتحولها ثم قبضناه اليها قبضا يسيرا شيئا فشيئا الى ان ينتهي غاية نقصانه أو قبضا ساعدا عند قيام الساعة بقبضه أسبابه من الاجرام المظلمة والمظلل عليها (وقال عز وجل والقمر قدرناه منازل) وهي ثمانية وعشرون منزلة يحل كل ليلة منزلة منها على ما تقدم بيانها في كتاب العلم (وقال تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها) أي بسيرها وأقولها وطلوعها في ظلمات البر والبحر (فلا تظن) أيها المتأمل المتبصر في آيات الله تعالى (ان المقصود من سير الشمس والقمر) وحركاتهما (بحسب منظوم مرتب) ترتيبا غير بما يحبر الفهوم (ومن خلق الظل والنور والنجوم) هو (ان يستعان بها على) حصول أمر من (أمر الدنيا) كما عليه عامة من يشتغل بهذه الفنون (بل) خلقت (لتعرف بها بمقادير الاوقات) في الليل والنهار (بالطاعات) أي في تلك الاوقات بالطاعات الالهية بأنواعها (و) تحصيل (التجارة للدار الآخرة) فان الدنيا فانية (يدلك على ذلك قول الله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفا لئلا يذكرا أو أراد شكورا أي يخلف أحدهما الآخر في الآخرة) بان يقوم مقامه (ليتدارك في أحدهما ما فات في الآخر) من ورد أو بان يعتقبا

وبين ان ذلك الذكر والشكر لا غير وقال تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة للذين غفوا عن الايمان وبكم ولتعلوا اعداد السنين والحساب وانما الفضل المبغى هو الثواب والغفرة ونسأل الله حسن التوفيق لما يرضيه \* (بيان اعداد الاوراد وترتيبها) \* اعلم ان اورداد النهار سبعة فباين طلوع الصبح الى طلوع قرص الشمس (١٢٥) وردوا بين طلوع الشمس الى الزوال وردان وما بين الزوال الى وقت العصر وردان وما بين العصر الى المغرب وردان والليل ينقسم الى أربعة اورداد وردان من المغرب الى وقت نوم الناس

وردان من النصف الاخير من الليل الى طلوع الفجر قلند كرفضيلة كل ورد ووظيفته وما يتعلق به (فالورد الاول) ما بين طلوع الصبح الى طلوع الشمس وهو وقت شريف ويدل على شرفه وفضله اقسام الله تعالى به اذ قال والصبح اذا تنفس وتمدح به اذ قال فالى الاصباح وقال تعالى قل اعوذ برب الفلق واظهاره القدرة بقبض الظل فيسه اذ قال تعالى ثم قبضناه المينا قبضا يسيرا وهو وقت قبض ظل الليل يسط نور الشمس وارشاده الناس الى التسبيح فيه بقوله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وبقوله تعالى فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقوله عز وجل ومن آتاء الليل فسبح وأطراف النهار لعلى ترضى وقوله تعالى وانكرا اسم ربك بكرة وأصيلا (فأما

كقوله واختلاف الليل والنهار والخلفة للحالة كالكعبة والجلاسة (وبين ان ذلك للذكر والشكر لا غير) والمعنى ليكونا وقتين للذاكرين والشاكرين (وقال تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبينوا فضلا من ربكم ولتعلوا اعداد السنين والحساب وانما الفضل المبغى) أى المطلوب المشار اليه فى الآية (هو الثواب) من الله عز وجل (والغفرة) للذنوب لا تحصيل أمور الدين والاتجار فيها نسأل الله حسن التوفيق لما يرضيه

\*(بيان اعداد الاوراد فى الليل والنهار وترتيبها)\*

(اعلم ان اورداد النهار سبعة) كما نقله صاحب القوت وقسمه هذا التقسيم (فباين طلوع الصبح الى طلوع قرص الشمس ورد) ومسافته ٧ ثمانية عشر ساعة (وما بين طلوع الشمس الى الزوال) من كبد السماء (وردان) الاول منهما من الطلوع الى الضحى الاعلى والثانى منه الى الزوال وكل منهما ثلاث ساعات تقريبا (وما بين الزوال الى وقت العصر وردان) كل منهما ساعة ونصف ساعة تقريبا (وما بين العصر الى المغرب وردان) بقدر اللذين قبلهما (والليل يقسم باربعة اورداد وردان من المغرب الى وقت نوم الناس) وهو على التقريب لاختلاف أحوال الناس فى النوم (وردان فى النصف الاخير من الليل الى طلوع الفجر) وهو كذلك على التقريب لاختلاف أحوال الناس فى الانتباه أيضا وتم ورد خامس وهو ورد النوم مختص بالاذكار والادعية فصارت اورداد الليل خمسة وهكذا ذكره صاحب القوت (فلند كر وظيفته كل ورد ووظيفته وما يتعلق به) تفصيلا (الورد الاول) من اورداد النهار حصته (ما بين طلوع الصبح) أى الفجر الثانى (الى طلوع الشمس وهو وقت شريف) شرفه الله تعالى ورفع مقداره ويدل على شرفه وفضله (اقسام الله عز وجل به) فى كتابه العزيز (اذ قال والصبح اذا تنفس) فتشفسه من طلوع الفجر الى طلوع الشمس وهو الظل الذى مده الله عز وجل لعباده (وتدح به عز وجل به اذ قال فالى الاصباح وقال عز وجل قل اعوذ برب الفلق) من شرفا فلى يعنى فلى الصبح فقد تمدح الله بخلقه وأمر بالتزنيه له عنده والاستعاذة من شر ما خلق فيه (واظهار القدرة بقبض الظل فيه اذ قال تعالى) ألم ترى الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا يقول كشفتنا هاهنا فمى ان الليل هو الذى يكشف المشكل ويرفع المشقة (ثم قبضناه المينا قبضا يسيرا) أى تحطيا لا يغطن له ولا يرى فاندراج الظل فى الشمس بحكمة الدراج الظلمة فى النور اذ دخل عليها قدرته (وهو وقت قبض الظل يسط نور الشمس وارشاده عز وجل الناس الى التسبيح فيه بقوله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون) أى فسبحوه بالصلاة عندهما (وقوله تعالى فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس) والمراد به هو هذا الوقت (و) كذا (قوله تعالى ومن آتاء الليل) أى ساعاته (فسبح وأطراف النهار) المراد به الصبح والمغرب (و) كذا (قوله تعالى واذا كراسم ربك بكرة وأصيلا) أى صباحا ومساء (وأما ترتيبه فلما أخذ من وقت انتباهه من النوم فاذا انشبه فينبغى ان يبدأ بكرا لله عز وجل فيقول الحمد لله الذى أحيانا بعد أماتنا) أى بعثنا من النوم بعد ان أماتنا (واليسه النشور الى آخر الآيات والادعية التى ذكرناها فى دعاء الاستيقاظ فى كتاب الدعوات) وتقدم الكلام على ذلك مفصلا (ويلبس ثوبه) الذى قلعه قبل نومه (وهو فى حال الدعاء المذكور (وينوى به) فى قلبه (ستر العورة امثال الامر الله تعالى) حيث أمرنا بذلك (واستعانة) به (على عبادته من غير قصد رياء ورعونة) وهى الوقوف مع النفس بنفى طبعها (ثم يتوجه الى بيت المساء) أى

ترتيبه) فلما أخذ من وقت انتباهه من النوم فاذا انتبه فينبغى ان يتدبى بكرا لله تعالى فيقول الحمد لله الذى أحيانا بعد أماتنا واليه النشور الى آخر الادعية والآيات التى ذكرناها فى دعاء الاستيقاظ من كتاب الدعوات ويلبس ثوبه وهو فى الدعاء وينوى به ستر عورته امثال الامر الله تعالى واستعانة به على عبادته من غير قصد رياء ورعونة ثم يتوجه الى بيت المساء



ان كان به حاجة الى بيت الماء ويدخل أو لارجله اليسرى ويدعو بالادعية التي ذكرناها فيه في كتاب الطهارة عند الدخول والخروج ثم يستاك على السنة كما سبق ويتوضأ (١٢٦) مراعي الجميع السنن والادعية التي ذكرناها في الطهارة فاما انما قدمنا آحاد العبادات لكي

ندكر في هذا الكتاب وجه التركيب والترتيب فقط فاذا فرغ من الوضوء صلى ركعتي الفجر أعنى السنة في منزله كذلك كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأ بعد الركعتين سورة أدهما في البيت أو المسجد الدعاء الذي رواه ابن عباس رضي الله عنهما ويقول اللهم اني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي الى آخر الدعاء ثم يخرج من البيت متوجها الى المسجد ولا ينسى دعاء الخروج الى المسجد ولا يسعي الى الصلاة سعي بل يمشي وعليه السكينة والوقار كورديه الخير ولا يشبه بين أصابعه ويدخل المسجد ويقدم رجله اليمنى ويدعو بالدعاء المأثور لدخول المسجد ثم يطلب من المسجد الصف الأول ان وجد متسعا ولا يتخطى رقاب الناس ولا نزاحم كما سبق ذكره في كتاب الجمعة ثم يصلي ركعتي الفجر ان لم يكن صلاهما في البيت ويستغل بالدعاء المذكور بعدهما وان كان قد صلى ركعتي الفجر يصلي ركعتي التحية وجلس منتظرا للجماعة) اي للصلاة معهم ولغظ القوت ومن دخل المسجد لصلاة الصبح لم يكن صلى ركعتي الفجر في منزله صلاهما واجزا عنه من تحية المسجد ومن كان قد صلاهما في بيته نظر فان كان دخوله في المسجد بغلس عند طلوع الفجر واشتباك النجوم صلى ركعتين تحية المسجد وان كان دخوله عند انحاق النجوم ومسقرا عند الاقامة فعد ولم يصل الركعتين الا يكون جماعة بين صلاة الصبح وبين صلاة قبلها ولا يصلي بعد طلوع الفجر الثاني شيئا الا ركعتي الفجر فقط ومن دخل المسجد ولم يكن صلى ركعتي الفجر فان كان قبل الاقامة صلاهما وان دخل وقت الاقامة أو قد افتتح الامام الصلاة فلا يصليهما اوليها ولا يدخل في صلاة المكتوبة فانه أفضل وللنهي فيه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا قُضيت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة وليقل من قعد في المسجد من غير صلاة ركعتين تحيته سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر هذه الاربع كلمات يقولها أربع مرات فانها عدل ركعتين في الفضل وكذلك من دخله وهو على غير وضوء اه وهو تفصيل حسن وفي صلاة ركعتي التحية كلام مضمي تفصيله في كتاب الصلاة فراجعه (والاحب التغليس بالجماعة فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يغلس بالصبح) كما ورد ذلك في الاخبار الصحيحة وفيه اختلاف تقدم مفصلا في كتاب الصلاة (ولا ينبغي أن يدع) أي يترك (الجماعة في الصلاة عامة) لما فيه من الفضل الكثير والثواب الجزيل (وفي الصبح والعشاء خاصة فلهما زيادة فضل) فقد روي البيهقي من حديث أنس رضي الله عنه مرفوعا من صلى الغداة والعشاء الاخرة في جماعة لا تفوته ركعة كتب له براءة ثمان من النار وبراءة من النفاق وروي ابن حبان في صحيحه من حديث عثمان رضي الله عنه مرفوعا من صلى العشاء والغداة في جماعة فساكن ما قام الليل وعند أحد ومسلم والبيهقي من صلى العشاء في جماعة فساكن ما قام نصف ليلة ومن صلى الصبح في جماعة فساكن ما صلى الليل كله هذا فضل من صلاهما في جماعة (فقد روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في صلاة الصبح من توضأ ثم توجه الى

المسجد

بالصبح ولا ينبغي أن يدع الجماعة في الصلاة عامة وفي الصبح والعشاء خاصة فلهما زيادة فضل فقد روي أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال في صلاة الصبح من توضأ ثم توجه الى



المسجد ليصلي فيه الصلاة كان له بكل خطوة حسنة ومحي عنه سيئة والحسنة بعشر أمثاله فإذا صلى ثم انصرف عند طلوع الشمس كتب له بكل خطوة حسنة وانقلب بحجة مبرورة وان جلس حتى يركع الضحى كتب له بكل ركعة ألفا ألف حسنة ومن صلى العتمة فله مثل ذلك وانقلب بعمره مبرورة قال العراقي لم أجده أصلا بهذا السياق وفي شعب الإيمان للبيهقي من حديث أنس بسند ضعيف ومن صلى المغرب في جماعة كان كحجة مبرورة وعمره متقبلة اهـ قلت بل له أصل أخرجه ابن عساکر في التاريخ عن محمد بن شعيب ابن شاذان عن سعيد بن خالد بن أبي طويل عن أنس بمثل سياق المصنف سواء الا أنه قال بعد قوله مبرورة وليس كل حج مبرور فان جلس حتى يركع ولم يقل الضحى كتب له بكل ركعة ألف حسنة ومن صلى صلاة الفجر الحديث وفيه بعد قوله مبرورة وليس كل معتمر مبرور ولكن سعيد راويه عن أنس قال ابو حاتم منكر الحديث لا يشبهه حديثه حديث أهل الصدوق وأحاديثه عن أنس لا تعرف وقال أبو زرعة حدثت عن أنس بمناكير وقال روى عن أنس ما لا يتابع عليه ومحمد بن شعيب لا شيء كذا في الجامع الكبير للجلال السيوطي وأما الذي أورده في شعب الإيمان فقد أخرجه أيضا الديلمي عن أنس بزيادة وكأنا قام ليلة القدر وروى الترمذي من حديثه بلفظ من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأحجة مبرورة تامة تامة تامة وقال حسن غريب (وكان من عادة السلف رجهم الله تعالى (دخول المسجد قبل طلوع الفجر) الثاني (قال رجل من التابعين دخلت المسجد) أي مسجد المدينة (قبل طلوع الفجر فالتفت) أي وجدت (أبا هريرة رضي الله عنه قد سبقني فقال يا ابن أخي لا شيء خرجت من منزلك هذه الساعة فقلت لصلاة الغداة) أي الفجر (فقال أبشر فانا كنا نعد خروجا وعودنا في المسجد هذه الساعة بمنزلة غزوة في سبيل الله أو قال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) هكذا أورده صاحب القوت وقال العراقي لم أقف له على أصل (وعن علي بن أبي طالب) كرم الله وجهه ان النبي صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة رضي الله عنها) أي في ليلة من الليالي (وهما نائمان) أي في فراش واحد (فقال ألا تصليان فقال علي رضي الله عنه قلت يا رسول الله انما أنفسنا بيد الله عز وجل) أي في قبضة قدرته (فاذا شاء أن يبعثنا بعثنا فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وبمعه) حالة كونه (موليا) أي بظهره الشريف (بضرب نخذه) تعجبا (ويقول وكان الانسان أكثر شئ جدلا) رواه البخاري ومسلم من حديثه (ثم ينبغي أن يستقبل بعد ركعتي الفجر) أي السنة (والدعاء) المروي عن ابن عباس (بالاستغفار والتسبيح) أي صيغة اتفقت (الى أن تقام الصلاة) أي فريضة الصبح والاولى الاقتصار على الصبح الواردة (فيقول) في الاستغفار (أستغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه) في قال ذلك غفر له وان كان فر من الزحف واه الترمذي وقال غريب وابن سعد والبعثي وابن منده والباقر والطيبراني والضياء وابن عساکر عن بلال بن زيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم عن أبيه عن جده قال البعثي والأعظم له غيره ورواه ابن عساکر عن أنس ورواه ابن أبي شيبة عن ابن مسعود وأبي الدرداء موقوفا عليهما وقوله (سبعين مرة) لم يرد به التصريح وانما ورد ثلثا كذا واه أبو داود والترمذي من حديث زيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الحاكم عن ابن مسعود ولفظه غفرت ذنوبه وان كان فارا من الزحف ورواه ابن عساکر من حديث أبي سعيد بلفظ غفر له ذنوبه ولو كانت مثل رمل عالج وغناء البحر وعدد نجوم السماء وفي رواية من حديثه التقييد حين يأوي الى فراشه وفيه غفر الله ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وان كانت عدد ورق الشجر وان كانت عدد رمل عالج وان كانت عدد أيام الدنيا هكذا رواه أحمد والترمذي وأبو يعلى وجاء أيضا التقييد بصحبة الجمعة قبل صلاة الغداة وانه ثلاث مرات وفيه ثلاث مرات وفيه غفر الله ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر وهكذا رواه ابن السني والطبراني في الاوسط وابن عساکر وابن النجار من حديث أنس وفيه حظيف الجرجاني يختلف فيه وروى عن معاذ

ودعائه بالاستغفار والتسبيح الى أن تقام الصلاة فيقول أستغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه سبعين مرة

وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر مائة مرة ثم يصلي الفريضة صراعيًا بجميع ما ذكرناه من الآداب الباطنة والظاهرة في الصلاة والقدوة فإذا فرغ منها تعبد في المسجدي إلى طلوع الشمس في ذكر الله تعالى كما سنرتبه فقد قال صلى الله عليه وسلم لا تأقعد في مجلسي أذكر الله تعالى فيه من صلاة الغداة إلى طلوع الشمس أحب إلى من أن أعتق أربع رقاب وروى أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى الغداة قعد في مصلاه حتى تطلع الشمس وفي بعضها يصلي ركعتين أي بعد الطلوع وقد ورد في فضل ذلك ما لا يحصى وروى الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيما يذكره من رحمة به يقول الله قال يا ابن آدم إذا كنت في بعد صلاة الفجر ساعة وبعد صلاة العصر ساعة أكفك ما ينهموا وإذا ظهر فضل ذلك فلا قعد

تقييده ثلاثا بعد الفجر وبعد العصر وهكذا رواه ابن السني وابن النجار وقد تقدم شيء من ذلك في فضيلة الاستغفار وإنما أعدناه هنا لين أن الوارد في الأخبار ما من غير تقييد بعدد أو ما مقيد بثلاث مرات ولكن من زاد زاد الله عليه وأعداد السبعين سر عظيم عند أهل الكشف والمشاهدة (و) يقول في التيسيع (سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر مائة مرة) وهن الباقيات الصالحات وهي أربع كحات وقد ورد في فضلها ما تقدم ذكره وما رأيت هذا التقييد بالمائة مرة فيما ورد من رواياته نعم روى الديلمي عن عبد الله بن عمر ومرفوعا من قال سبحان الله وبحمده مائة مرة قبل طلوع الشمس ومائة قبل غروبها كان أفضل من مائة بدنة وهذه السبعون والمائة في الاستغفار والتيسيع ان وجد وقتا يسع ذلك وكان سريع القراءة والافليك بعبادة عليه (ثم يشتغل بالفريضة فيصلي ركعتي الفرض) مع الامام (مرأيا بجميع ما ذكرناه من الآداب الظاهرة والباطنة في الصلاة والقعدة) أي الاقتداء ومروا في كتاب الصلاة مفصلا (فاذا فرغ منها) أي من الفريضة وما يتبعها من الاذكار الملازمة لها إعادة (تعد في المسجد) الذي صلى فيه (إلى طلوع الشمس) وهو (في ذكر الله عز وجل) كما بينته آنفا (فقد قال صلى الله عليه وسلم لأن أقعد في مجلس أذكر الله فيه من صلاة الغداة إلى طلوع الشمس أحب إلى من أن أعرق أربع رقاب) رواه أبو داود من حديث أنس رضي الله عنه وتقدم في الباب الثالث من العلم (وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى الغداة قعد في مصلاه حتى تطلع الشمس) رواه مسلم من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه (وفي بعض الأخبار ويصلي ركعتين أي بعد الطلوع) فقد روى الترمذي من حديث أنس وحسنه من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعبرة تامة تامة وقد تقدم قريبا (وقد روى في فضل ذلك ما لا يحصى) ولفظ القوت وجاء من فضائل الجلوس بعد صلاة الصبح إلى طلوع الشمس وفي صلاة ركعتين بعد ذلك ما يحيل وصفه اختصرنا ذكره اهـ فن ذلك ما رواه أبو داود والطبراني من حديث سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه مرفوعا من قعد في مصلاه حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يسجد ركعتي الضحى لا يقول الا خيرا غفر له خطاياه وان كانت أكثر من زبد البحر وعن علي رضي الله عنه من صلى الفجر ثم جلس في مصلاه يذكر الله صلت عليه الملائكة اللهم اغفر له اللهم ارحمه رواه أحمد وابن جرير وصححه والبيهقي وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما من صلى الصبح ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس جعل الله بينه وبين النار سترا رواه البيهقي وفي رواية له بعد قوله الشمس ثم قال يصلي ركعتين حرمه الله على الناران تلخه وعن أبي امامة وعقبة بن عامر رضي الله عنهما من صلى الصبح في مسجد جماعة ثم مكث حتى سجد سبعة الضحى كان له كأجر حاج ومعتمر تام له حجه وعبرته رواه الطبراني في الكبير عنهما معا وعن أبي امامة رضي الله عنه وحده من صلى صلاة الغداة في جماعة ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم قام ركع ركعتين انقلب بأجر حجة وعبرة رواه الطبراني في الكبير وعن سهل بن معاذ عن أبيه من صلى صلاة الفجر ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس وجبت له الجنة ورواه ابن السني وابن النجار وعن عائشة رضي الله عنها من صلى الفجر فقع في مقعده فلم يبلغ بشيء من أمر الدنيا يذكر الله عز وجل حتى يصلي أربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه رواه ابن السني (وروى الحسن) البصري مرسلا (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان فيما يذكر من رجة الله يقول انه يقول يا ابن آدم اذكرني من بعد صلاة الفجر ساعة وبعد صلاة العصر ساعة كذا ما بينتهما) أورده صاحب القوت فقال وروينا عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيما يذكر من رجة ربه انه قال فذكره وقال العراقي رواه ابن المبارك في الزهد مرسلا هكذا اهـ قلت وقد روى ذلك مرفوعا عن ابن عباس تقدمت الإشارة إليه في الكتاب الذي قبله (فاذا ظهر فضيل ذلك فليقعد) في موضعه قال صاحب القوت هذا ان أمن الفتنة بالكلام فيما لا يعنيه والاستماع الى شبهه من القول وأمن النفاق الى ما يكره أو بشغله

عن الذكر وأمن دخول الآفة عليه من التصنع والترين للناس وردف الشغل بولاه والانحلاص له  
بالاعراض عن سواه وان لم يأمن الفتنة أو خشي عليه دخول الآفة من لقاء من يكره أو من يلجئه إلى  
تقية أو مداراة أو خاف الكلام فيما لا يعنيه أو الاستماع إلى ما لا يندب إليه أنصرف إذا صلى الغداة إلى  
منزله أو إلى موضع خلوة ويتم ورده هناك وهو في ذلك مستقبل قبلته وهذا حينئذ أفضل له وأجبع لقلبه  
أه وقال صاحب العوارف في أول الباب الخمسون في ذكر العمل في جميع النهار وتوزيع الاوقات ما نصه  
فمن ذلك أن يلزم موضعه الذي صلى فيه مستقبل القبلة الآن يرى الانتقال إلى زاويته أسلم لدينه لئلا  
يحتاج إلى حديث أو التفات إلى شيء فان السكوت في هذا الوقت له أثر ظاهر يجده أرباب القلوب وأهل  
المعاملة أه (ولا يتسكلم إلى طلوع الشمس) فقد ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ذلك كما تقدم في  
الانخبار التي ذكرناها قبل وترك الكلام أثر بين عند أهل الله (بل ينبغي أن يكون وظيفته إلى الطلوع  
أربعة أنواع أدعية وأذكار يكررها في سجدة وقراءة القرآن وتفكير) كما سيأتي تفصيلها قال صاحب  
القوت ولا يقدم على التسبيح لله والذكر له بعد صلاة الغداة وقبل طلوع الشمس إلا أحد معنيين معاونة على  
بر وتقوى فرض عليه أو ندب إليه فيما يختص به لنفسه أو يعود نفعه لغيره ويكون ذلك أيضا من تخاف  
قوته بغوت وقته والمعنى الآخر يكون إلى تعلم علم أو استماعه مما يقربه إلى الله تعالى في دينه وآخرته  
وزنده في الدنيا والهوى من العلماء بالله الموثوق بعلمهم وهم علماء الآخرة أولو اليقين والهدى  
الزاهدون في فضول الدنيا ويكون في طريقة ذكر الله تعالى أو متفكر في أفكار العقلاء عن الله سبحانه  
فان اتفق له هذان فالغدو إليهما أفضل من جلوسه في مصلاه لانهما ذكر لله وعمله وطريق إليه على وصف  
مخصوص مندوب إليه فان لم يتفق له أحد هذين المعنيين فعوده في مصلاه في مسجد جماعة أو في بيته  
وخلوته ذا كراهة تعالى بأشياء الأذكار أو متفكر في ما يفتح له بمشاهدة الأفكار في مثل هذه الساعة أفضل  
له مما سواه أه وقال صاحب العوارف ولا يزال كذلك ذا كراهة تعالى من غير فتور وقصور ونعاس  
فان النوم في هذا الوقت مكروه جدا فان غلبه النوم فليقم في مصلاه قائما مستقبل القبلة فان لم يذهب  
النوم بالقيام يخطو خطوات نحو القبلة ويتأخر بالخطوات كذلك ولا يستدبر القبلة وفي ترك الكلام  
والنوم ودوام الذكر أثر كبير وجدناه بحمد الله تعالى ونوصي به الطالبين وأثر ذلك في حق من يجمع  
في الأذكار بين القلب واللسان أكثر وأظهر وهذا الوقت أول النهار مطية الاوقات فاذا حكم أوله  
بهذه الرعاية فقد أحكم بنيانه وتبني أوقات النهار جميعها على هذا البناء أه ثم شرع المصنف في ذكر  
الانواع الاربعة فقال (أما الادعية فكما يفرغ من صلاته) أي بعد السلام منها (فليبدأ وليقل اللهم صل  
على محمد وعلى آل محمد اللهم أنت السلام ومنك السلام واليك يعود السلام حينئذ بنايا السلام وأدخلنا دار  
السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام) هكذا أورده صاحب القوت والعوارف وان اقتصر على قوله  
اللهم أنت السلام ومنك السلام واليك يعود السلام تباركت ربنا وتعالى يا ذا الجلال والاكرام جاز وان  
زاد بعد قوله اللهم صل على محمد عبدك ونبيلك ورسولك النبي الاي على آله وسلم صلاة تكون لك رضاه  
جزاء وحلقه اداء واجزه عناء هو أهله كان حسنا (ثم يفتتح الدعاء بما كان يفتتح به النبي صلى الله عليه  
وسلم يقول سبحان ربّي الأعلى الوهاب) وقد تقدم في الكتاب الذي قبله ثم يقول (لا اله الا الله وحده  
لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير) عشر مرات  
وهو ثابر جليلة في مصلاه قبل أن يقوم كافي القوت والعوارف ثم يقول (لا اله الا الله أهل النعمة والفضل  
والثناء الحسن) وزاد صاحب العوارف بعد قوله قدير لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم  
الاحزاب وحده ثم يقول لا اله الا الله أهل النعمة والفضل والثناء الحسن (لا اله الا الله لا نعبد الاياه مخلصين  
له الدين ولو كره الكافرون ثم) يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بأي صيغة اتفقت له (ثم يبتدئ بالادعية

ولا يتسكلم إلى طلوع  
الشمس بل ينبغي ان تكون  
وظيفة إلى الطلوع أربعة  
أنواع أدعية وأذكار  
ويكررها في سجدة وقراءة  
قرآن وتفكير أما الادعية  
فكما يفرغ من صلاته  
فليبدأ وليقل اللهم صل  
على محمد وعلى آل  
محمد وسلم اللهم أنت السلام  
ومنك السلام واليك يعود  
السلام حينئذ بنايا السلام  
وأدخلنا دار السلام تباركت  
يا ذا الجلال والاكرام ثم  
يفتح الدعاء بما كان يفتتح  
به رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وهو قوله سبحان ربّي  
الأعلى الأعلى الوهاب لا اله  
الا الله وحده لا شريك له  
الملك وله الحمد يحيي ويميت  
وهو حي لا يموت بيده الخير  
وهو على كل شيء قدير لا اله  
الا الله أهل النعمة والفضل  
والثناء الحسن لا اله الا الله  
ولا نعبد الاياه مخلصين له  
الدين ولو كره الكافرون  
ثم يبتدئ بالادعية

التي أوردناها في الباب الثالث والرابع من كتاب الادعية فيدعو بجميعها ان قدر عليه أو يحفظ من جملتها ما يراه أوفق لحاله) وألقى بوقته (وأرق لقلبه وأخف على لسانه) ومن جملة ذلك يقول هو الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم التسعة والتسعين اسما الى آخرها (وأما الاذكار المكررة فهي كلمات وردت في تكرارها فضائل) في أخبار (لم نطول بإيرادها أو أقل ما ينبغي ان يكون كل واحد منها ثلاثا أو سبعا) وكل منهما مائة أو سبعمائة أو سبعمائة وأوسط ذلك عشر) وفي كل من الاقل والاكثر مرتين (فليكرر ذلك بقدر فراغه) من العمل (وسعة وقته) ومناسبة حاله (وفضل الاكثر) مع الفراغ والسعة (أكثر) لان الجزاء على قدر العمل (والاوسط والاقتصاد ان يكررهما عشر مرات فذلك أجدر) أي أحق (بأن يدوم وخير الامور) أدامها وان قل) كما ان خير الامور أوسطها (وكل وظيفة لا يمكن المواظبة على كثيرها فقليلها مع المداومة أفضل وأشد تأثيرا في القلب من كثيرها مع الفترة) وفي نسخة من غير مداومة ثم ضرب لذلك مثلا فقال (ومثال القليل الدائم) من غير انقطاع (ومثال قطرات من الماء تنقط على الارض) قطرة على قطرة (على التوالي) والتكرار (فهي تحدث فيها حفرة لا بحالة) كجها مشاهد (ولو وقعت على الحجر) فاتم الابدان تؤثر فيه مع مرور الزمان (ومثال الكثير المتفرق) من غير دوام (مثال ما يصب دفعة واحدة أو دفعات متفرقة متباعدة الاوقات فلا يثبت لها اثر ظاهر) ولو كانت الارض رخوة وهذا أيضا مشاهد (وهذه الكلمات عشر) الاولى قوله لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير) قال العراقي تقدم من حديث أبي أيوب تكرارها عشرة دون قوله يحيي ويميت وهو حي لا يموت وهي كلها عند البزار من حديث عبد الرحمن بن عوف فيما يقال عند الصباح والمساء وتقدم تكرارها مائة ومائتين للطبراني في الدعاء من حديث عبد الله بن عمر وتكرارها ألف مرة واسناده ضعيف اه قلت تكرارها عشرة بدون تلك الزيادة قد جاء أيضا من حديث أبي هريرة عند البخاري ومسلم والنسائي بلطف كان كمن أعق رقبة من ولد اسمعيل وحديث أبي أيوب المذكور رواه أيضا الترمذي والطبراني والبيهقي ورواه ابن أبي شيبة عن ابن مسعود موقوفا ورواه أحمد والطبراني والضياع بزيادة في آخره ورواه عبد بن حميد من غير قيد عشرة وروى ابن صصري في أماليه من حديث أبي أمامة من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير عشر مرات في دبر صلاة الغداة كتب الله له بكل واحدة منها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكانت له خيرا من عشر بحر من يوم القيامة ومن قالها في دبر صلاة العصر كان له مثل ذلك وروى ابن السني والطبراني في الكبير من حديث معاذ رضي الله عنه من قال حين ينصرف من صلاة الغداة قبل أن يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير عشر مرات أعطى بهن سبعا الحديث وروى ابن الجار من حديث عثمان رضي الله عنه من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب له عشر حسنات الحديث وروى الترمذي عن عمار بن شبيب السهماني من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات الحديث وقال حسن غريب وقدر وي بقيد العشرة عن عدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كابي الدرداء عند الطبراني وابن عساكر وعبد الرحمن بن غنم عند أحمد وقبل هو مرسل وابن عباس عند ابن السني وغير هؤلاء وأما تكرارها مائة ففي حديث أبي هريرة عند أحمد والشيخين والترمذي وابن ماجه وأبي حنيفة وحديث عبد الله بن عمرو عند ابن السني والخطيب وعن أبي الدرداء عند ابن أبي شيبة موقوفا وعن أبي أمامة عند الطبراني والضياع وأما تكرارها ألفا ففي حديث عبد الله بن عمرو عند اسمعيل بن عبد الغافر في الاربعين (الثانية قوله سبحان الله العظيم والحمد لله ولا اله الا الله

التي أوردناها في الباب الثالث والرابع من كتاب الادعية فيدعو بجميعها ان قدر عليه أو يحفظ من جملتها ما يراه أوفق لحاله) وألقى بوقته (وأرق لقلبه وأخف على لسانه) ومن جملة ذلك يقول هو الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم التسعة والتسعين اسما الى آخرها (وأما الاذكار المكررة فهي كلمات وردت في تكرارها فضائل) في أخبار (لم نطول بإيرادها أو أقل ما ينبغي ان يكون كل واحد منها ثلاثا أو سبعا) وكل منهما مائة أو سبعمائة أو سبعمائة وأوسط ذلك عشر) وفي كل من الاقل والاكثر مرتين (فليكرر ذلك بقدر فراغه) من العمل (وسعة وقته) ومناسبة حاله (وفضل الاكثر) مع الفراغ والسعة (أكثر) لان الجزاء على قدر العمل (والاوسط والاقتصاد ان يكررهما عشر مرات فذلك أجدر) أي أحق (بأن يدوم وخير الامور) أدامها وان قل) كما ان خير الامور أوسطها (وكل وظيفة لا يمكن المواظبة على كثيرها فقليلها مع المداومة أفضل وأشد تأثيرا في القلب من كثيرها مع الفترة) وفي نسخة من غير مداومة ثم ضرب لذلك مثلا فقال (ومثال القليل الدائم) من غير انقطاع (ومثال قطرات من الماء تنقط على الارض) قطرة على قطرة (على التوالي) والتكرار (فهي تحدث فيها حفرة لا بحالة) كجها مشاهد (ولو وقعت على الحجر) فاتم الابدان تؤثر فيه مع مرور الزمان (ومثال الكثير المتفرق) من غير دوام (مثال ما يصب دفعة واحدة أو دفعات متفرقة متباعدة الاوقات فلا يثبت لها اثر ظاهر) ولو كانت الارض رخوة وهذا أيضا مشاهد (وهذه الكلمات عشر) الاولى قوله لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير) قال العراقي تقدم من حديث أبي أيوب تكرارها عشرة دون قوله يحيي ويميت وهو حي لا يموت وهي كلها عند البزار من حديث عبد الرحمن بن عوف فيما يقال عند الصباح والمساء وتقدم تكرارها مائة ومائتين للطبراني في الدعاء من حديث عبد الله بن عمر وتكرارها ألف مرة واسناده ضعيف اه قلت تكرارها عشرة بدون تلك الزيادة قد جاء أيضا من حديث أبي هريرة عند البخاري ومسلم والنسائي بلطف كان كمن أعق رقبة من ولد اسمعيل وحديث أبي أيوب المذكور رواه أيضا الترمذي والطبراني والبيهقي ورواه ابن أبي شيبة عن ابن مسعود موقوفا ورواه أحمد والطبراني والضياع بزيادة في آخره ورواه عبد بن حميد من غير قيد عشرة وروى ابن صصري في أماليه من حديث أبي أمامة من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير عشر مرات في دبر صلاة الغداة كتب الله له بكل واحدة منها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكانت له خيرا من عشر بحر من يوم القيامة ومن قالها في دبر صلاة العصر كان له مثل ذلك وروى ابن السني والطبراني في الكبير من حديث معاذ رضي الله عنه من قال حين ينصرف من صلاة الغداة قبل أن يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير عشر مرات أعطى بهن سبعا الحديث وروى ابن الجار من حديث عثمان رضي الله عنه من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب له عشر حسنات الحديث وروى الترمذي عن عمار بن شبيب السهماني من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات الحديث وقال حسن غريب وقدر وي بقيد العشرة عن عدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كابي الدرداء عند الطبراني وابن عساكر وعبد الرحمن بن غنم عند أحمد وقبل هو مرسل وابن عباس عند ابن السني وغير هؤلاء وأما تكرارها مائة ففي حديث أبي هريرة عند أحمد والشيخين والترمذي وابن ماجه وأبي حنيفة وحديث عبد الله بن عمرو عند ابن السني والخطيب وعن أبي الدرداء عند ابن أبي شيبة موقوفا وعن أبي أمامة عند الطبراني والضياع وأما تكرارها ألفا ففي حديث عبد الله بن عمرو عند اسمعيل بن عبد الغافر في الاربعين (الثانية قوله سبحان الله العظيم والحمد لله ولا اله الا الله

والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال العراقي رواه النسائي في اليوم والليلة وابن حبان  
والحاكم وصححه من حديث أبي سعيد الخدري استكثر ومن الباقيات الصالحات فذكرها اه قلت وكذلك  
رواه أحمد ولكن ليس عندهم القيد بعشر مرات ولفظهم بعد قوله الصالحات التسبيح والتهليل والتحميد  
والتكبير ولا حول ولا قوة الا بالله ورواه كذلك الحاكم أيضا عن أبي هريرة وروى ابن السني والحسن  
ابن شبيب المعمرى في اليوم والليلة وأبو الشيخ وابن الجار عن أنس من قال حين ينصرف من صلاته  
سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله ثلاث مرات قام مغفورا له (الثالثة قوله سبوح قدوس  
رب الملائكة والروح) قال العراقي لم أجدها مكررة ولكن عند مسلم من حديث عائشة أنه صلى الله عليه  
وسلم كان يقولها في ركوعه وسجوده وقد تقدم ولابي الشيخ في الثواب من حديث البراء أكثر من أن  
تقول سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح (الرابعة قوله سبحان الله العظيم وبحمده) قال العراقي  
متفق عليه من حديث أبي هريرة من قال ذلك في كل يوم مائة مرة حطت خطاياها وإن كانت مثل زبد البحر  
اه قلت وكذلك رواه ابن أبي شيبة في المصنف وأحمد والترمذي وابن ماجه وابن حبان ولفظهم جميعا  
سبحان الله وبحمده ورواه بلفظ المصنف أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي وابن حبان من قال ذلك حين  
يصبح ويمسي مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به الا أحد قال مثل ذلك أو زاد عليه وروى  
العقيلي من حديث ابن عمر من قال سبحان الله وبحمده كتب له عشر حسنات ومن قالها عشرا كتب الله  
له مائة حسنة ومن قالها مائة كتب الله له ألف حسنة ومن زاد زاده الله الحديث وروى الديلمي من  
حديث عبد الله بن عمر من قال سبحان الله وبحمده مائة مرة قبل طلوع الشمس ومائة قبل غروبها  
كان أفضل من مائة بدنة وروى الترمذي وأبو يعلى وابن حبان عن جابر من قال سبحان الله العظيم  
وبحمده غرست له نخلة في الجنة (الخامسة قوله أستغفر الله الذي لا اله الا هو الحى القيوم وأسأله التوبة)  
قال العراقي رواه المستغفرى في الدعوات من حديث معاذ من قالها بعد الفجر وبعد العصر ثلاث  
مرات كفرت ذنوبه وإن كانت أكثر من زبد البحر ولفظه وأتوب اليه وفيه ضعف وهكذا رواه الترمذي  
من حديث أبي سعيد في قولها ثلاثا وللبخاري من حديث أبي هريرة أنى لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة  
وتقدمت هذه الأحاديث في الباب الثاني من الأذكار قلت وأوسع الكلام هنالك فراجع (السادسة  
قوله اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد) قال العراقي لم أجدها تكرارها  
في حديث وانما وردت مطابقة عقب الصلوات والرفع من الركوع (السابعة قوله لا اله الا الله الملك الحق  
المبين) قال العراقي رواه المستغفرى في الدعوات والخطيب في الرواة عن مالك من حديث علي من قالها  
في يوم مائة مرة كان له أمان من الفقر وأمان من وحشة القبر واستجاب به الغنى واستقر عبه باب الجنة  
وفيه الفضل بن غانم ضعيف ولابي نعيم في الحلية من قال ذلك في كل يوم وليلة مائتي مرة لم يسأل الله فيها  
حاجة الا قضاه وفيه مسلم الخواص وهو ضعيف وقال فيه أظنه عن علي اه قلت ورواه الشيرازي في اللقباب  
من طريق ذي النون المصري عن مسلم الخواص عن مالك بلفظ كان له أمان من الفقر وأمان من وحشة  
القبر والباقي سواء ورواه الرافعي في تاريخ قزوين من طريق الفضل بن غانم عن مالك بن أنس عن جعفر  
ابن محمد عن أبيه عن جده عن أبيه عن علي قال الفضل بن غانم لو رحل الانسان في هذا الحديث الى خراسان  
كان قليلا ورواه أبو نعيم في الحلية عن أبي محمد عبد الله بن محمد حدثنا محمد بن أحمد بن سعيد الواسطي  
حدثنا اسحق بن زريق حدثنا مسلم الخواص عن مالك بن أنس فساقه سياق الخطيب عن مسلم الخواص  
عن مالك به (الثامنة قوله بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم)  
قال العراقي رواه أصحاب السنن وابن حبان والحاكم وصححه من حديث عثمان من قال ذلك ثلاث مرات  
حين يمسي لم تصبه فجأة بلاء حتى يصبح ومن قال ذلك حين يصبح لم تصبه فجأة بلاء حتى يمسي قال الترمذي

والله أكبر ولا حول ولا قوة  
الا بالله العلي العظيم (الثالثة)  
قوله سبوح قدوس رب  
الملائكة والروح (الرابعة)  
قوله سبحان الله العظيم  
وبحمده (الخامسة) قوله  
استغفر الله العظيم الذي  
لا اله الا هو الحى القيوم  
وأسأله التوبة (السادسة)  
قوله اللهم لا مانع لما أعطيت  
ولا معطى لما منعت ولا ينفع  
ذا الجد منك الجد (السابعة)  
قوله لا اله الا الله الملك الحق  
المبين (الثامنة) قوله بسم  
الله الذي لا يضر مع اسمه  
شئ في الارض ولا في السماء  
وهو السميع العليم

حسن صحيح غريب اه قلت وكذلك رواه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند وابن السني وأبو نعيم في الحلية والضياء ورواه ابن أبي شيبة في المصنف باللفظ من قال ذلك اذا أصبح واذا أمسى ثلاث مرات لم يصبه في يومه ولا في ليلته شيء (التاسعة قوله اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد) ذكره أبو القاسم محمد بن عبد الواحد الغافقي في فضائل القرآن من حديث ابن أبي أوفى من أراد أن يموت في السماء الرابعة فليقل كل يوم ثلاث مرات فذكره وهو منكر قال العراقي وقد ورد تكرار الصلاة عند الصباح والمساء من غير تعيين لهذه الصيغة رواه الطبراني من حديث أبي الدرداء باللفظ من صلى على حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا أدركنه شفاعة يوم القيامة وفيه انقطاع اه (العاشرة قوله أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم اللهم اني أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أنت يحضرون) قال العراقي رواه الترمذي من حديث معقل بن يسار من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين ألف ملك الحديث ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزل وقال حسن غريب وابن أبي الدنيا من حديث أنس مثل حديث مقطوع قبله من قالها حين يصبح عشر مرات أجزى من الشيطان الى الصبح الحديث ولا ي الشخ في الثواب من حديث عائشة ألا أعلمك يا خالد كلمات تقولها ثلاث مرات قل أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون والحديث عند أبي داود والترمذي وحسنه والحاكم وصححه فيما يقال عند الفراغ دون تكرارها من حديث عبد الله بن عمرو اه قلت وبمثل سياق ابن أبي الدنيا رواه ابن السني أيضا وأما حديث معقل بن يسار فان تمامه بعد قوله سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا وقد رواه أيضا أحمد والبيهقي (فهذه العشر كلمات اذا كرر كل واحدة عشر مرات حصل له مائة مرة) من ضرب عشرة في عشرة (فهو أفضل من أن يكرر ذكرا واحدا مائة مرة لان لكل واحدة من هذه الكلمات فضلا على حيالها) كما تقدمت الاشارة اليه (والقلب بكل واحدة نوع تنبيه) وايضا (وتلذذ) روحاني (وللنفس في الانتقال من كلمة الى كلمة نوع استراحة وأمن من الملل) والسائمة (وأما القراءة فيستحب له قراءة جلة من الآيات) القرآنية (وردت الاخبار الصحيحة) بفضلها وذلك أن يقرأ سورة الحمد وهو أشهر أسمائه ويليها سورة الفاتحة والشافية والمنجية والواقية والكافية وأم الكتاب وأم القرآن والسبع المثاني وسورة الصلاة وغيرها مما هو مذكور في محله اما فضل هذه السورة فروى أحمد والبخاري والدارمي وأبو داود والنسائي وابن جرير وابن مردويه والبيهقي عن أبي سعيد بن المعلى قال كنت أصلي فدعا في النبي صلى الله عليه وسلم فلم أجبه فقال ألم يقل الله استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم ثم قال ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد فأخذ بيده فلما أردنا أن نخرج قلت يا رسول الله انك قلت لا أعلمك أعظم سورة في القرآن قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته وأخرج الدارمي وحسنه والنسائي وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند وابن الضريس في فضائل القرآن وابن جرير وابن خزيمة والحاكم وصححه من طريق العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن أبي بن كعب رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنزل الله في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثل أم القرآن وهي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيت وأخرج مسلم والنسائي والطبراني والحاكم عن ابن عباس قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وعنده جبريل اذ سمع نقيضا من السماء من فوق فرفع جبريل بصره الى السماء فقال يا محمد هذا ملك قد نزل لم ينزل في الارض قط قال فأتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال بشر بنورين قد أوتيتكما لم يؤتكما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة ان تقرأ بتعرف منها الا عطينته (وآية الكرسي) روى مسلم من حديث أبي بن كعب أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم قال قلت

(التاسعة) قوله اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم (العاشرة) قوله أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أنت يحضرون فهذه العشر كلمات اذا كرر كل واحدة عشر مرات حصل له مائة مرة فهو أفضل من أن يكرر ذكرا واحدا مائة مرة لان لكل واحدة من هؤلاء الكلمات فضلا على حياله والقلب بكل واحدة نوع تنبيه وتلذذ وللنفس في الانتقال من كلمة الى كلمة نوع استراحة وأمن من الملل فاما القراءة فيستحب له قراءة جلة من الآيات وردت الاخبار بفضلها وهوان يقرأ سورة الحمد وآية الكرسي

الله لا اله الا هو الحى القيوم الحديث وللبخارى من حديث أبي هريرة في توكيله بحفظ ثمر الصدقة ومجيء الشيطان اليه وقوله اذا أويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي فانه لن يراك عليك من الله حافظ الحديث وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امانه صدقك وهو كذوب وعن أبي أمامة رضى الله عنه مرفوعا من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا أن يموت رواه النسائي والرويانى وابن حبان والدارقطنى فى الافراد والطبرانى والضياء عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنه من قرأ آية الكرسي لم يتول قبض نفسه الا الله تعالى ورواه الحكيم والترمذى عن زيد المرزى معضلا بمعناه وأخرج الديلمى فى مسند الفردوس عن عمران بن حصين رضى الله عنه ما مرفوعا فاتحة الكتاب وآية الكرسي لا يقرأهما عبد فى دار فتصيبهم فى ذلك اليوم عين انس ولا جن وأخرج أبو الشيخ فى الثواب وابن مردويه والديلمى عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع أنزل من تحت العرش من كنز لم ينزل منه شئ غيرهن أم الكتاب وآية الكرسي وخواتيم البقرة والكوثر (وخواتيم البقرة من قوله آمن الرسول) روى البخارى ومسلم من حديث ابن مسعود رضى الله عنه من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة فى ليلة كفتاه ورواه أبو داود والترمذى وقال حسن صحيح والنسائي وابن ماجه وابن حبان وأخرج الداريمى وابن الضمرى عن ابن مسعود قال من قرأ أربع آيات من أول سورة البقرة وآية الكرسي وآيتين بعدها وثلاثا من آخر سورة البقرة لم يقر به ولا أهله يومئذ شيطان ولا شئ يكرهه من أهله ولا ماله ولا يقرآن على مجنون الا أفاق وأخرج الداريمى وابن المنذر والطبرانى عن ابن مسعود قال من قرأ عشر آيات من سورة البقرة فى ليلة لم يدخل ذلك البيت شيطان تلك الليلة حتى يصبح أربع من أولها وآية الكرسي واثنان بعدها وثلاث خواتيمها أولها لله ما فى السموات (وشهد الله) روى أبو الشيخ فى كتاب الثواب من حديث ابن مسعود رضى الله عنه مرفوعا من قرأ شهد الله انه لا اله الا هو الى قوله الاسلام ثم قال وأنا أشهد بما شهد الله به واستودع الله هذه الشهادة وهى لنا عند الله وديعة حتى يبعه يوم القيامة فقبل له عبدى هذا عهد الى عهدا وأنا أحق من وفى بالعهد أدخلوا عبدى الجنة قال ابن عدى فيه عمر بن المختار وهو يروى الا باطيل ووجدت بخط الحافظ ابن حجر انه فى المسند من طريق ابن عتبة بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عم أبيه عبد الله بن مسعود نحوه بزيادة وفيه انقطاع (وقل اللهم مالك الملك الآيتين) روى المستغفرى فى الدعوات من حديث على أن فاتحة الكتاب وآية الكرسي والآيتين من آل عمران شهد الله الى قوله الاسلام وقل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب معلمات ما بينهما وبين الله سبحانه الحديث وفيه فقال لا يقرؤ كن أحد من عبادى دبر كل صلاة الاجعل الجنة مشواه الحديث وفيه الحرب بن عمر وفى ترجمته ذكره ابن حبان فى الضعفاء وقال موضوع لأصله والحرب يروى عن الاثبات الموضوعات قال العراقى ووثقه حماد بن زيد وابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي وزرعى له البخارى تعليقا (وقوله تعالى لقد جاءكم رسول الى آخرها) روى الطبرانى فى الدعاء من حديث أنس بسند ضعيف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احتزبه من كل شيطان رجيم ومن كل جبار عنيد فذكر حديثا وفى آخره فقل حسبي الله الى آخر السورة وفى فضائل القرآن لعبد الملك بن حبيب من رواية محمد بن بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يقرأ سورة البقرة لم يمت هديا ولا غرقا ولا ضربا بجديد وهو ضعيف (وقوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الى آخرها) قال العراقى لم أجده فى فضل هذه الآية حديثا يخصها لكن فى فضل سورة الفتح روى حديث عن أبي بن كعب من قرأ سورة الفتح فكأنما شهد فتح مكة مع النبي صلى الله عليه وسلم ورواه أبو الشيخ فى كتاب الثواب وهو حديث موضوع (وقوله تعالى الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا الآية) روى أحمد والطبرانى من حديث معاذ بن أنس آية العز الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا الآية كلها واسناده ضعيف (وخمس آيات من أول الحديد وثلاث آيات من آخر سورة

وطائفة البقرة من قوله آمن  
الرسول وشهد الله وقل  
اللهم مالك الملك الآيتين  
وقوله تعالى لقد جاءكم رسول  
من أنفسكم الى آخرها  
وقوله تعالى لقد صدق الله  
رسوله الرؤيا بالحق الى  
آخرها وقوله الحمد لله الذى  
لم يتخذ ولدا الآية وخمس  
آيات من أول الحديد  
وثلاثا من آخر سورة



الحشر وأن قرأ المسبحات العشر التي (١٣٤) أهدها الخضر عليه السلام إلى إبراهيم النبي رحمه الله ووصاه أن يقولها غدوة

والحشر) ذكر أبو القاسم العافقي في فضائل القرآن من حديث علي إذا أردت أن تسأل الله حاجة فاقرا خمس آيات من أول سورة الحديد إلى قوله عليهم بذات الصدور ومن آخر سورة الحشر من قوله لو أنزلنا هذا القرآن إلى آخر السورة ثم تقول يا من هو كذا أفعل بي كذا ثم تدعو بما تريد وأخرج ابن الجارفي تاريخه من طريق محمد بن علي الملقب عن خطاب بن سنان عن قيس بن الربيع عن ثابت بن ميمون عن محمد بن سيرين قال نزلنا نهر يترى فأنا أهل ذلك المنزل فقالوا ارحلوا فإنه لم ينزل هذا المنزل أحد إلا أخذ متاعه فرحل أصحابي وتحافت للحديث الذي حدثني ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ في ليلة ثلاثا وثلاثين آية لم يضره تلك الليلة سبع ضاري ولا لص طاري وعوفي في نفسه وأهله حتى يصبح فلما أمسينا لم أنم حتى رأيتهم قد جاؤا أكثر من ثلاثين مرة فخرططين بسببهم فاصولون إلى فلما أصبحت رحلت فلقيني شيخ منهم فقال يا هذا انسى أم حتى قلت بل انسى قال فما بالك أقدمت بينك أكثر من سبعين مرة كل ذلك يحال بيننا وبينك بسور من الحديد فذكرت له هذا الحديث وهن أربع آيات من أول البقرة إلى المفحون وآية الكرسي وآيتان بعدها وثلاث آيات من آخر سورة البقرة وثلاث آيات من سورة الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض إلى قوله المحسنين وأخبرني اسرائيل قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن إلى آخرها وعشر آيات من أول الصفات إلى لا رب وآيتان من الرحمن يا معشر الجن والانس إلى تنصرون ومن آخر الحشر لو أنزلنا هذا القرآن إلى آخرها وآيتان من قل أوحي وأنه تعالى جدر بنا ما اتخذ صاحبة إلى شططا فذكرت هذا الحديث لشعيب بن حرب فقال لي كأنهم بها آيات الحرز ويقال ان فيها شفاء من مائة داء الجنون والجذام والبرص وغير ذلك قال محمد بن علي فقرأهم على شيخ لنا قد فلق حتى أذهب الله عنه ذلك (وان قرأ المسبحات العشر التي أهدها الخضر عليه السلام إلى) أبي اسحق إبراهيم بن يزيد بن شريك (النبي) تيم الرباب الكوفي العابد مكث ثلاثين يوما لم يأكل روى عنه الأعمش وغيره مات ولم يبلغ أربعين سنة توفي سنة ٩٣ روى له الجماعة (ووصاه أن يقولها غدوة وعشية) وقال له الخضر أعطانيها محمد صلى الله عليه وسلم وذكر من فضلها وعظيم شأنها ما يحجل عن الوصف وأنه لا يدوم على ذلك إلا عبد سعيد قد سبقته من الله الحسنى (فقد استكمل الفضل و) من داوم عليه (جمع له ذلك فضيلة جلة الادعية المذكورة) المتفرقة (فقد روى عن) سعد بن سعيد عن أبي طيبة الجرجاني واسمه عيسى بن سليمان عن (كرز بن وبرة) الحارثي قال (وكان من الابدال) ترجمه أبو نعيم في الحلية فقال كان يسكن جرجان كوفي الأصل له الصيت البليغ والمكان الرفيع في النسك والتعبس كان يغلب عليه الأمانة والمساعدة روى عن طاوس وعطاء والربيع بن خيثم ومحمد بن كعب القرظي وغيرهم وعنه محمد بن الفضل بن عطية وأبو طيبة الجرجاني ومحمد بن سودة وابن المبارك وفضيل بن غزوان وأبو سليمان المكنب وأبو شبرمة وغيرهم (قال أناني أخلى من أهل الشام فأهدى لي هدية وقال) يا كرز (أقبل مني هذه الهدية فأنها أتم الهدية فقلت يا أخى من أهدي إليك هذه الهدية قال أعطانيها إبراهيم النبي قلت أفلم تسأل إبراهيم النبي من أعطاه أياها قال بلى قال كنت جالسا في فناء الكعبة وأنا في التسبيح والتهليل فجاءني رجل فسلم عليّ وجلس عن يميني فلم أر أحسن منه وجهاً ولا أحسن منه ثياباً ولا أشد بياضاً ولا أطيب ريحاً منه فقلت يا عبد الله من أنت ومن أين جئت فقال أنا الخضر فقلت في أي شيء جئتني فقال جئتك للإسلام عليك وحبالك في الله عز وجل وعندى هدية أريد أن أهديها إليك قلت ما هي فقال هي أن تقرأ قبل طلوع الشمس وأنبسطها على الأرض وقبل الغروب سورة الحمد وقبل أعوذ برب الناس وقال هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون وآية الكرسي لكل واحد سبعة مرات ويقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر سبع مرات وتصل على النبي صلى الله عليه وسلم سبعاً وتستغفر لنفسك ولوالديك) وما توالدك ولا هلك

وعشية فقد استكمل الفضل وجمع له ذلك فضيلة جلة الادعية المذكورة فقد روى عن كرز بن وبرة وجه الله وكان من الابدال قال أناني أخلى من أهل الشام فأهدى لي هدية وقال يا كرز أقبل مني هذه الهدية فأنها أتم الهدية فقلت يا أخى من أهدي إليك هذه الهدية قال أعطانيها إبراهيم النبي قلت أفلم تسأل إبراهيم النبي من أعطاه أياها قال بلى قال كنت جالسا في فناء الكعبة وأنا في التسبيح والتهليل فجاءني رجل فسلم عليّ وجلس عن يميني فلم أر أحسن منه وجهاً ولا أحسن منه ثياباً ولا أشد بياضاً ولا أطيب ريحاً منه فقلت يا عبد الله من أنت ومن أين جئت فقال أنا الخضر فقلت في أي شيء جئتني فقال جئتك للإسلام عليك وحبالك في الله عز وجل وعندى هدية أريد أن أهديها إليك فقلت ما هي فقال هي أن تقرأ قبل طلوع الشمس وأنبسطها على الأرض وقبل الغروب سورة الحمد وقبل أعوذ برب الناس وقال هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون وآية الكرسي لكل واحد سبعة مرات ويقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر سبع مرات وتصل على النبي صلى الله عليه وسلم سبعاً وتستغفر لنفسك ولوالديك) وما توالدك ولا هلك

بته ولا إله إلا الله والله أكبر سبعاً وتصل على النبي صلى الله عليه وسلم سبعاً وتستغفر لنفسك ولوالديك وللمؤمنين والمؤمنات (سبعاً)

سبعوا تقول اللهم افعلي وبهم عاجلا وآجلا في الدين والدنيا والآخرة ما أنت له أهل ولا تفعل بنا ما مولانا ما نحن له أهل انك غفور رحيم  
جواد كريم رؤف رحيم سبع مرات وانظر أن لا تدع ذلك غدوة وعشية فقلت أحب أن تخبرني من أعطاك هذه العطية العظيمة فقلت  
أعطانيها محمد صلى الله عليه وسلم فقلت أخبرني بشواب ذلك فقال اذ القيت محمدا صلى الله عليه وسلم فأسأله عن ثوابه فإنه يخبرك بذلك فذكر  
ابراهيم النبي انه رأى ذات يوم في منامه كأن الملائكة جاءته فاحتملته حتى أدخلوه الجنة (١٣٥) فرأى ما فيها ووصف أمورا عظيمة مما رآه  
في الجنة قال فسألت  
الملائكة فقلت لمن هذا

فقالوا الذي يعمل مثل عملك  
وذكرانه أكل من ثمرها  
وسقوه من شرابها قال فأناني  
النبي صلى الله عليه وسلم  
ومعه سبعون نبيا وسبعون  
صفا من الملائكة كل صف  
مثل ما بين المشرق والمغرب  
فسلم على وأخذ بيدي فقلت  
يا رسول الله انظر أخبرني  
انه سمع منك هذا الحديث  
فقال صدق انظر صدق  
انظر وكل ما يحكيه فهو  
حق وهو عالم أهل الارض  
وهو رئيس الابدال وهو من  
جنود الله تعالى في الارض  
فقلت يا رسول الله فمن فعل  
هذا أو عمله ولم ير مثل الذي  
رأيت في منامي هل يعطى  
شيئا مما أعطيت فقال والذي  
بعني بالحق نبيا انه يعطى  
العامل بهذا وان لم يرني ولم  
ير الجنة انه ليغفر له جميع  
الكبائر التي عملها ورفع  
الله تعالى عنه غضبه ومقته  
ويامر صاحب الشمال ان  
لا يكتب عليه خطيئة من  
السيئات الى سنة والذي  
بعني بالحق نبيا ما يعمل  
بهذا الا من خلقه الله

(سبعوا وتقول اللهم افعلي وبهم عاجلا وآجلا في الدين والدنيا والآخرة ما أنت له أهل ولا تفعل بنا ما مولانا ما نحن له أهل انك غفور رحيم جواد كريم رؤف رحيم سبع مرات واحذر أن لا تدعه غدوة وعشية فقلت أحب أن تخبرني من أعطاك هذه العطية فقال أعطانيها محمد صلى الله عليه وسلم فقلت أخبرني بشواب ذلك فقال اذ القيت محمدا صلى الله عليه وسلم فأسأله عن ثوابه فإنه يخبرك بذلك فذكر ابراهيم النبي انه رأى ذات ليلة في منامه كأن الملائكة جاءت فاحتملته حتى أدخلته الجنة فرأى ما فيها ووصف أمورا عظيمة مما رآه في الجنة قال فسألت الملائكة فقلت لمن هذا كله فقالوا الذي يعمل مثل عملك وذكرانه أكل من ثمرها وسقوه من شرابها قال فأناني النبي صلى الله عليه وسلم ومعه سبعون نبيا وسبعون صفا من الملائكة كل صف مثل ما بين المشرق الى المغرب فسلم على وأخذ بيدي فقلت يا رسول الله ان الخضر أخبرني انه سمع منك هذا الحديث فقال صدق الخضر صدق الخضر وكل ما يحكيه فهو حق وهو عالم أهل الارض وهو رئيس الابدال وهو من جنود الله عز وجل فقلت يا رسول الله فمن فعل هذا وعمله ولم ير مثل الذي رأيت في منامي هل يعطى شيئا مما أعطيت فقال والذي بعني بالحق نبيا انه يعطى العامل بهذا وان لم يرني ولم ير الجنة انه ليغفر له جميع الكبائر التي عملها ورفع الله تعالى عنه غضبه ومقته ويامر صاحب الشمال أن لا يكتب عليه شيئا من السيئات الى سنة والذي بعني بالحق نبيا ما يعمل بهذا الا من خلقه الله عز وجل سعيدا ولا يتركه الا من خلقه الله عز وجل شقيا وكان ابراهيم مكث أربعة أشهر لم يطعم ولم يشرب فله كان بعد هذه الرؤيا ذكره الاعمش عنه هذا بعينه سياق صاحب القوت من أوله الى آخره ونقله عنه أيضا صاحب العوارف مختصرا والذي روى عن الاعمش قال سمعت ابراهيم التيمي يقول اني لامكث ثلاثين يوما لا آكل ورواه ابن عساكر في التاريخ من طريق عمر بن فروخ عن عبد الرحمن بن حبيب عن سعد بن سعيد عن كرز بن وبرة بطوله وقال الاعرجي حديث كرز بن وبرة عن رجل من أهل الشام عن ابراهيم أن الخضر علمه المسبغات العشر وقال في آخرها أعطانيها محمد صلى الله عليه وسلم ليس له أصل ولم يصح في حديث قط اجتماع الخضر بالنبي صلى الله عليه وسلم ولا عدم اجتماعه ولا حياته ولا موته اه قالت وهي مسألة شهيرة الاختلاف بين المحدثين والسادة الصوفية والكلام عليها طويل الذيل وقد أورد الحافظ ابن حجر طرفة عين في الاصابة في ترجمة الخضر عليه السلام وهذا أيضا على قواعد المحدثين لا يستقيم فانه يروى يا منامية وسعد بن سعيد الجرجاني قال البخاري لا يصح حديثه وأبو طيبة ضعفه يحيى بن معين وكرز بن وبرة عن رجل من الشام مجهول لا يدري من هو ولكن مثل هذا يغتفر في فضائل الاعمال لاسمها وقد تلقته الامامة بالقبول والله أعلم (فهذه وظيفة القراءة فان أضاف اليه شيئا مما انتهت اليه ورده من القرآن واقتصر عليه فهو حسن فان القرآن جامع لفضل الذكر والفكر والدعاء مهما كان بتدبر) وحسن فهم (كما ذكرنا فضل ذلك وآدابه في كتاب آداب التلاوة وأما الافتكار فليكن ذلك أحد وظائفه وسياق تفصيل ما يتفكر فيه وكيفيته في كتاب التفكر من ربيع المنجيات) ان شاء الله تعالى (ولكن مجامعة ترجع الى فنيين أحدهما أن يتفكر فيما ينفعه من المعاملة بأن يحاسب نفسه فيما سبق من تقصيره) عن الشكر في طواهر النعم وبواطنها وعجزه عن القيام بما أمر به من حسن

سعيد ولا يتركه الا من خلقه الله شقيا وكان ابراهيم التيمي مكث أربعة أشهر لم يطعم ولم يشرب فله كان بعد هذه الرؤيا فلهذه الوظيفة القراءة فان أضاف اليه شيئا مما انتهت اليه ورده من القرآن واقتصر عليه فهو حسن فان القرآن جامع لفضل الذكر والفكر والدعاء مهما كان بتدبر كما ذكرنا فضله وآدابه في باب التلاوة واما الافتكار فليكن ذلك إحدى وظائفه وسياق تفصيل ما يتفكر فيه وكيفيته في كتاب التفكر من ربيع المنجيات ولكن مجامعة ترجع الى فنيين أحدهما أن يتفكر فيما ينفعه من المعاملة بأن يحاسب نفسه فيما سبق من تقصيره

و يرتب وظائفه في يومه الذي بين يديه ويدبر في دفع الضوارق والعوائق الشاغلة له عن الخير ويتذكر كثرته صيره وما يتطرق اليه الخلل من أعماله ليصلحه ويحضر في قلبه (١٣٦) النيات الصالحة من أعماله في نفسه وفي معاملته للمسلمين \* الفن الثاني فيما ينفعه

في علم المكاشفة وذلك بأن يتفكر مرة في نعم الله تعالى وتواتر آلائه الظاهرة والباطنة لتزيد معرفته بها ويكثر شكره عليها أوفى عقوباته ونعماته لتزيد معرفته بقدره الإله واستغنائه ويزيد خوفه منها ولكل واحد من هذه الأمور شعب كثيرة يتسع التفكير فيها على بعض الخلق دون البعض وانما يستقصى ذلك في كتاب التفكير ومهما تبسر التفكير فهو أشرف العبادات اذ فيه معنى الذكر لله تعالى وزيادة أمرين أحدهما زيادة المعرفة والفكر مفتاح المعرفة والكشف والثاني زيادة المحبة اذ لا يجب القلب الا من اعتقد تعظيمه ولا تنكشف عظمة الله سبحانه وجلاله الا بمعرفة صفاته ومعرفة قدرته وعجائب أفعاله فيحصل من التفكير المعرفة ومن المعرفة التعظيم ومن التعظيم المحبة والذكر أيضا يورث الانس وهو نوع من المحبة ولكن المحبة التي سببها المعرفة أقوى وأثبت وأعظم ونسبة محبة العارف الى أنس اذا كر من غير تمام الاستبصار كنسبة عشق من شاهد جمال شخص بالعين وأفعاله وفضائله ونحوه الجيدة بالتجربة الى أنس من كر على سمعه وصف رواه

على حسن أخلاقه وأفعاله وفضائله ونحوه الجيدة بالتجربة الى أنس من كر على سمعه وصف شخص غائب عن عينه بالحسن في الخلق والخلق مطلقا من غير تفصيل وجوه الحسن فيها فليس محبة له كمحبة المشاهد وليس الخير كما عاينه

رواه

رواه

فالعباد الموابون على ذكر  
الله بالقلب واللسان الذين  
يصدقون بما جاءت به الرسل  
بالإيمان التقليدي ليس  
معهم من محاسن صفات الله  
تعالى الأمور جليلة اعتقدوها  
بتصديق من وصفها لهم  
والعارفون هم الذين  
شاهدوا ذلك الجلال والجلال  
بعين البصيرة الباطنة التي  
هي أقوى من البصر الظاهر  
لأن أحد الميخبط بكنهه جلالة  
وجاله فان ذلك غير مقدور  
لأحد من الخلق ولكن كل  
واحد شاهد بقدر ما رفع له  
من الحجاب والانهاية لجلال  
حضرة الربوبية ولا يخجها  
وانما عدد حجبها التي استخفت  
ان تسمى نورا وكاد يظن  
الواصل اليها انه قد تم وصوله  
الى الاصل سبعون حجابا قال  
صلى الله عليه وسلم ان الله  
سبعين حجابا من نور لو  
كشفها لاحرق سحجات  
وجهه كل ما أدرك بصره

رواه الطبراني في الاوسط والخطيب والديلمي ورواه أحمد والضياء بن زيادة في آخوه و يروي ليس المعاني  
كالخبر كذلك رواه ابن خزيمة والطبراني والضياء عن ثمانية بن عبد الله بن أنس عن جده (والعباد  
الموابون على ذكر الله عز وجل بالقلب واللسان الذين صدقوا بما جاءت به الرسل) عليهم السلام  
(بالإيمان التقليدي) صرنا (ليس معهم من محاسن صفات الله عز وجل الأمور جليلة) يضم الجيم وسكون  
الجيم أي اجالية (اعتقدوها بتصديق من وصفها لهم) ولم يجاوزوا ذلك (والعارفون المختصون بمعرفات الله  
ومعرفة) ملكوته وحسن معاملته (هم الذين شاهدوا ذلك الجلال) أي احتجاب الحق عنا بعزته (والجلال)  
أي تجليه لنابجته (بعين البصيرة الباطنة التي هي أقوى من البصر الظاهر) اعلم أن البصيرة كما تقدم قوة  
للقلب المنور بنور اليقين ترى حقائق الاشياء وظواهرها وانما كانت أقوى لأن نور البصر موسوم بأنواع  
من النقص فانه يبصر غيره ولا يبصر نفسه ولا يبصر ما بعده ولا ما قرب ولا يبصر ما هو وراء حجاب  
ويبصر من الاشياء ظاهرها دون باطنها ويبصر من الموجودات بعضها دون كلها ويبصر أشياء متناهية  
ولا يبصر ما لا نهاية له ويغلط كثير في ابصاره فيرى الكبير صغيرا ويرى البعيد والسالكين متحركا والمحترك  
ساكنا فهذه سبع نقائص لا تفارق العين الظاهرة ولكل من هذه تفاصيل أوردها المصنف في مشكاة  
الانوار وأنواع غلط البصر كثيرة والبصيرة منزهة عنها فان قلت ترى أصحاب البصائر يغلطون كثيرا في  
نظرهم فاعلم أن فهم خيالات وأوهاما واعتقادات يظنون أن أحكامها أحكام العقل فالغلط منسوب  
اليها فاما العقل اذا تجرد عن غشاوة الوهم والخيال لم يتصور أن يغلط بل يرى الاشياء على ما هي عليه (لأن  
أحدا أحاط بكنهه جلالة وجاله فان ذلك غير مقدور لأحد من الخلق) اذ نهاية معرفة العارفين يحجزهم  
عن المعرفة ومعرفةهم بالحقيقة هي انهم لا يعرفونه وانه يستحيل أن يعرف الله المعرفة الحقيقية المحيطة بكنهه  
صفات الربوبية الا الله تعالى وهو المشار اليه في الخبر لأخصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك أي  
لأحيط بمجمل مدك وصفات الهيئك وانما أنت المحيط بهم واحده فلا يتجزأ أحد من الخلق لنيل ذلك وادراكه  
الاردته سبحات الجلال الى الخيرة ولا يشرب أحد للاحظنة الا على الدهش طرفه وأما اتساع المعرفة  
انما يكون في معرفة أسمائه وصفاته واليه أشار المصنف بقوله (ولكن كل واحد شاهد بقدر ما رفع له من  
الحجاب والانهاية لجلال حضرة الربوبية ولا يخجها وانما عدد حجبها التي استخفت أن تسمى نورا وكاد يظن  
الواصل اليها انه قد تم وصوله الى الاصل سبعون) حجابا (قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله سبعين حجابا من  
نور لو كشفها لاحرق سحجات وجهه كل من أدرك بصره) وتقدم للمصنف في قواعد العقائد بلفظ ما أدركه  
بصره وروى أبو الشيخ في كتاب العظمة من حديث أبي هريرة بين الله وبين الملائكة الذين حول العرش  
سبعون حجابا من نور وسنده ضعيف وفيه أيضا من حديث أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل  
هل ترى ربك قال ان بيني وبينه سبعين حجابا من نور وفي المجمع الكبير للطبراني من حديث سهل بن سعد  
دورن الله تعالى سبعون ألف حجاب من نور وظلمة ولحديث أبي موسى حجابا لو كشفه لاحرق سحجات  
وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه ولا من ما حبه كل شيء أدركه بصره قاله العراقي وتقدم ذلك قلت وحديث  
سهل بن سعد الذي أورده في المجمع الكبير قد رواه أيضا أبو يعلى والعقيلي كلهم عن ابن عمر وسهل بن سعد  
معا وللحديث بقية بعد قوله وظلمة فاسم نفس تسمع شيئا من حسن تلك الحجب الازهقت وقال المصنف في  
الفصل الثالث من مشكاة الانوار اعلم أن الله عز وجل متجل في ذاته بذاته لذاته ويكون الحجاب في الاضافة  
الى محبوب لا محالة وان المحبوبين من الخلق ثلاثة أقسام منهم من يحب بمجرد الظلمة ومنهم من يحب  
بانور المحض ومنهم من يحب بنور مقرون بظلمة وأصناف هذه الاقسام كثيرة لا تحصى وذكر العدد في  
الحديث المذكور للتكثير لا للتخديد وقد تجري العادة بذكر أعداد لا يراد بها الحصر والله أعلم بذلك ثم ذكر  
القسمين وما فيهما من الاقسام والاصناف والفرق والطوائف والقسم الثالث هم المحبوبون بمحض الانوار

أصناف لا يحصون لكن أشير إلى ثلاثة أصناف منهم الأول طائفة عرفت معاني الصفات تحقيقاً وأدركوا أن إطلاق اسم الكلام والارادة والقدرة والعلم وغيرها ليس كاطلاقها على البشر فتحاشوا عن تعريضهم هذه الصفات وعرفوه بالاضافة إلى المخلوقات الثاني صنف ترقوا من هؤلاء من حيث ظهر لهم أن في السموات والكواكب في الأنوار المحسوسة ثم لاح لهم أن هذه السموات في ضمن فلك آخر يتحرك الجميع بحركته في اليوم والليل مرة والرب هو المحرك للبحر الأقصى المنطوي على الافلاك كلها اذ الكثرة منفية عنه الثالث صنف ترقوا من هؤلاء وقالوا ان تحريك الاجسام بطريق المباشرة ينبغي أن يكون خدعة لرب العالمين وعبادة له وطاعة من عباده يسمى ملكاً نسبة إلى الأنوار الالهية المحضة نسبة القمر في الأنوار المحسوسة فزعموا أن الرب هو المطاع من جهة هذا المحرك ويكون الرب تعالى محركاً بطريق الامر لا بطريق المباشرة فهو هؤلاء أصناف كلهم محجوبون بالانوار المحضة وانما الواصولون صنف رابع تجلي لهم أيضاً أن هذا المطاع موصوف بصفة لا تنافي للوحدانية المحضة والكمال البالغ وان نسبة هذا المطاع إلى الموجودات الحسية نسبة الشمس في الأنوار المحسوسة منه فتوجهوا من الذي يحرك السموات ومن الذي أمر بتحركها إلى الذي فطر السموات وفطر الامر بتحركها فوصلوا إلى موجود منزعه عن كل ما أدركه بصر الناظرين وبصيرتهم اذ وجوده من قبله فأحرقت سبحات وجهه الاول الاعلى جميع ما أدركه الناظرين وبصيرتهم اذ وجوده مقدساً منزهاً عن جميع ما وضعناه مما قبل ثم هؤلاء انقسموا فذهب منهم من أحرق منه جميع ما أدركه بصره وانما يتحقق وتلاشى لكن بقي هو ملاحظاً للجمال والقدس وملاحظاً ذاته في جماله الذي ناله بالوصول إلى الحضرة الالهية وانما تحققت منه المبصرات دون المبصر وجاوز هؤلاء طائفة منهم خواص الخواص فأحرقتهم سبحات وجهه وغشيتهم سلعان الجلال وتلاشوا في ذاته ولم يبق لهم لحاظ في أنفسهم بفنائهم عن أنفسهم ولم يبق الا الواحد الحق فهذه نهاية الواصولين ومنهم من لم يندرج في الترقى والعروج على التفصيل الذي ذكرناه ولم يطل عليه العروج فسبقوا من أول وهلة إلى معرفة القدس وتنزيهه الربوبية عن كل ما يجب تنزيهه عنهم فغلب عليهم أولاً ما غلب على الآخر من آخره وهجم عليهم التجلي دفعة فأحرقت سبحات وجهه جميع ما يمكن أن يدركه بصر حى أو بصيرة عقلية والله أعلم (وتلك الحجب أيضاً مرتبة وتلك الأنوار متفاوتة في الرتب تفاوت الشمس والقمر والكواكب) اعلم أن الاشياء بالاضافة إلى الحس البصرى ثلاثة أقسام منها ما لا يبصر بنفسه كالاجسام المظلمة ومنها ما يبصر بنفسه ولا يبصر به غيره كالاجسام المضيئة مثل الكواكب وجهة النوار اذا لم تكن مشعلة ومنها ما يبصر بنفسه ولا يبصر به أيضاً غيره كالشمس والقمر والنيران المشعلة كالسراج والنور اسم لهذا القسم الثالث ثم تارة ينطلق على ما يفيض من هذه الاجسام المنيرة على ظواهر الاجسام الكشيفة وتارة يطلق على نفس هذه الاجسام المشرقة أيضاً لانها في أنفسها مستنيرة وعلى الجملة فالنور عبارة عما يبصر في نفسه ولا يبصر به غيره كالشمس هذا حده وحقيقته بالوضع الاول ثم ان العقول وان كانت مبصرة فليست المبصرات كلها عندها على مرتبة واحدة بل بعضها يكون عندها كأنها حاضرة كالعلوم الضرورية ومنها ما لا يقارن العقل في كل حال اذ اعرض عليه بل يحتاج أن ينبه عليه بالتنبيه والانوار السماوية التي منها تقتبس الأنوار الارضية ان كان لها ان تترتب بحيث يقتبس بعضها من بعض فالاقرب من المنبع الاول أولى باسم النور لانه أعلى رتبة ومثال ترتيبه في عالم الشهادة لا يدركه الانسان الابان يفرض ضوء القمر داخل في كوة بيت واقفاً على مראה منصوبة على حائط ومنعكساً منها إلى حائط آخر في مقابلتها ثم منعطفاً منها إلى الارض فيخيل تستنير منه الارض فأنت تعلم أن ما على الارض من النور تابع لما على الحائط وما على الحائط تابع لما على المראה وما على المראה تابع للقمر وما في القمر تابع لما في الشمس اذ منها يشرق النور على القمر وهذه الأنوار الاربع مرتبة بعضها

وتلك الحجب أيضاً مرتبة  
وتلك الأنوار متفاوتة في  
الرتب تفاوت الشمس  
والقمر والكواكب

و يبدو في الأول أصغر هاشم ما يليه وعليه أول بعض الصوفية درجات ما كان يظهر لأبراهيم (١٣٩) الخليل صلى الله عليه وسلم في ترقبه فلما

جن عليه الليل أى أظلم عليه الأمر أى كوكبا أى وصل الى حجاب من حجب النور فعبّر عنه بالكوكب وما أرى هذه الأجسام المضيئة فان أحاد العوام لا يخفى عليهم ان الربوبية لا تليق بالأجسام بل يدركون ذلك بأوائل نظرهم فلا يضل العوام لا يضل الخليل عليه السلام والحجب المسماة أنوارا ما أرى فيها الضوء المحسوس بالبصر بل أرى فيها ما أريد بقوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الآيات اعلم أن العالم المملوك في عالم غيب والعالم الحسى عالم الشهادة وهو مرقة للملكوتى وبينهما اتصال ومناسبة ولولا ذلك لانسد طريق الترقى الى حضرة الربوبية فان يقرب من الله أحدا لم يطأ بحبوحة حظيرة القدس والعالم المرتفع من ادراك الحس والخيال هو الذى يراد به عالم القدس ولما كان عالم الشهادة مرقى الى عالم الملكوت وكان سالك الطريق المستقيم عبارة عن هذا الترقى فلو لم يكن بينهما اتصال لما تصور الترقى من أحدهما الى الآخر فجات الرحمة الالهية عالم الشهادة على موازنة عالم الملكوت فما من شئ من هذا العالم الا وهو مثال شئ من ذلك العالم وربما كان الشئ الواحد مثلا لاشياء من الملكوت وربما كان للشئ الواحد من الملكوت أمثلة كثيرة من عالم الشهادة وله أمثلة لا تحصى فان كان في عالم الملكوت جواهر نورانية شريفة عالية يعبر عنها بالملائكة تفيض الانوار على الارواح البشرية ولاجلها تسمى اربابا ويكون لها مراتب في نورانياتها متفاوتة فبالحرى أن يكون مثالها من عالم الشهادة الشمس والقمر والكوكب وسالك الطريق ينتهى أولا الى مدار جته درجة الكوكب فيتضح له اشراق نوره ويتضح له من جماله وعلو درجته ما يبادر فيقول هذا ربي ثم اذا انضج له ما فوقه مما رتبته رتبة القمر رأى أقول الاول في مغرب الهوى بالاضافة الى ما فوقه فقال لا أحب الاكفان وكذلك يترقى حتى ينتهى الى ما مثله الشمس فيراه أكبر وأعلى فيراه قابلا للمثال بنوع مناسبة له معد والمناسبة مع ذى النقص نقص وأقول ايضا انه يقول وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض خنيها وما أنا من المشركين (ولنجوز هذه المعاني) الدقيقة (فانها خارجة عن علم المعاملة ولا توصل الى حقائقها الا بالكشف) الصريح (التابع للفكر الصافي) عن ظلمة الخيال والوهم (وقل من يفتح له باب) لصعوبته (والمتيسر على جواهر الخلق الفكر فيما يفيد في علوم المعاملة وذلك أيضا مما تغزر) أى تكثر (فأثنته ويعظم نفعه فهذه الوظائف الاربع أعنى الدعاء والذكر والقراءة والفكر ينبغي أن يكون وظيفة السالك (المريد) في طريق الاسخرة (بعد طلوع الفجر) الثاني (بل في كل ورد بعد الفراغ من وظيفة الصلاة فليس بعد الصلاة وظيفة سوى هذه الاربع) فليست لديه عليها (ويقوى على ذلك بأن يأخذ سلاحه ومجنته) بكسر الميم أى ترسه وهما ما يقا تل به العدو يتحصن من شره (والصوم هو الجنة التى تضيق بجارى الشيطان المعادى) فى العروق (الصارف له من سبيل الرشاد) والهداية (وليس بعد طلوع الصبح) الثاني (صلاة سوى ركعتي الفجر وفرض الصبح) فقط أوركعتي النخبة اذا دخل المسجد وكان الوقت متسعا وكان قد صلى ركعتي السنة في منزله وذلك (الى الطلوع) أى طلوع الشمس (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

أعلى من بعض وأكل من بعض واسكن واحد درجة خاصة لا يتعداه وكذلك الانوار المملوكية على هذا الترتيب وان المقرب هو الاقرب الى النور واذا عرفت أن الانوار لها ترتيب فاعلم انها لا تتسلسل الى غير نهاية بل ترتقى الى منبع أول هو النور لذاته وبذاته ليس بأتمه نور من غيره منه تشرق الانوار كلها على ترتيبها فهذا معنى قول المصنف وتلك الانوار متفاوتة فى الرتب تفاوت الشمس والقمر والكوكب (ويبدو فى الاول أصغر هاشم ما يليه وعلى ذلك أول بعض) العارفين من (الصوفية درجات ما كان يظهر لأبراهيم عليه السلام فى ترقبه) فى أحوال وصوله (وقال فلما جن عليه الليل أى أظلم عليه الأمر) أى اشتبه (رأى كوكبا أى وصل الى حجاب من حجب النور) التى تقدم ذكرها آنفا (فعبّر عنه بالكوكب) لانه أصغر الثلاثة فهو الذى بدله أولا وهذا هو مقامه الذى أشرنا اليه فى الصنف الرابع من القسم الثالث (وما أرى به هذه الأجسام المضيئة فان أحاد العوام لا يخفى عليهم أن الربوبية لا تليق بالأجسام بل يدركون ذلك بأول نظرهم) فأول منازل الانبياء الترقى الى العالم المقدس عنكدورة الحس والخيال (فلا يضل العوام لا يضل الخليل عليه السلام والحجب المسماة أنوارا) فى الحديث المتقدم (ما أرى فيها الضوء المحسوس بالبصر بل أرى فيها ما أريد بقوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الآيات اعلم أن العالم المملوك فى عالم غيب والعالم الحسى عالم الشهادة وهو مرقة للملكوتى وبينهما اتصال ومناسبة ولولا ذلك لانسد طريق الترقى الى حضرة الربوبية فان يقرب من الله أحدا لم يطأ بحبوحة حظيرة القدس والعالم المرتفع من ادراك الحس والخيال هو الذى يراد به عالم القدس ولما كان عالم الشهادة مرقى الى عالم الملكوت وكان سالك الطريق المستقيم عبارة عن هذا الترقى فلو لم يكن بينهما اتصال لما تصور الترقى من أحدهما الى الآخر فجات الرحمة الالهية عالم الشهادة على موازنة عالم الملكوت فما من شئ من هذا العالم الا وهو مثال شئ من ذلك العالم وربما كان الشئ الواحد مثلا لاشياء من الملكوت وربما كان للشئ الواحد من الملكوت أمثلة كثيرة من عالم الشهادة وله أمثلة لا تحصى فان كان في عالم الملكوت جواهر نورانية شريفة عالية يعبر عنها بالملائكة تفيض الانوار على الارواح البشرية ولاجلها تسمى اربابا ويكون لها مراتب في نورانياتها متفاوتة فبالحرى أن يكون مثالها من عالم الشهادة الشمس والقمر والكوكب وسالك الطريق ينتهى أولا الى مدار جته درجة الكوكب فيتضح له اشراق نوره ويتضح له من جماله وعلو درجته ما يبادر فيقول هذا ربي ثم اذا انضج له ما فوقه مما رتبته رتبة القمر رأى أقول الاول فى مغرب الهوى بالاضافة الى ما فوقه فقال لا أحب الاكفان وكذلك يترقى حتى ينتهى الى ما مثله الشمس فىراه أكبر وأعلى فىراه قابلا للمثال بنوع مناسبة له معد والمناسبة مع ذى النقص نقص وأقول ايضا انه يقول وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض خنيها وما أنا من المشركين (ولنجوز هذه المعاني) الدقيقة (فانها خارجة عن علم المعاملة ولا توصل الى حقائقها الا بالكشف) الصريح (التابع للفكر الصافي) عن ظلمة الخيال والوهم (وقل من يفتح له باب) لصعوبته (والمتيسر على جواهر الخلق الفكر فيما يفيد فى علوم المعاملة وذلك أيضا مما تغزر) أى تكثر (فأثنته ويعظم نفعه فهذه الوظائف الاربع أعنى الدعاء والذكر والقراءة والفكر ينبغي أن يكون وظيفة السالك (المريد) فى طريق الاسخرة (بعد طلوع الفجر) الثانى (بل فى كل ورد بعد الفراغ من وظيفة الصلاة فليس بعد الصلاة وظيفة سوى هذه الاربع) فليست لديه عليها (ويقوى على ذلك بأن يأخذ سلاحه ومجنته) بكسر الميم أى ترسه وهما ما يقا تل به العدو يتحصن من شره (والصوم هو الجنة التى تضيق بجارى الشيطان المعادى) فى العروق (الصارف له من سبيل الرشاد) والهداية (وليس بعد طلوع الصبح) الثانى (صلاة سوى ركعتي الفجر وفرض الصبح) فقط أوركعتي النخبة اذا دخل المسجد وكان الوقت متسعا وكان قد صلى ركعتي السنة فى منزله وذلك (الى الطلوع) أى طلوع الشمس (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

وليس بعد طلوع الصبح صلاة سوى ركعتي الفجر وفرض الصبح الى طلوع الشمس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم



وأصحابه رضي الله عنهم يشغلون في هذا الوقت بالاذكار وهو الأولي الا ان يغلبه النوم قبل الفرض ولم يندفع الا بالصلاة فلو

(١٤٠)

وأصحابه رضي الله عنهم يشغلون في هذا الوقت بالاذكار قال العراقي تقدم حديث جابر بن سمرة عنده مسلم في جلوسه صلى الله عليه وسلم اذا صلى الفجر في مجالسه حتى تطلع الشمس وليس فيه ذكر اشتغاله بالاذكار وانما هو في قوله كما تقدم من حديث أنس اه (فهو الاول الا ان يغلبه النوم قبل الفرض ولم يندفع الا بالصلاة) مثلاً (فلو صلى لذلك فلا بأس به) وتقدم عن صاحب العوارف انه ان لم يندفع النوم فليقم قبالة القبلة ويرجع خطوات ولا يستدبر القبلة ولم يقل انه يصلي والله أعلم (الورد الثاني ما بين طلوع الشمس الى ضحوة النهار) وذلك بعض ثلاث ساعات من النهار اذا فرض النهار اثنتي عشرة ساعة وهو الربع وفي هذا الربع من النهار وطيفتان زائدتان احدهما صلاة الضحى وقد ذكرناها في كتاب الصلاة والاولى ان يصلي ركعتين عند الاشراف وذلك اذا انبسطت الشمس وارتفعت قدر نصف رمح ويصلي أربعاً أو ستاً أو ثمانية اذا مضت الفصال وضحت الاقدام بحر الشمس فوقت الركعتين هو الذي اراد الله تعالى بقوله يسبحن بالعشى والاشراق فانه وقت اشراق الشمس وهو ظهور تمام نورها بارتفاعها عن موازاة البخارات والغبار التي على وجه الارض فانما تمنع اشراقها التمام ووقت الركعات الاربع هو وقت اشراق الضحى والاشراق فانه وقت اشراق الشمس وهو ظهور تمام نورها بارتفاعها عن موازاة البخارات الصاعدة من الارض (والقنارات) القنار بالضم الغبار المرتفع (التي على وجه الارض) سواء بتحويل الرياح أو غيره (فانما تمنع اشراقها التمام) فلا يظهر لها الانوار مكدر (ووقت الركعات الاربع هو الضحى الاعلى الذي أقسم الله به فقال والضحى والميل اذا سجد) قال البيضاوي والمراد بالضحى ارتفاع الشمس وتخصيصه لان النهار يقوى فيه أولان فيه كلم موسى ربه وألقى السحرة سجداً أو المراد به النهار ويؤيده قوله أن يأتيهم بأسنا ضحى في مقابلة بيانا اه (وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه وهم يصلون عند الاشراف فنادى بأعلى صوته هكذا هو في القوت وقال العراقي رواه الطبراني من حديث زيد بن أرقم دون قوله فنادى بأعلى صوته وهو عند مسلم دون ذكر الاشراف اه قالت وكذلك رواه أحمد وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والطيالسي والداري وابن خزيمة وابن جبير ورواه عبد بن حميد أيضاً وهو في فوائده عن عبد الله بن أبي أوفى باللفظ صلاة الاوابين حين ترمض الفصال وروى الديلمي عن أبي هريرة مرفوعاً صلاة الاوابين الضحى (ولذلك نقول اذا كان يقصر على مرة واحدة في صلاة الضحى فهذا الوقت أفضل) اذ هو حقيقة وقتها (وان كان أصل الفضل يحصل بالصلاة بين طرفي وقت الكراهة وهو ما بين ارتفاع الشمس بطول نصف رمح بالتقريب) والتعديد (الى

صلى لذلك فلا بأس به (الورد الثاني) ما بين طلوع الشمس الى ضحوة النهار وأعني بالضحوة منتصف ما بين طلوع الشمس الى الزوال وذلك بعض ثلاث ساعات من النهار اذا فرض النهار اثنتي عشرة ساعة وهو الربع وفي هذا الربع من النهار وطيفتان زائدتان احدهما صلاة الضحى وقد ذكرناها في كتاب الصلاة والاولى ان يصلي ركعتين عند الاشراف وذلك اذا انبسطت الشمس وارتفعت قدر نصف رمح ويصلي أربعاً أو ستاً أو ثمانية اذا مضت الفصال وضحت الاقدام بحر الشمس فوقت الركعتين هو الذي اراد الله تعالى بقوله يسبحن بالعشى والاشراق فانه وقت اشراق الشمس وهو ظهور تمام نورها بارتفاعها عن موازاة البخارات والغبار التي على وجه الارض فانما تمنع اشراقها التمام ووقت الركعات الاربع هو وقت اشراق الضحى والاشراق فانه وقت اشراق الشمس وهو ظهور تمام نورها بارتفاعها عن موازاة البخارات الصاعدة من الارض (والقنارات) القنار بالضم الغبار المرتفع (التي على وجه الارض) سواء بتحويل الرياح أو غيره (فانما تمنع اشراقها التمام) فلا يظهر لها الانوار مكدر (ووقت الركعات الاربع هو الضحى الاعلى الذي أقسم الله به فقال والضحى والميل اذا سجد) قال البيضاوي والمراد بالضحى ارتفاع الشمس وتخصيصه لان النهار يقوى فيه أولان فيه كلم موسى ربه وألقى السحرة سجداً أو المراد به النهار ويؤيده قوله أن يأتيهم بأسنا ضحى في مقابلة بيانا اه (وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه وهم يصلون عند الاشراف فنادى بأعلى صوته هكذا هو في القوت وقال العراقي رواه الطبراني من حديث زيد بن أرقم دون قوله فنادى بأعلى صوته وهو عند مسلم دون ذكر الاشراف اه قالت وكذلك رواه أحمد وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والطيالسي والداري وابن خزيمة وابن جبير ورواه عبد بن حميد أيضاً وهو في فوائده عن عبد الله بن أبي أوفى باللفظ صلاة الاوابين حين ترمض الفصال وروى الديلمي عن أبي هريرة مرفوعاً صلاة الاوابين الضحى (ولذلك نقول اذا كان يقصر على مرة واحدة في صلاة الضحى فهذا الوقت أفضل) اذ هو حقيقة وقتها (وان كان أصل الفضل يحصل بالصلاة بين طرفي وقت الكراهة وهو ما بين ارتفاع الشمس بطول نصف رمح بالتقريب) والتعديد (الى



ما قبل الزوال في ساعة الاستواء) في كبد السماء (واسم الضحى ينطلق على الشكل) ولكن يميز بين ساعاته  
بالصغير والوسط والكبير (وكان ركعتي الاشراف تقع في مبدأ وقت الاذاع للصلاة وانقضاء الكراهة اذ  
قال صلى الله عليه وسلم ان الشمس تطلع ومعها قرن الشيطان فاذا ارتفعت فاروقها) الحديث بتمامه تقدم  
في كتاب الصلاة وتقدم ما اراد بالقرن وهل هو حقيقة أم مجاز فراجع (فأقل ارتفاعها أن ترتفع عن بخارات  
الارض وغبارها) الصاعد منها (وهذا يراعى بالتقريب) وذ كر صاحب العوارف بعد ركعتي الاشراف  
الذين عند انصرافه من مصلاه ركعتين آخرين يقرأ المعوذتين فيهما في كل ركعة سورة قال وتكون صلاته  
هذه ليست بعيدة بالله من شرب يومه وليلته وبذ كر بعدهما كتاب الاستعاذة التي تقدم ذكرها قال ثم  
يصلي ركعتين آخرين بنية الاستخارة لسلك عمل يعمل في يومه وليلته وهذه الاستخارة تكون بمعنى الدعاء  
على الاطلاق والا فلا استخارة التي وردت بها الاخبار هي التي يصلها امام كل أمر يريد ويقرأ في هاتين  
الركعتين قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد ويقرأ الاستخارة كما سبق ذكره ويقول فيه كل قول  
وعمل أريده في هذا اليوم اجعل فيه الخيرة قال ثم يصلي ركعتين آخرين يقرأ في الاولى سورة الواقعة وفي الاخرى  
سورة الاعلى ويقول بعدهما اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واجعل حبك أحب الاشياء الى وخشيتك  
أخوف الاشياء عندي واقطع عني حاجات الدنيا بالشوق الى لقاءك واذا أقررت أعين أهل الدنيا بدنياهم  
فاقر عيني بعبادتك واجعل طاعتك في كل شيء مني بأرحم الراحمين ثم يصلي بعد ذلك ركعتين يقرأ فيهما  
شيء من خب به من القرآن ثم بعد ذلك ان كان متفرغا ليس له شغل في الدنيا ينقل في أنواع العمل من الصلاة  
والتلاوة والذكر الى وقت الضحى وان كان ممن له في الدنيا شغل اما لنفسه أو عياله فليمض لحاجته ومهماته  
بعد أن يصلي ركعتين في خروجه من المنزل وهكذا ينبغي أن يفعل ذلك أبدأ بالخروج من البيت الى جهة الابد  
أن يصلي ركعتين ليقبه الله مخرج السوء ولا يدخل البيت الا يصلي ركعتين ليقبه الله المدخل السوء بعد أن  
يسلم على من في المنزل وان كان متفرغا فاحسن أشغاله في هذا الوقت الى صلاة الضحى الصلاة وان كان عليه  
قضاء يصلي صلاة يوم أو يومين أو أكثر والا صلى أربع ركعات يطولها ويقرأ فيها القرآن فقد كان من  
الصالحين من ينخس القراءة في الصلاة بين اليوم والليلة ولا يصلي أعدادا من الركعات خفيفة بفتحة  
الكتاب وقل هو الله أحد وبالآيات التي في القرآن فيها الدعاء مثل قوله تعالى ربنا عليك توكلنا وابليك  
أبدنا وابيك المصير وأمثال هذه الآية يقرأ في كل ركعة منها ما مر أو يكررها ما شاء ويقدر الطالب  
أن يصلي بين الصلاة التي ذكرناها بعد طلوع الشمس وبين صلاة الضحى مائة ركعة خفيفة وكان في الصالحين  
من ورده بين اليوم والليلة مائة ركعة الى مائتين الى خمسمائة الى ألف ركعة ومن ليس له في الدنيا شغل وقد  
ترك الدنيا على أهلها فباله يبطل ولا يتنعم بخدمة الله تعالى قال سهل بن عبد الله التستري لا يكمل شغل قلب  
عبد الله الكريم وله في الدنيا حاجة اه (الوظيفة الثانية في هذا الوقت الخيرات المتعلقة بالناس التي جرت  
بها العادة بكرة) أي في أول النهار (من عيادة مريض) ان علم (وتشجيع جنازة) ان حضرت (ومعونة  
على بر وتقوى) يسعى فيها ان كانت مما فرض عليه أو نذبا اليه مما يختص به لنفسه أو يعود نفعه على غيره  
و يكون أيضا ما يخاف فوته بفوت وقته (وحضور مجلس علم) مما يقربه الى الله زلفي فيتعلمه أو يستمع من  
أفواه العلماء بالله الموثوق بعلمهم فقد قال الله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون  
وجهه وقال صلى الله عليه وسلم من غدا من بيته في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع وفي حديث أبي  
ذر حضور مجلس علم أفضل من صلاة ألف ركعة وأفضل من شهود ألف جنازة ومن عيادة ألف مريض قبل  
ومن قراءة القرآن فقال وهل تنفع قراءة القرآن الا بعلم وقد تقدم هذا وأمثاله في كتاب فضل العلم (وما  
يجري مجراه من قضاء حاجة اسلم ونحو ذلك) مما فرض عليه أو نذبا اليه (فان لم يكن شيء من ذلك عاد الى  
الوظائف الاربعة التي قدمناها من الادعية والذكر والقراءة والفكر) من غير فتور أو اطمأنا

ما قبل الزوال في ساعة  
الاستواء واسم الضحى  
ينطلق على الشكل وكان  
ركعتي الاشراف تقع في  
مبدأ وقت الاذان في الصلاة  
وانقضاء الكراهة اذ قال  
صلى الله عليه وسلم ان  
الشمس تطلع ومعها قرن  
الشيطان فاذا ارتفعت  
فاروقها فقل ارتفاعها ان  
ترتفع عن بخارات الارض  
وغبارها وهذا يراعى  
بالتقريب (الوظيفة  
الثانية في هذا الوقت)  
الخيرات المتعلقة بالناس  
التي جرت بها العادات بكرة  
من عيادة مريض وتشجيع  
جنازة ومعونة على بر  
وتقوى وحضور مجلس  
علم ما يجري مجراه من  
قضاء حاجة اسلم وغيرها  
فان لم يكن شيء من ذلك عاد  
الى الوظائف الاربعة التي  
قدمناها من الادعية  
والذكر والقراءة والفكر

والصلوات المتطوع بها ان شاء فانها مكروهة (١٤٢) بعد صلاة الصبح وليست مكروهة الا ان فتصير الصلاة قسمها خامسا من جملة وظائف

هذا الوقت لمن اراده اما بعد  
 فرضة الصبح فتسكروه كل  
 صلاة لا سبب لها وبعد الصبح  
 الاحب ان يقتصر على  
 ركعتي الفجر وتحية المسجد  
 ولا يشتغل بالصلاة بل  
 بالاذكار والقراءة  
 والدعاء والفكر (الورد  
 الثالث) من خطوة النهار  
 الى الزوال ونعني بالخطوة  
 المنتصف وما قبله بقليل  
 وان كان بعد كل ثلاث  
 ساعات امر بصلاة فاذا  
 انقضت ثلاث ساعات بعد  
 الطلوع فعندها وقبل  
 بمضيها صلاة الضحى فاذا  
 مضت ثلاث ساعات (أخرى فالظهر) حينئذ فاذا مضت ثلاث ساعات (أخرى فالعصر) حينئذ  
 (فاذا مضت ثلاث ساعات (أخرى فالغروب) حينئذ وبه كملت اثنتا عشرة ساعة من النهار العرفي  
 ومنزلة الضحى بين الزوال والطلوع كمنزلة العصر بين الزوال والمغرب) وقال صاحب العوارف فاذا  
 ارتفعت الشمس وتنصف الوقت من صلاة الصبح الى الظهر كما ينصف العصر بين الظهر والمغرب يصلي  
 الضحى فهذا الوقت افضل الاوقات لصلاة الضحى اهـ (الا ان الضحى لم يفترض) على الامة كما افترضت  
 العصر (لانه وقت اكباب الناس) وفي نسخة انكباب الناس أى اجتماعهم (على أشغالهم) الدينيوية  
 من بيع وشراء ومعاملات وقضاء حاجات (تخفف عنهم) راحة بهم وفي قول انها كانت فرضا على النبي  
 صلى الله عليه وسلم وحده وقد تقدم تفصيله في كتاب الصلاة (فالوظيفة في هذا الوقت الاقسام الاربعة)  
 المذكورة من صلاة وتلاوة وذكر وفكر (وزيد أمران) آخران (أحدهما الاشتغال بالكسب) ان  
 كان من أهله (وتدبير المعاش) واصلاحه ومترمته فيما يتعيش به في دنياه (وحضور السوق) للبيع  
 والشراء كل ذلك فيما ندب اليه أو ابجعه (فان كان تاجرا فينبغي أن يتجر بصدق وأمانة) فان أضرماعلى  
 التاجر الكذب والخيانة (وان كان صاحب صناعة فينبغي) فيها (وشفقة) على خلق الله تعالى فان  
 النصح والشفقة مراعاتهما مما لورث البركة في الصناعة والتجارة (ولا ينسى ذكر الله عز وجل في جميع  
 أشغاله) ليكون جامع بين العبادتين ويكون ممن قال الله في حقهم لا تلهمهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله  
 (و) يستحب له أن يقتصر من الكسب) وهو ما يتجراه الانسان مما فيه جلب نفع ودفع مضرة (على  
 قدر حاجته) لنفسه ان كان منفردا أو له وإعماله ان كان متأهلا صاحب دائرة (ليومه) أى لكفاية قوت  
 لومه) مهما قدر على أن يكتسب في كل يوم لقوته) وقوت عماله وان أمكن أن يكتسب قوت يومين أو ثلاثة  
 أو أكثر فيجعل بقية أيامه للذكر والعبادة فلا بأس (فاذا حصلت كفاية لومه) أو أيامه (فليرجع الى  
 بيت ربه عز وجل) أى المسجد أو خلوته في منزله وليكتف بما حصله (وليتزود لآخرته فان الحاجة الى  
 زاد الآخرة أشد والتمتع به أدوم) وأمور الدنيا هيئته يكتفى فيها بأقل شيء وعضى الوقت وانما العاقل  
 الذى يهتم لأمور المعاد الذى هو غائب عن عينه (و) يرى ويتحقق (ان الاشتغال بالكسب أهم من طلب  
 الزيادة على حاجة الوقت فقد) كان الصالحون كذلك يفعلون ولهذا (قبل لا ينبغي أن يوجد المؤمن الا فى

قدر حاجته ليومه مهما قدر على أن يكتسب في كل يوم لقوته فاذا حصل كفاية لومه فليرجع الى بيت ربه ولتزود لآخرته ثلاثة  
 فان الحاجة الى زاد الآخرة أشد والتمتع به أدوم فلا يشتغل بالكسب أهم من طلب الزيادة على حاجة الوقت فقد قبل لا يوجد المؤمن الا فى

ثلاثة مواطن مسجد يعمره) أي بالصلاة والذكر والمراقبة (أو بيت يستتره) بمن لا يحب أن يراه (أو حاجة لا يبدله منها) هكذا نقله صاحب القوت وهو في الحلية أيضا (وقل من يعرف القدر فيما لا يبدله منه) مما يكفيه (بل أكثر الناس يقدرون) في أنفسهم (فيما عنه يبدله لا بدلهم منه) وهذه ورطة كبيرة يصعب التخلص منها (وذلك لأن الشيطان يعدهم الفقر) ويغنيهم به ويسول لهم في طرقه ويوهمهم أنه مما لا بد منه (ويأمرهم بالفحشاء) من القول والفعل والاعتقاد (فيصغون إليه) أي يميلون (ويجمعون ما لا يابون) مما يفضل عن الحاجة (خيفة الفقر) وهو من جلة أشراط الساعة ولذا يوجد في أواخر الزمان أكثر من أوله (والله يعدهم مغفرة منه وفضلا فيعرضون عنه ولا يرغبون فيه) بل يصدقونه باللسان ويخالفونه عند الاختبار والعمل (الامر الثاني القيالولة) وهي النوم في الظهيرة قاله الجوهري وقال الأزهرى القيالولة والمقيل عند العرب الاستراحة نصف النهار وإن لم يكن معه نوم بدليل قوله تعالى وأحسن مقبلا والجنة لا نوم فيها وعمل السلف والخلف على أن القيالولة مطبوقة (وهي سنة يستعان بها على قيام الليل) فإن كان قبل انتصاف النهار فيستعان بها على ماضى من القيام ثم يستأنف وإن كان بعده فعلى ما سياتي (كما أن السحر سنة يستعان به على صيام النهار) وعلم من ساق المصنف أن القيالولة من غير قيام الليل كالسحر من غير صيام النهار وقدر في فضل القيالولة عن أنس مرفوعا قبلوا فان الشياطين لا تقبل رواه الطبراني في الأوسط وأبو نعيم في الطب والديلمي والبخاري في الاسناد كثير بن مروان وهو متروك رواه عن يزيد بن أبي خالد الدالاني عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس وعن ابن عباس مرفوعا استعينوا بطعام السحر على صيام النهار والقيالولة على قيام الليل رواه ابن السنن وابن أبي عاصم والحاكم في الصحيح من حديث أبي عامر القصوي حدثنا زمعة عن سلمة بن دهرام عن عكرمة عن ابن عباس وكذا رواه محمد بن نصر في قيام الليل له والطبراني في الكبير من حديث اسمعيل بن عياش عن زمعة استعينوا بقائلة النهار على قيام الليل وبأكلة السحر على صيام النهار وهو عند البخاري في مسنده من هذا الوجه وأورده الضياء في المختارة فهو عنده حجة وأخرج البخاري عن قتادة سمعت أنس يقول ثلاث من أطاقتن فقد أطاقت الصوم من أكل قبل أن يشرب وتمسك وقال أي نام القيالولة ولمحمد بن نصر في قيام الليل له من حديث مجاهد قال بلغ عمر أن عامله لا يقبل فكذب اليه أما بعد فقل فان الشياطين لا تقبل وفي حديث اسمعيل بن عياش عن اسحق بن عبد الله بن أبي فروة أنه قال القائلة من عمل أهل الحبير وهي حجة للفوائد مقواة على قيام الليل (فان كان لا يقوم بالليل) أي ليس من عادته ذلك (ولكن لو لم ينم لم يشتغل بخير ورجحنا لاهل الغفلة) والكسل (وتحدث معهم) فيما لا يعنيه (فالنوم أحب له اذا كان لا ينعث نشاطه للرجوع الى الاذكار والوظائف المذكورة) وقال صاحب العوارف فان ستم من الصلاة تنزل الى التلاوة ثم منها الى الذكر ثم منه الى الفسح والمراقبة فان عجز عن المراقبة وتملكته الوسواس وتزاحم في باطنه حديث النفس فليتم في النوم السلامة والافتكثرة حديث النفس تقبى القاب ككثرة الكلام لانه كلام من غير لسان فيحترز من ذلك قال سهل بن عبد الله أسوأ المعاصي حديث النفس والطالب يريد أن يعتبر باطنه كما يعتبر ظاهره فانه بحديث النفس وما يتخيل له من ذكر ماضى ورأى وسمع كشخص آخر في باطنه فيقيد الباطن بالرياسة والمراقبة كما يقيد الظاهر بالعمل وأنواع الذكرو يمكن الطالب المجد أن يصلي من صلاة الضحى الى الاستوامائة ركعة أخرى وأقل ذلك عشرون ركعة يصلها بخفية أو يقرأ في كل ركعتين جزءا من القرآن أو أقل أو أكثر والنوم بعد الفراغ من صلاة الضحى وبعد الفراغ أعداد اخر من الركعات حسن اه (اذ في النوم الصمت والسلامة وقد قال بعضهم يأتي على الناس زمان الصمت والنوم فيه أفضل أعمالهم) ولفظ القوت وأدنى أحواله الصمت والنوم ففيه ما سلامة من آثام ومخالطة اللثام وقد جاء في العلم يأتي على الناس زمان يكون أفضل عملهم فيه الصمت وأفضل أعمالهم النوم هذا الدخول

ثلاثة مواطن مسجد يعمره أو بيت يستتره أو حاجة لا يبدله منها وقل من يعرف القدر فيما لا يبدله منه بل أكثر الناس يقدرون فيما عنه يبدله لا بدلهم منه وذلك لأن الشيطان يعدهم الفقر ويأمرهم بالفحشاء فيصغون اليه ويجمعون ما لا يابون خيفة الفقر والله يعدهم مغفرة منه وفضلا فيعرضون عنه ولا يرغبون فيه الأمر الثاني القيالولة وهي سنة يستعان بها على قيام الليل كما أن السحر سنة يستعان به على صيام النهار فان كان قبل انتصاف النهار فيستعان بها على ماضى من القيام ثم يستأنف وان كان بعده فعلى ما سياتي (كما أن السحر سنة يستعان به على صيام النهار) وعلم من ساق المصنف أن القيالولة من غير قيام الليل كالسحر من غير صيام النهار وقدر في فضل القيالولة عن أنس مرفوعا قبلوا فان الشياطين لا تقبل رواه الطبراني في الأوسط وأبو نعيم في الطب والديلمي والبخاري في الاسناد كثير بن مروان وهو متروك رواه عن يزيد بن أبي خالد الدالاني عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس وعن ابن عباس مرفوعا استعينوا بطعام السحر على صيام النهار والقيالولة على قيام الليل رواه ابن السنن وابن أبي عاصم والحاكم في الصحيح من حديث أبي عامر القصوي حدثنا زمعة عن سلمة بن دهرام عن عكرمة عن ابن عباس وكذا رواه محمد بن نصر في قيام الليل له والطبراني في الكبير من حديث اسمعيل بن عياش عن زمعة استعينوا بقائلة النهار على قيام الليل وبأكلة السحر على صيام النهار وهو عند البخاري في مسنده من هذا الوجه وأورده الضياء في المختارة فهو عنده حجة وأخرج البخاري عن قتادة سمعت أنس يقول ثلاث من أطاقتن فقد أطاقت الصوم من أكل قبل أن يشرب وتمسك وقال أي نام القيالولة ولمحمد بن نصر في قيام الليل له من حديث مجاهد قال بلغ عمر أن عامله لا يقبل فكذب اليه أما بعد فقل فان الشياطين لا تقبل وفي حديث اسمعيل بن عياش عن اسحق بن عبد الله بن أبي فروة أنه قال القائلة من عمل أهل الحبير وهي حجة للفوائد مقواة على قيام الليل (فان كان لا يقوم بالليل) أي ليس من عادته ذلك (ولكن لو لم ينم لم يشتغل بخير ورجحنا لاهل الغفلة) والكسل (وتحدث معهم) فيما لا يعنيه (فالنوم أحب له اذا كان لا ينعث نشاطه للرجوع الى الاذكار والوظائف المذكورة) وقال صاحب العوارف فان ستم من الصلاة تنزل الى التلاوة ثم منها الى الذكر ثم منه الى الفسح والمراقبة فان عجز عن المراقبة وتملكته الوسواس وتزاحم في باطنه حديث النفس فليتم في النوم السلامة والافتكثرة حديث النفس تقبى القاب ككثرة الكلام لانه كلام من غير لسان فيحترز من ذلك قال سهل بن عبد الله أسوأ المعاصي حديث النفس والطالب يريد أن يعتبر باطنه كما يعتبر ظاهره فانه بحديث النفس وما يتخيل له من ذكر ماضى ورأى وسمع كشخص آخر في باطنه فيقيد الباطن بالرياسة والمراقبة كما يقيد الظاهر بالعمل وأنواع الذكرو يمكن الطالب المجد أن يصلي من صلاة الضحى الى الاستوامائة ركعة أخرى وأقل ذلك عشرون ركعة يصلها بخفية أو يقرأ في كل ركعتين جزءا من القرآن أو أقل أو أكثر والنوم بعد الفراغ من صلاة الضحى وبعد الفراغ أعداد اخر من الركعات حسن اه (اذ في النوم الصمت والسلامة وقد قال بعضهم يأتي على الناس زمان الصمت والنوم فيه أفضل أعمالهم) ولفظ القوت وأدنى أحواله الصمت والنوم ففيه ما سلامة من آثام ومخالطة اللثام وقد جاء في العلم يأتي على الناس زمان يكون أفضل عملهم فيه الصمت وأفضل أعمالهم النوم هذا الدخول

وكم من عابد أحسن أحواله النوم (١٤٤) وذلك إذا كان يراى بعبادته ولا يخلص فيها فكيف بالغافل الفاسق قال سفيان الثوري رحمه

الله كان يحبهم إذا تفرغوا أن يناموا طلبا للسلامة فإذا كان نومه على قصد طلب السلامة ونية قيام الليل كان نومه قربة ولكن ينبغي أن ينتبه قبل الزوال بقدر الاستعداد للصلاة بالوضوء وحضور المسجد قبل دخول وقت الصلاة فان ذلك من فضائل الاعمال وان لم يتم ولم يشتغل بالكسب واشتغل بالصلاة والذكركه هو أفضل أعمال النهار لانه وقت غفلة الناس عن الله عز وجل واشتغالهم بهموم الدنيا فالقلب المتفرغ للخدمة ربه عند اعراض العبيد عن بابه جدير بان يركبه الله تعالى ويصطفيه لقربه ومعرفة فضل ذلك كفضل احياء الليل فان الليل وقت الغفلة بالنوم وهذا وقت الغفلة باتباع الهوى والاشتغال بهموم الدنيا وأحدمعني قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلقا لمن أراد أن يذكر أي يخلف أحدهما الآخر في الفضل والثاني انه يخلفه فيندارك فيه مافات في أحدهما (الورد الرابع) ما بين الزوال الى الفراغ من صلاة الظهر وراتبه وهذا

المشكلات في الكلام وخروج الانحلاص من الاعمال (فكم من عابد أحسن أحواله النوم وذلك اذا كان يراى بعبادته ولا يخلص فيها فكيف بالغافل الفاسق) وليت العبد يكون في اليقظة كالنوم اذ في نومه سلامته والسلامة متعذرة في يقظته وانما الفضائل للافضل الذين زادوا على السلامة والعدل بالاحسان والفضل (قال سفيان الثوري كانوا يستحبون) ولفظ القوت والعوارف كان يحبهم (اذا تفرغوا أن يناموا طلبا للسلامة) والسلامة أعم مما ينصرف به غيره أو يتضرر به غيره (فاذا كان نومه على قصد طلب السلامة ونية قيام الليل كان قربة) قال صاحب العوارف وهذا النوم فيه فوائد منها أن يعين على قيام الليل ومنها أن النفس تستريح ويصفو القلب لبقية النهار والعمل فيه والنفس اذا استراحت عادت جديدة فبعد الانتباه من نوم النهار يستجد الباطن نشاطا آخر وشغفا كما كان في أول النهار فيكون للصادق في النهار نهزات يغتنمها بخدمة الله عز وجل والدؤب في العمل (ولكن ينبغي) اذا نام (أن ينتبه) من نومه ذلك (قبل الزوال) بساعة وذلك (بقدر الاستعداد) والتسكن (للمصلاة) أي الظهر (بالوضوء) والاستنجاء (وحضور المسجد قبل دخول وقت الصلاة) بحيث يكون وقت الاستواء مستقبلا للقبلة ذا كرا ومسجحا وتاليا أو مراقبا (فان ذلك من فضائل الاعمال) قال الله تعالى وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل وقال فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب أي صلاة الصبح وصلاة العصر ومن آتاه الليل فسيح أراد العشاء الأخيرة وأطراف النهار أراد الظهر والمغرب لان الظهر صلاة في آخر الطرف الأول من النهار وآخر الطرف الآخر غروب الشمس وفيها صلاة المغرب فصار الظهر أول الطرف الآخر فيستقبل الطرف الآخر باليقظة والذكر كما استقبل الطرف الأول وقد عاب نوم النهار جديدا كما كان بنوم الليل (وان لم يتم ولم يشتغل بالكسب) وكان عنده نشاط (واشتغل بالصلاة والذكركه) والمراقبة (فهو أفضل أعمال النهار لانه وقت غفلة الناس عن الله تعالى) وقت (اشتغالهم بهموم الدنيا) لمرة المعاش (فالقلب المتفرغ للخدمة ربه عز وجل عند اعراض العبيد عن بابه) بالاسواق وغيرها (جدير) أي حقيق (بان يركبه الله عز وجل) ويظهره (ويصطفيه لقربه ومعرفة) بان يحل فيه سر من أسراره فيعمره بالانوار (وفضل ذلك كفضل احياء الليل) بالقيام (فان الليل وقت الغفلة بالنوم وهذا وقت الغفلة باتباع الهوى) وملاذ النفس (والاشتغال بهموم الدنيا) وأحدمعني قول الله عز وجل وهو الذي جعل الليل والنهار خلقا لمن أراد أن يذكر أي يخلف أحدهما الآخر في الفضل) وهذا القول روي عن مجاهد وقتادة (والثاني انه يخلفه فيندارك فيه مافات في أحدهما) رواه ابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر عن ابن عباس ورواه عبد بن حميد عن سعيد بن جبير وتقدم تفسير هذه الآية بالمعنيين قريبا (الورد الرابع) ما بين الزوال الى الفراغ من صلاة الظهر وراتبه (أي سنته) (وهو أقصر أوراد النهار) لقصر وقتها (وأفضلها) لفضيلة العمل فيها (فاذا كان قد توشأ) وشيأ (قبل الزوال وحضر المسجد) فليطعن لاؤل الوقت (فهما زالت الشمس) وذهب وقت الكراهة بالاستواء شرع في صلاة الزوال (و) ان (ابتدأ المؤذن بالاذان) بأن سبقه في معرفة الوقت (فليصبر الى الفراغ من جوابه اذانه ثم ليقيم الى) صلاة الزوال قبل الظهر فيحتاج الى مراعاتها في أول الاوقات وليتق الصلاة عند استواء الشمس في كبد السماء وهو قبل زوالها عند تقاص الظل وقيام كل ظل تحتها فاذا زال الظل فقد زالت الشمس وقد يخفى استوائها في الشتاء لقصر الوقت ولغدول الشمس في سیرها عن وسط الفلك فيقتاع عرضا فيكون أقرب لغروبها فليقدر ذلك تقريرا ومقدارا استوائها قبل الزوال نحو أربع ركعات أو مقدار جزء من القرآن وهو آخر الورد الثالث وانما فيه ورد القراءة والتسبيح والتكبير وهذا أحد الاوقات الخمسة التي نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة فيها وتقدم تفصيل ذلك في كتاب الصلاة وكذا معرفة الاذولة الخمسة قال صاحب القوت وأحبه (احياء ما بين الاذان والاقامة) بالركوع

فانها

أقصر أوراد النهار وأفضلها فاذا كان قد توشأ قبل الزوال وحضر المسجد فهما زالت الشمس وابتدأ المؤذن الإذان فليصبر الى الفراغ من جواب أذانه ثم ليقيم الى احياء ما بين الاذان والاقامة

فإنها ساعة يستجاب فيها الدعاء وتفتح فيها أبواب السماء وتزكو فيها الاعمال وأفضل أوقات النهار  
أوقات الفرائض (فهو وقت الاطهار الذي أراد الله تعالى بقوله) وعشياً (وحين تظهرون) ولفظ القوت  
وهذا الورد هو الاطهار الذي ذكر الله الحديقه فقال تعالى وله الحمد في السموات والارض وعشياً وحين  
تظهرون (فليصل في هذا الوقت أربع ركعات لا يفصل بينهما بتسليم) وهو مذهب أبي حنيفة وأصحابه  
وبذلك وردت الآثار وقد جعلها المصنف مستثناة من صلوات النهار فقال (هذه الصلاة وحدها من  
بين سائر صلوات النهار ونقل أنها تصلى بتسليم واحدة هكذا نقله بعض العلماء) وكأنه يريد به صاحب  
القوت فإنه نقله هكذا وقال صاحب العوارف ويصلى في أول الزوال قبل السنة والغرض أربع ركعات  
بتسليم واحدة كان يصلها رسول الله صلى الله عليه وسلم اه واليه الإشارة بما رواه مسلم عن عائشة كان  
يصلى في بيته قبل الظهر أربعاً بل روى الشيخان كان لا يدع أربعاً قبل الظهر وهذا نص في تأكد  
الأربع فقبل ان المراد بذلك هي صلاة الزوال (ولكن طعن في تلك الرواية) التي يقول فيها أنها أربع  
ركعات موصولة (ومذهب الشافعي رضي الله عنه أنه يفصل بتسليم) وفي نسخة أنه يصلى مثني كسائر  
النوافل (وهو الذي صحت به الاخبار) من ذلك ما رواه البخاري والترمذي من حديث ابن عمر كان يصلى  
قبل الظهر ركعتين وبعد الظهر ركعتين وبعد المغرب ركعتين في بيته وبعد العشاء ركعتين الحديث والأفضل  
في صلاة النهار عند الشافعي أن يسلم منهما كل ركعتين وأجابوا عن صلاة الليل مثني مثني بأنه محمول على  
أن الليل أولى بذلك وأفضل لانه خاص به \* (تنبيه) \* الحديث الذي أشار اليه المصنف بأن في رواه من  
طعن فيه وهو حديث أبي أبواب الانصاري رضي الله عنه رفعه أربعاً قبل الظهر ليس فيه تسليم تفتح  
لهن أبواب السماء رواه أبو داود والترمذي في الشمائل وابن ماجه وابن خزيمة في الصلاة عنه وفيه عبيدة  
ابن مصعب السكوني ضعفه أبو داود وقال المنذري لا يحتج بحديثه وقال يحيى القطان وغيره الحديث ضعيف  
وقال في موضع آخر في اسناد أبي داود احتمالاً للتحسين قلت والحافظ السيوطي رخصه ولكنه في الميزان  
ضعفه أبو جاتم والنسائي وفي مسند الترمذي قرئ الضي ذكره ابن حبان في الضعفاء وروى البرازنجوه  
من حديث ثوبان أنه صلى الله عليه وسلم كان يستحب أن يصلي بعد نصف النهار فقالت عائشة رضي الله عنها  
أراك تستحب الصلاة هذه الساعة فقال تفتح فيها أبواب السماء وينظر الله الى خلقه بالرحمة وهي صلاة  
كان يحافظ عليها آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى صلى الله عليه وسلم وروى الترمذي من حديث عبد  
الله بن السائب أربعاً قبل الظهر وبعد الزوال تحسب بمثلهم في الحجر وما من شيء الا وهو يسبح الله تعالى  
تلك الساعة ثم قرأ تتفيم وظلاله عن اليمين والشمائل سجداً لله وهم داخرون أي صاغرون قال ابن حجر في  
شرح الشمائل وهذه الأربع ربع ورد مستقل سببه انتصاف النهار وزوال الشمس لان انتصافه مقابل لانتصاف  
الليل وبعد ذلك تفتح أبواب السماء وهو نظير النزول الالهى المنزه عن الحركة والانتقال وسائر سمات  
الحدوث اذ كل منهما وقت قربة ورجة (وليطول هذه الركعات اذ فيها) أي في تلك الساعة (تفتح أبواب  
السماء) للمصلين والذاكرين (كما أوردنا الخبر فيه في باب صلاة التطوع) وتقديم الكلام عليه قريباً  
وفي كتاب الصلاة مفصلاً (وليقرأ فيها سورة البقرة) أو مقدارها (أو سورتين من المثني أو أربعاً من المثاني)  
يطيلهن (فهذه ساعة يستجاب فيها الدعاء وأحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرفع له فيها عمل) صالح  
رواه أبو داود وابن ماجه من حديث أبي أيوب وقد تقدم في الصلاة في الباب السادس وقال صاحب العوارف  
فيقرأ في صلاة الزوال بمقدار سورة البقرة في النهار الطويل وفي القصير ما تيسر من ذلك اه (ثم يصلى  
الظهر بجماعة) يعني الغرض (بعد أربع ركعات) يعني السنة (طويلة) بمقدار البقرة ونحوها (كما  
سبق) في صلاة الزوال ان كان النهار طويلاً (أو قصيرة) ان كان النهار قصيراً أو خاف فوت الجماعة (ولا ينبغي  
أن يدعها) فقد روى عن أنس رضي الله عنه قال من صلى قبل الظهر أربعاً غفر له ذنوبه يومه ذلك رواه

فهو وقت الاطهار الذي  
أراد الله تعالى بقوله وحين  
تظهرون وليصل في هذا  
الوقت أربع ركعات  
لا يفصل بينهما بتسليم  
واحدة وهذه الصلاة  
وحدها من بين سائر  
صلوات النهار نقل بعض  
العلماء أنه يصلها بتسليم  
واحدة ولكن طعن في  
تلك الرواية ومذهب  
الشافعي رضي الله عنه أنه  
يصلى مثني مثني كسائر  
النوافل ويفصل بتسليم  
وهو الذي صحت به الاخبار  
وليطول هذه الركعات اذ  
فيها تفتح أبواب السماء كما  
أوردنا الخبر فيه في باب  
صلاة التطوع وليقرأ فيها  
سورة البقرة أو سورة من  
المثني أو أربعاً من المثاني  
فهذه ساعات يستجاب فيها  
الدعاء وأحب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أن يرفع  
له فيها عمل ثم يصلى الظهر  
بجماعة بعد أربع ركعات  
طويلة كما سبق أو قصيرة  
لا ينبغي أن يدعها

الخطيب وابن عساكر وعن عمر الانصاري عن أبيه رفعه من صلى قبل الظهر أربع ركعات كعتق رقبة من بني اسمعيل رواه ابن أبي شيبة والطبراني وعن صفوان بن رضى الله عنه من صلى أربع ركعات قبل الظهر كعتق رقبة أو قال أربع ركعات من ولد اسمعيل رواه الطبراني وعن البراء بن رضى الله عنه من صلى قبل الظهر أربع ركعات كأنما تهنأ تجد من في ليلة مرواه الطبراني أيضا وقال صاحب العوارف بعد ذكره لصلاة الزوال ثم يستعد لصلاة الظهر فإن وجد في بطنه كدرا من مخالطة أو مجالسة أتفق يستغفر الله ويتضرع اليه ولا يشترع في صلاة الظهر إلا بعد أن يجد الباطن عائدا إلى حاله من الصفاء والذائقون حلالة المناجاة وصفوا الأنس في الصلاة يتكبدون ويسير من الاسترسال في المباح ويصير على بواطنهم من ذلك عقد وكدر وقد يكون ذلك بمجرد المخالطة والمجالسة مع الأهل والولد مع كون ذلك عبادة ولكن حسنات لا برارسيات المقربين فلا يدخل في الصلاة إلا بعد حل العقد وذهاب الكدورة وحل العقد بصدق التوبة والاستغفار والتضرع إلى الله ودعاء ما يحدث من الكدر بمجالسة الأهل والولد أن يكون في مجالسته لهم غيرا كن اليهم كل الركون بل يسترق القلب في ذلك نظرات إلى الله تعالى فتكون في تلك النظرات كفارة تلك المجالسة إلا أن يكون قوى القلب في الحال لا يحجبه الخلق عن الحق فلا تنعقد على بطنه عقدة فهو كما يدخل في الصلاة يجدها ويجد بطنه وقلبه لأنه حيث استروحت نفس هذا إلى المجالسة كان استرواح نفسه منغمرا بروح قلبه لأنه يجالس ويخالط بعين ظاهرة فعين ظاهره ناظرة إلى الخلق وعين قلبه مطالعة إلى الحضرة الالهية فلا تنعقد على بطنه عقدة وصلاة الزوال هي التي تحل العقد وتبني الباطن لصلاة الظهر فإن انتظر بعد السنة حضور الجماعة للفرض وقرأ الدعاء الذي بين الفريضة والسنة عن صلاة الفجر فحسن ثم إذا فرغ من صلاة الظهر يقرأ الفاتحة وآية الكرسي ويسبح ويحمد ويكبر ثلاثا وثلاثين ولو قدر على الآيات كلها التي ذكرناها بعد صلاة الصبح وعلى الادعية أيضا كان ذلك خيرا كثيرا وفضلا عظيما ومن له همة ناهضة وعزيمة صادقة لا يستكثر شيئا لله تعالى (ثم ليصل بعد الظهر ركعتين ثم أربع ركعات ابن مسعود) رضى الله عنه (أن يتبع الفريضة بثلاث ركعات من غير فاصل) نقله صاحب القوت قال قال مجاهد قال عبد الله بن عمر من صلى أربع ركعات بعد العشاء كن كعدهن من ليلة القدر قال حصين فذكرت ذلك لأبراهيم فقال كان ابن مسعود يذكره أن يتبع كل صلاة بثلاث ركعات أو يصليون العشاء ثم يصلون ركعتين ثم أربع ركعات بدله أن يوتر أو ترو من أراد أن ينام نام وقد تقدم الكلام عليه في باب التطوع من كتاب الصلاة وإنما الأربع التي بعد الظهر فقد روى ابن جرير عن أم حبيبة رضى الله عنها أنها رفته من صلى أربع ركعات قبل الظهر وأربع ركعات بعده النار رواه أحمد وابن أبي شيبة وابن منجويه والترمذي وقال حسن غريب والنسائي وابن ماجه بإفظ حرمه الله على النار (ويستحب أن يقرأ في هذه النافلة) أي الأربع والاثنتين (آية الكرسي وأخر سورة البقرة والآيات التي أوردناها في الورد الأول ليكون ذلك جامعا له بين الدعاء والذكر والقراءة والصلاة والتحميد والتسبيح مع شرف الوقت) أخذه من القوت ولفظه فإن لم يقرأ بين الأذانين من درسه فاستحب له أن يقرأ في تنفله الآتي التي فيها الدعاء مثل آخر سورة البقرة وآخر سورة آل عمران ومن تضعيف السور الاثنتين والثلاث مثل قوله أنت ولينا فأغفر لنا وارحمنا ومثل قوله ربنا لا ترغ قلوبنا وقوله ربنا علمك توكلنا الآية فان قرأ فيها الآتي التي فيها التعظيم والتسبيح والأسماء فحسن مثل أول سورة الحديد وآخر سورة الحشر ومثل آية الكرسي وقل هو الله أحد ليكون بذلك جامع بين الثلاثة والدعاء وبين الصلاة والتعظيم والمدح بالأسماء ثم ليصل الظهر بجماعة ولا يدع أن يصلي قبلها أربع ركعات بعد الظهر ركعتين وهذا هو آخر الورد الرابع من النهار اه فتأمل سياقه مع سياق المصنف (الورد الخامس ما بعد ذلك إلى العصر ويستحب فيه الكوف) أي الإقامة (في المسجد مشغلا بالذكر والصلاة وفنون الخير) أي أنواعه (فيكون في انتظار الصلاة معتكفا) أي يكون جامع بين الاعتكاف والانتظار للصلاة (فن فضائل الأعمال انتظار الصلاة)

ثم ليصل بعد الظهر ركعتين ثم أربع ركعات ابن مسعود أن يتبع الفريضة بثلاث ركعات غير فاصل ويستحب أن يقرأ في هذه النافلة آية الكرسي وأخر سورة البقرة والآيات التي أوردناها في الورد الأول ليكون ذلك جامعاً بين الدعاء والذكر والقراءة والصلاة والتحميد والتسبيح مع شرف الوقت (الورد الخامس) ما بعد ذلك إلى العصر ويستحب فيه الكوف في المسجد مشغلاً بالذكر والصلاة وفنون الخير ويكون في انتظار الصلاة معتكفاً في فضائل الأعمال انتظار الصلاة بعد الصلاة



وقد ورد ذلك في خبر صحيح رواه الترمذي (وكان ذلك سنة السلف) رحمه الله تعالى (كان الداخل يدخل المسجد) ولفظ القوت المساجد (بين الظهر والعصر فيسمع للمصلين دويًا كدوي النخل من التلاوة) كذا نقله صاحب القوت (فإن كان بيته أسلم لدينه وأجمع لهمه) وقلبه (فأليبت أفضل في حقه) ولفظ القوت فالسلامة هي الأفضل (واحياء هذا الورد وهو أيضا وقت غفلة الناس كاحياء الورد الثالث في الفضل) قال صاحب العوارف وإن أراد أن يقرأ بين الصلاتين في صلاته في عشرين ركعة في كل ركعة آية أو بعض آية يقرأ في الركعة الأولى ربنا آتنا في الدنيا حسنة الآخرة وفي الثانية ربنا آفرغ علينا صبرًا وثبت أقدامنا الآخرة ثم ربنا لا تأخذنا إن نسينا أو أخطأنا إلى آخر السورة ثم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد الآخرة ثم ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي الآخرة ثم ربنا آمنا بما أنزلت الآخرة ثم أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا الآخرة ثم فاطر السموات والأرض أنت ولي الآخرة ثم ربنا انك تعلم ما تخفي وما نعلم الآخرة ثم قل رب زدني علما ثم لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين ثم رب لا تدني فردا وأنت خير الوارثين ثم قل رب اغفر وارحم وأنت خير الراجين ثم ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين الآخرة ثم رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي الآخرة ثم يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ثم ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان الآخرة ثم ربنا علّمك توكلنا الآخرة ثم ربنا اغفر لي ولوالدي الآخرة وبالمحافظة على هذه الآيات في الصلاة موطنًا للقلب واللسان بوشك أن يرقى إلى مقام الاحسان ولورد آية واحدة من هذه في ركعتين بين صلاة الظهر والعصر كان في جميع الوقت مناجيا للولادة داعيًا وبالياء ومصليا للدؤب في العمل واستيعاب الاجزاء النهارية بالذاكرة وحلاوة من غير سامة لا يصبغ الا لعبد تركت نفسه بكل التقوى واستقصاء في الزهد في الدنيا وانتزعت منه متابعة الهوى ومتى بقي على الشخص من التقوى والزهد بقية لا يدوم روحه في العمل بل تنشط وقتًا وتسام وقتًا ويتناول النشاط والكسل فيه لبقاء متابعة شيء من الهوى بنقصان تقوى أو محبة دنيا فاذا صح في الزهد والتقوى ان تترك العمل بالجوارح لا يفتقر عن العمل بالقلب فن رام دوام الروح واستحالة الدؤب في العمل لثلافتين عن العمل فعليه بحسب مادة الهوى والهوى روح النفس لا يزول ولكن نزول متابعته ودقائق متابعته الهوى تتبين على قدر صفاء القلب وعلاو الحال فقد يكون متبعًا للهوى باستحالة محاسنة الخلق ومكالمتهم والنظر اليهم وقد يتبع الهوى بتجاوز الاعتدال في النوم والا كل الى غير ذلك من اقسام الهوى المتبع وهذا شغل من ليس له شغل في الدنيا والله أعلم (وفي هذا الوقت يكره النوم لمن نام قبل الزوال اذ تكره نومتان بالنهار) ولفظ القوت فإن كان قدر قد قبل الزوال فلا يرد في هذا الورد فإنه تسكره له نومتان في يوم كما يكره له نوم النهار من غير سهر الليل (قال بعض العلماء) ولفظ القوت وروينا عن بعض العلماء (ثلاث عمقت الله عز وجل عليها الضحك من غير عجب والا كل من غير جوع ونوم النهار من غير سهر الليل) قلت وقد روي معنى ذلك في المرفوع من حديث عبد الله بن عمر وعند الديلمي وقال في أثناء حديث وان أبغض الخلق الى الله ثلاثة الرجل يكثر النوم بالنهار ولم يصل من الليل شيئًا والرجل يكثر الاكل ولا يسمي الله على طعام ولا يحمد الله والرجل يكثر الضحك من غير عجب فان كثرة الضحك تميم القلب وتورث الفقر وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا أبو بكر بن مالك حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي حدثنا عبد القدوس بن بكر عن محمد بن نصر الحارثي رفعه الى معاذ بن جبل رضي الله عنه قال ثلاث من فعلهن فقد تعرض للهلكة الضحك من غير عجب والنوم من غير سهر والا كل من غير جوع ثم قال صاحب القوت وان لم يكن رقد وأحب أن ينام بين الظهر والعصر يتقوى بذلك على قيام الليل فلينام فأنوما بعد الظهر لليلة المستقبلة ونوما قبل الظهر لليلة الماضية فان دام سهره بالليل واتصلت أورداه بالنهار حسن أن ينام قبل الظهر لما سلف من ليلته (والحد في النوم أن الليل والنهار أربع وعشرون ساعة فالاعتدال في نومه ثمان ساعات في الليل والنهار جميعا فان نام هذا القدر بالليل فلا معنى للنوم بالنهار وان نقص منه مقدار استوفاه بالنهار) هكذا هو في القوت ولا

وكان ذلك سنة السلف وكان  
الداخل يدخل المسجد  
بين الظهر والعصر فيسمع  
للمصلين دويًا كدوي  
النخل من التلاوة فان كان  
بيته أسلم لدينه وأجمع لهمه  
فأليبت أفضل في حقه  
فاحياء هذا الورد وهو  
أيضا وقت غفلة الناس  
كاحياء الورد الثالث في  
الفضل وفي هذا الوقت يكره  
النوم لمن نام قبل الزوال اذ  
يكره نومتان بالنهار قال  
بعض العلماء ثلاث عمقت  
الله عليها الضحك من غير عجب  
والا كل من غير جوع  
والنوم بالنهار من غير  
سهر بالليل والحد في  
النوم ان الليل والنهار  
أربع وعشرون ساعة  
فالاعتدال في نومه ثمان  
ساعات في الليل والنهار  
جميعا فان نام هذا القدر  
بالليل فلا معنى للنوم بالنهار  
وان نقص منه مقدار  
استوفاه بالنهار



فحسب ابن آدم ان عاش  
ستين سنة ان ينقص من  
عمره عشرون سنة ومهما  
نام ثمان ساعات وهو الثلث  
فقد نقص من عمره الثلث  
ولكن لما كان النوم غذاء  
الروح كما ان الطعام غذاء  
الابدان وكما ان العلم والذكور  
غذاء القلب لم يمكن قطعه  
عنه وقد راعى الاعتدال هذا  
والنقصان منه بما يفيض  
الى اضطراب البدن الامن  
يتعود السهر تدرى بما فقد  
يحرث نفسه عليه من غير  
اضطراب وهذا الورد من  
أطول الاوراد وأمتعها  
للعباد وهو أحد الاصل  
التي ذكرها الله تعالى اذ  
قال ولله يسجد من في  
السموات والارض طوعا  
وكرها وظلالهم بالغدق  
والا اتصال واذا سجد لله  
عز وجل الجمادات فكيف  
يجوز ان يغفل العبد العاقل  
عن أنواع العبادات (الورد  
السادس) اذا دخل وقت  
العصر دخل وقت الورد  
السادس وهو الذي أقسم  
الله تعالى به فقال تعالى  
والعصر هذا أحد معني  
الآية وهو المراد بالاتصال  
في أحد التفسيرين وهو  
العشى المذكور في قوله  
وعشيا وفي قوله بالعشى  
والاشراق وليس في هذا  
الورد صلاة الا أربع  
ركعات بين الاذان والاقامة  
كما سبق في الظاهر

يشترط في هذا المقدار أن يكون متواليا بل أعم من ذلك فلو نام ساعتين من النهار وستامن الليل كفاه ذلك  
والذي كانسبهم من أقواه الشيوخ ان حق العين عين وهي في العدد سبعون أى سبعون درجة وهى خمس  
ساعات زمانية الا خمس درج وكان هذا أحسأ أقسام حد الاعتدال والثمان ساعات مائة وعشرون درجة  
فالفرق بين الحدين خمس وأربعون درجة (فحسب ابن آدم ان عاش ستين سنة أن ينقص من عمره عشرون  
سنة) فيبقى الثمان وينقص الثالث وبحساب ما ذكرنا ينقص في كل شهر يوم ونصف تقرى بما وفى كل سنة  
ثمانية عشر يوما (ومهما نام ثمان ساعات وهو الثلث) من أربع وعشرين (فقد نقص من عمره) (الفيس  
(ثلث ولكن لما كان النوم غذاء للروح) وراحته (كما أن الطعام غذاء الابدان) وقوته قال الله تعالى  
وجعلنا نومكم سباتا أى راحة للبدن فاذا ارتاح البدن خف الروح ونشط (وكما أن العلم والذكور غذاء القلب  
لم يمكن قطعه عنه) لئلا يحل حاجته اليه (وقدر الاعتدال هذا) الذي ذكرناه (والنقصان منه وما يفيض  
الى اضطراب البدن) ولفظ القوة ومن الناس من قال انه ان نقص شيئا من نوم هذا المقدار في اليوم والميلة  
اضطرب بدنه (الامن يتعود السهر) أى يتخذ عادة (تدرى بما فقد تهرت نفسه عليه من غير اضطراب)  
فان العادة قد تعمل عمل الطابع وتنقل عن العرف ولا يقاس عليها وقال صاحب العوارف والنعاس قسم  
صالح من الاقسام العاجلة للمريدين وهو أمانة لقلوبهم من منازعات النفس لان النفس بالنوم تستريح  
ولا تشكو الكلال اذ في شكائتها تسكبر واستراحتها بالنوم شرط العلم والاعتدال راحة القلب لمابين  
القلب والنفس من المواطأة عند طمأنينتها للمريدين السالكين فقد قيل ينبغي ان يكون ثلث النهار والليل  
نوما حتى لا يضطرب الجسد فيكون ثمان ساعات للنوم ساعتان من ذلك يجعلهما بالنهار وست ساعات بالليل  
ويزيد في أحدهما وينقص من الآخر على قدر طول الليل وقصره في الشتاء والصيف وقد يكون بحسن  
الارادة وصدق الطلب ينقص النوم عن قدر الثلث ولا يضر ذلك اذا كان بالتدريج وقد يحمل ثقل السهر  
وقلة النوم وجود الراحة والانس فان النوم طبعه بارد رطب ينفع الجسد والدماغ ويسكن من الحرارة  
والليس الحادث في المزاج فان نقص من الثلث يضر بالدماغ ويخشى منه اضطراب الجسم فاذا نام عن  
النوم روح القلب وانسه لا يضر نقصانه لان طبيعة الروح والانس بارد رطب كطبيعة النوم وقد يقصر  
مدة طول الليل وجود الروح تقصير بالروح لاوقات الليل الطويلة كالمقصرة كما يقال سنة الوصل سنة  
وسنة الهجر سنة فيقصر لاصل الروح والله أعلم (وهذا الورد من أطول الاوراد) أطول مدته (وأمتعها)  
أى أكثرها متاعا (للعباد) أى العابدن الذي كرين وهو ايضا هي الورد الثالث في الطول (وهو)  
أصيل النهار (أحد الاصل التي ذكرها الله تعالى) فيه سجود كل شئ وقر به بالغدو (اذ قال الله يسجد  
من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاتصال فاذا سجد لله عز وجل الجمادات) التي  
لارواحها (فكيف يغفل العبد العاقل عن أنواع العبادات) ولفظ القوت فسا قبح ان تكون الاشياء  
الموات لربها ساجدات اذا كرات والمؤمن الحى عن ربه معرض ذو غفلات (الورد السادس اذا دخل  
وقت العصر دخل الورد السادس وهو الذي أقسم الله تعالى به فقال تعالى والعصر) ان الانسان لفي خسر  
(هذا أحد معني الآية) أقسم بصلاة العصر لفضلها والمعنى الثاني أقسم بعصر النبوة أو بالدهر لاشتماله  
على الاعاجيب وهذا المعنى الأخير رواه ابن المنذر عن ابن عباس وروى ابن جرير عنه قال ساعة من  
ساعات النهار وروى عنه أيضا ما قبل مغيب الشمس من العشى (وهو المراد بالاتصال في أحد التفسيرين  
المذكورين في قوله) ولفظ القوت وهو أحد الوجهين من الوقت في الاتصال الذي ذكره الله عز وجل  
وهو العشى الذي ذكر الله التسبيح فيه والتنزيه والجد فقال عز وجل (وعشيا) وحين تظهرون (وفي  
قوله بالعشى والاشراق) فالمراد بالعشى فيه ما وقت العصر وكذا قوله تعالى وقبل الغروب فان المراد به صلاة  
العصر (وليس في هذا الورد صلاة الا أربع ركعات بين الاذان والاقامة كما سبق في الظاهر) فعن عبد الله

ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى قبل العصر أو بعاه حرمه الله على النار وراه الطبراني في الكبير ورواه في الاوسط بالفظ لم تحسه النار واسناده ضعيف وعن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً من صلى قبل العصر أربع ركعات غفر الله له مغفرة عظماء واه أبو نعيم وعن أم سلمة رضي الله عنها من صلى أربع ركعات قبل العصر حرم الله بدنه على النار وعن علي رضي الله عنه من صلى أربع ركعات قبل العصر حرم الله لحمه على النار وراه ابن النجار وقال صاحب العوارف يقرأ فيها اذا زلزلت والعباديات والقارة والهاكم (ثم يصلي الفرض) بالجماعة ويجعل من قراءته في بعض الايام والسماء ذات البروج قال صاحب العوارف سمعت ان قراءة سورة البروج في صلاة العصر أمان من الدعاميل (ويشتغل) بالاقسام الاربع المذكورة (في الورد الاول) من الازكار والافكار من أعمال القلوب والجوارح (الى ان ترتفع الشمس الى رؤس الحيطان) والجدد (وتصفر) ويموت حرها وكانت مثلها حين تطلع (والافضل فيه اذا منع من الصلاة تلاوة القرآن بتدبر) وترتيل (وتفهم) وحسن تأويل (اذ يجمع ذلك معنى الذكر والدعاء والفكر فيندرج في هذا القسم أكثر مقاصد الاقسام الثلاثة) المذكورة قال صاحب العوارف وأفضل من ذلك بحالسة من زهده في الدنيا ويشد كلامه عن التقوى من العلماء الزاهدين من المتكلمين بما يقوى العزائم من المريدين فاذا صحت ثبته القائل والمستمع فلهذه الحالسة أفضل من الانفراد والمداومة على الازكار (الورد السابع) وهو آخر أو راد النهار (اذا اصفر الشمس بان تقرب من الارض بحيث يغطي نورها القنارات) أي الغبار (والبخارات التي على وجه الارض وتري صفرة في ضوءها دخل وقت هذا الورد وهو مثل الورد الاول من طلوع الفجر الى طلوع الشمس لانه قبل الغروب كان ذلك قبل الطلوع وهو) المساء (المراد بقوله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون) تقدم تفسير هذه الآية قريباً (وهو الطرف الثاني) من النهار (المراد بقوله تعالى وأطراف النهار) والطرف الآخر وهو الظهر كما تقدم لانها صلاة في آخر الطرف الاول من النهار وآخر الطرف الاخير غروب الشمس (قال الحسن البصري رحمه الله تعالى) كانوا أشد تعظيماً للعشي منهم لاول النهار (نقله صاحب القوت وقال بعض السلف كانوا يجامعون اول النهار للدنيا وآخه للاخرة) نقله صاحب القوت الان صاحب العوارف نقل ان خروج المريد لحوائجه وأسر معاشه في هذا الوقت أفضل وأولى من خروجه في أول النهار قلت وهو يختلف باختلاف الحوائج وباختلاف الاحوال والاضاع وباختلاف البلدان كمالات يخفى (فيستحب في هذا الوقت التسبيح والاستغفار خاصة) وان مازجهما التذكير والتلاوة (وسائر ما ذكرناه في الورد الاول) فهو حسن والاستغفار والتسبيح (مثل أن يقول أستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأسأله التوبة) ولفظ القوت أستغفر الله الحي القيوم وأسأله التوبة وتقدم آفاناه روى وأتوب اليه بدل وأسأله التوبة (وسبحان الله العظيم وبحمده) وفي بعض النسخ هتافاً زيادة أستغفر الله وان قال أستغفر الله العظيم لذنب وسبحان الله وبحمده في فقد جاء بلفظ الامر (من قوله عز وجل واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار) هكذا هو في سياق صاحب القوت (والاستغفار بالاسماء التي في القرآن أحب) ولفظ القوت وأستحب الاستغفار على الاسماء التي في القرآن (كقوله أستغفر الله انه كان غفاراً أستغفر الله ان الله كان تواباً رحيماً رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين فاعف لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين) ولفظ القوت مثل ان يقول أستغفر الله انه كان غفراً أستغفر الله انه كان غفراً أستغفر الله التوبة رب اغفر وارحم الى آخره (ويستحب ان يقرأ قبل الغروب) السورتين (والشمس ونحوها والليل اذا يغشى والعمودتين) لما في كل منها من ذكر الشمس والليل والغروب والفلق والغاسق وغير ذلك مما يناسب الوقت (والغروب الشمس عليه وهو في الاستغفار)

التي في القرآن أحب كقوله استغفر الله انه كان طغورا استغفر الله انه كان ثوابا رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين ويستحب ان يقرأ قبل غروب الشمس والشمس ونحوها والليل اذا بغشى والمعوذتين ولتغرب الشمس عليه وهو في الاستغفار

فإذا سمع الأذان قال اللهم

هذا اقبال ليك وادبارك  
وأصوات دعائك كما سبق ثم  
يجب المؤذن ويستغل  
بصلاة المغرب وبالغروب  
قد انتهت أو راد النهار  
فينبغي ان يلاحظ العبد  
أحواله ويحاسب نفسه  
فقد انقضى من طريقه  
مرحلة فان ساوى يومه  
أمسه فيكون مغبونا وان  
كان شرمانه فيكون ملعونا  
فقد قال صلى الله عليه وسلم  
لا يورل لي في يوم لا أزداد  
فيه خيرا فان رأى نفسه  
متوفرا على الخير جميع  
نهاره مترفها عن التشم  
كانت بشارة فليشكر الله  
تعالى على توفيقه وتسديده  
اياه لطريقه وان تكن  
الآخرى فالليل خلفه النهار  
فليعزم على تلافي ما سبق  
من تفرطه فان الحسنات  
يذهبن السيئات وليشكر  
الله تعالى على صحة جسمه  
وبقاء بقية من عمره طول  
ليله ليشتغل بتدارك تقصيره  
وليحضر في قلبه ان نهار  
العمر له آخر تغرب فيه  
شمس الحياة فلا يكون لها  
بعدها طلوع وعند ذلك  
يغلق باب التدارك والاعتذار  
فليس العمر إلا أيام معدودة  
تنقضى لا محالة جاتها بانقضاء  
آحادها

\*(بيان أو راد الليل وهي

خمس)

(الاول) اذا غربت الشمس

فذلك مما أمر به في هذا الوقت من الاذكار وروى الديلمي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال  
مر فوعا من استغفر الله اذا غربت الشمس سبعين مرة غفر الله له سبع مائة ذنب ولا يذنب مؤمن ان شاء  
الله في يومه وايه سبع مائة ذنب وكل ما يستحب من التسبيح والتحميد والدعاء والذكر في أول النهار قبل  
طلوع الشمس فانه يستحب في هذا الوقت قبل الغروب لان الله تعالى قد قدر لهم بالذكرة عدة آيات (فاذا  
سمع الاذان) أى اذان المغرب (قال اللهم هذا اقبال ليك وادبارك) وأصوات دعائك وحضور  
صلواتك وشهود ملائكتك صل يارب على محمد وعلى آله واصطه الفضيلة والوسيلة والمقام المحمود الذى  
وعده (كما سبق) فى كتاب الصلاة (ثم يجب المؤذن) بما تقدم ذكره فى كتاب الصلاة وليقبل رضى  
بالله ربا وبلاسلام دينا وبمحمد نبيا ثلاثا وكذلك يقول عند اذان الغداة الا انه يقول ادبار ليك وادبار  
نهارك والنص بهذا فى صلاة المغرب فلذلك اقتصر عليه المصنف (ويشتغل بصلاة المغرب) مع الجماعة  
(وبالغروب) أى اذا توارت بالحجاب (قد انتهت أو راد النهار) السبعة (فينبغي ان يلاحظ العبد أحواله  
ويحاسب نفسه) ويدقق عليها ماذا انقضى له معها وماذا انقضى منه عندها وماذا انقضى عليه فيها (فقد  
انقضى من طريقه مرحلة) ونقص من أيامه يوم فماذا قطع فى سفره بقطع رحلته وماذا ازداد فى غده  
مانقص من يومه (فهل ساوى يومه أمسه فيكون مغبونا أو كان شرمانه فيكون ملعونا) والناس على وفاء  
شار نفسه فمعتقها أو راهنها فموت بها وقال تعالى ان سبعكم لشيئى وقال تعالى كل نفس بما كسبت  
رهينة وأشار المصنف بسياقه الى قوله صلى الله عليه وسلم من استوى يوماء فهو مغبون ومن كان آخر يوميه  
شرافه مغبون ومن لم يكن على الزيادة فهو فى النقصان فاموت خبره ومن اشتاق الى الجنة سارع فى الخيرات  
رواه الديلمي من حديث محمد بن سوقة عن الحارث عن علي رضي الله عنه وسنده ضعيف (وقد قال صلى الله  
عليه وسلم لا يورل لي في يوم لا ازداد فيه خيرا) تقدم فى الباب الاول من كتاب العلم الا انه قال علم ابدل  
خيرا (فان رأى نفسه متوفرا على الخير) مقبلا عليه (جميع نهاره مترفها عن التشم) أى المشقة  
(كانت بشارة فليشكر الله على توفيقه) له (وتسديده اياه لطريقه) حيث أعانه على فعل الخير (وان تكن  
الآخرى فالليل خلفه النهار) وفى بعض النسخ خلفه سيار (فليعزم على تلافي ما سبق) أى تداركه (من  
تفرطه فان الحسنات يذهبن السيئات) كما فى الكتاب العزيز وفى السنة الصحيحة وأتبع السنة الحسنة  
تتمها (فليشكر الله على صحة جسمه) وسلامة بدنه (وبقاء بقية عمره الى أول ليله) وفى نسخة طول الليل  
(ثم يشتغل بتدارك تقصيره) فى أعمال الجوارح والقلب (وايحضر قلبه ان نهار العمر ولو طال) وامتد  
له آخر تغرب فيه شمس الحياة فلا يكون له بعدها طلوع أبدا (وعند ذلك يغلق باب التدارك) ويسد  
وجه (الاعتذار) فلا يمكنه التلافي ولا تقبل المعذرة (فليس العمر) اذا حققت (الأيام معدودة) وساعات  
معدومة (تنقضى لا محالة جاتها بانقضاء آحادها) فان استترت ذلك فانظر من سلفك كيف كانوا الى  
أين صاروا اللهم احتم لنا منك بخيرا يا أرحم الراحمين وقد دخلت أو راد الليل الخس فتدارك الا ان فهم  
يسبق قبل من الليل ما فات فيهم مضى من النهار وقد روى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله  
عز وجل يبغض كل جمع غفارى جوارح صخاب بالاسواق جيفة بالليل جوارح بالنهار عالم بأمر الدنيا جاهل بأمر  
الآخرة

\*(بيان أو راد الليل وهي خمسة)\*

(الاول) اذا غربت الشمس صلى المغرب) كما سبق (واشتغل باحياء ما بين العشاءين) اذهو من أهم الامور  
عندهم (وأخر هذا الورد غيبوبة الشفق) محركة (أعنى الحرة التى يغيبون بها يدخل وقت العشاء الاخرة)  
وفى هذه المسألة اختلاف بين أئمة اللغة وبين الفقهاء فى المفردات للراغب الشفق اختلاط ضوء النهار  
بسواد الليل عند غروب الشمس وفى المصباح الشفق الحرة من الغروب الى وقت العشاء الاخرة فاذا  
ذهب قيل غاب حكاه الخليل وقال الفراء سمعت بعض العرب يقول عليه ثوب كالشفق وكان أجدر وقال

صلى المغرب واشتغل باحياء ما بين العشاءين فآخر هذا الورد عند غيبوبة الشفق أعنى الحرة التى يغيبون بها يدخل وقت العشاء

ابن

ابن قتيبة الشفق الاحمر من الغروب الى وقت العشاء الاخرة ثم يغيب ويبقى الابيض الى نصف الليل وقال  
 الزجاج الشفق الجرة التي ترى في المغرب بعد سقوط الشمس وهذا هو المشهور في كتب اللغة وهو قول  
 الشافعي وجماعة من الائمة وقيل الشفق البياض وهو قول أبي هريرة وجماعة من الصحابة والتابعين  
 وهو قول أبي حنيفة وصاحبيه وجماعة من الائمة واللغة ويروي عن أبي حنيفة قول آخونه الجرة وتفصيل  
 ذلك بالاقتراح لكل من الفريقين في كتب الفروع (وقد أقسم الله تعالى به) في كتابه العزيز (فقال  
 فلا أقسم بالشفق) والشفق ما بين العشاءين (والصلاة في ذلك الوقت هي ناشئة الليل) المذكورة في  
 القرآن ان ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قبلاً أي ساعته لانه أول نساء ساعته وقيل المراد به قيام الليل  
 وفي لسان الحبيشة يقولون نشأ اذا قام (وهو أي) بكسر الهمزة وسكون النون بمعنى الوقت (من الآناء)  
 أي الاوقات المذكورة (في قوله عز وجل ومن آناء الليل فسبح) والمراد بآناء الليل هنا العشاء الاخيرة  
 (وهي) أي الصلاة في هذا الوقت هي (صلاة الاوابين) ويقال صلاة الغفلة (وقيل هي المراد بقوله تتجافى  
 جنوبهم عن المضاجع روى ذلك عن الحسن) أي البصري في القوت قال يونس بن عبيد عن الحسن في  
 قوله تعالى تتجافى الآية قال الصلاة ما بين العشاءين (وأسنده ابن أبي زياد) هكذا في النسخ المتقدمة من  
 الكتاب وهكذا هو في نسخ القوت ووجدت في بعض نسخ الكتاب ابن أبي زياد وفي بعضها ابن أبي الزناد  
 وهي النسخة التي اطلع عليها الحافظ العراقي فاعترض عليه وفي بعض نسخ القوت ابن أبي الدنيا وهو غلط  
 (الى النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن هذه الآية) تتجافى جنوبهم عن المضاجع (فقال صلى الله  
 عليه وسلم الصلاة بين العشاءين ثم قال عليكم بالصلاة بين العشاءين فانها مذهب الملائكة والنهار ومهذبة  
 آخرة) وفي بعض النسخ فانها تذهب بملائكة النهار وتمذهب آخرة وهكذا هو في القوت قال (والملائكة  
 جميع ملائكة من اللغو) أي تسقط اللغو وتبقى آخرة هذا لفظ القوت ولا يخفى ان الملائكة مفاعلة من اللغو  
 وأما الملائكة فمعها الملاغى كساعة ومساع فتأمل ذلك قال العراقي نسبة المصنف هذا الى ابن أبي الزناد  
 معترض انما هو اسمعيل بن أبي زياد بالياء المثناة من تحت واه أبو منصور والديلمي في مسند الفردوس من  
 رواية اسمعيل بن أبي زياد الشامي عن الاعمش حدثنا أبو العلاء العنبري عن سلمان قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم عليكم بالصلاة فيما بين العشاءين فانها تذهب بملائكة النهار ومهذبة آخرة واسمعيل  
 هذا مترول يضع الحديث قاله الدارقطني واسم أبي زياد مسلم وقد اختلف فيه على الاعمش اه قلت هو  
 في كتاب الديلمي ومهذبة آخرة وقد ذكر الذهبي اسمعيل هذا في ديوان الضعفاء وانه روى عن أبي عون  
 وانه كان ممن يضع الحديث ونقله عن الدارقطني وذكر اسمعيل بن أبي زياد آخر ويعرف بالشفري قال ابن  
 معسين وهو كذاب ولكن المراد هو الاول المعروف بالشامي (وسئل أنس) بن مالك رضى الله عنه (عن  
 ينالم بين العشاءين) أي بين المغرب والعشاء (فقال لا يفعل ذلك فانها الساعة المعنوية) أي المرادة (بقوله  
 عز وجل تتجافى جنوبهم عن المضاجع) ولفظ القوت فانها هي الساعة التي وصف الله المؤمنين بالقيام  
 فيها فقال تتجافى جنوبهم عن المضاجع يعني الصلاة بين المغرب والعشاء قلت رواه ابن مردويه  
 من حديث أنس انها زالت في الصلاة بين المغرب والعشاء ورواه الترمذي وحسنه بلفظ نزلت في انتظار  
 الصلاة التي تدعى العتمة وسميأتى في فضل احياء ما بين العشاءين ان السائل هي امرأة أنس رواه فضيل بن  
 عياض عن أبان بن أبي عياش (وسميأتى فضل احياء ما بين العشاءين في الباب الثاني) من هذا الكتاب  
 (وترتيب هذا الوردان تصلى) اذا فرغ المؤذن من أذان المغرب وكعتين خفيقتين بين الاذان والاقامة قال  
 صاحب العوارف وكان العلماء يصلون هاتين الركعتين في البيت يجلسون بهما قبل الخروج الى الجماعة  
 كما يظن الناس انها سنة مرتبة فيقتدى بهم ظنهم انها سنة اه وفي هاتين الركعتين خلاف بين  
 العلماء تقدم ذكره في كتاب الصلاة وتقدم الكلام أيضا على حديث بريدة بين كل أذانين صلاة ثم تصلى

وقد أقسم الله تعالى به فقال  
 فلا أقسم بالشفق والصلاة  
 فيه هي ناشئة الليل لانه  
 أول نشوء ساعته وهو أي  
 من الآناء المذكورة في  
 قوله تعالى ومن آناء الليل  
 فسبح وهي صلاة الاوابين  
 وهي المراد بقوله تعالى  
 تتجافى جنوبهم عن  
 المضاجع روى ذلك عن  
 الحسن وأسنده ابن أبي  
 زياد الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم انه سئل عن هذه  
 الآية فقال صلى الله عليه  
 وسلم الصلاة بين العشاءين  
 ثم قال صلى الله عليه وسلم  
 عليكم بالصلاة بين العشاءين  
 فانها تذهب بملائكة النهار  
 وتمذهب آخرة والملائكة  
 جميع ملائكة من اللغو وسئل  
 أنس رضى الله عنه ينالم بين  
 العشاءين فقال لا تفعل  
 فانها الساعة المعنوية بقوله  
 تعالى تتجافى جنوبهم عن  
 المضاجع وسميأتى فضل  
 احياء ما بين العشاءين في  
 الباب الثاني وترتيب هذا  
 الورد أن يصلى

(بعد) الفراغ من صلاة (المغرب ركعتين أولاً) وهما ركعتان سنة المغرب (تقرأ فيهما ما قل يا أيها الكافرون  
وقل هو الله أحد وتصلحها عقيب) فرض (المغرب) يجعل بينهما (من غير تخلل كلام وشغل) بشئ  
يقال انهما ترفعان مع صلاة المغرب ثم تسلم على ملائكة الليل والكرام الكاتبين فتقول مرحباً بملائكة  
الليل مرحباً بالملائكة الكاتبين اكتباني بحقيقتي اني أشهد أن لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وأشهد أن  
الجنة حق والنار حق والحوض حق والشفاعة حق والصراف حق والميزان حق وان الساعة آتية لا ريب  
فيها وان الله يبعث من في القبور اللهم اني أودعك هذه الشهادة ليوم حاجتي اللهم احطط بها وزري واغفر  
بها ذنبي وثقل بها ميزاني وأوجب لي بها أمانى وتجاوز بها عني يا أرحم الراحمين قال صاحب القوت فان  
كان منزله قريباً من مسجده فلا بأس ان يركعهما في بيته وكان أحدهما في بيته ويقول هي سنته  
لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلحهما في بيته قلت قد تقدم الكلام على ذلك في كتاب الصلاة (ثم  
تصلي أربعاً تطيلهن) فالجميع ستر ركعات الان في الاولين يستحب الاسراع والتخفيف وفي الاربع  
الاطالة والتأني (ثم يصلي الى غيموبة الشفق) الثاني وهو البياض الذي يكون بعد ذهاب الحرة وبعد  
غسق الليل وظلمته لانه آخر ما يبقى من شعاع الشمس في القطر الغربي اذا قطعت الارض العليا ودارت من  
وراء جبل قاف مصعدة تطلب المشرق (ماتيسرله) من الصلوات ذكره صاحب العوارف منهار ركعتين  
بسورة البروج والطارق ثم ركعتين يقرأ في الاولى عشر آيات من أول البقرة والايتين والهمك الله  
واحد وخمس عشرة مرة قل هو الله أحد ويقرأ في الاخرى سورة الزمر والواقعة ويصلي بعد ذلك ماشاء  
وان أراد ان يقرأ شيئاً من خربة في هذا الوقت في الصلاة أو غيرها فعل وان شاء صلى عشرين ركعة خفيفة  
بسورة الاخلاص والفاطحة ولو واصل العشاءين بركعتين طويلتين يطيل فيهما القيام فحسن وان كرر  
فيهما قوله تعالى ربنا علّمك توكلنا واليك أئبنا واليك المصير وآية اخرى في معناها كان جامعاً بين التلاوة  
والصلاة والدعاء في ذلك اللهم وظفر بالفضل (فان كان المسجد قريباً من المنزل فلا بأس ان يصلح في  
بيته ان لم يكن عزمه) أي نيته (العكوف في المسجد وان عزم على العكوف في انتظار العتبة فهو الأفضل)  
لما روى في فضل ذلك من الآثار (اذا كان آمناً من) دخول آفة (التصنع والرياء) والا فالبيت أسلم  
له نقله صاحب القوت بنحوه وقال صاحب العوارف فان واصل بين العشاءين في مسجد جماعة يكون جامعاً  
بين الاعتكاف ومواصلة العشاءين وان رأى انصرافه الى منزله او اوصاله بين العشاءين في بيته أسلم لدينه  
وأقرب الى الاخلاص وأجمع اللهم فليعمل اهـ (الورد الثاني بدخول وقت العشاء) وهو غيموبة الشفق  
اما الاجر أو الابيض على اختلاف المذاهب (الى حد نوم الناس وهو أول استحكام الظلام) واشتداده  
(وقد أقسم الله عز وجل به) في كتابه العزيز اذ قال (والليل وما وسق أي وما جسع الله من ظلمته)  
يقال وسقه وسقا أي جمعه (وقال تعالى الى غسق الليل) وهو شدة ظلمته (فهناك يغسق الليل وتستوثق  
ظلمته) كذا في القوت وفيه يستحب النوم (وترتيب هذا الورد جماعة ثلاثة أمور الأول أن يصلي سوى  
فرض العشاء عشر ركعات أو بعاقبيل الفرض احياء لمابين الاذنين) أي الاذان والاقامة يقرأ فيهن  
الفاطحة والاخلاص ثلاثاً (وستا بعد الفرض ركعتين وأربعاً) لما روى عن ابن مسعود انه كان يكره أن  
يصلي بعد كل صلاة مثلها وقد تقدم ذلك للمصنف ويقال ان الاربع بعد صلاة العشاء في بيته يعدل  
مثلهن في ليلة القدر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلح في بيته أول ما يدخل قبل أن يجلس كذا في  
القوت وقال صاحب العوارف يصلي بعد العشاء ركعتين ثم ينصرف الى منزله أو موضع خلوته فيصلي  
أربعاً اخرى وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلح في بيته أول ما يدخل قبل ما يجلس اهـ (ويقرأ  
فيها من الآيات المخصوصة كآخر البقرة وآية الكرسي وأول الحديد وغيرها) ولقد القوت وان قرأ في  
الاولى من الاربع آية الكرسي والآيتين بعدها وفي الثانية آمن الرسول والآية قبلها وفي الثالثة أول

بعد المغرب ركعتين أولاً يقرأ  
فيهما قل يا أيها الكافرون  
وقل هو الله أحد ويصلحها  
عقيب المغرب من غير تخلل  
كلام ولا شغل ثم يصلي  
أربعاً تطيلها ثم يصلي الى  
غيموبة الشفق ماتيسرله  
وان كان المسجد قريباً من  
المنزل فلا بأس أن يصلحها  
في بيته ان لم يكن عزمه  
العكوف في المسجد وان  
عزم على العكوف في انتظار  
العتبة فهو الأفضل اذا كان  
آمناً من التصنع والرياء  
(الورد الثاني) يدخل  
بدخول وقت العشاء  
الآخر الى حد نوم الناس  
وهو أول استحكام الظلام  
وقد أقسم الله تعالى به اذ قال  
والليل وما وسق أي وما جسع  
من ظلمته وقال الى غسق  
الليل فهناك يغسق الليل  
وتستوثق ظلمته وترتيب  
هذا الورد جماعة ثلاثة  
أمور الأول أن يصلي  
سوى فرض العشاء عشر  
ركعات أو بعاقبيل  
الفرض احياء لمابين  
الاذنين وستا بعد الفرض  
ركعتين ثم أربعاً يقرأ  
فيها من القرآن الآيات  
المخصوصة كآخر البقرة  
 وآية الكرسي وأول الحديد  
 وآخر الحشر وغيرها

الحديد الى قوله وهو علم بذات الصدور وفي الرابعة آخر الحشر من قوله تعالى هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم فقد آخر وأصاب ولفظ العوارف ويقرأ في هذه الاربع سورة السجدة ولقمان ويس وحكم الدخان وتبارك وان أراد أن يخفف فيقرأ فيها آية الكرسي وآمن الرسول وأول الحديد وآخر الحشر اه وروى عن ابن عباس رفعه من صلى أربع ركعات خلف العشاء الاخرة قرأ في الركعتين الاوليين قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد وقرأ في الركعتين الاخيرتين تبارك الذي بيده الملك ولم يزل يكتب له كاربعة ركعات من ليلة القدر ورواه الطبراني وابن مصرية وأبو الشيخ (الثاني أن يصلي ثلاث عشرة ركعة آخرهن الوتر فانه) أي ان هذا القدر (أكثر ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى به من الليل) الا في خبر مقطوع وهو سبع عشرة ركعة والمشهور انه كان يصلي من الليل احدى عشرة ركعة وثلاث عشرة روي بما حسبوا فيها ركعتي الفجر هذا لفظ القوت وقد تقدم الكلام عليه في كتاب الصلاة وقال العراقي روي أبو داود من حديث عائشة لم يكن يوتر بما نقص من سبع الا بأكثر من ثلاث عشرة وللبخاري من حديث ابن عباس كانت صلاته ثلاث عشرة ركعة يعني بالليل ولم يكن يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة وفي رواية للشيخين منها ركعتا الفجر ولهما أيضاً ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا غيره على احدى عشرة ركعة قلت وقد أوسعت الكلام عليه في كتاب الصلاة (والا يكس يأخذون أوقاتهم من أول الليل والاقوياء) يأخذون أورادهم (من آخره) كذا في القوت قال ورواه مبارك بن عوف الاجم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه (والحزم التقديم فانه ربما لا يستيقظ أو يثقل عليه القيام) لعرض طرأ عليه (الاذا صار ذلك عادة له فآخر الليل) في حقه (أفضل) وروى انه صلى الله عليه وسلم قال لا يبكركم متى توتر فقال في أول الليل وقال لعمر متى توتر قال في آخر الليل فقال لا يبكركم حذر هذا وقال لعمر قولي هذا وروى انه قال لا يبكركم مثلك كالذي قال أخرزت ٧ وأنتي النواهدا وقال لعمر انك لقوي انك (ثم يقرأ في هذه الصلاة قدر ثلاثمائة آية من السور المخصوصة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر من قراءتها مثل يس وسورة لقمان وسورة الدخان وتبارك الملك والزمر والواقعة) ولفظ القوت واستحب له أن يقرأ في ركوعه هذا ثلاثمائة آية فصاعدا فاذا فعل ذلك لم يكتب من الغافلين ودخل في أحوال العبادين فان قرأ في ركوعه هذا سورة الفرقان وسورة الشعراء ففيهما ثلاثمائة آية فان لم يحسن قراءتهما قرأ أحسن من المفضل فهى ثلاثمائة آية سورة الواقعة وسورة النازعات وسورة المدثر وسورة الواقعة فان لم يحسن فان من سورة الطارق الى خاتمة القرآن ثلاثمائة آية ولا يستحب للعبد أن ينাম حتى يقرأ هذا المقدار من الآتى في هذا العدد من الركوع بعد عشاء الاخرة فان قرأ في هذا الورد الثاني بعد عشاء الاخرة وقبل أن ينام ألف آية فقد استكمل الفضل وكتب له قنطار من الاجر وكتب من القانتين وأفضل الآتى أطولها السكتة الحروف وان اقتصر على قصار الآتى عند فتوره أدرك الفضل لحصول العدد ومن سورة الملك الى خاتمة القرآن ألف آية فان لم يحسن ذلك قرأ قل هو الله أحد مائتين وخمسين مرة في ثلاث عشرة ركعة فان فيها ألف آية فهذا فضل عظيم وفي الخبر من قرأها عشر مرات بنى الله عز وجل له قصرا في الجنة ولا يدع أن يقرأ هذه الاربع سور في كل ليلة سورة يس وسجدة لقمان وسورة الدخان وتبارك الملك فان ضم اليهن الزمر والواقعة فقد أكثر وأحسن اه قلت سورة الفرقان سبع وسبعون آية وسورة الشعراء مائتان وسبع وعشرون آية جميع ذلك ثلاثمائة آية وأربع آيات والمعروف أن سورة الشعراء مائتان آية وسبع آيات فيكون الجميع مائتين وأربعمائة آية وأما سورة الواقعة فعند أهل المدينة تسع وتسعون آية وعند أهل البصرة سبع وتسعون آية وعند أهل الكوفة ست وتسعون آية وسورة النازعات وخمسون آية وسورة الحاقة مثلها وسورة المدثر خمس وخمسون آية وقوله وسورة الواقعة هكذا ذكره الشيخ عبد القادر الجيلي قدس سره في كتابه الغنية والمراد بها سؤال سائل قال بعض العلماء وأظنها سورة المراتلات

والثاني أن يصلي ثلاث عشرة ركعة آخرهن الوتر فانه أكثر ما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى به من الليل والا يكس يأخذون أوقاتهم من أول الليل والاقوياء من آخره والحزم التقديم فانه ربما لا يستيقظ أو يثقل عليه القيام الا اذا صار ذلك عادة له فآخر الليل أفضل ثم يقرأ في هذه الصلاة قدر ثلاثمائة آية من السور المخصوصة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر من قراءتها مثل يس وسجدة لقمان وسورة الدخان وتبارك الملك والزمر والواقعة

٧ هنا يابض بالاصل



لأن فيها قوله انما تعدون لواقع والمعارج ثلاث وأربعون آية وقيل أربع وأربعون والمرسلات خمسون آية وقيل ثلاث وخمسون وقد نقل صاحب العوارف كلام صاحب القوت واختصره وقال فان لم يحفظ القرآن يقرأ في كل ركعة خمس مرات قل هو الله أحد إلى عشر مرات إلى أكثر وأما ما ذكره صاحب القوت في فضل من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات فقد رواه أحمد والطبراني وابن السني عن معاذ بن أنس بزيادة فقال عمر اذا نسكتك فقال صلى الله عليه وسلم الله أكثر وأطيب وقد ظهر من سياق صاحب القوت استحباب قراءة هذه السور للمريد ولم ينسب ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولأنه كان يكثر من ذلك ولذا قال العراقي انه غريب لم أقف على ذكر الاكثر فيه وأما فضائل هذه السور الست فعن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا من قرأ يس في ليلة أصبح مغفورا له رواه أبو نعيم في الحلية وعن الحسن عن جندب الجلي رفعه من قرأ يس استغاث وجهه الله تعالى غفر الله له رواه ابن حبان والضياء ورواه الدارمي والعقيلي وابن السني وابن مردويه والبيهقي والضياء من حديث أبي هريرة وصوب وعن معقل بن يسار رفعه بالفظ غفر له ما تقدم من ذنبه رواه البيهقي وعن حسان بن عطية رفعه من قرأ يس فمكأنما قرأ القرآن عشر مرات رواه البيهقي أيضا وعن أبي هريرة مرفوعا من قرأ يس كل ليلة غفر له رواه البيهقي أيضا وفي رواية له غفر الله له تلك الليلة وعن أبي سعيد مرفوعا من قرأ يس مرة فمكأنما قرأ القرآن مرتين رواه البيهقي أيضا وعن ابن عباس مرفوعا من قرأ يس في كل ليلة أضعف على غيره من القرآن عشر مرات من قرأها في صدر النهار وقدمها بين يدي حاجته قضيت رده أبو الشيخ في كتاب الثواب ولا يبي منصور المظفر بن الحسن القونوي في فضائل القرآن من حديث علي بن أبي طالب أكثر من قراءة يس الحديث قال العراقي وهو منكر وأما فضائل سورة السجدة فسيأتي قريبا وأما فضل سورة الدخان فعن أبي رافع رضي الله عنه من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة أصبح مغفورا له وزوج من الخور العين رواه الدارمي وعن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا من قرأ حم الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك رواه الترمذي والبيهقي وضعفه وعنه أيضا من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة غفر له رواه الترمذي وضعفه وابن السني والبيهقي وعنه أيضا من قرأ حم الدخان ويس أصبح مغفورا له رواه ابن الضريس والبيهقي بسند ضعيف وعن أبي أمامة رضي الله عنه رفعه من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة ويوم الجمعة بنى الله له بيتا في الجنة رواه الطبراني وابن مردويه وعن الحسن مرسلا من قرأ سورة الدخان في ليلة غفر له ما تقدم من ذنبه رواه ابن الضريس وأما فضل السورتين بعدها فسيأتي قريبا وأما فضل سورة الواقعة فعن ابن مسعود رضي الله عنه رفعه من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا رواه الحارث بن أبي أسامة والبيهقي وابن عساكر وعن ابن عباس مرفوعا من قرأ كل ليلة اذا وقعت الواقعة لم يصبه فقر أبدا رواه ابن عساكر (فان لم يصل فلا يدع قراءة هذه السور) كلها (أو بعضها قبل النوم فقد روي في ثلاثة أحاديث ما كان يقرأه النبي صلى الله عليه وسلم في كل ليلة أشهرها) انه لم يكن ينام حتى يقرأ سورة (السجدة وتبارك الملك) كذا في القوت قال العراقي روى الترمذي من حديث جابر كان لا ينام حتى يقرأ الم تنزيل السجدة وتبارك الذي بيده الملك اه قلت وعن أبي فروة الأشجعي رضي الله عنه من قرأ الم تنزيل السجدة لا ريب فيه من زب العالمين في بيته لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة أيام رواه الديلمي وعن البراء رضي الله عنه رفعه من قرأ الم تنزيل السجدة وتبارك قبل أن ينام نجامن عذاب القبر ومن الثنائين رواه أبو الشيخ والديلمي وفيه سوار بن صعب متروك وعن عائشة رضي الله عنها من قرأ في ليلة الم تنزيل ويس وتبارك واقتربت كنه لورا رواه أبو الشيخ في الثواب وقول المصنف أشهرها أي أشهر الأحاديث الثلاثة والمراد بالشهرة الشهرة اللغوية (وفي رواية) ولفظ القوت والذي بعده أي في الشهرة انه كان يقرأ في كل ليلة سورة (الزمر وبني اسرائيل) رواه الترمذي من حديث عائشة كان لا ينام حتى يقرأ بني اسرائيل والزمر وقال حسن غريب (وفي أخرى) ولفظ القوت

فان لم يصل فلا يدع قراءة هذه السور أو بعضها قبل النوم فقد روي في ثلاث أحاديث ما كان يقرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل ليلة أشهرها السجدة وتبارك الملك والزمر والواقعة وفي رواية الزمر وبني اسرائيل وفي أخرى



والقريب منها (انه كان صلى الله عليه وسلم يقرأ المسبحات) وهي خمس سور الحديد والحشر والصف  
والجمعة والتغابن (في كل ليلة ويقول فيها) وفي نسخة فيهن (آية أفضل من ألف آية) رواه أبو داود والترمذي  
وقال حسن والنسائي في الكبير من حديث عراب بن سارية قاله العراقي قال صاحب القوت (وكان  
العلماء يجعلونها ستا ويزيدون) في المسبحات الخمس سورة (سبح اسم ربك الاعلى اذ في الخبر ان النبي صلى  
الله عليه وسلم كان يحب سبح اسم ربك الاعلى) فهذا يدل على انه كان يكثر قراءتها كذا في القوت وقال  
العراقي رواه أحمد والبخاري من حديث علي بن مسكين عن ابيه قال (قلت واظنهما ما كان يحب هذه السورة سبح اسم  
ربك الاعلى وفي السند ثور بن أبي فاختة وهو متروك) وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في ثلاث ركعات  
الوتر ثلاث سور سبح اسم ربك الاعلى وقل يا أيها الكافرون وسورة الاخلاص) قال العراقي رواه أبو داود  
والنسائي وابن ماجه من حديث أبي بن كعب باسناد صحيح وتقدم في الصلاة من حديث أنس (فاذا فرغ)  
من وتره (قال سبحان الملك القدوس) رب الملائكة والروح (ثلاث مرات) هكذا نقله صاحب القوت (الثالث  
الوتر) قد تقدم الكلام عليه في كتاب الصلاة (وليوتر قبل النوم ان لم يكن عادته القيام) من الليل بنية  
الخبر المروي فيه (قال أبو هريرة رضي الله عنه أوصاني خليلي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا أنام الا  
على وتر) متفق عليه بلفظ أن أوتر قبل أن أنام (وان كان معتادا لصلاة الليل) أو كان وثاقا بنفسه على  
قيامه (فالتأخير) الى آخر صلواته من تسميته أو الى السجدة (أفضل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة  
الليل مثنى مثنى فاذا خفت الصبح فأوتر بركعة) الكلام على هذا الحديث من وجوه \* الاول أخرجه البخاري  
ومسلم وأبو داود والنسائي من طريق مالك عن سالم عن ابن عمر ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه من  
طريق الليث عن نافع عن ابن عمر أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن صلاة الليل فقال صلاة الليل  
مثنى مثنى فاذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى وأخرج مسلم والنسائي وابن ماجه من  
طريق سفيان بن عيينة والبخاري والنسائي من طريق شبيب بن أبي حمزة ومسلم والنسائي من طريق عمرو  
ابن الحرث والنسائي من طريق محمد بن الوليد الزبيدي أربعتهم عن الزهري عن سالم عن ابن عمر \* الثاني  
قوله مثنى مثنى أي اثنين اثنين وهو ممنوع من الصرف للعدل والوصف وفي صحيح مسلم عن عتبة بن حريث  
ف قيل لابن عمر ما مثنى مثنى فقال يسلم من كل ركعتين وفائدة تذكر بذلك مجرد التأكيدي \* الثالث فيه ان  
الأفضل في نافلة الليل أن يسلم من كل ركعتين وهو قول مالك والشافعي وأحمد وأبي يوسف ومحمد والجمهور  
ورواه ابن أبي شيبة عن أبي هريرة والحسن البصري وسعيد بن جبيرة وعكرمة وسالم بن عبد الله بن عمر ومحمد  
ابن سيرين وابراهيم النخعي وغيرهم وحكاها ابن المنذر عن الليث بن سعد وحكاها ابن عبد البر عن ابن أبي ليلى  
وأبي ثور وداود وقال الترمذي في جامعه والعمل على هذا عند أهل العلم ان صلاة الليل مثنى مثنى وهو قول الثوري  
وابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحق اه وقال أبو حنيفة الأفضل أن يصلي أربعا أربعا وان شاء ركعتين  
واب شاء ستا وان شاء ثمانيا وتكره الزيادة على ذلك \* الرابع استدل بمفهومه على أن نوافل النهار لا يسلم  
فيها من كل ركعتين بل الأفضل أن يصليها أربعا وبهذا قال أبو حنيفة وصاحبه ورجح ذلك بفعله راويه فقد  
صح عنه انه كان يصلي بالنهار أربعا أربعا ورواه ابن أبي شيبة عنه وعن نافع مولاة والنخعي ويحيى بن سعيد  
الانصاري وحكاها ابن المنذر عن ابي حنيفة ورواه ابن أبي شيبة عن أبي هريرة والحسن  
وأحمد الى أن الأفضل في نوافل النهار أيضا التسليم من كل ركعتين ورواه ابن أبي شيبة عن أبي هريرة والحسن  
وابن سيرين وسعيد بن جبيرة وجاد بن أبي سليمان وحكاها ابن المنذر عن الليث وحكاها ابن عبد البر عن ابن  
أبي ليلى وأبي يوسف ومحمد وأبي ثور وداود والمعروف عن أبي يوسف ومحمد في نوافل النهار ترجيح أربع على  
ركعتين وقد تقدم \* الخامس قوله فاذا خفت دليل على خروج وقت الوتر بطول الصبح وهو مذهب الشافعية  
والحنفية والجمهور الا أن المالكية قالوا انما يخرج بطول الفجر وقته الاخياري ويبقى وقته الضروري

انه كان يقرأ المسبحات  
في كل ليلة ويقول فيها  
انه أفضل من ألف آية  
وكان العلماء يجعلونها ستا  
فيزيدون سبح اسم ربك  
الاعلى اذ في الخبر انه صلى  
الله عليه وسلم كان يحب  
سبح اسم ربك الاعلى وكان  
يقرأ في ثلاث ركعات الوتر  
ثلاث سور سبح اسم  
ربك الاعلى وقل يا أيها  
الكافرون والاخلاص  
فاذا فرغ قال سبحان الملك  
القدوس ثلاث مرات  
\* الثالث الوتر وليوتر قبل  
النوم ان لم يكن عادته  
القيام قال أبو هريرة رضي  
الله عنه أوصاني رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أن لا أنام  
الا على وتر وان كان معتادا  
صلاة الليل فالتأخير أفضل  
قال صلى الله عليه وسلم صلاة  
الليل مثنى مثنى فاذا خفت  
الصبح فأوتر بركعة

وقالت عائشة رضي الله عنها

أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم أول الليل وأوسطه وآخره وانتهى وتره إلى السحر وقال علي رضي الله عنه الوتر على ثلاثة أنحاء شئت أوترت أول الليل ثم صليت ركعتين ركعتين يعني أنه يصير وترًا ماضيًا وان شئت أوترت بركة فاذا استمعت شملت بها أخرى ثم أوترت من آخر الليل وان شئت أخرت الوتر ليكون آخر صلاتك هذا ما روى عنه والطريق الأول والثالث لا بأس به وأما نقض الوتر فقد صح فيه فمضى فلا ينبغي أن ينقض وروى مطلقا أنه صلى الله عليه وسلم قال لا وتران في ليلة وان يتردد في استيقاظه تلبث استحسنه بعض العلماء وهو أن يصلي بعد الوتر ركعتين جالسًا على فراشه عند النوم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتردد في فراشه ويصليهما ويقرأ فيهما ما أزلزلت وألهاكم لهما فيهما من التخيير والوعيد وفي رواية قل يا أيها الكافرون لهما فيهما من التبرئة وأفراد العبادة لله تعالى فقيل إن استيقظ قائمًا مقام ركعة واحدة وكان له أن يوتر بواحدة في آخر صلاة الليل وكان صار ماضيًا شفعًا جالسًا وحسن استئناف الوتر واستحسن هذا أبو طالب المسكي وقال فيه ثلاثة أعمال قصر الأمل وتحصيل الوتر والوتر آخر الليل

إلى صلاة الصبح هذا هو المشهور عندهم وحكى ابن المنذر عن جماعة من السلف أن وقته يمتد إلى صلاة الصبح \* السادس قوله فأوتر بركة فيه دليل مذهب مالك والشافعي وأحد في جواز الوتر بركة مفردة ورواه البيهقي في سننه عن جماعة من الصحابة وقال أبو حنيفة يوتر بثلاث وروى ذلك عن عمر وعلي وابن مسعود وأبي وأبي أمامة وأنس وابن عباس وعمر بن عبد العزيز \* السابع دل هذا الحديث على أن صلاة الليل لا تحصر لها في العدد وإنما يصلي بحسب ما تيسر له من العدد إلى أن يخشى الصبح فيأتي بالوتر في آخر صلاته (وقالت عائشة رضي الله عنها أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم أول الليل وأوسطه وآخره وانتهى وتره إلى السحر) رواه البخاري ومسلم (وقال علي رضي الله عنه الوتر على ثلاثة أنحاء) أي أنواع (ان شئت أوترت من أول الليل ثم صليت ركعتين يعني أنه يصير وترًا ماضيًا وان شئت أوترت بركة فاذا استمعت شملت بها أخرى فأوترت من آخر الليل وان شئت أخرت الوتر ليكون آخر صلاتك هذا ما روى عنه والطريق الأول والثالث لا بأس به وأما نقض الوتر فقد صح فيه فمضى فلا ينبغي أن ينقض) قال العراقي إنما صح من قول عائذ بن عمرو وله صحبة كرواه البخاري وقول ابن عباس كرواه البيهقي ولم يصرح المصنف بأنه مرفوع فالظاهر أنه إنما أراد ما ذكرناه عن الصحابة (وروى مطلقا أنه صلى الله عليه وسلم قال لا وتران في ليلة) أي أن نام على وتر ورزق القيام لم يوتر بعد وكفاه الأول قال العراقي رواه أبو داود والترمذي وحسنه والنسائي من حديث طلق بن علي اه قلت وكذلك رواه أحمد وقال عبد الحق صحيح وقوله لا وتران هذا على لغة من ينصب المثنى بالالف كقراءة من قرأ أن هذان لساحران واستشكل بأن المغرب وتر وهذا وتر فيلزم وقوع وترين في ليلة ورد بأن المغرب وتر النهار وهذا وتر الليل وبأن المغرب الوتر المفروض وهذا وتر النفل وقال الولي العراقي في شرح التقريب لو أوتر ثم أراد التنفل لم يشفع وتره على الصحيح المشهور وعند أصحابنا وغيرهم وقيل يشفعه بركة ثم يصلي وإذا لم يشفعه فهل يعيد الوتر آخر فيه خلاف عند المالكية وقال الشافعي لا يعيد حديث لا وتران في ليلة اه (وان تردد في استيقاظه فليفعل ما استحسنه بعض العلماء وهو أن يصلي بعد الوتر ركعتين جالسًا على فراشه عند النوم كان النبي صلى الله عليه وسلم يتردد في فراشه ويصليهما) تقدم في كتاب الصلاة أنه رواه مسلم من حديث كان يصلي بعد الوتر جالسًا ركعتين ورواه أحمد من حديث أبي أمامة والبيهقي من حديث أنس بن مالك وفيه نزحف إلى فراشه (ويقرا فيهما) جالسًا (إذا زلزلت الأرض وألهاكم التكاثر) فقد جاء ذلك في حديثين أن النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ فيهما بذلك (لما فيهما) أي في التكاثر والزلازل (من التخيير والوعيد) وفي رواية قل يا أيها الكافرون بدل التكاثر (لما فيهما من التبرئة) من عبادة سوى المعبود (وأفراد العبادة لله عز وجل) بالتوحيد زاد صاحب القوت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها عند النوم وأوصى رجلا بقرائتها عند النوم (فقيل ان) كان قد صلى ركعتين من جلوس بعد وتره الأول ثم (استيقظ) للاستيقاظ قائمًا مقام ركعة واحدة تشفع له ركعة الوتر التي صلاها قبلها (وكان له ان) يستأنف الصلاة بالليل ما بدا له ثم يوتر في آخر صلاته (ركعة) فكانه صار ماضيًا شفعًا جالسًا وحسن استئناف الوتر واستحسن هذا الإمام (أبو طالب المسكي) في القوت بعد أن نقل عن بعض العلماء أنه يصلي ركعة واحدة يشفع بها وتره من أول الليل ثم يصلي صلاته من الليل ويوتر آخر صلاته وقد روى في هذا أثر عن عثمان وعلي رضي الله عنهما (وقال فيه ثلاثة أعمال قصر الأمل وتحصيل الوتر والوتر من آخر الليل) هكذا لفظه في القوت وتبعه صاحب العوارف فقال وقد كان بعض العلماء إذا أوتر قبل النوم ثم قام يتردد يصلي ركعة يشفع بها وتره ثم يتنفل ما يشاء ويوتر في آخر ذلك وإذا كان في الوتر في أول الليل يصلي بعد الوتر ركعتين جالسًا يقرأ فيهما ما أزلزلت وألهاكم ويقرأ في الركعتين قاعدًا بمنزلة الركعة فاما تشفع له الوتر حتى إذا أراد التهجيد يأتي به ويوتر في آخر تهجده ونية

وهو كما ذكره لكن رجمنا بطهارتهم الوشعة ما مضى لكان كذلك وان لم يستيقظ (١٥٧) وأبطل وتره الأول فمكونه مستمعان

هاتين الركعتين نية النفل لا غير ذلك وكثيراً رأيت الناس يتفاوضون في كيفية نيتها ما هـ وقد نظر المصنف في كلام صاحب القوت (وهو كما ذكره لكن رجمنا بطهارتهم الوشعة ما مضى لكان كذلك وان لم يستيقظ ويبطل وتره الأول فمكونه مشفعان استيقظ غير مشفع ان نام فيه نظراً) ظاهر (الآن يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ايثاره قبلهما واعادته الوتر فيفهم منه ان الركعتين شفع بصورتهما وترهما فحسب وتران استيقظ وشفعان لم يستيقظ) قلت قد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم أوتر من أول الليل وأوسطه وآخره وثبت انه كان يصلي ركعتين جالساً على فراشه عند النوم فإذا فرض ايثاره صلى الله عليه وسلم في أول الليل ثم صلاة ركعتين عند النوم مع ثبوت قيامه صلى الله عليه وسلم كل ليلة وايثاره بتسع واحدي عشرة وبثلاث عشرة فإذا جمعت هذه الروايات ثبت ضمنها صحة ايثاره قبلهما وانه كان يعيد الوتر في تلك الصورة الخاصة أعني اذا أوتر من أول ليلة (ثم يستحب بعد التسليم من الوتر أن يقول سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جلالت السموات والأرض بالعظمة والجبروت وتعززت بالقدرة وقهرت العباد بالموث) ثلاث مرات نقله صاحب القوت وتقدم للمصنف قريبا للاقتصار على الجملة الأولى وصرح فيه بالعدد (وروي انه صلى الله عليه وسلم مامات حتى كان أكثر صلاته جالساً المكتوبة) قال العراقي متفق عليه من حديث عائشة لما بدت صلى الله عليه وسلم وثقل كان أكثر صلاته جالساً (وقد قال صلى الله عليه وسلم للقاعد نصف أجرة القائم وللنائم نصف أجرة القاعد) قال العراقي رواه البخاري من حديث عمران بن حصين انتهى (وذلك يدل على صحة النافلة نائماً) أي مضطجعا على الفراش كهيئة النائم (الورد الثالث النوم ولا بأس أن يعد ذلك في جملة (الأوراد) الليلية (فانه اذار وعيت آدابه) الا حتى ذكرها (احتسب عبادة) شرعية (فقد نقل) وفي نسخة فقد قيل (انه اذا نام العبد على طهارة ذا كرا لله عز وجل) وفي نسخة وذكر الله تعالى (يكتب مصلحاً حتى يستيقظ) من نومه ذلك (و يدخل في شعاره) أي لباسه المتصل على بدنه (ملك فان تحرك في نومه فذكر الله تعالى دعا له الملك واستغفر له) قال العراقي رواه ابن حبان من حديث ابن عمر من بات طاهراً بات في شعاره ملك فلم يستيقظ الا قال الملك اللهم اغفر لعبدك فلان فانه بات طاهراً قلت وكذلك رواه ابن عساکر والضياء ورواه الدارقطني في الافراد من حديث أبي هريرة (وفي الخبر انه اذا نام العبد على طهارة رفعته روحه الى العرش) قال العراقي رواه ابن المبارك في الزهد موقوفاً على أبي الدرداء ورواه البيهقي في الشعب موقوفاً على عبد الله بن عمرو بن العاص (هذان في العوام فكيف في الخواص من (العلماء وأرباب القلوب الصافية) عن الاكدار الطبيعية (فانهم يكاشفون بالاسرار في النوم) قال صاحب العوارف واذا طهرت النفس عن الرذائل انحلت مرآة القلب وقابل اللوح المحفوظ في النوم وانقش فيه عجائب الغيب وغرائب الانباء في الصديقين من يكون له في منامه مكالمة ومحادثة ويأمره الله تعالى وينهاه ويفهمه في المنام ويعرفه ويكون موضع ما يقع له في نومه من الامر والنهي كالامر والنهي الظاهر يعصى الله تعالى به ان أحسن جهابيل تكون هذه الامور أكد وأعظم وقعالان المخالفات الظاهرة تمحوها التوبة وعنده أوامر خاصة تتعلق بحاله فيما بينه وبين الله تعالى فاذا أدخل بها يخشى ان تنقطع عليه طريق الارادة ويكون في ذلك الرجوع عن الله تعالى واستجاب مقام المقت نعوذ بالله من ذلك (ولذلك قال صلى الله عليه وسلم نوم العالم عبادة ونفسه تسبيح) قال العراقي المعروف فيه الصائم بدل العالم وقد تقدم في الصوم قلت تقدم انه من رواية البيهقي عن عبد الله بن أبي أوفى ولفظه نوم الصائم عبادة وصمته تسبيح وعمله مضاعف ودعاؤه مستجاب وذنبه مغفور ورواه أبو نعيم في الحلية من طريق كرز بن عميرة عن الربيع بن خثيم عن أبي مسعود مرفوعاً نوم العالم عبادة ونفسه تسبيح ودعاؤه مستجاب وقد يشهد للجملة الأولى ما رواه أبو نعيم في الحلية من حديث سلمان رضي الله عنه نوم على علم خير من صلاة على جهل (وقال معاذ بن جبل (لابي موسى) الاشعري) رضي الله عنهما كيف تصنع في قيام الليل

هاتين الركعتين نية النفل لا غير ذلك وكثيراً رأيت الناس يتفاوضون في كيفية نيتها ما هـ وقد نظر المصنف في كلام صاحب القوت (وهو كما ذكره لكن رجمنا بطهارتهم الوشعة ما مضى لكان كذلك وان لم يستيقظ ويبطل وتره الأول فمكونه مشفعان استيقظ غير مشفع ان نام فيه نظراً) ظاهر (الآن يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ايثاره قبلهما واعادته الوتر فيفهم منه ان الركعتين شفع بصورتهما وترهما فحسب وتران استيقظ وشفعان لم يستيقظ) قلت قد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم أوتر من أول الليل وأوسطه وآخره وثبت انه كان يصلي ركعتين جالساً على فراشه عند النوم فإذا فرض ايثاره صلى الله عليه وسلم في أول الليل ثم صلاة ركعتين عند النوم مع ثبوت قيامه صلى الله عليه وسلم كل ليلة وايثاره بتسع واحدي عشرة وبثلاث عشرة فإذا جمعت هذه الروايات ثبت ضمنها صحة ايثاره قبلهما وانه كان يعيد الوتر في تلك الصورة الخاصة أعني اذا أوتر من أول ليلة (ثم يستحب بعد التسليم من الوتر أن يقول سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جلالت السموات والأرض بالعظمة والجبروت وتعززت بالقدرة وقهرت العباد بالموث) ثلاث مرات نقله صاحب القوت وتقدم للمصنف قريبا للاقتصار على الجملة الأولى وصرح فيه بالعدد (وروي انه صلى الله عليه وسلم مامات حتى كان أكثر صلاته جالساً المكتوبة) قال العراقي متفق عليه من حديث عائشة لما بدت صلى الله عليه وسلم وثقل كان أكثر صلاته جالساً (وقد قال صلى الله عليه وسلم للقاعد نصف أجرة القائم وللنائم نصف أجرة القاعد) قال العراقي رواه البخاري من حديث عمران بن حصين انتهى (وذلك يدل على صحة النافلة نائماً) أي مضطجعا على الفراش كهيئة النائم (الورد الثالث النوم ولا بأس أن يعد ذلك في جملة (الأوراد) الليلية (فانه اذار وعيت آدابه) الا حتى ذكرها (احتسب عبادة) شرعية (فقد نقل) وفي نسخة فقد قيل (انه اذا نام العبد على طهارة ذا كرا لله عز وجل) وفي نسخة وذكر الله تعالى (يكتب مصلحاً حتى يستيقظ) من نومه ذلك (و يدخل في شعاره) أي لباسه المتصل على بدنه (ملك فان تحرك في نومه فذكر الله تعالى دعا له الملك واستغفر له) قال العراقي رواه ابن حبان من حديث ابن عمر من بات طاهراً بات في شعاره ملك فلم يستيقظ الا قال الملك اللهم اغفر لعبدك فلان فانه بات طاهراً قلت وكذلك رواه ابن عساکر والضياء ورواه الدارقطني في الافراد من حديث أبي هريرة (وفي الخبر انه اذا نام العبد على طهارة رفعته روحه الى العرش) قال العراقي رواه ابن المبارك في الزهد موقوفاً على أبي الدرداء ورواه البيهقي في الشعب موقوفاً على عبد الله بن عمرو بن العاص (هذان في العوام فكيف في الخواص من (العلماء وأرباب القلوب الصافية) عن الاكدار الطبيعية (فانهم يكاشفون بالاسرار في النوم) قال صاحب العوارف واذا طهرت النفس عن الرذائل انحلت مرآة القلب وقابل اللوح المحفوظ في النوم وانقش فيه عجائب الغيب وغرائب الانباء في الصديقين من يكون له في منامه مكالمة ومحادثة ويأمره الله تعالى وينهاه ويفهمه في المنام ويعرفه ويكون موضع ما يقع له في نومه من الامر والنهي كالامر والنهي الظاهر يعصى الله تعالى به ان أحسن جهابيل تكون هذه الامور أكد وأعظم وقعالان المخالفات الظاهرة تمحوها التوبة وعنده أوامر خاصة تتعلق بحاله فيما بينه وبين الله تعالى فاذا أدخل بها يخشى ان تنقطع عليه طريق الارادة ويكون في ذلك الرجوع عن الله تعالى واستجاب مقام المقت نعوذ بالله من ذلك (ولذلك قال صلى الله عليه وسلم نوم العالم عبادة ونفسه تسبيح) قال العراقي المعروف فيه الصائم بدل العالم وقد تقدم في الصوم قلت تقدم انه من رواية البيهقي عن عبد الله بن أبي أوفى ولفظه نوم الصائم عبادة وصمته تسبيح وعمله مضاعف ودعاؤه مستجاب وذنبه مغفور ورواه أبو نعيم في الحلية من طريق كرز بن عميرة عن الربيع بن خثيم عن أبي مسعود مرفوعاً نوم العالم عبادة ونفسه تسبيح ودعاؤه مستجاب وقد يشهد للجملة الأولى ما رواه أبو نعيم في الحلية من حديث سلمان رضي الله عنه نوم على علم خير من صلاة على جهل (وقال معاذ بن جبل (لابي موسى) الاشعري) رضي الله عنهما كيف تصنع في قيام الليل

قال صلى الله عليه وسلم نوم العالم عبادة ونفسه تسبيح وقال معاذ لابي موسى كيف تصنع في قيام الليل

فَقَالَ أَقُومُ اللَّيْلَ أَجْمَعَ لَا أَنَامُ مِنْهُ شَيْئاً (١٥٨) وَأَتَلَوُّقَ الْقُرْآنِ فِيهِ تَلَوُّوْا فَقَالَ مَعَاذَ لَكُنْ أَنَا أَنَامُ ثُمَّ أَقُومُ وَأَحْتَسِبُ فِي نَوْمِي مَا أَحْتَسِبُ فِي قَوْمِي

فَقَالَ أَقُومُ اللَّيْلَ أَجْمَعَ أَي كَلِمَةٍ (فَلَا أَنَامُ مِنْهُ شَيْئاً وَأَتَلَوُّقَ الْقُرْآنِ فِيهِ تَلَوُّوْا) يُقَالُ تَلَوُّقُ الْفَصْلِ إِذَا شَرِبَ اللَّبَنُ فَوَاقَا وَفَوَاقَ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ مَا بَيْنَ الْحَلْتَيْنِ مِنَ الْوَقْتِ وَقَالَ ابْنُ فَارَسٍ فَوَاقُ النَّافَةِ رُجُوعُ اللَّبَنِ فِي ضَرْعِهَا بَعْدَ الْحَابِ (فَقَالَ مَعَاذَ لَكُنْ أَنَامُ ثُمَّ أَقُومُ وَأَحْتَسِبُ فِي نَوْمِي مَا أَحْتَسِبُ فِي قَوْمِي) فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَعَاذَ أَفْقِهِ مِنْكَ (قَالَ الْعِرَاقِيُّ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ بِخَوَرِهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى وَابْنِ أَبِي نَجْمٍ فِيهِ أَنَّهُ هَذَا كَرَأَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا قَوْلَهُ مَعَاذَ أَفْقِهِ مِنْكَ وَانْمَازَ فِيهِ الطَّبْرَانِيُّ فَكَانَ مَعَاذَ أَفْضَلِ مِنْهُ (وَأَدَابُ النَّوْمِ عَشْرَةٌ الْأَوَّلُ الطَّهَارَةُ وَالسَّوَالُ) أَي لَا يَنَامُ إِلَّا وَهُوَ مُتَطَهِّرٌ وَقَدْ اسْتَعْمَلَ السَّوَالُ قَالَ صَاحِبُ الْعَوَارِفِ وَالْمُرِيدُ الْمُتَأَهِّلُ إِذَا نَامَ عَلَى الْفِرَاشِ مَعَ الزَّوْجَةِ يَنْتَقِضُ وَضُوعُهُ بِاللَّامِ وَلَا تَلَوُّتُهُ بِذَلِكَ فَائِدَةُ النَّوْمِ عَلَى الطَّهَارَةِ عَالِمٌ يَسْتَرْسِلُ فِي التَّلَاذُّقِ الْفَسْ بِالْمَسِّ وَلَا يَبْعُدُ نِقْطَةُ الْقَلْبِ فَأَمَّا إِذَا اسْتَرْسَلَ فِي التَّلَاذُّقِ فَتَحْجِبُ الرُّوحَ لِمَكَانٍ صَلاَبَتِهِ (قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا نَامَ الْعَبْدُ عَلَى طَهَارَةٍ عَرَجَ بِرُوحِهِ إِلَى الْعَرْشِ فَكَانَتْ رُؤْيَاهُ صَادِقَةً وَإِنْ لَمْ يَنَمْ عَلَى طَهَارَةٍ قَصُرَتْ رُوحُهُ عَنِ الْبُلُوغِ فَتَلَاذُّقُ الْمَنَامَاتِ أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ لَا تَصْدُقُ) قَالَ الْعِرَاقِيُّ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْاَوْسَطِ مِنْ حَدِيثِ عَلِيِّ مَاسِنٍ عَبْدٌ وَلَا أَمَةٌ يَنَامُ فَيَسْتَقِلُّ نَوْمًا لَا عَرَجَ بِرُوحِهِ إِلَى الْعَرْشِ فَالَّذِي لَا يَسْتَقِيطُ إِلَّا عِنْدَ الْعَرْشِ فَتَلَاذُّقُ الرُّؤْيَا الَّتِي تَكْذِبُ وَبِسُنْدِهِ ضَعِيفٌ أَهْ قَالَتْ رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ وَتَعَقَّبَ وَلَفْظُهُ فَيَمْتَلِئُ نَوْمًا فَيَسْتَقِلُّ (وَهَذَا أَرَادَ بِدَبِّهِ طَهَارَةَ الظَّاهِرِ) عَنِ الْأَحْدَاثِ (و) مِنَ الطَّهَارَةِ الَّتِي تَهْتَمُّ بِصَدَقِ الرُّؤْيَا طَهَارَةُ (الْبَاطِنِ) مِنْ خُذُوشِ الْهَوَى وَكَدُورَةِ حُبِّ الدُّنْيَا وَالنَّقَاوَةِ مِنَ الْأَدْنَسِ الطَّبِيعِيَّةِ (جَمِيعًا وَطَهَارَةُ الْبَاطِنِ هِيَ الْمُؤَثَّرَةُ فِي انْكِشَافِ حُجُبِ الْغَيْبِ \* الْبَاقِي أَنْ يَبْعُدَ عِنْدَ رَأْسِهِ سِوَا كِهْ وَطَهْوَرِهِ وَيُغْوَى الْقِيَامُ لِلْعِبَادَةِ عِنْدَ التَّنَقُّطِ وَكَلَامُهُ يَتَنَبَّهُ بِسِتَاكَ كَذَلِكَ كَانَ يَفْعَلُهُ بَعْضُ السَّلَافِ

فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَعَاذَ أَفْقِهِ مِنْكَ \* وَأَدَابُ النَّوْمِ عَشْرَةٌ الْأَوَّلُ الطَّهَارَةُ وَالسَّوَالُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا نَامَ الْعَبْدُ عَلَى طَهَارَةٍ عَرَجَ بِرُوحِهِ إِلَى الْعَرْشِ فَكَانَتْ رُؤْيَاهُ صَادِقَةً وَإِنْ لَمْ يَنَمْ عَلَى طَهَارَةٍ قَصُرَتْ رُوحُهُ عَنِ الْبُلُوغِ فَتَلَاذُّقُ الْمَنَامَاتِ أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ لَا تَصْدُقُ وَهَذَا أَرَادَ بِدَبِّهِ طَهَارَةَ الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ جَمِيعًا وَطَهَارَةُ الْبَاطِنِ هِيَ الْمُؤَثَّرَةُ فِي انْكِشَافِ حُجُبِ الْغَيْبِ \* الْبَاقِي أَنْ يَبْعُدَ عِنْدَ رَأْسِهِ سِوَا كِهْ وَطَهْوَرِهِ وَيُغْوَى الْقِيَامُ لِلْعِبَادَةِ عِنْدَ التَّنَقُّطِ وَكَلَامُهُ يَتَنَبَّهُ بِسِتَاكَ كَذَلِكَ كَانَ يَفْعَلُهُ بَعْضُ السَّلَافِ وَرَوَى عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَسْتَاكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مَرَارًا عِنْدَ كُلِّ نَوْمَةٍ وَعِنْدَ التَّنَبُّهِ مِنْهَا وَأَنْ لَمْ يَسْتَاكَ كَوَا (يَسْتَحْبُونَ مَسْحَ الْأَعْضَاءِ بِالسَّاءِ) فِي تَقَابُلَاتِهِمْ وَانْتِبَاهَاتِهِمْ فِي ذَلِكَ فَضَّلَ كَبِيرُ بَنِي تَقِيسَ نَوْمَهُ وَقَلَّ قِيَامُهُ (فَإِنْ لَمْ يَجِدْ) الْمَاءَ فَلْيَتِيمِ وَلَا (فَلْيَقْعُدْ عَلَى قِرَاعَتِهِ وَلَا يَسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ وَلَا يَسْتَعْلِ بِالذِّكْرِ وَالِدَعَاءِ وَالتَّفَكُّرِ فِي آلَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَقُدْرَتِهِ) فَذَلِكَ يَخْرُجُهُ) عَنِ زَمْرَةِ الْغَافِلِينَ خَيْثُ تَقَاعَدَ عَنْ فِعْلِ الْمُسْتَقْبِطِينَ (وَيَقُومُ) هَذَا الْقَدَرُ (مَقَامُ قِيَامِ اللَّيْلِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَتَى فِرَاشَهُ وَهُوَ يَنْوِي أَنْ يَقُومَ يَصِلُ مِنَ اللَّيْلِ فَعَلْبَتُهُ عَيْنَاهُ حَتَّى يَصْبَحَ كَتَبَ لَهُ مَا نَوَى وَكَانَ نَوْمُهُ صَدَقَةً عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى) قَالَ الْعِرَاقِيُّ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ بِسُنْدٍ صَحِيحٍ أَهْ قَالَتْ وَكَذَلِكَ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي السَّكْبِيرِ وَالْحَاكِمُ وَابْنُ جَبَانَ وَالْحَاكِمُ وَابْنُ أَبِي نَجْمٍ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ مَعَارُوِي أَبُو نَعِيمٍ فِي الْحَلَبَةِ مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ نَامَ عَنْ خَزْبِهِ وَقَدْ كَانَ يَرِيدُ أَنْ يَقُومَ بِهِ فَانْ نَوْمُهُ صَدَقَةً تَصَدَّقُ اللَّهُ بِهَا عَلَيْهِ وَلَهُ أَجْرُ خَزْبِهِ (الثَّلَاثُ أَنْ لَا يَبِيتَ مِنْ لَهْ وَصِيَّةٍ) يَوْسَى بِهَا أَيْ الَّذِي عَلَيْهِ حَقُّوْقُ النَّاسِ أَوَّلُهُ مَطَالِبَاتُ عَلَى النَّاسِ أَوَّلِيهِ أَمَانَاتُ (الْأَوَّلُ وَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ) سِوَا فِي جَيْبِهِ أَوْ تَحْتَ رَأْسِهِ (فَإِنَّهُ لَا يَأْمَنُ الْقَبْضَ فِي النَّوْمِ) أَي لَا يَأْمَنُ أَنْ تَقْبُضَ رُوحُهُ فِي نَوْمِهِ ذَلِكَ (يُقَالُ إِنَّ مَنْ مَاتَ عَنْ غَيْرِ وَصِيَّةٍ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فِي السَّكَلَامِ) مَعَ الْمَوْتِ (بِالْبَرْزَخِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) عَقُوبَةٌ لَهُ عَلَى تَرْكِ مَا مَرَبِهِ (يَتَزَاوَرُهُ الْأَمْوَاتُ وَيَتَحَدَّثُونَ) عِنْدَهُ (وَهُوَ لَا يَتَسَكَّمُ فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ هَذَا الْمُسْكِينُ مَاتَ عَنْ غَيْرِ وَصِيَّةٍ) فَيَكُونُ ذَلِكَ حَسْرَةً عَلَيْهِ فَيَمْلَأُ بَيْنَهُمْ كَذَافِي الْقَوْتُ قَالَتْ رَوَى ذَلِكَ مَرْفُوعًا مِنْ حَدِيثِ تَيْسِ بْنِ قَيْصَةَ بَلَفْظًا نَ لَمْ يَوْصَ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فِي السَّكَلَامِ مَعَ

هَلَا مِنْ اللَّهِ تَعَالَى \* الثَّلَاثُ أَنْ لَا يَبِيتَ مِنْ لَهْ وَصِيَّةٍ مَكْتُوبَةٍ عِنْدَ رَأْسِهِ فَإِنَّهُ لَا يَأْمَنُ الْقَبْضَ فِي النَّوْمِ فَإِنْ مَاتَ عَنْ غَيْرِ وَصِيَّةٍ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فِي السَّكَلَامِ بِالْبَرْزَخِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَتَزَاوَرُهُ الْأَمْوَاتُ وَيَتَحَدَّثُونَ وَهُوَ لَا يَتَسَكَّمُ فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ هَذَا الْمُسْكِينُ مَاتَ عَنْ غَيْرِ وَصِيَّةٍ

الموتى قيل يا رسول الله ويتسكعون قال نعم ويتزاورون رواه أبو الشيخ في كتاب الوصايا وأخرج ابن أبي الدنيا أن خفارا حفر قبراً ونام عنده فأتته امرأة فالتفت إليه فقالت احداهما أنشدك بالله الا صرقت هذه المرأة عنا فاستيقظ فإذا امرأة جىء بها فدفنتها في قبر آخر فرأى تلك الديلة المرأة تقول احداهما جزاك الله خيراً فقال ما صاحبك لم تتسكع قالت ماتت بغير وصية ومن لم يوص لم يتسكع الى يوم القيامة وروى ابن ماجه من حديث جابر عن مات علي وصية مات علي سبيل وسنة ومات علي تقي وشهادة ومات مغفوراً له (وذلك) اي الوصية (مستحب خوفاً من موت الفجأة) بالاضم ممدوداً وبالفتح مقصوراً مصدر بجاء الاسرائي بغته وهو موت الفجأة ويسمى ايضاً الموت الابيض لخلوه من التوبة والاستغفار وقضاء الحق وغير ذلك (وموت الفجأة تخفيف) للمتأهب المراقب ومستحب المؤمن الفقير التواب الذي لا مال له ولادين عليه فهو غير مكره في حق (الامن ايسر مسند الموت لكونه مثقل الظهر بالذنوب والظالم) أي حقوق الناس وقد روى أحمد وأبو داود عن عبيد بن خالد السلمي رضى الله عنه رفعه موت الفجأة أخذه أسف وروى أحمد والبيهقي من حديث عائشة موت الفجأة راحة للمؤمن وأخذة أسف للفاجر (والرابع أن ينم تأنيباً من كل ذنب) صدر منه بأن يتفكر في نفسه ثم يتصل عنه (سليم القلب) نقي الباطن عن أدناس الغسل والحقد والحسد لجميع المسلمين لا يحدث نفسه (بظلم أحد ولا يعزم) بالجزم (على معصية ان استيقظ) من منامه (قال النبي صلى الله عليه وسلم من آوى الى فراشه لا ينوي ظلم أحد ولا يتصدق على أحد غفر له ما اجترم) أي اكذب من الجرم قال العراقي رواه ابن أبي الدنيا في كتاب السنة من حديث أنس من أصبح ولم يهتم بظلم أحد غفر له ما أجرم وسنده ضعيف اه قلت ورواه كذلك ابن عساكر في التاريخ من طريق عيينة بن عبد الرحمن عن اسحق بن مرة عن أنس واسحق قال في الميزان عن الازدي متروك الحديث وساق له في اللسان هذا الحديث ثم قال عيينة ضعيف جداً وأعاد في اللسان في ترجمة عمار بن عبد الملك وقال أتى عنه بقية بجائبات منها هذا الخبر ورواه الخطيب في التاريخ بلفظ من أصبح وهو لا ينوي ظلم أحد أصبح وقد غفر له ما جنى وفي رواية وان لم يستغفر وقد رواه أيضاً الديلمي والمخلص والبعوي وابن عساكر أيضاً وابن أبي الدنيا والمخلص في فوائده والبعوي من طريق أبي بسطام عن أنس ومعنى الحديث من أصبح عازماً على ترك ظلم الخلق مع قدرته على الظلم لكنه عقد عزمه على ذلك امتثالاً لامر الشارع وابتغاء مرضاته اما من أصبح لا ينوي ظلم أحد لشهرة أو غفلة أو عجز أو شغل عنهم فلا ثواب له لانه لم ينو طاعة ومن عزم فثواب عزمه غفران ما يطرأ من جنائنه لعدم العصية فيغفر له بسالف نيته ويحتمل انه على ظاهره فانه صلى الله عليه وسلم ذكر هذا عبداً طهر الله قلبه وصفي باطنه بعرفة الله وخوفه ومراقبته عن وسخ الاخلاق الدنية من نحو حقد وغل فان حدث منه زلة لعدم العصية غفر له وان لم يستغفر لانه مختاره ومحجوبه والغفران نعمته والله أعلم (الخامس أن لا يتنعم بتهديد المهرش الناعمة) المحشوة بنحو قطن أو صوف أو ريش (بل يترك ذلك) رأساً ان كان قصده طلب الآخرة (أو يقتصد فيه) فيكتفي بما يحول بين التراب وبين جسده بنحو حصير أو بساط ونحو ذلك والفرش يطلق على الوطاء والوساد فالوساد ما يتوسد عليه برأسه والوطاء ما يرقد عليه والاقتصاد في كل منهما مطلوب وقد كان بعضهم يقول لان أرى في بيتي شيطاناً أحب الى من أن أرى وسادة فانما تدعوني الى النوم (وكان بعض السلف يكرهون التهديد برون ذلك تسكفا للنوم) أي كأنه يتسكف بذلك جلب النوم وهو مكروه (وكان أهل الصفة) رضى الله عنهم وغيرهم من زهاد التابعين (لا يتركون بينهم وبين التراب حاجزاً) أي مانعاً فكان أحداهم يباشر التراب بجده ويطرح الثوب فوقه (ويقولون منها) أي الارض (خلقتنا واليه نرد) ثانياً (وكانوا يرون ذلك أرق لقلوبهم وأجدر لتواضع نفوسهم) وهذا حال من يؤثر الاخرة على الدنيا ولم يعل زهرته بابل المعهود من سيرة الصحابة ومن بعدهم انهم كانوا ينامون على الارض من غير حائل (ويأكلون على الارض) ويصلون على التراب (فن لا تسمع نفسه

وذلك مستحب خوفاً  
موت الفجأة وموت الفجأة  
تخفيف الامن ايسر مستعداً  
للموت بكونه مثقل  
الظلم بالظالم الرابع  
أن ينم تأنيباً من كل ذنب  
سليم القلب لجميع المسلمين  
لا يحدث نفسه بظلم أحد  
ولا يعزم على معصية ان  
استيقظ قال صلى الله عليه  
وسلم من آوى الى فراشه  
لا ينوي ظلم أحد ولا يتصدق  
على أحد غفر له ما اجترمه  
الخامس ان لا يتنعم بتهديد  
الفرش الناعمة بل يترك  
ذلك أو يقتصد فيه كان  
بعض السلف يكره التهديد  
لالنوم و يرى ذلك تسكفا  
وكان أهل الصفة لا يجعلون  
بينهم وبين التراب حاجزاً  
ويقولون منها خلقتنا واليه  
نرد وكانوا يرون ذلك أرق  
لقلوبهم واجدر بتواضع  
نفوسهم فن لم تسمع نفسه

بذلك لعادة تمرن عليها فاذا اتر كها تأذى جسده (فليقتصد) وليكن ذلك بالتدريج والتحمل لأمرة واحدة (السادس) أن لا ينام مالم يغلبه النوم ولا يتكاف استجلابه الا اذا قصد به الاستعانة على القيام في آخر الليل) فلا بأس حينئذ أن يستجلبه ويتكافله ويتحلى على تحصيله بكل وجه (فقد كان) الصالحون (نومهم غلبة) أي لا ينامون الا على غلبة ويكرهون العمل للنوم قال صاحب القوت وقد كان منهم من عهد لنفسه بالنوم لينقوى بذلك على صلاة أوسط الليل وآخره للفضل في ذلك وسئل فروة الشامي عن وصف الابدال وكانوا يظهرون له فقال نومهم غلبة (وأكلهم فاقة وكلامهم ضرورة) وصمتهم حكمة وعلمهم قدرة أي لا يأتون الا على فاقة تصيبهم فيقتصدون بذلك التقوى على عبادة الله تعالى ولا يتكلمون الا اذا اضطروا اليه ورأوا انهم قد ندبوا اليه وقيل لا تحصى لنا الخائفين فقال أكلهم كل الرضى ونومهم نوم الغرق (ولذلك وصفوا بأنهم كانوا قليلين من الليل ما يهجعون) أي ينامون أي وصفهم بقلة النوم وهو لا يكون الا عن القيام بطاعة الله (وان غلبه النوم) حتى يشغله (عن الصلاة والذكر وصار لا يدري ما يقول) في صلاته وذكره (فليتم حتى يعقل ما يقول) وينشط في خدمته هكذا السنة وفي الحديث ما يدل على ذلك كما سأتى للمصنف قريبا وقد (كان ابن عباس يكره النوم قاعدا) نقله صاحب القوت ولعله اذا قصد بذلك لا اذا غلبه فانه معذور (وفي الخبر لا تسكبوا الليل) هكذا هو في القوت وقال العراقي رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس بسند ضعيف وفي جامع سفيان الثوري موقوفا على ابن مسعود لا تغالبوا هذا الليل اه قلت رواه الديلمي من حديث أبان عن أنس باللفظ لا تسكبوا هذا الليل فانكم لا تطيقونه واذا تعسر أحدكم فليتم على فراشه فانه أسلم وأبان ضعيف (وقيل للنبي صلى الله عليه وسلم ان فلانة تصلي بالليل فاذا غلبها النوم تعالقت بحبل ففهي عن ذلك وقال ليصل أحدكم من الليل ما تيسر له فاذا غلبه النوم فليرقد) هكذا هو في القوت وقال العراقي متفق عليه من حديث أنس اه قلت لفظ الصحيحين عن أنس دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وحبل ممدود بين ساريتين فقال ما هذا فقالوا لزيث تصلي فاذا كسلت أو فترت مسكت به فقال حالوه ليصل أحدكم نشاطه فاذا كسل أحدكم أو فتر فليقعده وهكذا رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان ومعنى قوله فليقعده أي يتم صلاته قاعدا واذا فتر بعد فراغ بعض تسليماته فليأت بما سبق من زفله قاعدا أو فليقعده حتى يحدث له نشاط (وقال صلى الله عليه وسلم تسكلموا) كذا في نسخ الكتاب والرواية كما فوا وهكذا في القوت وفي الصحيحين من كاف يكاف كفرح أي أولعوا وأحبوا (من العمل ما تطيقون) الدوام عليه (فان الله عز وجل لن يعمل حتى تملوا) يعني لا يقطع ثوابه عن قطع العمل ملاه عنه باسم الملل من تسمية الشيء باسم حبيبه أو المراد لا يقطع عنكم فضله حتى تملوا سؤاله فترهوا في الرغبة اليه وان أحب العمل الى الله أدومه وان قل هكذا رواه الشيخان وأحمد وأبو داود والنسائي من حديث عائشة (وقال صلى الله عليه وسلم خير هذا الدين أيسره) هكذا هو في القوت وقال العراقي رواه أحمد من حديث مجيب بن الادريج وتقدم في الصلاة قلت ورواه البخاري في الادب والطبراني واللفظهم خير دينكم أيسره ورواه الطبراني أيضا عن عمران بن حصين في الاوسط وابن عدي والضياء عن أنس وروى ابن عبد البر في كتاب العلم عن أنس خير دينكم أيسره وخير الصلاة الفقه وقد تقدم الكلام عليه في الصلاة (وقيل ان فلانا يصلي فلا ينام ويصوم فلا يطر فقال صلى الله عليه وسلم لا تشادوا هذا الدين فانه متين فن يشاده يغلبه فلا تبغض الى نفسك عبادة الله

بذلك فليقتصد به السادس أن لا ينام مالم يغلبه النوم ولا يتكاف استجلابه الا اذا قصد به الاستعانة على القيام في آخر الليل فقد كان نومهم غلبة وأكلهم فاقة وكلامهم ضرورة ولذلك وصفوا بأنهم كانوا قليلين من الليل ما يهجعون وان غلبه النوم عن الصلاة والذكر وصار لا يدري ما يقول فليتم حتى يعقل ما يقول وكان ابن عباس رضي الله عنه يكره النوم قاعدا وفي الخبر لا تسكبوا الليل وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلانة تصلي بالليل فاذا غلبها النوم تعالقت بحبل ففهي عن ذلك وقال ليصل أحدكم من الليل ما تيسر له فاذا غلبه النوم فليرقد وقال صلى الله عليه وسلم تسكلموا من العمل ما تطيقون فان الله لن يعمل حتى تملوا وقال صلى الله عليه وسلم خير هذا الدين أيسره وقيل له صلى الله عليه وسلم ان فلانا يصلي فلا ينام ويصوم فلا يطر فقال لكني أصلي وأنام وأصوم وأفطر هذه سنني فن رغب عنها فليس مني وقال صلى الله عليه وسلم لا تشادوا هذا الدين فانه متين فن يشاده يغلبه فلا تبغض الى نفسك عبادة الله



السابع ان ينام مستقبل  
القبلة والاستقبال على  
ضربين أحدهما استقبال  
المحتضر وهو المستلقي على  
قفاه فاستقباله أن يكون  
وجهه واخصاه الى القبلة  
والثاني استقبال اللحد  
وهو أن ينام على جنب بان  
يكون وجهه اليهامع  
قبالة بدنه اذا نام على شقه  
الاعين \* الثامن الدعاء  
عند النوم فيقول باسمك  
ربي وضعت جنبي وباسمك  
أرفعه الى آخر الدعوات  
المأثورة التي أوردناها في  
كتاب الدعوات ويستحب  
ان يقرأ الآيات المخصوصة  
مثل آية الكرسي وآخرة  
البقرة وغيرهما وقوله  
تعالى والهمك واحد  
لا اله الا هو الى قوله لقوم  
يعقلون يقال ان من  
قرأها عند النوم حفظ الله  
عليه القرآن فلم ينسه ويقرأ  
من سورة الاعراف هذه  
الآية ان ربكم الله الذي  
خلق السموات والارض في  
سنة أيام الى قوله قريب من  
المحسنين وآخر بني اسرائيل  
قل ادعوا الله الاتيين فانه  
يدخل في شعاره ملك يوكل  
يحفظه فيستغفر له ويقرأ  
المعوذتين وينفث بهن في  
يديه ويمسح بهما وجهه  
وسائر جسده كذلك روى  
من فعل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وليقرأ عشرا من  
أول الكهف وعشرا من  
آخرها وهذه

حديثان فروى البخاري من حديث أبي هريرة عن أنس بن مالك هذا الدين أحد الاغلبه فسددوا وقاربوا روى  
البهيقي من حديث جابر ان هذا الدين متين فأدغل فيه برقى ولتبغض الى نفسك عبادة الله قال العراقي  
لا يصح اسناده قلت رواه البهيقي من طرق وفيه اضطراب روى موصولا ومرسلا ومرفوعا وموقوفا  
واضطرب في العبائي أهو جابر أو عائشة أو عمرو روى البخاري في التاريخ ارساله وروى التبراني مسنده من  
حديث جابر بلفظ ان هذا الدين متين فأدغوا فيه برقى فان المنبت لأرضاً قطع ولا تظهر أبقى وفي مسنده من روى  
و روى أحمد من حديث أنس ان هذا الدين متين فأدغوا فيه برقى ولا يغال الدخول في الشيء والمعنى  
لا تحملوا أنفسكم ما لا تطيقون فتعجزوا وتركوا العمل (السابع أن ينام مستقبل القبلة) فان أشرف  
المجالس ما استقبال به القبلة كما ورد (والاستقبال على ضربين أحدهما استقبال المحتضر) وهو الذي قد  
حضره الموت فيستقبلونه الى القبلة (وهو المستلقي على قفاه واستقباله أن يكون وجهه واخصاه الى القبلة  
والثاني استقبال اللحد) وهو الشق المائل في القبر (وذلك بأن ينام على جنب ويكون وجهه اليهامع قبالة  
بدنه اذا نام على الشق الايمن) فالخاصل انه اما على جنبه الايمن كالمحدود واما على ظهره كالميت المسحبي  
وفي كل منهما ما بعد مستقبله وأما من جعل رجله الى القبلة فلا يعد مستقبل بل هو مستدبر الا ان استلقى  
وكان وجهه وما أقبل من جسده اليهامع كمنومه على هذين الحالين ذلك الحالين عند موته وعند  
اضطجاعه في قبره فيصير اليه عن قريب (الثامن الدعاء عند النوم فتقول باسمك اللهم ربي وضعت جنبي  
وباسمك أرفعه الى آخر الدعوات المأثورة التي أوردناها في كتاب الدعوات) وهي اللهم ان أمسكت نفسي  
فارحها وان أرسلتها فاحفظها بما حفظت به عبادك الصالحين اللهم اني وجهت وجهي اليك وقوضت  
أمرى اليك وألجأت ظهري اليك رهبة ورغبة اليك لا ملجأ ولا منجأ منك الا اليك أمنت بكك الذي أنزلت  
ونيلك الذي أرسلت اللهم فني عذابك يوم تبعث عبادك الحمد لله الذي علا فقهر الحمد لله الذي بطن فخبر الحمد  
لله الذي ملك فقدر الحمد لله الذي هو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير اللهم اني أعوذ بك من غضبك وسوء  
عقابك وشرك عبادك وشرا الشيطان وشركه (ويستحب أن يقرأ الآيات المخصوصة مثل الأربع الأولى من  
البقرة وآية الكرسي وآخرة البقرة) من آمن الرسول الى آخر السورة (وغيرها) من الآيات (ويقرأ قوله  
تعالى والهمك واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم الى قوله لا آيات لقوم يعقلون يقال من قرأها عند النوم  
حفظ القرآن فلم ينسه) كما ورد ذلك في خبر (ويقرأ من سورة الاعراف هذه الآيات ان ربكم الله الذي  
خلق السموات والارض في ستة أيام) الى قوله المحسنين (وآخر بني اسرائيل قل ادعوا الله الاتيين فانه  
يدخل في شعاره ملك موكل يحفظه يستغفر له) كما ورد ذلك في خبر وروى الديلمي من حديث أبي موسى  
من قرأ في مصبح أو ممسي قل ادعوا الله الى آخر السورة لم يمت قلبه ذلك ولا في تلك الليلة ولكن من الآيات  
الذكورة فضائل خاصة تقدم ذكر بعضها ومن حيث المجموع فانها نحو عشر بن آية فقدر روى محمد بن  
نصر في الصلاة من حديث تميم الداري من قرأ عشر آيات في ليلة كتب من المصلين ولم يكتب من الغافلين  
وروى مثله عن أبي امامة وعبادة بن الصامت وغيرهم من الصحابة (ويقرأ المعوذتين وينفث بهما في يديه)  
من غير ريق (ويمسح بهما وجهه وسائر جسده) ما أقبل وما أدبر (وذلك مروى من فعل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم روى البخاري ومسلم من حديث عائشة رضي الله عنها وليقرأ عشرا من أول الكهف وعشرا  
من آخرها) فقد روى ابن مردويه من حديث عائشة من قرأ من سورة الكهف عشر آيات عند منامه عصم  
من فتنة الدجال ومن قرأ آخرتها عند رقاذه كان له نورا من لدن قرنه الى قدمه يوم القيامة وروى أحمد  
والطبراني وابن السني من حديث معاذ بن أنس من قرأ أول سورة الكهف وآخرها كانت له نورا من قدمه  
الى رأسه ومن قرأها كلها كانت له نورا ما بين الارض الى السماء وروى أحمد ومسلم والنسائي وابن  
حبان من حديث أبي الدرداء من قرأ العشر الاواخر من سورة الكهف عصم من فتنة الدجال (وهذه



السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء ومليكه الدعاء الى آخره كما ذكرناه في كتاب الدعوات فق على العبد ان يفتش عن ثلاثة عند نومه انه على ماذا ينام وما الغالب عليه حب الله تعالى وحب لقائه أو حب الدنيا (وليحقق)

وليحقق أن يتوفى على ما هو الغالب عليه (وليحقق أن يتوفى على ما هو الغالب عليه ويحشر  
 الناس على نياتهم وروى أحد عن أبي هريرة بلفظ يبعث وعند الدارقطني في الأفراد من حديث ابن عمر يبعث  
 كل عبد على ما مات عليه وقال صاحب القوت وفي الخبر من مات على مرتبة من المراتب بعث عليه يوم القيامة  
 (فان المرء مع من أحب) كما ورد في الصحيح من حديث أنس (ومع ما أحب) من الأعمال والأحوال ولفظ  
 القوت وله ما احتسب (العاشر الدعاء عند التنبيه) من منامه (فليقل عند تنبئاته وتقلباته مهـ ما تنبه  
 ما كان يقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما  
 العزيز الغفار) قال العراقي رواه ابن السني وأبو نعيم في كتابيهما العمل اليوم واليلة من حديث عائشة (وليجهد  
 أن يكون آخر ما يجري على قلبه عند النوم ذكر الله تعالى وأول ما مرد على قلبه عند التيقظ ذكر الله تعالى  
 فذلك علامة الحب ولا يلزم القلب في هاتين الحالتين الا ما هو الغالب عليه فليجرب قلبه بذلك فانها علامة  
 تكشف عن باطن القلب وانما استحبت هذه الاذكار لتسبح القلب الى ذكر الله عز وجل) قال صاحب  
 القوت ثم ليعلم العبدان الله تعالى يكون له بعد بعثته من قبره كما كان له بعد بعثته من فومه فليستظر الى أي حال  
 يبعث فان كان العبد ينظر مولاه تعالى مكرما وحرمانه معظما والى مرضاه مسارعا كان الله له في آخرته  
 لوجهه مكرما ولشأنه معظما والى محبوه ومسرته من النعيم مسرعا وان كان يحق مولاه متهاونا وأمره  
 مستخفا ولشأنه مستغبرا كان الله له مهينا وبشأنه متهاونا قال الله تعالى أنفجع ل المسلمين كالمجرمين  
 ما لكم كيف تحكمون وقال تعالى أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا  
 الصالحات سواء محبيهم ومحبيهم ساء ما يحكمون وروى نافع بن رسل الله صلى الله عليه وسلم من أحب أن يعلم  
 منزلته عند الله تعالى فليستظر كيف منزلة الله تعالى من قلبه فان الله عز وجل ينزل العبد عنده بحيث أنزله العبد  
 من نفسه فاذا نام العبد على طهارة وذكر من قبل هذه المشاهدة والذكر فان مضجعه يكون مسجدا وانه  
 يكتب مصليا وقال صاحب العوارف من أحسن الأدب عند الانتباه أن يذهب بباطنه الى الله تعالى ويصرف  
 فكره الى أمر الله تعالى قبل أن يحول الفكر في شيء سوى الله تعالى ويشغل اللسان بالذكر والصادق  
 كالطفل المكلف بالشئ اذا نام ينام على محبته ذلك الشئ واذا انتبه يطلب ذلك الشئ الذي كان كلفه وعلى  
 حسب هذا الكلف والشغل يكون الموت والقيام الى الخسر فليستظر وليعتبر عند انتباهه ما همه فانه يكون  
 هكذا عند القيام من القبر ان كان همهم الله والافهمه غير الله والعبد اذا انتبه من النوم فباطنه عائدا الى  
 طهارة الفطرة فلا يدع الباطن يتغير بغير ذكر الله تعالى حتى لا يذهب عنه نور الفطرة الذي انتبه عليه  
 ويكون فاريا بباطنه الى ربه من الاغيار ومهما في الباطن هذا العيار فقد لقي طريق النفحات الالهية فحذر  
 أن تنصب اليه أقسام الليل انصبابا وبصر جناب القرب له موثلا وما (فاذا استيقظ ليقوم قال) بلسانه  
 مطابقا لما في جنانه (الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا) أي انما ناولنا كان النوم أم الموت أقام اماتنا  
 مقامه (والله النشور) اشارة الى حالة البعث (الى آخر ما أوردناه من أدعية التيقظ) في كتاب الدعوات وان  
 قرأ العشر الاواخر من سورة آل عمران لحسن (الورد الرابع يدخل بعض النصف الاول من الليل) ويتجاوز  
 النصف قليلا (الى أن يبقى من الليل سدسه وعند ذلك يقوم العبد للتحجد) أي لصلاته (فاسم التحجد  
 يختص بما بعد الهجوع والهجوم وهو النوم) قال الله تعالى فتسجد به نافلة لك ولا يكون التحجد الا بعد  
 النوم وتلك النومة هي الهجوع التي قلها الله تعالى من القائمين آناه الليل فقال تعالى كانوا قليلا من الليل  
 ما يهجعون والهجوم النوم والتسجد القيام والمعنى ازالة الهجوع وقيل التحجد من الاضداد يطلق على  
 النوم بالليل وعلى الصلاة فيه بعد نوم وكذلك هجوعا نام بالليل وأيضا صلى بالليل (وهذا أوسط الليل)  
 ولفظ القوت وهذا يكون نصف الليل (ويشبهه) هذا الورد (الورد) الاوسط (الذي بعد الزوال وهو وسط  
 النهار) وهو أفضل الاوراد وأمتعها لاهلها (وبه أقسم الله تعالى) في كتابه العزيز فيقال (والليل اذا سجي)

ما هو الغالب عليه ويحشر  
 على ما يتوفى عليه فان المرء  
 مع من أحب ومع ما أحب  
 \* العاشر الدعاء عند التنبيه  
 فليقل في تنبئاته وتقلباته  
 مهـ ما تنبه ما كان يقوله  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لا اله الا الله الواحد  
 القهار رب السموات والارض  
 وما بينهما العزيز الغفار  
 وليجتهد أن يكون آخر  
 ما يجري على قلبه عند النوم  
 ذكر الله تعالى وأول ما مرد  
 على قلبه عند التيقظ ذكر  
 الله تعالى فهو علامة الحب  
 ولا يلزم القلب في هاتين  
 الحالتين الا ما هو الغالب  
 عليه فليجرب قلبه به فهو  
 علامة الحب فانها علامة  
 تكشف عن باطن القلب  
 وانما استحبت هذه الاذكار  
 لتسبح القلب الى ذكر  
 الله تعالى فاذا استيقظ ليقوم  
 قال الحمد لله الذي أحيانا  
 بعدما أماتنا واليه النشور  
 الى آخر ما أوردناه من أدعية  
 التيقظ \* (الورد الرابع) \*  
 يدخل بعض النصف الاول  
 من الليل الى أن يبقى من  
 الليل سدسه وعند ذلك  
 يقوم العبد للتحجد فاسم  
 التحجد يختص بما بعد  
 الهجوع والهجوم وهو  
 النوم وهذا وسط الليل  
 ويشبه الورد الذي بعد  
 الزوال وهو وسط النهار وبه  
 أقسم الله تعالى فقال والليل  
 اذا سجي

قيل (أى إذا سكن) بالناس رواه ابن جرير وابن المنذر عن قتادة وسكونه (هدوه في هذا الوقت فلا تبقى عين الانائمة سوى الحى القيوم الذى لا تأخذه سنة ولا نوم) ولفظ القوت وسكونه هدوه سنة كل عين فيه وغفلتها الا عين الله سبحانه فانه الحى القيوم الذى لا تأخذه سنة ولا نوم) وقيل اذا سجد اذا امتد وطال وقيل اذا أطلم) نقلها صاحب القوت وقيل اذا سجد اذا أقبل رواه ابن جرير عن ابن عباس زاد سعيد بن جبير فغطى كل شئ رواه عبد بن حميد وقيل اذا لبس الناس رواه عبد الرزاق عن الحسن وقيل اذا استوى رواه الفر يابى عن مجاهد وقيل اذا ذهب رواه ابن أبي المنذر عن ابن عباس (وسئل النبي صلى الله عليه وسلم أى الليل اسمع فقال جوف الليل) رواه أبو داود والترمذى وصححه من حديث عمرو بن عنبسة قلت ورواه محمد بن نصر بلفظ صلاة الليل مثنى ومثنى وجوف الليل أجده بدعوة رواه أحمد أيضا وفيه أبو بكر بن أبي مريم ضيعف (وقال داود عليه السلام الهى انى أحب أن أتعبدك فإى وقت أفضل فأوحى الله عز وجل اليه يا داود لا تقم أول الليل ولا آخره فانه من قام أوله نام آخره ومن قام آخره لم يقم أوله ولكن قم وسط الليل حتى تتخلو بي وأخلو بك وارفح الى حوائجك) نقله صاحب القوت قال وروى فى أخبار داود عليه السلام فسأله (وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الليل أفضل فقال نصف الليل الغابر) رواه أحمد وابن حبان من حديث أبي ذر دون قوله الغابر وهى فى بعض حديث عمرو بن عنبسة وقوله (يعنى الباقي) تفسير بقوله الغابر فان الغابر من الاضداد يطلق على الماضى وعلى الباقي (وفى آخر الليل) وهو الثلث الاخير (وردت الاخبار باهتزاز العرش وانتشار الرياح من جنات عدن ومن نزل الجبار الى سماء الدنيا) هكذا هو لفظ القوت (وغير ذلك من الاخبار) قال العراقي أما حديث الترمذى فقد تقدم وأما الباقي فهى آثار رواها محمد بن نصر فى قيام الليل من رواية سعيد الجري قال قال داود يا جبريل أى الليل أفضل قال ما أدري غابر العرش يمز فى السحر وفى رواية عن الجري عن سعيد بن أبي الحسن قال اذا كان من السحر ألا ترى كيف تفوح ريح كل شجر وله من حديث أبي الدرداء مرفوعا ان الله تعالى ينزل فى ثلاث ساعات يبعث من الليل يفتح الذى كفى الساعة الاولى وفيه ثم ينزل فى الساعة الثانية الى الجنة عدن الحديث وهو منكر اه قلت وهذا الحديث الذى أورده عن أبي الدرداء رواه أيضا الطبرانى فى كتاب السنة من طريق الليث ابن سعد قال حدثني زياد بن محمد الانصارى عن محمد بن كعب القرظى عن فضالة بن عبيد عن أبي الدرداء وقدر رواه ابن جرير وابن أبي حاتم والطبرانى فى الكبير وابن مردويه فى التفسير من حديث أبي امامة رضى الله عنه بلفظ ينزل الله تعالى فى آخر ثلاث ساعات يبعث من الليل فينظر الله فى الساعة الاولى منهن فى الكتاب الذى لا ينظر فيه غيره فيجمع ما يشاء ويثبت ثم ينظر فى الساعة الثانية فى الجنة عدن وهى مسكنه الذى يسكن فيه لا يكون معه فيها أحد الا الانبياء والشهداء والصدىقون وفيها ما لم يره أحد ولا خطر على قلب بشر ثم يهبط آخر ساعة من الليل فيقول ألا مستغفر يستغفرنى فأغفر له ألا سائل يسألنى فأعطيه ألا داع يدعونى فأستجيب له حتى يطلع الفجر وذلك قول الله عز وجل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا فلا يشهد الله وملائكته الليل والنهار (وترتيب هذا الوردانه بعد الفراغ من الادعية) المذكورة (التي للاستيقاظ) فيسرع الى التطهر فيغتسل ان أمكنه والا (ينوضأ وضوءا) كاملا (كما سبق بسننه وآدابه وأدعيته) قال الله تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به وقال عز وجل أنزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فسالَت القلوب فسالت بقدرها واحتملت ما وسعت والماء مطهر والقرآن مطهر والقرآن بالتحطير أجدر فالماء يقوم غيره مقامه والقرآن والعلم لا يقوم غيره مقامه ولا يسد مسده فالماء الطهور يطهر الظاهر والعلم والقرآن يطهران الباطن ويذهبان برجز الشيطان فالنوم غفلة وهومن آثار الطبع وجد أن يكون من رجز الشيطان لمافيه من الغفلة عن الله تعالى وذلك ان الله تعالى امر بقبض القبضة من التراب من وجه الارض فكانت القبضة جلدة

أى إذا سكن وسكونه هدوه في هذا الوقت فلا تبقى عين الانائمة سوى الحى القيوم الذى لا تأخذه سنة ولا نوم وقيل اذا سجد اذا امتد وطال وقيل اذا أطلم وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الليل اسمع فقال جوف الليل وقال داود صلى الله عليه وسلم الهى انى أحب أن أتعبدك فإى وقت أفضل فأوحى الله تعالى اليه يا داود لا تقم أول الليل ولا آخره فان من قام أوله نام آخره ومن قام آخره لم يقم أوله ولكن قم وسط الليل حتى تتخلو بي وأخلو بك وارفح الى حوائجك وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الليل أفضل فقال نصف الليل الغابر يعنى الباقي وفى آخر الليل وردت الاخبار باهتزاز العرش وانتشار الرياح من جنات عدن ومن نزل الجبار الى سماء الدنيا وغير ذلك من الاخبار وترتيب هذا الوردانه بعد الفراغ من الادعية التي للاستيقاظ يتوضأ وضوءا كما سبق بسننه وآدابه وأدعيته

ثم يتوجه الى مصلاه ويكون  
مستقبلاً القبلة ويقول الله  
أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً  
وسبحان الله بكرة وأصيلاً ثم  
يسبح عشراً ويحمد الله  
عشراً ويهلل عشراً وليقل  
الله أكبر ذو الملكوت  
والجبروت والكبرياء  
والعظمة والجلال والقدرة  
وليقل هذه الكلمات  
فانها ما توره عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في قيامه  
للتسبيح اللهم لك الحمد أنت  
نور السموات والارض ولك  
الجد أنت بهاء السموات  
والارض ولك الحمد أنت  
رب السموات والارض ولك  
الجد أنت قيوم السموات  
والارض ومن فيهن ومن  
عليهن أنت الحق ومنك  
الحق ولقاؤك حق والجنة  
حق والنار حق والنشور  
حق والنبون حق ومحمد صلى  
الله عليه وسلم حق اللهم لك  
أسلمت وبك آمنت وعليك  
توكلت واليك أنبت وبك  
خاصمت واليسك ما كنت  
فاغفر لي ما قدمت وما أخرت  
وما أسررت وما أعلنت وما  
أسرفت أنت المقدم وأنت  
المؤخر لا اله الا أنت اللهم آت  
نفسى تقواها وزكها أنت  
خير من زكها أنت وليها  
ومولاه اللهم اهـدى  
لاحسن الاعمال لا يهـدى  
لاحسنها الا أنت واصرف  
عنى سيئها لا يصرف عنى  
سيئها الا أنت

الارض والجلدة ظاهرها بشرة والبشرة عبارة عن ظاهره وصورته والادمة عبارة عن باطنه وآدميته  
والادمية بالمجتمع الاخلاق الحميدة وكان التراب موطن أقدام ابليس ومن ذلك اكتسب ظلمة وصارت  
تلك الظلمة معجونة بطينة الاذى ومنها الصفات المذمومة والاخلاق الرديئة ومنها السهو والغفلة فاذا  
استعمل الماء وقرأ القرآن أتى بالمطهرين جميعاً ويذهب عنه رجز الشيطان واثرو طأته ويحكم له بالعلم  
والخروج من حيز الجهل واستعمال الطهور أمر شرعى له تأثير فى تنوير القلب فاذا النوم الذى هو الحكم  
الطبيعى الذى له تأثير فى تكدر القلب فيذهب نور هذا بظلمة ذلك ولهذا رأى بعض العلماء الوضوء مما  
مست النار وحكم أبو حنيفة بالوضوء من القهقهة فى الصلاة حيث رآه حكماً طبيعياً جاللاً لا ثم ولا اثر رجز  
الشيطان والماء يذهب رجز الشيطان حتى كان بعضهم يتوضأ من الغيبة والكذب وعند الغضب ليطهور  
النفس ويصرف الشيطان فى هذا المواطن ولأن المحفوظ المراقب المحاسب كلما انطلقت النفس فى  
المباح من كلام أو مساكنة الى مخالطة الناس أو غير ذلك مما هو بعرضته تحليل عقد العزيمة كالخوض  
فيما لا يعنيه قولاً وفعلًا عقب ذلك بتجديد الوضوء ثبت القلب على طهارته وزاهاته وكان الوضوء لصفاء  
البصيرة بمثابة الخفى الذى لا يزال بخفة حر كته يجلو البصر وما يعقلها الا العالمون فتفكر فيما نهيتك عليه  
تجد بركته وأثره قال صاحب العوارف ولو اغتسل عنده هذه المتجددات والعوارض والاشباه من النوم كان  
أزدي فى تنوير قلبه ولكن الاجدر أن يغتسل العبد لكل فرصة باذلاً بجهوده فى الاستعداد لمناجاة الله تعالى  
ويجد غسل الباطن بصدق الانابة وقد قال الله تعالى منيبين اليه واتقوه وأقيموا الصلاة قدم الانابة على  
الدخول فى الصلاة ولكن راحة الله تعالى وحكم الحنيفية السهلة السمحة رفع الحرج وعرض بالوضوء عن  
الغسل وجوز اداء مفترضات وضوء واحد دفعا للخرج عن عامة الامة وللخواص وأهل العزيمة مطالبة  
عن بواطنهم تحكيم عليهم بالاولى وتلجئهم الى سلوك الاعلى (ثم يتوجه الى مصلاه ويقوم مستقبلاً للقبلة  
بظاهره وباطنه ويستفتح التسبيح ويقول الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً مرة  
واحدة (ثم يسبح عشراً ويحمد عشراً وليهلل عشراً وليقل) بعد ذلك (الله أكبر ذى الملك والمكوت  
والجبروت والكبرياء والعظمة والجلال والقدرة وليقل هذه الكلمات فانها ما توره عن النبي صلى الله عليه وسلم  
في قيامه للتسبيح اللهم لك الحمد أنت نور السموات والارض ولك الحمد أنت بهاء السموات والارض ولك الحمد  
أنت زين السموات والارض ولك الحمد أنت قيام السموات والارض ومن فيهن ومن عليهن أنت الحق ومنك  
الحق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق) وفى نسخة زيادة والبعث حق وفى آخره والنشور حق (والنبون  
حق ومحمد حق اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وبك خاصمت واليسك ما كنت فاعطولي ما قدمت  
وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر لا اله الا أنت) قال العراقى متفق عليه من حديث  
ابن عباس دون قوله بهاء السموات والارض ولك الحمد أنت زين السموات والارض ودون قوله ومن عليهن  
ومنك الحق قلت وروى ابن ماجه من حديث أبي موسى كان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر لي ما قدمت  
فساقه الا انه قال بدل لا اله الا أنت وأنت على كل شئ قدير بزيادة فى أوله (اللهم آت نفسى تقواها وزكها  
أنت خير من زكها أنت وليها ومولاه) روى أحمد باسناد جيد من حديث عائشة انها فقدت النبي صلى الله  
عليه وسلم من مضجعه فلمسته بيدها فوقعت عليه وهو ساجد وهو يقول رب أعط نفسي تقواها الخ حديث وقد  
تقدم فى كتاب الدعوات ورواه أحمد أيضاً وعبد بن حميد ومسلم والنسائى من حديث زيد بن أرقم بزيادة  
فى أوله وآخره (اللهم اهـدى للاحسن الاعمال لا يهـدى للاحسنها الا أنت واصرف عنى سيئها لا يصرف عنى  
(سيئها الا أنت) رواه مسلم من حديث على انه صلى الله عليه وسلم كان اذا قام الى الصلاة قال فذكره بلفظ  
لاحسن الاخلاق وفيه زيادة فى أوله قلت ورواه الطبرانى من حديث أبي امامة بلفظ واهدى لاصالح  
الاعمال والاخلاق فانه لا يهـدى لاصالحها الا أنت وفى أوله زيادة اللهم اغفر لي ذنوبى وخطاياى كلها اللهم



تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار تعظيماً لهذا الوقت وتشرى بقاله لتوسطه في آخر الليل وأول النهار  
فهذا الورد هو أقصر الأوراد ومن أفضاها وهو من السحر الأول إلى طلوع الفجر الثاني إلا ما كان من صلاة  
نصف الليل فذلك أفضل شيء من الليل وهو أوسط الأوراد لأنه هو الورد الثالث (وقد أمر به هذا الورد سلمان  
الفراسي) (أخاه أبا الدرداء رضي الله عنهما) وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد أتى بينهما في الإسلام (ليلة  
زاره في حديث طويل قال في آخره فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء ليقوم فقال له سلمان ثم فنام فلما كان  
عند الصبح قال له سلمان قم الآن فقاما فصليا فقال ان لنفسك عليك حق وان لضيقتك عليك حق وان لاهلك  
عليك حق فاعط كل ذي حق حقه وذلك ان امرأة أبي الدرداء أخبرت سلمان بان أبا الدرداء لا ينام الليل  
فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال صلى الله عليه وسلم صدق سلمان) هكذا هو في القوت وقال  
العراقي رواه البخاري من حديث أبي جحيفة قلت وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا عبد الله بن محمد بن عطاء حدثنا  
أحمد بن عمرو والمزار حدثنا السري بن محمد الكوفي حدثنا قبيصة بن عقة حدثنا عمار بن زريق عن أبي صالح  
عن أم الدرداء عن أبي الدرداء أن سلمان دخل عليه فرأى امرأته رثة الهيشة فقال مالك قالت ان أهلك  
لا يريد النساء انما يصوم النهار ويقوم الليل فأقبل على أبي الدرداء فقال ان لاهلك عليك حق فافصل ونم وصم  
وأفطر فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لقد أتوني سلمان من العلم حدثنا أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن  
جزء حدثنا أحمد بن علي بن المثني حدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير بن عوف حدثنا أبو العيسى عن عوف  
ابن أبي جحيفة عن أبيه قال جاء سلمان بزور أبا الدرداء فرأى أم الدرداء ممثلة فقال ما شأنك فقالت ان أهلك  
ليست له حاجة في شيء من الدنيا يقوم الليل ويصوم النهار فلما جاء أبو الدرداء رجب به سلمان وقرب اليه  
الطعام فقال له سلمان اطعم فقال اني صائم فقال سلمان أقسمت عليك إلا ما طعمت قال ما أنا بأكل حتى  
تأكل قال فأكل معه وبات عنده فلما كان من الليل قام أبو الدرداء فجلسه سلمان ثم قال يا أبا الدرداء  
ان لك عليك حق ولاهلك عليك حق فاعط كل ذي حق حقه صم وافطر وقم ونم وان  
أهلك فلما كان عند وجهه الصبح قال قم الآن فقاما فتوضأ وصليا ثم خسا إلى الصلاة فلما صلى النبي صلى  
الله عليه وسلم قام إليه أبو الدرداء فأخبره بما قال سلمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لجسدك عليك  
حقاً مثل ما قال سلمان (وهذا هو الورد الخامس وفيه يستحب السجود) فمن يتسحر في أوله بغير الفجر  
(وذلك عند خوف طلوع الفجر) وهو قبل طلوعه بمقدار قراءة جزء من القرآن وهذا الورد الخامس  
يشبه الورد السابع من النهار قبل الغروب في فضل وقتها وهذا قبل الفجر الثاني والفجر الثاني هو انشقاق  
شق الشمس وهو بدو بياضها التي تحته الحرة وهو الشفق الثاني على ضد غروبها لان شفقها الأول من  
العشاء هو الحرة بعد الغروب وبعد الحرة البياض وهو الشفق الثاني من أول الليل وهو آخر سلطان  
الشمس وبعد البياض سواد وغسق ثم ينقلب ذلك الى ضده فيكون بدو طلوعها الشفق الأول وهو البياض  
وبعد الحرة وهو شفقها الثاني وهو أول سلطانها من آخر الليل وبعده طلوع قرص الشمس والفجر انتجار  
شعاع الشمس عن الفلك الأسفل اذا ظهرت على وجه الارض الدنيا تستر عينها الجبال والبحار والاقاليم  
المشرفة العالية ويظهر شعاعها منتشرا الى وسط السماء عرضا مستطيرا فهذا آخر الورد الخامس وعنده  
يكون الوتر (والوظيفة في هذين الوردتين الصلاة) لمن استيقظ في ساعته أو لمن تم به صلاته فالصلاة فيه لها  
فضل وشرف وهو بمنزلة الصلاة في أول الليل بين العشاءين وقال صاحب العوارف لا يليق بالطالب أن  
يطلع الفجر وهو نائم الآن يكون قد سبق له في الليل قيام طويل فيعذر في ذلك على انه لو استيقظ قبل الفجر  
بساعة مع قيام قليل سبق في الليل يكون أفضل من قيام طويل ثم النوم الى بعد طلوع الفجر فاذا استيقظ  
قبل الفجر يكثر الاستغفار والتسبيح ويغتنم تلك الساعة ويجلس قليلا بالليل يصلي بعد كل ركعتين ويسبح  
ويستغفر ويصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يجحد بذلك ترويحاً وقوة على القيام اه (واذا طلع

وقد أمر به هذا الورد سلمان أخاه  
أبا الدرداء رضي الله عنهما  
ليلة زاره في حديث طويل  
قال في آخره فلما كان الليل  
ذهب أبو الدرداء ليقوم  
فقال له سلمان ثم فنام ثم  
ذهب ليقوم فقال له ثم فنام  
فلما كان عند الصبح قال له  
سلمان قم الآن فقاما  
فصليا فقال ان لنفسك  
عليك حق وان لضيقتك عليك  
حق وان لاهلك عليك حق  
فاعط كل ذي حق حقه  
وذلك ان امرأة أبي الدرداء  
أخبرت سلمان انه لا ينام  
الليل قال فاتى النبي صلى  
الله عليه وسلم فذكر ذلك له  
فقال صدق سلمان وهذا  
هو الورد الخامس وفيه  
يستحب السجود وذلك عند  
خوف طلوع الفجر  
والوظيفة في هذين الوردتين  
الصلاة فاذا طلع



الفجر انقضت أو راد الليل ودخلت (١٦٨) أو راد النهار فيقوم ويصلي ركعتي الفجر وهو المراد بقوله تعالى ومن الليل فسبحه وأدبار

الفجر انقضت أو راد الليل) الحسنة (ودخلت أوقات النهار) فانظر هل دخلت في دخوله عليك في جملة العابدن أم خرج منك وأنت فيه من الغافلين وتفكر أي لبسة ألبسك فان الليل جعل لباسا سهل لبست فيه حلة الشور بذيقتك فترجح تجارة لن تبور أم البسك الليل بشوب ظلمته فتكون ممن مات قلبه بموت جسده بغفلة نعوذ بالله من سخطه وبعده (فيقوم ويصلي ركعتي الفجر) السنة (وهو المراد بقوله تعالى ومن الليل فسبحه وأدبار النجوم ثم يقرأ) العبد (شهد الله أنه لا إله الا هو إلى آخرها ثم يقول وأنا أشهد بما شهدته الله نفسه وشهدت به ملائكته وأولو العلم من خلقه واستودع الله هذه الشهادة وهي لي عند الله وديعة أسأله حفظها حتى يتوفاني عليها) وتقدم أن أحمد وأبا الشيخ رويان حديث ابن مسعود من قرأ شهد الله أنه لا إله الا هو إلى قوله الاسلام ثم قال وأنا أشهد إلى قوله وديعة حتى به يوم القيامة فقيل له هذا عهدي عهدا إلى عهدا وأنا أحق من وفي بالعهد أذخروا عهدي الجنة (اللهم احطط) أي بتلك الشهادة (عني وزرا واجعل لي بها عندك ذخرا واحفظها علي وتوفني عليها حتى ألقاك غير مبدل تبديلا) هكذا نقله صاحب القوت (فهذا ترتيب الاوراد للعباد) في ليالهم ونهارهم وأفضل ما عمله عبد في ورد من أوراد الليل والنهار بعد القيام بفرض يلزمه أوقضاء حاجة لآخيه المؤمن بعينه عليها الصلاة بتدبر الخطاب وشهادة المخاطب فان ذلك يجمع العبادة كلها ثم من بعد ذلك التلاوة بثبوتها وفراغ هم ثم أي عمل فخله فيه من فكر أو ذكر بركة قلب وخشوع جوارح ومشاهدة غيب فذلك أفضل أعماله في وقته ومن فاته من الاوراد ينبغي له أن يفعل مثله في وقته أو قبله متى ذكره لاعلى سبيل القضاء ولكن على وجه التدارك وبإضافة النفس بذلك ليأخذها بالعزائم كيلا يعتاد التراخي والرخص ولاجل الخبر المأثور أحب الاعمال إلى الله آدمومها وان قل وفي حديث عائشة رضي الله عنها رغبته من عبد الله عبادة ثم تركها ملالة مقتته الله عز وجل (وقد كانوا يستحبون أن يجمعوا مع ذلك في كل يوم بين أربعة أمور وصوم وصدقة وان قلت وعيادة مريض) ان تيسر (وشهادة جنازة) ان حضرت (وفي الخبر من جمع بين هذه الاربع غفر الله له) روى البيهقي من حديث ابن عمر من صام يوم الاربعاء والخميس والجمعة وتصدق بمائة أو أكثر غفر الله له ذنوبه وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه (وفي رواية دخل الجنة) قال العراقي رواه مسلم من حديث أبي هريرة ما اجتمعن في امرئ الا دخل الجنة قلت وروى الطبراني في الكبير وأبو سعد السمان في مشيخته من حديث أبي أمامة رضي الله عنه من صلى يوم الجمعة وصام يومه وعاد مريضا وشهد جنازة وشهد نكاحا وجبت له الجنة (وان اتفق بعضها وعجز عن الآخر كان له أجر الجميع بحسب نيته) وذلك ان كان في عزيمته بين الاربع المذكورة (وكانوا يكرهون أن ينقضى اليوم ولم يتصدقوا ولو بتمرة) ولو بنصفها (أو بصله أو كسرة خبز) أو ما يجري مجرى ذلك (لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس) ولقوله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة تقدم أيضا في الزكاة (ودفعت عائشة رضي الله عنها إلى سائل عنبه واحدة فأخذها) السائل (ونظر بعض الحاضرين إلى بعض) أي كالمستقل بتلك الصدقة (فقال ما لكم) ينظر بعضهم بعضا (ان فيها المشاقيل ذكر كثيرة) نقله صاحب القوت والعوارف وتقدم في الزكاة من حديث أبي هريرة من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب فان الله عز وجل يتقبلها بيمينه ثم يربها لصاحبها كما يربي أحدكم فلوه حتى يكون مثل الجبل (وكانوا يكرهون رد السائل) بلا عطاء شيء (اذ كان من أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم انه ماسأله أحد شيئا فقال لا) وقد أشار بعض محبي حضرته الشريفة إلى ذلك بقوله ما قال لأقطا لاني تشهده \* لولا التشهد كانت لأوه نعم

(لكنه صلى الله عليه وسلم ان لم يقدر على شيء يعطيه اياه) (سكت) ولم يرد قال العراقي رواه مسلم من حديث جابر والبخاري من حديث أنس أو سكت (وفي الخبر يصح ابن آدم وعلى كل سلاحي من جسده صدقة يعني كل

النجوم ثم يقرأ شهد الله أنه لا إله الا هو والملائكة إلى آخرها ثم يقول وأنا أشهد بما شهدته الله به لنفسه وشهدت به ملائكته وأولو العلم من خلقه واستودع الله هذه الشهادة وهي لي عند الله تعالى وديعة وأسأله حفظها حتى يتوفاني عليها اللهم احطط عني بها وزرا واجعلها لي عندك ذخرا واحفظها علي وتوفني عليها حتى ألقاك بها غير مبدل تبديلا فهذا ترتيب الاوراد للعباد وقد كانوا يستحبون أن يجمعوا مع ذلك في كل يوم بين أربعة أمور وصوم وصدقة وان قلت وعيادة مريض وشهود جنازة في الخبر من جمع بين هذه الاربع في يوم غفر له وفي رواية دخل الجنة فان اتفق بعضها وعجز عن الآخر كان له أجر الجميع بحسب نيته وكانوا يكرهون أن ينقضى اليوم ولم يتصدقوا فيه بصدقة ولو بتمرة أو بصله أو كسرة خبز لقوله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة ودفعت عائشة رضي الله عنها إلى سائل عنبه واحدة فأخذها فنظر من كان عندها بعضهم

مفصل

إلى بعض فقالت ما لكم ان فيها المشاقيل ذكر كثير وكانوا لا يستحبون رد السائل اذ كان من اخلاق رسول الله

صلى الله عليه وسلم ذلك ماسأله أحد شيئا فقال لا ولكن انه لم يقدر عليه سكت وفي الخبر يصح ابن آدم وعلى كل سلاحي من جسده صدقة يعني



مفصل وفي جسده ثلاثمائة وستون مفصلاً فأمرك بالمعروف صدقة ونهيك عن المنكر صدقة وحياتك عن الضعيف صدقة وهذا ينك إلى الطريق صدقة وأما طنك الذي صدقة حتى ذكر التسبيح والتهليل ثم قال وركعتا الضحى تأتي على ذلك كله ويجمعن لذلك كله (رواه مسلم من حديث أبي ذر وألفظه يصح على كل سلامي من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهنئة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزئ عن ذلك ركعتان يركعهما في الضحى وهكذا رواه الحاكم وأبو عوانة وابن خزيمة وروى مسلم أيضاً من حديث عائشة رضي الله عنها مرفوعاً أنه خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل فمن كبر الله وحمد الله وهلل الله وسبح الله واستغفر الله وعزل جراح عن طريق الناس أو شوك أو عظاماً من طريق الناس وأمر بمعروف أو نهى عن منكر عدد تلك الستين والثلاثمائة السلامي فإنه يمسي يومئذ وقد خرج نفسه عن النار ورواه هكذا أبو الشيخ في العظمة وروى أبو داود وابن حبان من حديث يزيد بن ربيعة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الإنسان ستون وثلاثمائة مفصل فعليه أن يتصدق عن كل مفصل منها صدقة قالوا فمن الذي يطيق ذلك يا رسول الله قال في الخنماة في المسجد يدفنها أو الشيء ينجيها عن الطريق فإن لم يقدر فركعتا الضحى تجزئ عنك وقد أخرج أبو داود حديث أبي ذر بألفاظ مختلفة والكلام على هذا من وجوه \* الأول السلامي كجماري أصلها عظام الأصابع وسائر الكف خاصة ثم استعملت في جميع عظام البدن ومفاصله وهو المراد في الحديث وقيل السلامي كل عظم يخوف من صغار العظام والمفصل كجلس كل ملتقى عظمين من الجسد وأما كتبه فهو اللسان وليس مراداً هنا بل المراد السلامي وهذا معنى قول المصنف يعني كل مفصل \* الثاني قوله على كل سلامي صدقة أي على سبيل الاستحباب المتأكد لا على سبيل الوجوب وهذه العبارة تستعمل في المستحب كما تستعمل في الوجوب \* الثالث أن قلت قد عدت في الحديث من الحسنات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهما فرضا كفاية فكيف أجزأ عنهما ركعتا الضحى وهما تطوع وكيف أسقط هذا التطوع ذلك الفرض قلت المراد في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حيث قام الفرض بغيره وحصل المقصود وكان كلامه زيادة تأكيد أو المراد تعليم المعروف لينقل والمنكر ليحتمل فاذا فعلها كان من جملة الحسنات المندرجة من الثلاثمائة والستين وإذا تركه لم يكن عليه فيه شيء ويقوم عنه وعن غيره من الحسنات ركعتا الضحى أما إذا ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند فعله ولم يقم به غيره فقد أثم ولا يرفع الأثم عنه ركعتا الضحى ولا غيرهما من التطوعات ولا من الواجبات \* الرابع فيه فضل عظيم لصلاة الضحى لما دل عليه من أنها تقاوم ثلاثمائة وستين سنة وهذا أبلغ شيء في فضل صلاة الضحى ذكره ابن عبد البر وذكر أصحاب الشافعي أنها أفضل التطوع بعد الرواتب لكن النووي في شرح المذهب قدم عليها صلاة التراويح كما تقدم في كتاب الصلاة وهل يختص ذلك بصلاة الضحى لخصوصية فيها وسر لا يعلمه إلا الله أو يقوم مقامهما ركعتان في أي وقت كان فإن الصلاة عمل بجميع الجسد فإذا صلى فقد قام كل عضو بوظيفته التي عليه فيه احتمال والظاهر الأول واللام يكن للتبني معني والله أعلم \* الخامس فيه أن أقل الضحى ركعتان وهو كذلك بالاجماع وإن اختلفوا في أكثرها لحكي النووي في شرح المذهب أن أكثر الأصحاب أن أكثرها ثمان وهو مذهب الحنابلة كما ذكره في المعنى وخزم الرافعي في الشرح الصغير والمحرو والنووي في الروضة والمنهاج تبعاً للرواية بأن أكثرها ثمانية عشر ركعة وقال النووي في شرح مسلم أكثرها ثمان ركعات وأوسطها أربع ركعات وأوسط ركعات وقد تقدم الكلام في ذلك مفصلاً في كتاب الصلاة

(بيان اختلاف الأوراد باختلاف الأحوال) \*

(اعلم أن المراد بالحديث الأربعة السالك لطريقها) المريد والسالك واحد إلا أن المراد يختص بمن في ذمته عقد الإرادة لشيخ من المشايخ والسالك أعظم من ذلك وسيأتي بيان معنى السلوك قريباً (لا يخلو عن ستة

المفصل وفي جسده ثلاثمائة وستون مفصلاً فأمرك بالمعروف صدقة ونهيك عن المنكر صدقة وحياتك عن الضعيف صدقة وهذا ينك إلى الطريق صدقة وأما طنك الذي صدقة حتى ذكر التسبيح والتهليل ثم قال وركعتا الضحى تأتي على ذلك كله ويجمعن لذلك كله (رواه مسلم من حديث أبي ذر وألفظه يصح على كل سلامي من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهنئة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزئ عن ذلك ركعتان يركعهما في الضحى وهكذا رواه الحاكم وأبو عوانة وابن خزيمة وروى مسلم أيضاً من حديث عائشة رضي الله عنها مرفوعاً أنه خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل فمن كبر الله وحمد الله وهلل الله وسبح الله واستغفر الله وعزل جراح عن طريق الناس أو شوك أو عظاماً من طريق الناس وأمر بمعروف أو نهى عن منكر عدد تلك الستين والثلاثمائة السلامي فإنه يمسي يومئذ وقد خرج نفسه عن النار ورواه هكذا أبو الشيخ في العظمة وروى أبو داود وابن حبان من حديث يزيد بن ربيعة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الإنسان ستون وثلاثمائة مفصل فعليه أن يتصدق عن كل مفصل منها صدقة قالوا فمن الذي يطيق ذلك يا رسول الله قال في الخنماة في المسجد يدفنها أو الشيء ينجيها عن الطريق فإن لم يقدر فركعتا الضحى تجزئ عنك وقد أخرج أبو داود حديث أبي ذر بألفاظ مختلفة والكلام على هذا من وجوه \* الأول السلامي كجماري أصلها عظام الأصابع وسائر الكف خاصة ثم استعملت في جميع عظام البدن ومفاصله وهو المراد في الحديث وقيل السلامي كل عظم يخوف من صغار العظام والمفصل كجلس كل ملتقى عظمين من الجسد وأما كتبه فهو اللسان وليس مراداً هنا بل المراد السلامي وهذا معنى قول المصنف يعني كل مفصل \* الثاني قوله على كل سلامي صدقة أي على سبيل الاستحباب المتأكد لا على سبيل الوجوب وهذه العبارة تستعمل في المستحب كما تستعمل في الوجوب \* الثالث أن قلت قد عدت في الحديث من الحسنات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهما فرضا كفاية فكيف أجزأ عنهما ركعتا الضحى وهما تطوع وكيف أسقط هذا التطوع ذلك الفرض قلت المراد في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حيث قام الفرض بغيره وحصل المقصود وكان كلامه زيادة تأكيد أو المراد تعليم المعروف لينقل والمنكر ليحتمل فاذا فعلها كان من جملة الحسنات المندرجة من الثلاثمائة والستين وإذا تركه لم يكن عليه فيه شيء ويقوم عنه وعن غيره من الحسنات ركعتا الضحى أما إذا ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند فعله ولم يقم به غيره فقد أثم ولا يرفع الأثم عنه ركعتا الضحى ولا غيرهما من التطوعات ولا من الواجبات \* الرابع فيه فضل عظيم لصلاة الضحى لما دل عليه من أنها تقاوم ثلاثمائة وستين سنة وهذا أبلغ شيء في فضل صلاة الضحى ذكره ابن عبد البر وذكر أصحاب الشافعي أنها أفضل التطوع بعد الرواتب لكن النووي في شرح المذهب قدم عليها صلاة التراويح كما تقدم في كتاب الصلاة وهل يختص ذلك بصلاة الضحى لخصوصية فيها وسر لا يعلمه إلا الله أو يقوم مقامهما ركعتان في أي وقت كان فإن الصلاة عمل بجميع الجسد فإذا صلى فقد قام كل عضو بوظيفته التي عليه فيه احتمال والظاهر الأول واللام يكن للتبني معني والله أعلم \* الخامس فيه أن أقل الضحى ركعتان وهو كذلك بالاجماع وإن اختلفوا في أكثرها لحكي النووي في شرح المذهب أن أكثر الأصحاب أن أكثرها ثمان وهو مذهب الحنابلة كما ذكره في المعنى وخزم الرافعي في الشرح الصغير والمحرو والنووي في الروضة والمنهاج تبعاً للرواية بأن أكثرها ثمانية عشر ركعة وقال النووي في شرح مسلم أكثرها ثمان ركعات وأوسطها أربع ركعات وأوسط ركعات وقد تقدم الكلام في ذلك مفصلاً في كتاب الصلاة

أحوال فإنه إما عابد وإما عالم وإمام متعلم (١٧٠) وإما وال وإمام محترف وإمام واحد مستغرق بالواحد الصمد عن غيره \* (الاول) \* العابد وهو

أحوال فإنه إما عابد لا يشغل له إلا العبادة (وإما عالم) ينفع الناس بتعليمه إياهم ما يقربهم إلى الله تعالى أو مشغول بتأليف كتاب ندي اليه (وإمام متعلم) يشغل بالعلم بحضوره على علمه وقته (وإمام وال) يلي منصباً من المناصب من طرف السلاطون (وإمام محترف) أي مكتسب بحرفة (وإمام واحد مستغرق بالواحد الصمد) جل جلاله (عن غيره) في أحواله (الاول العابد وهو المتجرد للعبادة الله عز وجل) تجرد عن كل ما يشغله عن العبادة (لاشغل له أصلاً) (الاول العبادة) (ولترك العبادة مجلس بطالا) اذ لا يشغل له أولاً بحسن شغلا (فترتيب أوراده ماذ كرهناه) سابقاً في عمارة الاوقات بالوجه المذكور (نعم) وفي نسخة أجل (لا يبعدان تختلف وظائفه بان يستغرق أكثر أوقاته إما في الصلاة أو القراءة أو في التسبيحات) بحسب ما تيسر له (فقد كان في الصحابة من ورده في اليوم اثنا عشر ألف تسبيحة) قال صاحب العوارف ورأيت بعض الفقهاء من المغرب بمكة وله سبعة فيها ألف حبة في كيس له ذكرانه يديرها كل يوم اثني عشرة مرة بأنواع الذكر ونقل عن بعض الصحابة ان ذلك كان ورده بين اليوم واللييلة (وكان فيهم من ورده ثلاثون ألفاً) ولفظ العوارف والقوت ونقل عن بعض التابعين انه كان له ورد من التسبيح ثلاثون ألفاً بين اليوم واللييلة (وكان فيهم من ورده ثلاثمائة ركعة الى ستمائة ركعة) (والى ألف ركعة) أي في اليوم واللييلة (وأقل ما نقل من أورادهم في الصلاة مائة ركعة) على التوزيع (في اليوم واللييلة) وهذه الضمائر كلها راجعة الى التابعين كما هو في القوت والفظه كان من التابعين من ورده في كل يوم ثلاثمائة ركعة وكان منهم من ورده ستمائة ركعة وأقل من نقل عنه من الورد ادمائة ركعة في اليوم (وكان بعضهم أكثر ورده القرآن وكان يختم أحدهم في اليوم مرة وروى عن بعضهم مرتين وكان بعضهم يقضى اليوم واللييلة في التفكير في آية واحدة بردها) تقدم تفصيل ذلك في كتاب تلاوة القرآن (وكان كرز بن وبرة) الحارثي نزيل جرجان أحد الأبدال (مقيم بمكة فكان يطوف في كل يوم سبعين أسبوعاً وفي كل لييلة سبعين أسبوعاً وكان مع ذلك يختم القرآن في اليوم واللييلة مرتين فحسب ذلك فكان عشرة فرائض ويكون له مع كل أسبوع ركعتان فذلك مائتان وخمسون ركعة وعشرة فرائض) هكذا في القوت وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا أبي حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن حدثنا علي بن المنذر حدثنا محمد بن فضل قال سمعت ابن شبرمة يقول

لو شئت كنت ككرز في تعبده \* أو كبن طارق حول البيت في الحرم

قد حال دون لذنا العيش خوفاً \* وسارعا في طلب الفوز والكرم

وكان محمد بن طارق يطوف في كل يوم وليلة سبعين أسبوعاً قال وكان كرز يختم القرآن في كل يوم وليلة ثلاث ختمات أخبرنا محمد بن أحمد بن إبراهيم في كتابه قال حدثنا عبد الرحمن بن الحسن حدثنا أبو حفص النيسابوري حدثنا الصلت بن مسعود حدثنا ابن عيينة قال سمعت ابن شبرمة يقول لابن هبيرة لو شئت كنت ككرز في تعبده الى آخر البيت فقال ابن هبيرة من كرز ومن ابن طارق قال قلت أما كرز فكان اذا كان في سطر واتخذ الناس منزلاً اتخذوه منزلاً للصلاة وأما ابن طارق فأما كرتي أحدهما بالتراب كناه كرف من تراب قال أبو حفص ذكرنا ابن طارق كان يقدر طوافه في اليوم عشرة فرائض حدثنا أبو بكر بن مالك حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني شريح بن يونس حدثنا محمد بن بطين قال رأيت ابن طارق في الطواف قد انفرج له أهل الطواف عاياه نعلان مطرقتان قال فخر واطوافه في ذلك الزمان فاذا هو يطوف في اليوم واللييلة عشرة فرائض اه لفظ الحلية وهذا الاخبر قد رواه أيضاً أبو الفرج ابن الخوزي في مشير العزم من هذا الطريق ونقله المحب الطبري في المنايا (فان قلت فما الاولى ان يصرف اليه أكثر الاوقات من هذه الورد فاعلم ان قراءة القرآن في الصلاة قائم مع التدبر) والتهفيم لمعاني ما يقرأ (بجميع الجميع) مما ذكر (ولكن رجاء تعمير المواظبة على ذلك) المانع (فالا فضل يختلف باختلاف حال الشخص ومقصود الورد

المتجرد للعبادة الذي لا يشغل له غيرها أصلاً وترك العبادة مجلس بطالا فترتيب أوراده ماذ كرهناه نعم لا يبعد أن تختلف وظائفه بان يستغرق أكثر أوقاته إما في الصلاة أو في القراءة أو في التسبيحات فقد كان في الصحابة رضى الله عنهم من ورده في اليوم اثنا عشر ألف تسبيحة وكان فيهم من ورده ثلاثون ألفاً وكان فيهم من ورده ثلاثمائة ركعة الى ستمائة ركعة وأقل ما نقل في أورادهم من الصلاة مائة ركعة في اليوم واللييلة وكان بعضهم أكثر ورده القرآن وكان يختم الواحد منهم في اليوم مرة وروى مرتين عن بعضهم وكان بعضهم يقضى اليوم واللييلة في التفكير في آية واحدة بردها وكان كرز بن وبرة مقيم بمكة فكان يطوف في كل يوم سبعين أسبوعاً وفي كل لييلة سبعين أسبوعاً وكان مع ذلك يختم القرآن في اليوم واللييلة مرتين فحسب ذلك فكان عشرة فرائض ويكون له مع كل أسبوع ركعتان فهو مائتان وخمسون ركعة وعشرة فرائض فان قلت فما الاولى ان يصرف اليه أكثر الاوقات من هذه الورد فاعلم ان قراءة القرآن في الصلاة قائم مع التدبر بجميع الجميع ولكن رجاء تعمير المواظبة عليه فالأفضل يختلف باختلاف حال الشخص ومقصود الورد

تزكية القلب وتطهيره  
وتخليته بذكر الله تعالى  
وايناسه به فليتنظر المريد  
الى قلبه فيما يراه أشد تأثيرا  
فيه فليو اطلب عليه فاذا  
أحسن بملالة منه فليتنقل الى  
غيره ولذلك نرى الاصول  
لاكثر الخلق توزيع هذه  
الطبرات المختلفة على الاوقات  
كما سبق والانتقال فيها من  
نوع الى نوع لان الملل هو  
الغالب على الطبع وأحوال  
الشخص الواحد في ذلك  
أيضا تختلف ولكن اذا فهم  
فقه الاوراد وسرها فليتنسج  
المعنى فان سجع تسبيحة مثلا  
وأحسن لها وقع في قلبه  
فليو اطلب على تكرارها مادام  
يجد لها وقعا وقد روى عن  
ابراهيم بن ادهم عن بعض  
الابدال انه قام ذات ليلة  
يصل على شاطئ البحر فسمع  
صوتا عاليا بالتسبيح ولم ير  
أحدًا فقال من أنت أسمع  
صوتك ولا أرى شخصك فقال  
انما لك من الملائكة موكلا  
تعالى بهذا التسبيح منذ  
خلقت قلت فما اسمك قال  
مهلما تيسل قلت فما ثواب  
من قاله قال من قاله مائة مرة  
لم يمت حتى يرى مقعده من  
الجنة أو يروى له والتسبيح  
هو قوله سبحان الله العلي  
الديان سبحان الله الشديد  
الاركان سبحان من يذهب  
بالليل ويأتي بالنهار سبحان  
من لا يشغله شأن عن شأن  
سبحان الله الخنات المنان  
سبحان الله المسبح في كل مكان

تزكية القلب وتطهيره) من الادناس الباطنة (وتخليته) أي تزيينه (بذكر الله تعالى وايناسه به) بكال  
الرجبة فيه (فليتنظر المريد الى قلبه فيما يراه أشد تأثيرا فيه فليو اطلب عليه) فهو الافضل في حقه (فاذا  
أحسن بملالة منه) وسئمت النفس (فليتنقل الى غيره) من تلك الاوراد (ولذلك نرى الاصول بأكثر  
الخلق توزيع هذه الطبرات المختلفة على الاوقات كما سبق) (تقرر به) (والانتقال من نوع منها الى نوع)  
ثان (لان الملل هو الغالب على الطبع) في الاكثر (وأحوال الشخص الواحد أيضا في ذلك تختلف)  
باختلاف الطبائع والافاق والهمم (ولكن اذا فهم فقه الاوراد وسرها فليتنسج المعنى) المراد منها (فان  
سمع) وفي نسخة (فان سجع) تسبيحة مثلا وأحسن لها وقع في قلبه فليو اطلب على تكرارها مادام يجد لها  
وقعا في القلب واقتبالا عليها (وقد روى عن ابراهيم بن ادهم) قدس سره فيما حكاه (عن بعض  
الابدال انه قام ذات ليلة يصل على شاطئ البحر فسمع صوتا عاليا بالتسبيح ولم ير أحدًا فقال من أنت أسمع  
صوتك ولا أرى شخصك فقال انما لك من الملائكة موكلا بهذا البحر أسبح الله عز وجل بهذا التسبيح منذ  
خلقت قلت فما اسمك فقال مهلهما تيسل وفي نسخة مهلهما تيسل وهو من الاسماء السريانية (قلت فما ثواب  
من قاله قال من قاله مائة مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة أو يروى له وهو هذا) التسبيح (سبحان الله  
العلي الديان) أي المجازي لعباده (سبحان شديد الاركان) أي أركان عزه وعظمته وعرشه (سبحان الله  
الخنات المنان سبحان الله المسبح في كل مكان سبحان من يذهب بالليل ويأتي بالنهار سبحان من لا يشغله شأن  
عن شأن) هكذا أورده صاحب القوت وقال وحدثنا عن ابراهيم بن ادهم عن بعض الابدال فساقه  
ولكن بتقديم وتأخير فيه فاورد بعد قوله شديد الاركان سبحان من يذهب بالليل ويأتي بالنهار الى آخره  
ثم أتى بقوله سبحان الله المسبح في كل مكان وهكذا نقله صاحب العوارف أيضا وروى ابن شاهين في الترغيب  
والترهيب وابن عساكر في التاريخ من حديث أبان عن أنس رفعه من قال كل يوم مرة سبحان القائم الدائم  
سبحان الحى القيوم سبحان الحى الذى لا يموت سبحان الله العظيم وبحمده سيوح قدوس رب الملائكة  
والروح سبحان العلى الاعلى سبحانه وتعالى لم يمت حتى يرى مكانه من الجنة أو يروى له قال فليقل مائة مرة بين  
اليوم والليلة هذا التسبيح ثم ساقه وقال صاحب القوت وقال هشام بن عروة كان أبى يواظب على ورده في  
التسبيح كما يواظب على خربه من القرآن وروى عنه أيضا انه كان يواظب على خربه من الدعاء كما يواظب  
على خربه من القرآن قال ولا يدع العبد ان يسبح أذبار الصلوات الخمس مائة تسبيحة عند كل صلاة مكتوبة  
وكذلك عند النوم مائة وليو اطلب على ان يقول اذا أصبح وأمسى ما عفى تفسير قوله عز وجل له مقابله  
السموات والارض فان لذلك ثوابا عظيما وروى عن عثمان رضى الله عنه انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن  
تفسير هذه الآية فقال له سألتني عن شئ ما سألتني عنه أحد قبلك هو الله الذى لا اله الا الله والله أكبر  
وسبحان الله وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله عز وجل وأسئغفر الله الاول والاخر والظاهر والباطن له  
المالك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شئ قدير من قالها عشر احيان يصبح وخين يمسي أعطى بها ست  
خصال فأول خصلة يحرس من ابليس وحنوده \* والثانية يعطى قيطارا من الاجر \* والثالثة ترفع له درجة  
في الجنة \* والرابعة يزوجه الله عز وجل من الحور العين \* والخامسة يحضرها اثنا عشر ملكا والسادسة  
يكون له من الاجر كمن حج واعتمر وليو اطلب على قراءة الآيات الست عند كل صلاة يصلها في ذلك ثواب  
عظيم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وقوله عز وجل  
فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وسبستغفر للمؤمنين والمؤمنات في كل يوم خمسين مرة خمسا  
وعشرين اذا أصبح وخمسا وعشرين اذا أمسى فانه يكتب من الابدال لا ترفى ذلك وليقل كل يوم عشر مرات  
اللهم اصلي أمة محمد اللهم ارحم أمة محمد اللهم فرج عن أمة محمد صلى الله عليه وسلم يقال ان من قاله كل يوم  
كتب له ثواب بدل من الابدال وليقل اذا أصبح واذا أمسى ثلاثا اللهم أنت خلقتني وأنت هديتني وأنت

فهذا وأمثاله إذا سمعه المر يدور جدله في قلبه وقعا في لازمته وأيا ما وجد القاب عنده وفتح له فيه خبير فليو اطلب عليه \* (الثاني) \* العالم الذي يرفع الناس بعلمه في فتوى أو تدريس أو تصنيف (١٧٢) فترتيبه الاوراد يخالف ترتيب العابد فانه يحتاج الى المطالعة للكتب والى التصنيف

طاعمني وأنت تسقيني وأنت تحييني أنت تري لاربلى سواك لاله الا أنت وحدك لا شريك لك فان في ذلك شكر نعمة لومه (فهذا وأمثاله إذا سمعه المر يدور جدله في قلبه وقعا) وتأثيرا (في لازمته وما وجد قلبه عنده وفتح له) باب (خير) وبركة (فليو اطلب عليه) فن حضره في شيء فليلازمه كما ورد في بعض الاخبار (الثاني العالم الذي يرفع الناس بعلمه في فتوى أو تدريس أو تصنيف) بان يكون متصديا لاحد هذه الاوصاف بانفراد كل منها أو ببعضها أو بجمعها (فترتيبه الاوراد يخالف ترتيب العابد) الذي ذكر قبل هذا (فانه) أى العالم (يحتاج الى المطالعة للكتب) ومراجعتها (والى التصنيف) والتأليف والافادة (ويحتاج الى مدة لها) وفي بعض النسخ لذلك (لا محالة) فالمفتي يحتاج في افتائه الى مطالعة فروع المذهب في كتاب أو كتابين أو أكثر وربما تكون المسئلة ذات وجوه فيستدعي الثاني في مراجعته مع التفرغ التام واحضار الذهن والمدرس كذلك يحتاج الى مطالعة ما يليق به في درسه مع مراجعة شروح وحواش باستحضار الذهن وسعة النظر والمصنف يحتاج الى مراجعة مواد متألقة بالفن الذي يصنف فيه فيفصل ما أجسده ويختصر ما طوَّله ويقرب الى الاذهان ما استكملوه ويبين ما أهملوه وكل ما ذكرنا يحتاج الى مدة ولكن هذه المدة تختلف باختلاف الاشخاص والافاق والاحوال فالذكر المتوقد الذهن من هؤلاء الثلاثة قد لا يستغرق مدة طويلة والبليد الذهن قد يتعب فيستدعي الى صرف الوقت الى مدة طويلة (فان أمكنه استغراق الاوقات في ذلك فهو أفضل ما يشتغل به بعد المكتوبات وروايتها) اتعدى نفعه وفضله (ويدل على ذلك ما ذكرناه في فضيلة التعليم والتعلم في كتاب العلم وكيف لا يكون ذلك) (وفي العلم المواظبة على ذكر الله عز وجل وتأمل ما قال الله تعالى وقال رسوله صلى الله عليه وسلم وفيه منفعة الخلق) اي يتعلمونه فينتفعون به في دينهم (وهذا يتهم الى طريق الآخرة) مما يحصل به النجاة من عذاب (ورب مسئلة واحدة يتعلمها المتعلم) في دينه (فيصلح عبادة) طول (عمره) بارشاده لهم اليها ولولم يتعلمها لكان سعيها ضائعا (وانما معنى بالعلم) المشار اليه (المقدم على العبادة هو العلم الذي يرغب الناس في الآخرة وزهدهم في الدنيا) وهى العلوم الشرعية الفقه والحديث والتصوف (والعلم الذي يعينهم على سلوك الآخرة اذا تعلموه على قصد الاستعانة به على) ذلك (السلوك دون العلوم التي تزيدها) أى بتحصيلها (الرغبة في المال والجاه وقبول الخلق) أى اقبالهم عليه كالاشتغال بالمنطق والمنسقة وعلم الفلك والهيئة وكالتوغل في غوامض علم الكو والطب والبيطرة (والاولى بالعالم ان يقسم أوقاته أيضا) كما ذكر في العابد (فان استغراق الاوقات في ترتيبه العلم) افتاء وتدريسا وتصنيفا (لا يحمله) (الطابع) البشرى (فينبغي ان يخص ما بعد الصبح الى طلوع الشمس بالاذكار) (الواردة) (والايراد) (الراتبة) (لما ذكرناه في الورد الاول) آنفسا (وبعد الطلوع الى الضحوة) (الكبرى) (في الافادة والتعليم) والبقاء الدروس (ان كان عنده من يستفيد علما) منه (لاجل) (زاد) (الآخرة وان لم يكن) بالوصف المذكور (فيصرفه) أى الوقت (الى الفكر) والتأمل ومراجعة ما يحتاج اليه (فيما يشكك عليه من علوم الدين فان صفاء القلب) وفرغ الذهن (بعد الفراغ من الذكر) والمراقبة (وقبل الاشتغال بهوم الدنيا) وتدبير المعاش ان كان معيلا (يعين على التفتن للمشكلات والعويصات ومن نخوة النهار الى العصر للتصنيف والمطالعة) والمراجعة (لا يتركها) وفي نسخة لا يتركها (الافى وقت أكل) ان لم يكن صائما (وطهارة) أداء (مكتوبة وقيلولة خفيفة) بمقدار ساعة زمانية أو أقل (ان طال النهار) وذلك في الصيف (ومن العصر الى الاصفرار يشتغل بسماع ما يقرأ بين يديه من تفسير) مأثور (أو حديث) منقول من

والافادة ويحتاج الى مدة لها لا محالة فان أمكنه استغراق الاوقات فيه فهو أفضل ما يشتغل به بعد المكتوبات وروايتها يدل على ذلك جميع ما ذكرناه في فضيلة التعليم والتعلم في كتاب العلم وكيف لا يكون كذلك وفي العلم المواظبة على ذكر الله تعالى وتأمل ما قال الله تعالى وقال رسوله وفيه منفعة الخلق وهذا يتهم الى طريق الآخرة ورب مسئلة واحدة يتعلمها المتعلم فيصلح به عبادة عمره ولولم يتعلمها لكان سعيه ضائعا وانما نعى بالعلم المقدم على العبادة العلم الذي يرغب الناس في الآخرة وزهدهم في الدنيا أو العلم الذي يعينهم على سلوك طريق الآخرة اذا تعلموه على قصد الاستعانة به على السلوك دون العلوم التي تزيدها الرغبة في المال والجاه وقبول الخلق والاولى بالعالم ان يقسم أوقاته أيضا فان استغراق الاوقات في ترتيب العلم لا يحمله الطابع فينبغي أن يخص ما بعد الصبح الى طلوع الشمس بالاذكار والايراد كما ذكرناه في الورد الاول وبعد الطلوع الى الضحوة النهار في الافادة والتعليم

ان كان عنده من يستفيد علما لاجل الآخرة وان لم يكن فيصرفه الى الفكر ويتفكر فيما يشكك عليه من علوم الدين فان صفاء القلب بعد الفراغ من الذكر وقبل الاشتغال بهوم الدنيا يعين على التفتن للمشكلات ومن نخوة النهار الى العصر للتصنيف والمطالعة لا يتركها الا في وقت أكل وطهارة ومكتوبة وقيلولة خفيفة ان طال النهار ومن العصر الى الاصفرار يشتغل بسماع ما يقرأ بين يديه من تفسير أو حديث

أو علم نافع ومن الأصغر ارالى الغروب يشتغل بالذكر والاستغفار والتسبيح فيكون ورده الأول قبل طلوع الشمس في عمل اللسان وورده الثاني في عمل القلب بالتفكير الى الضحوة وورده الثالث الى العصر في عمل العين واليد بالمطالعة والكتابة وورده الرابع بعد العصر في عمل السمع ليروح فيه العين واليد فان المطالعة والكتابة بعد العصر بما أضرب العين وعند الاصفار (١٧٣) يعود الى ذكر اللسان فلا يتجاوز عن

النهار من عمل له بالجوارح مع حضور القلب في الجميع وأما الليل فاحسن قسمته فيه قسمه الشافعي رضي الله عنه اذ كان يقسم الليل ثلاثة أجزاء ثلثا للمطالعة وترتيب العلم وهو الأول وثلثا للصلاة وهو الوسط وثلثا للنوم وهو الأخير وهذا يتيسر في ليالي الشتاء والصيف ربما لا يحتتمل ذلك الا اذا كان أكثر النوم بالنهار فهذا ما نستحب من ترتيب أواد العالم (الثالث) المتعلم والاشتغال بالتعلم أفضل من الاشتغال بالاذكار والنوافل فحكمه حكم العالم في ترتيب الاوراد ولكن يشتغل بالاستفادة حيث يشتغل العالم بالفائدة التعليق والتصنيف يشتغل العالم بالتصنيف ورتب أوفااته كما ذكرنا وكل ما ذكرناه في فضيلة التعلم والعلم من كمال العلم يدل على ان ذلك أفضل من بل ان لم يكن متعلما على معنى انه يعاقب ويحصل ليصير عالما بل كان من العوام فحضر مجالس الذكر والوعظ والعلم أفضل من اشتغاله بالاوراد التي ذكرناها بعد الصبح وبعد الطلوع وفي سائر الاوقات ففي حديث أبي ذر رضي الله عنه ان حضور مجلس علم (أفضل من صلاة ألف ركعة وشهود ألف جنازة وعبادة ألف مريض) تقدم للمصنف في كتاب العلم بلفظ حضور مجلس عالم وتقدم ان ابن الجوزي ذكره في الموضوعات من حديث عمر وقال العراقي لم أجده من طريق أبي ذر (وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم رياض الجنة فارتعوا فيها قيل يا رسول الله وما رياض الجنة قال الذي ذكر) رواه الترمذي وصححه من حديث أنس بلفظ اذا مررتم وتقدم للمصنف كذلك في كتاب العلم (وقال كعب الاحبار لو ان

كتب صحبة (أو علم نافع) وهو التصوف ومعاملات القلوب (ومن الاصفار الى الغروب يشتغل بالاستغفار والتسبيح والذكر) بأنواعها مما يتيسر على اللسان (فيكون ورده الأول قبل طلوع الشمس في عمل اللسان) وهو الذكر (ورده الثاني في عمل القلب بالتفكير) والتأمل (الى الضحوة وورده الثالث الى العصر في عمل العين واليد بالمطالعة والكتابة) فيه لف ونشر مرتب (ورده الرابع بعد العصر في عمل السمع ليروح فيه العين) عن المطالعة (واليد) عن الكتابة (فالمطالعة والكتابة بعد العصر بما أضرب ذلك بالبصر) وينسب الى علي رضي الله عنه من أحب كرمي عنده فلا يكتب بعد العصر وهذا قد يختلف باختلاف الأشخاص والا ما كن فرب شخص قوى البصر قد لا يمنع في ذلك ورب مكان مشرف مشرق لا يضرب البصر بعد العصر لا تتشاورونه (وعند الاصفار يعود الى ذكر اللسان) كما كان في الورد الأول ليكون آخره كما قاله (فلا يتجاوز عن) أجزاء (النهار عن عمل بالجوارح مع حضور القلب في الجميع) وهذا هو طريق الاختيار في حق العالم وقد لا يستقيم بعد هذا الترتيب لعوارض تعرض له فيعمل كل شيء بما يقتضيه الوقت والحال وهذا ترتيب النهار (وأما الليل فاحسن قسمته فيه قسمه الشافعي رضي الله عنه اذ كان يقسم الليل ثلاثة أجزاء ثلثا للمطالعة والمراجعة وترتيبه العلم وهو الأول وثلثا للصلاة وهو الوسط وثلثا للنوم وهو الأخير) وهكذا ذكره البيهقي وغيره في مناقبه ونقله ابن السبكي وابن كثير في الطبقات في ترجمته وحصة كل ثلث نحو أربع ساعات (وهذا يتيسر في ليالي الشتاء) لطولها (والصيف ربما لا يحتتمل ذلك) لقصر لياليه (الا اذا أكثر النوم بالنهار) فتندرج حصة الثلث الثالث في الثلثين وان جعل الثاني للنوم والثالث للصلاة فهو قريب من القسمة الاولى (فهذا ما نستحب من ترتيب أواد العالم) ومن اختار هذا الترتيب في النهار والليل من العلماء بورك له في علمه وتصنيفه وذكر بعض العلماء في ترجمة المصنف قدس سره انه صنف هذا الكتاب في مائة يوم ومع ذلك كان يختم القرآن في اليوم واليلة مرة فهذا وأمثاله مما وقع لغيره من المصنفين من تركه الوقت وحسن اخلاصهم رجعهم الله تعالى ونفعنا بهم آمين (الثالث) المتعلم والاشتغال بالعلم أفضل من الاشتغال بالاذكار والنوافل (بل الاشتغال بالعلم اشتغال بالذكار الذي يشتغل به يذكرك فيه الله ورسوله فهو في ذكر (فحكمه حكم العالم في ترتيب الاوراد) كما ذكرنا (ولكن يشتغل بالاستفادة حيث يشتغل العالم بالفائدة) يشتغل (بالتعليق والتصنيف حيث يشتغل العالم بالتصنيف) والجمع والمراد بالتعليق هنا ضبط ما سمعه من الشيخ في طرقة الكتاب حفظه والنسخ كتابه ما يحتاج اليه في دراسته (وترتيب أوفااته كما ذكرناه وكل ما ذكرناه في فضيلة التعلم والعلم من كمال العلم يدل على ان ذلك أفضل بل ان لم يكن متعلما على معنى انه يعاقب ويحصل ليصير عالما بل من العوام) وانما حضوره في مجالس العلماء للاستماع فقط (فحضوره بمجالس الذكر والوعظ والعلم أفضل من اشتغاله بالاوراد التي ذكرناها بعد الصبح وبعد الطلوع وفي سائر الاوقات ففي حديث أبي ذر رضي الله عنه ان حضور مجلس علم (أفضل من صلاة ألف ركعة وشهود ألف جنازة وعبادة ألف مريض) تقدم للمصنف في كتاب العلم بلفظ حضور مجلس عالم وتقدم ان ابن الجوزي ذكره في الموضوعات من حديث عمر وقال العراقي لم أجده من طريق أبي ذر (وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم رياض الجنة فارتعوا فيها قيل يا رسول الله وما رياض الجنة قال الذي ذكر) رواه الترمذي وصححه من حديث أنس بلفظ اذا مررتم وتقدم للمصنف كذلك في كتاب العلم (وقال كعب الاحبار لو ان

بعد الصبح وبعد الطلوع وفي سائر الاوقات ففي حديث أبي ذر رضي الله عنه ان حضور مجلس علم (أفضل من صلاة ألف ركعة وشهود ألف جنازة وعبادة ألف مريض) تقدم للمصنف في كتاب العلم بلفظ حضور مجلس عالم وتقدم ان ابن الجوزي ذكره في الموضوعات من حديث عمر وقال العراقي لم أجده من طريق أبي ذر (وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم رياض الجنة فارتعوا فيها قيل يا رسول الله وما رياض الجنة قال الذي ذكر) رواه الترمذي وصححه من حديث أنس بلفظ اذا مررتم وتقدم للمصنف كذلك في كتاب العلم (وقال كعب الاحبار لو ان

هو اب مجالس العلماء بالناس لاقتلوا عليه حتى يترك كل ذي اماره امارته وكل ذي سوق سوقه وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان الرجل ليخرج من منزله وعليه من الذنوب مثل جبال تهامة فاذا سمع العلم خاف واسترجع عن ذنوبه وانصرف الى منزله وليس عليه ذنب فلا تفارقوا مجالس العلماء فان الله عز وجل (١٧٤) لم يخلق على وجه الارض تربة اكرم من مجالس العلماء وقال رجل الحسن رحمه الله أشكرو

نواب المجالس) أي مجالس العلم والذكر (بدا أي ظهر) للناس لاقتلوا عليه) بالسيوف (حتى يترك كل ذي اماره امارته وكل ذي سوق سوقه) أخرجه أبو نعيم في الحلية (وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان الرجل ليخرج من منزله وعليه من الذنوب مثل جبال تهامة فاذا سمع العلم (خاف واسترجع عن ذنوبه وانصرف الى منزله وليس عليه ذنب فلا تفارقوا مجالس العلماء) وفي نسخة العلم (فان الله عز وجل لم يخلق على وجه الارض تربة اكرم من مجالس العلماء وقال رجل للحسن) رحمه الله تعالى يا أبا سعيد (أشكرو اليك قساوة قلبي قال أدنه) بفتح الهمزة وكسر النون أمر من أدناه اذا قرب به (من مجالس الذكر) أي اجعله قريبا منها بحضورك لها (ورأي عمار الزاهد) هو والده منصور القاص (مسكينه) امرأة من الصالحات العابدات ذكرها ابن الجوزي في الطبقات (الطفاوية) منسوبة الى بنى طفاوة بطن من العرب (في المنام وكانت من المواظبات على حلق الذكر) ومجالس العلم (فقال) لها (مرحبا يا مسكينه فقالت ههيات ههيات ذهبت المسكينه وجاء الغني فقال ما تسأل عن أبيج لها الجنة بعد ذلك بعد ما فيها قال وبهم ذلك قالت بمجالسة أهل الذكر وعلى الجمله فما ينحل عن القلب من عقد حب الدنيا بقول وعظ حسن الكلام ذكر في السيرة أشرف وأنفع من ركعات كثيرة مع اشتمال القلب على حب الدنيا) وانما المقصد من الايراد تركيبة النفس وتطهيرها فاذا لم ينزع الورد حب الدنيا من قلب صاحبه لم ينتفع به صاحبه (الرابع المحترف) أي صاحب الحرفة (الذي يحتاج الى الكسب لعياله فليس له أن يضيع العيال) فلا يعمونهم ويشغل عنهم (ويستغرق الاوقات) كلها (في العبادات) بأنواعها (بل ورده في وقت الصناعة حضور السوق) للبيع والشراء (والاشتغال بالكسب) الذي حضره فيه (ولكن ينبغي أن لا ينسى الله عز وجل في صناعته) التي هو مشغول بها (فيواظب على التسبيحات والاذكار وقراءة القرآن) حسب ما تيسر له من كل ذلك (فان ذلك يمكن أن يجمع الى العمل) الذي هو فيه لانه من جملة أعمال اللسان (وانما الذي لا يتيسر مع العمل الصلاة) فانها تستدعي فراغ حال ووقت فالاشتغال بها يفوت مقصود الكسب في معظم الوقت (الا ان يكون ناظورا) أي حافظ بستان (فانه لا يجوز عن اقامة أوراد الصلاة مع ذلك) العمل (ثم مهما فرغ من كفايته) لقوت نفسه وعياله (ينبغي أن يعود الى ترتيب الاوراد) فيما بقي له من الوقت ليجمع بين الفضيلتين (فان داوم على الكسب) طول نماره وحصل زيادة عن القوت (وتصدق بما فضل من حاجته) وحاجة عياله (فذلك أفضل من سائر الاوراد) التي ذكرناها (لان العبادة المتعدية فائدتها) الى الغير (أنفع من اللازمة) التي لا تتعدى (والصدقة والكسب على هذه النية) كل منهما (عبادة له في نفسه تقربه الى الله تعالى) زلفي هذا بالنظر الى أصل النية (ثم تحصل بها فائدة للغير) لاسيما مع حاجته اليها (وتنجز اليه بركات دعوات المسلمين) فانها مستجابة (فيضاعف له) بذلك (الاجر) التام من الله تعالى (الخامس الوالي) هو في الأصل من يلي أمور المسلمين (مثل الامام) الاعظم (والقاضي) الذي من تحت يده يقضى في الاحكام الشرعية ودخل فيه المفقوق قد يجمع بينهما اذ هو (المتولي أمور المسلمين) في المناصب الدينية كالاحتساب والنظر على الاوقاف والايتام وغير ذلك والدنيوية كتولية البلاد والقرى والاراضي والجنبايات والعشور وغير ذلك (فقيامه

اليك قساوة قلبي فقال أدنه من مجالس الذكر ورأي عمار الزاهد مسكينه العظاوية في المنام وكانت من المواظبات على حلق الذكر فقال مرحبا يا مسكينه فقالت ههيات ذهبت المسكينه وجاء الغني فقال ما تسأل عن أبيج لها الجنة بعد ذلك بعد ما فيها قال وبهم ذلك قالت بمجالسة أهل الذكر وعلى الجمله فما ينحل عن القلب من عقد حب الدنيا بقول وعظ حسن الكلام ذكر في السيرة أشرف وأنفع من ركعات كثيرة مع اشتمال القلب على حب الدنيا) وانما المقصد من الايراد تركيبة النفس وتطهيرها فاذا لم ينزع الورد حب الدنيا من قلب صاحبه لم ينتفع به صاحبه (الرابع المحترف) الذي يحتاج الى الكسب لعياله فليس له أن يضيع العيال ويستغرق الاوقات في العبادات بل ورده في وقت الصناعة حضور السوق والاشتغال بالكسب ولكن ينبغي أن لا ينسى ذكر الله تعالى في صناعته بل يواظب على التسبيحات والاذكار وقراءة القرآن فان ذلك يمكن ان يجمع الى العمل وانما لا يتيسر مع العمل الصلاة الا أن يكون ناظورا فانه لا يجوز عن اقامة أوراد الصلاة معه ثم مهما فرغ من كفايته ينبغي ان يعود الى

ترتيب الاوراد وان داوم على الكسب وتصدق بما فضل عن حاجته فهو أفضل من سائر الاوراد التي ذكرناها لان العبادات بحاجات المتعدية فائدتها أنفع من اللازمة والصدقة والكسب على هذه النية عبادة له في نفسه تقربه الى الله تعالى ثم يحصل به فائدة للغير وتنجز اليه بركات دعوات المسلمين ويتضاعف به الاجر (الخامس) الوالي مثل الامام والقاضي والمتولي لينظر في أمور المسلمين فقيامه



بمحاجات المسلمين وأغراضهم على وفق الشرع وقصد  
على وفق الشرع وقصد  
الاخلاص أفضل من الاوراد  
المذكورة فحقه ان يشتغل  
بحقوق الناس ثم اوقه  
على المكتوبة وقيم الاوراد  
المذكورة بالليل كما كان  
رضي الله عنه يفعله اذ قال  
مالي وللنوم فلوغمت بالنهار  
ضيعت المسلمين ولوغمت  
بالليل ضيعت نفسي وقد  
فهمت بماذا كرهناه انه يقدم  
على لعبادات البدنية  
أمران أحدهما العلم  
والآخر الرقى بالمسلمين  
لان كل واحد من العلم  
وفعل المعروف عمل في نفسه  
وعبادته تفضل سائر العبادات  
بتعمدي فائده وانتشار  
جدواه فكنا مقدمين عليه  
(السادس) الموحد  
المستغرق بالواحد الصمد  
الذي أصبح وهمومهم  
واحد فلا يحب الا الله تعالى  
ولا يخاف الا منه ولا يتوقع  
الرزق من غيره ولا ينظر  
في شيء الا يرى الله تعالى  
فيه فن ارتفعت رتبته الى  
هذه الدرجة لم يفتقر الى  
تنويع الاوراد واختلافها  
بل كان ورده بعد  
المكتوبات واحدا وهو  
حضور القلب مع الله تعالى  
في كل حال فلا يخطر بقلوبهم  
أمر ولا يقرع سمعهم قارع  
ولا يلوغ لا بصارهم لا شخا  
كان لهم فيه عبادة وفكرة

بمحاجات المسلمين وأغراضهم على وفق الشرع وقصد الاخلاص أفضل من الاوراد المذكورة ولكن  
هذه الشرائط فان عدم أحدهما ووجد الثاني فلا تثبت به الافضلية (حقه أن يشتغل بحقوق الناس  
نهارا) لا يحب عنهم ولا يمنع عن حاجاتهم (ويقتصر على المكتوبة والرواتب) فقط وما بينهما من أذكار  
خفيفة فهي ملحقة بالرواتب (ويقيم الاوراد المذكورة) بترتيبها (بالليل) اذ الليل خلعة النهار (كما كان  
عمر رضي الله عنه يفعله اذ قال مالي وللنوم لوغمت بالنهار لضيعت أمر المسلمين) لانه يشتغل عنهم فيضيع  
أمرهم (ولو غمت بالليل لضيعت نفسي) وكان رضي الله عنه كثير الصلاة في وسط الليل كما هو عند ابن أبي  
شيمة وغيره (فقد فهمت بماذا كرهناه انه يفتقد على العبادات البدنية أمران أحدهما العلم) أي  
الاشتغال به (والآخر الرقى بالمسلمين) والنظر في مصالحهم (لان كل واحد من العلم وفعل المعروف عمل  
في نفسه وعبادة وتفضل سائر العبادات بتعمدي فائدهما) أي نفعهما  
(فكنا مقدمين على سائر العبادات) لذلك (السادس) الموحد المستغرق بالواحد الصمد (جل جلاله) الذي  
أصبح وهمهم واحد (قد انسلخ من شهوات نفسه وهواها وهمها فلم يبق فيه متسع لغيره ولم يكن همه  
سوى الله تعالى وهو المشار اليه في الخبر الذي رواه الحاكم عن ابن عمر من جعل الهوم هما واحدا كفاه  
الله ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة ومن تشعبت به الهوم لم يبال الله به في أي أودية الدنيا هلك (فلا  
يحب الا الله عز وجل) وآيته أن يكثر من ذكره في حديث عائشة من أحب شيئا أكثر من ذكره  
رواه أبو نعيم (ولا يخاف الا منه) اذ ليس في نظره سواء ومن كان كذلك لا يخاف الا منه روى أبو الشيخ عن  
واثلة من خاف الله أخاف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله أخافه من كل شيء وروى الترمذي عن أنس  
من خاف ألوج ومن ألوج بلغ المنزل وقال حسن غريب وروى الديلمي عن أنس من خاف شيئا حذره ومن  
رجاشيا عمل له ومن أيقن بالخلف جاد بالعطية (ولا يتوقع الرزق من غيره) اذ لا كافي في الحقيقة الا هو  
والارزاق بيد الخلاق فالعارف في تحصيل رزقه لا يتعمد نظره الى غيره سبحانه (ولا ينظر في شيء الا يرى  
الله عز وجل فيه) ومعه وهذه درجة العلماء الراسخين فالله بالاشارة بقوله سبحانه يريهم آياتنا في الاتفاق  
وفي أنفسهم وصاحب هذه الدرجة صاحب استدلال بالآيات وأعلى من هذا من يرى شيئا فيرى الله قبله  
واليه الاشارة بقوله أولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد وصاحب هذا المقام صاحب مشاهدة وهي  
درجة الصديقين وليس بعدهما الادرجة الغافلين المحجوبين فمنهم من يرى الاشياء به ومنهم من يرى الاشياء  
فيراها بالاشياء وتحقق ذلك ان كل ما سواه فوجوده مستعار وقوامه ليس بنفسه ونسبة المستعار الى  
المستعير مجاز مخض افتري ان من استعار ثيابا وفرسا وركبا وسرجا وركبه في الوقت الذي أركبه المعير وعلى  
الحال الذي رسمه له غنى بالمجاز أو بالحقيقة أو ان المعير هو الغني أو المستعير كلا بل المستعير فقير في نفسه كما  
كان وانما الغني هو المعير الذي منه الاعارة والاعطاء واليه الاسترداد والانزعاع (فن ارتفعت رتبته) من  
حضيض المحاز (الى) ارتفاع حقيقة (هذه الدرجة) واستكمل معراجها فرأى بالمشاهدة العيان ان  
ليس في الوجود الا الله وان كل شيء هالك الا وجهه كما هو مقتضى كلام الموحد المستغرق (لم يفتقر الى  
تنويع الاوراد) وترتيبها (واختلافها) بل كان ورده بعد المكتوبات وردها واحدا وهو حضور القلب مع  
الله عز وجل في كل حال وذلك بالتوجه والمراقبة به يحصل دوام الجمعية ودوام قبول القلب وهو المعنى  
الذي يسمى جمعا وقبولا ولما كان الحضور متوقفا على المراقبة وهي مفاعلة فلا بد من التراقب من الجانبين فعلى  
هذا لا بد للمراقب أن يكون مراقبا لاطلاعا على اطلاع الحق سبحانه على أحواله أو مراقبا لاطلاعا على  
موجده فلا فتور أو يكون مراقبا لقلبه (ولا يخطر بقلبه أمر) يشغل خاطره (ولا يقرع سمعه قارع ولا  
يلوح لبصره لاشخ) فينبذ يتيسر له الربط بقلبه الحقيقي من غير ملاحظة معنى المفاعلة واذا فرض خطوط  
أمر بقلبه لكن لا بطريق الحلول فيه أو قرع قارع أو تلوح لا شخ لكن لا يكون (الا كان له عبادة وفكرة) في



ومزيد فلا يحرك لهم ولا مسكن الا الله تعالى (١٧٦) فهو لا يجيع أحواهم تصلح أن تكون سببا لزيادهم فلا تميز عندهم عبادة عن

كل من ذلك (ومزيد) حال وألوار كما هو شأن الكمال (فلا) بأس بذلك إذ من مقامه عرفان أن لا (محرك) له الا الله ولا مسكن (الله) وهذا أقرب الى الخدمة الالهية وبه يتوصل الى الوزارة العظمى والاشراق على الخواطر وتنوير الغير والنظر اليه بعين الموهبة (فهذا يجيع أحواله تصلح أن يكون سببا لزيادته) بتقوية البصيرة وازدباب الصورة وظهور المعنى المقصود (فلا يميز عنده عبادة عن عبادة) ولا حال عن حال (وهو الذي قر) عن نفسه (الى الله تعالى) كما قال عز وجل لعلمكم تذكرون ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين (وتحقق فيه قوله تعالى واذا اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته واليه الاشارة بقوله اني ذاهب الى ربي سيهدين وهذه منتهى درجات الصديقين (أهل المشاهدة العيانة) (ولا وصول اليها الا بعد ترتيب الاوراد والمواظبة عليها دهرًا طويلا) فيظهر بذلك أثر من آثار الجذبات الالهية والاثمر متفاوتة بتفاوت الاستعدادات فبعضهم أول ما يحصل له الغيبة عما سوى الله تعالى وبعضهم أول ما يحصل له الشكر والغيبة وبعد ذلك يتحقق له مقام الفناء كما قال بعض العارفين في تفسير قوله تعالى واذا كررك اناسيت أي اذا نسيت غيره ثم نسيت نفسك ثم نسيت ذكره في ذكرك ثم نسيت في ذكر الحق اياك كل ذلك كرك (فلا ينبغي أن يغتر المرید بما سمعه من ذلك فيدعيه لنفسه ويفتر عن وظائف عبادته) وان لاح له في ذلك ما يؤيد دعواه فليعلم انه اغترار (فذلك علامته أن لا يهيجس في قلبه وسواس) لكونه محفوظا منه (ولا يخطر في قلبه معصية) اذ خفاورها من وسواس الشيطان (ولا ترجعه هو اجم الاحوال) هي الشدائد التي تهجم مرة واحدة لا يستطيع الانسان حملها ولا تستقر في أي لا تحركه (عظام الاشغال) أي الاشغال العظيمة المهمة التي من شأنها الانزعاج لها (واني برزق هذه الرتبة أي أحد) هي هيات هيئات

كيف الوصول الى سعاد ودونها \* قلل الجبال ودونها ختوف

(فيتعين على الكافة ترتيب الاوراد) وعمارة الاوقات بالاذكار (كما ذكرناه وجميع ما ذكرناه طرق) للوصول (الى الله تعالى) والقرب والبعد بحسب همة السالك فيها (قال الله تعالى قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا) أي أكثر هداية في السلوك (فكلهم مهتدون) بهداية الله تعالى (وبعضهم أهدى) من بعض (وفي الخبر الايمان ثلاث وثلاثون وثلاثمائة طريقة من لقي الله عز وجل بالشهادة على طريق منها دخل الجنة) قال العراقي رواه ابن شاهين واللالسكافي في السنة والطبراني والبيهقي في الشعب من رواية المغيرة بن عبد الرحمن بن عبيد عن أبيه عن جده الايمان ثلاثمائة وثلاثون شريعة فمن وافى شريعة منها دخل الجنة وقال الطبراني ثلاثمائة وثلاثون وفي اسناده جهالة اه قلت وهذا انص اللالسكافي في كتاب السنة أخبرنا أحمد بن عبيد أخبرنا علي بن عبد الله بن بشير حدثنا عمرو بن علي حدثنا المنهال بن بحر أبو سلمة حدثنا جاد بن سلمة عن أبي سنان عن المغيرة بن عبد الرحمن بن عبيد قال حدثني أبي عن جدي عبيد وكان له محبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الايمان ثلاثمائة وثلاثون شريعة من وافى الله شريعة دخل الجنة اه قلت وقدرناه أيضا ابن السكن وأبو نعيم من هذا الطريق وعبيد له محبة وحديثه عند ولده قاله ابن السكن وقال ابن حبان في ترجمة حفيده المغيرة بن عبد الرحمن في الثقات روى عن أبيه عن جده وكانت له محبة فيما يزعمون وعداده في أهل الشام وقال ابن عبد البر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في الايمان حديثه عند جاد بن سلمة يشير الى هذا الحديث (وقال بعض العلماء الايمان ثلاثمائة وثلاثة عشر خلقا بعدد الرسل كل مؤمن هو على خلق منها فهو سالك للطريق الى الله تعالى) قلت وقدرنا هذا من فروعها وحدثنا بخط ابن الحريري عن خط الشيخ زين الدين القرشي الواعظ ما نصه قال أبو داود الطيالسي حدثنا عبد الواحد بن زيد حدثنا عبد الله بن راشد مولى

عبادة وهم الذين فروا الى الله عز وجل كما قال تعالى لعلمكم تذكرون ففروا الى الله وتحقق فيهم قوله تعالى واذا اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته واليه الاشارة بقوله اني ذاهب الى ربي سيهدين وهذه منتهى درجات الصديقين (أهل المشاهدة العيانة) (ولا وصول اليها الا بعد ترتيب الاوراد والمواظبة عليها دهرًا طويلا) فلا ينبغي أن يغتر المرید بما سمعه من ذلك فيدعيه لنفسه ويفتر عن وظائف عبادته فذلك علامته أن لا يهيجس في قلبه وسواس ولا يخطر في قلبه معصية ولا ترجعه هو اجم الاحوال ولا تستقر في أي لا تحركه (عظام الاشغال) أي الاشغال العظيمة المهمة التي من شأنها الانزعاج لها (واني برزق هذه الرتبة أي أحد) هي هيات هيئات

عثمان بن عفان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل مائة خلق وسبع عشرة خلقا من أتى الله تعالى واحد منها دخل الجنة قلت رواه من هذا الطريق بهذا الاسناد الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وأبو يعلى والبيهقي وفي رواية لهم ستة عشر خلقا وفي أخرى بضعة عشر خلقا وفي أخرى سبعة بدل خلقا ثم قال البيهقي هكذا رواه عبد الواحد بن زيد البصري الزاهد وليس بقوي في الحديث وقد خولف في اسناده ومتمه وقال في اللسان قال ابن عبد البر عبد الواحد بن زيد أجعوا على تركه وقال ابن حبان يقلب الانبياء من سوء حفظه وكثرة وهمه فاستحق الترك وعبد الله بن راشد ضعفوه وبه أعل الهيثمي الخبر قال المناوي لكنه عصب الجنانية برأسه وحده فلم يصب وقال الحكيم الترمذي بعد ان ساقه بسنده كأنه يريد ان من أنما بخلق واحد منها وهب له جميع سمياته وغفر له سائر ذنوبه وفي خبر ان الاخلاق في الخزان فاذا أراد الله بعبد خيرا منحه خلقا منها اه وروى الطبراني في الاوسط عن أنس مرفوعا ان الله عز وجل لو احسن زبر جده فحضره تحت العرش كتب فيه أنا الله لا اله الا أنا أرحم الراحمين خلقت بضعة عشر وثلاثمائة خلق من جاء بخلق منها مع شهادة ان لا اله الا الله دخل الجنة واسناده حسن وقال المصنف في خاتمة المقصد الاسنى ما نصه واعلم انه انما جئني على ذكر هذه التنبيهات رد في هذه الاسامى والصفات قوله صلى الله عليه وسلم تخلقوا بأخلاق الله عز وجل وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تسعة وتسعين خلقا من تخلق بواحد منها دخل الجنة وما تداولته السنة الصوفية من كلمات تشير الى ما ذكرناه ولكن على وجه توهم عند غير المحصل شيئا في معنى الحلول والاتحاد وذلك غير ظنون بعقل فضلا عن التمييز بخصوصات المكاشفات ولقد سمعت الشيخ أباعلى الغارمدي يحكي عن شيخه أبي القاسم الكرماني قدس الله روحهما انه قال ان الاسماء التسعة والتسعين تصير أوصافا للعباد السالك وهو يعد في السلوك غير واصل وهذا الذي ذكرناه ان أراد به شيئا يناسب ما أوردناه في التنبيهات فهو صحيح ولا يظن به الا ذلك ويكون في اللفظ نوع توسع واستعارة والافعالى الاسماء هي صفات الله تعالى وصفاته لا تصير صفة لغيره ولكن من يحصل ما يناسب تلك الاوصاف كما يقال فلان حصل علم الاستاذ وعلم الاستاذ لا يحصل للتلميذ بل يحصل له مشى علمه وان ظن ظان ان المراد به ليس ما ذكرناه فهو باطل قطعاً فاني أقول قول القائل ان أسماء الله تعالى صارت أوصافاً لا يتخللها ما ان عني به عين تلك الصفات أو مثلها فان عني به مثلها من حيث الاسم والمشاركة في عوالم الصفات دون خواص المعاني فهذا ان قسمان وان عني به عينها فلا يتخللها ما ان يكون بطريق الانتقال اوصاف الرب الى العبد أو لا بالانتقال فان لم يكن بالانتقال لا يتخللها ما ان يكون باتحاد ذات العبد بذات الرب حتى يكون هو هو فتكون صفاته صفاته واما ان يكون بطريق الحلول وهذه أقسام ثلاثة وهو الانتقال والاتحاد والحلول وقسمان متقدمان فهذه خمسة أقسام الصحيح منها قسم واحد وهو أن يثبت للعبد من هذه الصفات أمور تناسبها على الجلة وتشاركها في الاسم ولكن لانما تأملها مسألة تامة ثم أطال الكلام في القسم الثاني والثالث والرابع والخامس بما ليس هو من غرض هذا المقام ثم قال فان قلت فامعنى قوله ان العبد مع الاوصاف بجميع ذلك سالك لا واصل فامعنى السلوك واما معنى الوصول على رأيه فاعلم ان السلوك هو تهذيب الاخلاق والاعمال والمعارف وذلك اشتغال بعمارة الظاهر والباطن والعبد في جميع ذلك مشغول بنفسه عن ربه لانه مشغول بتصفية باطنه ليستعد للوصول وانما الوصول أن تنكشف له جليلة الحق ويصير مستغرقاً به فان نظر الى معرفته فلا يعرف الا الله وان نظر الى همته فلا همته له سواء فيكون كله مشغولاً بكمه مشاهدة وهما لا يلتفت في ذلك الى نفسه لغير ظاهره بالعبادة وباطنه تهذيب الاخلاق وكل ذلك طهارة وهي البداية وانما النهاية أن ينسلخ من نفسه بالسكينة ويتجرد له فيكون كأنه هو وذلك هو الوصول عنده والله أعلم (فاذا الناس وان اختلفت طرقهم في العبادة فكأنهم على الصراط) السوي قال الله تعالى (أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم أقرب) أي أكثر قرباً (وانما يتفاوتون في درجات القرب لاني أصله

فاذا الناس وان اختلفت  
طرقهم في العبادة فكأنهم  
على الصواب أولئك الذين  
يدعون يبتغون الى ربهم  
الوسيلة ايهم أقرب وانما  
يتفاوتون في درجات القرب  
لاني أصله

وأقر بهم إلى الله تعالى أعرفهم به (١٧٨) وأعرفهم به لا بد وأن يكون أعبد لهم له فن عرفه لم يعبد غيره والاصل في الايراد في حق كل صنف

من الناس المداومة فان  
المراد منه تغيير الصفات  
الباطنية وآحاد الاعمال  
يقبل آثارها بل لا يحسن  
بآثارها وانما يترتب الاثر  
على المجموع فاذا لم يعقب  
العمل الواحد اثره محسوسا  
ولم يردف بشأن وثالث على  
القرب انما يحى الاثر الاول  
وكان كالفقيه يريد أن يكون  
فقيه النفس فانه لا يصير فقيه  
النفس الا بتكرار كثير فلو  
بالغ ليلة في التكرار وترك  
شهر أو أسبوعا ثم عاد وبالغ  
ليلة لم يؤثر هذا فيه ولو زرع  
ذلك القدر على الليالي  
المتواصرة لا ترفيه ولهذا  
السرا قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أحب الاعمال  
إلى الله أدومها وان قبل  
وسئلت عائشة رضي الله  
عنها عن عمل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقالت كان  
عمله دعة وكان اذا عمل عملا  
أثبتته ولذلك قال صلى الله  
عليه وسلم من عوده الله  
عبادة فتر كها ملاة مقته  
الله وهذا كان السبب في  
صلاته بعد العصر تداركها  
فانه من ركعتين شغله عنهما  
الوقد ثم زل بعد ذلك يصلحهما  
بعد العصر ولكن في منزله  
لا في المسجد كى لا يقتدى به  
روته عائشة وأم سلمة رضي  
الله عنهما فان قالت فهل لغيره  
أن يقتدى به في ذلك مع أن  
الوقت وقت كراهية فاعلم ان

وأقر بهم إلى الله عز وجل أعرفهم به) فدرجات القرب مختلفة بقدر المعرفة (وأعرفهم به لا بد وأن يكون أعبد لهم له) أي أكثرهم عبادة بأنواعها (فن عرفه لم يعبد غيره) واليه الإشارة في آية الكهف المتقدمة وما يعبدون الا الله وفي قوله تعالى اياك نعبد ومن ظن انه قد استغنى عن الطاعة فهو زنديق قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله (والاصل في الايراد في حق كل صنف من الناس المداومة) فان من ليس له ورد في الله من الموارد امداد (فان المراد منها تغيير صفات الباطن) المذمومة بالمحمود وتهيذيب الظاهر بأنوار الشريعة (وآحاد الاعمال يقبل آثارها بل لا يحسن بل لا يحسن له باثر) وفي نسخة تقل آثارها لا يحسن بآثارها (وانما يترتب الاثر على المجموع) وفي نسخة وانما يترتب على المجموع (فاذا لم يعقب العمل الواحد اثره محسوسا ولم يردف بشأن وثالث على القرب انما يحى الاثر الاول) سر بها (وكان كالفقيه الذي يريد أن يكون فقيه النفس فانه لا يصير فقيه النفس الا بتكرار كثير) ومزاولة شديدة (فلو بالغ ليلة في التكرار) باعمال الهمة والشوق (وترك شهر أو أسبوعا ثم عاد وبالغ ليلة لم يؤثر هذا فيه) تأثيرا فاعلا (ولو زرع ذلك القدر على الليالي المتواصرة) بعضها ببعض (لا ترفيه ولهذا السرا قال النبي صلى الله عليه وسلم أحب الاعمال إلى الله أدومها وان قبل) العمل المداوم عليه لان النفس تألظ فيسديم بسببها الاقبال على الحق ولان تارك العمل بعد الشروع كالعرض بعد الوصل والحديث متفق عليه عن عائشة رضي الله عنها (وسئلت عائشة رضي الله عنها عن عمل النبي صلى الله عليه وسلم فقالت كان عمله دعة وكان اذا عمل عملا أثبتته) أي احكم عمله بان يعمل في كل شيء بحيث يدوم دوام أمثاله رواه مسلم وأبو داود من حديث عائشة رضي الله عنها (ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من عوده الله عز وجل عبادة فتر كها ملاة مقته الله تعالى) تقدم في الصلاة وهو موقوف على عائشة قاله العراقي قلت وتقدم أيضا انه رواه ابن السني في رياضة المتعبدين (وهذا هو السبب في صلاته صلى الله عليه وسلم بعد العصر تداركها فانه من ركعتين شغله عنها الوقت ثم زل بعد ذلك يصلحهما بعد العصر ولكن في منزله لا في المسجد كى لا يقتدى به وروى ذلك عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما) قال العراقي متفق عليه من حديث أم سلمة انه صلى بعد العصر ركعتين وقال شغلني ناس من عبد القيس عن الركعتين بعد الظهر ولهما من حديث عائشة ما تركهما حتى لقي الله عز وجل وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلحهما ولا يصلحهما في المسجد بخافه ان يشغل على أمته اه قلت ولفظ حديث أم سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين بعد العصر فلما انصرف قال لي سألت عن الركعتين بعد العصر انه أتاني ناس من عبد القيس بالاسلام من قومهم فشغلوني عن اللتين بعد الظهر فهما هاتان بعد العصر هكذا هو سياق الشيخين وهذا المختصر وأما لفظ حديث عائشة عندهما ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم السجدةتين بعد العصر عندي قط وعند مسلم كان يصلي ركعتين قبل العصر ثم لانه شغل عنهما أو نسيهما فصلاهما بعد ثم أثبتهما وكان اذا صلى صلاة أثبتها وذكر ابن خزم ان حديث هاتين الركعتين نقل تواتر فوجب العلم (فان قلت فهل لغيره أن يقتدى به في ذلك مع أن الوقت وقت كراهية) أما كون الوقت وقت كراهية فقد تقدم في كتاب الصلاة مبسوطا (فاعلم أن المعاني الثلاثة التي ذكرناها في الكراهية) في كتاب الصلاة (في الاحتراز من التشبه بعبدة الشمس أو السجود وقت ظهور قرب الشيطان أو الاستراحة عن العبادة حسدرا من الملل) والسائمة (لا يتصور ذلك في حقه ولا يقاس عليه صلى الله عليه وسلم في ذلك غيره) وبشهادة ذلك فعلة لها في غير المسجد حتى لا يقتدى به) واختلاف العلماء في النهي عن الصلاة في الاوقات المكروهة هل للتحريم أو للتنزيه ولا يحجب الشافعي في ذلك وجهان فالذي صححه النووي في الروضة وشرح المذهب وغيرهما انه للتحريم وقد نص الشافعي على هذا في الرسالة وجميع النووي في التحقيق انها كراهية تنزيه وهل تنعقد الصلاة لو فعلها أو هي باطلة صحح النووي في الروضة تبعه الرازي بطائنها وظاهره انها باطلة ولو قلنا بانها

المعاني الثلاثة التي ذكرناها في الكراهية من الاحتراز عن التشبه بعبدة الشمس أو السجود وقت ظهور قرب الشيطان أو الاستراحة عن العبادة حسدرا من الملل لا يقتدى في حقه فلا يقاس عليه في ذلك غيره وبشهادة ذلك فعلة في المنزل حتى لا يقتدى به صلى الله عليه وسلم

\*(الباب الثاني في الاسباب الميسرة لقيام الليل وفي الليالي التي يستحب احيائها (١٧٩) وفي فضيلة احياء الليل وما بين العشاءين

وكيفية قسمته لليل)\*

\*(فضيلة احياء ما بين

العشاءين)\*

قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم فيماروت عائشة رضي

الله عنهن أن أفضل الصلوات

عند الله صلاة المغرب لم

يحطها عن مسافر ولا عن

مقيم فمما يصلها صلاة الليل

وختم بها صلاة النهار فن

صلى المغرب وصلى بعدها

ركعتين بنى الله له قصرين في

الجنة قال الراوي لأدري

من ذهب أوفضة ومن صلى

بعدها أر بع ركعت غفر

الله له ذنب عشرين سنة أو

قال أر بعين سنة وروى أم

سلمة وأبو هريرة رضي الله

عنهما عن النبي صلى الله

عليه وسلم أنه قال من صلى

ست ركعات بعد المغرب

عدلت له عبادة سنة كاملة

أو كأنه صلى ليلة القدر وعن

سعيد بن جبيرة عن ثوبان

قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم من عكف نفسه

في ما بين المغرب والعشاء

في مسجد جماعة لم يتكلم

الابصلاة أو قرآن كان حيا

على الله أن يبني له قصرين

في الجنة مسيرة كل قصر

منهم مائة عام ويغفر له

بينهم مائة عام ويغفر له

بينهم مائة عام ويغفر له

الدين لو سعههم وقال صلى الله

عليه وسلم من ركع عشر

ركعات ما بين المغرب

والعشاء بنى الله له قصر في

مكرهه كراهة تنزيه وقد صرح بذلك النووي في شرح الوسيط تبعاً لابن الصلاح واستشكه الاستنوي في المهمات بأنه كيف يباح الاقدام على ما لا يعتد وهو تلاعب قال تلميذه الولي العراقي ولا اشكال لان من سى التنزيه اذ ارجع الى نفس الصلاة بضاد الصحة كنهى التحريم كما هو مقرر في الاصول وحاصله أن المكره لا يدخل تحت مطلق الامر والا يلزم أن يكون الشيء مطلوباً منه بما ولا يصح الا ما كان مطلوباً والله أعلم

\*(الباب الثاني)\*

(في ذكر الاسباب الميسرة) أي المعينة المسهلة (لقيام الليل وفي ذكر الليالي التي يستحب احيائها وفي فضيلة احياء الليل وفي فضيلة احياء ما بين العشاءين) المغرب والعشاء على التغليب (وكيفية قسمته لليل) في الاحياء وما كان احياء ما بين العشاءين مقدماً وهو في الحقيقة من جملة الاسباب المذكورة قدمه في الذكر فقال

\*(فضيلة احياء ما بين العشاءين)\*

وما يختص به ذلك الوقت في كل ليلة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيماروت عائشة رضي الله عنهن أن أفضل الصلوات عند الله عز وجل صلاة المغرب لم يحطها عن مسافر ولا مقيم) المغرب في الاصل مفعول من الغروب وتسمى هذه الصلاة كذلك لانها تقع عقب غروب الشمس وتسمى أيضاً صلاة الشاهد لطول نجح حينئذ يسمى كذلك فنسبت اليه وما قبله لاستواء الشاهد والغائب والمسافر في عددها أي انها لا تقصر فضعيف اذا أصبح لا تقصر ولا تسمى كذلك (فمما يصلها صلاة الليل وختم بها صلاة النهار فن صلى المغرب وصلى بعدها ركعتين بنى الله عز وجل له قصرين في الجنة قال الراوي لأدري قال من ذهب أوفضة ومن صلى بعدها أر بع ركعت غفر الله له ذنب عشرين سنة أو قال أر بعين سنة) أو رده صاحب القوت عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قال العراقي رواه أبو الوليد بن عيسى بن عبد الله الصغاري كتاب الصلاة ورواه الطبراني في الاوسط مختصراً واسناده ضعيف اه (وروى أم سلمة) كذا في النسخ والصواب وروى أبو سلمة عن أبي هريرة كاهون نص القوت (عن أبي هريرة رضي الله عنهما) صوابه عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى ست ركعات بعد المغرب عدلت له عبادة سنة كاملة وكان له صلى ليلة القدر) ولفظ القوت أو كأنه قال العراقي رواه الترمذي وابن ماجه بالفظ ثني عشرة سنة وضعفه الترمذي وأما قوله كأنه صلى ليلة القدر فهو من قول كعب الاحبار كما رواه أبو الوليد الصغاري والديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عباس من صلى أربع ركعات بعد المغرب قبل أن يكلم أحد أو فعتله في علمين وكان كن أدرك ليلة القدر بالمسجد الأقصى وسنده ضعيف اه قلت لفظ الحديث الذي رواه الترمذي وضعفه من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم فيما بينهن بسوء عدل له بعبادة ثني عشرة سنة وسبب ضعفه أن فيه عمر بن أبي خشم قال البخاري منكر الحديث وضعفه جد أو قال ابن حبان لا يحل ذكره الاعلى سبيل القبح يضع الحديث على الثقات وأما حديث ابن عباس الذي رواه الديلمي ففيه زيادة بعد قوله الأقصى وهي خير من قيام نصف ليلة (وروى سعيد بن جبيرة عن ثوبان) بن جدد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عكف نفسه ما بين المغرب والعشاء في مسجد جماعة لم يتكلم الا بصلاة أو قراءة كان حقاً على الله أن يبني له قصرين في الجنة مسيرة كل منهم مائة عام ويغفر له بينهما غراساً لو طافه أهل الدنيا لو سعههم) هكذا أورده صاحب القوت قال العراقي لم أجده أصلاً من هذا الوجه وقد تقدم في الصلاة من حديث ابن عمر اه قلت وبخط الحافظ ابن حجر أسنده الديلمي من حديث ثوبان (وقال صلى الله عليه وسلم من ركع عشر ركعات ما بين المغرب والعشاء بنى الله له قصر في الجنة فقال عمر رضي الله عنه اذا تكثرت قصورنا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم الله أكثر وأفضل أو قال أطيّب) قال العراقي رواه ابن المبارك في الزهد من رواية عبد الكريم بن الحرث مرسل اه قلت ورواه محمد بن نصر في الصلاة له من روايته مرسل مختصراً ولم يذ كر قول عمر والحديث بثمائه أورده صاحب القوت من طريق محمد بن

الجنة فقال عمر رضي الله عنه اذا تكثرت قصورنا يا رسول الله فقال الله أكثر وأفضل أو قال أطيّب

السجود واستوجابها ورفع يديك وقلي يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام يا له الأولين والآخرين يا رحمن الدنيا والآخرة حيث  
ورحيمهما يا رب يارب يا الله يا الله يا الله ثم قم وأنت ورفع يديك وأدع بهذا الدعاء ثم ثم حيث شئت مستقبل القبلة على يمينك وصل على النبي  
صلى الله عليه وسلم وأدم الصلاة عليه حتى يذهب بك النوم فقلت له أحب أن تعلمني من سمعت هذا فقال اني حضرت محمدا صلى الله عليه وسلم

حيث علم هذا الدعاء وأوحى اليه فكنت عنده وكان ذلك بحضرتي فتعلمته من علمه إياه) هكذا أوردته صاحب القوت بتمامه وتقدم أن سعد بن سعيد الجرجاني قال فيه البخاري أنه لا يصح حديثه ولم يثبت عند المحدثين في لقاء النبي صلى الله عليه وسلم شيء نفي أو إثباتا ولا قال العراقي في تحريجه هذا الحديث باطل لأصله ثم قال صاحب القوت (ويقال إن هذا الدعاء وهذه الصلاة من داوم عليها بحسن يقين وصدق منه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه قبل أن يخرج من الدنيا وقد فعل ذلك بعض الناس فرأى أنه أدخل الجنة ورأى فيها الأنبياء ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمه وعلمه) ولهذا فضائل كثيرة اختصرناها للإيجاز وكل هذا سياق صاحب القوت (وعلى الجملة فما ورد في فضل ما بين العشاءين كثير حتى قيل لعبيد بن أبي عمير (مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال ابن حبان له حجة وقال البلاذري كان للنبي صلى الله عليه وسلم مولى يقال له عبيد روى عنه حديثين وذكره ابن السكن في الصحابة وقال لم يثبت حديثه (هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر بصلاة غير المكتوبة قال ما بين العشاء والمغرب) قال العراقي رواه أحمد وفيه رجل لم يسم أه قلت قال أحمد حديثنا معمر بن سليمان عن أبيه عن رجل عن عبيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالصلاة بعد المكتوبة أو سوى المكتوبة قال نعم بين المغرب والعشاء ومن طريق شعبة عن سليمان قرأ عليه ما راجل في مجلس أبي عثمان النهدي فحدثنا عن عبيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه ابن منده من هذا الوجه إلى سليمان فقال عن شيخ عن عبيد وأخرج أيضا هو وابن السكن من طريق يزيد بن هرون عن سليمان التيمي سمعت رجلا يحدث في مجلس أبي عثمان عن عبيد لم يذكر بينهما أحدا قال ابن عبد البر لم يسمع سليمان عن عبيد بينهما رجل والله أعلم (وقال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى ما بين المغرب والعشاء فذلك) وفي رواية فانها (صلاة الاقاربين) وفي رواية من صلاة الاقاربين وهم التوابون الرجاءون عن المعاصي ولم يبين عددها تنبها على الاكثار منها بينهما بقدر الاستطاعة والمراد صلاة بينهما زائدة على سنة المغرب والعشاء ونقل المناوي عن بعض موالى الروم والظاهر ان خبر من في الحديث محذوف تقديره من صلى ما بين المغرب والعشاء يكون من زمرة الاقاربين المقبولين عند الله لما شاركهم اياهم في تلك الصلاة فقله فانها أو فذلك إشارة الى علة الحكم المحذوف وقام مقامه روى هذا الحديث محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة وابن المبارك في الرقائق كلاهما عن محمد بن المنكدر مرسلًا ولفظ القوت أبو جحر سمع محمد بن المنكدر يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم في كتاب الصلاة (وقال الاسود) بن زيد النخعي (ما أتيت) عبد الله (ابن مسعود) رضى الله عنه (في هذا الوقت الا ورأيت يصلي فسالته فقال نعم هي ساعة الغفلة) نقله صاحب القوت عن عبد الرحمن بن الاسود عن أبيه ولهذا تسمى هذه الصلاة الغفلة لاشتغال الناس عن هذه الساعة (وكان أنس) رضى الله عنه (بواظب عليها ويقول هي ناشئة الليل) أوردته صاحب القوت عن ثابت البناني قال كان أنس فساقه كان يتأول به قول الله تعالى ان ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قبلا رواه ابن أبي شيبة في المصنف ومحمد بن نصر في الصلاة والبيهقي في السنن عن أنس في قوله ان ناشئة الليل قال ما بين المغرب والعشاء ورواه ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير مثله ورواه محمد بن نصر والبيهقي عن علي بن الحسين قال ناشئة الليل قيام ما بين المغرب والعشاء وروى ابن المنذر عن علي بن الحسين أنه رأى يصلي فيما بين المغرب والعشاء فقبل له في ذلك فقال من الناشئة وهذا الانخير نقله أيضا صاحب الكشاف بخوه (ويقول فيها نزل قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع) وهو أحد الأقوال في تفسير هذه الآية ولفظ القوت حدثنا عن فضيل بن عياض عن أبيان بن أبي عياش قال سألت امرأة أنس بن مالك فقالت اني أرى قد قبل العشاء فنهأها وقال نزلت هذه الآية فيما بينهما تتجافى جنوبهم عن المضاجع (وقال أحمد بن أبي الخوارى قلت لابي سليمان الداراني أصوم النهار وأتغشى ما بين المغرب والعشاء أحب اليك أو أفطر النهار وأحي ما بينهما

حيث علم هذا الدعاء وأوحى اليه فكنت عنده وكان ذلك بحضرتي فتعلمته من علمه إياه) هكذا أوردته صاحب القوت بتمامه وتقدم أن سعد بن سعيد الجرجاني قال فيه البخاري أنه لا يصح حديثه ولم يثبت عند المحدثين في لقاء النبي صلى الله عليه وسلم شيء نفي أو إثباتا ولا قال العراقي في تحريجه هذا الحديث باطل لأصله ثم قال صاحب القوت (ويقال إن هذا الدعاء وهذه الصلاة من داوم عليها بحسن يقين وصدق منه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه قبل أن يخرج من الدنيا وقد فعل ذلك بعض الناس فرأى أنه أدخل الجنة ورأى فيها الأنبياء ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمه وعلمه) ولهذا فضائل كثيرة اختصرناها للإيجاز وكل هذا سياق صاحب القوت (وعلى الجملة فما ورد في فضل ما بين العشاءين كثير حتى قيل لعبيد بن أبي عمير (مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال ابن حبان له حجة وقال البلاذري كان للنبي صلى الله عليه وسلم مولى يقال له عبيد روى عنه حديثين وذكره ابن السكن في الصحابة وقال لم يثبت حديثه (هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر بصلاة غير المكتوبة قال ما بين العشاء والمغرب) قال العراقي رواه أحمد وفيه رجل لم يسم أه قلت قال أحمد حديثنا معمر بن سليمان عن أبيه عن رجل عن عبيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالصلاة بعد المكتوبة أو سوى المكتوبة قال نعم بين المغرب والعشاء ومن طريق شعبة عن سليمان قرأ عليه ما راجل في مجلس أبي عثمان النهدي فحدثنا عن عبيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه ابن منده من هذا الوجه إلى سليمان فقال عن شيخ عن عبيد وأخرج أيضا هو وابن السكن من طريق يزيد بن هرون عن سليمان التيمي سمعت رجلا يحدث في مجلس أبي عثمان عن عبيد لم يذكر بينهما أحدا قال ابن عبد البر لم يسمع سليمان عن عبيد بينهما رجل والله أعلم (وقال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى ما بين المغرب والعشاء فذلك) وفي رواية فانها (صلاة الاقاربين) وفي رواية من صلاة الاقاربين وهم التوابون الرجاءون عن المعاصي ولم يبين عددها تنبها على الاكثار منها بينهما بقدر الاستطاعة والمراد صلاة بينهما زائدة على سنة المغرب والعشاء ونقل المناوي عن بعض موالى الروم والظاهر ان خبر من في الحديث محذوف تقديره من صلى ما بين المغرب والعشاء يكون من زمرة الاقاربين المقبولين عند الله لما شاركهم اياهم في تلك الصلاة فقله فانها أو فذلك إشارة الى علة الحكم المحذوف وقام مقامه روى هذا الحديث محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة وابن المبارك في الرقائق كلاهما عن محمد بن المنكدر مرسلًا ولفظ القوت أبو جحر سمع محمد بن المنكدر يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم في كتاب الصلاة (وقال الاسود) بن زيد النخعي (ما أتيت) عبد الله (ابن مسعود) رضى الله عنه (في هذا الوقت الا ورأيت يصلي فسالته فقال نعم هي ساعة الغفلة) نقله صاحب القوت عن عبد الرحمن بن الاسود عن أبيه ولهذا تسمى هذه الصلاة الغفلة لاشتغال الناس عن هذه الساعة (وكان أنس) رضى الله عنه (بواظب عليها ويقول هي ناشئة الليل) أوردته صاحب القوت عن ثابت البناني قال كان أنس فساقه كان يتأول به قول الله تعالى ان ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قبلا رواه ابن أبي شيبة في المصنف ومحمد بن نصر في الصلاة والبيهقي في السنن عن أنس في قوله ان ناشئة الليل قال ما بين المغرب والعشاء ورواه ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير مثله ورواه محمد بن نصر والبيهقي عن علي بن الحسين قال ناشئة الليل قيام ما بين المغرب والعشاء وروى ابن المنذر عن علي بن الحسين أنه رأى يصلي فيما بين المغرب والعشاء فقبل له في ذلك فقال من الناشئة وهذا الانخير نقله أيضا صاحب الكشاف بخوه (ويقول فيها نزل قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع) وهو أحد الأقوال في تفسير هذه الآية ولفظ القوت حدثنا عن فضيل بن عياض عن أبيان بن أبي عياش قال سألت امرأة أنس بن مالك فقالت اني أرى قد قبل العشاء فنهأها وقال نزلت هذه الآية فيما بينهما تتجافى جنوبهم عن المضاجع (وقال أحمد بن أبي الخوارى قلت لابي سليمان الداراني أصوم النهار وأتغشى ما بين المغرب والعشاء أحب اليك أو أفطر النهار وأحي ما بينهما



فقال اجتمع بينهما فقلت ان لم يتيسر) الجميع بينهما (فقال افطر وصل ما بينهما) نقله صاحب القوت ودل ذلك على فضل الاحياء بين العشاءين وقد ورد في عظم فضل الصلاة بينهما أخبار كثيرة غير ما ذكره المصنف في ذلك ما روى عن مكحول مرسلا أو بلاغا من صلى بعد المغرب ركعتين قبل أن يتسكلم كتبنا في عليين رواه أبو بكر بن أبي شيبة وعبد الرزاق في مصنفيهما ومحمد بن نصر في الصلاة وعن أنس رضي الله عنه من صلى بعد المغرب ركعتين قبل أن ينطق مع أحد يقرأ في الأولى بالحد وقل يا أيها الكافرون وفي الثانية بالحد وقل هو الله أحد خرج من ذنوبه كما تخرج الحية من سلخها رواه ابن النجار في تاريخه ورواه الخطيب باللفظ من صلى أربعين يوما في جماعة ثم انتقل عن صلاة المغرب فأتى بركعتين والباقي سواء وهو ضعيف وعن أبي بكر رضي الله عنه قال من صلى المغرب وصلى بعدها ركعتين قبل أن يتسكلم أسكنه الله في حظيرة القدس فان صلى أربعين يوما كان كمن حج حجة بعد حجة فان صلى ستا غفر له ذنوب خمسين عاما رواه ابن شاهين وعن ابن عباس من صلى ليلة الجمعة بعد المغرب ركعتين يقرأ في كل منهما بفتح الكتاب مرة واذلزلت خمس عشرة مرة هو الله عليه سكرات الموت وأعاده من عذاب القبر ويسر له الجواز على الصراط قال الحافظ ابن حجر في أماليه سنده ضعيف وعن ابن عمر رضي الله عنهما من صلى أربع ركعات بعد المغرب كان كمن عقب غزوة بعد غزوة في سبيل الله عز وجل رواه أبو الفتح في الثواب وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه من صلى ست ركعات بعد المغرب قبل أن يتسكلم غفر له ذنوب خمسين سنة رواه محمد بن نصر المروزي في الصلاة وابن صصري في أماليه وابن عساكر في التاريخ وفيه محمد بن غزوان الدمشقي قال أبو زرعة منكر الحديث وعن أنس رضي الله عنه من صلى بعد المغرب ثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة قل هو الله أحد أربعين مرة صافته الملائكة يوم القيامة ومن صافته الملائكة يوم القيامة أمن الصراط والحساب والميزان رواه أبو محمد السمرقندي من طريق أبان عنه وعن جرير رضي الله عنه من صلى ما بين المغرب والعشاء عشرين ركعة يقرأ في كل ركعة الحمد وقل هو الله أحد بنى الله له في الجنة قصرين لأنصل فيهما ولا يصوم رواه أبو محمد السمرقندي في فضائل سورة الاخلاص وفيه أحمد بن عبيد صدوق له من أكبر ورواه ابن ماجه من حديث عائشة باللفظ بنى الله له بيتا في الجنة وعن أنس رضي الله عنه من صلى عشرين ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد حفظه الله في نفسه وأهله وماله ودينه وآخرته ورواه نظام الملك في السداسيات من طريق أبي هذبة عنه وهو ضعيف

\*) (فضيلة قيام الليل)

(أما من الآيات فقوله عز وجل ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل الآتية) فقد قرن الله سبحانه وتعالى قيام الليل برسوله صلى الله عليه وسلم وجعلهم معهم في شكر المعاملة وحسن الجزاء فقال وطائفة من الذين معك (وقوله تعالى ان ناشئة الليل هي أشد وطأ) وأقوم قبلا قال مجاهد معناه أشد وطأه لك في القول وأقوم قبلا أفرغ لقلبك رواه ابن جرير ومحمد بن نصر وروى عنه أيضا أن يوطأ سمعك وبصره وقلبك بعضه بعضا وأقوم قبلا قال أثبت للقراءة رواه عبد الرزاق وعبد بن حميد عنه وعن قتادة أيضا أشد وطأه قال أثبت في الخبر وأقوم قبلا قال الحافظ في الحفظ رواه عبد بن حميد وأما ناشئة الليل فالمراد به قيام الليل بلسان الحبشة روى ذلك عن ابن عباس أخرجه سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير ومحمد بن نصر وابن المنذر والبيهقي في السنن ورواه الفريابي وابن أبي حاتم مثله عنه وعن ابن الزبير معا ورواه ابن أبي شيبة والحاكم وصححه عن ابن مسعود ورواه عبد بن حميد عن أبي مالك وأبي ميسرة وأخرج محمد بن نصر عن أبي مجلز قال ما كان بعد العشاء الا آخرة الى الصبح فهو ناشئة (وقوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع) يدعون ربهم خوفا وطمعا أي أتنبو عن الفراش فلا تطعمن لمافي: من خوف الوعيد ورجاء الموعد ثم قال فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون قيل علمهم كان قيام الليل وقيل كانوا أهل خوف ورجاء وهذان من أعمال القلوب عن مشاهدة الغيوب فلما أخفوا لانه لا لأعمال السر

فقال اجتمع بينهما فقلت ان لم يتيسر قال افطر وصل ما بينهما

\*) (فضيلة قيام الليل) \*  
أما من الآيات فقوله تعالى ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل الآتية وقوله تعالى ان ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قبلا وقوله سبحانه وتعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع



أخفى من الجزاء نفيس النشأ (وقوله عز من قائل آمن هو قانت آ ناء الليل الآية) فقد سمي الله تعالى  
 أهل الليل علماء وجعلهم أهل الخوف والرجاء وأخفى لهم قرة عين فقال آمن هو قانت آ ناء الليل ساجدا  
 وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه ثم قال تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وهذا  
 من المخذوف ضده دلالة الكلام عليه والمعنى آمن هو هكذا عالم قانت مطيع لا يستوى مع من هو غافل ناثم  
 إليه أجمع فهو غير عالم فيحذرو برجوه من ربه عز وجل (وقوله تعالى) في وصفهم في الدنيا ووصف  
 ما أعد لهم في الآخرة (والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما) قال بعض العلماء في تفسير (قوله تعالى  
 واستعينوا بالصبر والصلاة قيل هي) أي الصلاة (قيام الليل يستعان بالصبر عليه على مجاهدة النفس)  
 والمعنى استعينوا بها على مجاهدة النفس ومصاورة العدو ثم قال سبحانه وانها لكبيرة الاعلى الخاشعين يعني  
 الخائفين المتواضعين لا تثقل عليهم ولا تجفوا بل تخف وتجاوز من الآيات الدالة على فضل قيام الليل قوله  
 تعالى وبالاحبار هم يستغفرون قيل معناه يصلون والمراد به صلاة الليل وقوله تعالى كانوا قليلا من الليل  
 ما يهجعون (وأما الاخبار فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم يعقد الشيطان على قافية أحدكم إذا هو  
 نام ثلاث عقد ويضرب مكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ وذكر) كذا في النسخ  
 والرواية فذكر (الله عز وجل انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة فان صلى انحلت عقدة فأصبح نشيطا  
 طيب النفس والأصبع خبيث النفس كسلان) رواه مالك وأحمد والستة خلا الترمذي وابن حبان من  
 حديث أبي هريرة رضي الله عنه فزواه البخاري وأبو داود من طريق مالك ورواه مسلم والنسائي من  
 طريق سفيان بن عيينة كلاهما عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة بلغظ على قافية رأس أحدكم  
 بالليل حبلا فيه ثلاث عقد فان استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فاذا قام فتوضأ انحلت عقدة فاذا قام إلى  
 الصلاة انحلت عقدة كلها فيصبح نشيطا طيب النفس قد أصاب خيرا وان لم يفعل أصبح كسلان خبيث النفس  
 لم يصب خيرا وفي الحديث فوائد \* الأولى قال ابن عبد البر ما عقد الشيطان على قافية رأس ابن آدم إذا قرئ  
 فلا يوصل إلى كفيته وأظنه مجازا كناية عن حبس الشيطان وتثبيط الانسان عن قيام الليل وعمل البر  
 وقبل انما كعقد السحر من قوله تعالى النفثات في العقد وقال ابن بطال قال المهلب قد فسر النبي صلى الله  
 عليه وسلم معنى العقد وهو قوله عليك ليل طويل فارقد فكأنه يقولها إذا أراد النائم الاستيقاظ إلى حربه  
 فيعقد في نفسه انه بقيت من الليل بقية طويلة حتى يروم بذلك اتلاف ساعات ليله وتفويت حربه فاذا  
 ذكر الله انحلت عقدة أي علم انه قد مر من الليل طويل وأنه لم يبق منه طويل فاذا قام وتوضأ استبان له  
 ذلك أيضا وانحل ما عقد في نفسه من الغرور والاستدراج فاذا صلى واستقبل القبلة انحلت العقدة الثالثة  
 لانه لم يصح إلى قوله ويأس الشيطان عنده والقافية هي مؤخر الرأس وفيه العقل والفهم فعقد فيه اثباته  
 في فهمه انه بقي عليه ليل طويل وقال النووي اختلف العلماء في هذه العقد قيل هو عقد حقيقي بمعنى  
 عقد السحر للانسان ومنعه من القيام فعلى هذا هو قول يقول يؤثر في تثبيط النائم كتنثير السحر وقيل  
 يحتمل أن يكون فعلا يعلمه كفعل النفثات في العقد وقيل هو من عقد القلب وتصميمه فكأنه يوسوس  
 في نفسه ويحدثه بأن عليك ليل طويلا فتأخر عن القيام وقيل هو مجاز كني به عن تثبيط الشيطان عن قيام  
 الليل اه وقال القرطبي وانما يخص العقد بثلاث لان أغلب ما يكون انتباه النائم في السحر فان انطق له أن  
 يستيقظ ويرجع للنوم ثلاث مرات لم تنقض النومة الثالثة في الغالب الا والفجر قد طلع اه \* الثانية  
 قوله واضرب مكان كل عقدة يحتمل وجهين أحدهما ان معناه انه يضرب بيده على مكان العقد تأكيذا  
 لها واحكاما وان ذلك من تمام سحره في جعله ذلك خصوصية وله تأثير يعلمه هو ثانياً ان الضرب كناية  
 عن حجاب يضعه في الموضع يمنع وصول الحس إلى ذلك النائم حتى لا يستيقظ \* الثالثة قوله عليك ليل طويل  
 بالرفع أي بقي عليك ليل طويل ورجح القرطبي هذه الرواية فقال روايتها الصحيحة هكذا على الابتداء والخبر

وقوله تعالى آمن هو قانت  
 آ ناء الليل الآية وقوله عز  
 وجل والذين يبيتون لربهم  
 سجدا وقياما وقوله تعالى  
 واستعينوا بالصبر والصلاة  
 قيل هي قيام الليل يستعان  
 بالصبر عليه على مجاهدة  
 النفس (ومن الاخبار)  
 قوله صلى الله عليه وسلم  
 يعقد الشيطان على قافية  
 أحدكم إذا هو نام ثلاث  
 عقد يضرب مكان كل عقدة  
 عليك ليل طويل فارقد  
 فان استيقظ وذكر الله  
 تعالى انحلت عقدة فان  
 توضأ انحلت عقدة فان صلى  
 انحلت عقدة فأصبح نشيطا  
 طيب النفس والأصبع  
 خبيث النفس كسلان

ووقع في بعض الروايات عليك ليلا طويلا على الاغراء والاولى من جهة المعنى لانه لا يمكن في الغرور ومن  
 حيث انه يخبره عن طول الليل ثم يأمره بالرقاد بقوله فارقد واذا نصب على الاغراء لم يكن فيه الا الاسر  
 بملزمة طول الرقاد وحينئذ يكون قوله فارقد مضاعفا اه وقال الولي العراقي وهو في موطن أبي مصعب  
 بالنصب على الاغراء وقال النووي كذا هو في معظم نسخ بلادنا الصحيح مسلم وكذا نقله عياض عن رواية  
 الاكثر بن قال الولي وعلى كل تقدير فهذه الجملة معمول لقول محذوف أي بقول الشيطان للناثم هذا  
 الكلام و يحتمل أن يكون قوله ليلا طويلا منصوبا على الظرف أي يضرب مكان كل عقدة في ليل طويل  
 وقوله عليك يحتمل حينئذ أن يكون متعلقا بقوله يضرب ويحتمل أن يكون صفة لكل عقدة ويدل لهذا  
 قوله في رواية النسائي يضرب على كل عقدة ليلا طويلا أي وقد \* الثالثة في الحث على ذكر الله تعالى عند  
 الاستيقاظ وجاءت فيه أذكار مخصوصة تقدم ذكرها في كتاب الاذكار والدعوات \* الرابعة في الحث  
 والتحريض على الموضوع في هذه الحالة وهو قربة تخل به إحدى عقد الشيطان وان لم تنضم اليه في تلك  
 الحالة صلاة \* الخامسة الظاهر ان التيمم بشرطه يقوم مقام الموضوع في ذلك \* السادسة الظاهر انه لو كان  
 عليه غسل لم تخل عقدة الشيطان بمجرد الوضوء وانما اقتصر على ذكر الموضوع في الحديث لان الاصل  
 عدم الجنبية \* السابعة قوله فان صلى انحلت عقده يروى بفتح القاف على الجمع وباسكانها على الافراد  
 كاللذين قباهما والاول هو المشهور ويدل له قوله في رواية مسلم العقد وقوله في رواية النسائي العقد كلها  
 ونقل ابن عبد البر عن رواية يحيى بن يحيى الثاني وعلى الاول فالمراد انه انحل بالصلاة تمام عقده فانه قد  
 انحل بالذكر والوضوء اثنتان منها وما بقي الواحدة فاذا صلى انحلت تلك الواحدة وحصل حينئذ تمام  
 انحلال المجموع وهو نظير قوله صلى الله عليه وسلم من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن  
 صلى الصبح في جماعة فكأنما قام الليل كله ونظائره كثيرة \* الثامنة فيه فضيلة الصلاة بالليل وان قلت  
 اسكن هل يحصل انحلال عقدة الشيطان الاخير بمجرد الشروع في الصلاة أو بتمامها الظاهر الثاني فانه لو  
 أفسد ما قبل تمامها لم يحصل بذلك فرض ويدل لذلك ما أفتى به الزين العراقي حين سئل عن الحكمة في  
 افتتاح صلاة الليل بركعتين خفيفتين فقال الحكمة فيه استكمال حل عقد الشيطان ولا يتخذ في هذا  
 المعنى ان النبي صلى الله عليه وسلم منزعه عن عقد الشيطان على قافسته لانا نقول انه صلى الله عليه وسلم فعل  
 ذلك تشرية لعلامته ليقفوا به فيه فيحصل لهم هذا المقصود والله أعلم \* التاسعة قوله فان صلى اختلف في  
 المراد بهذه الصلاة فقيل قيام الليل هو الاكثر وقيل صلاة العشاء بناء على انهم كانوا ينامون قبل العشاء  
 ثم يصلونها في وقتها أو مع الجماعة وذكر ابن أبي شيبة اباحة النوم قبل العشاء عن جماعة من الصحابة  
 والتابعين وقيل صلاة الصبح ويؤيده ان في رواية أحمد في مسنده فان أصبح ولم يصل الصبح أصبح خبيث  
 النفس الحديث \* العاشرة اختلف في صلاة الليل فقال بوجوبها جماعة من التابعين تعلا بهذا الحديث  
 ومنهم من خص بالوجوب أهل القرآن فقط والذي عليه جماعة العلماء انه مندوب اليه روى مسلم عن  
 عائشة رضي الله عنها ان الله افترض قيام الليل في أول هذه السورة يعني المزملة فقام نبي الله صلى الله عليه  
 وسلم حولا وأمسك الله خاتمها اثني عشر شهرا حتى أنزل الله تعالى في آخر السورة التخفيف فصا قيام الليل  
 تطوعا بعد الفريضة \* الحادية عشر كونه يصبح خبيث النفس كسلان هل يترتب على ترك كل واحدة من  
 هذه الخصال التي هي الذكر والوضوء والصلاة فلا يتفي عنه ذلك الا بفعل الجميع أو يترتب على ترك  
 المجموع حتى لو أتى ببعضه لا يتفي عنه خبيث النفس والكسل قال النووي في شرح مسلم ظاهرا الحديث  
 ان من لم يجمع بين الامور الثلاثة فهو داخل فيمن يصبح خبيث النفس كسلان اه وقد يقال اذا جتمع بين  
 الامور الثلاثة اتفي عنه خبيث النفس والكسل انتفاء كاملا واذا أتى ببعضها انتفي عنه بعض خبيث النفس  
 والكسل بقدر ما أتى به منها فليس عند من استيقظ فذكر الله من خبيث النفس والكسل ما عند من لم يذكر

الله أصلاً \* الثانية عشر قوله كسلان غير منصرف للآلف والنون المزدتين وهو مذكر كسلي ووقع لبعض رواة الموطأ كسلانا مصر وفوا ليس بشئ قاله الولي العراقي (وفي خبر آخر أنه ذكر عنده صلى الله عليه وسلم رجل نام الليل) كله (حتى أصبح فقال ذلك) رجل (بالشيطان في أذنه) رواه أحمد والشيخان والنسائي وابن ماجه عن ابن مسعود رضي الله عنه وظاهر هذا الحديث في حق من لم يقيم لصلاة الليل كما يدل عليه سياق المصنف وحله الطحاوي على من نام عن صلاة العشاء حتى انقضى الليل كله وهذا يؤيد قول من ذهب إلى أن المراد بالصلاة في الحديث الذي قبله صلاة العشاء قال ابن عبد البر ويدل على ذلك أن السلف كانوا ينامون قبل العشاء ويصلون في وقتها كما تقدمت الإشارة إليه قريبا (وفي الخبر أن للشيطان سعوطا) بالفخ وهو ما يسعطه الإنسان في أنفه (ولعوقا) بالفخ وهو ما يعلق بالمعقة (وذورا) بالفخ وهو ما يذرع على العين (فاذا أسعط العبد ساء خلقه وإذا ألحقه ذرب) كفرج أي فحش (لسانه بالشعر) حتى لا يبدى عقال (وإذا ذره نام الليل كله) ففاته القيام بالليل (حتى يصبح) قال العراقي رواه الطبراني من حديث أنس أن للشيطان لعوقا وكلاهما إذا ألقى الإنسان من لعوقه ذرب لسانه بالشعر وإذا كمله من كمله نامت عيناه عن الذكر ورواه البزار من حديث سمرة بن جندب وسندهما ضعيف اه قلت حديث أنس رواه البيهقي أيضا ولفظه أن للشيطان كخلا ولعوقا ونشوقا أما لعوقه فالكذب وأما نشوقه فالحب والغيرة وأما كمله فالنوم وفيه عاصم بن علي شيخ البخاري قال يحيى لا شيء وضعفه ابن معين قال الذهبي وذ كره ابن عدي أحاديث منا كبير والربيع بن صبيح ضعفه النسائي وقواه أبو زرعة ويزيد الرقائي قال النسائي وغيره متروك وأما حديث سمرة فأنخرجه أبو بكر بن أبي الدنيا في مكاييد الشيطان والبيهقي أيضا أن للشيطان كخلا ولعوقا فاذا كمل الإنسان من كمله نامت عيناه عن الذكر وإذا ألحقه من لعوقه ذرب لسانه بالشعر وفيه الحكيم بن عبد الملك القرشي ضعيف وفيه أيضا أبو أمية الطرسوسي متهم أي بالوضع وفيه أيضا الحسن بن بشر الكوفي أورده الذهبي في الضعفاء وقال ابن خوارزمي منكر الحديث اشعار بأن لزوم الذكر يطرد الشيطان ويجلو مראה القلب وينور البصيرة ولا يتمكن منه إلا الذين اتقوا فالتقوى باب الذكر والذكر باب الكشف والكشف باب الفوز لا كبر وهو الفوز بلقاء الله عز وجل (وقال صلى الله عليه وسلم ركعتان يركعهما العبد في جوف الليل الأخير) وهو ثلثه (نحيره من الدنيا وما فيها) من النعيم لو فرض أنه حصل له وحده وتنعم به وحده (ولولا أني أشق على أمتي لفرضتها) أي أو جبتها (عليهم) وهذا صريح في عدم وجوب التهجيد على الأمة قال العراقي رواه آدم بن أبي إياس في الثواب ومحمد بن نصر المروزي في كتاب قيام الليل من رواية حسان بن عطية مرسل وصلة الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عمر ولا يصح اه قلت حسان بن عطية أبو بكر المحاربي عن أبي امامة وسعيد بن المسيب وعنه الأوزاعي وأبو غسان ثقة عابد نبيل لكنه قدرمي روى له الجماعة قاله الذهبي في الكاشف (وفي الصحيح عن جابر) بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن من الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله خيرا إلا أعطاه إياه) وفي رواية يسأل الله تعالى خيرا من الدنيا والآخرة (وذلك كل ليلة) رواه مسلم (وقال المغيرة بن شعبه) رضي الله عنه (قام النبي صلى الله عليه وسلم) أي يصلي بالليل (حتى تفطرت) أي تشققت (قدماء) وفي رواية تورمت وفي رواية انتفخت أي اجتهدت في الصلاة حتى حصل له ذلك (فقبل له يارسول الله) أتتكاف هذا (قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر) أتوبه على طبق ما في الآية (قال أفلا) الفاء للسببية عن محذوف أي أتيتك تلك المشقة نظرا لتلك المغفرة فلا (أكون عبدا شكورا) لابل ألزمها وان غفر لي لا كون عبدا شكورا فالعني أن المغفرة سبب ذلك التكاف شكرا فكيف أتوكم بل أفعل لا كون مبالغ في الشكر بحسب الأماكن البشرية ولخط تلك النعمة العظيمة ومن ثم أي بلفظ العبودية لأنها أنخص أوصافه صلى الله عليه وسلم ولذا ذكرها الله تعالى في أعلى المقامات وأفضل

وفي الخبر أنه ذكر عنده رجل ينام كل الليل حتى يصبح فقال ذلك رجل بال الشيطان في أذنه وفي الخبر أن للشيطان سعوطا ولعوقا وذرا وإذا أسعط العبد ساء خلقه وإذا ألحقه ذرب لسانه بالشعر وإذا ذره نام الليل حتى يصبح وقال صلى الله عليه وسلم ركعتان يركعهما العبد في جوف الليل الأخير من الدنيا وما فيها ولولا أن أشق على أمتي لفرضتها عليهم وفي الصحيح عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن من الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله تعالى خيرا إلا أعطاه إياه وفي رواية يسأل الله تعالى خيرا من الدنيا والآخرة وذلك في كل ليلة وقال المغيرة بن شعبه قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تفطرت قدماه فقبل له إمامه غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال أفلا أكون عبدا شكورا

الاحوال اذهى مقتضى صحة النسبة المستلزمة لاعلى الخدمة وهو الشكر اذ العبد اذا لاحظ كونه عبداً وان ماله معه ذلك انعم عليه بما لم يكن في حسابه علم تأكد وجوب الشكر والمبالغة فيه عليه ولحيازة سائر انواع الشرف وما ذكر من التقدير في معنى افلا واضح جلي وان زعم بعضهم انه متكاف وان التقدير الاولى اذا انعم على بالانعام الواسع أفلاً كون عبداً شكوراً أى يصير هذا الانعام سبباً لخروجه عن دائرة المبالغة في الشكر والاستغفار لانكار سببية مثل هذا الانعام لعدم كونه عبداً شكوراً اهـ وأنت خير بآن هذا هو الذى فيه التكاف ويصح أن يكون التقدير أيضاً غفرلى ما تقدم وما تأخر لعله بآن ساء كون مبالغة في عبادته فأكون عبداً شكوراً أفلاً كون كذلك وهذا قريب من الاول وقد ظن من سأل الله صلى الله عليه وسلم في سبب تحمله المشقة في العبادة ان سببها ما خوف الذنب أو رجاء المغفرة فأقادهم ان لها سبباً آخر أتم وأكمل هو الشكر على التأهل مع المغفرة واحزال النعمة وهو أعنى الشكر الاعتراف بالنعمة والقيام في الخدمة ببذل المجهود فبن آدم ذلك كان شكوراً (ويظهر من معناه ان ذلك كناية عن طالب زيادة الرتبة فان الشكر سبب المزيادة قال تعالى لنن شكرتم لازيدنكم وقال صلى الله عليه وسلم يا أباهر ربة أتريد أن تكون رجة الله عليك حيا وميتاً ومقبوراً ومبعوثاً قسم من الليل فصل وانت تريد رضا ربك يا أباهر ربة وصل في زوايا بيتك يكن نور بيتك في السماء كنور الكواكب والنجم عند أهل الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم فان قيام الليل قربة الى الله عز وجل وتكفير للذنوب ومطرقة للداء عن الجسد ومنهاة عن الاثم وقال صلى الله عليه وسلم ما من امرئ تكون له صلاة بالليل فغلبه عليها النوم الا كتب له اجر صلاته وكان نومه صدقة عليه

ويظهر من معناه ان ذلك كناية عن زيادة الرتبة فان الشكر سبب المزيادة قال تعالى لنن شكرتم لازيدنكم وقال صلى الله عليه وسلم يا أباهر ربة أتريد أن تكون رجة الله عليك حيا وميتاً ومقبوراً ومبعوثاً قسم من الليل فصل وانت تريد رضا ربك يا أباهر ربة وصل في زوايا بيتك يكن نور بيتك في السماء كنور الكواكب والنجم عند أهل الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم فان قيام الليل قربة الى الله عز وجل وتكفير للذنوب ومطرقة للداء عن الجسد ومنهاة عن الاثم وقال صلى الله عليه وسلم ما من امرئ تكون له صلاة بالليل فغلبه عليها النوم الا كتب له اجر صلاته وكان نومه صدقة عليه

وقال صلى الله عليه وسلم لا يذروا ردت سفرأ أعددت له عدة قال نعم قال فكيف سفر طريق القيامة ألا أنبئك يا أباذر عما ينفعك ذلك اليوم قال  
بلى يا بني أنت وأمي قال صم يوما شديد الحر ليوم النشور وصل ركعتين في ظلمة الليل لوحشة القبور وجمع عظام الامور وتصدق بصدقة على  
مسكين أو كلفة حق تقولها أو كلمة شرسكت عنهما وروى انه كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم رجل اذا أخذ الناس مضاجعهم وهدأت  
العيون قام يصلي ويقرأ القرآن ويقول يا رب النار أحرني منها فاذ كر ذلك للنبي صلى الله ( ١٨٧ ) عليه وسلم فقال اذا كان ذلك فاذنوني  
فاناه فاستمع فلما أصبح قال يا فلان هلا سألت الله الجنة  
قال يا رسول الله اني لست  
هناك ولا يبلغ علي ذلك فلم  
يلبث الا يسيرا حتى نزل  
جبرائيل عليه السلام وقال  
أخبر فلانا ان الله قد أجاره  
من النار وأدخله الجنة  
و روى أن جبرائيل عليه  
السلام قال للنبي صلى الله  
عليه وسلم نعم الرجل ابن عمر  
لو كان يصلي بالليل فأخبره  
النبي صلى الله عليه وسلم  
بذلك فكان يدارم بعده  
على قيام الليل قال نافع كان  
يصلي بالليل ثم يقول يا نافع  
أسحرنا فأقول لا فيقوم  
لصلاته ثم يقول يا نافع  
أسحرنا فأقول نعم فيقعسب  
فيستغفر الله تعالى حتى يطالع  
الفجر وقال علي بن أبي طالب  
شبع يحيى بن زكريا عليهما  
السلام من خبز شعير فنام  
عن ورده حتى أصبح فأوحى  
الله تعالى اليه يا يحيى أوجدت  
دار خيرا لك من داري أم  
وجدت جوار خيرا لك من  
جوارى فوعزني وجلالي  
يا يحيى لو اطلعت الى الفردوس  
اطلاعة لذاب شحمتك  
ولزهقت نفسك اشتياقا  
ولو اطلعت الى جهنم

الرازي قال النسائي وليس بالقوي ورواه النسائي وابن ماجه من حديث أبي الدرداء نحوه بسند صحيح وتقدم في  
الباب قبل اه قالت وكذلك رواه ابن ماجه ولفظه في غاب عليها نوم الا كتب الله له والباقي سواء ( وقال صلى الله  
عليه وسلم لا يذروا ردت سفرأ أعددت ) أي هيات ( له عدة ) وهذا في أسفار الدنيا ( قال نعم قال  
فكيف سفر طريق القيامة ) أي فانه طويل وصعب ( ألا أنبئك يا أباذر ما ينفعك ذلك اليوم قال بلى يا بني أنت  
وأمي قال صم يوما شديد الحر ليوم النشور وصل ركعتين في ظلمة الليل لوحشة القبور وجمع عظام الامور  
وتصدق بصدقة على مسكين أو كلمة حق تقولها أو كلمة شرسكت عنها ) قال العراقي رواه ابن أبي الدنيا في كتاب  
التسبيح من رواية السري بن مخلد مرسل والسري ضعيفه الأزدي اه ( وروى انه كان على عهد النبي صلى الله  
عليه وسلم رجل اذا أخذ الناس مضاجعهم وهدأت العيون ) أي سكنت ونامت ( قام يصلي ويقرأ القرآن  
ويقول يا رب النار أحرني منها فاذ كر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا كان ذلك فاذنوني ) أي اعلموني  
( فانه ) فاذنوه فانه ( فاستمع فلما أصبح قال يا فلان هلا سألت الله الجنة قال يا رسول الله اني لست هناك  
ولا يبلغ علي ذلك فلم يلبث الا يسيرا حتى نزل جبريل عليه السلام فقال أخبر فلانا ان الله عز وجل أجاره من  
النار وأدخله الجنة ) قال العراقي لم أقفله على أصل ( و روى أن جبريل عليه وسلم قال للنبي صلى الله عليه وسلم نعم  
الرجل ابن عمر لو كان يصلي بالليل فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فكان يدارم بعده على قيام الليل )  
قال العراقي متفق عليه من حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك وليس فيه ذكر جبريل اه  
قلت وكذلك رواه أحمد ولفظهم نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل رواه عن ابن عمر عن حفصة  
عن النبي صلى الله عليه وسلم حفصة هي التي أخبرت عبد الله بقوله صلى الله عليه وسلم المذكور ( قال نافع )  
مولد ابن عمر ( كان ) ابن عمر ( يصلي بالليل ثم يقول يا نافع اسحرنا ) أي دخلنا في السكر ( فيستغفر حتى  
يطالع الفجر ) نقله صاحب القوت ( وقال علي بن أبي الخير ) رحمه الله تعالى ( شبع يحيى بن زكريا عليهما  
السلام من خبز شعير ) مرة ( فنام عن ورده حتى أصبح فأوحى الله اليه يا يحيى أوجدت دار خيرا لك من  
داري أم وجدت جوارا خيرا لك من جوارى فوعزني وجلالي يا يحيى لو اطلعت الى الفردوس ) إحدى  
الجنات الثمانية ( اطلاعة لذاب شحمتك ) وفي نسخة شحمتك ( ولزهقت ) أي خرجت ( نفسك اشتياقا ) له  
( ولو اطلعت الى جهنم اطلاعة لذاب شحمتك وليكيت الصديد ) الماء الاصفر ( بعد الدموع وابست الحديد  
بعد المسوح ) جمع مسبح بالكسر هو الصوف الاسود ( وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلانا يصلي  
بالليل فاذا أصبح سرق فقال النبي صلى الله عليه وسلم سينها ما يعمل ) قال العراقي رواه ابن حبان من  
حديث أبي هريرة اه وفيه الاشارة الى قوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ( وقال صلى الله  
عليه وسلم رحم الله رجلا قام من الليل يصلي ثم أيقظ امرأته فصلت فان أبت نضح ) أي رشح ( في وجهها  
الماء ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت ثم أيقظت زوجها فصلت فان أبي نضح في وجهه الماء ) قال  
العراقي رواه أبو داود وابن حبان من حديث أبي هريرة اه قلت وكذلك رواه أحمد والنسائي وابن ماجه  
وابن جرير والحاكم ( وقال صلى الله عليه وسلم من استيقظ من الليل وأيقظ امرأته فصلت ركعتين كتب من  
الذاكرين الله كثيرا والذاكرات ) قال العراقي رواه أبو داود والنسائي من حديث أبي هريرة وأبي سعيد

اطلاعة لذاب شحمتك وليكيت الصديد بعد الدموع ولبست الجلباء بعد المسوح وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلانا يصلي بالليل فاذا  
أصبح سرق فقال سينها ما يعمل وقال صلى الله عليه وسلم لم رحم الله رجلا قام من الليل فصلت ثم أيقظ امرأته فصلت فان أبت نضح في وجهها  
الماء وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت ثم أيقظت زوجها فصلت فان أبي نضح في وجهه الماء وقال صلى الله عليه وسلم  
من استيقظ من الليل وأيقظ امرأته فصلت ركعتين كتب من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات وقال صلى الله عليه وسلم أفضل الصلاة بعد المكتوبة قيام الليل

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه (١٨٨) قال صلى الله عليه وسلم من نام عن حربه أو عن شيء منه بالليل ففقر أبين صلاة الفجر والظهر كتب

له كما تقرأه من الليل (الاستنار) روى ابن عمر رضي الله عنه كان عمر بالآية من ورده بالليل فيسقط حتى يعاد منها أياما كثيرة كما يعاد المريض وكان ابن مسعود رضي الله عنه إذا هدأت العينون قام فيسمع له دوى كدوى النخل حتى يصبح ويقال ان سفیان الثوري رحمه الله شبع ليلة فقال ان الجار اذا زبد في مله زبد في مله فقام تلك الليلة حتى أصبح وكان طاوس رحمه الله اذا اضطجع على فراشه يتقل على كتفه كاتت على المقلاة ثم يثب ويصلي الى الصباح ثم يقول طيرد كرجه نوم العابدین وقال الحسن رحمه الله ما لم عملا أشد من مكابدة الليل ونفقة هذا المال فقبل له ما بال المتسجدین من أحسن الناس وجوها قال لانهم خلوا بالرحن فالبسهم نوران من نوره وقدم بعض الصالحين من سفره فهدله فراش فنام عليه حتى فاته ورده فلف أن لا ينام بعدها على فراش أبدا وكان عبد العزيز بن أبي رواد اذا جن عليه الليل يأتي فراشه فمير يده عليه ويقول انك للين والله ان في الجنة لائين منك ولا يزال يصلي الليل كله وقال الفضيل اني لاستقبل الليل من أوله فهو اني طوله فافتتح القرآن فأصبح وما قضيت منهم حتى وقال

بسنده صحيح اه قلت وكذلك رواه الحساكم والبيهقي بلغنا فصار كعتين جميعا ككتبه باليلتذ والباقي سواء (وقال عمر رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم من نام عن حربه أو عن شيء منه بالليل ففقر أبين صلاة الفجر والظهر كتب له كالمقرأه من الليل) قال العراقي رواه مسلم قلت وكذلك رواه أحمد والدارمي وابن خزيمة وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وأبو يعلى وابن حبان عن ابن عمر ولفظ حديث عمر عند أبي نعيم في الحلية من نام عن حربه وقد كان يريد أن يقوم به فان نومه صدقة تصدق الله به عليه وله أجر (ومن الاستنار) الدالة على فضيلة قيام الليل (ان عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه كان عمر بالآية) الواحدة (من ورده من الليل) أي في صلاته (فيسقط) دهشا (حتى يعاد منها أياما كثيرة) مما اعتراه من الخوف (كما يعاد المريض) وفي القوت قد كان عمر يغشى عليه حتى يقع من ذي قيام ويضطرب كالبعير (وكان) عبد الله (ابن مسعود) رضي الله عنه (إذا هدأت العينون) أي نامت (قام) الى ورده من الليل (فيسمع له دوى) أي هينة وحركة (كدوى النخل حتى يصبح ويقال ان سفیان) بن سعيد (الثوري) رحمه الله تعالى (شبع ليلة فقال ان الجار اذا زبد في مله زبد في مله فقام تلك الليلة) يصلي (حتى أصبح) وفي القوت في باب رياضة المريدین كان سفیان الثوري اذا شبع في ليلة أحياها وإذا شبع في يوم واصلها بالصلاة والذكر وكان يتمثل ويقول أشبع الزنجي وكده ومرة يقول أشبع الجار وكده وإذا جاع كأنه يترأخ في ذلك (وكان طاوس) بن كيسان اليماني وأبو عبد الرحمن روى عن أبي هريرة وابن عباس وعائشة وعنه التميمي وابنه عبد الله قيل اسمه ذكوان ولقب به لانه كان طاوس القرأ وما روى مثله روى له الجماعة (إذا اضطجع على فراشه يتقل على كتفه كاتت على المقلاة) أي اضطرب عليه ولم يترخ (ثم يثب) قائما ويدرج الفراش (ويصلي الى الصباح ثم يقول طيرد كرجه نوم العابدین) وكلهم يذوق السكري قال له القرآن قم لا تنم نقله ابن الجوزي هكذا قال ابن حبان كان طاوس من عباد أهل اليمن ومن سادات التابعين توفي سنة ست ومائة بمصر وقد حج أربعين حجة (وقال الحسن) البصري رحمه الله تعالى (ما نعلم عملا أشد من مكابدة الليل) أي بالصلاة فيه (ونفقة هذا المال) أي صرفه الى وجهه الخير (فقبل له ما بال المجتهدین) في العبادة (أحسن الناس وجوها قال انهم خلوا بالرحن فالبسهم نوران من نوره) ويشهد له ما اشتهر على الالسننة من صلى بالليل حسن وجهه بالنهار وسيأتي الكلام عليه في آخر الباب (وقدم بعض الصالحين من سفره فهدله فراش فنام عليه حتى فاته ورده) من الليل (خلف أن لا ينام بعده على فراش أبدا) عاقب نفسه بذلك تأديبا لها (وكان عبد العزيز) بن عثمان بن جبلة (بن أبي رواد) الأزدي أبو الفضل الروزي لقبه شاذان وهو أخو عبد الله ذكوان ابن حبان في الثقات وروى له البخاري والنسائي (إذا جن عليه الليل يأتي فراشه فمير يده عليه ويقول انك للين والله ان في الجنة لائين منك) ثم لا ينام عليه (ولا يزال يصلي الليل كله) حتى يصبح (وقال الفضيل) بن عياض رحمه الله تعالى (اني لاستقبل الليل من أوله فهو اني طوله فافتتح القرآن) أي في الصلاة (فأصبح) أي أدخل في الصبح (وما قضيت منهم حتى) أي حاجتي منه نقله صاحب القوت (وقال الحسن) البصري رحمه الله تعالى (ان الرجل ليذنب الذنب فيحرم به قيام الليل و) في هذا المعنى (قال الفضيل) بن عياض رحمه الله تعالى (اذ لم تقدر على قيام الليل وصيام النهار فاعلم انك محروم) من الخير لا نصيب لك فيه (وقد كثرت خطيئتك) أخرجه أبو نعيم في الحلية فقال حدثنا محمد بن علي حدثنا الفضل بن محمد الجندی حدثني اسحق بن ابراهيم الطبري قال سمعت الفضيل يقول اذ لم تقدر على قيام الليل وصيام النهار فاعلم انك محروم مكبل بكتلتك خطيئتك (وكان) أبو الصهباء (صلة بن أشيم) العدوي تابعي جليل روى عن عدة من الصحابة منهم ابن عباس (يصلى الليل كله فاذا كان في السحر يقول الهى ليس مثلى يطالب الجنة ولكن أجري برحمتك من النار) قال أبو نعيم في الحلية حدثنا أبو محمد بن حبان

الحسن ان الرجل ليذنب الذنب فيحرم به قيام الليل وقال الفضيل اذ لم تقدر على قيام الليل وصيام النهار فاعلم انك محروم وقد كثرت خطيئتك وكان صله بن أشيم رحمه الله يصلي الليل كله فاذا كان في السحر قال الهى ليس مثلى يطالب الجنة ولكن أجري برحمتك من النار



وقال رجل لبعض الحكماء  
اني لضعف عن قيام الليل  
فقال له يا أخى لاتعص الله  
تعالى بالنهار ولا تقم بالليل  
وكان الحسن بن صالح جارية  
فيها من قوم فلما كان  
في اجوف الليل قامت  
الجارية فقالت يا أهل الدار  
الصلاة الصلاة فقالوا أصعبنا  
أطلع الفجر فقالت وما  
تصلون الا المكتوبة قالوا  
نعم فرجعت الى الحسن  
فقالت يا مولاي بعثني من  
قوم لا يصلون الا المكتوبة  
ردني فردها وقال الربيع  
بت في منزل الشافعي رضى  
الله عنه لي كثيرة فلم يكن  
ينام من الليل الا يسيرا  
وقال أبو الجوزية لقد  
صعبت أبا حنيفة رضى الله  
عنه ستة أشهر فافهم البيلة  
وضع جنبه على الأرض  
وكان أبو حنيفة يحيى نصف  
الليل فربقوم فقالوا ان هذا  
يحيى الليل كله فقال اني  
استحي ان أوصف بما لا أفعل  
فكان بعد ذلك يحيى الليل  
كله وروى أنه ما كان له  
فراش بالليل ويقال ان  
مالك بن دينار رضى الله عنه  
بات يردد هذه الآية ليلة  
حتى أصبح أم حسب الذين  
اجتروا السيئات أن  
نحلمهم كالذين آمنوا وعملوا  
الصالحات الآية وقال  
المغيرة بن حبيب رقت مالك  
ابن دينار فتوضأ بعد  
العشاء ثم قام الى مصلاه

قال حدثت عن عبد الله بن جنيق أخبرني نجة بن المبارك حدثني مالك بن مغول كان بالبصرة ثلاثة متعبدون  
صلية بن أشيم وكاثوم بن الأسود ورجل آخر فكان صلاة اذا كان الليل خرج الى أجرة يعبد الله فيها ففطن له  
رجل فقام له في الاجرة لينظر الى عبادته فاذا سبغ فبصر به صلاة فأتاه فقال قم أيها السبع فاتبع الرزق  
فتمطى السبع في وجهه وذهب ثم قام لعبادته فلما كان في السحر قال اللهم ان صلاة ليس أهلا أن يسألك  
الجنة ولكن سترنا من النار قال وحدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا علي بن اسحق حدثنا الحسين بن  
الحسن حدثنا عبد الملك بن المبارك حدثنا المسلم بن سعيد الواسطي حدثنا حماد بن جعفر بن زيدان أباه  
أخبره قال خرجنا في غزاة الى كابل وفي الجيش صلة بن أشيم قال فزل الناس عند العتمة فقلت لارمقن عمله  
فانظر ما يذكرك الناس من عبادته فعلى أراه العتمة ثم اضطجع فالتس غفلة الناس حتى اذا قلت هدأت  
العيون وثب فدخل غيبة قرييما فدخلت في أثره فتوضأ ثم قام يصلي فافتتح الصلاة قال وجاء أسد حتى دنا  
منه قال فصعدت في شجرة قال افتراه التفت اليه أو عذبه حتى سجد فقلت الا تن يفرسه فلا شئ فيسلم ثم  
سلم فقال أيها السبع اطلب الرزق من مكان آخر فولى فان له زبرا قول تصدع منه الجبال فما زال كذلك  
يصلي حتى لما كان عند الصبح جاس فحمد الله تعالى بحماد لم أسمع مثله الا ماشاء الله ثم قال اللهم اني  
أسألك أن تجبرني من النار أو بعثني يجبرني أن يسألك الجنة ثم رجع فأصبح كأنه بات على الحشايا وقد  
أصبحت وبي من الغفوة شيء الله به عليم (وقال رجل لبعض الحكماء اني لضعف عن قيام الليل) يعني فسا  
السبب في ذلك ومادواؤه (فقال له يا أخى لاتعص الله بالنهار ولا تقم بالليل) يعني شؤم ذنوبك هو الذي  
يمنعك من قيام الليل (وكان للحسن بن صالح) بن مسلم بن حى الهمداني الثوري أبي عبد الله الكوفي  
العابد أخوه على بن صالح ثقة قال أبو زرعة اجتمع فيه اتقان وفقه وعبادة وزهد وكان كثير البكاء اذا ذكر  
عنده الموت ولد سنة مائة ومات سنة تسع وستين ومائة ذكره البخاري في كتاب الشهادات وروى له الباقون  
(جارية فباعها من قوم فلما كان في جوف الليل قامت الجارية فقالت يا أهل الدار الصلاة الصلاة) أي  
قوموا للصلاة (فقالوا أصعبنا طالع الفجر) يحذف همزة الاستفهام فيها (فقالت وما تصلون الا المكتوبة  
فقالوا) أي لانصلي الا المكتوبة (فرجعت) الجارية (الى الحسن فقالت يا مولاي بعثني من قوم لا يصلون  
بالليل ردني فردها) منهم اليه (وقال الربيع) بن سليمان المرادي تقدمت ترجمته في كتاب العبر (بت في منزل  
الشافعي رضى الله عنه ليالى كثيرة فلم يكن ينام من الليل الا يسيرا) أي قليلا وقد تقدم قسمته الليل وهذا  
القول قد تقدم في مناقبه في كتاب العلم (وقال أبو الجوزية) عبد الحميد بن عمران الكوفي نزيل المدينة  
روى عن حماد بن أبي سليمان وعنه حماد بن خالد الحنظلي ومعه بن عيسى القرظي (لقد صعبت أبا حنيفة رضى  
الله عنه ستة أشهر فافهم البيلة وضع جنبه على الأرض لينام وقد تقدم ذلك في مناقبه (وكان أبو حنيفة)  
رضي الله عنه من ورده (يحيى نصف الليل فربقوم فسمعهم وهم يقولون ان هذا يحيى الليل كله فقال  
اني أوصف بما لا أفعل فكان بعد ذلك يحيى الليل كله (وصح عنه انه صلى الفجر بوضوء العشاء أربعين سنة  
(وبروى انه ما كان له فراش بالليل) أي فراش خاص عهد له لنومه وكل ذلك تقدم في مناقبه في كتاب  
العلم (ويقال ان) أبا يحيى (مالك بن دينار) رحمه الله تعالى (بات يردد هذه الآية ليلة) كله حتى أصبح  
(أم حسب الذين اجتروا السيئات ان تجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات) سواء محبيهم ومحبيهم  
سواء ما يحكمون وتقدم في كتاب آداب التلاوة أن تمجيد الدار قام ليلة بهذه الآية يردد حتى أصبح رواه  
أبو عبيد في الفضائل وابن أبي داود في الشريعة ومحمد بن نصر في قيام الليل والطبراني في الدعاء وتقدم  
أنضاع عبد الله بن أحمد في زيادات المسند أن الربيع بن خثيم بات ذات ليلة فقام يصلي فردد هذه الآية  
فجعل يردد حتى أصبح (وقال المغيرة بن حبيب رقت مالك بن دينار فتوضأ بعد العشاء ثم قام الى مصلاه  
فقبض على لحيته فخنقته العبرة فجعل يقول اللهم حرم شبيبة مالك على النار الهى قد علمت ساكن الجنة من

فقبض على لحيته فخنقته العبرة فجعل يقول اللهم حرم شبيبة مالك على النار الهى قد علمت ساكن الجنة من



ساكن النار فأى الرجلين مالك وأى الدارين دار مالك فلم يزل ذلك دأبه ( وفي نسخة قوله ( حتى طلع الفجر ) رواه أبو نعيم في الحلية بإسنادين قال حدثنا أبو حامد بن جبلة حدثنا محمد بن اسحق حدثنا هرون ابن عبد الله حدثنا يسار حدثنا جعفر قال سمعت المغيرة بن حبيب أباصالح خن مالك بن دينار يقول عوت مالك بن دينار وأنا معه في الدار لا أدري ما عمل قال فصلت معه العشاء الأخيرة ثم جئت فلبست قطيفة في أطول ما يكون الليل قال وجاء مالك فقرب رغيفه فأكل ثم قام إلى الصلاة فاستنح ثم أخذ بلحيته فجعل يقول إذا جئت الأولين والآخرين فخرم شربة مالك بن دينار على النار قال فوالله ما زال كذلك حتى غلبتني عيني ثم انتهت فاذا هو على تلك الحال يقدم رجلا ويؤخر أخرى وهو يقول يارب إذا جئت الأولين والآخرين فخرم شربة مالك بن دينار على النار فما زال كذلك حتى طلع الفجر فقلت في نفسي والله لن يخرج مالك ابن دينار فرأى لا تبلى باله عنده أبدا قال فحنت إلى المنزل وتركته وقال أيضا حدثنا أبو محمد حدثنا محمد ابن عبد الله بن ربيعة حدثنا الشاذ كوني حدثنا جعفر بن سليمان قال كان مالك بن دينار إذا قام في محرابه قال يارب قد عرفت ساكن الجنة وساكن النار في أى الدارين مالك ثم يبكي ( وقال مالك بن دينار ) رحمه الله تعالى ( سهرت ليلة عن وردى وقت فاذا أنا في المنام بجارية كآحسن ما يكون وفي يدها ورقة فقالت لي أتحسن تقرأ فقلت نعم فدفعته إلى الورقة فاذا فيها أألهمتك اللذائذ والاماني ( وفي يدها ورقة ) أى ورقة مكتوبة ( فقالت لي أتحسن تقرأ فقلت نعم فدفعته إلى الورقة فاذا فيها هذه الابيات ( أألهمتك اللذائذ والاماني \* ) أى أشغلتك المستلذات الدنيوية والاماني الكاذبة ( عن البيض الاوانس ) جمع بيضاء والاوانس جمع آنسة ( في الجنان \* ) أى المستقرات فيها ( تعيش خلدا ) أى أبدا ( لا موت فيها \* ) فانه يؤتى به في صورة كبش فيذبح وينادى بأهل الجنة خلدوا لموت ويا أهل النار خلدوا لموت ( وتلهو في الجنان مع الحسن \* ) أى تشغل بهم فيها ( تنبه من منامك ) أى من غفلتك ( ان خيرا \* ) من النوم التمسجد بالقرآن \* ) أى صلاة الليل بتلاوة القرآن ( وقيل حج مسروق ) ابن الاجدع بن مالك بن أمية بن عبد الله بن مر بن سلمان بن معمر الوادعي الهمداني أبو عائشة الكوفي يقال انه سرق وهو صغير ثم وجد فسمى مسروقا وأسلم أبوه ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من التابعين من أهل الكوفة وقال الشعبي عن مسروق لقيت عمر بن الخطاب فقال ما اسمك فقلت مسروق بن الاجدع قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الاجدع اسم شيطان أنت مسروق بن عبد الرحمن قال الشعبي فرأيت في الديوان مسروق بن عبد الرحمن وكان ثقة وله أحاديث صالحة صلى خلف أبي بكر ولقي عمر وعليا وزيد بن ثابت وابن مسعود وعائشة وأم سلمة والمغيرة بن شهاب بن الارت مات سنة ثلاث وستين وله ثلاث وستون سنة روى له الجماعة ( فباب ليلة الاساجدا ) وهذا القول رواه المزني في التهذيب عن أبي اسحق يعنى الفزارى قال حج مسروق فلم ينم الاساجدا على وجهه حتى رجع وقال أنس بن سيرين عن امرأة مسروق وهي قبر بنت عمر وكان مسروق يصلى حتى تورم قدماه فربما جلست خلفه أبكى مما أراه يصنع بنفسه وقال الشعبي غشى على مسروق في يوم صائف وهو صائم وكانت له ابنة تسمى عائشة وبها يكنى وكان لا يعصها فنزلت اليه فقالت يا ابتاه افطر واشرب قال ما أردت بي يا ابنة انما طلبت الرفق لنفسى في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ( وروى عن أزهر بن مغيث وكان من القائلين ) العباد انه قال رأيت في المنام امرأة لا تشبه نساء أهل الدنيا فقلت لها من أنت فقالت حوراء واحدة لحور بالضم وقد حورت العين حورا كقروح اشتد بياض بياضها وسواد سوادها ويقال الحور اسوداد المقلة كلها كعيون الظباء قالوا وليس في الانسان حورا وانما قيل ذلك في النساء على التشبيه وفي مختصر العين ولا يقال للمرأة حوراء الا للبيضاء مع حورها ( فقلت زوجيني نفسك فقالت خطبني الى سيدى وامهرنى فقلت وما مهرك قالت طول التمسجد ) أى طول القيام بالليل ( وقال يوسف بن مهران ) تابعي جليل روى عن ابن عباس وجابر وعنه علي بن جهمان وثقه أبو زرعة روى له الترمذى قال ( بلغنى ان تحت العرش ملكا في صورة ديك برأته من

ساكن النار فأى الرجلين مالك وأى الدارين دار مالك فلم يزل ذلك قوله حتى طلع الفجر وقال مالك بن دينار سهرت ليلة عن وردى وقت فاذا أنا في المنام بجارية كآحسن ما يكون وفي يدها ورقة فقالت لي أتحسن تقرأ فقلت نعم فدفعته إلى الورقة فاذا فيها أألهمتك اللذائذ والاماني عن البيض الاوانس في الجنان تعيش خلدا لموت فيها وتلهو في الجنان مع الحسن تنبه من منامك ان خيرا من النوم التمسجد بالقرآن وقيل حج مسروق فباب ليلة الاساجدا وروى عن أزهر بن مغيث وكان من القوامين انه قال رأيت في المنام امرأة لا تشبه نساء أهل الدنيا فقلت لها من أنت قالت حوراء فقالت زوجيني نفسك فقالت خطبني الى سيدى وامهرنى فقلت وما مهرك قالت طول التمسجد وقال يوسف بن مهران بلغنى ان تحت العرش ملكا في صورة ديك برأته من

لؤلؤة) أي محالبه (وصصفته) بكسر الصادين المهملتين مهموز هي أعلى القفا (من زبرجد أخضر فاذا مضى ثلث الليل الأول ضرب بجناحيه وزقا) أي صاح (وقال ليقيم القائمون) أي العبادة (فاذا مضى نصف الليل ضرب بجناحيه وقال ليقيم المنتهجدون فاذا مضى ثلثا الليل ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقيم المصلون فاذا طلع النجمر ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقيم الغافلون وعامهم أوزارهم) نقله هكذا صاحب القوت وقال وحدتنا عن عبد الله بن عمر قال حدثنا يوسف بن مهران قال بلغني فساقة وقد وقع لي حديث الديك في جملة المسلسلات وهو المسلسل بقول ما زلت بالاشواق إلى حديث حدثني به فلان قال الامام أبو بكر محمد بن عمر بن عثمان بن عبد العزيز الحنفي عرف بكلك حدثنا به أبو الرضا محمد بن علي بن يحيى النسفي ببغداد حدثني به أبو منصور عبد المحسن بن محمد حدثني به أحمد بن عاصم الحافظ حدثنا به محمد بن الحسين الحفاف حدثنا به عبد الله بن ابراهيم الدقاق حدثنا أبو عبد الله محمد بن ادريس بن عبد الله بن أخى عيسى الدلال المصري حدثنا أبو طاهر خير بن عرفة بن عبد الله الانصاري حدثنا عبد المنعم بن بشير حدثنا ابن وهب حدثنا عبد الله بن سعيد حدثني أبي حدثنا أبو الدرداء رضي الله عنه قال ما زلت بالاشواق إلى الديك الأبيض منذ رأيت ديك الله تعالى تحت عرشه ليلة اسرى بي ديكاً بيضاً رغبه أخضر كالزبرجد وعرفه بأقوتة جراء شرفها من جوهر وعيناه من ياقوتتين حمراوتين ورجلاه من ذهب أخرج في تخوم الارض السفلى مطولا من تحت الارض وتحت السهوات وتحت العرش عنقه كالابريق الناصر في السماء أحسن شيء رأيت به ومنقاره من ذهب يتلأل نورا فاذا كان في الثلث الأول نشر جناحيه وخفق بهما وقال سبحان ذى الملك والمكوت يقول ذلك ثلاث مرات فاذا خفق خفقت الديوك في الارض وصرخت كصرأخه فإكان في ثلث الليل الاوسط فعل مثل ذلك وقال سبحان من لا يسام ولا ينسام يقول ذلك ثلاثا فتجيبه الديوك في الارض فاذا كان في ثلث الليل الاخر فعل ذلك وقال سبحان من هو دائم قائم سبحان من نامت العيون وعين سيدة لا تنام سبحان الدائم القائم سبحان من نلق الاصبح بأذنه وسرى إلى خزائنه لاله الا هو سبحانه رواه الحافظ السخاوي مسلسلا في الجواهر المسكلة عن أبي اسحق ابراهيم بن علي الزمري عن المجد الشيرازي صاحب القاموس عن أبي عبد الله الفارقي عن أبي الحسن القرأحي عن جعفر الهمداني عن أبي محمد الديباجي عن أبي بكر لالك بسنده وقال هو باطل منشأ وتسلسلا ورواه الحافظ بن مهدي عن أبي اليمان محمد بن عمر بن محمد بن مخلوف الحملي عن القاضي العلامة ناصر الدين محمد بن أحمد بن محمد بن فوز العثماني عن التقي أبي عبد الله بن عرام الشاذلي عن القلب محمد بن محمد بن علي بن حجر عن أبي عبد الله الشاطبي عن جعفر الهمداني قال الحافظ السخاوي ولم أره في اخبار الديك للحافظ أبي نعيم مع كثرة ما فيه من المنأ كبير والله أعلم (وقيل ان وهب بن منبه) بن كامل بن بسج (الهماني) الصنعاني الدماري أبو عبد الله الانباري أخو همام ومقل وغيلان بن منبه ولد سنة أربع وثلاثين في خلافة عثمان ومات سنة ستة عشر ومائة بصنعاء قال العملي تابعي ثقة وكان على قضاء صنعاء وذكروه ابن حبان في كتاب الثقات وروى له البخاري حديثا واحدا والباقيون الا ابن ماجه (ما وضع جنبه إلى الارض ثلاثين سنة) وذكر المزي في ترجمته انه لبث وهب أربعين سنة لا يرقد على فراش (وكان يقول لان أرى في بيتي شيطانا أحب إلى ان أرى وسادة يعني لانها تدعو إلى النوم) نقله صاحب القوت (وكانت له وسادة من آدم) حشو هاليف كافي بعض النسخ (اذا غلبه النوم وضع صدره عليها وخفق خفقات ثم ينزع إلى القيام) نقله صاحب القوت وذكر ابن سعد في الطبقات بسنده إلى الثماني بن صباح قال لبث وهب أربعين سنة لم يسب شيأ فيه الروح ولبت عشرين سنة لم يجعل بين العشاء والصبح وضوا (وقال بعضهم) هو رقية بن مصقلة كما صرح به صاحب القوت وهو أبو عبد الله السكوني شيخ ثقة وكان صديقا لسليمان التيمي روى عنه سليمان حديثا واحدا روى له الجماعة الا ابن ماجه (وأيت رب العزة جل جلاله في المنام فسمعت يقول وعزتي وجلالي لا كرم من مثوى سليمان التيمي

لؤلؤة وصفته من زبرجد  
أخضر فاذا مضى ثلث الليل  
الأول ضرب بجناحيه وزقي  
وقال ليقيم القائمون فاذا  
مضى نصف الليل ضرب  
بجناحيه وزقي وقال ليقيم  
المنتجدون فاذا مضى ثلثا  
الليل ضرب بجناحيه وزقي  
وقال ليقيم المصلون فاذا طلع  
النجمر ضرب بجناحيه وزقي  
وقال ليقيم الغافلون وعليهم  
أوزارهم وقيل ان وهب بن  
منبه الهماني ما وضع جنبه  
إلى الارض ثلاثين سنة  
وكان يقول لان أرى في  
بيتي شيطانا أحب إلى من  
أن أرى في بيتي وسادة لانها  
تدعو إلى النوم وكانت له  
مسورة من آدم اذا غلبه  
النوم وضع صدره عليها  
وخفق خفقات ثم يفرغ إلى  
الصلاة وقال بعضهم رأيت  
رب العزة في النوم فسمعت  
يقول وعزتي وجلالي  
لا كرم من مثوى سليمان  
التيمي

فانه صلى في الغداة بوضوء

العشاء أربعين سنة ويقال

كان مذهبهم ان

النوم اذا خامر القلب بطل

الوضوء وروى في بعض

الكتب القديمة عن الله

تعالى انه قال ان عبدى

الذى هو عبدى حقا الذى

لا ينتظر بقيامه صباح الديكة

\* (بيان الاسباب التى

بها يتيسر قيام الليل) \*

اعلم ان قيام الليل عسير

على الخلق الاعلى من وفق

للقيام بشروطه الميسرة

طاهرا وباطنا (فاما الظاهرة)

فاربعة أمور (الاول) ان

لا يكثر الاكل فيكثر الشرب

فيغلبه النوم ويثقل عليه

القيام كان بعض الشيوخ

يقف على المسألة كل ليلة

ويقول معاشر المرادين لا

تاكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا

فترقدوا كثيرا فتخشروا

عند الموت كثيرا وهذا هو

الاصل الكبير وهو تخفيف

المعدة عن ثقل الطعام

(الثاني) ان لا يتعب نفسه

بالنهار في الاعمال التى

تعياب الجوارح وتضعف

بها الاعصاب فان ذلك

ايضا مجلبة للنوم (الثالث)

ان لا يترك القيلولة بالنهار

فانه سنة للاستعانة على

قيام الليل (الرابع) ان

لا يجتنب الاوزار بالنهار

فان ذلك مما يقسى القلب

ويحول بينه وبين اسباب

الرجة قال رجل للمحسن

يا ابا سعيد انى ابيت معافى

فانه صلى في الغداة بوضوء العشاء الاخرة (أربعين سنة) نقله صاحب القوت والمزى وقال محمد بن عبد  
الاعلى قال في المعتمر بن سليمان لولا انك من أهلى ما حدثت بك هذا عن أبي مكث أبي أربعين سنة يصوم يوما  
ويفطر يوما ويصلى صلاة الفجر بوضوء عشاء الاخرة وعن معاذ بن معاذ قال كانوا يرون انه أخذ عبادته  
عن أبي عثمان النهدي وقال جاد بن سلمة ما أتينا التيمي في ساعة يطاع الله عز وجل فيها الا وجدناه مطيعا  
وكثيرا انه لا يحسن يعصى الله (ويقال كان مذهبهم ان النوم اذا خامر القلب بطل الوضوء) نقله صاحب  
القوت الا انه قال وجب الوضوء (ويروى) في بعض الكتب القديمة (ان الله عز وجل يقول ان عبدى  
الذى هو عبدى حقا الذى لا ينتظر بقيامه صباح الديك) نقله صاحب القوت

\* (بيان الاسباب التى بها يتيسر قيام الليل) \*

وهى ظاهرة وباطنة وقد أشار اليها المصنف فقال (اعلم ان قيام الليل عسير) صعب (على الخلق الاعلى  
من وفق لقيامه بشروطه الميسرة طاهرا وباطنا) قال صاحب العوارف من حرم قيام الليل كسلا  
وفتورا في العزيمة أو تنهاؤه لقلته الاعتداد بذلك واغترار بحاله فليكن عليه فقد طمع عليه طريق من  
الخير كبير وقد يكون من أرباب الاحوال من يكون له انواء الى القرب ويجد من دعة القرب ما يفتتر  
عليه داعية الشوق ويرى ان القيام ينبغي ان يعلم ان استمرار هذه الحالة متعذر بالانسان معرض للقصور  
والتخلف والشبهة ولا حالة اجل من حالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما استغنى عن قيام الليل وقام حتى  
تورمت قدماه وقد يقول بعض من يحتج بذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك تشريعا فنقول  
ما بالنا لا نتبع تشريعهم وهذه دقمة فليعلم ان رؤية الفضل في ترك القيام وادعاء الانواء الى جناب القرب  
واستواء النوم واليقظة امتلاء وابتلاء عالى وتعبيد بالحال وتحكيم للحال وتحكم من الحال في العبد  
والاقوى يا ليتحكم فيهم الحال ويصرفون الحال في صور الاعمال فهم متصرفون في الحال لا الحال متصرف  
فيهم فليعلم ذلك فانارأى انما من الاصحاب من كان في ذلك ثم انكشف له بتأييد الله تعالى ان ذلك وقوف وقصور  
والله اعلم (فاما) الاسباب (الظاهرة) فاربعة أمور (الاول) ان لا يكثر الاكل (فتكثر البجعة الحارة) (فيشرب)  
فترتخي عروقه (فيغلبه النوم) (للمحالة) (ويثقل عليه القيام) حينئذ (كان بعض الشيوخ يقف على  
المسألة كل ليلة ويقول يا معاشر المرادين) وفي نسخة معاشر المرادين (لاتأكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا  
فترقدوا كثيرا فتخشروا وعند الموت كثيرا) لانه برقادهم كثيرا يفتنهم قيام الليل فيخشرون بفواته اذا  
دنار حيلهم ويندمون حيث لا ينفع الندم والحسرة وفي نسخة فتخشروا (وهذا هو الاصل الكبير) في  
هذا الشأن (وهو تخفيف المعدة عن ثقل الطعام) ويتبع هذا السبب الظاهر سبب آخر باطن وهو ان  
يتناول مايا كل من الطعام اذا اقترن بذكر الله ويقظة الباطن فانه يعين على قيام الليل لان بالذكر يذهب  
داؤه فان وجد للطعام ثقلا على المعدة فينبغي ان يعلم ان ثقله على القلب أكثر فلا ينام حتى يذيب الطعام  
بالذكر والتلاوة والاستغفار (الثاني) ان لا يتعب نفسه بالنهار في الاعمال والاشغال (التي تعيا) أى  
تجز (بها الجوارح وتضعف بها الاعصاب) والقوى (فان ذلك ايضا مجلبة للنوم) أى سبب حامل له كما هو  
مشاهد في أهل الكد في الاعمال الدنيوية فانهم اذا أمسى عليهم الليل غلب عليهم التثاقل وغلب عليهم  
النوم (الثالث) ان لا يترك القيلولة بالنهار) وهى النوم في وسط النهار (فانه سبب الاستعانة على قيام الليل)  
وفي نسخة سنة الاستعانة رواه ابن ماجه من حديث ابن عباس وقد تقدم (الرابع) ان يجتنب الاوزار  
والمعاصي (بالنهار فان ذلك) أى تحمل الاوزار رجما (يقسى القلب) ويسوده (ويحول بينه وبين  
اسباب الرحمة) فان القلوب القاسية بعيدة عن الرجاء الالهية (قال رجل للمحسن) البصرى رحمه الله  
تعالى (يا ابا سعيد انى ابيت معافى) أى في بدنى (وأحب قيام الليل واعطه هورى) أى أهينته (فبالى)  
أتكاسل و (لا أقوم) هل لذلك من سبب (فقال ذو نون بك قيدتك) أى هى التى منعتك عن القيام فنقله

وكان الحسن رحمه الله اذا دخل السوق فسمع لغطهم ولغوهم يقول اظن ان ليل هو لا عليل سوء (١٩٣) فانهم لا يقولون وقال الثوري حرمت

قيام الليل خمسة أشهر بدين  
أذنبته قبل وما ذاك الذنب  
قال رأيت رجلا يمشي فقلت  
في نفسي هذا امرأ قال  
بعضهم دخلت على كرز بن  
وبرة وهو يمشي فقلت أذاك  
نعي بعض أهلك فقال أشد  
فقلت وجع يؤلمك قال  
أشد فقلت فذاك قال باني  
مغلق وستري مسبل ولم  
أقرأ حزبي البارحة وما ذاك  
الاذنب أحدثته وهذا  
لان الخير يدعو الى الخير  
والشر يدعو الى الشر  
والقليل من كل واحد  
منهما يجري الكثير  
ولذلك قال أبو سليمان  
الداراني لا تنفوت أحدا  
صلاة الجماعة الا بدين  
وكان يقول الاحتلام  
بالليل عقوبة والجنباء بعد  
وقال بعض العلماء اذا صمت  
يامسكين فانظر عند من  
تفطر وعلى أي شيء تفطر  
فان العبد لياكل أكلة  
فينقلب قلبه عما كان  
عليه ولا يعود الى حالته  
الاولى فالذنوب كلها تؤثر  
قساوة القلب وتنع من  
قيام الليل وأخصها بالتأثير  
تناول الحرام وتأثر اللقمة  
الحلال في تصفية القلب  
وتحريكه الى الخير ما لا يؤثر  
غيرها ويعرف ذلك أهل  
المراقبة للقلوب بالتجربة  
بعد شهادة الشرع ولذلك

صاحب القوت والعوارف قال صاحب القوت وكان الحسن يقول ان العبد ليدنّب الذنب فيحرم به قيام الليل  
وصيام النهار (وكان الحسن) رحمه الله تعالى (اذا دخل السوق فسمع لغطهم) أي صياحهم (ولغوهم)  
وفي نسخة لغوهم (يقول اظن ليل هو لا عليل سوء فانهم لا يقولون) وفي القوت أما يقولون أي في النهار ولا  
يسكنون ولغوهم هو الذي جعلهم على عدم قيامهم بالليل وهذا القول نقله صاحب القوت قال وقال بعض  
السلف كيف يجو التاجر من سوء الحساب وهو يلغو بالنهار وينام بالليل (وقال) سفيان بن سعيد  
(الثوري) رحمه الله تعالى (حرمت قيام الليل خمسة أشهر بدين أذنبته قيل) له (وما ذاك الذنب) الذي  
حرمت به قيام الليل (قال رأيت رجلا يمشي فقلت في نفسي هذا امرأ) في بكائه لاجل الرياء نقله صاحب  
القوت (وقال بعضهم دخلت على كرز بن وبرة) الحارثي تزيل جرجان (فقلت أذاك نعي بعض أهلك  
فقال أشد فقلت وجع) ولفظ القوت قلت فوجع (يؤلمك فقال أشد فقلت فذاك) ولفظ القوت فذا  
(فقال باني مغلق وستري مسبل ولم أقرأ حزبي البارحة وما ذاك الا بدين أحدثته) نقله صاحب القوت  
وهو في الخلية لابي نعيم قال حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا أحمد بن روح حدثنا محمد بن اسكيب حدثنا أبو  
داود الحفري قال دخل على كرز بن بنته فاذا هو يمشي قبله ما يبكيه قال ان باني مغلق وان ستري مسبل  
ومنعت حزبي ان أقرأ البارحة وما هو الا من ذنب أحدثته حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرحمن بن  
الحسن حدثنا أبو غسان أحمد بن محمد بن اسحق حدثنا الحرث بن مسلم عن ابن المبارك عن كرز بن وبرة قال  
عجزت عن حزبي وما أراه الا بدين وما أدري ما هو اه (وهذا لان الخير يدعو الى الخير والشر يدعو الى الشر  
والقليل من كل واحد منهما) أي من الخير والشر (يجري الكثير) ومنه قولهم قالوا للقليل الى أين  
ذاهب قال الى الكثير (ولذلك قال أبو سليمان الداراني) رحمه الله تعالى (لا تنفوت أحدا صلاة الجماعة الا  
بدين) أحدثه نقله صاحب القوت الا انه قال صلاة في جماعة (وكان يقول) يعني أبا سليمان الداراني  
(الاحتلام بالليل عقوبة والجنباء بعد) فكانه بعد عن الصلاة والتلاوة اذ في ذلك قرب ومن هذا قوله  
تعالى فبصرت به عن جنب كذا في القوت ونقله صاحب العوارف وقال هذا صحيح لان المرامي المتخفظ بحسن  
تحفظه وعلمه بحاله يقدر ويتمكن من سد باب الاحتلام ومن كمل تحفظه ورعايته وقيامه بادب حاله قد يكون  
من ذنبه الموجب للاحتلام وضع الرأس على الوسادة فاذا كان ذا عزيمة في ترك الوسادة فقد يتهمل للنوم  
ووضع الرأس على الوسادة بحسن النية من لا يكون ذلك ذنبه وله فيه نية العون على القيام وقد يكون ذلك  
ذنباً بالنسبة الى بعض الناس فاذا كان هذا القدر يصلح ان يكون ذنباً جالباً للاحتلام فقس على هذا  
ذنوب الاحوال فانها تختص بأربابها ويعرفها أصحابها وقد يترقب بأنواع الرفق من الفراش الوطئ  
والوسادة ولا يعاقب بالاحتلام وغيره على فعله اذا كان عالماً بانه يعرف مداخل الامور وخارجها وكم  
من نائم سبق القائم فور علمه وحسن نيته والله اعلم (وقال بعض العلماء اذا صمت يامسكين فانظر عند من  
تفطر وعلى أي شيء تفطر فان العبد لياكل أكلة فينقلب قلبه عما كان عليه ولا يعود الى حاله الاول) نقله  
صاحب القوت (فالذنوب كلها تؤثر قساوة القلب) وتظلمه (وتنم عن قيام الليل) بنقلها (وأخصها) أي  
الذنوب (بالتأثير) في القلب (تناول الحرام) وما فيه شبهة الحرام (وتؤثر الائمة الحلال في تصفية القلب  
وتحريكه الى الخير ما لا يؤثر غيرها ويعرف ذلك أهل المراقبة للقلوب) والحراسة بانفسهم عليها (بالتجربة)  
الصحيحة (بعد شهادة الشرع لذلك) في الكتاب والسنة (ولهذا قال بعضهم كم من أكلة منعت قيام ليلة وكم  
من نظرة منعت) وفي القوت حرمت (قراءة سورة وان العبد لياكل أكلة أو يفعل فعلة فيحرم به قيام سنة)  
فبحسن التفقد يعرف المرء من النقصان وبقله الذنوب يوقف على التفقد نقله صاحب القوت (وكان  
الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر فكذلك الفحشاء تنهى عن الصلاة وسائر الخيرات) وتقدم ان الفحشاء

(٢٥) - (تحاف السادة المتقين) - خامس - قال بعضهم كم من أكلة منعت قيام ليلة وكم من نظرة منعت قراءة سورة وان العبد  
لياكل أكلة أو يفعل فعلة فيحرم به قيام سنة وكان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر فكذلك الفحشاء تنهى عن الصلاة وسائر الخيرات

ما ينفر منه الطبع السليم وينقصه العقل المستقيم من ردائل الاعمال الظاهرة والمنكر ما أنكره العقل واستخسره الشرع (وقال بعض السجانيين بدينور) بكسر الدال المهملة وسكون الياء التحتية وفتح النون والواو آخره راء مدنية مشهورة بفارس (بقيت سجانية في ثلاثين سنة أسأل عن كل مأخوذ بالليل انه هل صلى العشاء في جماعة فكانوا يقولون لا فهذا تنبيهه) لاهل الاعتبار (ان بركة الجماعة تمنع من تعاطي الفحشاء والمنكر) يعني انهم لو صلوا في جماعة لما أخذوا اليائهم لان بركة الجماعة كانت تمنعهم من تعاطي ما يؤخذون بسببه و بقيت أسباب معينة للقيام لم يشترها المصنف فن ذلك استقبال الليل عند الغروب بتحديد الوضوء والعود مستقبل القبلة منتظرا مجيء الليل وصلاة المغرب مقيمة في ذلك على أنواع الاذكار ومن ذلك مواصلة ما بين العشاءين بأنواع العبادات قائمات تغسل من باطنه آثار الكدورة الحادثة في أوقات النهار من رؤية الخلق ونحو الطهيم وسماع كلامهم فان ذلك كله أثر وحش في القلوب حتى النظر اليهم يعقب كدر في القلب يدركه من برزق صفاء القلب فيكون أثر النظر الى الخلق في عين البصيرة كالقذى في العين وبالمواصلة بين العشاءين يرحى ذهاب ذلك الاثر ومن ذلك ترك الحديث بعد العشاء الأخيرة فان الحديث في ذلك الوقت يذهب طراوة النور الحادث في القلب من مواصلة العشاءين ويعين على قيام الليل سيما اذا كثر وكان عريا عن يقظة القلب ثم تحديد الوضوء بعد العشاء الأخيرة أيضا معين على قيام الليل قال صاحب العوارف حكى بعض الفقهاء عن شيخ له بخراسات انه كان يغتسل في الليل ثلاث مرات مرة بعد العشاء الأخيرة ومرة في أثناء الليل بعد الانتهاء من النوم ومرة قبل الصبح للوضوء والغسل بعد العشاء الأخيرة أثر ظاهر في تيسير قيام الليل ومن ذلك القعود على الذكر أو القيام بالصلاة حتى يغلب النوم يعين على سرعة الانتهاء الا ان يكون واثقا من نفسه وعادته فيتعلم للنوم ويستجلبه ليقوم في وقته المعهود والا فالنوم عن الغلبة هو الذي يصلح للمريد كما تقدم فن نام عن غلبة بهم مجتمع متعلق بقيام الليل يوفق لقيام الليل وانما النفس اذا طمعت وطئت على النوم استرسلت فيه واذا أزعجت بصدق العزيمة لا تسترسل في الاستمرار وقد قيل للنفس نظران نظر الى تحت لاستيفاء الاقسام البدنية ونظر الى فوق لاستيفاء الاقسام الروحية فأمر باب العزيمة تجاوت جنوهم عن المضاجع لنظرهم الى فوق الى الاقسام العلوية الروحية فأعطوا النفس حقه من النوم ومنعوها حظها فالتفت بهم فافهموا كوزن البرية والجادية ترسب وتستلذ النوم ولا تدعى بكل أصل من أصول خلقته طبيعة لازمة له والرسوب صفة التراب والكسل والتقاعد والتناوم بسبب ذلك طبيعة في الانسان فأمر باب الهمة قاموا بالليل فهم الوضوء علمهم أن يجروا النفوس عن مقار طبيعتها ورقوها بالنظر الى الذات الروحية الى ذرى تحقيقها فتجاوت جنوهم عن المضاجع وخرجوا عن صفة الغاف الهامج ومن ذلك تغيير العادة ان كان ذاسدة يترك الوسادة وان كان ذا وطاء يترك الوطاء ولتغيير العادة فبها ما تثير في ذلك ومن ترك شيئا من ذلك والله أعلم بنية وعزيمة يثاب على ذلك بتيسير مرام والله أعلم (وأما الميسرات الباطنة فاربع) خصال (الاولى سلامة القلب عن الحقد) وهو الانطواء على العداوة والبغضاء (على أحد من المسلمين) بل ولا أحد من الكافرين الا فيما كان متعلقا بالدين فانه مطلوب شرعا (و) كذا سلامة القلب (من البدع) المنكرة والحوادث المتجددة عملا واعتقادا (و) كذا سلامة القلب (من فضول هموم الدنيا فالمستغرق فيهم بتدبير) أمور (الدنيا لا تيسر له القيام) لحجاب قلبه عن أشعة الانوار (وان) تيسر له القيام وقام فانه (لا يتفكر في صلواته) بل جميع حالاته (الافى مهماته) التي بات عليها (ولا يحول) أى يتحرك خاطره (الافى وسواسه) وهذا به (وفي مثله) يقال \* وأنت اذا استيقظت أيضا فنائم (الثاني) خوف

وقال بعض السجانيين كنت سجانية في ثلاثين سنة أسأل كل مأخوذ بالليل انه هل صلى العشاء في جماعة فكانوا يقولون لا وهذا تنبيهه على ان بركة الجماعة تنهى عن تعاطي الفحشاء والمنكر \* (وأما الميسرات الباطنة فأربعة أمور) \* (الاول) سلامة القلب عن الحقد على المسلمين وعن البدع وعن فضول هموم الدنيا فالمستغرق فيهم بتدبير الدنيا لا تيسر له القيام وان قام فلا يتفكر في صلواته الا في مهماته ولا يحول الا في وسواسه وفي مثل ذلك يقال يخبرني البواب أنك نائم وأنت اذا استيقظت أيضا فنائم (الثاني) خوف

غالب يلزم القلب مع قصر الامل فانه اذا تفكر في أهوال الآخرة ودرجات جهنم طار نومه وعظم حسره كما قال طاوس ان ذكر جهنم طير نوم العابدون وكما حكى ان غلاما بالبصرة اسمه صهيب كان يقوم الليل كله فقالت له سيدته (١٩٥) ان قيامك بالليل يضر بعملك بالنهار فقال

ان صهيبا اذا ذكر النار لا يأتية النريم وقيل لعالم آخر وهو يقوم اكل الليل فقال اذا ذكرت النار اشتد خوفي واذا ذكرت الجنة اشتد شوقي فلا أقدر أن أنام وقال ذو النون المصري رحمه الله

منع القرآن بوعده ووعيده

مقل العيون بليها ان تهجعا

فهموا عن الملك الجليل كلامه

فرقابهم ذلت اليه تخضعا

وأنشدوا أيضا

يا طويل الرقاد والغفلات

كثرة النوم تورث الحسرات

ان في القبر انزلت اليه

لرقاد يطول بعد الممات

ومهادا مهادا لك فيه

بذنوب عملت أو حسنات

أأمنت البيات من ملك المو

توكم نال أمنا ببيات

وقال ابن المبارك

اذا ما الليل أطلم كابدوه

فيسفر عنهم وهم ركوع

أطار الخوف نومهم فقاموا

وأهل الامن في الدنيا هجوع

(الثالث) ان يعرف فضل

قيام الليل بسماع الآيات

والاخبار والآثار حتى

يستحس به رجاءه وشوقه

الى ثوابه فيهبه الشوق

لطلب المزيد والرغبة في

درجات الجنان كما حكى ان

بعض الصالحين رجوع من غزواته فهدت امرأته فراشها وجلست تنتظره فدخل المسجد ولم يزل يصلي حتى أصبح فقالت له زوجته

كنا نتظرك مدة فلما قدمت صليت الى الصبح قال والله اني كنت أتفكر في حوراء من حور الجنة طول الليل فنسيت الزوجة والمنزل

فقممت طول الليل شوقا اليها (الرابع) وهو أشرف البواعث الحب لله عز وجل وقوة الايمان بانه في قيامه لا يتكلم بحرف الا وهو مناج به به عز وجل

أشرف البواعث الحب لله عز وجل وقوة الايمان بانه في قيامه لا يتكلم بحرف الا وهو مناج به به عز وجل

بعض الصالحين رجوع من غزواته فهدت امرأته فراشها وجلست تنتظره فدخل المسجد ولم يزل يصلي حتى أصبح فقالت له زوجته

كنا نتظرك مدة فلما قدمت صليت الى الصبح قال والله اني كنت أتفكر في حوراء من حور الجنة طول الليل فنسيت الزوجة والمنزل

فقممت طول الليل شوقا اليها (الرابع) وهو أشرف البواعث الحب لله عز وجل وقوة الايمان بانه في قيامه لا يتكلم بحرف الا وهو مناج به به عز وجل

أشرف البواعث الحب لله عز وجل وقوة الايمان بانه في قيامه لا يتكلم بحرف الا وهو مناج به به عز وجل

بعض الصالحين رجوع من غزواته فهدت امرأته فراشها وجلست تنتظره فدخل المسجد ولم يزل يصلي حتى أصبح فقالت له زوجته

كنا نتظرك مدة فلما قدمت صليت الى الصبح قال والله اني كنت أتفكر في حوراء من حور الجنة طول الليل فنسيت الزوجة والمنزل

فقممت طول الليل شوقا اليها (الرابع) وهو أشرف البواعث الحب لله عز وجل وقوة الايمان بانه في قيامه لا يتكلم بحرف الا وهو مناج به به عز وجل

أشرف البواعث الحب لله عز وجل وقوة الايمان بانه في قيامه لا يتكلم بحرف الا وهو مناج به به عز وجل

بعض الصالحين رجوع من غزواته فهدت امرأته فراشها وجلست تنتظره فدخل المسجد ولم يزل يصلي حتى أصبح فقالت له زوجته

كنا نتظرك مدة فلما قدمت صليت الى الصبح قال والله اني كنت أتفكر في حوراء من حور الجنة طول الليل فنسيت الزوجة والمنزل

فقممت طول الليل شوقا اليها (الرابع) وهو أشرف البواعث الحب لله عز وجل وقوة الايمان بانه في قيامه لا يتكلم بحرف الا وهو مناج به به عز وجل

غالب يلزم القلب عن امارات معلومة (مع قصر الامل) فيما يتوقع حصوله في القلب (فانه اذا تفكر في أهوال الآخرة) أي شدائد ها (ودركات جهنم) وما فيها من أنواع العذاب مما سمعه من أفواه العلماء ومما أدركه في مطالعته من كتب العلم (طار نومه) وذهب كسله (وعظم حسره) أي خوفه (كما قال طاوس) بن كيسان اليماني (ان ذكر جهنم طير نوم العابدون) كما تقدم قريبا (وكما حكى ان غلاما بالبصرة اسمه صهيب) من العباد الزاهدين ذكر له في طبقات ابن الجوزي (كان يقوم الليل كله) بالصلاة (فقالت له سيدته) أي ماله كنه (ان قيامك بالليل) كله (يضر بعملك بالنهار) أي تفرغه (فقال) لها (ان صهيبا اذا ذكر النار لا يأتية النوم) ولا ينأيه (وقيل لا) آخره كان يقوم كل الليل مثل ذلك (الكلام) (فقال اذا ذكرت النار اشتد خوفي واذا ذكرت الجنة اشتد شوقي فسا أقدر ان أنام) فهو بين الخوف والرجاء (ولذي النون) أبي الفيض ابراهيم بن ثوبان النوبى (المصرى) رحمه الله تعالى وقد سره ترجمه القشيري في الرسالة وأبونعيم في الحلية

(منع القرآن بوعده ووعيده \* مقل العيون بليها ان تهجعا) أي قيام العبد بالقرآن وتفهم معناه فيما وعد به لاجابه من الجنان وأعد له لاعدائه من النيران منع العيون ان تنام في ليلاها (فهموا عن الملك الجليل كلامه \* فرقابهم ذلت اليه تخضعا) (وأنشدوا) في معنى ذلك

(يا طويل الرقاد والغفلات \* كثرة النوم تورث الحسرات) (ان في القبر انزلت اليه \* لرقاد يطول بعد الممات) (ومهادا مهادا لك فيه \* بذنوب عملت أو حسنات) (أأمنت البيات من ملك المو \* توكم نال أمنا ببيات) البيات بالفتح الاغارة ليلاه وهو اسم من بيته تبييتا وجدنا في بعض النسخ زيادة وهي قال ابن المبارك اذا ما الليل أطلم كابدوه \* فيسفر عنهم وهم ركوع أطار الخوف نومهم وقاموا \* وأهل الامن في الدنيا هجوع

(الثالث) ان يعرف فضل قيام الليل بسماع هذه الآيات (والاخبار) الصريحة (والآثار) المتبعة (التي أوردناها) آنفا (حتى يستحس بذلك رجاءه) في الله تعالى (وشوقه الى ثوابه) الذي أعد له (فيهبه الشوق لطلب المزيد) من المقامات (والرغبة في درجات الجنان) والولدان والحو والعين (كما حكى ان بعض الصالحين رجوع من غزواته) التي كان توجه اليها (فلما كان الليل مهدت امرأته فراشها) أي هيأته وزينت نفسها (وجلست تنتظره) على جاري العادة في قدوم الرجال الى المنازل (فدخل المسجد) أي مسجد بيته أو محله (فلم يزل يصلي حتى أصبح) ولم ينفث الى راحة النوم على الفراش فلما أصبح (قالت له زوجته لم يكن لنا فيك حظ) كما تحتفظ النساء بالرجال (قال والله ما ذكرتك) أي ما خطررت على بالي (ولقد كنت أتفكر في حوراء من حور الجنة طول الليل) فنسيت الزوجة والمنزل فقممت طول الليل شوقا اليها (اذ طول القيام بالليل من مهو الحور العين فهذا مقام الرجاء كما ان الخصلة التي قبلها مقام الخوف وهذا قدر رجوع من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وللعارفين في أحوالهم مقامات (الرابعة) وهي أشرف البواعث الحب لله عز وجل وقوة الايمان بانه في قيامه لا يتكلم بحرف الا وهو مناج به به عز وجل

بعض الصالحين رجوع من غزواته فهدت امرأته فراشها وجلست تنتظره فدخل المسجد ولم يزل يصلي حتى أصبح فقالت له زوجته كنا نتظرك مدة فلما قدمت صليت الى الصبح قال والله اني كنت أتفكر في حوراء من حور الجنة طول الليل فنسيت الزوجة والمنزل فقممت طول الليل شوقا اليها (الرابع) وهو أشرف البواعث الحب لله عز وجل وقوة الايمان بانه في قيامه لا يتكلم بحرف الا وهو مناج به به عز وجل



وهو مطلع عليه مع مشاهدته ما يخطر بقلبه وان تلك الخطرات من الله تعالى فخطاب معه فاذا أحب الله تعالى أحب لاحتجالة الخلوته وتلذذ بالاجابة  
فتملة لذة المناجاة بالحبيب على طول القيام (١٩٦) ولا ينبغي ان تستبعد هذه اللذة اذ يشهد لها العقل والنقل فاما العقل فليعتبر حال المحب

وهو مطلع عليه مع مشاهدته ما يخطر بقلبه من الاشارات الالهية العارية عن الوسواس (وان تلك  
الخطرات) التي تمر بقلبه يشاهد بها عين قلبه وانها (خطاب من الله تعالى معه) وهذا من مقامات الاحياء  
(فاذا أحب الله عز وجل) وقوى ايمانه وزاد نشاطه بعرفته (أحب لاحتجالة الخلوته) عن خطور خطرات  
السوى (وتلذذ بالمناجاة بالحبيب) في قيامه (فتملة لذة المناجاة للحبيب على طول القيام) واستمرار المناجاة  
(ولا ينبغي ان تستبعد هذه اللذة اذ يشهد لها العقل والنقل) وفي نسخة اذ يشهد العقل والنقل (أما العقل  
فليعتبر حال المحب لشخص بسبب جماله) وحسن صورته وكمال خلقه (أولئك بسبب انعامه) عليه (ونواله)  
له واحسانه به (كيف يتلذذ بالخلوة به ومناجاته حتى لا يأتية النوم طول ليلته) ولا يبالى بسهره وميلقه  
من النصب فيه بل ما يمر بخاطر طوله الليل (فان قلت ان الجميل) الذي ضربت به المثل للاعتبار انما  
(يتلذذ بالنظر اليه) فترى العين منه منظر احسننا فيحول بينها وبين النوم محجب (وان الله سبحانه  
لا يرى) في الدنيا فكيف يتلذذ بمناجاته (فاعلم انه لو كان الجميل المحبوب وراء سترو كان في بيت مظلم) مثلاً  
(ليكان المحب له) يتلذذ بمجاورته أى محادثته (المجردة) عن الرؤية (دون النظر) اليه (ودون الطمع في  
أمر آخر سوى ذلك) وفي نسخة سواء (وكان يتنعم باظهار حبه اليه وذكره بلسانه بسمع منه) وان لم يكن  
بمرأى (وان كان ذلك) أيضاً معلوماً عنده فان قلت انه ينتظر جوابه فيتلذذ بسماع جوابه وليس بسمع كلام  
الله عز وجل فاعلم انه وان كان يعلم انه لا يحببه ويسكت عنه فاللذة باقية له في عرض أحواله) أى اثباتها  
(و) في (رفع سريره) الباطنة (اليه) كيف والموقن بسمع من الله عز وجل كل ما يدعى خاطره) من  
الاشارات (في أثناء مناجاته) ومجاورته (فتملة لذة) وكذا الذي يخلو بالملك ويعرض عليه حاجاته في جنح  
الليل يتلذذ به في رجا انعامه) واحسانه (والرجاء في حق الله تعالى صدق) لاختلاف فيه بخلاف الرجاء في  
الملك (وما عند الله سبحانه أبقى وأنفع مما عند غيره) لوجوه كثيرة (فكيف لا يتلذذ بعرض الحاجات عليه  
في الخلوات) فهذه شهادة العقل (وأما النقل فتشهد له أحوال قوام الليل في تلذذهم بقيام الليل  
واستقصارهم له) السين هنا للوجدان يقال استقصروا ذوا جده قصيرا أو عده كذلك (كما يستقصرون المحب  
ليله وصال الحبيب) أى يجدها قصيرة ويتنق لوطالت ومن هنا قول بعضهم سنة الوصل سنة كمال سنة الهجر  
سنة وهم ثلاثة أصناف قوم قطعهم الليل فكان هؤلاء المريدون ذو والاوراد والجزاء كابوا الليل  
فغلبهم وقوم قطعوا الليل فكان هؤلاء العامة الذين صبروا وصبروا الليل فغلبوه وقوم قطع بهم الليل  
فكان هؤلاء المحبون والعلماء أهل الفكر والمحادثة وأهل الانس والمجالسة وأهل الذكر والمناجاة وأهل  
التخلق والملاقة نقص الليل عليهم حالهم وقصر النعيم عليهم ليالهم ورفع الحبيب عنهم نومهم وخفف  
الفهم عنهم قيامهم وذهب مزيد الوصل عنهم ملهم وأوصل العتاب بهم سهرهم (حتى قيل لبعضهم كيف  
أنت والليل فقال ما راعيت قطيرى وجهه ثم ينصرف وماتاً ملته) نقله صاحب القوت (وقال آخر) منهم  
(أنا والليل فرسارها مرة بسمة في الفجر ومرة يقطعني عن الفكر) نقله صاحب القوت والرهان  
بالكسر مصدراً رهنه بكذا وتراهنوا أخرجه كل واحد منهم رهنه ليغزو السابق بالجميع اذا غلب (وقيل  
لبعضهم كيف الليل عليك قال ساعة أنا فيا بين حالي أفرح بظلمته اذا جاء واغتم بفجوره اذا طلع ما تم فرحى  
به قط) ولا استشفيت فيه قط كذا في القوت وقيل لا آخر منهم كيف الليل عليك فقال والله ما أدري كيف  
أنا فيه إلا أنى بين نظرة ووقفه يقبل بظلامه فأندره ثم يسفر قبل أن أتلبسه وأنشد  
لم أستقم عناقه لقدومه \* حتى بدا تسليمة لوداع

الشخص بسبب جماله أو  
الملك بسبب انعامه وأمواله  
انه كيف يتلذذ به في الخلوة  
ومناجاته حتى لا يأتية النوم  
طول ليله فان قلت ان الجميل  
يتلذذ بالنظر اليه وان الله  
تعالى لا يرى فاعلم انه لو كان  
الجميل المحبوب وراء سترو  
أو كان في بيت مظلم لكان  
المحب يتلذذ بمجاورته المجردة  
دون النظر ودون الطمع في  
أمر آخر سواء وكان يتنعم  
باظهار حبه عليه وذكره  
بلسانه بسمع منه وان كان  
ذلك أيضاً معلوماً عنده فان  
قلت انه ينتظر جوابه فيتلذذ  
بسماع جوابه وليس بسمع  
كلام الله تعالى فاعلم انه ان  
كان يعلم انه لا يحببه ويسكت  
عنه فقد بقيت له أيضاً لذة  
في عرض أحواله عليه  
ورفع سريره اليه كيف  
والموقن بسمع من الله تعالى  
كل ما يدعى خاطره في أثناء  
مناجاته فيتلذذ به وكذا  
الذي يخلو بالملك ويعرض  
عليه حاجاته في جنح الليل  
يتلذذ به في رجا انعامه  
والرجاء في حق الله تعالى  
أصدق وما عند الله خير  
وأبقى وأنفع مما عند غيره  
فكيف لا يتلذذ بعرض  
الحاجات عليه في الخلوات  
وأما النقل فيثله أحوال

قوام الليل في تلذذهم بقيام الليل واستقصارهم له كما يستقصرون المحب ليله وصال الحبيب حتى قيل لبعضهم كيف أنت  
والليل قال ما راعيت قطيرى وجهه ثم ينصرف وماتاً ملته بعد وقال آخر أنا والليل فرسارها مرة بسمة في الفجر ومرة يقطعني عن الفكر  
وقيل لبعضهم كيف الليل عليك قال ساعة أنا فيا بين حالي أفرح بظلمته اذا جاء واغتم بفجوره اذا طلع ما تم فرحى به قط



وقال علي بن بكار منذ أربعين سنة ما أخرجني شيء سوى طلوع الفجر وقال الفضيل بن عياض (١٩٧) إذا غربت الشمس فرحت بالظلام

لخلوتي بربي وإذا طلعت  
خزنت لدخول الناس علي  
وقال أبو سليمان أهل الليل  
في ليهم ألد من أهل اللهو  
في لهوهم ولولا الليل  
ما أحببت البقاء في الدنيا  
وقال أيضا لو عوض الله أهل  
الليل من ثواب أعمالهم  
ما جردونه من اللذة لكان  
ذلك أكثر من ثواب أعمالهم  
وقال بعض العلماء ليس في  
الدنيا وقت يشبه نعيم أهل  
الجنة إلا ما يجد أهل التملق  
في قلوبهم بالليل من حلوة  
المناجاة وقال بعضهم لذة  
المناجاة ليست من الدنيا إنما  
هي من الجنة أظهرها الله  
تعالى لا ريب أن لا يجدوها  
سواهم وقال ابن المنكدر  
ما بقي من لذات الدنيا إلا  
ثلاث قيام الليل ولقاء  
الاخوان والصلاة في الجماعة  
وقال بعض العارفين ان  
الله تعالى ينظر بالاسحار  
الى قلوب المتيقظين فيملؤها  
أنوارا فترد الفوائد  
عليهم فتستنيرهم تنشر من  
قلوبهم العوائى الى قلوب  
الغافلين وقال بعض العلماء  
من القصد ما ان الله تعالى  
أوحى الى بعض الصديقين  
ان لي عبادة من عبادة  
أحبهم ويحبوني ويشتاقون  
الى وأشتاق اليهم ويذكرونني  
وأذكرهم وينظرون الى  
طريقهم مقتك قال يارب

وتذاكر قوم قصر الليل عليهم فقال بعضهم اما اننا فان الليل يزورني قائما ثم ينصرف قبل أن أجلس (وقال  
علي بن بكار) البصري الزاهد نزول المصيبة ستأتي ترجته قريبا (منذ أربعين سنة ما أخرجني شيء سوى  
طلوع الفجر) نقله صاحب القوت (وقال الفضيل بن عياض) رحمه الله تعالى (إذا غربت الشمس فرحت  
بالظلام لخلوتي بربي) عز وجل (وإذا طلعت الشمس خزنت لدخول الناس علي) كذا في القوت (وقال  
أبو سليمان) الداراني رحمه الله تعالى (أهل الليل في ليهم ألد من أهل اللهو في لهوهم ولولا الليل ما أحببت  
البقاء في الدنيا) كذا في القوت (وقال أيضا لو عوض الله سبحانه أهل الليل من ثواب أعمالهم ما يجردونه) في  
قلوبهم (من اللذة لكان ذلك أكثر من أعمالهم) كذا في القوت (وقال بعض العلماء ليس في الدنيا وقت  
يشبه نعيم أهل الجنة إلا ما يجد أهل التملق في قلوبهم بالليل من حلوة المناجاة) كذا في القوت (وقال  
بعضهم) قيام الليل والتملق للعبيب (لذة المناجاة) للقریب في الدنيا (ليست من الدنيا إنما هي من الجنة  
أظهرها الله لا ولياته) في الدنيا لا يعرفها إلا هم (ولا يجدوها سواهم) روح القلوبهم نقله صاحب القوت  
بتغيير يسير (وقال ابن المنكدر) هو محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهذيل التيمي أبو عبد الله ويقال أبو  
بكر المدني ذكره ابن سعد في الطبقة الرابعة من أهل المدينة كان من معادن الصدق أمام أمثاله من سادات  
الفقراء كان لا يتم لك إذا قرأ الحديث روى عن أبيه وعائشة وأبي هريرة وأبي قتادة وأبي أيوب وجابر  
وعنه شعبة ومالك والشافعيان مات سنة ١٣٠ (ما بقي من لذات الدنيا إلا ثلاث قيام الليل ولقاء  
والصلاة في جماعة) نقله صاحب القوت وبني عامر بن عبد الله بن الزبير حين حضرته الوفاة فقيل له في ذلك  
فقال والله ما أبكي حبا للبقاء ولكن ذكرت ظمأ الهواجر في الصيف وقيام الليل في الشتاء وقال عتبة الغلام  
كابدت الليل عشرين سنة ثم تنعمت به عشرين سنة وقال يوسف بن اسباط قيام ليلة أسهل علي من عمل قفة  
وكان يعمل كل يوم عشرة قفاف وقال غيره ما رأيت أعجب من الليل ان اضطربت تحت غلبك وان ثبت له لم  
يقف (وقال بعض العارفين ان الله عز وجل ينظر بالاسحار الى قلوب المتيقظين فيملؤها أنوارا فترد الفوائد  
علي قلوبهم فتستنيرهم تنشر من قلوبهم العوائى الى قلوب الغافلين) هكذا هو في القوت وقال بعض العلماء  
ان الله عز وجل ينظر الى الجنان عند السحر نظرة فتشرق وتضيء وتنهت وتدنو وترداد جلالا وحسنا وطيبا  
ألف ألف ضعف في جميع معانيها ثم تقول قد أفلح المؤمنون فيقول الله سبحانه هنيئا لك منازل الملوكة وعزتي  
وجلالى وعلوى في ارتفاع مكاني لا يسكنك جبار ولا يخيل ولا متكبر ولا نفور وينظر سبحانه الى العرش نظرة  
فيتسع ألف ألف سعة فيزداد بكل توسعة ألف ألف علم بالله تعالى كل علم ما لا يعلم وسعه الا الله عز وجل ثم يهتز  
فيقل على الخلة حتى يوج بعضهم في بعض ويحطم بعضهم بعضا وهم بعد ما خلق الله عز وجل اضعاف  
جميع ما خلق فيقول العرش ما هو الا هو (وقال بعض العلماء) من المتقدمين (ان الله عز وجل أوحى الى  
بعض الصديقين ان لي عبادة من عبادة يحبوني وأحبهم ويشتاقون الى وأشتاق اليهم ويذكرونني  
وأذكرهم وينظرون الى وأناظر اليهم فان حدوث) أى سأكنت طريقهم أحببتك وان عدلت عنهم  
مقتك (والوقت أشد الغضب) قال يارب وما علامتهم قال يراعون الظلال) جمع ظل ما نسخته وهو من  
الطالع الى الزوال (بالنهار) أى يراعونها لاقامة الاوراد فيه (كما راعى الراعى) الشقيق (غنمه  
ويحنون) أى يميلون بأشتياق (الى غروب الشمس كما تحن الطير الى أوكارها) عند الغروب (فاذا جنهم  
الليل) أى سترهم (واختلط الظلام) وفرشت الفرش ونصبت الاسرة (وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا  
الى أقدامهم) أى للقيام في الصلاة (وافتشوا الى وجوههم) أى بالسجود (وناخوني بكلامي وتلقوا الى  
باناعى فن بين صارخ وبك وبين متناوذة وشاك) أى باختلاف أحوالهم بين الصريح عند غلبة الحال  
وبين البكاء والتضرع والتناوذة والشكاية وقال أبو سليمان الداراني أهل الليل على ثلاث طبقات منهم من

وما علامتهم قال يراعون الظلال بالنهار كما راعى الراعى غنمه ويحنون الى غروب الشمس كما تحن الطير الى أوكارها فاذا جنهم الليل واختلط الظلام  
وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا الى أقدامهم وافتشوا الى وجوههم وناخوني بكلامي وتلقوا الى باناعى فبين صارخ وبك وبين متناوذة وشاك

بمعنى ما يتعاملون من أجله وبسمى ما يشكون من حجب أول ما أعطيهم أقذف من توري في قلوبهم فيخبرون عنى كما أخبر عنهم والثانية لو كانت السموات السبع والأرضون السبع وما فيها في موازينهم لاستقلالها بهم والثالثة أقبل بوجهى عليهم أفتري من أقبلت بوجهى عليه أعلم أحدا ما يريد أن أعطيه وقال (١٩٨) مالك بن دينار رحمه الله إذا قام العبد يتسجد من الليل قرب منه الجبار عز وجل وكانوا يرون ما يجدون من الرقة والحلاوة في قلوبهم

إذا قرأ فتذكر بكى ومنهم إذا تذكر صاح وراحته في صباحه ومنهم إذا قرأ فتذكر بهت فلم يبك ولم يصح قال الراوى قلت له من أى شئ بهت هذا ومن أى شئ صاح هذا فقال لا أقوى على التفسير (بمعنى ما يتعاملون من أجله وبسمى ما يشكون من حجب أول ما أعطيهم أقذف من توري في قلوبهم فيخبرون عنى كما أخبر عنهم والثانية لو كانت السموات السبع والأرضون السبع وما فيها في موازينهم لاستقلالها بهم والثالثة أقبل بوجهى عليهم أفتري من أقبلت بوجهى عليه أعلم أحدا ما يريد أن أعطيه) هكذا ساقه صاحب القوت بطوله ونقله أيضا صاحب العوارف وزادة الصادق المريد إذا خلا في ليله بمناجاة ربه انتشرت أنوار ليله على جميع أجزاء نهاره وبصر نهاره في حجاب ليله وذلك لامتلاء قلبه بالأنوار فتكون حركته وتصاريقه بالنهار تصدر من منبع الأنوار المجتمعة من الليل وبصير قلبه في فئة من فئات الحق مسددة حركته وموفرة سكاته (وقال مالك بن دينار) أبو يحيى البصرى رحمه الله تعالى (إذا قام العبد يتسجد من الليل) ورتل القرآن كما أمر (قرب منه الجبار عز وجل) كذا في القوت لأنه قال قرب الجبار منه (قال مالك) وكانوا يرون أن (ما يجدون في قلوبهم من الرقة والحلاوة) والفتوح (والأنوار من قرب الرب عز وجل من القلب) كذا في القوت (وهذا سر وتحقيق ستأتى الإشارة إليه في كتاب المحبة) أن شاء الله تعالى (وفي الأخبار يقول الله تعالى أى عبدي أنا الله الذى اقتربت بقلبك وبالغيب رأيت نورى) هكذا هو في القوت وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا أبو بكر بن مالك حدثنا عبد الله بن أحمد حدثنا هرون بن عبد الله وعلى بن مسلم قال حدثنا سيار حدثنا جعفر قال سمعت مالك بن دينار يقول قرأت في التوراة ابن آدم لا تجب أن تقوم بين يدي يا كفا في أنا الله الذى اقتربت بقلبك وبالغيب رأيت نورى قال مالك يعنى تلك الرقة وتلك الفتوح التى يشخ الله لك منهم (وشك بعض المريدين إلى أستاذة طول سهر الليل) وإن السهر قد أضربه (وطلب حيلة يجتلب بها النوم فقال أستاذة يابنى أن الله نفحات في الليل والنهار تصيب التسلوب المتقطعة وتخطئ الذنوب النائمة فتعرض لتلك النفحات فقال يا سبيدي تركتني لأنام بالليل ولا بالنهار وأعلم أن هذه النفحات بالليل أرجى لى فى قيام الليل من صفاء القلب وانفراذه واندفاع الشواغل وترك الخلطة (وفي الخبر الصحيح عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان من الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله عز وجل خيرا إلا أعطاه اياه وذلك كل ليلة) رواه مسلم وقد تقدم هذا الحديث قريبا (ومطلوب القائمين) بالليل (تلك الساعة وهى مهمة) غير معينة (في جميع الليل كاملة القدر في رمضان) كله (وكساعة يوم الجمعة) وقد تقدم الكلام في كل منهما في مواضعهما من هذا الكتاب (وهى ساعة النفحات المذكورة) وروى أبو نعيم في الحلية من طريق يزيد بن أسلم قال قال أبو الدرداء رضى الله عنه التمسوا الخير دهركم كله وتعرضوا للنفحات رجة الله تعالى فان الله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده

(بيان طرق القسمة لأجزاء الليل) \*

(اعلم ان احياء الليل من حيث المقدار له سبع مراتب \* المرتبة الاولى احياء كل الليل) بالصلاة والتلاوة والاذكار وغيرها من أنواع العبادات (وهذا شأن الاقوياء الذين تجردوا لعبادة الله تعالى) فلا شغل لهم سواها (ولمذوا بمناجاته) في تلاوتهم (وصار ذلك غذاء لهم) أى بمنزلة الغذاء الذى لا يستغنى عنه (وحياة لقلوبهم) وتنويرها (فلم يتعبوا بطول القيام وردوا المنام الى النهار في وقت اشتغال الناس) بالكسب في

من الرقة والحلاوة في قلوبهم والأنوار من قرب الرب تعالى من القلب وهذا سر وتحقيق ستأتى الإشارة إليه في كتاب المحبة \* وفي الأخبار عن الله عز وجل أى عبدي أنا الله الذى اقتربت بقلبك وبالغيب رأيت نورى وشكنا بعض المريدين إلى أستاذة طول سهر الليل ومطلب حيلة يجلب بها النوم فقال أستاذة يابنى أن الله نفحات في الليل والنهار تصيب التسلوب المتقطعة وتخطئ الذنوب النائمة فتعرض لتلك النفحات فقال يا سبيدي تركتني لأنام بالليل ولا بالنهار وأعلم أن هذه النفحات بالليل أرجى لى فى قيام الليل من صفاء القلب واندفاع الشواغل وفى الخبر الصحيح عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان من الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله تعالى خيرا إلا أعطاه اياه وفى رواية أخرى يسأل الله خيرا من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه اياه وذلك كل ليلة ومطلوب القائمين تلك الساعة وهى

اسواقهم

مهمة في جلة الليل كاملة القدر في شهر رمضان وكساعة يوم الجمعة وهى ساعة النفحات المذكورة والله اعلم

(بيان طرق القسمة لأجزاء الليل) اعلم ان احياء الليل من حيث المقدار له سبع مراتب (الاولى) احياء كل الليل وهذا شأن الاقوياء الذين تجردوا لعبادة الله تعالى ولمذوا بمناجاته وصار ذلك غذاء لهم وحياة لقلوبهم فلم يتعبوا بطول القيام وردوا المنام الى النهار في وقت اشتغال الناس

أسوأهم وفي نسخة بأمور الدنيا (وقد كان ذلك طريق جماعة من السلف) الصالحين (كانوا يصلون الصبح بوضوء العشاء) الآخرة (حكى) الإمام (أبو طالب المكي) في كتابه قوت القلوب (أن ذلك حكى على سبيل الاشتهار عن أبي يعين من التابعين وكان منهم من واطب على ذلك أربعين سنة) ولفظ القوت وعمن اشتهر بإحياء الليل كله وصلاة الغداة بوضوء العشاء الأخيرة أربعين سنة حتى نقل ذلك عنه أبو يعين من التابعين (قال منهم سعيد بن المسيب وصفوان بن سليم المدنيان) أما سعيد بن المسيب فهو الإمام أبو محمد سعيد ابن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي سيد التابعين ولد لسنة مئتين وخلافه عمر وكان أعلم أهل المدينة بالحلال والحرام فقهامتا هلاثة من أهل الخير صلى الفجر بوضوء العشاء أربعين سنة ثمان سنة أربع وتسعين وهو ابن خمس وسبعين سنة روى له الجماعة وأما صفوان ابن سالم فهو أبو عبد الله وقيل أبو الحرث القرشي الزهري الفقيه وأبوه سليم مولد جدي بن عبد الرحمن بن عوف قال ابن سعد ثقة كثير الحديث عابد وقال يحيى بن سعيد هورجل يستسقي بمحذيه وينزل المطر من السماء بذكره وعنه أيضا ثقة من خيار عباد الله الصالحين وقال مالك بن أنس كان يصلي في الشتاء وفي الصيف في بطن البيت ينفض بالحر والبرد حتى يصبح ثم يقول هذا الجهد من صفوان وأنت أعلم وأنه لزم رجلا حتى يعود كالسقط من قيام الليل وتظهر فيه عروق خضر وقال عبد العزيز بن أبي حازم عادل صفوان إلى مكة فوضع جنبه بالأرض حتى يلقى الله عز وجل فكانت على ذلك أكثر من ثلاثين عاما ومن طريق غيره أربعين سنة فلما حضرته الوفاة واشتد به النزع وهو جالس فقالت ابنته يا أبت لو وضعت جنبك على الأرض فقال يا بنية إذا ما وفيت الله عز وجل بالنذر والحلف فأتت وأنه لجالس سنة اثنين وثلاثين ومائة روى له الجماعة (وفضيل بن عياض ووهيب بن الورد المكيان) أما فضيل فهو أبو علي فضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي البصري ولد بسمرقند ونشأ ببيروند وكتب الحديث بالكوفة وتحوّل إلى مكة فسكنها ومات بها قال أبو حاتم صدوق وقال النسائي ثقة صالح مأمون وعن ابن المبارك ما بقي في الجواز أحد من الأبدال الا فضيل بن عياض وعلى ابنه وعلى مقدم على أبيه في الخوف وقال بشر بن الحرث عشرة ممن كانوا يأكلون الحلال فذكر فيهم فضيل بن عياض وابنه عاليا وكان من ضلي الفجر بوضوء العشاء أربعين سنة توفي بمكة سنة سبع وثمانين ومائة روى له الجماعة إلا ابن ماجه وأما ووهيب بن الورد فهو أبو عثمان المكي مولد بني مخزوم تقدمت ترجمته في آخر كتاب الصلاة وكان ممن صلى الصبح بوضوء العشاء أربعين سنة مات سنة ثلاث وخمسين ومائة روى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي (والربيع بن خيثم والحكم الكوفيان) أما الربيع فهو أبو زيد الربيع بن خيثم بن عائذ بن عبد الله بن موهبة الثوري الكوفي من كبار التابعين تقدمت ترجمته في كتاب تلاوة القرآن وكان من المخبتين قال ابن سعد توفي في ولاية عبيد الله ابن زياد روى له الجماعة إلا أبا داود وأما الحكم فهو أبو عبد الله الحكم بن عتيبة الكندي الكوفي مولد امرأة من كندة كان من أثبت أصحاب إبراهيم الخفي ثقة عابدا هديت في الحديث ولد سنة خمسين ومات سنة ثلاث عشرة ومائة روى له الجماعة (وأبو سليمان الداراني وعلى بن بكار الشاميان) أما أبو سليمان فهو أجد بن عبد الرحمن بن عطية من أهل دار ياترجه صاحب الحلية والرسالة والذهبي في التاريخ وكان من الورع والعبادة بمكان وأما علي بن بكار فهو البصري الزاهد تزيل المصيبة من ثغور الشام روى عن ابن عوف وحسين المعلم والطبقه وكان صاحب كرامات وتأله مات سنة سبع وعشرين روى له النسائي (وأبو عبد الله الخواص وأبو عاصم العباديان) أما أبو عبد الله الخواص فهو أبو عاصم فهو عبيد الله وقيل عبد الله ابن عبد الله روى عن أبيان وابن جدعان وعنه ابن المديني وأصحق قال ابن معين وغيره صالح الحديث روى له ابن ماجه وعبادان خربة في بحر فارس تقدم ذكره في آخر كتاب الحج (وحبيب أبو محمد وأبو جابر السلمي الفارسيان) أما حبيب فهو أبو محمد الجعفي من ساكني البصرة صاحب الكرامات مجاب الدعوات

وقد كان ذلك طريق جماعة من السلف كانوا يصلون الصبح بوضوء العشاء حكى أبو طالب المكي أن ذلك حكى على سبيل الاشتهار عن أبي يعين من التابعين وكان فيهم من واطب عليه أربعين سنة قال منهم سعيد بن المسيب وصفوان بن سليم المدنيان وفضل بن عياض ووهيب ابن الورد المكيان وطاوس ووهب بن منبه اليمانيان والربيع بن خيثم والحكم الكوفيان وأبو سليمان الداراني وعلى بن بكار الشاميان وأبو عبد الله الخواص وأبو عاصم العباديان وحبيب أبو محمد وأبو جابر السلمي الفارسيان

ترجسه أبو نعيم في الحلية وأخرج من طريق السري بن يحيى قال كان أبو محمد يرى بالبصرة يوم التروية  
و يرى بعرفة شسمية عرفة قبيل انه أسد عن الحسن وابن سيرين وهو وهم من قاله فان حبيباً الذي  
أسند عنهما هو حبيب المعلم وأما أبو جابر السلمي (٧) ومالك بن دينار وسليمان التيمي وزيد الرقاشي  
وحبيب بن أبي ثابت ويحيى البكاء البصريون) أما مالك بن دينار فهو أبو يحيى النجاشي السامي البصري  
الزاهد مولى امرأة من بني ناجية بن سامة بن لؤي وكان أبوه من سبي سجستان وقيل من كابل قال  
النسائي ثقة وذ كره ابن حبان في كتاب المصاحف وكان يكتب المصاحف بالآخرة ويتعوت بالآخرة وكان  
يحجج الإباحات جهده ولا يأت كل شيئاً من الطيبات وكان من المتعبدة الصبر والمتقشة الحشن له ترجمة  
طويلة في الحلية مات سنة ثلاث وعشرين ومائة وأما سليمان التيمي فهو أبو المعتمر سليمان بن طرخان  
التيمي تقدمت ترجمته في كتاب الدعوات وأما زيد الرقاشي فهو يزيد بن أيان القاص العابد روى  
عن أنس والحسن وعنه صالح المري وجاد بن سلمة روى له الترمذي وابن ماجه وأما حبيب بن أبي  
ثابت فهكذا هو في القوت وتبعه المصنف والذي يظهر انه وهم من النساخ فان حبيب بن أبي ثابت كوفي وهو  
قد ساقه في عداد البصريين قال المجلي تابعي ثقة كان يفتي بالكوفة قبل حجاب بن أبي سليمان وأما حبيب  
ابن أبي حبيب فانه بصري ثقة روى له مسلم والنسائي وابن ماجه ومن أهل البصرة من يسمى بهذا الاسم  
حبيب بن الشهيد الأزدي أبو محمد تابعي أدرك أبا الطفيل وحبيب المعلم أبو محمد البصري مولى معقل بن  
يسار روى له الجماعة وأما يحيى البكاء فهو يحيى بن مسلمة ويقال ابن أبي خليل تابعي بصري روى عن ابن  
عمر وأبي العالية وعنه عبد الوارث وعلي بن عاصم روى له الترمذي وابن ماجه (وكهـ من المنهال)  
السدوسي أبو عثمان البصري اللؤلؤي محله الصدق وذ كره ابن حبان في كتاب الثقات قال صاحب  
القوت (وكان يتختم في الشهر تسعين ختمة ومالم يفهمه رجوع وقرأ مرة أخرى) روى له البخاري حديثاً  
واحداً مقروناً بغيره (وأيضاً من أهل المدينة أبو حازم) سلمة بن دينار الأخرج الأقرص القاص الزاهد الحكيم  
مولى بني شجيع من بني ليث بن بكر روى عن سهل بن سعد الساعدي وهو راويه قال أحمد ثقة لم يكن في  
زمانه مثله وله ترجمة في الحلية مطلولة مات سنة أربع وأربعين ومائة (ومحمد بن المنكدر) بن الهذلي أبو  
بكر المدني تقدمت ترجمته قريياً (في جماعة يكثر عددهم) هؤلاء المشهورون منهم كذا قاله صاحب القوت  
وتبعه المصنف ونقل صاحب العوارف مثل ذلك مختصراً وأحاله على القوت ومن كان يحيى الليل كله الامام  
أبو حنيفة رضي الله عنه وقد تقدم ذلك للمصنف قريياً وكان ينبغى عداؤه في الكوفةين فهو أفضاهم وأورعهم  
ومنه أبو عبد الله الحرث بن يعقوب بن ثعلبة المصري مولى قيس بن سعد بن عباد قال ابن معين ثقة وقال  
النسائي ليس به بأس وقال موسى بن ربيعة كان الحرث من العباد فانتقله وكان اذا انصرف من صلاة عشاء  
الاستخوة يدخل بيته فيصلي ركعتين ويحجاء بعشائه فيوضع عنده فهو ينظر اليه فيقول أصلي أيضاً ركعتين  
فاذا فرغ من الركعتين يقول أصلي أيضاً ركعتين فلا يزال يصلي ركعتين حتى يصبح فيكون عشاؤه وسجوده  
واحداً روى له مسلم والترمذي والنسائي (المرتبة الثانية أن يقوم نصف الليل وهذا لا ينحصر عدد المواقفين  
عليه من السلف وأحسن طريق فيه أن ينام ثلث الأول من الليل) أي بعد العشاء الاستخوة الى أن  
يكمل أربع ساعات منه (و) ينام (السدس الأخير منه) وهو قبل الفجر نحو ساعة ونصف (حتى يقع  
قيامه في جوف الليل ووسطه) نحو أربع ساعات (فهو الأفضل) وهذا الاعتبار في ليالي الشتاء وأما في  
الأيام القصيرة فيقع قيامه في وسط الليل نحو ساعتين فقط وقد أشار الى هذه المرتبة صاحب القوت فقال  
فان أحب المر يدنام ثلث الليل الأول وقام نصفه ونام سدسه الاستخ (المرتبة الثالثة أن يقوم ثلث الليل فينبغي  
أن ينام النصف الأول والسدس الاستخ) وأشار اليه صاحب القوت بقوله وان أراد نام نصف الليل وقام  
ثلثه ونام سدسه (وبالجملة نوم آخر الليل محبوب) وفي نسخة مستحب (لانه يذهب النعاس) وهو النوم

ومالك بن دينار وسليمان  
التيمي وزيد الرقاشي وحبيب  
ابن أبي ثابت ويحيى البكاء  
البصريون وكهـ من  
المنهال وكان يتختم في الشهر  
تسعين ختمة ومالم يفهمه  
رجوع وقرأ مرة أخرى وأيضاً  
من أهل المدينة أبو حازم ومحمد  
ابن المنكدر في جماعة يكثر  
عددهم (المرتبة الثانية)  
ان يقوم نصف الليل وهذا  
لا ينحصر عدد المواقفين  
عليه من السلف وأحسن  
طريق فيه أن ينام ثلث  
الأول من الليل والسدس  
الأخير منه حتى يقع قيامه  
في جوف الليل ووسطه فهو  
الأفضل (المرتبة الثالثة)  
أن يقوم ثلث الليل فينبغي  
أن ينام النصف الأول  
والسدس الأخير وبالجملة  
نوم آخر الليل محبوب لانه  
يذهب النعاس

بالغداء وكانوا يكرهون ذلك ويقتل صفرة الوجه والشهرة به فلو قام أكثر الليل ونام سحر اقلت صفرة وجهه وقل نعاسه وقالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أوتر من آخر الليل فان كانت له حاجة الى أهله دنأمنهن والا اضطجع لي مصلاته حتى يأتيه بلال فيؤذنه للصلاة وقالت أيارضى الله عنهما ألفيته بعد السحر الا نأنا حتى قال بعض السلف هذه الضخمة قبل الصبح سنة منهم أبوهريرة رضي الله عنه وكان نوم هذا الوقت سببا للمكاشفة والمشاهدة من وراء حجب الغيب وذلك لارباب القلوب وفيه استراحة تعين على الورد الاول من أوراد النهار وقيام ثلث الليل من النصف الاخير ونوم السدس الاخير قيام داود صلى الله عليه وسلم (المرتبة الرابعة) أن يقوم سدس الليل أو خمسة وأفضله أن يكون في النصف الاخير وقبل السدس الاخير منه (المرتبة الخامسة) أن لا يراعى التقدير فان ذلك انما يتيسر لنبي يوحى

القليل وهي ربح لطيفة تأتي من قبل الدماغ تغطي على العين ولا يصل الى القلب فاذا وصل اليه كان نوما (بالغداء) أي الصبح قبل طلوع الشمس وبعده (وكانوا يكرهون) ذلك أي النعاس بالغداة (ويقول صفرة الوجه) فانه اذا لم يأخذ الراحة قبل الفجر فترت الاعضاء وغلب الكسل فان غالبه لم يمكنه من نفسه أورث صفرة اللون في الوجه وفي سائر البدن (والشهرة به فلو قام أكثر الليل ونام سحرا) أي في وقت السحر وهو السدس الاخير من الليل (قلت صفرة وجهه وقل نعاسه) ونشطت الاعضاء ونهت القوت ولفظ القوت ونوم آخر الليل مستحب لمعنيين أحدهما أنه يذهب بالنعاس بالغدوات وقد كانوا يكرهون النعاس بالغداة ويأمرون النعاس بعد صلاة الصبح بالنوم والمعنى الثاني انه يقل صفرة الوجه فلو قام العبد أكثر الليل ونام سحرا أذهب نعاسه بالغداة وقلت صفرة وجهه ولو نام أكثر الليل وسهر من السحر جلب عليه النعاس بالغداة وصفرة الوجه فليترك العبد ذلك فانه باب غامض من الشهرة والشهوة الخفية به وليقل شرب المساء بالليل فقد يكون منه الصفرة سيما آخر الليل وبعد الانتباه من النوم اه (قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أوتر من آخر الليل فان كانت له حاجة الى أهله دنأمنهن) يعني الجماع (والاضطجع في مصلاته) أي موضعه الذي ينام فيه (ويصلي حتى يأتيه بلال) المؤذن رضي الله عنه (فيؤذنه) أي يعلمه (بالصلاة) قال العراقي رواه مسلم من حديث عائشة كان ينام أول الليل ويحي آخره ثم ان كانت له حاجة الى أهله قضى حاجته ثم ينام وقال الناس فاذا كان من السحر أوتر ثم أتى فراشه فاذا كانت له حاجة إلى أهله ولاي داود كان اذا قضى صلاته من آخر الليل نظر فان كنت مستيقظة حدثني وان كنت نائمة أيقظني وصلى الركعتين ثم اضطجع حتى يأتيه المؤذن فيؤذنه بصلاة الصبح فيصلي ركعتين خفيفتين ثم يخرج الى الصلاة وهو متفق عليه باللفظ كان اذا صلى فان كنت مستيقظة حدثني والاضطجع حتى يؤذن بالصلاة وقال مسلم اذا صلى ركعتي الفجر (وقالت عائشة رضي الله عنهما ألفيته بعد السحر الاعلى الاناميا) يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في القوت قال العراقي متفق عليه بلفظ ما ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم السحر الاعلى في بيته أو عندي الاناميا لم يقل البخاري الاعلى وقال ابن ماجه ما كنت ألقى أو ألقى النبي صلى الله عليه وسلم من آخر الليل الا وهو نائم عندي اه وفي القوت وفي الخبر الاخر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أوتر من آخر الليل اضطجع على شقه الايمن فجمعة حتى يأتيه بلال فيخرج معه الى الصلاة فقد كانوا يستحبون هذه بعد الوتر قبل صلاة الصبح (حتى قال بعض السلف هذه الضخمة قبل الصبح) وبعده الوتر (سنة منهم أبوهريرة) رضي الله عنه كذا في القوت (وكان نوم هذا الوقت) من آخر الليل وفي الثلث الاخير مزيد لاهل الحضور و (سببا للمكاشفة) لهم عن المكنون (والمشاهدة) واستماع العلوم من الجبروت (من وراء حجب الغيب وذلك لارباب القلوب) الصافية الواعية (وفيه) سكن (واستراحة تعين) العمال وأهل المجاهدة (على الورد الاول من أوراد النهار) ولذلك حظرت بعد طلوع الفجر وبعد صلاة العصر ليستريح عمال الله سبحانه وأهل أوراد الليل والنهار فيها والنوم من آخر الليل هو نقصان لاهل السهو والغفلة من حيث كان مزيد لاهل الشهود واليقظة لانه آخر خدمة أولئك ففيه راحتهم وهو تناول النوم والغفلة بهم ولا يفهمون نقصهم (وقيام ثلث الليل من النصف الاخير ونوم السدس الاخير قيام داود عليه السلام) قال صاحب القوت وقد روى انه من أفضل القيام جاء ذلك في روايتين (المرتبة الرابعة) أن يقوم سدس الليل أو خمسة وأفضل ذلك أن يكون في النصف الاخير (منه) وقبل السدس الاخير (منه) أشار اليه صاحب القوت بقوله ولا يدع العبد أن يقوم مقدار خمس الليل أو سدسه وهو ورد من أوراد الليل أو وردان على اختلافهما في الطول والقصر متفرقا كان قيامه أو متصلا وأي ورد أحياه من الليل بأي نوع من الذاكار فقد دخل في أهل البلد وله معهم نصيب (المرتبة الخامسة) أن لا يراعى التقدير فلا يكون قيامه ونومه موزونا عدلا (فان ذلك انما يتيسر لنبي) بقلب دائم اليقظة و (يوحى

اليه) من الله سبحانه ولا يسلك هذا الطريق الا بأسباب هي زادك لان كل طريق يقطع براد مثله فمن أراد  
أخذ من زاده هكذا ذكره صاحب القوت وتبعه بذكر الاسباب الثمانية التي ذكرها المصنف آتيا ثم قال  
فهذه رياضة المراد الى أن يألف القيام فيتجافى جنبه حينئذ لما في قلبه من الخوف والرجاء الذي قد استكن  
فيه وقد اقتصر صاحب القوت على أن مراعاة التقدير يتيسر لنبي يوحى وزاد المصنف فقال (وأما يعرف  
منزل القمر) الثمانية والعشرين وكيفية حلول القمر فيها ومتى يحل وكيف يحل ومتى يرتحل معرفة جيدة  
بكثرة الملازمة والتجربة (ويؤكد به) مع ذلك (من يراقبه ويوقظه ثم) هذا فيه ما فيه من التعب المفضي  
الى اختلال أمور كثيرة فانه (ربما يضطرب ذلك في ليالي الغيم) فيحول بينه وبين رؤيته للمنزل (ولكنه  
يقوم من أول الليل الى أن يغلبه النوم فينام فإذا انتبه قام فاذا غلبه النوم عاد الى النوم) ثم يقوم آخر الليل  
(فيكون له في الليل نومتان وقومتان وهو من مكابدة الليل وهو من أشد الاعمال وأفضلها) وهذه طريقة  
أهل الحضور واليقظة وأهل الافكار والتذكرة (وفد كان هذا من أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
ففي الخبر ما كنت تريد أن ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما لا رأيت ولا كنت تريد أن تراه نائما  
لا رأيت قال العراقي روى أبو داود والترمذي وصححه وابن ماجه من حديث أم سلمة كان يصلي وينام قدر  
ما يصلي ثم يصلي قدر ما نام ثم ينام قدر ما يصلي حتى يصبح وللبخاري من حديث ابن عباس صلى العشاء ثم جاء  
فصلى أربع ركعات ثم نام ثم قام وفيه فصل في خمس ركعات ثم صلى ركعتين ثم نام حتى سمعت غطيطة الحديث  
اه قلت وللنساء كان يصلي العتمة ثم يسبح ثم يصلي بعدها ما شاء الله من الليل ثم ينصرف فيرقب مثل ما يصلي  
ثم انه يستيقظ من نومه ذلك فيصلي مثل ما نام وصلااته تلك الانخيرة تكون الى الصبح (وهي طريقة ابن  
عمر) ولفظ القوت وكان هذا مذهب ابن عمر (رضي الله عنهما وأولى العزم من الصحابة) في قيام الليل  
(و) فعله (جماعة من التابعين) رجعهم الله تعالى (وكان بعض الساف يقول هي أول نومة فان انتهت ثم  
عدت الى النوم فلا أنام الله عيني) نزل صاحب القوت بلفظ ثم عدت الى نومة أخرى ونقل صاحب العوارف  
مثله وزاد قال وحكى لي بعض الفقهاء عن شيخه انه كان يأمر الاصحاب بنومة واحدة بالليل وأكلة  
واحدة بالنهار لليوم والليلة (فأما قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث المقدار فلم يكن على ترتيب  
واحد بل ربما كان يقوم نصف الليل أو ثلثه أو سدسه) وفي بعض النسخ أو ثلثه بعد قوله أو ثلثه (يختلف  
ذلك في الليالي) قال العراقي رواه الشيخان من حديث ابن عباس فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى  
انصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل استيقظ الحديث وفي رواية للبخاري فلما كان ثلث الليل الآخر  
قعد فنظر الى السماء الحديث ولا يداود حتى اذا ذهب ثلث الليل أو نصفه استيقظ الحديث واسلم من  
حديث عائشة فيبعثه الله ماشاء أن يبعثه من الليل (يدل على ذلك قول الله عز وجل في الموضعين من سورة  
المزمل ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه) ولفظ القوت وقد كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقوم ليلة نصف الليل وليلة ثلثه وليلة ثلثه وذلك مذكور في أول الآيتين من قيام الليل في سورة  
المزمل وقد كان صلى الله عليه وسلم يقوم ليلة نصف الليل ونصف سدسه ويقوم ليلة رابعة ويقوم ليلة  
سدس الليل حسب وذلك مذكور في أخرى الآيتين من قيام الليل اه (فأدنى من ثلثي الليل كانه نصفه  
ونصف سدسه فان كسر قوله ونصفه وثلثه كان نصف الثلثين وثلثه فيقرب من الثلث والربع وانه نصب كان  
نصف الليل وثلثه) ولفظ القوت وهذا على قراءة من كسر ونصفه وثلثه فأما من نصب فقال ونصفه وثلثه  
فانه يعني يقوم النصف مع نصف السدس والنصف وحده والثلث وحده وهو الذي ذكرناه من الآية  
الاولى وقد جاء في التفسير نحو هذا وهو صلى الله عليه وسلم مفترض عليه صلاة الليل فالاية الاولى أمره  
بقيام الليل فيها والاخرى أخبر عنه بقيامه كيف هو فالاجود أن يكون ما أخبر عنه سوا طائفة أمر به فالذي  
أمره به ان قال قم الليل ثم استثنى القليل منه وقال الا قليلا ثم فسر أمره وقال نصفه أو انقص من النصف قليلا

اليه أو ان يعرف منازل  
القمر ويؤكد به من يراقبه  
ويؤاظ به ويوقظه ثم رجا  
نصف طرب في ليالي الغيم  
ولكنه يقوم من أول الليل  
الى أن يغلبه النوم فاذا انتبه  
قام فاذا غلبه النوم عاد الى  
النوم فيكون له في الليل  
نومتان وقومتان وهو من  
مكابدة الليل وأشد الاعمال  
وأفضلها وقد كان هذا من  
أخلاق رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وهو طريقة  
ابن عمر وأولى العزم من  
الصحابة وجماعة من التابعين  
رضي الله عنهم وكان بعض  
السلف يقول هي أول نومة  
فاذا انتهت ثم عدت الى النوم  
فلا أنام الله عينا فأما قيام  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من حيث المقدار فلم  
يكن على ترتيب واحد بل  
ربما كان يقوم نصف الليل  
أو ثلثه أو سدسه يختلف ذلك  
في الليالي ودل عليه قوله تعالى  
في الموضعين من سورة المزمل  
ان ربك يعلم أنك تقوم  
أدنى من ثلثي الليل ونصفه  
وثلثه فأدنى من ثلثي الليل  
كانه نصفه ونصف سدسه  
فان كسر قوله ونصفه وثلثه  
كان نصف الثلثين وثلثه  
فيقرب من الثلث والربع  
وان نصب كان نصف الليل



وقالت عائشة رضي الله عنها كان صلى الله عليه وسلم يقوم إذا سمع الصارخ يعني الديك وهذا يكون السدس فادونه وروى غير واحد أنه قال راعيت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر ليل فنام بعد العشاء زمانا ثم استيقظ فنظر في الأفق فقال ربنا ما خلقت هذا باطلا حتى بلغ انك لا تختلف الميعاد ثم استل من فراشه سواكا فاستاك به وتوضأ وصلى حتى قلت صلى مثل الذي نام ثم اضطجع حتى قلت نام مثل ما صلى ثم استيقظ فقال ما قال أول مرة وفعل ما فعل أول مرة (المرتبة السادسة) وهي الأقل أن يقوم مقدار أربع ركعات أو ركعتين أو تعتذر عليه الطهارة فيجلس مستقبل القبلة ساعة مشغلا بالذكر والدعاء فيكتب في جلة قوام الليل بركة الله وفضله وقضاء في الاثر صل من الليل ولو قدر حلب شاة قال العراقي روى أبو يعلى من حديث ابن عباس في صلاة الليل من فروعنا ثلثه ربعه فواق حلب فواق حلب شاة ولاي الوليد بن مغيث من رواية ياس بن معاوية مرسل لا بد من صلاة الليل ولو حلب شاة أو حلب شاة اه قلت أورد هذا الاثر صاحب القوت وقال هذا يكون مقدار أربع ركعات ويكون مقدار ركعتين اه وروى ابن أبي شبة والبيهقي ومحمد بن نصر في الصلاة عن الحسن مرسل صلوا من الليل ولو أربع صلوا من الليل ولو ركعتين ما من أهل بيت تعرف لهم صلاة من الليل الا ناداهم مناديا أهل البيت قوموا للصلاة وياس بن معاوية المذكور هو المازي ومرسله رواه الطبراني في الكبير وأبو نعيم بلفظ لا بد من صلاة ليل ولو حلب شاة وما كان بعد صلاة العشاء الأخيرة فهو من الليل (فهذه طرق القصة) في صلاة الليل (فليخبر المرید) السالك في طريق الحق (انفسه) مارأه أيسر عليه) وأسهل (وحيث يتعذر عليه القيام في وسط الليل فلا ينبغي أن يهمل) أي يترك (احياء ما بين العشاءين والورد الذي بعد العشاء) مما ذكرنا (ثم يقوم قبل الصبح وقت السحر فلا يدركه الصبح ناظما و يقوم بطرفي الليل وهذه هي المرتبة السابعة

يعني والله سبحانه وتعالى أعلم أنقص نصف السدس أو ثلث النصف هذان أقل أسماء النقصان عند العرب ثم قال أورد عليه نصف سدس الليل لانه أخبر عنه في الآية الاخرى بأقل من الثلثين فقال عز وجل ان ربك يعلم انك تقوم أدنى من ثلثي الليل يكون هذا نصف ونصف سدس وهو أقل التسمية عندهم ثم قال ونصفه أي ويعلم انك تقوم أيضا نصفه وثلثه أي وتقوم ثلثه فهذه الاخبار أشبه لو طء الامر من قراءة من كسر فقال ونصفه وثلثه يريد ويقوم أدنى من نصفه وهو ربع أو الثلث وأدنى من ثلثه وهو السدس أو نصف السدس (وقد قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم) من الليل (إذا سمع الصارخ) قال العراقي متفق عليه قلت ورواه كذلك أحمد وأبو داود والنسائي (أي الديك) وانما سمى به لسكونه كثير الصباح ليل قال الطبراني إذا في الحديث مجرد الظرف (وهذا يكون السدس فادونه) ولفظ القوت هذا يكون من السحر فكان هذا يكون سدس الليل أو نصف سدسه اه وقال ابن ناصر أول ما أصبح الديك نصف الليل غالباً وقال ابن بطال ثلثه ثم قال صاحب القوت وهذا أيضا فيه رخصة وسعة لقوام الليل قلنا ذلك تقر بيل التحديد والله سبحانه وتعالى العالم الحكيم والنصب اختيارنا في القراءة على معنى كثرة القيام ولو طء الخبر عنه للامر (وروى عن بعض الصحابة) كذا في النسخ وفي نسخة العراقي وروى غير واحد من الصحابة ووقع في بعض النسخ وروى واقدوا أخاه تصحيفاً (انه قال راعيت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليل فنام بعد العشاء زمانا ثم استيقظ فنظر في الأفق فقال ربنا ما خلقت هذا باطلا حتى بلغ انك لا تختلف الميعاد ثم استل من فراشه سواكا فاستاك به وتوضأ وصلى حتى قلت قد صلى مثل الذي نام ثم اضطجع حتى قلت قد نام مثل ما صلى ثم استيقظ فقال ما قال أول مرة وفعل ما فعل أول مرة) قال العراقي رواه النسائي من طريق جيسد بن عبد الرحمن بن عوف ان رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت وأنا في سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا رقيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه وروى أبو الوليد بن مغيث في كتاب الصلاة من رواية اسحق بن عبد الله بن أبي طحمة أن رجلا قال لا رمقن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم الليلة فذكر الحديث وفيه انه أخذ سواكه من مؤنخة الرجل وهذا يدل على انه أيضا كان في سفر (المرتبة السادسة) وهي الأقل أن يقوم مقدار أربع ركعات أو ركعتين (وبه فسر الاثر الاتي للمصنف قريبا) او يتعذر عليه الطهارة) لما منع من مرض ثقيل أو برد شديد أو عدم وجدان الماء في ذلك الوقت (فيجلس مستقبل القبلة ساعة مشغلا بالذكر والدعاء فيكتب في جلة قوام الليل بركة الله وفضله) ففضله واسع كما ان رجته وسعت كل شيء (وقد جاء في الاثر صل من الليل ولو قدر حلب شاة) قال العراقي روى أبو يعلى من حديث ابن عباس في صلاة الليل من فروعنا ثلثه ربعه فواق حلب فواق حلب شاة ولاي الوليد بن مغيث من رواية ياس بن معاوية مرسل لا بد من صلاة الليل ولو حلب شاة أو حلب شاة اه قلت أورد هذا الاثر صاحب القوت وقال هذا يكون مقدار أربع ركعات ويكون مقدار ركعتين اه وروى ابن أبي شبة والبيهقي ومحمد بن نصر في الصلاة عن الحسن مرسل صلوا من الليل ولو أربع صلوا من الليل ولو ركعتين ما من أهل بيت تعرف لهم صلاة من الليل الا ناداهم مناديا أهل البيت قوموا للصلاة وياس بن معاوية المذكور هو المازي ومرسله رواه الطبراني في الكبير وأبو نعيم بلفظ لا بد من صلاة ليل ولو حلب شاة وما كان بعد صلاة العشاء الأخيرة فهو من الليل (فهذه طرق القصة) في صلاة الليل (فليخبر المرید) السالك في طريق الحق (انفسه) مارأه أيسر عليه) وأسهل (وحيث يتعذر عليه القيام في وسط الليل فلا ينبغي أن يهمل) أي يترك (احياء ما بين العشاءين والورد الذي بعد العشاء) مما ذكرنا (ثم يقوم قبل الصبح وقت السحر فلا يدركه الصبح ناظما و يقوم بطرفي الليل وهذه هي المرتبة السابعة) ولفظ القوت وان أراد المرید احياء الوردين الذين من أول الليل أحدهما بين العشاءين والثاني قبل نومة الناس فان احياء هذين الوردين عند بعض العلماء



أفضل من صيام يوم ثم ليقيم الورد الرابع وهو ما بين الفجرين وهو أول ثلاث الليل الا سحر والورد الخامس وهو السحر الا سحر قبل طلوع الفجر الثاني وهو يصلح للقراءة والاستغفار ان كان لم يعتد القيام في جوف الليل وأى ورد أحياء من الليل بأى نوع من الاذكار فقد دخل في أهل الليل وله معهم نصيب اه قلت وروى الديلمي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه من صلى أربع ركعات بعد العشاء ثم أوتر فنام على وتره فهو في صلاة حتى يصبح (ومهما كان النظر الى المقدار فترتيب هذه المراتب بحسب طول الوقت وقصره في الشتاء والصيف) (واما في المرتبة الخامسة والسابعة فلم ينظر فيهما الى المقدار وليس يجري أمرهما في التقديم والتأخر على الترتيب المذكور اذ السابعة ليست دون ما ذكرناه في السادسة ولا الخامسة دون الرابعة) \* (تنبيه) \* اشتهر على الالسنه حديث من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار واختلاف فيه قال الحافظ السخاوي في الما قصد الحسنه لأصل له وان روى من طرق عند ابن ماجه وأورد الكثير منها القضاى وغيره ولكن قد رأيت بخط شيخنا في بعض أجوبته انه ضعيف بل قواه بعضهم والمعمد الازل وقد أظن ابن عدي في رده ومثلا به في الموضوع غير المقصد لكثرة طرقة قال أبو طاهر من القضاى أن الحديث صحيح وهو معدول لانه لم يكن حافظا اه واتفق أئمة الحديث ابن عدي والدارقطني والعقيلي وابن حبان والحاكم على انه من قول شريك قاله لثابت حين دخل عليه وقال ابن عدي سرقة جماعة عن ثابت كعبد الله بن شبرمة الشريكي وعبد الجيد بن بجر وغيرهما اه كلام السخاوي قلت رواه ابن ماجه عن اسمعيل بن محمد الطلحي عن ثابت بن موسى الضرير العابد عن شريك عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر وأورد ابن الجوزي في الموضوعات وقال الذهبي فيه ثابت بن موسى الضرير الكوفي العابد قال يحيى كذاب وقال ابن غير خبير باطل وقال الحاكم هم هذا لم يثبت وسببه ان ثابت بن ابراهيم الزاهد كان يقوم الليل فأصبح يوما فاتى بحماس شريك وهو على الحديث فقال حدثنا شقيق بن سلمة عن أبي مسعود فوقع نظره على هذا الزاهد فقال شريك من كثرت صلاته الخ فسمعه الزاهد فظن انه متن الاسناد فرواه مسندا فصار حديثا عند من لا يعرف الحديث اه وذ كرا الحافظ هذا السبب من وجه آخر بعد ان قال لأصل له ولم يقصد ثابت وضعه وانما دخل على شريك وهو بحماس املا ثم عند قوله حدثنا الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر المتن فقال شريك متصل بالسند أو المتن حين نظر الى ثابت مما رآه من كثرة صلاته الخ معرضا برده وعبادته فظن ثابت ان هذا متن السند فحدث به وقال الحافظ السيوطي في أعذب المناهل حكم الحافظ على هذا الحديث بالوضع وأطبقوا على انه موضوع هذا الفظه ثم انه قد أورد في جامع الكبير والصغير قال في الكبير رواه ابن ماجه والعقيلي والبيهقي عن جابر وابن عساكر عن أنس واقتصر في الصغير على اشارة ابن ماجه ولذا وجد شارحه المناوي سبيلا في الطعن عليه حيث قال اذا كان الحديث موضوعا باتفاق المحدثين فكيف يورده في كتاب ادعى انه صانه عما تفرده وضاع والله أعلم وعلى نقد برئوت الحديث فاختلف في المراد بالنهار فالمشهور انه نهار الدنيا ومعناه استنار وجهه وعلاه بهاء وضياء وقبل المراد به نهار القيامة وهذا قد ذكره الشعلبي وأورده السهروردي في آخر الباب الخامس والاربعين في ذكر فضل قيام الليل من كتاب العوارف ما لفظه وقد ورد من صلى بالليل حسن وجهه بالنهار ويجوز أن يكون المعنيين أحدهما ان المشكاة تستنير بالمصباح فاذا صار سراج اليقين في القلب يزهو بكثرة زيت العمل بالليل فيزداد المصباح اشراقا فتكسب مشكاة القلب نورا وضياء كان سهل بن عبد الله يقول اليقين نار والاقرار فتيله والعمل زيت وقد قال الله تعالى سيماهم من أنوار السجود وقال تعالى مثل نوره كمشكاة فيها مصباح فنور اليقين من نور الله تعالى من زجاجة القلب يزداد ضياء بكثرة زيت العمل فتبقى زجاجة القلب كالسكبكب الدرى وتنعكس أنوار الزجاجة على مشكاة القلب وأيضا يلين القلب بنار النور ويسرى لينه الى القلب فيلين القلب بلي القلب فيتشابهان لوجود اللين الذي عنهم

ومهما كان النظر الى المقدار فترتيب هذه المراتب بحسب طول الوقت وقصره وأما في المرتبة الخامسة والسابعة لم ينظر فيهما الى المقدار وليس يجري أمرهما في التقديم والتأخر على الترتيب المذكور اذ السابعة ليست دون ما ذكرناه في السادسة ولا الخامسة دون الرابعة

\* بيان الليالي والايام

الفاضلة \*

اعلم ان الليالي المخصوصة  
بمزيد الفضل التي يتأكد  
فيها استحباب الاحياء في  
السنة خمس عشرة ليلة  
لا ينبغي أن يغفل المرء عنها  
فانها مواسم الخيرات ومطام  
التجارات ومتى غفل التاجر  
عن المواسم لم يرجح و متى  
غفل المرء عن فضائل  
الافاق لم ينحج فستة من  
هذه الليالي في شهر رمضان  
خمس في أوتار العشر الاخير  
اذ فيها تطلب ليلة القدر  
وليلة سبع عشرة من  
رمضان فهي ليلة صبيحة  
يوم الفرقان يوم التقي الجمعان  
فيه كانت وقعة بدر وقال  
ابن الزبير رحمه الله هي ليلة  
القدر وأما التسع الاخر  
فأول ليلة من المحرم وليلة  
عاشوراء وأول ليلة من  
رجب وليلة النصف منه  
وليلة سبع وعشرين منه  
وهي ليلة المعراج وفيها صلاة  
مأثورة فقد قال صلى الله  
عليه وسلم للعامل في هذه الليلة  
حسنات مائة سنة فمن صلى  
في هذه الليلة تفتي عشرة  
ركعة يقرأ في كل ركعة  
فاتحة الكتاب وسورة من  
القرآن ويتشهد في كل  
ركعتين ويسلم في آخرهن  
ثم يقول سبحان الله والحد  
لله والاله الا الله والله أكبر  
مائة مرة ثم يستغفر الله مائة  
مرة ويصلي على النبي صلى

قال الله تعالى ثم تلين جلودهم وقلموهم الى ذكر الله وصف الجلود باللين كما وصف القلوب باللين فاذا امتلأ  
القلب بالنور ولان القلب بما يسرى فيه من الانين والسرور يندرج المكان والزمان في نور القلب وتندرج  
فيه الكلام والآيات والصور وتشرق الارض ارض القلب بنور ربها اذ يصير القلب سماواً والقلب  
أرضاً ولذة تلاوة كلام الله تعالى في عمل المناجاة تستر كون الكائنات والكلام المجيد بكونه ينوب عن  
سائر الوجود في مزاجه صفو الشهود فلا يبقى حينئذ للنفس حديث ولا يسمع لها جرس حيث وفي مثل هذه  
الحالة يتصور تلاوة القرآن من فاتحة الى خاتمة من غير وسوسة وحديث نفس وذلك هو الفضل العظيم والوجه  
الثاني للحديث المذكور معناه ان وجوه الأمور التي توجه اليها تحسن وتتدأوه المعونة من الله تعالى  
في تصاريفه ويكون معناه في مصدره ومورده فتحسن وجوه مقاصده وأفعاله وينتظم في سلك السداد  
مسددة أقواله لان الاقوال تستقيم باستقامة القلب والله أعلم

\* بيان الليالي \* الفاضلة المرجو فيها الفضل المستحب احياؤها (و) ذكر مواصلة الاوراد في الايام الفاضلة  
(اعلم ان الليالي المخصوصة بمزيد الفضل التي يتأكد فيها استحباب الاحياء في السنة خمس عشرة ليلة لا ينبغي  
أن يغفل المرء عنها فانها مواسم الخيرات) أي معالمها (ومطام التجارات ومتى غفل التاجر عن المواسم لم  
يرجح) فهو أشد محافضة لها فان البضائع لا تروج الا في المواسم (ومتى غفل المرء عن فضائل الاوقات لم ينحج)  
في أعماله (فستة من هذه الليالي في شهر رمضان) خاصة (خمس هي أوتار العشر الاخير) الحادية والعشرين  
والثالثة والخامسة والعشرين والسابعة والعشرين والتاسعة والعشرين (اذ فيها تطلب ليلة القدر) فانها  
عند الشافعي وآخرين من مختصرة في العشر الاواخر وفي الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري قال اعتكفنا  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشر الاوسط من رمضان فخرجنا صبيحة عشرين فخطبنا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم صبيحة عشرين فقال اني رأيت ليلة القدر واني نسبتها فالتسوية في العشر الاواخر في وتر فاني  
أريت اني أسجد في ماء وطين الحديث وفي بعض روايات مسلم اني اعتكفت العشر الاوسط من رمضان هذه الليلة  
ثم اعتكفت العشر الاوسط ثم أتيت فقبيل لي انما في العشر الاواخر فن أحب منكم أن يعتكف فليعتكف  
الحديث والصحيح من مذهب الشافعي انها تختص بالعشر الاخير وانها في الاوتار أرحى منها في الاشفاق  
(وليلة سبع عشرة من رمضان فهي ليلة صبيحة يوم الفرقان يوم التقي الجمعان فيه كانت وقعة بدر وقال ابن  
الزبير) عبد الله رضي الله عنه (هي ليلة القدر) هكذا وقع في النسخ عز وهذا القول الى ابن الزبير والمشهور  
حكاية هذا القول عن زيد بن أرقم وابن مسعود والحسن البصري في مجمع الطائري عن زيد بن أرقم قال  
ما أشك وما أرتاب انما ليلة سبع عشرة ليلة أنزل القرآن ويوم التقي الجمعان وعن زيد بن ثابت انه كان يحكي ليلة  
سبع عشرة فقبيل له تحكي ليلة سبع عشرة قال ان فيها أنزل القرآن وفي صبيحتها فرق بين الحق والباطل وكان  
يصبح فيها يجمع الوجه (وأما التسعة الاخر) هكذا في النسخ وبه يكمل العدد اذ ذكر انهن خمس عشرة ليلة  
في السنة وفي بعض النسخ وأما الثمان الاخر وهو خطأ (فاول ليلة من المحرم أو الحادية عشر)  
على اختلاف بين العلماء في تعيين عاشوراء (وقول ليلة من) شهر (رجب وليلة النصف منه) أي من رجب  
(وليلة سبع وعشرين منه) أي من رجب (وهي ليلة المعراج وفيها صلاة مأثورة قال النبي صلى الله عليه  
وسلم للعامل في هذه الليلة حسنات مائة سنة فمن صلى فيها اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب  
وسورة من القرآن يتشهد في كل ركعتين ويسلم في آخرهن ثم يقول سبحان الله والحد لله ولا اله الا الله والله  
أكبر مائة مرة ويستغفر الله مائة مرة ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة ويدعو لنفسه بما  
شاء من أمر دنياه وآخرته ويصبح صائماً فان الله سبحانه يستجيب دعاءه كله الا أن يدعو في معصية) قال  
العراقي ذكر أبو موسى المسدي في كتاب فضائل الايام والليالي ان أبا محمد الخبازي رواه عن طريق الخاكم  
أبي عبد الله من رواية محمد بن الفضل عن أبان عن أنس ومحمد بن الفضل وأبان ضعيفان اه قلت وروى  
الله عليه وسلم مائة مرة يدعو لنفسه بما شاء من أمر دنياه وآخرته ويصبح صائماً فان الله يستجيب دعاءه كله الا أن يدعو في معصية

الديلمي من طريق خالد بن الهياج بن بسطام عن أبيه عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن  
سليمان رضي الله عنه رفعه في رجب يوم وليلة من صام ذلك اليوم وقام تلك الليلة كان له من الاجر كن صام  
مائة سنة وقام مائة سنة وهي ثلاث بقين من رجب في ذلك اليوم بعث الله محمدا نبيا قال السيوطي في ذيل  
الموضوعات هياج تركوا حديثه (وليلة النصف من شعبان) قال صاحب القوت وقد كانوا يصلون  
(فيها مائة ركعة في كل ركعة سورة الاخلاص عشر مرات) يكون الجميع ألف مرة (كانوا) يسمونها صلاة  
الخبر (ولا يتركونها) ويتعرفون بركتها ويجمعون فيها ويرجمونها بحاجعة (كما أوردناه في صلاة  
التطوع) وتقدم هنالك عن الحسن قال حدثني ثلاثون من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان من صلى  
هذه الصلاة من هذه الليلة نظر الله اليه سبعين نظرة قضى له بكل نظرة سبعين حاجة أدناها المغفرة هكذا ذكره  
صاحب القوت ورواه محمد بن ناصر الحافظ بسنده الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه من فروعا على من  
صلى مائة ركعة من ليلة النصف من شعبان يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد عشر مرات قضى  
الله له كل حاجة طلبها تلك الليلة الحديث بطوله ذكره السيوطي في اللات في المصنوعة وروى الجوزقاني  
بسنده الى ابن عمر فروعا من قرأ ليلة النصف من شعبان ألف مرة قل هو الله أحد في مائة ركعة لم يخرج  
من الدنيا حتى يبعث الله اليه مائة مائة ثلاثون يبشر به بالجنة وثلاثون يؤمنونه من النار وثلاثون يعصونه  
من أن يخطئ وعشر يكيدون من عاداه وروى الديلمي في مسند الفردوس بسنده الى محمد بن مزوان الذهلي  
عن أبي يحيى حدثني أربعة وثلاثون من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قد كرم الله سواء في النار يقين مجاهد وضعفاء بكرة (وليلة عرفة وليلة العيدين) النظر والاضحى  
(قال صلى الله عليه وسلم من أحيا ليلة العيدين لم يمت قلبه يوم تموت القلوب) قال العراقي رواه ابن ماجه  
باسناد ضعيف من حديث أبي امامة اه قلت رواه من طريق بقية عن أبي امامة بلفظ من قام ليلا في  
العيد لله محتسبا لم يمت قلبه حين تموت القلوب وبقية صدوق لكنه كثير التيسير وقد رواه بالنعنة  
ورواه ابن شاهين بسند فيه ضعف ومجهول ورواه الطبراني في الكبير من حديث عبادة بن الصامت  
بلفظ من أحيا ليلة الفطر وليلة الاضحى لم يمت قلبه يوم تموت القلوب فسياق المصنف أشبه بهذا السياق  
من سياق ابن ماجه وفي السند عمر بن هرون البخني ضعيف وقال الحافظ حديث مضطرب الاسناد وقد  
خولف في صحابه وفي رفعه ورواه الحسن بن سفيان عن عبادة أيضا وفيه بشر بن رافع متهم بالوضع وقال  
النووي في الاذكار يستحب احياء ليالي العيد بالذكر والصلاة وغيرهما من الطاعات لهذا الحديث  
فانه وان كان ضعيفا لكن أحاديث الفضائل يساه فيها قال والاطهر انه يحصل الاحياء بمظم الليل اه  
وروى ابن عساكر في التاريخ من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه من أحيا الليالي الأربع وجبت له  
الجنة ليلة التروية وليلة عرفة وليلة النحر وليلة الفطر قال الحافظ حديث غريب وعبد الرحيم بن زيد  
العمري راويه متروك وسبقه ابن الجوزي فقال حديث لا يصح وعبد الرحيم قال يحيى كذاب وقال النسائي  
متروك وقال الشافعي بلغنا ان الدعاء يستجاب في خمس ليال أول ليلة من رجب وليلة نصف شعبان وليالي  
العيد وليلة الجمعة (تنبه) قال صاحب القوت وقد قيل ان هذه يعني ليلة النصف من شعبان هي التي قال  
الله تعالى فيها يفرق كل أمر حكيم وانه ينسخ فيها أمر السنة وتدير الاحكام الى مثلها من قابل والله أعلم  
والصحيح من ذلك عندي انه في ليلة القدر وبذلك سميت لان التنزيل يشهده اذ في أول الآية انا أنزلناه في  
ليلة مباركة ثم وصفها فقال فيها يفرق كل أمر حكيم فالقرآن انما أنزل في ليلة القدر فكانت هذه الآية  
بهذا الوصف في هذه الليلة موافقا لقوله عز وجل انا أنزلناه في ليلة القدر اه (وأما الايام الفاضلة فهي  
تسعة عشر يوما يستحب مواصلة الاوراد فيها) والدؤب في العبادة (يوم عرفة) روى سعيد بن المسيب عن  
أبي هريرة فروعا من صلى يوم عرفة بين الظهر والعصر أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة

وليلة النصف من شعبان  
ففيها مائة ركعة يقرأ في كل  
ركعة بعد الفاتحة سورة  
الاخلاص عشر مرات  
كانوا لا يتركونها كما أوردناه  
في صلاة التطوع وليلة  
عرفة وليالي العيدين قال  
صلى الله عليه وسلم من أحيا  
ليالي العيدين لم يمت قلبه  
يوم تموت القلوب وأما الايام  
الفاضلة فتسعة عشر  
يستحب مواصلة الاوراد  
فيها يوم عرفة

ويوم عاشوراء ويوم سبعة  
وعشرين من رجب له  
شرف عظيم روى أبو  
هريرة أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال من صام  
يوم سبعة وعشرين من  
رجب كتب الله له صيام  
سنتين وهو اليوم الذي  
أهبط الله فيه جبرائيل  
عليه السلام على محمد صلى  
الله عليه وسلم بالرسالة ويوم  
سبعة عشر من رمضان وهو  
يوم وقعة بدر ويوم النصف  
من شعبان ويوم الجمعة  
ويوما العيدين والايام  
العلمية وهي عشر من ذي  
الحجة والايام المعدودات وهي  
ايام التشريق وقيل روى  
أنس عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أنه إذا سلم  
يوم الجمعة سلمت الايام وإذا  
سلم شهر رمضان سلمت السنة  
وقال بعض العلماء من  
أخذ مهناً في الايام الخمسة  
في الدنيا لم ينل مهناً

وقل هو الله أحد خمسين مرة كتب الله تعالى له ألف ألف حسنة ورفع له بكل حرف درجة في الجنة بين كل  
درجتين مسيرة خمسمائة عام الحديث وفيه ضعاف ومجاهيل ورواه النحاس بن فهم عن قتادة وسعيد  
لابساوي شيئاً وروى الحسن ومعاوية بن قرة وأبو داود عن علي وابن مسعود رضي الله عنهما ما سرفوعاً من  
صلى يوم عرفة ركعتين يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب ثلاث مرات في كل مرة يبدأ بسم الله الرحمن الرحيم  
ويختم آخرها بآمين ثم يقرأ بقل يا أيها الكافرون ثلاث مرات وقل هو الله أحد مائة مرة يبدأ في كل مرة  
ببسم الله الرحمن الرحيم الا قال الله عز وجل للملائكة أشهدكم أني قد غفرت له قال السيوطي لا يصح روايه  
عبد الرحمن بن أنعم ضعفه قال ابن حبان روى الموضوعات عن الثقات ويدلس (ويوم عاشوراء) وفضل  
هذا اليوم وما ورد فيه مشهور لا نظيل بذكره فقد أفرغ بالآليف وفي الخبر صوم يوم عرفة يكفر سنة ماضية  
وسنة مستقبله وصوم يوم عاشوراء كفارة سنة رواه ابن ماجه عن أبي سعيد وروى الديلمي من حديث ابن  
عمر ومن صام يوم الزينة أدرك ما فات من صيام السنة يعني يوم عاشوراء (ويوم سبعة وعشرين من رجب له  
شرف عظيم روى أبو هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صام يوم سبع  
وعشرين من رجب كتب الله عز وجل له صيام ستين شهراً وهو اليوم الذي هبط فيه جبريل على محمد صلى  
الله عليه وسلم بالرسالة) قال العراقي رواه أبو موسى المديني في كتاب فضائل الليالي والايام من رواية شهر بن  
حوشب عنه اه قلت وقد سبق في حديث سلمان في ذلك اليوم بعث الله محمد صلى الله عليه وسلم نبياً (وهو  
يوم وقعة بدر) رواه الطبراني عن زيد بن أرقم وقد تقدم قريباً (ويوم النصف من شعبان) صبيحة ليلة البراءة  
(ويوم الجمعة) وقد ورد في فضله اخبار تقدم ذكرها في كتاب الصلاة (ويوما العيد) يوم عيد الفطر ويوم عيد  
الافتح والايام المعلومات وهي عشر من ذي الحجة والايام المعدودات وهي ايام التشريق وقد تقدم الكلام  
عليها في كتاب الحج (وقد روى عن أنس) بن مالك رضي الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال  
إذا سلم يوم الجمعة سلمت الايام وإذا سلم شهر رمضان سلمت السنة) هكذا أورده صاحب القوت وقد تقدم  
في الباب الخامس من الصلاة أو رده هناك مقتصر على الجملة الاولى ورواه بحجته ابن حبان في الضعفاء وأبو  
نعيم في الحلية والدارقطني في الافراد وابن عدي في الكامل والبيهقي في الشعب من حديث عائشة قال العراقي  
هناك ولم أجده من حديث أنس قال الدارقطني في الافراد حدثنا أبو محمد بن صالح حدثنا إبراهيم بن سعيد  
الجوهري عن عبد العزيز بن أبي أنس عن الثوري عن هشام عن أبيه عن عائشة وأما أبو نعيم فقال في الحلية  
بعيداً أخرجه تفرد به إبراهيم بن سعيد الجوهري عن أبي خالد القرشي وأما البيهقي فأورده من طريقين  
وقال لا يصح وانما يعرف من حديث عبد العزيز بن أبي أنس عن سفيان وهو ضعيف بمره وهو عن الثوري  
باطل ليس له أصل وأعله ابن الجوزي ببسبب العزيز بن فاورده في الموضوعات وقال تغريره وهو كذاب وقال  
الذهبي في الميزان هو أحد المتروكين قال يحيى كذاب خبيث حدث بأحاديث موضوعة وقال أبو حاتم لا يكتب  
حديثه وقال البخاري تركوا حديثه وساق له هذا الخبر ونازع السيوطي ابن الجوزي في دعوى تفرد  
عبد العزيز بن به وأورده طريقاً أخرى في اللات في المصنوعة ومعنى الحديث إذا سلم يوم الجمعة من وقوع  
الاسم فيه سلمت أيام الاسبوع من المؤاخذه وإذا سلم رمضان من ارتكاب المحرمات فيه سلمت السنة كلها  
من المؤاخذات وذلك لانه سبحانه جعل لاهل كل ملة يوماً يتفرغون فيه لعبادته ويتخلون عن الشغل الدنيوي  
فيوم الجمعة يوم عبادة هذه الامة وهو في الايام كشهر رمضان في الشهور وساعة الاجابة فيه كليلة القدر  
في رمضان فلها من صح وسلم له يوم جمعه سلمت له أيام اسبوع كلها ومن صح وسلم له رمضان صح له سائر  
سنته فيوم الجمعة ميزان الاسبوع ورمضان ميزان العام ومن لم يسلم له يوم الجمعة أو رمضان فقد باء بعظيم  
(وقال بعض العلماء) ولفظ القوت وقال بعض علمائنا وكأنه يشير بذلك الى سهل بن عبد الله التستري  
وجه الله تعالى (من أخذ مهناً في الايام الخمسة) ولفظ القوت في هذه الايام الخمسة (في الدنيا لم ينل مهناً

في الآخرة) وقال أيضاً أيام ربحي فيها الفضل من الله تعالى فإذا اشتغلت فيها به والى عاجل الدنيا فتي  
ترجو الفضل والمزيد (وأراد به) أي بقوله هذه الأيام الخمسة (العيدين والجمعة وعرفة ويوم عاشوراء ومن  
فواضل الأيام في الأسبوع) بعد هذا (الخميس والاثنين) يومان (يرفع فيهما الأعمال إلى الله عز وجل) ومن  
فواضل الشهور الأربعة الحرم وهم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وربح خصهن الله عز وجل بالنهي عن  
الظلم فيهن لعظيم حرمانها فكذلك الأعمال لها فيهن فضل على غيرها وأفضلها ذو الحجة لوقوع الحج فيه ولما  
نخص به من الأيام المعلومات والأيام المحدودات ثم ذو القعدة لجمعه الوصفين معا وهو من أشهر الحرم ومن  
أشهر الحج فاما المحرم وربح فليس من أشهر الحج وأما شوال فليس من أشهر الحرم ولكنه من أشهر الحج  
وأفضل الأيام في أشهر العشران العشر الاواخر من شهر رمضان والعشر الاول من ذي الحجة وبعدهما عشر  
المحرم من أوله فالأعمال في هذه الأيام لها فضل ومزيد على سائر الشهور وقد ذكرنا فضائل الأشهر والأيام  
للصيام في كتاب الصوم فلا حاجة بنا إلى الإعادة والله أعلم وإذا أحب الله عبداً استعمله في الأوقات الفاضلة  
بأفضل الأعمال ليشيبه أفضل الثواب وإذا مقت عبداً استعمله بأسوأ الأعمال في فضائل الأوقات ليضاعف  
له السيئات بانتقاص من حرمان الشعائر وانتهاك الحرم في الحرمات ويقال من علامات التوفيق ثلاث  
دخول أعمال البر عليك من غير قصد لها وصرف المعاصي عنك مع الطلب لها وفتح باب اللجاء والافتقار إلى  
الله عز وجل في الشدة والرخاء ومن علامة الخذلان تعسير الخير عليك مع الطلب لها وتيسير المعاصي  
لك مع الهرب منها وافتقار باب اللجاء والافتقار إلى الله عز وجل في كل حال فنسأل الله عز وجل بفضله حسن  
التوفيق والاختيار ونعوذ به من سوء القضاء والافتقار وقد تم شرح كتاب ترتيب الأوراد وبه تم ربيع  
العبادات ويتلوه ربيع العبادات والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات اللهم اني أتوسل اليك بصنف هذا  
الكتاب ان تجبر كسري وتلطفي في عواقبي وتشفى لي مريضى وتكشف ما بي فقد ضقت ذرعاً وذبت ههما  
وأمسيت لا أستطيع نفعاً قال الشيخ المؤلف حفظه الله وكان الفراغ من تحريره في وقت صلاة العشاء  
الآخرة ليلة السبت لعشر مضين من جمادى الثانية من شهر ر سنة ١١١٨ اختتمها الله بخير وإلى خير  
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً كثيراً وحسبنا الله ونعم  
الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

في الآخرة وأراد به العيدين  
والجمعة وعرفة وعاشوراء  
\* ومن فواضل الأيام في  
الأسبوع يوم الخميس  
والاثنين يرفع فيهما الأعمال  
إلى الله تعالى وقد ذكرنا  
فضائل الأشهر والأيام  
للصيام في كتاب الصوم فلا  
حاجة إلى الإعادة والله أعلم  
وصلى الله على كل عبد  
مصطفى من كل العالمين  
(بسم الله الرحمن الرحيم)  
\* كتاب آداب الأكل وهو  
الاول من ربيع العبادات  
من كتب احياء العلوم \*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم الله ناصر كل صابر وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم) \*  
الحمد لله الذي جعل الأمور العبادية مقصودة لمواضع الحاجات \* وأجرى سنته في حفظ قوام البدن بتناول  
ما يستعان به على الطاعات \* وخلق الشمس والقمر والنجوم بأمره مسخرات \* أحده على ان ركب  
الآدمي بلطف حكمته من أخص جواهر الجسمانيات والروحانيات \* وجعله مستودع خلاصة الأرض  
والسموات \* وجعل عالم الشهادة وما فيها من الحيوان والنبات عبارة واصلاحاً للبدن وكون فيه الحرارة  
والبرودة والرطوبة واليبوسات \* وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة آمن بها من فساد  
الطويات واعوجاج الهيئات وأسلم بها من رداء الطبائع وتخريب البنيات \* وأصلي وأسلم على سيدنا  
محمد نبيه النبيه \* المعصوم من التزويج \* القانت المصلح الحكيم المرسل بالآيات الواضحات \* والدلائل  
القاطعات \* الآمر أتمه باصلاح النيات \* وعلى آله الهداة وأصحابه الثقات \* والتابعين لهم باحسان  
إلى ما بعد المحات \* ما أبحر في العبادات \* لاهياء مراسم العبادات \* أما بعد فهذا شرح (كتاب آداب  
الأكل) وهو الاول من ربيع العبادات من احياء الامام العلوم بحجة الاسلام قطب دائرة الفهوم ابي حامد  
الغزالي المخصوص بالتقديم على كل امام ومؤتموم سقى الله ضريحه صواب الغفران وأحياهم عارفة ميت  
القلوب في كل زمان يحل من رشق ألفاظه ما يخفى ودق تيسير اللطالبيين ويحقق من رموز ما ينسب الاقوام  
الاحق ارشاد الراغبين فمن أم مثله هذا الشرح حاز حسن السلوك وأذن له بالدخول في مقاصير الملوك فهو

نعم الحضير في المسالك والدليل لكل سالك \* والصدق الصادق والرفيق الموافق شرعت فيه وجوارحي  
 هدف سهام الآلام وخواطري أحاطت بها مثل الشواغل من وراءه ومن أمامه فالى الله أشكو وبني وحرني  
 وهو العين لاله سواء ولا شافي الاياه اليه فوضت أمري وعليه اعتمدت في تيسير عسيرى سبحانه سبحانه جل  
 شأنه ما أعظم امتنانه وهو حسبي ونعم الوكيل وعليه قصد المسبيل قال المصنف رحمه الله تعالى (بسم الله  
 الرحمن الرحيم) اقتداء بكتاب الله العظيم واقتفاء لآثار نبيه الكريم اذ باسمه الشريف يتبرك في مبادئ  
 الامور وبسره تنال الاماني وتنشرح الصدور ثم أردفه بقوله (الحمد لله) اذ ما من خير من خيور الدنيا  
 والاخرة الا وهو موليه فالحمد في الحقيقة كله له وهو رأس الشكر لكونه أدل على مكان النعم لخصاء  
 الاعتقاد فمن لم يحمد له لم يشكره وما بكم من نعمة فمن الله (الذي أحسن تدبير الكائنات) أى المخلوقات  
 الكونية وأصل الكون حصول الصورة في المادة بعد ان لم تكن وهو مرادف للوجود المطلق العام  
 وتدبيرها النظر في عواقبها بما يصلحها بما يفسدها والمراد باحسانه هذا اعطاؤها ما يليق لها وبها واليه يشير  
 قوله تعالى في مقام المنة أعطى كل شئ خلقه ثم هدى (نخلق الارض) متوسطة بين الصلابة والرخاوة حتى  
 صارت متهيئة كالفرش المبسوط (والسموات) كالقبة المضروبة عليها والارض هو الجرم المقابل  
 للسماء الجامع لنبات كل نبات ظاهر وباطن فانما ظاهر كالمواليد وكل ما الماء أصله والباطن كالأعمال  
 والاخلق وجعلها أرضون ولم تجمع في القرآن ولذلك آثر صيغة الافراد (وأنزله الماء الفرات) أى العذب  
 يقال فرث الماء فروته كسهل سهولة اذا عذب ولا يجمع الاندرا على فرتان كغراب وغر بان (من  
 المعصرات) أى من السحاب من اعصر الجارية اذا دنت أن تحيض أو من الرياح التي حان لها أن تعصر  
 السحاب أى وهي الرياح ذوات الاعاصير وانما جعلت مبدأ للانزال لانها تنشئ السحاب وتدر أخلافه وفي الجملة  
 اشارة الى آيتين احدهما قوله تعالى فأسقيناهم ماء فراثا وأراد به ماء السماء فانه عذب سهل  
 \* الثانية قوله تعالى وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا أى منصبا بكثرة والفرات بالمعنى المذكور يرسم هكذا  
 بالناء المطولة وما معنى النهر المشهور في رسم بالوجهين وفي الآية الاولى دليل على ان سقى وأسقى  
 يستعملان في الخير خلافا لما ادعى ان سقى للخير وأسقى في الشر (فانشأ الخب والنبات) الحب اسم لثمم  
 النبات المنتهى الى صلاحية كونه طعاما للادمي الذي هو أتم خلقه والنبات هو ما يخرج من الارض من  
 الثاميات سواء كان له ساق كالشجر أم لا كالنجم لكن خص عرفا بما لا ساق له بل خص عنه - العامة بما  
 يأكله الحيوان ومن يعتبر الحقائق فانه يستعمله في كل نام نباتا وحيوانا (وقدر الارزاق والاقوات) هو  
 من باب عطف الخاص على العام اذ الارزاق جمع رزق بالكسر وهو ما يسوقه الله الى الحيوان للتغذى أى  
 ما به قوام الجسم ونماؤه والاقوات جمع قوت بالضم هو ما يمسك الرزق والرزق على قسمين ظاهر وهى  
 الاقوات والطعمة وذلك للظواهر وهى الابدان وباطن وهى المعارف والمكاشفات وذلك للقبوب والاسرار  
 والله تعالى هو المتولى بتقدير الرزقين فالارزاق تتناول الاقوات وغيرها وتقدر بكل منها بقدرة الله ومشيئته  
 ولكن جعل الماء المزوج بالتراب سببا في اخراجها كالنطفة للحيوان بأن أجرى عادته بافاضة صورها  
 وكيفية ثباتها على المادة المترتبة منها أو أبدع في الماء قوة فاعلية وفي الارض قوة قابلية فتولد من اجتماعهما  
 أنواع الرزق والاقوات وهو قادر على أن يوجد الاشياء كلها بلا أسباب ومواد كما أبدع نفوس الاسباب  
 والمواد ولكن له في انشاءها مدراجا من حال الى حال صنائع وحكم يحدد فيها الاولى الابصار عبرا وسكونا الى  
 عظيم قدرته ما ليس ذلك في ايجادها دفعة واحدة واليه اشارة بقوله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا  
 والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم وفي الجملة اشارة الى قوله تعالى وقدر  
 فيها أقواتها (وحفظ بالما كولات قوى الحيوانات) وهى من الامور الطبيعية اعلم انه لما وجدت أفعال  
 تصدر من البدن بعضها ارادى كالقيام والقعود وبعضها غير ارادى كحركة القلب للترويح وتوليد الكبد

\* (بسم الله الرحمن الرحيم)  
 الحمد لله الذى أحسن تدبير  
 الكائنات \* نخلق الارض  
 والسموات \* وأنزل الماء  
 الفرات من المعصرات \*  
 فأخرج به الحب والنبات \*  
 وقدر الارزاق والاقوات \*  
 وحفظ بالما كولات قوى  
 الحيوانات \*

وأعان على الطاعات والأعمال  
الصالحات بأكل الطيبات  
\* والصلاة على محمد ذى  
المجرات الباهرات \* وعلى  
آله وأصحابه صلاة تتوالى  
على مر الأوقات \* وتتضاعف  
بتعاقب الساعات \* وسلم  
تسليماً كثيراً (أما بعد) فإن  
مقصد ذوى الألباب لقاء  
الله تعالى فى دار الثواب  
\* ولا طريق إلى الوصول  
للقاء الله إلا بالعلم والعمل  
ولا يمكن المواظبة عليهما  
الإسلامة البدن ولا تصفو  
سلامة البدن إلا بالأطعمة  
والاقوات \* والتناول منها  
بقدر الحاجة على تكرر  
الاقوات فى هذا الوجه  
قال بعض السلف الصالحين  
ان الأكل من الدين  
وعليه نهى رب العالمين  
بقوله وهو أصدق القائلين  
كلوا من الطيبات واعملوا  
صالحين يقدم على الأكل  
ليستعين به على العلم والعمل  
ويقوى به على التقوى  
فلا ينبغي ان يترك نفسه  
مهملًا يسترسل فى الأكل  
استرسال البهائم فى المرعى  
فان ما هو ذريرة إلى الدين  
وسيلة إليه ينبغي أن  
تظهر أنوار الدين عليه وانما  
أنوار الدين آدابه وسننه التى  
يزم العبد بزمها وبجسم  
المتقى بجمها حتى يترن  
بميزان الشرع شهوة الطعام  
فى اقدمها وانجامها فيصير  
بسببها مدفع للوزر

للدن فلا محالة ان فى كل عضو معنى هو الذى يقوم بذلك الفعل وهو المعنى بالقوة فالقوة هيئته فى الجسم  
الحيوانى بها قوى على أن يفعل أفعاله بالذات وهى ثلاثة أجناس احدها القوى الطبيعية والثانية القوى  
النفسانية والثالثة القوى الحيوانية وهذا القسم الأخير هى القوة التى اذا حصلت فى الأعضاء هيأتها  
لقبول الحس والحركة وبالجملة تفيد الحياة والأفعال المنسوبة إلى الحي فهى مبدأ لحركة القلب والشرابين  
ولحركة الجوهر الروحى اللطيف إلى الأعضاء والقوى النفسانية لا تحدث فى الروح والأعضاء إلا بعد  
حدوث هذه القوة بخلاف القوى الطبيعية فانها توجد فى النبات وان تعطل عضو من القوى النفسانية  
ولم يتعطل من هذه القوى فهو حي لا يرى ان العضو الخدر والمفلوج فاقدان لقوة الحس والحركة وهو مع  
ذلك حي والافسد وعفن فاذا فيه قوة تحفظ حياته وايس هذه القوة قوة التغذية وغيرها والا كان  
النبات مستعد لقبول الحس والحركة (وأعان على الطاعات) جمع طاعة وهى كل ما فيه رضا وتقرّب  
إلى الله تعالى وهى عندنا موافقة الامر وعند المعتزلة موافقة الإرادة (والاعمال الصالحات) والعمل الصالح  
هو المراعى من العلم وأصله الاخلاص فى النية وبلوغ الوسع فى المحاولة بحسب علم العامل واحكامه (بأكل  
الطيبات) وهى الخلال من الماء كولات فهو ما يعين على حسن الطاعة وسلك سبيل العمل الصالح وفى الخبر  
أطب طعمتك تسحب دعوتك (و الصلاة على) سيدنا (محمد ذى المجرات الباهرات) أى الظاهرات  
ظهور القمر على سائر السكواكب ولذا قيل للقمر الباهر وقيل معناه الغالبات أو الغاضلات وهذه المعانى  
مستقاربة والمجزة أمر خارق للعادة يدعو إلى الخير والسعادة مقرون بالتحدى قصد به اظهار صدق مدعى  
الرسالة وقد تقدم ما يتعاقب بها فى آخر كتاب العقائد (وعلى آله) هو من يؤل اليه بالقرابة القريبة  
(وأصحابه) من تشرف بمشاهدته وصحبته ولو لحظة (صلاة تتوالى) أى تتكرر (على مر الأوقات) على  
مرورها وقتاً بعد وقت (وتتضاعف) أى تزيد ضعفاً (بتعاقب الساعات) وهى أجزاء الزمان وتعاقبها  
بأن يأتى بعضها عقب بعض (وسلم) تسليماً (كثيراً) كثيراً (أما بعد) فان مقصد ذوى الألباب (أى  
مطامع قظرهم من قصدهم وأولو الألباب أصحاب العقول الزكية الراجحة) لقاء الله سبحانه والنظر إليه  
(فى دار الثواب) أى الجنة (ولا طريق للوصول إلى اللقاء) المذكور (إلا بالعلم) بالله (والعمل) لله  
تعالى وهو المندرج بالعلم المذكور (ولا يمكن المواظبة) أى المداومة (عليهما) على وجه السكال (إلا  
بسلامة البدن) الذى هو مسكن الروح الانسانى من العلل والعوارض (ولا يصفو سلامة البدن) بحفظه  
ومراعاته (الأطعمة والاقوات) المغذية له (والتناول منها) قدر الحاجة (أى قدر ما يحتاج اليه البدن  
مع محبته له) (على تكرر الاوقات) فغ تكررها يتكرر التناول (فى هذا الوجه) قال بعض السلف الصالحين  
يعنى به الامام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى كما صرح به صاحب القوت (ان الأكل من الدين) قدمه الله  
على العمل (وعليه نهى رب العالمين) جل شأنه (وهو أصدق القائلين) كلوا من الطيبات واعملوا صالحا  
وكان سهل يقول من لم يحسن أدب الأكل لم يحسن أدب العمل (فى تقديم على الأكل) بنية صالحة  
وهى (يستعين به على العلم والعمل) أى على تحصيلهما (ويقوى به على التقوى) وهو صيانة النفس عما  
تستحق به العقوبة (فلا ينبغي أن يترك نفسه مهملًا سدى) وهو بالضم مقصوراً يقال تركته سدى  
أى مهملًا فذكره بعد المهمل تأكيده (يسترسى فى الأكل استرسال البهائم فى المرعى) فبدأ كل من غير  
قانون ينتهى إليه كياتاً كل الدواب (فانما هو) أى الأكل (ذريعة إلى الدين) ووسيلة إليه (أى إلى  
اقامته) (ينبغي أن تظهر) أشعة (أنوار الدين عليه) وانما أنوار الدين آدابه وسننه التى يزىم العبد بزمها  
وأصل الزمام بالسكسر الخيط الذى يشد فى البرة أوفى الخشاش ثم يشد إليه المقود ثم يمس به المقود نفسه  
وقد زمه زمامه عليه زمامه (ويجزم المتقى بجمها) وهو ما يشده فم الفرس عربى وقيل معترّب (حتى  
يترن بميزان الشرع شهوة الطعام فى اقدمها وانجامها) أى التأنى عنها (فيصير بسببها مدفع للوزر)



## ٧ هنيأياض بالاصل

ومجلية للاجر وان كان فيها  
أوفي حفظ النفس قال صلى  
الله عليه وسلم ان الرجل  
ليؤجر حتى في اللقمة يرفعهها  
الى فيه والى في امرأته وانما  
ذلك اذا رفعها بالدين ولدين  
مراعيافيه آداب ووظائفه  
\* وهانحن نرشد الى وظائف  
الدين في الاكل فرائضها  
وسنها وأدابها ومروآنها  
وهيأيتها في أربعة أبواب  
وفصل في آخرها (الباب  
الاول) فيما لا بد لكل من  
مراعاته وان انفراد بالاكل  
(الباب الثاني) فيما يزيد  
من الآداب بسبب الاجتماع  
على الاكل (الباب الثالث)  
فيما يخص تقديم الطعام  
الى الاخوان الزائرين  
(الباب الرابع) فيما يخص  
الدعوة والضيافة وأشباهاها  
(الباب الاول) فيما لا بد  
للمنفرد منه  
وهو ثلاثة أقسام قسم قبل  
الاكل وقسم مع الاكل  
وقسم بعد الفراغ منه

أى مجلدا لدفعه (ومجلية للاجر) أى مجلدا لجلبه (وان كان فيها أوفي حفظ النفس قال صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليؤجر) أى يشاب (حتى في اللقمة يرفعهها الى فيه) أى الى فيه (والى في امرأته) أى فيها كذا أورده صاحب القوت وقال العراقي رواه البخاري من حديث سعد بن أبي وقاص وانك مهما أنفقت من نفقة فانها صدقة حتى اللقمة ترفعها الى في امرأتك (وانما ذلك اذا رفعها بالدين ولدين) أى (مراعيافيه آداب ووظائفه وهانحن نرشد الى وظائف الدين في الاكل فرائضها وسنها وأدابها ومروآنها وهيأيتها في أربعة أبواب) زيادة (فصل في آخرها) لبيان مقدمات (الابواب الباب الاول) فيما لا بد لكل من مراعاته وان انفراد بالاكل وحده (الباب الثاني) فيما يزيد من الآداب بسبب الاجتماع على الاكل أى مع جماعة (الباب الثالث) فيما يخص تقديم الطعام الى الاخوان الزائرين (الدخول الى البيت بقصد الزيارة من غير طلب) (الباب الرابع) فيما يخص الدعوة والضيافة وأشباهاها فهذه أربعة أبواب تجمع جميع الآداب والسنة المعروفة \*

(وهي ثلاثة أقسام قسم قبل الاكل وقسم مع الاكل وقسم بعد الفراغ منه) ولنقدم قبل الخوض في المقصود بمقدمة في ذكر الطعام وما فيه من المصلحة والمفسدة فاعلم ان المراد بالسالك بحسن نيته وصحة مقصده وفور عمله واتبائه بأدابه نصير عادته عبادة فانما هو وقته لله تعالى ويريد حياته لله تعالى فتدخل عليه أمور العادة لموضع حاجته وضرورة بشريته وتحف بعادته أنوار يقظته وحسن نيته فتتور العادات وتشكل بالعبادات ولهذا ذور نوم الصائم عبادة ونفسه تسبيح وصمته حكممة هذامع كون النوم عين الغفلة ولكن كل ما يستعان به على العبادة يكون عبادة فتناول الطعام أصل كبير يحتاج الى علوم كثيرة لاشتماله على المصالح الدينية والدنيوية وتعلق أثره بالقلب والقالب وبه قوام البدن بأحياء سنة الله تعالى بذلك والقالب مركب القلب وبهما عمارة الدنيا والآخرة وقد ورد أرض الجنة قيعان نباتها التسبيح والتقديس والقالب بمفرده على طبيعة الحيوانات يستعان به على عمارة الدنيا والروح والقلب من طبيعة الملائكة يستعان بهما على عمارة الآخرة وباجتماعهما صلحا وعمارة الدارين والله تعالى ركب الآدمي بلطف حكمته من أخص جواهر الجسمانيات والروحانيات وجعله مستودع خلاصة الارضين والسموات وجعل عالم الشهادة وما فيها من النبات والحيوان لقوام بدن الآدمي فيكون الطبايع وهى الحرارة والرطوبة والبرودة واليبوسة وتكون بواسطة النبات وجعل النبات قواما للحيوانات وجعل الحيوانات مسخرات للآدمي يستعين بها على أمر معاشه لقوام بدنه فالطعام يصل الى المعدة وفي المعدة طبائع أربع وفي الطعام طبائع أربع فاذا أراد الله تعالى اعتدال مزاج البدن أخذ كل طبع من طبائع المعدة ضده من طبائع الطعام فتأخذ الحرارة البرودة والرطوبة اليبوسة فيعتدل المزاج ويأمن الاعوجاج واذا أراد الله افناء قلب وتخريب بنية أخذت كل طبيعة جنسها من المأكول فتعمل الطبايع ويضطرب المزاج ويسقم البدن ذلك تقدير العزيز العليم روى عن وهب بن منبه قال وجدت في التوراة صفة آدم عليه السلام اني خلقت آدم ركبتم جسده من أربعة أشياء من رطب ويابس وبارد وسخن وذلك لانى خلقت من التراب وهو يابس ورطوبة من الماء وحرارة من قبيل النفس وبرودته من قبيل الروح وخلقت في الجسد بعد هذا الخلق الاول أربعة أنواع من الخلق هى ملاك الجسم باذنى وجهن قوامه فلا يقوم الجسم الا بهن ولا تقوم منهن واحدة الا بالآخرى منهن المرة السوداء والمرة الصفراء والبغيم والدم ثم أسكنت بعض هذا الخلق في بعض فجعلت مسكن اليبوسة في المرة السوداء ومسكن الرطوبة في المرة الصفراء ومسكن الحرارة في الدم ومسكن البرودة في الباغيم فأما جسد اعتدلت طبيعته اعتدلت فيه هذه الفطر الأربع التي جعلتها ملاكه وقوامه فكانت كل واحدة منهن ربا لا تزيد ولا تنقص كملت حكمته واعتدلت بنيته فان زادت منهن واحدة عليهن هزمتن ومالت بهن ودخل عليه السقم من ناحيتها بقدر

غلبتها حتى تضعف عن طاقتها وتبخر عن مقدارهن رواه صاحب الحلية من طريق عبد المنعم بن ادريس عن أبيه عن وهب وكان للمعدة طبائع تدبر بموافقة طباع الطعام فالقلب أيضا مزاج وطباع لا رباب التفقد والرعاية واليقظة يعرف انحراف القلب من اللقمة المتناولة تارة يحدث في القلب من اللقمة حرارة الطيش بالنهوض الى الفضول وتارة تحدث في القلب برودة الكسل بالتقاعد عن وظيفة الوقت وتارة تحدث رطوبة السهو والغفلة وتارة يبوسة الهم والحزن بسبب الخطوط العاجلة فهذه كلها عوارض يتفطن لها المتيقظ و يرى بعين البصيرة تغير القلب بهذه العوارض تغير مزاج القلب عن الاعتدال والاعتدال هو مهم طلبة للقلب فالقلب أهم وأولى وتصرف الانحراف الى القلب أسرع منه الى القلب ومن الانحراف ما يستقيم به القلب فيموت كموث القلب واسم الله تعالى دواء نافع مجرب يقي الاسواء ويذهب الداء ويوجب الشفاء والله أعلم

(القسم الاول في الآداب التي تتقدم على الاكل وهي سبعة)\*  
 (الاول ان يكون الطعام بعد كونه حلالا في نفسه طبيا في جهة مكسبه موافقا للسنة والورع لم يكتسب بسبب مكروه في الشرع ولا يحكم هوى ومداهنة في دين على ماسيات في معنى الطيب المطلق في كتاب الحلال والحرام وقد أمر الله تعالى بأكل الطيب وهو الحلال وقدم النهي عن الاكل بالباطل على القتل تفخيما لامر الحرام وتعليما لبركة الحلال فقال تعالى ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) ففيه تفصيل لا كل الحلال وتعليما للبركة الحلال في الطعام كونه طبيا وهو من الفرائض وأصول الدين) وسيأتي تفصيل ذلك في كتاب الحلال والحرام وان ما ذكره المصنف من طيبه في نفسه من جهة الكسب وموافقة السنة وانتفاء حكم الهوى والمداهنة هي علامات الحلال الثلاث (الثاني غسل اليد) واليد عند أهل اللغة من المنكب الى أطراف الأصابع لكن المراد هنا غسلها الى الرسغ ثم ان المراد من اليد هنا اليمنى واليسرى معا فمن اقتصر على احدهما لم يصب السنة كما هو عادة بعض المترفين وكذا من غسل أطراف الأصابع فقط وهو أيضا بعيد عن السنة (قال صلى الله عليه وسلم الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي الهمم) أي الجنون قال العراقي رواه القضاة في مسند الشهاب من رواية موسى الرضى عن آباءه متصلا (وفي رواية) من حديث ابن عباس الوضوء (ينفي الفقر قبل الطعام وبعده) لان في ذلك شكر النعمة وقام بحكمة الطعام والشكر لوجوب المز يد رواه الطبراني في الاوسط من طريق نهشل عن الضحالك عن ابن عباس بلفظ الوضوء قبل الطعام وبعده ينفي الفقر وهو من سنن المرسلين قال الهيثمي نهشل بن سعيد متروك وقال العراقي ضعيف جدا والضحالك لم يسمع ابن عباس وقال ولده الولي العراقي سنده ضعيف ولكن له شواهد وهي وان كانت ضعيفة أيضا لكنها تسكب فيه قوة منها ما تقدم من رواية موسى الرضى ومنها ما رواه أبو داود والترمذي عن سلمان بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده قلت وهذا الحديث لا خير رواه كذلك أحمد والحاكم كلهم في الاطعمة عن سلمان قال قرأت في التوراة بركة الطعام الوضوء قبله فذكرته للنبي صلى الله عليه وسلم فذكره والحديث ضعفه أبو داود وقال الترمذي لا نعرفه الا من حديث قيس بن الربيع وهو ضعيف وقال الحاكم تفرد به قيس وقال الذهبي هو مع ضعف قيس فيه ارسال لكن قال الحافظ المنذرى قيس وان كان فيه كلام لسوء حقه لا يخرج الاسناد عن حد الحسن وروى الحاكم في تاريخه من رواية الحكم بن عبد الله الايلي عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عائشة مرفوعا الوضوء قبل الطعام حسنة وبعدها حسنتان قال السيوطي في الخصائص انما كان غسل اليدين بعد الطعام بحسنتين لانه شرعه وقبله بحسنة لانه

(القسم الاول في الآداب التي تتقدم على الاكل وهي سبعة)\*

(الاول ان يكون الطعام بعد كونه حلالا في نفسه طبيا في جهة مكسبه موافقا للسنة والورع لم يكتسب بسبب مكروه في الشرع ولا يحكم هوى ومداهنة في دين على ماسيات في معنى الطيب المطلق في كتاب الحلال والحرام وقد أمر الله تعالى بأكل الطيب وهو الحلال وقدم النهي عن الاكل بالباطل على القتل تفخيما لامر الحرام وتعليما لبركة الحلال فقال تعالى ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) ففيه تفصيل لا كل الحلال وتعليما للبركة الحلال في الطعام كونه طبيا وهو من الفرائض وأصول الدين) وسيأتي تفصيل ذلك في كتاب الحلال والحرام وان ما ذكره المصنف من طيبه في نفسه من جهة الكسب وموافقة السنة وانتفاء حكم الهوى والمداهنة هي علامات الحلال الثلاث (الثاني غسل اليد) واليد عند أهل اللغة من المنكب الى أطراف الأصابع لكن المراد هنا غسلها الى الرسغ ثم ان المراد من اليد هنا اليمنى واليسرى معا فمن اقتصر على احدهما لم يصب السنة كما هو عادة بعض المترفين وكذا من غسل أطراف الأصابع فقط وهو أيضا بعيد عن السنة (قال صلى الله عليه وسلم الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي الهمم) أي الجنون قال العراقي رواه القضاة في مسند الشهاب من رواية موسى الرضى عن آباءه متصلا (وفي رواية) من حديث ابن عباس الوضوء (ينفي الفقر قبل الطعام وبعده) لان في ذلك شكر النعمة وقام بحكمة الطعام والشكر لوجوب المز يد رواه الطبراني في الاوسط من طريق نهشل عن الضحالك عن ابن عباس بلفظ الوضوء قبل الطعام وبعده ينفي الفقر وهو من سنن المرسلين قال الهيثمي نهشل بن سعيد متروك وقال العراقي ضعيف جدا والضحالك لم يسمع ابن عباس وقال ولده الولي العراقي سنده ضعيف ولكن له شواهد وهي وان كانت ضعيفة أيضا لكنها تسكب فيه قوة منها ما تقدم من رواية موسى الرضى ومنها ما رواه أبو داود والترمذي عن سلمان بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده قلت وهذا الحديث لا خير رواه كذلك أحمد والحاكم كلهم في الاطعمة عن سلمان قال قرأت في التوراة بركة الطعام الوضوء قبله فذكرته للنبي صلى الله عليه وسلم فذكره والحديث ضعفه أبو داود وقال الترمذي لا نعرفه الا من حديث قيس بن الربيع وهو ضعيف وقال الحاكم تفرد به قيس وقال الذهبي هو مع ضعف قيس فيه ارسال لكن قال الحافظ المنذرى قيس وان كان فيه كلام لسوء حقه لا يخرج الاسناد عن حد الحسن وروى الحاكم في تاريخه من رواية الحكم بن عبد الله الايلي عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عائشة مرفوعا الوضوء قبل الطعام حسنة وبعدها حسنتان قال السيوطي في الخصائص انما كان غسل اليدين بعد الطعام بحسنتين لانه شرعه وقبله بحسنة لانه

شرع التوراة قلت ويؤيده مامر من قصة سلمان قرب ما ثم ان المراد بالوضوء في هذه الاحاديث الوضوء  
 اللغوي وهو غسل اليدين الى الرسغين وهذا لا يناقضه ما رواه الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قرب اليه  
 طعام فقالوا ألاً نأكل بوضوء قال انما أمرت بالوضوء اذا قلت الى الصلاة لان المراد بذلك الوضوء الشرعي  
 وهما الوضوء اللغوي وفيه رد على من زعم كراهة غسل اليدين قبل الطعام وبعده وما تمسك به انه من فعل  
 الاعاجم لا يصلح حجة ولا يدل على اعتباره دليل (ولان اليد لا تخلو عن لوث في تعاطي الاعمال فغسلها أقرب  
 الى النظافة والنزاهة) وذلك قبل الطعام متوهم وبعده متحقق (ولان الاكل) أي للطعام الذي يأكله  
 انما هو (لقصد الاستعانة على الدين) والتقوى على الطاعات وهو (عبادة) لان ما يستعان به على  
 العبادات عبادة كما تقدم (فهو جدير) بهذا الاعتبار (بان يقدم عليه ما يجري مجرى الطهارة من  
 الصلاة) وقال صاحب العوارف وانما كان الوضوء قبل الطعام موجباً للنفي الفقير لان غسل اليد قبل  
 الطعام استقبال للنعمة بالادب وذلك من شكر النعمة والشكر يستوجب المزيد فصار غسل اليد مستحباً  
 للنعمة مذهب الفقير فقد روى أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم من أحب أن يكثر خير بيته فليتبوضأ اذا حضر  
 غذاؤه واذا فرغ اه ذلت هذا الحديث رواه ابن ماجه من طريق جندب بن المفلس عن كثير بن سليم عن  
 أنس وجندب وكثير ضعيفان قال المنذري في الترغيب المراد بالوضوء هنا غسل اليدين (الثالث أن يوضع  
 الطعام على السفرة الموضوعة على الارض فهو أقرب الى فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من رفعه على  
 المائدة) اعلم أن السفرة في الاصل اسم لطعام يصنع للمسافر والجمع سفر كغرفة وغرف وسميت الجلدة  
 التي يوعى فيها الطعام سفرة مجازاً كذا في المصباح والمائدة من مائة مبدء أعطاه فهي فاعلة بمعنى مفعولة  
 لان المالك مادها للناس أي أعطاهاهم اياها وقيل مشتقة من ماد جيد اذا تحرك فهي اسم فاعل على الباب  
 كذا في المصباح) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتى بطعام وضعه على الارض (قال العراقي رواه  
 أحمد في كتاب الزهد من رواية الحسن مرسلاً ورواه البزار من حديث أبي هريرة نحوه وفيه جماعة وثقه  
 أحمد وضعه الدارقطني اه قلت وروى الطبراني من حديث ابن عباس كان يجلس على الارض ويأكل كل  
 على الارض وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني من كتاب الدعوات (فهو أقرب الى التواضع) أي وضع  
 الطعام على الارض (فان لم يكن فعلى السفرة لانها تذكر السفر) أي الخروج للارتحال أو قطع المسافة  
 (ويتذكر من السفر سفر الاسخرة) بانتقال الفكر اليه (و) يتذكر مع ذلك (حاجته الى زاد التقوى)  
 فان لكل سفر زاداً يصلح له وان سفر زاد الاسخرة التقوى والعمل الصالح (وقال أنس) بن مالك رضي الله  
 عنه (ما أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان ولا في سكرجة قيل فعلى ماذا كنتم تأكلون قال على  
 السفر) الخوان بالكسر ويضم هو المائدة ما لم يكن عليها طعام معرب يعتاد بعض المترفهين الاكل عليه  
 احترازاً عن خفض رؤسهم فالأكل عليه بدعة لكنها جائزة قاله ابن حجر المصنف في شرح الشمائل وسكرجة  
 بضم أ حروفه الثلاث مع تشديد الواو وقيل الصواب فتح راءه لانه معرب عن مفتوحها وهي اناء صغير يجعل  
 فيه ما يشهى ويضم من المواثد حول الاطعمة والحديث قال العراقي رواه البخاري قلت وكذا رواه  
 الترمذي في الشمائل وابن ماجه قال ابن ماجه حدثنا محمد بن المثنى حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن  
 ثونس بن الفرات عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال ما أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على  
 خوان ولا سكرجة قال فعلى ماذا كانوا يأكلون قال على السفر ولفظ الترمذي فعلى ما كانوا يأكلون  
 قيل جعلت الواو هنا للتعظيم كما في رب ارحم الراحمين أوله صلى الله عليه وسلم ولاهل بيته فظاهر وألصحية فانما  
 عدل عن القياس لانهم يتأسون بأحواله صلى الله عليه وسلم فكان السؤال عن أحوالهم كالسؤال عن  
 حاله (وقيل أربع أحدثت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المواثد والمناخل والاشنان والشبع) كذا  
 في القوت ونقله أيضاً ابن الحاج في المدخل وأول الاربعة حدثت الشبع وقد نقل ذلك عن عائشة رضي

ولان اليد لا تخلو عن لوث في  
 تعاطي الاعمال فغسلها  
 أقرب الى النظافة والنزاهة  
 ولان الاكل لقصد الاستعانة  
 على الدين عبادة فهو جدير  
 بان يقدم عليه ما يجري مجرى  
 مجرى الطهارة من الصلاة  
 (الثالث) أن يوضع الطعام  
 على السفرة الموضوعة على  
 الارض فهو أقرب الى فعل  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من رفعه على المائدة  
 كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اذا أتى بطعام  
 وضعه على الارض فهذا  
 أقرب الى التواضع فان لم  
 يكن فعلى السفرة فانها  
 تذكر السفر ويتذكر من  
 السفر سفر الاسخرة وحاجته  
 الى زاد التقوى وقال أنس  
 ابن مالك رحمه الله ما أكل  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم على خوان ولا في  
 سكرجة قيل فعلى ماذا كنتم  
 تأكلون قال على السفر  
 وقيل أربع أحدثت بعد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 المواثد والمناخل والاشنان  
 والشبع

\* واعلم أنا وإن قلنا لا كل على السفرة أولى فلسنا نقول إلا كل على المائدة منهى عنه نهى كراهة أو تحريم اذ لم يثبت فيه نهى وما يقال انه أيدع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢١٤) فليس كل ما أيدع منهى بالمنهى بدعة تضاد سنة ثابتة وترفع أمر من الشرع مع بقاء علته

الله عنها فالمواد جمع مائدة تقدم ذكرها والمناخل جمع منخل بضم أوله وثالثه اسم لما يخل به وهو من النوادر التي وردت بضم الميم والقياس الكسر لانه آلة كذا في المصباح والاشنان بالضم والكسر لغة معرب والشبع بكسر الشين المحجمة وفتح الموحدة الامتلاء من الطعام قيل هو اسم وقيل مصدر وقد تسكن الباء لاجل التخفيف (واعلم أنا وإن قلنا ان الاكل على السفرة أولى) لموافقته بالسنة (فلسنا نقول إلا كل على المائدة منهى عنه نهى كراهة أو تحريم) والمراد بالكراهة هنا كراهة التنزيه بدليل قوله أو تحريم وهي اذا أطلقت تنصرف الى التحريم كما حققه ابن القيم في اعلام الموقعين واستدل بأقوال الائمة من المذاهب الاربعة (اذ لم يثبت فيه نهى) صريح (وما يقال انه أيدع) أى أحدث (بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس كل ما أيدع منهى) مطلقاً (بل المنهى بدعة تضاد سنة ثابتة وتدفع أمر من الشرع مع بقاء علته) وأما ما شهد لجنسه أصل في الشرع ان اقتضاه مصلحة تندفع به مفسدة فانه يسمى بدعة لانها مباحة (بل الابداع قد يجب في بعض الاحوال) لاقتضاء مصلحة (اذا تغيرت الاسباب) والعلل (و) لا يخفى انه (ليس في) استعمال (المائدة الارتفاع الطعام عن الارض لتيسير الاكل) وتسهيله عند تناوله (وأما ذلك مما لا كراهة فيه والاربعة التي جمعت في انها بدعة ليست متساوية) في الحكم (بل الاشنان أتم في التنظيف) وازالة الدسومات (وكانوا) فيما سلف (لا يستعملونه) في غسل أيديهم (لانه ربما كان لا يعتاد عندهم) أى لم تكن عادة لهم بذلك (أولا يتيسر) تحصيله (وكانوا مشغولين بأمر) دينية هي (أهم من المبالغة في النظافة) والتشدد فيها (فقد كانوا لا يغسلون اليدين أيضاً) كما عرف من سيرتهم (وكان مناد لهم أخص أقدامهم) أو يتمسحون بالخصى كما ذكر عن أصحاب الصفة وتقدم جميع ذلك في كتاب سر الطهارة (وذلك لا يمنع كون الغسل) بالماء (مستحباً) وهذا ظاهر (وأما المنخل فالمقصود منه) غسل الدقيق وأخذ الخلاصة منه وفيه (تطليب الطعام وذلك مباح) شرعاً (مالم ينته الى الكبر والتعاطم) فيئذ ينهى عنه (وأما الشبع فهو أشد هذه الاربعة) في الانتهاء عنه (فانه يدعو الى تهيج الشهوات الباطنة) وتحريل الادواء في البدن (من سوء طبيعة وفساد مزاج وثقل وهضة ودوار وغبر ذلك) (فليدرك) المتأمل (التفرقة بين هذه المبدعات) الاربعة (فانه ليست على وتيرة واحدة) وانما تختلف أحكامها باختلاف الاسباب والاعمال (الرابع أن يحسن الجلسة) بكسر الجيم اسم لهيئة الجلوس (على السفرة في أول جلوسه) عليها (ويستدعيها) الى أن يفرغ (كذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وربما جالس على ركبته وجلس على ظهر قدميه وربما نصب رجله اليمنى وجلس على اليسرى وكان يقول لا آكل متكئاً إنما أنا عبد آكل كأيام كل العبد واجلس كما يجلس العبد) قال العراقي رواه أبو داود من حديث عبد الله بن بسر في أثناء حديث أن تابتك القصعة فالتفوا عليها فلما كثروا جثا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وله للنسائي من حديث أنس رأيت ياً كل وهو مقع من الجوع وروى أبو الحسن بن المقرئ في الشمائل من حديثه كان اذا جلس على الطعام استوفز على ركبته اليسرى وأقام اليمنى ثم قال إنما أنا عبد آكل كأيام كل العبد وافعل كما يفعل العبد واسناده ضعيف اه قلت ورد بسند حسن أنه حديث للنبي صلى الله عليه وسلم شاة فخا على ركبته ياً كل فقال له اعرابي ما هذه الجلسة فقال ان الله جعاني كرماً ولم يجعلني جباراً عنيداً وانما فعل صلى الله عليه وسلم ذلك تواضعاً لله تعالى ومن ثم قال إنما أنا عبد اجلس كما يجلس العبد وآكل كأيام كل العبد وفي خبر مرسل أم معضل عن الزهري أن النبي صلى الله عليه وسلم لما لم يات به قبلها فقال ان ربك يخبرك بين أن تكون عبدانياً أو نبياً ملكاً فنظر الى جبريل كالمستشير له فأومأ اليه ان تواضع فقال لابل عبدانياً قال فساء كل متكئاً قط لسكنه أخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد انه أكل

بل الابداع قد يجب في بعض الاحوال اذا تغيرت الاسباب واپس في المائدة الارتفاع الطعام عن الارض لتيسير الاكل وأمثال ذلك مما لا كراهة فيه والاربعة التي جمعت في أنها مبدعة ليست متساوية بل الاشنان أحسن ما فيها من النظافة فان الغسل مستحب للنظافة والاشنان أتم في التنظيف وكانوا لا يستعملونه لانه ربما كان لا يعتاد عندهم أولاً يتيسر أو كانوا مشغولين بأمر أهم من المبالغة في النظافة فقد كانوا لا يغسلون اليدين أيضاً وكان مناد لهم أخص أقدامهم وذلك لا يمنع كون الغسل مستحباً وأما المنخل فالمقصود منه تطليب الطعام وذلك مباح مالم ينته الى التعلم المفرط وأما المائدة فتيسر لاد كل وهو أيضاً مباح مالم ينته الى الكبر والتعاطم وأما الشبع فهو أشد هذه الاربعة فانه يدعو الى تهيج الشهوات وتحريل الادواء في البدن فلتدرك التفرقة بين هذه المبدعات (الرابع) أن يجلس الجلسة على السفرة في أول جلوسه ويستدعيها كذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وربما جثا لابل على ركبته وجلس

متكئاً

على ظهر قدميه وربما نصب رجله اليمنى وجلس على اليسرى وكان يقول لا آكل متكئاً إنما أنا عبد آكل كأيام كل العبد واجلس كما يجلس العبد

متكئاً صرعه فان صرع فهو زيادة مقبولة ويؤيدها ما أخرجه ابن شاهين عن عطاء بن يسار أن جبريل رأى  
الذي صلى الله عليه وسلم يأكل متكئاً فنهأه وفسر الاكثرون الاتكاء بالميل على أحد الجانبين لانه يضمر  
بالأكل فانه يمنع مجرى الطعام الطبيعي عن هيئته ويعوقه عن سرعة نظوذه الى المعدة وتضغط المعدة فلا  
يستطيع فتحها للغذاء ونقل في الشفاء عن المحققين انهم فسروه بالتمكّن للكل والقعود في الجلوس  
كلما رجع المعتمد على وطاء تحته لان هذه الهيئة تستدعي كثرة الاكل والكبر وورد بسند ضعيف زحرا النبي  
صلى الله عليه وسلم أن يعتمد الرجل على يده اليسرى عند الاكل قال مالك رحمه الله هو نوع من الاتكاء قال  
بعض المتأخرين هنا في هذا الاشارة من مالك الى كراهة كل ما بعد الاكل فيه متكئاً ولا يختص بصفة بعينها  
واختالمها في حكم الاتكاء في الاكل فقال ابن القاص كراهته من خصائصه صلى الله عليه وسلم وقال غيره  
يكراهه أيضاً لغيره الا لضرورة وعليه يحمل ما ورد عن جيع من السلف وتعقب الجليل المذكور بان ابن أبي  
شيبه أخرجه عن جيع منهم الجواز مطلقاً لكن يؤيد الاول ما أخرجه ابن أبي شيبه أيضاً عن النخعي كانوا  
يكبرهون أن يأكلوا تكاء مخافة أن تعظم بطونهم وان ثبت كون الاتكاء مكروهاً أو خلاف الاول  
فالسنة ان يجالس على ركبتيه وظهور قدميه أو ينصب رجله اليمنى ويجلس على اليسرى قال ابن القيم  
ويذكر عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يجالس للكل متوركا على ركبتيه ويضع بطن قدمه اليسرى على ظهر  
اليمنى تواضعا لله عز وجل وأدباً بين يديه قال وهذه الهيئة أنفع الهيئات للكل وأفضلها لان الاعضاء  
كاهات تكون على وضعها الطبيعي الذي خلقها الله تعالى عليه وأما حديث أنس رأيت به كل وهو مقع من  
الجوع فقد أخرجه الترمذي أيضاً في الشمائل ومعناه أي جالس على أليتيه ناصب ساقيه هذا هو الاقواء  
المكروه في الصلاة وإن لم يكبره هنا لانه ثم تشبه بالسكاب وهذا تشبه بالارقاء ففيه غاية التواضع ولهم  
اقواء نان لكنه مسنون في الجلوس بين السجدين لانه صريح عنه صلى الله عليه وسلم انه فعله فيه وهو أن  
ينصب ساقيه ويجالس على عقبه قبل وهذا هو المراد هنا والاصح الاول لان هيئته تدل على انه صلى الله عليه  
وسلم غير متكاف ولا يعتنى بشأن الاكل وفي القاموس اقبى في جلوسه تساند الى ما وراءه وهذا يشعر  
بجزيل الرغبة عن الاكل المناسب لحاله صلى الله عليه وسلم وحينئذ فعني وهو مقع من الجوع أي مستند  
الى ما وراءه من الضعف الحاصل له بسبب الجوع وبما قدرته يعلم أن الاستناد ليس من مندوبات الاكل  
لانه صلى الله عليه وسلم لم ينعله الا ذلك الضعف الحاصل له صلى الله عليه وسلم وقوله كان يقول لا آكل متكئاً  
رواه البخاري والترمذي في الشمائل من حديث أبي جحيفة وقوله إنما أنا عبد الخ تقدم قبله من حديث  
أنس بلفظ واقبل بدل اجالس ورواه البزار من حديث ابن عمر دون قوله واجلس ورواه أحمد في الزهد  
من حديث عطاء بن أبي رباح ومن حديث الحسن بجملة مرسل (والشرب متكئاً مكروه للمعدة  
أيضاً) لانه من فعل المتكبرين وأيضاً ضعف الكبد (ويكره الاكل متكئاً ونائماً الا ما ينتقل به من  
الحبوب) ولفظ القوت والاكل متكئاً أو نائماً ليس من السنة الا ما يتناول أو ينتقل من الحبوب وما في  
معناها فقول متكئاً قد تقدم تفصيله في بابا وقوله ونائماً عام سواء كان على ظهره أو بطنه أو على أحد  
جنبه والتبطل تناول النقل بضم النون وفتحها مع سكون القاف اسم للحبوب وما في معناها تتناول (روى  
عن علي رضي الله عنه انه أكل كعكاً على ترس وهو مضطجع ويقال مضطجع على بطنه) ولفظ القوت قد  
روى علي كرم الله وجهه وهو يأكل على ترس مضطجعا كعكاً ويقال مضطجعا على بطنه (والعرب تفعله)  
ولكن فيما ينتقل به خاصة فقد روى ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم نهى أن يأكل الرجل وهو مضطجع  
على وجهه (الخامس أن ينوي بأكله أن يتقوى به) على البر والتقوى (على طاعة الله تعالى) والاستعانة  
بخدمته ليكون مطيعاً بالاكل (ولا يقصد التلذذ والتنعيم بالاكل) كما يقصده المترفون (قال ابراهيم بن  
شيبان منذ ثمانين سنة ما أكلت شيئاً شهوتي) وفي نسخة بشهوتي (ويعزم مع ذلك على تقليل الاكل

والشرب متكئاً مكروه  
للمعدة أيضاً يكره الاكل  
نائماً ومتكئاً الا ما ينتقل به  
من الحبوب وروى عن علي  
كرم الله وجهه أنه أكل كعكاً  
على ترس وهو مضطجع  
ويقال مضطجع على بطنه  
والعرب قد تفعله (الخامس)  
أن ينوي بأكله أن يتقوى  
به على طاعة الله تعالى  
ليكون مطيعاً بالاكل ولا  
يقصد التلذذ والتنعيم بالاكل  
قال ابراهيم بن شيبان منذ  
ثمانين سنة ما أكلت شيئاً  
لشهوتي ويعزم مع ذلك على  
تقليل الاكل

فانه اذا أكل لاجل قوة العباد (أي لاجل أن يتقوى على العباد) (لم تصدق نيته الا بأكل ما دون الشبع)  
 بحيث تبقى هناك الشهوة الداعية للأكل (فإن الشبع) المفرط (يمنع من العباد) أي من القيام بحقوقها  
 (ولا يقوى عليها) لارتخاء العروق عند امتلاء المعدة (في ضرورة هذه النية كسر الشهوة وإيثار القناعة)  
 على الحرص والتقليل (على الاتساع) والادب فيه على الشره (قال صلى الله عليه وسلم مالم لا أدى وعاء  
 شرا من بطنه) لمافاته من خيور كثيرة جعل البطن كالوعية التي تتخذ ظرفا وتوهين الشأنة ثم جعله شر  
 الاوعية لانها تستعمل في غير ما هي له والبطن خلق لانه يقوم به الصلب بالطعام وامتلاؤه يفضي الى فساد  
 الدين والدنيا فيكون شرا منها ووجه تحقيق ثبوت الوصف في المفضل عليه ان ملء الاوعية لا يتخلو عن طمع  
 أو حرص في الدنيا وكلاهما شر على الفاعل والشبع يقع في مداخل فيزبغ عن الحق ويغلب عليه  
 السكسل فيمنعه من التعبد وتكثر فيه مواد الفضول فيكثر غضبه وشهوته ويزيد حرصه فيوقعه في طلب  
 ما زاد على الحاجة (حسب ابن آدم) أي يكفيه وفي رواية بحسب ابن آدم (لقيمات) جمع لقمة تصغير  
 لقمة وهذه الصيغة لجمع القلة لمادون العشرة وفي رواية أكلت محركة جمع أكلة بالضم وهي بمعناها  
 أي يكفيه هذا القدر في سد الرمي وامسالك القوة ولذا قال (يقمن صلبه) أي ظهره تسمية للصلب باسم  
 جزئه (فان لم يفعل) وفي رواية فان كان لا يحتمل أي من التجاوز بما ذكر فليستكن أثلاثا (فثلاث طعام) أي  
 مأكول وفي رواية لطعامه (وثلاث شراب) أي مشروب وفي رواية لشرابه (وثلاث يدعسه) (لنفس)  
 بالتحريك يعني يبق من ملئه قد وثلاث ليمتكن من النفس وهذا غاية ما اختير للأكل وهو أن ينع ما للبدن  
 والقلب وانما خص الثلاثة بالذكر لانها أسباب حياة الحيوان وأيضا لما كان في الانسان ثلاثة أجزاء  
 أرضى ومائى وهوائى قسم طعامه وشرابه ونفسه الى الأجزاء الثلاثة وترك النارى لقول جمع من الأطباء  
 ليس في البدن جزء نارى ذكره ابن القيم قال العراقي هذا الحديث رواه الترمذى وقال حسن والنسائي  
 وابن ماجه من حديث المقدم بن معديكرب قلت وكذا رواه ابن المبارك في الزهد وأحمد وابن سعد وابن  
 جرير والطبراني والحاكم وابن حبان والبيهقي وقال الحاكم هو صحيح وسألتى الكلام على هذا الحديث  
 في كتاب كسر الشهوتين عند ذكر فوائد الجوع (ومن ضرورة هذه النية أن لا يمد يد الى الطعام الا وهو  
 جائع) يشتهي الطعام (فيكون الجوع أحد ما لا بد من تقديمه على الأكل ثم ينبغي أن يرفع اليد) من الطعام  
 (قبل الشبع ومن فعل ذلك استغنى عن الطبيب) لعدم حاجته اليه (وسألتى فائدة قلة الأكل وكيفية  
 التدرج في التقليل منه في كتاب كسر شره الطعام من ربيع المهلكات) ان شاء الله تعالى (السادس)  
 أن يرضى بالوجود من الرزق والحاضر من الطعام) وأن يقنع بالمأكول من القسم (ولا يجتهد في التمتع  
 وطلب الزيادة) فوق ما حضر (و) يقطع نظره عن (انتظار الأدم) أي ما يؤتم به (بل من كرامة الخبز أن  
 لا ينتظر به الأدم) وهو قول غالب القطان فان الخبز وحده نعمة مستقلة وفيه كفاية لرد حاجة المحتاج  
 لاسمها اذا كان مسخنا (وقد ورد الامر باكرام الخبز) وهو قوله صلى الله عليه وسلم أكرموا الخبز أي  
 بسائر أنواعه ومن اكرامه أن لا ينتظر به الأدم (فكل ما يدوم الرمي) أي يمسك قوته ويحفظها (ويقوى  
 على العباد) أي على الاتيان بها (فهو خير كثير لا ينبغي أن يستحقر) ومن استحقاره أن لا يكتبق به وينتظر  
 به الأدم والحديث المذكور رواه البيهقي والحاكم من حديث عائشة من طريق غالب القطان عن كريمة  
 بنت همام عنها قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وفيه قصة ورواه البغوي في معجمه وابن قتيبة في غريبه  
 عن ابن عباس وسألتى باقي الكلام على هذا الحديث قريبا في القسم الثاني واختلفوا في معنى اكرام  
 الخبز فقيل هو هذا الذي ذكره المصنف وهو قول غالب القطان وأورد عليه بعضهم بأنه غير جيد لما قالوا  
 ان أكل الخبز مأدوما من أسباب حفظ الصحة وعدى هذا غير وارد فان المقام مقام الزهد والتقليل  
 فالذي يسد الرمي شيء وما ينسب منه حفظ الصحة شيء آخر فتأمل وبقي معنى هذا الحديث تأتي قريبا

فانه اذا أكل لاجل قوة العباد (أي لاجل أن يتقوى على العباد) (لم تصدق نيته الا  
 العباد لم تصدق نيته الا  
 باكل ما دون الشبع فان  
 الشبع يمنع من العباد ولا  
 يقوى عليها في ضرورة هذه  
 النية كسر الشهوة وإيثار  
 القناعة على الاتساع قال  
 صلى الله عليه وسلم مالم لا  
 أدى وعاء شرا من بطنه  
 حسب ابن آدم لقيمات  
 يقمن صلبه فان لم يفعل  
 فثلاث طعام وثلاث شراب  
 وثلاث للنفس ومن ضرورة  
 هذه النية أن لا يمد اليد الى  
 الطعام الا وهو جائع فيكون  
 الجوع أحد ما لا بد من  
 تقديمه على الأكل ثم ينبغي  
 أن يرفع اليد قبل الشبع  
 ومن فعل ذلك استغنى عن  
 الطبيب وسألتى فائدة قلة  
 الأكل وكيفية التدرج في  
 التقليل منه في كتاب كسر  
 شهوة الطعام من ربيع  
 المهلكات (السادس) أن  
 يرضى بالوجود من الرزق  
 والحاضر من الطعام ولا  
 يجتهد في التمتع وطلب  
 الزيادة وانتظار الأدم بل  
 من كرامة الخبز أن لا ينتظر  
 به الأدم وقد ورد الامر  
 باكرام الخبز فكل ما يدوم  
 الرمي ويقوى على العباد  
 فهو خير كثير لا ينبغي أن  
 يستحقر

بل لا ينتظر بالخبر الصلاة

ان يحضر وقتها اذا كان في

الوقت متسع قال صلى الله

عليه وسلم اذا حضر العشاء

والعشاء فابدؤا بالعشاء

وكان ابن عمر رضي الله

عنهما رضي الله عنهما يسمع قراءة الامام ولا

يقوم من عشاؤه ومهما كانت

النفس لا تنوق الى الطعام

ولم يكن في تأخير الطعام

ضرورة فالاولى تقديم الصلاة

فاما اذا حضر الطعام واقامت

الصلاة وكان في التأخير

ما يبرد الطعام أو يشوش

أمره فتقدمه أحب عند

اتساع الوقت ناقت النفس

أولم تنق لعموم الخبر ولان

القلب لا يخلو عن الالتفات

الى الطعام الموضوع وان لم

يكن الجوع غالباً (السابع)

أن يجتهد في تكثير

الايدي على الطعام ولومن

أهله وولده قال صلى الله

عليه وسلم اجتمعوا على

طعامكم يبارك لكم فيه وقال

أنس رضي الله عنه كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا يأكل وحده وقال صلى

الله عليه وسلم خير الطعام

ما كثرت عليه الايدي

\*(القسم الثاني في آداب

حالة الاكل)\*

وهو أن يبدأ بيسم الله في

أوله وبالجد لله في آخره ولو

قال مع كل لقمة بسم الله

فهو حسن حتى لا يشغله

الشغل عن ذكر الله تعالى

ويقول مع اللقمة الاولى

بسم الله ومع الثانية بسم

الله الرحمن ومع الثالثة بسم الله الرحمن الرحيم

(بل لا ينتظر بالخبر الصلاة وان حضر وقتها اذا كان في الوقت متسع) يمكنه تحصيل كل منها (قال صلى الله عليه وسلم اذا حضر العشاء) بفتح العين اسم للطعام الذي يؤكل في العشاء (والعشاء) بكسر العين هي العشاء الاخيرة (فابدؤا بالعشاء) بفتح العين تقدم الحديث في الصلاة رواه البخاري ومسلم من حديث ابن عمر وعائشة والمعروف من روايته اذا وضع الطعام واقامت الصلاة فابدؤا بالعشاء قال رويه (وكان ابن عمر رضي الله عنهما يسمع) القراءة (واما في قراءة الامام وهو لا يقوم من عشاؤه) عملاً بالحديث نقله صاحب القوت (ومهما كانت النفس لا تنوق الى الطعام ولم يكن في تأخير الطعام ضرر فالاولى تقديم الصلاة) على الطعام (فاما ان حضر الطعام واقامت الصلاة وكان في التأخير ما يبرد الطعام أو يشوش أمره فتقدمه على الصلاة أحب) لكن (عند اتساع الوقت) ولا ينظر حينئذ الى غيره (ناقت النفس أولم تنق لعموم الخبر) (لان القلب لا يخلو عن الالتفات الى الطعام الموضوع) على السفرة (وان لم يكن الجوع غالباً) فقطع هذا الالتفات أولى لحضر في الصلاة بقلبه على أكمل حالات الباطن (السابع) أن يجتهد في تكثير الايدي على الطعام (فأحب الطعام الى الله تعالى ما كثرت عليه الايدي رواه جابر مرفوعاً أخرجه أبو يعلى وابن حبان والبيهقي وأبو الشيخ في الثواب والطبراني والضيعة في المختارة كلهم من رواية عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد عن ابن حريج واسناده حسن (ولومن أهله وولده) وخادمه فيجمعهم كلهم وياً كل معهم والسر في ذلك أن اجتماع الانفس وعظم الجمع أسباب نصيبها الله سبحانه مقتضية لفيض الرحمة وتنزلات غيث النعمة وهذا كالمحسوس عند أهل الطريق ولكن العبد لجهله يغلب عليه الشاهد على الغائب والحس على العقل (قال صلى الله عليه وسلم اجتمعوا على طعامكم بيارك لكم فيه) قال العراقي رواه أبو داود وابن ماجه من حديث وحشي بن حرب باسناد حسن اه قلت رواه في الاطعمة ورواه أيضاً أحمد وابن حبان والحاكم في الجهاد بزيادة واذكروا اسم الله والامر للندب وفي الحديث قصة وهي قال رجل يا رسول الله انانا كل ولا نشبع فقال لعلمكم تغفرون على طعامكم اجتمعوا الحديث وقال ابن عبد البر اسناده ضعيف وعن عمر رضي الله عنه مرفوعاً كلوا جميعاً ولا تفرقوا فان البركة مع الجماعة رواه ابن ماجه ورواه العسكري في المواعظ بلفظ وان البركة في الجماعة (وقال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأكل وحده) قال العراقي رواه الخرائطي في مكارم الاخلاق بسند ضعيف

\*(القسم الثاني في آداب حالة الاكل)\*

(وهو أن يبدأ باسم الله تعالى في أوله وبالجد في آخره) بان يقول بسم الله وفي آخره الحمد لله وعن أنس مرفوعاً من أحب أن يكثر خير بيته فليتوضأ اذا حضر غذاؤه ثم يسم الله تعالى فقوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه تفسيره تسمية الله تعالى عند ذبح الحيوان واختلاف الشافعي وأبو حنيفة في وجوب ذلك وفهم الصوفي منه تقييد القيام بظاهر التمسير أن لا يأكل الطعام الا مقترباً بالذكر وذلك فريضة وقته وأدبه ويرى أن تناول الطعام والماء داء ينتج من آفة النفس ومتابعة هواها ويرى ذكر الله دواء وترياقه ويروي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل الطعام في ستة نفر من أصحابه فقام اعرابي فأكله بلقمتين فقال صلى الله عليه وسلم اما انه لو كان يسمى الله لكنا لكم فاذا أكل أحدكم طعاماً فليقل بسم الله فان نسي أن يقول بسم الله فليقل بسم الله أوله وآخره (ولو قال مع كل لقمة) برفعها الى فيه (بسم الله فهو أحسن حتى لا يشغله الشغل عن ذكر الله تعالى ويقول مع اللقمة الاولى بسم الله ومع الثانية بسم الله الرحمن ومع الثالثة بسم الله الرحمن الرحيم) هكذا ذكره صاحب القوت وان أتم مع أول لقمة كان حسناً (ويجهر به لبذ كغيره) ان كان ناسياً أو غافلاً قال صاحب العوارف واعلم أن ذكر اسم الله تعالى في أول الطعام هو الدواء النافع لدفع عوارض القلب الحادثة من اللقمة المتناولة قال وسكني أن الامام أباحمد الغزالي قدس سره لما رجع الى طوس وصفه في بعض القرى عبد صالح



فقصده زائراً فصادفه وهو في صحراء له يبذر الحنطة في الارض فلما رآه أقبل اليه وحادثه فغاب عنه رجل من أصحابه وطلب منه البذر لينوب عن الشيخ في ذلك وقت اشتغاله بالغزالي فامتنع ولم يعطه البذر فسأله الغزالي عن سبب امتناعه فقال لا ينبغي أن يبذر هذا البذر بقلب حاضر ذا كراجر والبركة فيه لكل من يتناول منه شيئاً فلا أحب أن أسلمه الى هذا فيمذره بلسان غيره ذا كراجر غير حاضر قال وكان بعض الفقهاء عند الأكل يشترع في قراءة سورة من القرآن يخص الوقت بذلك حتى تنغمر أجزاء الطعام بأنوار الذكر ولا يعقب الطعام مكروهاً غير مزاج القلب قال وقد كان شيخنا أبو الفجيب السهروردي يقول أنا آكل كل وأنا أصلي يشير الى حضور القلب في الطعام وربما كان توقف من يمنع عنه الشواغل وقت أكله ثلاثين مرة همهم وقت الأكل ويرى للذكر وحضور القلب في الأكل أثراً كبيراً لا يسعه الا هماله قال ومن الذكر عند الأكل الفكر فيما هيأ الله تعالى له من الاسنان المعينة له على الأكل فمنها الكسرة ومنها القاطعة ومنها الطاحنة وما جعل الله من الماء الخلو في الفم حتى لا يتغير الذوق كما جعل ماء العين مالماً كان شحماً حتى لا يتغير ويروى كيف جعل الندوة تنبع من أرجاء اللسان والفم ليعين ذلك على المضغ والسوغ وكيف جعل القوة الهاضمة متسلطة على الطعام تفصله وتجزئه متعلقة مددها بالسكبد والسكبد بمثابة النار والمعدة بمثابة القدر وعلى قدر فساد السكبد تقل الهاضمة ويفسد الطعام ولا ينفصل ولا يتصل الى كل عضو نصيبه وهكذا تأثير الاعضاء كلها من السكبد والطحال والكلىتين ويطول شرح ذلك فمن أراد الاعتبار يطالع تشریح الاعضاء ليرى العجب من قدرة الله تعالى في تعاضد الاعضاء وتعاونها وتعلق بعضها ببعض في اصلاح الغذاء واستجلاب القوة منه للاعضاء وانقسامه الى الدم والتفل واللبن لتغذية المولود من بين فريث ودم لبننا خالصاً سائغاً للشاربين فتبارك الله أحسن الخالقين فالفكر في ذلك وقت الطعام وتعرف لطيف الحكم والتدبير فيه من الذكر قال ومما يذهب داء الطعام المغبر مزاج القلب أن يدعى في أول الطعام ويسأل الله تعالى أن يجعله عوناً على الطاعة ويكون من دعائه اللهم صل على محمد وآل محمد وبارز قناتنا منحب اجعله عوناً لنا الى ما نحب وما زويت عنا مما نحب اجعله فراغاً لنا فيما نحب اه سباني صاحب العوارف (وبناء كل باليمين) أي تأدبا على الاصح وقيل وجوباً و يدل له ما في مسلم انه صلى الله عليه وسلم رأى من يأكل بشماله فنهاه فقال لا أستطيع فسلت عني فلم يرفعها الى فيه حتى مات وعند ابن ماجه من حديث أبي هريرة رفعه لياً كل أحدكم بيمينه ولا يشرب بيمينه وليعط بيمينه فان الشيطان يأكل بيمينه ويشرب بشماله ويعطى بشماله ويأخذ بشماله وزوى أحمد والشيخان والاربعة من حديث عائشة كان يحب التيامن ما استطاع في طهوره وتغلبه وترجله وفي شأنه كله روى أحمد من حديث حفصة رضي الله عنها قالت كان يجعل يمينه لاكله وثيابه وشربه ووضوئه وأخذ عطاءه وشماله لمسوى ذلك (ويبدأ بالملح ويختم به) هكذا نقله صاحب القوت وصاحب العوارف قال الاخضر برودي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يا علي ابدأ طعامك بالملح واختم بالملح فان الملح شفاء من سبعين داء منها الجنون والجذام والبرص ووجع البطن ووجع الاضراس وذكره ابن الجوزي في الموضوعات وسيأتي الكلام عليه في الفصل الاخير وروى عائشة رضي الله عنها قالت لدغت رسول الله صلى الله عليه وسلم عقرب في ايمامه من رجله اليسرى لدغة فقال علي بذلك الابيض الذي يكون في الجحش فجاءني فوضعه في كفه ثم لعق منه ثلاث لعقات ثم وضع بيمينه على اللدغة فسكرت عنه (ويصغر اللقمة) قدر ما يسعه الفم تصغيراً وسطاً (ويجود مضغها) ذكره صاحب القوت (ومالم يبتلعها لم يعد اليد الى الاخرى فان ذلك عجلة في الأكل) وكل ذلك من الآداب وفي تهذيب اللقمة سد باب الشره والاعانة على المضغ وفي جودة المضغ فائدة طبية وهي سرعة انضمامها في المعدة فمالم يجود مضغه بطوئه ضمه (و) من الادب (أن لا يذم مأكولاً ولا يعيبه ان أعجبه أكله وان لم يعجبه تركه) كان صلى الله عليه وسلم لا يعيب مأكولاً كان اذا أعجبه أكله

ويا كل باليمين ويبدأ بالملح  
ويختم به ويصغر اللقمة  
ويجود مضغها وما لم يبتلعها  
لم يعد اليد الى الاخرى فان  
ذلك عجلة في الأكل وان  
لا يذم مأكولاً كان صلى  
الله عليه وسلم لا يعيب  
ما كولا كان اذا أعجبه  
أكله

والانزكه وان يا كل مما  
يليه الا الفا كهة فان له أن  
يجبل يده فيها قال صلى الله  
عليه وسلم كل مما يليك ثم  
كان صلى الله عليه وسلم  
يدور على الفا كهة فقيل له  
في ذلك فقال ليس هو نوعا  
واحد وان لا ياكل من ذروة  
القصة ولا من وسط الطعام  
بل يا كل من استدارة  
الرغيف الا اذا قل الخبز  
فيكسر الخبز ولا يقطع بالسكين  
ولا يقطع اللحم أيضا فقد  
نهي عنه وقال انه شوه  
نهي ولا يوضع على الخبز  
قصة ولا غيرها الا ما يؤكل  
به قال صلى الله عليه وسلم  
أكرموا الخبز فان الله  
تعالى أنزله من بركات  
السماء

والانزكه قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة (ويا كل مما يليه) فانه سنة وان كان وحده  
وفي خبر ضعيف التفصيل بينهما اذا كان الطعام لونا واحدا فلا يتعدى الاسكل ما يليه وأما اذا كان أكثر  
فيتعداه (الا الفا كهة) ونحوها مما لا يقدر في الاكل من غير ما يلي الاسكل (فان له أن يجبل) أي يدير  
(يده) بلا كراهة فيه لانه لا ضرر في ذلك ولا تقدر (قال صلى الله عليه وسلم كل مما يليك) قال العراقي متفق  
عليه من حديث عمر بن أبي سلمة اه قلت ورواه الترمذي في الشمائل بلفظ يابني اذن قسم الله وكل يمينك  
وكل مما يليك وعمر بن أبي سلمة هذا ربي صلى الله عليه وسلم أمه أم سلمة دخل عليها صلى الله عليه وسلم وهو  
وضيع وقوله كل مما يليك أي ندبا على الاصح وقيل وجوب بالمافيه من الحاق الضرر بالغير ومزيد الشرة  
والنهمة وانتصر له السبكي ونص عليه الشافعي في الرسالة وموضع من الام ويؤخذ من الحديث انه يندب  
لمن على الطعام تعليم من ظهر منه اخلال بشئ من منسود وبانه (ثم كان) صلى الله عليه وسلم (يدور على  
الفا كهة فقيل له في ذلك فقال ليس هو نوعا واحدا) أي فلا ضرر في اجالة اليد فيها ولا تقدر ورواه الترمذي  
وابن ماجه من حديث عكراش بن ذؤيب وفيه بخالفه يدر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطبق فقال  
يا عكراش كل من حيث شئت فانه غير لون واحد قال الترمذي غريب ورواه ابن حبان في الضعفاء وروى  
الخطيب في ترجمة عميد بن القاسم عن عائشة مرفوعا كان اذا أتى بطعام أكل مما يليه واذا أتى بالتمر جالت  
يده فيه (وان لا يأكل من ذروة القصة) أي أعلاها تنزيها على الاصح وان قال البويطي في المختصر ويحرم  
الاكل من رأس الثريد والتعريس على الطريق والقران في التمر فقد ذكر وان هذه الثلاثة مكروهة  
للمحرمة وكذا قوله (ولان وسط الطعام) كل ذلك ان لم يعلم رضا من يأكل معه والافلا حرمه ولا كراهة  
لما ورد انه صلى الله عليه وسلم كان يتبضع الدباء من حوالى القصة لانه علم ان أحد الايكراه ذلك ولا يستقذره  
وروى ابن ماجه من حديث ابن عباس اذا وضع الطعام فخذوا من حافته وذروا وسطها فان البركة تنزل في  
وسطه ورواه البيهقي من حديثه بلفظ كوا في القصة من جوانبها ولا تأكلوا من وسطها فان البركة تنزل  
في وسطها وعن عبد الله بن بسر مرفوعا كوا من حوالىها وذروا حوافها يبارك فيها رواه أبو داود وابن ماجه  
وعن واثلة بن الاسقع رفعه كوا باسم الله من حوالىها واعفوا عن رأسها فان البركة تأت بها من فوقها واه ابن  
ماجه (بل يا كل من استدارة الرغيف) كذا في القوت أي فلا يأكل من وسط الرغيف من لبابه ويترك  
حواليه كما هو عادة المترفين (الا اذا قل الخبز) وكثيرا لا يكون (فيكسر الخبز) قطعاً فيستعان بتكسير  
الخبز على التفرقة (ولا يقطع) الخبز (بالسكين) فانه مناف لكرامه وأيضا يورث الفقر فيما قالوا والحديث  
رواه ابن حبان في الضعفاء من حديث أبي هريرة وفيه نوح بن أبي مريم وهو كذاب ورواه البيهقي في الشعب  
من حديث أم سلمة بسند ضعيف (ولا يقطع اللحم أيضا) بالسكين كما هو عادة الاجالاف من الانزال فقد  
نهي عنه (وقال) وليكن (انه شوه نهش) بالسكين والشين معانقله ابن فارس عن الاصمعي وهو أخذ  
اللحم بمقدم الاسنان للاكل وقيل بالسكين المهمة فقط واقتصر عليه ابن السكيت ونقل الأزهري عن الليث  
قال هو بالشين المعجمة تناول البعير كنش الحية وبالمهمة القبض على اللحم ونثره وعكسه ثعلب فقال  
بالمهمة يكون باطراف الاسنان وبالمعجمة يكون بالاسنان والاضراس ومال ابن القوطية الى قول الليث  
وتحقيق هذا المقام في شرحي على القاموس والحديث رواه الترمذي وابن ماجه من حديث صفوان بن  
أمية بسند ضعيف (ولا يوضع على الخبز قصعة ولا غيرها فانه اهانة للخبز) (الاما يؤكل به) من الادم فانه  
لأبأس بذلك (قال صلى الله عليه وسلم أكرموا الخبز فان الله أنزله من بركات السماء) يعني المطر وأخرجه  
من بركات الارض يعني من نباتها وذلك لان الخبز غذاء البدن والغذاء قوام الروح وقد شرفه الله وجعله  
من أشرف الارزاق نعمة منه فمن نهاون به فوضع عليه غير ادامة فقد سخط النعمة وكفرها فاذا جفها  
نفوت واذا نفرت لم تبكد ترجع رواه هكذا الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن الحاج بن علاط بن

خالد بن نويرة السلمي الهزلي وهو والد نصر الذي نفاه عمر من المدينة لحسنه ورواه ابن منده في تاريخ  
 الصحابة والمختص والبخاري عن عبد الله بن بريدة عن أبيه وكذا رواه أبو نعيم في المعرفة والحلية ورواه ابن  
 الجوزي في الموضوعات وتبعه السيوطي والحق ان طرق هذا الحديث كلها ضعيفة مضطربة وبعضها  
 أشد في الضعف من بعض ولكن له شواهد فالحكم عليه بالوضع غير جيد في تلك الشواهد ما رواه الطبراني  
 في الكبير عن أبي سكين بن زيل حصص أكرموا الخبز فان الله أكرمه فمن أكرم الخبز أكرمه الله تعالى  
 وفي بعض نسخ الطبراني فمن أكرم الخبز فقد أكرم الله تعالى وفيه خلاف بين يحيى وهو ضعيف ومنها  
 ما رواه الطبراني أيضا عنه أبو نعيم في الحلية من طريق إبراهيم بن أبي عتبة قال سمعت عبد الله بن  
 أبي حرام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرموا الخبز فان الله سخر له بركات السموات والارض  
 وفيه غيبات بن إبراهيم وضاع وفي بعض رواياته فانه من بركات السماء والارض ورواه البرزنجي ذلك  
 بزيادة فيه ومنها ما رواه ابن قتيبة في كتاب تفضيل العرب من طريق ميمون بن مهران عن ابن عباس  
 قال لا أعلم الا انه رفعه قال أكرموا الخبز فان الله سخر له السموات والارض ومنها ما يروى عن ابن عباس  
 أيضا ما رفع ما استخف قوم بحق الخبز الا ابتلاههم الله بالجوع ومنها ما رواه المخلص وتسام وغيرهما من  
 حديث غير بن الوليد بن غير بن أوس الدمشقي عن أبيه عن جده عن أبي موسى الاشعري رفعه أكرموا  
 الخبز فان الله سخر له بركات السموات والارض والحديد والبقر وابن آدم وأعظم الشواهد حديث  
 عائشة أكرموا الخبز قد تقدم ذكره وانه رواه الحاكم في المستدرک والبيهقي في السنن قال الحاكم  
 صحيح الاسناد عن عائشة قال الحافظ ابن حجر فهذا شاهد صالح وقد علم مما تقدم أن المراد باكرام الخبز  
 عدم وضع شيء عليه كالقصعة ونحوها وأخرج الترمذي عن الثوري انه كان يكره وضع القصعة على الخبز  
 وقيل معناه أن لا يطرح على الارض ثم اونا به ومنه قول بعضهم الخبز يباس ولا يداس وقال آخر الحنيفة  
 اذا دبست اشتكت الخبز بها ومنه يكون القمح ونقل القطب الشعرا في قدس سره عن بعض مشايخ الزوايا  
 بالقرافة انه كان تدخل له من معلوم الزاوية كل سنة الحنطة فكان يأمر الصوفية ذلك اليوم أن يلقطوها  
 من الارض مما يتناثر من التراسين حتى لا تداس ويقول هو اكرام لها وان فعلهم هذا بهذه النية هو عين  
 الذكر هكذا أو بمعناه وفي قول المصنف الامايؤ كل به فيه رد على من زعم انه لا يجوز وضع اللعم والادام فوق  
 الخبز نظر الظاهر الحديث فقد ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع تمرة على كسرة وقال هذه ادام هذه  
 لكن قد يقال ان التمر لا يلوث ولا يفسد وأما اللحم والسمك يلوثن الخبز ويغيرانه فليحذر من ذلك (ولا  
 يمسح يده بالخبز) لانه يلوثه وفيه اهانة له (وقال صلى الله عليه وسلم اذا وقعت) وفي رواية سقطت (لقمة  
 أحدكم) من يده عند ارادة أكلها أو من بعد وضعها فيه وذلك أوكد لما فيه من استحضار الحاضرين  
 قال الولي العراقي ويتأكد ذلك بعد المصغ لانها بعد من مبالغة هذه الحالة لا ينتفع بها العباد بالنفوس لها  
 قال ابن العربي وذلك اما من منازعة الشيطان له فيها حين لم يسم الله عليها والاسباب أخرى يرجح الاول  
 قوله الا تاتي ولا يدعها للشيطان اذ هو انما يستحل اذا لم يذكر اسم الله عليه (فليأخذها) بيده من الارض  
 (وليأخذ) أي برك (ما كان به من أذى) وفي رواية من الأذى أي من تراب ونحوه مما تعاف وان تجست  
 طهرها ان أمكن وليأكلها أو يطعمها غيره أو يطعمها حيوانا (ولا يدعها) أي لا يتركها (للسيطان)  
 ابليس لما فيه من اضاءة نعمة الله واستحقاقها والمنازع من تناول تلك اللقمة الكبرى غالبا وذلك مما يجب  
 للشيطان ورضاء يدعوه اليه (ولا يمسح يده بالخبز) قبل المراد به هنا منديل الفم لا منديل المسح  
 بعد غسل اليد (حتى يلقها) أي يلقها (أو يلقها) بضم حرف المضارعة أي غيره انسانا أو حيوانا  
 علل ذلك بقوله (فانه لا يدري في أي طعامه) تكون (البركة) أي التغذية والقوة على الطاعة قال  
 العراقي رواه مسلم من حديث أنس وجابر اه قلت ولفظ حديث جابر اذا كل أحدكم طعاما فلا يمسح

ولا يمسح يده بالخبز وقال  
 صلى الله عليه وسلم اذا وقعت  
 لقمة أحدكم فليأخذها  
 وليأخذ ما كان به من أذى  
 ولا يدعها للشيطان ولا يمسح  
 يده بالمنديل حتى يلق  
 أصابعه فانه لا يدري في أي  
 طعامه البركة

يده بالتمديد حتى يلعقها فإنه لا يدري في أي طعامه البركة كذلك رواه أحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه وعند أحمد والشيخين وأبي داود وابن ماجه من حديث ابن عباس بالجملة الاولى فقط ورواه أحمد ومسلم والترمذي من حديث أبي هريرة بلفظ اذا كل أحدكم طعاما فليلعق أصابعه فإنه لا يدري في أي طعامه تكون البركة وكذلك رواه الطبراني في الكبير عن زيد بن ثابت وفي الاوسط عن أنس (ولا ينفخ في الطعام الحار) ليبرد (فهو منهى عنه) ففي حديث عائشة من فوعا النفخ في الطعام يذهب بالبركة قال العراقي حديث النهي عن النفخ في الطعام والشراب رواه أحمد في مسنده من حديث ابن عباس وهو عند أبي داود والترمذي وصححه وابن ماجه الا أنهم قالوا في الاناء والترمذي وصححه من حديث أبي سعيد نهى عن النفخ في الشراب اه قلت حديث ابن عباس عند الطبراني بزيادة والتمر وألحق بها الفاكهاني الكتاب تنزيها وفي مسنده محمد بن جابر وهو ضعيف والتنفس في معنى النفخ (يل بصبر الى أن يتسهل أكله) وفي النهي عن النفخ في الطعام وجهان أحدهما ان فعله يدل على شره وانجذاله والثاني ربما يسقط مع النفخ بعض فئات الريق فيستغذره من يأكل معه (و) يستحب أن (يأكل من التمر وترا) أي يقتصر على الثمر من العدد (سبعاً وأحدى عشرة أو إحدى وعشرين) كذا في القوت (أو ما تنفق) بحسب الحال والوقت لكن مع الاقتصار على الثمر فإنه عدد محبوب (ولا يجمع بين التمر والنوى في طبق) لانه ربما تعافه النفوس روى الشيرازي في الالقاب من حديث علي رضي الله عنه رفعه نهى أن يلقى النوى على الطبق الذي يؤكل منه الرطب أو التمر أي لئلا يختلط بالتمر والنوى مبتذل من ريق الفم عند الاكل ولا يعارضه ما رواه الحاكم عن أنس رفعه كان يأكل الرطب ويلقي النوى على الطبق وقال صحیح علی شرطهما وأقره الذهبي فان المراد هنا بالطبق الموضوع تحت اناء الرطب لا الذي فيه الرطب أو التمر (ولا يجمع) النوى (في كفه) بل يضع من فيه على ظهر كفه ثم يلقها) هكذا ذكره صاحب القوت وقال غيره يلقى النوى على ظهر أصبعه حتى يجمع فيلقه خارج الطبق وأخرج أبو بكر الشافعي في فوائده عن أنس بسند ضعيف انه أكل الرطب يوماً في بيته وكان يحفظ النوى في يساره فمرت شاة فأشار اليها بالنوى فجعلت تأكل من كفه اليسرى يأكل هو بهيمة حتى فرغ وانصرفت الشاة (وكذا ما) كان في معناه (مما لم يحجم أو تغفل) كذا في القوت (وأن لا يترك ما استرذله من الطعام في القصعة بل يتركه مع الثفل حتى لا يلتبس على غيره فيأكله) ولفظ القوت وما رذله من الماء كقول مع الجماعة فلا يرد في القصعة فيأكله غيره ان وقع بيسده أكله والا تركه مع الثفل (وأن لا يكثر الشرب في أثناء الطعام) فقد نهى عنه طبعاً لانه يمنع الطعام عن تهيئه للهضم (الاذا غص بلقمة أو صدق عطشه) وفي حالة الغص يشرب وجوباً للاساعة اللقمة وأما في حالة صدق العطش فهو مخير ان شاء شرب وان شاء دفعه عن نفسه (فقد قيل ان ذلك) أي الشرب عند صدق العطش (مستحب في الطب) ذلك لانهم ذكروا (انه دباغ المعدة) وقال بعضهم شرب الماء البارد على الطعام خيز من زيادة ألوان نقله صاحب القوت وقال أيضاً الشرب في تضاعيف الاكل مستحب من جهة الطب (وأما الشرب فأدبه أن يأخذ الكوز) أو القدرح (بيمينه) أي بيده اليمنى لشرها (ويقول بسم الله و بسم الله و بسم الله) أي على مهلة شر بارقيفاً (لاعباً) أي تتابعاً من غير تنفس (قال صلى الله عليه وسلم مصوا الماء مصاً) أي اشربوا ثمر بارقيفاً (ولا تعبوه عباً) أي لا تشربوه بكثرة من غير تنفس هكذا رواه البيهقي من حديث أنس بسندين وقال العراقي رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس بالسطر الاول ولا يداود في المراسيل من رواية عطاء بن أبي ياح اذا شربتم فاشربوا مصاً اه قلت وفي بعض روايات حديث أنس وعلى زيادة (فان السكاد من الغب) السكاد كغراب وجع السكبد قال ابن القيم وقد علم بالتجربة ان هجوم الماء جملة واحدة على السكبد يؤلها ويضعف حرارتها بخلاف وروده على التدرج ألا ترى ان صب الماء البارد على القدر وهي تفور يضرب بالتدرج لا ومن آفات النهل دفعة ان في أول الشرب

ولا ينفخ في الطعام الحار  
فهو منهى عنه بل يصبر الى  
أن يتسهل أكله ويأكل  
من التمر وترا سبعاً أو  
أحدى عشرة أو إحدى  
وعشرين وما تنفق ولا يجمع  
بين التمر والنوى في طبق  
ولا يجمع في كفه بل يضع  
النواة من فيه على ظهر كفه  
ثم يلقها وكذا كل ما نهى  
ونقل وأن لا يترك ما استرذله  
من الطعام ويطرحه في  
القصعة بل يتركه مع الثفل  
حتى لا يلتبس على غيره  
فيأكله وأن لا يكثر الشرب  
في أثناء الطعام الا اذا غص  
بلقمة أو صدق عطشه فقد  
قيل ان ذلك مستحب في  
الطب وأنه دباغ المعدة  
(وأما الشرب) فأدبه أن  
يأخذ الكوز بيمينه ويقول  
بسم الله و بسم الله و بسم الله  
قال صلى الله عليه وسلم  
مصوا الماء مصوا ولا تعبوه عباً  
فان السكاد من الغب

يتصاعد البخار السخاني الذي يغشى السكبد والقلب لورود البارد عليه فإذا شرب دفعة اتفق عند نزول الماء  
 يعود البخار فيتصادمان ويتدافعان فتحدث من ذلك أمراض رديشة ولفظ مسند الفردوس من حديث  
 علي إذا شربتم الماء فاشربوه مصا ولا تشربوه عبافا فان العب يورث السكاد وروى سعيد بن منصور في السنن  
 وابن السنن وأبو نعيم كلاهما في الطب النبوي والبيهقي من حديث عبيد الله بن عبد الرحمن بن الحارث  
 التوفلي مرسل إذا شرب أحدكم فليص مصا ولا يعب عبافا فان السكاد من العب وهذه الشواهد بعضها  
 بعضها بعضها ومن ثم حكم بعضهم على حديث علي بالتحسين فقول ابن العربي في العارضة حديث السكاد من  
 العب باطل فيه نظر وأما حديث أبي داود في المراسيل الذي ذكره العراقي فمضمونه زيادة وهي وإذا استكتم  
 فاستاكوا عرضا قال ابن القطان وفيه محمد بن خالد القرشي لا يعرف وقد رد عليه الحافظ ابن حجر بان  
 مجدا هذا وثقه ابن معين وابن حبان والحديث ورد من طرق عند البغوي والعقيلي وابن منده وابن عدي  
 والطبراني وغيرهم بأسانيد وان كانت مضطربة كما قاله ابن عبد البر لكن اجتماعها أحدث قوة صيرته  
 حسنا وروى الطبراني من حديث أم سلمة كان يبدأ بالشراب إذا كان صائما وكان لا يعب يشرب مرتين  
 أو ثلاثا وعند الديلمي في حديث أنس بعد قوله مصا زيادة وهي فانه أهنا وأمرأ (ولا يشرب قائما ولا  
 مضطجعا فانه صلى الله عليه وسلم نهى عن الشرب قائما) قال العراقي رواه مسلم من حديث أنس وأبي  
 سعيد وأبي هريرة (وروى انه صلى الله عليه وسلم شرب قائما) قال العراقي رواه البخاري ومسلم  
 من حديث ابن عباس وذلك من زمزم اه قات رواية الشيخين أثبت النبي صلى الله عليه وسلم بدلو من ماء  
 زمزم فشرب وهو قائم وروى البخاري عن علي انه شرب قائما ثم قال ان أناسا يكرهون الشرب قائما وان  
 النبي صلى الله عليه وسلم صنع مثل ما صنعت وروى عاصم عن الشعبي ان ابن عباس حدثهم قال سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من زمزم فشرب وهو قائم قال عاصم خلف عكرمة ما كان يومئذ الا على بعير  
 أخرجه البخاري ورواه ابن خزم عنه قال المحب الطبري في مناسكه ويجوز أن يكون الامر على ما خلف  
 عليه عكرمة وهو انه شرب وهو على الراحلة ويطابق عليه قائم ويكون ذلك مراد ابن عباس من قوله  
 قائما فلا يكون بينه وبين النهي عن الشرب قائما تصاد و هذا هو الذي عنه المصنف بقوله (وله كان  
 لعذر) وهو الكوب قال الطبري ويجوز أن يحمل على ظاهره ويكون دليلا على اباحة الشرب قائما  
 وعن ابن عباس أيضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء الى السقاية فاستسقاء فقال العباس يا فضل  
 اذهب الى أمك فات رسول الله صلى الله عليه وسلم بشراب من عندها فقال اسقني فقال يا رسول الله انهم  
 يجعلون أيديهم فيه فقال اسقني فشرب ثم أتى زمزم وهم يسقون عليها فقال اعملوا فانكم على عمل صالح  
 ثم قال لولا أن تغلبوا لنزعت حتى أضع الجبل على هذه وأشار الى عاتقه أخرجه قال الطبري وفي هذا دليل  
 على ترجيح الاحتمال الاول في الحديث قبله لان قوله لنزعت يدل على انه كان راكبا الا انه صلى الله عليه  
 وسلم مكث بمكة قبل الوقوف أربعة أيام بلياليها من صبيحة يوم الاحد الى صبيحة يوم الخميس ففعل ابن  
 عباس سقاه من زمزم وهو قائم في بعض تلك الايام اه وقال ابن حجر المسكي في شرح الشيمائل قوله فشرب  
 وهو قائم انما فعله مع ان عادته الشرب قاعدا ونهيه عن الشرب قائما وقوله فيمارواه مسلم لا يشرب  
 أحدكم قائما فنسى فايقت للبيان ان نهيه صلى الله عليه وسلم عن الشرب قائما ليس للتحريم بل  
 للتنزيه وان الامر بالاستسقاء ليس للايجاب بل للندب وقول من قال ليس الشرب من ماء زمزم قائما اتباعا  
 له صلى الله عليه وسلم انما يسلم له لولم يصح النهي عن الشرب قائما وأما بعد محتمة قائما فيكون الفعل  
 مبينا للجواز لا يقال انهي مطلقا وشربه من ماء زمزم مقيد فلم يتواردا على محل واحد لانا نقول ليس  
 النهي مطلقا بل هو عام فالشرب من زمزم قائما من افراده فدخل تحت النهي فوجب حمله على انه  
 لبيان الجواز ولو سلمنا انه مطلق لكان محمولا على المقيد فلم يفد المقيد غير الجواز أيضا لا يقال النبي صلى

ولا يشرب قائما ولا مضطجعا  
 فانه صلى الله عليه وسلم نهى  
 عن الشرب قائما وروى انه  
 صلى الله عليه وسلم شرب  
 قائما وله كان لعذر

الله عليه وسلم نزه عن فعل المكروه كالحرم فكيف يشرب قائماً لانه قول شر به قائماً لبيان الجواز وهذا واجب عليه فلم يفعل مكروها بل واجبا وهكذا يقال في كل فعل فعله صلى الله عليه وسلم لبيان الجواز مع نهيه عنه أو عما يشبهه واعلم أن كلا من حديث نهيه وفعله صلى الله عليه وسلم المذكورين صحيح وان الجمع بينهما مقررناه وحيث أمكن الجمع بين حديثين وجب المصير اليه ودعوى النسخ ليست في محلها وتضعيف خبر النهي غير مسموع مع اخراج مسلم له والاستدلال لعدم الكراهة بفعل الخلفاء الاربعة غير جار على قواعد الاصوليين مع انه لا يقاوم ما صرح عنه صلى الله عليه وسلم سيما في الشرب قائماً ضرر وروى ثم ندب الاستقاء منه حتى للناسي لانه يحرك خلطاً يكون القيء دواءه قال ابن القيم وللشرب قائماً آفات منها انه لا يحصل به الري التام ولا يستمر في المعدة حتى يقسمه السكبد على الاعضاء وينزل بسرعه على المعدة فيخشى منه أن يبرد حرارتها ويسرع النفوذ الى أسافل البدن بغير تدريج وكل هذا يضر بالشارب قائماً وعند أحمد عن أبي هريرة أنه رأى رجلاً يشرب قائماً فقال له فقال لم فقال أيسرك أن يشرب معك الهر قال لا قال شرب معك من هذا أشد منه الشيطان وروى الترمذي في الشمائل من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده انه صلى الله عليه وسلم شرب قائماً وقاعدا قال الشارح أي مرة قائماً لبيان الجواز ومراراً كثيرة بل هي الاكثر المعروف المستقر من أحواله صلى الله عليه وسلم قاعدا اهـ (و راعى أسفل الكوز حتى لا يقطر عليه) أي على ثيابه أو شيء بين يديه فيفسده فان شرب من قدح فلا يراعى ذلك (و ينظر في الكوز قبل الشرب) لئلا يكون به شيء مما يؤذي من قذو وغيره (ولا يتجشأ في الكوز) أي لا يخرج الجشاء عند شربه في الكوز وهو صوت مريح يخرج من الغم عند حصول الشبع فقد ورد النهي عن ذلك لانه يغير الماء ويقدره فتعافه النفوس (بل ينحيه) أي يبعده (عن فمه بالحد و يرده بالتسمية) أي يشرب ثم يزيله عن فمه ثم يشرب ثم يفعل كذلك (وقد قال صلى الله عليه وسلم بعد الشرب) أي بعد انفصاله عنه مرة واحدة (الحمد لله الذي جعله) أي الماء وفي رواية جعل الماء (عذاباً لبارئته ولم يجعله لمخا لاجاباً بنينا) رواه الطبراني في الدعاء مرسل من رواية أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ولفظه الحمد لله الذي سقانا الخ ورواه كذلك أبو نعيم في الحلية كلاهما من طريق الفضيل عن جابر الجعفي عن أبي جعفر قال ابن القيم غريب وقال الحافظ في تخريج الاذكار هو مع ارسالة ضعيف من أجل الجعفي (والكوز) أي القدح (كما يدار على القوم يدار بمنه) أي على جهة اليمين فقد ورد انه (شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم لبناً أو بكرة ففاض على يمينه) فاعاد (عن شماله واعرابي عن يمينه وعمر) رضي الله عنه قاعد (ناحية فقال عمر رضي الله عنه اعطأ أبابكر فنال الاعرابي) ولم ينال أبابكر (وقال الاعين فالاعين فالاعين) أي ابتدأ بالاعين أو قدموا الاعين يعني من على اليمين في نحو الشرب فهو منصوب وروى رفعه وخبره محذوف أي الاعين أحق ورجمه العيني بقوله في بعض طرق الحديث الاعينون فالاعينون وكرر لفظ الاعين ثلاثاً لتأكيد اشارة الى ندب الابتداء بالاعين ولو مفضولاً وحكي عليه الاتفاق بل قال ابن خزم لا يجوز مناولة غير الاعين الا باذنه قال ابن العربي وتقدم من على اليمين ليس لمعنى فيه بل لمعنى في جهة اليمين رواه مالك وأحمد والشيوخ والاربعة من حديث أنس بلفظ أتى النبي صلى الله عليه وسلم بلبن شيب بماء وعن يمينه اعرابي وعن شماله أبو بكر فشرب ثم أعطى الاعرابي ثم ذكره وفي بعض ألفاظ البخاري ألافمنا (و يشرب في ثلاثة أنفاس) فقد روى أحمد والستة من حديث أنس كان اذا شرب تنفس ثلاثاً ويقول هو أهناً وأمرأ وأبرأ (بحمد الله في أوخرها و يسمى الله في أوائلها) وهذا هو المراد بما رواه الترمذي في الشمائل وابن السني والطبراني من حديث ابن مسعود رفعه كان يتنفس في الاناء ثلاثاً أي بأن يشرب ثم يزيله عن فمه ويتنفس ثم يشرب ثم يفعل كذلك فاذا أخرجه جد الله يفعل ذلك ثلاث مرات وفي الغيلانيات من حديث ابن مسعود رفعه كان اذا شرب تنفس في الاناء ثلاثاً بحمد على كل نفس ويشكر عند آخرها وأما ما ورد من النهي عن التنفس

و راعى أسفل الكوز حتى لا يقطر عليه وينظر في الكوز قبل الشرب ولا يتجشأ ولا يتنفس في الكوز بل ينحيه عن فمه بالحد و يرده بالتسمية وقد قال صلى الله عليه وسلم بعد الشرب الحمد لله الذي جعله عذاباً لبارئنا ورحمة لمخا لاجاباً بنينا والكوز وكل ما يدار على القوم يدار بمنه وقد شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم لبناً أو بكرة ففاض على يمينه وعن يمينه اعرابي وعن شماله اعرابي فقال عمر رضي الله عنه اعطأ أبابكر فنال الاعين فالاعين فالاعين و يشرب في ثلاثة أنفاس بحمد الله في أوائلها

في الاناء فالمراد به في جوف الاناء وذلك لانه يغير الماء اما لتغير الفم بما كـول أو ترك سـواله أولان النفس  
يصعد بخار المعدة وفي الشرب من غير تنفس ضرر كبير من جهة الطب (و) يندب أن (يقول في آخر النفس  
الأول الحمد لله وفي الثاني يزيد رب العالمين وفي الثالث يزيد الرحمن الرحيم) هكذا نقله صاحب القوت  
وصاحب العوارف (فهذا) الذي ذكرناه (قريب من عشرين أدبا في حالة الاكل والشرب دل عليه  
الاستنار والاختبار) ولذا قال سهل من لم يحسن أدب الاكل لم يحسن أدب العمل وكان بعض السلف يقول  
اني لأحب أن تكون لي نية في كل شيء حتى في الاكل والنوم وكانوا يكون لاحدهم في الاكل نية صالحة  
كما يكون له في الجوع نية صالحة \* (القسم الثالث ما يستحب بعد الطعام) \*

(وهو أن يسلك) عن الاكل (قبل) حصول (الشبع) بان يرفع يده قبل الامتلاء بمقدار ثلث بطنه أو  
نصفه كذلك سنة السلف وهو أصح للجسم وقال حكيم من أهل الطب ان الدواء الذي لاداء فيه أن  
لاتأكل الطعام حتى تشتهي وترفع يدك منه وأنت تشتهي (ويلحق أصابعه) فقد روى جابر عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال إذا أكل أحدكم طعاما فليص أصابعه فإنه لا يدرى في أي طعامه تكون البركة  
وروى أحمد ومسلم والثلاثة من حديث أنس رفعه كان إذا أكل لعق أصابعه الثلاث ورواه الحاكم وزاد  
التي أكل بها وهذا أدب حسن وسنة جميلة لاشعاره بعدم الشره في الطعام وبالاقتصار على ما يحتاجه  
وذلك أن الثلاث يستعمل بها الطريفة الخبير وهذا فيمكن فيه ذلك من الاطعمة والافيتعين بما يحتاج  
من أصابعه (ثم يمسح بالمدليل) وهي خرقعة الغمر (ثم يغسلها) أي تلك الاصابع ثم يمسح بالمدليل ما على  
الاصابع من البلال فقد روى أبو يعلى من حديث ابن عمر رفعه من أكل من هذه اللحوم فليغسل يده  
من ريح وجده لا يؤذي من حذاه وعن أبي هريرة رفعه من بات وفي يده غبر ولم يغسله فاصابه شيء فلا يلو من  
الانفاس (ويلتقط فتات الطعام) وهو ما يتفتت منه ويتكسر ويسقط حوالى المائدة ويأكله  
(قال صلى الله عليه وسلم من أكل ما يسقط من المائدة عاش في سعة وعوفي في ولده) هكذا هو في القوت قال  
العرافى رواه أبو الشيخ في الثواب من حديث جابر بلفظ آمن من الفقر والبرص والجذام وصرف عن ولده  
الحق وله من حديث الحجاج بن علاط السلمى أعطى سعة في الرزق وفي الحق في ولده ولد ولده وكلاهما  
منكر جدا اه قلت قد روى في الباب من طرق مختلفة منها ما رواه الخطيب في المؤلف عن هدية بن  
خالد عن نجاد بن سلمة عن ثابت عن أنس رفعه من أكل ما تحت المائدة آمن من الفقر قال الحافظ بن  
حجر في أطراف المختارة سنده في هدية على شرط مسلم والمثنى منكر فيمنظرون فيمن دون هدية ومنها عن ابن  
عباس مرفوعا من أكل ما يسقط من الخوان نفي عنه الفقر ونفي عن ولده الحق رواه أبو الحسن ابن  
معروف في فضائل بني هاشم والخطيب وابن النجار في تاريخهم ما منها عن الحجاج بن علاط السلمى رفعه  
من أكل ما يسقط من المائدة لم يزل في سعة من الرزق وفي الحق في ولده ولد ولده رواه الباقى وروى ومنها  
عن عبد الله بن أم حرام الانصارى رفعه من أكل ما يسقط من السفرة غفر له رواه الطبراني والبخاري وفيه  
غياب ابن ابراهيم ضعيف ومنها عن أبي هريرة رفعه من أكل ما يسقط من المائدة عاش في سعة وعوفي من  
الحق من ولده ولد ولده رواه ابن عساكر وفيه اسحق بن نجيع كذاب ومنها عن ابن عباس أيضا من  
أكل ما يسقط من الخوان فرزق أولادا كانوا اصحابا رواه الشيرازى في اللقب والخطيب وابن عساكر  
(ويتخلل) بعد الطعام أي يستعمل الخلال في أسنانه لاجراج ما بقى من بقايا الطعام فيه خصوصا عقب  
أكل اللحم فإنه يتعلق منه في أصول الاسنان شيء لا يخرج الا بالخلال (ولا يتلعج كل ما يخرج من بين أسنانه  
بالخلال الا ما يجمع من أصول أسنانه بلسانه وأما المخرج بالخلال فيرميه) ولفظ القوت ولا يزدرد  
ما أخرج الخلال من بين أسنانه فإنه داع ومكروه ومالا به بلسانه فلا بأس ان يزدرد قات والسرف في ذلك  
ان ما يخرج بالخلال ملوث بالدم غالبا فيتجنب وامامالا به بلسانه فهو يخرج بسهولة من غير تلويث بدم

ويقول في آخر النفس  
الأول الحمد لله وفي الثاني  
يزيد رب العالمين وفي الثالث  
يزيد الرحمن الرحيم فهذا  
قريب من عشرين أدبا في  
حالة الاكل والشرب دلت  
عليها الاخبار والاستنار  
\* (القسم الثالث ما يستحب  
بعد الطعام) \*

وهو أن يسلك قبل الشبع  
ويلحق أصابعه ثم يمسح  
بالمدليل ثم يغسلها  
ويلتقط فتات الطعام قال  
صلى الله عليه وسلم من أكل  
ما يسقط من المائدة عاش  
في سعة وعوفي في ولده  
ويتخلل ولا يتلعج كل ما يخرج  
من بين أسنانه بالخلال الا  
ما يجمع من أصول أسنانه  
بلسانه أما المخرج بالخلال  
فيرميه



فلا بأس بازدراده وقدر وى هذا المعنى من حديث أبي هريرة عند البيهقي من أكل طعاما فاستحل فلما حفظ  
ومالاً بلسانه فليباع من فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرم وأما التخلل فيروى عن ابن مسعود مر فوعا تخللوا  
فانه نظافة والنظافة تدعو الى الايمان والاعمان مع صاحبه في الجنة وفي رواية تخللوا فانه مصححة للثياب  
والنواجد هكذا رواه الطبراني في الاوسط وفيه ابراهيم بن حبان قال ابن عدى أحاذيثه موضوعة وقال  
المنذرى رواه في الاوسط هكذا مر فوعا وقفه في الكبير على ابن مسعود باسانا حسن وهو الاشبه والتخلل  
في اللغسة اخراج الخلطة بالكسر وهو ما يبقى بين الاسنان من الطعام والتخلل اسم للعود الذي يخرج به  
والخروج يسمى تخللا بالضم (ويتمضمض بعد الخلل) أى لما يعقب الخلل بعض الدم فيتمضمض به الفم  
فيزيله بالمضمضة (ففيه أثر عن أهل البيت) هكذا في القوت الا انه قال عن بعض أهل البيت (وان يلعق  
القصة) وما في معناها كالصفحة والصحن (يقال من لعق القصة وشرب ماءها كان له عتق رقبة) أى  
بمنزلة عتق رقبة هكذا نقله صاحب القوت وقدر وى مر فوعا بعناه من حديث نبيسة الخير الهذلي وفعه من  
أكل في قصة وحسها استغفرت له القصة ورواه الترمذى من حديث الجلي بن راشد حدثني جدتي أم  
عاصم قالت دخل علينا نبيسة الخير ونحن نأكل في قصة فحدثنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره  
وهكذا أخرجه ابن ماجه وأخرون منهم أحمد والبخارى والدارقطنى وأورده بعضهم بلفظ تستغفر الصفحة للأحسين وقال صاحب  
وقال الترمذى غريب وكذا قال الدارقطنى وأورده بعضهم بلفظ تستغفر الصفحة للأحسين وقال صاحب  
العوارف وروى أنس قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسلاف القصة وهو مستخف من الطعام  
وروى الطبراني في الكبير من حديث العرباض بن سارية من لعق الصفحة ولعق أصابعه أشبعه الله في  
الدنيا والآخرة وروى الحكيمة الترمذى من حديث أنس بن مالك في سياق حديث نبيسة عند الترمذى الا انه  
زاد وصلت عليه وثبت في صحيح مسلم عن جابر الأمر بلعق الاصابع والصفحة فانكم لاتدرون في أى طعامكم  
البركة وفي الفتا لابن حبان ولا ترفع الصفحة حتى تلعقها فان في آخر الطعام البركة (و) يقال (ان التقاط  
الفتات من حوالى المائدة) وأكلها (مهوور الحور العين) نقله صاحب القوت ولفظه ولياً كل ماسقط  
من فتات الطعام يقال انه مهوور الحور العين (وان يشكر الله تعالى بقلبه على ما أطمعه فيرى الطعام نعمة  
منه) ورؤيته نعمة هو عين الشكر والشكر يستوجب المزيد ومن أدب الصوفية رؤية المنعم على  
النعمة وانها منه وحده لا شريك له فيها ويعتقد الشكر له عليها (قال الله تعالى كما ومن طيبات ما رزقناكم  
واشكر الله ومهما أكل حلالات الجدة الذي بنعمته تتم الصالحات وتنزل البركات اللهم اطعمنا طيبا  
واستعملنا صالحا) كذا في القوت الا انه قال اللهم اطعمتنا طيبا فاستعملنا صالحا وزاد وليكثير شكر الله  
على ذلك (وان أكل شبهة) أى طعاما فيه شبهة حرام (فليقل الجدة على كل حال اللهم لاتجعل قوتنا  
على معصيتك) كذا في القوت (ويقرأ بعد) فراغه (من الطعام قل هو الله أحد ولا يلاف قریش) كذا  
في القوت ونقله كذلك صاحب العوارف أما قل هو الله أحد فلاجل حصول البركة فانها تعدل ثلث القرآن  
وتنفي عن قارئها الفقر ولانها تعرف بسورة الاخلاص فيلاحظ معنى الاخلاص فيما أكله وأيضاً فانها تعرف  
بالصمدية لاشتمالها على اسم الصمد وهو الا جوف له ولا يحتاج الى طعام وشرب فيلاحظ هذه المعاني  
عند قراءتها بعد الطعام وأما لا يلاف قریش فلان نسبة الالهة والاجتماع والامان من الخوف والجوع  
(ولا يقوم عن المائدة حتى ترفع أولا) روى ذلك من حديث ابن عمر بلفظ اذا وضعت المائدة فلا يقوم  
حتى ترفع المائدة (فان أكل طعام الغير فليدعه وليقل) في دعائه (اللهم بارك له فيما رزقته ويسر له ان  
يفعل منه خيرا وفعه بما أعطيته واجعلنا وياها من الشاكرين) كذا في القوت (وان أظفر عند قوم فليقل)  
أى اذا نزل ضيفا عند قوم وهو صائم فاطرف لقل في دعائه (أظفر عندكم الصاعون) خبر بمعنى الدعاء بالخبر  
والبركة لان افعال الصائمين تدل على اتساع الحال وكثرة الخير اذ من يحجز عن نفسه فهو عن غيره أعجز (وأكل

وليتضمض بعد الخلل  
ففيه أثر عن أهل البيت  
عليهم السلام وأن يلعق  
القصة ويشرب ماءها  
ويقال من لعق القصة  
وغسلها وشرب ماءها كان  
له عتق رقبة وان التقاط  
الفتات مهوور الحور العين  
وأن يشكر الله تعالى بقلبه  
على ما أطمعه فيرى  
الطعام نعمة منه قال الله  
تعالى كما ومن طيبات  
ما رزقناكم واشكر الله  
الله ومهما أكل حلالات  
الجدة الذي بنعمته تتم  
الصالحات وتنزل البركات  
اللهم اطعمنا طيبا  
واستعملنا صالحا وان  
أكل شبهة فليقل الجدة  
على كل حال اللهم لاتجعل  
قوتنا على معصيتك ويقرأ  
بعد الطعام قل هو الله أحد  
ولا يلاف قریش ولا يقوم  
عن المائدة حتى ترفع أولا  
فان أكل طعام الغير فليدعه  
له وليقل اللهم أكثر خيره  
وبارك له فيما رزقته ويسر  
له أن يفعل فيه خيرا وفعه  
بما أعطيته واجعلنا وياها  
من الشاكرين وان أظفر  
عند قوم فليقل أظفر  
عندكم الصاعون وأكل

طعامكم الاررار) دعاء واخبار (وصلت عليكم الملائكة) أى استغفرت لكم رواه الطبراني في الكبير من حديث ابن الزبير بسند حسن ورأه أحمد وأبو داود والنسائي والبيهقي من حديث أنس وفي إحدى روايتي النسائي بلفظ تنزلت بدل وصلت قال العراقي اسناده صحيح ونأزعه تلمذه الحافظ وقال فيه معمر وهو وان احتج به الشيخان فان روايته عن ثابت بخصوصه مقدوح فيها (وليكثر الاستغفار والحزن على ما أكل من شبهة) فليس من يأكل وهو يبكي مثل من يأكل وهو يضحك (ليطفيئ بدموعه وخزته حوال النار التي تعرض لها بقوله صلى الله عليه وسلم كل لحم) (نبت من حرام) وفي رواية من سحت (فالنار أولى به) هذا وعيد شديد يفيد أن كل أموال الناس بالباطل من البكائر (وليس من يأكل ويبكي كمن يأكل ويلهو) كذا في القوت قال العراقي والحديث رواه البيهقي في الشعب بلفظ لا يربو لحم نبت من سحت الا كانت النار أولى به اه قلت وسأني هذا الحديث في كتاب الحلال والحرام ووجد بخط الحافظ انه رواه أبو نعيم في الحلية من حديث أبي بكر وعائشة وجابر بلفظ كل جسد نبت من سحت ونحوه من حديث ابن عباس في الصغير للطبراني اه قلت رواه البيهقي وأبو نعيم من حديث زيد بن أرقم عن أبي بكر رضي الله عنهما قال زيد كان لابي بكر مملوك يعلو عليه فاتاه ليلة بطعام فتناول منه لقمة ثم قال من أين جئت به قال مررت بقوم في الجاهلية فرقيت لهم فاعطوني قال أف لك كدت ان تهلكني فادخل يده في حاقه فجعل يتيقوا فجعل لا يخرج قيسل له لا تخرج الا بالماء فجعل يشرب ويتقي حتى روى بهم فقل له كل هذا من أكل لقمة قال لم تخرج الامع نفسي لآخر جنتها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وفي الاسناد عبد الواحد بن واصل وأورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه الأزدي وعبد الواحد بن زيد قال البخاري والنسائي متروك وروى ابن جرير من حديث ابن عمر كل لحم أنبت السحت فالنار أولى به قيل وما السحت قال الرشوة في الحكم (وليقول اذا أكل لبنا أو شربه اللهم بارك لنا فيما رزقنا وزدنا منه) وان كل غيره قال اللهم بارك لنا فيما رزقنا وارزقنا خيرا منه (فذلك الدعاء مما خص به رسول الله صلى الله عليه وسلم الابن لعموم نفعه) ووجه ذلك انه يجزئ مكان الطعام والشراب كما ورد ذلك في حديث ابن عباس فلا خير من اللبن وبهذا يندفع قول بعضهم هل يلحق ما عدا اللبن من الاشربة به أو بالطعام ووجه ان دفعه ان الحديث صريح في تخصيص ذلك باللبن قال ابن عباس دخلت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم وخالد بن الوليد على ميمونة فجاءتنا باناء من لبن فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا بن عبيد بن جراح فقال لي الشربة لك فان شئت آثرت بها خالدا فقلت ما كنت أوثر على سؤرك أحد اثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه ومن سقاها الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه وقال صلى الله عليه وسلم ليس شيء يجزئ مكان الطعام والشراب غير اللبن رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي واللفظ له هذا حديث حسن وروى النسائي الفصل الاول منه قاله صاحب السلاخ الموثق ورواه كذلك أحمد وابن سعد وابن السني في عمل يوم ليلة وفي بعض ألفاظهم اذا أكل أحدكم طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه وأبدلنا خيرا منه (ويستحب عقب الطعام ان يقول) هذا الدعاء (الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا سيدنا ومولانا يا كافي من كل شيء ولا يكتفي منه شيء) أطعمت من جوع وآمنت من خشوف فلك الحمد أويت من يتم وهديت من ضلالة وأغنيت من عيلة

طعامكم الاررار وصلت عليكم الملائكة وليكثر الاستغفار والحزن على ما أكل من شبهة ليطفئ بدموعه وخزته حوال النار التي تعرض لها بقوله صلى الله عليه وسلم كل لحم نبت من سحت الا كانت النار أولى به اه قلت وسأني هذا الحديث في كتاب الحلال والحرام ووجد بخط الحافظ انه رواه أبو نعيم في الحلية من حديث أبي بكر وعائشة وجابر بلفظ كل جسد نبت من سحت ونحوه من حديث ابن عباس في الصغير للطبراني اه قلت رواه البيهقي وأبو نعيم من حديث زيد بن أرقم عن أبي بكر رضي الله عنهما قال زيد كان لابي بكر مملوك يعلو عليه فاتاه ليلة بطعام فتناول منه لقمة ثم قال من أين جئت به قال مررت بقوم في الجاهلية فرقيت لهم فاعطوني قال أف لك كدت ان تهلكني فادخل يده في حاقه فجعل يتيقوا فجعل لا يخرج قيسل له لا تخرج الا بالماء فجعل يشرب ويتقي حتى روى بهم فقل له كل هذا من أكل لقمة قال لم تخرج الامع نفسي لآخر جنتها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وفي الاسناد عبد الواحد بن واصل وأورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه الأزدي وعبد الواحد بن زيد قال البخاري والنسائي متروك وروى ابن جرير من حديث ابن عمر كل لحم أنبت السحت فالنار أولى به قيل وما السحت قال الرشوة في الحكم (وليقول اذا أكل لبنا أو شربه اللهم بارك لنا فيما رزقنا وزدنا منه) وان كل غيره قال اللهم بارك لنا فيما رزقنا وارزقنا خيرا منه (فذلك الدعاء مما خص به رسول الله صلى الله عليه وسلم الابن لعموم نفعه) ووجه ذلك انه يجزئ مكان الطعام والشراب كما ورد ذلك في حديث ابن عباس فلا خير من اللبن وبهذا يندفع قول بعضهم هل يلحق ما عدا اللبن من الاشربة به أو بالطعام ووجه ان دفعه ان الحديث صريح في تخصيص ذلك باللبن قال ابن عباس دخلت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم وخالد بن الوليد على ميمونة فجاءتنا باناء من لبن فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا بن عبيد بن جراح فقال لي الشربة لك فان شئت آثرت بها خالدا فقلت ما كنت أوثر على سؤرك أحد اثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه ومن سقاها الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه وقال صلى الله عليه وسلم ليس شيء يجزئ مكان الطعام والشراب غير اللبن رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي واللفظ له هذا حديث حسن وروى النسائي الفصل الاول منه قاله صاحب السلاخ الموثق ورواه كذلك أحمد وابن سعد وابن السني في عمل يوم ليلة وفي بعض ألفاظهم اذا أكل أحدكم طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه وأبدلنا خيرا منه (ويستحب عقب الطعام ان يقول) هذا الدعاء (الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا سيدنا ومولانا يا كافي من كل شيء ولا يكتفي منه شيء) أطعمت من جوع وآمنت من خشوف فلك الحمد أويت من يتم وهديت من ضلالة وأغنيت من عيلة

فذلك الحمد جدا كثيرا دائما طيبا نافعاً مباركاً  
 طيباً نافعاً مباركاً فيه كما أنت  
 أهله ومستحقه اللهم أطعمتنا  
 طيباً فاستعملنا صالحاً  
 واجعله عوناً لنا على طاعتك  
 ونعوذ بك أن نستعين  
 به على معصيتك وأمانسك  
 اليدين بالاشنان فكيفيته  
 أن يجعل الاشنان في كفه  
 اليسرى ويغسل الاصابع  
 الثلاث من اليد اليمنى  
 أولاً ويضرب أصابعه  
 على الاشنان اليابسة  
 فيمسح به شفتيه ثم ينعم  
 بغسل الفم بأصبعه وبذلك  
 ظاهر أسنانه وباطنها  
 والحنك واللسان ثم يغسل  
 أصابعه من ذلك بالماء ثم  
 يدلك ببقية الاشنان اليابسة  
 أصابعه ظهره وباطنها  
 ويستغنى بذلك عن إعادة  
 الاشنان الى الفم وإعادة  
 غسله  
 (الباب الثاني) فيما ينبدى  
 بسبب الاجتماع والمشاركة  
 في الأكل وهي سبعة  
 (الاول) أن لا يتبدى  
 بالطعام ومعه من يستحق  
 التقديم بغيره أو زيادة  
 فضل الآتي يكون هو المتبوع  
 والمقتدى به فيمتد يمينه  
 أن لا يطول عليهم الانتظار  
 إذا أشرأوا للأكل  
 واجتمعوا (الثاني) أن لا  
 يسكتوا على الطعام فان  
 ذلك من سيرة العجم

فهدي ووجدك عائلاً فافني فاشتق الدعاء من السورتين (فذلك الحمد جدا كثيرا دائما طيباً نافعاً مباركاً  
 فيه كما أنت أهله ومستحقه اللهم أطعمتنا طيباً فاستعملنا صالحاً واجعله عوناً لنا على طاعتك ونعوذ بك أن  
 نستعين به على معصيتك) هذا إذا كان الطعام لا شبهة فيه كما تقدم قرياً وهذا الذي أورده المصنف من  
 الدعاء أمه مجموعاً في الحديث والمأثور منه أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا رفع مائدته يقول الحمد لله كثيراً طيباً  
 مباركاً فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا واه الجماعة الامسلام في رواية للخزاري أيضاً كان  
 إذا رفع من طعامه قال الحمد لله الذي كفافنا وأرانا غير مكفي ولا مكفور وقال مرة لك الحمد ربنا غير مكفي ولا  
 مودع ولا مستغنى ربنا وفي رواية الترمذي وابن ماجه واحدي روايات النسائي الحمد لله جدا وفي لفظ  
 للنسائي اللهم لك الحمد جدا وعن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا فرغ من طعامه قال  
 الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين رواه الاربعه واللفظ لابي داود وابن ماجه واللفظ الترمذي كان  
 النبي صلى الله عليه وسلم إذا أكل أو شرب قال فذكره وعن معاذ بن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال من أكل طعاماً فقال الحمد لله الذي أطعمني هذا الطعام ورزقني به من غير حول مني ولا قوة غفر الله له  
 ما تقدم من ذنبه الحديث رواه أبو داود واللفظ له والترمذي وابن ماجه والحاكم في المستدرك وقال صحيح  
 على شرط البخاري وقال الترمذي حسن غريب وعن أبي أيوب الأنصاري قال كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم إذا أكل أو شرب قال الحمد لله الذي أطعمني وسقاني وسقاه وجعل له خراجاً رواه أبو داود والنسائي  
 وابن حبان في الصحيحين وعن أبي هريرة قال دعا رجل من الأنصار من أهل قبايعني النبي صلى الله عليه وسلم  
 فانطلق معه فلما طعم وغسل يده أو يديه قال الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم من علينا فهدانا وأطعمنا وسقانا  
 وكل بلا عجزنا أبلانا الحمد لله غير مودع ولا مكافي ولا مكفور ولا مستغنى عنه الحمد لله الذي أطعم من الطعام  
 وأسقى من الشراب وكبنا من العرى وهدي من الضلالة وبصر من العمى وفضل على كثير ممن خلق  
 تفضيلاً الحمد لله رب العالمين رواه النسائي واللفظ له والحاكم في صحيحيهما وقال الحاكم صحيح  
 على شرط مسلم وروى ابن أبي شيبة عن مرسل سعيد بن جبير أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا فرغ من  
 طعامه قال اللهم أشبعني وأرويت فهنيئاً ورزقتنا فأطبت فزادنا الله أعلم (وأما غسل اليدين  
 بالاشنان فكيفيته أن يجعل الاشنان على كفه اليسرى ويغسل الاصابع الثلاث من اليد اليمنى أولاً) قال  
 صاحب القوت ليس كل أحد يحسن أدب الغسل كما ليس كل إنسان يعرف سنة الأكل فن غسل يده بالاشنان  
 ابتداءً بغسل أصابعه الثلاث أولاً ثم جعل الاشنان في راحته اليسرى (ويضرب يده على الاشنان اليابسة  
 فيمسح به شفتيه) بأن يمره عليه (ثم ينعم بغسل الفم بأصبعه وبذلك ظاهر أسنانه وباطنها والحنك واللسان  
 ثم يغسل أصابعه) من ذلك الماء ثم يدلك ببقية الاشنان اليابسة أصابعه (ظهره وباطنها ويستغنى بذلك عن  
 إعادة الاشنان الى الفم) لتلاقي الغمر اليه من يديه (و) هذا يكفيه من (إعادة غسله) فهذا أدب الغسل  
 بالاشنان وهكذا أورده صاحب القوت ونقله عنه صاحب العوارف وغيره

\*(الباب الثاني فيما ينبدى بسبب الاجتماع والمشاركة في الأكل)\*

(وهي ستة الاول أن لا يتبدى بالطعام ومعه من يستحق التقديم بغيره أو زيادة فضل) بان يكون عالماً  
 (الان يكون هو المتبوع والمقتدى به فيمتد يمينه ان لا يطول عليهم الانتظار إذا أشرأوا) أي تهيؤوا  
 ورفعوا أبصارهم (للاكل واجتمعوا) فان انتظار المائدة الحاضرة من جملة جهد البلاء ولفظ القوت  
 ولا يكون أول من يتبدى بالاكل حتى يسبق صاحب المنزل والا كبر فالأكل ان يكون اماماً يقتدى به  
 أو يكون القوم منقبضين فيسألهم بالابتداء اه وروى الشيخان وأبو داود من حديث سهل بن أبي  
 حنيفة رفعه الكبر الكبر أي كبر والكبر فهو منصوب على الأغراء (الثاني ان لا يسكتوا على الطعام) إذا  
 شرعوا في الأكل (فان ذلك من سيرة العجم) فانهم بعدون الكلام في حالة الأكل من سوء الأدب وليس

ولكن يتكلمون بالمعروف (٢٣٨) ويتحدثون بحكايات الصالحين في الاطعمة وغيرها (الثالث) أن يرفق برقيقته في القصة فلا

كذلك (ولكن يتكلمون بالمعروف) وبما يناسب الوقت والحال (ويتحدثون بحكايات الصالحين في  
الاطعمة وغيرها) ليعتبروا بذلك وليكن لا يتكلم وهو يرضخ اللقمة فربما يبدو منها شيء فيقدر الطعام  
(الثالث يرفق برقيقته في القصة فلا يقصد أن كل زيادة على ما يأكله فان ذلك حرام ان لم يكن موافقا  
لرؤى رقيقته مهما كان الطعام مشتركاً) فان لكل منهما حقاً لا يتعداه (بل ينبغي ان يقصد الا يثار) أي  
يؤثر رقيقته على نفسه (ولاً) كل تمرتين في دفعة واحدة وهو القران المنهى عنه لان فيه احتفاء برقيقته مع  
ما فيه من الشر المزرى (الا اذا فعلوا ذلك) فيوافقهم ويمنن ذلك فلا يحاف (أو استأذنهم) فاذنوا له فيجوز  
وتقوم مقام صريح الاذن فريضة تغلب على الظن رضاهم ولا يكتفي اذن واحد من الشركاء بل يشترط اذن  
الكل قال الحافظ ابن حجر وهذا يعقوب مذهب من يصح هبة المجهول روى أحمد والستة من حديث ابن عمر  
نهي عن الاقران الا ان يستأذن الرجل أخاه هكذا هو لفظ الحديث قال عياض والصواب القران بلا ألف  
وقال الحافظ وهي اللغة الفصحى وهكذا جاء عند الطيالسي وأحمد والنهي للتنزيه ان كان الاكل مالاً  
مطلقاً التصرف والا فلا تحريم وقال ابن بطال هو للنسب مطلقاً عند الجمهور ولان الذي يوضع للاكل سبيله  
سبيل المكافاة لا التشاح لاختلاف الناس في الاكل والاربع الاول ومثل التمرتين اللقمتان كما صرح به ابن  
العربي (وان قلل رقيقته) من الاكل انقباضاً وحياء (بسطة ورغبة في الاكل وقال له كل) هكذا هو بضم  
الكاف أمر من أكل يأكل أصله أكل وسمعت بعض الاعراب يقول لرقيقته اذا تأخروا عن الاكل كل  
بكسر الكاف وينظنه كل من سمعه لحناً وعنده اني انه مخضرم من واكل من المواكاة والله أعلم (ولا يزيد في قوله  
كل على ثلاث مرات) لا متوالياً بل يجعل بين كل كلمته كلمة مسافة بحسب الوقت والحال (فان ذلك) أي الزيادة  
على الثلاث (الحاج وافراط) وقد نهى عن كل منهما ولفظ القوت واذا عرضت على أخيك الطعام مرة أو  
مرتين فلا تلحن عليه وكذلك اذا دعوته فسكره فقد قالوا لا تلزم أخاك ما يشق عليه ولا تزيد على ثلاث مرات  
فان الاحساح ما زاد على ثلاث وليس ذلك من السنة والادب الا فيما لا بد منه مما للجمع فيه أدب قالوا (كان  
صلى الله عليه وسلم اذا خوطب في شيء ثلاثاً لم يراجع بعد ثلاث) قال العراقي رواه أحمد من حديث جابر في حديث  
طويل له ومن حديث ابن أبي حنيفة أيضاً وسنادهما حسن (وكان صلى الله عليه وسلم يكرر الكلام ثلاثاً) ويعيد  
القول ثلاثاً كذا في القوت قال العراقي رواه البخاري من حديث أنس كان يعيد الكلمة ثلاثاً اه قلت  
ورواه الترمذي والحاكم بزيادة لتعقل عنه أي الكلمة التي يتكلم بها كان يعيدها ثلاث مرات لتدبرها  
السامعون ويرسخ معناها في القوة العاقلة (فليس من الادب الزيادة عليه) أي على الثلاث (فأما الخلف  
عليه بالاكل) كما هو عليه عامة الناس اليوم (فمنوع قال الحسن بن علي رضي الله عنهما الطعام أهون  
من ان يخلف عليه) وقال مرة أيسر من أن يدعى الى ذلك يعظم حق المؤمن وقد كان سعيد بن أبي عروبة  
بهذه المنزلة لم يكن يعرض على اخوانه الطعام ولكنه كان يظهره ويعرضه فكان اللحم مسلواً معلقاً  
والخبز موجوداً ظاهراً وكان ذلك مشاعاً في منزله لمن أراد تناوله وكان الثوري يقول اذا زارك أخوك فلا  
تقل له اقدم اليك ولكن قدم اليه ما عندك فان كل والا فارفعه (الرابع) أن لا يحوج رقيقته الى أن يقول  
له كل (فان ذلك يشبهه فربما يقطع) قال بعض الادباء أحسن الاكلين أكل من لم يحوج صاحبه الى أن  
يتفقده في الاكل وجل عن أخيه مؤنة القول (كذا في القوت) ولا ينبغي أن يدع أي يترك شيئاً مما  
يشتهي من الماء كقول (لاجل نظار الغير اليه فان ذلك تصنع) وهو منهي عنه فانه يفضي الى التصنع في  
العمل (بل يجري على المعتاد) من أحواله (ولا ينقص من عادته) في أكله المعتاد (في الوحدة) أي حالة  
أكله وحده منفرداً عن اخوانه (ولكن يعود نفسه حسن الادب في الوحدة حتى) يتقرب عليه وعند  
ذلك (لا يحتاج الى التصنع عند الاجتماع) وهذا أدب الصوفية (نعم لو قل من أكله ايثاراً) على نفسه  
(لاخوانه) قدمه اليهم (نظر اليهم عند الحاجة الى ذلك فهو حسن) عندهم (وان زاد في الاكل على نية

ولكن يتكلمون بالمعروف  
يقصد أن يأكل زيادة على  
ما يأكله فان ذلك حرام  
ان لم يكن موافقاً لرقيقته  
مهما كان الطعام مشتركاً  
بل ينبغي أن يقصد الا يثار  
ولاً كل تمرتين في دفعة الا  
اذا فعلوا ذلك أو استأذنهم  
فان قلل رقيقته نشطه ورغبه  
في الاكل وقال له كل ولا  
يزيد في قوله كل على ثلاث  
مرات فان ذلك الحاج  
وافراط \* كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اذا  
خوطب في شيء ثلاثاً لم  
يراجع بعد ثلاث وكان  
صلى الله عليه وسلم يكرر  
الكلام ثلاثاً فليس من  
الادب الزيادة عليه فاما  
الخلف عليه بالاكل فمنوع  
قال الحسن بن علي رضي  
الله عنهما الطعام أهون  
من أن يخلف عليه  
(الرابع) أن لا يحوج  
رقيقته الى أن يقول له كل  
قال بعض الادباء أحسن  
الاكلين أكل من  
لا يحوج صاحبه الى أن  
يتفقده في الاكل وجل عن  
أخيه مؤنة القول ولا ينبغي  
أن يدع شيئاً مما يشتهي  
لاجل نظار الغير اليه فان  
ذلك تصنع بل يجري على  
المعتاد ولا ينقص من عادته  
شيئاً في الوحدة ولكن يعود  
نفسه حسن الادب في الوحدة  
حتى لا يحتاج الى التصنع عند  
الاجتماع نعم لو قل من  
أكله ايثار الاخوانه ونظر اليهم عند الحاجة الى ذلك فهو حسن وان زاد في الاكل على نية

المساعدة وشكره في نشاط القوم في الاكل فلا بأس به بل هو حسن وكان ابن المبارك (٢٢٩) يقدم فآخر الرطب الى اخوانه ويقول من

أكل أكثر أعطيت به بكل  
نواة درهم وكان بعد النوى  
ويعطى كل من له فضل نوى  
بعده درهم وذلك لدفع  
الحياء وزيادة النشاط في  
الانبساط وقال جعفر بن  
محمد رضي الله عنهما أحب  
إخواني إلى أكثرهم أكل  
وأعظمهم لقمة وأنقلهم  
على من يحوجني إلى تعهده  
في الأكل وكل هذا إشارة  
إلى الجري على المعتاد وترك  
التصنع وقال جعفر رحمه  
الله أيضاً تبين جودة محبة  
الرجل لأخيه بجودة أكله  
في منزله (الخامس) أن  
غسل اليدين في الطست  
لابأس به وله أن يتخيم فيه  
أن أكل وحده وأن أكل  
مع غيره فلا ينبغي أن يفعل  
ذلك فإذا قدم الطست إليه  
غسبه كما له قبله \*  
اجتمع أنس بن مالك وثابت  
البناني رضي الله عنهما على  
طعام فقدم أنس الطست  
إليه فامتنع ثابت فقال أنس  
إذا أكرمت أخوك فاقبل  
كرامته ولا تردّها فإنما يكرم  
الله عز وجل وروى أن  
هرون الرشيد دعاً بامعاوية  
الضري فصب الرشيد على  
يده في الطست فاسأغ فرغ  
يأ بامعاوية تدرى من صب  
على يدك فقال لا قال صبه  
أمير المؤمنين فقال يأ أمير  
المؤمنين انما أكرمت  
العلم وأجلته فاجللك الله

المساعدة) للجماعة (وتحريك نشاط القوم في الاكل) أو بنية فضل الاكل مع الاخوان (فلا بأس به بل هو حسن) نقله صاحب القوت بعنه (وكان) عبدالله (بن المبارك) رحمه الله (يقدم فآخر الرطب إلى اخوانه ويقول من أكل أكثر أعطيت به بكل نواة درهم وكان بعد النوى) أي الموجد في يدهم اليسرى (ويعطى كل من له فضل نوى بعده درهم) نقله صاحب القوت (وذلك لدفع الحياء) والانتباه عنهم (وزيادة النشاط في الانبساط) مع الاخوان (قال جعفر بن محمد) بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رحمه الله تعالى (أحب إخواني إلى أكثرهم أكل) أي لطاعه (وأعظمهم لقمة وأنقلهم على من يحوجني إلى تعهده في الاكل) نقله صاحب القوت (وكل هذا إشارة إلى الجري على المعتاد وترك التصنع) في الاكل (وقال جعفر أيضاً تبين محبة الرجل لأخيه بجودة أكله في منزله) نقله صاحب القوت أيضاً وهذا لأنه يدخل عليه السرور بذلك الاكل فيكون دليلاً على محبته فان قلل الاكل لقله الطعام فحسن روى أن سفیان الثوري دعاً إبراهيم بن أدهم وأصحابه إلى طعام فقصروا في الاكل فلما رفع الطعام قال له الثوري انك قصرت في الاكل فقال إبراهيم لانك قصرت في الطعام فقصروا في الاكل (الخامس غسل اليد) بعد الفراغ من الطعام (في الطست) في المصباح قال ابن قتيبة أصلها طس فأبدل من أحد الضعفين تاء لثقل اجتماع المثلين لأنه يقال في الجمع طساس كسهم وسهام وفي التصغير طسية وجعت أيضاً على طسوس باعتبار الاصل وعلى طسوت باعتبار اللفظ قال ابن الأنباري قال الفراء كلام العرب طسه وقد يقال طس بغير هاء فهى مؤنثة وطس تقول طست كما قالوا في لصق ونقل عن بعضهم التذكير والتأنيث وقال الزجاج التأنيث أكثر كلام العرب وقال السجستاني هي أعجمية معربة وقال الأزهرى هي دخيلة في كلام العرب لان التاء والطاء لا يجتمعان في كلمة عربية (لابأس به) وإن كان في قصعة أو أناة من خرف فهو أقرب إلى السنة (وله أن يتخيم فيه) عند غسل يده وفيه والخامة ما كان من الحلق (إن أكل وحده وإن أكل مع غيره فلا ينبغي أن يفعل ذلك) فربما يستقذره أخوه وهو مخالف للادب وان برك فيه بعد أن يفرغ الجماعة ورفع الطست لابأس به (فإذا قدم الطست إليه غيره أكرما فاقبله) ولا يردّه فقد روى أنه (اجتمع أنس ابن مالك) رضي الله عنه (وثابت) أبو محمد (البناني) التابعي رحمه الله تعالى (على طعام فقدم أنس الطست إليه فامتنع ثابت) من تقدمه في غسل اليد وكأنه استحيا مع حضور شيخه أنس (فقال أنس إذا أكرمت أخوك فاقبل كرامته ولا تردّها فإنما يكرم الله عز وجل) نقله صاحب القوت ولفظه فانه انما يكرم الله عز وجل قلت ومعنى ذلك رواه الطبراني في الاوسط من حديث جابر من أكرم امرأ مسلماً فأنما يكرم الله تعالى وسننده ضعيف وفي بعض ألفاظه قد أكرم أخاه المؤمن (وروى ان هرون الرشيد العباسي) دعاً بامعاوية الضري (هو محمد بن حازم التميمي السعدي مولا ههم يقال عى وهو ابن أربيع سمين قال العجلي كوفي ثقة وقال يعقوب بن شيبة كان من الثقات ورجل دلس وقال النسائي ثقة وقال ابن خراش صدوق وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان حافظاً ممتناً ولكنه كان مرجحاً ولد سنة ثلاث عشرة ومائة ومات سنة أربع وتسعين ومائة روى له الجماعة) فصب الرشيد على يده في الطست فلما فرغ قال (ولفظ القوت قبله) (يأ بامعاوية تدرى من صب على يدك فقال لا قال صبه أمير المؤمنين فقال) (يأ أمير المؤمنين) انما أكرمت العلم وأجلته) أي عظمته (فأجللك الله وأكرمتك كما أجلت وأكرمت العلم وأهله) هكذا نقله صاحب القوت ونقله كذلك صاحب العوارف الا أنه قال دعاً بامعاوية وأمر أن يقدم له طعام فلما أكل صب الرشيد الماء على يده في الطست والباقي سواء ولم تزل سنة الملوك الماسين في اجلالهم وحكى من أثق به من المغاربة أن مولاى اسمعيل بن مولاى الشريف جدد ملوك المغرب الآن دعاء علماء عصره وفيهم أبو الوفاء البوسى وقدم اليهم الطعام فلما فرغوا صب على أيديهم الماء فامتنع أبو الوفاء فغضب في امتناعه لذلك (ولا بأس أن يجتمعوا على غسل اليد في الطست في حالة واحدة فهو أقرب

وأكرمتك كما أجلت العلم وأهله ولا بأس أن يجتمعوا على غسل اليد في الطست في حالة واحدة فهو أقرب

إلى التواضع وبعد من طول الانتظار (٢٣٠) فان لم يفعلوا فلا ينبغي أن يصب ماء كل واحد بل يجمع الماء في الطست قال صلى الله عليه

الى التواضع وأبعد عن طول الانتظار) هذا اذا كان الطست واسعا والابار بق متعددة والافلية تقدم  
الكبير وذو السن والفضل والشرف (فان لم يفعلوا فلا ينبغي أن يصب ماء كل واحد) على حدة (بل يجمع  
الماء) المستعمل (في الطست) ويرى به مرة واحدة وهذا أيضا اذا كان الطست واسعا يجمع ماء السك  
فان كان صغيرا وامتلأ بغسل بعض الجماعة فينبغي أن يصب ثم يؤتى لمن لم يغسل (قال صلى الله عليه وسلم  
اجعوا وضوءكم جمع الله شملكم) والوضوء بالفتح اسم الماء الذي يتوضأ به قال العراقي رواه القضاى  
في مسند الشهاب من حديث أبي هريرة باسناد لا بأس به وجعل ابن طاهر مكان أبي هريرة ابراهيم وقال  
انه معضل اه وقال العراقي في موضع آخر وفيه نظر (قبل ان المراد به هذا) الذي ذكره وما يجمع من  
المياه بعد غسل الايدي فانه يسمى وضوءا (وكتب عمر بن عبد العزيز) الاموى رحمه الله تعالى (الى الامصار  
أن لا ترفع الطست من بين يدي القوم الامملاوة ولا تشبهوا بالجم) نقله هكذا صاحب القوت ورواه البيهقي  
في الشعب بلفظ ان عمر بن عبد العزيز كتب الى عامله بواسط يحض ان الرجل يتوضأ في طست ثم يأمر بها  
فتهراق وهذا من رى الاعاجم فتوضأ فيها فاذا امتلأت فاهريقوها (وقال ابن مسعود) رضى الله عنه  
(اجتمعوا على غسل اليد في طست واحد ولا تستنوا بسنة الاعاجم) نقله صاحب القوت أيضا وفي هذا المعنى  
حديث مرفوع عن ابن عمر اترعوا الطسوس وخالفوا الجوس ورواه البيهقي والطيب والديلى وضضعفه  
البيهقي وقال في اسناده من يجهل وقال ابن الجوزى حديث لا يصح وأكثروا منه ضعفاء ومجاهيل  
(والخادم الذى يصب الماء على اليد كره بعضهم أن يكون قائما) على رجله (وأحب أن يكون جالسا  
لانه أقرب الى التواضع) والمراد بالبعض هنا صاحب القوت فانه هو الذى قال وأكره قيام الخادم وأحب  
الى أن يصب على يده جالسا اه (وكره بعضهم جلوسه فروى انه صب على يد واحد خدام جالس فقام  
المصوب عليه فقيل له لم قمت فقال أحدا لا بد وأن يكون قائما) قال الشيخ (وهذا أولى لانه أيسر للصب  
والغسل وأقرب الى تواضع الذى يصب) وهذا اذا كان الطست صغيرا أو مكن الخادم جلوسه يسهل اليسرى  
والا يبق فى اليمنى فاذا كان كبير لا يمكن ذلك (واذا كان له) أى للخادم (نية فيه) صالحة وهو التبرك  
بخدمة الاخوان وأهل الفضل (فتمسكته من الخدمة ليس فيه تكبر فان العادة جارية بذلك) من غير  
تكبر (ففى الطست اذا سبعة آداب) تقدمت الاشارة لبعض ذلك الاول (أن لا يترقى فيه) لتلاستقذره  
رفيقه هذا اذا كان مع جماعة فان كان منفردا أو برقى فيه بعد أن يرفع فلا بأس كما تقدم (و) الثانى (أن  
يقدم به المتبوع) أى الرئيس أولا (و) الثالث (أن يقبل الاكرام بالتقديم) ولو كان مفضولا ولا يرد كما  
تقدم (و) الرابع (أن يدا زينة) تشرى بالجهة اليمنى (و) الخامس (أن يجتمع فيه جماعة) يغسلون معا  
(و) السادس (أن يجمع الماء فيه) ثم يهراق (و) السابع (أن يكون الخادم قائما) فى وقت الصب  
وفيه اختلاف فهذه آداب سبعة (و) من الادب (أن يجمع الماء من فيه) بعد أن يضمضه (ورسله من يده  
برقى حتى لا يرش على الفراش وعلى أصحابه) ثم يمر الماء على يده هذا اذا كان الطست مكتسوا فافانه زجما  
أدى الى تناثر شئ منه وأما اذا كان مغطيا فيرسل الماء من فيه الى الطست ولا يحتاج الى ارساله من اليد  
(و) من الادب (أن يصب صاحب المنزل بنفسه الماء على يديه) تبركاه واكرامه وهذا ان الادبان  
حقيق بأن يلحقا بالآداب السبعة فتكون تسعة ولكن المصنف أفردهما فى الذكرك عن السبعة (هكذا  
فعل مالك بالشافعى وجهما الله تعالى فى أول نزوله عليه) بالمدينة وكان الشافعى عمره اذ ذاك دون العشرين  
وذلك انه قدم اليه الطعام فلما فرغ صب مالك الماء على يده (وقال لا يروى ما رأيت منى مقدمة الضيف  
فرض) ويقال ثلاثة لا يستحيان من خدمتهم الضيف والوالد والداية (السادس أن لا ينظر الى أصحابه) أى  
الى وجوههم قصدوا ما اراد تكرار النظر (ولا يراقب أكلهم فيستحيون) من ذلك (بل يغض بصره  
ويشتغل بنفسه) فهذا أعون لهم على الاكل فان المراقبة تورث الانقباض (ولا يمسك) يده عن الطعام

وسلم اجعوا وضوءكم جمع  
الله شملكم قيل ان المراد به  
هذا \* وكتب عمر بن عبد  
العزى زالى الامصار لا يرفع  
الطاست من بين يدي قوم  
الاشلووة ولا تشبهوا بالجم  
وقال ابن مسعود اجعوا  
على غسل البدني طست  
واحد ولا تستنوا بسنة  
الاعاجم وانلخدم الذى  
يصب الماء على اليد كره  
فيه ضربهم أن يكون قائما  
وأحب أن يكون جالسا لانه  
أقرب الى التواضع وكره  
بعضهم جلوسه فروى أنه  
صب على يد واحد خدام  
جالسا فقام المصوب عليه  
فتميل له لم تمت فقال أحدا  
لا بد وأن يكون قائما وهذا  
أولى لانه أبسر للصعب  
والغسل وأقرب الى تواضع  
الذى يصب وإذا كان له  
نية فيه فتمكينه من الخدمة  
ليس فيه تكبر فان العادة  
سارية بذلك ففى الطاست  
إذا سبعة آداب أن لا يبرق  
فيه وأن يقدم به المتبوع  
وأن يقبل الاكرام بالتقديم  
وان يدارمة وأن يجتمع  
فيه جماعة وأن يجتمع الماء  
فيه وأن يكون الخادم قائما  
وأن يمج الماسع من فيه ويرسله  
من يده برفق حتى لا يرش على  
الفرش وعلى أصحابه ولا يصب  
صاحب المنزل بنفسه الماء  
على يده ضيقه هكذا فعل مالك  
بالشافعى رضى الله عنه ما فى  
أول نزوله عليه وقال لا يروعن  
ما أبنت من تغذية الضيف

فرض (السادس) أن لا ينظر إلى أصحابه ولا يراقب أسلحهم فيستحيون بل يغض بصرهم عنهم ويستغل بنفسه ولا يغسل



قبل اخوانه اذا كانوا يتشمسون الا كل بعده بل يعد اليد ويقبضها ويتناول قليلا قليلا الى (٢٣١) أن يستوفوا فان كان قبل الا كل توقف

في الابتداء وقل الا كل حتى اذا توسعوا في الطعام أكل معهم أديرا فقد فعل ذلك كثير من الصحابة رضي الله عنهم فان امتنع لسبب فليعتذر اليهم دفعا للخجلة عنهم (السابع) أن لا يفعل ما يستقذره غيره فلا يفض يده في القصعة ولا يقدم اليها رأسه عند وضع اللقمة في فيه واذا أخرج شيئا من فيه صرف وجهه عن الطعام وأخذ به يساره ولا يغمس اللقمة الدسمة في الخلل ولا الخلل في الدسومة فقد يكرهه غيره واللقمة التي قطعها بسننه لا يغمس بقيتها في المرقمة والخل ولا يتكلم بما يذكر المستقذرات

\*(الباب الثالث في آداب تقديم الطعام الى الاخوان الزايرين)\*  
تقديم الطعام الى الاخوان الزايرين \*

تقديم الطعام الى الاخوان فيه فضل كثير \* قال جعفر ابن محمد رضي الله عنهما اذا قدمت مع الاخوان على المائدة فاطلبوا الجالوس فانها ساعة لا تحسب عليكم من أعمالكم) نقله صاحب القوت (وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى كل نفقة ينفقها الرجل على نفسه وأبويه فن دونهم بحاسب عليها العبد الانفقة الرجل على اخوانه في الطعام فان الله يستحي أن يسأله عن ذلك) نقله صاحب القوت (هذا مع ما ورد من الاخبار في فضل الاطعام قال صلى الله عليه وسلم لا تزال الملائكة تصلي على أحدكم) أي تستغفر له (مادامت مائدة موضوعة) أي مدة دوام وضعها للأضياف (بين يديه حتى ترفع) قال العراقي رواه الطبراني في الاوسط من حديث عائشة بسند ضعيف اه قلت ورواه كذلك الحكييم الترمذي في نوادر الاصول بالفظان الملائكة تصلي وخرم المنذرى بضعفه وأخرجه أيضا البيهقي في الشعب وقال تفرد به بن دار بن علي قال الحكييم الترمذي سؤال الملائكة ربهم أن يغفر لعبده من الاسباب الموجبة للمغفرة له فهو سبحانه نصب الاسباب التي يفعل بها ما يشاء بأوليائه وأعدائه وجعلها أسبابا لآرادته كما جعلها أسبابا لوقوع مراده منه السبب والمسبب وان أشكل عليك ذلك فانظر الى الاسباب الموجبة لمحبة وغضبه فهو يحب ويرضى ويغضب والكل منه واليه وهذا باب عظيم من أبواب التوحيد (وروي عن بعض علماء خراسان أنه كان يقدم الى اخوانه طعاما كثيرا لا يقدر أن يأكله جميعه وكان يقول) واظف القوت انه كان اذا دعا اخوانه قدم اليهم نحو القفيز من صنوف الاطعمة والحبوب والفواكه اليابسة فستل عن ذلك فقال (بلغنا عن

(قبل اخوانه اذا كانوا يتشمسون الا كل بعده) أو يحتاجون الى بسط (بل يعد اليد) الى الطعام (ويقبضها) ويربهم انه يأكل (ويتناول قليلا) منه (الى أن يستوفوا) غرضهم منه (فان كان قليل الا كل) أي من عادته ذلك (توقف في الابتداء وقل الا كل) وتربص (حتى اذا توسعوا في الطعام) بأن أكلوا وصدرا منه (أكل معهم آخرا) ليستوي أكله مع أكلهم فان كانوا علماء لم يكرهوا ذلك منه (فقد فعل ذلك كثير من الصحابة رضي الله عنهم) كذا في القوت قال وقد كان بعض الرؤساء من الاجواد اذا دعا الناس الى طعامه يدعو الخباز فيقول اعلم الناس بما عندك من الالوان قال فسات بعض جلسائه لم يفعل هذا فقال لينتقي الرجل منهم نفسه لما يشتهي من الالوان قال ثم يدعهم يأكلون حتى اذا فاروا الفراغ جئنا على ركبتيه ومثيده الى الطعام فأكل وقال لهم بسم الله ساعدوني بارك الله فيكم فكان السلف يستحسنون ذلك منه (فان امتنع) عن الاكل (لسبب) بان كان سبق له الاكل فلم يحب ادخال طعام على طعام أو غير ذلك (فليعتذر اليهم) ويخبرهم عن السبب والعلة (دفعها للخجلة عنهم) ليسطوا في الاكل وروى صاحب العوارف عن ابن عمر رفعه اذا وضعت المائدة فلا يقوم من رجل حتى ترفع المائدة ولا يرفع يده وان شبع حتى يرفع القوم وليقل فان الرجل يتجمل جليسه فيقبض يده وعسى أن يكون له في الطعام حاجة (السابع) أن لا يفعل ما يستقذره غيره) وقد بينه بقوله (فلا يفض يده في القصعة ولا يقدم اليها رأسه عند وضع اللقمة في فيه) فربما يتساقط من فيه شيء فيها (واذا أخرج شيئا من فيه) تحول لقمته أو عظامة (صرف وجهه عن الطعام وأخذ يساره) ورماء بعيدا أو تحت الخوان فشكل ما ذكر ما يستقذره صاحبه (و) من ذلك أيضا ان (لا يغمس اللقمة الدسمة في الخلل ولا الخلل في الدسومة) وهذا وان لم يكن مستقذرا في الحقيقة (فقد يكرهه غيره) فليجتنب من ذلك (واللقمة التي قطعها بسننه لا يغمس بقيتها في المرقمة والخل) فانه كذلك مما يكرهه غيره (ولا يتكلم بما يذكر المستقذرات) الشرعية والعرفية والطبيعية لئلا يورث الشناخ للسامعين

\*(الباب الثالث في آداب تقديم الطعام الى الاخوان الزايرين)\*

(اعلم أن تقديم الطعام الى الاخوان) الوارد من عليه سواء بدعوة أم لا (فيه فضل كثير) وثواب جزيل (قال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي) رضي الله عنهما اذا قدمت مع الاخوان على المائدة فاطلبوا الجالوس فانها ساعة لا تحسب عليكم من أعمالكم) نقله صاحب القوت (وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى كل نفقة ينفقها الرجل على نفسه وأبويه فن دونهم بحاسب عليها العبد الانفقة الرجل على اخوانه في الطعام فان الله يستحي أن يسأله عن ذلك) نقله صاحب القوت (هذا مع ما ورد من الاخبار في فضل الاطعام قال صلى الله عليه وسلم لا تزال الملائكة تصلي على أحدكم) أي تستغفر له (مادامت مائدة موضوعة) أي مدة دوام وضعها للأضياف (بين يديه حتى ترفع) قال العراقي رواه الطبراني في الاوسط من حديث عائشة بسند ضعيف اه قلت ورواه كذلك الحكييم الترمذي في نوادر الاصول بالفظان الملائكة تصلي وخرم المنذرى بضعفه وأخرجه أيضا البيهقي في الشعب وقال تفرد به بن دار بن علي قال الحكييم الترمذي سؤال الملائكة ربهم أن يغفر لعبده من الاسباب الموجبة للمغفرة له فهو سبحانه نصب الاسباب التي يفعل بها ما يشاء بأوليائه وأعدائه وجعلها أسبابا لآرادته كما جعلها أسبابا لوقوع مراده منه السبب والمسبب وان أشكل عليك ذلك فانظر الى الاسباب الموجبة لمحبة وغضبه فهو يحب ويرضى ويغضب والكل منه واليه وهذا باب عظيم من أبواب التوحيد (وروي عن بعض علماء خراسان أنه كان يقدم الى اخوانه طعاما كثيرا لا يقدر أن يأكله جميعه وكان يقول) واظف القوت انه كان اذا دعا اخوانه قدم اليهم نحو القفيز من صنوف الاطعمة والحبوب والفواكه اليابسة فستل عن ذلك فقال (بلغنا عن

في الاطعام قال صلى الله عليه وسلم لا تزال الملائكة تصلي على أحدكم مادامت مائدة موضوعة بين يديه حتى ترفع وروى عن بعض علماء خراسان أنه كان يقدم الى اخوانه طعاما كثيرا لا يقدر أن يأكله جميعه وكان يقول بلغنا عن



رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال (٣٣٢) ان الاخوان اذا رفعوا أيديهم عن الطعام لم يحاسب من أكل فضل ذلك فانا أحب أن أستكثر

رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الاخوان اذا رفعوا أيديهم عن الطعام لم يحاسب من أكل فضل ذلك فانا أحب أن أستكثر مما أقدمه اليكم لنأكل كل فضل ذلك وفي الخبر لا يحاسب العبد على ما يأكل مع اخوانه وكان بعضهم يكثر الاكل مع الجماعة لذلك ويقال اذا أكل وحده وفي الخبر ثلاثة لا يحاسب عليهم العبد أكلة السحر وما أظفر عليه والا كل مع الاخوان) هكذا هو في القوت وقال العراقي رواه الأزدي في الضعفاء من حديث جابر ثلاثة لا يسئلون عن النعيم الصائم والمفطر والرجل يأكل مع ضيفه أورده في ترجمة سليمان بن داود الجزري وقال فيه منكر الحديث وللديلمي في مسند الفردوس نحوه من حديث أبي هريرة اهـ (وقال علي رضي الله عنه لان أجمع اخواني على صاع من طعام أحب الي من أن أعترق رقبته) أورده صاحب القوت وسيأتي له في آداب الصحبة بلفظ لان أصنع صاعا من طعام وأجمع عليه اخواني في الله أحب الي من أن أعترق رقبته ورواه محمد بن عبد الكريم السمرقندي في روح المجالس بلفظ لان أجمع نفر من اخواني على صاع أو صاعين من طعام أحب الي من أن أدخل السوق فاشتري عبدا فأعتقه (وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول من كرم المرء طبيب زاده في سفره وبذله لاصحابه) نقله صاحب القوت وتقدم ذكره في كتاب الحج مع اختلاف عبارة (وكان الصحابة رضي الله عنهم يقولون الاجتماع على الطعام من مكارم الاخلاق) أي من الخصال الدالة عليها كذا في القوت (وكانوا رضي الله عنهم يجتمعون على قراءة القرآن) وعلى الذكركر (ولا يفرقون الا عن ذواق) أي عن شيء من الطعام يذوقونه أي يطعمونه نقله صاحب القوت وعن هناعني بعد نظيره قوله تعالى لتركبن طبة ما عن طبق وروى الترمذي في الشمائل في صفته صلى الله عليه وسلم ان أصحابه لم يكونوا يفرقون عنه الا عن ذواق قال الشارح الا عن مطعوم حسى غالبا أو معنوى دائما وهو العلم وقال بعض أهل الاعتبار ما أوجب الدعوة الا لما تذكر به نعيم الجنة طعام ينقل من غير كلفة ولا مؤنة ولذلك (قبل اجتماع الاخوان على الكفاية مع الالفه ليس هو من الدنيا) كذا في القوت (وفي الخبر يري قول الله تعالى للعباد يوم القيامة يا ابن آدم جعت فلم تطعمه مني كيف أطعمكم وأنتم رب العالمين فيقول جاع أخوك المسلم فلم تطعمه ولو أطعمته كنت أطعمته) هكذا أورده في القوت قال العراقي رواه مسلم من حديث أبي هريرة بلفظ استطعمتكم فلم تطعمني (وقال صلى الله عليه وسلم اذا جاءكم الزائر فاكرموه) ندبامؤ كذا يبشر وطلاقة وجهه ولين جانب وقضاء حاجته وضيافة بما يليق بحال الزائر والمزور قال العراقي رواه الخرائطي في مكارم الاخلاق من حديث أنس وهو حديث منكر قاله ابن أبي ساتم في العلل اهـ قلت وكذلك رواه ابن لال من طريقه وفيه يحيى بن مسلم قال الذهبي ضعفه الجماعة (وقال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة غر فارى طاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها) لكونهم اشفاة لا تحجب ما وراءها (هي ان) وفي رواية أعدها الله لمن (الان السكلام وأطعم الطعام وصلى بالليل والناس نيام) وفي رواية لمن أطعم الطعام وألان السكلام وتابع الصيام وصلى بالليل والناس نيام وفي أخرى واصل بدل تابع وفي أخرى زيادة أقشى السلام قال العراقي رواه الترمذي من حديث علي وقال غريب لا يعرفه الامن حديث عبد الرحمن بن اسحق وقد تسكلم فيه من قبل حفظه اهـ قلت ورواه كذلك أحمد وابن حبان والبيهقي من حديث أبي مالك الاشعري قال الهيثمي رجال أحمد رجال الصحيح غير عبد الله بن معاذ بن عتبة ابن حبان ووقع في رواية البيهقي زيادة قال يارسول الله وما أطعم الطعام قال من فاته عياله قيل وما وصل الصيام قال من صام ومضات ثم أدرك رمضان فصامه قبل وما افشاء السلام قال مصالحة أخيك قبل وما الصلوة والناس نيام قال صلاة العشاء الاخرة اهـ وهو وان

مما أقدمه اليكم لنأكل كل فضل ذلك وفي الخبر لا يحاسب العبد على ما يأكل مع اخوانه وكان بعضهم يكثر الاكل مع الجماعة لذلك ويقال اذا أكل وحده وفي الخبر ثلاثة لا يحاسب عليهم العبد أكلة السحر وما أظفر عليه والا كل مع الاخوان) هكذا هو في القوت وقال العراقي رواه الأزدي في الضعفاء من حديث جابر ثلاثة لا يسئلون عن النعيم الصائم والمفطر والرجل يأكل مع ضيفه أورده في ترجمة سليمان بن داود الجزري وقال فيه منكر الحديث وللديلمي في مسند الفردوس نحوه من حديث أبي هريرة اهـ (وقال علي رضي الله عنه لان أجمع اخواني على صاع من طعام أحب الي من أن أعترق رقبته) أورده صاحب القوت وسيأتي له في آداب الصحبة بلفظ لان أصنع صاعا من طعام وأجمع عليه اخواني في الله أحب الي من أن أعترق رقبته ورواه محمد بن عبد الكريم السمرقندي في روح المجالس بلفظ لان أجمع نفر من اخواني على صاع أو صاعين من طعام أحب الي من أن أدخل السوق فاشتري عبدا فأعتقه (وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول من كرم المرء طبيب زاده في سفره وبذله لاصحابه) نقله صاحب القوت وتقدم ذكره في كتاب الحج مع اختلاف عبارة (وكان الصحابة رضي الله عنهم يقولون الاجتماع على الطعام من مكارم الاخلاق) أي من الخصال الدالة عليها كذا في القوت (وكانوا رضي الله عنهم يجتمعون على قراءة القرآن) وعلى الذكركر (ولا يفرقون الا عن ذواق) أي عن شيء من الطعام يذوقونه أي يطعمونه نقله صاحب القوت وعن هناعني بعد نظيره قوله تعالى لتركبن طبة ما عن طبق وروى الترمذي في الشمائل في صفته صلى الله عليه وسلم ان أصحابه لم يكونوا يفرقون عنه الا عن ذواق قال الشارح الا عن مطعوم حسى غالبا أو معنوى دائما وهو العلم وقال بعض أهل الاعتبار ما أوجب الدعوة الا لما تذكر به نعيم الجنة طعام ينقل من غير كلفة ولا مؤنة ولذلك (قبل اجتماع الاخوان على الكفاية مع الالفه ليس هو من الدنيا) كذا في القوت (وفي الخبر يري قول الله تعالى للعباد يوم القيامة يا ابن آدم جعت فلم تطعمه مني كيف أطعمكم وأنتم رب العالمين فيقول جاع أخوك المسلم فلم تطعمه ولو أطعمته كنت أطعمته) هكذا أورده في القوت قال العراقي رواه مسلم من حديث أبي هريرة بلفظ استطعمتكم فلم تطعمني (وقال صلى الله عليه وسلم اذا جاءكم الزائر فاكرموه) ندبامؤ كذا يبشر وطلاقة وجهه ولين جانب وقضاء حاجته وضيافة بما يليق بحال الزائر والمزور قال العراقي رواه الخرائطي في مكارم الاخلاق من حديث أنس وهو حديث منكر قاله ابن أبي ساتم في العلل اهـ قلت وكذلك رواه ابن لال من طريقه وفيه يحيى بن مسلم قال الذهبي ضعفه الجماعة (وقال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة غر فارى طاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها) لكونهم اشفاة لا تحجب ما وراءها (هي ان) وفي رواية أعدها الله لمن (الان السكلام وأطعم الطعام وصلى بالليل والناس نيام) وفي رواية لمن أطعم الطعام وألان السكلام وتابع الصيام وصلى بالليل والناس نيام وفي أخرى واصل بدل تابع وفي أخرى زيادة أقشى السلام قال العراقي رواه الترمذي من حديث علي وقال غريب لا يعرفه الامن حديث عبد الرحمن بن اسحق وقد تسكلم فيه من قبل حفظه اهـ قلت ورواه كذلك أحمد وابن حبان والبيهقي من حديث أبي مالك الاشعري قال الهيثمي رجال أحمد رجال الصحيح غير عبد الله بن معاذ بن عتبة ابن حبان ووقع في رواية البيهقي زيادة قال يارسول الله وما أطعم الطعام قال من فاته عياله قيل وما وصل الصيام قال من صام ومضات ثم أدرك رمضان فصامه قبل وما افشاء السلام قال مصالحة أخيك قبل وما الصلوة والناس نيام قال صلاة العشاء الاخرة اهـ وهو وان

ظاهرها هي لمن ألان السكلام وأطعم الطعام وصلى بالليل والناس نيام

وقال صلى الله عليه وسلم خيركم من أطمع الطعام وقال صلى الله عليه وسلم من أطمع أخاه (٢٣٣) حتى يشبعه وسقاه حتى يرويه بعده الله من النار

بشبع خنائق ما بين كل  
خندقين مسيرة خمسمائة  
عام (وأما آدابه) فبعضها  
في الدخول وبعضها في  
تقديم الطعام أما الدخول  
فليس من السنة أن يقصد  
قوماً من بصل الوقت طعامهم  
فيدخل عليهم وقت الاكل  
فإن ذلك من المفاجأة وقد  
نهي عنه قال الله تعالى  
لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن  
يؤذن لكم إلى طعام غير  
ناظرين إناه يعني منتظرين  
حينه ونجيه وفي الخبر من  
مشى إلى طعام لم يدع إليه  
مشى فاسقاً وأكل حراماً  
ولكن حق الداخل إذا لم  
ير بص واتفق أن صادفهم  
على طعام أن لا يأكل ما لم  
يؤذن له فإذا قيل له كل فقل  
فإن علم أنهم يقولونه على  
حجة لمساعدته فليساعدوا  
كانوا يقولونه حياء منه فلا  
ينبغي أن يأكل بل ينبغي  
أن يتعلم أما إذا كان جائعاً  
فقد صد بعض أخوانه لطعمه  
ولم يتر بص به وقت أكله  
فلا يباس به \* فقد روى  
الله صلى الله عليه وسلم وأبو  
بكر وعمر رضي الله عنهما  
منزل أبي الهيثم بن التيهان  
وأبي أيوب الأنصاري لأجل  
طعام يأكلونه وكانوا جميعاً  
والدخول على مثل هذه  
الحالة أعانة لذلك المسلم على  
حيازة ثواب الطعام وهي  
عادة السلف وكان عون بن  
٢ هنيئاً بالاصل

ضعفه ابن عدي لكن أقامه ابن القيم شواهد يعتد بها ومع ملاحظته لا يمكن التفسير بغيره والله أعلم  
(وقال صلى الله عليه وسلم خيركم من أطمع الطعام) قال العراقي رواه أحمد والحاكم من حديث صهيب  
وقال صحيح الإسناد اه قلت ولكن بزيادة ورد السلام وهكذا رواه أبو الشيخ في الثواب ٢ في حزنه  
وأبو يعلى وابن عساكر كلهم من طريق حمزة بن صهيب عن أبيه (وقال صلى الله عليه وسلم من أطمع  
أخاه حتى يشبعه وسقاه حتى يرويه بعده الله من النار سبع خنادق ما بين كل خندقين مسيرة خمسمائة  
عام) قال العراقي رواه الطبراني من حديث عبد الله بن عمرو وقال ابن حبان ليس من حديث رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقال الذهبي غريب منكر اه قلت هذا اللفظ الحاكم ورواه أيضاً النسائي والبيهقي  
والخراطي في مكارم الاخلاق كلهم بلفظ من أطمع أخاه من الخبر حتى يشبعه وسقاه من الماء حتى يرويه  
وفيه كل خندق مسيرة سبع مائة عام (وأما آدابه فبعضها في الدخول وبعضها في تقديم الطعام) أما آداب  
(الدخول فليس من السنة أن يقصد) الرجل (قوماً من بصل) أي متحيزاً (لوقت طعامهم) أي حضور  
طعامهم ليصادفهم (فيدخل عليهم وقت الاكل) فإن ذلك من المفاجأة وقد نهى عنه قال الله تعالى لا تدخلوا  
بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه يعني منتظرين حينه ونجيه (فالناظر هنا بمعنى  
المنتظر ومن هنا جاءت المعتزلة قوله تعالى وجوه يومئذ ناظرة إلى ربها ناظرة بمعنى منتظرة وهو مردود  
بوجوه مذكورة في محالها من كتاب قواعد العقائد) وفي الخبر من مشى إلى طعام لم يدع إليه مشى فاسقاً  
وأكل حراماً قال العراقي رواه البيهقي من حديث عائشة نحوه وضعفه ولا يرويه داود من حديث ابن عمر من  
دخل على غير دعوة دخل سارقاً وخرج مغيراً وإسناده ضعيف اه قلت ولفظ البيهقي من دخل على قوم  
اطعام لم يدع إليه فكل دخل فاسقاً وكل ما لا يحل له وهكذا رواه ابن النجار أيضاً وإنما لفظ أبي داود فاوله  
من دعي فلم يجب فقد عصى الله ورسوله ومن دخل على غير دعوة الخ وقد رواه البيهقي أيضاً (ولكن حق  
الداخل إذا لم يتر بص) أي لم يتحين الوقت (واتفق) في دخوله من غير قصد (أن صادفهم على طعام أن  
لا يأكل ما لم يؤذن له فإذا قيل له) اقبل البناء وتفضل أو (كل) أو نحو ذلك من الالفاظ الدالة على صريح  
الاكل (نظر فإن علم أنهم يقولون على حجة لمساعدته فليساعدوا) ويأكل (معهم) وإن كانوا  
يقولونه) من وراء القاب وإنما يقولونه تعذراً و(حياء منه) والباطن يخالف للظاهر) فلا ينبغي أن يأكل  
بل ينبغي أن يتعلم (لهم بعدم الاكل مهما أمكن ويظهر في نفسه أن سبق له الاكل ولا يقدر على مناولته  
شيء من الطعام) أما إذا كان جائعاً فقد صد بعض أخوانه لطعمه (مساعدته) ولم يتر بص به وقت أكله فلا  
بأس به) فإنه غير مخالف للسنة (قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما منزل أبي  
الهيثم بن التيهان) بفتح التاء الفوقية وتشديد الياء التحتية المكسورة (وأبي أيوب) خالد بن زيد  
(الأنصاري) كذا في النسخ بالافراد والصواب الأنصار بين رضي الله عنهم (لأجل طعام يأكلونه) وكانوا  
جميعاً قال العراقي أما قصة أبي الهيثم فرواها الترمذي من حديث أبي هريرة وقال حسن غريب صحيح  
والقصة عند مسلم لكن ليس فيها ذكر لأبي الهيثم وإنما قال رجل من الأنصار وأما قصة أبي أيوب فرواها  
الطبراني في المعجم الصغير من حديث ابن عباس بسند ضعيف اه (والدخول على مثل هذه الحالة أعانة  
لذلك المسلم على حيازة ثواب الطعام وهي عادة السلف) ولفظ القوت ومن طريقه فاقة من الفقراء فقد صد  
بعض أخوانه يتصدى للآكل كل عنده بخائز له ذلك بشرط لا يكون عنده موجود من طعام ونيت أن يؤجر  
أخوه ويكون هو الجالب لاجره لانه عرضه للمشوية فهذا داخل في التعاون على البر والتقوى ودخول  
في التحاض على طعام المسكين ونفسه كغيره من الفقراء ولأن أخاه لا يعلم بصور حاله ولو علمه لسره ذلك ففبه  
ادخال السرور عليه من حيث يعلم وقد فعل هذا جماعة من السلف وقد روي بعنه أثر من ثلاثة طرق للسلف  
الصالح (كان عون بن عبد الله المسعودي) هو أبو عبد الله عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي

عبد الله المسعودي

(٣٠) - (تحاف السادة المتقين) - (خامس)

له ثلاثمائة وستون صدقاً يدور عليهم (٢٣٤) في السنة ولا تخر ثلاثون يدور عليهم في الشهر ولا تخر سبعة يدور عليهم في الجمعة فكان

السكوني الزاهد قال أحد وابن معين والجلبي ثقة وذكر الترمذي والدارقطني ان روايته عن عبد الله بن مسعود رسالة وعن أبي أسامة قال وصل الى عون أكثر من عشرين ألف درهم فقال له أصحابه لو اعتقدت عقدة لولدك فقال اعتقدتها لنفسى واعتقد الله عز وجل لولدى قال أبو أسامة فلم يكن في المسعودين أحسن حالاً من ولد عون روى له الجماعة الا البخارى (له ثلاثمائة وستون صدقاً يدور عليهم في السنة) بان كان يكون عند كل واحد يوماً (و) كان (لا تخر ثلاثون) صديقاً (يدور عليهم في الشهر) مرة (و) كان (لا تخر سبعة) أصدقاء وكانوا يقدمون هذه الاخلاق مع اخوانهم ويؤثرونها على المكاسب فكان اخوانهم يعطونهم بدلا عن كسبهم) والحقرة في الاعلال للزالة ولم يكن هؤلاء يتكسبون ولا يدخرون (وكان قيام أولئك بهم على قصد التبرك عبادة لهم) وكانوا يسألونهم ذلك بنية صالحة ويقسمون عليهم فيه و يرونه من أفضل الاعمال وكان هؤلاء لانصاف يكرمون اخوانهم بما جابتهم وكونهم عندهم قال صاحب القوت ومنهم من كان منقطعا في منزل أخيه قد أفرد به مكان يقوم بكفايته ولا يبرح من منزله على الدوام يحكم فيه ويحكم كما يكون في منزل نفسه (فان دخل ولم يجد صاحب الدار وكان واثقا بصدائقه عالما بفرجه اذا أكل كل من طعامه فله أن يأكل كل بغير اذنه اذا المراد من الاذن الرضا لاسميا في الطعمة وأمرها على السعة فرب رجل يصرح بالاذن ويحلف وهو غير راض فأكل طعامه مكروه ورب غائب لم يأذن وأكل طعامه محبوب وقد قال تعالى أوصد بكم ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار بريرة وأكل طعامها وهي غائبة وكان الطعام من الصدقة فقل بلغت الصدقة محلها وذلك لعلمه بسرورها بذلك ولذلك يجوز أن يدخل الدار بغير استئذان اكتفاء بعلمه بالاذن فان لم يعلم فلا يدمر الاستئذان أولا ثم الدخول وكان محمد بن واسع وأصحابه يدخلون منزل الحسن فيأكلون ما يجدون بغير اذن وكان الحسن يدخل ويرى ذلك فيسربه ويقول هكذا كذا كذا روى عن الحسن رضي الله عنه انه كان قائما يأكل من متاع يقال في السوق يأخذ من هذه الجوزة تينة ومن هذه قسبة فقال له هشام ما يدلك يا أبا سعيد في الورع تأكل متاع الرجل بغير اذنه فقال يا أبا سعيد بضم ففتح وهو اللثيم (اتل على آية الاكل فتلا) ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم الى قوله أوصد بكم فقال (ولفظ القوت قلت فن الصدق يا أبا سعيد قال من استروح الى النفس) أي ارتاحت ومالت (واطمان اليه القلب) أي سكن فاذا كان كذلك فلا اذن له في ماله هكذا أورد صاحب القوت (وجاء قوم الى منزل سفيان بن سعيد الثوري فلم يجدوه ففتحوا الباب وأنزلوا السفرة) وكانوا يعلقونها على وتد (وجعلوا يأكلون) ما فيها من الخبز والطعام (فدخل الثوري وجعل يقول ذكرتموني أخلاق الساف) الما ضين (هكذا كانوا) يفعلون

اخوانهم معلومهم بدلا عن كسبهم وكان قيام أولئك بهم على قصد التبرك عبادة لهم فان دخل ولم يجد صاحب الدار وكان واثقا بصدائقه عالما بفرجه اذا أكل كل من طعامه فله أن يأكل كل بغير اذنه اذا المراد من الاذن الرضا لاسميا في الطعمة وأمرها على السعة فرب رجل يصرح بالاذن ويحلف وهو غير راض فأكل طعامه مكروه ورب غائب لم يأذن وأكل طعامه محبوب وقد قال تعالى أوصد بكم ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار بريرة وأكل طعامها وهي غائبة وكان الطعام من الصدقة فقل بلغت الصدقة محلها وذلك لعلمه بسرورها بذلك ولذلك يجوز أن يدخل الدار بغير استئذان اكتفاء بعلمه بالاذن فان لم يعلم فلا يدمر الاستئذان أولا ثم الدخول وكان محمد بن واسع وأصحابه يدخلون منزل الحسن فيأكلون ما يجدون بغير اذن وكان الحسن يدخل ويرى ذلك فيسربه ويقول هكذا كذا كذا روى عن الحسن رضي الله عنه انه كان قائما يأكل من متاع يقال في السوق يأخذ من هذه الجوزة تينة ومن هذه قسبة فقال له هشام ما يدلك يا أبا سعيد في الورع تأكل متاع الرجل بغير اذنه فقال يا أبا سعيد بضم ففتح وهو اللثيم (اتل على آية الاكل فتلا) ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم الى قوله أوصد بكم فقال (ولفظ القوت قلت فن الصدق يا أبا سعيد قال من استروح الى النفس) أي ارتاحت ومالت (واطمان اليه القلب) أي سكن فاذا كان كذلك فلا اذن له في ماله هكذا أورد صاحب القوت (وجاء قوم الى منزل سفيان بن سعيد الثوري فلم يجدوه ففتحوا الباب وأنزلوا السفرة) وكانوا يعلقونها على وتد (وجعلوا يأكلون) ما فيها من الخبز والطعام (فدخل الثوري وجعل يقول ذكرتموني أخلاق الساف) الما ضين (هكذا كانوا) يفعلون

فتلا الى قوله تعالى أوصد بكم فقال فن الصدق يا أبا سعيد قال من استروح الى النفس واطمان اليه القلب ومشى قوم الى منزل اورد سفيان الثوري فلم يجدوه ففتحوا الباب وأنزلوا السفرة فوجه لوليا يكون فدخل الثوري وجعل يقول ذكرتموني أخلاق السلف هكذا كانوا

وزار قوم بعض التابعين ولم يكن عنده ما يقدمه اليهم فذهب الى منزل بعض اخوانه فلم (٢٣٥) بصادفه في المنزل فدخل فنظر الى قدر قد

طبخها والى خبز قد خبز به وغير ذلك فعمله كله فقدمه الى اصحابه وقال كلوا اخفاء رب المنزل فلم يرشياً فقبل له قد أخذته فلان فقال قد أحسن فلما لقيه قال يا أخى ان عادوا فعد فهذه آداب الدخول \* (وأما آداب التقديم) \* فترك التكاف أولاً وتقديم ما حضر فان لم يحضره شئ ولم يملك فلا يستقرض لأجل ذلك فيشوش على نفسه وان حضره ما هو محتاج اليه لقوته ولم تسمح نفسه بالتقديم فلا ينبغي ان يقدم \* دخل بعضهم على زاهد وهو يأكل فقال لولا انى أخذته بدين لاطعمتك منه \* وقال بعض السلف في تفسير التكاف ان تطعم أخاك ما لا تأكله أنت بل تقصد زيادة عليه في الجودة والقيمة وكان الفضيل يقول انما تقاطع الناس بالتكاف يدعوا أحدهم أحاه فيتكاف له فيقطع عن الرجوع اليه وقال بعضهم ما أبالي بمن أتاني من اخواني فاني لا أتكاف له انما أقرب ما عندي ولو له انما أقرب ما عندي ولو تكلفت له لسكرهت مجيئه ومالله وقال بعضهم كنت أدخل على أخ لي فيتكاف لي فقلت له انك لا تأكل كل واحدك هذا ولا تأفاننا اذا اجتمعنا كلنا فاما ان تقطع هذا التكاف أو أقطع المحي فقطع التكاف ودام

أورده صاحب القوت (وزار قوم بعض التابعين) أى من له أخذ من الصحابة (ولم يكن عنده) اذ ذلك (ما يقدم اليهم) من الطعام (فذهب الى منزل بعض اخوانه فلم يصادفه في المنزل فدخل فنظر الى قدر قد طبخها) والى خبز قد خبز به وغير ذلك فعمله كله فقدمه الى أصحابه فقال كلوا اخفاء رب المنزل فلم يرشياً (من الطعام الذى هبأه فسأل عنه) فقبل له قد أخذته فلان (لاضيفه) فقال قد أحسن فلما لقيه قال يا أخى ان عادوا فعد) فهذه آداب الدخول ولكن ليس لسلك أحد ينظر الى طواير هذه القصص فيدخل البيوت بغیر استئذان وعديده الى ما يحل له النظر اليه فضلعن الاخذ ولكن بشرط هي الآن أعز من الكبريت الاحمر فابن الذى يطعم من اليه القاب أو تستروح النفوس اليه ولان قال القائل صااد الصديق وكاف الكميء معاً \* لا توجدان فدع عن نفسك الطمعا وقد رأيت جماعة من المنسوبين الى الطائفة العلية قد استولى عليهم الشيطان بنوا سوسه وأراهم أن جميع ما في يد الاحباب مشترك الانتفاع لملك لهم حقيقة فاذا دخلوا بيت واحد منهم فاقوع عليه بصبرهم أخذوه مأكولاً كان أو ملبوساً أو نقداً أو متاعاً سواء رضى به صاحب الشئ أو لم يرض وهذه الطريقة أقرب الى طريقة الاباحية أعادنا الله من ذلك فلينذر المرء من معاشره أوائله والله أعلم (فاما آداب التقديم فترك التكاف أولاً) وهو ما ينعله الانسان بمشقة أو تصنع أو تبشع (وتقديم ما حضر) وتيسر ويسهل في الحال من كل ما يؤكل عادة فانه أدوم للرجوع وأذهب لسكرهت رب المنزل (فان لم يحضره شئ ولم يملك فلا يستقرض لأجل ذلك) أى لا يأخذ من الدين (فيشوش على نفسه) بالهم في أدائه مع عدم القدرة عليه (وان حضره ما هو محتاج اليه لقوته) أو لقوت من يمونه (ولم تسمح نفسه بالتقديم) الى الضيف (فلا ينبغي أن يقدم) وقد كان من المتقدمين من اذا دخل عليه وهو يأكل لم يعرض على اخوانه الا كل اذا لم يحب أن يأكل معه خشية التزين بالقول أولئلا يعرضهم لما يكرهون (دخل بعضهم على زاهد وهو يأكل فقال لولا انى أخذته بدين لاطعمتك منه) وكان بعض العلماء يقول التكاف في الطعام أن يأخذ من يدعوا أو يطعمه من خيانة (وقال بعض السلف في تفسير التكاف ان تطعم أخاك ما لا تأكله أنت) أى لا يكون من مأكلك (بل تقصد زيادة عليه في الجودة والقيمة) فتشقى على نفسك بذلك (و) قد كان الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى (يقول انما تقاطع الناس بالتكاف يدعوا أحدهم أحاه فيتكاف له فيقطع عن الرجوع اليه) أورده صاحب القوت وأبو بكر بن أبي الدنيا في اقراء الضيف (وقال بعضهم ما أبالي بمن أتاني من اخواني فاني لا أتكاف له انما أقرب ما عندي ولو) انى (تكلفت له لسكرهت مجيئه ومالله) فهذا لعمري ثمره التكاف للكره والجودة للمل وكراهة العود كذا في القوت (وقال بعضهم كنت أدخل على بعض اخواني فيتكاف لي) ولفظ القوت وقال لي بعض الشيوخ كنت آتس ببعض اخواني فكنت أكثر زيارته فكان يتكاف الاشياء الطيبة الثمينة (فقلت له) يوماً حدثني عن شئ أسألك عنه (انك لا تأكل كل) اذا كنت (وحدك) مثل (هذا) الذى تقدمه الى قال لا قلت (ولا أنا) في منزلي اذا كنت وحدى لا آكل مثل هذا (فما بالنا اذا اجتمعنا أكلنا) ونحن لا نأكل مثله على الانفراد هذا من التكاف (فاما ان تقطع هذا التكاف) بان ترجع الى ما نأكله من الانفراد (أو أقطع المحي) قال (فقطع التكاف) وكان يقدم ما عنده وما يأكل جميعاً مثله (ودام اجتماعنا) ومعاشرتنا بسببه هكذا أورده صاحب القوت (ومن التكاف أن يقدم للضيف (جميع ما عنده) من الطعام (فيجفف بعينه) يذره جياغاً (ويؤذى قلوبهم) الا أن يكون العيال قلوبهم في صدق التوكل على الله كقالب رب المنزل وفي القوت ولا يتكاف لخوانه من الماء كقول ما ينقل عليه غنم أو يأخذ بدين أو يكتمه بمشقة أو من شبهة ولا يدخر عنهم ما يحضره ولا يستأثر برشئ دونه ولا يضر عياله (روى أن رجلاً دعا علياً رضى الله عنه) الى منزله (فقال

اجتمعنا بسببه ومن التكاف أن يقدم جميع ما عنده فيجفف بعينه ويؤذى قلوبهم \* روى أن رجلاً دعا علياً رضى الله عنه فقال على

أجيبك على ثلاث شرائط لا تدخل (٢٣٦) من السوق شيئا ولا تدخل في البيت ولا تجحف بعمالك وكان بعضهم يقدم من كل ما في البيت

فلا يترك نوعا ولا يحضر شيئا منه وقال بعضهم دخلنا على جابر بن عبد الله فقدم اليه خبزنا وخبلا وقالوا أنا نهيينا عن التكلف لتكلفت لكم وقال بعضهم إذا قصدت للزيارة فقدم ما حضر وان استترت فلا تبق ولا تذر وقال سلمان أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نتكلف للضيف ما ليس عندنا وأن نقدم إليه ما حضرنا وفي حديث يونس النبي صلى الله عليه وسلم أنه زاره أخوانه فقدم اليهم كسرا وجزلهم بقل لا كان بزعه ثم قال لهم كانوا لولا أن الله لعن المتكلفين لتكلفت لكم وعن أنس ابن مالك رضى الله عنه وغيره من الصحابة أنهم كانوا يقدمون ما حضر من الكسر اليابس وحشف التمر ويقولون لاندري أيهما أعظم وزرا الذي يحتقر ما يقدم إليه أو الذي يحتقر ما عنده أن يقدمه (الثاني) وهو للزائر أن لا يقترح ولا يتحكم بشئ بعينه فربما يشق على المزور إحصاءه فان خيره أخوه بين طعامين فليختر أيسرهما عليه كذلك السنة ففي الخبر أنه ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين شيئين الاختار أيسرهما وروى الأعمش عن أبي وائل أنه قال مضيت مع صاحب لي نزور سلمان

أجيبك على ثلاث شرائط لا تدخل من السوق شيئا (أي لا تتكلف بشئ من السوق) ولا تدخل في البيت بل تحضر جميعه (ولا تجحف بعمالك) نقله صاحب القوت باللفظ ولا تجحف بالعيال أي لا تضر بهم بأخذ قوتهم فيشغل قلوبهم (وكان بعضهم) إذا دعا أخاه (يقدم) إليه (من كل ما في البيت) من أنواع الطعام (فلا يترك نوعا ولا يحضر شيئا منه) وهذا من جملة أكرام الضيف (وفي الخبر دخلنا على جابر بن عبد الله) الانصاري رضى الله عنهما (فقدم اليه خبزنا وخبلا وقال لولا اننا نهيينا عن التكلف لتكلفت لكم) قال العراقي رواه أحمد دون قوله لولا اننا نهيينا وهي من حديث سلمان الفارسي وسأقي بعده وكلاهما ضعيف وللبخاري عن عمر بن الخطاب نهيينا عن التكلف اه قلت الحديث بثمالة في مسند الامام أبي حنيفة للحارثي قال أخبرنا محمد بن سعيد أخبرنا المنذر بن محمد حدثني أبي حدثنا سليمان بن أبي كريمة حدثني أبو حنيفة ومسلم عن كدام عن جابر رضى الله عنه أنه دخل عليه يوما وقرب إليه خبزنا وخبلا ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا عن التكلف ولولا ذلك لتكلفت لكم واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم الا دام الخل وأخرج أبو محمد التميمي في جزئه من طريق عبيد الله بن الوليد الرصافي عن محارب ابن دينار قال جاء الى جابر رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقرب اليهم خبزنا وخبلا فقال كانوا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم الا دام الخل وزاد في رواية وهلاك بالمرء أن يحتقر ما في بيته يقدمه لأصحابه وهلاك بالقوم أن يحتقر ما يقدم لهم (وقال بعضهم إذا قصدت للزيارة فقدم ما حضر) في الطعام من غير تكلف (وان استترت) أي طلبت للزيارة (فلا تبق) من همتك (شيئا ولا تذر) أي ولا تترك نقله صاحب القوت (وقال سلمان) الفارسي رضى الله عنه (أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نتكلف للضيف ما ليس عندنا وان نقدم ما حضرنا) قال العراقي رواه الحرثي في مكارم الاخلاق ولا جد لولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا أن لا نهيينا أن يتكلف أحدنا صاحبه لتكفنا لك ولطبراني نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتكلف للضيف ما ليس عندنا اه قلت حديث سلمان عند الحاكم في الأطعمة بلفظ نهى عن التكلف للضيف قال الذهبي سنده لين (وفي حديث يونس النبي صلى الله عليه وسلم) هو يونس بن متى نسب الى أمه وقيل هو اسم أبيه صلى الله عليه وسلم (انه زاره أخوانه فقدم اليهم كسرا) من شعير (وجزلهم بقل لا كان بزعه ثم قال) كانوا (لولا ان الله لعن المتكلفين لتكلفت لكم) كذا أورده صاحب القوت (و) روى (عن أنس بن مالك وغيره من الصحابة) رضى الله عنهم (أنهم كانوا يقدمون) لأخوانهم (ما حضر من الكسر اليابس وحشف التمر) والدقل (ويقولون لاندري أيهما أعظم وزرا الذي يحتقر ما يقدم إليه أو الذي يحتقر ما عنده أن يقدمه) كذا في القوت والغوارف زاد صاحب القوت وقد روينا في معناه خبرا مسندا وقد كان أنس وغيره يقدمون ما عندهم الى اخوانهم ويقولون ان الاجتماع على الطعام من مكارم الاخلاق (الادب الثاني وهو للزائر) فاذا زار أخاه (أن لا يقترح) على رب المنزل ولا يقترح الاستدعاء والطلب ومنه قول الشاعر

قالوا اقترح شيئا تجذل طبعه \* قلت اطبخوا لي جبة وقبصا

(ولا يتحكم) عليه (بشئ) من أنواع الطعام (بعينه) ويسميها فيقول أريد كذا فليس ذلك من القناعة (فربما يشق على المزور إحصاءه) ووقعه فيما لا يستطيعه (فان خيره أخوه) المزور (بين طعامين) أي بين نوعين من الطعام (فليختر) أيسرهما (أو أسهلها) أي أسهلها (عليه) كذلك السنة ففي الخبر انه ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين شيئين الاختار أيسرهما (قال العراقي متفق عليه من حديث عائشة وزاد ما لم يكن اثما ولم يذكرها مسلم في بعض طرقه اه (وروى الأعمش) سلمان بن مهران السكاكيلي الكوفي الفقيه (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة الأسدي من العلماء العاملين له ادراك ومع عمر ومعاذ وعنه منصور والأعمش توفي سنة ٨٣ (قال مضيت مع صاحب لي نزور سلمان) رضى الله

فقدم اليها خبر شعير وملاحج بشاف قال صاحبي لو كان في هذا الملح شعير كان أطيب نخرج سلمان (٢٣٧) فزهر من مطهرته وأخذ شعيراً فلما

أكلنا قال صاحبي الحمد لله الذي قنعنا بمارزقنا فقال سلمان لو قنعت بمارزقت لم تكن مطهرتي مرهونة هذا اذ توهم تعذر ذلك على أخيه أو كراهته له فان علم انه يسر باقتراحه ويتيسر عليه ذلك فلا يكرهه الاقتراح فعل الشافعي رضي الله عنه ذلك مع الزعفراني اذ كان نازلاً عنده ببغداد وكان الزعفراني يكتب كل يوم رقعة بما يطبخ من الألوان ويسلمها الى الجارية فأتخذ الشافعي الرقعة في بعض الايام وألحق بها ألواناً أخر بخطه فلما رأى الزعفراني ذلك اللون أنكر وقال ما أمرت بهذا فعرضت عليه الرقعة لمحقاقها خط الشافعي فلما وقعت عينه على خطه فرح بذلك وأعتق الجارية سروراً باقتراح الشافعي عليه وقال أبو بكر السكاني دخلت على السري فغاء بغيت وأخذ يجعل نصفه في القدر فقلت له أي شيء تعمل وأنا أسره به كله في مرة واحدة ففعل وقال هذا افضل لك من حجة وقال بعضهم الا كل على ثلاثة أنواع مع الفقراء بالانشار ومع أبناء الدنيا بالادب (الادب الثالث) أن يشهي المزور أخاه الزائر ويلتمس منه الاقتراح مهما كانت نفسه طيبة بفعل

عنه (فقدم اليها خبر شعير وملاحج بشاف قال صاحبي لو كان في هذا الملح شعير) يقال بالصاد والسين وبالزاي وهو ثبت برى حار (كان أطيب نخرج سلمان) رضي الله عنه (فزهر) عند البقال (مطهرته) بالكسر أي الاداوة التي كان يتوضأ بها (وأخذ) منه (صعيراً) فلما أكلنا قال صاحبي الحمد لله الذي قنعنا بمارزقنا فقال سلمان لو قنعت بمارزقت فلم تكن مطهرتي مرهونة (عند البقال) كذا أورده صاحب القوت (هذا اذ توهم تعذر ذلك على أخيه أو كراهته له فان علم انه) ممن يأنس به وانه (يسر) باقتراحه (و) انه (يتيسر عليه ذلك) أي تحصيله (فلا يكرهه الاقتراح) قد (فعل الشافعي) محمد ابن ادريس رضي الله عنه (ذلك مع) تلميذه الحسن بن محمد بن الصباح (الزعفراني) أبو علي البغدادي روى عن سفيان بن عيينة وشبابه وعفان وهو من رواة مذهب الشافعي القديم وعنه جماعة منهم البخاري في صحيحه وأبو حاتم الدارقى وقال صدوق وقال النسائي وابن أبي حاتم ثقة وقال ابن حبان في الثقات كان راوياً للشافعي وكان يحضر أجدواً أبو ثور وعنده الشافعي وهو الذي يتولى القراءة عليه قال الزعفراني لما قرأت كتاب الرسالة على الشافعي قال لي من أي العرب أنت قلت ما أنا بعربي وما أنا الا من قرية يقال لها الزعفرانية قال فأنت سيد هذه القرية توفي سنة ٢٣٦ (اذ كان نازلاً عنده ببغداد) بالجانب الغربي منها ولفظ القوت نازلاً عليه ببغداد (وكان الزعفراني يكتب كل يوم رقعة بما يطبخ من الألوان ويسلمها الى الجارية) ولفظ القوت فكان يخرجها يوم الجمعة الى الصلاة فكان الزعفراني يكتب في رقعة للجارية ما تصلى من الألوان (فأخذ الشافعي الرقعة في بعض الايام وألحق بها ألواناً أخر بخطه فلما رأى الزعفراني ذلك اللون أنكر وقال ما أمرت بهذا فعرضت عليه الرقعة لمحقاقها خط الشافعي فلما وقعت عينه على خطه فرح بذلك وأعتق الجارية سروراً باقتراح الشافعي عليه) ولفظ القوت فدعا الشافعي ذات يوم الجارية بالرقعة فنظر فيها ثم زاد ألواناً اشتبه فلما جاء الزعفراني وقدمت الجارية ذلك اللون أنكره اذ لم يأمرها به فسألهما عنه فأخبرته ان الشافعي رضي الله عنه زاد ذلك في الرقعة فقال أرى في الرقعة فلما نظر الى خط الشافعي لمحقاق الرقعة بذلك اللون فرح بذلك وأعجبه فقال أنت حرة لوجه الله تعالى فأعتقها سروراً منه بفعل الشافعي ذلك واليه نسب درب الزعفراني بباب الشعير اه (وقال أبو بكر السكاني) وهو من مشايخ الرسالة اسمه محمد بن علي بغدادى الاصل صاحب الجنيد والحرار والنوري وجاور بمكة الى أن مات به سنة ٣٢٢ (دخلت على السري) بن المفلس السقطي خال الجنيد وشيخه (فغاء بغيت) أي خبز مفتوت (وأخذ يجعل نصفه في القدر) فقلت أي شيء هوذا تعمل أنا أسره به كله في مرة واحدة ففعل (وقال هذا افضل لك من حجة) كذا في القوت أي عمل قليل وثوابه كثير لما فيه من النية الحسنة بادخال السرور على أخيه (وقال بعضهم الا كل على ثلاثة أنواع) أ كل (مع الفقراء) الصادق (بالانشار) أي يؤثر بعضهم على بعض فيودأناً كل أخوه أكثر منه (و) أ كل (مع الاخوان) على طريق السلوك (بالانسياط) وترك الخشمة (و) أ كل (مع أبناء الدنيا) من أرباب الاموال (بالادب) وحفظ الحرمة والسكون (الادب الثالث) أن يشهي المزور أخاه الزائر ويلتمس منه الاقتراح مهما كانت نفسه طيبة (منشروحة) بفعل ما يقترح فذلك حسن وفيه أجر كبير (وفضل جزيل) قال داود بن علي الظاهري حدثنا أبو ثور قال كان الشافعي رضي الله عنه يشتري الجارية الصناعات التي تطبخ وتعمل الحلوى ويشترط عليها هو أن لا يقر بها لانه كان عليه بالباسور ويقول لنا تشهوا ما أحببت فقد اشتريت جارية تحسن أن تعمل ما تريدون قال فيقول لها بعض أصحابنا اعلمي لنا اليوم كذا وكذا فكانت ترضى ما نمرها بما نريد وهو مسرور بذلك وفي القوت فان شهأه أخوه وسأله فلا بأس أن يذكر له شهوته ليصنعها فيه عينية على فضلتها فقد روي في فضل ذلك غير حديث منها الحديث المشهور (قال صلى الله عليه وسلم من صادف من أخيه شهوة غفر له) قال العراقي رواه البزار والطبراني من حديث أبي الدرداء من وافق من أخيه

ما يقترح فذلك حسن وفيه أجر وفضل جزيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صادف من أخيه شهوة غفر له



ومن سراح المؤمن فقد سر

الله تعالى وقال صلى الله عليه

وسلم فيما رواه جابر عن لذي

أخاه بما يشتهي كتب الله

له ألف ألف حسنة ومحا

عنه ألف ألف سيئة ورفع له

ألف ألف درجة وأطعمه

الله من ثلاث جنات جنة

الفرديوس وجنة عدن

وجنة الخلد (الادب

الرابع) ان لا يقول له هل

أقدم لك طعاما بل ينبغي أن

يتقدم ان كان قال الثوري اذا

زارك أخوك فلا تقل له

أنا كل أو أقدم اليك

ولكن قدم فان أكل والا

فارفع وان كان لا يريد أن

يطعمهم طعاما فلا ينبغي

أن يظاهرهم عليه أو يصفه

لهم قال الثوري اذا أردت

ان لا تطعم عيالكم مما تاكله

فلا تتحدثهم به ولا يرونه معك

وقال بعض الصوفية اذا دخل

عليكم الفقراء فقدموا اليهم

طعاما واذا دخل الفقهاء

فسألوهم عن مسئلة فاذا دخل

القرء فذللوهم على المحراب

\*(الباب الرابع في آداب

الضيافة)\*

ومظان الآداب فيها ستة

الدعوة أو لائم الاجابة ثم

الحضور ثم تقديم الطعام ثم

الاكل ثم الانصراف (ولتقدم

على شرحها ان شاء الله

تعالى فضيلة الضيافة) قال

صلى الله عليه وسلم لا تسكنوا

للضيف فتمغضوه فانه من

أبغض الضيف فقد أبغض

الله ومن أبغض الله أبغضه الله

شهوة غفر له قال ابن الجوزي حديث موضوع اه قلت رواه الطبراني في الكبير من طريق نصير بن

نجيج الباهلي عن عمرو بن حفص النهدي عن زياد النميري عن أنس عن أبي الدرداء قال الذهبي في الضعفاء

هذا اسناد مجهول وقال الهيثمي زياد النميري وثقه ابن حبان وقال يخطئ وضعفه غيره وفيه من لم أعرفه

هكذا قال فالذي يظهر من سياقهم ان هذا الحديث ضعيف شديد الضعف وقول ابن الجوزي انه موضوع

فيه نظر (ومن سر أخاه المؤمن فقد سر الله تعالى) قال العراقي رواه ابن حبان والعقيلي في الضعفاء من

حديث أبي بكر الصديق من سر مؤمنا فأنما يسر الله تعالى الحديث قال العقيلي لأصل له اه قلت وروى

نحوه من حديث ابن مسعود ورفعه من سر مسلما بعدى فقد سرني في قبري ومن سرني في قبري فقد سره الله

يوم القيامة هكذا رواه أبو الحسن بن شمعون في أماليه وابن النجار (وقال صلى الله عليه وسلم فيما رواه)

أبو الزبير عن (جابر) رضى الله عنه (من لذ أخاه بما يشتهي كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف

ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة وأطعمه الله من ثلاث جنات جنة الفردوس وجنة عدن وجنة الخلد)

هكذا هو في القوت وقال العراقي ذكره ابن الجوزي في الموضوعات من رواية محمد بن نعيم عن أبي الزبير

عن جابر وقال أحمد بن حنبل هذا باطل كذب اه قلت وروى عن أبي هريرة مرفوعا من أطمع أخاه

المسلم شهوته حرمه الله على النار رواه البيهقي وعن معاذ من أطمع مؤمنا حتى يشبعه من سغب أدخله

الله بابا من أبواب الجنة لا يدخله الا من كان مثله رواه الطبراني وعن أبي سعيد من أطمع مسلما جاععا

أطعمه الله من ثمار الجنة رواه أبو نعيم في الحلية وعن عبد الله بن جراد من أطمع كبد جاععا أطعمه الله

من أطمع طعام الجنة رواه الديلمي (الادب الرابع أن لا يقول) المزور (له) أى الزائر (هل أقدم لك

طعاما) أو هل تأكل (بل ينبغي أن يقدم) له من غير أن يقول (قال) سفيان (الثوري) رحمه الله تعالى

(اذا زارك أخوك فلا تقل له) (هل تأكل أقدم اليك) الطعام (ولكن قدم له) (فان أكل) فهو المراد

(والا فارفع) من بين يديه كذا في القوت (وان كان لا يريد أن يطعمهم طعاما فلا ينبغي أن يظهره عليهم

أو يصفه لهم) سواء ان هو قد أكله أو لم يأكله (قال) سفيان (الثوري) رحمه الله تعالى (اذا أردت

أن لا تطعم عيالكم مما تاكله فلا تتحدثهم به ولا يرونه معك) نقله صاحب القوت وذلك لتسلاية تعلق قلبهم

بذلك الطعام فيشوش خاطرهم (وقال بعض الصوفية اذا دخل عليكم الفقراء فقدموا اليهم طعاما) فان

ديدنهم الاكل فانهم لا يملكون شيئا فيا كانوا به فالاولى مواساتهم بالاكل لاجل حضور قلوبهم في العبادة

(واذا دخل الفقهاء فسألوهم عن مسئلة) فانهم يحبون مذاكرة العلم (واذا دخل القراء) أى أهل

التلاوة (فذللوهم على المحراب) فان ديدنهم الصلاة والعبادة وقد تجتمع هذه الاوصاف بان كان قارئا

وفقيها وفقيرا فيقدم له ما هو الا هم وهو الاطعام

\*(الباب الرابع في آداب الضيافة)\*

من ضافته ضيفا اذا نزل عنده فهو ضيف ويطلق على الواحد والجمع وأضفته قريته وأصل الضيف المائل

يقال ضافت الشمس للغروب مالت والضيف من مال بل نزلوا وصارت الضيافة متعارفة في القرى (ومظان

الآداب فيها ستة الدعوة أو لائم الاجابة ثم الحضور ثم تقديم الطعام ثم الاكل ثم الانصراف ولتقدم على

شرحها ان شاء الله تعالى فضيلة الضيافة قال صلى الله عليه وسلم لا تسكفوا) وفي رواية بتحذف احدى

التامين (للضيف فتمغضوه) أى تناولوا الضيافة وترغبوا عنها فيكون سببا لبغض الضيف (فانه من أبغض

الضيف فقد أبغض الله ومن أبغض الله أبغضه الله) قال العراقي رواه أبو بكر بن لال في مكارم الاخلاق

من حديث سلمان لا يتكافن أحد اضيفه الا يقدر عليه وفيه محمد بن الفرج الأزرق تكلم فيه اه قلت

ورواه البيهقي كذلك وعند ابن عساكر في التاريخ لا تسكفوا للضيف وعن أبي قرقصة مرفوعا يا عائشة

لا تسكفي للضيف فمليه ولكن اطعميه مما تاكلين رواه أبو عبد الله محمد بن باكويه الشيرازي والرافعي



فحين لا يضيف وممرسول  
الله صلى عليه وسلم برجل  
له ابل وبقر كثيرة فلم يضيفه  
ومر بامرأة لها شويحات  
فذبحت له فقال صلى الله  
عليه وسلم انظروا اليهما  
انما هذه الاخلاق بيد الله  
فمن شاء ان يحكم خلقه احسنها  
فعل وقال أبو رافع مولى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انه نزل به صلى الله عليه وسلم  
ضيف فقال قل لفلان  
اليهودى نزل بي ضيف  
فاسلفنى شيئا من الدقيق الى  
رجب فقال اليهودى والله  
ما اسأله الابرهن فاجبرته  
فقال والله انى لأمسين فى  
السماء أمين فى الارض ولو  
أسلفنى لأديتته فاذهب  
بدرعى وارهنه عنده وكان  
ابراهيم الخليل صلوات الله  
عليه وسلامه اذا أراد أن  
يأكل خرج مبلأ أو ميايين  
يلتمس من يتغدى معه  
وكان يكنى أبا الضيفان  
ولصديق نيتة فيه دامت  
ضيافته فى مشهده الى يومنا  
هذا فلا تنقض ليلة الا  
ويأكل عنده جماعة من بين  
ثلاثة الى عشرة الى مائة وقال  
قوام الموضع انه لم يحل الى  
الآن ليلة عن ضيف  
وسئل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ما الايات فقال  
اطعام الطعام وبذل السلام  
وقال صلى الله عليه وسلم فى  
الكفارات والدرجات  
اطعام الطعام والصلوات  
بالليل والناس نيام

من طريق عياض بن أبي قريصة عن أبيه (وقال صلى الله عليه وسلم لا خير فيمن لا يضيف) أي لا يطعم  
الضيف الذي ينزل به أي إذا كان قادراً على ضيافته ولم يعارضه ما هو أهم من ذلك كنفقة من تلزمه  
مؤنته قال العراقي رواه أحمد من حديث عقبة بن عامر وفيه ابن لهيعة اه قلت وكذلك رواه الخرائطي  
في مكارم الاخلاق والبيهقي قلنا المنذري رواه رجال الصحيح غير ابن لهيعة (ومر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم برجله ابل وبقر كثيرة فلم يضيفه ومرباً امرأة لها شويحات) جمع قلة شويحة وهي مصغرة شاة  
فاضافته (فذبحت له) من تلك الشويحات (فقال صلى الله عليه وسلم انظروا اليها انما هذه الاخلاق  
يسد الله فين شاء ان يخفيها قاحداً مستافداً) قال العراقي رواه الخرائطي في مكارم الاخلاق من رواية ابن المنهال  
مرسلاً (وقال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وكان قبطياً قبل اسمه ابراهيم وقيل أسلم وكان  
للعباس أولاً روى عنه أولاده وأبو سعيد المقبري مات بعد عثمان (انه نزل به صلى الله عليه وسلم ضيف  
فقال قل لفلان اليهودي) وسماه (نزل بي ضيف فاسلفني شيأ من الدقيق الذي رجب فقال اليهودي لا والله  
لا أسلفه الا برهن فأخبرته فقال والله اني لامين في السماء أمين في الارض لو أسلفني لادتيته فأذهب بدرعي  
وكان من حديث (وارنه عنده) قال العراقي رواه اسحق بن راهويه في مسنده والخرائط في مكارم  
الاخلاق وابن مردويه في التفسير بسند ضعيف اه قلت ورواه الترمذي في الشمائل وقال الشراح  
اسم هذا اليهودي أبو الشحيم من الاوس رهنها عنده في ثلاثين صاعاً من شعير رواه الشيخان وروى  
الترمذي بعشرين صاعاً من طعام أخذاه لاهله وانه لم يفكها حتى مات صلى الله عليه وسلم (وكان ابراهيم  
الحليل صلوات الله عليه وسلامه اذا أراد أن يأكل خرج ميلاً أو ميلين يلبس من يتغذى معه) ذكره محمد  
ابن عبد الكريم السمرقندي في كتاب روح المجالس انه عليه السلام كان اذا أراد أن يتغذى ولم يحضره  
ضيف خرج مسيرة ميل أو ميلين يطلب من يتغذى معه اه وقال ابن أبي الدنيا في قري الضيف حدثنا أحمد  
ابن جيل أن جبراً عبد الله عن طلحة عن عطاء قال كان ابراهيم عليه السلام اذا أراد أن يتغذى خرج ميلاً أو  
ميلين يلبس من يتغذى معه وهو أول من سن الضيافة وعظم أمرها قال أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم  
في كتاب الاوائل حدثنا وهبان بن بقية حدثنا خالد بن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن رافع  
عن ضيف الضيف ابراهيم عليه السلام ورواه ابن أبي الدنيا في قري الضيف عن محمد بن عبد الله بن المبارك حدثنا  
أبو أسامة حدثنا محمد بن عمرو فذكره مثله قال وحدثنا اسحق بن اسمعيل حدثنا جبر عن يحيى بن سعيد عن  
سعيد بن المسيب قال كان ابراهيم أول من أضاف الضيف (و) لذلك (كان يكنى أبا الضيفان) رواه ابن  
أبي الدنيا في قري الضيف من طريق سفيان الثوري عن أبيه عن عكرمة قال كان ابراهيم عليه السلام  
يكنى أبا الضيفان وكان لقصره أربعة أبواب لسيكلا يفوته أحد (ولصدق نيته فيه) أي في أمر الضيافة  
(دامت ضيافته في مشهده) في غار حبرون (الي يومنا هذا فلا يفتقر ليلة الا يوماً) كل عنده جماعة من بين  
ثلاثة الى عشرة الى مائة (وقال قوام الموضع) أي خدمته القائمون بشعار الكس والايقاد الملازمون هنالك  
(انه لم يخل الى الا ليلة عن ضيف) وقد اتفق لي الى ما وردت لزيارته كان معي جماعة نحو الخمسة فلما  
فرغت من الزيارة اذا أنا بسماط محدود وفيه من انواع الاطعمة فتجبت لسكوني ما أعرف هنالك أحد افن  
أن هذا فقال لي واحد لا تتجب هذه ضيافة الخليل عليه السلام وهي لكل قادم الى زيارته ثم اني كنت  
في ضيافته ثلاثة أيام في أرض عيش صلى الله عليه وعلى ولده وسلم (وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما الايمان فقال اطعم اطعام وبذل السلام) رواه البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن عمرو باقظ أي  
الاسلام خير قال تطعم اطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف (وقال صلى الله عليه وسلم في  
الكفار ان والدركا اطعام اطعام والصلاة بالليل والناس نيام) رواه الترمذي وصححه والحاكم من  
حديث معاذ رضي الله عنه وقد تقدم بعضه في الباب الرابع من الاذكار وهو حديث اللهم اني أسألك فعل

وسئل عن الحج المبرور فقال اطعام (٢٤٠) الطعام وطيب السلام وقال أنس رضي الله عنه كل بيت لا يدخله ضيف لا يدخله الملائكة والاعراب

الواردة في فضل الضيافة والاطعام لا تحصى فليذكر آدابها \* اما الدعوة فينبغي للداعي أن يدعو بدعوته الاتقياء دون الفساق قال صلى الله عليه وسلم كل طعامك الآتري في دعائه لبعض من دعاه وقال صلى الله عليه وسلم لا تأكل الا طعامك اتقى ولا ياكل طعامك الا اتقى ويقصد الفقراء دون الأغنياء على الخصوص قال صلى الله عليه وسلم شر الطعام طعام الوليمة يدعى اليها الأغنياء دون الفقراء وينبغي أن لا يهمل أفاربه في ضيافته فان اهما لهم ايكاش وقطع رحم وكذلك راعي الترتيب في أصدقائه ومعارفه فان في تخصيص البعض ايكاشا لقلوب الباقيين وينبغي أن لا يقصد بدعوته المباهاة والتفاخر بل استالة قلوب الاخوان والتسني بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في اطعام الطعام وادخال السرور على قلوب المؤمنين وينبغي أن لا يدعو من يعلم أنه يشق عليه الاجابة واذا حضر تأذى بالحاضرين بسبب من الاسباب وينبغي أن لا يدعو الا من يحب اجابته قال سفيان من دعا أحدا الى طعام وهو يكره الاجابة فعليه خطيئة فان أجاب المدعو فعليه خطيئتان لانه

الخيرات وترك المنكرات (وسئل) صلى الله عليه وسلم (عن الحج المبرور فقال اطعام الطعام وطيب السلام) تقدم في الحج (وقال أنس) بن مالك (رضي الله عنه كل بيت لا يدخله ضيف لا يدخله الملائكة) أي ملائكة الرحمة (والاعراب الواردة في فضل الضيافة والاطعام) كثيرة (لا تحصى) تقدم بعضها في آخر الباب الثاني (فلنذكر آدابها أما الدعوة) بالقبح اسم من دعوت الناس اذا طلبتهم ليأكلوا عندك يقال نحن في دعوة فلان ومدعائه ودعاه بمعنى وبالكسر في النسب قال أبو عبيدة هذا كلام أكثر العرب الاعدى الرباب فانهم يعكسون ويحعلون الفتح في النسب والكسر في الطعام (فينبغي للداعي ان يقصد بدعوته العباد) أي الصالحين من عباد الله تعالى الاتقياء دون الفساق قال صلى الله عليه وسلم لمن دعاه كل طعامكم الآتري في دعائه لبعض من دعا قال أنس جاء النبي صلى الله عليه وسلم الى سعد بن عباد فجاء بخبز وزيت ثم أكل ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة رواه أبو داود والنسائي واللفظ لابي داود وقد تقدم قريبا (وقال صلى الله عليه وسلم لا تأكل الا طعام اتقى ولا يأكل طعامك الا اتقى) ذلك لان التقي قد كفلك الاجتهاد في الماء كولا للتقوى فاغناك عن السؤال عنه ولان التقي اذا استطعمته استعان بالطعمة على البر والتقوى فتصير معانوا له عليهم فافتشرك في بره وتقدم تخرج الحديث في كتاب الزكاة ولذا قال (ويقصد الفقراء) بدعوته (دون الأغنياء على الخصوص) قال صلى الله عليه وسلم شر الطعام طعام الوليمة يدعى اليها الأغنياء دون الفقراء) ومن ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله متفق عليه من حديث أبي هريرة وعند مسلم يمنعها من يأثمها ويدعى اليها من يأبها ورواه البخاري مرفوعا بلفظا و يترك الفقراء وهو عند الطبراني والديلمي من حديث ابن عباس بلفظ يدعى اليه الشيعان ويحبس عنه الجائع والمراد بالوليمة وليمة العرس لانها المعهودة عندهم سماه شر على الغالب فانهم يخصون بها الأغنياء (وينبغي أن لا يهمل أفاربه) في النسب (في ضيافته فان اهما لهم ايكاش) أي يورث الوحشة والتنافر في القلوب (وقطع رحم) ووبالقطع الرحم أكثر من الايكاش (وكذلك راعي الترتيب في أصدقائه ومعارفه) الاقرب فالأقرب (فان في تخصيص البعض) دون البعض (ايكاشا لقلوب الباقيين) وهكذا الحال في جيرانه فانه اذا دعا جماعة وترك الجيران أورث الوحشة في قلوبهم فينبغي المراعاة في كل ذلك مهما استطاع فيجعل لكل واحد من هذه الاصناف حنذا معلوما فيقدم الاقرب في النسب ثم الصديق فان له حقا لازما وهل يقدم الجار على الصديق أو الصديق على الجار فالذي يظهر ان الجار مقدم لوجوه عديدة (وينبغي أن لا يقصد بدعوته المباهاة والتفاخر) بين الاقران (بل) ينوي بدعوته (استمالة قلوب الاخوان والتسني بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في اطعام الطعام وادخال السرور على قلوب المؤمنين) فهذه ثلاث نيات لابد من احضارها في القلب ليكون الداعي مأجورا في دعوته مشابها في حركته (وينبغي أن لا يدعو من يعلم انه يشق عليه الاجابة واذا حضر تأذى بالحاضرين) أو تأذى به بعض من حضر في المجلس (بسبب من الاسباب) العوارض وهذا يقع كثيرا (وينبغي أن لا يدعو الا من يحب اجابته ولا يكرهها) (قال سفيان) الثوري رحمه الله تعالى (من دعا أحدا الى طعام وهو يكره الاجابة فله خطيئة) أي كتبت عليه خطيئة (فان أجاب المصدق) فأكل (فله خطيئتان) أي كتبت عليه خطيئتان فالمعنى في الخطيئة الاولى لانه أظهر بلسانه خلاف ما في قلبه فتصنع بالكلام وهذا من السمعة وادخل في محبة أن يحمد بحال يفعل والمعنى في الخطيئتين ان أجابه أخوه فالخطيئة الثانية لانه (حمله على الاكل مع كراهته) ولم يعلم حقيقة منه فلم ينصحه فيما أظهره من نفسه ففرضه لما يكره (ولو علم) أخوه (ذلك) أي انه غير يحب لاجابته (لما كان يأكله) أي الطعام ولانه قد أدخله في السمعة ولذلك كانت عليه خطيئة ثانية (و) انما قلنا يخص بالدعوة الصالحين والفقراء دون الفسقة لان (اطعام الفقراء) والصالحين (اعانة) لهم (على الطاعة) وعلى البر والتقوى فيشاركهم في الثلاثة (واطعام الفاسق

يقويه على الفسق) الذي هو مر كوز في جبلته كـ (قال رجل خياط لابن المبارك) عبد الله رحمه الله تعالى  
 (أنا أخيط ثياب السلاطين) ولفظ القوت اني أخيط لبس وكلاهما لا يعنى الامراء (فهل تخاف ان  
 أكون من أعوان الظلمة) أى داخل في وعيدهم (قال لانما أعوان الظلمة من يبيع منك) أى لك  
 (الخيط والابرة اما أنت فن الظلمة أنفسهم) ولفظ القوت فقال لست من أعوان الظلمة بل أنت من الظلمة  
 انما أعوان الظلمة من يبيع منك الابرو والخيط اه وهذا من باب المبالغة تنزيلا للمعين لهم منزلة أنفسهم  
 وبالغ آخرون فقالوا انما أعوان الظلمة الحداد الذي صنع تلك الابرة والغزال الذي غزل ذلك الخيط وكل  
 هذا اتخذ من التقرب لهم ومجاورتهم ودعوتهم فستلزم اكرامهم ومدارنتهم والسكوت عما هم عليه  
 من المظالم وغير ذلك من المخايز وكل ذلك من أسباب المقت نعوذ بالله من ذلك وقد عمل ذوالنون المصري  
 أنقص من ذلك كما سيأتى في الفصل الذي في آخر الابواب (واما الاجابة فهى سنة مؤكدة) على المشهور  
 من مذهب الشافعى رضى الله عنه سواء كانت الدعوة عرسا أو غيره ككتان وعقيقة (وقد قيل بوجوبها في  
 بعض المواضع) كولاية عرس عند توفر الشروط المبينة في الفروع قالوا لا يجب اجابة الغير وولاية عرس مطلقا  
 ومنه وولاية التسرى وقيل يجب واختاره السبكي وبعض أصحاب الشافعى أو جب الاجابة الى الدعوة مطلقا  
 عرسا كان أو غيره بشرطه نظار الظاهر حديث ابن عمر من دعى الى عرس أو نحوه فليجب رواه مسلم والمارواه  
 أبو هريرة ومن لا يجيب الدعوة فقد عصى الله ورسوله رواه مسلم أيضا ونقله ابن عبد البر عن العنبري وزعم ابن  
 خزم انه قول جمهور الصحابة والتابعين وهو الذي فهمه ابن عمر من الخبر روى عبد الرزاق في مصنفه بإسناد  
 صحيح عنه انه دعى الى طعام فقال رجل اعفى فقال ابن عمر انه لا عافية لك من هذا فقم وحزم باختصاص  
 الوجوب بولاية النكاح المالكية والحنفية والحنابلة وجمهور الشافعية وبالغ السرخسى منهم فنقل  
 فيه الاجماع (قال صلى الله عليه وسلم لو دعيت الى كراع لا جيت ولو أهدى الى ذراع لقبلت) رواه البخارى  
 من حديث أبي هريرة رضى الله عنه والكراع من البقر والغنم بمنزلة الوطيف من الفرس وهو مستدق  
 الساعد والجمع أكرع وجمع الجع أكرع وقال الازهرى أكرع الدابة قوائمها وقال ابن فارس  
 الكراع من الدابة مادون الكعب (وللاجابة خمسة آداب الاول ان لا يميز الغنى بالاجابة عن الفقير فذلك  
 هو التكبر المنهى عنه ولذلك امتنع بعضهم عن أصل الاجابة) اعلم ان الدعوة المختصة بالاغنياء تختلف في  
 اجابتهما فظاهر حديث شر الطعام طعام الولاية وفيه ومن لم يجيب الدعوة فقد عصى الله ورسوله صريح في  
 وجوبها واقتضاء كلام شرع مسلم وصرح به الطيبي فقال والحاصل ان الاجابة واجبة فيجب الدعوة  
 ويا كل شر الطعام اه لكن الذي أطلقه الشافعية عدم الوجوب اذا خص الاغنياء واليه يشير كلام  
 المصنف كما ترى وقد ينزل الوجوب على ما اذا خصهم لا غناهم بل لجوار أو اجتماع حرفة أو غير ذلك  
 والله أعلم (وقال) بعض المتكبرين انما لا يجيب دعوة قيل له ولم قال (انتظار المارقة ذل وقال آخر) منهم  
 (اذا وضعت يدي في قصعة غيرى فقد ذلت له رقبتي) نقل القولين صاحب القوت (ومن التكبر من يجيب  
 دعوة (الاغنياء) لعظائمهم في عينه (دون الفقراء) لكبره في نفسه ومنهم من لا يجيب الا نظرا له وأشكاله  
 من مثل طبقته ومن تلبته في الرياسة في الدنيا (وهو خلاف السنة) فقد ورد في الاجابة فعلا وقولا اما فعلا  
 فياروى انه (كان صلى الله عليه وسلم يجيب دعوة العبد ودعوة المسكين) هكذا هو في القوت قال  
 العراقي رواه الترمذى وابن ماجه من حديث أنس دون ذكر المسكين وضعفه الترمذى وصححه الحاكم  
 اه قلت ورواه ابن سعد في الطبقات وعند الحاكم كان يردف خلطه ويضع طعامه على الارض ويجيب  
 دعوة المملوك وركب الحمار وأما قولا فما تقدم آثما ومن لم يجيب الدعوة فقد عصى الله ورسوله بعد قوله  
 شر الطعام طعام الولاية (ومر الحسن بن على) كذا في النسخ ومثله في العوارف وفي بعض نسخ الكتاب  
 الحسين بن على (رضى الله عنهما) ومثله في القوت (يقوم من المساكين الذين يسألون الناس على قارة

يقويه على الفسق قال  
 رجل خياط لابن المبارك  
 أنا أخيط ثياب السلاطين  
 فهل تخاف أن أكون من  
 أعوان الظلمة قال لانما  
 أعوان الظلمة من يبيع  
 منك الخيط والابرة اما أنت  
 فن الظلمة أنفسهم وأما لاجابة  
 فهى سنة مؤكدة وقد قيل  
 بوجوبها في بعض المواضع  
 قال صلى الله عليه وسلم لو  
 دعيت الى كراع لاجبت ولو  
 أهدى الى ذراع لقبلت  
 \* (وللاجابة خمسة آداب) \*  
 الاول ان لا يميز الغنى بالاجابة  
 عن الفقير فذلك هو التكبر  
 المنهى عنه ولاجل ذلك  
 امتنع بعضهم عن أصل  
 الاجابة وقال انتظار المارقة  
 ذل وقال آخر اذا وضعت  
 يدي في قصعة غيرى فقد  
 ذلت له رقبتي ومن المتكبرين  
 من يجيب الاغنياء دون  
 الفقراء وهو خلاف السنة  
 كان صلى الله عليه وسلم  
 يجيب دعوة العبد ودعوة  
 المسكين ومر الحسن بن على  
 رضى الله عنهم ما يقوم من  
 المساكين الذين يسألون  
 الناس على قارة

الطريق وقد نشروا كسرا على (٢٤٢) الأرض في الرمل وهم ياكلون وهو على بقلته فسلم عليهم فقالوا لهلم الى الغداء يا ابن نبي رسول الله

الطريق) أي عمر الناس حيث يقرعون بضعهم (وقد نشروا كسرا) من الخبز (على الأرض في الرمل وهم ياكلون) كان (هو على بقلته فسلم عليهم) لما سمر عليهم فردوا عليه (فقالوا لهلم الى الغداء يا ابن رسول الله فقال نعم ان الله لا يحب المستكبرين) ثم ثني وركه (فنزل) عن دابته (وقعد معهم على الأرض وأكل ثم سلم عليهم وركب) وفي خبر آخر زيادة (وقال قد أجبتكم فاجيبوني قالوا نعم فوعدهم) المجيء (وقدنا) من النهار (معلوما فحضروا) فرحب بهم ورفع مجلسهم (فقدم اليهم) ولقظ القوت ثم قال يا وذاث هاتي ما كنت تدخرين فانخرجت الجارية (فاخر) ما عندها من (الطعام وجلس يا كل معهم) رضى الله عنه وأرضاه عنا (وأما قول القائل ان من وضعت يدي في قصعته فقد ذلت له رقبتي فقد قال بعضهم هذا خلاف السنة) وهو صاحب القوت كما تقدم النقل عنه آنفا (وليس كذلك) أي ليس هذا القول على عموم مخالفة السنة (فانه ذل اذا كان الداعي لا يفرح بالاجابة ولا يتقلد به منة وكان ذلك يداله على المدعو) ففي هذه الصور الثلاث يتحقق الذل ويسلم لقائله ما أراده (ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحضر الدعوة) (لعله ان الداعي له يتقلد منة ويرى ذلك شرفا) يتشرف به (وذخر النفسه في الدنيا والآخرة) فهو يفرح به ويرى ان الفضل له على كل حال (فهذا) اذا (يختلف باختلاف الحال فمن ظن انه يستثقل الطعام وانما يفعل ذلك مباهاة) ومفاخرة بين الاقران (أو تسكفا) بمشقة (فليس من السنة اجابته) رواه أبو داود من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن طعام المتبارين قال أبو داود أكثر من رواه عن جرير لا يذكر فيه ابن عباس وروى العقيلي في الضعفاء نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن طعام المتباهين والمتبارين المتعارضان بفعلهم للمباهاة والرياء قاله أبو موسى المديني قاله العراقي قلت ورواه الحاكم أيضا بزيادة ان يؤكل وقال صحيح وأقره الذهبي في التلخيص لكن في الميزان صوابه مرسل وهو معنى قول أبي داود السابق أو معنى التباري ان يفعل كل منهم فوق فعل صاحبه ليكون طعامه أكثر أو نقيد دخل فيه معنى قول المصنف أو تسكفا اذا قصد أحدهما تجميل الآخر فيه مشقة كما انه رياء (بل الاولى) في هذه الصورة (التعامل) عن الاجابة (ولذلك قال بعض الصوفية) رحمه الله تعالى (لا تجب الادعوة من يرى) لك انك (أكلت رزقه وانه سلم) اياه (اليك وديعة كانت لك عنده ويرى لك الفضل عليه في قبول تلك الوديعة منه) نقله صاحب القوت وقال فهذه شهادة العارف من الداعين كذلك شهادة المدعوين من الموحدين ان يشهدوا الداعي الاول والمجيب الاخر والمعطى الباطن والرازق الظاهر كما امتحن أصحابه بذلك بعض الصوفيين بلغني ان رجلا دعاه اماما من الصوفية في أصحابه الى طعام فلما أخذ القوم مجلسهم ينتظرون نقل الطعام اليهم خرج اليهم شيخهم فقال ان هذا الرجل يزعم انه دعاكم وانكم تأكلون طعامه فحرام على من يشهده في فعله ان يأكل قال فقاموا كلهم فخرجوا ولم يستحل الاكل اذ كانوا لا يرونه في المسجل الا غلاما حداثا فانه قعد اذ لم تثبت شهادته ولم ينفذ نظره العبارة لنا والمعنى لقائله مثله أو نحوه (وقال سري) بن المفلس (السيقطي) رحمه الله تعالى (أعني لقمة ليس لله فيها اتبعة) أي لا شبهة فيها (ولا مخلوق فيها منة) يقلدها على الآكل (فاذا علم المدعوانه لانه فيهما فلا ينبغي ان يرد) الداعي اليه (قال أبو تراب النخشي رحمه الله تعالى) واسمه عسكر بن حصين ترجمه القشيري في الرسالة صحب حاتم الاصم مات سنة ٣٤٥ بالبادية (عرض على طعام فامتنعت) عن تناوله (فابتليت بالجوع أربعة عشر يوما فعلمت انه عتوبته) وحكى القشيري نظير هذا القول في رسالته في ترجمته بسنده انه قال تمت على نفسي مرة خبزاً وبيضاً وأنا في سفر فعدلت عن الطريق الى قرية فوثب رجل وتعلق بي وقال كان هذا مع اللصوص فضر بوني سبعين خشبة فوقف علينا رجل فصرخ وقال هذا أبو تراب النخشي نفلوني واعتذروا لي وادخلاني الرجل منزله وقدم الي خبزاً وبيضاً فقلت كلني بعد سبعين جلمدة (وقيل لعروف) بن فيروز (الكرخي رحمه الله تعالى كل من دعاك الى طعامه (تخاليه فقال أنا ضيف أنزل

صلى الله عليه وسلم فقال نعم ان الله لا يحب المستكبرين فنزل وقعد معهم على الأرض وأكل ثم سلم عليهم وركب وقال قد أجبتكم فاجيبوني قالوا نعم فوعدهم وقتا معلوما فحضروا فقدم اليهم فآخروا الطعام وجلس يا كل معهم وأما قول القائل ان من وضعت يدي في قصعته فقد ذلت له رقبتي فقد قال بعضهم هذا خلاف السنة وليس كذلك فانه ذل اذا كان الداعي لا يفرح بالاجابة ولا يتقلد به منة وكان يرى ذلك يداله على المدعو ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحضر لعله أن الداعي له يتقلد منة ويرى ذلك شرفا وذخر النفسه في الدنيا والآخرة فهذا يختلف باختلاف الحال فمن ظن به أنه يستثقل الطعام وانما يفعل ذلك مباهاة أو تسكفا فليس من السنة اجابته بل الاولى التعامل ولذلك قال بعض الصوفية لا تجب الادعوة من يرى أنك أكلت رزقه وأنه سلم اليك وديعة كانت لك عنده ويرى لك الفضل عليه في قبول تلك الوديعة منه وقال سري السيقطي رحمه الله أعني لقمة ليس لله فيها اتبعة ولا مخلوق فيها منة فاذا علم المدعوانه لانه في ذلك فلا ينبغي أن يرد وقال أبو تراب النخشي رحمه الله عليه عرض على طعام فامتنعت فابتليت بالجوع أربعة عشر يوما فعلمت أنه عتوبته وقيل لعروف الكرخي رضي الله عنه كل من دعاك تخاليه فقال أنا ضيف أنزل

فابتليت بالجوع أربعة عشر يوما فعلمت أنه عتوبته وقيل لعروف الكرخي رضي الله عنه كل من دعاك تخاليه فقال أنا ضيف أنزل

حيث أنزلوني \* (الثاني)

أنه لا ينبغي ان يمنع عن  
الاجابة بعد المسافة كما لا يمنع  
لفقر الداعي وعدم جاهه بل  
كل مسافة يمكن احتمالها  
في العادة لا ينبغي أن يمنع  
لاجل ذلك يقال في التوراة  
أو بعض الكتب سريلا  
عدمي أيضا سريلا شيع  
جنارة سريلا أميال أجب  
دعوة سريلا بعسة أميال  
زراخاني الله وانما قدم اجابة  
الدعوة والزيرة لان فيه  
قضاء حق الحى فهو أولى  
من الميت وقال صلى الله عليه  
وسلم لودعيت الى كراع  
الغميم لأجبت وهو موضع  
على أميال من المدينة أفطن  
فيه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في رمضان لما بلغه  
وقصر عنده في سبفرة  
\* (الثالث) \* ان لا يمنع  
للكونه صائما بل يحضرفان  
كان يسراخاء افطاره فليطفر  
وليحتسب في افطاره بنيسة  
ادخال السرور على قلب  
أخيه ما يحتسب في الصوم  
وأفضل ذلك في صوم  
التطوع وان لم يتحقق  
سرور قلبه فليصدق بالظاهر  
وليظفر وان تحقق انه  
متكاف فليتعلم وقد قال  
صلى الله عليه وسلم ان  
امتنع بعذر الصوم تكاف  
لك أخوك وتقول اني صائم  
وقد قال ابن عباس رضى  
الله عنهما من أفضل  
الحسنات اكرام الجساة

حيث أنزلوني) فهذا مقام من شاهد الداعي الأول (الثاني انه لا يمنع عن الاجابة بعد المسافة كما لا يمنع  
عنها (لفقر الداعي وعدم جاهه بل كل مسافة يمكن احتمالها في العادة فلا ينبغي ان يمنع لاجل ذلك) بل  
يأتها (يقال ان) (في التوراة أوفى بعض الكتب) السماوية (سريلا عدمي أيضا سريلا شيع  
جنارة سريلا أميال أجب دعوة سريلا بعسة أميال زراخاني الله تعالى وانما قدم اجابة الدعوة والزيرة)  
وفضلها على العيادة وشهود الجنارة (لان فيه قضاء حق الحى فهو أولى من الميت) كذا نقله صاحب  
القوت (وقال صلى الله عليه وسلم لودعيت الى كراع الغميم لأجبت) هكذا هو في القوت قال العراقي  
ذكر الغميم فيه لا يعرف والمعروف لودعيت الى كراع كما تقدم قبله بثلاثة أحاديث وبرد هذه الزيادة  
مارواه الترمذى من حديث أنس لو أهدى الى كراع لقبلت اه (وهو) أى كراع الغميم (موضع على  
أميال من المدينة) كذا في القوت وسياق الكلام عليه تريبا (أفطر رسول الله صلى الله عليه وسلم) في  
رمضان (لما بلغه) كذا في القوت قال العراقي واه مسلم من حديث جابر في عام الفتح (وقصر عنده في سبفرة)  
كذا في القوت قال العراقي لم أقفله على أصل وللطبراني في الصغير من حديث ابن عمر كان يقصر الصلاة  
بالعقيق يريد اذا بلغه وهذا يزد الأول لان بين العقيق وبين المدينة ثلاثة أميال وقيل أكثر وكراع الغميم  
بين مكة وعسفان والله أعلم اه قلت وعبارة القاموس وكراع الغميم موضع على ثلاثة أميال من عسفان  
وزاد في العباب للصغاني والغميم واد أضيف اليه الكراع ووقع في التكملة للصغاني المذكور على ثمانية  
أميال وذكر شيخنا المرحوم أبو عبد الله محمد بن الطيب الفاسي سقى الله جده صوب الغمران في حاشيته  
على القاموس صوابه على ثلاثة أميال من مكة انتهى والغميم موضع قرب المدينة بين رابغ والخفة  
قاله نصر وقد تبع المصنف صاحب القوت في هذا السياق على عادته في هذا الكتاب وبني على هذه الزيادة  
الاصل الثاني من آداب الاجابة وهو الاجابة الى الموضع البعيد وهذه لو ثبت لفظ الغميم وقد عرفت ما فيه  
فليتأمل (الثالث ان لا يمنع) عن الاجابة (للكونه صائما بل) يحجب الدعوة (ويحضرفان كان) يعلم انه  
(يسراخاء افطاره) وأكله (فليطفر) لاجله (وليحتسب في افطاره بنيسة ادخال السرور على قلب أخيه)  
وارادة اكرامه بذلك (ما يحتسب في الصوم) من الاجر (وأفضل) لانه نية نافلة وقد كان بعضهم اذا  
كان يوم فطره أكل مع اخوانه ويحتسب في أكله ما يحتسب في صومه (وذلك في صوم التطوع) اذ  
هو في ذلك أمير نفسه (وان لم يتحقق سرور قلبه به) وانما قال له انا أسرا بأك (فليصدق بالظاهر)  
وليحسن الظن به (وليظفر وان تحقق انه تكاف) ومع ذلك لم يلفظ به لسانه (فليتعلم) عن الاكل ويكره  
له حينئذ الخروج من عقد الصوم لغيرية هي أبلغ منه أو مثله فصومه حينئذ أفضل وكان على هذه القدم  
شيخنا المرحوم العارف بالله تعالى محمد بن شاهين الدمياطي نفع به والشيخ الصالح أحمد بن محمد الراشدي  
رحمه الله تعالى وصاحبنا الشيخ الصالح عبد المنعم بن عبد الرحمن الانصاري بارك الله فيه (وقد قال صلى  
الله عليه وسلم ان امتنع بعذر الصوم تكاف لك أخوك) وتقول اني صائم قال العراقي واه البيهقي من  
حديث أبي سعيد الخدري صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما فأثناني هو وأصحابه فليأخذوا  
الطعام قال رجل من القوم اني صائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاكم أنخوكم وتكاف لكم  
الحديث وللدارقطني نحوه من حديث جابر ولا يخفى اه (وقد قال ابن عباس رضى الله عنهما من أفضل  
الحسنات اكرام الجساة) كذا في القوت ومن جملة اكرامهم مواساتهم وتأنيبهم بالمواكلة (فالافطار  
عبادة) فضيلة (بهذه النية وحسن خلق فتوايه فوق ثواب الصوم) وهذا معنى قوله أنفا أفضل (ومهمالم  
يطرفض يافته الطيب) أى نوع كان وهو أيضا مختلف باختلاف البلدان ففي الحجاز واليمن الاعطار  
المستخرجة من الصندل والورد والليمون وغيرها ثم اتباعها بماء الورد والسكرادى وبصبر والشام والروم  
الاقتصار على ماء الورد فقط (والجمرة) بكسر الميم هي ما يتجر فيه من العود والعنبر (والحديث الطيب)

بالافطار فالافطار عبادة بهذه النية وحسن خلق فتوايه فوق ثواب الصوم وسهمالم بطرفض يافته الطيب والجمرة والحديث الطيب

وقد قيل السكحل والدهن  
أحد القراءين (الرابع)  
ان يمنع من الاجابة ان  
كان الطعام طعام شبهة أو  
الموضع أو البساط المفروش  
من غير حلال أو كان يقام  
في الموضع منكر من فرش  
ديباج أو أواني فضة أو تصوير  
حيوان على سقف أو حائط  
أو سماع شيء من المزامير  
والملاهي أو التشاغل بنوع  
من اللهو والعزف والهزل  
واللعب واستماع الغيبة  
والنميمة والزور والبهتان  
والكذب وشبه ذلك فكل  
ذلك مما يمنع الاجابة  
واستجابها ويوجب  
تحررها أو كراهيتها وكذلك  
إذا كان الداعي ظالماً أو  
مبتدعاً أو فاسقاً أو شريراً  
أو متكافراً طلباً للمباهاة  
والفخر (الخامس) أن  
لا يقصد بالاجابة قضاء شهوة  
البطن فيكون عاملاً في  
أبواب الدنيا بل يحسن نيته  
ليصير بالاجابة عاملاً  
للاخرة وذلك بان تكون  
نيته الاقتداء بسنة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في  
قوله لودعيت الى كراع  
لاجبت وينوي الخذر من  
معصية الله لقوله صلى الله  
عليه وسلم من لم يحب الداعي  
فقد عصى الله ورسوله  
وينوي اكرام أخيه  
المؤمن اتباعاً لقوله صلى  
الله عليه وسلم من أكرم أخاه  
المؤمن فكأنما أكرم الله

الذي تتأنس به النفوس وفي الحجرة خلاف لابي حنيفة وأصحابه (وقد قيل السكحل والدهن أحد القراءين)  
وفي بعض النسخ أحد القرين وفي القوت دعا عبدالله بن الزبير الحسن بن علي رضي الله عنهم فخره  
وأصحابه فأكلوا ولم يأكل هو فقيل ألا تأكل قال اني صائم ولكن تحفة الصائم قالوا وما هي قال الدهن  
والحجرة وكذلك يقال السكحل والدهن أحد القرين واللبن أحد اللحمين والمكاهة والحديث للضيف  
أحد الضيفتين فيستحب لمن كان صائماً فخره ولم يأكل ان يطيب وان يحيا فذلك زاده (الرابع ان  
يمنع من الاجابة ان كان الطعام طعام شبهة) أي فيه شبهة حرام (أو) كان (الموضع) مغصوباً (أو)  
البساط المفروش غير حلال أو كان يقام في الموضع منكر (شرعي من تناول مسكر بعد الطعام ولولم يرفى  
ذلك الوقت) (من فرش ديباج) وهو الحرير (أو أواني فضة) مما يستعمله كالبريق أو طست أو طبق أو غطاء  
كوز أو نحو ذلك (أو تصوير حيوان) ذي روح (على سقف أو حائط) بخلاف ما إذا كان تصوير شجر  
أو جبل أو بحر أو مدينة أو غير ذلك مما لا روح فيه (أو سماع شيء من المزامير) جع من مارة آلة الزمر  
(والملاهي) وهي أعم من المزامير (أو التشاغل بنوع من اللهو) المحرم (والهزل) والسخرية (واللعب)  
الممنوع (فكل ذلك مما يمنع الاجابة واستجابها) من أصلها (ويوجب تحررها) تارة (أو كراهيتها)  
أخرى وفي البساط المفروش من حرير وكذا الوسائد أو ما فيه تصوير حيوان إذا كان يداس عليه خلاف  
لأبي حنيفة وأصحابه سيأتي ذكره قريباً (وكذلك) الحال (إذا كان الداعي ظالماً) مشهوراً في الظلم (أو)  
مبتدعاً) مستتراً على بدعته (أو فاسقاً) مشهوراً ففسقه غير مستور (أو شريراً) أي صاحب شر (أو)  
متكافراً) في دعوته (طالباً للمباهاة) والمباراة (والفخر) على أقرانه فكل ذلك مما يمنع الاجابة من  
أصلها قال صاحب القوت خمسة لتجانب دعوتهم وان دعى ولم يعلم ثم علم فلا حرج عليه ان يخرج من بيت  
المبتدع وأعوان الظلمة وأكل الربا والفاسق المعلن بفسقه ومن كان الاغلب على ماله الحرام ولم يكن يدع  
من الاثم في معاملته الانام (الخامس ان لا يقصد بالاجابة قضاء شهوة البطن فيكون عاملاً في)  
(أبواب الدنيا) وساعياً في حظ نفسه ومل عجوفه (بل يحسن نيته ليصير بالاجابة عاملاً لا لآخرة) إذ  
الاعمال بالنيات والالاجابة من الاعمال فنواها دنيا كانت له دنيا عاجل حظها ومن أراد بها الآخرة فهي  
له آخرة يحسن نيته وان لم تحضر نيته أو اعتل بفسادها توقف حتى يهيئ الله تعالى نيته صالحة لتكون الاجابة  
عليها أو ترك الاجابة إذا كانت بغير نية لانها من أفاضل الاعمال فيحتاج الى أحسن النيات لوجود العلم  
فيها فكثر بها الحسنات ويقتد اللهوى منها فيسلم فيهما من السيئات والا كانت اجابته هزواً (وذلك)  
بان تكون نيته الاقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله لودعيت الى كراع لاجبت فهذا  
ظاهر في الاجابة على القليل وقد تقدم الكلام عليه قريباً وهي الاولى (و) الثانية (ينوي الخذر من  
معصية الله) ومعصية رسوله (لقوله صلى الله عليه وسلم من لم يحب الداعي فقد عصى الله) لفظ مسلم من  
حديث أبي هريرة في أنباء حديث ومن لم يحب الدعوة فقد عصى الله ورسوله ورواه البخاري موقوفاً  
وقد تقدم ذكره قريباً عند ذكر الوالمة (و) الثالثة (ينوي اكرام أخيه المؤمن اتباعاً لقوله صلى الله  
عليه وسلم من أكرم أخاه المؤمن فكأنما أكرم الله) وفي نسخة فأنما يكرم الله تعالى قال العراقي رواه  
الاصبغاني في الترغيب والترهيب من حديث جابر والعقيلي في الضعفاء من حديث أبي بكر واسنادهما  
ضعيف اهـ قلت ورواه الطبراني في الاوسط من حديث جابر بلفظ من أكرم امرأ مسلماً فأنما يكرم الله  
تعالى وروى ابن النجار في تاريخه من حديث ابن عمر بلفظ من أكرم أخاه فأنما يكرم الله تعالى ولا سيما إذا  
كان الداعي مع كونه في الايمان يكون ذاسن في الاسلام فعن أنس مرفوعاً من أكرم ذاسن في  
الاسلام كأنه قد أكرم نوحاً في قومه ومن أكرم نوحاً في قومه فقد أكرم الله تعالى رزاه أبو ذؤيم والديلي  
والخطيب وابن عساکر وفيه يعقوب بن تحية الواسطي لشيء وبكر بن أحمد بن محمد الواسطي مجهول وأورده



ابن الجوزي في الموضوعات وثقه (و) الرابعة (ينوي ادخال السرور عليه) باجابه (لقوله صلى الله عليه وسلم من سرورنا فقد سر الله) تقدم في الباب الذي قبله وعن أبي هريرة رفعه أفضل الاعمال ان تدخل على أخيك المؤمن سرورا أو تقضي عنه ديناً أو تطعمه خبزاً رواه ابن أبي الدنيا في قضاء الخواشج واليهيقي في السنن ورواه ابن عدي من حديث ابن عمر وروى الطبراني في معكرم الاخلاق من حديث أبي هريرة أفضل الاعمال بعد الاعيان بالله التودد الى الناس وعن ابن عباس مرفوعاً من أدخل على مؤمن سرورا فقد سرني ومن سرني فقد اتخذ عند الله عهداً ومن اتخذ عند الله عهداً قلن تمسه النار أيدار رواه الدارقطني في الافراد وأبو الشيخ في الثواب قال الدارقطني تفرد به زيد بن سعيد الواسطي قال الذهبي في معجمه هذا خبر منكر ورواته ثقات أعلام فالأقرب يدهذا ولم أر أحداً ذكره بجرح ولا تعديل وعنه أيضاً من أدخل على أخيه المسلم فرحاً أو سروراً في دار الدنيا خلق الله عز وجل من ذلك خلقاً تدفع به عنه الآفات في دار الدنيا وإذا كان يوم القيامة كان قريباً منه فإذا مر به هول ينزعه قال له لا تخف فيقول له فمن أنت فيقول أنا الفرح أو السرور والذي أدخلته على أخيك في دار الدنيا رواه الخطيب وابن النجار (و) الخامسة (ينوي مع ذلك زيارته) فيصير ذلك نافلاً له تماماً على الذي أحسن و (ليكون من المتحابين في الله) وقد جاء في فضل الزيارة في الله تعالى وإن بها يستحق ولاية الله تعالى وإنها علامة ولاية المتحابين في الله (أدشرط رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه شيئين (التزاور) في الله (والتبذل لله) يشير بذلك الى حديث أبي هريرة وجمعت محبة للتمتازورين في المتبذلين في رواه مسلم وعند أحمد والطبراني والحاكم والبيهقي من حديث معاذ قال الله تعالى وجبت محبة للمتحابين في والمتحابين في والمتزاورين في وعندهم أيضاً ما عدا البيهقي من حديث عبادة بن الصامت قال الله تعالى حققت محبة للمتحابين في وحققت محبة للمتواصلين في وحققت محبة للمتبذلين في الحديث (وقد حصل البذل من أحد الجانبين) وبقية الزيارة (فحصل الزيارة من جانبه أيضاً) على الخبر السابق ان الاجابة من التواضع كما تقدم من ان المتكبرين لا يمجيبون الداعي (و) السادسة (ينوي صيانة نفسه عن ان يساء به الظن في امتناعه) عن الاجابة (ويطلق اللسان فيه) بالرجم بالغيب (بان يحمل على تكبراً واستحقاراً) مسلم أو ما يجري مجراه (فباجابته يسقط عنه مؤنة سوء الظن ويزيل الشك فيه باليقين به) فهذه ست نيات تلحق اجابته بالقرابات أحادها فكيف بجمعها (من وفق لعلها والعمل بها) وكان بعض السلف يقول أنا أحب ان يكون لي في كل عمل نية حتى في الطعام والشراب) ولفظ القوت وكان بعض السلف يقول اني لأحب ان تكون لي نية في كل شيء حتى في الاكل والنوم وقد كان السلف الصالح يكون لأحدهم في الاكل نية صالحة كما يكون له في الخمر نية صالحة والذي يأكل بغير نية الاخرة للعادة والشهوة والمتعة قد يجرع الاخرة للعادة والشهوة أيضاً والتزاور للخلق وهذا من دقيق آفات النفوس لحسن من أكل نية الاخرة ولاجل الله تعالى كحسن من جاع لاجل الله تعالى ونية الاخرة والا كان من أبواب الدنيا (وفي مثل هذا قال صلى الله عليه وسلم إنما الاعمال بالنيات وإنما امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى الدنيا يصيبها وأمرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه) أخبرنا القطب نجم الدين أبو المكارم محمد بن سالم بن أحمد الشافعي الأزهرى والشيخ الفقيه أبو المعالي الحسن بن علي أحمد المنطأوى رحمهما الله تعالى لقراءته على كل واحد منهما ما يسمعان في مجلسين مفترقين قال الأول أخبرنا عبد العزيز بن إبراهيم الزياتي قراءة عليه وهو يسمع وقال الثاني أخبرنا عبد الجواد بن القاسم المبداني قرأت عليه قالاً أخبرنا الحافظ شمس الدين محمد بن العلاء البابلي أخبرنا علي بن يحيى الزياتي أخبرنا المسند يوسف بن عبد الله الريمي في أخبرنا الحافظ شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي أخبرنا الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني أخبرنا الحافظ زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي قال أخبرنا المسند أبو الفتح

وينوي ادخال السرور  
على قلبه امتثالاً لقوله صلى  
الله عليه وسلم من سر  
مؤمن فقد سر الله وينوي  
مع ذلك زيارته ليكون من  
المتحابين في الله اذ شرط  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فيه التزاور والتبذل لله  
وقد حصل البذل من أحد  
الجانبين فتحصل الزيارة  
من جانبه أيضاً وينوي  
صيانة نفسه عن أن يساء به  
الظن في امتناعه ويطلق  
اللسان فيه بان يحمل على  
تكبر أو سوء خلق أو  
استحقار أخ مسلم أو ما يجري  
مجراه فهذه ست نيات  
تلحق اجابته بالقرابات  
آحادها فكيف بجمعها  
وكان بعض السلف يقول  
أنا أحب ان يكون لي في  
كل عمل نية حتى في الطعام  
والشراب وفي مثل هذا قال  
صلى الله عليه وسلم إنما  
الاعمال بالنيات وإنما  
امرئ ما نوى فمن كانت  
هجرته الى الله ورسوله  
فهجرته الى الله ورسوله  
ومن كانت هجرته الى الدنيا  
يصيبها وأمرأة ينزو جهها  
فهجرته الى ما هاجر اليه



محمد بن محمد بن ابراهيم المبدوي أخبرنا عبد اللطيف بن عبد المنعم أخبرنا عبد الوهاب بن علي وعبد الرحمن  
ابن أحمد الجوى والمبارك بن المعطرش قالوا أخبرنا هبة الله بن محمد أخبرنا محمد بن محمد بن ابراهيم البزار  
أخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي قال حدثنا عبد الله بن روح المدائني ومحمد بن ربح البزار قال حدثنا يزيد  
ابن هرون حدثنا يحيى بن سعيد الانصارى عن محمد بن ابراهيم التميمي انه سمع علقمة بن وقاص الليثي  
يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما  
الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى الحديث هذا حديث فرد صحيح أخرجه الأئمة الستة فأخرجه  
مسلم عن محمد بن عبد الله بن غير وابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة كلاهما عن يزيد بن هرون فوقع بدلا  
لهما عاليا واتفق عليه الشيخان من رواية مالك وجماد بن زيد وابن عينة وعبد الوهاب الثقفي وأخرجه  
البخاري وأبو داود من رواية الثوري ومسلم من طريق الليث وابن المبارك وأبي خالد الاخر وحفص بن  
غياث والترمذي من رواية عبد الوهاب الثقفي والنسائي من طريق مالك وجماد بن زيد وابن المبارك وأبي  
خالد الاخر وابن ماجه أيضا من رواية الليث عشرتهم عن يحيى بن سعيد الانصارى وأورده البخاري في سنن  
مواضع من كتابه الصحيح في بدء الوحي والايمان والنكاح والهجرة وترك الخيل والعق والنذور ومسلم  
في الجهاد وأبو داود في الطلاق والترمذي في الجهاد والنسائي في الايمان وابن ماجه في الزهد وهذه  
الحديث من أفراد الصحيح لم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم الا من حديث عمر ولا عن عمر الا من رواية  
علقمة ولا عن علقمة الا من رواية محمد بن ابراهيم التميمي ولا عن التميمي الا من رواية يحيى بن يحيى بن سعيد  
الانصارى قال أبو بكر البزار في مسنده لا نعلم روى هذا الكلام الا عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله  
عليه وسلم بهذا الاسناد وقال الخطابي لا أعلم خلافا بين أهل الحديث في انه لم يصح مسندا عن النبي صلى  
الله عليه وسلم الا من رواية عمر وقال الترمذي بعد تخريج هذا حديث حسن صحيح لا نعرفه الا من حديث  
يحيى بن سعيد اه وقد روى هذا الحديث أيضا من غير طريق عمر بن الخطاب فرواه أبو سعيد الخدري وأبو  
هريرة وأنس بن مالك وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم فحديث أبي سعيد رواه الدارقطني في غرائب  
مالك من رواية عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد عن مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن أبي سيار  
عنه قال وتفرده ابن أبي رواد وحديث أبي هريرة رواه الرشيدى العطار في بعض تخاريجيه وهو وهم أيضا  
وحديث أنس رواه ابن عساکر من رواية يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم عن أنس بن مالك وقال هذا  
حديث غريب جدا والمحفوف حديث عمر وحديث علي رواه محمد بن ياسر الجاني باسناد ضعيف وأما من  
تابع علقمة عليه فذكر أبو أحمد الحاكم ان موسى بن عتبة رواه عن نافع وعلقمة وأما من تابع يحيى  
ابن سعيد عليه فقد رواه الحاكم في تاريخه بنسابة من رواية عبد ربه بن سعيد عن محمد بن ابراهيم التميمي  
وقال هو غلط وذكر الدارقطني انه رواه بنجاح بن أرطاة عن محمد بن ابراهيم وانه رواه سهل بن حذير عن  
الدراردي وابن عينة وأنس بن عياض عن محمد بن عمرو بن علقمة عن محمد بن ابراهيم وهو سهل علي  
هؤلاء الثلاثة وانما روى عن يحيى بن سعيد وقال الحافظ أبو موسى المديني انه رواه عن يحيى بن سعيد  
سبع مائة رجل وهذا الحديث قاعدة من قواعد الاسلام حتى قيل فيه انه ثابث العلم وقيل ربه وقيل خمسة  
والكلام على فوائده وما يستنبط منه من الاحكام طويلا الدليل قد أفرد بتأليف لا يطيل به هنا فن أراد  
الوقوف على ذلك فليست منتهى الاسمال للحافظ السيوطي فانه قد جمع وأوى (والنية انما تؤثر في المباحات  
والطاعات اما المنهيات فلا فانه لو نوى أن يسراخوانه بمساعدتهم على شرب الخمر) مثلا (أو حرام آخر لم  
تنفع النية ولم يجز أن يقال الاعمال بالنيات بل لوقصه بالغزو الذي هو طاعة) شرعية (المباحة) بين  
أقرانه (وطلب المال) وغيره (انصرف عن جهة الطاعة وكذلك المباح المردد بين وجوه الخير وغيرها  
يلتحق بوجوه الخير بالنيات فتؤثر النية في هذين القسمين) المباحات والطاعات (لا في القسم الثالث)

والنية انما تؤثر في المباحات  
والطاعات اما المنهيات فلا  
فانه لو نوى أن يسراخوانه  
بمساعدة لهم على شرب الخمر  
أو حرام آخر لم تنفع النية ولم  
يجز أن يقال الاعمال بالنيات  
بل لوقصه بالغزو الذي هو  
طاعة المباحة وطلب المال  
انصرف عن جهة الطاعة  
وكذلك المباح المردد بين  
وجوه الخير وغيرها  
يلتحق بوجوه الخير  
بالنية فتؤثر النية في هذين  
القسمين لا في القسم الثالث

أي المنهيات قال الولي العراقي في شرح التقریب كما اشترطوا النية في العبادة اشترطوا في تعاطي ما هو مباح في نفس الامران لا يكون معه نية تقتضي تحريمه كمن جامع امرأته أو أمته طائفاً منها الجنبية أو شرب شراباً مباحاً وهو طائفان أنه خمر أو أقدم على استعمال ملكه طائفاً منه لاجنبي ونحو ذلك فإنه يحرم عليه تعاطي ذلك اعتباراً بنية وان كان مباحاً في نفس الامر غير ان ذلك لا يوجب حداً ولا ضمناً لعدم التعدد في نفس الامر بل زاد بعضهم على هذا بأنه لو تعاطى شرب الماء وهو يعلم انه ماء ولكن على صورة استعمال الحرام كشربه في آنية الخمر في صورة مجلس الشراب صار حراماً تشبهاً بالشربة وان كانت النية لا يتصور وقوعها على الحرام مع العلم بحله ونحوه لوجامع أهله وهو في ذهنه بجماعة من يحرم عليه وصورة في ذهنه انه يجمع تلك الصورة المحرمة فإنه يحرم عليه ذلك وكل ذلك التشبه بصورة الحرام والله أعلم (وأما الحضور فأدابه أن يدخل الدار) التي دعى إليها (ولا يتصدر) أي لا يقصد صدر المجلس (فيأخذ أحسن الاماكن) وأعلىها (بل يتواضع) في جلوسه بمجلس حيث انتهى به المجلس (ولا يطول الانتظار عليهم) بحيث يبطئ في المجيء فينتظرونه (ولا يجمل) في المجيء (بحيث يفاجئهم قبل الوقت وقبل تمام الاستعداد) للطعام ولوازمه الا ان علم من دل الداعي انه يفرح بجمعهم قبل تمام الاستعداد ليستأنس به فلا بأس أو كان بالمدعو عذر لو تأخر كان سبباً لعدم حضوره وكان على هذا القدم شيخنا العارف بالله محمد بن علي الجزائري الشاذلي رحمه الله تعالى كان اذا دعاه أحد اخوانه بكر اليه من أول النهار يعتذره في تبكيه بما يزيل به الوحشة عن الداعي وأتباعه (و) اذا حضر (لا يضيق المكان على الحاضرين) في المجلس الذين سبقوه في الحضور (بالزجة) بأن نزاجهم على مكانهم طمأناً للعلو والرياسة (بل ان أشار اليه صاحب المكان بموضع) خصه به (لم يخالفه البتة فإنه) أي صاحب المكان (يكون قدر تبت في نفسه موضع كل واحد) ما يليق به (فخالفته تشوش عليه) وتغير مزاجه (وان أشار اليه بعض الضيفان بالارتقاء) في المجلس بأن وسعوا له (اكراما) له (فليتواضع) ولا يغتر بمارفعه وامن شأنه فالفضيلة انما هي بالكلمات العلمية والعملية لا برفعة المواضع فلو جلس صاحب البيت عند النعال صار موضعه صدراً فليحذر من هذا التنافس فإنه سم قاتل (قال صلى الله عليه وسلم ان من التواضع لله الرضا بالدون في المجلس) قال العراقي رواه الخرائطي في مكارم الاخلاق وأبو نعيم في رياضة المتعلمين من حديث طلحة بن عبيد الله بسند جيد اه قلت ورواه أيضاً الطبراني في الاوسط والبيهقي في الدين بلغة بالدون من شرف المجالس وفيه أيوب بن سليمان بن عبد الله قال الهيثمي لم أعرفه ولا والده وبنيته رجاله ثقات اه وقال المناوي فيه أيضاً سليمان بن أيوب الطحلي قال في اللسان صاحب منا كبير ورثق وقال ابن عدي عامة أحاديثه لا يتابع عليها ثم أورده أخباراً هذا منها (ولا ينبغي أن يجلس في مقابلة باب الحجرة الذي للنساء) أي الذي يخرج من منه ويدخل فيه لقضاء الحاجات (وستهرم) كذا في النسخ (ولا يكثر النظر الى الموضع الذي يخرج منه الطعام) وهو باب المطبخ (فانه دليل الشره) والحرص (ويخص بالتحية) أي السلام (والسؤال) عن الحال (من يقرب منه) في المجلس (اذا جلس) ليدخل بذلك على المخاطب سروراً فإنه ربما كان حصل له نوع انقباض عند دخوله عليه وعليهم ولا يلوى صدره وعضده عن هو يجنبه بالتفاتة الى واحد فانه ربما يورث الايحاش للمعطوف منه وانما يتكلم بلسانه ويلتفت بوجهه فقط اكراما للحاضرين ولا يسألهم عمالاً يليق ذلك كره في المجلس وانما يكون المحاورة في حكايات الصالحين وأهل الخير ليقصدوا بهم ولاجل أن تنزل البركات عند ذكرهم ولا يستقصي في السؤال فر بما يجمل صاحبه بذلك (واذا دخل ضيف) واتفق انه دعاه رب المنزل (للإيئة) بأن كان بيته بعيداً أو مجباً (فليعرفه صاحب المنزل عند الدخول التبتة وبيت الماء) أي جعل قضاء الحاجة وهي كناية تحسنة أي يبت اراقة الماء (وموضع الوضوء) هذا اذا كان مستغراً لم يدخل الموضع قط والا فلا يحتاج الى تعريفه لاشتهار كل من الثلاثة في المواضع المورودة غالباً وانما قدم القبلة في الذكر لشرفها ولأن أكثر

وأما الحضور فادبه أن يدخل الدار ولا يتصدر فيأخذ أحسن الاماكن بل يتواضع ولا يطول الانتظار عليهم ولا يجمل بحيث يفاجئهم قبل تمام الاستعداد ولا يضيق المكان على الحاضرين بالزجة بل ان أشار اليه صاحب المكان بموضع لا يخالفه البتة فإنه قد يكون رتب في نفسه موضع كل واحد فمخالفته تشوش عليه وان أشار اليه بعض الضيفان بالارتقاء اكراما فليتواضع قال صلى الله عليه وسلم ان من التواضع لله الرضا بالدون من المجلس ولا ينبغي أن يجلس في مقابلة باب الحجرة الذي للنساء وستهرم ولا يكثر النظر الى الموضع الذي يخرج منه الطعام فإنه دليل الشره ويخص بالتحية والسؤال من يقرب منه اذا جلس واذا دخل ضيف للمبيت فليعرفه صاحب المنزل عند الدخول القبلة وبيت الماء وموضع الوضوء

أحوال المدعوين أن يكونوا متوضئين فإذا أراهم القبلة فإنه ربما يكون سبب الصلوات فتحصل البركة لصاحب الدار (كذلك فعل مالك بالشافعي رضي الله عنهما) لما تولى عنده بالمدينة (وغسل مالك يده قبل) حضور (الطعام) و (قبل القوم) وقال الغسل قبل الطعام لرب البيت (أي صاحب المنزل) (أولا) قبل الجماعة ليتعلموا منه ما ينفع في دينهم و (لأنه يدعو الناس إلى كرمه فحكمه أن يتقدم بالغسل) قبل الناس (وفي آخر الطعام يتأخر بالغسل) بعد الجماعة وهو أقرب إلى التواضع و (ليتناظر أن يدخل من يأكل) من طعامه (فيأكل معه) لحوز الثواب ومن هنا تؤثر الأجواد أطمعتهم إلى قرب العشاء لأجل هذا الانتظار ورأيت على هذا القدم عامة من عرفته ببلاد مصر من الأعراب بل ومشايخ الزوايا على هذا القدم وكنت أسمع مشايخي يقولون انما يتأخر رب المنزل بعد الجماعة في الغسل لئلا ينتظر من المجلس من ذوى الانساب والهيئات الطست والابريق فتسوء أخلاقهم بخلاف الأول (واذا دخل) الدار (فراى) فيها (منسكرا) من المناكير الشرعية (غيره) بيده (ان قدور) وكان ممن يتأهل لازالته من غير عصابة مكروه له في دينه أو عرضه أو ماله (والأنكر باسانه) أي بالتسكام جهرا في كونه منكرا شرعا (وانصرف) وسقط عنه حق الاجابة (والمنكر) أنواع منها (فرش الديماج) وهو ماسداه ولجته ابريسم معرب ديبا ثم كثر استعماله ثم اشتقت العرب فقالوا ديج الغيث الارض ديجا من باب ضرب اذا سقاها فأثبتت أزهارها مختلفة لانه عندهم اسم للجنة ونقل الأزهرى ان كسر الدال أصوب من الفتح واختلف في الباء فقبل زائدة ووزنه فيعال ولهذا يجمع بالياء وقيل هي أصل فيقال دبايج وقد تقدم نقل هذه العبارة في كتاب ثلاثة القرآن وفي الصحيحين من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فروج حبر فلبسه ثم صلى فيه ثم نزعها عن عنيقا شديدا كالسكاره له ثم قال لا ينبغي هذا للمتقين فالأشارة بقوله هذا هل هي إلى اللبس الذي وقع منه أو إلى الحرير فيقدر ما هو أعم من اللبس وهو الاستعمال لان الذوات لا توصف بتخريم ولا تحليل ويترتب عليه أن الحديث هل يدل على تحريم الافتراش أم لا لان قلنا بالثاني دل على ذلك وان قلنا بالأول فقد يقال ان الافتراش ليس لبسا وقد يقال هو لبس للعقائد ونحوها ولبس كل شيء يحسبه وقد قال أنس رضي الله عنه فقامت إلى حصير لنا قد اسود من طول ما لبس وانما لبس الحصير بالافتراش والجوهر على تحريم الافتراش وخالف في ذلك ابو حنيفة بخوضه وبه قال عبد الملك بن حبيب من المالكية وقد قطع النزاع في ذلك حديث حذيفة نهانا النبي صلى الله عليه وسلم عن لبس الحرير والديماج وان لبس عليه رواء البخاري في صحيحه قال الولي العراقي ومن العجب ان الراعي من أصحابنا يصح انه يحرم على النساء افتراش الحرير وان كان يجوز لهن لبسه قطع الكنا الصحيح جوازه لهن أيضا وبه قطع العراقيون والمتولي وصححه النووي (و) من المنكر (استعمال أو إلى الذهب والفضة) عامة فدخل فيها أغطية الكيزان والدوارق وظروف الطاسات التي تشرب بها القهوة ونحوها فان كلا من ذلك يعد استعمالا واستعمال كل شيء يحسبه وعليه اجماع الأئمة وهو المعروف من نصوص أصحابنا الفقهاء الحنفية من المتقدمين ولا يلتفت إلى ما أفتى به بعض المتأخرين في جواز شيء من ذلك وقد ورد في استعمال هذه الاواني وعيد شديد في حديث أم سلمة من شرب في اناء من ذهب أو فضة فأنما يجبر حر في بطنه ناراً من جهنم رواء مسلم وفي حديث ابن عمر من شرب في اناء من ذهب أو فضة أو اناء فيه شيء من ذلك انما يجبر حر في بطنه ناراً من جهنم رواء البيهقي في المعرفة والخطيب وابن عساكر وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال نهى عن الاكل والشرب في اناء الذهب والفضة رواء النسائي (و) من المنكر (التصوير) أي تصوير ذي روح من الحيوانات (على الحيوان) والسقوف وقد تقدم الكلام عليه في كتاب العلم (و) من المنكر (سماع الملائكة والمزمارين) وهي آله الملائكة بأجمعها وسباق الكلام على ذلك في كتاب السماع والوجد (و) من المنكر (حضور النسوة المتكشفات الوجوه) ويفهم منه انهن ان حضرن مستترات لغرض من الأغراض الشرعية فلا

كذلك فعل مالك بالشافعي رضي الله عنهما وغسل مالك يده قبل الطعام قبل القوم وقال الغسل قبل الطعام لرب البيت أولا لانه يدعو الناس إلى كرمه فحكمه أن يتقدم بالغسل وفي آخر الطعام يتأخر بالغسل ليتناظر أن يدخل من يأكل فيأكل معه وإذا دخل فرأى منكرا غيره ان قدور والآنكر باسانه وانصرف والمنكر فرش الديماج واستعمال أو إلى الفضة والذهب والتصوير على الحيوان وسماع الملائكة والمزمارين وحضور النسوة المتكشفات الوجوه

بأس بذلك إذا آمنوا على أنفسهم من الاقتتان (وغير ذلك من المحرمات) الشرعية فانها تسمى منكرات اذ  
 المنكر ما أنكره الشارع ولم يقبله وفي القوت ومن دعى الى طعام وكان في بيت الداعي احدى خصال خمس  
 فلا تجب دعوته ولا خرج في ترك اجابته ان كانت مائده يشرب بعدها مسكروا ولم يعاينه في الحال أو كان  
 في الاناث فراش حر أو ديباج أو كان في الاكيسة ذهب أو فضة أو كان الحائط مستترا بالثياب كما تستر  
 الكعبة أو كانت صورة ذات روح في ستر منصوب أو في حائط ومن أجاب الدعوة فرأى احدى هذه الخمس  
 فعليه أن يخرج أو يخرج ذلك فان قعد فقد شركهم في فعلهم (حتى قال) الامام (أحمد) بن حنبل (رحمه الله  
 تعالى اذا رأى مكعبة) وهي القارورة الصغيرة يوضع فيها السكج (رأسها مفضض) أي معمول بالفضة  
 (ينبغي أن يخرج ولم يأذن في الجلوس الا في ضبة) من فضة أو ذهب أو صفر أو نحاس يشعب بالاناء والجمع  
 ضبات بكسرة وجنات وضبة بالتشديد على ضبة (وقال اذا رأى مكعة) بالسكسرى ستر رقيق بخط شبه  
 التلث والجمع كال كسيرة وسدر (فينبغي أن يخرج فان ذلك تكلف لا فائدة فيه ولا تدفع حوا ولا ترد بردا  
 ولا تستر شيئا وكذلك قال يخرج اذا رأى حيطان البيت مستورة بالديباج كما تستر الكعبة وقال اذا اكرى  
 بيتا فيه صورة أو دخل الحمام ورأى صورة فينبغي أن يحكمها فان لم يقدر خرج) وهذه الاقوال المحكية عن  
 الامام أحمد قد حكاه صاحب القوت ونحن نورد ذلك بتمامه قال دعى الامام أحمد بن حنبل الى طعام فأجاب  
 في جماعة من أصحابه فلما استقر في المنزل رأى اناء من فضة في البيت فخرج وأصحابه معه ولم يراعوا  
 ويقال انه خرج من اسفها مزانة رأها كأن رأسها المغطاة به من فضة لم يصبر فخرج بذلك حدثت عن أحمد  
 ابن عبد الخالق قال حدثنا أبو بكر المروزي قال سألت أبا عبد الله عن الرجل يدعى الى الوليمة من أي شيء  
 يخرج قال يخرج أبو أيوب بن حنين دعى فرأى البيت قد ستر ودعى حذيفة فرأى شيئا من زى الاعاجم فخرج  
 وقال من تزيين قوم فهو منهم قلت لابي عبد الله فان رأى شيئا من فضة فقال ما كان يستعمل يعجبني  
 أن يخرج قلت فان كان اشوائية رأسها من فضة ترى أن يخرج قال نعم أو أن يخرج قال وسمعه يقول  
 دعنا نرجل من أصحابنا قبل المحنة وكان يختلف الى عفان فاذا اناء من فضة فخرجت فاتبعني جماعة فنزل  
 بصاحب البيت أمر عفايم فقلت لابي عبد الله الرجل يدعى فبرى المكعبة رأسها من فضة قال نعم هذا يستعمل  
 كلما استعمل فخرج منه انما رخص في الضبة أو نكوهها فهو أسهل وسألت عن السكة فكبرها قلت  
 فالقيه أو ارحله فلم يبرها بأسا قلت لابي عبد الله ان رجلا دعى قومًا فجاءه بطست فضة أو ابريق فكسره  
 هل يجوز كسره قال نعم وسألت عن الرجل يدعى فبرى فرش ديباج ترى أن يقعد عليه أو يقعد في بيت  
 آخر قال يخرج فقد خرج أبو أيوب وحذيفة وقدرى عن ابن مسعود الخروج قلت ترى أن يأمرهم قال  
 نعم يقول هذا لا يجوز قلت لابي عبد الله الرجل يكون في بيته قبة ديباج يدعى اليه للشيء قال لا تدخل عليه  
 ولا تجلس معه قال الرجل يدعى فبرى السكة فكبرها وقال هو رياء لا تجرس من حر ولا ترد من برد قلت  
 الرجل يدعى فبرى ستر فيه تصاوير قال لا تنظر اليه قلت فقد انظر اليه قال ان أمكنك خلعه خلعه وسألت عن  
 الستر يكتب فيه القرآن فكبره ذلك وقال لا يكتب القرآن على شيء منصوب ولا ستر ولا غيره قلت الرجل يكتب  
 البيت فيه التصاوير ترى أن يحكمه قال نعم قلت لابي عبد الله دخلت جماعة فرأيت فيه صورة ترى ان أحك  
 الرأس قال نعم هذا آخر ما استفتاه أبو بكر المروزي قال المصنف (وكل ما ذكره صحيح) أي لا مطعن فيه  
 (وانما النظر في السكة وتزيين الحيطان بالديباج فذلك لا ينتهي الى) حذر (التحريم اذا لم يبر) أي  
 استعماله (محرم على الرجال) وهو الثوب الذي كله حر فلو كان بعضه حر أو بعضه ثكنا أو صوفًا فالصحيح  
 الذي حرم به أكثر الشافعية انه ان كان الحر برأ ستر وزنا حرم وان كان غيره أكثر وزنا لم يصح على الاصح  
 وكذا الواسطون بالتحريم على الاصح ولم يعتبر القفال الوزن وانما اعتبر الظهور فقال ان ظهر الحر برحرم وان  
 قل وزنه وان استتر لم يحرم وان كثرت وزنه وقد يستثنى من الحر برمواضع معروفة منها ما اذا احتاج اليه لحر أو برد

وغير ذلك من المحرمات حتى  
 قال أحمد رحمه الله اذا رأى  
 مكعبة رأسها مفضض ينبغي  
 أن يخرج ولم يأذن في  
 الجلوس الا في ضبة وقال اذا  
 رأى كعة فينبغي أن يخرج  
 فان ذلك تكلف لا فائدة فيه  
 ولا تدفع حوا ولا ترد  
 شيئا وكذلك قال يخرج اذا  
 رأى حيطان البيت مستورة  
 بالديباج كما تستر الكعبة  
 وقال اذا اكرى بيتا فيه  
 صورة أو دخل الحمام ورأى  
 صورة فينبغي أن يحكمها فان  
 لم يقدر خرج وكل ما ذكره  
 صحيح وانما النظر في السكة  
 وتزيين الحيطان بالديباج  
 فان ذلك لا ينتهي الى التحريم  
 اذا لم يحرم على الرجال

ومنها ما اذا دعت اليه حاجة كجرب أو قل ومنها ما اذا فاجأه الحرب ولم يجد غيره ولذا يجوز ان يلبس  
منه ما هو وقاية للقتال كالديماج الصفيق الذي لا يقوم غيره مقامه وقال بعض اصحاب الشافعي يجوز لبسه  
في الحرب مطلقا لما فيه من حسن الهيئة وزينة الاسلام كتخلية السيف والصحيح تخصيصه بحالة الضرورة  
ولكل من هذه الصور دليل يخصه معروف في موضعه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذان حرام على  
ذكور أمتي) قال العراقي رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث علي وفيه أبو أفلح الهمداني جهله  
ابن القطان والنسائي والترمذي وصححه من حديث أبي موسى نحوه قال العراقي الظاهر انقطاعه بين سعيد  
ابن أبي هند وأبي موسى فادخل أحمد بينهما رجالا لم يسم اه قلت وروى الطبراني في الاوسط من حديث  
عمر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده صورتان احدهما من ذهب والاخرى من حديد فقال  
هذان حرام على الذكور من أمتي لحلال اللانث والفظ الحديث صريح في تحريم لبسه للرجال دون الاناث  
فانه باح لهن وأخذ بذلك جمهور العلماء من السلف والخلف وحكى الاجماع عليه ولكن حكى القاضي  
عياض وغيره عن قوم باحثة للرجال والنساء وعن عبد الله بن الزبير تحريمه على الفريقين قال النووي ثم  
ان بعد الاجماع على اباحته للنساء وتحريمه على الرجال (وماعلى الحيطان ليس منسوب الى الذكور)  
فلا يكون دأدا في التحريم (ولو حرم هذا الحرم تزيين الكعبة فالاولى اباحته بموجب قوله تعالى قل من  
حرم زينة الله التي اخرج لعباده ولا سيما في وقت الزينة اذ لم يتخذ عادة للتفاخر) وقد يقال من قبل الامام  
أحمد ان الذي يلبس الحيطان تحريمه لاجل كونه حرا فقط بل راعى فيه تضيق المال وكسر خواطر  
الفقراء ووضع الاشياء في غير محالها وفيه مخالفة لاحوال السلف الصالحين ولا يقاس على تزيين الكعبة  
فان لكل مقام مقالا وهذا وجه دقيق في الورع وسد على من يتوسع في الحلال فضلا عن الحرام وكأنه أراد  
بوقت الزينة الاعياد والولائم ونحو ذلك وقيد الاباحه بما لم يتخذ عادة للتفاخر وأنت خبير ان مثل هذه  
اللباسات في مثل هذه الاوقات لا تجعل اللتباهى والتفاخر بين الاقران والتطاول عليهم بمثل هذه ليقال  
فلان فعل كذا وكذا ولم يبق هنالك بعد هذا من النيات صالحة يعتد بها في تزيين الحيطان واتخاذ الكمال  
ومع تسليم ما ذكره المصنف من الاستدلال على الاباحه بظاهر الآية المذكورة يقال أليس ذلك مخالفا  
ل سنته صلى الله عليه وسلم سنة استحبابه من بعده فتأمل في ملحظ الامام أحمد نفعنا الله بهم أجعين ثم قال (وان  
تخيل ان الرجال ينتفعون بالنظر اليه فلا يحرم على الرجال الانتفاع بالنظر الى الديماج مهمالبسة الجوارى  
والنساء فالحيطان في معنى النساء اذ ليس موصوفا بالذكورية) وقد يقال اذ لم تكن الحيطان موصوفة  
بالذكورية فليست كذلك موصوفة بالانوثية وكونها في معنى النساء لاجل الاستمتاع بالنظر بعيدا لتري  
الى حديث البراء في الصحيحين نهانا عن سبع الحديث وفيه وعن المياثر وفسره القاضي عياض في المشارق  
بانهم اسروج تتخذ من الديماج وهي أغشية السروج من الحرير ولا يخفى ان السروج ليست موصوفة  
بالذكورية فلم حرم أغشيتهما من الحرير وليس ذلك الامساقيه من الترفع والتفاخر والتشبه بزي الاعاجم  
وقد يتعدى في بعض الاوقات فيشق تركها على من اعتادها فالخاصل ان تحلية الكعبة والمصحف وأمثال ذلك  
قالوا باباحته لاجل التعظيم وأما تحلية الحيطان وتزيينها بالحرير وغير ذلك فن الاسراف الحرام والله أعلم  
(وأما احضار الطعام فله آداب خمسة الاول تجميل) قد قيل  
صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه) قال العراقي متفق عليه من حديث أبي  
شريح اه قلت هو قطعة من الحديث أوله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وآخيه  
ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خسيرا أو يسكت وهكذا رواه أيضا أحمد والترمذي وابن  
ماجه من حديث أبي شريح وأبي هريرة وروى هذه الجملة فقط مع زيادة أخرى أحمد من سعيد بن أبي  
سعيد الخدري وتلك الزيادة تأتي ذكرها في آخر هذا الباب ومحمد الطبراني في اثنا عشر حديث ابن عمر باللفظ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذان حرام على ذكور أمتي حل لآناثها وماعلى الحائط ليس منسوب الى الذكور ولو حرم هذا الحرم تزيين الكعبة بل الاولى اباحته بموجب قوله تعالى قل من حرم زينة الله لاسيما في وقت الزينة اذ لم يتخذ عادة للتفاخر وان تخيل ان الرجال ينتفعون بالنظر اليه ولا يحرم على الرجال الانتفاع بالنظر الى الديماج مهمالبسة الجوارى والنساء والحيطان في معنى النساء اذ ليس موصوفا بالذكورية \* وأما احضار الطعام فله آداب خمسة (الاول) تجميل الطعام فذلك من اكرام الضيف وقد قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه

ومن كان يؤمن بالله ورسوله وروى أحمد في إسناده حديث رجال من الصحابة بلغوا ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه (ومهما حضر الا كثرون وغاب واحد أو اثنان وتأخروا عن الوقت الموعود فحق الحاضر من في التجمل أولى من حق أولئك في التأخير الا أن يكون المتأخر فقيرا فينكسر قلبه بذلك فلا بأس بالتأخير) ولغوا القوت ومن السنة والادب أن لا ينتظر بالطعام غائب إذا حضر جماعة ولكن أيا كل من حضر فإن حرمة الحاضر مع حضور الطعام أو جوب من انتظار الغائب الا أن يكون الغائب فقيرا فلا بأس أن ينتظر ليرفع من شأنه ولا ينكسر قلبه وإن كان الغائب غنيا لم ينتظر مع حضور الفقراء فإن انتظاره في معصية ولما كان طعام الوليمة يدعى اليه الاغنياء ويترك الفقراء سبي شر الطعام لأجل الاغنياء والطعام لا تعبد عليه وإنما الشراسم لاهل الطعام الداعين عليه الاغنياء التاركين للفقراء اه قلت وكذلك إذا كان الغائب من ذوي الشرف والفضل والكمال ومن يتبرك به فلا بأس في التأخير لا انتظار بحبيته اكراما لحاله وجبرا لحاطره (واحد المعنيين في) تأويل (قوله تعالى هل أتاك حديث ضيف ابراهيم المكرم) قيل المكرم من (انهم أكرموا بتجمل الطعام اليهم) والمعنى الثاني خدمته اياهم بنفسه (ودل عليه) أي على معنى التجمل (قوله تعالى فالبث أن جاء بجمل حنيد) أي فالبث أن جاء والحنيد النضيج (وقوله تعالى فراغ الى أهله فباء بجمل والروغان) مصدر راغ يروغ وهو (الذهب) بمنة ويسرة (بسرعة) من غير أن يستقر في جهة (وقيل) هو الذهب (في خفية) مأخوذ من روغان الثعلب (وقيل) في تأويله انه (جاء بفخذ من لحم وانما سمي بجمل لانه بجمل ولم يلبث به) ثم وصفه بأنه سمين فضج وهو من غرائب التفسير كل ذلك نقله صاحب القوت وتبعه المصنف في سياقه (وقال حاتم الاصم) تقدمت ترجمته في كتاب العلم (الجملة من الشيطان الا في خمسة فانها من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعام الطعام وتجهيز الميت وتزويج البكر وقضاء الدين والتوبة من الذنب) رواه أبو نعيم في الحلية قال حدثنا محمد بن الحسين بن موسى قال سمعت نصرا بن أبي نصر يقول سمعت أبا عبد الله بن سليمان الكوفي يقول وجدت في كتابي عن حاتم الاصم قال كان يقال الجملة من الشيطان الا في خمس اطعام الطعام اذا حضر الضيف وتجهيز الميت اذا مات وتزويج البكر اذا دركت وقضاء الدين اذا وجب والتوبة من الذنب اذا أذنب اه قال العراقي رواه الترمذي من حديث سهل بن سعد الا أنه من الله والجملة من الشيطان وسنده ضعيف وأما الاستثناء فروى أبو داود من حديث سعد بن أبي وقاص التؤدة في كل شيء خير الا في عمل الاسخرة وقال الاعمش لأعلم الا انه رفعه وروى المزني في التهذيب في ترجمة محمد بن موسى بن فضال عن مشيخة من قومه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الاانة في كل شيء الا في ثلاث اذا صح في خيل الله واذا نودي بالصلاة واذا كانت الجنابة الحديث وهذا مرسل ولا ترمذي من حديث علي ثلاثة لا تؤخرها الصلاة اذا أتت والجنابة اذا حضرت والايم اذا وجدت كفوا وسنده حسن اه قلت حديث سهل بن سعد رواه أيضا العسكري وغيره من طريق عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد عن أبيه عن جده وقد تكلم بعضهم في عبد المهيمن وضعفه من قبل حفظه فهذا معنى قول العراقي وسنده ضعيف وأما حديث سعد بن أبي وقاص فرواه أبو داود في الادب والحاكم في الايمان والبيهقي في السنن وقال الحاكم صحيح على شرطهما وقال المنذرى لم يذكر الاعمش فيه من حديثه ولم يجزم برفعه وقوله الا في عمل الاسخرة أي فان المستحسن الجهد فيه لتكثير القرى ورفع الدرجات وأمور الاسخرة مجودة العواقب فلا ينبغي التؤدة فيها قيل كان البوشنجي في الخلافة قد اعطاه فقال انزع قميصي واعطه فلانا فقال هلا صبرت حتى تخرج قال خطر لي بذله ولا آمن من نفسي التغير ومن شواهد الباب حديث أنس الثاني من الله والجملة من الشيطان رواه أبو بكر بن أبي شيبة ومن طريقه أبو يعلى وابن ميمون والحريث بن أبي أسامة في مسانيدهم من رواية سنن بن سعد ورواه البيهقي فسماه سعد بن سنن وسعد ضعيف وقيل لم

ومهما حضر الا كثرون  
وغاب واحد أو اثنان  
وتأخروا عن الوقت الموعود  
فحق الحاضر من في التجمل  
أولى من حق أولئك في  
التأخير الا أن يكون  
المتأخر فقيرا أو ينكسر  
قلبه بذلك فلا بأس في  
التأخير وأحد المعنيين في  
قوله تعالى هل أتاك حديث  
ضيف ابراهيم المكرم  
انهم أكرموا بتجمل الطعام  
اليهم دل عليه قوله تعالى فبا  
لبث أن جاء بجمل حنيد  
وقوله فراغ الى أهله فباء  
بجمل والروغان الذهب  
بسرعة وقيل في خفية وقيل  
جاء بفخذ من لحم وانما سمي  
بجمل لانه بجمل ولم يلبث  
حاتم الاصم الجملة من  
الشيطان الا في خمسة فانها  
من سنة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اطعام الضيف  
وتجهيز الميت وتزويج البكر  
وقضاء الدين والتوبة من  
الذنب

لم يسمع من أنس وحديث ابن عباس مرفوعا إذا تأنيث أضيت أو كدت تصيب وإذا استنجت أخطأت أو كدت تخطئ رواه البيهقي من طريق محمد بن سواد عن سعيد بن سماعة بن حرب عن أبيه عن عكرمة عنه وسعيد قال فيه ابن أبي حاتم متروك وحديث عقبة بن عامر مرفوعا من تأني أصاب أو كاد ومن عمل أخطأ أو كاد رواه الطبراني والعسكري والقضاعي من طريق ابن لهيعة عن مشر عن هاعان عنه وروى العسكري من حديث سهل بن أسلم عن الحسن بن ربيعة عن سلا التاني من الله والجملة من الشيطان فتبينوا أي تثبتوا في الأمور وقال ابن القيم إنما كانت الجملة من الشيطان لأنها خافت وطيش وحدة في العبد تنفعه من التثبت والوقار والحلم وتوجب وضع الشيء بغير محله وتجاب الشهور وتفتح الخيوط وهي متولدة بين خلقين مذمومين التفریط والاستعجال قبل الوقت اه وأما حديث علي عند الترمذي فلفظه ثلاث لا تؤخرهن الصلاة إذا أتت هكذا بفوقيتين بخط العراقي وقال التوربشتي هو تصحيف والمحفوظ أنت بالمد والنون على زنة حانت والجملة إذا حضرت والايام اذا وجدت كفوا هكذا أخرجه في الصلاة ورواه الحاكم في المستدرك وصححه وقال الترمذي غريب وليس سندُه بمقتضى وهو من رواية وهب عن سعد بن عبد الله الجهنبي عن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن علي قال الذهبي وسعيد مجهول وقد ذكره ابن حبان في الضعفاء اه وحزم الحافظ ابن حجر في تخرجه الهداية بضعف سندُه وقال في تخرجه الرافعي رواه الحاكم من هذا الوجه فجعل محله سعيد بن عبد الرحمن الجعفي وهو من أغاليطه الفاحشة اه ومارواه البيهقي في سننه عن سعيد عن عبد الله هذا قال وفي الباب أحاديث كاهوا وهي أمثلهما هذا وبه عرف ما في حزم الحافظ العراقي بحسنه والله أعلم وفي هذا الحديث قصة وهي ما أخرجه ابن دريد والعسكري أن معاوية رضى الله عنه قال يوما وعنده الاحنف بن قيس ما يعدل إلا ناة شئ فقال الاحنف الا في ثلاث تبادر بالعمل الصالح أجلك وتجهل اخراج ميتك وتنكح كفواً علك فقال رجل اننا لنفقه في ذلك الى الاحنف قال فلم قال لانه عندنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا على فذكره (ويستحب التجميل في الولاية) وهو طعام العرس وأما طعام الاملاك فهو قصعة والجمع الولائم (فأول اليوم سنة) قال صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف وقد جمع اليه أهله أولم ولو بشاة اصنع وائمة (و) في اليوم (الثاني معروف) في اليوم (الثالث رياء) فان لم يمكنه جمع الكل في يوم أو يومين فدعاجاعة في أول يوم وآخرين في ثاني يوم وآخرين في ثالث يوم فلا يكون رياء بل أصاب فيما صنع ثم رأيت في شرح الشمائل لابن حجر قال الولاية طعام يصنع عند عقد النكاح أو بعده ويحتمل انها اذا فعلت بعده يشترط قربهم بامنهم بحيث ينسب اليه عرفا ويحتمل استمرار طلبها وان طال الزمن قياسا على ما قالوه في العقيقة من بقائها الى البلوغ مطالبها بالاب ثم ينقل الطلب الى الولد نفسه والافضل فعلها بعد الدخول اقتداء بفعله صلى الله عليه وسلم (الثاني ترتيب اطعمة بتقديم الفاكهة كانت حاضرة) (فذلك أوفق في الطيب فانها أسرع استحالة) أي تغيرا (فينبغي أن تقع في أسفل المعدة) فتعين لماسيرد عليه من الطعام فاذا قدم ما يستحيل طبائعا ثم أتبعه بما يستحيل سريعا فاسدت المعدة وحصل فيها اختلاف فمما يسرع استحالة من الفواكه الخوخ والتوت والخربز والاصفر والعنب والشمش والرمات والاسفرجل والتوت الحلو وما عدا ذلك يؤخر بعد الطعام والبطيخ الاخضر لنقله على المعدة يؤخر بعد الطعام ولكنه يهضم ما جاوره يقدم فلذا يجمع بينهما ما جولة القول في الفواكه والثمار انها قليلة الغذاء بالنسبة الى الحبوب ولحوم الحيوانات واجزائهم والاستكثار منها يولد الحيات العفنة لانها تملأ الدم مائتته يغلي في البدن فيمنع وينبغي أن يتجنب قشورها لدمها منضما هو والتصاقها بالمعدة والامعاء يتجنب الذي لم يدرك ولم ينضج والتي عفت أو قاربت العفونة والثمار الرطبة الدنية سريعة الانحدار سريعة النفوذ في البدن سريعة الاستفراغ بالبول والتحلل من الجلود ولذلك صارت قليلة الغذاء وأما الخلطة منها فلها على خلاف ذلك وكل ما كان منها أسرع انحاده والان البطء أهدأ ما يطوأنه حاداه وما كان منها ألبن فهو

ويستحب التجميل في الولاية قبل الولاية في أول يوم سنة وفي الثاني معروف وفي الثالث رياء (الثاني) ترتيب اطعمة بتقديم الفاكهة أولان كانت فذلك أوفق في الطيب فانها أسرع استحالة فينبغي أن تقع في أسفل المعدة



أجود مما كان أصلب وما يمكن أن يدخر من جميع الثمار ويبقى فهو أجود ما كان يسرع اليه الفساد خارجا فهو في البدن أيضا كذلك وينبغي أن تترك الفواكه كلها حتى تجف قليلا ثم تؤكل والتين النضج أكثر تغذية ويخدر عن المعدة سر يعاويهم سر يعاوي الجوز أسرع نزولا من التين والطف نفعها إلا أنه أردأ للمعدة وأسرع إلى القيء قليل الغذاء يسهل البطن والعنب أفضل من الرطب إلا أنه أقل غذاء من التين والاجود أن يتصاير يسرع هضمه وانحداره فان عجمه وقشره باردان يابسان والزبيب أغذى من العنب وأوفق للمعدة من التين والاولى أن يؤكل بعد نزوع عجمه وهو صديق للمعدة والنكبد مقولها والرطب يولد دمارا يسرع التبعث أقل حرارة من التمر والتمر أصناف كثيرة أردوها أغلظها جرما وجميع أصنافه عسر الانضمام وما ينفذ منها في البدن من الغذاء غليظ ومن أصلح ما يؤكل معه والرطب اللوز والخشخاش والتوت الحلو رديء الغذاء قليله مفسد للدم يسرع الانحدار عن المعدة إذا كانت خالية من الطعام نقيه من الخلط والافسد فيها فسادا عجميا فلا يد تمكث منه والمشمش يسرع الفساد في المعدة والدم المتولد منه يسرع العفونة فلا ينبغي أن يؤكل بعد الطعام فإنه يفسد وبطء في فهم المعدة والخوخ ينبغي أن يؤكل قبل الطعام أيضا وفي المعدة حرارة تعين على هضمه ولا تؤكل عليه الاغذية الحامضة وهو يشهي الطعام إلا أنه بطيء النزول عسر الاستحالة إلى الدم والريمان باصنافه جيد الكيموس قليل الغذاء والسفرجل من أصلح الاشياء لتقوية المعدة ويعين على هضم الطعام ولا يكاد يفسد في المعدة والاكثر منه قبل الطعام يولد المغص ويعقل البطن وأما بعده فانه يدفع الطعام عن رأس المعدة ويمنع البخار عن الدماغ والتفاح بأنواعه بطيء الانحدار يولد خلطا غليظا لكنه مقول للقلب خاصة وأما الليمون المركب وهو المسمى بالبرتقال فهو أقرب إلى الاعتدال من لحم الاترج وأسرع هضمه وأخف على المعدة فيقدم على الطعام والكثير من كثير الغذاء أجود خلطا من التفاح وأسرع هضمه منه إذا كل بعد الطعام يتخدر سر يعاويهم يعقل والجوز قليل الغذاء بطيء الانضمام رديء للمعدة الحارة وأما الباردة فتضمه وتغذي به والبندق أغذى من الجوز يسرع الانحدار عن المعدة والامعاء واللوز شبيه بالجوز إلا أنه أبطأ انضماما ويصلحه الزبيب والفسق ينبغي أن يؤكل بعد الطعام لما فيه من القبض والنبق بارد رطب مولد للبلغم مسكن للصغراء مقول للمعدة واللوز محمود الغذاء بطيء الانحدار عن المعدة مغث لهاثقل عليها ولا يتناول بعده طعام حتى يتخدر والطبخ بأنواعه يستحيل صفراء إذا كل مما يلي مبزرة ولم يدخل فيه إلى ناحية القشر خصوصا إذا كل على جوع شديد ولم يتبع بطعام وقيل يستحيل إلى أي خلط وافق في المعدة وهو يسرع الانحدار عن المعدة والامعاء والاكثر منه يولد الهضبة فاذا أحسن بها فليتناها فإنه سم وأكله على الخواضر وينبغي أن يؤكل بين طعامين عند صيرورة الاقل كيلوسا والقثاء والخيار بطيئا الانحدار يتولد منهما في العروق خلط غليظ وأما قصب السكر فانه عص بعد الطعام فيعين على الهضم ويولد دما معتدلا ويد البول وهذا القدر في معرفة ما يؤكل قبل الطعام أو بعده من الفواكه والثمار كاف في ذلك المقصود والله أعلم (وفي القرآن تنبيه على تقديم الفاكهة) على الطعام (في قوله تعالى) في صفة أهل الجنة (وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون) ففي ذكر الفاكهة قبل اللحم دليل على تقديمها عليه (ثم أفضل ما يقدم بعد الفاكهة اللحم) المشوي (والثريد) وهو فصيل بمعنى مفعول يقال ثريد الخبز ثريدا من باب قتل وهو ان تغته ثم تبهر بمرق وقد يكون معه اللحم والاسم التردة (فقد قال صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) هكذا رواه ابن أبي شيبة والترمذي في الشمائل من حديث أنس والترمذي أيضا في الشمائل من حديث أبي موسى والخطيب في المتفق والمفترق من حديث عائشة ورواه أبو نعيم في فضائل الصحابة من حديثها يزيد في أوله فضل عائشة على النساء كفضل ثمانية على ما سواها ورواه ابن ماجه والدليل من حديث أنس يلفظ فضل الثريد على الطعام كفضل عائشة على

وفي القرآن تنبيه على تقديم  
الفاكهة في قوله تعالى  
وفاكهة مما يتخيرون ثم قال  
ولحم طير مما يشتهون ثم  
أفضل ما يقدم بعد الفاكهة  
اللحم والثر يد فقد قال عليه  
السلام فضل عائشة على  
النساء كفضل الثريد على  
سائر الطعام

النساء قال المناوي ضرب المثل بالثر يد لانه أفضل طعمهم ولانه ركب من خبز ولحم ومرفقة ولا نظيره في  
الاطعمة ثم انه جامع بين الغذاء واللذة والقوة وسهولة التناول وقلة المؤنة في المضغ وسرعة المرور في  
الحلقوم فخص المثل به ايدانا بانما جاءت مع حسن الخلق وحسن الخلق وحسن الحديث وحلاوة المنطق  
وفصاحة اللهجة وجودة القريحة ورزانة الرأي ورصانة العقل والتحبب للبعول ومن ثم عقلت عنه مالم  
يعقل غيرها من نساؤه وروى عنه مالم يروى عنها من الرجال الا قليلا قال ابن القيم الثريدون كان مركبا  
فانه مركب من خبز ولحم فانما هو أفضل الاقوات واللحم سيد الادم فاذا اجتمع لم يكن بعدهما غاية وفي  
أفضلها ما خلاص والصواب ان الحاجة للخبز أهم واللحم أفضل وهو أشبه بجوهر البدن من كل ما عده اه  
وقال ابن حجر المكي في شرح الشمايل قوله على النساء أي حتى آسية وأم موسى فيما يظهر وان استثنى بعضهم  
آسية وضم اليها مريم وماله فيها محتمل لحديث فاطمة سيدة نساء أهل الجنة الاميريم ابنة عمران وفي  
رواية لابن أبي شيبه زيادة وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد فاذا فضلت فاطمة فعاثشة أولى  
وذهب بعضهم الى تأويل النساء بنسائه صلى الله عليه وسلم لتخرج مريم وأم موسى وحواء وآسية نعم  
تستثنى خديجة فانها أفضل من عاثة على الاصح لتصريحه صلى الله عليه وسلم لعائشة بانه لم يزوج منها  
خبزا من خديجة وفاطمة أفضل منها اذ لا يعدل بضعته صلى الله عليه وسلم أحد وبه يعلم ان بقية أولاده  
صلى الله عليه وسلم كفاطمة وان نسب الافاضة ما فهم من البضعة الشريفة وقوله على سائر الطعام أي من  
جنسه بالثر يد لما في الثريد من النفع وسهولة مساعته وتيسر تناوله وأخذ الكفاية منه بسرعة ومن أمثالهم  
الثر يد أحد العجمين وروى أبو داود وأحب الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الثريد من الخبز والثر يد  
من الخيس وفي الحديث سيد الادم اللحم وقضيته بل صريحه ان سيد الاطعمة اللحم والخبز ومرفق اللحم  
في الثريد قائم مقامه بل ربما يكون أولى منه كما ذكره الأطباء في ماء اللحم بالكيفية التي يذكرونها فيه  
قالوا هو يعيد الشيخ الى صباه اه (فان جمع اليه حلاوة بعد فقد جمع الطيبات) لان كلاما من اللحم والثر يد  
والحلاوة طيب في نفسه مفضل على غيره كما سيأتي (ودل على حصول الاكرام باللحم قوله تعالى في ضيف  
ابراهيم) المكرمين (اذا حضر العجل الحنيد أي المحنود) اشارة الى انه فعيل بمعنى مفعول (وهو الذي أجيد)  
أي أنعم (نضجه) وماله يجد نضجه فهو مضر على المعدة (وهو أحد معني الاكرام أعني تقديم اللحم) على سائر  
الاطعمة والمعنى الثاني قد تقدم ذكره وهو التمجيد في الاحضار ومعنى ثالث ذكرناه أيضا وهو خدمة  
الضيف بنفسه (وقال تعالى في وصف الطيبات وأنزلنا عليكم المن والسلوى المن) شئ شبه (العسل) يسقط  
من السماء فيجني وهو الترنجيبين قاله السدي وحلاوة القدرة سمي من لانه مما من الله به على بني اسرائيل  
ومعنى الترنجيبين العسل الذي يسقط كالعرق وهي فارسية معربة أصلها ترانكبين قيل كان ينزل عليهم  
المن مثل الثلج من الحجر الى طلوع الشمس وروى ابن جرير عن الربيع قال المن شراب كان ينزل عليهم  
مثل العسل فيمزجونه بالماء ثم يشربونه (والسلوى) فعلى من السلوى (اللحم سمي سلوى لانه يتسلى به  
عن جميع الادم) اذ فيه غنية عن جميعه (ولا يقوم غيره مقامه) هكذا ذكره صاحب القوت والمشهور في  
التفاسير ان المراد بالسلوى هنا طائر نحو الحمامة أطول ساقا وعنقا منها شبهه بلون السماء سريع الحركة  
بعثه الله على بني اسرائيل لما ملوا من كل الخبز والمان وهم في التيه روى ذلك عن ابن عباس (ولذلك  
قال صلى الله عليه وسلم سيد الادم اللحم) رواه أبو القاسم تمام الرازي في فوائده قال حدثنا أبي هو محمد  
ابن عبد الله حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن الحسن المهرقاني بالري حدثنا أحمد بن خليل البغدادي  
حدثنا عبد الملك بن قريش الاصمعي حدثنا أبو هلال محمد بن سليم الرازي عن عبد الله بن بريدة عن أبيه  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره بزيادة وسيد الشراب الماء وسيد الياحين  
الفاخية وقد وقع لنا هذا الحديث مسلسلا بالصور ورواه الجافظ أبو بكر بن مسدي في مسلسلاته عن

فان جمع اليه حلاوة بعده  
فقد جمع الطيبات ودل على  
حصول الاكرام باللحم قوله  
تعالى في ضيف ابراهيم اذ  
أحضر العجل الحنيد أي  
المحنود وهو الذي أجيد نضجه  
وهو أحد معني الاكرام  
أعني تقديم اللحم وقال تعالى  
في وصف الطيبات وأنزلنا  
عليكم المن والسلوى المن  
العسل والسلوى اللحم سمي  
سلوى لانه يتسلى به عن  
جميع الادم ولا يقوم غيره  
مقامه ولذلك قال صلى الله  
عليه وسلم سيد الادم اللحم

الاستاذ أبي جعفر الورغي عن أبي عبد الله الكاتب عن أبي القاسم الاقليلي عن قاسم بن أصبغ عن ابن  
 قتيبة صاحب الغريب عن أحمد بن خليل البغدادي عن الأصمعي بسنده بلفظ سيد ادم الدنيا والآخرة  
 اللحم وسيد ريحان أهل الجنة الفاغية ورواه الطبراني في الاوسط وأبو نعيم في الطب النبوي نحوه وروى  
 أبو نعيم في الطب أيضا من طريق عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي عن أبيه عن علي بن موسى الرضى عن  
 آبائه عن علي رضى الله عنه بلفظ سيد طعام الدنيا والآخرة اللحم والطائي متروك وعند ابن ماجه من  
 حديث أبي الدرداء سيد طعام أهل الدنيا وأهل الجنة اللحم وسنده ضعيف (ثم قال تعالى بعد ذكر المن  
 والسوى كلوا من طيبات ما رزقناكم) على اودة القول أى وقلنا لهم ذلك (فاللحم والخلاوة من الطيبات)  
 أى من طيبات الرزق (قال أبو سليمان الداراني رحمه الله تعالى أكل الطيبات يورث الرضا عن الله تعالى)  
 نقله صاحب القوت وهذا بان عاك نفسه قبل أن تملكه فلا يخشى انقلاب الطيبات شهوات فثله اذا كل  
 منها أعطاها مقامها من الشكر والرضا (وتتم هذه الطيبات بشرب الماء البارد) في أثناء الطعام (وصب  
 الماء الفاتر على اليد) بعد الفراغ من الطعام (عند الغسل) أى غسل اليد فانه من جلة النعيم ولا سيما  
 في أوقات البرد (قال المأمون) عبد الله بن هرون العباسى الخليفة وكان من حكماء الخلفاء (شرب الماء  
 بثلج) أى بمزجابه (يخلص الشكر لله) عز وجل نقله صاحب القوت وقد ورد في الخبر كان أحب الشراب  
 إليه صلى الله عليه وسلم الخلو البارد وهذا لا ينأى كمال زهده صلى الله عليه وسلم لان ذلك فيه مزيد الشهود  
 لعظم نعم الحق واخلاص الشكر له عز وجل من غير أن يكون فيه اشعار بتكليف ولا خيلاء البتة بخلاف  
 الماء كل والى هذا اشار المأمون بقوله السابق فلذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يشرب نفيس الشراب  
 غالبا ولا يابى كل نفيس الطعام غالبا وروى أبو داود أنه صلى الله عليه وسلم كان يستعذب له من بيوت السقيا  
 قال ابن بطلال واستعذاب الماء لا ينأى في الزهد ولا يدخل في الترفه المذموم وقد شرب الصالحون الماء الخلو  
 وطلبوه وكان صلى الله عليه وسلم يشرب العسل الممزوج بماء بارد قال ابن القيم وفيه من حفظ الصحة  
 ما لا يهتدى بعرفته الأفاضل الاطباء فالماء البارد يجمع الحرارة ويحفظ البدن والعسل على الريق  
 يزيل البلغم ويدفع عن المعدة الفضلات ويفتح سدددها وكان صلى الله عليه وسلم يشرب اللبن خالصا تارة  
 وبالماء البارد أخرى يكسح به بالماء البارد وروى الطبراني انه صلى الله عليه وسلم دخل على أنصاري في  
 سائطه يحول الماء فقال له ان كان عندك ماء بات في شبة فإله عندى ماء بات في شبة فانطلق للعريش فسكب  
 في قدح ماء ثم حلب عليه من داجن فشرب صلى الله عليه وسلم فاللهي تلخص هنام من مافى الطيبات تقديم  
 الفاكهة أولا ثم اللحم وخيره السمين وخير اللحم السمين ما كان اضيحا قدا أجيد طبخه بتوابل ثم الماء  
 البارد وحده أو مخلوط بعسل أو سكر أو نفع فيه الزبيب ثم الخلاوة ثم غسل اليد بالماء الفاتر فكل ذلك  
 داخل في حد الطيبات (وقال بعض الادباء اذا دعوت اخوانك فأطعمتهم حصرية) نوع من الطعام يعمل  
 بالحصرم بارد نافع للصفراء والدم مسك للطن الا انه يولد رياح في الامعاء والمعدة لانه من غيرة بقلة تنضج  
 (وبوزانية) نوع من الطعام عمل لبوران بنت سهل وزير المأمون فنسب اليها (وسقيتهم ماء باردا فقد  
 أكملت الضيافة) نقله صاحب القوت (وأنفق بعضهم دراهم) كثيرة (في ضيافة) ولفظ القوت ودعا  
 بعض الرؤساء اخوانه وأنفق عليهم مائتي درهم (فقال له) (بعض الحكماء لم يكن يحتاج الى هذا) كله  
 (اذا كان خبرك جيدا) بان كان نظيفا قدم لك بهينه وأجيد نخبه في تنوير ظاهرا وباطنا (وذلك  
 حامضا) أى صادق الجوذة غير متغير الطعم (وماؤك باردا) عذبا (فهو كفاية) نقله صاحب القوت والخبر  
 وحده فاكهة اذا كان جيدا ولا ينتظر به الا دام الاما كان المتيسر من خيل أو بقل أو ملح (وقال بعضهم  
 الخلاوة بعد الطعام خير من كثرة الالوان) والمراد بالخلاوة ما يعمل من السكر الأبيض واللوز وهو المعروف  
 بهريسة اللوز ويلىه الخلاوة المصرية المعروفة بالطحينية والفقراء الزبيب والتمر (والتمسك على المسائدة

ثم قال بعد ذكر المن والسوى  
 كلوا من طيبات ما رزقناكم  
 فاللحم والخلاوة من الطيبات  
 قال أبو سليمان الداراني  
 رضى الله عنه أكل الطيبات  
 يورث الرضا عن الله وتتم  
 هذه الطيبات بشرب الماء  
 البارد وصب الماء الفاتر  
 على اليد عند الغسل قال  
 المأمون شرب الماء بثلج  
 يخلص الشكر وقال بعض  
 الادباء اذا دعوت اخوانك  
 فأطعمتهم حصرية  
 وبوزانية وسقيتهم ماء باردا  
 فقد أكملت الضيافة وأنفق  
 بعضهم دراهم في ضيافة  
 فقال بعض الحكماء لم تكن  
 تحتاج الى هذا اذا كان  
 خبرك جيدا وماؤك باردا  
 وذلك حامضا فهو كفاية  
 وقال بعضهم الخلاوة بعد  
 الطعام خير من كثرة الالوان  
 والتمسك على المسائدة

خير من زيادة لونين) نقله صاحب القوت بلفظ خبير من الزيادة على لونين وأما معنى التمكن فسيأتي  
 للمصنف قريباً وقال آخر شرب الماء البارد على الطعام خبير من زيادة ألوان (ويقال إن الملائكة تحضر  
 المائدة إذا كان عليها بقل) نقله صاحب القوت والبقل كل نبات اخضرت به الأرض والبقول التي تحضر  
 على المائدة هي الخس الهندى والطرخشقون الخاض البقلة الحقاء البادروج النعناع الصعتر الفوتج الرشاد  
 الكرفس الكزبرة البصل الثوم السكرات الفجل الشبت الجزر السنداب وجلة القول فيها أن البقول  
 كلها لا ينال البدن منها الأقل ما يكون من الغذاء والذي لا ينال منها ما رقيق ردى يقبل الانتفاع به  
 لا يكاد ينضم ما يتناول منها غير مطبوخ وذلك أنهم قد عذمت في طباعها النضج والبلوغ بل توجد فجوة من  
 أول نباتها إلى أن تجف فلا تنبت في أول نباتها ألطف وأطرى ثم تصير بأخرة أصلب وأعصى وكذلك  
 أصول النباتات كلها ريشة الغذاء وجميع النباتات الحريفة التي تؤكل فإنها مادامت طرية في النشو  
 تكون ناقصة القوى لكثرة ما فيها من الرطوبة فلذلك قد تصير غذاء وإذا يبست اشتدت كهيأتها  
 وانقلبت عن أن تكون غذاء وصارت دواء لا يصلح للتطبيب الطعام ومن البقول ما أصله أقوى من  
 قضبانها كالفجل والبصل والتلجم وما أشبهها ومنها ما قضبانها وورقه أقوى من أصله لاستلابها الغذاء الذي  
 اجتلبته من الأرض إلى نفسها كالخس والكرفس وما يؤكل منه أصله فبزره وقضبانها لا يكاد يؤكل وكل نبات  
 يؤكل ثمره أو بزره لا يكاد يؤكل أصله وجميع أصناف البقول ما كان منها بر يا فهو أشد بيبساً ولذلك يكون  
 أردأ غذاء وأشبه بالدواء ما كان منها بستانياً فهو أكثر رطوبة وما ينبت في المشرقة والمواضع العطشة  
 أقوى في بابه ولما كانت البقول أقرب إلى الرداءة من الفواكه والثمار كثيراً فينبغي أن يتناول منها ما تدعو  
 إليه الشهوة شئ قليل ويتحرى أن يكون مما يحمد منها ويناسب المزاج والحال والوقت الحاضر والله  
 أعلم (ولما فيه من التزمن بالخضرة) وهو محبوب (وفي الخبر إن المائدة التي أنزلت على بنى إسرائيل  
 كان عليها من كل البقول إلا السكرات) وهو أنواع والمراد به هنا هو النبطى ويعرف بكرات المائدة وهو  
 نبت دقيق جداً يخرج من تحت الأرض ورقاً ثلاثاً وما تحت الأرض من أصوله أبيض مستطيل غير مستدير  
 (وكان عليها سمكة وعند رأسها خمل وعند ذنبها ملح) كان عليها (سبعة أرغفة على كل رغيف زيتون وحب  
 رمان) هكذا ساقه صاحب القوت (فهذا إذا جع حسن الموافقة) ولفظ القوت فهذا من أحسن الطعام  
 إذا اتفق اه وأخرجه الحكيم الترمذى في نوادر الأصول وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة وأبو  
 بكر الشافعى في الغيلانيات من حديث سلمان الفاريسى قال لما سأل الخواريون عيسى بن مريم المائدة  
 كره ذلك جداً ومنعهم عن سؤالهم إياها ووعظهم فأبوا فلما رأى منهم ذلك قام فلبس الشعر الأسود ثم  
 اغتسل ودخل مصلاه فصلى ما شاء الله ثم قام مستقبلاً القبلة وصف قدميه حتى استويتا فالتصق السكع  
 بالسكع وهاذى الأصابع بالأصابع ووضع يده اليمنى على اليسرى فوق صدره وغض بصره وطأ طأ  
 رأسه خشوعاً ثم أرسل عينيه بالبكاء فزال الدموع تسيل على خديه وتقطر من أطراف لحيتيه حتى  
 ابتلت الأرض حبال وجهه من خشوعه فلما رأى ذلك دعا الله فأنزله عليهم سفرة جراء بين غمامتين غمامة  
 من فوقها وغمامة من تحتها وهم ينظرون إليها في الهواء منقضة من فلك السماء تهوى إليهم وعيسى يبكى  
 ويدعو ويتضرع فزال كذلك حتى استقرت السفرة بين يدي عيسى والخواريون وأصحابه حوله يجدون  
 رائحة طيبة لم يجدوا فيما مضى رائحة مثلها قط وخرو عيسى والخواريون سجداً شكر الله ثم أقبلوا عليها فإذا  
 عليها منديل مغطى فسمى الله تعالى وكشف عنها المنديل فإذا عليها سمكة فخمة مشوية ليس عليها بوا سير  
 وليس في جوفها شوك يسيل السمين منها سبيلاً حولها بقول من كل صنف غير السكرات وعند رأسها خمل  
 وعند ذنبها ملح وحول البقول خمسة أرغفة على واحد منها زيتونة وعلى الآخر خمس  
 رمانات الحديث وروى ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في خبر المائدة قال فأقبلت الملائكة

خير من زيادة لونين ويقال  
 إن الملائكة تحضر المائدة  
 إذا كان عليها بقل فذلك  
 أيضاً مستحب ولما فيه من  
 التزمن بالخضرة وفي الخبر  
 إن المائدة التي أنزلت على  
 بنى إسرائيل كان عليها من  
 كل البقول إلا السكرات  
 وكان عليها سمكة عند رأسها  
 خمل وعند ذنبها ملح وسبعة  
 أرغفة على كل رغيف زيتون  
 وحسب رمان فهذا إذا اجتمع  
 حسن للموافقة

تطير بمائدة من السماء عليها سبعة أحوات وسبعة أرغفة حتى وضعتهما بين أيديهم فأكل منها آخوالناس كما  
أكل منها أولهم وروى عبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردوديه عن همار بن ياسر قال نزلت  
المائدة عليهم من ثمر الجنة وروى ابن الأنباري في كتاب الاضداد عن أبي عبد الرحمن السلمي قال مائدة من  
السماء أي خبزنا وسمكا وروى أيضا في الكتاب المذكور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي  
حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة بن الخيزم الذي أنزل الله مع المائدة من أرز وروى ابن جرير عن طريق العوفي  
عن ابن عباس قال أنزلت المائدة خوان عليه خبز وسمك وروى ابن جرير عن أبي يحيى بن عبد الله أن المائدة  
نزلت وعليها سبعة أرغفة وسبعة أحوات يأكلون منها ما شاءوا وروى عبد بن حميد وابن الأنباري وابن أبي  
حاتم عن سعيد بن جبيرة قال أنزل على المائدة كل شيء الا اللحم والمائدة الخوان (والثالث أن يقدم من  
الالوان ألطفها حتى يستوفي منه) أي من ذلك اللون (من يريد) من الحاضرين (فلا يكثر الاكل بعده)  
لما أنه حصل له الاستيفاء (وعادة المترفين تقديم الغليظ من الطعام) على اللطيف منه (ليستأنف) أي  
يبتدئ (حركة الشهوة بمصادفة) اللون (اللطيف بعده وهو خلاف السنة فانه حيلة في الاستكثار للاكل)  
ولفظ القوت وينبغي اذا حضرت الاران أن يتبدئ بتقديمه الا لطف فاللطيف والاطيب فالاطيب أولا  
مثل أن يبتدئ بالشواء قبل الثريد يقدم الطبايح قبل السكاج فكذلك سنة العرب ليصادف جوعهم  
أطيب الطعام فيستوفوا من ذلك أوفر النصيب فيكون أولب اصحابه وأقل لاكلهم فان احتاجوا الى  
ما بعده من غليظ الطعام تناولوا منه قليلا وانما قدم أهل الدنيا الالوان الغليظة على اللطيفة ليتسع أكلهم  
وتنفق شهوراتهم فيكون لون اللطيف موضع آخر وليكونوا قد أكلوا من اللون الآخر اللطيف الاقل  
وهذا غير مستحب عند أبناء الآخرة وقال في موضع آخر فان اتفق للعبد لونان أحدهما لطف من الآخر  
ابتدأ بالالطف منهما فلعل الكفاية تتم به فيستريح من الآخر وانما قدم أهل الدنيا غليظ الالوان على  
رقيقه ليتسعوا في الاكل وتنفق شهوراتهم فيكون لكل لون لطيف مكان آخر وشبهه بعضهم المعدة بمنزلة  
جواب ملائكة جوزاء لم يبق فيه فضل الجوز فجئت به سم فصبته عليه فأخذ لنفسه موضعها في خلال  
الجوز فوسع الجراب السمس لطفه مع الجوز فكذلك المعدة اذا ألقيت فيها طعاما رقيقا لطيفا بعد طعام  
غليظ أخذته للشهوات فيأكلها فتمكن فيها بعد الشبع مما قبله والعرب تعيب ذلك ولا تفعله اذ من  
سنتهم أن يبتدأ باللحم قبل الثريد قال رجل منهم لبعض الانباط أنت من الذين يبتدون بالثريد قبل الشواء  
فدعهم أهل العراق بذلك (و) قد (كان من سنة المتقدمين أن يقدموا جميع الالوان دفعة) واحدة  
(ويصفون الطعام على المائدة لبا كل واحد مما يشتهي) وهذا أحسن كذا في القوت (وان لم  
يكن عنده اللون واحد) من الطعام (ذكرة) لهم (ليستوفوا منه) غرضهم (ولا ينتظروا أطيب منه)  
ولفظ القوت وليكن ما يقدم لهم معلوما لهم ولو قال لهم ان لم يكن عنده اللون واحد ليس يحضر الا هذا  
ليستوفوا منه ولا يتطلعو الى غيره كان صوابا (ويحكي عن بعض أرباب المروآت انه كان يكتب نسخة) أي  
رقعة (بما يستحضر من الالوان ويعرض على الضيفان) وبعضهم كان يدعو خبازه فيقول أعلم الناس بما عندك  
من الالوان فستل عن ذلك فقال ليستبق الرجل منهم نفسه لما يشتهي من الالوان (وقال بعض الشيوخ  
قدم الى بعض المشايخ لونا بالشام) ولفظ القوت حدثني بعض شيوخنا عن شيخ له قال قدم الى بعض أهل  
الشام لونا من طيب (فقلت) له (عندنا بالعراق انما يقدم هذا) اللون (آخر) أي آخر الالوان (فقال  
وكذلك) هو عندنا (بالشام) اذابه (لم يكن) عنده (له لون غيره) قال (نفجحات منه) كذا في القوت  
بتغيير يسير ثم قال صاحب القوت بالسند السابق (وقال) لي (آخر كذا) في (جاعة) عذر رجل في ضيافة  
(فقدم اليها) ولفظ القوت فيعمل يقدم اليها (ألوأنا من الرؤس المشوية) منها (طبخنا) منها (قديدا  
فكأننا كل) ولفظ القوت فيعملنا نقصر في الاكل (نتنظر بعدها لونا أو جلا) ولفظ القوت تنويع بعدها

(الثالث) أن يقدم من  
الالوان ألطفها حتى يستوفي  
منها من يريد ولا يكثر الاكل  
بعده وعادة المترفين تقديم  
الغليظ ليستأنف حركة  
الشهوة بمصادفة اللطيف  
بعده وهو خلاف السنة فانه  
حيلة في استكثار الاكل  
وكان من سنة المتقدمين أن  
يقدموا جلة الالوان دفعة  
واحدة ويصفون الطعام  
من الطعام على المائدة  
لبا كل واحد مما يشتهي  
وان لم يكن عنده اللون  
واحد ذكره ليستوفوا منه  
ولا ينتظروا أطيب منه  
ويحكي عن بعض أصحاب  
المروآت انه كان يكتب  
نسخة بما يستحضر من  
الالوان ويعرض على  
الضيفان وقال بعض الشيوخ  
قدم الى بعض المشايخ لونا  
بالشام فقلت عندنا بالعراق  
انما يقدم هذا آخر الالوان  
وكذا عندنا بالشام ولم يكن  
له لون غيره ففجحت منه  
وقال آخر كذا جاعة في ضيافة  
فقدم اليها لونا من الرؤس  
المشوية طبخنا وقديدا  
فكأننا كل نتنظر بعدها  
لونا أو جلا

لجاءنا بالطست ولم يقدم غيرها (٢٥٨) فنظر بعضنا الى بعض فقال بعض الشيوخ وكان من احاث الله تعالى يقدر أن يخلق رؤسا بلا أبدان قال

الالوان أوجدا قال (جاء بالطست) أي لغسل الأيدي (ولم يقدم غيرها فنظر بعضنا الى بعض فقال بعض الجماعة) ولفظ القوت فقال لي بعض الشيوخ (وكان مزاحا) أي من يجب المزاح والفكاهة في الحديث (أن الله تعالى يقدر أن يخلق رؤسا بلا أبدان قال وبتنا تلك الليلة جياعا نطلب فتيانا للسهور) ولفظ القوت فبتنا تلك الليلة جياعا وطلب بعضنا في آخر الليل خبزاً وفتينا للسهور (فلماذا يستحب أن يحضر الجميع) من الالوان جملة واحدة (أو يخبر) هم (بما عنده) من الالوان (الرابع أن لا يبادر الى رفع الالوان) كما يفعله المترفعون يأخذون من كل لون لقمة أولقة متين و يرفعونه سرعة (بل يمكن الحاضر من من الاستيفاء حتى يرفعوا الأيدي عنها أي عن الالوان) (فأعلم فيهم من يكون بقية ذلك اللون أشهى عنده مما سيحضره أو بقي فيه حاجة لاد كل فينغص عليه بالمبادرة) ولفظ القوت وينبغي أن يكتمهم من تبقى الالوان ولا يرفعها حتى يرفعوا أيديهم فانه من الادب والمعرف ولعل فيهم ما يكون عنده مما أقدم أشهى اليه مما يقدم بعد وقد يكون فيهم من به حاجة الى فضل أكل فينغص عليه برفعه قبل أن يستوفي ما في نفسه اه زاد المصنف (وهو من التمكن على المسألة الذي يقال انه خير من) زيادة (لونين) وقد تقدم نقل هذا القول قريباً قال (ويحتمل أن يكون المراد به قطاع الاستجمال ويحتمل أن يراد به سعة المكان) فهذه ثلاثة أوجه في معنى المكان والوجه الأول هو الاقرب والوجه الأخير يحتمل أن يكون على حقيقة أي فيجلسهم في موضع واحد والمراد به عدم التزاحم على المسألة بكثرة الأيدي فيشوش خاطرهم (حكى عن) أبي عبد الله (الستوري) يضم السنين المهمة جميع ستر وهذه النسبة لمن يحفظ الاستار بأبواب الملوك ولن يحتمل أستاذ الكعبة (وكان صوفياً مزاحاً) ترجمه صاحب الخلية وفي الحديث من عرف بهذه النسبة رجالاً أبو الحسن علي بن الفضل بن ادريس بن الحسن بن محمد السامري وعبد العزيز بن محمد بن نصر الستوريان الأول حدث عن الحسن بن عرفة والثاني عن اسمعيل الصفار والمذكور هنار جمل آخر غيرهما ولفظ القوت حدثني بعض أصحابنا عن الستوري وكان صوفياً انه (حضر عند بعض أبناء الدنيا على مائدة) قد (قدم عليها جلا) وهو بالتحرير ولد الضأن في السنة الأولى والجمع جملان بالضم (وكان في صاحب المسألة بخل) يفعلوا يا كونه (فلما رأى القوم مرقوا الحل كل بمنزق ضاق صدره) من بخله (وقال يا غلام) ارفع الى الصبيان فرفع الغلام (الحل الى داخل الدار فقام الستوري) رحمه الله تعالى (بعد وخلف الحل فقبل له الى أين) ولفظ القوت فقال صاحب الدار الى أين أبا عبد الله (فقال) أمرت كل مع الصبيان فاستحموا الرجل ورد الحل) أي أمر برده حتى استوفوا منه (ومن هذا الفن أن لا يرفع صاحب المسألة يده قبل القوم) حتى يرفعوا أيديهم وقد ورد في ذلك خبر تقدم ذكره (لأنهم يستحيون) فلا يستوفون أكلهم (بل ينبغي ان يكون) صاحب المسألة (آخرهم) رفعوا (أو كلا كان بعض الكرام) من الاجواد يأمر بخبازه (أن يخبر القوم بجميع الالوان) الذي عنده من الطعام قال الراوي فسألت بعض جلسائه لم يقل هذا فقال ليستبق الرجل منهم نفسه لما يشتهي من الالوان قال (ويتركهم) يأكلون حتى يستوفوا فإذا قاربوا الفراغ جئنا على ركبتيه ومديده الى الطعام وأكل وقال لهم (بسم الله ساعدوني بارك الله عليكم) حكاية صاحب القوت قال (وكان السلف يستحسنون ذلك منه) لما فيه من اخبار الالوان وتمكينهم من المسألة وهما وصفان حسنان وكان صاحب القوت عن بعض الكرام من الاجواد عبد الله بن عامر بن كز قد قرأت في روح المجالس لمحمد بن عبد الكريم السمرقندي قال فيه (وكان اذا أراد عبد الله ان يتغذى أمر بوضع المسألة وقال كواوت شاغل هو حتى يقرب فراغ أصحابه ثم يتقدم الى المسألة فيقول استقبلوا الا كل فلا يقوم أحد الا كفايظا وقال ابن عائشة كان يحتاج لمسألة عبد الله في كل يوم عشرة اجرة طعام بما يتبعها من اللحم والخلاوي وغير ذلك (الخامس أن يقدم من الطعام) اليهم (قدر) الحاجة اليه و (الكفاية) فان التقليل عن الكفاية نقص في المروعة والزيادة عليه تصنع ومراية) ولفظ القوت ولا ينبغي أن يقدم

وبتينا تلك الليلة جياعا نطلب فتيانا للسهور فلماذا يستحب أن يحضر الجميع أو يخبرهم بما عنده (الرابع) أن لا يبادر الى رفع الالوان قبل أن يكتمهم من الاستيفاء حتى يرفعوا الأيدي عنها فاعلم منهم من يكون بقية ذلك اللون أشهى عنده مما سيحضره أو بقي فيه حاجة الى أكل فينغص عليه بالمبادرة وهي من التمكن على المسألة التي يقال انها خير من لونين فيحتمل أن يكون المراد به قطاع الاستجمال ويحتمل أن يكون أراده سعة المكان يحكى عن الستوري وكان صوفياً من احاطه عند واحد من أبناء الدنيا على مائدة فقدم اليهم حل وكان في صاحب المسألة يحل فلما رأى القوم مرقوا الحل كل بمنزق ضاق صدره وقال يا غلام ارفع الى الصبيان فرفع الجمل الى داخل الدار فقام الستوري بعد وخلف الحل فقبل له الى أين فقال أكل مع الصبيان فاستحموا الرجل وأمر برد الحل ومن هذا الفن ان لا يرفع صاحب المسألة يده قبل القوم فانهم يستحيون بل ينبغي أن يكون آخرهم أكل كلا كان بعض الكرام يخبر القوم بجميع الالوان ويتركهم يستوفون

فاذا قاربوا الفراغ جئنا على ركبتيه ومديده الى الطعام وأكل وقال لهم (بسم الله ساعدوني بارك الله فيكم) وكان السلف يستحسنون ذلك منه (الخامس) ان يقدم من الطعام قدر الكفاية فان التقليل عن الكفاية نقص في المروعة والزيادة عليه تصنع ومراية

لا سيما اذا كانت نفسه  
لا تستعج بان يأكلوا الكسل  
الآن يقدم الكثير وهو  
طيب النفس لو أخذوا الجميع  
ونوى ان يتبرك بفضلة  
طعامهم اذ في الحديث انه  
لا يحاسب عليه أحضر  
ابراهيم بن ادهم رحمه الله  
طعاما كثيرا على مائدة  
فقال له سفيان يا ابا اسحق  
أما تخاف أن يكون هذا  
سرفا فقال ابراهيم ليس في  
الطعام سرف فان لم تكن  
هذه النية فالتكثير تكلف  
قال ابن مسعود رضي الله  
عنه نهينان نجيب دعوة من  
يباهى بطعامه وكره جماعة  
من الصحابة أكل طعام  
المباهاة ومن ذلك كان  
لا يرفع من بين يدي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فضلة  
طعام قط لانهم كانوا  
لا يقدمون الا قدر الحاجة  
ولا يأتون بغيره ولا ينصب  
أهل البيت حتى لا تكون  
أعينهم طامحة الى رجوع  
شيء منه فلعلة لا يرجع  
فتضيق صدورهم وتنطلق  
في الضيقات السننهم ويكون  
قد أطمع الضيقات ما يتبعه  
كراهية قوم وذلك خيانة في  
حقهم وما بقي من الاطعمة  
فليس للضيقات أخذه  
وهو الذي تسميه الصوفية  
الزلة الا اذا صرح صاحب  
الطعام بالاذن فيه عن قلب  
راض أو علم ذلك بقرينة  
حاله والله يفرح به فان كان  
يظن

الاما يجب أن يأكله من كل شيء ومقدار الحاجة والكفاية من الماء كقول فيجمع بين السنة والفضيلة وقال  
في موضع آخر وأكره ان يقدم من الطعام الا ما يريد أن يأكل ولا يترك منه شيء ولا يستثنى هو ولا أهل  
البيت في أنفسهم رجوع شيء منه والا كان ما يقدمه مما ينوي رجوع بعضه أو لا يحب أكل كله تصنعوا  
ومباهاة اه (لا سيما اذا كان لا تستعج بنفسه بان يأكلوا الكسل) مما أحضره (الآن يقدم الكثير) بنية  
حسنة (وهو طيب النفس) لا يستثنى رجوع شيء منه (لو أخذوا الجميع) منه (ونوى ان يتبرك بفضلة  
طعامهم اذ في الحديث انه لا يحاسب عليه) كما تقدم قريبا يحسب ان (أحضر) ابا اسحق (ابراهيم بن ادهم  
رحمه الله تعالى طعاما كثيرا على مائدة) وكان قد دعاه سفيان الثوري والاوزاعي في جماعة من اصحاب  
(فقال له سفيان يا ابا اسحق اما تخاف أن يكون هذا سرفا فقال ابراهيم ليس في طعام فقصرنا في الاكل  
صاحب القوت بلفظ وروينان سفيان الثوري دعا ابراهيم بن ادهم وأصحابه الى طعام فقصرنا في الاكل  
فلما رفع الطعام قال له الثوري انك قصرنا في الاكل فقال ابراهيم لانك قصرنا في الطعام فقصرنا في الاكل  
قال ودعا ابراهيم الثوري أصحابه على طعام فاكثر منه فقال له سفيان يا ابا اسحق اما تخاف أن يكون هذا  
اسرافا فقال ابراهيم ليس في الطعام سرف وفي رواية أخرى زيادة انما الاسراف في الاناث واللباس قال  
وهذا روى عن سيرة السلف (فان لم تكن هذه النية فالتكثير تكلف) ومباهاة وقد نهى عن كل منهما  
أما التكلف فقد تقدم ما ورد فيه وأما المباهة فقد (قال ابن مسعود رضي الله عنه نهينان نجيب دعوة من  
يباهى بطعامه) رواه صاحب القوت أي يفانح بطعامه أقرانه ليكون أكثرهم اطعما ويرى منه ذلك  
(و) قد كره جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم (أكل طعام المباهة) والمباراة فان علم بذلك من قدم  
اليه ذلك الطعام لا يستحب له في الورع أن يأكل منه لان الماء كقول اذا قدم ليؤكل بعضه ويرجع أكثره  
فهو تصنع وتزين فلا يأكل المتقون من هذا لانه لا يدري كم مقدار ما يحبون ان يأكلوا منه وطعام المباهة  
مكروه لمن يقدمه بهذه النية الى اخوانه لانه قد عرضهم لتناول ما يكرهون وقد دلس عليهم ما لا يعلمون وأيضا  
فانه شيء قد قدمه لاجل الله تعالى فلا يصح ان يستثنى ارتجاع شيء منه بمنزلة من يخرج الرغيف أو الشيء  
للسائل فيجده قد انصرف فيكره أن يرجع فيه فيأكله وقالوا بعزله حتى يأتي سائل آخر فيدفعه اليه (ولهذا  
كان لا يرفع من بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلة طعام قط) ولفظ القوت ما رفع من بين يدي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الخ قال وذلك (لانهم كانوا) مخلصين في كل شيء (لا يقدمون الا) كفايتهم (وقدر  
الحاجة ولا يأتون بغيره ولا ينصب أهل البيت) من الطعام قبل تقديمه الى اخوانه (حتى لا تكون أعينهم  
طامحة الى رجوع شيء منه) ولا تحدث به نفوسهم فانه مكروه لهم (فأعلمه) ان (لا يرجع) منه شيء فيكون ذلك  
أخر جامن الاكلين ومنقصه لهم (فتضيق صدورهم وتنطلق في الضيقات السننهم ويكون قد أطمع  
الضيقات ما يتبعه كراهية قوم وذلك خيانة في حقهم) وهذا عليهم أشد من اكرامهم بالطعام وما كان  
مضرا بالاهل يكون مضيا للاصل (وما بقي من الاطعمة) بعد الفراغ من الاكل (فليس للضيقات أخذه  
وهو الذي تسميه الصوفية زلة) بفتح الزاى وتضم قال الليث هي في الاصل الصنعة الى الناس يقال اتخذ  
فلان زلة وهي أيضا التحمل من مائدة صديقك أو قريبك عراقية اشتق ذلك من الصنيع الى الناس اه  
وعن ابن شميل كافي زلة فلان أي في عرسه وقال أبو عمرو وأزلت له زلة ولا يقال زلت وجوز صاحب  
القاموس انهم مولدة تسكمت بهامزة العزاقين وقد ثبت ذلك في شرحي على القاموس وذكرها الخفاجي  
في بعض مؤلفاته واعتمد على انهم مولدة وأهل الحجاز يسمون ما يؤخذ من رؤس الاموال لاسرائيلهم زلة وهو  
من ذلك (الا اذا صرح صاحب الطعام بالاذن فيه) لهم أن يأخذوه (عن قلب راض) وصدره منشراح (أو  
علم ذلك بقرينة حاله) ولولم يأذن فيه باللسان (و) علم (انه يفرح به) فلا بأس بأخذه (فان كان يظن



كراهيته فلا ينبغي أن يؤخذوا ذا علم (رضاه) بأخذه (فينبغي) للآخذ (مراعاة) وصف (العدل والنصفة) بحركة بمعنى الانصاف (مع الرفقاء) الحاضرين (فلا ينبغي أن يأخذ الواحد) منه (الامايخصه) أو ما يرضى به رفيقه عن طوع (نفس) (لا عن حياء) وانتباض وكان بعض أهل الحديث إذا أكل مع أخوانه ترك من الرغبة فوق رغيف يعزله معه وكان سيار بن حاتم إذا حضر على مأدبة أكل لقميات ثم يقول اعزلوا نصيبي وأكل ذات يوم على مأدبة في جماعة فلما جاءت الحلوى نزع قلنسوته ثم قال اجعلوا سهمي في هذه نغله صاحب القوت وهذا أو أمثاله إذا فعله أحد في زماننا لعدمة منقصة في الدين والمروعة (فأما الانصراف) بعد الفراغ (فله آداب ثلاثة الأول أن يخرج) صاحب الدعوة (مع الضيف إلى باب الدار) أن أمكنه والا فإلى باب مجلسه (وذلك) معدود (من أكرام الضيف وقد أمر) الداعي (بأكرامه) قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه) تقدم الكلام عليه قريباً فكل ما بعد أكرامه فهو داخل في عموم هذا الخبر (وقال صلى الله عليه وسلم) أن من سبنة الضيف أن يشيع إلى باب الدار (يعني المحل الذي آناه فيه داراً) كان أدرخاله أو معبداً أينما ساء أكرامه لينصرف طيب النفس ويشبه أن يكون المراد بالضيف ما يشبه الزائر ونحوه وإن لم يقدم له ضيافة رواه ابن ماجه من حديث أبي هريرة بلفظ أن من السنة أن يخرج الرجل مع ضيفه إلى باب الدار وأسناده ضعيف على ما قال البيهقي لأن فيه على بن عروة وهو متروك (قال أبو قتادة) الحرث بن ربعي الانصاري رضى الله عنه فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم (قدم وفد النجاشي) ملك الحبشة واسمه أحممة (على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام يخدمهم بنفسه) من غير استعانة بأحد (فقال له الصحابة نحن نكفيك يا رسول الله فيهم) أي في القيام بمؤنة خدمتهم (فقال انهم كانوا لاصحابي مكرمين) إذ كانوا عندهم في الهجرة (وأنا أحب أن أكرامهم) وتقدم أن تولي خدمة الضيف بنفسه أخدمه معاني قوله تعالى ضيف إبراهيم المكرمين (وتعام الأكرام طلاقة الوجه) وحسن الاقبال عليه (وطيب الحديث) ولينه (عند الدخول) بالتأني (و) عند (الخروج وعلى المائدة) فهذه المواضع الثلاثة فيها يتم أكرام الضيف بما ذكر (قيل للدوراعى) عبد الرحمن بن عمر الدمشقي الفقيه والاوزاع قبائل متفرقة من حير (ما أكرامه الضيف قال طلاقة الوجه وطيب الكلام) أي فهم ما ينبشأن عن المروعة وصدق الاخلاص (قال يزيد بن أبي زياد) السكوني مولى بني هاشم روى عن موله عبد الله بن الحرث بن نوفل وأبي جحيفة وابن أبي ليلى وعنه زائدة وابن ادريس عالم صدوق مات سنة ١٣٧ (مادخلت على عبد الرحمن بن أبي ليلى) الانصاري المدني روى عن أبيه وعمر ومعاذ وعنه ابنه عيسى وبه كنى وحفيدة عبد الله وثابت وكان اصحابه يعظمونه كائنه أمير (الاحد ثنا حديثاً حسناً وأطعمنا طعاماً حسناً) وروى المازني في ترجمته من التهذيب عن يزيد بن أبي زياد قال قال لى مولاى عبد الله بن الحرث بن نوفل اجع بينى وبين عبد الرحمن بن أبي ليلى فمعت بينهما فقال عبد الله ما ظننت ان النساء ولدن مثل هذا روى له الجماعة ومات في وقعة الجاجم سنة ٨٣ وقد علم من سياقه ان الاحسان فى الطعام مطلوب أيضاً كلاحسان فى الكلام وكلاهما معدود فى أكرام الضيف ومن هنا قال القائل \* صادف زادا وحديشاً مشتهى \* وقال

بشاشة وجه المرء خير من القرى \* فكيف بمن يعطى القرى وهو يضحك

(الثاني أن ينصرف الضيف) وهو (طيب النفس) منشرح الصدر (وإن جرى في حقه تقصير) عن واجب إكرامه (فذلك من حسن الخلق والتواضع) وهو معنى ما (قال صلى الله عليه وسلم إن الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم) نقله صاحب القوت وقال عن بعضهم هو الرجل يسأل أخوانه أن يغفروا عنهم ثم يراوهم معهم ليلا ويكون من عادته الصيام والقيام فيسأدهم تخلفهم عنهم فيدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم اهـ والحديث رواه الطبراني في الكبير عن أبي أمامة وفيه غفران من معدن وهو ضعيف بلفظ درجة القائم بالليل الطائي بالهواجر ورواه أيضا الحاكم من حديث أبي هريرة وقال صحيح

ودعى بعض السلف رسول

فلم يصادفه الرسول فلما  
سمع حضروا كانوا قد تفرقوا  
وفرغوا وخرجوا فخرج  
اليه صاحب المنزل وقال  
قد خرج القوم فقال  
هل بقي بقية قال لا قال  
فكسرة ان بقيت قال لم  
تبق قال فاقدر امسحها قال  
قد غسلتها فانصرف بحمد  
الله تعالى فقبل له في ذلك  
فقال قد أحسن الرجل  
دعانا بنية وردنا بنية فهذا  
هو معنى التواضع وحسن  
الخلق \* وحكى أن أستاذ  
أبي القاسم الجنيدي دعاه صبي  
الى دعوة أبيه أربع مرات  
فرده الاب في المرات الاربع  
وهو يرجع في كل مرة  
تطيبيا القلب الصبي بالحضور  
ولقلب الاب بالانصراف  
فهذه نفوس قد دلت  
بالتواضع لله تعالى واطمأنت  
بالتوحيد وصارت لتأشاهد  
في كل رد وقبول غيره فيما  
بينه وبين ربه فلا ينكسر  
بما يجرى من العباد من  
الاذلال كما يستبشر بما  
يجرى منهم من الاكرام  
بل يرون الكل من الواحد  
القهار ولذلك قال بعضهم  
أنا لا أجيء الدعوة الا لاني  
أندكرهم اطعام الجنة أي  
هو طعام طيب يحمل عنا  
كده ومؤنته وحسابه  
(الثالث) أن لا يخرج الا  
برضا صاحب المنزل واذنه  
و راعى قلبه في قدر الإقامة  
وإذا نزل ضيفا فلا يزيد على

على شرطهما وأقره الذهبي في التلخيص (ودعى بعض السلف رسول) ولفظ القوت وعمل بعض السلف  
صنيعا عارضا (فلم يصادفه الرسول فلما سمع حضروا كانوا قد تفرقوا وخرجوا) ولفظ القوت بعد الرسول  
ثم أعلم وقد انصرف الناس عنده فقصد منزله فدق عليه الباب (فخرج اليه صاحب المنزل وقال) هل من  
حاجة قال انك دعوتني فلم يتفق ذلك فقد جئت الان لما أعلمت فقال (خرج القوم) أي انصرف الناس  
(فقال هل بقي بقية) ولفظ القوت فهل بقيت منهم بقية (قال لا قال فكسرة ان بقيت قال لم يبق) شيء قال  
القدور امسحها قال قد غسلتها فانصرف بحمد الله تعالى فقبل له في ذلك (ذلك قال قد أحسن  
الرجل دعانا بنية وردنا بنية فهذا هو معنى التواضع وحسن الخلق و) نفس هذا في الضعة والذلة وسقوطها  
من مراتب الانفة تشبه بما (حكى ان) ابن الكرنبي (أستاذ أبي القاسم الجنيدي) بن محمد البغدادي رحمه  
الله تعالى (دعاه صبي) صغير السن (الى دعوة) أبيه (أربع مرات فردده الاب في المرات الاربع) في دعوة  
واحدة (وهو يرجع في كل مرة تطيبيا القلب الصبي في الحضور ولقلب الاب في الانصراف فهذه نفوس)  
مشاهدة للبلوى من المولى (قد دلت بالتواضع لله عز وجل فاطمأنت بالتوحيد) ٧ موضوع على الصلوة  
(وصارت تشاهد في كل رد وقبول غيره فيما بينها وبين ربه فلا تنكسر بما يجرى من العباد من اذلال) ورد  
(كما تستبشر بما يجرى منهم من الاكرام) وقبول (بل يرون الكل من الواحد القهار) وصاحب هذه  
النفس مقامه المشاهدة في التوحيد وهي طريق مفرد لا افراد وحال مجدد لا حاد (ولذلك قال بعضهم) أي من  
أهل البصيرة (أنا نجيب الدعوة الا لاني أندكرهم اطعام الجنة) وفي القوت نعيم الجنة ينقل بلا كلفة ولا مؤنة  
(أي هو طعام يحمل عنا كده ومؤنته وحسابه) اما الكد فلا ينقل بلا مشقة وأما المؤنة فهي على الداعي  
وأما الحساب فقد تقدم أن ما كل مع الاخوان على المساندة لا يحاسب عليه ونظر هذا القائل نظر الاعتبار  
وطريق أولى الابصار (الثالث ان لا يخرج) الضيف (البرضا صاحب المنزل واذنه) قالوا ان الضيف في  
حكم المضيف (و راعى قلبه في قدر الإقامة) فان وجده طيب النفس سمح بالازدواج المكن قليل المال  
اطال في الإقامة ولا بأس (وإذا نزل ضيفا فلا يزيد على ثلاثة أيام) بلياليها (فربما يتبرم به) أي يتفخر  
(ويحتاج الى احواله) أي ايقاعه في الحرج وفي بعض النسخ الى اخراجهم بالخاء المعجمة ولفظ القوت وليس  
من السنة ان يقيم للضيافة فوق ثلاثة أيام حتى يجرحه ويتبرم به بالثر في ذلك اه (قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الضيافة ثلاثة أيام فإزداد صدقة) يعني إذا نزل به ضيف فقه أن يضيفه ثلاثة أيام بلياليها يتخفف في  
الأول ويقدم له في الآخر ما حضر وجرت به عادته من غير كلفة ولا اضرار بخونه بشرط ان يفضل عنهم  
وفيه عموم يشمل الغني والفقير والمسلم والكافر والبر والفاجر والجمع بينهم وبين الخبر الذي تقدم لا يأكل  
طعامك الا تقي فالمراد غير الضيافة مما هو أعلى في الاكرام من مؤاكلة معه وتحافل اياه بالظرف  
واللطف وإذا كان الكافر برعى حق جواره فاسلم الفاسق أولى وإذا لم يجد فاضلا عن مؤنة من يؤنه فلا ضيافة  
عليه بل ليس له ذلك واما خبر الانصاري المشهور الذي أنفى الله ورسوله عليه وعلى امرأته بآثارهما الضيف  
على أنفسهما وصبيانهما حيث نوهتهم أمهم بأمره حتى أكل الضيف فأجيب عما اقتضاه ظاهره من تقديمها  
على ما يحتاجه الصبيان بان الضيافة مقدمة لتأكدها والاختلاف في وجوبها وبأن الصبي لم تستد حاجتهم  
للأكل وانما خاف ان الطعام لو قدم للضيف وهم مستيقظون لم يصبروا على عدم الاكل منه وان لم يكونوا  
جوعا والحديث رواه البخاري عن أبي شريح السكيبي وأبو داود عن أبي هريرة بلفظ فسا كان وراء  
ذلك فهو صدقة ولا يقال قضية جعله ما زاد على الثلاث صدقة ان ما قبلها واجب لا ناقول انما سئل صدقة  
للتفخير عنه اذ كثير من الناس سيما الاغنياء يأفنون من أكل الصدقة ورواه بلفظ المصنف أحمد وأبو  
يعلى عن أبي سعيد والبراء عن ابن عمر والطبراني في الاوسط عن ابن عباس وفيه رشدين بن كريب وهو  
ضعيف وقول العراقي انه متفق عليه من حديث أبي شريح كما أنه يرد معناه لالفظه ورواه البراء أيضا

ثلاثة أيام فربما يتبرم به ويحتاج الى احواله قال صلى الله عليه وسلم الضيافة ثلاثة أيام فإزداد صدقة

من حديث ابن مسعود بن زيادة وكل معروف صدقة ورجال اسناده ثقات وروى الباوردي وابن قانع والطبراني في الكبير والضعيف في المختارة من حديث الثلب بن ربيعة رضى الله عنه بلفظ الضيافة ثلاث ليال حق لازم فاني سوي ذلك فهو صدقة قال المنذري اسناده فيه نظر وقال الهيثمي فيه من لم أعرفه وقد أخذ بظاهره أحمد فاوجبه واجله الجمهور على انه كان ذلك في صدر الاسلام ثم نسخ أو أن الكلام في أهل الذمة المشروط عليهم ضيافة المزار أو في المضطربين أو مخصوص بالجمال المبعوثين لقبض الزكاة من جهة الامام ورواه أبو بكر بن أبي الدنيا في قري الضيف عن أبي هريرة بلفظ المضيف زيادة وعلى الضيف أن يتحول بعد ثلاثة أيام وعند الطبراني في الكبير من حديث طارق بن أشيم بلفظ فاما كان فوق ذلك فهو معروف (نعم لو ألح رب البيت عليه عن خلوص قلب) وانشرح صدر وطيب نفس بقرائن دلت على ذلك (فله المقام أي الإقامة (اذنك) بلاخطار فيه (ويستحب أن يكون عنده) أي المضيف (فراش للضيف النازل) عليه بما اعتاده أهل بلده من وطاء وسادة وغطاء فهذه الثلاثة لا بد من ذلك لاسماني أيام الشتاء وأن يكون الموضع كنيأوى اليسه من البرد ولا يبيت الضيف بريحه نجوم السماء ولذا قال الشعر اوى قدس سره في الموائيق والعهود عهدا لينا مشايخنا أن لا نضرب أحدا في ليالي الشتاء وذلك لما يحصل لرب المنزل من تبنيته عنده في ليالي الشتاء من الخرج والمشفقة من قبل الفرش والغطاء فربما لا يكون عنده فراش زائد عن أهله وعياله ورمحاؤا ثوب فراش عياله لا للضيف فيبردون وهذا حرج وانما قلنا بما اعتاده أهل بلده وبحسب الوقت فان الفراش له لوازم تختلف باختلاف البلدان فاذا كان الوقت باردا أو كان البيت مشرفا على المواضع الندية أو قريبا من الأشجار فلا يخلو عن البعوض والبرغوث فلا بد من كفة وهي المعروفة بالناموسية فوق الفرش تقيه من تلك المؤذيات وهذا في الثغور كدمياط ورشيد شاهد لا يستطيع أحد أن ينام بلا كفة ففهم اجابية عن أذى الناموس وما في معناه من الهوام المؤذية وهكذا عامة بلاد مصر ولسكن في أوقات مخصوصة تكثر فيها تلك الهوام وفي البلاد الحجازية لا يحتاج الضيف الى كبير مؤنة في الفراش لان الغالب على تلك البلاد الحر وكذلك سائر تهامة اليمن ما عدا نجد فافهم فيها يحتاجون الى السكاة لدفع أذى البرغوث واستغنوا عنها بقلعتين من الملاءة يخيطان فاذا أراد أحدهم أن ينام قلعه ما عليه من ثيابه ودخل فيها ثم ربط على فها بخيط يشده فيأمن من الأذى وهذا أقرب الى سيرة السلف من استعمال السكاة فانهم اتد كره السكاه ومبيته في قبره فلا يغلب عليه سلطان النوم (قال صلى الله عليه وسلم لم فراش للرجل وفراش للمرأة) كذا في النسخ والرواية لا مرأته (وفراش للضيف) قال الطيبي فراش مبتدأ مخصصه محمدوف يدل عليه قوله (والرابع للشيطان) أي فراش واحد كاف للرجل وفراش واحد كاف للمرأة وفراش واحد كاف للضيف والرابع زائد على الحاجة وسرف واتخاذة مماثل لعرض الدنيا وزخارفها فهو للمباهاة والاختيال والكبر وذلك مذموم مضاف الى الشيطان لانه يرتضيه ويحث عليه فكأنه له أو هو على ظاهره وان الشيطان يبيت عليه ويقبل وفيه جواز اتخاذ الانسان من الفرش والآلات ما يحتاجه ويرتفع به قال القرطبي وهذا الحديث انما جاء مبينا ما يجوز للانسان أن يتوسع فيه ويرتفع به من الفرش لان الأفضل أن يكون له فراش يختص به ولا مرأته فراش فقد كان صلى الله عليه وسلم ليس له الا فراش واحد في بيت عائشة وكانا يناما عليه ويجلسان عليه نهارا وأما فراش الضيف فيتعين للمضيف اعداده لانه من اكرامه والقيام بحقه لانه لا يتأتى له شرب الاضطجاع ولا النوم معه وأهله على فراش واحد ومقصود الحديث ان الرجل اذا أراد أن يتوسع في الفرش فغايته ثلاث والرابع لا يحتاجه فهو سرف وفقه الحديث ترك الاكثر من الآلات والاشياء المباحة والترفع بها وأن يقتصر على حاجته ونسبة الرابع للشيطان ذمه ولا يدل على تحريم اتخاذها هو من قبيل خبران الشيطان يستحل الطعام الذي لا يذكر اسم الله عليه ولا يدل ذلك على تحريمه فكذا الفراش اه قيل وفي الحديث انه لا يلزمه المبيت مع زوجته بفرش ورد بان النوم

نعم لو ألح رب البيت عليه عن خلوص قلب فله المقام اذ لا يستحب أن يكون عنده فراش للضيف النازل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فراش للرجل وفراش للمرأة وفراش للضيف والرابع للشيطان

معها وان لم يجب لكن علم من أدلة أخرى انه أولى حيث لا عذر لواعظية النبي صلى الله عليه وسلم عليه  
والحديث أخرجه أحمد ومسلم في اللباس وأبو داود والنسائي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما  
\* (فصل يجمع آداباً ومناهجاً طبية وشرعية) \* من أخبار وأخبارنا جاءت (متفرقة) منشورة في الاطعمة  
والاكل من بين نقص وفضل هي طرائق السلف الصالح وصنائع العرب لم تكن ذكرت في تضاعيف  
الكلام السابق وقد نقلت من كلام القدماء (الأول حكى عن ابراهيم بن زيد النخعي) رحمه الله تعالى  
وهو من كبار التابعين (انه قال الاكل في السوق ذنابة) أي لؤم ونجس قاله السرقسطي (وأسنده هذا الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم واسناده غريب) تبع المصنف في سياقه صاحب القوت ولفظه وفي خبر  
سعيد بن لقمان عن عبد الرحمن الانصاري عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
الاكل في السوق ذنابة ثم قال هذا غريب مسنده وليس بذلك الصحيح انه من قول التابعين ابراهيم النخعي  
ومن دونه اه قلت روى من حديث أبي هريرة ومن حديث أبي امامة والذي أشار اليه صاحب القوت  
فقد أخرجه ابن عدي في الكامل فقال حدثنا القاسم بن زكريا حدثنا محمد بن عبيد حدثنا محمد بن  
الفرات حدثني سعيد بن لقمان فساقه قال ابن الجوزي بعد اياه من طريق ابن عدي لا يصح محمد  
ابن الفران كذاب وله طريق أخرى عند الخطيب في التواريخ قال أنبأنا محمد بن علي بن يعقوب حدثنا أبو  
زرة أحمد بن الحسين حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن خزيان الصفار حدثنا أبو بشر الهيثم بن  
سهل حدثنا مالك بن سعيد عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً مثله قال ابن الجوزي الهيثم  
ضعيف وأما حديث أبي امامة فروى من طريقين احدهما قال ابن عدي في الكامل سمعت عراب  
السجستان يقول حدثنا سويد بن سعيد حدثنا بقة عن جعفر بن الزبير عن القاسم عن أبي امامة رفعه  
الاكل في السوق ذنابة قال ابن الجوزي القاسم وجعفر بن روحان والثانية قال العقيلي في الضعفاء حدثنا  
أحمد بن داود حدثنا محمد بن سليمان الويني حدثنا بقة عن عمر بن موسى الوجيهي عن القاسم عن أبي  
امامة مرفوعاً مثله قال ابن الجوزي الوجيهي كذاب قال العقيلي لا يثبت في هذا الباب شيء قلت بل ثبت  
فيه حديث أبي هريرة وهو الذي أوردناه من طريق الخطيب وهو أمثلها غاية ما يقال فيه انه ضعيف  
لضعف الهيثم فقد قال الدارقطني الهيثم بن سهل التستري ضعيف اه وما رأيت أحداً وصفه بالكذب ففي  
إراد ابن الجوزي إياه في الموضوعات مناقش فيه وكذا قول المصنف تبعاً لصاحب القوت انه من قول ابراهيم  
النخعي ليس بصحيح وان كان صحيحاً فمن باب الرواية لانه من أقواله وقول صاحب القوت وليس بذلك  
يشير الى ان الراوي عن سعيد بن لقمان وهو محمد بن الفران كذاب كما تقدم وهو قول أحمد وأبي بكر بن أبي  
شيبه وقال الدارقطني ليس بالقوي وقد يقال انه روى عن أبي داود صاحب السنن انه سئل عنه فقال روى  
عن محارب بن دثار أحاديث موضوعات وهذا الحديث ليس من روايته عن محارب فلا يدخل في خبر الموضوع فقد  
يكون الراوي قد تكلم في روايته عن أشخاص خاصة مع انه له أحاديث عن غيره تكون صالحة وهذا دقيق  
جداً وتميزه صعب ولما ذكرناه اقتصر الحافظ العراقي في تخريج هذا الكتاب على تضعيف هذا الحديث ولم  
يحكم بوضعه فقال رواه الطبراني من حديث أبي امامة وهو ضعيف ورواه ابن عدي في الكامل من حديثه  
وحديث أبي هريرة اه (وقد نقل ضده عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كانا كل على عهد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ونحن نمشي ونشرب ونحن قيام) هكذا رواه صاحب القوت قال العراقي رواه الترمذي وصححه  
وابن ماجه وابن حبان اه أي فدل ذلك على جواز الاكل في السوق وهذا عندى فيه نظراً لغايته انه  
أخبارهم كانوا يأكلون وهم يشربون وهم قيام ولا ينكروا عليهم في فعلهم ذلك منكر أي فليس  
الاكل ما شرباً والشرب قائماً منكر بل هو معروف اذ لو كان منكراً لما سكت عليه أصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وليس في هذا ما يبدل على جواز الاكل في السوق الا من طريق العموم والا فليس كل

\* (فصل يجمع آداباً ومناهجاً  
طبية وشرعية متفرقة) \*  
(الأول) حكى عن ابراهيم  
النخعي أنه قال الاكل في  
السوق ذنابة وأسنده الى  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم واسناده غريب وقد  
نقل ضده عن ابن عمر رضي  
الله عنهما أنه قال كانا كل  
على عهد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ونحن نمشي  
ونشرب ونحن قيام

مشى مشياً إلى السوق اذ يحتمل انه يأكل وهو عيشى في بيته إلى المسجد أو غير ذلك ويصدق على ما إذا كان عيشى وهو في بيته خطوات من غير ان يخرج من بابه على انه ليس كل طريق سوقاً انما السوق موضع البيع والشراء والاخذ والعطاء والتجارات والارباح فلا يكون ضد الحديث أبى هريرة السابق فتأمل ذلك وفي قوله ونشرب ونحن قيام اشارة إلى جواز الشرب قياماً وسبق النهى عنه وان الكرامة منه وسبق كذلك الجمع بينهما فراجع (وروى بعض المشايخ المتصوفة المعرفين يا كل في السوق) ولفظ القوت ورؤى بعض الصوفية عيشى في السوق وهو يأكل وكان ممن يشار إليه (فتأمل له في ذلك فقال ويحك أجوع في السوق فأكل في البيت) واغفل القوت فقلت له برحمتك الله تأكل في السوق فقال عافاك الله فاذا جعت في السوق فأكل في البيت (فتأمل تدخل المسجد فقال أستحي منه ان أدخل بيته لئلا كل) ولفظ القوت فقلت فلودخلت بعض المساجد قال أستحي الخ ثم قال صاحب القوت هذا لا رأي الا كل من أبواب الدنيا يدخل في طريقها كما قيل الاسواق مواضع الاباء بقوام الخدمة فليسوا في الاسواق وقال المصنف (ووجه الجمع) بين الحديثين (ان الاكل في السوق تواضع وترك التكلف من بعض الناس وهو حسن) عنده محبوب لديه في الخبر أنا وأمتي برآء من التكلف فاذا كان بهذه النية فليس بدناءة والاعمال انما تميز بنيانها (و) هو بعينه (خوف) حجاب (مروءة من بعض) الناس (فهو مكرره) عنده (ويختلف ذلك بعادات البلاد) ففي مدينة الروم العظمى وصنعاء اليمن يفعلون ذلك من غير كراهة وفي عامة البلاد يكرهونه (و) يختلف أيضاً باختلاف (أحوال الأشخاص) فمنهم من لا ينظر اليه في ذلك اذا فعل ومن هذا القسم الملازمون للاسواق طول النهار برسم البيع والشراء فربما يكون بين بيته والسوق مسافة بعيدة فيقتصر على الاكل في السوق ولا يأتي منزله الا آخر النهار فثقل هؤلاء يباح لهم ذلك ضرورة وأما من لم تكن له عادة في الخروج الى السوق ولا في الجلوس بالخوانيت فلا يرى مثله ان يختار لنفسه الاكل والشرب في السوق ولوجاع أو عطاش بل يصير حتى يأتي منزله ولا ضرورة يضطر إليها الى هذا التفصيل أشار المصنف بقوله (فن لا يلبق ذلك بسابق أعماله) أي لم يكن ممن سبق له العمل بذلك (حل ذلك على قلة المروءة) وسقوطها ودناءة الهمة (وفرط الشره) والحرص (ويقدح ذلك في الشهادة) والتركية والعدالة (ومن يلبق ذلك بجميع أفعاله في ترك التكلف كان ذلك منه تواضعاً) وهضم النفس ولا يسقط مقامه بذلك لصدقه في بيته وحسن اخلاصه ثم ان هذا الذي ذكره المصنف من الاكل في السوق جوازاً ومنعاً هو ادب شرعي لا مدخل لالاطباع فيه وقد يكون له مدخل في النهى عن الاكل ماشياً وعن الشرب قائماً أما الشرب قائماً فقد تقدم انه منهى شرعاً وطباً وأما الاكل ماشياً فبقولون ان المعدة لا تنهت عن تلقي الطعام في حالة المشي فينبون عنه في تلك الحالة نعم يأمرون بالحركة بعد استقرار الطعام في الجوف كما سيأتي (الثاني قال) أمير المؤمنين (عليه السلام) أي طالب رضى الله عنه من ابتدأ طعامه بالمخ أذهب الله عنه سبعين نوعاً من البلاء ولفظ القوت وعن جوير عن الضحالك عن النزال بن سبرة عن علي رضي الله عنه من ابتدأ غداءه بالمخ أذهب الله عنه سبعين نوعاً من البلاء قلت أخرجه البيهقي في الشعب بلفظ القوت قال أنبأنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا الحسن بن علي بن عثمان حدثنا زيد بن الحباب حدثنا عيسى بن الاشعث عن جوير عن الضحالك عن النزال بن سبرة عن علي قال من ابتدأ غداءه بالمخ فذكره وروى ابن الجوزي في الموضوعات من طريق عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي عن أبيه عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن علي رضي الله عنه مرفوعاً على علي بن أبي طالب عليه السلام سبعين داء الجذام والبرص والجنون ثم قال لا يصح والتمهم عبد الله بن أحمد الطائي وأبوه فانهم جابروا نسخة من أهل البيت كلها باطلة قال الحافظ السيوطي في اللآلئ المصنوعة قال أبو عبد الله بن منده في كتاب أخبار أصفهان أخبرنا عبد الله بن إبراهيم المقبري حدثنا عمرو بن مسلم بن الزبير حدثنا إبراهيم بن حبان بن حفظة بن عامر بن سويد عن علقمة بن سعد بن معاذ

وروى بعض المشايخ من المتصوفة المعروفين يا كل في السوق فتأمل له في ذلك فقال ويحك أجوع في السوق وأكل في البيت فتأمل تدخل المسجد قال أستحي أن أدخل بيته لئلا كل فيه ووجه الجمع أن الاكل في السوق تواضع وترك التكلف من بعض الناس فهو حسن وخرق مروءة من بعضهم فهو مكرره وهو يختلف بعادات البلاد وأحوال الأشخاص فن لا يلبق ذلك بسابق أعماله حل ذلك على قلة المروءة وفقر الشره ويقدح ذلك في الشهادة ومن يلبق ذلك بجميع أفعاله في ترك التكلف كان ذلك منه تواضعاً (الثاني) قال علي رضي الله عنه من ابتدأ غداءه بالمخ أذهب الله عنه سبعين نوعاً من البلاء

حدثني أبي عن أبيه عن جده مرفوعاً استغنوا طعامكم بالخمر فوالذي نفسي بيده أنه ليرد ثلاثاً وسبعين نوعاً من البلاء أو قال من الداء اهـ (و) بالسند السابق في القوت إلى أمير المؤمنين قال (من أكل كل يوم سبع تمرات بحجوة) ٧ منصوب إلى أنه صلوة أو عطف بيان التمرات (قتلت كل دابة في بطنه) ولفظ القوت ومن أكل يوماً والباقي سواء قال الرخشي في الفائق الحجوة تمر بالمدينة من غرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهر قول أمير المؤمنين خصوصية حجوة المدينة وقيل أراد العموم وقال السيد السهمودي في تاريخ المدينة لم يزل الناس على التبرك بالحجوة وهو النوع المعروف الذي يؤثر الخلف عن السلف بالمدينة ولا يرتابون في تسميته بالحجوة اهـ وقدرى عن بريدة مرفوعاً الحجوة من فكهة الجنة وروى عن أبي هريرة وأبي سعيد وجابر وابن عباس رفعوه الحجوة من الجنة وفيها شفاء من السم وروى أحمد والشبان وأبو داود من حديث عامر بن بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه رفعه من تصبح كل يوم بسبع تمرات بحجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر وقوله قتل كل دابة في بطنه أي الخاصة فيها كما أن من خواصها دفع السم والسحر وهذه فائدة شرعية لا طبية فإن الحكماء لم يذكروا في خواص الثور قتل الديدان من البطن ولا دفع السم والسحر وقد وجدت لقول علي شاهد من حديث ابن عباس في المرفوع ولكن لا ينض للعدد فيه قال ابن عدي حدثنا الحسين بن محمد بن عفير أنبأنا شعيب بن سلمة حدثنا عصمة بن محمد بن موسى بن عقبة عن كريب عن ابن عباس رفعه كوا التمر على الريق فإنه يقتل الدود قال ابن الجوزي لا يصح عصمة كذاب وتخصيص العدد أيضاً الخاصة فيه ليست في غيره من الأعداد لتكون السبعة جمعت معاني العدد كالمواصفة إذا العدد شفع وتر والتر أول وثان والشفع كذلك فهذه أربع مراتب أول وثان وتر أول وثان ولا تجتمع هذه المراتب من أقل من سبعة وهي عدد كامل جامع لمراتب العدد الأربع بضع الشفع والتر والأول والثاني والمراد بالوتر الأول الثلاثة والثاني الخمسة والشفع الأول الاثنين والثاني الأربعة وللاطباء اعتناء عظيم بالسبعة سيما في البحارين وقال بقراط كل شيء في هذا العلم مقدور على سبعة أجزاء وشرط الانتفاع بهذا وما أشبهه حسن الاعتقاد وتلقيه بالقبول والله أعلم (و) بالسند المتقدم إلى أمير المؤمنين في القوت قال (من أكل كل يوم إحدى وعشرين زبينة جراً لم يرفى جسده شيئاً يكرهه) أي من الآلام والأمراض والزبينة نسبة إلى العنب نسبة التين اليابس إلى الطرى وهو أغذى من العنب وقيد بها الجراء لكونها أجود أنواعها لاسيما إذا كانت لحمة مكثرة صادقة الخلوة رقيقة القشر والأولى أن يؤكل بعد نزاع عجمه وهو مقول للعدة والكبد خصوصاً إذا أكل ومضع جيداً بجمه جيداً لوجع الأمعاء ويخصب البدن ويسمن وله قوة ينفع ويحلل تحليل معتدلاً وروى أبو نعيم في الطب النبوي عن علي رضي الله عنه مرفوعاً عليكم بالزبيب فإنه يكشف المرة ويذهب بالبلاغم ويشد العصب ويذهب بالعياء ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالهم وتخصيصه بهذا العدد لأنه من ضرب سبعة في ثلاثة ولما كان أضعف غذاء من التمر وتبيها تضعيف العدد ثلاثاً (و) بالسند المتقدم في القوت إلى أمير المؤمنين قال (واللحم ينبت اللحم) أي أكله ينبت لحم الجسد ويسمن والمراد به مطلق اللحم من الضأن والحولى والفحولى والأجدية والدجاج والقيح والطهوج والدراج والاوز وفرخ الحمام النواض ثم إن اللحوم أقوى أنواع الأغذية قريب الاستحالة إلى الدم ولذلك صارت الحيوانات التي تغذى منها أقوى وأشد صولة وقهر الماء يغالبه وكذلك الأم التي جرت عادتهم من الاستكثار غير أن هضمها يصعب الأعلى من كانت القوة الهاضمة منه قوية وهي من أغذية الإحصاء الأقوياء أصحاب الكبد والتعب ولا يحتمل أدمانها غسيريهم لأنها تولد منها دم منقح كثير وذلك لأن اللحم متولد من الدم وهو دم وأذا قدرت القوة الهاضمة على استمراره عاد أكثره دماً وقلت الفضلة اليابسة التي تخرج منه لأن عامة ما في اللحم يصير غذاء بخلاف الحبوب ولذلك قيل إن اللحم ينبت اللحم وإن اللحم أقل الطعام نجواً وقدرى هذا مرفوعاً قال الديلمي في مسند الفردوس

هكذا هو في الأصل ولعل  
الصواب مجروراً ومنصوب  
على التمييز تأمل اهـ مصححه

ومن أكل في يوم سبع تمرات  
بحجوة قتل كل دابة في بطنه  
ومن أكل كل يوم إحدى  
وعشرين زبينة جراً لم  
يرفى جسده شيئاً يكرهه  
واللحم ينبت اللحم

والثريد طعام العرب  
والبسقارجات تعظم البطن  
وتزني الاليتين ولحم البقر  
دواء ولبنها شفاء وسمنها  
دواء والشحم يخرج مثله  
من الداء ولبن تستشفى  
النفساء بشيء أفضل من  
الربط



أخبرنا الحسين بن الحسن الخزرجي حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق حدثنا أبو عبد الله محمد بن خلف المروزي  
حدثنا داود بن سليمان الجرجاني حدثنا سليمان بن عمرو عن سعيد بن طارق الأشجعي عن سلمة بن  
قيس رفعه اطعموا نساءكم في نفاسهن التمر فانه من كل طعامها في نفاسها التمر خرج ولها ذلك حلما  
فانه كان طعام مريم حين ولدت عيسى ولوعلم الله طعاما كان خير لها من التمر لا طعمها اياه أو رده ابن  
الجوزي في الموضوعات وقال سليمان النخعي وداود كذابان قال الحافظ السيوطي قد توبع داود أخرجه  
أبو عبد الله بن منده في كتاب أخبار أصفهان أخبرنا أبو أحمد حدثنا أبو صالح عبد الرحمن بن أحمد الأعرج  
حدثنا حماد بن المسعود حدثنا الحسن بن قتيبة حدثنا سليمان بن عمرو والنخعي به وأخرجه أبو نعيم في الطب  
من طريق حماد بن المسوراه وفي الدر المنثور له أخرجه عبد بن حميد عن شقيق قال لوعلم الله ان شيئا للنساء  
خير من الرطب لا ثم مريم به وأخرج أيضا عن عمرو بن ميمون قال ليس للنساء خير من الرطب والتمر وأخرج  
سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن الربيع بن خيثم قال ليس للنساء عندي دواء مثل الرطب  
ولا لمرء مثل العسل (و) بالسند المتقدم في القوت الى أمير المؤمنين (قال السمعك يذهب الجسد)  
اعلم أن السمك أنواعه كثيرة وطبائعه مختلفة بحسب اختلاف أجساد في العظم والصغروا المتوسط والغذاء  
الذي يعتدي به والمواضع التي يتولد فيها من الفخري واللحي والجرى وبحسب صفتهما من القلي والشيء  
والطبخ والتمخير والتمليح وهو بأنواعه بارد رطب لا خير في تناوله بولد أمراضا خبيثا عسر الهضم بطيء  
الوقوف في المعدة يرخي الأعصاب يورث السدد سريع الاستحالة الى الفساد فهذا معنى قول أمير المؤمنين انه  
يذهب الجسد وقد روى هذا القول مرفوعا من حديث أبي أمامة قال الحاكم في تاريخ نيسابور حدثنا أبو  
شافع معبد بن جعة وابن خاقان حدثنا أبو يعقوب اسحق بن ابراهيم بن يونس حدثنا العلاء بن مسلمة  
الرواس حدثنا عبد الرحمن بن عفران عن برد بن سنان عن القاسم عن أبي أمامة مرفوعا أكل السمك  
يذهب الجسد قال أبو شافع قلت لأبي يعقوب ما معنى هذا الحديث قال اذا أكله يوجب حتى لا يذكر الجسد  
أورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال هذا حديث ليس بشيء لاني اسأله ولا في معناه ولعله يذهب الجسد  
فاختلط على الراوي وفسره على الغلط والقاسم مجروح وعبد الرحمن ليس بشيء والعلاء يروي الموضوعات  
عن الثقات قلت العلاء يروي عنه الترمذي وابن صاعد وهو بغدادى روى عن ضمرة وعلي بن عاصم  
والطبعة قال الذهبي في الكشاف انهم وزاد في الدنوان بالوضع (و) بالسند المتقدم في القوت الى أمير  
المؤمنين قال (قراءة القرآن والسؤال يذهب البلغم) أى كل منهما والقراءة أهم من أن تكون نظرا  
في المصحف أو على ظهر القلب سرا أو جهرا والسؤال التسؤل وفي كل منهما خاصية لاذهب البلغم وقد  
روى في السؤال من حديث أنس مرفوعا ما هو مصرح بانه يذهب البلغم قال عليكم بالسؤال فنعلم الشيء  
السؤال يذهب الحفر وينزع البلغم ويجلو البصر ويشد اللثة ويذهب بالجر ويصلح المعدة ويزيد في  
درجات الجنة ويحمده الملائكة ورضي الرب ويستخط الشيطان رواه عبد الجبار الخولاني في تاريخ داريا  
وقد تقدم شيء من ذلك في كتاب تلاوة القرآن وفي كتاب الطهارة (و) بالسند المتقدم في القوت الى أمير  
المؤمنين قال (من أراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء وليقل غشيان النساء وليخف الرداء وهو الدين)  
هكذا هو في القوت وهو آخر كلام أمير المؤمنين والغذاء ما يؤكل من الطعام في أوائل النهار والمراد  
بالبكرة الاسراع اليه في قبل النهار فانه أوفق الاوقات لتناول الطعام وأحسنها والمراد بغشيان النساء  
بجامعتين اوليقل في الجائع مهما أمكن فان الافراط فيه يسقط الشهوة ويضر العصب والبصر جدا  
ويوقع في الرعشة والتشنج وضعف القلب ويحدث الخفقان وظلمة الحواس ويهتنص من جوهر الروح  
الحيواني ويهيئ الدق ويوجب السهر والجفاف ويسرع الشيب وينقص من شعر الحاجبين والرأس  
وأشجار العين ويكثر اللحية وشعر سائر البدن وان كان ولا بد فينبغي أن يكون بعد استقرار الغذاء في قعر

والسمعك يذهب الجسد  
وقراءة القرآن والسؤال  
يذهب البلغم ومن أراد  
البقاء ولا بقاء فليباكر  
بالغذاء وليكثر العشاء  
وليقل الخذاء ولن يتداوى  
الناس بشيء مثل السمين  
وليقل غشيان النساء  
وليخف الرداء وهو الدين

المعدة حتى يكون ضرره أقل مما إذا كان طافيا وعند اعتدال البدن في طبيعته وينبغي أن لا يقوم عليه الا اذا قويت الشهوة وحصل الانتشار التام عن اجتماع المني في أوعيته وكثرته وشدة الشبق من غير ذكره ولا في فكره في مستحسن ولا نظرا اليه ولا يكون عن حكمة كما يكون عند الجرب ولا عن كثرة رياح بلا شهوة وعلى هذا فلا حذله معين ويستثنى من النساء العجوز والصغيرة جدا والحائض والنفساء فليحذر الانسان عن مجامعتهم فانه مضر قبل وطء الحائض والنفساء بولد الجذام في الولد وكذا عن جماع التي لم تجامع مدة والمرضة والقبيحة المنظر والبكر والعاقرة ولا التي لا تستهينها النفس وكل هذه تضعف بالخاصية وأما قوله وليخفف الرداء وهو الدين فقد جاء هكذا مفسرا في كتاب النهاية لابن الاثير والتعذيب للزهري وقال ابن سيده في المحكم وفي حديث علي رضي الله عنه من سره النساء ولانساء فليباكر الغذاء وليكبر العشاء ويخفف الرداء وليجد الخراء وليقل غشيان النساء قال الرداء هنا الدين قال ثعلب أراد لو زاد شيء في العافية لزيد هذا ولا يكون وفي التعذيب بعد ذكر الحديث قالوا وما تخفيف الرداء في البقاء قال قلته الدين قال الزهري سمى رداء لان الرداء يقع على المنكبين ويجمع النقي والدين أمانة والعرب تقول هـ ذاك في عنق ولازم رقبتى زاد ابن الاثير وهي أى الرقبة موضع الرداء وذكره هذا القول غير واحد ونسبوه الى فقيه العرب ويقال أكرى العشاء وغيبه اذا أخره ومنه قوله وليكبر العشاء وهو يخالف لما اشتهر من أمثالهم خير الغذاء بواكره وخير العشاء سوابره وما تقدم من تفسير الرداء بالدين هو الذي جاء في قوله كاذ كرهناه والا فلوجل على الحقيقة كان له وجه فان تخفيف ما يرتدى به والتعود عليه مما أوصاه الحكماء كاذ كرهه في تدبير الملبوس والله أعلم وجاء خير الغذاء بواكره في حديث أنس رواء الديلمي من طريق عنبة بن عبد الرحمن عن أبي زكريا اليماني عن سمر رفعه خير الغذاء بواكره وأطيبه أوله وأنفعه قال ابن الجوزي عن نسبة تضع الحديث (الثامن) في أخبار الامراء (قال الخاج) بن يوسف النقي (لبعض الاطباء) وهو يتأذوف الفيلسوف كما هو في القوت وله ترجمة واسعة في وفيات الاعيان لابن الاصلاح الصمدي (صفحة ١٢٠) (أخذ بها) أى عمل بها (ولا أعدوها) أى لا تتجاوزها (قال) له (لا تنكح) أى لا تجامع (من النساء الا فتاة) أى شابة فان جماع العجوز الهرمة والصغيرة جدا مضر بالخاصية كما تقدم (ولأن كل من اللحم الاقيا) أى الحولى من الضأن والفعول ولحوم الهري من الحيوانات صلبة بطيئة الانضغاط قليلة الغذاء مسخخة الطعم تحالطها زهومة لعدم الدسومة والرطوبة التي تطيبها ولحوم الصغار جدا كثيرة الفضول قليلة الغذاء بلغمية لانها تتحدر سرى الى المعدة (ولأن كل المطبوخ) من اللحم وغيبه (حتى ينعم نضجه) ويتم استوائه (ولا تشرب من دواء الامن علة) أى لا تستعمل دواء كذا كان أو شرابا الامن احتياجه في إزالة علة حادثه (ولأن كل من الفاكهة الانضجها) وهو ما استوى على الشجرة وتم استوائه فان الفاكهة لا تخير فيها (ولأن كل طعاما الأجدت مضغه) بالأسنان فان الذي لم يعضج جدا لا ينضم سرى (وكل ما أحببت من الطعام) واشتهت نفسك ومالت اليه مما تستلذه (ولا تشرب عليه) فانه يفسده ويبطئه من الانضمام (فاذا) طابت نفسك و(شربت عليه فلا تأكل عليه بعده شيئا) لئلا يتخلل الماء بين طعامين فانه مضر للمعدة (ولا تجلس البول والغائط) أى فان ضررهما شديد يورث أمراضا عسرة البرء (واذا أكلت بالنهار فتم) لياخذ كل عضو نصيبه منه والنوم يعين على الهضم (واذا أكلت بالليل فامش قبل أن تنام ولو مائة خطوة) فان المشى من أعظم أسباب الهضم وانما حسن النوم بالنهار عقب الطعام من غير مشى لان النهار مظنة الحركات فما يقع فيه منها كافية في الهضم والليل مظنة السكون والدعة والراحة فلا بد فيه من حركة واستحسن بعض المتأخرين الاقتصار على أربعين خطوة وتكون الحركة فيها متساوية اقبالا وادبارا والقول المذکور هكذا نقله صاحب القوت وقال وفيما قاله الفيلسوف حكمه قد ورد ببعضها آثار قد يروى في خبر مقطوع ذكره أبو الخطاب عن عبدالله بن بكر يرفعه من

(الثالث) قال الخاج لبعض الاطباء صف على صفة آخذ بها ولا أعدوها قال لا تنكح من النساء الا فتاة ولا تأكل من اللحم الا فتاة ولا تأكل المطبوخ حتى ينعم نضجه ولا تشرب من دواء الامن علة ولا تأكل من الفاكهة الا نضجها ولا تأكل طعاما الأجدت مضغه وكل ما أحببت من الطعام ولا تشرب عليه فاذا شربت فلا تأكل عليه شيئا ولا تجلس البول والغائط واذا أكلت بالنهار فتم اكلت بالليل فامش قبل أن تنام ولو مائة خطوة

استقل برأيه فلا يتداوى فرب دواء يورث داء وكانت الحكماء تقول دافع بالدواء قوتك بالداء وقال بعضهم  
مثل شرب الدواء مثل الصابون للشوب ينقيه ولكن يخلطه وقال بقراط الفيلسوف الدواء من فوق والداء  
من تحت فمن كان دأؤه في بطنه فوق سرتة سقى الدواء ومن كان دأؤه تحت سرتة حقن ومن لم يكن به داء  
من فوق ولا من تحت لم يسق الدواء فان سقى عمل في الصحة داء اذ لم يجد داء يعمل فيه وقال بعضهم نهاني  
الا طباء عن الشرب في تضاعيف الطعام (وفي معناه) أي قول الفيلسوف الذي ذكره (قول العرب تغد)  
و (تغد تعش) و (تمش يعني تغد) أبدلوا الالف من الدال الثانية كراهية التكرار ثم حذفوها للتخفيف  
والازدواج وابقوا الفتحة لتدل عليها (كما قال تعالى) ثم ذهب (الى أهله يمتطي أي يمتط) فابدل من الطاء  
الثانية ألفا يعني يمد مطا برفع ظهره وأما في حبس الغائط فقد قال بعض الفلاسفة الطعام اذا خرج نجوه  
قبل ست ساعات فهو مكروه من المعدة واذا بقي فيها أكثر من أربع وعشرين ساعة فهو ضرر على المعدة  
(ويقال ان حبس البول) في شأنه (يفسد من الجسد كما يفسد النهر ما حوله اذا سد مجراه) ففاض من  
جوانبه (الرابع في الخبر قطع العروق مسقمة) أي يحمل على السقم فان العروق أنهار البدن فاذا  
قطعت بالسكى أو غيره انقطعت المادة فيسقم البدن لذلك (وترك العشاء) وهو ما يؤكل آخر النهار من  
الطعام (مهرمة) أي يحمل على الهرم والضعف قال العراقي رواه ابن عدي في الكامل من حديث عبد  
الله بن جراد بالشرط الأول والترمذي من حديث أنس بالشرط الثاني وكلاهما ضعيف وروى ابن ماجه  
الشرط الثاني من حديث جابر اه قلت الشرط الأول رواه الديلمي بزيادة لفظ قطع العرق مسقمة والحجامة  
خبر منه والشرط الثاني عند الترمذي تعشوا ولو بكف من حشف فان ترك العشاء مهرمة رواه من طريق  
محمد بن يعلى السكوني عن عنبسة بن عبد الرحمن القرشي عن عبد الملك بن علقان عن أنس ثم قال هذا  
حديث منكرو لانعرفه الا من هذا الوجه وعنبسة ضعيف وعبد الملك بن علقان مجهول اه قال العراقي في  
شرحه على السنن مداره على عنبسة وهو متفق على ضعفه وقال النسائي هو موقوف وقال أبو حاتم وضاع  
ومن ثم حكم ابن الجوزي والصغاني بوضعه قال الحافظ السيوطي في اللآلئ المصنوعة لحديث أنس  
طريق آخر رواه ابن البخاري تاريخه قال قرأت على أبي بكر محمد بن حامد الضرر بالمقري باصمهان عن أبي  
نصر أحمد بن عمر الغازي حدثنا أبو القاسم أحمد بن علي النيسابوري حدثنا أبو أحمد عبد الله بن أحمد  
الفرضي حدثنا عبد الصمد بن علي الطسقي حدثنا يعقوب بن مجاهد أبو محمد الطائي حدثني أبو عبد الله  
جعفر بن محمد بن الوليد الانطاطي حدثني أبو شعيب صالح بن دينار السوسي حدثنا يحيى بن سعيد القطان  
حدثنا أبو الهيثم القرشي عن موسى عن عتبة عن أنس رفعه ترك العشاء مهرمة تعشوا ولو بكف من حشف  
قال وقد روى أيضا من حديث جابر قال ابن ماجه حدثنا محمد بن عبد الله الرقي حدثنا ابراهيم بن عبد السلام  
ابن عبد الله بن بياض الخزومي حدثنا عبد الله بن ميمون عن محمد بن المنكدر عن جابر رفعه لا تدعوا العشاء ولو  
بكف من تمر فان تركه يهرم اه (والعرب تقول ترك الغداء يذهب بشحم الكاذبة أي الالية) نقله  
صاحب القوت (و) ذكر الاصمعي (انه قال بعض الحكماء لابنه) فيما أوصاه (بابي لا تخرج من منزلك حتى  
تأخذ حلك أي تتغذى) نقله صاحب القوت (اذبه يبق الحلم ويزول الطيش) أي الخفة فسماه حلكا  
لذلك مبالغة (وهو أيضا أقل لشهوة ما يرى في السوق) ولفظ القوت وكذلك يقال في تناول الشيء قبل  
الخروج الى السوق وقبل لقاء الناس انه أقل للشهوة في الاسواق واقطع للطمع بلقاء الناس وأنشد هلال بن  
خيثم وان قراب البطن يكفيك ماؤه \* ويكفيك سولان الامور اجتنابها  
(وقال حكيم لسمين) رآه (أرى عليك قطيفة) أي كساء (من نسيج أضراسك فهاهي قال أكل لباب البر)  
أي خالصه يعني الخبر المتخذ منه (وصغار المعز) يعني لحوم الخولى منه (وأذهن بجام بنفسج) أي قارورة  
من دهنه (والبس الكتان) أي الصفيق منه وكلاهما ينعمان البدن نقله صاحب القوت قال وقيل لرجل

وفي معناه قول العرب تغد  
تغد تعش تمش يعني تغد كما  
قال الله تعالى ثم ذهب الى  
أهله يمتطي أي يمتط  
ويقال ان حبس البول  
يفسد الجسد كما يفسد النهر  
ما حوله اذا سد مجراه (الرابع)  
في الخبر قطع العروق مسقمة  
وترك العشاء مهرمة  
والعرب تقول ترك الغداء  
يذهب بشحم الكاذبة يعني  
الالية وقال بعض الحكماء  
لابنه يا بني لا تخرج من  
منزلك حتى تأخذ حلك أي  
تتغذى اذبه يبق الحلم  
ويزول الطيش وهو أيضا  
أقل لشهوة لما يرى في  
السوق وقال حكيم لسمين  
أرى عليك قطيفة من نسيج  
أضراسك دم هي قال من  
أكل لباب البر وصغار المعز  
وأذهن بجام بنفسج وألبس  
الكتان

روى سمينا ما أسمنك قال أكل الخار وشرب القار والاتسكاه على شمالي والا كل من غير ماى وقيل لا تحسن الجسم ما أحسن جسمك فقال قلة الفكر وطول الدعة والنوم على الكتطة (الخامسة الحجة) بكسر الحاء أى الاحتماء مما يؤذى البدن (تضر بالصحيح) المزاج (كما يضر تركها بالمرض هكذا قيل) ولغظ القوت وقال بعض أهل الطب الحجة احدى العلتين ويقال الحجة للصحيح ضارة كما أنها للعليل نافعة الدواء اذا لم يجد ما يعمل فيه وجد الصحة فعمل فيها وأنشد بعض العرب

ألا رب خرم كان للسقم علة \* وعلة بدء الداء حفظ النقل

(وقال بعضهم) هو لقمان كما هو في القوت (من احتنى فهو على يقين من المكروه وعلى) أى فى (شك) مما يأمل (من العوائى) جمع العافية كذا فى القوت (وهذا حسن فى حال الصحة) زاد صاحب القوت وكان يقال ليس الطبيب من حذى الملوكة ومنعهم من الشهوات انما الطبيب من خلاهم وما يريدون ثم دبر سياستهم على ذلك حتى تستقيم أجسادهم وقال مدنى عندنا بالحجاز لبعض الاعراب أخبرنى ماتاً كلون ومات دعوت فقال نأكل ما دبر والامحج ودرج الامحج حين فقال المدنى ليهن أم حنين منك العافية (و) فى الخبر (رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم صهيماً) هو ابن سنان المعروف بالرويحى رضى الله عنه من نجباء الصحابة (واحدى عينيه ومدة وهو يأكل التمر فقال تأكل التمر وأنت رمد فقال يا رسول الله انما أمضغ بالشق الآخر يعنى جانب) العين (السلمية فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم منه) كذا هو فى القوت قال العراقى رواه ابن ماجه من حديث صهيب باسناد جيد انتهى قال ابن حجر المسمى فى شرح الشمائل قال بعض الاطباء أنفع ما يكون الحجة للناقة من المرض لان الخليط يوجب تشكاسه وهو أصعب من ابتداء المرض والحجة للصحيح مضرة كالخليط للمريض والناقة وقد تشبست الشهوة والميل الى ضار فيتناول منه يسيراً فتقوى الطبيعة على هضمه فلا يضر بل ربما ينفع بل قد يكون أنفع من دواء يكرهه المريض ولذا أقر صلى الله عليه وسلم صهيماً وهو أرمده على تناول التمرات اليسيرة وخبره فى ابن ماجه قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم وبين يديه خبز وتر فقال أدن وكل فأخذت تمرافاً كالت فقال أتنا كل تمر أو بلك رمد فقلت يا رسول الله أمضغ من الناحية الاخرى فتبسم صلى الله عليه وسلم فطيه اشارة الى الحجة وعدم الخليط وان الرمد يضر التمر ما لم تصدق الشهوة اهـ (السادس) فى حكم طعام الماتم (يستحب أن يحمل طعام) مصنوع (الى أهل الميت) لشغلهم عن أنفسهم واصلاح طعامهم بميتهم (و) فى الخبر (لساجاء نعى) أى خبر موت (جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه) وذلك حين استشهد بغزوة مؤتة وأخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وأن الله أبدله جناحين من الجنة يبدل اليدين فلقب لذلك بذي الجناحين وبالطيار (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آل جعفر شغلوا بميتهم عن صنيع طعامهم فاحلوا اليهم ماياً كانوا) قال العراقى رواه أبو داود والترمذى وابن ماجه من حديث عبد الله بن جعفر نحوه بسند حسن ولا بن ماجه نحوه من حديث أسماء بنت عيسى (فذلك سنة) فى حل الطعام الى أهل (الميت) واذا قدم ذلك الى الجمع حل الاكل منه الا ما يهين للنوايح والمعينات عليه بالبكاء والجزع فلا ينبغي أن يؤكل معهم (السابع) لا ينبغي أن يحضر طعام ظالم فان أكره فليقلل الاكل ولا يقصد الطعام الا طيب رد بعض المزكين

(الخامس) الحجة تضر بالصحيح كما يضر تركها بالمرض هكذا قيل وقال بعضهم من احتنى فهو على يقين من المكروه وعلى شك من العوائى وهذا حسن فى حال الصحة ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم صهيماً يأكل تمر أو واحد عينيه رمد فقال أتنا كل التمر وأنت رمد فقال يا رسول الله انما أكل بالشق الآخر يعنى جانب السلمية فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم (السادس) انه يستحب أن يحمل طعام الى أهل الميت ولساجاء نعى جعفر بن أبى طالب قال عليه السلام ان آل جعفر شغلوا بميتهم عن صنيع طعامهم فاحلوا اليهم ماياً كانوا فذلك سنة واذا قدم ذلك الى الجمع حل الاكل منه الا ما يهين للنوايح والمعينات عليه بالبكاء والجزع فلا ينبغي أن يؤكل معهم (السابع) لا ينبغي أن يحضر طعام ظالم فان أكره فليقلل الاكل ولا يقصد الطعام الا طيب رد بعض المزكين

شهادة من حضر طعام سلطان) ولفظ القوت حدثني بعض الشهود ان من كان من أهل العلم بخراسان رد  
شهادة شاهد أكل من طعام سلطان أجبره (فقال كنت مكرها) ولفظ القوت انه كان أجبرني على  
الاكل (قال) قد علمت ذلك ولم أرد شهادتك لانك أكلت ولكني (وأيتك تقصد الاطيب وتكبر اللقمة  
وما كنت مكرها عليه) ولفظ القوت فهل كان أجبرك على هذا فلاجعل هذا جرحك عند الحاكم قال لنا  
الشيخ (وأجبر السلطان هذا الماركي على الاكل) من ماله (فقال) اختاروا إحدى الخصلتين (امأنت  
أكل) كما أمرتم (وأخلى التزكية) أي لأزكي أحد بعد ذلك ولا أخرج ولا أعدل شاهدا (أو أركي ولا  
أكل) من طعامكم فظفر السلطان وذووه (فلم يجدوا بدامن تزكيتيه) لحسن نظره وقيامه بشأن الحكم  
وهم محتاجون اليه لانه كان قليل النظير (فتركوه) وحده فلم يأكل من طعامهم شيئا وأجبروا من كان  
معه قال صاحب القوت وكانوا قد جلوا من نيسابور الى بخارى في قصة طويلة حذفت سببها والمعنى هذا  
بانخلاف الالفاظ التي سمعناها ولكن توخيت ما سمعت على المعنى قال وقد كان بشر بن الحرث يقول في  
الاكل من الشبهات يدأقصر من يد ولقمة أصغر من لقمة وكان اذا نفر وتكلم في الحلال قيل له فانت  
يا أبا نصر من أين تأكل فكان يقول من حيث تأكلون ولكن ليس من يأكل وهو يمتكن من يأكل وهو  
يفعل وقد كان سري السقطي رحمه الله تعالى يقول لا يصبر على ترك الشبهات الا من ترك الشهوات ففي  
تدبره ان من أحب الشهوات لم يترك الشبهات كما كان الزهري اذا عوتب في صحبة بني مروان يقول  
أصدقكم الحق اتسعنا في الشهوات فضاقت علينا ما في أيدينا فان بسطنا اليهم (و) من هذا الباب ما  
ان ذا النون المصري) المكنى أبا الفيض من أهل الخبيرة ترجمه أبو نعيم في الحلية والقشيري في الرسالة قال  
القشيري اسمه ثوبان بن ابراهيم وقيل الفيض بن ابراهيم وأبوه كان فوفيا فائق هذا الشأن وواحد وقته  
علما وحالا وورعا وأدبا وكان رجلا تحفه أفعاله حرة ليس بأبيض اللحية توفي سنة ٢٤٥ (رحمه الله تعالى  
حبس) في كلام أنكره عليه العامة من العلم الغامض وكان الحجاب له على ذلك متولى مصر اذ ذلك من  
طرف الخلفاء وهذه القصة غير التي حصلت له ببغداد فانهم سعوها به الى المتوكل فاستحضره من مصر فلما  
دخل عليه وعظه فبكى المتوكل ورده مكرما وكان المتوكل اذا ذكر بين يديه أهل الورع يبكي ويقول  
اذا ذكر أهل الورع فبهلا بذى النون كما في الرسالة (فلم يأكل أياما في السجن) مدة مقامه فيه وكانت  
المائدة تختلف اليه من قبل السلطان فلم يكن يطعم منها شيئا (وكانت له أخت) قد آخته (في الله فبعت اليه من  
غزلها) أي من أجزائه (طعاما) ودفعته اليه (على يد السجبان) فجعله اليه وعرفه انه من قبل تلك الجوز  
الصالحة (فامتنع ولم يأكل) منه أيضا فعلمت ذلك معه مدة مقامه في السجن وهو برده ولا يأكل  
(فعاتبته المرأة بعد ذلك) لما لقينته على ردا للطعام وقالت قد علمت انه كان من مغزلي (فقال) نعم) كان  
حلالا ولكن جاءني على طبق ظالم) فردته لاجل الظرف (وأشار به الى يد السجبان) شبهه بالطبق (وهذا  
غاية الورع) وفي القوت هذا أغص في الورع وما سمعت أدق منه (النا من حكى عن فتح الموصلي رحمه الله  
تعالى) تقدمت ترجمته في كتاب العلم (انه دخل على بشر بن الحرث) (الخافي) رحمه الله تعالى (راثرا  
فأخرج بشر درهما فدفعه لاجد الخلاه خادمه) ترجمه أبو نعيم في الحلية وهو من كبار الصوفية (وقال  
اشتر به طعاما جيدا واداما طيبا فاشترت) ببعض ذلك الدرهم (خبزا نظيفا) أي من لباب البر (وقلت) في  
نفسى (لم يقل النبي صلى الله عليه وسلم لشيء اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه سوى اللبن) كما تقدم تخريجه  
قريبا (فاشترت اللبن) اداما للخبز ببعض الدرهم (واشترت بباقيه ثمرا جيدا فقدمت اليه) أي الى فتح  
الموصلي (فأكل وأخذ الباقي) أي ما فضل من أكله وقام (فقال تدرون لم قلت اشتر طعاما طيبا لان  
الطعام الطيب يستخرج خالص السكر) لله تعالى وقد تقدم من كلام أبي سليمان الداراني ما يقرب من  
ذلك وكذا من كلام المأمون العباسي في شرب الماء بالثلج (تدرون لم لم يقل لي) فتح (كل لانه) ضيف

شهادة من حضر طعام سلطان) ولفظ القوت حدثني بعض الشهود ان من كان من أهل العلم بخراسان رد  
شهادة شاهد أكل من طعام سلطان أجبره (فقال كنت مكرها) ولفظ القوت انه كان أجبرني على  
الاكل (قال) قد علمت ذلك ولم أرد شهادتك لانك أكلت ولكني (وأيتك تقصد الاطيب وتكبر اللقمة  
وما كنت مكرها عليه) ولفظ القوت فهل كان أجبرك على هذا فلاجعل هذا جرحك عند الحاكم قال لنا  
الشيخ (وأجبر السلطان هذا الماركي على الاكل) من ماله (فقال) اختاروا إحدى الخصلتين (امأنت  
أكل) كما أمرتم (وأخلى التزكية) أي لأزكي أحد بعد ذلك ولا أخرج ولا أعدل شاهدا (أو أركي ولا  
أكل) من طعامكم فظفر السلطان وذووه (فلم يجدوا بدامن تزكيتيه) لحسن نظره وقيامه بشأن الحكم  
وهم محتاجون اليه لانه كان قليل النظير (فتركوه) وحده فلم يأكل من طعامهم شيئا وأجبروا من كان  
معه قال صاحب القوت وكانوا قد جلوا من نيسابور الى بخارى في قصة طويلة حذفت سببها والمعنى هذا  
بانخلاف الالفاظ التي سمعناها ولكن توخيت ما سمعت على المعنى قال وقد كان بشر بن الحرث يقول في  
الاكل من الشبهات يدأقصر من يد ولقمة أصغر من لقمة وكان اذا نفر وتكلم في الحلال قيل له فانت  
يا أبا نصر من أين تأكل فكان يقول من حيث تأكلون ولكن ليس من يأكل وهو يمتكن من يأكل وهو  
يفعل وقد كان سري السقطي رحمه الله تعالى يقول لا يصبر على ترك الشبهات الا من ترك الشهوات ففي  
تدبره ان من أحب الشهوات لم يترك الشبهات كما كان الزهري اذا عوتب في صحبة بني مروان يقول  
أصدقكم الحق اتسعنا في الشهوات فضاقت علينا ما في أيدينا فان بسطنا اليهم (و) من هذا الباب ما  
ان ذا النون المصري) المكنى أبا الفيض من أهل الخبيرة ترجمه أبو نعيم في الحلية والقشيري في الرسالة قال  
القشيري اسمه ثوبان بن ابراهيم وقيل الفيض بن ابراهيم وأبوه كان فوفيا فائق هذا الشأن وواحد وقته  
علما وحالا وورعا وأدبا وكان رجلا تحفه أفعاله حرة ليس بأبيض اللحية توفي سنة ٢٤٥ (رحمه الله تعالى  
حبس) في كلام أنكره عليه العامة من العلم الغامض وكان الحجاب له على ذلك متولى مصر اذ ذلك من  
طرف الخلفاء وهذه القصة غير التي حصلت له ببغداد فانهم سعوها به الى المتوكل فاستحضره من مصر فلما  
دخل عليه وعظه فبكى المتوكل ورده مكرما وكان المتوكل اذا ذكر بين يديه أهل الورع يبكي ويقول  
اذا ذكر أهل الورع فبهلا بذى النون كما في الرسالة (فلم يأكل أياما في السجن) مدة مقامه فيه وكانت  
المائدة تختلف اليه من قبل السلطان فلم يكن يطعم منها شيئا (وكانت له أخت) قد آخته (في الله فبعت اليه من  
غزلها) أي من أجزائه (طعاما) ودفعته اليه (على يد السجبان) فجعله اليه وعرفه انه من قبل تلك الجوز  
الصالحة (فامتنع ولم يأكل) منه أيضا فعلمت ذلك معه مدة مقامه في السجن وهو برده ولا يأكل  
(فعاتبته المرأة بعد ذلك) لما لقينته على ردا للطعام وقالت قد علمت انه كان من مغزلي (فقال) نعم) كان  
حلالا ولكن جاءني على طبق ظالم) فردته لاجل الظرف (وأشار به الى يد السجبان) شبهه بالطبق (وهذا  
غاية الورع) وفي القوت هذا أغص في الورع وما سمعت أدق منه (النا من حكى عن فتح الموصلي رحمه الله  
تعالى) تقدمت ترجمته في كتاب العلم (انه دخل على بشر بن الحرث) (الخافي) رحمه الله تعالى (راثرا  
فأخرج بشر درهما فدفعه لاجد الخلاه خادمه) ترجمه أبو نعيم في الحلية وهو من كبار الصوفية (وقال  
اشتر به طعاما جيدا واداما طيبا فاشترت) ببعض ذلك الدرهم (خبزا نظيفا) أي من لباب البر (وقلت) في  
نفسى (لم يقل النبي صلى الله عليه وسلم لشيء اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه سوى اللبن) كما تقدم تخريجه  
قريبا (فاشترت اللبن) اداما للخبز ببعض الدرهم (واشترت بباقيه ثمرا جيدا فقدمت اليه) أي الى فتح  
الموصلي (فأكل وأخذ الباقي) أي ما فضل من أكله وقام (فقال تدرون لم قلت اشتر طعاما طيبا لان  
الطعام الطيب يستخرج خالص السكر) لله تعالى وقد تقدم من كلام أبي سليمان الداراني ما يقرب من  
ذلك وكذا من كلام المأمون العباسي في شرب الماء بالثلج (تدرون لم لم يقل لي) فتح (كل لانه) ضيف

واردو (ليس للضيف أن يقول لصاحب الدار كل) بل صاحب الدار هو الذي يقول له ذلك (تدرون لم حمل ما بقي) من الطعام (لانه اذا صح التوكل) على الله (لم يضرب الرجل) ولوان ظاهره مناقض لمقام التوكل ولكن عند الكمل في هذا المقام يتساوى الامر ان وذ كر صاحب القوت في باب رياضة المرء في الاكل مائنه كان بشروجه الله تعالى قد أصبح ذات يوم صائما فزاره فتح الموصلي قال حسين الغزالي فدفع الى كفاهم دراهم فقال اشترنا أطيب ما تجد من الخلوة وأطيب ما تجد من الطيب قال وما قال لي مثل ذلك قط فوضعت الطعام بين أيديهم فجعل يأكل معه وما رأيته يأكل مع غيره قال ودفع ابراهيم بن أدهم الى بعض اخوانه دراهم فقال خذ لنا من هذه خبز او عسل او خبز حوارى فقلت يا أبا اسحق بهذا كله فقال ويحك اذا وجدنا كلنا كل الرجل واذا عده ناصبرنا صبر الرجل (وحكى أبو علي) محمد بن القاسم بن منصور بن شهير بار (الروذباري) الامام الجليل شيخ الصوفية في وقته اختلف في اسمه فقيل كما ذكرناه وهو الذي قدمه ابن الصلاح وقال أبو عبد الرحمن السلمي انه الاصح وذكره كذلك القشيري في الرسالة وقيل هو محمد بن أحمد ابن القاسم وهو الذي ذكره ابن السمعاني في الانساب وكذلك الخطيب ذكره في المحمدين من تاريخه وقيل الحسين بن هب مام حكا ابن السمعاني أيضا سكن بغداد ونشأ على طريقة حسنة وصحب أبا القاسم الجنيد وأبا الحسين النوري وأبا حزة وطبقته وصحب بالشام أبا عبد الله بن الجلاء وغيره وتفقه به ابن سريج وسمع الحديث من مسعود الرمي وغيره وانتقل الى مصر واستوطنها وصار شيخ الصوفية بها وأخذ عنه جماعة منهم ابن أخته أحمد بن عطاء الروذباري ومحمد بن عبد الله بن شاذان الرازي وأحمد بن علي الوجيهي ومعروف الزنجاني وآخرون قال القشيري هو أطرف المشايخ وأهلهم بالطريقة مات سنة ٣٢٢ (عن رجل انه اتخذ ضيافة فأوقد فيها ألف سراج فقال له رجل أسرفت فقال ادخل فكل ما وقده لغير الله فاطفته فدخل الرجل فلم يقدر على اطفاء واحد منها فاقطع واشترى أبو علي الروذباري اخلا من السكر وأمر الخلوة بين حتى بنوا جدارا من السكر عليه شرف ومخاريب على أعمة منقوشة كلها من السكر ثم دعا الصوفية حتى هدموها وانتهبوها) وهذا من الانفاق في سبيل الله مما كان يحبه ويحبونه ولهم أحوال مختلفة ونيات صالحة (قال الشافعي رضي الله عنه الاكل على أربعة أنحاء) أي أنواع (الاكل باصبع) واحدة (من المقتو) الاكل (بأصبعين من الكبير) الاكل (بثلاثة أصابع من السنو) الاكل (بأربع وخمس من الشمر) قلت بعض ذلك قد ورد مر فوعا قال العراقي رواه مسلم من حديث كعب بن مالك كان النبي صلى الله عليه وسلم يأكل بثلاث أصابع وروى ابن الجوزي في العلل من حديث ابن عباس موقوفا كل بثلاث أصابع فانه من السنة اه قلت ورواه الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس مرفوعا يا ابن عباس لاتأكل بأصبعين فانها كلة الشيطان وكل بثلاث أصابع ورواه الحكيم الترمذي في نوادر الاصول من حديثه مرفوعا لاتأكلوا جهاتين وأشار بالابهام والمشيئة كوا بثلاث فانها سنة ولاتأكلوا بخمس فانها كلة الاعراب وروى أبو أحمد الفطري في جزئه وابن النجار من حديث أبي هريرة رفعه الاكل باصبع واحدة أو كل الشيطان وبالاثنين أو كل الجبارة وبالثلاث أو كل الانبياء وروى الترمذي في الشمائل كان يأكل باصبعه الثلاث قال الشارح الابهام والسبابة والوسطى يبدو بالوسطى لكونها أكثر ثلوثا اذ هي أطول فيقبض فيها من الطعام أكثر من غيرها ولانها أطولها أول ما ينزل في الطعام ثم بالسبابة ثم بالابهام لخبر الطبراني في الاوسط رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل بأصبعه الثلاث بالابهام والتي تليها والوسطى ثم رأيت يلقى أصابعه الثلاث قبل أن يمسه الوسطى ثم التي تليها ثم الابهام وفي الاحاديث ندب الاكل بالثلاث ومحمد ان كفت والا فكل في المائع زاد بحسب الحاجة وانما اقتصر صلى الله عليه وسلم

ليس للضيف أن يقول لصاحب الدار كل أن تدرون لم حمل ما بقي لانه اذا صح التوكل لم يضرب الرجل وحكى أبو علي الروذباري رحمه الله عز وجل أنه اتخذ ضيافة فأوقد فيها ألف سراج فقال له رجل قد أسرفت فقال له ادخل فكل ما وقده لغير الله فاطفته فدخل الرجل فلم يقدر على اطفاء واحد منها فاقطع واشترى أبو علي الروذباري اخلا من السكر وأمر الخلوة بين حتى بنوا جدارا من السكر عليه شرف ومخاريب على أعمة منقوشة كلها من السكر ثم دعا الصوفية حتى هدموها وانتهبوها (التاسع) قال الشافعي رضي الله عنه الاكل على أربعة أنحاء الاكل باصبع من المقت وبأصبعين من الكبير وبثلاث أصابع من السنة وباربع وخمس من الشمر

وسلم على الثلاثة لانه الانفع اذا لا كل باصبع أكل المتكبرين لا يستلذه الا كل ولا يستمر به لضعف ما يناله منه كل مرة فهو يكن أخذ حقه حبة حبة وبالحس يوجب ازدحام الطعام على مجراه والمعدة فربما اتسد مجراه فوجب الموت فوراً وما جاء في حديث مرسل انه صلى الله عليه وسلم كان اذا أكل أكل بخمس هو محمول على المانع والله أعلم (و) قالت الحكماء (أربع) خصال (تقوى البدن أكل اللحم) أى الحولى من الضأن والجمول كما تقدم وتقوى البصر أيضاً بخاصية (وشم الطيب) أى الروائح الطيبة من أى نوع كان (وكثرة الغسل من غير جماع) أى المداومة عليه فانه يعيد القوة الى البدن (ولبس السكّان) الصطيق فانه ينعم البدن ويقويه (وأربع توهن البدن) أى تضعفه (كثرة الجماع) مع وجود الداعية اليه بل هو مهلك وقد أشار اليه القائل

ثلاث مهلكات للانام \* وداعية الصبح الى السقام

دوام مسدامة ودوام وطء \* وادخال الطعام على الطعام

وتقدم ان الجماع ليست له مدة مقدرة وانما هو عند شدة الشبق وانتشار الذك من غير سابق فسكر أو نظراً الى صورة جملة وقد يعرض ذلك عند مطالعة كتب الباء والاخبار المحكية في المناكح فهو شهوة عارضة لا اعتبار لها (وكثرة الهم) لانه يريد ولا يستطيعه فانه يضنى البدن ويسهر العين ويورث النفاق بخاصية فيه والهم يختلف باختلاف الأشخاص والامر المهم فيه فقد يكون الشئ الصعب في نفسه عند شخص سهلاً يسيراً عند آخر وقد يكون الامر المهم به مما يستطيعه من غير مشقة فلا يكثر ثله فهو أقل من الاول ومن جملة الهموم ثقل الدين حتى قبل لاهم الاهم الدين ولا رجوع الا وجع العين فتحمله أحد أسباب تضعف البدن (وكثرة شرب الماء على الريق) أى عند قيامه من النوم قبل أن يتناول شيئاً من الماء كقول ومفهومه ان القليل منه في بعض الاحيان لا يضر قالوا اذا احتاج الانسان الى شرب ماء وقد دعت نفسه اليه لا طأف لهيب الكبد فلا يشرب من كوز ضيق الرأس ولا يمسسه مصانحو ثلاث مرات فانه لا يضره ويضاده مارواه ابن عدي في الكامل من حديث أبي هريرة رفعه شرب الماء على الريق يعقد الشحم قال وفيه عاصم ابن سليمان العبدى كان يضع ويمكن الجمع بينهما فاقول (وكثرة أكل الجوزة) وهى نوع من الطعم معروف واستثنى بعضهم منه الليمون وقالوا كل حامض داء الاليمون وسبب ذلك ان الحوامض بأنواعها تفسد الدم وقوة البدن انما هى من الدم (وأربع تقوى البصر) أى نور العين (الجلوس على حيال القبلة) أى تجاهها وليدوام على ذلك فقد ورد أكرم المجالس ما استقبل به القبلة (و) استعمال (الكحل عند) ارادة (النوم) أى بالليل ويشترط أن يكون المكحل به هو الأتمد في الخبران النبي صلى الله عليه وسلم كان يكحل به وهو أشرف الاشكال وقد ذكر الصاغاني في تركيب غبق في تكملته على الصحاح ان زرقاء اليمامة كانت تعتبق كل ليلة بالأتمد وذكر لها قصة وانما قيده عند النوم فانه أنفع للعين لهدوها وسكونها عن الحركات (والنظر الى الخصرة) من أى نوع كان فقد قيل أربع بذهبن عن القلب الحزن الماء والخصرة والوجه الحسن وفي النظر الى الخصرة اخبار وردت غالبها لا يتناول موضوع أضعف منكسر وقد ألف فيه الحافظ السيوطى رساله تجع فيها الاخبار الواردة فيه (وتنظيف الملابس) فانه يقل الهم ويقوى البصر ويفرح النفس والمراد من تنظيفه غسله من الاوساخ والتجاسات وما يتولد من الاعراق من ادمان اللبس وهذا يختلف باختلاف البلدان والشخاص ففي البلاد الحارة لا يصبر الانسان على ملابس سبعة أيام متوالية لكثرة الاعراق وفي البلاد الباردة يصبر سبعة وعشرة فصاعداً وبالنظر الى الأشخاص فأصحاب الكد والاشغال الشاقة والساعون في المعاش يتنقذون ملابسهم أكثر من أصحاب الدعة وملازمي البيوت (وأربع توهن البصر) أى تضعفه (النظر الى القدر) أى الشئ المستقذر تنبوعه فاذا كرر النظر اليه فقد كلفها ما لا تستطيع فيضعف نورها لانها باطبعها لا تعيل الا الى مستحسن

وأربعة أشياء تقوى البدن  
أكل اللحم وشم الطيب  
وكثرة الغسل من غير جماع  
ولبس السكّان وأربعة  
توهن البدن كثرة الجماع  
وكثرة الهم وكثرة شرب الماء  
على الريق وكثرة أكل الجوزة  
وأربعة تقوى البصر  
الجلوس تجاه القبلة والكحل  
عند النوم والنظر الى  
الخصرة وتنظيف الملابس  
وأربعة توهن البصر النظر  
الى القدر



(والنظر الى المصلوب) على الخشبة والمراد تكرر بالنظر اليه فأما اذا وقع فجأة عليه وعلى الذي قبله فليس  
 داخل فيه (والنظر الى فرج المرأة) أو الى داخله عند الجماع بالقصد والاختيار فأما اذا وقع بصره عليه عند  
 الجماع من غير قصد أو نظر في ظاهره فليس داخل فيه بل قيل انه يورث العي أعاذنا الله من ذلك وقد حجب  
 ذلك حتى قيل ان سيدنا عبد الله بن عباس انما أصيب في بصره من أجل ذلك وكان اذا جامع لولا يكشف عليه  
 و براه ماتم حفظه في الجماع وعلى هذا القدم جماعة لكن ينبغي الحذر من ذلك وعدم التعبد وفي الخبر ان  
 عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت منه ولا رأي مني تعني به النبي صلى الله عليه وسلم فهذا هو السنة  
 والادب (والعود في استدبار القبلة) أي يوليها بظهره (وأربع يزيد في النكاح) أي قوة الجماع (أكل  
 العصافير) جمع عصفور وهو طائر معروف وأجوده الشتمى السمين حار يابس في الثانية يزيد في الباء  
 ويهيج الانعاط وخاصة خصيته ودماغه وخصوصا اذا كان في وقت هيجانه وخصوصا اذا اتخذ منه عجة  
 بصفرة البيض وينبغي أن يعمل بدهن اللوز (وأكل الاطريفل الاكبر) هي بالكسر لفظة عجمية  
 عربت يقع على الهليلج الكافلي والبلبلج والامليج وثالثها قوية للأعضاء العصبية دابغة لآلات الغذاء  
 من الفضلات جمعت وركبت لمساواتها في المنفعة ومعوونة بعضها بعضا وجعلت متساوية الوزن لتشابه  
 قواها ومنافعها وقد يضاف اليها الهليلج الاصفر والاسود والمندى بمثل أوزانها القرمح مناهي المزاج والمنفعة  
 والتنقية والتنقية فيصير أكمل وأقوى فعلا وتلت بعد سحقها بالسمن أو دهن اللوز لكسر شدة  
 يبوستها لان اليبوسة ضارة للقوة الهاضمة اذا جاوزت بعد التقوية مكان الغذاء ولذلك ادمان الاطريفل  
 يورث الهزال والسهل أولى لانه أقوى الادهان الموافقة لمزاج الانسان ان استعماله في الوقت فأما اذا تأخر  
 استعماله فدهن اللوز أولى لان السمن يتغير رائحته سر يعاود وينقع الامليج في اللبن ليزول تحفيفه ويسمى  
 سمن أمليج وذلك في غير الاطريفلات أولى وينبغي أن يجعل العسل ضعف الادوية في الاطريفلات حيث يراد  
 تمام فعلها وكاله وقد يجعل ثلاثة أمثاله ليصير لطفا وأقل بشاعة وتذوق الاجزاء قاحر يشانعا ويدفع في طرف  
 صيني أو زجاج أو فضة أو ذهب أو قلع في لاطرف رصاص أسود ولا يعلأ الطرف منه بل يترك له منافس تخرج  
 منها الابخرة ثم يخزن في الشعير ليرجع الى الحالة الاولى وفي وقت استعماله أن يكون بالليل عند النوم الا اذا  
 اذا كانت مسهلة فانها تستعمل في النهار وقيد بالاكبر لانه أكبر وأصغر فالاصغر منسوب لرفع رياح  
 البواسير ويقوى الحواس ويصفي الذهن وينع سرعة الشيب وأما الاكبر فيزيد عليه بأنه يعين على البه  
 اعانة قوية ويسمن البدن وتركيبه غير الثلاثة المذكورة من خمسة عشر جزءا كرها الاطباء في كتبهم  
 وهو مشهور ولا يطيل به هنا وجاء خبر في الاطريفل روى الديلمي من طريق أحمد بن القاسم بن جعفر بن  
 سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس حدثني أبي عن أبيه عن جده سليمان عن أبيه عن جده ابن عباس  
 قال كثر عند النبي صلى الله عليه وسلم كل مرافسا لناعن الدواء فقال هذا الاطريفل قلنا وما الاطريفل  
 قال هليلج أسود وبلبلج وأمليج يغلي بسمن البقر ويعمل بعسل (وأكل الفستق) هو بالضم من تركيب  
 اللوز على حبة الخضر يعقوى فم المعدة وينع الغثيان ووجع الكبد ويقوى القلب ويفرحه ويزكي  
 ويزيد في البه وينفع من السعال البلغمي (وأكل الجرجير) هو بالكسر ثبت منه برى وبستاني حار في  
 الثانية وطب في الاولى مهيج للبه ولا ينبغي أن يؤكل وحده لانه يصدع لشدة سخائه ويظلم العين فيخاط  
 بالخش والهند بالاعتدل وفيه هضم الطعام وادوار البول (والنوم على أربعة انحاء فنوم على القفا) أي على  
 الظهر (وهو نوم الانبياء عليهم السلام) فانهم (يتفكرون في خلق السموات والارض) وما فيها من  
 العجائب الدالة على عظم قدرته وباهر سلطانه وهو أيضا نوم المجاذيب وهو من عادة الضعفاء من المرضى لما  
 يعرض لعضلاتهم من الضعف ولا يصح لهم فلا يحمل جنباً جنباً بل يسرع الى الاستلقاء على الظهر اذا ظهر  
 أقوى من الجنب وهذه الهيئة من النوم مذمومة عند الاطباء قالوا النوم مستلقيا على الظهر يهيئ

والنظر الى المصلوب والنظر  
 الى فرج المرأة والقعود في  
 استدبار القبلة وأربعة  
 تزيد في الجماع كل العصافير  
 وأكل الاطريفل الاكبر  
 وأكل الفستق وأكل  
 الجرجير والنوم على أربعة  
 انحاء فنوم على القفا وهو  
 نوم الانبياء عليهم السلام  
 يتفكرون في خلق السموات  
 والارض

الامراض الردية مثل السكته والسل والسعال وأوجاع العصب والظهر والنزلة والزكام والفاالج وذلك  
لانه يميل بالفضول الى الخاف فيحبس من مجاريها التي هي قدام مثل المخربين والحلك لكنه يقوى الباه (ونوع  
على اليمين وهو نوم العلماء والعباد) القاعين بالليل وهو أسرع الى الانتباه لان القلب يبقى معاقا (ونوم  
على الشمال وهو نوم الملوك) أصحاب الدعة والراحة ونوم الحكماء كذلك (لهضم طعامهم) وقد ذكروا  
في تدبير النوم ان من استعان به على الهضم فليبتدئ أولا بالنوم على اليمين قليلا لينحدر الغذاء الى قعر المعدة  
ليملها الى اليمين لسهولة جذب الكبد له فهناك الهضم ثم عاد الى اليسار طويلا ليشتمل الكبد على المعدة  
فيستخرجها فاذا تم الهضم عاد الى اليمين ليعين على الانحدار الى جهة الكبد (ونوم على الوجه وهو نوم  
الشياطين) والمنافقين والكفار قالوا ان النوم على البطن يعين على الهضم معونة جيدة كما يخفف من  
الحار الغريزي ويحصره فيكثر (وأربع تزيد في العقل) وتقويه (ترك الفضول من الكلام) وهو  
ما لا يعنيه منه وقد وردت فيه أخبار استوفاهما أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب الصمت وكان يقال بترك  
الفضول تكمل العمل العقول واحتمال المؤنات يجب السوود ولا يتجسراً على الكلام الا فائق أو مائق  
(والسؤال) وقد ورد فيه من حديث ابن عباس وأبي هريرة انه يذهب بالبلغم ويزيد في العقل (وبجالة  
الصالحين) (مخالطة العلماء) أر باب الدين روى الطبراني في الكبير والخراطي في مكارم الاخلاق  
والعسكري في الامثال من حديث أبي جحيفة جالسوا العلماء وسألوا الكبراء عن خالطوا الحكماء وروى الديلمي  
من حديث أنس جالس العلماء تعرف في السماء وقر كبير المسلمين تجاور في الجنة (وأربع هي من  
العبادة لا تخطو خطوة الا على الوضوء) فقد ورد أنه سلاح المؤمن وتقدم في كتاب الطهارة (وكثرة السجود)  
فقد ورد أن على نفسك بكثرة السجود وتقدم في كتاب الصلاة (وزوم المساجد) أي معاهدتها في  
أوقات الصلوات والجلاس فيها انتظار الها والذخول فيها أوائل الناس قبل الوقت والخروج منها في  
أواخرهم (وكثرة قراءة القرآن) غيباً أو نظراً في المصحف وقد ورد في كل ذلك ما تقدم ذكره (وقال أيضاً عجت  
لمن يدخل الحمام على الريق ثم يؤخره كل بعد أن يخرج كيف لا يموت) لان الحمام يحلل فضول البدن  
ويفتح المسام فاذا دخله خالي الجوف أورثه الهزال فاذا خرج وأكل طعاما حصل السدد في العروق فيكون  
سبباً لهلاكه كما ان دخوله على البطنة يولد القواخج والمستعجب أن يتناول شيئاً قبل دخوله فانه يسهن ولكن  
يخاف منه السدد فليحترز عنها بالسكجيين الساذج أو البروري ثم يغتذي بعده فسهن باعتدال مع الامن  
من السدد (وعجت لمن احتجم ثم يبادر الاكل كيف لا يموت) قالوا غداً المحتجم يجب أن يكون بعد مضي  
ساعة وكذلك لا يبادر بالجساع بعدها وقبلها وكذا الغضب الشديد والحركة الكثيرة المتعبسة ومن أكل  
الببيض بعد الحمامة أصابته اللقوة (وقال الشافعي رضي الله عنه لم أر شيئاً أنفع في الوباء من البنفسج يدهن  
به ويشرب) هكذا أورده الايدى والبيهقي كلاهما في ترجمته ونقله ابن السبكي وابن كثير كلاهما في  
الطهقات والحافظ ابن حجر في بذر المساعون والبنفسج ثبت معروف فاذا أطلق أر يده زهره فقط أجوده  
الازرق اللازوردى المضاعف بارد رطب في الاول يولد دماً معتدلاً ويسكن الصداع الدموي والصفراوي شهما  
وضمادوشمه يجلب النوم والادهان يدهنه ينفع من السهر و يربط البدن ويعدل الاخلاط وهو طلاء  
جيد للجرى وينبغي أن يكون المستعمل من زهره المقطوع العروق ليكون مضرته للمعدة أقل وطريق  
تخفيف البنفسج أن يقطف زهره ويبسط في الظل حتى ينشف واذ انشف يحلى ساعة في الشمس و يرفع  
وهكذا تخفيف الورد وسائر ازهار الطيفة لثلاث زول ألوانها فتضعف أفعالها وقد يخلط مع السكر المدقوق  
ويرفع ويسمى هذا شربة المتخذ من جلاب السكر معتدل في البرد مرطب ينفع من ذات الجنب  
والزرق والآن الصدر ووجع السكى والمثانة ويدربول والصفراوي يلين الطبع برفق وصلته أن يؤخذ  
لكل عشرة أرطال سكر محلول من البنفسج العراقي الازرق السالم من العفونة سبع أواق ينقع في ماء شديد

ونوم على اليمين وهو نوم  
العلماء والعباد ونوم على  
الشمال وهو نوم الملوك  
لهضم طعامهم ونوم على  
الوجه وهو نوم الشياطين  
وأربع تزيد في العقل ترك  
الفضول من الكلام  
والسؤال وبجالة الصالحين  
والعلماء وأربع هي من  
العبادة لا تخطو خطوة الا على  
وضوء وكثرة السجود وزوم  
المساجد وكثرة قراءة  
القرآن وقال أيضاً عجت  
لمن يدخل الحمام على الريق  
ثم يؤخره كل بعد أن  
يخرج كيف لا يموت وعجت  
لمن احتجم ثم يبادر الاكل  
كيف لا يموت وقال لم أر شيئاً  
أنفع في الوباء من البنفسج  
يدهن به ويشرب والله أعلم  
بالصواب

الحرارة ويترك حتى يبرد ويوضع على النار في قدر برام ويغطى بغطاء خشب ويترك حتى ينقص منه الربع وينزل عن النار حتى يبرد ويمرس مرساناً فيطوى بصفي ويلقى على ذلك السكر المحلول ويؤخذ له قوام وأما دهنه فبارد ويطب ينفع الجرب طلاء ويلين صلابة المفاصل والعصب وينفع من الصداع الحار اليابس وينوم أصحاب السهر ولا استخراج طروق كثيرة ليس هذا محل ذكرها \* (تنبيه) \* الوباء فساد يعرض لجوهر الهواء وهو مضر بالحيوان والنبات يحدث للجدرى والحصبه والطواعين والجذرة والاكلة وسائر القروح الخبيثة والجليات وسبب ذلك ما أروى أو سماوى كالماء الآسن والجيف الكثيرة كفى الملاحم اذا لم تدفن القنلى ولم تحرق والتربة الكثيرة النداء الكثيرة العفن وقد يكون عن بخار ردى من ثمار أو بقول عفنة أو من بحر أو من خنادق أو آجام واذا كثرت الشهب والنجوم في آخر الصيف وفي الخريف انذر بالوباء وكذلك الجنوب والصباء في الكانونين واذا كثرت علامات المطر ولم يطر وتكرر ذلك فراج الشتاء فاسد واذا رأيت الحشرات والضفادع كثرت وصرفت الحيوانات الزكية الحس كاللقلق وغابت قبل أو ان غيبتها عادة وهربت الفارة من حجرها سدره ملقاة فالوباء قريب والتدبير فيه تعدل المزاج بالاشربة الباردة وهجر الجاع والحلاوات والفواكه المحلوة والسريعة الفساد كالخوخ والمشمش والبطيخ الاصفر والقراصيا الحلوة والتوت الحلو والرطب واجتناب الاغذية الرديئة وترك الحركة العنيفة والامتناع ولا يصبر على جوع ولا عطش ويشرب الماء المبرد بشج وجدو شرب الماء عماخير من شر به قليلاً قليلاً فانه ربما أضرت لثو به الحرارة وان لم تكن شهوة الغذاء يتكافى الا كل قليلاً لئلا تتعلق الحرارة بمادة الحياة ويقتصر على المحففات والخواص كلها جيدة ويطرح في الماء المشروب الطين الارمنى أو يسير يخل ويقلل من الحمام والاعراق ومن أنفع الادوية في أيامه هذا صبر سقوطى حران زعفران جزء مرصافى جزء يؤخذ منه نصف مثقال بماء ورد (خاتمة) تشمل على مهمات منها ما فيه ايضاح لما أهم منه المصنف ومنها ما فيه تفصيل لما أجله ومنها ما له تعلق بكمله بحسب المناسبة \* الاولى تدبير الاسباب الضرورية كالماء كقول فينبغى ان يؤخذ من الغذاء الملائم قدر ما يمسك القوة ويشد الشهوة ولا يعدد المعدة ولا يشغل عليها ولا يسرع معه عطش ولا يتبعه جشاع فاسد ولا يحدث منه نفخ بل تعقبه خفة وراحة ويدفع فضلاته في الوقت المعتاد ويقتصر على الخبز النقي من الشوائب المؤذية كالشلم وعلى لحوم الحولى من الضأن والعجول والاجدية ولا يؤكل بلا شهوة صادقة لانه لا تشمل عليه المعدة ولا تقبله القوة الهاضمة فيفسد ويفسد ولا يدافع الشهوة الهاشجة لان المعدة الحالية الطالبة للغذاء اذا لم يرد عليها شئ من الاغذية ينصب اليها رماً وصيدى يبطل الشهوة الصادقة ويمر الغم ويوجب التثوق وادخال طعام على طعام لم ينضم ردى وتكثر الالوان مخير للطبيعة والغذاء اللذيذ أجد ولا يكثر منه ولا يتحرك على الطعام الا يسير اقدر ما يجدده \* الثانية في ترتيب الاطعمة يقدم اللطيف على الاغلظ فيقدم البقول المسلوقة على البيض وهو على لحم الطير وهو على لحم ذوات الاربع ويقدم الفواكه المليئة على الطعام كالعنب والتين وتؤخر القابضة بعد استقراره في المعدة كالنفاح والكمثرى والسفرجل الامن به زلق في المعدة وأما البطيخ فلا يؤخذ مع غذاء آخر فيفسده وتقدم الفواكه على البقول والمبقول على الثرائد والثرائد على اللحمان والحلىوى يجب أن يكون آخر الاشياء لثقله وبطائه هضمه وملازمة التفه فيسقط الشهوة والحامض يحفف ويسرع الهضم ويضر العصب والحلىوى يخشى الشهوة ويحمى الايدان ويوافق الاعصاب والمسالخ يحفف ويمزل والمر يضاد المزاج والشهوة والطبيعة اذهو بعد الاشياء عن جوهر الغذاء فليدفع مضرة الحلو بالحامض والحامض بالحلىوى والاسم بالمسالح أو الحريف وبالعكس يعنى اذا كل حافظ الصحة في يوم أو يومين غذاء حلو املاً فينبغى أن يأكل في يوم آخر غذاء حامض حتى يتدارك ما حصل من ذلك ويجوز أن يكون عقيب الحلىوى حامضاً قليلاً والثاني على هذا القياس وملازمة الحمية تفسكك القوة ونهز البدن بل هي في الصحة كالتهليل في المرض وليس

المراد بهذا ان يجمع بين الوان وأصناف كثيرة من الاغذية والاشربة في أكلة واحدة بل المراد اما ما قلنا من تدارك الحلو بالحامض والتفه بالحر يض والمالح وهما به أو ان يجمع بين غذاءين مختلفين ولا يتجاوز ثلاثة لان الاكثر منها يحير للطبيعة ولا يترك الغذاء في النفس له بقية شهوة فان البقية من تقاضى الجوع فيبقى بعد ساعة ويبقى هو خفيف النفس نشيطا محمود الهضم آمنا من قوله الفضولي وان كل شهوة ثقلى عليه بعد ذلك وان أفرط يوما جاع في اليوم الثاني وأطال النوم في مكان معتدل لتبعث الحرارة وتدفع الفضلات الحاصلة في أوعية الغذاء ومراعاة العادات في الواجبات وغيرها واجبة وأجود النوب للاد كل أن يؤكل في يومين ثلاث مرات أعنى في يوم مرتين طرفي النهار وفي يوم مرة وسط النهار وصاحب المعدة الحارة لا يأكل مرة واحدة ما يكفي بل يتدرج قليلا قليلا والاعذية تختلف باختلاف الطبيعة \* الثالثة في ذكر ما ينهى عن الجمع بين الاغذية فاعلم انه قد نهى المجرىون عن الجمع بين الاغذية في نوبة واحدة بل في يوم واحد يعسر أذيات كثير منها بالقياس قالوا لا يجمع بين السمك واللبن فيولدان أمراضا منة كالجلذام والفالج وللبن مع حامض حتى فهو عن الجمع بين المضرة والاجية ولا السويق على الارز باللبن ولا العنب على الرأس ولا الرمان على الهريسة والمنهى في هذه الثلاثة هذا الترتيب والتعقيب لا مطاق الجمع فانه يجوز أن يؤكل أولا العنب ثم الرأس والرمان ثم الهريسة والسويق ثم الارز ولا الخل مع الارز ولا الماست مع الفجل ولا مع لحوم الطير ولا بين فراخ الحمام والثوم والبصل والخردل ولا يطبخ اللحم القديد بالخل والثوم ولا يجمع بين الثوم والسمك الطري والتين فانه يخاف أن يورث البهق والبرص ولا يجمع بين بيض الدجاج والجنين العارى ولا بين الباقلا والصقراط ولا بين الثوم والبصل ولا بين البيض والسمك فانهم اذا اجتمعوا في المعدة يولدان القولنج وريح البواسير ووجع الاضراس ولا يؤكل العسل على البطيخ ولا بالعكس ولا ينبغي أن يجعل الخل في الاناء المتخذ من النحاس والقلي \* الرابعة في تدبير المشروب فاعلم انه انما يستعمل من الماء المحمود ما كان خالص البرد عند العطش الصادق قدر اليرى بغير زيادة عليه بعد سروع الغذاء للهضم لا تعقب الطعام فانه يفتح بل يتر بص المحرور بعده نصف ساعة وغيره لا أقل من ساعتين فان الصبر على العطش يوهن العطش ويكسره ثم انه قد يذهب به وخصوصا في الموطوبين كما يذهب الصبر على السبعة بالسبعة وعن الحسكة بالحلل واستعماله في خلال الطعام أردأ لانه يفرق بين الغذاء ويطفئه في المعدة فلا ينضم جيدا وتحصل منه مفسد على ان من الناس من ينتفع بذلك وهو حار المعدة ولا سيما عند تناول غذاء يابس بالفعل وينبغي أن يحذر من شرب الماء الصادق البرد دفعة مقدارا كثيرا قبل الطعام وبعده لانه يطفئ حرارة المعدة وفي خلال الاكل وبعدها يترك الاكل ساعة لا ينبغي أن يستوفي اليرى بل يتجرع جرعا لان الماء اذا كثر في هذا الوقت منع المعدة عن الاحتواء على الطعام وولد النفخ والقرقر وساء الهضم وربما وورث انطلاق البطن وقلة الشرب على المائدة والامتناع عنه محمود الا أن الحار المعدة اذا احتل العطش عند ذلك بسط الطعام في معدته وفسد وهاج الجشاء الداخلي ولذلك يكون الاصلح له أن يتحمل العطش تحملا شديدا ولا يعطى نفسه يحالكن يسكن باثره العطش بالتجرع قليلا قليلا مادام يأكل ومن الناس من تكون شهوة للغذاء ضعیفة فاذا شرب الماء قويته وذلك لتعديله حرارة المعدة والشرب على الريق أو عقب الحركة وخصوصا الجاع وعلى الفاكهة وخصوصا البطيخ وفي الحمام أو عقب مردي جدا ماء كان المشروب بندا وشربا فان لم يكن فقليل من كوزضيق الرأس امتصاصا كان كالا حياج الى الماء بسبب حرارة المريء والرئة ويوسه ما وان كان اشتعال في المعدة أو الكبد فيرخص اليرى دفعة ثلثا يؤدى الى احترق فلا يجوز الشرب على الريق الا للمحموم والمحرور والمحمور فقط وكثيرا ما يكون عطش عن باغم مالح أولزج وكل اروي بالشرب ازداد فان صبر عليه أنفخت الطبيعة المادة المعطشة واذا انتهافسكن من ذاته ومن مثل هذا كثيرا ما يسكن بالاشياء الحارة كالعسل وبذر الرازيانج وعصيره ومادام الطعام

في المعدة فلا يشرب غير الماء \* الخامسة تقدم للمصنف ان الحلوى بعد الطعام من الطيبات من الرزق  
 فاحتاج الامر الى التسكيم على أنواعها وكيفية تناولها ليكون الاكل منها على بصيرة فاعلم ان جميع الحلاوات  
 زائدة في الدم والمخى مهيئة للبدن ويغذى غذاء كثير اجدا والشيء الحلو اذا كان من الاشياء الاصلية كالتمر  
 والعسل كان أشد ثخينا واحرقا للدم وأما الحلوى الدسم كالقلاوذج والانبصة وما أشبه بها فانها أقل  
 غائلة من ثنوي الحرارة لأنها أثقل على المعدة لمكان الدسومة وكل طعام حلو ودسم فهو يشبع سريعا  
 من قبل انه ينسبط ويتنقح فيصير من اليسير منه مقدار كثير فيملأ البطن لذلك وكل غذاء غليظ لزج اذا  
 خلط حلاوة فهو سر يبع الاحداث لاسد في الكبد والطحال وقد تولد منه الجارة في الكلى والمثانة  
 خصوصا ما اتخذ بالدهن والنشا وتقل البطن أيضا وما اتخذ بالعسل فهو أقل ضررا من كانت احشاؤه  
 سليمة من السدد وما عمل بالسكر الطبرزد واللوز والمقشر فهو أقل سخا من أنواع الحلاوات التي يوقى  
 بها بعد الطعام عادة القلاوذج أجوده السكرى وهو كثير الغذاء بطيء النزول والهضم يضر أصحاب السدد  
 في الطحال والكبد واتخذ بالسكر ودهن اللوز يتدل يصلح لمن لم يكن بدنه وادمانه يورث السدد وأما المشايخ  
 والمبرودون فاعلى أوفق لهم ومنها القطناف وهو الكافيتصر والفاوش بالمغرب غليظ وخم كثير  
 الغذاء يصلح لمن أدم من الرياضة وهو بطيء الهضم والادمان عليه يحدث الحصى في المثانة ومنها الزلاية وهي  
 أخف من القطناف وأنفع انضماما ينفع من السعال الرطب والعسلية منها قوبة الاسخا والسكرية  
 أسكن حرارة ومنها المهابية وهي المتخذة من دقيق الارز والسكر واللبن كثيرة الغذاء مقوية للبدن  
 جدا زائدة في الدم والمخى مليئة للصدر وتضر بالصفراوين وينبغي أن يطال النوم بعدها ولا يؤكل على  
 أطعمة غليظة حامضة ومنها النعاطف ويدخل تحته أنواع كاللوز ينجم والجوزية والخشخاشية والفستقية  
 والسمسمية المعروفة بالطبخية وصنعت أن يعقد السكر المحلول أو العسل على نار هادئة ويصير بحيث اذا  
 أخذ منه وبردت كسر وتقصف ثم يجم من بعد رفعه ما يرا دجنه فيه كاللوز وهي اللوز ينجم وهي صالحة للصدر  
 والرئة وخشونة المثانة أو الجوز قهسى الجوزية وهي قريبة الفعل من اللوزية أو الخشخاش وهي  
 الخشخاشية جالبة للنوم جيدة للسعال وحرقة البول زائدة في الباءة أو الفستق قهسى الفستقية توافق من  
 كان في صدره أو رثته خلط باغمى وإن به سد في هذه المواضع أو السمسم قهسى الطبخية وهي أكثر غذاء  
 وفيه وخامة وثقل نافع من السعال والرئة ورنخى المعدة أو حب الصنوبر قهسى الصنوبرية وهي كالتي  
 قبلها في كثرة الغذاء ويولد دما محمودا وكل هذه الأنواع أسرع نزولا وأقل غذاء من سائر أنواع الحلاوات  
 التي فيها دهن وخبز ودقيق و يصلح لمن لا يحتاج الى غذاء كثير ومن أنواع الحلاوات الحليس وهي حلواء  
 اتخذ من السمن والسكر والتمر كثير الغذاء بطيء النزول لا ينبغي أن يؤكل على طعام غليظا ويعتني  
 بسرعة هضمه وإخراجه من البطن بالنوم الطويل واتخذ بالزبد ألبق وأعدل ومنها الخبيص وصنعت  
 أن يؤخذ نصف رطل دهن لوز ويوضع على النار في طنجير وينثر عليه لبن خبز وسمسم مفتوت أو مفروك  
 ويحرك على نار هادئة ثم يطرح عليه رطل سكر نقي مدقوق منخول ويحرك وينزل رطبا ويترك فيجعل فوقه  
 السكر الطبرزد ومنهم من يجعل بدل دهن اللوز رطل شيرج طري ومنهم من يجعل عوضهما البنا  
 حليما وبالجملة صنعت تختلف بحسب العادات فطبيعته أيضا تختلف بحسبها وبحسب ما يحتاج به من الاغذية  
 والابازير والفواكه وبالجملة فهو أقل لزوجة من القلاوذج وأصلح للدماغ لكنه يفسد سريعا في المعدة  
 ولا يتحدر ومنها العصيدة اما المتخذة بالتمر ودقيق الارز فكثيرة الغذاء بطيئة النزول مولدة للحصى  
 وأوجاع المفاصل ان أدمن ولا ينبغي أن تؤكل على الاطعمة القابضة الحامضة كالخمرية ونحوها ولا على  
 الكثيرية الغذاء البطيئة النزول كالرؤس والشوى وأما المتخذة من دقيق الحنطة والسكر فدون ذلك في  
 الغلظ واللزوجة وأبعد من الرداءة \* (تذييل) \* فيه تسكيم لان \* الاول قال الحرث بن كادة طبيب العرب

دافع بالدواء ما وجدته مدفوعا ولا تشربه الا عن ضرورة فانه لا يصلح شيئا الا فسد مثله ولا ينبغي أن تأكل  
 الا على نقاء تام أو جوع صادق وطعام موافق وتكف من الطعام وأنت تشتهيه ولا تبادر الى شرب الماء  
 حتى تستوفي غذاك وتبصر بعده ساعة ولا تأكل في ظلمة ولا تطعم ما لا تعرفه ولا من طعام محسرق ولا حار  
 جدا ولا دسم جدا وليكن طعامك خبز البر والخبز الرخص ولا تجاوز في الطعام حسد الشبع بل يكون دون  
 الشبع وقال فلا طون الاستقلال مما يضر خبز من الاستكثار مما ينفع وقال خفف طعامك تأمن سقامك  
 وقال بنخيشوع بن جبريل أصل الاسقام ادخال الطعام على الطعام ومن كلامه كل قليلا تعش طويلا وقال  
 ثابت بن قرة الاكل على الشبع داء والشرب على الجوع رداء وقال معمر أنها كهم عن الطعام الذي يفسد  
 الذهن وكان لا يتعرض للباذنجان والبصل والبقا والعدس والكراث والكسفرة وكان يقول الباذنجان  
 يفسد في شهر ما يصلحه البلاذري عام وقال الحكيم السوادى الدواء الذي لا داء معه أن تجلس على الطعام  
 وأنت تشتهيه وتقوم عنه وأنت تشتهيه فقال له المأمون أصبت **الثاني** قال محمد بن عبد الكريم السمرقندي  
 في روح المجالس وروح المجالس في الباب العاشر منه في العنصرة نقلا عن سليمان بن طرارو بيس البلاية من  
 أهل القنوة ما نصه الفتي لا يكون نضاحا ولا مساحا ولا مخضرا ولا ملتقطا ولا مقصرا ولا دلا كالأخطا ولا نسافا  
 ولا مكو كالأخطا ولا نفاضا ولا ملحا ولا ماصا ولا مرسا ولا نسا ولا لكما ولا لطاعا ولا قطاعا ولا بلاعا  
 ولا حارارا ولا جرافا ولا نفاحا ولا حاسيا ولا مبادرا ولا مغبرا ولا مطلقا ولا مدافنا ولا زقا ولا مكرما ولا موصلا  
 ولا مكاربا ولا فارسا ولا جسا ولا رجا ولا مجولا ولا مكر وشا ولا نفاشا ولا قشرا ولا مدادا ولا مسوغا ولا  
 دفا ولا مثالا ولا منعلا ولا نسيلا ولا غلا ولا بحرما ولا مغا لا طا ولا منكرا ولا متكتنا ولا سبييا ولا مكسا ولا  
 يشكام وصاحبه يتحدث **تفسير** هذه السكاهات النضاح الذي اذا غسل يديه في الطست وفرغ من غسلهما  
 نفخ يديه ونفض على أخصابه والمساح الذي اذا مسح يده بالمندبل دللكهم ما دللكاشد يديريه بذلك ازالة الوسخ  
 عن يديه والمخضر الذي لا يدلك شفته من الغمر الا بعسل أن يجيد ذلك بالاشنان فاذا فعل ذلك فقد  
 خضرهما والمقصر الذي يس المندبل مساو يكتفي بذلك دون المسح فكأنما أمره بمنزلة بين المنزلتين والمثلث  
 الذي يلتقط فئات الخبز وغيره اذا رفعت المسألة والدلك الذي لا ينقي يديه بالاشنان والماء ويجيد دللكهما  
 بالمندبل يري ازالة الغمر حتى يوسخ المندبل واللقاط الذي يلاحظ القدر هل أدركت ويلاحظ لقم أخصابه  
 والنساف الذي يتناول حرف رقيق فيجري به مواضع الدسم والودك من الصفرة والقدر والمكركب الذي  
 يكتل اللقمة الكبيرة من الأرز ومن الثريد ثم يدفعها الى حلقه ويبلعها والنفاض الذي ينفض يده في القصة  
 بعد ان يضع اللقمة في فيه والحلقم الذي يشكهم واللقمة قد بلغت حلقه ولا يصبر الى وقت الامكان والمحول  
 الذي اذا رأى كثرة النوى بين يديه يحتال حتى يخطه بنوى أخصابه والمصاص الذي يحس جوف قصبة العظم  
 والمرسال الذي يرسل اللقمة في حلقه ارسالا فتسمع لها همهمة وتقول اليك يا فؤادي والنشال الذي اذا  
 طبخ القدر وشوى اللحم تناول قطعة فأكلها قبل ادراكها واستأثر بها دون أخصابه واللكام الذي يدخل  
 اللقمة في فيه قبل أن يزدرد الاخرى فهو يلكمها والقطاع الذي يعض اللقمة فيبقى منها قطعة في يده  
 فيعيدها الى القطاع والقطاع الذي يلع أصابعه وماتبقى في آخر القدر والقصعة والبلاع الذي يبتلع من  
 النهم اللقمة قبل أن يجيد مضغها والجرار الذي يجري الطعام من بين يدي صاحبه الى قدمه والجراف الذي  
 يجعل أصابعه كالمجرفة فيحمل عليها شيئا كثيرا والنفاخ الذي ينفع في الطعام الحار ويكره ذلك لخصل  
 أولها انه لا يفعل ذلك الا للنهم والاسترخاء وبما ان النفع يخرج من الفم بخرا كرها أو زقا وأخرى انه من  
 السخف وأهل الطرف يكرهونه والحاسي الذي يجعل قصعة المرق تحت لحية فيتحساه والمبادر الذي يوالى  
 بين اللقم بالجملة والمغربل الذي يأخذ سكرجة الملح فيجركها تحريكها بجميع الأبرار في رأسها لئلا ياكلها المغفل  
 الذي يأتي القوم الى طعام لم يدع اليه ولا هو ممن اذا تأههم سربوا بطاعته وأنسوا بحديثه والمرسال الذي

يخشي مع أصحابه في شجرة ملتف أو نخيل فيصرف عن وجهه الاغصان ثم يرسلها على وجهه من عشي خلفه  
والمدفان الذي يدفن اللحم في القصعة تحت التريد ويجعله قدامه ويأكله والزقاق الذي في فيه لقمة لم  
يسغها فيشرب عليها الماء وهي في فيه فيخرج من فيه الغتات في كوز القوم فينمغنص على مؤاكله والمكرم  
الذي يصيح بالغناء بارك الله علينا وأحسن الله وذاك يشغل اسماع القوم عما يحبوه من السماع والموصل  
الذي اذا تحدث وصل حديثا حديث وأدخل شيئا في شيء وقربط وسلسل وطول وأبرم والمكاري الغلام  
الامرء الجليل الذي لا صاحب له فيحفظه فهو مطلق يخلى يطوف على الفتيان ويقترحهم منازلهم والرفاش  
الذي يرفش لحيته حتى ترى عارضيه من قفاه كان لرأسه جناحين وكان لحيته رفس أو مشط حائل وهوزي  
كل صفة غان ناقص والجنس الثقيل البغيض الكثر الانحلاق والرجس المثنى القذر ولا يكون على هذه  
الصنعة الادباغ أو سمك أو رؤاس أو مخنات أو بيطار أو ماسبذي والمجولق الذي يأكل الكثير ولا يكاد  
يشبع كان بطنه جوالق والمكروش الذي يضع العظام والمشاش فاذا مضى ثم استخرج الغتات من فيه فرمى  
به فقذر ما وقع عليه والنهش الذي ينهش العظم ينهش كما ينهش السبع والمقشر الذي اذا صادف أوزا أو  
جودا با أو لبنا عليه سكر قشر ما عليه من السكر فاستأثر به دون أصحابه والمداد الذي بعض على العصب  
الذي لم ينضج والقطعة من اللحم لم تنضج ويدها بفيه ويوترها بيده فربما قطعها بشدة يكون لها انتضاج  
على ثوب المؤاكل والمسوغ الذي يعرض على اللقمة فلا يزال يتلعظ بها ولا يسبغها الا بالماء والدفاع الذي  
يكون في القصعة عظام في الجانب الذي يليه فيخفيه بلقمة من التريد ويصير مكانه قطعة من اللحم وهو يرى  
انه يسوي اثر يد والمث الذي يثلم وسادة النوم ويتكئ عليها فربما خرقها والمنعل الذي يأخذ القطعة  
من الخبز فيأولمها ويجعلها مثل المعلقة ليحمل اللبن واللبس وما أشبه ذلك والشمسي العيار المقاصر الذي  
لا تراه الدهر الا عريانا في قطعة عباء أو ثياب قد أحرقت الشمس جلده وصيرته كمتافههما والواغل في  
الشراب مثل المطفل في الطعام والمحدث أن يكون ساقى القوم فيشتغل بالحديث ولا يكون ساقيا من يريد  
الماء والمغالط الذي يطلب منه الماء فيدفع السكوز الى غير من يطلبه أو يشربه هو بنفسه والمكامن الذي  
اذا ناولته الشيء ليأكله يمد يده لاخذنه وهو يقول لأريده وماذا أعمل به وأنا شبعان وقال يوسف بن  
الزنجي كان سليمان بن طرار قاضي الفتيان حسن السيرة مقبول الصورة عند القوم وكان مكبا بصاحب  
أطراف وكان يقول اياكم وفضول النظر فانه يدعو الى فضول القول والعمل وكان ترك التزويج مخافة  
أن يجدلذه فيدعوه ذلك الى الزنا قال يوسف وما كان أشد القوم ولا أسنهم ولكن كان أشد القوم تمسكا  
بما كان عليه الاوائل قال وما زلت أرى في الفتيان نقصا نامذمات سليمان والله أعلم وهذا آخر ما أردت من  
شرح كتاب آداب الاكل من الاحياء والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتنزل البركات مصليا مسلما على  
حببيه محمد وآله وصحبه ما تكرررت الاوقات وتداورت الساعات كتبتهم وقد بلغت الروح التراقي والى الله  
أشكرو ما آتاني وهو مفرج الشدائد ومهون العظام لا اله الا هو ولا خير الاخيره وذلك عند أذان عصر يوم  
السبت لخمس بقين من جمادى الثانية سنة ١١٩٨ قاله بلمه وكتبه بقلمه العبد أبو الفاضل محمد مرتضى  
الحسيني فرج الله كروبه وستر عيوبه بمنه وكرمه وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي  
العظيم والحمد لله رب العالمين

\*(بسم الله الرحمن الرحيم الله ناصر كل صابر وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم)\*  
الحمد لله ذي الجلال الاكبر والهاء الانور عز من علا فغلب وقهر\* أحصى قطر المطر وأوراق الشجر\*  
ومافي الارحام من أنثى وذكر\* خالق الخلق على حسن الصور\* ورازقههم على قدر\* ومميتهم على صغر  
وشباب وكبر\* أجدد جدوا في انعامه ويكافئ مزيد كرمه الاوفر\* وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك  
له شهادة من أناب وأبصر\* وراقبر به واستغفر\* وأشهد أن سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله\* وحبيبه



وخيلاه الطاهر لمطهر المختار من فخر ومضر صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وذويه ما أقبل لبسل وأدبر \*  
وأضاء صبح وأسفر \* وسلم تسليما كثيرا كثيرا أما بعد فهذا شرح (كتاب آداب النكاح) وهو الثاني من  
الربع الثاني من كتب الاحياء للإمام الهمام حجة الاسلام أبي حامد الذي عدت فرائد فضائله شغفا  
واقراطا في آذان الخاص والعام \* وملا ذكر كلالته الخافقين في مسامع الاعلام \* وقام صيت كتابه  
مقام الشمس في رابعة النهار \* وعنت وجوه الافاضل اليه من سائر الاقطار \* سقى الله جسده شآبيب  
الغفران وأمتع بفوائده كتابه أذهان أهل العرفان أقدمت على الكشف عن مضاربه والفحص والبحث  
عن مطالبه فسروا عن وجهه انقاب الخفا وحلت جسد معارفها شرف التحقيق الموفى \* مراعي احسن  
السباق والسباق \* بحفاظه واضع عزوه لدى الاختلاف والاتفاق متجنباً عن الاسهاب والتطويل مرتقياً  
ذروة التوسط في ايراد ما عليه التعويل عند أرباب التحصيل فهو بحمد الله تعالى شرح يشرح صدور  
الاحباب \* ويفتح لمحيى جنبه من تلك المطالب الابواب \* تشرق بأفوار أفئدة المنقذين كما تشرق ببوابات  
سهامه بواطن الحسنة الملاعين \* والى الله الكريم التضرع من وسلا بصفه في كشف ما بهي \* وتفرج  
كروبي وأوصابي وحل عقدة أوصالي واشكلى وممارجوتيه من أماني وآمالى انه هو اللطيف الخبير العلي  
الكبير الولي النصير الهادي الخبير العليم القدير لاله سواه ولا نعبد الاياه وشيخ المصنف صدر كتابه بالبسملة  
فأردفها بالجدلة فقال (بسم الله الرحمن الرحيم) عملاً بالحدِيثين واكتفاءً بطريقة السلف في اختيار أكل  
الامر من والمصنفين في مبادئ كتبهم طرائق سبعة قد تقدم ذكرها في أول كتاب العلم وذكر شيء من  
مباحثهم فرفقا في صدور الكتب التي تقدمت فأغنى عن ابراده ثانياً ثم قال (الجدلة) الجد نقض الذم  
هو أعم من الشكر وقد يوضع أحدهما مقام الثاني لما في الخبر الجذر رأس الشكر فصدر الجد خاص  
ومتعلق عام والشكر بتلافيه وهذا معرف باللام فيفيد أصل المساهية وذلك بمنع ثبوته لغيره تعالى فجميع  
اقسام الحمد والثناء والتعظيم ليس الاله تعالى فهو المحمود في الحقيقة وهو المشكور وما حصل من الاحسان  
من العبد يتوقف على حصول داعيته في قلبه وهو من الله تعالى لا غير والا لا تقتصر الى داعية أخرى فيتمسلسل  
وهو باطل فهو المحسن في الحقيقة والمستحق له والله علم دال على الاله الحق دلالة جامعة لجميع معاني  
الاسماء الحسنى الالهية أحادية لجمعه جميع الحقائق الوجودية (الذي لا تصادف) أي لا تجد ولا تأتي  
ولا توافق (سهام الاوهام) جميع وهيم بالسكون وهو سبق القاب الى الشيء مع ارادة غيره (في عجائب  
صنعيته) وهي عمل الصانع والمراد مصنوعاته العجيبة (بحري) أي منفذاً (ولا ترجع العقول) المستعدة  
لادراك المعقولات (من أوائل) جمع أول وأصله أوأل أفعل من آل يؤل اذا سبق وقيل أوول فوعل  
وفيه كلام أودعته في شرح القاموس (بدائعها) جمع بدعة وهي المنفردة من بين النظائر والضمير يعود  
الى عجائب الصنعة (الاولاهة) ذاهبة الادراك مع كمال ملكة استحضارها (حيري) أي متخيرة وهي فعل من  
الخيرة وهي حالة الخيران الذي لا يهتدي الى الصواب لاشكال الامر عليه (ولا تزال لطائف نعمه) المعقولة  
على جهة الاحسان (على العالمين) بأسرهم (تتري) أي متتابعة وترا بعد وتر (فهى تتوالى) أي تتكرر  
(عليهم) اختياراً وقهراً شأواً أم أبواً (ومن رائع لطافه) أي من لطافه البدعة الغريبة واللفظ  
بالضم الرفق (ان خلق من الماء) أي ما عني آدم وهي النطفة (بشراً) عبر عن الانسان به اعتباراً بظهور  
بشرته أي جلده من الشعر بخلاف الحيوان الذي عليه نحو صوف وشعر (فعله نسبا وصهراً) النسب  
ادراك من جهة أحد الابوين والصهر القرابة وفي هذه اللفظة اختلاف عند أهل اللغة فقال الخليل الصهر  
أهل بيت المرأة قال ومن العرب من يجعل الاجاء والاختان جميعاً أصهاراً وقال ابن السكيت كل من كان  
من قبل الزوج من أبيه أو اخته أو عمه فهم الاجاء ومن كان من قبل المرأة فهم الاختان ويجمع الصنفين  
الأصهار وقال بعض أئمة الغريب النسب ما يرجع الى ولادة قريبة من جهة الآباء والصهر ما كان من

\* (كتاب آداب النكاح)  
وهو الكتاب الثاني من  
ربع العادات من كتب  
احياء علوم الدين \*  
(بسم الله الرحمن الرحيم)  
الجدلة الذي لا تصادف  
سهام الاوهام في عجائب  
صنعه بحري ولا ترجع  
العقول عن أوائل بدائعها  
الاولاهة بحري ولا تزال  
لطائف نعمه على العالمين  
تتري فهى تتوالى عليهم  
اختياراً وقهراً ومن بدائع  
الطافه أن خلق من الماء  
بشراً فعله نسبا وصهراً

خلطة تشبه القرابة يحد ثنها التزويج وقال العراقي تفسيره لازية اما النسب فهو النسب يحل نسكاحه كبنات  
 العم والخال وأشباههن من القرابة التي يحل تزويجها وقال الزجاج الاصهار من النسب لا يجوز لهم التزويج  
 والنسب الذي ليس بصهر من قوله حرمت عليكم أمهاتكم الى قوله وان تجمعوا بين الاثنين قال الزهري  
 في التهذيب وقدرونا عن ابن عباس في تفسير النسب والصهر خلاف ما قال الفراء جلة وخلاف بعض  
 ما قال الزجاج قال ابن عباس حرم الله من النسب سبعة ومن الصهر سبعة حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم  
 وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت من النسب والصهر وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم  
 وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم وربائتكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلنكم من  
 وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم ولا تنكحوا ما نكح آبؤكم من النساء وان تجمعوا بين الاثنين قال  
 ونحوه هذا قال الشافعي رضي الله عنه حرم الله سبعة نسبا وسبعة سبعا يجعل السبب القرابة الحادثة بسبب  
 المصاهرة والبضاع قال وهذا هو الصحيح بالارتباب (وسلط على الخلق شهوة) وهي نزوع النفس الى محبوب  
 لا يتمالك عنه (اضطره بها الى الحرانة) بالكسر القاء البذر في الارض وتنبته للزرع وكفى به هنا عن  
 النكاح (جبرا) أي قهرا (واستبقى بها) أي بتلك الحرانة (نسلهم) أي ذريتهم (اقتهارا وقسرا) أي  
 قهرا وغلبة فهو عطف مرادف (ثم عظم) أمر (الانساب) بينهم (وجعل لها قدرا) أي منزلة فروي أحمد  
 والترمذي والحاكم من حديث أبي هريرة رفعه تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فان صلة الرحم  
 محبة في الازل مثرة في المال منسأة في الأثر (فحرم بسببها السفاح) وهو اسم من سافح الرجل المرأة اذا  
 زانها سمى الزنا لان الماء يسفح أي يصب ضائعا ومنه في النكاح غيبة عن السفاح (وبالغ في تقبيحه) أي  
 ذمه وتعييبه (ردعا وزجرا) أي منع بتهديد (وجعل اقتحامه) أي ارتكابه والدخول فيه (جرمة) وهي  
 اكتساب الاثم (فاحشة) توجب الحد في الدنيا والعذاب في العقبى (وأمر امرأ) الاول بفتح الهمزة  
 والثاني بكسرها أي أمر اعظما وفيه الجناس وأشار بهذه الجملة الى ولا تقر بوالزنا انه كان فاحشة ومقتنا  
 وساء سيلا (ونذب الى النكاح) أي دعا اليه (وحت عليه استحبابا وأمرأ) والنذب عند الاصوليين  
 الخطاب المقتضى للفعل اقتضاء غيب حازم والحث التحريض على الشيء والجل على فعله بتأكيده والامر  
 اقتضاء فعل غير كف مدلول عليه بغير لفظ كف ولا يعتبر فيه علو ولا استعلاء على الاصح وفيه حسن المقابلة  
 بين اليه وعليه وفي ذكر النذب والاستحباب والامر براءة استهلال اذ من النكاح ما هو مذروب اليه ومنه  
 ما هو مستحب ومنه ما هو مأمور به كما سيأتي وبين امرأ وامرأ جناس (فسبحان من كتب الموت) أي قدره  
 (على عباده وأذلهم به هدماء) لعزهم (وكسرا) لشكيتهم وفي الخبر اذ كروا هادما للذات بروي بالذال  
 المهجلة واعجمها والاول ظاهر والثاني من الهزم وهو القطع وبين الخبر والكسر حسن المقابلة (ثم بث)  
 أي نشر (بذور) جمع بذر اسم الحب الذي يبذر أي يزرع (النطف) جمع نطفة أراد بها المني وتسمى  
 النطفة بذرا لانها حب النسل (في أراضى الارحام) جمع الرحم ككتف هو موضع تكون الولد (وأشامها  
 خلقا) آخر من نطفة الى علقة الى مضغة مخلقة وغير مخلقة خلقت من بعد خلق فتبارك الله أحسن الخالقين  
 (وجعله لكسر الموت جبرا) أي اصلاحا (تنبيها) لاهل الاعتبار (على أن بحار المقدير) الالهية (فائضة)  
 أي جارية عامة (على العالمين نفعا وضرا وخيرا وشرا وطيا ونشرا ويسرا وعسرا) وبين هذه الالفاظ  
 حسن المقابلة وكل منها ضد الآخر وبين يسرا ونشرا جناس وقد أشار بهذه الجملة الى معتقد أهل السنة  
 والجماعة بان النفع والضرا والخير والشر والطى والنشر والعسر واليسر كله بتقدير الله عز وجل لا فاعل  
 في الحقيقة الا الله عز وجل (والصلاة) الكمال (على سيدنا) ومولانا (محمد المبعوث) من ربه الى العالمين  
 (بالانذار) وهو الاعلام بما يجوز من العذاب (والبشرى) هي اظهار غيب المسرة بالقول ومن أسمائه  
 صلى الله عليه وسلم الميسر والمنذر والبشير والناذر (وعلى آله وأصحابه) من ذوى القرابة النسبية والسببية

وسلط على الخلق شهوة  
 اضطرهم بها الى الحرانة  
 جبرا واستبقى بها نسلهم  
 اقتهارا وقسرا ثم عظم أمر  
 الانساب وجعل لها قدرا  
 فحرم بسببها السفاح وبالغ  
 في تقبيحه ردعا وزجرا  
 وجعل اقتحامه جرمة  
 فاحشة وأمر امرأ ونذب  
 الى النكاح وحت عليه  
 استحبابا وأمرأ فسبحان من  
 كتب الموت على عباده فأذلهم  
 به هدماء وكسرا ثم بث بذور  
 النطف في أراضى الارحام  
 وأشامها خلقا وجعله  
 لكسر الموت جبرا تنبيها  
 على أن بحار المقدير فائضة  
 على العالمين نفعا وضرا  
 وخيرا وشرا ويسرا وعسرا  
 وطيا ونشرا والصلاة  
 والسلام على محمد المبعوث  
 بالانذار والبشرى وعلى آله  
 وأصحابه

والقربة الحسية والمعنوية (صلاة لا يستطيع لها) أي لا يقدر عليها (الحساب عدا ولا حدمرا) اذ لا نهاية لها (وسلم) تسليما (كثيرا أما بعد فان النكاح) هو بالسكس في كلام العرب الوطء وقيل العقد له وهو التزويج لانه سبب للوطء المباح وفي الصحاح النكاح الوطء وقد يكون العقد وفي المحكم النكاح البضع وذلك في نوع الانسان خاصة واستعمله ثعلب في الذباب وقال شيخنا في حاشية القاموس واستعمله في الوطء والعقد مما وقع فيه الاختلاف هل هو حقيقة في السكس أو مجاز في السكس أو حقيقة في أحدهما مجاز في الآخر قالوا لم يرد النكاح في القرآن الا بمعنى العقد لانه في الوطء صريح وفي العقد كناية عنه قالوا وهو أوفق بالبلاغة والادب كما ذكره الزخشي والراغب وغيرهما وقال ابن فارس يطلق على الوطء وعلى العقد دون الوطء وقال ابن القوطية نكحتهما اذا وطئتها وتزوجتها وأقرهما بن القطاع ووافقهما السرقسطي وفي المصباح هو من نكحه الدواء اذا حارمه وغلبه أو من تناسل الاشجار اذا انضم بعضها الى بعض أو من نكح المطر الارض اذا اختلط بثرها وعلى هذا يكون النكاح مجازا في العقد والوطء جميعا لانه مأخوذ من غير فلا يستقيم القول بانه حقيقة فيهما ولا في أحدهما ويؤيده انه لا يفهم العقد الا بقرينة نحو نكح في بني فلان ولا يفهم الوطء الا بقرينة نحو نكح زوجته وذلك من علامات المجاز وان قيل غير مأخوذ من شيء فمتعسين التواطؤ والاشتراك واستعماله لغة في العقد أغلب اه وفي نسخة من الصحاح في ترجح الاشتراك لانه لا يفهم من قسميه الا بقرينة قال شيخنا وهذا من المجاز أقرب وقول صاحب المصباح واستعماله لغة في العقد أغلب هو ظاهر كلام جماعة وتظاهر سياق القاموس كالجوهري عكسه لانه قدم الوطء ثم ظاهر الصحاح ان استعماله في العقد قليل أو مجاز وكلام صاحب القاموس يدل على تساويهما وفي موضع المختار لبعض أصحابنا النكاح يذكر لثلاثة أشباه للعقد والوطء والحلال والمعنى الذي تترتب عليه أحكام هذا العقد كتمام تمتعة البضع وفي القيد الاخبار احتراز عن البيع ونحوه لان المعقود فيه تملك الرقبة وملك المتعة داخل فيه ضمنا وقال نفر الاسلام البردوي النكاح اسم للعقد الشرعي الذي تترتب عليه أحكام ومقاصد وقد يذكر ويراد به الوطء وقيل انه حقيقة لهما لانه عبارة عن الضم والاجتماع ومعنى الضم موجود في العقد والوطء فكان حقيقة لهما والاصح انه حقيقة للوطء خاصة لانه لما كان للضم لغة فجعله حقيقة لما فيه معنى الضم وأبلغ وهو الوطء أولى ولا يجوز أن يكون حقيقة لهما لانه يؤدي الى الاشتراك اه وفي شرح البخاري للقسطلاني اختلف أصحابنا في حقيقة النكاح على ثلاثة أوجه حكاه القاضي حسين في تعليقه أصحابنا حقيقة في العقد مجازا في الوطء وهو الذي صححه القاضي أبو الطيب وقطع به المتولي وغيره واحتج له بكثرة وروده في الكتاب والسنة للعقد والثاني انه حقيقة في الوطء مجازا في العقد وهو مذهب الحنفية والثالث انه حقيقة فيهما بالاشتراك ويتعين المقصود بالقرينة اه (معين على الدين) أي على حفظه وضبطه من أن يشوبه ما يخالف أموره (ومعين) أي مذل (للسياطين) وهم جنود ابليس (وحسن دون عدوانه حصين) أي مانع من شره وشركه (وسبب للتكثير) للنسل (الذي به مباهاة) أي مفاخرة (سيد الاولين) والاخيرين صلى الله عليه وسلم (لسائر النبيين) عليهم السلام أشار به الى الخبر الا أن ذكره تزوجوا تناسلوا فاني أباهي بك الامم (فأحراه) أي ألقه (بان تحري) أي تضبط (أسبابه) الموصلة المعينة على حصوله وأصل التحري طلب أولى الامرين (و) ان (تحفظ) وتراعى (سننه وآدابه) (و) ان (تشرح مقاصده وآدابه) (و) ان (تفصل فصوله وابوابه والقدر المهم) الذي لا بد من معرفته (من أحكامه ينكشف) بيانه (في ثلاثة أبواب الباب الاول في) بيان (الترغيب فيه) (و) (الترغيب عنه) (بأختلاف الاحوال والاشخاص) (الباب الثاني في الآداب المرعية في العقد والعاقدين) (الخطاب والمخطوبة) (الباب الثالث في آداب المعاشرة) بينهما (من بعد العقد الى الفراق)

\* (الباب الاول في الترغيب في النكاح والترغيب عنه) \*

صلاة لا يستطيع لها  
الحساب عدا ولا حصرا  
وسلم تسليما كثيرا (أما بعد)  
فان النكاح معين على الدين  
ومعين للشياطين وحسن  
دون عدوانه حصين وسبب  
للتكثير الذي به مباهاة  
سيد المرسلين لسائر  
النبيين فأحراه بان تحري  
أسبابه وتحفظ سننه وآدابه  
وتشرح مقاصده وآدابه  
وتفصل فصوله وآدابه  
والقدر المهم من أحكامه  
ينكشف في ثلاثة أبواب  
(الباب الاول) في الترغيب  
فيه وعنه (الباب الثاني) في  
الآداب المرعية في العقد  
والعاقدين (الباب الثالث)  
في آداب المعاشرة بعد  
العقد الى الفراق  
\* (الباب الاول في الترغيب  
في النكاح والترغيب عنه) \*

(اعلم أن العلماء قد اختلفوا في فضل النكاح وحكمه) فبالغ بعضهم فيه حتى زعم أنه أفضل من التخلي والانتجاع (لعبادة الله تعالى) مطلقا (واعترف آخرون بفضله) وسلموا (ولكن) فضلا (وقدموا) عليه التخلي لعبادة الله عز وجل مهما لم تنق (أي لم تتشوق) (النفوس إلى النكاح توقانا) بالتحريك مصدر تاق يَتَوَقُّ (يشوش الحال) الذي هو عايله (و يدعو إلى الوقاع) أي الجماع (وقال آخرون الأفضل تركه) في (زماننا هذا) المشار إليه هو الزمان الذي مضى قبل زمان المصنف قالوا (وقد كان له فضيلة من قبل اذ لم تكن إلا كساب) جمع كسب (مخطورة) أي ذات خطر (و) لم تكن (أخلاق النساء مذمومة) لأنهن كن على نهج الرعي الأول ثم تغير حالهن من بعد فتغير الحكم بتغيره ومحصل هذه الأقوال الثلاثة أفضليته مطلقا والتفصيل ان غلبت شهوته اليسه كان الأفضل في حقه والأفلا وهكذا صرح به أصحابنا أنه حال الاعتدال سنة مؤكدة مرغوبة وحال التوقان واجب وحالة خوف الجور مكره وسياق الكلام على ذلك في أثناء سياق المصنف فيما بعد ويجمل القول هنا أنه اختلف في النكاح هل هو من العبادات أو المباحات فقال أصحابنا الحنفية هو سنة مؤكدة على الأصح وقال الشافعية من المباحات قال القوليين في شرح الوسيط المسمى بالبحر \* (فرع) \* نص الامام على أن النكاح من الشهوات لامن القربات واليه أشار الشافعي في الام حيث قال قال الله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء وفي الخبر حبيب إلى من دنيا كم النساء والطيب وبقاء النسل به أمر مطنون ثم لا يدري أصلح أم طالح اه وقال العراقي في شرح التقريب غير التائق للنكاح تدخل تحته حالتان احدهما أن يكون عاجزا وهذه الحالة تدخل تحتها صورتان احدهما أن يكون فاقد المأون النكاح فيكره له ايضا الصورة الثانية أن يقدر على المأون فلا يكره له النكاح في هذه الصورة لكن التخلي للعبادة أفضل هذا هو المشهور من مذهب الشافعي وغيره وذهب أبو حنيفة وبعض الشافعية والمالكية إلى أن النكاح أفضل مطلقا وأطلق الحنابلة ان غير التائق اما خلقة أو اكبر أو غيره يكون النكاح في حقه مباحا وعن أحمد رواية أنه مستحب وقد اشتهر عن الشافعية أن النكاح ليس عبادة وعن الحنفية انه عبادة واستثنى النقي السبكي من الخلاف نكاح النبي صلى الله عليه وسلم قال انه عبادة قطعاً انتهى سياق العراقي قال النووي ان تصديه طاعة كاتباع السنة أو تحصيل ولد صالح أو عفة فرجه أو عينه فهو من أعمال الآخرة يثاب عليه وهو للتائق له ولو خصيا القادر على مؤنه أفضل من التخلي للعبادة تحصينا للدين ولما فيه من بقاء النسل والعاجز عن مؤنه يصوم والقادر غير التائق ان تخلي للعبادة فهو أفضل من النكاح والا فالنكاح أفضل له من تركه لثلاث تفضي به البطالة إلى الفواحش اه وقد تعقب الكمال بن الهمام من أصحابنا قولهم التخلي للعبادة أفضل فقال حقيقة أفضل تنفي كونه مباحا اذ لا فضل في المباح والحق انه ان اقترن بنية كان ذا فضل والتجرد عند الشافعي أفضل لقوله تعالى وسيدا وحصورا مدح يحيى عليه السلام بعدم اتيان النساء مع القدرة عليه لان هذا معنى الحصور وحينئذ فاذا استدلل عليه بمثل حديث الترمذي أربع من سنن المرسلين فذكر النكاح له أن يقول في الجواب لأنكرا الفضيلة مع حسن النية وانما أقول التخلي للعبادة أفضل فالاولى في جوابه التمسك بحاله عليه السلام في نفسه ورده على من أراد من أمته التخلي للعبادة فانه صريح في عين المنازع فيه أعني حديث فن رغب عن سني فليس مني فانه عليه السلام رد هذا الحال رداً مؤكداً من تبرا منه وبالجملة فالأفضلية في الاتباع لا فيما تحيل النفس انه أفضل نظرنا إلى ظاهر عبادة أو توجهه ولم يكن الله عز وجل يرضى لأشرف أنبيائه إلا بأشرف الاحوال وكان حاله إلى الوفاة النكاح فيستحيل أن يقره على تركه الأفضل مدة حياته وكان حال يحيى عليه السلام أفضل في شربته وقد نسخت الرهبانية في ملتنا ولو تعارض قدم التمسك بحال نبينا صلى الله عليه وسلم ومن تأمل ما يشتمل عليه النكاح من تهذيب الاخلاق وغيره من الفوائد لم يكذب عن الجزم بأنه أفضل من التخلي بخلاف ما اذا عارضه خوف جور اذ الكلام ليس فيه بل في الاعتدال مع أداء الفرائض والسنن وذ كرنا

اعلم ان العلماء قد اختلفوا في فضل النكاح فبالغ بعضهم فيه حتى زعم أنه أفضل من التخلي لعبادة الله واعترف آخرون بفضله ولكن قدموا عليه التخلي لعبادة الله مهما لم تنق النفس إلى النكاح توقانا يشوش الحال ويدعو إلى الوقاع وقال آخرون الأفضل تركه في زماننا هذا وقد كان له فضيلة من قبل اذ لم تكن إلا كساب مخطورة وأخلاق النساء مذمومة

انه اذا لم تقترن به نية كان مباحا لان المقصود منه حينئذ مجرد قضاء الشهوة ومبني العبادة على خلافه ثم قال وأقول بل فيه فضل من جهة انه كان منكم حكما من قضائها بغير الطريق المشروع والعدول اليه مع ما يعطيه من انه قد يستلزم انثقالا فيه قصدا ترك المعصية وعليه يثاب اهـ (ولا ينكشف الحق فيه الابان تقدم أو لا ما ورد من الاخبار والا تبار في الترغيب فيه والترغيب عنه ثم نشرح فوائد النكاح وغوائله حتى يتضح منها فضيلة النكاح وتركه في حق كل من سلم من غوائله أو لم يسلم منها)

**\*(الترغيب في النكاح)\***

**(أما من الآيات)** قال تعالى وأنكحوا الايامي منكم وهذا أمر بالنكاح وهو أعلم بالخير والصالح والايامي جمع أيم وهي التي لا بعل لها وقد يسمى به الرجل أيضا الذي لازوجته له ثم قال والصالحين من عبادكم وامائكم فولان النكاح فاضل لما خص به الصالحين وضمهم الى فضله وهم أهل ولايته لقوله وهو يتولى الصالحين ثم قال ان يكونوا فقراء يغنيهم الله من فضله والله أعلم بالاعضاء كيف هو فقديغنيهم بالاشياء وقد يغنيهم عن الاشياء وقد يغني نفوسهم عن الاعراض وقد يغنيهم باليقين وقد استدلل بهذه الآية على أن النكاح عزيمة تبعها صاحب القوت ونقله كذلك غير واحد وابي القرطبي ذلك وقال لاحقة في هذا القول لهم على ما ذهبوا اليه فانه أمر للاولياء بالنكاح لا للزوج بالنيكاح اهـ وقال الشافعي في الام قال الله تعالى وأنكحوا الايامي منكم الى قوله يغنيهم الله من فضله الامر في الكتاب والسنة يحتمل معاني أحدها أن يكون الله حرم شيئا ثم أباحه وكان أمره احلال ما حرم كقوله تعالى واذا حلتم فاصطادوا وكقوله اذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وذلك انه حرم الصيد على المحرم ونهى عن البيع عند النداء ثم أباحهما في وقت غير الذي حرمهما فيه كقوله تعالى وآتوا النساء صدقاتهن نحلة وقوله فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر قال وأشباه ذلك كثير في الكتاب والسنة ليس حتما عليهم أن يصطادوا اذا حلوا ولا ينتشروا للتجارة اذا صلوا ولا يأكل كل من بدنته اذا نحرها قال ويحتمل أن يكون دلهم على ما فيه رشدهم بالنكاح كقوله ان يكونوا فقراء يغنيهم الله من فضله يدل على ما فيه سبب الغنى وهو النكاح كقوله سافروا أنكحوا اهـ (وقال تعالى فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن وهذا منع من العضل) وهو منع الرجل موليته من التزوج وهو من بابي قتل وضرب وقرأ السبعة فلا تعضلوهن بالضم (وقال تعالى في وصف الرسل ومدحهم ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية) والمراد بالازواج النساء وبالذرية الاولاد (فذكر ذلك في معرض الامتنان) عليهم (واظهار الفضل) لهم (ومدح اوليائه) وخاصة المقر بين (يسؤال ذلك في الدعاء فقال والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذريةنا بقرآنك وقال ان الآية) أي ما تقر به عيوننا (ويقال ان الله تعالى لم يذكر في كتابه العزيز (من الانبياء الامتأهلين) أي المتزوجين يقال أهل الرجل يأهل أهولا وتأهل اذا تزوج وبطلق الأهل على الزوجة (وقالوا ان يحيى عليه السلام) هو ابن زكريا عليه السلام من ذرية سليمان بن داود عليهما السلام وهو أول من سمي يحيى بنص القرآن وهو اسم أعجمي وقيل عربي قال الواحدي وعلى القولين لا ينصرف قال الكرماني وعلى الثاني انما سمي به لان الله تعالى أحياه بالاعمان وقيل لانه استشهده والشهداء أحياء وقيل معناه يموت كما لغزة للمهلكة والاسليم للديخ قتل طالبا وسلط الله تعالى على قاتليه بخنصر وجيوشه وكان حصورا وهو الذي لا يشتهي النساء وقيل (تزوج ولم يجامع وقيل انما فعل ذلك انليل الفضل واقامة السنة وقيل) بل فعل ذلك (لغض البصر) نقله صاحب القوت ولفظه وروينا في أخبار الانبياء عليهم السلام أن يحيى ابن زكريا عليهما السلام تزوج امرأة ولم يكن يقر بها قبل لغض البصر ويقال للفضل في ذلك كأنه أراد أن يجمع الفضائل كلها وقيل لاجل السنة (وأما عيسى عليه السلام) وهو ابن مريم بنت عمران خلقه الله

ولا ينكشف الحق فيه الابان تقدم أو لا ما ورد من الاخبار والا تبار في الترغيب فيه والترغيب عنه ثم نشرح فوائد النكاح وغوائله حتى يتضح منها فضيلة النكاح وتركه في حق كل من سلم من غوائله أو لم يسلم منها

**\*(الترغيب في النكاح)\***

**(أما من الآيات)** قال تعالى وأنكحوا الايامي منكم وهذا أمر بالنكاح وهو أعلم بالخير والصالح والايامي جمع أيم وهي التي لا بعل لها وقد يسمى به الرجل أيضا الذي لازوجته له ثم قال والصالحين من عبادكم وامائكم فولان النكاح فاضل لما خص به الصالحين وضمهم الى فضله وهم أهل ولايته لقوله وهو يتولى الصالحين ثم قال ان يكونوا فقراء يغنيهم الله من فضله والله أعلم بالاعضاء كيف هو فقديغنيهم بالاشياء وقد يغنيهم عن الاشياء وقد يغني نفوسهم عن الاعراض وقد يغنيهم باليقين وقد استدلل بهذه الآية على أن النكاح عزيمة تبعها صاحب القوت ونقله كذلك غير واحد وابي القرطبي ذلك وقال لاحقة في هذا القول لهم على ما ذهبوا اليه فانه أمر للاولياء بالنكاح لا للزوج بالنيكاح اهـ وقال الشافعي في الام قال الله تعالى وأنكحوا الايامي منكم الى قوله يغنيهم الله من فضله الامر في الكتاب والسنة يحتمل معاني أحدها أن يكون الله حرم شيئا ثم أباحه وكان أمره احلال ما حرم كقوله تعالى واذا حلتم فاصطادوا وكقوله اذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وذلك انه حرم الصيد على المحرم ونهى عن البيع عند النداء ثم أباحهما في وقت غير الذي حرمهما فيه كقوله تعالى وآتوا النساء صدقاتهن نحلة وقوله فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر قال وأشباه ذلك كثير في الكتاب والسنة ليس حتما عليهم أن يصطادوا اذا حلوا ولا ينتشروا للتجارة اذا صلوا ولا يأكل كل من بدنته اذا نحرها قال ويحتمل أن يكون دلهم على ما فيه رشدهم بالنكاح كقوله ان يكونوا فقراء يغنيهم الله من فضله يدل على ما فيه سبب الغنى وهو النكاح كقوله سافروا أنكحوا اهـ (وقال تعالى فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن وهذا منع من العضل) وهو منع الرجل موليته من التزوج وهو من بابي قتل وضرب وقرأ السبعة فلا تعضلوهن بالضم (وقال تعالى في وصف الرسل ومدحهم ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية) والمراد بالازواج النساء وبالذرية الاولاد (فذكر ذلك في معرض الامتنان) عليهم (واظهار الفضل) لهم (ومدح اوليائه) وخاصة المقر بين (يسؤال ذلك في الدعاء فقال والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذريةنا بقرآنك وقال ان الآية) أي ما تقر به عيوننا (ويقال ان الله تعالى لم يذكر في كتابه العزيز (من الانبياء الامتأهلين) أي المتزوجين يقال أهل الرجل يأهل أهولا وتأهل اذا تزوج وبطلق الأهل على الزوجة (وقالوا ان يحيى عليه السلام) هو ابن زكريا عليه السلام من ذرية سليمان بن داود عليهما السلام وهو أول من سمي يحيى بنص القرآن وهو اسم أعجمي وقيل عربي قال الواحدي وعلى القولين لا ينصرف قال الكرماني وعلى الثاني انما سمي به لان الله تعالى أحياه بالاعمان وقيل لانه استشهده والشهداء أحياء وقيل معناه يموت كما لغزة للمهلكة والاسليم للديخ قتل طالبا وسلط الله تعالى على قاتليه بخنصر وجيوشه وكان حصورا وهو الذي لا يشتهي النساء وقيل (تزوج ولم يجامع وقيل انما فعل ذلك انليل الفضل واقامة السنة وقيل) بل فعل ذلك (لغض البصر) نقله صاحب القوت ولفظه وروينا في أخبار الانبياء عليهم السلام أن يحيى ابن زكريا عليهما السلام تزوج امرأة ولم يكن يقر بها قبل لغض البصر ويقال للفضل في ذلك كأنه أراد أن يجمع الفضائل كلها وقيل لاجل السنة (وأما عيسى عليه السلام) وهو ابن مريم بنت عمران خلقه الله

بالأب (فانه) جاع في الاخبار انه (سينكج) أي يتزوج (اذ انزل الى الأرض وولد له) ويقتل الدجال ويحج  
ويكث في الأرض مدة سنين ويدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم (وأما الاخبار) الواردة فيه (فقوله صلى  
الله عليه وسلم النكاح سنتي فمن أحب فطرتي فليستن بسنتي) وقال العراقي رواه أبو يعلى في مسنده مع تقديم  
وتأخير من حديث ابن عباس بسند حسن قلت والفظه من أحب فطرتي فليستن بسنتي ورواه بتمامه البيهقي  
وابن عساكر من حديث أبي هريرة ورواه كذلك البيهقي أيضا والضياء من حديث عبيد بن سعيد وقال  
البيهقي هو مرسل قال الهيثمي ورجاله ثقات (وقال صلى الله عليه وسلم تناكحوا) (تكثرُوا فاني أباهي  
بكم) أي أفاخر بسبب كثرتكم (الامم) السالفة (يوم القيامة) قال العراقي رواه أبو بكر بن مردويه في  
تفسيره من حديث ابن عمر بسند ضعيف اه قلت ورواه كذلك عبد الرزاق في مصنفه من حديث سعيد  
ابن أبي هلال مرسل بسند ضعيف وروى أحمد وابن حبان من حديث أنس تزوجوا الودود الولود فاني  
مكاثر بكم الانبياء والطبراني من حديث معقل بن يسار نحوه ولا جد عن الصنابحي أن أفرطكم وأنما كثر  
بكم وللطبراني والحاكم عن عياض بن غنم لا تزوجن عجوزا ولا عاقر فاني مكاثر بكم الامم وأما قوله (حتى  
بالسقط) فقد رواه بهذه الزيادة البيهقي في المعرفة من طريق الشافعي بلا غاها قال العراقي قلت وهذه اللفظة  
قد جاءت أيضا في حديث معاوية بن حيدة عند الطبراني وغيره كما سيأتي في آفات النكاح لكن أوله خبر  
نسائكم الودود الولود الخ وقد وقع في القوت حتى بالسقط والرضيع وهو غريب والسقط بالسكسر الولد  
ذكرا كان أو أنثى يسقط قبل تمامه وهو مستبين الخلق (وقال صلى الله عليه وسلم من رغب عن سنتي  
فليس مني وان من سنتي النكاح فمن أحبني فليستن بسنتي) هكذا هو في القوت قال العراقي متفق على أوله  
من حديث أنس من رغب عن سنتي فليس مني وبقية تقدم قبله بحديث (وقال صلى الله عليه وسلم من  
ترك التزويج مخافة العيلة) أي الفقر (فليس منا) أي ليس على طريقتنا (وهذا ذم لعلة الامتناع) عن  
التزويج (للاصل الترك) قال صاحب القوت رواه الحسن عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال  
العراقي رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي سعيد بسند ضعيف والدارمي في مسنده والبيهقي  
في معجمه وأبو داود في المراسيل من حديث أبي نجيع السلمي صحابياني أحدهما عمرو بن عبسة والآخر  
العباس بن سارية وأبو نجيع المسكي والد عبد الله بن يسار فليستراهم الذي ذكره العراقي وعند  
الطبراني من حديث أبي نجيع من كان موسرا لان ينكح ثم لم ينكح فليس مني ورواه البيهقي عن أبي المفلس  
مرسل بلنظ فلم ينكح فليس منا ورواه أيضا عن أبي نجيع ورواه البغوي عن أبي المفلس عن أبي نجيع بالفظ  
من كان موسرا فليتنكح ومن لم ينكح فليس منا (وقال صلى الله عليه وسلم من كان ذا طول فليترزوج) قال  
العراقي رواه ابن ماجه من حديث عائشة بسند ضعيف اه قلت ورواه أحمد من حديث عثمان بالفظ  
من كان منكم وفي آخره فانه أغض للطرف وأحصن للفرج ومن لافان الصوم له وجاء وسأني الكلام عليه  
في الذي يليه (وقال صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم الباءة فليترزوج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج  
ومن لا فليصم فان الصوم له وجاء) أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه من طريق  
علقمة قال كنت أمشي مع عبد الله بن مسعود بنى فلقبه عثمان فقام معه يحدث فقال له عثمان يا أبا عبد  
الرحمن الانزواج جارية شابة لعلها أن تذكرك ماضى من زمانك فقال عبد الله امان قلت ذلك فقد قال  
لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليترزوج فانه أغض للبصر وأحصن  
للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء وفي رواية النسائي ذكر الاسود معه أيضا وقال انه غير  
مخطوط وأخرجه الشيخان والترمذي والنسائي من رواية الأعمش عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن  
زيد النخعي عن أبي مسعود فكان للأعمش فيه اسنادان وليس هذا اختلافا عليه ورواه النسائي من طريق  
أبي معشر عن ابراهيم عن علقمة قال كنت مع ابن مسعود وهو عند عثمان فقال عثمان خرج رسول الله

فانه سينكح اذ انزل الارض  
ويولد له (وأما الاخبار)  
فقوله صلى الله عليه وسلم  
النكاح سنتي فمن رغب عن  
سنتي فقد رغب عني وقال  
صلى الله عليه وسلم النكاح  
سنتي فمن أحب فطرتي  
فليستن بسنتي وقال أيضا  
صلى الله عليه وسلم تناكحوا  
تكثرُوا فاني أباهي بكم  
الامم يوم القيامة حتى  
بالسقط وقال أيضا عليه  
السلام من رغب عن  
سنتي فليس مني وان من  
سنتي النكاح فمن أحبني  
فليستن بسنتي وقال صلى الله  
عليه وسلم من ترك التزويج  
مخافة العيلة فليس منا وهذا  
ذم لعلة الامتناع لا لاصل  
الترك وقال صلى الله عليه  
وسلم من كان ذا طول  
فليترزوج وقال من استطاع  
منكم الباءة فليترزوج فانه  
أغض للبصر وأحصن  
للفرج ومن لا فليصم فان  
الصوم له وجاء

صلى الله عليه وسلم يعني على قتيبة فقال من كان منكم ذا طول فليتزوج الحديث جعله من مسند عثمان  
والمعروف أنه من مسند ابن مسعود وأما معنى لفظ الحديث استطاع استفعل من الطاعة أصله استطوع  
استثقلت الحركة على الواو فنقلت الى السا كن قبله ثم قلبت الواو ألفا أى أطاق والمراد بالنساء هنا المعنى  
اللعوي وهو الجماع مأخوذ من المبالاة وهى المنزل لأن من تزوج امرأته بواها منزلا وانما تتحقق قدرته بالقدرة  
على مؤنه ففيه حذف مضاف أى من استطاع منكم أسباب النكاح ومؤنه وقيل المراد هنا نفس مؤن  
النكاح سميت باسم ما يلازمها ولا بد من أحد التأويلين وقوله أغض للبصر لأنه بعد حصول التزويج يضعف  
فيكون أغض وأحصن بحال يمكن لأن وقوع الفعل مع ضعف الداعي أندر من وقوعه مع وجود الداعي  
والمراد بالبصر هنا الطرف المشتمل عليه لأنه الذي يضاف اليه الغض حقيقة وللناسى فانه أغض للطرف  
فصرح به واللام فى البصر والفرج للتعدي كإقراره فى أفعل التمجيد نحو ما أضرب زيد العمرو ولا فرق  
بين البابين قال المصنف (وهذا) الحديث (يدل على أن سبب الترغيب فيه خوف الفساد فى العين والبصر)  
حيث جعل قوله فانه الخ قوله فليتزوج (والوجاء) بالكسر والمد (هو عبارة عن رض الخصيتين) أى  
دفعهما (للفعل) بحجر ونحوه وأصله الغمز والطى يقال وجأه فى عنقه وجأ بطنه بالخنجر (حتى تزول  
فخولته مستعار للضعف عن الوقاع بالصوم) أى ليس المراد هنا حقيقة الوجاء بل سمي الصوم وجاء لأنه  
يقطع الشهوة ويدفع شر الجساع كما يفعل الوجاء فهو من مجاز المشابهة المعنوية لأن الوجاء قطع الفعل وقطع  
الشهوة اعلام له أيضا وقال بعضهم الوجاء ان ترض العروق والخصيتان باقيتان بحالهما والخصاء شق  
الخصيتين واستئصالهما والجب أن تحصى الشفرة ثم تستأصل من الخصيتين باقيتان بحالهما والخصاء شق  
عن بعضهم وجا بالفتح والقصر قال وليس بشئ لأن ذلك هو الحذف فى ذوات الخلف قلت الآن براد فيه  
معنى الفتور لأنه من وجى إذا فتر عن المشى فشبه الصوم فى باب النكاح بالتعب فى باب المشى أى قاطع  
لشهوته فتأمل (وقال صلى الله عليه وسلم إذا أتاكم) أيها الأولياء (من) أى رجل يخطب موليتكم  
(ترضون دينه) وفى رواية خلقه ودينه وفى أخرى خلقه (وأمانته) ليكون مساويا للمخطوبة فى الدين أو  
المراد أنه عدل فليس الماسق كفوًا للعفيفة (فزوجوه) أيها نداء مؤكدا وفى رواية فأنكحوه (ال)  
تفعلوه وفى رواية بحذف الضمير أى لما أمرتم به قال الطيبى الفسحل كناية عن المجموع أى أن لم تزوجوا  
الخاطب الذى ترضون خلقه ودينه (تسكن) أى تحدث (فتنة فى الأرض وفساد) وخروج عن حالة  
الاستقامة (كبير) وفى رواية البيهقى فساد عريض والمعنى متقارب ولفظ القوت فساد كبير أى عريض  
وفى رواية كره ثلاثا والمعنى أن لم ترغبوا فى ذى الدين المرضى والأمانة الموجهين للصالح والاستقامة  
ورغبتهم فى مجرد المال الجالب للطغيان الجار للبغي والفساد الخ والمراد أن لم تزوجوا من ترضون ذلك منه  
ونظرتم الى ذى مال أوجاهه يبق أكثر النساء بالزوج والرجال بلازوجة ويكثر الزنا ويلحق العار فتهمج الفتن  
وتشور المحن وتسد به مالك على عدم رعاية الكفافة الا فى الدين ففسب قال العراقى رواه الترمذى من حديث  
ابى هريرة ونقل عن البخارى أنه لم يعهده محفوظا قال ابوداود انه اخطأ ورواه الترمذى أيضا من حديث أبى  
حاتم المزنى وحسنه ورواه ابوداود فى المراسيل وأعله ابن القطان بارسالة وضعف رواه اه قلت أبوحاتم المزنى  
صحا به هذا الحديث الواحد قال البخارى ولا أعلم له غيره اه قيل اسمه عقيل بن ميمون وقيل لاصحبه  
له وقال الصيدلانى لا يعرف الا بكنيته اختلف فى صحبته وقد أخرجه البيهقى من طريقه ورواه ابن عدى فى  
الكمال من طريق صالح المسجى عن الحكم بن خلف عن عمار بن معمار عن مالك عن نافع عن ابن عمر قال  
الذهبي فى الميزان عمار هالك وقال أبوحاتم كان يكذب وقال ابن عدى أحاديثه بواطيل وقال الدارقطنى  
ضعيف (وهذا أيضا تعليل للترغيب بخوف الفساد) والفتنة وأصل الفساد خروج الشئ عن حد استقامته  
رضده الصلاح (وقال صلى الله عليه وسلم من نسك) وانسكج الله استحق ولاية الله) وأورده صاحب القوت

وهذا يدل على أن سبب  
الترغيب فيه خوف النساء  
فى العين والفرج والوجاء  
هو عبارة عن رض الخصيتين  
للفعل حتى تزول فخولته  
فهو مستعار للضعف عن  
الوقاع فى الصوم وقال  
صلى الله عليه وسلم إذا  
أتاكم من ترضون دينه  
وأمانته فزوجوه لا تفعلوه  
تكن فتنة فى الأرض وفساد  
كبير وهذا أيضا تعليل  
الترغيب بخوف الفساد  
وقال صلى الله عليه وسلم  
من نسكج الله وانسكج الله استحق  
ولاية الله



وقال صلى الله عليه وسلم من تزوج (٢٨٨) فقد أحرز شطر دينه فليتق الله في الشطر الثاني وهذا أيضا إشارة إلى أن فضيلته لاجل

وقال وهذا أدنى حال تنال به الولاية لأنها مقامات لكل مقام عمل من الصالحات قال العراقي رواه أحمد بسند ضعيف من حديث معاذ بن أنس بلفظ من أعطى الله وأحب الله وأبغض الله وأنكح الله فقد استكمل إيمانه اه قلت والطبراني والحاكم والبيهقي بلفظ من أحب الله وأبغض الله وأعطى الله ومنع الله وأنكح الله فقد استكمل إيمانه ورواه أبو داود والطبراني والبيهقي أيضا من حديث أبي أمامة وليس فيه وأنكح الله (وقال صلى الله عليه وسلم من تزوج فقد أحرز شطر دينه فليتق الله في الشطر الثاني) قال العراقي رواه ابن الجوزي في العلل من حديث أنس بسند ضعيف وهو عند الطبراني في الأوسط بلفظ فقد استكمل نصف الإيمان وفي المستدرک وصححه أسناده بلفظ من رزقه الله امرأة صالحة فقد أعانه على شطر دينه الحديث اه قلت وهكذا رواه البيهقي أيضا ولفظهما في الشطر الباقي وفي الكامل لابن عدى في ترجمة عبد الواحد ابن زيد العمي عن أبيه عن أنس رضي الله عنه بلفظ من تزوج فقد أعطى نصف العبادة وعبد الواحد ضعيف (وهذا أيضا إشارة إلى فضيلته) أي النكاح لاجل التحرز من المخالفة تحصنا عن الفساد الذي هو الخروج عن حد الاستقامة (وكان المفسر لادن المرء في الأغلب فرجه وبطنه) وهما القبيحان (وقد كفي بالتزويج أحدهما) وهو الفرج (وقال صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن آدم ينقطع الا ثلاث ولد صالح يدعو له الحديث) بنماه تقدم في كتاب العلم وقد رواه مسلم والثلاثة بنحوه من حديث أبي هريرة بلفظ إذا مات الإنسان انقطع عمله الا من ثلاث من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له وقد رواه أيضا البخاري في الأدب المفرد (ولا يوصل إلى هذا الا بالنكاح) فانه سبب لحبي الولد (وأما الآسنار) الواردة فيه (قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا ينجح النكاح الا بغير زور) نقله صاحب القوت بلفظ قال عمر لابي الزوائد ما يمنعك عن النكاح الخ زاد المصنف (فبين) عمر (أن الدين غير مانع منه وحصر المانع منه في أمرين مذمومين) وهما العجز أو الفجور فالعجز عن مؤن النكاح ممنوع منه وكذا العجز إليه في الحرام مجتمع منه (وقال ابن عباس رضي الله عنه لا يتم نسك الناسك حتى يتزوج) نقله صاحب القوت (ويحتمل أنه جملة) أي التزويج (من) جملة (النسك وتتمه له ولكن الظاهر أنه أراد به أنه لا يسلم قلبه بالغلبة الشهوة الا بالتزويج ولا يتم النسك الا بغير فراغ القلب ولذلك كان يجمع غلما نه لما أدركوا عكرمة وكر يبا وغيرهما ويقول ان أردتم النكاح أنكحتمكم فان العبد اذا زنى نزع الإيمان من قلبه وقال ابن مسعود رضي الله عنه يقول لولم يبق من عمري الا عشرة أيام لاحتيت أن أتزوج ولألقى الله عز با) كذا في القوت والعرب بحركة من لازوجة له (ومات امرأتان معا بن جبل رضي الله عنه في) أيام (الطاعون وكان هو أيضا مطعونا فقال زوجوني فأنا أكره أن ألقى الله عز با) كذا في القوت وفي الحلية من طريق الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد أن معاذ بن جبل كانت له امرأتان فاذا كان يوم احدهما لم يتوضأ من بيت الاخرى ثم توفيتا في السقيم الذي أصابهم في السأم والناس في شغل فوقعتا في حفرة فاسهم بينهما أيتهما تقدم في القبر ومن طريق الحرث بن عتبة قال طعن معاذ وأبو عبيدة وشرجيل بن حسنة وأبو مالك الأشعري في يوم واحد فقال معاذ انه رجعة ربكم ودعوة نبيكم وقبض الصالحين قبلكم اللهم آت آل معاذ النصيب الاوفر من هذه الرجعة فأسأسي حتى طعن ابنه عبد الرحمن فأسمكه ليلة ثم دفنه من الغد فطفئ معاذ الحديث (وهذا منهما) أي من ابن مسعود ومعاذ (ما يدل على انه ما رآني النكاح فضلا من حيث التحرز من غلبة الشهوة) النفسانية (و) قد (كان عمر رضي الله عنه يكثر من النكاح ويقول ما تزوج الا لاجل الولد) نقله

التحرز من المخالفة تحصنا من الفساد فكان المفسد لدين المرء في الأغلب فرجه وبطنه وقد كفي بالتزويج أحدهما وقال صلى الله عليه وسلم من تزوج فقد أحرز شطر دينه فليتق الله في الشطر الثاني (وقال ابن الجوزي في العلل من حديث أنس بسند ضعيف وهو عند الطبراني في الأوسط بلفظ فقد استكمل نصف الإيمان وفي المستدرک وصححه أسناده بلفظ من رزقه الله امرأة صالحة فقد أعانه على شطر دينه الحديث اه قلت وهكذا رواه البيهقي أيضا ولفظهما في الشطر الباقي وفي الكامل لابن عدى في ترجمة عبد الواحد ابن زيد العمي عن أبيه عن أنس رضي الله عنه بلفظ من تزوج فقد أعطى نصف العبادة وعبد الواحد ضعيف (وهذا أيضا إشارة إلى فضيلته) أي النكاح لاجل التحرز من المخالفة تحصنا عن الفساد الذي هو الخروج عن حد الاستقامة (وكان المفسر لادن المرء في الأغلب فرجه وبطنه) وهما القبيحان (وقد كفي بالتزويج أحدهما) وهو الفرج (وقال صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن آدم ينقطع الا ثلاث ولد صالح يدعو له الحديث) بنماه تقدم في كتاب العلم وقد رواه مسلم والثلاثة بنحوه من حديث أبي هريرة بلفظ إذا مات الإنسان انقطع عمله الا من ثلاث من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له وقد رواه أيضا البخاري في الأدب المفرد (ولا يوصل إلى هذا الا بالنكاح) فانه سبب لحبي الولد (وأما الآسنار) الواردة فيه (قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا ينجح النكاح الا بغير زور) نقله صاحب القوت بلفظ قال عمر لابي الزوائد ما يمنعك عن النكاح الخ زاد المصنف (فبين) عمر (أن الدين غير مانع منه وحصر المانع منه في أمرين مذمومين) وهما العجز أو الفجور فالعجز عن مؤن النكاح ممنوع منه وكذا العجز إليه في الحرام مجتمع منه (وقال ابن عباس رضي الله عنه لا يتم نسك الناسك حتى يتزوج) نقله صاحب القوت (ويحتمل أنه جملة) أي التزويج (من) جملة (النسك وتتمه له ولكن الظاهر أنه أراد به أنه لا يسلم قلبه بالغلبة الشهوة الا بالتزويج ولا يتم النسك الا بغير فراغ القلب ولذلك كان يجمع غلما نه لما أدركوا عكرمة وكر يبا وغيرهما ويقول ان أردتم النكاح أنكحتمكم فان العبد اذا زنى نزع الإيمان من قلبه وقال ابن مسعود رضي الله عنه يقول لولم يبق من عمري الا عشرة أيام لاحتيت أن أتزوج ولألقى الله عز با) كذا في القوت والعرب بحركة من لازوجة له (ومات امرأتان معا بن جبل رضي الله عنه في) أيام (الطاعون وكان هو أيضا مطعونا فقال زوجوني فأنا أكره أن ألقى الله عز با) كذا في القوت وفي الحلية من طريق الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد أن معاذ بن جبل كانت له امرأتان فاذا كان يوم احدهما لم يتوضأ من بيت الاخرى ثم توفيتا في السقيم الذي أصابهم في السأم والناس في شغل فوقعتا في حفرة فاسهم بينهما أيتهما تقدم في القبر ومن طريق الحرث بن عتبة قال طعن معاذ وأبو عبيدة وشرجيل بن حسنة وأبو مالك الأشعري في يوم واحد فقال معاذ انه رجعة ربكم ودعوة نبيكم وقبض الصالحين قبلكم اللهم آت آل معاذ النصيب الاوفر من هذه الرجعة فأسأسي حتى طعن ابنه عبد الرحمن فأسمكه ليلة ثم دفنه من الغد فطفئ معاذ الحديث (وهذا منهما) أي من ابن مسعود ومعاذ (ما يدل على انه ما رآني النكاح فضلا من حيث التحرز من غلبة الشهوة) النفسانية (و) قد (كان عمر رضي الله عنه يكثر من النكاح ويقول ما تزوج الا لاجل الولد) نقله

رأيا في النكاح فضلا من حيث التحرز عن غائلة الشهوة وكان عمر رضي الله عنه يكثر من النكاح ويقول ما تزوج الا لاجل الولد صاحب

وكان بعض الصحابة قد انقطع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخدمه ويبيت عنده لحاجة ان طارقه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تزوج فقال يا رسول الله اني فقير لا شئ لي وانقطع عن خدمتك فسكت ثم عاد ثانيا فاعاد الجواب ثم تفكر الصحابي وقال والله لرسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم بما يصلحني في دنياي وآخرتي وما يقربني الى الله مني ولئن قال لي الثالثة لافعلن (٢٨٩) فقال له الثالثة ألا تزوج قال فقالت

يا رسول الله زوّجني قال

اذهب الى بني فلان فقل ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم

يأمركم أن تزوجوني فتأتكم

قال فقالت يا رسول الله لا شئ لي

فقال لاصحابه اجعوا لاصحابكم

وزن نواة من ذهب فجمعوا

له فذهبوا به الى القوم

فانكحوه فقال له أولم

وجعوا له من الاصحاب شاة

للولاية وهذا التكبير

يدل على فضل في نفس

النكاح ويحتمل أنه توسم

فيه الحاجة الى النكاح

(وحكى) أن بعض العباد

في الامم السالفة فاق أهل

زمانه في العبادة فذكرني

زمانه حسن عبادته فقال

نعم الرجل هو لولائه تارك

لشئ من السنة فبلغتم العابد

لما سمع ذلك فسأل النبي

عن ذلك فقال أنت تارك

للتزويج فقال لست أحرمه

ولكني فقير وأنا عيال على

الناس قال أنا أزوجك

ابنتي فزوجه النبي عليه

السلام ابنته وقال بشرين

الحديث فضل علي أحمد بن

حنبل بثلاث بطلب الحلال

لنفسه ولغيره وأنا أطلبه

لنفسى فقط ولا تساعه في

النكاح وضيق عنه ولانه

نصب اماما للامة ويقال

صاحب القوت قال وقد كانت هذه نية جماعة من السلف يتزوجون لاجل أن يولد لهم فيعيش فيوحد الله ويذكره أو يموت فيكون فرطاً صالحاً يشغل به ميزانه (وكان بعض الصحابة قد انقطع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخدمه ويبيت عنده لحاجة ان طارقه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تزوج فقال يا رسول الله اني فقير لا شئ لي وانقطع عن خدمتك فسكت) أى عرضته (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثانيا) ألا تزوج (فأعاد الجواب) مثل الاول (ثم تفكر الصحابي) في نفسه (وقال والله لرسول الله أعلم بما يصلحني في دنياي وآخرتي وما يقربني الى الله مني لان قال لي الثالثة لافعلن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة) (ثالثة) ألا تزوج فقالت يا رسول الله زوّجني فقال اذهب الى بني فلان فقل لهم (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم أن تزوجوني فتأتكم قال فقالت يا رسول الله لا شئ لي فقال لاصحابه اجعوا لاصحابكم وزن نواة من ذهب فجمعوا له فذهبوا به الى القوم فانكحوه فقال أولم وجعوا له من الاصحاب شاة (فجمع له الاصحاب شاة للولاية) فأصلح طعاما دعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه هكذا هو في القوت قال العراقي رواه أحمد من حديث ربيعة الاسلمى في حديث طويل وهو صاحب القصة باسناد حسن اه قلت رواه في المسند من طريق محمد بن عمرو بن عطاء عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن ربيعة بن كعب وهو ربيعة بن كعب بن يعمر أبو فراس الاسلمى حجازي قال الواقدي وكان من أهل الصفة ولم يزل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أن قبض نخرج من المدينة فنزل في بلاد أسلم على يزيد من المدينة وبقى الى أن مات بالجرة سنة ٦٣ في ذي الحجة كذا في الاصابة (وهذا التكبير) بقوله ألا تزوج ثلاث مرات (يدل على فضل في نفس النكاح ويحتمل أنه توسم فيه الحاجة الى النكاح) فأمره بذلك (وحكى أن بعض العباد في الامم السالفة فاق أهل زمانه في العبادة) ولفظ القوت وقدره ينافي أخبار الانبياء أن عابداً تبتل وبلغ من العبادة ما فاق به أهل زمانه حتى وصف بذلك قال (فذكرني زمانه حسن عبادته فقال نعم الرجل هو لولائه تارك لشئ من السنة) قال (فاغتم العابد لما سمع ذلك) فأهمه وقال ما ينفعني عبادتي الليل والنهار وأنا تارك للسنة (فسأل النبي عن ذلك) اذ جاء اليه (فقال نعم انك تارك للتزويج قال لست أحرمه) أى ما تركته لاني حرمته (ولكني فقير) لا شئ لي (وأنا عيال على الناس) يطعمني هذا امرأة وهذا امرأة فكرهت أن تزوج امرأة أن أعطيها وأرهبها جهداً (قال) ما منعك الا هذا قال نعم قال (فأنا أزوجك ابنتي فزوجه النبي عليه السلام ابنته) في قصة طويلة هكذا هو في القوت (وقال بشرين الحارث) أبو نصر الحافى رحمه الله تعالى وكان يعتقد فضل أحمد بن حنبل عليه (فضل علي أحمد بن حنبل رضي الله عنه بثلاث) خصال (طلب الحلال لنفسه ولغيره وأنا أطلبه لنفسي فقط ولا تساعه في النكاح وضيق عنه ولانه نصب اماما للامة) وأنا ما يعرفني الا الخاصة وتقدم في كتاب العلم ان مثل بشر مثل بشر مطوية لا يرد عليها الا اتحاد من الناس ومثل أحمد مثل دجلة يرد عليها القاصي والداني (ويقال ان أحمد رحمه الله تعالى تزوج في اليوم الثاني من وفاة أم ولده عبد الله وقال أشكره أن أبيت عزبا) نقله صاحب القوت (وأما بشر فانه) كان يحتج لنفسه بحجة (لما قيل له ان الناس يتكلمون فيك) قال وما عسى أن يقولوا قال يتكلمون (بترك النكاح ويقولون هو تارك للسنة قال قل لهم هو مشغول بالفرض عن السنة) نقله صاحب القوت (وعتب) بشر (مرة أخرى) في ترك التزويج (فقال ما يمنعني من التزويج الا) حرف في كتاب الله عز وجل (قوله تعالى ولهن مثل الذي عليهن) ولعلي لا أقوم بذلك قال (فذكر ذلك

(٣٧) - (اتحاد السادة المتقين) - (خامس) ان أحمد رحمه الله تزوج في اليوم الثاني من وفاة أم ولده عبد الله وقال أشكره أن أبيت عزبا وأما بشر فانه لما قيل له ان الناس يتكلمون فيك اترك النكاح ويقول هو تارك للسنة فقال قولوا لهم هو مشغول بالفرض عن السنة وعتب مرة أخرى فقال ما يمنعني من التزويج الا قوله تعالى ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف فذكر ذلك

لا جحد فقال وأنى مثل بشر

انه فعدد على مثل حد

السنان ومع ذلك فقد

روى أنه روى في المنام

فقبل له ما فعل الله بك فقال

رفعت منزلي في الجنة

وأشرفني على مقامات

الانبياء ولم أبلغ منازل

الأنبياء وفي رواية قال لي

ما كنت أحب أن يلقاني

عز با قال فقلنا ما فعل أبو

نصر الثمار فقال رفع فوق

بسبعين درجة قلنا بماذا

فقد كذا قال بصره

على بنياته والعيال وقال

سفيان بن عيينة كثرة

النساء ليست من الدنيا

لأن علمبارضى الله عنه كان

أزهد أصحاب رسول الله صلى

الله عليه وسلم وكان له أربع

نسوة وسبع عشرة سرية

قاله كاح سنة ماضية وخلق

من أخلاق الانبياء وقال

وجل لاراهيم بن أدهم

وجهه الله طوبى لك فقد

تفرغت للعبادة بالعزوبة

فقلل روعة منك بسبب

العيال أفضل من جميع

ما أنا فيه قال في الذي عنك

من النكاح فقال ما لي حاجة

في امرأة وما أريد أن أغر

امرأة بنفسى وقد قيل

فضل المتأهل على العزب

كفضل المجاهد على القاعد

وركة من متأهل أفضل

من سبعين ركة من عزب

\* (وأما ما جاء في الترغيب

عن النكاح) فقد قال صلى

الله عليه وسلم خير الناس

بعد المائتين الخفيف الحاذ

لا جحد فقال وأنى مثل بشر) ولفظ القوت وأنى مثل بشر (انه قعد على) مثل (حد السنان) وكان بشر

يقول لو كنت أعول دجاجة خفت أن أكون جلادا على الجسر قال صاحب القوت هذا يقوله في سنة

عشرين ومائتين والحلال أوجدوا النساء لومئذ أجد عاقبة فكيف بوقتنا هذا (ومع ذلك فقد روى انه) أى

بشرا (روى في المنام فقبل له ما فعل الله بك فقال رفعت منازل في الجنة وأشرفني على مقامات الانبياء ولم

أبلغ منازل المتأهلين) أى المتروجين قال صاحب القوت (و) عندنا (في رواية) أخرى (قال) وعاتبني

ربي وقال (لى) يا بشر (وما كنت أحب أن تلقاني عز با قال فقلنا ما فعل أبو نصر الثمار) وهو الهلالي

الراوى عن رجاء بن حيوة وكان من العباد (فقال رفع فوق سبعين درجة قلنا بماذا فقد كذا قال بصره

قال بصره على بنياته والعيال) وبنيات تصغير بنات وذكر العيال بعدهن من باب ذكر العام بعد الخاص

(وقال سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى كثرة النساء ليست من الدنيا لأن علمبارضى الله عنه كان أزهد

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له أربع نسوة وسبع عشرة سرية قاله كاح سنة ماضية وخلق

من أخلاق الانبياء) نقله صاحب القوت تزوج على رضى الله عنه بعد وفاة فاطمة رضى الله عنها أسماء

بنت عيس الخثعمية بوصية منها وخوله بنت جعفر بن قيس من بنى حنيفة وأخرى من بنى ثعلب وأخرى من

بنى كلاب وليلى بنت سعد من بنى دارم وأم سعيد بنت عروة بن مسعود من بنى ثقيف والباقيات سرارى

وقال صاحب القوت تزوج على رضى الله عنه بعشرة نسوة وتوفى عن أربع وكان قد تزوج امامة بنت

زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصته فاطمة رضى الله عنها عند موتها بذلك ويقال انه نسك بعد

وفاة فاطمة بسبع ليال وكان بعض أمراء السلف اذا بلغه عنه كثرة نكاحه يقول لست بنكحة ولا

طلقة يعرض له بذلك (وقال رجل لاراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى طوبى لك) يا أبا اسحق (فقد تفرغت

للعباداة بالعزوبة فقال لدعوة منك بسبب العيال) أى بسبب قيامك عليهم وهمك لهم (أفضل من جميع

ما أنا فيه قال في الذي عنك من النكاح قال ما لي حاجة الى امرأة وما أريد أن أغر امرأة بنفسى) كذا فى

القوت والرجل المذكور هو بقرية بن الوليد قال أبو نعيم فى الحلية حدثنا أبو بكر محمد بن اسحق بن أيوب

حدثنا عبد الله بن الصقر حدثنا أبو ابراهيم الترمذى حدثنا بقرية بن الوليد قال اقبلت ابراهيم بن أدهم

بالساحل فقلت له ما شأنك لا تترجى قال ما تقول فى رجل غر امرأة وجوعها قلت ما ينبغي هذا قال فأتزوج

امرأة تطلب ما تطلب النساء لا حاجة لى فى النساء قال فجعلت أثنى عليه فقطعنى فقال لك عيال قلت نعم قال

روعة تروك عيال لك أفضل مما أنا فيه وروى أيضا من طريق اسمعيل بن عبد الله الشافعى قال سمعت

بقرية بن الوليد قال صحبت ابراهيم بن أدهم فى بعض كور الشام وهو عشى ومعه رفيقه فذكر الحديث

وفيه فقال ابراهيم باقرية لك عيال قلت اى والله يا أبا اسحق ان لنا عيالا قال فكان له لم يعابه فلما رأى

ما وجهى قال ولعل روعة صاحب العيال أفضل مما نحن فيه اهـ (وقد قيل ان فضل المتأهل على العزب

كفضل المجاهد) فى سبيل الله (على القاعد) ان (ركعتين من متأهل أفضل من سبعين ركة من عزب)

كذا نقله صاحب القوت وهذه الافضية لان المتأهل بسبب همه على العيال فى جهاد كبير ولانه يتفرغ لعبادة

الله تعالى بقلب لا تعثره وساوس الشهوة اذ قد آمن على نفسه منها فعبادة مثل هذا أفضل من عبادة من

همه فى شهوة نفسه على ان القول الثانى قد روى مرفوعا نحوه من حديث أنس رفعه ركعتان من المترج

أفضل من سبعين ركة من الاعزب ورواه العقيلي ورواه تمام فى فوائده والضعاف فى المختارة بلفظ ركعتان من

المتأهل خير من اثنين وعشرين ركة من العزب (وأما ما جاء فى الترغيب عن النكاح فقد قال صلى الله عليه

وسلم خير الناس بعد المائتين) وفى بعض الروايات فى رأس المائتين ولفظ الذهبي فى كتاب الضعاف فى

المائتين (الخفيف الحاذ) وفى رواية كل خطيف الحاذ والحاذ بالحاء المهملة والذال المعجمة تخفف بمعنى

الحال وأصله طريقه المتن أى ما يعلى عليه اللبد من ظهر الفرس والمراد تخفيف الظهر من العيال والمسال

ومن رواه بالجيم والدال فقد ضعف وكذا من رواه مشدداً وأما من رواه بالخاء واللام فكانه ذهب به إلى  
المعنى والرواية الصحيحة ما ذكرناه زاذنى أكثر الروايات قبيل يارسول الله وما خفيف الحاذق (الذى  
الذى لأهل له ولولده) ضربه مثلاً لقله ماله وعياله ومن زعم نسخه لم يصب لأن الأخبار لا يدخلها النسخ  
ولا منافاة بينهما وبين خبرتنا كخواتنا سلوا لأن الأمر بالشكاح عام لكل أحد بشرط وهذا الخبر فيمن لم تتوفر  
فيه الشروط وخاف من الشكاح الزور فيمتنع منه على دينه بسبب طلب المعيشة قال العراقي رواه أبو  
يعلى من حديث حذيفة ورواه الخطابي في العزلة من حديثه وحديث أبي امامة وكلاهما ضعيف اه  
قلت رواه أبو يعلى من حديث رواد بن الجراح عن سفیان الثوري عن منصور عن ربيع عن حذيفة مرفوعاً  
به وعلقه رواد ولذا قال الخليل ضعفه الحفاظ وخفاؤه اه قال السخاوي في المقاصد فان صح فهو محمول  
على جواز الترهيب أيام الفتن اه ومن هذا الطريق رواه البيهقي في الشعب والخطيب والديلمي وقال  
الزركشي غير محفوظ والجل فيه علي رواد قال الدارقطني هو متروك وقال البيهقي تفرد به رواد عن سفیان  
وقال البخاري اختلط وقال أحمد حديثه من المناكير وقال الذهبي في الضعفاء وهذا الحديث مما يغلط فيه  
ونقل فيه قول الدارقطني قال ووثقه يحيى بن معين وقال له حديث واحد منكر عن سفیان وساق هذا الخبر  
وعند ابن عساکر بلفظ يأتي على الناس زمان أفضل أهل ذلك الزمان كل خفيف الحاذق قبيل يارسول الله  
ومن خفيف الحاذق قال قليل العيال وأما حديث أبي امامة الذي أشار إليه العراقي فقد روى بمعناه ولفظه  
ان أغبط أوليائي المؤمنين خفيف الحاذق ذو حظ من الصلاة أحسن عبادة ربه وأطاعة في السر والعلانية  
وكان غامضاً في الناس لا يشار إليه بالأصابع وكان رزقه كفافاً فصبر على ذلك ثم نفق يده فقال مجلت منيته  
قلت بوا كيه قل ترائه رواه الترمذي من طريق علي بن يزيد عن القاسم عن أبي امامة مرفوعاً وقال علي  
ضعيف وقد أخرجه أحمد والبيهقي في الزهد والحاكم في الاطعمة من مستدركه وقال هذا اسناده للشاميين  
صحیح عندهم ولم يخرجاه قال السخاوي ولم يفرد به علي بن يزيد فقد أخرجه ابن ماجه في الزهد من سننه  
من غير طريقه من حديث صدقة بن عبد الله عن ابراهيم بن مرة عن أيوب بن سليمان عن أبي امامة ولفظه  
أغبط الناس عندي مؤمن خفيف الحاذق كرحوه وحديث الباب شواهد كثيرة كلها واهية منها ما رواه  
الحريث بن أبي أسامة من حديث ابن مسعود مرفوعاً سيأتي على الناس زمان تحمل فيه العزبة لا يسلم لذي  
دين دينه الامن فربدينه من شاهر الى شاهر الحديث ومنها ما رواه الديلمي من حديث زكريا بن  
يحيى الصوفي عن ابن ابن حذيفة عن أبيه عن جده حذيفة مرفوعاً خير نساءكم بعد ستين ومائة العواقر وخير  
أولادكم بعد أربع وخمسين البنات ومنها ما روى الخطيب من حديث ابن مسعود إذا أحب الله العبد  
اقتناه لنفسه ولم يشغله بزوجة ولولده (وقال صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان يكون هلاك الرجل  
على يذو جته وأبويه وولده يعبرونه بالفقر يكفونه ما لا يطيق فيدخل المداخل التي يذهب فيها دينه  
فيهلك) قال العراقي رواه الخطابي في العزلة من حديث ابن مسعود نحوه والبيهقي نحوه من حديث أبي  
هريرة وكلاهما ضعيف اه قلت ورواه أبو نعيم في الحلية والبيهقي في الزهد والخليل والرافعي كلهم  
عن ابن مسعود بلفظ يأتي على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الامن فمن شاهر الى شاهر أو من بحر  
الى بحر كالعطب باشباله وذلك في آخر الزمان اذ لم تنل المعيشة الا بمعصية الله فإذا كان كذلك حلت العزبة  
يكون في ذلك الزمان هلاك الرجل على يد أبويه ان كان له أبوان فان لم يكن له أبوان فعلى يذو جته  
وولده فان لم تكن له زوجة ولولده فعلى يذو الاقارب والحيثان يعبرونه بضيق المعيشة ويكفونه  
ما لا يطيق حتى يورد نفسه الموارد التي يهلك فيها ورواه الحريث بن أبي أسامة نحوه (وفي الخبر قلة العيال  
أخذ اليسارين وكثرتهم أحد الفقيرين) هكذا أورده صاحب القوت الا انه قال وقال بعض الحكماء فساقه  
قلت وقد جاء الشعر الأول مرفوعاً قال العراقي رواه القاضي في مسند الشهاب من حديث علي والديلمي

الذي لأهل له ولا ولد  
وقال صلى الله عليه وسلم  
يأتي على الناس زمان  
يكون هلاك الرجل على  
يذو جته وأبويه وولده  
يعبرونه بالفقر ويكفونه  
ما لا يطيق فيدخل المداخل  
التي يذهب فيها دينه فهلك  
وفي الخبر قلة العيال أحد  
اليسارين وكثرتهم أحد  
الفقيرين

وسئل أبو سليمان الداراني عن النكاح (٢٩٢) فقال الصبر علم من الصبر علمين والصبر علمين خير من الصبر على النار وقال أيضا الوحيد

يحد من حلاوة العمل  
وقد راع القلب ما لا يحسد  
المتأهل وقال مرة ما رأيت  
أحدا من أصحابنا تزوج  
فثبت على مرتبته الأولى  
وقال أيضا ثلاث من طلبهن  
فقد ركن إلى الدنيا من  
طلب معاشا وتزوج امرأة  
أو كتب الحديث \* وقال  
الحسن رحمه الله إذا أراد  
الله بعبده خيرا لم يشغله  
بأهل ولا مال \* وقال ابن  
أبي الخوارى تناظر جماعة  
في هذا الحديث فاستقر  
وأبهم على أنه ليس معناه  
أن لا يكون له بل أن يكون له  
له ولا يشغله وهو إشارة  
إلى قول أبي سليمان الداراني  
ما شغل عن الله من أهل  
ومال وولد فهو عليك مشوم  
و بالجله لم ينقل عن أحد  
الترغيب عن النكاح مطلقا  
الا مقسرونا بشرط وأما  
الترغيب في النكاح فقد  
ورد مطلقا ومقرونا بشرط  
فلنكشف الغطاء عنه لحصر  
آفات النكاح وفوائده  
(آفات النكاح وفوائده)  
وفيه فوائد خمسة الولد  
وكسر الشهوة وتدبير المنزل  
وكسر العشرة ومجاهدة  
النفس بالقيام بهن (الفائدة  
الاولى الولد) وهو الاصل  
وله وضع النكاح والمقصود  
ابقاء النسل وان لا يخلو  
العالم عن جنس الانس  
وانما الشهوة خلقت باعثة  
مستحثة كالوكل بالفعل في

في مسند الفردوس من حديث عبد الله بن عمرو بن هلال المزني كلاهما بالشطر الاول بسنتين ضعيفين  
اه قلت رواه الديلمي من طريق بكر بن عبد الله المزني عن أبيه (وسئل أبو سليمان الداراني عن النكاح)  
هكذا في سائر نسخ الكتاب والذي في القوت وسئل سهل بن عبد الله عن النساء (فقال الصبر علم من  
الصبر علمين والصبر علمين خير من الصبر على النار وقال أيضا الوحيد) أي المنفرد (يحد من حلاوة العمل  
وفراغ القلب ما لا يحسد المتأهل) وهذا القول عن أبي سليمان صحيح نقله صاحب القوت وأما الذي قبله  
فهو قول سهل كما أشرنا إليه على انه قد روي أيضا من قول أبي سليمان لكن بمعناه والسياق المذكور  
لسهل قال صاحب القوت في موضع آخر من كتابه وقد كان أبو سليمان يقول في التزويج قولاً عدلاً قال  
من صبر على المرأة فالنزويج له أفضل والوحيد يحد من حلاوة العلم وفراغ القلب ما لا يحسد المتزوج (وقال  
مرة ما رأيت أحدا من أصحابنا تزوج فثبت على مرتبته الأولى) كذا في القوت (وقال أيضا) فيماري  
عنه صاحب القوت (ثلاث من طلبهن فقد ركن إلى الدنيا) وفي رواية فقد رغب في الدنيا (من طاب معاشا  
أو تزوج امرأة أو كتب الحديث) وهذا قد تقدم الكلام عليه في كتاب العلم (وقال الحسن) البصري  
(رحمه الله تعالى إذا أراد الله بعبده خيرا لم يشغله بأهل ولا مال) وقد روي هذا مرفوعا من حديث  
ابن مسعود رواه الخطيب وغيره بالفظ إذا أحب الله العبد اقتننه لنفسه ولم يشغله بزوجة ولا ولد (وقال)  
أحمد (بن أبي الخوارى) تلميذ أبي سليمان الداراني (تناظر جماعة في هذا الحديث فاستقر رأيهم على انه  
ليس معناه أن لا يكون له بل أن يكون له ولا يشغله) ولفظ القوت وروينا عن ابن أبي الخوارى في تأويل  
الحديث الذي رواه عن الحسن إذا أراد الله بعبده خيرا لم يشغله بأهل ولا مال قال أحمد فتناظر في هذا  
الحديث جماعة من العلماء فاذا ليس معناه هنا أن لا يكون له ولكن يكون له ولا يشغله (وهو إشارة إلى  
قول أبي سليمان الداراني) رحمه الله تعالى (ما شغل عن الله من أهل ومال وولد فهو عليك مشوم) نقله  
صاحب القوت والجلية وكان يقول أيضا انما تزكوا التزويج لتفرغ قلوبهم إلى الآخرة ثم اعلم ان  
هذه الاخبار التي رواها المصنف في باب الترغيب عن النكاح جملها واهية وأخبار الترغيب في النكاح  
غالبها في الصحيحين وبقيتها الكتب فقد ترجح فضل النكاح على العزوبة وقد لوح المصنف إلى ذلك بقوله (وبالجلية  
لم ينقل عن أحد الترغيب عن النكاح مطلقا الا مقرونا بشرط وأما الترغيب في النكاح فقد ورد مطلقا  
ومقرونا بشرط) كما يفهم ذلك مما تقدم من سياق الاخبار (فلنكشف الغطاء عنه بحصر آفات النكاح  
وفوائده) بتوفيق الله تعالى (وفيه خمسة فوائد) الاولى حصول (الولد) ذكرنا كان أو أنثى (و) الثانية  
(كسر الشهوة) أي شهوة الفرج لا مطلق الشهوة الصادقة على البطن (و) الثالثة (تدبير) المنزل فانه  
منوط للنساء واما للرجال فيه ما لهن (و) الرابعة (كثرة العشرة) بالمناصفة والمصاهرة فالمرء نفسه  
قليل ووحيد (و) الخامسة (مجاهدة النفس) الامارة (بالقيام بهن) والصبر علمين وهذه الفوائد على  
هذا الترتيب في مراعاتهن (الفائدة الاولى الولد وهو الاصل) الذي عليه ينبنى باقي الفوائد (وله) أي لاجله  
(وضع) ناموس (النكاح) ولذا قدم في الذكر (والمقصود) الاصل هو (بقاء النسل) لاجل عمارة العالم  
(وأن لا يخلو العالم عن جنس الانسان وانما الشهوة خلقت) وركبت في النوع الانساني (باعثة مستحثة)  
بحركة (كالوكل بالفعل) أي الذكر (في اخراج البذر) من صلبه (وبالانثى في التمسك من الحوت)  
في أرض الرجن (تألفا بهم في السباحة إلى اقتناص الولد) وتحصيله (بسبب الوقاع) أي الجماع الحاصل  
بينهما (كالتلطف) بالطير الذي يصطاد (في بث الحب) أي نثره (الذي يشتميه) ويميل اليه (ليساق  
إلى الشبكة) الموضوعة (وكانت القدرة الازلية) لئلا يها (غير قاصرة عن اختراع الاشخاص) وابتداعهم  
(ابتداء من غير) مثال ولا (حراثة) بذر (ولا ازدواج) ولا تسليط شهوة (ولكن الحكمة) الالهية

اخراج البذر والانثى في التمسك من الحوت تألفا بهم في السباحة إلى اقتناص الولد بسبب الوقاع كالتلطف بالطير في بث (اقتضت  
الحب الذي يشتميه ليساق إلى الشبكة وكانت القدرة الازلية غير قاصرة عن اختراع الاشخاص ابتداء من غير حراثة وازدواج ولكن الحكمة

اقتضت ترتيب المسببات على الاسباب مع الاستغناء عنها اظهار القدرة واتمام العجائب الصنعة (٢٩٣) وتحققا لما سبق به المشقة وحقت

به السكامة وجري به القلم  
وفي التوصل الى الولد قربة  
من أربعة أوجه هي الاصل  
في التزغيب فيه عند الامن  
من غوائل الشهوة حتى لم  
يجب أحدهم ان يلقى الله  
عزبا الاوّل موافقة لمحبة الله  
بالسعي في تحصيل الولد لبقاء  
جنس الانسان الثاني طلب  
محبة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في تكثير من به مباهاة  
والثالث طلب التبرك بدعاء  
الولد الصالح بعده والرابع طلب  
الشفاعة بموت الولد الصغير اذا  
مات قبله (أما الوجه الاوّل)  
فهو أدق الوجوه وأبعدها عن  
افهام الجاهل وهو أحقها  
وأقواها عند ذوى البصائر  
النافذة في عجائب صنع الله  
تعالى وبجاري حكمه وبيانه  
أن السيد اذا سلم الى عبده  
البذر وآلات الحرث وهما  
له أرضا مهيأة للحرثة  
وكان العبد قادرا على الحرثة  
وكل به من يتقاضاه عليها  
فان تكاسل وعطل آلة  
الحرث وترك البذر ضاعا  
حتى فسد ودفع الموكل عن  
نفسه بنوع من الحيلة  
كان مستحقا للمقت  
والعتاب من سيده والله  
تعالى خلق الزوجين  
وخلق الذكر والانثيين  
وخلق النطفة في الفقار  
وهيأ لها في الانثيين عروقا  
وبجاري وخلق الرحم قرارا  
ومستودعا للنطفة ووسطا

(اقتضت ترتيب المسببات على الاسباب) الحادثة (مع) كمال (الاستغناء عنها) أي عن تلك الاسباب  
لانه خالفها (اظهار القدرة) التامة (واتمام العجائب الصنعة) وغرائبها (وتحققا لما سبق به المشقة)  
الازلية (وحقت) أي وجبت (به السكامة) الالهية (وجري به القلم) الاعلى على اللوح الغرقاني من الازل  
(وفي التوصل الى) حصول (الولد قربة من أربعة أوجه هي الاصل في التزغيب فيه عند الامن من غوائل  
الشهوة) ومهلكاتها (حتى لم يجب أحدهم أن يلقى الله عزبا) أي بالازوجة (الاوّل) من الوجوه  
(موافقة لمحبة الله تعالى بالسعي في تحصيل الولد لبقاء جنس الانسان) فاذا علم العبد ان الله عز وجل أحب  
ذلك فليسع في تحصيل موافقته لهذه المحبة ليكون ملحوظا بسر محبتهم ويحبونه (والثاني) من الوجوه  
(طلب محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في تكثير من به مباهاة) مع الانبياء والامم السالفة ولا يتم الوجه  
الاوّل الا بتكميل الوجه الثاني فانه منوط به واذا راعى الوجه الثاني ربما تسر له الوجه الاوّل ولو لم  
يلاحظه (والثالث) من الوجوه (طلب التبرك بدعاء الولد الصالح بعده) أي بعد موته كالجاء في الخبر أو  
ولد صالح يدعوه وقد تقدم (والرابع) من الوجوه (طلب الشفاعة بموت الولد الصغير اذا مات قبله) فانه  
يكون فرطا وذخيرة كإسباقي (أما الوجه الاوّل فهو أدق الوجوه وأبعدها) غورا (عن افهام الجاهل)  
جمع جهور وهم الاكثرون من أهل العلم والمعرفة (وهو أحقها وأقواها عند ذوى البصائر النافذة في  
عجائب صنع الله تعالى وبجاري حكمه) الخفية ويستدعي ذلك الى ابضاح وكشف (وبيانه ان السيد اذا  
سلم الى عبده) تحت رقة وطاعته (البذر وآلات الحرث) مما يحتاج الحرث اليه من حديد وخشب وحبال  
وبهاثم (وهيأ له أرضا مهيأة للحرثة) بأن كانت مسقية (وكان العبد) المذكور (قادرا على الحرثة)  
والبذر (وكل به من يتقاضاه) ويطلبه (عليها) كالمعين عليه (فان تكاسل) هذا العبد عن الخدمة  
(وعطل آلة الحرث) عن استعمالها (وترك البذر ضاعا حتى فسد) وتلف (ودفع الموكل) الذي هو عين  
عليه يتقاضاه (عن نفسه بنوع من الحيلة كان) ذلك العبد لاجل (مستحقا للمقت) والنأديب (والعتاب  
من سيده) حسبما يليق بحاله (والله تعالى خلق الزوجين) أي الصنفين من كل جنس (وخلق الذكر والانثيين)  
من كل نوع هكذا في النسخ وفي بعضها خلق الزوجين الذكر والانثيين وهذا موافق لما في القرآن وفي أخرى  
خلق الزوجين وخلق الذكر والانثيين وهذا أشبه بالصواب (وخلق النطفة في الفقار) أي فقرات الظهر  
الذكر (وهيأ لها في الانثيين) منى الانثيين أي الخصيتين (عروقا) تتحلب فيها (وبجاري) تسيل منها  
(وخلق الرحم قرارا ومستودعا للنطفة ووسطا متقاضى الشهوة على كل واحد من الذكر والانثيين)  
وتحقيق هذا المقام يستدعي معرفة تشرح فقرات الظهر والعضلات والعروق التي هي بجاري النطفة  
وتشرح الرحم ليتضح ما أشار اليه المصنف على طريق الاجمال فاعلم ان فقرات الظهر اثنتا عشرة فقرة  
والفقرة عظم في وسطه ثقب ينفذ فيه نخاع فيتصل كل واحدة بصاحبها من قدام برباط ومن  
خلف بر واثنتان من كل في الأخرى وعظم الفخذ له زوائد شوكية وشاخصة الى الفوق وأسفل  
يتصل به عظام الوركين من جانبيه عن يمينه وعن شماله ولكل أربعة أجزاء يقال للذي في جنبه منها عظم  
الخاصرة والذي من قدامه عظم العانة والذي من خلفه عظام الورك وللجزء الباطن المحجوف حق الفخذ  
ومنفعتهما حفظ ما وضع عليهما من المثانة والرحم والمعدة والمعى المستقيم وأوعية المني في الذكور ووجلة  
مال البدن من الحركات الارادية سبع عشرة حركة ذكر وامنهما حركة القضيب وأما العضلات البدنية  
فمملتها خمسة مائة وسبع وعشرون عضلة منها أربع للانثيين في الذكور واثنتان للانثيين ومنفعتهما  
جذب الانثيين الى فوق لئلا يتدليا أو يسترخيا ولذلك كانت في الذكور أربعة لان يعضي الذكور  
معلقة ثمان وكفي في الانثيين ثمان لانها داخلتان ومنها أربع تحرك الذكور ثمان ممدودتان من جانبي  
المجرى النافذ في العصب فاذا تمددتا حين الجماع مدتا المجرى فيتمتع ويقوم مستقيما فينفذ فيه المني ويخرج

متقاضى الشهوة على كل واحد من الذكر والانثيين.



كما ينبغي وثلاثان منشوءهما عظام العانة متصلتان بأصل القضيب على الوارب فإذا تحركت كما بعد الدال امتدد  
القضيب مستقيماً من غير ميل إلى جانب فيبقى مجراه مستقيماً وان تمدد تاخار جاعن الاعتدال ارتفع  
القضيب إلى فوق وان تحركت احدها مال القضيب إلى جانبه وأما الانثيان فانهما آلتا إلى المنى ومعدها اذ  
المنى ينزل اليه من جميع الاعضاء من كل عضو جزء وهو فضلة الهضم الرابع وهو دم في غاية النضج  
و يوجد فيه من طبيعة جميع الاجزاء فاذا نزل الى هذا العضو يبيض وصار منياً وذلك انه ينزل من الصفاد  
مجرى ان يشبهان البرنجين ثم يتشعبان فيكون منه الطبقة الداخلة من كيس الانثيين وفيهما الانثيان وتجيء  
الى ناحية البيضتين من أقسام العروق والشرابين السفلة شعب وأوعية هي الاوردة المتلغفة المشوة الخلل  
بلحم غددى الموضوعة بقرب الانثيين الآتية من الكلية اليه من الصلب اليها التي تهبط الدم الى أن  
يصير منياً اذا حصل في الانثيين ولذلك صار الخصيان يتحملون ويرمون رطوبة بيضاء فيها بعض المشابهة  
للمنى ويستلذون بها من غير أن تكون منسلة وللمنى من الانثيين مجرى ان يفيض الى القضيب وفى  
القضيب ثلاث مجارى مجرى البول ومجرى للمنى ومجرى للودى ويكون الانتشار بامتلاء التجاويف به ريحاً  
كثيرة ممدودة لعصب الذكري سوقها روح كثيرة شهوانية ويصحبها دم كثير ولذلك يجمد وينقل ويعين  
على الانتشار كل ما فيه رطوبة فضلية تتولد منها ريح غليظة في العروق والشهوة سببها كثرة المنى أو وحدته  
فتشوق الطبيعة الى دفعه أو كثرة ريح تنفخ الذكري أو نظار الى مستحسن أو تخليه وأما الرحم الذى هو موضع  
تولد الولد فهو موضوع فيها بين المثانة والى المستقيم وشكله كالقضيب المقلوب وهو بمنزلة كيس  
الانثيين وهو من المرأة بمنزلة الذى كرم من الرجل الا أنه يحجوف مقلوب وطول عنقه المعتدل ما بين ستة أصابع  
الى احدى عشرة أصبعاً وهو يقصر ويطول باستعمال الجماع وتركه وهو مربوط برباطات سلسلة متصلة  
بجوز الظهور وبجانب السرة والمثانة وهو في نفسه عصبي يمتد ويتسع عند الحاجة الى ذلك كما عند الحمل  
وينضم ويتقلص عند الاستغناء كما عند الوضع وله زائدتان يسميان قرني الرحم وتختلف هاتين الزائدتين  
بيضا المرأة وهما أصغر من يبيض الرجل وينصب منهما منى المرأة الى تجويف الرحم ولكل منهما غشاء  
على انفرادهما وهو ماموضوعان على جانبي الفرج وأوعية المنى كفى الرجال وهو ذو طبقتين الباطنة فيها  
فوهات عروق كثيرة وتسمى فقر الرحم وبها تصل أغشية الجنين ومنها يسيل الطمث ومنها يغذى الجنين  
وكل من الطبقتين ينقبض وينبسط ورقبة عضلية اللحم وهو لحم مزوج بالغضروف فهو أصلب من سائر  
اللحوم وفيه مجرى مجاز لهم الرحم الخارج منه يتبع المنى ويقذف الطمث ويولد الجنين ويكون في حال الحمل  
في غاية الضيق حتى لا يدخله الميل وعند الولادة يتسع فسبحان اللطيف الخبير المبر الحكيم لا اله غير جل  
جلاله وعلا شأنه (فهذه الافعال والآلات تشهد بلسان ذائق) بفتح الذال المعجمة وسكون الهمزة أى فصيح  
(فى الاعراب) أى الافصاح (عن مراد خالقها) جل وعز (وتنادى أرباب الابواب بتعريف ما أعدت له)  
أى هيئت (هذا ولم يصرح به الخالق) تعالى وفى بعض النسخ هذا ان لم يصرح به الخالق (على لسان  
رسوله صلى الله عليه وسلم بالمراد حيث قال تناسلوا فكيف وقد صرح بالامر وباح بالسر) وهو صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى  
ان هو الا وحى يوحى (فكل ممنوع عن الشكاح) من غير عذر شرعى (هو معرض عن الحرائة) الالهية  
(مضيق للبذر) الموهوب (معطل لما خلق له من الآلة المعدة) أى المهياة لذلك وفى بعض النسخ لما  
كلف من الآلة المعدة (وجان على مقصود الفطرة) الالهية التى فطر الناس عليها (و) جان على مقصود  
(الحكمة) المخفية (المفهومة من شواهد الخلق) المبرزة على غاية الاحكام والاتقان (المكتوبة على هذه  
الاعضاء) الدالة على معاني الاسرار (بخط الهوى ليس برقم حروف) البجدية (وأصوات) مقطعة (يقروها)  
أى ذلك الخط (كل من له بصيرة بانية نافذة فى ادراك دقائق الحكمة الازلية) ويعمل بمقتضاه (ولذلك عظم

فهذه الافعال والآلات  
تشهد بلسان ذائق فى الاعراب  
عن مراد خالقها وتنادى  
أرباب الابواب بتعريف  
ما أعدت له هذا ان لم يصرح  
به الخالق تعالى على لسان  
رسوله صلى الله عليه وسلم  
بالمراد حيث قال تناسلوا  
فكيف وقد صرح بالامر وباح  
بالسر فكل ممنوع عن الشكاح  
معرض عن الشكاح معرض  
عن الحسرة مضيق للبذر  
معطل لما خلق الله من  
الآلة المعدة وجان على  
مقصود الفطرة والحكمة  
المفهومة من شواهد الخلق  
المكتوبة على هذه الاعضاء  
بخط الهوى ليس برقم  
حروف وأصوات يقروها كل  
من له بصيرة بانية نافذة فى  
ادراك دقائق الحكمة  
الازلية ولذلك عظم



الشرع الامر في القتل الاولاد في الوأد لانه منع لتمام الوجود واليه أشار من قال (٢٩٥) العزل أحد الوأدين فالنا كسج ساع في تمام

ما أحب الله تعالى تمامه  
والمعرض معطل ومضيق  
لما كره الله ضياعه ولاجل  
محبة الله تعالى لبقاء النفوس  
أمر بالاطعام وحث عليه  
وعبر عنه بعبارة القرض  
فقال من ذا الذي يقرض  
الله قرضاً حسناً فان قلت  
قولك ان بقاء النسل  
والنفس محبوب يوهى ان  
فناءها مكره عند الله وهو  
فرق بين الموت والحياة  
بالاضافة الى ارادة الله تعالى  
ومعلوم ان الكل بمشبهة  
الله وأن الله غنى عن العالمين  
فمن أين يتميز عنده موتهم  
عن حياتهم أو بقاءهم عن  
فنائهم \* فاعلم ان هذه  
الكلمة حق أريد بها باطل  
فان ما ذكرناه لا ينافي اضافة  
الكائنات كلها الى ارادة  
الله خيرا وشرا ونفعها  
وضرها ولكن المحبة  
والكرهية يتضادان  
وكلاهما لا يضادان الارادة  
فرب مراد مكره ورب مراد  
محبوب فالعاصي مكرهه وهي  
وهي مع الكراهة مرادة  
والطاعات وهي مع كونها مرادة  
محبوبة ومرضية أما مرادة  
الكفر والشرف فلا تقول انه  
مرضى ومحبوب بل هو مراد  
وقد قال الله تعالى ولا مرضى  
لعباده الكفر فكيف  
يكون الفناء بالاضافة الى  
محبة الله وكرهاته كالبقاء  
فانه تعالى يقول ما ترددت في

الشرع الامر في القتل الاولاد في الوأد) والمراد بالاولاد الاناث وقد وأد ابنته وأدامن باب وعدا اذا دفنها  
حسبة فهي مؤودة وكان أهل الجاهلية يفعلون ذلك لجهلهم بالحكمة الالهية (لانه منع لتمام الوجود) ومنه  
قوله تعالى واذا المؤودة سئلت بأي ذنب قتلت (والله أشار من قال العزل أحد الوأدين) وهو صرف المني  
عن المرأة خوف الحمل وهو معنى قول ابن عباس هو المؤودة الصغرى لانه بوجود العزل يعدم فضل النكاح  
اذ كان العبد سبب عدمه لانه لم يفعل ما يتأتى منه الولد فذهب فضله وحسب عليه قتله وقالوا أيضا العزل  
دقيقة من الشرك لان أهل الجاهلية كان سبب قتلهم بناتهم معاني أحدها خشية العار بين ومنها كراهة  
الانفاق عليهن ومنها الشح وخوف الفقر والاملاق وكانوا من مات له البنون وعاش له البنات سموه أبتر  
وذموه بذلك وكانوا يقولون من كن له احدى الحربات الثلاث لم يسدق ومه يعنون من الام والاخت والبنات  
فقد توجده هذه المعاني كلها أو بعضها (فالنا كسج) في الحقيقة (ساع في تمام ما أحب الله تعالى تمامه)  
وربط عليه نظام عالمه (والمعرض عن النكاح معطل ومضيق لما كره الله ضياعه) وفرق بين ساع في تمام  
وبين متسبب لتخريب النظام (ولاجل محبة الله) عز وجل (لبقاء النفوس) وحفظ ناموسها (أمر  
بالاطعام وحث عليه) فنه ماهو في كتابه ومنه ماهو على لسان رسوله (وعبر عنه بعبارة القرض فقال من  
ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فان قلت قولك ان بقاء النسل) الانساني (والنفس) الحيواني (محبوب  
يوهم ان فناءها) أى النفس (مكره عند الله تعالى) من ضرورة التضاد بين المحبة والكرهية (وهو  
فرق بين الموت والحياة بالاضافة الى ارادة الله) عز وجل (ومعلوم ان الكل) منهما (بمشبهة الله) عز وجل  
(و معلوم ان الله غنى عن العالمين) ومقتضى وصف الغنى تساويهم ما عنده على حد سواء (فمن أين يتميز  
عنده) تعالى (موتهم على حياتهم وبقاؤهم عن فنائهم) وهو اشكال قوى وقد أجاب عنه بقوله (فاعلم ان  
هذه كلمة حق أريد بها باطل) وأول من تكلم بها على بن أبي طالب رضى الله عنه في مخاطبته لبعث الخوارج  
كما تقدم في كتاب العلم (فان ما ذكرناه لا ينافي اضافة الكائنات) أى المخلوقات (كلها الى ارادة الله تعالى  
خيرا وشرا ونفعها وضرها) يسرها وعسرها (ولكن المحبة والكرهية يتضادان) يستحيل اجتماعهما  
في موضع واحد لان كلا منهما ينافي الاخر في أوصافه الخاصة (وكلاهما لا يضادان الارادة) لان كل  
واحد منهما معال ليس تحت جنس واحد (فرب مراد مكره ورب مراد محبوب فالعاصي مكرهه وهي  
مع الكراهة مرادة) اذ الكراهة هي الحكم في الشيء بانه ينبغي فعله أولا (والطاعات مرادة وهي مع كونها  
مرادة محبوبة ومرضية) عند الله تعالى (أما الكفر والشرف فلا تقول انه مرضى ومحبوب بل هو مراد وقد قال  
تعالى) في كتابه العزيز (ولا رضى لعباده الكفر) وتقدم تفصيل هذا البحث في قواعد العقائد (وكيف  
يكون الفناء بالاضافة الى محبة الله وكرهاته كالبقاء وانه تعالى يقول ما ترددت في شيء كترددى في قبض  
روح عبدى المسلم هو يكره الموت وأناأ كره مساعته ولا بد من الموت) قال العراقي رواه البخارى من حديث  
أبي هريرة وانه فردبه خالد بن مخلد القطواني وهو متكلم فيه اه قلت ورواه أبو نعيم في الحلية من طريق  
محمد بن عثمان بن كرتة حدثنا خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال عن شريك بن عبد الله بن أبي نجر عن عطاء  
عن أبي هريرة رفعه ان الله تعالى قال من آذى لى وليافقه آذنته بالحر ب ثم ساق الحديث وفي آخره وما  
ترددت عن شيء أنا فاعله ترددى عن نفس المؤمن يكره الموت وأكره مساعته وأخرجه البخارى بطوله في  
الرقائق من هذا الطريق يقبض هذا الاسناد قال في الميزان حديث غريب جدا ولولا هيبة الصحيح لعدوه من  
منكرات خالد بن مخلد لغرابه لفظه وانفراد شريك به وليس بالحافظ ولم يرد هذا المعنى الا بهذا الاسناد  
ولاخرجه غير البخارى اه أى من الأئمة الستة وقد طهر لك من السياق ان قوله ولا بد من الموت ليس  
عند البخارى به عليه الحافظ ابن حجر على حاشية المغنى ومثله بدون هذه الزيادة في حديث ابن عباس رواه  
الطبرانى في الكبير نعم رواه أبو نعيم في الحلية وابن أبي الدنيا في كتاب الاويلياء والحكيم وابن مردويه والبيهقي  
شيئ كترددى في قبض روح عبدى المسلم هو يكره الموت وأناأ كره مساعته ولا بد من الموت

فقلوله لا بدله من الموت إشارة إلى سبق (٢٩٦) الإرادة والتقدير المذكور في قوله تعالى نحن قدرنا بينكم الموت وفي قوله تعالى الذي خلق

في الاسماء وابن عساكر كلهم من حديث أنس بلفظ وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن قبض عبيد المؤمن وهو يكره الموت وأنا أكره مساءته ولا بدله منه (فقلوله ولا بد من الموت إشارة إلى سبق الإرادة) الأزلية (والتقدير المذكور في قوله تعالى الذي خلق الموت والحياة) أي قدرهما أو أوجدهما الحياة وأزالتها حسبما قدره وقدم الموت لقوله وكنتم أمواتاً فأحياكم ولأنه ادعى إلى حسن العمل كذا في البيضاوي وفيه كلام أو دعه في الانصاف في المحاسبة بين البيضاوي والكشاف (ولامناضة بين قوله تعالى نحن قدرنا بينكم الموت وبين قوله وأنا أكره مساءته) فإن المراد بمرأته للموت ما يناله منه من الصعوبة والشدة والمرارة لشدة اختلاف روجه بجسده وتعلقها به وعدم معرفته بما هو صائر إليه بعسده ومعنى قوله وأنا أكره مساءته أي أريد له لأنه يورده موارد الرحمة والغفران والتلذذ بنعيم الجنان وقد يحدث الله بقلب عبده من الرغبة فيما عنده والشوق إليه ما يشاق به إلى الموت فضلاً عن كراهته فبأنه وهو إليه مشتاق وذلك من مكنون الطائفة فلا تناقض بينه وبين قوله نحن قدرنا بينكم الموت فتأمل (ولكن أيضاً الحق في هذا يستدعي تحقيق معنى الإرادة والمحبة والكراهة وبيان حقائقها فان السابق إلى الافهام منها أمور تناسب إرادة الخلق ومحبتهم وكراهتهم وهيات فبين صفات الله تعالى وصفات الخلق من العبد ما بين ذاته العز يزواتهم وكما أن ذوات الخلق جوهر وعرض وذات الله مقدسة عنه ولا يناسب ما ليس بجوهر وعرض الجوهر والعرض فكذلك صفاته لا تناسب صفات الخلق) وقد ذكر المصنف في المقصد الاسنى في الفصل الرابع منه ما نصه ومهما عرف معنى المماثلة المنفية عن الله تعالى عرفت أنه لا مثل له ولا ينبغي أن يظن أن المشاركة في كل وصف توجب المماثلة أترى أن الضدين يتماثلان وبينهما غاية البعد الذي لا يتصور أن يكون بعد فوقة وهما متبشاركان في أوصاف كثيرة اذ السواد يشارك البياض في كونه عرضاً وفي كونه لوناً مدركاً بالبصر وأموراً أخر سواه افترى من قال ان الله تعالى موجود لا في محل وأنه سميع بصير عالم مرید متكام حتى قادر فاعل وللا انسان أيضاً كذلك فقد شبه قائل هذا اذا وثبت المثل هيات ليس الامر كذلك ولو كان الامر كذلك لكان الخلق كلهم مشبهة اذ لا أقل من اثبات المشاركة في الوجود وهو موهم للمشابهة بل المماثلة عبارة عن المشاركة في النوع والمماهية والخاصة الالهية انه الموجود الواجب الوجود بذاته التي يوجد عنها كل ما في الامكان وجوده على أحسن وجوه النظام والكمال وهذه الخاصية لا تتصور فيها مشاركة البتة والمماثلة بما تحصل بل الخاصية الالهية ليست الله تعالى ولا يعرفها الا الله ولا يتصور أن يعرفها الا هو ومن هو مثله واذا لم يكن له مثل لا يعرفها غيره اه (فهذه الحقائق داخلية في علم المكاشفة ووراءه سر القدر الذي يمنع افشائه فلنقتصر على ما بينهما عليه من الفرق بين الاقدام على النكاح والاحجام عنه فان أحدهما مضيع نسلاً آدم الله وجوده من آدم صلى الله عليه وسلم عقباً بعد عقب إلى أن انتهى اليه فالمتنع عن النكاح قد حسم الوجود المستدام من لدن وجود آدم عليه السلام على نفسه فبات أترى لا عقب له ولو كان الباعث على النكاح مجرد دفع الشهوة لما قال معاذ بن جبل رضى الله عنه (في الطاعون) الذي أصابه (زوجوني لألقى الله عزاً) بلا زوجة كما تقدم (فان قلت فما كان معاذ) رضى الله عنه (يتوقع ولداً في ذلك الوقت) لاشتغاله بنفسه (فما وجه رغبته في نفسه فاقول) في الجواب (الولد يحصل بالوقاع) كما جرت به سنة الله تعالى (ويحصل الوقاع بباعث الشهوة) الغريزية

الموت والحياة ولا مناقضة بين قوله تعالى نحن قدرنا بينكم الموت وبين قوله وأنا أكره مساءته ولكن أيضاً الحق في هذا يستدعي تحقيق معنى الإرادة والمحبة والكراهة وبيان حقائقها فان السابق إلى الافهام منها أمور تناسب إرادة الخلق ومحبتهم وكراهتهم وهيات فبين صفات الله تعالى وصفات الخلق من العبد ما بين ذاته العز يزواتهم وكما أن ذوات الخلق جوهر وعرض وذات الله مقدسة عنه ولا يناسب ما ليس بجوهر وعرض الجوهر والعرض فكذلك صفاته لا تناسب صفات الخلق وهذه الحقائق داخلية في علم المكاشفة ووراءه سر القدر الذي يمنع افشائه فلنقتصر على ما بينهما عليه من الفرق بين الاقدام على النكاح والاحجام عنه فان أحدهما مضيع نسلاً آدم الله وجوده من آدم صلى الله عليه وسلم عقباً بعد عقب إلى أن انتهى اليه فالمتنع عن النكاح قد حسم الوجود المستدام من لدن وجود آدم عليه السلام على نفسه فبات أترى لا عقب له ولو كان الباعث على النكاح مجرد دفع الشهوة لما قال معاذ بن جبل رضى الله عنه (في الطاعون) الذي أصابه (زوجوني لألقى الله عزاً) بلا زوجة كما تقدم (فان قلت فما كان معاذ) رضى الله عنه (يتوقع ولداً في ذلك الوقت) لاشتغاله بنفسه (فما وجه رغبته في نفسه فاقول) في الجواب (الولد يحصل بالوقاع) كما جرت به سنة الله تعالى (ويحصل الوقاع بباعث الشهوة) الغريزية

(وذلك

الشهوة لما قال معاذ بن جبل رضى الله عنه (في الطاعون) الذي أصابه (زوجوني لألقى الله عزاً) بلا زوجة كما تقدم (فان قلت فما كان معاذ) رضى الله عنه (يتوقع ولداً في ذلك الوقت) لاشتغاله بنفسه (فما وجه رغبته في نفسه فاقول) في الجواب (الولد يحصل بالوقاع) كما جرت به سنة الله تعالى (ويحصل الوقاع بباعث الشهوة) الغريزية

وذلك أمر لا يدخل في الاختيار انما المعلق باختيار العبد احضار المحرك للشهوة وذلك متوقع (٢٩٧) في كل حال فن عقد فقد أدى ما عليه

وفعل ما عليه والباقي خارج  
عن اختياره ولذلك يستحب  
النكاح للعنين أيضا فان  
تمضت الشهوة خفية  
لا يطلع عليها حتى ان  
المسوح الذي لا يتوقع له ولد  
ولاد لا ينقطع الاستحباب  
أيضا في حقها على الوجه  
الذي يستحب للاصالح  
امرار الموصي على رأسه  
اقتداء بغيره وتشبهها بالسلف  
الصالحين وكما يستحب الرمل  
والاضطباع في الحج الآن  
وقد كان المراد منه أولا  
اظهار الجلد للكفار فصار  
الاقتداء والتشبه بالذين  
أظهروا الجلد سنة في حق  
من بعدهم ويضعف هذا  
الاستحباب بالاضافة الى  
الاستحباب في حق القدر  
على الحرث وربما زاد  
ضعفا بما يقابله من كراهة  
تعطيل المرأة وتضييعها  
فيما يرجع الى قضاء الوطر  
فان ذلك لا يخلو عن نوع  
من الخطر فهذا المعنى هو  
الذي ينبه على شدة انكارهم  
لترك النكاح مع فتور  
الشهوة (الوجه الثاني)  
السبي في محبة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ورضاه  
بتكثير ماله مباهاة اذ قد  
صرح رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بذلك ويدل على  
مراعاة أمر الولد جلة  
بالوجه كلها ما روى عن

وذلك أمر لا يدخل في الاختيار (انما التعلق باختيار العبد احضار) السبب (المحرك للشهوة  
وذلك متوقع في كل حال فن عقد) عقدا (فقد أدى ما عليه) بالوجوب أو السنة والاستحباب (وفعل  
ما عليه) وجه (والباقي خارج ولذلك يستحب النكاح للعنين أيضا) وهو الذي لا يقدر على اتيان النساء  
أولا يشتهي النساء (فان تمضت الشهوة خفية لا يطلع عليها) لأنها تختلف باختلاف الأشخاص (حتى ان  
المسوح الذي لا يتوقع له ولد) وهو الذي مسحت مزا كبره أي قطعت (لا ينقطع الاستحباب) في التزويج  
(أيضا في حقها) وفي حكمه الخصي والمجبوب (على الوجه الذي يستحب للاصالح) الذي تحسر الشعر  
عن مقدم رأسه (امرار الموصي) أي موسى الحديد (على رأسه اقتداء بغيره) من الخالقين (وتشبهها  
بالسلف الصالحين) وهذا قد روى عن ابن عمر انه قال في الاصالح عمر الموصي على رأسه أخرجه الدارقطني  
(وكما يستحب الرمل) وهو الاسراع في الطواف والسعي (والاضطباع) وهو نوع من الارتداء مخصوص  
بالطواف (في الحج الآن وقد كان المراد منه أولا) في زمنه صلى الله عليه وسلم (اظهار الجلد) والقوة  
(للكفار) الذين قالوا وهنتهم حتى يثرب وصعدوا فبعثوا فتيانهم (فصار الاقتداء والتشبه  
بالذين أظهروا الجلد سنة في حق من بعدهم) وقد تقدم كل ذلك في كتاب الحج (ويضعف هذا الاستحباب)  
أي بالنظر الى الاقتداء والتشبه (بالاضافة الى الاستحباب في حق القادر على الحرث) مع التمكن من الآلة  
(وربما زاد ضعفا بما يقابله من كراهة تعطيل المرأة وتضييعها فيما يرجع الى قضاء الوطر) منها (فان  
ذلك لا يخلو عن نوع الخطر فهذا المعنى الذي ينبه على شدة انكارهم لترك النكاح مع فتور  
(الشهوة) فافهم ذلك فانه دقيق (الوجه الثاني السعي في محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاه بتكثير  
ماله مباهاة) أي مفاخرته (اذ قد صرح رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك) حيث قال تنكحوا تنكحوا  
فاني أباهي بكم الامم يوم القيامة وقد تقدم ذلك (ويدل على مراعاة أمر الولد جلة بالوجه كلها ما روى عن  
عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه انه كان ينكح ويقول انما أنكح لاجل الولد) أي لحصوله كما في القوت  
وتقدم وهذا مع كمال زهده في الدنيا واشتغاله بمهمات الدين وأمر المسلمين (وما روى من الاخبار في مذمة  
المرأة العقيم) وهي التي لا تلد (اذ قال صلى الله عليه وسلم لحصير في ناحية البيت خير من امرأة لا تلد)  
قال العراقي رواه أبو عمر والنوفالي في كتاب معايشة الاهلين موقوفا على عمر بن الخطاب ولم أجده مرفوعا  
اه قلت هو في القوت قال العراقي رواه البيهقي من حديث ابن أبي أديبة الصدفي قال البيهقي روى  
الولد (الودود) كذا في القوت قال العراقي رواه البيهقي من حديث ابن أبي أديبة الصدفي قال البيهقي روى  
باسناد صحيح عن سعيد بن يسار مرسل اه قلت قد روى هذا الحديث بزيادة المواساة المواتية اذا اتقن  
الله وشر نسائك المتبرجات المتخيلات وهن المنافات لا يدخل الجنة منهن الا مثل الغراب الاعصر واه البيهقي  
هكذا من حديث ابن أبي أديبة ورواه البغوي في معجم الصحابة كذلك وقال هو من أهل مصر قال ولا أدري  
أله محبة أم لا ولذا قال السيوطي في الجامع الصغير بعد ان روى البيهقي عن ابن أبي أديبة مرسل كلام الحافظ  
لا يشعر الا انه مرفوع وقد روى أيضا عن سليمان بن يسار مرسل والودود هي المتجبهة الى زوجها والودود  
هي الكثيرة الولادة (وقال صلى الله عليه وسلم سوداء ولود خير من حسناء لا تلد) قال العراقي رواه ابن  
حبان في الضعفاء من رواية بن حكيم عن أبيه عن جده ولا يصح اه قلت ورواه كذلك الطبراني  
في الكبير والديلي وتعام وابن عساكر وجد بهز هو معاوية بن حيدة له محبة وأورده الذهبي في الميزان  
في ترجمة علي بن الربيع عن بهز اه ولكن هؤلاء كلهم رواه هذا الحديث بزيادة بعد قوله لا تلد وانى  
مكابر بكم الامم يوم القيامة حتى بالسقط لا زال محبة طاعة على باب الجنة الخ وسأذكر فيما بعد \* (تنبيه)  
قال المناوي في شرح الجامع قوله سوداء بالهز بعد الدال وهي القبيحة الوجه يقال رجل أسود وامرأة

(٣٨ -) (اتحاف السادة المتقين - خامس) عمر رضي الله عنه أنه كان ينكح كثيرا ويقول انما أنكح للولد وما روى من الاخبار في مذمة  
المرأة العقيم اذ قال عليه السلام لحصير في ناحية البيت خير من امرأة لا تلد وقال خير نسائك الولد والودود وقال سوداء ولود خير من حسناء لا تلد

وهذا يدل على أن طلب الولد (٢٩٨) أدخل في اقتضاء فضل النكاح من طلب دفع غائلة الشهوة لأن الحسناء أصح للتحسين

سوداء (وهذا يدل على أن طلب الولد أدخل في اقتضاء فضل النكاح من دفع غائلة الشهوة لأن الحسناء) من النساء (أصلح للتحسين) أي لتحسين الفرج عن الحرام و (غرض البصر) عن الغير (وقطع الشهوة) فان جماع الحسناء يستدعي استفرغ ماء الرجل الذي هو داعية الشهوة ولذا راعى أصحابنا في الأئمة وترتيب أفضليتهم أن تكون زوجه حسنة لما ذكرناه (الوجه الثالث أن يبقى بعده ولد صالح يدعو له كما ورد في الخبر) الذي تقدم ذكره مامعناه (أن جميع عمل ابن آدم منقطع الا) من (ثلاث) صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له (وفي الخبر أن الادعية تعرض على الموتى على أطباق من نور) قال العراقي رويناه في الأربعين المشهورة من رواية أبي هذبة عن أنس في الصدقة عن الميت وأبو هذبة كذاب اهـ وهذا يفهم منه إيصال ثواب الادعية للموتى مطلقا وان الميت ينتفع بدعاء الغير سواء كان ولده أو غيره وهذا من باب الاستدلال بالاعم وفيه تحرير الولد على الدعاء (وقول القائل ان الولد ربما لا يكون صالحا) وقد ورد التقييده في الخبر فهذا القول (لا يؤثر فانه مؤمن على كل حال فالصالح هو الغالب على أولاد ذوى الدين لاسيما اذا عزم على تربيته ووجهه على الصلاح) فهو السبب في صلاحه وارشاده الى الهدى واذا قلنا ان المراد بالصالح المسلم لم يحتاج الى تأويل (وبالجملة دعاء المؤمن لابويه مفيد) ينتفعان به (برا كان) الولد (أو فاجر فهو) أي الاب (مثاب على دعائه وحسناته فانه من كسبه) فانه تعالى يشيب المكاف بكل فعل يتوقف وجوده توقفا على كسبه سواء فيها المباشرة والسببية وما يتجدد حاله من منافع الصدقات الجارية ويصل اليه من صالحات أعمال الولد تبعاً لوجوده الذي هو سبب عن فعل الوالد كان ذلك ثوابا لحقابه غير منقطع (و) هو (غير مؤاخذ بسببائه) وأوزاره (فانه) قال الله تعالى (ولا تزروا زرة وزر أخرى) أي لا تحمل نفس حاملة حمل نفس أخرى (ولذلك قال تعالى) والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان (ألحقناهم ذرياتهم) في دخول الجنة والدرجة لما في الخبر أن الله تعالى يرفع ذرية المؤمن في درجته وان كانوا ذرية لتقر بهم عينه (وما ألتناهم من عملهم من شيء) أي ما نقصناهم من أعمالهم (بهذا إلحاق وقيل جازيهاهم بهم) (وجعلنا أولادهم من ذريتهم) لانهم من أعمالهم وأكسابهم كما قال ما أغنى عنه ماله وما كسب أي ولده ففي تدبره ان الولد يعنى المؤمن في الآخرة كما يعنى المال عنه اذا أنفق في سبيل الله وروى ولد الرجل من كسبه فأحل ما أكل من كسب ولده ويحتمل أن يكون بالتفضيل عليهم وهو اللاتق بكمال لطفه ثم قال كل امرئ بما كسب رهين أي بعمله مرهون عند الله فان عمل صالحا فلها والا فلهلكها وفي أول الآية اشعار بأنه يكفي للإلحاق المتابعة في أصل الايمان (الوجه الرابع أن يموت الولد قبله فيكون له شفعاء) في يوم القيامة فقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الطفل يجر بأبويه الى الجنة (ولفظ القوت يجر أبويه بسرره الى الجنة قال العراقي رواه ابن ماجه من حديث علي وقال السقط بدل الطفل وله من حديث معاذ ان الطفل يجر أمه بسرره الى الجنة اذا هي احسنه وكلاهما ضعيف قلت أما حديث علي فرواه ابن ماجه من طريق عابس بن ربيعة عنه بالنظر ان السقط ليراعه ربه اذا دخل أبواب النار فيقال أيها السقط الراغم ربه أدخل أبو بك الجنة فيجرهما بسرره حتى يدخلهما الجنة وفي السنن عند مندل العنزي ضعفه أحمد اهـ (وفي بعض الاخبار يأخذ بشوبه كما أنا الآن أخذ بشوبك) وهذا عند مسلم من رواية أبي هريرة (وقال صلى الله عليه وسلم أيضا ان المولود يقال له ادخل الجنة فيقف على باب الجنة فيظل محبباً من أحبته من أهل الجنة من ملحقات المزيدي على الثلاثي بثلاثة (أي ممتلئاً غيظاً وغيظاً) وممتلئاً من دخول الجنة امتناع طلب الامتناع اباء (ويقول لا أدخل الجنة الا بأبواي معي فيقال) للاملائكة (أدخلوا أبويه معه الجنة) هكذا هو في القوت قال العراقي رواه ابن حبان في الضعفاء من رواية بهز بن حكيم عن أبيه عن جده ولا يصح وللتسائي من حديث أبي هريرة يقال لهم ادخلوا الجنة فيقولون حتى يدخل آباؤنا فيقال ادخلوا أنتم وآباؤكم واسناده جيد اهـ قلت حديث بهز بن حكيم قد رواه الطبراني في الكبير وجاؤه فقد ذكرهم ولفظه سوداء

وهذا يدل على أن طلب الولد و غرض البصر وقطع الشهوة (الوجه الثالث) أن يبقى بعده ولد صالح يدعو له كما ورد في الخبر أن جميع عمل ابن آدم منقطع الا الثلاث فذكر الولد الصالح وفي الخبر ان الادعية تعرض على الموتى على أطباق من نور وقول القائل ان الولد ربما لم يكن صالحا لا يؤثر فانه مؤمن والصالح هو الغالب على أولاد ذوى الدين لاسيما اذا عزم على تربيته ووجهه على الصلاح وبالجملة دعاء المؤمن لابويه مفيد برا كان أو فاجر فهو مثاب على دعائه وحسناته فانه من كسبه وغير مؤاخذ بسببائه (فانه) قال الله تعالى (ولا تزروا زرة وزر أخرى) أي لا تحمل نفس حاملة حمل نفس أخرى (ولذلك قال تعالى) والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان (ألحقناهم ذريتهم) في دخول الجنة والدرجة لما في الخبر أن الله تعالى يرفع ذرية المؤمن في درجته وان كانوا ذرية لتقر بهم عينه (وما ألتناهم من عملهم من شيء) أي ما نقصناهم من أعمالهم (بهذا إلحاق وقيل جازيهاهم بهم) (وجعلنا أولادهم من ذريتهم) لانهم من أعمالهم وأكسابهم كما قال ما أغنى عنه ماله وما كسب أي ولده ففي تدبره ان الولد يعنى المؤمن في الآخرة كما يعنى المال عنه اذا أنفق في سبيل الله وروى ولد الرجل من كسبه فأحل ما أكل من كسب ولده ويحتمل أن يكون بالتفضيل عليهم وهو اللاتق بكمال لطفه ثم قال كل امرئ بما كسب رهين أي بعمله مرهون عند الله فان عمل صالحا فلها والا فلهلكها وفي أول الآية اشعار بأنه يكفي للإلحاق المتابعة في أصل الايمان (الوجه الرابع أن يموت الولد قبله فيكون له شفعاء) في يوم القيامة فقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الطفل يجر بأبويه الى الجنة وفي بعض الاخبار يأخذ بشوبه كما أنا الآن أخذ بشوبك (وقال صلى الله عليه وسلم أيضا ان المولود يقال له ادخل الجنة فيقف على باب الجنة فيظل محبباً من أحبته من أهل الجنة من ملحقات المزيدي على الثلاثي بثلاثة (أي ممتلئاً غيظاً وغيظاً) وممتلئاً من دخول الجنة امتناع طلب الامتناع اباء (ويقول لا أدخل الجنة الا بأبواي معي فيقال) للاملائكة (أدخلوا أبويه معه الجنة) هكذا هو في القوت قال العراقي رواه ابن حبان في الضعفاء من رواية بهز بن حكيم عن أبيه عن جده ولا يصح وللتسائي من حديث أبي هريرة يقال لهم ادخلوا الجنة فيقولون حتى يدخل آباؤنا فيقال ادخلوا أنتم وآباؤكم واسناده جيد اهـ قلت حديث بهز بن حكيم قد رواه الطبراني في الكبير وجاؤه فقد ذكرهم ولفظه سوداء

الى الجنة فيقولون على باب الجنة فيقال لهم مرحبا بذرارى المسلمين ادخلوا لاحساب عليكم فيقولون فان آباءنا وامهاتنا فيقول الجنة ان آباءكم وامهاتكم ليسوا منكم انه كانت لهم ذنوب وسيات فهم يحاسبون عليهم او يطالبون قال فيبضغون ويبحجون على أبواب الجنة فخبثوا واحدة فيقول الله سبحانه وهو أعلم بهم ماهذه الخبيثة فيقولون ربنا أطفال المسلمين قالوا لاندخل الجنة الامع آباءنا فيقول الله تعالى تخلوا الجمع فخذوا بايدي آباءهم فادخلوهم الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من مات له اثنان من الولد فقد احتضر بحظا من النار وقال صلى الله عليه وسلم من مات له ثلاثة يباغوا الخبيث ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم قيل يا رسول الله واثنان قال واثنان (وحكى) أن بعض الصالحين كان يعرض عليه التزويج فبأبى برهة من دهره قال فاتبته من نومه ذات يوم وقال زوجوني زوجوني فزوجوه فسل عن ذلك فقال لعل الله برزقي ولدوا يقبضه فيكون لى مقدمة فى الاسخرة ثم قال رأيت فى المنام كأن القيامة قد قامت وكأنى فى جملة الخلائق فى الموقف وبى شدة العطش والكرب فحين

ولود خير من حسناء لم تلد وأنى مكانتكم الامم حتى بالسقط لا يزال مجنبتنا على باب الجنة يقال دخل الجنة فيقول ياوب وأبوأي فيقال له ادخل الجنة أنت وأبواله وقد تقدمت الجملة الاولى من هذا الحديث قريباً ووجدت بخط الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى هذا الحديث قد رواه ابن عدى في الكامل من طريق حسنة ابن سيابة عن عاصم عن زر عن ابن مسعود مرفوعاً وتفرده حسنة وأبو بكر بن عياش فرواه عن عاصم عن رجل لم يسمه عن عبد الله قال الدارقطني وهو صحيح (وفي خبر آخر أن الأطفال يجمعون في موقف) يوم القيامة (عند عرض الخلائق للحساب فيقال للملائكة اذهبوا بهم ولاء الى الجنة فيقفون على باب الجنة فيقال لهم مرحباً بذراري المؤمنين ادخلوا الجنة) (لاحساب عليكم فيقولون فأين آباؤنا وأمهاتنا فتقول لهم الخزنه ان آباءكم ليسوا مثلكم انه كانت لهم ذنوب وسيات فهم يحاسبون ويطلبون) (بها) قال فيمنصاغون) أي يتصايحون) (ويصيحون على باب الجنة ضجة واحدة فيقول الله سبحانه) للملائكة (وهو أعلم بهم ماهذه الضجة فيقولون) يا ربنا أطفال المسلمين قالوا لا ندخل الجنة الا مع آباؤنا فيقول الله تعالى) للملائكة (تخلوا الجح) أي ادخلوا في خلائهم (تخذوا بآبائهم فادخلوهم الجنة) معهم هكذا أورده صاحب القوت بطوله وقال في أوّله وروينافي خبر غريب فساقه وقال العراقي لم أجده أصلاً يعتمد عليه (وقال صلى الله عليه وسلم من مات له اثنان من الولد فقد احتضر بحظار من النار) الحظار بالكسر جمع حظيرة اسم لما حظره به الغنم وغيرها من الشجر لئمنعها ويحفظها وقد حظرها حظار من باب قتل واحتظرها عملها قال العراقي واه البزار والطبراني من حديث زهير بن أبي علقمة جاءه امرأة من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انه مات لي اثنان سوى هذا فقال لقد احتضرت من دون النار بحظار شديد واسلم من حديث أبي هريرة وفي المرأة التي قالت دفنت ثلاثة قال لقد احتضرت بحظار شديد من النار اه قلت حديث زهير بن أبي علقمة رواه أيضاً البغوي والباوردي وابن قانع وأبو مسعود الرازي في مسنده والضياع وحديث أبي هريرة رواه النسائي أيضاً (وقال صلى الله عليه وسلم من مات له ثلاثة لم يبلغوا الجنة بفضل رحمة اياهم قيل يا رسول الله واثنان قال واثنان) هكذا هو في القوت قال العراقي رواه البخاري من حديث أنس دون ذكر الاثنين وهو عند أحمد بهذه الزيادة من حديث معاذ وهو متفق عليه من حديث أبي سعيد بلفظ أيما امرأة نبخو منه اه قلت وهذه الزيادة رواه أحمد أيضاً من حديث محمود بن لبيد عن جابر مرفوعاً بلفظ من مات له ثلاثة من الولد فاحتسبهم دخل الجنة قالوا يا رسول الله واثنان قال واثنان ورواه كذلك البخاري في الادب المفرد وابن حبان والضياع وقد روى قوله أدخله الله الجنة بفضل رحمة من حديث أبي ثعلبة الأشجعي وقال غيره من مات له ولدان في الاسلام أدخله الله الجنة بفضل رحمة اياهما رواه ابن سعد وأحمد والبغوي والباوردي والطبراني وروى عن عبد الرحمن بن بشير الانصاري رفعه من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الجنة لم يرد النار الا عار سبيل يعني الجواز على الصراط رواه الطبراني في الكبير وعن أنس مرفوعاً من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الجنة كانوا له حجاباً من النار رواه أبو عوانة في الصحيح ورواه الدارقطني في الافراد عن الزبير بن العوام وأما حديث أبي سعيد الذي أشار اليه العراقي فلفظه أيما امرأة مات لها ثلاثة كن لها حجاباً من النار (وحكى أن بعض الصالحين) ولفظ القوت وبلغني أن بعض الصالحين (كان يعرض عليه التزويج فيأبى) أي يمنع عنه (برهة من دهره) أي مدة (قال فانتهى من نومه ذات يوم وقال زوجوني فزوجوه ففسل عن ذلك فقال لعل الله يرزقني ولدا فيقبضه) اليه (فيكون لي مقدمة في الآخرة) أي فرطاً وذخراً (ثم) حدث عن سبب ذلك (قال رأيت في المنام) ولفظ القوت في نومي (كان القيامة قد قامت وكنت في جملة الخلائق في الموقف وبى من العطش ما كاد أن يقطع عني وكذا الخلائق في شدة العطش) من الحر (والكرب فخنن

من العطش ما كاد أن يقطع عني وكذا الخلاق في شدة العطش والكرب فحين

كذلك اذ ولدان) صغار (يتخللون الجمع) أي يشقون في خلالهم (عليهم مناديل من نور) أي على رؤسهم (وبأيديهم أباريق من فضة وأكواب من ذهب) جع كوب بالضم وهو كوز مستدير الرأس لا أذن له ويقال قدح لاعروة له (وهم يسقون الواحد بعد الواحد يتخللون الجمع) ويتجاوزون أكثر الناس فددت يدي إلى أحدهم وقلت اسقني شربة (فقد أجهدتني العطش) أي أوقعتني في الجهد (فقال ليس لك فينا ولد انما نسقي آبائنا فقلت من أنتم فقالوا نحن من مات من أطفال المسلمين) أوردته صاحب القوت بتمامه (وأحد المعاني المذكورة في القرآن فاتوا حزنكم اني شتمت وقدموا لانفسكم) وقد اختلف في اني هنا قبل بمعنى كيف وقبل بمعنى شيء وقبل بمعنى أين وسأتي الكلام على ذلك ثم عطف على الاتيان قوله وقدموا لانفسكم وفيه وجوه ثلاثة أحدها النكاح لما فيه من فضل الاغتسال من الجنابة لانه بكل قطرة حسنة وما فيه من فضل مباشرة المرأة فان الرجل اذا لعب امرأته أو داعبها أو قبلها كتب الله له من الحسنات ما شاء الله وما في ذلك من التحسين لهما ووضع النطفة تحللها الثاني وقدموا لانفسكم قيل (تقديم الاطفال إلى الآخرة) لانهم من أعمالكم الثالث قيل المراد به التسمية عند الجماع أي اذكروا الله عنده فذلك تقدمت لكم (فقد ظهر بهذه الوجوه الاربعة ان أكثر فضل النكاح لاجل كونه سببا للولد) أي لخصوله (الفائدة الثانية التحصن من) وساوس (الشيطان) المساط على الانسان بشركه وشركه (وكسر التوقان) بحركة منازعة النفس الامارة (ودفع غوائل الشهوة) النفسية وردع مهالكها (وغض البصر) عما يليق النظار اليه (وحفظ الفرج) عن الحرام (واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم من نكح فقد حصن نصف دينه فليتيق الله في الشطر الآخر) تقدم قريبا بالفظ من تزوج فقد أحرز شطر دينه فليتيق الله في الشطر الثاني وتقدم الكلام عليه (واليه الاشارة) أيضا (بقوله عليكم بالباءة فمن لم يستطع فعليه بالصوم فان الصوم له وجاء) وهذا أيضا قد تقدم بالفظ من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لا فليصم فان الصوم له وجاء وتقدم الكلام عليه أيضا وهذا اللفظ الذي ذكره المصنف هنا هو سياق حديث أنس رواه الطبراني في الاوسط والاضياء في المختارة وفي قوله فمن لم يستطع أي مؤن النكاح أو نفس النكاح ليجزه عن المؤن مع توقانه اليه فهذا لا يؤمر بالنكاح بل يفهم من الحديث انه يطالب منه تركه لكونه صلى الله عليه وسلم أرشده إلى ما ينال فيه ويضعف دواعيه وهو الصوم وقد صرح أصحاب الشافعي بان من هذه صفة يستحب له ترك النكاح وزاد النووي في شرح مسلم فذكر أن النكاح له مكروه وهو أن يقع في طاب الترك ومقتضى كلام الحنابلة استحباب النكاح للتائق من غير اعتبار القدرة على المؤن وقال السراج البلعيني الذي يدل له نص الشافعي رحمه الله تعالى انه ان كان تائقا استحباب والا فهو مباح ولم يقل بانه مستحب ولا مكروه وهي طريقة أكثر العراقيين وسأني تمام هذا البحث قريبا وقوله فعليه بالصوم قال المازري اغراء بالغائب ومن أصول النحويين أن لا يغري بالغائب وقد جاء شاذ قولهم عليه رجلا ليسني على جهة الاغراء قال القاضي عياض هذا الكلام موجود لابن قتيبة والزجاجي وعلى قائله أغاليط ثلاثة أولها قوله لا يتجاوز الاغراء بالغائب وصوابه اغراء الغائب وأما الاغراء بالغائب فخائر وكذا نص أبو عبيدة في هذا الحديث وكذا كلام سيبويه ومن بعده من أئمة هذا الشأن وثانيها جعله قولهم عليه رجلا ليسني من اغراء الغائب وقد جعله سيبويه والسيرافي منه ورأياه شاذا والذي عندي انه ليس المراد بها حقيقة الاغراء وان كانت صورته فلم يرد هذا القائل تبليغ هذا القائل ولا أمره بالزام غيره وانما أراد الاختيار عن نفسه بقلة مبالاة بالغائب وانه غير متأت له منه ما يريد فجاء بهذه الصورة يدل على ذلك ونحوه قولهم اليك عنى أي اجعل شغلك بنفسك عنى وانه لم يرد أن يغريه وانما امراده دعني وكن شغل عني وثالثها عدهم هذه اللفظة في الحديث من اغراء الغائب والصواب انه ليس فيه اغراء الغائب جملة والكلام فيه للحضور والذهني خاطبهم بقوله من استطاع منكم الباءة فالتقاء هذا ليست للغائب وانما هي ان خص من الحاضر من بعدم

كذلك اذ ولدان يتخللون الجمع عليهم مناديل من نور وبأيديهم أباريق من فضة وأكواب من ذهب ويتجاوزون أكثر الناس فددت يدي إلى أحدهم وقلت اسقني فقد أجهدتني العطش فقال ليس لك فينا ولد انما نسقي آبائنا فقلت من أنتم فقالوا نحن من مات من أطفال المسلمين وأحد المعاني المذكورة في قوله تعالى فاتوا حزنكم اني شتمت وقدموا لانفسكم تقديم الاطفال إلى الآخرة فقد ظهر بهذه الوجوه الاربعة ان أكثر فضل النكاح لاجل كونه سببا للولد (الفائدة الثانية) التحصن عن الشيطان وكسر التوقان ودفع غوائل الشهوة وغض البصر وحفظ الفرج واليه الاشارة بقوله عليه السلام من نكح فقد حصن نصف دينه فليتيق الله في الشطر الآخر واليه الاشارة بقوله عليكم بالباءة فمن لم يستطع فعليه بالصوم فان الصوم له وجاء



وأكثر ما نعلمه من الآثار والأخبار إشارة إلى هذا المعنى وهذا المعنى دون الأول لان (٣٠١) الشهوة موكله بتقاضى تحصيل الولد

فالشكاح كاف لشغله دافع  
لجعله وصارف لشرطوته  
وليس من يجيب مولاه  
رغبة في تحصيل رضا كن  
يجيب لطلب الخلاص  
عن غائلة التوكيل فالشهوة  
والولد مقدوران وبينهما  
ارتباط وليس يجوز أن  
يقال المقصود اللذة والولد  
لازم منها كما يلزم مثلاً  
قضاء الحاجة من الإكلا  
وليس مقصوداً في ذاته بل  
الولد هو المقصود بالفطرة  
والحكمة والشهوة بأثرة  
عليه ولعمري في الشهوة  
حكمة أخرى سوى الإرهاق  
إلى الإيلاد وهو ما في قضائها  
من اللذة التي لا توازن اللذة  
لودامت فهي منهية على  
الذات الموعودة في الجنان  
إذا التزغيب في لذة لم يجسد  
لهادواق لا ينفع فلورغب  
العنسين في لذة الجناح أو  
الصبي في لذة الملك والسلطنة  
لم ينفع التزغيب واحدى  
فوائد لذات الدنيا الرغبة في  
دوامها في الجنة ليكون باعثاً  
على عبادة الله فانظر إلى  
الحكمة ثم إلى الرجة ثم إلى  
التعبية الإلهية كيف عبيت  
تحت شهوة واحدة حياتين  
حياة ظاهرة وحياة باطنة  
فالحياة الظاهرة حيا  
المرء بقاء نسله فانه نوع  
من دوام الوجود والحياة

الاستطاعة إذ لا يصح خطابه مكان الخطاب لانه لم يتعين منهم ولا بهامه بلفظ وان كان حاضراً وهذا كثير  
في القرآن كقوله يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص إلى قوله فمن عفى له من أخيه شيئاً وكقوله كتب  
عليكم الصيام إلى قوله فمن تعاقب خيراً وكقوله ومن يقتل منكناً لله ورسوله وتعمل صالحاً نؤتيها فلهذه  
الهيأت كلها ضامراً للحاضر بن اه كلام القاضي قال الولي العراقي في شرح التقریب وعد الحديث وهذا  
المثال من اغراء الغائب باعتبار اللفظ وانكار القاضي ذلك باعتبار المعنى وأكثر كلام العرب اعتبار اللفظ  
والله أعلم (وأكثر ما نعلمه من الآثار والأخبار إشارة إلى هذا المعنى) وهو التحرز عن غوائل النفس  
وغض البصر والفرج (وهذا المعنى دون) المعنى (الأول) الذي هو تحصيل الولد (لان الشهوة موكل  
بتقاضى تحصيل الولد والشكاح كاف لشغله ودافع لجعله وصارف لشرطوته وليس من يجيب مولاه  
رغبة في تحصيل رضا كن يجيب لطلب الخلاص عن غائلة التوكيل (فالشهوة والولد  
مقدوران وبينهما ارتباط) معنوى أحدهما متوقف على الآخر لولا تحصيل الولد ما ركببت الشهوة  
وبالشهوة تحرك دواعي الجماع فيكون ذلك سبباً لحصول الولد (وليس يجوز أن يقال المقصود) بذاته  
(اللذة) الحاصلة من الجماع (والولد لازم منها) أى من تلك اللذة (كما يلزم مثلاً قضاء الحاجة من الإكلا  
وليس مقصوداً في ذاته بل) نقول (الولد هو المقصود بالفطرة) الأصلية (والحكمة) الإلهية (والشهوة  
بأثرة عليه) ومحر كته (ولعمري في الشهوة حكمة أخرى سوى الإرهاق) أى المداناة (إلى الإيلاد)  
وهو بمعنى الاستيلاد وغير ثبت وصريح بعضهم بمنعه ويجوز وأولدت المرأة ييلاداً باسناد الفعل إليها إذا حان  
ولادها كما يقال حصد الزرع فلا يكون الرباعى إلا لازماً (وهو ما في قضائها) أى تلك الشهوة (من اللذة التي  
لا توازنها) أى لا تساويها ولا تقابلها (لذة لودامت) ولكن دوامها غير حاصل ولذا قالوا هي لذة ساعة ولا  
يريدون بها الساعة الزمانية بل اللحظة التي يحصل له فيها الاقبال إلى الجماع فإذا أوج وأنزل انقضت اللذة  
وقالوا لذة أسبوع دخول الحمام ولذة سنة مضاجعة البكر ولذة دهر محادثة الإخوان (فهى منهية عن  
الذات الموعودة في الجنان) ودالة عليها (إذا التزغيب في لذة لم يجسد لها ذواقاً لا ينفع فلورغب العنسين في  
لذة الجماع أو الصبي في لذة الملك والسلطنة لم ينفع التزغيب) والعنسين إذا مثلن لذة الجماع فثلها عنده  
بشيء من اللذات التي يدركها كذلة الطعام الخلو مثلاً فنقول له ألا تعرف أن السكر الذي فالك تجد عند تناوله  
حالة طيبة وتحس في نفسك راحة قال نعم قلنا فالجماع كذلك افترى ان هذا يفهم حقيقة لذة الجماع كما  
هى حتى ينزل في معرفتها مغزلة من ذاق تلك اللذة وأدركها هيئات هيئات انما غاية هذا الوصف ابهام وتشبيه  
ومشاركة في الاسم وحقيقة لذات الجنة لا يمكن أن نفهمها للراغب فيها إلا بالتشبيه بأعظم ما ناله من اللذات  
منها لذة الجماع ولذات الجنة أبعد من كل لذة تدرك في الدنيا بل العبارة الصحيحة عنها أنها ما لا عين رأت ولا  
أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فان مثلناها بالجماع قلنا كالجماع المعهود في الدنيا فكذلك قال المصنف  
فهى منهية على لذات الجنان (فاحدى فوائد لذات الدنيا الرغبة في دوامها في الجنة ليكون باعثاً على عبادة  
الله تعالى) وهذه دقيقة يتفطن لها (فانظر إلى الحكمة) اللطيفة أولاً (ثم إلى الرجة) من الله لخلقه في  
باطن تلك الحكمة (ثم إلى التعبية) الإلهية (حيث عبيت) أى رتبت وأصله من تعبئة الجيش والمتاع (تحت  
شهوة واحدة حياتان حياة ظاهرة وحياة باطنة فالحياة الظاهرة حياة المرء بقاء نسله فانه نوع من دوام  
الوجود) ولذا قال حكيم العرب من لم يلد فكاؤه ما ولد فمن لم يكن له نسل فمأذاً يسألو (والحياة الباطنة  
هى الحياة الآخرة فان هذه اللذة الناقصة) المنصرفة (بسرعة الانصرام) أى الانقطاع (تحرك الرغبة)  
والشوق (في) اللذة (الكاملة) الموعود بها (بلذة الدوام) من غير انصرام (فتستحث على العبادة  
الموصلة إليها) إلى تلك اللذة الباقية (فيستعد العبد بشدة الرغبة فيها ويسمى بالتبشير المواقبة على

الباطنة هى الحياة الآخرة فان هذه اللذة الناقصة بسرعة الانصرام تحرك الرغبة في اللذة الكاملة  
بلذة الدوام فيستحب على العبادة الموصلة إليها فيستفيد العبد بشدة الرغبة فيها تبشيراً بالمواقبة على



ما وصله الى نعيم الجنان وما من ذرة من ذرات بدن الانسان باطنا وظاهرا بل من ذرات ملكوت السموات والارض الاوتحتها من لطائف الحكمة وبجائهم ما يتجاوز العقول فيها (٣٠٢) ولكن انما ينكشف للقلوب الطاهرة بقدر صغائرها بقدر رغبتها عن زهرة الدنيا وغرورها

وما وصله الى نعيم الجنان) ولذات الباقية أبدا لا باد (وما من ذرة من ذرات بدن الانسان ظاهرا وباطنا بل من ذرات ملكوت السموات والارضين الاوتحتها من لطائف الحكمة وبجائهم ما يتجاوز العقول فيها) وهذا المعنى الذى أشار اليه الشيخ فى الخطبة بقوله لا تصادف سهام الاوهام فى عجائب صنعته مجرى ولا ترجع العقول عن أوائل بدايتها الا والله حيرى واليه الاشارة أيضا بقول القائل وفى كل شئ له آية \* تدل على انه واحد

(ولكن انما ينكشف ذلك (للقلوب الناهرة) من كدرات الظلمة الطبيعية (بقدر صغائرها) وبجائهم ما يتجاوز العقول فيها) (وما من ذرة من ذرات بدن الانسان ظاهرا وباطنا بل من ذرات ملكوت السموات والارضين الاوتحتها من لطائف الحكمة وبجائهم ما يتجاوز العقول فيها) وهذا المعنى الذى أشار اليه الشيخ فى الخطبة بقوله لا تصادف سهام الاوهام فى عجائب صنعته مجرى ولا ترجع العقول عن أوائل بدايتها الا والله حيرى واليه الاشارة أيضا بقول القائل وفى كل شئ له آية \* تدل على انه واحد

(ولكن انما ينكشف ذلك (للقلوب الناهرة) من كدرات الظلمة الطبيعية (بقدر صغائرها) وبجائهم ما يتجاوز العقول فيها) (وما من ذرة من ذرات بدن الانسان ظاهرا وباطنا بل من ذرات ملكوت السموات والارضين الاوتحتها من لطائف الحكمة وبجائهم ما يتجاوز العقول فيها) وهذا المعنى الذى أشار اليه الشيخ فى الخطبة بقوله لا تصادف سهام الاوهام فى عجائب صنعته مجرى ولا ترجع العقول عن أوائل بدايتها الا والله حيرى واليه الاشارة أيضا بقول القائل وفى كل شئ له آية \* تدل على انه واحد

معرفة أسمائها الظاهرة وفهم معانيها الغوية ولم يعد عن ذلك فهو منحوس الحظ نازل الدرجة ليس يحسن به أن يتجسس بماله ويترقى أو باب هذه المراتب الى مقام ينبعث من فهم تلك المعاني شوقهم الى الاتصاف بما يمكن الاتصاف به حسب ما يعطيه مقامه وهم أهل الحظوظ من المقربين (فالنسكاح بسبب دفع غائلة الشهوة مهم فى الدين لسكل من لا يؤتى عن عجز) عن مؤنه (وعنة) هى بالضم اسم من عن من امرأته أى بالبناء للحدود اذا منع عنها بالسحر كما هو سباق الجوهري واشتهر ذلك فى كتب النقة ومنهم من قال لا يقال به عنة وانه كلام ساقط وقد اختلفت فى شرح القاموس (وهم غالب الخلق) ومن به عجز أو عنة نادى فهم (فان الشهوة ان غلبت) فى الانسان (ولم تقاومها قوة التقوى حرت الى اقتحام الفواحش) أى الدخول فيها والتعرض لها (والله أشار بقوله صلى الله عليه وسلم) فى الخبر المتقدم (عن الله تعالى) فى كتابه العزيز (الاتفة عليه تكن فتنة فى الارض وفساد كبير) وقد تقدم الكلام عليه (وان كان المجمل بالجام التقوى) وساعده التوفيق الربانى (فغاية أن يكف الجوارح) وردعها (عن اجابة الشهوة) وطاعتها (بغض البصر وحفظ الفرج) مهما أمكنه ذلك (فاما حفظ القلب عن الوسوس) (المعتضة) (والذكر) المشوشة (فلا يدخل تحت اختياره) ولا يقدر على دفعها (بل لا تزال النفس تجاذبه) وتجاذبه (وتجاذبه) بأمر الواقع (أى الجماع وهبائه وكيفية) (ولا يفر عنه الشيطان الموسوس اليه) أى لا يسكن ولا يضعف (فى أكثر الاوقات) هذا دأبه وشأنه بل (وقد يعرض له ذلك فى أثناء الصلاة) وتضاعف أنواع العبادات (حتى يجرى على خاطره من أمور الواقع ملو صرح به بين يدي أحسن الخلق لاستحياء منه) فكيف بين يدي عالم الخفيات وهو يناجيه ونواجهه ويحدثه (والله مطلع على قلبه) وسر برته (والقلب فى حق الله كاللسان فى حق الخلق) فحدثته آياه انما هو بقلبه كما ان محادثة الخلق تسكون باللسان (ورأس الامور مادة الوسوسة فى حق أكثر الخلق) فهم لا يتخلون عنها (الا أن ينضاف اليه ضعف فى البدن) أى فى أصل بنيت بطر وعوارض (وقساد فى المزاج) والمزاج كيفية متشابهة من تفاعل عناصر متفقة الاجزاء المماسية بحيث يكسر سورة كل منها سورة الآخر والفساد الذى يعترى بحدوث عوارض نفسانية (ولذلك قال ابن عباس رضى الله عنه لا يتم نسل الناسك الا بالنسكاح) وقد تقدم قريبا (وهذه محنة عامة) فى الناس (قل من يتخلص منها) الامن عصبه الله تعالى (قال قتادة فى معنى قوله تعالى ولا تحملن امانة لا طاقة لئانه هو الغلبة) نقله صاحب القوت والغلبة بالضم الشسبق وهو غدة الشهوة وقد غلغلم كفرح اذا اشتدت شهوته واغتم مثله وأخرج ابن جرير عن السدى مالا طاقة لئانه قال من التغليب والاغلال الى الغلبة وأخرج ابن أبي حاتم عن مكحول مالا طاقة لئانه قال الغربة والغلبة والانعاط وعن عكرمة ومجاهد انهما قالوا فى معنى قوله تعالى (ولخلق الانسان ضعيفا) انه لا يصبر

وغوايتها بالنسكاح بسبب دفع غائلة الشهوة مهم فى الدين لسكل من لا يؤتى عن عجز وعن غلبة وهم غالب الخلق فان الشهوة اذا غلبت ولم يقاومها قوة التقوى حرت الى اقتحام الفواحش واليه أشار بقوله عليه السلام عن الله تعالى الاتفة عليه تسكن فتنة فى الارض وفساد كبير وان كان المجمل بالجام التقوى فغايته أن يكف الجوارح عن اجابة الشهوة فيغض البصر ويحفظ الفرج فاما حفظ القلب عن الوسوس والفكر فلا يدخل تحت اختياره بل لا تزال النفس تجاذبه وتجاذبه بأمر الواقع ولا يفر عنه الشيطان الموسوس اليه فى أكثر الاوقات وقد يعرض له ذلك فى أثناء الصلاة حتى يجرى على خاطره من أمور الواقع ملو صرح به بين يدي أحسن الخلق لاستحياء منه والله مطلع على قلبه والقلب فى حق الله كاللسان فى حق الخلق ورأس الامور للمريد فى سلوك طريق الاسخرة قلبه والمواظبة على الصوم لا تقطع مادة الوسوسة فى حق أكثر الخلق الا أن ينضاف اليه ضعف فى البدن وفساد فى المزاج قال

ابن عباس رضى الله عنه لا يتم نسل الناسك الا بالنسكاح وهذه محنة عامة قل من يتخلص منها قال قتادة فى معنى قوله تعالى ولا تحملن امانة لا طاقة لئانه هو الغلبة وعن عكرمة ومجاهد انهما قالوا فى معنى قوله تعالى لخلق الانسان ضعيفا انه لا يصبر

عن النساء وقال فياض بن  
نجيح اذا قام ذكر الرجل  
ذهب ثلثا عقله وبعضهم  
يقول ذهب ثلث دينه وفي  
نوادير التفسير عن ابن  
عباس رضي الله عنهما ومن  
شرع اسق اذا وقب قال قيام  
الذكر وهذه باية غالبية اذا  
هاجت لا يقاومها عقل ولا  
دين وهي مع انها صالحة لان  
تكون باعثة على الحياتين  
كما سبق فهي أقوى آلة  
الشیطان على بني آدم واليه  
أشار عليه السلام بقوله  
ما رأيت من ناقصات عقل  
ودين أغلب لذوى الالباب  
منكبن وانما ذلك لهيجان  
الشهوة وقال صلى الله عليه  
وسلم في دعائه اللهم انى أعوذ  
بك من شرى وشرى وبصرى  
وقبى وشرى منى وقال أساك  
أن تطهر قلبى وتحفظ فرجى  
فما يستعبد منه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كيف  
يجوز التساهل فيه لغيره  
وكان بعض الصالحين يكثر  
النكاح حتى لا يكاد يتخلون  
اثنتين وثلاث فانكر عليه  
بعض الصوفية فقال هل  
يعرف أحدكم منكم أنه جالس  
بين يدي الله تعالى جلسة أو  
وقف بين يديه موقفا في  
معاملة فخطر على قلبه خاطر  
شهوة فقالوا يصيبنا من ذلك  
كثير فقال لورضيت في عرى  
كله بمنى حالكم في وقت واحد  
ما تترجمت لكنى ما تبار على  
قاي خاطر يشغاني عن حالى  
الانفذه فاستريح وارجع  
الى شغلى ومنذ أربعين سنة  
ما خطر على قاي معصية

عن النساء) نقله صاحب القوت وقال الصغاني في العباب خلق الانسان ضعيفا أى يستميله هواه (وقال  
فياض بن نجيح اذا قام ذكر الرجل ذهب ثلثا عقله وبعضهم يقول ذهب ثلث دينه) نقله صاحب القوت  
(وفي نوادر التفسير عن ابن عباس رضي الله عنه) قوله تعالى (ومن شرعاسق اذا وقب قال قيام الذكر) نقله  
صاحب القوت ونقل ايضا النقاش في تفسيره وفي القاموس في تركيب غسق عن ابن عباس وجساعة ومن  
شرعاسق اذا وقب أى من شر الذكرا اذا قام وقال في تركيب وقب أى ابر اذا قام حكاها الغزالي وغيره عن  
ابن عباس اه وهو من غرائب التفسير ونوادره والمشهور عن ابن عباس فيه خلاف هذا كما أوضحته في  
شرح القاموس وانما عزاء الى الغزالي لانه ما رآه الا في كتابه والا فإغزالي ناقل عن القوت (وهذه باية  
غالبية) ومحنة عامة (واذاهاجت) وثارت (لا يقاومها عقل ولادين) تتغير سمته ويحمر وجهه ويختلط  
لسانه ويتلجج في كلامه ويضطرب جسمه ويثور عليه الوسواس ولا يبي شيا فلو رأى وجهه في تلك  
الحالة في امرأة لآه عجباً (وهي مع انها صالحة لان تكون باعثة على) تحصيل (الخير كما سبق) بيانه (فهى  
أقوى آلة الشيطان على بني آدم) بسؤال على قلبه وعقله بتلك الآلة (واليه أشار بقوله صلى الله عليه وسلم  
ما رأيت ناقصات عقل ودين أغلب لذوى الالباب منكبن) قال العراقي رواه مسلم من حديث ابن عمر واتفقا  
عليه من حديث أبي سعيد ولم يسق مسلم لفعله اه قلت وعند أبي داود من حديث ابن عمر أغلب لذوى لب  
منكبن وأمان نقصان العقل فشهادة امرأتين شهادة رجل وأمان نقصان الدين فان احدا كن تغطر رمضان  
وتقيم أياما لا تصلى وفي الحلية من حديثه ما رأيت من ناقصات عقل ودين أسسى للذوى الالباب منكبن  
(وانما ذلك لهيجان الشهوة) فيهن فان الله عز وجل ركب فيهن تسعة اعشار الشهوة (وقال صلى الله عليه  
وسلم في دعائه اللهم انى أعوذ بك من شرى وشرى وبصرى وقبى وشرى منى) قال العراقي تقدم في الدعوات قلت  
رواه أبوداود والترمذى والحاكم من حديث شكل بن حميد العيسى مرفوعا اللهم انى أعوذ بك من شر  
سى ومن شر بصرى ومن شر اسانى ومن شر قلبى ومن شر منى وتقدم ان المراد منه من شر شهوة الغلبة  
وسماوة الشهوة الى الجماع الذى اذا فرط رعباً وقع في الزنا ومقدماته لاحتالة فهو حقيق بالاستعاذة (وقال  
صلى الله عليه وسلم) (أسألك أن تطهر قلبى وتحفظ فرجى) قال العراقي رواه البيهقي في الدعوات من حديث  
أم سلمة باسنادين اه وفي كل من الحديثين ارشاد للامة كيف يستعينون وهم يستعينون والا فهو صلى  
الله عليه وسلم قد عصمه الله من سطوة الشهوة عليه ويدل على ذلك حديث شكل فانه عند الترمذى قال  
يا رسول الله علمنى دعاء أستعين به فقال قل وساقه (فما يستعين منه رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يجوز  
التساهل فيه لغيره) هذا اذا ثبت انه من دعائه الذى كان يدعو به وأما اذا علم غيره به فباي صدق عليه قول  
المصنف فباي استعين منه الخ فانه قد يعلم غيره بحسب حاله الامر هو فيه ما لا يليق لنفسه الامن باب التجوز  
فتأمل (وكان بعض الصالحين يكثر النكاح حتى لا يتخلو) ولفظ القوت حسدا ثنا لبعض علماء خراسان عن  
شيخه من الصالحين كان يحب عبدان صاحب ابن المبارك ووصف من صلاحه وعلمه قال وكان يكثر  
التزويج حتى لم يكن يتخلو (من اثنين أو ثلاث فأنكر عليه بعض الصوفية) ولفظ القوت فعوتب في ذلك (فقال  
هل يعرف أحدكم منكم أنه جالس بين يدي الله جلسة أو وقف بين يديه في معاملة فخطر على قلبه خاطر شهوة  
فقالوا يصيبنا من ذلك كثير) ولفظ القوت قد يصيبنا هذا كثيرا (فقال لورضيت في عرى كله بمنى حالكم في  
وقت واحد ما تترجمت) ثم قال (لكنى ما خطر على قاي خاطر) قط (يشغاني الانفذه لا سترج) منه  
(وأرجع الى شغلى ومنذ أربعين سنة ما خطر على قاي خاطر) (معصية) أورد صاحب القوت بتسميه  
وهو الذى أوصى به مشايخنا السادة النقشبندية قالوا اذا وقع لك فى أثناء الذكرا أو المراقبة تغرق من  
خاطر خطر بقلبه بسبب وقوع بصره على فرس أعجبه أو جارية أو تحركت نفسه للتزويج أو شراء ثوب  
أو غير ذلك فليسد فع هذا الخاطر بالذكرا مهما أمكنه والا لن ينفذه سر يعان قدر عليه ثم يرجع الى شغله

وبهذا يسلم القلب عن توارد الخواطر المذمومة عليه (وأكثر بعض الناس حال الصوفية فقال له) أي  
 للمسكر (بعض ذوى الدين) ولفظ القوت وسمع بعض العلماء بعض الجهلة يطعن على الصوفية فقال يا هذا  
 (ما الذى تنسكركم منهم) وفي القوت ما الذى نقصهم عنك (قال) يا كلون كثير قال وانك أيضا لو جعت كما  
 يجوعون لا كنت كيايا (كلون) ثم (قال) و(ينسكحون) أى يتزوجون (كثيرا قال وانك لو حفظت  
 عينك وفرجك كما يحفظون لنسكحت كما ينسكحون) زاد فى القوت أى شئ أيضا قال ينسكحون القوت قال  
 وأنت أيضا لو نظرت كما ينظرون لسمعت كما يسمعون وفي القوت أيضا وقد سئل بعض العلماء أيضا عن  
 القراء لم يكثر ولا كل ولا يكثر ولا يجوع ويحبون الخلاوة فقال لانهم بطول جوعهم ويتعذر عليهم  
 الموجد فاذا وجدوا الطعام تزودوا منه وأما الخلاوة فانهم تركوا شرب الخمر وكثرة لذات النفوس  
 فاجتمعت شهوتهم فى الخلاوة وأما الجوع فانهم غصوا أبصارهم فى الظاهر وضيقوا على نفوسهم فى الخواطر  
 فاتسعوا فى الحلال من النكاح كما ضيقوا على جوارحهم انتشارا للبصار (و) قد (كان) أبو القاسم  
 (الجنيد) بن محمد البغدادى رحمه الله تعالى (يقول احتاج الى الجماع كما احتاج الى القوت) نقله صاحب  
 القوت لان الجماع يخرج الاخلط ويخفف الدماغ ويقوى النشاط ويغذى الروح كما ان القوت يغذى  
 البدن (فالزوجة على التحقيق قوت) للارواح وغذاء للباطن (وسبب لطهارة القلب) وخلاصه عن  
 الخواطر الرديئة (ولذلك أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من وقع بصره على امرأة فتاقت اليها  
 نفسه أن يجامع أهله لان ذلك يرفع الوسواس عن النفس) قال العراقى رواه أحمد من حديث أبى كبشة  
 الانصارى حين مرت به امرأة فوقع فى قلبه شهوة النساء فدخل فأتى بعض أزواجه وقال فكذلك فافعلوا  
 فانه من أمثال أئمتنا (ابن الجلال واسناده جيد اهـ (وروى جابر) بن عبد الله الانصارى رضى الله  
 عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى امرأة فدخل على زينب) أى زوجته وهى ابنة جحش رضى الله  
 عنها (ففضى حاجته) كناية عن الجماع (وخرج وقال ان المرأة اذا أقبلت أقبلت فى صورة شيطان فاذا رأى  
 أحدكم امرأة فأعجبته فليأت أهله فان معها مثل الذى معها) قال العراقى رواه مسلم والترمذى واللفظ  
 له وقال حسن صحيح اهـ قلت وكذلك رواه أحمد وأبو داود والنسائى كلهم فى النكاح بلفظ ان المرأة  
 تقبل فى صورة شيطان وتبدر فى صورة شيطان فاذا رأى أحدكم امرأة فأعجبته فليأت أهله فان ذلك يرد  
 ما فى نفسه قوله فى صورة شيطان أى فى صفته شبه المرأة الجميلة به فى صفة الوسوسة والاضلال يعنى أن  
 رؤيتها تثير الشهوة وتقيم الهمة فنسبها للشيطان ليكون الشهوة من جنده وأسبابه والعقل من جنده  
 الملائكة قال الطيبى جعل صورة الشيطان طر فالاقبال لها مبالغة على سبيل التجريد فان اقبالها ذاع للانسان  
 الى استراق النظر اليها كالشيطان الداعى للشرك وكذا فى حالة ادبارها مع كون رؤيتها من جميع جهاتها  
 داعية الى الفساد لكن خصهما بالذكور لان الاخلال فيهما أكثر وقدم الاقبال لكونه أشد فسادا لحصول  
 المواجهة به هذا على رواية الجماعة وأما رواية مسلم والترمذى ففيها الاقتصار على الاقبال فقط وقوله فأعجبته  
 أى استحسنها لان غاية رؤية المتعجب منه استحسانه وقوله فليأت أهله أى يجامع حليته وقوله يرد ما فى  
 نفسه هكذا روى بئسمة تحتية من رداى يعكسه ويغلبه ويقهره ورواه صاحب النهاية فان ذلك يرد ما فى  
 نفسه بالموحدة من البرد أو شدهم الى أن أحدهم اذا تحركت شهوته واقع حليته تسكينها وجعل قلبه  
 ودفع الوسوسة اللعين وهذا من الطب النبوى وقال ابن العربى فى شرح الترمذى هذا حديث غريب المعنى  
 لان ما جرى له صلى الله عليه وسلم كان سرالم يعلمه الا الله تعالى فاذا دعا عن نفسه تسليمة للخلق وتعليما وقد  
 كان آدميا ذا شهوة لكنه كان معصوما عن الذلة وما جرى فى خاطره حين رأى المرأة لم يأتوا بخبره شرعا  
 ولا تنقص منزلته وبذلك الذى وجد من الإعجاب بالمرأة هى جملة الأدمية ثم غلبها بالعصمة فانطفاأت وقضى  
 من الزوجة حق الإعجاب والشهوة الأدمية بالاعتصام والعفة اهـ (وقال صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا على

وأكثر بعض الناس حال  
 الصوفية فقال له بعض ذوى  
 الدين ما الذى تنسكركم منهم  
 قال يا كلون كثير قال  
 وأنت أيضا لو جعت كما  
 يجوعون لا كنت كيايا كلون  
 قال ينسكحون كثيرا قال  
 وأنت أيضا لو حفظت عينك  
 وفرجك كما يحفظون  
 لنسكحت كما ينسكحون وكان  
 الجنيد يقول احتاج الى  
 الجماع كما احتاج الى القوت  
 فالزوجة على التحقيق  
 قوت وسبب لطهارة القلب  
 ولذلك أمر رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم كل من وقع  
 بصره على امرأة فتاقت  
 اليها نفسه أن يجامع أهله  
 لان ذلك يرفع الوسواس  
 عن النفس وروى جابر رضى  
 الله عنه ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم رأى امرأة فدخل  
 على زينب ففضى حاجته  
 وخرج وقال صلى الله عليه  
 وسلم ان المرأة اذا أقبلت  
 أقبلت بصورة شيطان فاذا  
 رأى أحدكم امرأة فأعجبته  
 فليأت أهله فان معها مثل  
 الذى معها وقال عليه السلام  
 لا تدخلوا على

المغيبات) جمع المغيبة (أى التى غاب زو جها) فى جهاد أو تجارة أو غير ذلك ولو كانت غيبتهم فى البلد أيضا من غير سفر ويدلله ما فى حديث الافك وذكر وار جلا صالحا لما كان يدخل على أهلى الامعى يقال أغابت فهى مغيبة (فان الشيطان) أى كيدته (يجرى من أحدكم مجرى الدم) وفى رواية من ابن آدم ويجرى امامه صدور أى يجرى مثل حريان الدم فى أنه لا يحس بجريه كالدم فى الاعضاء ووجه الشبه شدة الاتصال فهو كناية عن تمكنه من الوسوسة أو طرف ليجرى وقوله من أحدكم حال منه أى يجرى فى مجرى الدم كأننا من أحدكم أو بديل بعض من أحدكم أى يجرى فى أحدكم حيث يجرى فيه الدم (قلنا ومنك) يارسول الله (قال ومنى ولكن الله أعاننى عليه فاسلم) قال العراقى رواه الترمذى من حديث جابر وقال غريب ولسلم من حديث عبد الله بن عمر ولا يدخلن رجل بعد يومى هذا على مغيبة الاومعه رجل واثنان اه قلت لفظ الترمذى لا تجلوا والباقي سواء ولفظنا مسلم ألا يدخلن الخ وروى البزار الحديث بتمامه عن جابر بلفظ لا تدخلوا على هؤلاء المغيبات والباقي سواء وأما قوله ان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم روى هذا القدر فقط أحمد والشيخان وأبو داود من حديث أنس والشيخان وأبو داود وابن ماجه من حديث صفية بنت حيي (قال سفيان بن عيينة) رحمه الله تعالى قوله (فاسلم) أى فاسلم انامنه هذا مناه فان الشيطان لا يسلم) هكذا نقله صاحب القوت وحاصله ان قوله فاسلم صيغة اسم المتكلم المفرد من السلامة لا من الاسلام ولكن هذا يخالف ما سأتى للمصنف خبر فقت على آدم بخصلة من كان شيطانى كافرا فأعانى الله عليه حتى أسلم وكن أزواجى عونالى وكان شيطان آدم كافرا وكانت زوجته عونالى خطيئة ثم أورد ابن الجوزى هذا الحديث كفى الواهيات وسيأتى الكلام عليه قريبا (ولذلك يحكى ان ابن عمر رضى الله عنهما) مع انه (كان من زهاد الصحابة وعلمائهم) وكان يدين الصوم (وكان يظهر من الصوم على الجاع قبل الاكل) والشرب (وربما جامع قبل أن يصلى المغرب ثم يغتسل) ويصلى له صاحب القوت (وذلك لتفريغ القلب لمباداة الله واخراج عدة الشيطان منه) وفى نسخة غرة الشيطان منه أى ما وسوس بسببه فى القلب فكان يتغذى من الشهوة النفسية التى هى غرة شيطانية وتلك قلبه باخراج ما تعرضه بسببها فيتفرغ بانجماع همه للعبادة هذا مع ما فى وقت المغرب من الضيق وما فى تأخير صلاتهم من الوعيد حتى انه روى عن أبيه انه أخرها حتى طلع النجم فأعق اثنتين وتقدم ذلك فى كتاب الصلاة (وروى انه جامع ثلاثة من جواريه فى شهر رمضان قبل صلاة (العشاء الاخرة) نقله صاحب القوت هذا مع كمال زهده وادمانه للصوم فلم يكن قصده بذلك الاتفرغ الخاطى عن سبب الوسوس (وقال ابن عباس) رضى الله عنه (خير هذه الامة أ كثرها نساء) كذا فى القوت قال العراقى يعنى النبى صلى الله عليه وسلم رواه البخارى قلت قال البخارى فى صحيحه حدثنا على بن الحكم حدثنا أبو عوانة عن ربيعة عن طلحة الديالى عن سعيد بن جبير قال لى ابن عباس هل تزوجت قلت لا قال فتزوج فان خير هذه الامة أ كثرها نساء قال الشارح لانه كان له تسع نسوة والتقييد بـ هذه الامة ليخرج مثل سليمان عليه السلام لانه كان أ كثر النساء وقيل المعنى خير أمة محمد من كان أ كثر نساء من غيرنا من يتساوى معه فيما عدا ذلك من الفضائل اه (ولما كانت الشهوة أغلب على مزاج طائفة العرب) وهم أولاد اسمعيل عليه السلام وغلبته تامل على قوة المزاج (كان استكثر الصالحين منهم للنكاح أشد) وهذا خلاف ما بنى عليه صوفية الجهم والمغرب قواعد سلوكهم برون اماتة الهمة حتى تكون المرأة عند الرجل اذا نكح فيها كجدار يضرب فيه ولكل مقام مقال والرهبانىة ليست فى هذا الدين (ولاجل فراغ القلب) عن شواغل الشيطان (أبج) للانسان (نكاح الامة عند خوف) الوقوع فى (العنت) وهو الزنا وأصل العنت فى اللغة هو الكسر بعد الجبر يقال للذابة اذا كسرت بعد ما جبرت قد عنت فكأنه كان مجبورا بالعصمة أو بالتوبة ثم خشى الزلل والعادة السوء فنكح الامة حيث نذر خيره من العنت وهذا معنى قوله تعالى فى نكاح الامة ذلك ان خشى العنت

المغيبات وهى السقى غاب  
زوجهائها فان الشيطان  
يجرى من أحدكم مجرى  
الدم قلنا ومنك قال ومنى  
ولكن الله أعاننى عليه فاسلم  
قال سفيان بن عيينة فاسلم  
معناه فاسلم أنا منه هذا معناه  
فان الشيطان لا يسلم وكذلك  
يحكى عن ابن عمر رضى الله  
عنهما وكان من زهاد  
الصحابة وعلمائهم أنه كان  
يفطر من الصوم على الجاع  
قبل الاكل وربما جامع  
قبل أن يصلى المغرب ثم  
يغتسل ويصلى وذلك  
لتفريغ القلب لعبادة الله  
واخراج غدة الشيطان منه  
وروى أنه جامع ثلاثا من  
جواريه فى شهر رمضان  
قبل العشاء الاخيرة وقال  
ابن عباس خير هذه الامة  
أ كثرها نساء ولما كانت  
الشهوة أغلب على مزاج  
العرب كان استكثر  
الصالحين منهم للنكاح أشد  
ولاجل فراغ القلب أبج  
نكاح الامة عند خوف  
العنت

مع أن فيه أرفاق الولد وهو نوع اهلاك (٣٠٦) وهو محرم على كل من قدر على حرقه ولكن أرفاق الولد أهون من اهلاك الدين وليس فيه

منكم وكذا إذا كثرت الخواطر الرديّة والوساوس الدنيّة في قلبه بذكر النكاح فشغله ذلك عن فرضه وشت عليه همه فان نكاح الامة أيضا خبره (مع أن فيه أرفاق الولد) أي جعله رفاقا فان الولد يتبع لام في الرقية والحرية (وهو نوع اهلاك وهو محرم على كل من قدر على) تزويج (حرق) واختلاف في القدر الموجود الذي يحرم نكاح الامة فقبل عشرة دراهم وهو قول علماء العراق وقيل ثلاثة دراهم وهو قول بعض علماء الحجاز وقيل درهمان وهو قول ابن المسيب وبعض الصحابة نقله صاحب القوت قال وقال بعض السلف أحق الناس حرق تزويج بأمة وأعقل الناس عبد تزويج بحرة لان هذا أعتق بعضه وهذا أرق بعضه يعنون الولد (ولكن أرفاق الولد أهون من اهلاك الدين وليس فيه الاتغيص الحياة على الولد مدة وفي اقتحام الفاحشة) أي الزنا ودواعيه (تفويت الحياة الأخرى التي تستحق الأعمار الطويلة بالاضافة الى اليوم من أيامها) والمؤمن إذا أتى ببلية فليختر أهونها (وروي أنه انصرف الناس ذات يوم من مجلس ابن عباس وبقي شاب لم يبرح فقال له ابن عباس هل لك من حاجة قال نعم أردت أن أسأل مسئلة فاستحييت من الناس وأنا لا آت أهابك وأجلك فقال ابن عباس ان العالم بمنزلة الولد فما كنت أفضيت به الى أبيك فأفرض الى أبيه فقال اني شاب لازوجتي وربما خشيت العنت على نفسي) أي الزنا (فربما استحييت) بذكري (في يدي) يقال استحيى الرجل استحيى معنى بأمر غير الجماع حتى دفع (فهل في ذلك معصية فأعرض عنه ابن عباس ثم قال افوتف) الاف بالضم كل مستعذر وسخ والتف بالضم أيضا وسخ الظفر يقال ذلك السك مستخف به استقذاره وفي الاف والتف تفضيل أودعته في شرح القاموس (نكاح الامة خير منه وهو خير من الزنا) كذا أورده صاحب القوت (وهذا تنبيه على ان العزب المغتسل) أي الذي لازوجته له وقد هاجت به الشهوة (تردد بين ثلاثة شروط أذا نكاح الامة وفيه أرفاق الولد) كما ذكر قريبا (وأشده منه الاستمنا باليد) ويعرف أيضا بالخصضة وجلد عميرة (وأخشه الزنا) وهذه الثلاثة على هذا الترتيب (ولم يطلق ابن عباس في) قوله المذكور (الاباحة في شيء منه لانها) أي نكاح الامة والاستمتاع بمعالجة (مخدوران) شرعا (فيغفر اليهما أحذرا من الوقوع في محذور وأشده منه كما يفرغ الى تناول الميتة حذر من هلاك النفس فليس ترجع أهون الشرين في معنى الاباحة المطلقة ولا في معنى الخطر المطلق وليس قطع اليد المتأكلة) أو الرجل المتأكلة (من الخيرات وان كان يؤذن فيه) أي قطعها وكه في الزيت السخن شرعا (عند اشراف النفس على الهلاك) فهذا من الاخذ بأهون الامرين وقرأت في كتاب اختلاف الفقهاء لابن جرير الطبري ما نصه واختلفوا في الاستمنا فقال العلاء بن زياد لا بأس بذلك قد كان نفعه له في مغازينا حدثنا بذلك محمد بن بشار العبدى قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عنه وقال الحسن البصري والفضال عن عداهم وجماعة معهم مثل ذلك وقال ابن عباس هو خير من الزنا ونكاح الامة خير منه وقال أنس بن مالك ملعون من فعل ذلك وقال الشافعي لا يحل ذلك حدثنا بذلك عنه الربيع وعلة من قال بقول العلاء ان تحريم الشيء وتحليله لا يثبت إلا بحجة نابتة يجب التسليم لها وذلك مختلف فيه ٧ مع اجماع السك والكل وان مادة اعماله فيه فإمر عليه الجمع بينهما إلا لعلة وقد أجمعوا أن له أن يباشر ذلك بما يحل له أن يباشره به فكذلك له أن يعمل فيه وعلة من قال بقول الشافعي الاستدلال بقول الله عز وجل والذين هم لفروجهم حافظون الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين فن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون فأخبر جل ثناؤه ان من لم يحفظ فرجه عن غير زوجته وملاك يمينه فهو من العادين والمستثنى عاد بشرجه عنها اه وفي شرح الرسالة القيرانية للشيخ سبدي أجدر رزوق نفع الله به من قال مباشرة الفرج زنا ولو اوطأهما محرمان اجماعا واستمنا واختلف فيه

الاتغيص الحياة على الولد مدة وفي اقتحام الفاحشة تفويت الحياة الأخرى التي تستحق الأعمار الطويلة بالاضافة الى يوم من أيامها وروي أنه انصرف الناس ذات يوم من مجلس ابن عباس وبقي شاب لم يبرح فقال له ابن عباس هل لك من حاجة قال نعم أردت أن أسأل مسئلة فاستحييت من الناس وأنا لا آت أهابك وأجلك فقال ابن عباس ان العالم بمنزلة الولد فما كنت أفضيت به الى أبيك فأفرض الى أبيه فقال اني شاب لازوجتي وربما خشيت العنت على نفسي فربما استحييت بيدي فهل في ذلك معصية فأعرض عنه ابن عباس ثم قال أفوتف ونكاح الامة خير منه وهو خير من الزنا فهذا تنبيه على أن العزب المغتسل مردد بسين ثلاثة شروط أذا نكاح الامة وفيه أرفاق الولد وأشده منه الاستمنا باليد وأخشه الزنا ولم يطلق ابن عباس الاباحة في شيء منه لانها محذوران يفرغ اليهما أحذرا من الوقوع في محذور وأشده منه كما يفرغ الى تناول الميتة حذر من هلاك النفس فليس ترجع أهون الشرين في معنى الاباحة المطلقة ولا في معنى الخطر المطلق وليس قطع اليد المتأكلة من الخيرات وان كان يؤذن فيه عند اشراف النفس على الهلاك

فذهب الجمهور المنع وقال أحمد هو كالنصادة وعن الحسن انه هو ماؤك فارقه وعن مجاهد وكانوا يعلمونه  
صبيانهم فيستغفوا به عن الزنا وعن ابن عباس الخضاخ خبير من الزنا ودليل المنع قوله تعالى الاعلى  
أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم وليس هذا بواحد منهم ولا يدخل المأول في المستثنى بدليل القران بالازواج  
وحكى بعض المتقدمين جوازه عن الشافعي وهو باطل بل هو عن الشيعة الخارجين عن الحق ولما تكلم ابن  
العربي في أحكام القرآن على هذه الآية ذكر مذهب الامام أحمد ثم قال وهذا من الخلاف الذي لا يجوز  
العمل به ولعمري لو كان فيه نص صريح بالجواز أكان ذوهمة بوضاء لنفسه وما يذكر فيه من الاحاديث  
ليس فيها ما يساوي بسامعه وقد عده البلالي في مختصر الاحياء من الصغائر والله أعلم اه وفي صرة الفتاوى  
لبعض المتأخرين من أصحابنا نصه ومن الناس من قال الاستمتاع بالكف لا يفسد الصوم وهل يباح له  
فعل ذلك في غير رمضان قالوا ان أراد الشهوة لا يباح وان أراد تسكين الشهوة فخرجوا أن لا يكون مؤاخذا ولا  
أثما والفرق بين فعل الاباحة وعدمها البزاق فان لم يكن به فليس تسكين وسئل ابن نجيم عن استئني بكفه في  
رمضان فأجاب يلزمه القضاء والكفارة لفساد صومه والله أعلم (فاذا في النكاح فضل من هذا الوجه لكن  
هذا لا يعم السكك بل الاكثر فرب شخص فترت) أى ضعفت (بكبر سن أو مرض) ففرضه (أو غيره) من  
الموانع (فينعدم هذا الباعث في حقه ويبقى ما سبق من أمر الولد) أى تحصيله (فان ذلك عام الالامسوح)  
أى الخصى فانه لا يرجى منه ذلك (وهو نادر) لاحكامه (ومن الطبائع ما تغلب عليه الشهوة) بكثرتها  
وسدتها (بحيث لا تحصنه المرأة الواحدة) وذلك اذا كانت تمل من الجماع الكثير وتزعل منه (فيستحب  
لصاحبها الزيادة على الواحدة الى الاربع) لا غير باجماع علماء السنة (فان يسرت له مودة ورحمة) بين  
ومنه (واطمان قلبه بهن) وسكن اليهن فهو المطلوب (والا فيستحب له الاستبدال) عنهن بغيرهن من  
غير تجاوز عن حدود الشرع (فقد نكح على رضى الله عنه بعد فاطمة رضى الله عنها بسبع ليال) مضت  
من وفاتها بوصية منها أسماء بنت عميس الخثعمية وبعد ما غيرها من النساء كما تقدم شئ من ذلك قريبا  
فلولم يكن أمر النكاح عظيما عندهم لما اختار على رضى الله عنه ذلك مع قرب المدة من وفاة أم أولاده  
رضى الله عنها هذا مع كمال زهده وعصمته وحفظه (ويقال ان الحسن بن علي رضى الله عنهما كان نكاحا)  
أى كثير النكاح (حتى نكح) أى تزوج (زيادة على مائتي امرأة وربما كان عقده على أربع) نسوة  
(في عقد واحد وربما كان طلاق أربع في وقت واحد واستبدل بهن) ووجه لوما بعض أصحابه بطلاق  
امرأتين له وقال قل لهما اعتدا وأمره أن يدفع الى كل واحدة عشرة آلاف درهم ففعل فلما رجع اليه  
قال ماذا قالتا فقال اما احدهما فنيكست رأسها وسكنت وأما الاخرى فبكت وانجبت فسمعتها تقول  
متاع قليل من حبيب مفارق قال فأطرق ورحم لها ثم رفع رأسه وقال لو كنت مرابجا امرأة بعدما فارقها  
لنكحت أراجعها (وقد قاله صلى الله عليه وسلم اشبهت خلقي وخلقى) الاول بفتح فسكون والمراد به  
الخلقة الظاهرة والثاني بضمين والمراد به الاوصاف الباطنة هكذا أورده صاحب القوت قال العراقي  
المعروف انه قال هذا اللفظ لجعفر بن أبي طالب كما هو متفق عليه من حديث البراء والحسن أيضا كان يشبه  
النبي صلى الله عليه وسلم كما هو متفق عليه في حديث أبي جحيفة والترمذي وصححه وابن حبان من حديث  
أنس لم يكن أحد أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم من الحسن انتهى وان الحسن كان يشبه النبي صلى  
الله عليه وسلم من رأسه الى سترته والحسين من سترته الى قدميه (وقال صلى الله عليه وسلم حسن مني وحسين  
من علي كذا في القوت) قال العراقي رواه أحمد من حديث المقدم بن معديكرب بسند جيد اه قلت وعن  
يعلى بن مرة حسين مني وأنا منه أحب الله من أحب حسينا الحديث رواه البخاري في الادب المفرد  
والترمذي وابن ماجه والطبراني والحاكم وابن سعد وأبو نعيم في فضائل الصحابة ورواه مع زيادة ابن  
عساكر من حديث أبي هريرة (فقل ان كثرة نكاحه) للنساء (أحدا ما أشبه به خالق رسول الله صلى الله

فاذا في النكاح فضل من  
هذا الوجه ولكن هذا  
لا يعم السكك بل الاكثر فرب  
شخص فترت شهوته لكبر  
سن أو مرض أو غيره فينعدم  
هذا الباعث في حقه  
ويبقى ما سبق من أمر الولد  
فان ذلك عام الالامسوح  
وهو نادر ومن الطبائع  
ما تغلب عليها الشهوة بحيث  
لا تحصنه المرأة الواحدة  
فيستحب لصاحبها الزيادة  
على الواحدة الى الاربع فان  
يسر الله له مودة ورحمة  
واطمان قلبه بهن والا  
فيستحب له الاستبدال فقد  
نكح على رضى الله عنه بعد  
وفاة فاطمة عليها السلام  
بسبع ليال ويقال ان  
الحسن بن علي كان نكاحا  
حتى نكح زيادة على مائتي  
امرأة وكان رجعا على  
أربع في وقت واحد وربما  
طلق أربع في وقت واحد  
واستبدل بهن وقد قال عليه  
الصلاة والسلام للحسن  
أشبهت خلقي وخلقى وقال  
صلى الله عليه وسلم حسن  
مني وحسين من علي فقل  
ان كثرة نكاحه أحد  
ما أشبه به خالق رسول الله  
صلى الله



عليه وسلم) ولفظ القوت وهذا أحد ما كان الحسن يشبه فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يشبهه في الخلق والخلق (وتزوج المغيرة بن شعبه) بن أبي عامر التقي أبو عيسى أو أبو عبد الله أو أبو محمد العصابي رضي الله عنه أسلم عام الخندق وأول مشاهدته الحديبية قال ابن مسعود كان المغيرة يقال له مغيرة الرأي وكان داهية لا يستحقر في صدره أمران الا وجد في أحدهما مخرجا وشهد المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شهد اليمامة ثم فتوح الشام ثم اليرموك وأصيبت عينه بها وروى عن عائشة رضي الله عنها قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام المغيرة فنظر اليها فذهبت عينه وشهد القادسية وكان رسول سعد إلى رستم توفي سنة تسع وأربعين بالكوفة وهو أميرها (بثمانين امرأة) كذا في القوت ورواه المزني في التهذيب بسنده إلى ليث بن أبي سليم عنه قال أحصنت ثمانين امرأة وقال بكر بن عبد الله المزني عنه تزوجت سبعين امرأة أو بضعا وسبعين امرأة وقال ابن شوذأ أحصن المغيرة أربعين امرأة بنات أبي سفيان وقال مالك كان المغيرة نكاحا للنساء وكان يقول صاحب الواحدة إذا مرضت مرض معها وإن حاضت حاض معها وصاحب المراتب بين ناري تشتعلا وكان يشكح أربعا جميعا ويطلقهن جميعا وقال محمد بن وضاح عن سحنون بن سعيد عن نافع بن عبد الله الصائغ أحصن المغيرة ثلاثمائة امرأة في الاسلام قال ابن وضاح غير ابن قانع يقول ألف امرأة وقال الشعبي سمعت المغيرة يقول ما غلبني أحد الاغلام من بني الحرث بن كعب فاني خطبت امرأة منهم فأصغى إلى الغلام وقال أيها الأمير لا خير لك فيها اني رأيت رجلا يقبلها فانصرف عنها فبلغني أن الغلام تزوجها فقلت أليس زعمت أنك رأيت رجلا يقبلها قال ما كذبت أيها الأمير رأيت أباها يقبلها فاذا ذكرت ما فعل غاطني (وكان في الصحابة رضي الله عنهم من له ثلاث) من النساء (والاربعة ومن كان له الاثنان لا يحصى) ولفظ القوت وكثير منهم من كانت له ثمان لا يخلو منهما (ومهما كان الباعث معلوما فينبغي أن يكون العلاج بقدر العلة فالمراد انما هو (نسكين النفس) أي شهوتها (فليست اليه في الكثرة والقله) ويختلف ذلك باختلاف الأشخاص وسيأتي تمام هذا البحث في أواخر العلم الأول عند ذكر آداب الجماع (الفائدة الثالثة ترويح النفس وابتسامها بالمجاسة والنظر والملاعبة) في وقت فتورها عن الذكر (اراحة القلب وتقوية له على العبادة) وتشهيطا (فان النفس ملول) أي كثيرة الملل والسأم والفجر (وهي عن الحق نفور) لا تستطيع دوام الوقوف في مقام المشاهدة (لانه على خلاف طبعها) الذي جبلت عليه (فلو كلفت المداومة بالاكرام على ما يخالفها) من حيث الطبع (جمعت وثابت) أي رجعت (واذا روت بالذات في بعض الاوقات قويت ونشطت) على العبادة وفي الاستئناس بالنساء من الاستراحة ما ينزل السكر وروح القلب وينبغي ان يكون لنفوس المتقين استراحات بالمباحات ولذلك قال تعالى ليسكن اليها وقال على رضي الله عنه رويروا القلوب ساعة فأنها إذا كرهت عمت وفي رواية ساعة وساعة قال السخاوي في المقاصد ورواه الديلمي من جهة أبي نعيم ثم من حديث أبي الطاهر الموقري عن الزهري عن أنس رفعه بهذا قال ويشهد له ما في صحيح مسلم وغيره من حديث أبي حنظلة ساعة وساعة وقال السيوطي في الجامع رواه أبو بكر بن المقرئ في فوائده والقضاعي في مسند الشهاب عنه عن أنس ورواه أبو داود في مراسيله عن الزهري مراسلا وقال المناوي نقلا عن شارح مسند الشهاب انه حديث حسن وأما حديث حنظلة الذي أشار اليه السخاوي فقد أوردته في شرحي على حديث أم زرع من الشمايل فلما اجتمع (وفي الخبر على الغافل أن تكون له ثلاث ساعات ساعة ينأجى فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يخلو فيها طعمه ومشر به فان في هذه الساعة عونا على تلك

عليه وسلم وتزوج المغيرة بن شعبه بثمانين امرأة وكان في الصحابة من له الثلاث والاربعة ومن كان له اثنتان لا يحصى ومهما كان الباعث معلوما فينبغي أن يكون العلاج بقدر العلة فالمراد تسكين النفس فليست اليه في الكثرة والقله (الفائدة الثالثة) ترويح النفس وابتسامها بالمجاسة والنظر والملاعبة اراحة للقلب وتقوية له على العبادة فان النفس ملول وهي عن الحق نفور لانه على خلاف طبعها فلو كلفت المداومة بالاكرام على ما يخالفها جمعت وثابت واذا روت بالذات في بعض الاوقات قويت ونشطت وفي الاستئناس بالنساء من الاستراحة ما ينزل السكر وروح القلب وينبغي ان يكون لنفوس المتقين استراحات بالمباحات ولذلك قال الله تعالى ليسكن اليها وقال على رضي الله عنه رويروا القلوب ساعة فأنها إذا كرهت عمت وفي الخبر على الغافل أن يكون له ثلاث ساعات ساعة ينأجى فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يخلو فيها طعمه ومشر به فان في هذه الساعة عونا على تلك



(الساعات) أو رده صاحب القوت قال العراقي رواه ابن حبان من حديث أبي ذر في حديث طويل ان ذلك في صحف ابراهيم اه قات هذا الحديث الطويل أخرجه أبو نعيم في الحلية من طريق عن ابراهيم بن هشام الغساني عن أبيه عن جده عن أبي ادريس الخولاني عن أبي ذر قال دخلت المسجد واذا برسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وحده فجلست اليه فسايق الحديث وفيه قال قلت يا رسول الله فيما كانت صحف ابراهيم قال كانت أمثالا كلها وفيها على العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله أن تكون له ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يفكر فيها في صنع الله وساعة يخاف فيها بحاجته من الطعام والمشرب (ومثله بلفظ آخر لا يكون العاقل طاعنا الا في ثلاث تزود للمعاد) أي الآخرة (أو مرمية) أي اصلاح (لمعاش) أي لما يعيش به في دنياه (أو لذة في غير محرم) كذا أورده صاحب القوت قال العراقي رواه ابن حبان من حديث أبي ذر في حديث طويل ان ذلك في صحف ابراهيم اه قلت وهو الحديث الذي سقناه من كتاب الحلية وهكذا سيقاه سواء وقال وقد رواه المختار بن غسان عن اسمعيل بن مسلم عن أبي ادريس ورواه علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن أبي ذر ورواه عبيد بن الحشاخ عن أبي ذر ورواه معاوية بن صالح عن محمد بن أيوب عن أبي عائد عن أبي ذر رواه ابن جريح عن علاء عن عبيد بن عمير عن أبي ذر بطوله (وقال صلى الله عليه وسلم لكل عامل شرة ولكل شرة فترة فمن كانت فترة الى ستنى فقد اهتدى) كذا أورده صاحب القوت قال العراقي رواه أحمد والطبراني من حديث عبد الله بن عمرو ولترمذي نحو من هذا من حديث أبي هريرة وقال حسن صحيح اه قلت لفظ الطبراني فقد أفصح بدل اهتدى رواه البيهقي من حديث ابن عمر بلفظ ان لكل عمل شرة والباقي سواء كما ساقه المصنف مع زيادة ومن كانت الى غير ذلك فقد هلك قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ووجدت بخط الامام شمس الدين الداودي مانصه أصل هذا الحديث في صحيح البخاري وأخرجه الاسماعيل في مستخرجه اه (والشرة) بكسر الشين مجمة وتشديد الراء المفتوحة (الجد والمكابدة بحدّة) ارادة (وفوة) عزم (وذلك في ابتداء الارادة) ولفظ القوت هذا يكون في أول حال المراد (والفترة) بفتح الفاء وسكون المثناة الفوقية هي الفتور (والوقوف للاستراحة) وهذا يكون عند ملل النفس ونقصان الارادة وهي القوة عن الجرد ويدخل ذلك على العارفين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين (و) قد (كان أبو الدرداء) رضى الله عنه (يقول اني لاستجيم نفسي بشئ من الله لا تقوى بذلك فيما بعد على الحق) كذا في القوت والاستجيم طلب الجاهم بالفتح أي الراحة (وفي بعض الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال شكوت الى جبريل عليه السلام ضعفي عن الوقاع فدلىني على الهريسة) في المصباح الهريسة فعميلة بمعنى مطعونة قال ابن فارس الهريس دق الشئ ولذلك سميت الهريسة ففي النوار الهريس الحب المدقوق فاذا طبخ فهو الهريسة بالهاء قال العراقي حديث الهريسة رواه ابن عدي من حديث حذيفة وابن عباس والعقيلي من حديث معاذ وجابر بن سمرة وابن أبي الدنيا في الضعفاء من حديث ٣ والازدي في الضعفاء من حديث أبي هريرة بطرق كلها ضعيفة قال ابن عدي موضوع وقال العقيلي باطل اه قلت قد كثرا الكلام في حديث الهريسة وأما مورد طرقه التي ذكروها فقال العقيلي في الضعفاء حدثنا معاذ بن المثني حدثنا سعيد بن المعلى حدثنا محمد بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير عن ربيع بن حراش عن معاذ بن جبل قال قلت يا رسول الله هل أتيت من الجنة بطعام قال نعم أتيت الهريسة فأكلتها فزادت في قوتي قوة أربعين أوفى نكاح أربعين قال وكان معاذ لا يعمل طعاما الا بدأ بالهريسة قال هذا حديث وضعه محمد بن الحجاج اللخمي وكان صاحب هريسة وغالب طرقه تدور عليه وسرقه منه كذابون وقال أبو نعيم في الطب النبوي حدثنا أبي حدثنا عبد الله بن جعفر الخشاب حدثنا أحمد بن مهران حدثنا الفضيل بن جبير حدثنا محمد بن الحجاج عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل قال قيل يا رسول الله هل أتيت من طعام الجنة بشئ قال نعم أناني جبريل بهريسة فأكلتها فزادت

الساعات ومثله بلفظ آخر  
لا يكون العاقل طامعا الا  
في ثلاث تزود للمعاد أو مرمية  
لمعاش أو لذة في غير محرم  
وقال عليه الصلاة والسلام  
لكل عامل شرة ولكل شرة  
فترة فمن كانت فترة الى ستنى  
فقد اهتدى والشره الجد  
والمكابدة بحدّة وفوة وذلك  
في ابتداء الارادة والفترة  
الوقوف للاستراحة وكان  
أبو الدرداء يقول اني لاستجيم  
نفسي بشئ من الله ولا  
تقوى بذلك فيما بعد على  
الحق وفي بعض الاخبار  
عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم انه قال شكوت الى  
جبريل عليه السلام ضعفي  
عن الوقاع فدلىني على  
الهريسة

٣ هنيأياض بالاصل

في قوتي قوة أربعين رجلا في الذكاح وقال الخطيب حدثنا أحمد بن محمد الكاتب أنبأنا أبو القاسم عبد الله  
 ابن الحسن المقرئ وقال العقيلي حدثنا إدريس بن عبد الكريم قال حدثنا يحيى بن أيوب العابد حدثنا  
 محمد بن الحجاج اللخمي حدثنا عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال أطمعني جبريل الهريرة ليشهد بها طهري لقيام الليل قال السيوطي وقد أخرجه الطبراني في الأوسط  
 عن يحيى بن أيوب به وقال الخطيب أنبأنا علي بن محمد بن علي الأيادي ومحمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق  
 قال حدثنا محمد بن عبد الله الشافعي حدثنا أبو محمد جعفر بن محمد بن شاذان الصائغ حدثنا داود بن مهران  
 حدثنا محمد بن حجاج من أهل واسط عن عبد الملك بن عمير عن ابن أبي ليلى وربعي بن حراش عن حذيفة  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل أطمعني هريرة ليشهد بها طهري لقيام الليل أخرجه ابن  
 السني في الطب من طريق داود به قال الخطيب وهكذا رواه الحسن بن علي عن أبي المتوكل عن يحيى بن  
 أيوب عن محمد بن الحجاج إلا أنه قال عن ابن أبي ليلى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ربعي بن حذيفة عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم وقال الخطيب أخبرني الأزهر أنبأنا علي بن عمر الحافظ حدثنا أبو عبيد القاسم بن  
 اسمعيل الضبي حدثنا أبو الحسن علي بن إبراهيم الواسطي حدثنا أبو الحسن منصور بن المهاجر البزدي حدثنا  
 محمد بن الحجاج اللخمي عن عبد الملك بن عمير اللخمي عن يعلى بن مرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أمرني جبريل عليه السلام بكل الهريرة أشدها طهري وأتقوى بها على الصلاة وقال العقيلي حدثنا محمد  
 ابن عبد الله الحضرمي حدثنا أبو بلال الأشعري حدثنا بسطام عن محمد بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير عن جابر  
 ابن سمرة وعبد الرحمن بن أبي ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني جبريل بالهريرة أشدها  
 طهري لقيام الليل وقال ابن عدي حدثنا الحسن بن أبي معشر حدثنا أيوب الوراق حدثنا سلام بن سليمان  
 عن نهشل عن الضحالك عن ابن عباس مرفوعا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أكل من الهريرة فأكثرت  
 أربعين رجلا في الجحيم كذاب وسلام مرفوعا فترى أن أحدهما سرقه من محمد بن الحجاج وركب له  
 اسنادا وقال الأزدي حدثنا عبد العزيز بن محمد بن زبالة حدثنا إبراهيم بن محمد بن يوسف الفريابي حدثنا  
 عمرو بن بكر عن أرطاة عن مكحول عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل من  
 الجحيم فتنسم جبريل حتى تلاءم لا يجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم من يريق ثوبا يجبريل ثم قال أين أنت  
 من أكل الهريرة فان فيها قوة أربعين رجلا قال الأزدي إبراهيم ساقط فترى أنه سرقه وركب له اسنادا قال  
 السيوطي إبراهيم روى له ابن ماجه وقال في الميزان قال أبو جهم وغیره صدوق وقال الأزدي وحده ساقط  
 قال ولا يلتفت إلى قول الأزدي فإن في مساعته بالجرح وهنا اهـ وحينئذ فهذا الطريق أمثل طرق الحديث  
 وقد أخرجه من هذا الطريق ابن السني وأبو نعيم في الطب وله طرق أخرى عن أبي هريرة قال أبو نعيم في  
 الطب حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف حدثنا بن ناجية حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا أبي حدثنا السامة بن  
 زيد عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رفعه أطمعني جبريل الهريرة أشدها طهري  
 لقيام الليل وأخرجه الخطيب في رواية مالك من طريق الحسن بن عاصم حدثنا الصباح بن عبد الله حدثنا  
 مالك عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مرفوعا أمرني جبريل بأكل الهريرة أشدها طهري  
 وأتقوى على عبادة ربي قال الخطيب هذا الحديث باطل والحسن بن عاصم هو أبو سعيد العدوي وكان  
 كذبا يضيع الحديث وأخرجه أيضا من طريق موسى بن إبراهيم الخراساني عن مالك بالسند السابق باللفظ  
 لا شهد بها طهري لقيام الليل وقال موسى بن إبراهيم مجهول والحديث باطل وأخرجه أبو نعيم في الطب من  
 طريق يعقوب بن الوليد عن أبي أمية بن عبد الله بن عمرو عن أبيه عن جده مرفوعا أطمعني جبريل  
 الهريرة أشدها طهري والله أعلم قال المصنف مشير إلى ما وقع من الاختلاف في هذا الحديث (فهذا ان  
 صح) من طريق (لا يحمل له إلا الاستعداد للاستراحة) ليتقوى بها على العبادة (ولا يمكن تعليله بدفع

وهذا ان صح لا يحمل له إلا  
 الاستعداد للاستراحة ولا  
 يمكن تعليله بدفع

الشهوة لانه استشارة للشهوة وفي عدم الشهوة عدم الاكثر من هذا الانس) ونزوع النفس وفي بعض  
النسخ ومن عدم الشهوة عدم الاكثر من الانس (وقال صلى الله عليه وسلم حبيب الى) بالبناء للمفعول  
(من دنياكم) ولم يقل من هذه الدنيا لان كل واحد ناظر اليها وان تفاوتوا فيه واما هو فلم يلتفت الا الى  
ما ترتب عليه مهم ديني (ثلاث) سياتي الكلام على هذه اللفظة (النساء) لاجل كثرة المسلمين ومباهااته  
بهم يوم القيامة (والطيب) لانه حظ الروحانيين وهم الملائكة ولا غرض لهم في شيء من الدنيا سواء كان  
يقول حبي لها تين الخصلتين انما هو لاجل غيري وقال الطيبي جيء بالفعل مجعولا لدلالة على ان ذلك لم يكن  
من جبلته وطبعه وانه مجبور على هذا الحب رحمة للعباد ورفقاهم (وقرة عيني في الصلاة) أي جعلت قرة  
كافرا واية أخرى وخص الصلاة لكونها محل المناجاة ومعدن المصافاة وقدم النساء للاهتمام بنشر الاحكام  
وتكثير سواد الاسلام وأردفه بالطيب لانه من أعظم الدواعي لجامعهم الموجب الى تكثير التناسل في  
الاسلام مع حسنه بالذات وكونه كالقوت للملائكة وأفرد الصلاة بما يعينها بحسب المعنى حيث قال  
وجعلت اذ ليس فيها تقاضى شهوة نفسانية كما فيها واضافتها الى الدنيا من حيث كونها طرقا للوقوع  
وقرة عينه فيها بما يجاذبه ومن ثم خصها دون بقية اركان الدين قال العراقي رواه النسائي والحاكم  
من حديث أنس باسناد جيد وضعفه العقيلي اه قلت أوردته السيوطي في الجامع الصغير وقال حم ن ك  
هو عن أنس وقال في الجامع الكبير حم ن وابن سعد ع ك هو وسماه به ض عن أنس ولفظ الجميع  
حبيب الى من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة والكلام على هذا الحديث من جهة  
التخريج على وجه الاول قال السخاوي في المقاصد ما اشترى على الالسنه من زيادة لفظ ثلاث لم أقف عليه  
الا في موضعين من الاحياء وفي تفسير آل عمران من الكشف وما أوتى بها في طريق هذا الحديث بعد مزيد  
التفتيش وبذلك صرح الزركشي فقال انه لم يرد فيه لفظ ثلاث قال وزيدته بحيلة للمعنى فان الصلاة  
ليست من الدنيا اه ووجدت بخط الكمال الدميري ما نصه لفظه ثلاث ليست في النسائي ولا أدري  
ما حالها عند الحاكم وهي زيادة مفسدة للمعنى وقد أجاب عنها جماعة فلم يتقنوا وقاس الزنجشري عليها  
آيات بينات وقد أخطأ في القياس اه ما وجدته وسكت العراقي هنا ولم ينبه على هذه الزيادة وآيا  
للاختصار واتكالا على الاستمرار مع انه ذكر في أماليه ان هذه اللفظة ليست في شيء من كتب الحديث  
وهي تفسد المعنى وقال الحافظ ابن حجر في تخريج الكشاف لم تقع في شيء من طرقه وهي تفسد المعنى اذ لم  
يذكر بعدها الا الطيب والنساء قلت وهذا يستقيم على رواية وجعلت وأما على سياق المصنف فلا وقال  
في تخريج الرافعي تبعاصلا له قد اشترى لفظ ثلاث وشرحه الامام ابن فوركان في جزء مفرد وكذلك كره  
الغزالي ولم نجده في شيء من طرقه المسندة وقال الولي العزفي في أماليه ليست هذه اللفظة في شيء من كتب  
الحديث وهي مفسدة للمعنى الثاني روى النسائي هذا الحديث من طريق سيار عن جعفر عن ثابت  
عن أنس بلفظ حبيب الى النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة وكذلك رواه الحاكم في مستدركه  
بدون لفظ جعلت وقال انه صحيح على شرط مسلم ورواه الطبراني في الاوسط والصغير من طريق الاوزاعي  
عن اسحق بن عبد الله بن أبي طحمة عن أنس ورواه مؤمل بن اهاب في جزأيه قال حدثنا سفيان عن جعفر  
به فساقه كسياق النسائي وكذلك رواه ابن عدي في الكامل من طريق سلام بن أبي خزيمة حدثنا ثابت  
البناني وعلى بن زيد كلاهما عن أنس وهو عند النسائي أيضا من طريق سلام بن المنذر عن ثابت عن  
أنس بلفظ حبيب الى من الدنيا النساء والطيب وجعل قرة عيني في الصلاة ومن هذا الوجه أخرجه أحمد  
وأبو يعلى في مسندهما وأبو عوانة في مستخرجيه الصحيح والطبراني في الاوسط والبيهقي في سننه وأخرون  
الثالث عز الدين الديلمي الى النسائي بلفظ حبيب الى كل شيء وحبيب الى النساء والطيب وجعلت قرة عيني في  
الصلاة قال السخاوي لم أراه كذلك \* الرابع روى السيوطي في جامعه حم يقتضى ان أجدر رواه في مسنده

الشهوة فانه استشارة للشهوة  
ومن عدم الشهوة عدم  
الاكثر من هذا الانس  
وقال عليه الصلاة والسلام  
حبيب الى من دنياكم ثلاث  
الطيب والنساء وقررة عيني  
في الصلاة

فهذه أيضا فائدة لا ينكرها من حجب (٣١٢) اتعاب نفسه في الافكار والاذكار وصنوف الاعمال وهي خارجة عن الفائدتين

وسرح بذلك أيضا السخاوي كذا كراه قال المناوي وهو باطل فانه لم يخرج فيه وانما أخرجه في كتاب الزهد فعزوه الى المسند سبق ذهن أو قلم قال وقد نبه عليه السيوطي بنفسه في حاشية البيضاوي الخامس أفاد ابن القيم ان أجدر واه في الزهد زيادة لطيفة وهي أصبر عن الطعام والشراب ولا أصبر عنهم وقال كذلك الزركشي وقد تعقبه السيوطي بقوله انه مر على كتاب الزهد مرارا فلم يجد فيه لكن في زوائده لابنه أجد عن أنس مرفوعا مرة عني في الصلاة وحبيب الى النساء والطيب الخائض يشبع والظمان يروى وأنا لا أشبع من حب الصلاة والنساء فلعله أراد هذا الطريق اه قلت وهذا قدر واه الدليل كذلك والله أعلم (فهذه أيضا فائدة لا ينكرها من حجب اتعاب نفسه في الافكار والاذكار وصنوف الاعمال) الباطنة (وهي) أي تلك الفائدة (خارجة عن الفائدتين السابقتين حتى انها تطرد في حق المسحوح) أي الخصى والمحبوب (ومن لاشهوه له) كالعين ونحوه (الأن هذه الفائدة تجعل النكاح فضيلة زائدة بالاضافة الى هذه النية وقل من يقصد بالنكاح ذلك وأما قصد الولد وقصد دفع الشهوة وأمثالها فهو مما يكثر ثمرب شخص يستأنس بالنظر الى الماء الجاري والخضرة وأمثالها ولا يحتاج الى ترويح النفس بمحاذاة النساء وملاعبتهن بهذا باختلاف الأحوال والاشخاص فليتنبه له (الفائدة الرابعة) تفرغ القلب عن تدبير المنزل والتكفل بشغل الطبخ والسكنس والفرش وتنظيف الاراني وتهئية أسباب المعيشة فان الانسان لو لم يكن شهوة له الوقاع لتعذر عليه العيش في منزله وحده اذ لو تكفل بجميع أشغال المنزل لضاع أكثر أوقاته ولم يتفرغ للعلم والعمل فالمرأة الصالحة المصلحة للمنزل عون على الدين بهذه العاريق واختلال هذه الاسباب شواغل ومشوشات للقلب ومنغصات للعيش ولذلك قال أبو سليمان الداراني رحمه الله الزوجة الصالحة ليست من الدنيا فانها تفرغك للاخرة نقله صاحب القوت أي ليست معدودة من جملة الدنيا بالنسبة لتفريغ قلب زوجها في شغل بما يقربه الى الله تعالى وما يعين على الآخرة فهو من أمور الآخرة قال صاحب القوت الا انه كان يقول المنفر يجب من حلاوة العبادة ما لا يجد المتزوج وقد تقدم هذا القول آنفا (وانما تفرغ بها بتدبير المنزل وبقضاء الشهوة جميعا) لان كلا من المعنيين يحتاجهما كلام أبي سليمان (وقال محمد بن كعب القرظي) (في معنى قوله تعالى ربنا آتنا في الدنيا حسنة قال المرأة الصالحة) نقله صاحب القوت وروى مثل ذلك عن الحسن البصري وغيره (وقال صلى الله عليه وسلم ليأخذ أحدكم قلبا شاكرًا ولسانا ذا كرا وزوجة مؤمنة تعينه على آخرته) كذا في القوت

السابقتين حتى انها تطرد في حق المسحوح ومن لاشهوه له الا أن هذه الفائدة تجعل للنكاح فضيلة بالاضافة الى هذه النية وقل من يقصد بالنكاح ذلك وأما قصد الولد وقصد دفع الشهوة وأمثالها فهو مما يكثر ثمرب شخص يستأنس بالنظر الى الماء الجاري والخضرة وأمثالها ولا يحتاج الى ترويح النفس بمحاذاة النساء وملاعبتهن بهذا باختلاف الأحوال والاشخاص فليتنبه له (الفائدة الرابعة) تفرغ القلب عن تدبير المنزل والتكفل بشغل الطبخ والسكنس والفرش وتنظيف الاراني وتهئية أسباب المعيشة فان الانسان لو لم يكن شهوة له الوقاع لتعذر عليه العيش في منزله وحده اذ لو تكفل بجميع أشغال المنزل لضاع أكثر أوقاته ولم يتفرغ للعلم والعمل فالمرأة الصالحة المصلحة للمنزل عون على الدين بهذه العاريق واختلال هذه الاسباب شواغل ومشوشات للقلب ومنغصات للعيش ولذلك قال أبو سليمان الداراني رحمه الله الزوجة الصالحة ليست من الدنيا فانها تفرغك للاخرة وانما

تفرغ بها بتدبير المنزل وبقاء الشهوة جميعا وقال محمد بن كعب القرظي في معنى قوله تعالى ربنا آتنا في الدنيا حسنة قال المرأة الصالحة وقال عليه الصلاة والسلام ليأخذ أحدكم قلبا شاكرًا ولسانا ذا كرا وزوجة مؤمنة صالحة تعينه على آخرته وفي

وفي رواية على أمر الاسخرة قاله لما نزل في الذهب والفضة ما نزل فقلوا فأى مال نأخذ فذكرة قال المصنف  
فبما سميأتى فأمر باقتناء القلب الشاكر ومأموره بدلا عن المال (فانظر كيف جمع بينهما وبين الذكر  
والشكر) والحديث قال العراقي رواه الترمذي وحسنه وابن ماجه واللفظه من حديث ثوبان وفيه  
انقطاع اه قات ورواه كذلك أحمد وأبو نعيم في الحلية قال أبو نعيم في الحلية حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد  
حدثنا عبد الله بن محمد بن شيرويه حدثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم حدثنا جابر بن منصور عن سالم بن أبي الجعد  
عن ثوبان قال كذا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير يسير ونحن معه اذ قال المهاجرون لو نعلم  
أى المال خير اذ نزل في الذهب والفضة ما نزل فقال عمران شتمت سألت لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن  
ذلك فقالوا أجل فانطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبعته على قعودى فقال يا رسول الله ان المهاجرين  
لما نزل في الذهب والفضة ما نزل قالوا لو علمنا الا أن أى المال خير فقال ليتخذ أحدكم لسانا اذا كرا وقلبا  
شاكرا وزوجة مؤمنة تعين أحدكم على إيمانه رواه أبو الاحوص واسرائيل عن منصور ومثله ورواه  
عمر بن مرة عن سالم حدثنا أبو بكر بن مالك حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي حدثنا وكيع حدثنا عبد  
الله بن عمرو بن مرة عن أبيه سالم بن أبي الجعد عن ثوبان قال لما نزل في الذهب والفضة ما نزل قالوا فأى المال  
تأخذ قال عمر أنا أعلم لكم فأوضح على غيره فأدركه وأنا فى اثره فقال يا رسول الله أى المال تأخذ فقال ليتخذ  
أحدكم قلبا شاكرا ولسانا اذا كرا وزوجة تعينه على الاسخرة رواه الاعمش عن سالم نحوه اه (وفي  
بعض التفاسير فى قوله تعالى فلنجينه حياة طيبة) قال (الزوجة الصالحة) نقله صاحب القوت (وكان  
عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول ما أعطى العبد بعد الايمان بالله خيرا من المرأة الصالحة) ولفظ القوت  
بعد الايمان بالله خير من امرأة صالحة (وان منهن غنما) بضم الغين المعجمة وسكون النون أى غنمة  
(لا يتخذى) منه بالبناء للمجهول من حذاء بالخاء المعجمة والذال المعجمة (ومنهن غل لا يفدى منه) كذا  
نقله صاحب القوت (وقوله لا يتخذى) منه من الخديا وهو العطاء (أى لا يعتاض عنه بعطاء) ومعنى  
لا يفدى منه أى لا قيمة له ففدى به ولا يجوز لراحة منه كالغل فصاحبها سير تحتها لا يفدى أبدا الا  
بموتها وقال أيضا منهن غل قل كانت العرب فى عاقبتها لا تسلم جلد شاة ثم تلبس اياه حارفا تترقى على  
جسده وينقبض ثم لاتزعه حتى يعمل وتنثر منه الهوام فذلك هو الغسل القمل مثل المرأة المكربة  
(وقال صلى الله عليه وسلم فضلت على آدم عليه السلام بخصلتين كانت زوجته عوناه على المعصية  
وأزواجه عوناه على الطاعات وكان شيطانه كافرا وشيطاني مسلم لا يأمر الا بخير) كذا فى القوت قال  
العراقي رواه الخطيب فى التاريخ من حديث ابن عمر وفيه محمد بن الوليد بن أبان القلانسي قال ابن عدى  
كان يضع الحديث واسلم من حديث ابن مسعود ما منكم من أحد الا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا  
وبالله يا رسول الله قال واياى الآن الله أعاننى عليه فاسلم فلا يأمرنى الا بخير اه قلت وبأسناد الخطيب  
آخرجه الديلى فى مسند الفردوس والبيهقى فى الدلائل بلفظ فضلت على آدم بخصلتين كان شيطاني كافرا  
فأعاننى الله عليه حتى أسلم وكن أزواجه عوناه على وكان شيطان آدم كافرا وكانت زوجته عوناه على  
خطيئته ومحمد بن الوليد القلانسي قال أبو عمرو بكرة كذاب ومن أباطيله هذا الخبر ونظرا الى قوله وقول ابن  
عدى السابق أورده ابن الجوزى فى الواهيات والصحیح ان الحديث ضعيف لضعف محمد بن الوليد ولا يدخل  
فى حيز الموضوع وأما حديث ابن مسعود فقد رواه أيضا أحمد ورواه مسلم أيضا من حديث عائشة بلفظ  
ما منكم من أحد الا ومعه شيطان قالوا وانت يا رسول الله قال وأنا الا أن الله أعاننى عليه فأسلم ورواه  
الطبرانى فى الكبير عن أسامة بن شريك ورواه أيضا ابن حبان والبعثى عن حديث شريك بن طارق نحوه  
وقال البغوى لا أعلم له غيره (فعد معاونه على الطاعة فضيلة فهذه أيضا من الفوائد التى يقصدها  
الصالحون) ويراعون ذلك فيهن (الا أنهم اتخص بعض الأشخاص الذين لا كافل لهم ولا مدبر)

فانظر كيف جمع بينهما  
وبين الذكر والشكر وفى  
بعض التفاسير فى قوله تعالى  
فلنجينه حياة طيبة قال  
الزوجة الصالحة وكان عمر  
ابن الخطاب رضى الله عنه  
يقول ما أعطى العبد بعد  
الايمان بالله خيرا من امرأة  
صالحة وان منهن غنما  
لا يجدى منه ومنهن غلا  
لا يفدى منه وقوله لا يجدى  
أى لا يعتاض عنه بعطاء  
وقال عليه الصلاة والسلام  
فضلت على آدم بخصلتين  
كانت زوجته عوناه على  
المعصية وأزواجه أعوانا  
على الطاعة وكان شيطانه  
كافرا وشيطاني مسلم لا يأمر  
الا بخير فعد معاونه على  
الطاعة فضيلة فهذه أيضا  
من الفوائد التى يقصدها  
الصالحون الا أنهم اتخص  
بعض الأشخاص الذين  
لا كافل لهم ولا مدبر

ولا تدعو الى امر اثنين بل الجمع ربما ينقص المعيشة ويضطر بيه أمور المنزل ويدخل في هذه الفائدة قصد الاستكثار بعشرينها وما يحصل من القوة بسبب تداخل العشائر فان ذلك مما يحتاج اليه في دفع الشرور وطلب السلامة ولذلك قيل ذل من لا ناصر له ومن وجد من يدفع عنه الشرور وسلم حاله وفرغ قلبه للعبادة (٣١٤) فان الذل مشوش للقلب والعز بالكثرة دافع للذل (الفائدة الخامسة) بمجاهدة النفس ورياضتها

كان له من يتكفل بقضاء واجب خدمته فلا يحتاج الى معاونة المرأة (ولا تدعو الى) أخذ امر اثنين بل الجمع بينهما (ربما ينقص المعيشة) ويكدرها (وتضطر بيه أمور المنزل) لما بينهما من المعاداة والغيرة الباطنية (ويدخل في هذه الفائدة قصد الاستكثار بعشرينها) في معاونة بعض الأمور (وما يحصل من القوة والشدة بسبب تداخل العشائر) في بعضها بالصورة (فان ذلك مما يحتاج اليه في) بعض الاوقات لاجل (دفع الشرور وطلب السلامة) من الاعداء (ولذلك قيل ذل من لا ناصر له) وكذا قولهم المرء بنفسه قليل وبأخوانه كثير (ومن وجد من يدفع عنه الشرور) ويتعصب له في نصرته (سلم حاله وفرغ قلبه للعبادة فان الذل مشوش للقلب والعز بالكثرة دافع للذل) كما هو مشاهد (الفائدة الخامسة) بمجاهدة النفس (وتذليلها) ورياضتها بالرعاية والولاية والقيام بحقوق الأهل والصبر على أخلاقهم واحتمال الأذى منهم والسعي في اصلاحهم وارشادهم الى طريق الدين والاجتهاد في كسب الحلال لاجلهم والقيام بترتيبه لا ولاده فكل هذه أعمال عظيمة الفضل فانها رعاية وولاية والأهل والولد رعية وفضل الرعاية عظيم وانما يحترز منها من يحترز خيفة من القصور عن القيام بحقوقها والافتقار عليه الصلاة والسلام يوم من وال عادل أفضل من عبادة سبعين سنة) وفي نسخة العراقي يوم من ملك عادل وفي رواية أخرى يوم من امام عادل قال العراقي رواه الطبراني والبيهقي من حديث ابن عباس وقد تقدم بلفظ ستين سنة اه قلت وكذلك رواه اسحق بن راهويه في مسنده بلفظ ستين وفي آخره زيادة وحديثه في الارض بحقه أزكى فيها من مطار أربعين عاما (ثم قال ألا كما كن راع وكما كن مسؤول عن رعيته) وهذا متفق عليه من حديث ابن عمر في أنباء حديث طويل (وليس من اشتغل باصلاح نفسه و) صلاح (غيره كمن اشتغل باصلاح نفسه فقط) بل الأول أعلى مقاما لتعدى نفعه الى الغير (ولان صبر على الأذى واحتمل الجفاء) كمن رقه نفسه (أي جعلها في رفاهية أي سعة من العيش وأراحها) أي أعطاها الراحة (فكفاساة الأهل والولد بمنزلة الجهاد في سبيل الله) في حصول كمال المشقة في كل منهما من جهة اتعاب المال والبدن (ولذلك قال بشر بن الحرث الحافي رحمه الله تعالى (فضل على أحد بن حنبل) رحمه الله تعالى (ثلاث احداها انه يطلب الحلال لنفسه ولغيره) وانما أطاب الحلال لنفسه وبقيته الثلاث قد ذكرت قريبا (وقد قال صلى الله عليه وسلم ما أتفق الرجل على أهله فهو صدقة وان الرجل ليؤجر في رفعه اللقمة الى في امرأته) كذا في القوت قال العراقي رواه البخاري ومسلم من حديث أبي مسعود اذا أنفق الرجل الى أهله نفقة وهو يحتسبها كانت له صدقة ولهما من حديث سعد بن أبي وقاص ومهما أنفقته فهو لك صدقة حتى اللقمة ترفعها الى في امرأتك اه قلت وحديث أبي مسعود رواه كذلك أحمد والنسائي واسم أبي مسعود عقبه بن عمرو البصري (وقال بعض العلماء) ولفظ القوت وقال رجل لبعض العلماء وهو يعبد نعم الله عليه (من كل عمل أعطاني الله نصيبا حتى ذكر الحج والجهاد وغيرهما) من صنوف العبادات (فقال له) العالم (أين أنت من عمل الأبدال قال وما هو قال كسب الحلال والنفقة على العيال) نقله صاحب القوت (وقال ابن المبارك) رحمه الله تعالى (وهو مع أخوانه في الغزو) ولفظ القوت لأخوانه وهم معه في الغزو (تعلمون عملا أفضل مما نحن فيه قالوا ما نعلم ذلك) جهاد في سبيل الله وقتل اعداء الله أي شئ أفضل من هذا (قال أنا أعلم قالوا فما هو قال رجل متعفف ذو عيلة) أي عيال صغار (قام من الليل فنظر الى صبيانه

بالرعاية والولاية والقيام بحقوق الأهل والصبر على أخلاقهم واحتمال الأذى منهم والسعي في اصلاحهم وارشادهم الى طريق الدين والاجتهاد في كسب الحلال لاجلهم والقيام بترتيبه لا ولاده فكل هذه أعمال عظيمة الفضل فانها رعاية وولاية والأهل والولد رعية وفضل الرعاية عظيم وانما يحترز منها من يحترز خيفة من القصور عن القيام بحقوقها والافتقار عليه الصلاة والسلام يوم من وال عادل أفضل من عبادة سبعين سنة ثم قال ألا كما كن راع وكما كن مسؤول عن رعيته وليس من اشتغل باصلاح نفسه وغيره كمن اشتغل باصلاح نفسه فقط ولا من صبر على الأذى كمن رقه نفسه وأراحها فكفاساة الأهل والولد بمنزلة الجهاد في سبيل الله ولذلك قال بشر بن فضل على أحد بن حنبل ثلاث احداها انه يطلب الحلال لنفسه ولغيره وقد قال عليه الصلاة والسلام ما أنفق الرجل على أهله فهو صدقة وان الرجل ليؤجر في اللقمة يرفعها الى في امرأته وقال بعضهم

لبعض العلماء من كل عمل أعطاني الله نصيبا حتى ذكر الحج والجهاد وغيرهما فقال له أين أنت من عمل الأبدال قال وما هو قال كسب الحلال والنفقة على العيال وقال ابن المبارك وهو مع أخوانه في الغزو وتعلمون عملا أفضل مما نحن فيه قالوا ما نعلم ذلك قال أنا أعلم قالوا فما هو قال رجل متعفف ذو عيلة قام من الليل فنظر الى صبيانه

نظامته كشافين فسترهم وغطاهم بثوبه (الذي عليه) هذا (أفضل مما نحن فيه) نقله صاحب القوت (وقال صلى الله عليه وسلم من حسنت صلاته وكثرت عياله وقل ماله ولم يغترب المسلمين كان معي في الجنة كهاتين) كذا في القوت قال العراقي رواه أبو يعلى من حديث أبي سعيد الخدري بسند ضعيف اه قلت وكذلك رواه غيره في فوائده لكن بتقديم قل ماله على كثرة عياله (وفي حديث آخر أن الله تعالى يحب الفقير المتعفف أبا العيال) كذا في القوت قال العراقي رواه ابن ماجه من حديث عمران بن حصين بسند ضعيف اه قلت رواه في الزهد بلغظ ان الله يحب عبده المؤمن الفقير المتعفف أبا العيال وانما كان ضعيفا لان في سنده حماد بن عيسى وموسى بن عبيدة ضعيفان قال السخاوي لكن له شواهد والمراد بالمتعفف المبالغ في العفة عن السؤال مع وجود الحاجة لعلهم يحسن بصره عن الخلق الى الخلق وانما يسأل ان سأل على سبيل التلويح الخفي وقوله أبا العيال يعني بذلك الكافل لهم أبا كان أو جدا أو أما أو جدة أو نحو أخ أو ابن عم لكن لما كان القاسم على العيال يكون أبا غالبا ذكره في ضمنه اشعار بأنه يندب للفقير ندبا مؤكدا ان يظهر التعفف والتحمل ولا يظهر الشكوى والفقر بل بسطره والله أعلم قال صاحب القوت ومن السنة في ذلك أن الاهتمام في مصالحهم والغم على نوائهم زيادة في حسناته لانه عمل من أعماله (وفي الحديث اذا كثرت ذنوب العبد ابتلاه الله بالهم ليكفرها) وفي بعض النسخ هم قال العراقي رواه أحمد من حديث عائشة الا انه قال بالمرن وفيه ليث بن أبي سليم يختلف فيه اه قلت ولفظ أحمد اذا كثرت ذنوب العبد فلم يكن له من العمل ما يكفرها ابتلاه الله بالمرن ليكفرها عنه قال المنذري رواه ثقات الا ليث بن أبي سالم وثقه قوم وضعفه آخرون (وقال بعض السلف من الذنوب ذنوب لا يكفرها الا الغم بالعيال) هكذا نقله صاحب القوت (ثم قال وفيه أثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من الذنوب ذنوب لا يكفرها الا اللهم بطلب المعيشة) قال العراقي رواه الطبراني في الاوسط وأبو نعيم في الحلية والخطيب في التلخيص المتشابه من حديث أبي هريرة باسناد ضعيف اه قلت رواه من طريق يحيى بن بكير عن مالك عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال الحافظ بن حجر اسناده الى يحيى رواه وقال شيخنا الهيثمي فيه محمد بن سلام المصري قال الذهبي حدث عن يحيى بن بكير بغير موضوع اه ورواه كذلك ابن عساكر في تاريخه ولفظهم جميعا من الذنوب ذنوب لا يكفرها الصلاة ولا الصيام ولا الحج قيل وما يكفرها قال يكفرها الهموم في طلب المعيشة وفي رواية عرق الجبين بدل الهمم وروى الديلمي من حديث أبي هريرة ان في الجنة درجة لا ينالها الا أصحاب الهموم يعني في المعيشة (وقال صلى الله عليه وسلم من كان له ثلاث بنات فأنفق عليهن وأحسن اليهن حتى يغنيهن الله عنه أوجب الله له الجنة ألبنة ألبنة الا أن يعمل عملا لا يغفر له) قال العراقي رواه الخرائطي في مكارم الاخلاق من حديث ابن عباس بسند ضعيف وهو عذر ابن ماجه بلغظ آخر ولا يداودوا لفظه والترمذي من حديث أبي سعيد من عال ثلاث بنات فأدبهن وزوجهن وأحسن اليهن فله الجنة ورجاله ثقات وفي سنده اختلاف اه قلت وروى أحمد وأبو يعلى وأبو الشيخ والخرائط في مكارم الاخلاق من حديث أنس من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات فاتق الله وقام عليهن كان معي في الجنة هكذا وأشار بأصابعه الاربعة وروى الطبراني في الاوسط من حديث جابر من كان له ثلاث بنات أو مثلهن من الاخوات فكفلهن وعالهن وجبت له الجنة قال وثنتين قال وثنتين وفي لفظ أيضا من كان له ثلاث بنات يكفلهن ويولهن ويزوجهن وجبت له الجنة قال وثنتين قال وثنتين وعند الدارقطني في الافراد من حديثه من كان له ثلاث بنات يعولهن ويرجهن فله الجنة وروى أحمد وابن ماجه والطبراني في الكبير من حديث عقبة فيم امر من كان له بنات فصبر عليهن وأطعمهن وسقاهن وكساهن من جدته كن له حجابا من النار يوم القيامة وروى أحمد والترمذي وابن حبان والضعفاء من حديث أبي سعيد من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو ابنتان أو اختان فأحسن صحبتهن واتق الله فيهن فله الجنة وروى الخرائطي في مكارم الاخلاق من حديث

نظامته كشافين فسترهم  
وغطاهم بثوبه فعمله أفضل  
مما نحن فيه وقال صلى الله  
عليه وسلم من حسنت صلاته  
وكثرت عياله وقل ماله ولم يغترب  
المسلمين كان معي في الجنة  
كهاتين وفي حديث آخر ان  
الله يحب الفقير المتعفف  
أبا العيال وفي الحديث اذا  
كثرت ذنوب العبد ابتلاه  
الله بهم العيال ليكفرها عنه  
وقال بعض السلف من  
الذنوب ذنوب لا يكفرها الا  
الغم بالعيال وفيه أثر عن  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم انه قال من الذنوب  
ذنوب لا يكفرها الا الهم  
بطلب المعيشة وقال صلى الله  
عليه وسلم من كان له ثلاث  
بنات فأنفق عليهن وأحسن  
اليهن حتى يغنيهن الله عنه  
أوجب الله له الجنة ألبنة  
ألبنة الا أن يعمل عملا  
لا يغفر له



كان ابن عباس اذا حدث بهذا قال والله هو من غرائب الحديث وغروره وروى ان بعض المتعبدين كان يحسن القيام على زوجته الى ان ماتت فعرض عليه التزويج فامتنع وقال الوحدة روح القباي واجمع لهمي ثم قال رايت في المنام بعد جمعة من وفاتها كأن أبواب السماء فتحت وكان رجالا ينزلون ويسبرون في الهواء (٣١٦) يتبع بعضهم بعضا فكلما نزل واحد نظر الى وقال لن وراءه هذا هو المشؤم فيقول الآخر

أجبر من كان له ثلاث بنات أو أخوات فعبر على لأوائهن وطعامهن وشرابهن أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهن قيل وثنتين قال وثنتين قيل وواحدة قال وواحدة وحديث ابن عباس الذي رواه الحراني في مكارم الاخلاق المفضلة من عال ثلاث بنات فأنفق عليهن وأحسن اليهن حتى ينفقن عنه أوجب الله له الجنة ألبتة الا أن يعمل عملا لا يغفر له قيل أو اثنين قال أو اثنين وهذا السياق أقرب الى سياق المصنف (كان ابن عباس رضى الله عنه اذا حدث بهذا قال هو والله من غرائب الحديث وغروره) أي اسأله من سعة فضل الله تعالى قال صاحب القوت وله في الصبر عليهن وحسن الاحتمال لاداهن وفي حسن العشرة لهن مشروبات وأعمال صالحات وربما كان موت العيال عقوبة لا بعد نقصانها اذ كان الصبر عليهن والانفاق مقامه كان عدم مفارقة لحاله فنقص به (وروى عن بعض المتعبدين) ولفظ القوت حدثني بعض العلماء أن بعض المتعبدين (انه كان يحسن القيام على زوجته) ولفظ القوت انه كانت له زوجة وكان يحسن القيام عليها (الى أن ماتت فعرض عليه التزويج) ولفظ القوت فعرض عليه اخوانه التزويج (فامتنع وقال) ان (الوحدة) أروح لقباي واجمع لهمي ثم قال رايت في المنام جمعة منذ وفاتها) ولفظ القوت من وفاتها (كان أبواب السماء) قد (فتحت وكان رجالا ينزلون ويسبرون في الهواء يتبع بعضهم بعضا فكلما نزل واحد نظر الى فقال ان وراءه هذا هو المشؤم) أي صاحب المشؤم (فيقول الآخر) نعم ويقول الثالث لن وراءه كذلك (أي هذا هو المشؤم) (ويقول الرابع نعم) قال (تخفت أن أسألهم هبة من ذلك) ولفظ القوت فراعني ذلك وعظم عليّ وهبت أن أسألهم (الى ان مررت بآخرهم وكان غلاما فقلت باهذا من المشؤم الذي اليه تومنون) أي تشيرون (فقال أنت فقلت ولم ذلك فقال كثر فزع عمك في أعمال المجاهدين في سبيل الله فنذ جمعة أمرنا أن نضع عمك مع المخالفين) أي الذين تخلفوا وقعدوا عن الجهاد (فما ندرى ما أحدثت فقال لاخوانه زوجوني) زوجوني (فلم تكن تفارقه زوجتان أو ثلاث) زوجات هكذا أورد صاحب القوت بتمامه ثم قال (و) (ورحدثونا) (في أخبار الانبياء عليهم السلام ان قوما دخلوا على نونس النبي عليه السلام) وهو نونس بن متي صلى الله عليه وسلم من أنبياء بني اسرائيل (فأضافهم فكان يدخل ويخرج الى منزله) وألفظ القوت فكان يدخل الى منزله (فتؤذيه امرأته فتستطيل عليه) أي بلسانها (وهو ساكت فتعجبوا من ذلك) وهابوه أن يسألوه (فقال لا تعجبوا) من هذا (فأني سألت الله) عز وجل (وقلت ما أنت معاقب لي به في الآخرة فجهله في الدنيا فقال ان عقوبتك بنت فلان) فترج بها فتزوجت بها وأما صابر على ماترون منها) هكذا أورد صاحب القوت (وفي الصبر على ذلك رياضة النفس) وتهذيبها ودفع رعونتها (وكسر) سورة (الغضب وتحسين الخلق فان المنفرد بنفسه والمشارك لمن حسن خلقه لا تترشح منه خبايا باطنية) فانها مخبرة (ولا تنكشف بواطن غيوبه) مع عدم الانارة والاختيار (حق على سالك طريق الآخرة أن يجرب نفسه بالتعرض لامثال هذه المحركات) والمثيرات (واعتماد الصبر عليها) بتمرين النفس (لتمتدل أخلاقه) بمران أهل السالك (وتراض نفسه) وتهذب (ويصفو عن الصفات الذميمة) المكتومة (باطنية) وهو نافع في السير جدا (والصبر على العيال) واحتمال مؤنهم (مع انه رياضة ومجاهدة) باطنية (تتكفل لهم وقيام بهم) بالرعاية والولاية (وعبادته في نفسه فان هذه الفوائد) المتعلقة بالنكاح (ولكنه لا ينتفع بها) أي بهذه العائدة (الا أحد رجلين اما رجل قصد في نفسه) المجاهدة والرياضة وتهذيب الاخلاق (لكونه في بداية الطريق) أي في بداية سلوكه (فلا يبعد أن يرى هذا طريقا في المجاهدة)

نعم ويقول الثالث كذلك ويقول الرابع نعم تخفت أن أسألهم هبة من ذلك الى ان مررت بآخرهم وكان غلاما فقلت له يا هذا من هذا المشؤم الذي تومنون اليه فقال أنت فقلت ولم ذلك قال كثر فزع عمك في أعمال المجاهدين في سبيل الله فنذ جمعة أمرنا أن نضع عمك مع المخالفين فما ندرى ما أحدثت فقال لاخوانه زوجوني زوجوني فلم يكن تفارقه زوجتان أو ثلاث وفي أخبار الانبياء عليهم السلام ان قوما دخلوا على نونس النبي عليه السلام فأضافهم فكان يدخل ويخرج الى منزله فتؤذيه امرأته وتستطيل عليه وهو ساكت فتعجبوا من ذلك فقال لا تعجبوا فاني سألت الله تعالى وقلت ما أنت معاقب لي به في الآخرة فجهله في الدنيا فقال ان عقوبتك بنت فلان فلان تزوج بها فتزوجت بها وأما صابر على ماترون منها وفي الصبر على ذلك رياضة النفس وكسر الغضب وتحسين الخلق فان المنفرد بنفسه أو المشارك

لمن حسن خلقه لا تترشح منه خبايا النفس الباطنية ولا تنكشف بواطن غيوبه فحق على سالك طريق الآخرة أن يجرب نفسه بالتعرض لامثال هذه المحركات واعتماد الصبر عليها لتمتدل أخلاقه وتراض نفسه ويصفو عن الصفات الذميمة باطنية والصبر على العيال مع أنه رياضة ومجاهدة تكفل لهم وقيام بهم وعبادته في نفسه فان هذه الفوائد لا ينتفع بها الا أحد رجلين اما رجل قصد المجاهدة والرياضة وتهذيب الاخلاق لكونه في بداية الطريق فلا يبعد أن يرى هذا طريقا في المجاهدة

وثرناض به نفسه واما رجل من العابدين ليس له سير بالباطن وحركة بالفكر والقلب وانما عمله عمل الجوارح بصلاة أو حج أو غيره فعمله لاهله وأولاده بكسب الحلال لهم والقيام بربيتهم أفضل له من العبادات اللازمة لبدنه التي لا يتعدى خيرها الى غيره فاما الرجل المذهب الاخلاق اما بكفاية في أصل الخلقة أو بمجاهدة سابقة اذا كان له سير في الباطن وحركة بفكر القلب (٣١٧) في العلوم المكشفات فلا ينبغي أن يتزوج لهذا

الغرض فان الرياضة هو مكفي فيها وأما العبادة في العمل بالكسب لهم فالعلم أفضل من ذلك لانه أيضا عمل وفائدته أكثر من ذلك وأعم وأشمل لسائر الخلق من فائدة الكسب على العيال فهذه فوائد النكاح في الدين التي بها يحكم بالفضيلة \* (أما آفات النكاح فثلاث الاولى) \* وهي أقواها العجز عن طلب الحلال فان ذلك لا يتيسر لكل أحد لاسيما في هذه الاوقات مع اضطراب المعاش فيكون النكاح سببا في التوسع للطب والاطعام من الحرام وفيه هلاكه وهلاك أهله والمتعزب في أمن من ذلك وأما المتزوج ففي الاكثر يدخل في مدخل السوء فيتبع هوى زوجته ويبيع آخرته بديناره وفي الخبران العبد ليوقف عند الميزان وله من الحسنات أمثال الجبال فيسأل عن رعاية عياله والقيام بهن (و) يسأل أيضا (عن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفق حتى يستغرق بتلك المطالبات كل أعماله فلا تبقى حسنة فتنادي الملائكة) على رؤس الخلائق (هذا الذي أكل عياله حسناته في الدنيا وارثهن اليوم بعياله) نقله صاحب القوت قال العراقي لم أقف له على أصل اه قلت أما السؤال عن المال من أين اكتسبه وفيما أنفقه وارد في الاخبار (و يقال ان أول من يتعلق بالرجل في القيامة أهله وولده فيوقفونه بين يدي الله تعالى ويقولون يا ربناخذنا بحقنا منه فانه ما علمنا ما نتجهل) أي من الامور الدينية الضرورية (وكان يطعمنا الحرام ونحن لانعلم فيقتص لهم منه) كذا في القوت (وقال بعض السلف اذا أراد الله بعبده شرا سلط عليه في الدنيا أنيابا) بجمع الناب وهو الذي يلي الرابعات من الاسنان (تنهشه) أي تعضه (يعني العيال) كذا في القوت (وقال صلى الله عليه وسلم لا يليق الله تعالى أحسد بذنوب أعظم من جهالة أهله) قال العراقي ذكره صاحب الفردوس من حديث أبي سعيد ولم يحده ولده أبو منصور في مسنده (فهذه آفة قل من يتخلص منها الامن له مال موروث) من جهة مورثه (أو كسب) معلوم (من حلال بقي به وبأهله) دخلوا وخرجوا (وكان له من القناعة ما ينفعه عن الزيادة) في المصاريف (فان

موصلة الى حال (وترناض به نفسه) وتزكو (واما رجل من العابدين) أي من المشتغلين بالعبادة الظاهرة (ليس له سير بالباطن) بالترقيات من حال الى حال (و) لا (حركة بالفكر والقلب) وذلك بالمراقبة والمراقبة (وانما عمله عمل الجوارح بصلاة) أو صوم (أو حج أو غيره لعمله لاهله وأولاده) بكسب الحلال لهم من حيث تبسر (والقيام بربيتهم) وأصلاح شأنهم (أفضل له من العبادات اللازمة لبدنه التي لا يتعدى خيرها) أي لا يتجاوز (الى غيره) والاولى عبادة متعدية (فاما الرجل المذهب الاخلاق) الصافي الاسرار (اما بكفاية) الهية (في أصل الخلق) الذي جبل عليه (أو) حصله (بالمجاهدة السابقة) قبل التزوج (اذا كان له سير في الباطن وحركة بفكر القلب في العلوم) الباطنية (المكشفات) بارشاد المرشد السكامل (فلا ينبغي له أن يتزوج لهذا الغرض) وبهذه النية (فان الرياضة هو مكفي فيها) لا يحتاج اليها (وأما العبادة بالعمل في الكسب لهم فالعلم أفضل من ذلك) أي الاشتغال به (لانه أيضا عمل وفائدته أعم وأشمل) أي أجمع (لسائر الخلق من فائدة الكسب على العيال) وهي عامة أيضا (لأن عموم فائدة العلم أكثر وأقوى) (فهذه فوائد النكاح في الدين التي يحكم بالفضيلة) وماعداها مما لم يذكر عائد اليها ودائر عليها \* (أما آفات النكاح فثلاث) الآفة (الاولى) وهي أقواها العجز عن طلب الحلال (من ماله) فان ذلك لا يتيسر لكل أحد لاسيما في هذه الاوقات (يشير بذلك الى زمانه الذي ألف فيه كتابه هذا وهو سنة ٩٥٠ مع اضطراب المعاش) وفساد أحواله (فيكون سببا) قويا (للتوسع في الطلب) من هنا ومن هنا (و) يلزم منه (الاطعام من الحرام) أو شبهة الحرام (وفيه هلاكه) الابدي (وهلاك أهله) أي أهلك نفسه وأهلك غيره (والمتعزب) المنفرد (في أمن من ذلك) فانه ليس وراءه من يكفقه لذلك (وأما المتزوج ففي الاكثر) والاغلب (يدخل في مداخل السوء) ومواضع الشر (فتتبع هوى زوجته) في جميع ما تطالبه من ملابس ومطعم وزيادة على الحد (ويبيع) لاجل ذلك (آخرته بديناره) بالثمن القليل فخاله كقال القائل وهو ابن المبارك وقد قيل له كيف أنت فقال نرفع ديننا بتمزيق ديننا \* فلا ديننا يبقى ولا مانع

(وفي الخبران العبد ليوقف عند الميزان وله من الحسنات أمثال الجبال) في السكرة (فيسأل عن رعاية عياله والقيام بهن) يسأل أيضا (عن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفق حتى يستغرق بتلك المطالبات كل أعماله فلا تبقى حسنة فتنادي الملائكة) على رؤس الخلائق (هذا الذي أكل عياله حسناته في الدنيا وارثهن اليوم بعياله) نقله صاحب القوت قال العراقي لم أقف له على أصل اه قلت أما السؤال عن المال من أين اكتسبه وفيما أنفقه وارد في الاخبار (و يقال ان أول من يتعلق بالرجل في القيامة أهله وولده فيوقفونه بين يدي الله تعالى ويقولون يا ربناخذنا بحقنا منه فانه ما علمنا ما نتجهل) أي من الامور الدينية الضرورية (وكان يطعمنا الحرام ونحن لانعلم فيقتص لهم منه) كذا في القوت (وقال بعض السلف اذا أراد الله بعبده شرا سلط عليه في الدنيا أنيابا) بجمع الناب وهو الذي يلي الرابعات من الاسنان (تنهشه) أي تعضه (يعني العيال) كذا في القوت (وقال صلى الله عليه وسلم لا يليق الله تعالى أحسد بذنوب أعظم من جهالة أهله) قال العراقي ذكره صاحب الفردوس من حديث أبي سعيد ولم يحده ولده أبو منصور في مسنده (فهذه آفة قل من يتخلص منها الامن له مال موروث) من جهة مورثه (أو كسب) معلوم (من حلال بقي به وبأهله) دخلوا وخرجوا (وكان له من القناعة ما ينفعه عن الزيادة) في المصاريف (فان

الملائكة هذا الذي أكل عياله حسناته في الدنيا وارثهن اليوم بعياله) ويقال ان أول ما يتعلق بالرجل في القيامة أهله وولده فيوقفونه بين يدي الله تعالى ويقولون يا ربناخذنا بحقنا منه فانه ما علمنا ما نتجهل (وكان يطعمنا الحرام ونحن لانعلم فيقتص لهم منه) كذا في القوت (وقال بعض السلف اذا أراد الله بعبده شرا سلط عليه في الدنيا أنيابا تنهشه) يعني العيال (وقال عليه الصلاة والسلام لا يليق الله أحسد بذنوب أعظم من جهالة أهله فهذه آفة عامة قل من يتخلص منها الامن له مال موروث) أو مكتسب من حلال بقي به وبأهله وكان له من القناعة ما ينفعه عن الزيادة فان

ذلك يتخلص من هذه الآفة أومن هو محترف ومقتدر على كسب حلال من المباحات باحتطاب أو اصابها بدأ وكان في صناعة لا تتعلق

بالاصلاطين وبقدر على أن يعامل به أهل الخبير ومن ظاهره السلامة وغالب ماله الحلال \* وقال ابن سالم رحمه الله وقد سئل عن التزويج فقال هو أفضل في زماننا هذا من أدركه شبق غالب مثل الجار يرى الاثنان فلا ينتهي عنها بالضرب ولا يملك نفسه فان ملك نفسه فتركه أولى (الآفة الثانية) القصور عن القيام بحقوقه والصبر على أخلاقه واحتمال الاذى منه وهذه دون الاولى في العموم فان القدرة على هذا أيسر من القدرة على الاولى وتحسين الخلق مع النساء بحظوظهن أهون من طلب الحلال وفي هذا أيضا خطر لانه راع مسؤول عن رعيته وقال عليه الصلاة والسلام كفى بالمرء إغما أن يضيع من يعول وروى ان الهارب من عياله بمنزلة العبد الهارب الا أن لا تقبل له صلاة ولا صيام حتى يرجع اليهم ومن يقصر عن القيام بحقوقه وان كان حاضرا فهو بمنزلة هارب فقد قال تعالى قوا أنفسكم وأهليكم نارا أمرنا ان نقيم النار كأنق أنفسنا والانسان قد يجز عن القيام بحق نفسه واذا تزوج تضاعف عليه الحق (أخرى) فيجوز عن قيامه بحكم حال نفسه أخرى وبالعلاج شيطانا آخر جمع شيطانه والنفس أماره بالسوء ان كثرت كثر الامر بالسوء غالبا) فالتخلي لمن لا يقدر على معالجة شيطانين أفضل وله في مجاهدته نفسه ومصابره هواء أكبر الاشتغال (ولذلك اعتذر بعضهم عن التزويج) لمعارض عليه (وقال أما مبتلى بنفسى) مشغول في مجاهدتها فكيف أضيف اليها نفسا أخرى وهذا اعتذار صحيح ان لم يقدر على القيام

ذلك يتخلص من هذه الآفة أومن هو محترف (أي صاحب حرفة) (ومقتدر) أي ذو قدرة (على كسب حلال من المباحات باصطياد واحتطاب) واحتشاش ونحو ذلك (أو كان في صناعة لا تتعلق بالاصلاطين) ومن في حكمهم (ويقدر على أن يعامل أهل الخير) والصلاح (ومن ظاهره السلامة وغالب ماله الحلال) قال صاحب القوت (وقال) شيخنا أبو الحسن علي (بن سالم) هو البصري صاحب سهل بن عبد الله التستري رحمه الله تعالى (وقد سئل في التزويج) في زماننا هذا فذكر ضيق المكاسب وقلة الحلال وكثرة فساد النساء فكرهه لاهل الورع وأمر بالمدافعة فأعيد القول في ذلك فقال أخاف انه يدخل العبد في المعاصي من دخول الآفات عليه في المكاسب المحرمة ومن الاكل بالدين والتصنع للخلق فلا يصلح التزويج ثم أعيد القول في ذلك (فقال هو أفضل في زماننا هذا) أي لا يصلح الا (لمن أدركه شبق) أي انتشار شهوة (مثل ما يدرك) (الجار يرى الاثنان) أي أمثاله لم يملك نفسه ان يشب عليها حتى يضرب رأسه فلا ينتهي عنها بالضرب ولا يملك نفسه (فان الانسان اذا) كان على مثل هذا الوصف كان التزويج له أفضل وأما (من ملك نفسه فتركه أولى) وأروح \* (الآفة الثانية) القصور عن القيام بحقوقه (اللازمة في ذمته) (والصبر على أخلاقه) (اذا ساءت) (واحتمال الاذى منه) بالسكوت والمداورة والمغافلة (وهذه دون الاولى) المذكورة (في العموم) والشمول (فان القدرة على هذا أيسر) وأسهل (من القدرة الاولى وتحسين الخلق مع النساء والقيام بحظوظهن) وفي نسخة بحقوقهن (أهون من طلب الحلال) بكثير (وفي هذا أيضا خطر لانه راع) في الجلة (ومسؤول) بين يدي الله (عن رعيته) كيف راعهم لما تقدم عن الخديجين كحكم راع وكحكم مسؤول عن رعيته ومقتضى هذا العموم أن الانسان راع في بيته وأهل بيته رعيته وهو مسؤول عنهم في رعايته ومن هنا (قال صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء إغما أن يضيع من يعول) هكذا في القوت والضبعة النفر يطع فيما له غناء وثمرة الى أن لا يكون له غناء ولا ثمرة وعال اليتيم عولا اذا كفله وقام به قال العراقي رواه أبو داود والنسائي بلفظ من يقوت وهو عند مسلم بلفظ آخر اه قوت ولم يذكر رايه وهو عبد الله بن عمرو بن العاص وكذلك رواه أحمد والطبراني والحاكم وصححه وأقره الذهبي وقال في الروض اسناده صحيح رواه البيهقي وذكر له سببا وهو ان ابن عمر وكان بيت المقدس فأتاه مولى له فقال أقيم هنا رمضان قال هل تركت لاهلك مايتوتهم قال لا قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ورواه الطبراني في الكبير عن ابن عمر والدارقطني في الأفراد عن ابن مسعود ومعنى من يقوت أي من يلزمه قوته وهذا صريح في وجوب نفقة من يقوت لتعليقه الاثم على تركه لكن انما يتصور ذلك في مؤسر لا معسر فعلى القادر السعي على عياله لئلا يضيعهم فمع الخوف على ضياعهم هو مضطر الى الطلب لهم لكن لا يطلب لهم الاقدار الكفاية وأما لفظ مسلم الذي أشار له العراقي فهو مراء في كتاب الزكاة ان ابن عمر وجاء فهرمانه فقال أعطيت الرقيق قوتهم قال لا قال فانطلق فاعطاهم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كفى إثمنا تحبس عن تلك قوته (وروى أن الهارب من عياله بمنزلة العبد الاثمي) من سيده (لا تقبل له صلاة ولا صيام حتى يرجع اليهم) كذا نقله صاحب القوت (ومن يقصر عن القيام بحقوقه) وفي نسخة بحقوقهم (وان كان حاضرا) عندهم (فهو هارب) معنى (وقد قال) الله تعالى يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا) فأضاف الاله الى النفس و (أمر) نا (أن نقيم النار) بتعليم الامر والنهي (كأنق أنفسنا) باجتناب النهي (والانسان قد يجز عن القيام بحق نفسه واذا تزوج تضاعف عليه الحق) ضعفين (وانضافت الى نفسه نفس أخرى) فيجوز عن قيامه بحكم حال نفسه أخرى وبالعلاج شيطانا آخر جمع شيطانه والنفس أماره بالسوء ان كثرت كثر الامر بالسوء غالبا) فالتخلي لمن لا يقدر على معالجة شيطانين أفضل وله في مجاهدته نفسه ومصابره هواء أكبر الاشتغال (ولذلك اعتذر بعضهم عن التزويج) لمعارض عليه (وقال أما مبتلى بنفسى) مشغول في مجاهدتها فكيف أضيف اليها نفسا أخرى وهذا اعتذار صحيح ان لم يقدر على القيام

ان كثرت كثر الامر بالسوء غالبا ولذلك اعتذر بعضهم عن التزويج وقال أما مبتلى بنفسى وكيف أضيف اليها نفسا أخرى بالحقين

كما قيل لن يسع الفارة في حجرها \* عقلت المكنس في دبرها وكذلك اعتذر (٣١٩) ابراهيم بن ادهم رحمه الله وقال لأغرامرة

بنفسى ولا حاجة لي فيهن  
أى من القيام بحقهن  
وتحصينهن وامتاعنهن وأنا  
عاجز عنه وكذلك اعتذر  
بشر وقال عنى من النكاح  
قوله تعالى ولهن مثل الذى  
عليهن وكان يقول لو كنت  
أعول دجاجة لحفت أن  
أصير جلالدا على الجسر  
وروى سفيان بن عيينة رحمه  
الله على باب الساطن فقيل  
له ما هذا موثقك فقال وهل  
رأيت ذاعبال أفلع وكان  
سفيان يقول  
يا حبذا العزبة والمفتاح  
\* ومسكن تخرقه الرياح  
\* لا صخب فيه ولا صباح \*  
فهذه آفة عامة أيضا وان  
كانت دون عموم الاولى  
لا يسلم منها الاحكيم عاقل  
حسن الاخلاق بصير  
بعادات النساء صبور على  
لسانهم وقاف عن اتباع  
شهواتهم حريص على  
الوفاء بحقهن يتغافل عن  
زلهن ويدارى بعقله  
أخلاقهن والاغلب على  
الناس السفه والفظاظة  
والحدة والطيش وسوء  
الخلق وعدم الانصاف مع  
طلب تمام الانصاف ومثل  
هذا يزداد بالنكاح فسادا  
من هذا الوجه لا محالة  
قال حدثنا أم لم (الآفة  
الثالثة) وهى دون الاولى  
والثانية أن يكون الادل  
والولد شاغلا له (عن الله تعالى وجاذبا الى طلب الدنيا) من

بالحقين (كما قيل) في الامثال (لن يسع الفارة في حجرها \* عقلت المكنس في دبرها)  
الفارة حيوان معروف وحجرها نضم الجيم الشق الذى تسكنه والمكنس ما يكسر ما يكس به والدبر بضم  
فسكون مخفف من الدبر بضمين كما في رسل ووسل يضرب مثلالن لا يقدر على تحمل شئ فيز يد عليه ما يشقه  
بالزيادة كما قالوا في قولهم انها لضغت على ابالة (وكذلك اعتذر ابراهيم بن ادهم) رحمه الله تعالى لما عرض  
عليه التزويج (وقال لأغرامرة بنفسى ولا حاجة لي فيهن) رواه صاحب الحلية من طريق بقة بن الوليد  
قال لقبت ابراهيم بن ادهم بالساحل فقلت له ما شأنك لا تتزوج قال ما تقول في رجل غرامرة وجوعها  
قلت ما ينبغي هذا قال فتزوج امرأة تطلب ما يطلب النساء لا حاجة لي في النساء وقد تقدم هذا بسنده في  
آخر باب التزويج في النكاح ومعنى قوله لا حاجة لي فيهن (أى في القيام بحقهن) بادر واليكفاية  
(وتحصينهن) بالجمع ونحوه (وامتاعنهن) بالمعروف (وأنا عاجز عنه) أى عن جميع ما ذكر (وكذلك  
اعتذر بشر) بن الحرث الحافى رحمه الله تعالى لما قيل له ألا تتزوج فاعرض عنهم (وقال عنى عن النكاح  
قوله تعالى ولهن مثل الذى عليهن) بالمعروف وهذا أيضا قد تقدم ولما بلغ ذلك أجاب بن حنبل قال ومن  
مثل بشرانه قعد على مثل حدا السنن (وكان) بشر (يقول لو كنت أعول) أى أكفل (دجاجة خفت  
أن أصير جلالدا على الجسر) نقله صاحب القوت والحلية وهذا أدق من الاول (وروى سفيان) بن سعيد  
الثوري رحمه الله تعالى (على باب الساطن فقيل له ما هذا موثقك) أى فإى شئ أو فقلت هنا ولست من أهله  
(فقال وهل رأيت ذاعبال أفلع) وهذا قد روى مرفوعا من حديث أبي هريرة ما أفلع صاحب عيال قط  
رواه الديلمي من طريق أيوب بن نوح المطوعى عن أبيه عن محمد بن عجلان عن سعيد المقبرى عنه وذكره  
ابن عدى فى السكامل فى ترجمة أجدين مسلمة الكوفي فقال ان أجدين حفص السعدي حدث عنه عن ابن  
عيينة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعا بهذا قال وهو عن النبي صلى الله عليه وسلم منكرا نفا  
هو كلام ابن عيينة اه وهذا يظهر المراد بسفيان فى قول المصنف هو ابن عيينة لا الثوري فتأمل  
(وكان) سفيان (يقول) يتشوق الى الوحدة

(يا حبذا العزبة والمفتاح \* ومسكن تخرقه الرياح \* لا صخب فيه ولا صباح)

العزبة بالضم اسم من اعترب الرجل اذا انفرده عن الزوجة وقوله والمفتاح أى يكون عنده لا يفتح به غيره  
والعازب بلام مفتاح ذليل وقوله تخرقه الرياح أى تهب عليه الرياح من كل سمت لا يمنعها مانع وقوله لا صخب  
الخطاؤه الى قلة العيال والاولاد فان من شأنهم يخبون ويصيحون (فهذه آفة عامة أيضا وان كانت  
دون عموم الاولى لا يسلم منها الاحكيم) أى ذو حكمة (عاقل) سيوس (حسن الاخلاق) مهذب الاوصاف  
(بصير بعادات النساء) عن تجربة أو عن موهبة الهمة (صبور على لسانهم) مما يصدر من الاذى (وقاف)  
أى كثر الوقوف (عن اتباع شهواتهم حريص على الوفاء بحقهن) مما أوجب الله عليه (يتغافل عن  
زلهن) ويسامح عن قصورهن (ويدارى بعقله أخلاقهن) فانهم خلق من ضلع أعوج فلا يسيل الى  
اقامتهن الا بالمداواة والملاطفة وحسن المعاملة (والاغلب على الناس السفه) وهو نقص فى العقل تعرض  
به قصة ٧ تحمله على العمل بالخلاف (والفظاظة) أى الشدة والحدة والطيش (خطة العقل) وسوء الخلق  
وعدم الانصاف) من نفسه (مع طلب تمام الانصاف) من غيره (ومثل هذا يزداد بالنكاح فسادا من هذا  
الوجه لا محالة) فمن وجد فى نفسه شيئا من تلك الاوصاف المذكورة (فالوحدة أسلم له \* الآفة الثالثة  
وهى دون الاولى والثانية أن يكون الادل والولد شاغلا له) (عن الله تعالى وجاذبا الى طلب الدنيا) من  
المال والمتاع والذخيرة ونحوها (و) الى (تدبير حسن المعيشة للاولاد بكثرة جمع المال وادخاره لهم)  
لقضاء ما رجبهم فى الحال والمآل (و) الى (طلب التفاخر والتكاثر بهم) فى المحافل (و) لا يسترىب

وجاذباً الى طلب الدنيا وحسن تدبير المعيشة للاولاد بكثرة جمع المال وادخاره لهم وطلب التفاخر والتكاثر بهم

وكل ما شغل عن الله من أهل ومال وولد فهو شؤم على صاحبه ولست أعني بهذا أن يدعو إلى محظور فان ذلك مما اندرج تحت الآفة الاولى والثانية بل أن يدعو إلى التمتع (٣٢٠) بالمباح بل إلى الاعراق في ملاعبة النساء وموائستهن والامعان في التمتع بهن ويشور من النكاح

العاقل ان (كل ما شغل عن الله) أي ذكره أو عن طلب معرفته (من أهل ومال وولد فهو شؤم على صاحبه) وهو من كلام أبي سليمان الداراني كما تقدم (ولست أعني بهذا أن يدعو إلى محظور) شرعي (فان ذلك مما اندرج تحت الآفة الاولى والثانية بل) أعني به (أن يدعو إلى التمتع بالمباح) الذي ليس من شأن أهل الآخرة (بل) يدعو (إلى الاعراق) أي المبالغية والاستيفاء (في ملاعبته النساء) ومداعبتهن (وموائستهن) ومحادثتهن (والامعان في التمتع بهن) والامعان بالمبالغة والاستقصاء في الشيء والتمتع التلذذ (وتشور من النكاح) أي تحدث وترتفع (أنواع من الشواغل الملهية من هذا الجنس) والنوع (فيستغرق القلب) أي يعمه (فينقض الليل والنهار) على هذا الاستغراق في تلك الشواغل وتحدث منه في كل ساعة استغراقات متعددة (ولا يتفرغ المرء فيها) أي في الليل والنهار (للفكر في) أمور (الآخرة) أصلا (و) لافي (الاستعداد لها) من الاعمال الصالحة والتجارات الربحية (ولذلك قال ابراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى من تعود أخذ النساء) إشارة إلى كثرة المضاجعة (لم يحى منه شيء) نقله صاحب القوت أي لم يرج له الترفي إلى مقام كمال أصلا ومن هنا قولهم ذبح العلم بين أخذ النساء فان من انتبه للذة أخذهن استولى على قلبه فلا يزال مقهقرا وراءه حتى يهلك ذلك كسر السخاوي في تاريخه في ترجمة ابن الشحنة ما معناه من تعود لجن النساء لم يحى منه شيء (وقال أبو سليمان الداراني رحمه الله تعالى من تزوج) أو سافر أو كتب الحديث (فقد ركن إلى الدنيا) تقدم هذا القول قريبا في كتاب العلم أيضا (أي يدعو ذلك إلى الركون إلى الدنيا) أي ولو لم يركن إليها في الحال ولكن من شأن تلك الاوصاف المذكورة تجر إلى الدنيا ولو في آخر نفس وهذا مشاهد فان الرجل لم يزل في سكون وسلامة حتى اذا تزوج وفتح على نفسه الباب فلا يكاد يفي بخرجه دخله فلا محالة يميل إلى تحصيل الدنيا ويركن إليها من كل وجه وكذا المسافرة للتجارات وطلب الحديث غير الله عز وجل فكل هؤلاء أسباب للركون (فهذه) بجماع الآفات والفوائد (فصلنا هالك تفصيلا) فالحكم على شخص واحد بان الأفضل له النكاح أو العزوبة مطالعة صور عن الاحاطة بجماع هذه الامور بل تتخذ هذه الفوائد والآفات معتبرا وحكما ويعرض المرء عليه نفسه فان انتفعت في حقه الآفات واجتمعت الفوائد بأن كان له مال حلال وخلق حسن وجد في الدين تام لا يشغله النكاح عن الله تعالى أي اتيان مأموراته واجتناب منهياته (وهو) مع ذلك (شاب) مغتلم (يحتاج إلى تسكين الشهوة) واطعام النائرة (ومنفردي يحتاج إلى تدبير المنزل) من طبخ وغرف وكس وغسل (و) يحتاج في اقامة ناموسه إلى (التحصن بالعشيرة) وكثرة المعارف (فلا يمتارى) أي لا يشك (في أن النكاح أفضل له مع ما فيه) فوق ذلك (من السعي في تحصيل الولد) الذي به تتم له الحياة الدنيوية والاخرية (وان انتفعت الفوائد واجتمعت الآفات) بان كان فقيرا عادم المال حرصا شحسا سني الخلق عسرا غير مغتلم أو طاعنا في السن متسكسا في أداء الطاعات غير محتاج إلى تدبير المنزل بأن كانت له واحدة من قرأته تقوم باوده غير مفتقر إلى التناصر بالعشيرة أو كانت له عشيرة (قال عزوبة أفضل له) بهذه الوجوه ويبقى الوجه الواحد وهو طلب الولد (وان تقابل الامران وهو الغالب) في أكثر الناس (فينبغي أن يوزن بالميزان القسط) أي العدل (حظ تلك الفائدة في الزيادة من دينه وحظ تلك الآفة في النقصان منه فاذا غلب على الظن ربحان أحدهما) على الآخر (حكم به) نظما واثباتا (وأظهر الفوائد) المذكورة تحصيل (الولد وتسكين الشهوة) النفسانية (وأظهر الآفات)

أنواع من الشواغل من هذا الجنس تستغرق القلب فينقض الليل والنهار ولا يتفرغ المرء فيها للتفكير في الآخرة والاستعداد لها ولذلك قال ابراهيم بن أدهم رحمه الله من تعود أخذ النساء لم يحى منه شيء وقال أبو سليمان رحمه الله من تزوج فقد ركن إلى الدنيا أي يدعو ذلك إلى الركون إلى الدنيا فما معناه من تعود لجن النساء لم يحى منه شيء (وقال أبو سليمان الداراني رحمه الله تعالى من تزوج) أو سافر أو كتب الحديث (فقد ركن إلى الدنيا) تقدم هذا القول قريبا في كتاب العلم أيضا (أي يدعو ذلك إلى الركون إلى الدنيا) أي ولو لم يركن إليها في الحال ولكن من شأن تلك الاوصاف المذكورة تجر إلى الدنيا ولو في آخر نفس وهذا مشاهد فان الرجل لم يزل في سكون وسلامة حتى اذا تزوج وفتح على نفسه الباب فلا يكاد يفي بخرجه دخله فلا محالة يميل إلى تحصيل الدنيا ويركن إليها من كل وجه وكذا المسافرة للتجارات وطلب الحديث غير الله عز وجل فكل هؤلاء أسباب للركون (فهذه) بجماع الآفات والفوائد (فصلنا هالك تفصيلا) فالحكم على شخص واحد بان الأفضل له النكاح أو العزوبة مطالعة صور عن الاحاطة بجماع هذه الامور بل تتخذ هذه الفوائد والآفات معتبرا وحكما ويعرض المرء عليه نفسه فان انتفعت في حقه الآفات واجتمعت الفوائد بأن كان له مال حلال وخلق حسن وجد في الدين تام لا يشغله النكاح عن الله تعالى أي اتيان مأموراته واجتناب منهياته (وهو) مع ذلك (شاب) مغتلم (يحتاج إلى تسكين الشهوة) واطعام النائرة (ومنفردي يحتاج إلى تدبير المنزل) من طبخ وغرف وكس وغسل (و) يحتاج في اقامة ناموسه إلى (التحصن بالعشيرة) وكثرة المعارف (فلا يمتارى) أي لا يشك (في أن النكاح أفضل له مع ما فيه) فوق ذلك (من السعي في تحصيل الولد) الذي به تتم له الحياة الدنيوية والاخرية (وان انتفعت الفوائد واجتمعت الآفات) بان كان فقيرا عادم المال حرصا شحسا سني الخلق عسرا غير مغتلم أو طاعنا في السن متسكسا في أداء الطاعات غير محتاج إلى تدبير المنزل بأن كانت له واحدة من قرأته تقوم باوده غير مفتقر إلى التناصر بالعشيرة أو كانت له عشيرة (قال عزوبة أفضل له) بهذه الوجوه ويبقى الوجه الواحد وهو طلب الولد (وان تقابل الامران وهو الغالب) في أكثر الناس (فينبغي أن يوزن بالميزان القسط) أي العدل (حظ تلك الفائدة في الزيادة من دينه وحظ تلك الآفة في النقصان منه فاذا غلب على الظن ربحان أحدهما) على الآخر (حكم به) نظما واثباتا (وأظهر الفوائد) المذكورة تحصيل (الولد وتسكين الشهوة) النفسانية (وأظهر الآفات)

المذكورة

القسط حظ تلك الفائدة في الزيادة من دينه وحظ تلك الآفات في النقصان منه فاذا غلب على الظن ربحان أحدهما حكمه وأظهر الفوائد الولد وتسكين الشهوة وأظهر الآفات

الحاجة الى كسب الحرام والاشتغال عن الله فلنفرض تقابل هذه الامور فنقول من لم يكن في أذية من الشهوة وكانت فائدة نكاحه في السعي لتحصيل الولد وكانت الآفة الحاجة الى كسب الحرام والاشتغال عن الله فالعزوبة له أولى فلاخير فيما يشغل عن الله ولاخير في كسب الحرام ولا يفي بنقصان هذين الامرين أمر الولد فان النكاح للولد سعي في طلب حياة (٣٢١) للولد وهو موهومة وهذا نقصان في الدين ناجز

حفظه لحياة نفسه وصونها عن الهلاك أهم من السعي في الولد وذلك ربح والدين رأس مال وفي فساد الدين بطلان الحياة الاخرى وذهاب رأس المال ولا تقاوم هذه الفائدة احدي هاتين الآفتين وأما اذا انضاف الى أمر الولد حاجة كسر الشهوة لتوقان النفس الى النكاح نظر فان لم يقو لجسام التقوى في رأسه وخاف على نفسه الزنا فانه كالح له أولى لانه متردد بين ان يقتحم الزنا أولاً كل الحرام والكسب الحرام أهون الشرين وان كان يشق بنفسه انه لا يترى ولكن لا يقدر مع ذلك على غض البصر عن الحرام فترك النكاح أولى لان النظر حرام والكسب من غير وجه حرام والكسب يقع دائماً وفيه عيبه عيبان أهله) لا يطعمهم اياه وهم رعيته وهو مسئول عنهم (و اما النظر) فانه يقع احياناً لافي كل ساعة (وهو يخصه) لا يتعدى الى غيره (و يتصرم عن قرب) لحظة ولحظتين (والنظر زنا العين) وهذا قدر روى مرفوعاً عن العيين النظر أخرجه ابن سعد والعلبراني من حديث غلقمة بن الحويرث وعن أحمد من حديث ابن مسعود مرفوعاً عن العيينان تزنيان واليدان تزنيان والرجلان تزنيان والفرج زنى وروى مسلم من حديث أبي هريرة كتب على ابن آدم نصيب من الزنا أدرك لا يحالة فالعين زنيتهما النظر ويصرفها الاعراض ثم ساق الحديث وفي آخره والفرج يصدق ويكذب (ولكن اذا لم يصدق الفرج) بان لم يوافق مجزاً أو اختياري (فهو الى العفو أقرب من أكل الحرام الا ان يخاف افضاء النظر الى معصية الفرج فيرجع ذلك الى خوف العنت) وقد تقدم حكمه قريباً (واذا ثبت هذا فالحالة الثالثة وهو أن يقوى على غض البصر) عن المحرمات (ولكن لا يقوى على دفع الافكار الشاغلة) الردية (للقلب أولى بترك النكاح) وقوله أولى خبر لقوله فالحالة (لان عمل القلب الى العفو أقرب) الاذ يطالع عليه الامواه (وانما يراى فراغ القلب) عن الغير (للعادة) والحضور فيها (ولا تتم عبادة مع الكسب الحرام وأكله واطعمه) فلو اكتسب الحرام ولم يأكل منه ولم يطعم عباده منه فالوزر أخف (فكذا ينبغي أن توزن هذه الآفات بالفوائد) أي يعتبر بعضها ببعضها وسمى الاعتبار وزناً مجازاً (ويحكم بحسبها) والعارف المتبصر لا يخفى عليه شيء من هذه الاعتبارات (ومن أحاط بهذا) الذي ذكرناه (لم يشكل عليه شيء مما نقل عن السلف من ترغيب في النكاح مرة ورغبة عنه أخرى) حتى كادت الأقوال يصادم بعضها بعضاً ولذا وقع التطرق في الانكار على كلام الصوفية واختلافهم في ذلك ولا

المذكورة (الحاجة الى كسب الحرام والاشتغال عن الله تعالى فلنفرض تقابل هذه الامور) مع بعضها (فنقول من لم يكن في أذية من الشهوات) بان كان ما لا كلال به (وكانت فائدة نكاحه في السعي لتحصيل الولد) فقط (وكانت الآفة الحاجة الى كسب الحرام والاشتغال عن الله تعالى ولاخير في كسب الحرام ولا يفي بنقصان هذين الامرين) المؤذين (أمر الولد) وفهم هذا من دقائق الاسرار (لان النكاح للولد) أي لأجل حصوله هو (سعي في طلب حياة الولد) بانه سيولد له ويعيش بعده (وتلك) حياة (موهومة) متخيلة (وهذا نقصان في الدين ناجز) أي حاضر في الحال (حفظه لحياة نفسه وصونها عن الهلاك أهم من السعي في الولد) الذي حياته موهومة (وذلك ربح والدين رأس المال) لان الدين أصل النجاة كما ان رأس المال أصل لتلك الاموال الحاصلة (وفساد الدين بطلان الحياة الاخرى) فمن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً (وذهب رأس المال) الذي هو الدين (فلا تقاوم هذه الفائدة) التي هي ربح الولد (احدي هاتين الآفتين) العظيمتين (وأما اذا انضاف الى أمر الولد حاجة) أخرى وهي (كسر الشهوة لتوقان النفس) ونزوعها (الى النكاح نظر) حينئذ (فان لم يقو لجسام التقوى في رأسه) بان كان للجسام خفيها والنفس جوارح الشهوات (وخاف على نفسه) الوقوع في (الزنا فالنكاح أولى) له (لانه مرذوبين) أن يقتحم حظيرة (الزنا) مرة (أو) يقع في (أكل الحرام والكسب الحرام أهون الشرين) في الجلالة (وان كان يشق بنفسه انه لا يترى) ولكنه لا يقدر مع ذلك على غض البصر عن الحرام فترك النكاح) له (أولى لان النظر حرام) اذا كان عن قصد (والكسب من غير وجه حرام) ولكن (الكسب يقع دائماً وفيه عيبانه) لمباشرته بنفسه (وعصيان أهله) لا يطعمهم اياه وهم رعيته وهو مسئول عنهم (و اما النظر) فانه يقع احياناً لافي كل ساعة (وهو يخصه) لا يتعدى الى غيره (و يتصرم عن قرب) لحظة ولحظتين (والنظر زنا العين) وهذا قدر روى مرفوعاً عن العيين النظر أخرجه ابن سعد والعلبراني من حديث غلقمة بن الحويرث وعن أحمد من حديث ابن مسعود مرفوعاً عن العيينان تزنيان واليدان تزنيان والرجلان تزنيان والفرج زنى وروى مسلم من حديث أبي هريرة كتب على ابن آدم نصيب من الزنا أدرك لا يحالة فالعين زنيتهما النظر ويصرفها الاعراض ثم ساق الحديث وفي آخره والفرج يصدق ويكذب (ولكن اذا لم يصدق الفرج) بان لم يوافق مجزاً أو اختياري (فهو الى العفو أقرب من أكل الحرام الا ان يخاف افضاء النظر الى معصية الفرج فيرجع ذلك الى خوف العنت) وقد تقدم حكمه قريباً (واذا ثبت هذا فالحالة الثالثة وهو أن يقوى على غض البصر) عن المحرمات (ولكن لا يقوى على دفع الافكار الشاغلة) الردية (للقلب أولى بترك النكاح) وقوله أولى خبر لقوله فالحالة (لان عمل القلب الى العفو أقرب) الاذ يطالع عليه الامواه (وانما يراى فراغ القلب) عن الغير (للعادة) والحضور فيها (ولا تتم عبادة مع الكسب الحرام وأكله واطعمه) فلو اكتسب الحرام ولم يأكل منه ولم يطعم عباده منه فالوزر أخف (فكذا ينبغي أن توزن هذه الآفات بالفوائد) أي يعتبر بعضها ببعضها وسمى الاعتبار وزناً مجازاً (ويحكم بحسبها) والعارف المتبصر لا يخفى عليه شيء من هذه الاعتبارات (ومن أحاط بهذا) الذي ذكرناه (لم يشكل عليه شيء مما نقل عن السلف من ترغيب في النكاح مرة ورغبة عنه أخرى) حتى كادت الأقوال يصادم بعضها بعضاً ولذا وقع التطرق في الانكار على كلام الصوفية واختلافهم في ذلك ولا

(٤١ - (اتخاف السادة المتقين) - خامس) خوف العنت واذا ثبت هذا فالحالة الثالثة وهو أن يقوى على غض البصر ولكن لا يقوى على دفع الافكار الشاغلة للقلب أولى بترك النكاح لان عمل القلب الى العفو أقرب وانما يراى فراغ القلب للعبادة ولا تتم عبادة مع الكسب الحرام وأكله واطعمه فهكذا ينبغي ان توزن هذه الآفات بالفوائد ويحكم بحسبها ومن أحاط بهذا لم يشكل عليه شيء مما نقلنا عن السلف من ترغيب في النكاح مرة ورغبة عنه أخرى



انكار عليهم (اذ ذلك) الاختلاف (بحسب الاقوال صحيح) وحيث ذكر المصنف هذا التفصيل الجامع في حكم النكاح فليست كروا وعدنا به سابقا من اقوال الائمة فيه وفيها ما يرشد اجمالا الى بعض ما فصله المصنف قال الولي العراقي في شرح التقرير في شرح حديث ابن مسعود يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج الحديث ما نصه السادسة فيه الامر بالنكاح لمن تاقته نفسه واستطاعه بقدرته على مؤنته وهذا مجمع عليه لكنه عند جمهور العلماء من السلف والخلف على طريق الاستحباب دون الإيجاب فلا يلزمه التزوج ولا التمسى سواء خاف العنت أم لاحكامه النووي عن العلماء كافة ثم قال ولا نعلم أحدا أو جبهه الاداود ومن وافقه من أهل الظاهر وروايته عن أحمد فانهم قالوا يلزمه اذا خاف العنت أن يتزوج أو يتمسى قالوا وانما يلزمه في العمر مرة واحدة ولم يشترط بعضهم خوف العنت قال أهل الظاهر انما يلزمه التزوج فقط ولا يلزمه الوطء اه وفيه نظر فهذا الذي ذكرناه رواية عن أحمد وهو المشهور عن مذهبه وظاهر كلام أصحابه تعيين النكاح وعنه رواية أخرى بوجوبه مطلقا وان لم يخف العنت كما حكاه النووي عن بعضهم وعبارة ابن تيمية في المحرر والنكاح للتائق سنة مقدمة على نفل العبادة الآن يخشى الزنا بتركه فيجب وعنه يجب عليه مطلقا اه والوجوب عند خوف العنت وجسه في مذهب الشافعي حكاه الرافعي عن شرح مختصر الجويني وقال النووي في الروضة هذا الوجه لا يحتمل النكاح بل يخبر بينه وبين التمسى ومعناه ظاهر اه وحزمه أبو العباس القرطبي وهو من المالكية بل زاد في كفي الاتفاق عليه فانه قال اننا نقول بوجوب هذا الحديث في حق الشاب المستطيع الذي يخاف الضرر على نفسه ودينه من العزبة بحيث لا يرتفع عنه الا بالتزويج وهذا لا يخالف في وجوب التزويج عليه اه ونقله الاتفاق على ذلك مردودا لكن يقلد في نقل مذهبه في ذلك وبه يحصل الرد على النووي في كلامه المتقدم ولم يقيد ابن حزم ذلك بخوف العنت وعبارته في المحلى وفرض على كل قادر على الوطء ان وجد أن يتزوج أو يتمسى أن يفعل أحدهما فان عجز عن ذلك فليكثر من الصوم ثم قال وهو قول جماعة من السلف وقال الشيخ تقي الدين في شرح العمدة قسم بعض الفقهاء النكاح الى الاحكام الخمسة أعنى الوجوب والنسب والتحريم والتكراهة والاباحة وجعل الوجوب فيما اذا خاف العنت وقدر على النكاح الا أنه لا يتعين واجبا بل اما هو واما التمسى وان تعذر التمسى تعين النكاح خشية للوجود لا لاصل الشريعة اه وكان هذا التقسيم لبعض المالكية وقد حكاه أبو العباس القرطبي عن بعضهم وقال انه واضع وقال القاضي أبو سعيد الهروي من الشافعية ذهب بعض أصحابنا بالعراق الى أن النكاح فرض كفاية فحق امتنع منه أهل قطر اجبر واعليه ثم قال القرطبي وصرف الجمهور الامر هنا عن ظاهره لشئيين أحدهما ان الله تعالى قد خبر بين التزويج والتمسى بقوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء ثم قال أو ما ملكت أيمانكم والتمسى ليس بواجب اجماعا فالنكاح لا يكون واجبا لان التخيير بين الواجب وغيره يرفع وجوب الواجب وسبقه الى هذا المازري وفيه نظر لما تقدم عن أهل الظاهر وغيرهم من التخيير بينهما فلا يصح ما حكاه من الاجماع قال القرطبي وثانيهما قوله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين ولا يقال في الواجب ان فاعله غير ملوم قال ثم هذا الحديث لا حاجة لهم فيه لوجهين أحدهما اننا نقول بوجبه في حق الشاب المستطيع الذي يخاف الضرر من العزبة ولا يخالف في وجوب التزويج عليه وقد تقدم حكايته عنه ورد نقله الاتفاق ثم قال والثاني انهم قالوا انما يجب العقد لا الوطء وظاهر الحديث انما هو الوطء فانه لا يحصل ثمن من الفوائد التي أرشد اليها في الحديث من تحصين الفرج وغض البصر بالعقد وانما يحصل بالوطء وهو الذي يحصل دفع المشتاق اليه بالصوم فاذهبوا اليه لم يتناولوا الحديث وما تناولوا الحديث لم يذهبوا اليه قلت ومن العجب استدلال الخطابي به على ان النكاح غير واجب لان ظاهر الامر الوجوب وبقدرة مرفعه عن ذلك بما ذكرناه فلا يكون دليلا على عدم الوجوب فأقل درجته أن

اذ ذلك بحسب الاحوال  
صحيح



فان قلت فن آمن الاوقات فما الافضل له التخلي لعبادة الله أو النكاح فأقول يجمع بينهما لان النكاح ليس مانعا من التخلي لعبادة الله من حيث انه عقد ولكن من حيث الحاجة الى الكسب فان قدر على الكسب الحلال فالنكاح أيضا (٣٢٣) أفضل لان الليل وسائر اوقات النهار يمكن

التخلي فيه للعبادة والمواظبة على العبادة من غير استراحة غير ممكن فان فرض كونه مستغرا لالاوقات بالكسب حتى لا يبقى له وقت سوى أوقات المكتوبة والنوم والاكل وقضاء الحاجة فان كان الرجل ممن لا يسلك سبيل الآخرة الا بالصلاة النافلة أو الحج وما يجري مجراه من الاعمال البدنية فالنكاح له أفضل لان في كسب الحلال والقيام بالاهل والسعي في تحصيل الولد والصبر على أخلاق النساء أنواعا من العبادات لا يمقتصر فضلها عن نوافل العبادات وان كان عبادة بالعلم والفكر وسير الباطن والكسب يشوش عليه ذلك فترك النكاح أفضل فان قلت فلم ترك عيسى عليه السلام النكاح مع فضل الله عز وجل (وان كان التخلي لعبادة الله أفضل فلم استكثر رسولنا صلى الله عليه وسلم من الازواج) وكل من حاله ما ناقض للاسوة (فاعلم ان الافضل الجمع بينهما في حق من قدر) على ذلك (ومن غلبت منتسه بضم الميم أى قوته وعلمت همته) في السير الى مولاه (فلا يشغله عن الله شاغل) ولا يصرفه عنه صارف (فرسولنا صلى الله عليه وسلم أخذ بالآفة وجمع بين فضل العبادة والنكاح) وأعطي من كل منهما الحظ الاوفر (ولقد كان مع تسع من النسوة) في عصمته وهن سودة وعائشة وحفصة وأم سلمة وزينب وأم جزيمة وجويرة وصفية وميمونة رضى الله عنهن قال البخارى في صحيحه حدثنا سعد بن عبد الله بن زريع حدثنا سعيد بن قتادة عن أنس رضى الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه في ليلة واحدة وله تسع نسوة هكذا أخرجه في كتاب النكاح وقال في كتاب الغسل وهن إحدى عشرة لكن قال ابن خزيمة تفرد بذلك معاذ بن هشام عن أبيه وجمع ابن حبان في صحيحه بين الرويتين يحمل ذلك على حالتين وقال الحافظ بن حجر تحمل رواية هشام على انه ضم مارية وريحانة اليهن وأطلق عليهن لفظ نسائه تغليبا اه (متخلي لعبادة الله تعالى) (وكان قضاء الوطر) أى الحاجة (بالنكاح في حقه غير مانع) عن الحضور مع الله تعالى (كما لا يكون قضاء الحاجة في حق المشغولين بتدبيرات الدنيا مانعا لهم عن التدبر) المذكور (حتى يشتغلوا في الظاهر بقضاء الحاجة) فيما يرى (وقلوهم مستغرقه بهمهمهم غير غافلة عن مهماتهم) وروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه كان

يكون قاصرا لدلالته على العارفين اه سياق الولى العراقي (فان قلت فان آمن الاوقات) المذكورة وكان قادرا على الموت (فالافضل له التخلي لعبادة الله أو النكاح فأقول) في الجواب (يجمع بينهما) أى بين التخلي والنكاح وهذا خلاف ما تقدم في أول هذا الكتاب عن النووي ان القادر غير التائق ان يتخلي للعبادة فهو أفضل والا فالنكاح أفضل له من تركه اه وقد عمل المصنف للجمع فقال (لان النكاح ليس مانعا من التخلي لعبادة الله من حيث انه عقد ولكن من حيث الحاجة الى الكسب) فان المشغول بالكسب ربما تستغرق أوقاته في تحصيل ما يؤمله فيمنعه من التخلي لاحتماله (فان قدر على الكسب الحلال فالنكاح أيضا أفضل له لان الليل) بتمامه (وسائر اوقات النهار) أى باقيا مما سلمت له من الاشغال (يبقى التخلي فيه للعبادة) بأنواعها من صلاة وقراءة وذكر ومراقبة (والمواظبة على العبادة من غير استراحة) النفس (غير ممكن) لما جابت النفوس على الملل (فان فرض كونه مستغرق الاوقات بالكسب) تمام النهار والليل (حتى لا يبقى له وقت سوى أوقات المكتوبة) أى الصلوات الخمس (و) سوى وقت (النوم) المعتاد (و) سوى وقت (الاكل) سوى وقت (قضاء الحاجة) من الذهاب الى الخلاء فليمنظر فيه (فان كان الرجل ممن لا يسلك سبيل الآخرة الا بالصلاة) المفروضة (والنافلة) والحج وما يجري مجراه من الاعمال البدنية فالنكاح له أفضل لان كسب الحلال والقيام بالاهل (أى بمؤنهم) والسعي في تحصيل الولد (لاجل بقاء النسل) والصبر على أخلاق النساء (وجفوتهن) وتحصين فرجه وفروجها وثرية الاولاد وغير ذلك (أنواع من العبادات لا يقصر فضلها) من حيث الافراد والجمع (على نوافل العبادات) مع ان في غالب الاوصاف المذكورة تعدى نفع بخلاف نوافل العبادات (وان كان عبادة بالعلم) أى الاشتغال به حضورا والقاء وتصنيفا (والفكر) أى المراقبة في ذكر الله تعالى (وسير الباطن) بقطع المنازل ومنازلة الاسرار (و) كان (الكسب) مما (يشوش عليه ذلك) ويمنعه (فترك النكاح أفضل) لان المقصود بالذات هو عدم الاشتغال عن الله وهذا قد يسره سير الباطن ولم يتيسر له السلوك في العبادات البدنية فالأفضل في حقه ترك ما يشوش عليه وقد تقدم كلام ابن الهمام في قولهم الأفضل كذا فراجعوا والله أعلم (فان قلت فلم ترك عيسى عليه السلام النكاح مع فضله) وتخلي لعبادة الله عز وجل (وان كان التخلي لعبادة الله أفضل فلم استكثر رسولنا صلى الله عليه وسلم من الازواج) وكل من حاله ما ناقض للاسوة (فاعلم ان الافضل الجمع بينهما في حق من قدر) على ذلك (ومن غلبت منتسه بضم الميم أى قوته وعلمت همته) في السير الى مولاه (فلا يشغله عن الله شاغل) ولا يصرفه عنه صارف (فرسولنا صلى الله عليه وسلم أخذ بالآفة وجمع بين فضل العبادة والنكاح) وأعطي من كل منهما الحظ الاوفر (ولقد كان مع تسع من النسوة) في عصمته وهن سودة وعائشة وحفصة وأم سلمة وزينب وأم جزيمة وجويرة وصفية وميمونة رضى الله عنهن قال البخارى في صحيحه حدثنا سعد بن عبد الله بن زريع حدثنا سعيد بن قتادة عن أنس رضى الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه في ليلة واحدة وله تسع نسوة هكذا أخرجه في كتاب النكاح وقال في كتاب الغسل وهن إحدى عشرة لكن قال ابن خزيمة تفرد بذلك معاذ بن هشام عن أبيه وجمع ابن حبان في صحيحه بين الرويتين يحمل ذلك على حالتين وقال الحافظ بن حجر تحمل رواية هشام على انه ضم مارية وريحانة اليهن وأطلق عليهن لفظ نسائه تغليبا اه (متخلي لعبادة الله تعالى) (وكان قضاء الوطر) أى الحاجة (بالنكاح في حقه غير مانع) عن الحضور مع الله تعالى (كما لا يكون قضاء الحاجة في حق المشغولين بتدبيرات الدنيا مانعا لهم عن التدبر) المذكور (حتى يشتغلوا في الظاهر بقضاء الحاجة) فيما يرى (وقلوهم مستغرقه بهمهمهم غير غافلة عن مهماتهم) وروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه كان

في حقه غير مانع كما لا يكون قضاء الحاجة في حق المشغولين بتدبيرات الدنيا مانعا لهم عن التدبر حتى يشتغلوا في الظاهر بقضاء الحاجة وقولهم مشغوفه بهمهمهم غير غافلة عن مهماتهم

وكان رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم لعلودرجته لا يجتمع أمر هذا العالم عن حضور القلب مع الله تعالى فكان ينزل الوحي وهو في فراش امرأته ومتى سلم مثل هذا المنصب لغيره فلا يبعد أن يغير السواقي ما لا يغير البحر الحظم فلا ينبغي أن يقاس عليه غيره \* وأما عيسى صلى الله عليه وسلم فإنه أخذ بالحزم لا بالقوة واحتاط لنفسه ولعل حاله كانت حالة يؤثر فيها الاشتغال بالاهل أو يتعذر معها طلب الحلال أولا يتيسر فيها الجمع بين النكاح والتخلي للعبادة فأمر بالتخلي للعبادة وهم أعلم بأسرار أحوالهم وأحكام أعصارهم في طيب المكاسب وأخلاق النساء وما على النكاح من غوائل النكاح وماله فيه ومهما كانت الأحوال منقسمة حتى يكون النكاح في بعضها أفضل وتركه في بعضها أفضل فحقنا أن نزل أفعال الانبياء على الأفضل في كل حال والله أعلم

\*(الباب الثاني فيما يراعى حالة العقد من أحوال المرأة وشروط العقد) \* (أما العقد) فأركانها وشروطه لينعقد ويفيد الحل أربعة الأول اذن الولي فإن لم يكن فالسلطان الثاني رضا المرأة إن كانت ثيبا بالغه عاقله وهي الباقية على حالتها الأولى (ولكن بزوجه غير الاب والجد) كالأخ والعمة بشرط حينئذ صريح الرضا في الثيب والسكوت في البكر على رأي خلافا لا يحنيفة وفي شرح المهر ان رضاهما من شروط النكاح لانه من نفس أركان النكاح والعقد والمحل والشهود والصيغة النكاح وليس بشرط في صحة النكاح وهو كذلك فان أركان النكاح العقد والمحل والشهود والصيغة

يقول أنا أجهز جيشي وأنا في الصلاة ونقل الشهاب السهروردي في العوارف عن عمه أبي النجيب انه كان يقول أنا آكل وأنا أصلي يشير به الى ان أكله لا يمنعه من حضوره مع الله تعالى فإذا كان هذا في آحاد أمته فكيف به صلى الله عليه وسلم (فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلودرجته) ورفعته مقامه وجلالة منصبه (لا يمنعه أمر هذا العالم) أي عالم الملك (من حضور القلب مع الله تعالى) وشهوده في حضرة المعايينة ومن علودرجته (كان ينزل عليه الوحي وهو في فراش امرأته) قال العراقي رواه البخاري من حديث أنس يأم سلمة لا تؤذيني في عائشة فإنه والله ما نزل على الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها (ومتى يسلم مثل هذا المنصب لغيره) صلى الله عليه وسلم (فلا يبعد أن يغير السواقي) وهي الخلعان الصغار البقي تستقي من البحر العظيم (ملا يغير البحر العظيم) ومن أمثالهم \* ومن ورد البحر استقل السواقي \* (فلا ينبغي أن يقاس عليه غيره) ومن هنا لما قال أصحاب الشافعي ان النكاح شهوة لا عبادة كإدله عليه نص الام وقال أصحاب أبي حنيفة هو عبادة استثنى التقى السبكي من الخلاف نكاحه صلى الله عليه وسلم قال فإنه عبادة قطعا وقد تقدم (وأما عيسى صلوات الله عليه وسلم) (فأخذ بالحزم) لنفسه لا بالقوة (واحتاط لنفسه) أي أخذ بالاحتياط (ولعل حاله) التي كان متصفها بها (كانت حالة يؤثر فيها الاشتغال بالاهل أو يتعذر معها طلب الحلال أولا يتيسر فيها الجمع بين النكاح والتخلي للعبادة) فأمر بالتخلي للعبادة وهم أعلم بأسرار أحوالهم وأحكام أعصارهم في طيب المكاسب وأخلاق النساء وما على النكاح من غوائل النكاح وماله فيه ومهما كانت الأحوال منقسمة حتى يكون النكاح في بعضها أفضل وتركه في بعضها أفضل فحقنا أن نزل أفعال الانبياء عليهم السلام (على الأفضل في كل حال) فنقول حال عيسى عليه السلام أفضل في شريعته وقد نسخت الرهبانية في ملتنا وكل من الحالين له فضيلة وإذا تعارض أقدم التمسك بحال نبينا صلى الله عليه وسلم

\*(الباب الثاني فيما يراعى حالة العقد) \* بين الرجل والمرأة (من أحوال المرأة وشروط العقد) اما العقد فأركانه وشروطه لينعقد (شرعا) (ويفيد السكوت أربعة الأول اذن الولي) اذلا عبادة لها في عقد النكاح وكالولاية استقالاتا لا يحنيفة ومالك من كفؤ وغير كفؤ نذبة كانت أو شريفة وفي الدنيا خلاف لمالك (فان لم يكن فالسلطان) وأسباب الولاية أربعة الأول الابوة وفي معناها الجدودة خلافا لمالك وأجد وهو وجه في المذهب وتفيد ولاية الاجبار على البكر في أظهر الوجهين وان كانت بالغة خلافا لا يحنيفة لعل الثيب وان كانت صغيرة خلافا لا يحنيفة سواء نابت بالزنا خلافا للثلاثة وهو وجه في المذهب أو بوطء حلال الثاني العصوبة كالأخوة والعمومة الثالث المعتق وهو كالعصبات الرابع السلطان وانما تزوج في البالغة خلافا لا يحنيفة عند عدم الولي أو عضله أو غيبته خلافا لا يحنيفة أو أراد الولي أن يتزوج بها خلافا لا يحنيفة كابن عم أو معتق أو قاض وليس للسلطان تزويج الصغيرة خلافا لا يحنيفة ولا للوصي ولاية وان فوضت اليه خلافا لمالك وأجد وأما ترتيب الأولياء فالأصل القرابة ثم الولاء ثم السلطنة وأولى الأقارب الاب ثم الجد ثم الأخ ثم ابنه ثم العم ثم ابنة على ترتيبهم في عصوبة الارث والاخ من الاب والام لا يقدم على الاخ من الاب في النكاح في قول والأصح وهو الجد يدانه يقدم به قال أبو حنيفة ومالك والابن لا يزوجه أمه بالبنت خلافا لا يحنيفة ومالك وأجد (الثاني رضا المرأة) ان كانت ثيبا بالغه عاقله (الثيب هي المرأة التي دخل بها الزوج وكانها نابت الى حال بكار النساء غالبا) (أو كانت بكر) وهي الباقية على حالتها الأولى (ولكن بزوجه غير الاب والجد) كالأخ والعمة بشرط حينئذ صريح الرضا في الثيب والسكوت في البكر على رأي خلافا لا يحنيفة وفي شرح المهر ان رضاهما من شروط النكاح لانه من نفس أركان النكاح والعقد والمحل والشهود والصيغة النكاح وليس بشرط في صحة النكاح وهو كذلك فان أركان النكاح العقد والمحل والشهود والصيغة

(الثالث حضور شاهدين ظاهريين) فلا ينعقد النكاح الا بحضورهما وعبارة المصنف في الوجيز  
لا ينعقد الا بحضور عدلين مسلمين بالغين حرين سمعيين بصيرين ذكر من مقبولى الشهادة للزوجين وعليهما  
ليسا بعدوين ولا ابنيين ولا ابوين لهما وفي هذا الركن خلاف لما ذكره في قوله عدلين وجه في المذهب عدم  
اشتراط ذلك وكذا في قوله مسلمين وجه في المذهب وكذا في قوله بصيرين وفي قوله ذكر من خلاف لابي  
حنيفة ومالك وقوله ليسا بعدوين الاصح في المذهب انه ينعقد بشهادتهما وكذا في الابنيين والابوين وجه  
في المذهب انه يصح بشهادتهما على الاصح وقال الاصفهاني في شرح المحرر حضور الشاهد من معتبر في  
النكاح وشرط لصحة النكاح وليس بركن قالو يعتبر في شهادتي النكاح صفات سبعة الاولى الاسلام فلا  
ينعقد بحضور الكافر من اوسلم وكافر سواء كان العقد بين ذميين او بين مسلمين او بين مسلم وذمية وقال  
ابو حنيفة ينعقد نكاح الذمية بشهادة ذميين الثانية التكليف فلا ينعقد بحضور الصبيان والمجانين الثالثة  
الحرية فلا ينعقد بحضور العبد قنأ أو مدبرا أو مكاتباً الرابعة العدالة فلا ينعقد بحضور الفاسقين أو عدل  
وفاسق خلافاً لابي حنيفة الخامسة الذكورة فلا ينعقد بحضور النساء ولا بحضور رجل وامرأتين وقال ابو  
حنيفة وأحمد ينعقد بشهادة رجل وامرأتين السادسة السمع فلا ينعقد بحضور الاحميين ولا سميع وأصح  
والمراد بالاصم من لا يسمع أصلاً السابعة البصر فلا ينعقد بحضور الاعميين ولا بصير وأصح في أصح  
الوجهين والوجه الثاني ينعقد لانه عدل يفهم الخطاب (فان كانا مستورين حكمنا بالانعقاد للحاجة)  
ومستور العدالة من يعرف بالعدالة ظاهر الا باطننا هكذا ذكره شرح الوجيز وعبارة البغوى في التهذيب  
ولا ينعقد النكاح بشهادة من لا تعرف عداله ظاهره فالمراد بمستور العدالة هو مستور باطنه لا مستور  
ظاهره فانه لا بد وان يكون الشاهد ظاهر العدالة والمراد بالعدالة الباطنة ما ثبتت عند الحاكم بالتركية  
وبالعدالة الظاهرة ما عرفت بالمخالطة قال المصنف في الوجيز فان بان كونه فاسقاً عند العقد تبين البطلان  
على قول وانما يتبين بحجة أو يذکر لا باعتراف المستور واذا عرف أحد الزوجين فسقه عند العقد لم ينعقد  
فان أقر الزوج بانه عرف وأنكرت بانته منه ووجب شطرا المهر ان كان قبل المسيس اه أى بينونة طلاق  
على ما أفصح به في الوسيط هكذا ذكر أصحاب القفال وعن الشيخ أبى حامد والعراقيين انه مفرقة فسق لا ينقص  
جهاد الطلاق \* (تنبيه) \* الاصل المجمع عليه عند أبى حنيفة وأصحابه ان كل من ملك قبول النكاح  
لنفسه ينعقد النكاح بحضوره فيدخل فيه الفاسق والمحدود في القذف اذا تاب أما الفاسق فانه من أهل  
الولاية القاصرة على نفسه بخلاف لانه ان تزوج نفسه وعبدته وأمه ويقر بما يتعلق بنفسه من القتل  
 وغيره فيكون من أهل تحمل الشهادة وان لم يكن من أهل أدائها لان كلام التحمل والولاية القاصرة  
لا الزام فيه وأما المحدود في القذف فانه أيضاً من أهل الولاية القاصرة على نفسه لانه ان لم يتب فهو فاسق  
كغيره من الفساق وان تاب كان القياس أن يكون من أهل الولاية المتعدية الا أن النص القاطع أخرجه  
من أهليتها والله أعلم (الرابع ايجاب وقبول متصل به بلفظ الانكاح أو التزويج) لا يقوم غيرهما مقامهما  
خلافاً لابي حنيفة ومالك (أو معناهما الخاص) وهو ترجمتهما (بكل لسان) فارسي أو تركي أو غيرهما  
لانهما لفظان لا يتعلق بهما المجاز فاكنتي بترجمتهما سواء كانا قادرين على العربية أم لا والثاني لا ينعقد اذا  
أحسنهما بالعربية أو لا ينعقد ثم ان المراد بالايجاب هو الصادر من جهة الولي بأن يقول الولي أو وكيله  
للزوج زوجتك وأنكحتك أو وكيل الزوج زوجت موليتي فلانة أو كلك فلان بن فلان وأنكحتك لاله  
على صدق كذا وظاهر سياق المصنف كغيره من المصنفين في تقديم ايجاب على القبول انه شرط وليس  
كذلك فلو تقدم لفظ الزوج على لفظ الولي بان قال الزوج أو لا تزوجت وأنكحت نكاح موليتك فلانة فقال  
الولي زوجتك أو أنكحتك جاز وصح العقد وانما اعتبر في ايجاب النكاح وقبوله اللفظان المذكوران وما  
في معناه ما دون غيرهما من ألفاظ العقود كالبيع والهبة والتمليك والاجلال والاباحة لان النكاح له

الثالث حضور شاهدين  
ظاهريين العدالة فان كانا  
مستورين حكمنا بالانعقاد  
للحاجة الرابع ايجاب  
وقبول متصل به بلفظ  
الانكاح أو التزويج أو  
معناهما الخاص بكل لسان

شائبة تزوج الى العبادات لو ردد النذب فيه والاذا كان في العبادات تتلقى من الشارع ولان القرآن ما ورد  
 الابهذين اللفظين دون غيرهما ولا يشترط اتفاق اللفظ من الطرفين فلو قال أحد هما تزوجتك وقال الآخر  
 قبلت نكاحها صح النكاح هذا مذهب الشافعي رضي الله عنه (من شخصين مكافئين ليس فيهما امرأة سواء  
 كان هو الزوج أو الولي أو وكيلهما) فلا ينعقد بكنوز الصبيان والمجانين ولا بحضور امرأتين ورجل  
 وامرأة وقد تقدم ذلك قريبا مع ذكر الخلاف وقال أصحابنا الحنفية ينعقد بلفظ النكاح والتزويج وما  
 وضع لتمليك العين في الحال واحترز بقوله في الحال عن الوصية لان التمليك العين بعد الموت لا في الحال وهذا  
 اذا اطلق وأما اذا قال أوصيت لك بنتي للحال ينعقد لانه تمليك للحال كافي النواذر ومن فروع هذا الاصل  
 انه ينعقد بلفظ البيع والهبة ولفظ السلم قيل ينعقد وقيل لا وكذا في الصرف روايتان وفي القرض  
 قولان قياس قول الامام ومحمد الانعقاد بقياس قول أبي يوسف عدمه اذا ملك فيه بالقبض يثبت عندهما  
 ولا يثبت عنده وبالجعل ينعقد باعتباره فيه بخلاف الكرخي وهو يقول ان المستنوي في النكاح منفعة  
 حقيقة وقد سمي الله تعالى بدله أجرة بقوله تعالى فاتوهن أجورهن فثبتت المشاكلة بينهما ولو جعلت  
 المرأة أجرة ينبغي أن ينعقد اجاعا لانه ينفذ ملك الرقبة ولا ينعقد بلفظ الاعارة بخلاف الكرخي ولا بلفظ  
 الاباحة والاحلال والتمتع والاجارة بالرأى والرضا والبراء ونحوها لان التمليك ملك المتعة وفي نوادر الفقه  
 كل لفظ موضوع لتمليك العين ينعقده النكاح ان ذكر المهر والافالنية وما ليس بموضوع له لا ينعقد  
 والله أعلم

من شخصين مكافئين ليس  
 فيهما امرأة سواء كان هو  
 الزوج أو الولي أو وكيلهما

\* (فصل) \* تقدم انه لا تصح عبارة المرأة في النكاح فلا تزوج نفسها باذن الولي ولا دون اذنه ولا تزوج  
 غيرها وهو مذهب الشافعي وبه قال مالك وأحمد وبجتهم حديث أبي موسى لانكاح الابوي رواه أصحاب  
 السنن وحديث عائشة أم المؤمنين نكحت بغير اذن ولها فنكاحها باطل فنكاحها باطل فنكاحها باطل  
 ولا فرق في ذلك بين السريفة والذنيمة خلافا لمالك ولابن أن تزوج نفسها من كفؤ أو غير كفؤ فاما أبو  
 حنيفة وأصحابه فليس الولي عندهم من أركان النكاح ولا من فرائضه وانما هو لئلا يلحقها عارها فاذا  
 تزوجت كفؤا جاز النكاح بكرا كانت أو ثيبا وبجتهم حديث ابن عباس اليم أحق بنفسها الخ رواه الجماعة  
 البخاري ويقال للحنفية لم تركتم العمل بحديث لانكاح الابوي والجواب ان هذا الحديث رواه  
 سفيان وشعبة عن أبي اسحق منقطعاً وكل واحد منهما محجة على اسرائيل فكيف يكون اذا اجتمعا جميعا فان  
 قالوا ان أبا عوانة تابع اسرائيل في رفعه فيكون حجة فالجواب قدر روى هكذا وروى عنه أيضا عن  
 اسرائيل عن أبي اسحق فقد رجع حديثه الى حديث اسرائيل فانتفى بذلك أن يكون عند أبي عوانة في  
 هذا عن أبي اسحق شئ فان قالوا قدر واه أيضا قيس بن الربيع عن أبي اسحق مرفوعا كما رواه اسرائيل  
 فالجواب صدقتم لكن قيس دون اسرائيل فاذا انتفى أن يكون اسرائيل مضاد للسفيان وشعبة كان قيس  
 أحري أن لا يكون مضادا لهم فان قالوا فان بعض أصحاب سفيان قد رواه عن سفيان مرفوعا كما رواه  
 اسرائيل وقيس وهو بشر بن منصور فالجواب صدقتم ولكنكم ما ترون من خصمكم بمثل هذا ان تتجربوا  
 عليه بما رواه أصحاب سفيان أو أكثرهم عنه على معنى ويحتج هو عليكم بما رواه بشر بن منصور عن سفيان  
 بما خالف ذلك المعنى وتعدون المحتج عليكم بهذا جاهلا بالحديث فكيف تسوغون أنفسكم على مخالفتكم مالا  
 تسوغونه عليكم ان هذا لجور بين فان قالوا فقد رواه الامام أبو حنيفة عن أبي اسحق مرفوعا كما رواه  
 اسمعيل فما باله لم يعمل به فالجواب انما منع الامام الاحتجاج به التضاد بين الاخبار والتنافي فان حديث  
 ابن عباس اليم أحق بنفسها الخ معارض لحديث لانكاح الابوي ومضاده واليم كل امرأة لا زوج لها  
 بكرا كانت أو ثيبا فالمرأة اذا كانت رشيدة جازها أن تلي عقد نكاحها لانه عقد كسبها مالا بخلاف أن  
 تتولاه بنفسها كالبيع والاجارات قالوا وقد أصاف الله عز وجل النكاح اليها بقوله حتى تنكح زوجا

غيره وبقوله أن ينكح أزواجهن وبقوله لاجتماع عليكم فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف فكل ذلك يدل على انعقاده بعبارتها وأما الجواب عن حديث أعيان امرأة نكحت الخ فقد رواه ابن جريج عن سليمان بن موسى عن الزهري وقد ذكر بنفسه أنه سأل عنه الزهري فلم يعرفه ورواه يحيى بن معين عن أبي عتبة عن ابن جريج كذلك وهم يسقطون الحديث بأقل من هذا ورواه الحجاج بن أرطاة عن الزهري ولا يثبتون له سماعة عن الزهري وحديثه عندهم مرسل وهم لا يحتجون بالمرسل ورواه ابن لهيعة عن جعفر بن ربيعة عن الزهري وهم ينكرون على خصمهم الاحتجاج عليهم بحديثه فكيف يحتجون به عليه في مثل هذا ثم لو ثبت ما رواه ذلك عن الزهري فقد روى عن عائشة رضي الله عنها ما يخالف روايتها وإذا تعارض الفعل والرواية قدم الفعل وهو ما رواه مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أنها زوجت حفصة بنت عبد الرحمن بن المنذر بن الزبير وعبد الرحمن غائب بالشام فلما قدم عبد الرحمن قال مثلي يصنع به ويفتات عليه فكأمت عائشة المنذر وقال المنذر فإن ذلك بيد عبد الرحمن فقال عبد الرحمن ما كنت أرد أمراً قضيته فلما كانت عائشة قد رأت أن تزويجها بنت عبد الرحمن بغير أمره جائز ورأت ذلك العقد مستمها حين أجازت فيه التملك الذي لا يكون إلا عن صحة النكاح وثبوتها استحالة أن تكون ترى ذلك وقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نكاح إلا بولي فثبت بذلك فساد ما روى عن الزهري في ذلك وهذا الذي تلخص من السياق من أمر المرأة في تزويج نفسها إليها لا إلى وليها معنى لزوجت الحرة العاقلة البالغة نفسها أجاز وكذا لزوجت غيرها بالوكالة أو بالولاية وإن لم يصدق عليها ولي بكرة كانت أو ثيباً هو قول أبي حنيفة رحمه الله تعالى إلا أنه كان يقول إن زوجت المرأة نفسها من غير كفوف لوليها فسخ ذلك عليها وكذلك إن تزوجت بدون مهر مثلها فلوليها أن يخاصم في ذلك حتى يلحق عمر مثل نسائها وقد كان أبو يوسف إذا كان يقول إن بضع المرأة إليها في عقد النكاح علم النفسها دون وليها يقول أنه ليس للولي أن يعترض عليها في نقصان ما تزوجت عليه من مهر مثلها ثم رجع عن هذا كله إلى قول من قال لا نكاح إلا بولي وقوله الثاني هو قول محمد بن الحسن والله أعلم

\* (فصل) \* قال شارح المحرر في ولاية الفاسق ولا صاحب الشافعي طرق أحدهما جريان القولين أحدهما وهو قول أبي حنيفة ومالك أن الفاسق له الولاية لأن الفسقة لم يمنعها من التزويج في عصر الأولين والثاني المنع لأن الفسق نقص يقصد في الشهادة فيمنع الولاية ولهذا قال أحمد في أصح الروايتين والطريق الثاني القطع بالمنع وهو قضية إيراد أبي علي بن أبي هريرة والطبري وابن القطان والثالث القطع بأنه أن يلي وهو اختيار القاضي أبي حامد وبه قال القفال \* والرابع أن الأب والجدة يلبان مع الفسق ولا يلي غيرها والفرق كمال شفتيها وقوة ولايتهما \* والخامس قال أبو إسحق الأب والجدة لا يلبان مع الفسق ولا يلي غيرها والفرق أنهم ما يجبران فرجاً وما وضعت تحت فاسق مثلها وما غيرها يزوج بالاذن فإن لم ينظر لهما نظرت هي لنفسها قال الإمام وقياس هذه الطريق أن تزوج الفاسق ابنته البكر برضاها وإن لا يجبرها \* والسادس أن كان فسقة بشرب الخمر يلزم لا يضطرب نظره وغلبة السكر عليه وإن كان بشئ آخر يلي وذكر الحنابلة وجهين في أن من يعلن بفسقه لا يلي ومن يستتر به يلي ويخرج من هذا الطريق وقال بعض المتأخرين أن كان الفسق مما يؤدى إلى الخسة والدناءة وعدم الغيرة كالقيادة والخنوثة فيمنع والأفلا فلهذه طريقة ثانية ثم الظاهر أن الخلاف في ولاية المال كالخلاف في ولاية النكاح والصحيح مطلقاً طالب ولاية المال وإن قرئوبة الولي في الحال لا تؤثر بل بد من الاستبراء بالفصول الأربعة كفي باب الشهادة وقال البغوي يؤثر في الحال ليصح منه عقد النكاح ونقل الشيخ مالك زاد القزويني عن القاضي أبي سعيد أنه لم تثبت الولاية للفاسق لم يكن له أن ينكح لنفسه والصحيح خلافه لأن غايته إحراز نفسه ما لا يحتفل في غيره بدليل قبول إقراره على نفسه وعدم قبول شهادته على غيره ثم إن الحرف الدينية هل تقدر في الولاية إذا قلنا بالمذهب

ان الفاسق ليس له ولاية وجهان ذكرهما العبادي والظاهر انه لا يقدح والله أعلم (فاما آدابه فتقديم الخطبة) بكسر الخاء هنا (مع الولي في حال عدة المرأة بل بعد انقضائها ان كانت معتدة) أي يستحب للمحتاج مع وجدان الالهة ان يقدم الى الولي خطبة امرأة خلية عن النكاح وعدة الغير تصر يحاوتعز ايضا والخطبة في الاستحباب التمسك بفعله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وان لم تكن المرأة خلية من النكاح بل متزوجة يحرم خطبتها تصر يحاوتعز ايضا وان كانت خلية عن النكاح لكن معتدة فيحرم التصريح بخطبتها دون التعز يز لانها في حكم المنكوحات وفي المعتدة البائنة قولان وقيل وجهان أحدهما جواز التعز يز بخطبتها وهو المنصوص في البيهقي لانه طاع سلطنة الزوج عنها والثاني لا يجوز لان للمطلق ان ينكحها في الجملة فاشبهت الرجعية والمفسوخة وجهها بسبب من أسباب الفسخ كالبائنة ولا يحرم التعز يز في عدة الوفا لانه يحقق الرغبة فلا يصير مظنة الكذب في انقضاء عدتها بخلاف التصريح فانه يحقق الرغبة فيها فيستعمل لغلبة الشهوة وغيرها وحينئذ ذلعة الكذب في انقضاء المدة والمختلعة بطلقة أو طالقين والمطلقة ثلاثا والمفارقة باللعان كالبائنة ومنهم من جعل البيهقيين كالمعتدة بالوفا ولا فرق في المعتدة بالافراء والمعتدة بالاشهر وقيل الخلاف مخصوص بذوات الاشهر وذوات الاقراء القطع بعدم الجواز لانها قد تكون في انقضاء العدة لرغبة في الخطاب وفي المعتدة من وطء الشهمة طر بقان أحدهما طرد الخلاف وأصحهما القطع بالجواز والتصريح بالخطبة أن يقول أر يدأن أنكحك أو تزوج بك أو اذا انقضت عدتك نكحتك واذا حلت فلا تفوت على نفسك والتعز يز ما يدل على الرغبة في نكاحها وغيرها كقوله رب راغب فيك ومثلك من يجذوأنت جيلة واذا حلت فاعلمني واستعمر غوب عنك ولا تبغين اباء وان الله لسائق اليك خيرا وحكم جواب المرأة في الصور كلها تصر يحاوتعز يز يصاحك الخطبة وجيع ماذكر في الخطبة وجوابها فيما اذا خطبها أجنبي وأما اذا خطبها من منه العدة فيجوز تصر يحاوتعز يز او صريح الاجابة ان يقول الولي أجبك لذلك واذا وجد ما يشعر بالاجابة فكذلك (ولا في حال سبق غيره بالخطبة إذ نهى عن الخطبة على الخطبة) قال العراقي متفق عليه من حديث ابن عمر ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يترك الخطاب أو يأذن له اه قلت وعن أبي هريرة مرفوعة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يجلس على خطبة أخيه أو يبيع على بيع أخيه الحديث رواه الأئمة الستة من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد بن أبي هريرة وفي رواية البخاري وغيره ولا تناجشوا وروى مالك والنسائي وابن ماجه من حديث أبي هريرة لا يخطب أحدكم على خطبة أخيه ورواه النسائي وابن ماجه أيضا من حديث ابن عمر ورواه الطبراني في الكبير من حديث سمرة بن جندب عن أبيه عن جده وهو هكذا في بعض روايات مسلم وروى حتى ينكح أو يترك وهكذا هو عند البخاري والنسائي من حديث الاعرج عن أبي هريرة وروى الا أن يأذن له رواه أحمد وعبد الرزاق وأبو داود والنسائي من حديث ابن عمر وهو في بعض روايات مسلم وروى مسلم من حديث عتبة بن عامر المؤمن أخو المؤمن فلا يحل للمؤمن ان يبتاع على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يذرواواه البيهقي في السنن وقال فيه حتى يذري كل من الجملتين والكلام على هذه الجملة من الحديث المذكور من وجوه الأول هذا النهي للتحريم كما قاله الجمهور وقال الخطابي هو نهى تأديب وليس بنهي تحريم يبطل العدة وهو قول أكثر الفقهاء قال الولي العراقي كان الخطابي فهم من كون العقد لا يبطل عند أكثر الفقهاء ان النهي عندهم ليس للتحريم وليس كذلك بل هو عندهم للتحريم وان لم يبطل العقد وقد صرح بهذا الفقهاء من أهل المذاهب المتبوعة وحكي النووي في شرح مسلم الاجماع على التحريم بشرطه الثاني قال الشافعية والحنابلة محل التحريم ما اذا صرح للخطاب بالاجابة بان تقول أجبك الى ذلك أو تأذن لوليها في ان يزوجه اياه وهي معتبرة الاذن فلو لم يقع التصريح بالاجابة لكن وجد تعز يز

\* وأما آدابه فتقديم الخطبة مع الولي لاني حال عدة المرأة بل بعد انقضائها ان كانت معتدة ولا في حال سبق غيره بالخطبة اذ نهى عن الخطبة

كقولها لا رغبة عنك ففسيه قولان للشافعي وأحمد قال الشافعي في القديم تحرم الخطبة وقال في الجديد تجوز  
وحكى الزين العراقي في شرح الترمذي عن مالك وأبي حنيفة تحريم الخطبة عند التعريض أيضاً وقال  
الشافعي معنى الحديث عندنا إذا خطب الرجل المرأة فرضيت به وركنت إليه فليس لأحد أن يخطب على  
خطبته وأما قبل أن يعلم رضاها أو ركونها إليه فلا بأس أن يخطبها هكذا نقله الترمذي ولورثته فلا غير خطبتها  
فما عايناه لم يوجب جارية ولا رد فقطاع بعض الأصحاب بالجواز وأجريت بعضهم فيه القولين المتقدمين ويجوز  
الاحتياط على خطبة من لم يدر أخطبت أم لا ومن لم يدر أجيب خطبها أم رد لان الأصل الإباحة والمعتبر رد  
الولي واجابته ان كانت محجبة والأفردا واجابته وفي الأمة رد السيد واجابته وفي المجنونة رد السلطان واجابته  
وقال الاسنوي في المهمات هذا الاطلاق غير مستقيم فانه اذا كان الخطاطب غير كفؤ يكون النكاح متوقفاً  
على رضا الولي والمرأة معا حينئذ يعتبر في تحريم الخطبة اجابته مامعا وفي الجواز ردهما أو رد أحدهما  
قال وأيضاً ينبغي فيما اذا كانت بكراً أن يكون الاعتبار بالولي تخريجاً على الخلاف فيما اذا عينت كفؤاً  
وعين المجبر كفؤاً آخر هل المجاب تعيينها أم تعيينه وهذا الذي ذكره في اعتبار تصريح الاجابة هو في الثيب أما  
البكر فسكوتها كصريح اذن الثيب كما نص عليه الشافعي في الام وحديثنا التصریح بالاجابة فلا بد  
معه من الاذن للولي في زواجه فانه لم تأذن في ذلك لم تحرم الخطبة كما نص عليه الشافعي في الرسالة  
وحكاية عنه الخطابي واستبعده القرطبي في الفهم وقال انه حمل العموم على صورة نادرة وزاد بعض  
المالكية على الرضا بالزوج تسميته المهر قال الولي العراقي وهذا الادليل عليه والعقد صحيح من غير تسمية  
المهر \* الثالث وحمل التحريم أيضاً اذا لم يأذن الخطاطب لغيره في الخطبة فان اذنت ارتفع التحريم لان المنع  
كان لحقه كما عند مسلم الا أن يأذن له لكن يبقى النفي في انه اذا أذن لشخص مخصوص في الخطبة هل لغيره  
الخطبة أيضاً لان الاذن لشخص يدل على الاعراض عن الخطبة اذ لا يمكن تزويج المرأة لخطابين وليس لغيره  
الخطبة اذ لم يؤذن وزوال المنع انما كان للاول هذا محتمل والارجح الاول \* الرابع وحمل التحريم أيضاً اذا لم  
يترك الخطاطب الخطبة ويعرض عنها فان ترك جاز لغيره الخطبة وان لم يأذن له فعند البخاري حتى ينكح  
أو يترك وعند مسلم حتى يذم \* الخامس وحمل التحريم أيضاً ان تكون الخطبة الاولى جائزة فان كانت محجزة  
كلواقة في العدة لم تحرم الخطبة عليها كما صرح الروياني في البحر \* السادس وحمل التحريم أيضاً اذا لم  
تأذن المرأة لوليها أن يزوجه من يشاء فان أذنت له كذلك صح وحل لكل أحد أن يخطبها على خطبة  
الغير كما نقله الروياني في البحر عن نص الشافعي في الام قال الولي العراقي ولك أن تقول ان كان الضمير في  
قوله ممن يشاء عائداً على الولي فينبغي اذا أجاب الولي الخطاطب الاول أن يحرم على غيره الخطبة وان كان عائداً  
على الخطاطب فاذا خطبها شخص فقد شاء تزويجها وقد أذنت في تزويجها ممن يشاء هو تزويجها فيجب على  
الولي اجابته ويحرم على غيره خطبتها لانها قد أجابته بالوصف وان لم تجبه بالتعيين والله أعلم \* السابع  
قال الخطابي وغيره ظاهر اختصاص التحريم بما اذا كان الخطاطب مسلماً فان كان كافراً فلا تحريم وبه  
قال الاوزاعي وحكاية الرازي عن أبي عبيد بن جريه وقال الجمهور تحرم الخطبة على خطبة الكافر أيضاً  
قلت هذا اذا كانت الخطوبة ذميمة وبغلة أجاب ابن جريه في السوم على السوم واستدل به بقوله على بيع  
أخيه وعلى خطبة أخيه ضعيف فقد صرح النووي بان التقيد بأخيه خرج مخرج الغالب فلا يكون له  
مفهوم يعمل به \* الثامن ظاهر الحديث انه لا فرق بين أن يكون الخطاطب الاول فاسقاً ولا وهذا هو الصحيح  
الذي تمت عليه الاحاديث وعموماً وذهب ابن القاسم صاحب مالك الى تجوز الخطبة على خطبة الفاسق  
واختاره ابن العربي المالكي وقال لا ينبغي أن يتخاف في هذا وفي شرح الترمذي للزين العراقي وهو مردود  
لعموم الحديث اذ الفسق لا يخرج عن الايمان والاسلام على مذهب أهل السنة فلا يخرج بذلك عن كونه  
خطب على خطبة أخيه والله أعلم (ومن آدابه) ان يخطب امرأة (الخطبة قبل) عقد (النكاح) أي

على الخطبة ومن آدابه  
الخطبة قبل النكاح



يقدم بين يدي الخطبة خطبة فالأولى بالكسر والثانية بالضم (ومخرج التمجيد بالإيجاب والقبول فيقول  
 المزوج) هو الولي أو وكيله (الحمد لله والصلاة على رسول الله) أوصيكم بتقوى الله (زوجتكم ابنتي) فلانة  
 أراختي أو موايتي أو موليتي موصيتي بالمهر المسمى بيننا (ويقول الزوج) أو وكيله (الحمد لله والصلاة على  
 رسول الله قبلت نكاحها) أو وكلي فلان بن فلان (على هذا الصداق) فإذا قال كذلك صح النكاح وهو  
 أصح الوجهين لأن المختل بين الإيجاب والقبول من مصالح العقد ومقتضاه لا يقع الموالاة بين الإيجاب  
 والقبول والوجه الثاني أنه لا يصح النكاح لأنه تختل بين الإيجاب والقبول ما ليس من العقد قلنا لا نسلم بل  
 هو من مصالح العقد ومنه دوابه فلا يضر والخلاف فيما إذا لم يطل الذي كبر بين الإيجاب والقبول فإن طال  
 فمقطع بطلان العقد والأصل فيه ما روي عن ابن مسعود موقوفاً ومرفوعاً إذا أراد أن يخطب لحاجة من  
 النكاح وغيره فليقل الحمد لله ثم تحمده وتستعينه وتستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا  
 من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ونشهد أن محمداً  
 عبده ورسوله ثم قرأ هذه الآيات يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا أنتم مسلمون  
 واتقوا الله الذي تسعون به والارحام ان الله كان عليكم رقيباً يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا  
 سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً رواه الطيالسي  
 والاربعة والخامس والبيهقي وفي رواية بعد قوله عبده ورسوله أرسله بشيراً وندياً بين يدي الساعة من يطع  
 الله ورسوله فقد رشد ومن يعصه الا يضر نفسه ولا يضر الله شيئاً وعن الغفال أنه كان يقول بعد هذه  
 الخطبة أما بعد فان الامور كلها بيد الله يعطي منها ما يشاء ويحكم ما يريد لا مؤخر لما قدم ولا مقدم لما أخر  
 لا يجتمع اثنتان الا بقضاء الله وقدره وكذا قد سبق وان بما قضى الله وقدره أن يخطب فلان بن فلان فلانة بنت  
 فلان سمي صداق كذا وسيزوجه وليها أو وكيل وليها على ما سمي من الصداق على ما أمر الله به من امسالك  
 بعروف أو تسريحاً بحسان أقول هذا وأستغفر الله لي ولكم وزاد الروائي وغيره بين كفتي الشهادة وبين  
 الآيات أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ثم أعلموا أن الله تعالى أحل  
 النكاح ونحب اليه وحرم السفاح وأوعده عليه فقال الله تعالى وانكحوا الايامي منكم والصالحين الآتية  
 وقال تعالى ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة الآية وقال عليه السلام تنكحوا نكحوا تكثروا فاني مكثرتكم  
 الامم وقال عليه السلام النكاح سني فمن رغب عن سني فليس مني وقال المزج في التخريد ثم يتحرى أن  
 يقدم على قوله الحمد لله المصطفى رسول الله وخير ما افتتح به كتاب الله وانكحوا الايامي منكم روي ان علياً  
 رضي الله عنه خطب بذلك حين تزوج فاطمة رضي الله عنها بعد خطبته صلى الله عليه وسلم (وليكن الصداق  
 معلوماً) بين الجانبين وهو المراد بقولهم بالمهر المسمى بيننا (خفيفاً) أي قليلاً فانه علامة التيسير والبركة  
 فان المغالاة فيه تورث الضغائن وقلة الوفاق بين الزوجين وليس له حد مقرر بل أي مقدار جاز أن يكون  
 ثمنا في البيع أو مثمناً أو اجارة في الاجارة جاز أن يكون صداقاً في النكاح فان النبي في القلة الى ما لا ينطلق  
 عليه اسم المال لا يجوز التسمي به في الصداق وفيه خلاف لما لك وأبي حنيفة يأني ذكره (والتمجيد قبل  
 الخطبة أيضاً مستحب) فيحمد الله ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول جنبكم خطيب الكريمتكم  
 ويقول الولي بعد الحمد والصلاة ولست بمرغوب عنه وما يشبه ذلك (ومن آدابه أن يلقى أمر الزوج الى  
 سمع الزوجة) ويشرح شأنه لتكون على بصيرة من أمره ويقين من حاله ويدخل على اختيار منها ويبلغ  
 أن يكون ما يلقى اليها من أمره صداقاً قال النووي في الاذكار من استشير في أمر خطيب ذكره بصدق  
 ثم ان اندفع بدون تعيين من مساويه لم يحل التعيين كقوله لا خير لك فيه ونحوه وفي الانوار للاردبيلي الغيبة  
 ذكر الانسان بما فيه بما يكره سواء كان في بدنه أو دينه أو دنياه أو نفسه أو خلقه أو ماله أو ولده أو  
 والده أو زوجته أو خادمه أو عماته أو ثوبه أو مشيته أو حر كته أو عبوسه أو طلاقه وسواء ذكر

ومخرج التمجيد بالإيجاب  
 والقبول فيقول المزوج  
 الحمد لله والصلاة على  
 رسول الله زوجتكم ابنتي  
 فلانة ويقول الزوج  
 الحمد لله والصلاة على رسول  
 الله قبلت نكاحها على هذا  
 الصداق وليكن الصداق  
 معلوماً خفيفاً والتمجيد قبل  
 الخطبة أيضاً مستحب  
 \* ومن آدابه أن يلقى أمر  
 الزوج الى سمع الزوجة

لفظاً أو كناية أو إشارة بالعين أو الرأس أو اليد اه (وان كانت بكراً فذلك أولى بالالفة) والمحبة والمعاشرة  
 (ولذلك يستحب النظار اليها قبل النكاح) وعبارة الوجيز صاحب المنكوحات المنظور اليها قبل النكاح  
 (فانه أخرى أن يؤدم بينهما) أي يصلح ثم لا ينظر الا الى وجهها قال الشارح ولا بد من ذكر الكفين أيضاً وفيه  
 خلاف لا يجزئ حنيفة ومالك وهو وجه في المذهب ثم قال ولا يحل للرجل النظر الى شيء من بدن المرأة الا اذا كان  
 الناظر صليماً أو مجبواً أو مملوكاً أو كان رقيقة أو صبية أو محرماً من النظر الى الوجه واليدين فقط قال  
 الشارح اعلم انه يحرم على الرجل أن ينظر الى ما هو عورة منها وكذا الى الوجه والكفين ان كان يخاف  
 من النظر الفتنة فان لم يخف فوجهان قال أكثر اصحاب منهم المتقدمون لا يحرم نعم يكره والشأن يحرم  
 هذا ما ذكره في السكائب وبه أجاب صاحب المذهب والقاضي الروياني ويحكي ذلك عن الاصطخري في  
 رواية الدارمي عن أبي علي الطبري واختاره الشيخ أبو محمد والامام ومن اختار انه لا يحرم الشيخ أبو حامد  
 وغيره وقال في الشرح أيضاً اعلم ان الحكم بأنه لا ينظر في الصورة المستثناة الى الوجه واليدين خلاف  
 المذهب اما في المحرم فلا ينظر في جوارز النظر الى ما يبدو عند المهنة وقالوا الاصح جواز النظر الى  
 جميع أعضائها الاما بين السرة والركبة وكذا في الرقيقة وأما في الصبية فن جواز النظر عمنه في أعضائها  
 بعد اجتناب الفرج وأما في عبد المرأة والمسوخ فاذا جوزنا النظر بعينها كالتنظر الى المحارم فاذا في اللفظ  
 خبطاً ولا صائر من الاصحاب الى جوابه والله أعلم ثم قال المصنف والعورة من الرجل ما بين سترته وركبته فقط  
 ويباح نظر الرجل الى الرجل والمرأة الى المرأة والمرأة الى الرجل عند الامن من الفتنة الاما بين السرة والركبة  
 والنكاح والمالك يباح النظر الى السواطين من الجانبين مع كراهته والمس كالتنظر فيهما ما يباحان الحاجة  
 المعالجة وليكن النظر الى السواطة لحاجة مؤكدة ٧ ويباح النظر الى وجه المرأة لتحمل الشهادة والى الفرج  
 لتحمل شهادة الزنا اه وفي البحر للروياني ان الذي ذهب اليه جمهور الفقهاء انه يستوعب جله الوجه لان  
 جميعه ليس بعورة قال المسعودي ولا يزد على النظرة الواحدة الا أن لا يتحقق معرفتها الا بشأنة فيجوز وفي  
 المعين لا يجزئ الحسن الا يصح من المتأخرين من فقهاء اليمن تخصيص الخلاف في نظره فرج امرأته بغير  
 حالة الجماع والقطع بالجواز حين الجماع وهو غريب وسأل أبو يوسف أبا حنيفة رجلاً ما الله تعالى عن مس  
 الرجل فرج امرأته وعكسه فقال لا بأس به وأرجو أن يعظم أجراً وممنهم من روى هذا القول وعبره  
 بالغمر وهو فوق المس ولا يحل نظر حلقة دبر الزوجة بحال لانها ليست محل استمتاعه قاله الدارمي لكن  
 قال الامام في باب اتيان النساء في أدبارهن التلذذ باليد من غير ايلاج جائز فان جله أجزء المرأة محل  
 لاستمتاع الرجل الاما حرم الله من الايلاج وقال في أثناء ما جاء من الترغيب في النكاح فان كانت المرأة  
 مستباحة له فله النظر الى جميع مجردها والى ما وراء ازارها قال التاج السبكي في ترشيح التوشيح وهو  
 كالصرح في رد تقييد الدارمي سواء اطلع الامام على تقييده أو لم يطلع وكلم الامام مثله من جريان على  
 مقتضى الاطلاق \* (تنبيه) قال الرافعي في المحرر ويحرم النظر الى الامرد بشهوة قال شارحه فاذا كان  
 من غير شهوة فلا يحرم ان لم يخف فتنة وان خاف من الوقوع في الشهوة فوجهان قال أكثرهم يحرم  
 تحريزاً عن الفتنة وقال صاحب التقریب واختاره الامام انه لا يحرم أيضاً الا لامرؤ بالاحتجاب كالنساء  
 وروى أن وفدا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم غلام حسن الوجه فأجلسه من ورائه قال  
 أنا أخشى ما أصاب أخى داود وكان ذلك بمرأى من الحاضرين فدل على انه لا يحرم ولا تفارق المسلمين على  
 انهم ما منهم في المساجد والمحافل والأسواق والخلويين وبين الاجنبي في المكاتب وتعليم الصنعة وغير  
 ذلك ولا ينهم كالرجال في النظر في الخل والحرم اه (ومن الآداب احضار جمع من أهل الصلاح والتقوى  
 (زيادة على الشاهدين اللذين هما ركن للصحة) ولانه ورد الامر بالاعلان فيه وهو اشهر أمره ولا يكون  
 ذلك الا بجمع من الناس واتخاذ أهل الصلاح لاجل حصول البركة بحضرتهم (ومنه أن ينوي

وان كانت بكراً فذلك أخرى  
 وأولى بالالفة ولذلك يستحب  
 النظر اليها قبل النكاح فانه  
 أخرى أن يؤدم بينهما  
 \* ومن الآداب احضار  
 جمع من أهل الصلاح زيادة  
 على الشاهدين اللذين هما  
 ركن للصحة ومنها ان ينوي

٧ هنا يابض بالاصل

بالنكاح اقامة السنة) حيث حدث عليه النبي صلى الله عليه وسلم في أخبار كثيرة تقدمت (و) ينوي معه  
(غض البصر) عن المحارم فإنه أعظم أسبابه (و) ينوي أيضا حصول (الولد) لاستمرار ذكوره في الدنيا  
(وسائر الفوائد التي ذكرناها) آنفا (ولا يكون قصده) منه (بجرد) اتباع (الهوى والتمتع) بالجماع  
ودواعيه (فيصير) حينئذ (من أعمال الدنيا) لامن أعمال الآخرة (ولا يمنع ذلك هذه النيات) الكثيرة  
(فرب حق) شرعى (يوافق الهوى) النفساني (قال عمر بن عبد العزيز) الخليفة الاموى (رحمه الله  
تعالى اذا وافق الحق هوى فهو الزبد بالنريسيان) نقله صاحب القوت والزبد بالضم خلاصة السمين  
والنريسيان بكسر النون والسين المهملة بينهما راء ساكنة ثم تحتية مفتوحة وألف ونون واحدة نريسيانة  
قال في البارع هي فعلية بانه بكسر الفاء باتفاق الائمة والعامة تفتح النون وهو خطأ وبعضهم يجعل النون  
زائدة ويقول أصله نريسيانة فيكون فعلاية وهو نوع من النهر جيد وقال أبو حاتم النريسيانة نخل عظيم الجذع  
سوداء رقيقة الخرص كثيرة الشوك بسوقها صفراء عظيمة وفي المثل أطيب من الزبد بالنريسيان واذا وافق  
الحق الهوى فهو الزبد مع النريسيان يضرب مثلا للامر يستطاب ويستعذب كذا في المصباح وذكره  
الزمخشري نحو ذلك وقد علم ان هذا ليس بقول اعمر بن عبد العزيز وإنما هو مثل قديم والله أعلم (ولا  
يستحيل أن يكون كل واحد من حظا النفس وحق الدين باعثا معا) على وجهه التشارك فيجعله بين لذة  
عاجلة وثواب آجل (ويستحب أن يعتقد في المسجد) والمراد به مسجد الحى وهو أقرب المساجد الى منزله  
ولا يشترط أن يكون المسجد الاعظم وقد ذكر هذا ابن الصلاح واستدل به بحديث عائشة مرفوعا أعلنوا  
هذا النكاح واجعلوه في المساجد رواه الترمذى وقال غريب قلت رواه من طريق عيسى بن ميمون عن  
القاسم عن عائشة بزيادة واضربوا عليه بالدقوف وقد ضعف الترمذى نفسه عيسى هذا وكذا خرم البهقي  
بضعفه وقال ابن الجوزى ضعيف جدا وقال الحافظ في الفتح سنده ضعيف وقال في تخرىج الهراية ضعيف  
لكن توابع عندها من ماجه وسياق ذلك قريبا ومما بقى على المصنف هو انه يستحب أن يكون العقد في أول  
النهار للحديث المشهور اللهم بارك لامتى في بكورها حسنة الترمذى وقد نص على ذلك النووى في رؤس  
المسائل وأما الضرب بالدقف عليه فقال المساوردى كان مستحبيا في العصر الاول وأما بعده فيباح ولا يستحب  
ونقل المازجد في التجريد عن بعض فقهاء الشافعية باليمن قال منهم من قال باستحبابه في جميع البلدان  
والا زمان ومنهم من قال يختص بالبلدان التي لا يتناكره أهلها في النكاح كالقري والبوادرى ويكرهه في  
غيرها قال وفي مثل زماننا لانه عدل به الى السخف والسقاعة اه (و) يستحب أن يعقد النكاح (في شهر  
شوال) وهو شهر معروف بعد شهر رمضان وذكر شهر في شوال منظور فيه فانه لا يذكر به الا المبدوءة  
بالراء فيقال شهرا ربيع وشهر رجب وشهر رمضان وأما غيرها فالافصح عندهم أن يذكر من غير  
شهر ذكره غير واحد من الائمة وقال النقي السبكي في أجوبة عن الحافظ المزي حين انتقد عليه بعض  
حفاظ مصر مواضع من تهذيب الكمال فقال في بعض سياقه شهر جادى فقال السبكي ذكر شهر منظور  
فيه (قالت عائشة رضي الله عنها تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال وبني في شوال) قال  
العراقي رواه مسلم اه ونقله ابن الصلاح وكذلك نقله النووى في شرح مسلم عن الاصحاب ويروى انها  
كانت تأمر النساء بذلك وكانت تقول أيكن أحقلى منى تشير الى خطوبتها برسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقد أخرج ابن عبد البر في التمهيد من حديثها قالت تزوج بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابنة ست أو  
سبع وبني بي وأنا ابنة تسع سنين هكذا رواه هشام بن عروة عن أبيه عنها قال وفي رواية الاسود عنها ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها وهي ابنة تسع سنين وقال عبد الله بن محمد بن عقيل تزوجها وهي  
بنت عشر سنين قال ابن عبد البر هذا أكثر ما قيل في سننها حين نكاحها قال ويحمل هذا القول عندنا على  
البناء بها ورواية هشام بن عروة أصح ما قيل في ذلك من جهة النقل والله أعلم (وأما المنكوحه فيعتبر

بالنكاح اقامة السنة وغض  
البصر وطلب الولد وسائر  
الفوائد التي ذكرناها ولا  
يكون قصده مجرد الهوى  
والتمتع فيصير عمله من أعمال  
الدين ولا يمنع ذلك هذه  
النيات فرب حق يوافق  
الهوى قال عمر بن عبد  
العزيز رحمه الله اذا وافق  
الحق الهوى فهو الزبد  
بالنريسيان ولا يستحيل أن  
يكون كل واحد من حظا  
النفس وحق الدين باعثا  
معا ويستحب أن يعتقد في  
المسجد وفي شهر شوال قالت  
عائشة رضي الله عنها تزوجني  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في شوال وبني في شوال  
(وأما المنكوحه فيعتبر

ففي أنواع) أحدهما للحل والثاني لطيب المعيشة وحصول المقاصد النوع الأول ما يعتبر فيها للحل وهو أن تكون) هي (خاية) أي فارغة (عن موانع النكاح) كلها أو بعضها (والموانع تسعة عشر الأول أن تكون منكوحه للغير) أي متروجة له فيحرم خطبتها وتصريحها وتعرضا (الثاني أنها تكون معتدة عن الغير) فيحرم التصريح بخطبتها دون التعريض لان في حكم المنكوحات (سواء كانت عدة وفاة أو عدة طلاق أو عدة) وطع بشبهة أو كانت في استبراء وطع عن ملكين) وفي المعتدة البائنة قولان وقيل وجهان أحدهما جواز التعريض وعبارة الوجيز والتصريح بخطبة المعتدة حرام والتعريض جائز في عدة الوفاة وحرام في عدة الرجعية وفي عدة البائنة وجهان اه وقد سبق قريبا تفصيل ذلك (الثالث أن تكون مرتدة عن الدين) أي دين الاسلام (بجريان كلمة على لسانها هي من كلمات الكفر) وقد ألف فيها غير واحد من الأئمة من المذاهب الاربعية رسائل وأكثروا في أحكامها فهي يحرم تزويجها حتى تتوب وتعود في الاسلام والاعتقال (الرابع أن تكون مجوسية) والمجوس أمة من الناس ولا تحل منا كبتهم وإن كان لهم شبهة كتاب وأتوا خدمهم الجزية واختلف فيهم هل لهم شبهة كتاب أم لا فقال الاكثرون نعم لهم كتاب فبدلوا فاصبحوا وقد أسرى به وقيل انه لا كتاب لهم لما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال سمواهم سنة أهل الكتاب غيرنا كحي نسايمهم ولا آكل ذبايحهم رواه عبد الرحمن بن عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا مشعر بأنه لا كتاب لهم وعلى القولين لا تحل منا كبتهم لأنه لا كتاب لهم اليوم ولا نعلم وجود الكتب قبل يقينا فخطا وفي المذهب وجبة ضعيف منقول عن أبي اسحق وابن جرير به انه تحل منا كبتهم (الخامس أن تكون وثنية) أي عابدة الوثن وهو محرك الصنم سواء كان من خشب أو حجر أو غيره ومنهم من فرق بينهما وينسب اليه من يتدين بعبادته فيقال وثني وقوم وثنيون وامرأة وثنية والنساء وثنيات (أوزندية) بالكسر قال بعضهم فارسي معرب وقيل عربي قال في المضباح المشهور وعلى اللسنة أن الزنديق هو الذي لا يتمسك بشريعة ويقول بدوام الدهر وتعتبر العرب عن هذا بقولهم لمجد أي طاعن في الأديان ولذا قال المصنف (لا تنسب إلى نبي وكتاب) وفي التهذيب زندقة لزندق انه لا يؤمن بالآخرة ولا بوجدانية الخالق (ومنهم المعتقدات المذهب الاباحية) وهن الاباحيات وهن طائفة من نساء الخوارج ببلاد الشام ولهن فضاخ مذكورة في كتب التواريخ (فلا يحل نكاحهن وكذا كل معتقدة مذهبا فاسدا يحكم بكفر معتقده) فهؤلاء كلهن حكمهن حكم الزنديقات فالقول المجمع ان من موانع النكاح الكفر والكفار ثلاثة أصناف أحدها الكفار الذين لا كتاب لهم ولا شبهة كتاب مثل عبدة الاصنام والشمس والنجوم وعبدة الصور التي يستحسنونها أشار اليه المصنف بقوله وثنية ودخل في هؤلاء المرتدون والزنادقة والاباحية الذين لا يزول الكفر عن باطنهم فهؤلاء لا تحل منا كبتهم لقوله تعالى ولا تسبحوا المشركين حتى يؤمن والثاني الذين لهم شبهة كتاب وأشار اليه المصنف بقوله مجوسية وأما الصنف الثالث من الكفار فقد أشار اليه المصنف بقوله (السادس أن تكون كتابية قد دانت بدينهم) أي بدين أهل الكتاب ونعني بالكتاب التوراة والإنجيل والزيور (بعد التبديل) والتخريف (أو بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم) فانه صار منسوخا على أظهر الوجهين وقيل قولين لبطلان فضيلة الدين بالتخريف وهو الاظهر والقول الثاني أو الوجه انه يجوز نكاحها بناء على أن الصحابة تزوجوا منهم فلم يمنعوا ومنهم من قطع بعدم الجواز وهل يقرر هذه الطائفة بالجزية أم لا الاكثرون نعم للمجوس للشبهة (ومع ذلك فليست من نساء بني اسرائيل) أي من أولاد يعقوب عليه السلام فان كانت منهم حل نكاحها ان كان دخل في ذلك الدين قبل التخريف أول أصولها المعروفين أو شك في ذلك اعتبارا بشرف النسب واكتفاء به بناء على أن أولاد بني اسرائيل وذرياته كانوا قبل موسى عليه السلام بمدة طويلة لا يعرف مقدارها على التعيين لاختلاف أصحاب التواريخ في ذلك ولا يعرف انهم في زمان موسى عليه السلام دخلوا كلهم في شريعته أو

ففي أنواع) أحدهما للحل والثاني لطيب المعيشة وحصول المقاصد (النوع الأول) ما يعتبر فيها للحل وهو أن تكون خلية عن موانع النكاح والموانع تسعة عشر (الأول) أن تكون منكوحه للغير (الثاني) أن تكون معتدة للغير (الثالث) أن تكون مرتدة عن الدين (الرابع) أن تكون مجوسية (الخامس) أن تكون وثنية أو زندية (السادس) أن تكون كتابية قد دانت بدينهم بعد التبديل أو بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع ذلك فليست من نسب بني اسرائيل

بعد قبل التحريف بل من التوار يخ ما يدل على استمرار بعضهم على عبادة الاوثان والاديان الباطلة فلو فرضنا استمرار ذلك في اليهودية لا يمكن فرض الاستمرار في النصرانية لان بني اسرائيل بعد بعثة عيسى عليه السلام افترقوا فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه فاذ لم تكن اسرائيلية ففهمها قولان أصح القولين ان كانت من قوم علم دخولهم في ذلك الدين قبل التحريف والنسخ فيجوز نكاحها بينهم بذلك الدين حين كان حقا اعتبارا لفضيلة الدين والقول الثاني لالاتقاء شرف النسب وفضيلة الدين مشكوك في حقها وان كان معلوما في الايام السابقة وان كانت من قوم يعرف دخولهم في ذلك الدين بعد التحريف والنسخ فلا تنسكح لاتقاء الشرفين بالسكينة أى شرف النسب والدين والى هذا أشار المصنف بقوله (فاذا عدت كلمة الفضيلتين) أى النسب والدين (لم يحل نكاحها وان عدت النسب ففيه خلاف) كما بيناه (السابع) من موانع النكاح (أن تكون رقيقة) للغيران وجد أحد شرطين أشار لأولهما بقوله (والثاني كحرقا قدر على طول الحرة) أى يكون حرقا قادرا على نكاح الحرة بأن يجد صدقها لقوله تعالى فمن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات الآية أى من لم يكن له سعة فضل ينكح بمحرة محصنة فله نكاح الامة وهذا الشرط فيه خلاف لابن حنيفة ومن وجد طولا ولم يجد حرة ينكحها فهو كمن لم يجد صداقا ولو قدر على نكاح حرة غائبة فينفار ان كان بالخروج اليها والوصول الى نكاحها لتحقق مشقة ظاهرة أم لا فان كان لا تحقق مشقة شديدة وهو آمن على نفسه من الوقوع في الزنا الى أن يصل الى نكاحها فلا يحل له نكاح الامة لوجود طول الحرة وان كان في الخروج اليها لتحقق مشقة أو يخاف على نفسه العنت فله نكاح الامة وفسر الامام المشقة بما ينسب محتملها في طلب الزوج الى مجاوزة الحد والاسراف واذا وجد حرة ترضى بدون مهر المثل وهو يجد ذلك المقدار فالأصح من الوجهين انه لا ينكح الامة ولان المهر مما يتسامح فيه ولا يتعلق به كثير منة ولانه حينئذ واحد حرة كالايجوز له التيم اذا وجد الماء بثمن بخس وهو قادر على ذلك وأما الم يجد ذلك المقدار فيجوز له نكاح الامة والوجه الثاني انه لا يجوز له نكاح الامة لاساقية من المنته ليس بشئ ولان الفرض حيث يجد ذلك القدر وعند الوجدان لائمة ولا ثقلها لكن ان وهب منه مال أو جارية لم يلزمه القبول كالم يلزمه لو وهب منه ثمن الماء واذا لم يجد المهر لكن ثم حرة ترضى بمهر مؤجل فأظهر الوجهين انه يجوز له نكاح الامة وان كان يتوقع القدرة على ذلك المؤجل عند الحلول لان رجاءه قد لا يصدق عند الحلول وذمته في الحال مشغولة والوجه الثاني انه لا يجوز له نكاح الامة لانه واحد للحرة ومنه يمكن من نكاحها ويجرى الوجهان أيضا فيما لو بيع منه نسيت ما يفي بصدقها أو يجد من يستأجره بأجرة معجلة بقدر الصداق أو يقرضه مهر حرة وقطع صاحب النعمة في صورة القرض بانه لا يجب القبول لان القرض لا يلحقه الاجل فربما يطلبه في الحال وهذا حسن وهل يجوز نكاح الامة مع ملك المسكن والخدام أم عاميه بيعهما وصرف ثمنهما الى طول الحرة قال ابن كجب فيه وجهان والظاهر جواز نكاح الامة وعدم وجوب بيع المسكن والخدام والمال الغائب لا يمنع صحة نكاح الامة كالا يمنع ابن السبيل من أخذ الزكاة والمعسر الذي له ابن موسر ان قلنا بوجوب الاعفاف عليه وهو الأصح هل يجوز له نكاح الامة فيه وجهان لانه مستغن بمال الابن وأما الشرط الثاني فقد أشار اليه المصنف بقوله (أو غير خائف من العنت) أى من الوقوع فيه والعنت محرمة الزنا كما تقدم أى مع عدم طول الحرة لغلبة شهوته وقلة تقواه وأما عند قوة التقوى وغلبة الشهوة فوجهان أولهما لا ينكح الامة ويكسر شهوته بصوم أو غيره لثلا يصير ولده رقيقا لا يؤد كسر الشهوة الى ضرر والا فينكح الامة فان قدر على شراء أمة يتسرى بها لايجوز له نكاح الامة في أصح الوجهين لانه غير خائف من العنت ويحكي القطع به عن القاضي الحسين والوجه الثاني انه نكاح الامة لانه لا يستطاع طولا الحرة اذ الشرط في الامة هو عدم طول الحرة وهو موجود هنا وأما اذا كان في ملكه أمة لم ينكح الامة اذا كانت الامة ممن تحل له وان لم تكن حلالا فان وفقت قيمتها بمهر حرة أو بجارية يتسرى بها لم ينكح الامة

فاذا عدت كلمتا الحصلتين لم يحل نكاحها وان عدت النسب فقط ففيه خلاف (السابع) أن تكون رقيقة والثاني كحرقا قدر على طول الحرة أو غير خائف من العنت

والأفقيو زنا كاحها (الثامن أن يكون كاهها أو بعضها مملوكا للناكح ملك عين) وأخصر منه عبارة الوجه  
 أو مملوكا للناكح بعضها أو كاهها فلا ينكح الرجل المرأة التي يملكها كاهها أو بعضها فليس للرجل أن يتزوج  
 بحاريتة ولا بالتي بعضها ملك له لأن ملك اليمين أقوى ولولمك الزوج زوجته بالبيع أو بالهبة أو بالارث أو  
 ملك بعضها انفسخ النكاح بينهما لان بالنكاح لا يملك الشخص الا بعض المنفعة وهي منفعة البضع وبالملكية  
 يملك جميع منافعها وكذلك لا تتزوج السيدة بمملوكها كالا أو بعضها فلو ملك زوجها انفسخ نكاحها  
 لأن ملك اليمين أقوى من ملك النكاح لانه يملك به الرقة والمنفعة وبالنكاح لا يملك الا بعض المنفعة (التاسع  
 أن تكون) المنكوحه (قريبة للزوج) أي من محارمه (بأن تكون من فصوله أو أصوله أو فصول أول  
 أصوله أو من أول فصل من كل أصل) أي من كل أصل بعد الاصل الاول وعبارة الوجه من موانع النكاح  
 المحرمة بقربة أو رضاع أو بمصاهرة أما القرابة فيحرم منها سبع الامهات والبنات والاخوات وبنات  
 الاخوة والاخوات والعمات والحالات ولا يحرم اولاد الاعمام والاخوان وأملك كل أنثى ينتهي اليها  
 نسبك بالولادة ولو بوسائط وبناتك من ينتهي اليك نسبها ولو بوسائط والضابط انه يحرم على الرجل أصوله  
 وفصوله وفصول أول أصوله وأول فصل من كل أصل وان علا انتهى (وأعني بأصوله الامهات والجدات  
 وبفصوله الاولاد والاحفاد وبفصول أول أصوله الاخوة وأولادهم وبأول فصل من كل أصل بعده أصل  
 العمات والحالات دون اولادهن) فالحرم المنصوص من القرابة في كتاب الله سبعة الامهات جمع أم وأمه  
 وهي الغمة وتقدم تعرفها ان كل أنثى ولدتك أو ولدت من ولدك وهي الجدة والبنات جمع بنت وكذا بنت  
 البنت وبنت الابن وبنت ابنه وان سفلت والبنت كل أنثى ولدتها أو ولدت من ولدها وان سفلت ذكر كان  
 أو أنثى أي كل أنثى ينتهي اليك نسبها بوسائط أو غير واسطة والاخوات من الابوين أو من الاب أو من الام  
 وبنات الاخوة وبنات الاخوات من أي جهة كانت وأختك هي كل أنثى ولدها أو ابنتك أو أحدهما والعمات  
 من الابوين أو من الاب أو من الام والعمة كل أنثى هي أخت للاب والحالات جمع خالة وهي كل امرأة هي  
 أخت والدتك من الابوين أو من الاب أو من الام فهو لاء هي السبع المحرمات من النسب (العاشر أن  
 تكون محرمة بالرضاع ويحرم من الرضاع ما يحرم من النسب من الاصول والفصول كما سبق) أي هؤلاء  
 السبعة التي ذكرت يحرم من الرضاع أيضا كالا امهات من الرضاع والبنات من الرضاع والاخوة والاخوات  
 من الرضاع والعمات من الرضاع والحالات من الرضاع والام من الرضاع هي كل امرأة أرضعتك في صغرك  
 أو أرضعت مرضعتك أو أرضعت من ولدك من الام والاب بغير واسطة أو بوسطة أو ولدت مرضعتك أو  
 أرضعت من ابن مرضعتك منه فهي أملك من الرضاع حتى يحرم عليك نكاحها وعلى هذا قياس سائر  
 الاصناف وفي الباب صورتان مستثنيان الاولى أم ولدك من لا يحرم عليك بأن أرضعت أجنبية ابنك أو  
 بنتك تلك الأجنبية لا تكون حراما عليك وان كان أم الابن من النسب حراما الثانية ان ترضع امرأة  
 أجنبية فتصير أملك من الرضاع وأرضعت تلك المرأة الأجنبية بنتا أجنبية منك فصارت أختك من الرضاع  
 فبحوز لا تحل من الابوين أو من الاب أو من الام نكاح تلك البنت التي هي أختك من الرضاع (ولكن  
 المحرم خمس رضعات) في الحولين (ودون ذلك لا يحرم) هذا مذهب الشافعي رضي الله عنه لما روى مسلم  
 عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان فيما نزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرم من ثم نسخت  
 بخمس معلومات فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي فيما يقرأ من القرآن قالوا هذا يدل على قرب  
 النسخ قالوا ان من لم يبلغه النسخ كأن يقرأها وعنها أيضا انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لا تحرم المصة والمصتان وفي لفظ لا تحرم الاملاجة ولا الاملاجتان رواء مسلم أيضا وفي لفظ لا تحرم الرضعة  
 والرضعتان والمصة والمصتان وقال أصحابنا الحنفية يحرم به وان قل في ثلاثين شهرا ما يحرم بالنسب وان كان  
 الرضاع قليلا وقولهم في ثلاثين شهرا بيان لمدة الرضاع وهو قول أبي حنيفة وقال أصحابه مدته سنتان وقال

(الثامن) أن تكون  
 كاهها أو بعضها مملوكا  
 للناكح ملك عين (التاسع)  
 أن تكون قريبة للزوج  
 بأن تكون من أصوله أو  
 فصوله أو فصول أول أصوله  
 أو من أول فصل من كل  
 أصل بعده أصل وأعني  
 بالاصول الامهات والجدات  
 وبفصوله الاولاد والاحفاد  
 وبفصول أول أصوله  
 الاخوة وأولادهم وبأول  
 فصل من كل أصل بعده  
 أصل العمات والحالات  
 دون اولادهن (العاشر)  
 أن تكون محرمة بالرضاع  
 ويحرم من الرضاع ما يحرم  
 من النسب من الاصول  
 والفصول كما سبق ولكن  
 المحرم خمس رضعات وما  
 دون ذلك لا يحرم

زفر ثلاث سنين وقال بعضهم لاحد له للنصوص المطلقة تقول الله تعالى وأمهاتكم اللائي أرضعنكم وأخواتكم  
من الرضاعة علقه بفعل الرضاع من غير قيد بالعدد والقييد به زيادة وهو نسخ والاحاديث فيه كثيرة  
كلها مطلقة في المتفق عليه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب ومنها حديث عائشة عندهما مرفوعا ان  
الله حرم من الرضاع ما حرم من الولادة وما استدل به الشافعي منسوخ وروى عن ابن عباس انه قال قوله  
لا تحرم الرضعة ولا الرضعتان كان فاما اليوم فالرضعة الواحدة تحرم فجعله منسوخا حكاية عنه أبو بكر  
الرازي ومثله عن ابن مسعود ونسخه بالسكاب نص عليه ابن عباس وقال ابن بطال أحاديث عائشة مضطربة  
فوجب تركها والرجوع الى كتاب الله تعالى لانه يرويه ابن زيد مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم ومرة عن  
عائشة ومرة عن أبيه ومثله يسقط ولا حجة في خمس رضعات أيضا لان عائشة أحالتها على انه قرآن وقالت  
والقد كان في حبيطة تحت سري فليسامت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشاغلنا بموته دخلت وداجن  
فأكلتها وقد ثبت انه ليس من القرآن لعدم التواتر ولا تحمل القراءة به ولا إثباته في المصحف ولا يجوز  
القييد عنده ولا عندنا لانه انما يجوز القيد بالمشهور من القراءة ولم يشتهر ولانه لو كان كذلك يتلى  
اليوم اذ لا نسخ بعد النبي صلى الله عليه وسلم وقيل العشر والخمس كان في رضاع الكبير ثم نسخ وروى أن ابن  
عمر قيل له ان ابن الزبير يقول لأبأس بالرضعة والرضعتين فقال قضاء الله خير من قضاء ابن الزبير ومذهبنا  
مذهب علي وابن عباس وابن عمر وابن مسعود وجهور التابعين وقال النووي هو قول جمهور العلماء وقال  
الليث بن سعد أجمع المسلمون على أن قليل الرضاع وكثيره يحرم في المهد كما يفطر الصائم قال ابن عبد البر  
على اختلاف في ذلك ولكل من الصحابين وزفر أدلة يحتجون بها والجواب عنها السكك مبسوط في كتب  
الفروع (الحادي عشر المحرم بالصاهرة) أي من جهة الصاهرة بالصحيح دون الفاسد (وهو أن يكون  
النكاح قد نكح ابنتها أو جدتها من قبل أو وطئها بالشبهة) بان وطئها غالطا (في عقد أو وطئ أمها أو  
أحدى جداتها بعقد أو شبهة عقد) ويحرم بسبب المصاهرة على الشخص زوجة أمه من النسب والرضاع  
لقوله تعالى وحلائل أبنائكم وللفظ الابناء يشمل الاحفاد وان سفلوا وقوله تعالى الذين من أصلابكم احتراز  
من التبنّي فان زوجة المتبنّي يجوز نكاحها لمن تبناه وكذلك تحرم زوجة الاب من النسب والرضاع لقوله  
تعالى ولا تنكحوا ما نكح آبائكم من النساء وفي معنى زوجة الاب زوجة الجد وان علا وهذه الثلاثة تحرم  
بمجرد النكاح الصحيح من غير شرط الدخول (فمجرد العقد الصحيح على المرأة يحرم أمهاتها) وانما قيدنا  
النكاح بالصحيح لان النكاح الفاسد لا يتعلق به الحل والحرمه فكيف لا يتعلق به حل المنكوحه لا تتعلق حرمه  
هذه المذكورات ولا يحرم على الرجل بنت زوج الام ولا أمه ولا بنت زوج البنت ولا أمه ولا أم زوجة الاب  
ولا بنتها ولا أم زوجة الابن ولا بنتها ولا زوجة الريب ولا زوج الزاب (ولا يحرم فروعها) أي بنات الزوجة  
من النسب والرضاع وهي الربيبات (الابالوطء) أي بمجرّد النكاح ولا يلحق سائر المباشرات كالقبلة  
والمفاحضة دون الفرج والنظر اليها بالشهوة ووضع الفرج على الفرج بالوطء ولا يثبت حرمه المصاهرة  
على أصح الوجهين والثاني وهو مذهب أبي حنيفة انها تثبت المصاهرة لانها كالوطء في الاستلذاذ واختاره  
الروافى وصاحب التهذيب (الثاني عشر) أن تكون المنكوحه خمسة أي يكون تحت النكاح أربع سواها  
أما في نفس النكاح أو في عدة الرجعة أي اذا طلق الاربع أو بعضها منهن طلاقا رجعيا الى أن تحصل  
البيّنونة بانقضاء العدة أو باستيفاء العدد لان الرجعية كالمنكوحه (فان كانت في عدة بينونة لم تنفع  
الخامسة) أي اذا كان تحتها أربع وأراد نكاح خامسة فطلق الاربع أو بعضهن بائنصاص له نكاح  
الخامسة ولو قبل انقضاء عدة البائنة كالموطئ امرأه بالشبهة ونكح أر بعاقيل انقضاء عدتها فانه جائز  
خلاف لابي حنيفة وأحد (الثالث عشر) أن يكون تحت النكاح أختها أو عمتها أو خالتها فيكون بالنكاح  
جامعا بينهما) هذا وما قبله يقتضى التحريم لا بصلة التأييد أي يحرم الجمع بين الاختين من الرضاع أو من

(الحادي عشر) المحرم  
بالمصاهرة وهو أن يكون  
النكاح قد نكح ابنتها أو  
جدتها أو مولا بعقد أو  
شبهة عقد من قبل أو  
وطئها بالشبهة في عقد  
أو وطئ أمها أو أحدى  
جداتها بعقد أو شبهة عقد  
فمجرد العقد على المرأة  
يحرم أمهاتها ولا يحرم  
فروعها بالوطء أو يكون قد  
نكحها أبوه أو ابنه قبل  
(الثاني عشر) أن تكون  
المنكوحه خمسة أي  
يكون تحت النكاح أربع  
سواها أما في نفس النكاح  
أو في عدة الرجعة فان كانت  
في عدة بينونة لم تنفع  
الخامسة (الثالث عشر)  
أن يكون تحت النكاح  
أختها أو عمتها أو خالتها  
فيكون بالنكاح جامعا بينهما



النسب سواء كانا اختين من الابوين أو من أحد الابوين لقوله تعالى وإن تجمعوا بين الاختين وكذا يحرم  
الجمع في النكاح بين المرأة وعمتها من النسب والرضاع وكذلك بين المرأة وبين بنت أختها وبنت أخيها وكذا  
بين المرأة وبين خالتها في النسب والرضاع لما روى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تنكح  
المرأة على عمها ولا العمة على بنت أخيها ولا المرأة على خالتها ولا الخالة على بنت أختها ولا الصغرى على  
الكبرى وأراد بالصغرى والكبرى في الزوجية لا في السن والصغرى بنت الاخ وبنت الاخت والكبرى العمة  
والخالة (و) الضابطان (كل شخصين بينهما قرابة لو) فرض بانه (كان أحدهما ذكرا والاخر أنثى لم  
يجز بينهما النكاح فلا يجوز أن يجمع بينهما) وعادة الوجيز ولا يجوز الجمع بين امرأتين بينهما قرابة أو  
رضاع لو كانت أحدهما ذكرا حرم النكاح بينهما اهـ وهذا الضابط ذكره أيضا أصحابنا فأحرم الجمع  
بين امرأتين أية فرضت ذكر أحرم النكاح أى إذا كانتا بحيث لو قدرت أحدهما ذكرا حرم النكاح  
بينهما أيتهما كانت البقرة ذكر أو قال عثمان الليثي يجوز الجمع بين المحارم غير الاختين وهو مذهب  
داود الظاهري والخوارج واستدلوا بقوله تعالى وأحل لكم ما وراء ذلكم ولنا الحديث المتقدم لا تنكح المرأة  
على عمها الخ وكذا الحديث نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الجمع بين العمتين أو بين الخالتين والآية  
مخصوصة بينته وعمته من الرضاع وبالمشركة فإز تخصيصها بخبر الواحد والقياس وذكر النهى من الجانبين  
لأن كيدولا زالة وهم الجواز في العكس لانه لو اقتصر على قوله لا تنكح المرأة على عمها ولا على خالتها توهم  
أن العكس يجوز لفرضية العمة والخالة عليها كيجوز أختال الحرمة على الامتدةون العكس فأزال هذا الوهم  
بقوله ولا على ابنة أختها ولا على ابنة أختها قالوا صورة العمتين في الحديث الثاني أن يتزوج كل واحد من  
الرجلين أم الآخر فيؤهل لكل منهما بنت فتكون كل واحد من البنيتين عمه الاخرى وصورة الخالتين فيه أن  
يتزوج كل واحد منهما بنت الآخر فيؤهل لكل منهما بنت فتكون كل واحدة منهما حالة الاخرى وقولهم  
في الضابط أية فرضت إشارة الى أن الشرط أن لا يتصور جواز تزوج أحدهما بالاخر على كمال التقاد بريحتي  
لوجاز بينهما على تقدير مثل المرأة وبنت زوجها وامرأة بنتها جاز الجمع بينهما وقيل خلافه من أصحابنا  
هو يقول ما ثبت الامتناع من وجهه فالأحوط الحرمة وهو مذهب ابن أبي ليلى والحسن البصري وعكرمة  
والجمهور قوله تعالى وأحل لكم ما وراء ذلكم لانه لا قرابة بينهما فلم تكن بينهما قطعية الرحم وقد صح أن  
عبد الله بن جعفر جمع بين بنت علي وامرأة علي وكذا جمع ابن عباس بين امرأة رجل وبنته من غيرها  
والله أعلم (الرابع عشر) أن يكون هذا النكاح قد طلقها من قبل ثلاثا فهي لا تحل له مالم يطأها آخر زوج  
غيره) وعادة الوجيز والمطلقة ثلاثا لا تحل له حتى يطأها زوج آخر في نكاح صحيح ولا يكفي نكاح الشبهة  
ويكفي إيلاج الحشفة ويكفي وطء الصبي والعنين ولا يشترط انتشار الإالة ولو زوجها الزوج من عبده  
الصغير واستدخلت آله ثم باع منها لينفسخ النكاح جاز في قول جواز إجبار العبد وحصل به رفع الغيرة  
وان تكحت بشرط الطلاق فسد العقد في وجهه ولم يحصل التحليل وهل يفسد النكاح بشرط عدم الوطء فيه  
خلافه يفسد إذا تزوج بشرط أن لا يحل وليس الشرط السابق على العقد كالتقارن في الفساد اهـ يعنى  
بشترط في حل المرأة على الزوج الأول اصابة الزوج الثاني في نكاح صحيح في أصح القولين لظاهر النص وفي  
القول الثاني يحصل الحل بالاصابة في النكاح الفاسد أيضا لانه حكم من أحكام الوطء فيتعلق بالوطء في  
النكاح الفاسد كالمهر والعدة والأول الأصح وهو مذهب مالك وأبي حنيفة وحكى أبو الفرج البرزطي بركة  
قاطعة بهذا الوطء بالشبهة من غير نكاح لا يحل لظاهر قوله تعالى حتى تنكح زوجا غيره ولم يوجد نكاح  
صحيح ولا فاسد والمعتبر في التحليل تغيب الحشفة بتمامها عند وجودها اذ بذلك تنطأ الأحكام المتعلقة بالوطء  
كلها أو تغيب مقدارها من مقطوعها قال في التهذيب ان كانت بكرا فأقل الاصابة الافضاض بالآلته  
والأصح ما ذكرنا وأصح الوجهين اشتراط انتشار الإالة والثاني عدم اشتراطه فلو استعان بأصبعه أو

وكل شخصين بينهما قرابة  
لو كان أحدهما ذكرا  
والاخر أنثى لم يجز بينهما  
النكاح فلا يجوز أن يجمع  
بينهما (الرابع عشر) أن  
يكون هذا النكاح قد طلقها  
ثلاثا فهي لا تحل له مالم  
يطأها زوج غيره في نكاح  
صحيح

أصبغها يكون كافيا قال الشيخ أبو محمد وغيره يكتفي به لحصول صورة الوطء وأحكامه وأصح الوجهين أنه لا يكتفي إصابة الطفل الذي لا يتأتى منه الجماع والثاني أنه يكتفي وحكي ذلك عن اختيار القفال وحكي الامام اتفاق الأئمة على الاكتفاء بوطء الصبي كما أن وطء الصبية المطلقة مكنتي به ولا فرق في حصول الحمل أن يكون الزوج الثاني عاقلا أو مجنوناً حراً أو عبداً خصماً أو غلاماً مسلماً أو ذمياً إذا كانت المطلقة ذمياً سواء كان المطلق مسلماً أو ذمياً والمراهق والصبي الذي يتأتى منه الوطء كالبالغ في الأصح قال الأئمة وأسلم الطريق في الباب وأدفعه للعار والغيرة أن تزوج من عبداً مراهقاً أو طفلاً للزوج أو لغيره يستدخل حششته ثم يملكها ببيع أو هبة لينفسخ النكاح ويحصل التحليل لكن هذا مبني على أصلين أحدهما حصول التحليل بوطء الصبي وقد مر ما عرفت والثاني إجبار السيد العبد على النكاح والصحيح ليس له الإجبار وإنما قالوا أسلم الطريق لأن وطء البالغ قد يجعلها في طول الانتظار ولو نكحها الزوج الثاني بشرط التحليل ففسد النكاح لانه أشبه بنكاح المتعة وقد ورد لعن الله المحلل والمحلل له وفسد بشرط التحليل وكذا إذا نكحها بشرط الطلاق في أصح الوجهين لانه شرط يمنع دوام النكاح فأشبهه بنكاح الموقت ونكاح الموقت باطل ولا يحصل الحل فيما لو وطئ فيمادون الفرج وسبق المساء إلى الفرج ولا باستدخال مائه ولا باتيانها في غير المأثى والله أعلم (الخامس عشر) أن يكون النكاح قد لا عنها فأنه يتحرم عليه أبداً بعد اللعان (السادس عشر) أن تكون محرمة تتحج أو عورة أو كان الزوج كذلك فلا ينعقد النكاح إلا بعد تمام التحلل (السابع عشر) أن تكون ثيباً صغيرة فلا يصح نكاحها إلا بعد البلوغ (الثامن عشر) أن تكون يتيمة فلا يصح نكاحها إلا بعد البلوغ (التاسع عشر) أن تكون من أزواج رسول الله صلى

(الخامس عشر) أن يكون النكاح قد لا عنها فأنه يتحرم عليه أبداً بعد اللعان (السادس عشر) أن تكون محرمة تتحج أو عورة أو كان الزوج كذلك فلا ينعقد النكاح إلا بعد تمام التحلل (السابع عشر) أن تكون ثيباً صغيرة فلا يصح نكاحها إلا بعد البلوغ (الثامن عشر) أن تكون يتيمة فلا يصح نكاحها إلا بعد البلوغ (التاسع عشر) أن تكون من أزواج رسول الله صلى

الله عليه وسلم فن توفي عنها وأدخلها فانها من أمهات المؤمنين) فاللائي ماتت عنهن صلى الله عليه وسلم تسع نسوة تقدم ذكرهن وكانت سودة آخر أمهات المؤمنين موتا واختلاف في محانة هل كانت زوجة أو سريه وحرم ابن اسحق انهم اختارت البقاء في ملكه وهل ماتت قبله عليه السلام أو بعده فالأكثر على انها قبله سنة عشر وكذا ماتت زينب بنت خزيمة بعد دخوله عليها بقليل قال ابن عبد البر مكثت عنده شهرين أو ثلاثة (وذلك لا يوجد في زماننا) واسكن يقدره الله تعالى (فهذه هي الموانع المحرمة) وقد عدها المصنف في الوجيز سبعة عشر فقال الثاني من أركان النكاح المحل وهو المرأة الخلية عن الموانع مثل أن تكون منكوبة الغير أو معتدة الغير أو مرتدة أو مجوسية أو زنيقة أو كاذبة وأتت بعد التبديل أو بعد المبعث أو رقيقة والناس كهم حرقاد على جرة أو مملوكة للناس كهم بعضها أو كلها أو من المحارم أو بعد الأربع أو تحتها من لا يجمع بينهما أو مطلقة ثلاثا لم يطأها زوج ناهز أو ملاءمة أو محرمة بحج أو عمرة أو ثيبا صغيرة أو يتيمة أو زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم اه وقوله وأتت بعد التبديل أو بعد المبعث الأولى وعلم دخول أول أجدادها في الدين بعد النسخ أو لم يعلم ذلك وكانت غير اسرائيلية والاجاز نكاحها ويثبت كونهما اسرائيلية باثنين أسما أو بعد التواثر وفي كتب أصحابنا تفصيل بمحرمت النكاح بضابط آخر قالوا المحرمات أنواع النوع الأول المحرمات بالنسب وهن أنواع فروعه وأصوله وفروع أبويه وإن تزولا وفروع أجداده وجداته إذا انفصلوا بطن واحد والنوع الثاني المحرمات بالمصاهرة وهن أنواع أربعة فروع نسائه المدخول بهن وأصولهن وحلائل فروعه وحلائل أصوله والنوع الثالث المحرمات بالرضاع وأنواعهن كالنسب والنوع الرابع حومة الجمع بين المحارم ومن الجمع بين الاجنبيات كالجمع بين الخمس أو بين الحرمة والامة والحرمة متقدمة والنوع الخامس المحرمة بحق الغير كمنكوبة الغير ومعتدته والحامل بثبات النسب والنوع السادس المحرمة لعدم دين سماوى كالمجوسية والمشركة والنوع السابع المحرمة للتمافي كنكاح السيدة مملوكة أو كهاولكل ذلك تفصيل مودع في كتب الفروع (وأما الخصال المطيبة للعيش) بين الزوجين (التي لا بد من مراعاتها في المرأة لا بدوم العقد وتوفر مقاصده ثمانية) الأولى (الدين) الثانية (الخلق) الحسن (و) الثالثة (الحسن) وهو المعبر عنه بالجمال (و) الرابعة (خفة المهر) بأن يكون المسمى بينهما خفيفا (و) الخامسة (الولادة) بأن تكون كثيرة الولادة غير عاقرو يعرف ذلك في البكر بأفاربها (و) السادسة (البكارة) بأن لا تكون ثيبا (و) السابعة (النسب) أى يكون انتماءها إلى أصل شريف (و) الثامنة (ان لا تكون قرابة قريبة) فانها تضوى وقد فصل المصنف هذه الخصال فقال (الأولى ان تكون صالحة) أى (ذات صلاح ودين) والصلاح ضد الفساد ويختصان في أكثر الاستعمال بالأفعال (فهذا هو الأصل) في الخصال (وبه ينبغي أن يقع الاعتناء) أى الاهتمام بشأنه (فانها ان كانت ضعيفة الدين) لا تهتم (في صيانة نفسها) عن الخسائس (وفرجها) عن المحارم أوزرت (برزوها) أى فضحتها (وسودت وجهه بين الناس) بهتت عرضها (وتشوشت بالغيرة قلبه وتنغص بذلك عيشه) فلا يتهنى في أحواله قط (فان سلك معها سبيل الحية) الدينية والانفة الايمان (والغيرة) الانسانية (لم يزل) معها (في بلاء) لا يبيد (وحسنه) يزيد (وان سلك سبيل التساهل) والتعافل (كان متهاونا بدينه وعرضه ومنسوب إلى قلة الحية) وهذه الحالة غير محمودة عند الله وعند الناس (واذا كانت مح) هذا (الفساد) والخبث المنطوى (جيلة الصورة) حسنة الخلقة (كان بلاؤها أشد) وفتنتها عيما ودهيتا صماء (اذ يشق على الزوج مفارقتها) نظرا إلى جمالها (فلا يصبر عنها ولا يصبر عليها) فهو اذا في نار من مبتلى ببلاء من (ويكون كالذي جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله لا ترد يد لامس) أى لا تمتنع منه واللمس أعم من الغمز (قال طلقها) أى فارقتها بالطلاق (قال أحبها) أى لجمالها (قال أمسكها) قال العراقي رواه أبو داود والنسائي من حديث ابن عباس قال النسائي ليس بثابت والمرسل أولى بالصواب وقال حديث منكر وذكره ابن

الله عليه وسلم فن توفي عنها وأدخلها فانها من أمهات المؤمنين) فاللائي ماتت عنهن صلى الله عليه وسلم تسع نسوة تقدم ذكرهن وكانت سودة آخر أمهات المؤمنين موتا واختلاف في محانة هل كانت زوجة أو سريه وحرم ابن اسحق انهم اختارت البقاء في ملكه وهل ماتت قبله عليه السلام أو بعده فالأكثر على انها قبله سنة عشر وكذا ماتت زينب بنت خزيمة بعد دخوله عليها بقليل قال ابن عبد البر مكثت عنده شهرين أو ثلاثة (وذلك لا يوجد في زماننا) واسكن يقدره الله تعالى (فهذه هي الموانع المحرمة) وقد عدها المصنف في الوجيز سبعة عشر فقال الثاني من أركان النكاح المحل وهو المرأة الخلية عن الموانع مثل أن تكون منكوبة الغير أو معتدة الغير أو مرتدة أو مجوسية أو زنيقة أو كاذبة وأتت بعد التبديل أو بعد المبعث أو رقيقة والناس كهم حرقاد على جرة أو مملوكة للناس كهم بعضها أو كلها أو من المحارم أو بعد الأربع أو تحتها من لا يجمع بينهما أو مطلقة ثلاثا لم يطأها زوج ناهز أو ملاءمة أو محرمة بحج أو عمرة أو ثيبا صغيرة أو يتيمة أو زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم اه وقوله وأتت بعد التبديل أو بعد المبعث الأولى وعلم دخول أول أجدادها في الدين بعد النسخ أو لم يعلم ذلك وكانت غير اسرائيلية والاجاز نكاحها ويثبت كونهما اسرائيلية باثنين أسما أو بعد التواثر وفي كتب أصحابنا تفصيل بمحرمت النكاح بضابط آخر قالوا المحرمات أنواع النوع الأول المحرمات بالنسب وهن أنواع فروعه وأصوله وفروع أبويه وإن تزولا وفروع أجداده وجداته إذا انفصلوا بطن واحد والنوع الثاني المحرمات بالمصاهرة وهن أنواع أربعة فروع نسائه المدخول بهن وأصولهن وحلائل فروعه وحلائل أصوله والنوع الثالث المحرمات بالرضاع وأنواعهن كالنسب والنوع الرابع حومة الجمع بين المحارم ومن الجمع بين الاجنبيات كالجمع بين الخمس أو بين الحرمة والامة والحرمة متقدمة والنوع الخامس المحرمة بحق الغير كمنكوبة الغير ومعتدته والحامل بثبات النسب والنوع السادس المحرمة لعدم دين سماوى كالمجوسية والمشركة والنوع السابع المحرمة للتمافي كنكاح السيدة مملوكة أو كهاولكل ذلك تفصيل مودع في كتب الفروع (وأما الخصال المطيبة للعيش) بين الزوجين (التي لا بد من مراعاتها في المرأة لا بدوم العقد وتوفر مقاصده ثمانية) الأولى (الدين) الثانية (الخلق) الحسن (و) الثالثة (الحسن) وهو المعبر عنه بالجمال (و) الرابعة (خفة المهر) بأن يكون المسمى بينهما خفيفا (و) الخامسة (الولادة) بأن تكون كثيرة الولادة غير عاقرو يعرف ذلك في البكر بأفاربها (و) السادسة (البكارة) بأن لا تكون ثيبا (و) السابعة (النسب) أى يكون انتماءها إلى أصل شريف (و) الثامنة (ان لا تكون قرابة قريبة) فانها تضوى وقد فصل المصنف هذه الخصال فقال (الأولى ان تكون صالحة) أى (ذات صلاح ودين) والصلاح ضد الفساد ويختصان في أكثر الاستعمال بالأفعال (فهذا هو الأصل) في الخصال (وبه ينبغي أن يقع الاعتناء) أى الاهتمام بشأنه (فانها ان كانت ضعيفة الدين) لا تهتم (في صيانة نفسها) عن الخسائس (وفرجها) عن المحارم أوزرت (برزوها) أى فضحتها (وسودت وجهه بين الناس) بهتت عرضها (وتشوشت بالغيرة قلبه وتنغص بذلك عيشه) فلا يتهنى في أحواله قط (فان سلك معها سبيل الحية) الدينية والانفة الايمان (والغيرة) الانسانية (لم يزل) معها (في بلاء) لا يبيد (وحسنه) يزيد (وان سلك سبيل التساهل) والتعافل (كان متهاونا بدينه وعرضه ومنسوب إلى قلة الحية) وهذه الحالة غير محمودة عند الله وعند الناس (واذا كانت مح) هذا (الفساد) والخبث المنطوى (جيلة الصورة) حسنة الخلقة (كان بلاؤها أشد) وفتنتها عيما ودهيتا صماء (اذ يشق على الزوج مفارقتها) نظرا إلى جمالها (فلا يصبر عنها ولا يصبر عليها) فهو اذا في نار من مبتلى ببلاء من (ويكون كالذي جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله لا ترد يد لامس) أى لا تمتنع منه واللمس أعم من الغمز (قال طلقها) أى فارقتها بالطلاق (قال أحبها) أى لجمالها (قال أمسكها) قال العراقي رواه أبو داود والنسائي من حديث ابن عباس قال النسائي ليس بثابت والمرسل أولى بالصواب وقال حديث منكر وذكره ابن

الجوزى في الموضوعات (وانما أمره بامساكها خوفا عليه بانه ان طلقها اتبعها) ايل قلبه اليها (وفسدهو  
 ايضا معها) فيسرى فسادها الى فساد حاله فيقع في بلية أشد من الاولى (فراى ما في دوام نكاحه من دفع  
 الفساد عنه مع ضيق قلبه أولى) وأقل ضررا (وان كانت فاسدة الدين باستهلاك ماله) بان تضعه في غير  
 مواضعه سواء أذن لها فيه أو لم يأذن (أو بوجه آخر) من وجوه الفساد (لم يزل العيش مشوشا معه)  
 ومكثرا (فان سكت) على ذلك (ولم ينكر) عليها في تلك الحركات (كان شريكا في المعصية) أى مشاركا  
 لها فيها (ومخالفا لقوله تعالى) يا أيها الذين آمنوا (قوا أنفسكم وأهليكم نارا) أى اجعلوا نفوسكم وأهليكم في  
 وقاية من النار (وان أنكر) عليها (وخاصم) معها لم تردع لما جبلت على فساد دينها (وتنقص العمر)  
 وذهب لذيق العيش (ولهذا بالغ رسول الله صلى الله عليه وسلم في نكاح المرأة لاربعة) أى لاجل أربع  
 أى أنهم يقصدون عادة نكاحها لذلك (مالها) قدم في الذكركل شوف أكثر النفوس في النكاح الى  
 ذلك (وجالها) أى حسنها ويقع على الصور والمعاني (وحسبها) محرمة أى شرفها بالا تباع والاقارب  
 مأخوذ من الحساب لانهم كانوا اذا تفاخروا وعدوا مناقبهم وما تروا بانهم وحسبوا فحكم لمن زاد عدده  
 على غيره وقيل أراد بالحسب هنا أفعالها (ودينها) ختم به إشارة الى انه المتصور بالذات ولذلك قال (فعليك  
 بذات الدين) أى اخترها وفز بها من بين سائر النساء ولا تنظر الى غير ذلك (تربت يدك) أى افتقرتا  
 أولصقتا بالتراب من شدة الفقر ان لم تفعل وهذه الكلمة تأتي لعنان وان كان أصلها دعاء كالعائبة  
 والانكار والتعجب وتعظيم الامر والحث على الشيء وهو المراد هنا قال العراقي متفق عليه من حديث أبي  
 هريرة اه قلت ورواه أيضا أبو داود والنسائي وابن ماجه في النكاح وقد عرج هذا الحديث من  
 جوامع السكك ثم ان سياقهم جميعا تنسكح المرأة لاربعة لمالها وحسبها وجمالها ولدينها فانظر بذات الدين  
 تربت يدك \* (تنبيه) \* قال الماوردي ان كان عقد لاجل المال وكان أقوى الدواعي اليه فالمال اذا هو  
 المنكوح فان اقترن بذلك أحد الاسباب الباعثة على الائتلاف جاز ان يثبت العقد وتدوم اللفة وان تجرد  
 عن غيره فاخلق بالعقدان ينحل وبالإلفة ان تزول سيما اذا غلب الطمع وقيل الوفاء وان كان العقد رغبة  
 في الجمال فذلك أدوم ألفة من المال لان الجمال صفة لازمة والمال صفة قزائلة فان سلم الجمال من الادلال  
 المفضى للمال دامت اللفة واستحكمت الوصلة وقد كرهوا الجمال البارع لما يحدث عنه من شدة الادلال  
 المؤدى الى قبضة الادلال والله أعلم (وفي حديث آخر من نكح المرأة لمالها وجمالها حرم ماله وجمالها  
 ومن نكحها لدينها رزقه الله ماله وجمالها) كذا في القوت وقال العراقي رواه الطبراني في الاوسط من  
 حديث أنس من تزوج امرأة لعزها لم يزد الله الا ذلا ومن تزوجها لمالها لم يزد الله الا فقرا ومن  
 تزوجها لحسبها لم يزد الله الا دناءة ومن تزوج امرأة لم يزد الله الا أن يغضب بصرو ويحصر فرجه ويصل  
 رجه بارك الله فيها وبارك لها فيه ورواه ابن حبان في الضعفاء اه قلت ورواه كذلك ابن الجار في  
 تاريخه الا انه قال ويصل رجه كان ذلك مذمورا بورك له فيها وبارك الله لها فيه (وقال صلى الله عليه وسلم  
 لا تنكح المرأة لجمالها فلعل جمالها يردى أى يقعها في الردى أى الهلاك (ولا لمالها فلعل ماله يطغىها)  
 أى يقعها في الطغيان وهو التجاوز عن الحدود (وانكح المرأة لدينها) قال العراقي رواه ابن ماجه من  
 حديث عبد الله بن عمرو اه قلت لفظ ابن ماجه لا تزوجوا النساء لحسبهن فعسى حسنهن ان يرديهن ولا  
 تزوجوهن لاموالهن فعسى أموالهن أن يطغين ولكن تزوجوهن على الدين ولامنة سوداء خرم ذات دين  
 أفضل ورواه الطبراني في الكبير والبيهقي بالفظ لا تنكحوا النساء لحسبهن والما في سواء وعن سعيد بن  
 منصور في السنن بالفظ لا تنكحوا المرأة لحسبها فعسى حسنهن أن يرديهن ولا تنكحوا المرأة لمالها فعسى ماله  
 أن يطغىها وانكحوها لدينها لامة سوداء خرم ذات دين أفضل من امرأة حسنة ولادين لها (وانما بالغ)  
 في هذه الاخبار (في الحث على الدين) والتحريض عليه (لان مثل هذه المرأة) الموصوفة بالدين (تكون

وانما أمره بامساكها خوفا  
 عليه بانه اذا طلقها اتبعها  
 نفسه وفسدهو ايضا معها  
 فراى ما في دوام نكاحه من  
 دفع الفساد عنه مع ضيق  
 قلبه أولى وان كانت فاسدة  
 الدين باستهلاك ماله أو  
 بوجه آخر لم يزل العيش  
 مشوشا معه فان سكت  
 ولم ينكره كان شريكا في  
 المعصية مخالفا لقوله تعالى  
 قوا أنفسكم وأهليكم نارا  
 وان أنكر وخاصم تنقص  
 العمر ولهذا بالغ رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم في  
 التحريض على ذات الدين  
 فقال تنكح المرأة لمالها  
 وجمالها وحسبها ودينها  
 فعليك بذات الدين تربت  
 يدك وفي حديث آخر  
 من نكح المرأة لمالها  
 وجمالها حرم ماله وجمالها  
 ومن نكحها لدينها رزقه الله  
 ماله وجمالها وقال صلى  
 الله عليه وسلم لا تنكح المرأة  
 لجمالها فلعل جمالها يردى  
 ولا لمالها فلعل ماله يطغىها  
 وانكح المرأة لدينها وانما  
 بالغ في الحث على الدين  
 لان مثل هذه المرأة تكون

عنوا على الدين فأما إذا لم تكن متدينة كانت شاغلة عن الدين ومشوشة له الثانية حسن الخلق وذلك أصل مهم في طلب الفراغة والاستعانة  
على الدين فأنها إذا كانت سابعة بذية اللسان سيئة الخلق كافر للنعم كان الضرر منها (٣٤١) أكثر من النفع والصبر على لسان

النساء مما يتجن به الأولياء

قال بعض العرب لا تنكحوا

من النساء ستة لأنانة ولا

منانة ولا حنانة ولا تنكحوا

حدائق ولا براقة ولا شداقة

أما الانانة فهي التي تكثر

الانين والتشكي ونعصب

رأسها كل ساعة فنكاح

الممرضة ونكاح الممرضة

لاخير فيه والمنانة التي تمن

على زوجها فتقول فعلت

لأجل كذا وكذا والحنانة

التي تحس الى زوج آخر أو

ولدها من زوج آخر وهذا

أيضا مما يجب اجتنابه

والحدائق التي ترمى الى كل

شيء بحديثها فتشبهه

وتكاف الزوج شراءه

والبراقة تحمل معنيين

أحدهما أن تكون طول

النهار في تصقيل وجهها

وتزينه ليكون لوجهها

بريق يحصل بالصنع

والثاني أن تعصب على

الطعام فلا تأكل الا وحدها

وتستقل نصيبها من كل شيء

وهذه لغة عمانية يقولون

برقت المرأة وبرق الصبي

الطعام اذا غضب عنده

والشداقة المتشدة الكثيرة

الكلام ومنه قوله عليه

السلام ان الله تعالى يبغض

الثرثارين المتشدين

وحكى أن السائح الأزدي

عونا لزوجهما (على) أداء أمور (الدين) وعلى أقامتها (فأما إذا لم تكن متدينة كانت شاغلة) له (عن) مهجات (الدين) ومشوشة (عنها) الثانية حسن الخلق (بضم الخاء واللام هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال فيصير من غير حاجة الى فكر وروية فإذا كانت الهيئة مما يصدر عنها الأفعال الجلية عقلا وشرعا بسهولة سميت الهيئة خلقا حسنا وهو المراد هنا (وذلك أصل مهم في طلب الفراغة) عن الاشتغال والاستعانة على الدين فأنها إذا كان سلطنة) أي جريئة (بذية اللسان) أي فاحشة (سيئة الخلق كافر للعلم) أي جاحدة لها (كان الضرر منها أكثر من النفع) لأن تلك الأوصاف القبيحة غالبية على أوصافها المندوحة (والصبر على لسان النساء) أي مما يتكلم به من فحش القول (مما يتجن به الأولياء) فهم الذين يصبرون على ذلك أعلو مقامهم (قال بعض) حكماء (العرب) وفي القوت وأوصى بعض العرب أولاده فقال (لا تنكحوا من النساء ستا أنانة ولا منانة ولا حنانة) هؤلاء ثلاث (ولا تنكحوا حدائق ولا براقة ولا شداقة) تفسير ذلك (أما الانانة) بالتشديد (فأنها التي تكثر الانين والتشكي ونعصب رأسها كل ساعة) وتعصب الرأس علامة وجع الرأس (فنكاح الممرضة) مفعالة من المرض وهي التي تصيبها الأمراض كثيرا (والممرضة) هي التي تظهر انهم مريضون وليس كذلك (لاخير فيه) أما الممرضة فظاهر وأما الممرضة فأنها لا ينهيها لقبول النكاح فلا تصادف محله (والمنانة التي تمن على زوجها فتقول فعلت كذا وكذا) وهذا مذموم فان ذكر مثل ذلك مما يغير الحب وينقص اللفة (والحنانة) تكون على وجهين قد تكون (تحسن) بقلها (الزوج آخر) قبله (أو) تكون ذات ولد فتحن الى (ولدها من زوج آخر وهذا أيضا مما يجب اجتنابه) فأنه لاخير فيها على كلتا الحالتين (والحدائق) هي التي ترمى الى كل شيء بحديثها فتشبهه وتكاف الزوج شراءه (بما لا يستطيع) والبراقة تحمل معنيين أن تكون طول النهار في تصقيل وجهها وتزينه (في المرأة) بلقطة شعر وتتمه والتخضب والادھان بما يحمره (ليكون لوجهها بريق) وللعان (يحصل بالتضع) والتكاف وهو مذموم (والثاني ان) تبرق أي (تعصب على الطعام) لقلته أو لسوء خالقها (فلا) تنكح البراقة (تأكل الا وحدها) وتكون أيضا (تستقل نصيبها من كل شيء وهذه لغة عمانية) فاشية فيهم (يقولون برقت المرأة وبرق الصبي الطعام اذا) تقلوا (غضب عنده) هكذا نقله صاحب القوت ويحتمل أن يكون من برقت اذا انتهت وتعودت أو من برقت اذا تزينت وتحسنت وتعرضت لذلك وأظهرته على عهده وهذه المعاني كلها مناسبة (والشداقة) العظيمة الاشتاق (الكثيرة الكلام) بشدة اللزوم اللسان المعقوسة في المنطق يقال تشدق بالكلام اذا كثر منه (ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض الثرثارين المتشدين) قال العراقي روى الترمذي وحسنه من حديث جابر وان أبعضكم الى وأبعدكم مني يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفهبون ولا يداود الترمذي وحسنه من حديث عبد الله بن عمرو ان الله يبغض البليخ من الرجال الذي يتخلل بلسانه فتخلل الباقرة بلسانها (ويحكي أن السائح الأردني) منسوب الى أردن كافلس جمع فلس واد بالسام (لقى الياس) النبي (عليه السلام في سياحته فأمره بالتزويج وقال هو خير لك ونهاه عن التبطل) هو الانقطاع عن النكاح (ثم قال لا تنكح) من النساء (أربعا) وانكح سواهن (المتعلقة والمبارية والعاهرة والناشرة) نقله هكذا صاحب القوت ثم فسر فقال (أما المتعلقة فهي التي تطلب من زوجها الخلع كل ساعة من غير سبب) يوجبها وهو مع ذلك يحبها (والمبارية المباهية لغيرها المفاخرة بأسباب الدنيا) في كل شيء (والعاهرة الفاسقة التي تعرف بخليل وخذن) أي صاحب أجنبي (وهي التي قال تعالى ولا تتخذن أعداءن) هو جمع خدن (والناشرة التي تعمل على زوجها بالفعال والمقال) وهو

لقى الياس عليه السلام في سياحته فأمره بالتزويج ونهاه عن التبطل ثم قال لا تنكح أربعا المتعلقة والمبارية والعاهرة والناشرة فاما المتعلقة فهي التي تطلب الخلع كل ساعة من غير سبب والمبارية المباهية بغيرها المفاخرة بأسباب الدنيا والعاهرة الفاسقة التي تعرف بخليل وخذن وهي التي قال الله تعالى ولا تتخذن أعداءن والناشرة التي تعمل على زوجها بالفعال والمقال

والنشر العالى من الارض وكان (٣٤٢) على رضى الله عنه يقول شرخصال الرجال خيرخصال النساء البخل والزهد والجبن فان المرأة

اذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال زوجها فاذا كانت مفرهة استنكفت أن تسكلم كل أحد بكلام ليس يريد واذا كانت جبانة فرقت من كل شيء فلم تخرج من بيتها واتقت مواضع التهمة خيفة من زوجها فهذه الحكايات ترشد الى مجاميع الاخلاق المطلوبة في النكاح \* الثالثة حسن الوجه فذلك ايضا مطلوب اذ به يحصل التحصن والطبع لا يكتفى بالدمية غالبا كيف والغالب أن حسن الخلق والخلق لا يفترقان وما نقلناه من الحث على الدين وان المرأة لا تنكح لجمالها ليس زجرا عن رعاية الجمال بل هو زجر عن النكاح لاجل الجمال المحض مع الفساد في الدين فان الجمال وحده في غالب الامر يرغب في النكاح ويهون أمر الدين ويدل على الالتفات الى معنى الجمال ان الالف والمودة تحصل به غالبا وقد ندب الشرع الى مراعاة أسباب الالف ولذلك استحسب النظر فقال اذا وقع الله في نفس أحدكم من امرأة فليتنظر اليها فانه أخرى أن يؤدم بينهما أي يؤلف بينهما من وقوع الادمة على الادمة وهي أي الادمة (الجلدة الباطنة والبشرة) محرمة (الجلدة الظاهرة) وانما ذكر ذلك للعباسية في الالتفاف ولنظ القوت معنى يؤدم وقوع الادمة على الادمة وهو أبلغ من البشرة لان البشرة ظاهر الجلد والبشرة الجلدة الباطنة

مأخوذ من (النشر) بفتح فسكون (العالي من الارض) أهل اللغة يقولون تشوزها بغضها لزوجه وارتفاع نفسها عن طاعته والفقهاء يقولون تشوزها امتناعها عما يجب عليها وهذه القصة أوردتها صاحب القوت ونقل ابن عبد البر عن مالك ان المختلعة هي التي اختلعت عن جميع مالها والمفتدية هي التي افتدت ببعضه والمبارية من بارت زوجها قبل الدخول قال وقد يستعمل بعض ذلك موضع بعض اه وأخرج ابن الجوزي في مشير العزم بسنده الى داود بن يحيى مولى عوف الطفاوى عن رجل كان مرابطا في بيت المقدس بعسقلان قال بينما أنا أسير في واد الاردن اذا أنا برجل في ناحية الوادى قائم يصلى فاذا صاحبة تظله من الشمس فوقع في قلبي انه الياس النبي عليه السلام فاتيت فسلمت عليه فأنقزل من صلاته فرد على السلام فقلت له من أنت رجل الله فلم ير علي شيئا فأعدت القول مرتين فقال أنا الياس النبي فاخذتني رعدة شديدة خشيت على عقلي أن يذهب قلت له ان رأيت رجلك الله ان تدعوني ان يذهب عني ما أجد حتى أفهم حديثك فدعاني بثمان دعوات قال يا يارحميم يا حي يا قيوم يا حنان يا منان يا مياشراها يا مياشراها فذهب عني ما كنت أجد فقلت له الى من بعثت فقال الى أهل بعلي قلت فهل يوحى اليك اليوم قال منذ بعث محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين فلا قلت فكم من الانبياء في الحياة قال أربعة أنا والخضر في الارض وادريس وعيسى في السماء قلت فهل تلتقي أنت والخضر قال نعم بعرفات يأخذ من شعري وأخذ من شعره وأورد هذه القصة هكذا الحافظ ابن حجر في الاصابة في ترجمة الخضر ولم يذكر وافها ما ذكره صاحب القوت (و) قد كان على رضى الله عنه يقول شرخصال الرجال خيرخصال النساء البخل والزهد والجبن فان المرأة اذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال زوجها) والبخل مذموم في الرجال (واذا كانت مفرهة) أى محبة بنفسها (استنكفت ان تسكلم كل أحد) من الرجال (بكلام لين) يريد أى يقع في الريب والتهمة وهذا الوصف مذموم في الرجال فقد ورد المؤمن كل حين لين (واذا كانت جبانة) والجبن هيئته حاصلة للقوة الغضبية بها يتحجم عن مباشرة ما ينبغي (فرقت أى خافت) (من كل شيء) فلم تخرج من بيتها (واتقت مواضع التهم خيفة من زوجها) أوردتها صاحب القوت دون قوله واتقت الخ (فهذه حكايات ترشد الى مجاميع الاخلاق المطلوبة في النكاح) والمذكورة (الثالثة حسن الوجه) وانما خص الوجه دون غيره من البدن لسانه أول ما يقع البصر عليه ثم ان حسن الوجه بجميع أجزائه بأن تكون أجلى الجبهة جميلة العينين مليحة الانف وراقة الشفايا جراء الشفتين صغيرة الفم نقيمة الخدين أسيلتهما كثيرة شعر الحاجبين غير مقرونين وغير ذلك مما هو معلوم (فذلك ايضا مطلوب اذ به يحصل التحصن) للفرج والقناعة للنفس (والطبع) البشرى (لا يكتفى بالدمية غالبا) والدمية بالدال المهملة هي القبيحة والحقيرة (كيف والغالب ان حسن الخلق والخلق لا يفترقان) فاحسن الله خلق أحد الاوحسن خلقه وبالعكس كما يذكره أهل الفراسة (وما نقلناه من الحث على ذات الدين) وان المرأة لا تنكح لجمالها (ليس زجرا عن رعاية الجمال بل هو زجر عن النكاح لاجل الجمال المحض) للفرج (مع الفساد في الدين فان الجمال وحده) اذا كان النظر مقصورا عليه (في غالب الامر يرغب في النكاح ويوهن في أمر الدين) وأما اذا اجتمع الجمال مع الدين فهو الزبد بالنرسيان (ويدل على الالتفات الى معنى الجمال ان الالف والمودة تحصل به غالبا) وقد تقدم عن الماوردي ان العقد اذا كان رغبة في الجمال فهو أدم الفة من المال لان الجمال صفة لازمة والمال صفة زائلة فان سلم الجمال من الادلال المفضى الى المال دامت الالف واستحكمت الوصلة (وقد ندب الشرع الى مراعاة أسباب الالف ولذلك استحسب النظر) قبل العقد (فقال اذا وقع الله في نفس أحدكم من امرأة) أى مالت نفسه الى التزوج بها (فليتنظر اليها) أى الى زوجها (فانه أخرى أن يؤدم بينهما أى يؤلف بينهما من وقوع الادمة على الادمة وهي أى الادمة (الجلدة الباطنة والبشرة) محرمة (الجلدة الظاهرة) وانما ذكر ذلك للعباسية في الالتفاف ولنظ القوت معنى يؤدم وقوع الادمة على الادمة وهو أبلغ من البشرة لان البشرة ظاهر الجلد والبشرة الجلدة الباطنة



وقال عليه السلام ان في أعين الانصار شيئا فاذا أراد أحدكم أن يتزوج منهن فليستظر (٣٤٣) اليهن قيل كان في أعينهن عشم وقيل

صغرو وكان بعض الورعين لا ينسكحون كراهم الا بعد النظار احتراز من الغرور وقال الاعمش كل تزويج يقع على غير نظر فآخره هم وغم ومعلوم أن النظر لا يعرف الخلق والدين والمال وانما يعرف الجلال من القبح وروى أن رجلا تزوج على عهد عمر رضي الله عنه وكان قد خضب فحصل خضابه فاستعوى عليه أهله المرأة الى عمر وقالوا احب بناه شابا فوجعه عمر ضرر با وقال غرت القوم وروى أن بلالا وصهيبا أتيا أهل بيت من العرب فنبأا اليهم فقيل لهما من أنتم فقال بلال أنا بلال وهذا أخي صهيب كنا ضالين فهدانا الله وكنا ملوكين فاعتقنا الله وكنا عاتلين فآغنانا الله فان تزوجنا فالجدة وان تردونا ففسحنا الله فقلوا بل تزوجنا والجد لله فقال صهيب لبلال ولو ذكرت مشاهدا وسوا بقنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اسكت فقد صدقت فانسكت الصدق والغرور يقع في الجلال والخلق جميعا فيستحب ازالة الغرور في الجلال بالنظر وفي الخلق بالوصف والاستيصال فينبغي ان يقدم ذلك على النكاح ولا يستوصف في أخلاقها ولا يستوصف في مبادئ النكاح ووصف

والادمة باطنه هذا جاء في المبالغة على ضرب المثل اه قال العراقي رواه ابن ماجه بسند ضعيف من حديث محمد بن مسلمة دون قوله فانه أحمر وللمزمذى وحسنه والنسائي وابن ماجه من حديث المغيرة بن شعبه انه خطب امرأة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انظر اليها فانه أحمر أن يؤدم بينكما اه وأورد صاحب القوت قبل هذا الحديث ما نصه وان نظرا الى وجهها مثل التزويج أو الى ما يدعوه اليه منها فلا بأس بذلك فقدر ويناجوا ذلك عن العلماء وعن زيد بن أسلم في قوله تعالى ولا يبدن زينتهن الا ما ظهر منها قال الوجه والكفين وفي ذلك أخبار ما ثور منها حديث محمد بن مسلمة قال رأيت يتطارق بنظرة فتاة من الحبي حتى نوارت في النخل فقالنا لم تفعل هذا وأنت من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله أمرنا بذلك فقال اذا أوقع الله في قلب أحدكم خطبة امرأة فليستظر اليها ما يدعوه اليها اه (وقال صلى الله عليه وسلم ان في أعين الانصار شيئا فاذا أراد أحدكم أن يتزوج منهن فليستظر اليهن) قال العراقي رواه من حديث أبي هريرة نحوه اه زاد صاحب القوت وفي لفظ آخر فليستظر بصره (قيل كان في أعينهن عشم) محرك وهو سيلان الدمع من العين في أكثر الاوقات مع ضعف البصر جل أعمش وامرأة عمشاء ومن المحربات ان العمشاء تكون رابية الفرج وفي جماعها الذة (وقيل صغر) وكل ذلك تفسير لقوله شيئا بالهمز ووجد في بعض نسخ هذا الكتاب شيئا بالنون بدل الهمز وهو مخالف للرواية وان كان في المعنى صحيحا (و قد) كان بعض الورعين من أهل العلم (لا ينسكحون) أي لا تزوجون (كراهم) جمع كريمة وهي الابنة وصار في العرف اطلاقها على الاختصاص (الابعد النظر) اليهن من الخطاب (احتراز من الغرور) أي الوقوع فيه ذكره صاحب القوت ولفظه خشية الغرور بن (وقال) أبو بكر سليمان بن مهران (الاعمش) رحمه الله تعالى (كل تزويج يقع على غير نظر) أي الى المخطوبة (فآخره هم وغم) نقله صاحب القوت (ومعلوم ان النظر) مجرد الى وجه المخطوبة (لا يعرف الخلق والدين) منها (وانما يعرف الجلال والقبح) لانهمما اللذان يقع عليهما البصر (وروى ان رجلا تزوج على عهد عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (وكان قد خضب) شعره لاجل خضابه (فحصل خضابه) بعد ان دخل بايام أي خرج وانفصل (فاستعوى عليه أهل المرأة الى عمر) والاستعداد طلب التقوية والنصرة (وقالوا) حسبناه شابا أي فظهر خلافه فكأنهم ادعوا انه غرهم بخضاب الشعر (فأوجعه عمر ضررا) لاجل التأديب (وقال غرت القوم) بخضابك وفرق بينهما (وروى أن بلالا وصهيبا) رضي الله عنهما (أتيا أهل بيت من العرب) أي قبيلة منهم (فخطب اليهم) كراهمهم (فقيل لهما من أنتم) فقال بلال أنا بلال وهذا أخي صهيب كنا ضالين فهدانا الله الى الحق (وكنا ملوكين) فاعتقنا الله وقصة رقهما وعتقهما مشهورة (وكنا عاتلين) أي فقيرين (فآغنانا الله فان تزوجنا فالجدة وان تردونا ففسحنا الله فقلوا بل تزوجنا) أي أجبنا الى مطالبكم (والجدة لله فقال صهيب لبلال لو ذكرت مشاهدا وسوا بقنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) يعني سبقهم الى الاسلام وصبرهم على التعذيب في ذات الله وحضورهم في معارضة بين يديه صلى الله عليه وسلم وما أبلاوا فيها بل اعسنا (فقال اسكت فقد صدقت) فيما قلت (فانسكت الصدق) وهكذا ينبغي أن لا يغرمهم بأوصاف يكون في ذكركها رفعة الشأن وان كان صادقا في نفسه (والغرور يقع في الجلال والخلق جميعا فيستحب ازالة الغرور في الجلال بالنظر) الظاهر (وفي الخلق بالوصف) السانني (والاستيصال) أي طلب الوصف من أولياء المخطوبة (فينبغي أن يقدم ذلك على) عقد (النكاح) ليكون على بصيرة تامة (ولا يستوصف في أخلاقها) الباطنة (وجلالها) الصوري (الامن هو بصير) أي صاحب بصيرة ينظر بعين الباطن (صادق) في أخباره (خبير) أي له خبرة (بالظاهر والباطن) غير معرض للطرفين (لا يعيل اليها) ميلا كليا (فيقرط في الثناء) على حسناتها وخلقها افرط (ولا يحسدها) أي يحفظ نفسه من سخاطة الحسد في ذلك الوقت (فيقصر) في وصف محاسنها (فالطباع ماثلة) على الاغلب (في مبادئ النكاح ووصف

بصير صادق خبير بالظاهر والباطن ولا يعيل اليها فيقرط في الثناء ولا يحسدها فيقصر فالطباع ماثلة في مبادئ النكاح ووصف



المذكورات الى الافراط والتفريطا وقل من يصدق فيه ويقتصد بل الخداع والاغراء والاحتياط فيهم لمن يخشى على نفسه التشوف الى غير زوجته فاما من اراد من (٢٤٤) الزوجية فخير السنة والولد او تدبير المنزل فلورغب عن الجلال فهو الى الزهد اقرب لانه

المذكورات الى الافراط والتفريطا وقل من يصدق (في مقاله) (ويقتصد) (بل الخداع) والحيطة (والاغراء) والتعريض (أغلب) عليهم (فالاختياط فيهم مهم) أي من أهم الامور (من يخشى على نفسه التشوف) أي التطلع (الى غير زوجته فاما من اراد من الزوجية مجرد) اقامة (السنة) في نكاحها (والولد وتدبير المنزل فلورغب عن الجلال) ولم يسأل عنه (فهو الى الزهد اقرب لانه على الجلالة باب من الدنيا) أي الرغبة في الجلال (وان كان يعين على الدين في حق بعض الاشخاص) فهو لم يخرج عن كونه من أمور الدنيا فترك النظر اليه نوع من الزهد في الدنيا (قال أبو سليمان الداراني) رحمه الله تعالى (الزهد في كل شيء حتى في المرأة) ثم بين ذلك فقال (يتزوج الرجل العجوز) أي المرأة المسنة ونقل ابن الانباري أيضا عجوزة بالهاء لتحقيق التأنيت (اشار الى الزهد في الدنيا) ولفظ القوت والرغبة في المرأة الناقصة الخلق الدنية الصورة الكبيرة السن باب من الزهد قال أبو سليمان الزهد في كل شيء حتى في تزويج النساء يتزوج الرجل العجوز أو غير ذات الهيئة اشارة الى الدنيا قال (وقد كان مالك بن دينار) البصري رحمه الله تعالى (يقول يترك أحدكم أن يتزوج بتيمة فقيرة) فيؤخر فيها (ان أطعمها وكساها) تكون خفيفة ترضى باليسير (ويتزوج بنت فلان وفلان يعني أبناء الدنيا فتنهني عليه الشهوات وتقول له) اكسني ثوب كذا وكذا واشتر لي مطر حري فيتمشط دينه هكذا نقله صاحب القوت (و) قد اختار أجدين حبل رحمه الله تعالى امرأة عوراء هي التي أصاب احدي عينيها نقص (على اختها وكانت أختها جميلة) الصورة فسأل من أعقلهما فقيل العوراء فقال زوجوني اياها) نقله صاحب القوت (فهو زاد أب من لم يقصد التمتع في) نكاحه (فاما من لم يأمن على دينه ما لم يكن له متسع فليطلب الجلال) قصد الصيانة (فالتلذذ بالمباح حصن للدين) وارغام للشيطان (وقد قيل اذا كانت المرأة حسنة جيدة الاخلاق) ولفظ القوت حسنة الوجه خيرة الاخلاق (سوداء الحديقة) أي حديقة العين (والشعر) أي سوداء الشعر وسواد الشعر مناهج جلة أركان الجلال هذا هو الاصل ومنهم من يدح زرقة العين واجرار الشعر (كبيرة العين) أي واسعتها (بيضاء اللون) محتلطا بحمرة أو أدمة قليلة يخرج منه البياض المفرط فانه غير محمود (محبسة لزوجها) لا تميل الى غيره (قاصرة الطرف عليه فهي على صورة الحور العين فان الله تعالى وصف نساء) أهل الجنة بهذه الصفة في قوله (خيرات حسنات اراد بالخيرات حسنات الاخلاق) وفي بعض النسخ حسن الخلق ولفظ القوت قبل خيرات الاخلاق حسن الوجوه (وفي قوله تعالى قاصرات الطرف) وهذا من تمام وصفهن أي قد قصرت طرفها على زوجها وحده وليست تنظر الى غيره (وفي قوله تعالى عرا بأتربا) لاصحاب البين (العرباء) والعربة والعروبة هي العاشقة لزوجها) وقيل هي (المستبهة للوقاع وبه) أي باستهواء الوقاع (تم اللذة) فيه لان المرأة اذا لم تسكن بحبة لزوجها ولا مستبهة لفضائه اليها نقص ذلك من لذته فلذلك وصف نساء أهل الجنة بالعروبة يقال رجل بعشق وامرأة عربة يوصفان بشهوة الجماع كيف وقد ورد خير نساءكم الغلبة على زوجها وقال بعض الحكماء ثلاث من اللذات لا يؤبه لهن المشي في الصيف بلا سراويل والتبريز على الشط ومجامعة الزوج يعني المستبهة للجماع (والحور) بحركة (البياض والحوراء شديدة بياض العين شديدة سوادها في سواد الشعر والعيانة واسعة العين) وجمع الحوراء حورو وجمع العيانة عين وكلاهما من قوله تعالى وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون مع ما فيه من الاشارة الى بياض اللون في تشبيههن باللؤلؤ المكنون (وقال صلى الله عليه وسلم خير نساءكم التي اذا نظر اليها زوجها سرته واذا أمرها أطاعته واذا غاب عنها حفظته في نفسها وماله) كذا في القوت قال العراقي رواه النسائي من حديث أبي هريرة نحوه بسند صحيح وقال ولا تخالفه في نفسها ولا مالها وعند أجدر في نفسها وماله ولا يداود نحوه من حديث

على الجلالة باب من الدنيا وان كان قديرا - ين على الدين في حق بعض الاشخاص قال أبو سليمان الداراني الزهد في كل شيء حتى في المرأة تتزوج الرجل العجوز اشارة الى الزهد في الدنيا وقد كان مالك بن دينار رحمه الله يقول يترك أحدكم أن يتزوج بتيمة فقيرة جرفها ان أطعمها وكساها تكون خفيفة المونة ترضى باليسير ويتزوج بنت فلان وفلان يعني أبناء الدنيا فتنهني عليه الشهوات وتقول اكسني كذا وكذا واختار أجدين حبل عوراء على اختها وكانت أختها جميلة فسأل من أعقلهما فقيل العوراء فقال زوجوني اياها فهذا دأب من لم يقصد التمتع فاما من لا يأمن على دينه ما لم يكن له متسع فليطلب الجلال فالتلذذ بالمباح حصن للدين وقد قيل اذا كانت المرأة حسنة جيدة الاخلاق سوداء الحديقة والشعر العين بياض اللون محبسة لزوجها قاصرة الطرف عليه فهي على صورة الحور العين فان الله تعالى وصف نساء أهل الجنة بهذه الصفة في قوله خيرات حسنات اراد بالخيرات حسنات الاخلاق

وفي قوله قاصرات الطرف وفي قوله عرا بأتربا العروبة هي العاشقة لزوجها المستبهة للوقاع وبه تتم اللذة والحور البياض والحوراء شديدة بياض العين شديدة سوادها في سواد الشعر والعيانة واسعة العين وقال عليه السلام خير نساءكم من اذا نظر اليها زوجها سرته واذا أمرها أطاعته واذا غاب عنها حفظته في نفسها وماله

واغما يسر بالنظر اليها  
اذا كانت محبسة للزوج  
الرابعة أن تكون خفيفة  
المهر قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم خير النساء  
أحسنهن وجوها وأرخصهن  
مهورا وقد نهى عن المغالة  
في المهر تزوج رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بعض  
نسائه على عشرة دراهم  
وأثاث بيت وكان رحيب  
وحرة ووسادة من آدم  
حشوها ليف وأولم على  
بعض نسائه بدين من شعير  
وعلى أخرى بدين من غر  
ومدين من سويق وكان  
عمر رضى الله عنه ينهى عن  
المغالة في الصداق ويقول  
ما تزوج رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ولا زوج بناته  
بأكثر من أربع مائة درهم  
ولو كانت المغالة بمهور  
النساء مكرمة لسبق اليها  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وقد تزوج بعض أصحاب  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم على نواة من ذهب يقال  
قيمتها خمسة دراهم وزوج  
سعيد بن المسيب ابنته من  
أبي هريرة رضى الله عنه  
على درهمين ثم حملها هو إليه  
ليلا فدخلها

ابن عباس اه قلت لفظ أجد خير النساء التي تسره اذا نظرت وطبعه اذا أمر ولا تخالعه في نفسها ولا ماله بما  
يكبره وهكذا رواه النسائي والحاكم وعند الطبراني في الكبير من حديث عبد الله بن سلام خير النساء  
من تسرك اذا أبصرت وطبعك اذا أمرت وتحفظ غيبتك في نفسها ومالك (واغما يسر بالنظر) اليها (اذا  
كانت محبسة للزوج) قاصرة نظرها عليه (الرابعة أن تكون خفيفة المهر) قال صلى الله عليه وسلم خير النساء  
أحسنهن وجوها وأرخصهن مهورا (قال العراقي رواه ابن حبان من حديث ابن عباس خيرهن أي سرهن  
صداق وله من حديث عائشة من عين المرأة تسهيل أمرها وقلة صداقها وروى أبو عمر النوفلي في كتاب  
معاشرة الاهلين أن أعظم النساء بركة أصبهن وجوها وأقلهن مهورا اه قلت ومما يدل حديث عائشة  
حديث عقبة بن عامر عند أبي داود والديلمي خير النكاح أي سره فانه يحتمل المعنيين المذكورين في حديث  
عائشة أقله مهورا وأسهله اجابة وحديث ابن عباس أخرجه كذلك الطبراني في الكبير (وقد نهى عن  
المغالة في المهر) رواه أصحاب السنن الأربعة موقوفا على عمر وصححه الترمذي (تزوج رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بعض نسائه على عشرة دراهم وأثاث البيت وكان) ذلك الأثاث (رحيبي) لطحن الطعام  
(وحرة) لشرب الماء والوضوء (ووسادة) أي فرشاً (من آدم) بحركة أي جلد مدبوغ (حشوها ليف)  
أي داخلها بحشو بليف النخل كذا هو في القوت قال العراقي رواه أبو داود والبيهقي والبخاري من حديث  
أنس تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة على متاع بيت قيمته عشرة دراهم قال البخاري وأما  
في موضع آخر تزوجها على متاع بيت ورعى قيمته أربعون درهما ورواه الطبراني في الأوسط من حديث  
أبي سعيد وكلاهما ضعيف ولا جد من حديث علي لماز وجسه فاطمة بعث معها بحملة ووسادة من آدم  
حشوها ليف ورحين وسقاء وجرتين ورواه الحاكم وصححه اسناده واسحبان مختصرا اه (وأولم)  
صلى الله عليه وسلم (على بعض نسائه بدين من شعير) رواه البخاري من حديث عائشة (و) أولم (على)  
امرأة (أخرى بدين من سويق) كذا في القوت قال العراقي روى الأربعة من حديث أنس أولم  
على صفية بسويق وعمر ولمسلم فجعل الرجل يجيء بفضل الثمر وفضل السويق وفي الصحيحين التمر والاقط  
والسمن وليس في شيء من الأصول بقييد الثمر والسويق بدين (وكان عمر بن الخطاب) رضى الله عنه  
ينهى عن المغالة بمهور النساء (ويقول ما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم) امرأة من نسائه (ولا  
زوج) امرأة من (بناته بأكثر من أربع مائة درهم) كذا في القوت قال العراقي رواه الأربعة من  
حديث عمر قال الترمذي حسن صحيح (ولو كانت المغالة بمهور النساء مكرمة لسبق اليها رسول الله صلى  
الله عليه وسلم) وما خطب عمر رضى الله عنه وعرض فيها ذلك وقال لا يغال أحدكم بالمهر فلا عرفن  
أحدنا يزيد في صداق امرأة على أربع مائة درهم فقامت امرأة من قريش وردت عليه بقوله تعالى وآتيتم  
أحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا فقال اللهم غفرا كل الناس أفقه من عمر رواه أبو يعلى من طريق  
مجاهد عن الشعبي عن مسروق وقد تقدم ذلك في كتاب العلم مطولا (وقد تزوج بعض أصحاب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم على نواة من ذهب يقال قيمتها خمسة دراهم) ولفظ القوت وروينا عن عائشة رضى  
الله عنها قالت كانت مهوراً أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة أوقية ونصفا وقد كان تزوج  
أصحابه على وزن نواة من ذهب والنواة عندنا صغيرة وهي نواة التمر الصبحانية يقال قيمتها خمسة دراهم وفي  
خير زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه على نواة من ذهب فوتمت ثلاثة دراهم اه قال العراقي  
متفق عليه من حديث أنس أن عبد الرحمن بن عوف تزوج على ذلك تقويمها بخمسة دراهم رواه البيهقي  
اه قلت رواه البخاري في البيوع وفي النكاح ولفظه فقال مهيم يا عبد الرحمن فقال تزوجت البارحة قال  
فأسقت لها قال وزن نواة من ذهب قال أولم ولو بشاة (و) قد (زوج سعيد بن المسيب) وهو من خيار  
التابعين وفقها المسلمين (ابنته من أبي هريرة) رضى الله عنه (على درهمين ثم حملها) هو (إليه فأدخلها

(هو) (من الباب ثم انصرف ثم جاءها بعد سبعة أيام يسلم عليها) نقله صاحب القوت (ولو تزوج على عشرة دراهم للخروج من خلاف العلماء فلا بأس به) ولفظ القوت ولا أكره التزويج على عشرة دراهم وهو أكثر الاستحباب في القلة ليخرج بذلك من اختلاف العلماء ولا استحباب أن ينقص المهر من ثلاثة دراهم وهذا هو القول الاوسط من مذاهب فقهاء الحجاز اه وقوله للخروج من خلاف العلماء يشير الى انهم قد اختلفوا في تعيين المهر فقال مالك مقدرب ربع دينار أو ثلاثة دراهم وقال ابن شبرمة أقله خمسة دراهم وقال ابراهيم النخعي أقله أر بعون درهما وعنده عشرة درهما وقال سعيد بن جبير أقله خمسون درهما وقال الشافعي وأحمد ما جاز أن يكون ثمانا جاز أن يكون مهرا وقال أبو حنيفة أقله عشرة دراهم سواء كانت مضروبة أو غير مضروبة حتى يجوز وزن عشرة تبرا وان كانت قيمته أقل بخلاف نصاب السرعة وقال بعض الظاهرية ما جاز أن يملك بالهبة أو بالميراث جاز أن يكون صداقا وان لم يصلح ثمنا في البيع كعب حنيفة أو شعير ودليل أبي حنيفة حديث جابر لامهر أقل من عشرة دراهم رواه الدارقطني وفيه بشر من عبيد وحجاج بن أرطاة وهما ضعيفان عند المحدثين لكن البيهقي رواه من طرق وضعفها والضعيف اذا روى من طرق يصير في عداد ما يحتج به ذكره النووي في شرح المهذب وحديث علي موقوف عليه أقل ما تستعمل به المرأة عشرة دراهم رواه البيهقي وابن عبد البر والكلام على صحيح الفريقين نفيًا وإثباتًا مبسوط في كتب الفروع (وفي الخبر من بركة المرأة سرعة تزويجها وسرعة رجها أي الولادة ويسر مهرها وقال أيضا أركان أقلهن مهرًا وكما تكره المغلاة في المهر من جهة المرأة فيكره السؤال عن مالها من جهة الرجل ولا ينبغي أن ينكح طمعًا في المال قال الثوري اذا تزوج وقال أي شيء للمرأة فاعلم أنه لص وإذا أهدى اليهم فلا ينبغي أن يهدى ليضطرهم الى المقابلة باكثر منه وكذلك اذا أهدوا اليه فنية طلب الزيادة نية فاسدة فاما التهادى فمستحب وهو سبب المودة قال عابدة السلام تهادوا تحابوا

هو من الباب ثم انصرف ثم جاءها بعد سبعة أيام فسلم عليها ولو تزوج على عشرة دراهم للخروج عن خلاف العلماء فلا بأس به وفي الخبر من بركة المرأة سرعة تزويجها وسرعة رجها أي الولادة ويسر مهرها وقال أيضا أركان أقلهن مهرًا وكما تكره المغلاة في المهر من جهة المرأة فيكره السؤال عن مالها من جهة الرجل ولا ينبغي أن ينكح طمعًا في المال قال الثوري اذا تزوج وقال أي شيء للمرأة فاعلم أنه لص وإذا أهدى اليهم فلا ينبغي أن يهدى ليضطرهم الى المقابلة باكثر منه وكذلك اذا أهدوا اليه فنية طلب الزيادة نية فاسدة فاما التهادى فمستحب وهو سبب المودة قال عابدة السلام تهادوا تحابوا

تزداد واحداً بديل تخالوا وعند القضاء فان الهدية تذهب بالضغائن وروى عن أنس بلفظهم اذ وافان  
 الهدية تذهب بالسخيمة الحديث وعند الطبراني قبل السخيمة وتورث المودة في الله الحديث وحديث  
 أبي هريرة أخرجه أيضاً الطيالسي وابن عدي وحديث عائشة أخرجه أيضاً الحر في الهدايا والعسكري  
 في الامثال وفي الباب عن عبد الله بن عمرو رواه الحاكم في علوم الحديث وعن أم حكيم بنت وداع رواه أبو  
 يعلى والطبراني في الكبير والديلمي والبيهقي في الشعب وعن ابن عمر رواه الاصبهاني في الترهيب والترهيب  
 وعن عطاء الخراساني رفعه مرسلًا رواه مالك في آخر الموطأ وألفاظ السكك مختلفة وقد أشرنا الى بعضها  
 والله الموفق \* (تنبية) \* أمرنا بدوام المهادة ندبا لتزايد المحبة بين المؤمنين فان الشيء متى لم يزد دخله  
 النقصان على مر الزمان ويحتمل ازدياد الحب عند الله تعالى لمحبتهم بعضهم بعضا بقرينة خبر ان المتحابين في  
 الله على منابر من نور والله أعلم (وأما طلب الزيادة فداخل تحت) آتقوا الله والخبير (قوله تعالى) في  
 النهي (ولا تمنن تستكثر أي لا تعط لتطلب أكثر) مما أعطيت (وتحت قوله تعالى) في الخبير (وما آتيتكم  
 من ربالير بوافي أموال الناس فان الر بالير الزيادة) في اللغة (وهذا طلب الزيادة على الجلة وان لم يكن في  
 الاموال الربوية) كما تقرر في موضعه (فكل ذلك مكروه وبدعة في النكاح) ومحدث (يشبه التجارة) في  
 التزويج وداخل في الر بالير (و) شبه (القمار ويغسد مقاصد النكاح) ويجعله من أمور الدنيا لا من أمور  
 الآخرة (الخامسة أن تكون المرأة ولودا) أي كثيرة الولادة (فان عرفت بالعقر) وهو أن لا تلد (فليمتنع  
 عن تزويجها) ولو كانت موصوفة بالجمال والمال أو حسنية (قال صلى الله عليه وسلم عليكم بالولود الودود)  
 قال العراقي رواه أبو داود والنسائي من حديث معقل بن يسار تزوجوا الولود الودود واسناده صحيح اه  
 قلت روياه في النكاح بلفظ جابر رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أصبت امرأة ذات حسب  
 ومنصب ومال الا انما تلد أفأ تزويجها فنهاه وقال الولود الودود فاني مكانكم الامم ورواه الطبراني من  
 حديث أنس ورجاله ثقات والودود هي المتحبة الى زوجها بخواتم في الخطاب وكثرة الخدمة وأدب  
 وبشاشة وانما قيد في الحديث بقيد لان الولود اذا لم تكن ودودا لا يرغب الرجل فيها والودود غير الولود  
 لا تحصل المقصود (وان لم يكن لها زوج ولم تعرف) هي (فيراى صحتها وشبابها) أي سلامة جسدها من  
 الاسقام الظاهرة والباطنة فانها في الغالب موانع الحمل والمراد بالشباب اقبالها في العمر من بعد البلوغ الى  
 الاربعين فما بين ذلك شبيبته والى ذلك أشار بقوله (فانها تكون ولودا في الغالب مع هذين الوصفين)  
 وقال المناوي والحق انه ليس المراد بالولود كثرة الاولاد بل من هي في منة الولادة وهي الشابة دون العجوز  
 التي انقطع نسلها فالصفتان من واد واحد (السادسة أن تكون بكرًا) وهي التي لم تفتض اعتبارا بالثيب  
 لتقدمها عليها فيما يرادله النساء كذا قرره الراغب (قال صلى الله عليه وسلم لجابر وقد نكح ثيبا هلا بكرا  
 تلاعبها وتلاعبك) قال العراقي متفق عليه من حديث جابر اه قلت أورده البخاري في البيوع  
 والاستقراض والشروط والجهاد والنكاح مطولا ومختصرا قال له ما يجعلك قلت حديث عهد بعرس  
 قال بكرا أم ثيبا قلت ثيب قال فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك الحديث وعند الطبراني من حديث  
 كعب بن عجرة انه صلى الله عليه وسلم قال لرجل قد ذكر الحديث فحدث جابر وفيه وتعضها وتعضك  
 وكلمة هلا لتضيض واسم امرأة جابر المذكور سلمة بنت مسعود الانصارية قاله ابن سعد وروى البخاري  
 أيضا من حديثه قال تزوجت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألمالك ولا عذاري ولعابها كذا روى  
 بالسكسر وهو مصدر من الملاعبة فهي بمعنى الاول وفي رواية المستمل ولعابها بالضم والمراد به الرين وفيه  
 إشارة الى مص لسانها ورشف شفها وذلك يقع عند الملاعبة والتقبيل وليس بعيد كما قاله القرطبي ويؤيده  
 انه بمعنى آخر غير المعنى الاول (وفي البكارة ثلاث فوائد احدها انها تحب وتأنف) طبعها (فتؤثر في معنى الود  
 وقد قال عليكم بالودود) وقد تقدم قريبا أما الحب فاحساس بوضلة لا يدري كنهها والود صحة نزوع النفس

وأما طلب الزيادة فداخل  
 في قوله تعالى ولا تمنن  
 تستكثر أي تعطي لتطلب  
 أكثر وتحت قوله تعالى وما  
 آتيتكم من ربالير بوافي أموال  
 الناس فان الر بالير الزيادة  
 وهذا طلب زيادة على الجلة  
 وان لم يكن في الاموال  
 الربوية فكل ذلك مكروه  
 وبدعة في النكاح يشبه  
 التجارة والقمار ويغسد  
 مقاصد النكاح \* الخامسة  
 أن تكون المرأة ولودا فان  
 عرفت بالعقر فليمتنع عن  
 تزويجها قال عليه السلام  
 عليكم بالولود الودود فان لم  
 يكن لها زوج ولم يعرف  
 حالها فيراى صحتها وشبابها  
 فانها تكون ولودا في الغالب  
 مع هذين الوصفين \* السادسة  
 أن تكون بكرًا قال عليه  
 السلام لجابر وقد نكح ثيبا  
 هلا بكرا تلاعبها وتلاعبك  
 وفي البكارة ثلاث فوائد  
 احدها أن تحب الزوج  
 وتألفه فيؤثر في معنى الود  
 وقال صلى الله عليه وسلم  
 عليكم بالودود

للشيء المستحق نزوعها له (والطباع مجبولة على الانس بأول مألوف) كيف كان (وأما التي اختبرت الرجال) وامتحنتهم واختبروها (ومارست الاحوال) على اختلافها (فربما لاترضى بعض الاوصاف التي تخالف ما ألفته فتقل على الزوج) أي تبغضه لاجل حاله (الثانية ان ذلك أكمل في صوره لها فان الطبع) البشري (ينفر) ويشرد (عن التي مسها) لامس (غير الزوج نفرة) ما وذلك يشغل على الطبع مهمات كثر (في نفسه) وبعض الطباع في هذا أشد نفورا) من بعض (الثالثة انها لاتحن الا الى الزوج الاول) ولذا نهى عن نكاح الحنونة (وأكد الحب ما يقع مع الحبيب الاول) ومن هنا قول الشاعر  
نقل فؤادك ما استطعت من الهوى \* ما الحب الا للحبيب الاول

وما أحسن قول أبي محمد الحر يرى في تفضيل البكر حيث قال أما البكر فالدرجة المخزونة والبيضة المكنونة والثمرة الباكورة والسلافة المدخورة والروض الانف والطرف الذي ثمن وشرف لم يدنسها لامس ولا استغشاها لانس ولا مارسها عابث ولا وكسها طامث لها الوجه الحلي والطرف الحلي والغزاة المغازلة والمحبة الكاملة والوشاح الطاهر والقشيب والنجيب الذي يشب ولا يشيب اه وروى الطبراني في الكبير من حديث ابن مسعود تزوجوا الابكار فانهن أعذب أفواه وأنتق أرحاما وأرضى باليسر ومعنى أنتق أرحاما أي أكثر أولادا وروى بالنون والباع وأرضى باليسر أي القليل من المعيشة فان من لم تمارس الرجال لاتقول كنت وصرت وتنتع غالبا وفي رواية زيادة من العمل أي الجماع ولولا هذه الرواية لكان الجمل على الاعم أتم (السابعة أن تكون نسبية أعنى أن تكون من أهل بيت الدين والصلاح) وهم أهل العلم والتقوى والفقهاء (فانها) أي المرأة اذا كانت كذلك تكون مؤدبة كاملة فتهي في مظنة انها (ستربي بناتها وبناتها) وتؤدبهم وتعلمهم (واذا لم تكن مؤدبة) في حد نفسها (لم تحسن التأديب والتربية) واذا أدبت لم يجز ذلك ضرورة ان العلم غيره لا ينفع فيه التعليم حتى يعلم نفسه ولله در القائل  
يا أيها الرجل الملعن غيره \* هلا لنفسك كان ذا التعليم

(ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اياكم وخضراء الدمن فقيل وما خضراء الدمن قال المرأة الحسناء في المنبت السوء) الدمن جمع دمنة كسدره وسدر وهي آثار الناس وما سودوه والخضراء هي النباتات الذي ينبت فيها وتسمية تلك الحسناء بها من باب التشبيه وضرب المثل قال العراقي رواه الدارقطني في الأفراد والراهمري في الامثال من حديث أبي سعيد الخدري قال الدارقطني تفرد به الواقدي وهو ضعيف (وقال صلى الله عليه وسلم تخيروا) أي تكلفوا طلب ما هو خير المناكح وأر كاهوا بعد ما عن الخبث والقبور ذكره البخاري (لنطفكم) أي لاتضعوها الا في أصل طاهر (فان العرق نزاع) أي ينزع الى أصل أمه وطباعها قبيحة ويدخل فيه تخير المرضعة في أصلها وأهلها وخلفها قال العراقي رواه ابن ماجه من حديث عائشة تختصر ادون قوله فان العرق نزاع وروى الديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس تزوجوا في المجد الصالح فان العرق دساس وروى أبو موسى المديني في كتاب تضييع العمر والايام من حديث ابن عمر وانظري في أي نصاب تضع ولدك فان العرق دساس وكلها ضعيفة اه قلت وظهر من سياقها ان الحديث مركب من حديثين الجملة الاولى منه عند ابن ماجه والثانية بلفظ دساس وجساس عند من ذكر ولم يورد شاهد القول نزاع وابن ماجه قدرناه بزيادة فانكحوا الا كفاء وانكحوا اليهم وكذلك رواه أيضا الحاكم والبيهقي وعند ابن عدي وابن عساكر بزيادة فان النساء يلدن اشباه اخواتهن وأخواتهن وفي الخليفة لابي نعيم من حديث أنس بزيادة واجتنبوا هذا السواد فانه لون مشرق وروى البيهقي من حديث ابن عباس الناس معادن والعرق دساس وأدب السوء كعرق السوء (الثامنة أن لاتكون من القرابة القريبة) بحيث يكون مربى كل منهما في موضع قريب يقع البصر على البعض (فان ذلك) مما (يقبل الشهوة) وهو من أكبر دواعي التقليل وقيد القرابة بالقرينة لان من بعد في القرابة لا يكون كذلك (قال

والطباع مجبولة على الانس بأول مألوف وأما التي اختبرت الرجال ومارست الاحوال فربما لاترضى بعض الاوصاف التي تخالف ما ألفته فتقل على الزوج الثانية ان ذلك أكمل في مودته لها فان الطبع ينفر عن التي مسها غير الزوج نفرة ما وذلك يشغل على الطبع مهمات كثر وبعض الطباع في هذا أشد نفورا \* الثالثة انها لاتحن الا الى الزوج الاول وأكد الحب ما يقع مع الحبيب الاول غالباً \* السابعة ان تكون نسبية أعنى ان تكون من أهل بيت الدين والصلاح فانها ستربي بناتها وبناتها فاذ لم تكن مؤدبة لم تحسن التأديب والتربية ولذلك قال عليه السلام اياكم وخضراء الدمن فقيل ما خضراء الدمن قال المرأة الحسناء في المنبت السوء وقال عليه السلام تخيروا والنطفكم فان العرق نزاع \* الثامنة ان لاتكون من القرابة القريبة فان ذلك يقلل الشهوة قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنكحوا القرابة  
 والمسلم لا تنكحوا القرابة  
 القرابة فان الولد ينكح  
 ضاويها أي نكحها وذلك  
 لتأثيره في تضعيف الشهوة  
 فان الشهوة انما تنبعث  
 بقوة الاحساس بالنظر  
 واللمس وانما يقوى  
 الاحساس بالامر الغريب  
 الجديد فلما المعهود الذي  
 دام النظر اليه مدة فانه  
 يضعف الحس عن تمام  
 ادراكه والتأثير به ولا تنبعث  
 به الشهوة فهذه هي الخصال  
 المرغوبة في النساء ويجب  
 على الولي ايضا ان يراعى  
 خصال الزوج ولينظر  
 لكرمه فلا تزوجهما من  
 ساء خلقه أو خلقه أو ضعف  
 دينه أو قصر عن القيام  
 بحقوقها أو كان لا يكفها في  
 نفسها قال عليه السلام  
 النكاح رقيق فليستظر أحدكم  
 أن يضع كرمته والاحتياط  
 في حقها أهمل لهم اربعة  
 بالنسبة لا يخلص لها  
 والزوج قادر على الطلاق  
 بكل حال ومهما زوج بنته  
 ظالما أو فاسقا أو مبتدعا  
 أو شاربا خرف فقد حنى على  
 دينه وتعرض لسخط الله  
 لما قطع من حق الرحم  
 وسوء الاختيار وقال رجل  
 للحسن قد خطب ابنتي  
 جماعة فمن أزوجهما قال  
 ممن يتقى الله فان أحبها  
 أكرمها وان أبغضها لم  
 يظلمها وقال عليه السلام  
 من زوج كرمته من فاسق  
 فقد قطع رحمها

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنكحوا القرابة القريبة فان الولد ينكح ضاويها أصله ضاوي ووزنه  
 فاعول (أي تحيفا) قليل الجسم وجارية ضاوية كذلك كذا في الصحاح قال ابن الصلاح لم أجدها هذا  
 الحديث أصلا معتمدا قال العراقي انما يعرف من قول عمرانه قال لآل السائب قد أضويتم فانكحوا في  
 النزاع رواه ابراهيم الحارثي في غريب الحديث وقال معناه تزوجوا الغرائب قال ويقال اغتر بنوا الاثري  
 والطبراني من حديث طلحة بن عبد الله الناكح في قومه كالمعشوب في داره وفي اسناده سليمان بن أيوب  
 الطلحي قال ابن عدي عامة أحاديثه لا يتابعه عليها أحد ورواه يعقوب بن شيبه في مسنده وقال أحاديثه  
 عندي صحاح ورجحها الضياء المقدسي في المختارة اه قلت وفي الصحاح للجوهري في الحديث اغتر بنوا  
 لا تضروا أي تزوجوا في الاجنبيات ولا تزوجوا في العمومة وذلك ان العرب تزعم ان ولد الرجل من قرابته  
 يجيء ضاويها تحيفا غير انه يجيء كرمي على طبع قومه قال الشاعر

ذاك عبيد قد أصاب ميا \* ياليتها ألحقها صبيا \* فحملت فولدت صاويا

اه ومارواه ابراهيم الحارثي رواه أبو نعيم في فضل النفقة على البنات كذا بخط الحافظ بن حجر قال المصنف  
 في سبب الضوى (وذلك لتأثيره في تضعيف الشهوة) وتقليلها (فان الشهوة مما تنبعث بقوة الاحساس  
 بالنظر واللمس) والغمز (وانما يقوى الاحساس بالامر الغريب الجديد) الذي لم يقع عليه البصر  
 وانما يسمع به من بعيد (فلما المعهود) المعلوم (الذي دام النظر اليه) وراه مقبلا ومدبرا وصاحبه وكله  
 (مدة) من الزمان فقد (يضعف الحس عن تمام ادراكه والتأثير به) وقد ترده النفس وتقل منه كالذي  
 لم يكتفه يده (فلا تنبعث به الشهوة) وهذا معروف عند العرب بل يعرفه كل أحد وفي كلام العرب ما يدل  
 على ذلك (فهذه الخصال) المذكورة (هي المرغوبة في النساء) أي في تزويجهن (ويجب على الولي) أي  
 ولي المخطوبة (أن يراعى خصال الزوج وينظر الى كرمته) وهي المخطوبة (فلا تزوجهما من ساء خلقه أو  
 خلقه) الاولى بالضم والثانية بالفتح (أو ضعف دينه) أي بأن يكون متهاونا بأموره (أو قصر عن القيام  
 بحقوقها) أي المرأة (أو كان لا يكفها في نفسها) وخصال الكفاءة عند الشافعية تعتبر في خمسة سلامة من  
 عيب نكاح وحرية ونسب وعفة دين وصلاح وحرفة ولا يعتبر اليسار وقال الحنابلة الكفاءة دين ومنصب  
 والنسب وحرفة وصناعة ويسار بمال بحسب ما يجب لها وقال الحنفية الكفاءة تعتبر بنسبها وحرية واسلامها  
 وديانة وما لا وحرفة لان بهذه الاشياء يقع التفاخر فيما بينهم فلا بد من اعتبارها وتعتبر الكفاءة عند ابتداء  
 العقد وزوالها بعد ذلك لا يضر وكذلك تعتبر الكفاءة في العقل والحسب (قال صلى الله عليه وسلم النكاح  
 رق) أي بمنزلة وقد ورد في الخبر تعبيرهن بالعوانى هن الاسارى (فليستظر أحدكم أن يضع كرمته) قال  
 العراقي رواه أبو عمر النوفلي في كتاب معاشرة الاهلين موقوفا على عائشة وأسماء بنتي أبي بكر الصديق  
 قال البيهقي وروى ذلك مرفوعا والموقوف أصح اه (والاحتياط في حقها أهم) من الاحتياط في حق  
 الرجل (لانها رقيقة بالنكاح لا يخلص لها) عن طاعة الزوج (والزوج قادر على الطلاق بكل حال) فهو قد  
 يستغنى عنها غيرها (ومهما زوج ابنته) أو أخته أو قرينته (ظالما أو فاسقا أو مبتدعا أو شاربا خرف فقد  
 حنى على دينه وتعرض لسخط الله تعالى بما يقطع من حق الرحم وسوء الاختيار) ولفظ القوت ولا ينكح  
 مبتدع ولا فاسق ولا ظالم ولا شاربا خرفا فعل ذلك لم دينه وقطع رحمه ولم يحسن الولاية والحيلة لكرمه  
 لترك الاختيار لها وليس هؤلاء أكفاء للحررة المسبلة العقيمة وعليه للمرأة في نفسها مظنة ولا عليه في  
 الاخرة مطالبة اذ لم يحسن النظر اليها في نفسها اه (وقال رجل للحسن) البصري (رحمه الله تعالى  
 قد خطب ابنتي جماعة فمن أزوجهما قال) زوجها (من يتقى الله فانه ان أحبها أكرمها وان أبغضها لم  
 يظلمها) نقله صاحب القوت (وقال صلى الله عليه وسلم من زوج كرمته من فاسق فقد قطع رحمها) قال  
 العراقي رواه ابن حبان في الضعفاء من حديث أنس ورواه في الثقات من قول الشعبي باسناد صحيح اه



﴿الباب الثالث﴾ في آداب  
المعاشرة وما يجري في دوام  
النكاح والنظر فيما على  
الزوج وفيما على الزوجة  
(أما الزوج) فعليه مراعاة  
الاعتدال والادب في اثني  
عشر أمراً في الوليمة والمعاشرة  
والدعابة والسياسة والغيرة  
والنفقة والتعليم والقسم  
والتأديب في الشور والوقاع  
والولادة والمفارقة بالطلاق  
(الادب الاول) الوليمة  
وهي مستحبة قال أنس  
رضي الله عنه رأى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم على  
عبد الرحمن بن عوف رضي  
الله عنه أثر صفرة فقال  
ما هذا فقال تزوجت امرأة  
على وزن نواة من ذهب  
فقال بارك الله لك أولم ولو  
بشاة وأولم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم على صفيية بنت  
وسيق وقال صلى الله عليه  
وسلم طعام أول يوم حق  
وطعام الثاني سنة وطعام  
الثالث سمعة ومن سمع  
سمع الله به ولم يرفع إلا زياد  
ابن عبيد الله وهو غريب  
وتسحب تهنئة فيقول من  
دخل على الزوج بارك الله  
لك وبارك عليك وجمع  
بينكما في خير وروى أبو  
هريرة رضي الله عنه أنه عليه  
السلام أمر بذلك ويستحب  
إظهار النكاح قال عليه  
السلام فصل ما بين الخلال  
والحرام الدف والصوت

قلت وروى الديلمي من حديث ابن عباس من زوج ابنته أو واحدة من يشرب الخمر فكأنما قاده إلى النار  
﴿الباب الثالث﴾ في آداب المعاشرة وما يجري في دوام النكاح والنظر فيما على الزوج وفيما على الزوجة  
من الآداب والأخلاق (أما الزوج فعليه مراعاة الاعتدال في اثني عشر أمراً في الوليمة والمعاشرة) أي  
المصاحبة (والدعابة) بالضم اللعب والمزاح (والسياسة والغيرة والنفقة والتعليم والقسم) بفتح فسكون  
(والتأديب بالنشوز) والأعراض (والوقاع) أي الجماع (والولادة والمفارقة بالطلاق) وسيأتي بيان كل  
ذلك (الادب الاول الوليمة) طعام العرس (وهي مستحبة) على الصحيح والقول الثاني واجبة واختاره ابن  
خيران والاول المشهور من مذهب مالك وقد تقدم الكلام عليها وعلى أحكامها في كتاب آداب الاكل  
(قال أنس) بن مالك رضي الله عنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم على عبد الرحمن بن عوف رضي  
الله عنه وهو أحد العشرة (أثر صفرة) من خلائق (فقال ما هذا قال تزوجت امرأة) وهي ابنة أنس بن  
رافع الانصارية كما جزم به الزبير بن بكار (على وزن نواة من ذهب) أي عدلها درهم أو هي الموزونة بها  
(فقال بارك الله لك أولم ولو بشاة) رواه البخاري في النكاح حدثنا محمد بن كثير عن سفيان عن جده قال  
سمعت أنس بن مالك قال قدم عبد الرحمن بن عوف فآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن  
الربيع الانصاري وعند الانصاري امرأة ثمان فعرض عليه ان ينصفه أهلها وماله فقال بارك الله لك في أهللك  
ومالك دولي على السوق فأتى السوق فرج شيئا من أقط وشيئا من سم فراه النبي صلى الله عليه وسلم بعد أيام  
وعليه وضرم من صفرة فقال مهيم فقال تزوجت قال فاسقت قال وزن نواة من ذهب قال أولم ولو بشاة  
وأخرجه أيضا في البيوع ورواه مسلم كذلك ورواه البخاري في باب كيف يدعى للمتزوجة من حديث أنس  
بلفظ المصنف وروى أيضا في باب الصفرة للمتزوجة بلفظ وبه أثر صفرة (وأولم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم على صفيية) بنت حبي بن أخطاب (يسويق وغمر) رواه الاربعون من حديث أنس واسلم نحوه وقد تقدم  
(وقال) صلى الله عليه وسلم (طعام أول يوم) في الوليمة (حق) فتجب الاجابة له (وطعام) اليوم (الثاني  
سنة) فلا تجب له الاجابة مطلقا وقبل تجب ان لم يدع في الاول أو دعي وامتنع لعذر ودعي في الثانية ورجحه من  
الشافعية الاذرى (وطعام) اليوم (الثالث سمعة ومن سمع سمع الله به) فتسكرو الاجابة اليه تتر بها وقيل  
تحرى ما قال النووي اذا أولم ثلاثا فالاجابة في اليوم الثالث مكروهة وفي الثاني لا تجب قطعاً ولا يكون نذرها  
فيه كندبها في اليوم الاول اه وتعدد الاوقات كتعدد الايام وقال العمراني انما تسكرو اذا كان المدعو في  
الثالث هو المدعو في الاول وكذا صوره الروياني ووجهه بان اطلاق كونه رايه يشعر بان ذلك مصنع  
للمباهاة والفخر واذا كثرت الناس فدعا كل يوم فرقة فلامباهاة وقد تقدم ذلك في كتاب آداب الاكل  
والحديث أخرجه الترمذي من حديث ابن مسعود وضعفه وقال (لم يرفع الا زياد بن عبيد الله وهو  
غريب) لفظ الترمذي وهو ضعيف كثير المنكأ والغرائب اه وتبعه عليه عبد الحق في الاحكام  
جازمابه وأعله ابن القطان بعلة أخرى وهي عطاء بن السائب فانه مختلط وقال الحافظ سمعاه من عطاء بعد  
الاختلاط وروى الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس طعام يوم في العرس سنة وطعام يومين فضل  
وطعام ثلاثة أيام وسمعة وسنده ضعيف (وتسحب التهنية فيقول من دخل على الزوج بارك الله لك  
وبارك عليك وجمع بينكما في خير وروى أبو هريرة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك) رواه  
أبو داود والترمذي وصححه وابن ماجه وقد تقدم في كتاب الدعوات فيستحب الدعاء للزوجين بالبركة بعد  
العقد فيقال بارك الله لك كما عند البخاري من حديث أنس وبارك عليك الله وجمع بينكما في خير كما في  
الترمذي وقال حسن صحيح ويكره أن يقال بالرفاء والبنين لانه من ألفاظ الجاهلية (ويستحب اظهار  
النكاح) واشهر أمره (قال صلى الله عليه وسلم فصل ما بين الحرام والحلال الدف والصوت) قال العراقي ورواه  
الترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه من حديث محمد بن حاطب اه قلت وكذلك رواه أحمد والبخاري



والطبراني في الكبير والحاكم والبيهقي وأبو نعيم في المعرفة ولفظهم جميعاً ضرب الدف والصوت في النكاح  
 ومحمد بن حاطب صحابي جمعي والدف بالضم ويقع والمراد بالصوت اعلانه باضطراب الاصوات فيه وذكر  
 الله تعالى وبعض الناس يذهب به الى السماع (وقال صلى الله عليه وسلم اعلنوا هذا النكاح) أي اظهروه  
 اظهرا للسرور وفرقا بينه وبين غيره من المآذ وبوليس المراد الوطء هنا بدليل تعميمه بقوله (واجعلوه في  
 المساجد) مبالغة في اظهاره واشهاره فانها أعظم محافل أهل الخير والفضل (واضر بوا عليه بالدخول)  
 جميع دف هو ما يضرب لحادث سرور أو لعب قال العراقي رواه الترمذي من حديث عائشة وحسنه وضعفه  
 البيهقي اه قلت رواه الترمذي من طريق عيسى بن ميمون عن القاسم عن عائشة وقال عيسى هذا ضعيف  
 اه فقول العراقي وحسنه فيه نظر وختم البيهقي بضعفه وقال ابن الجوزي ضعيف جدا وقال الخافظ في الفتح  
 سننه ضعيف وقال في تخريج الهداية ضعيف لكن توبيع عند ابن ماجه اه وقد روى عن عبد الله بن  
 الزبير مرفوعا اعلنوا النكاح وهكذا رواه أحمد وابن حبان والطبراني وأبو نعيم والحاكم والبيهقي تفرد به  
 عامر عن أبيه (وعن الربيع) بالتصغير مشددا (بنت معوذ) كحدث ابن عفرأ الانصارية الصحابية رضي  
 الله عنها روى عنها أبو سلمة وعمر بن شعيب وعدة روى لها الجماعة (قالت جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فدخل على غداة بني) أي في صباح دخل بي زوجي في ليلته (فجلس على فراشي وجويريات) جمع جويرية  
 تصغير جارية أي بنات صغار لنا (يضر بن بدفهن) بالضم وفي نسخة بدفوهن (ويندبن من قتل) من اسلافنا  
 من الجاهلية (الى ان قالت احداهن وفيما نبي يعلم ما في غد فقال اسكني عن هذه) النكامة أي لا تقول هكذا  
 أرشدنا صلى الله عليه وسلم نادى بامر به عز وجل اذ لا يشركه في علمه بما في غد أحد (وقولي ما كنت تقولين  
 قبلها) قال العراقي رواه البخاري وقال يوم بدر وقع في بعض نسخ الاحياء يوم بعث وهو وهم اه قلت رواه  
 البخاري في غزوة بدر وفي النكاح قال في كتاب النكاح باب ضرب الدف في النكاح والوليمة حدثنا مسدد  
 حدثنا بشر بن المفضل حدثنا خالد بن كوان قال قالت الربيع بنت معوذ بن عفرأ جاء النبي صلى الله عليه  
 وسلم فدخل حين بنى على فجلس على فراشي كيجلسك مني فجعلت جويريات يضر بن بالدف ويندبن من قتل  
 من آبائي يوم بدوا قالت احداهن وفيما نبي يعلم ما في غد فقال دعى هذه المقالة وقولي بالذي كنت تقولين اه  
 وشرح هذا الحديث قوله حين بنى على وفي رواية تجماد بن سلمة عند ابن ماجه صبيحة عرسى وكانت تزوجت  
 اياس بن البكير الليثي وجلسه صلى الله عليه وسلم على فراشها قريبا منها من خصائمه صلى الله عليه وسلم في  
 جوار النظر للاجنيسة والخلوة معها وقوله يندبن أي يذكرن أو صافا أولئك المقتولين يوم بدر بالشاء عليهم  
 وتعد يد محاسنهم بالكرم والشجاعة ونحوهما وكان الذي قتل يوم بدر معوذاً وعوفاً ومعاذاً أحدهم أبوها  
 والآخران عمها فاطلق ابوة عليهم تغليباً وفي هذا الحديث جواز ضرب الدف في النكاح وقد قال  
 الشافعية بجواز اليراع والدف وان كان فيمجلجل في الاملاك والحنان وغيرهما وقبل يحرم اليراع وهو  
 المزمار العراقي ويحرم الغناء على الآلات فيمهاوش عارشاري الخمر كالطنبور وسانر المعازف أي الملاحى من  
 الاوتار والمزامير فيحرم استعماله واستماعه قصداً فان لم يقصد لم يحرم ولا يحرم الطبل الا الكوبة ولا يحرم  
 ضرب الكف بالكف كما صرح به في الارشاد وغيره والالقص الآن يكون فيه تكسر وتث والله أعلم  
 (الادب الثاني حسن الخلق معهن) في معاشرتهم (واحتمال الاذى) بكلام مؤلم أو غير ذلك (منهن) بان  
 يتغافل عن كثير مما يصدر عنهن (ترجاعلن) وشفقة بهن (لحقصو عقلن) اذهن ناقصات عقل كفاي  
 الصحيح لان غلبة الشهوة تحجب عقولهن فقصرن عن بلوغ درجة السكال وقد شبه الله تعالى حسن القيام على  
 الزوجة بحسن القيام على الوالدين فقال فيهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً (قال الله تعالى) في أمر النساء  
 (وعاشروهن بالمعروف) ثم أجمل للنساء جميع ما فرقهن من حق الزوج في كلمة واحدة فقال ولهن مثل الذي  
 عليهن بالمعروف (وقال في تعظيم حقهن واخذن منكم ميثاقاً غليظاً) أي عهداً مؤكداً شديداً قال مجاهد في

وقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اعلنوا هذا النكاح  
 واجعلوه في المساجد  
 واضربوا عليه بالدخول  
 وعن الربيع بنت معوذ  
 قالت جاء رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فدخل على  
 غداة بني في فجلس على فراشي  
 وجويريات لنا يضر بن  
 بدفهن ويندبن من قتل من  
 آبائي الى ان قالت احداهن  
 وفيما نبي يعلم ما في غد فقال  
 لها اسكني عن هذه وقولي  
 الذي كنت تقولين قبلها  
 (الادب الثاني) حسن الخلق  
 معهن واحتمال الاذى منهن  
 ترجاعلن لقصور عقولهن  
 قال الله تعالى وعاشروهن  
 بالمعروف وقال في تعظيم  
 حقهن واخذن منكم  
 ميثاقاً غليظاً

قيل هي المرأة وآخر ما وصي به رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث كان يتكلم بهن حتى تبلغ لسانه وخفي كلامه جعل يقول الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم لا تكفوههم ما لا يطيقون الله الله في النساء فانهن عوان في أيديكم يعني اسراء أخذتوهن بأمانة الله واستحلتم فرس وجهن بكلمة الله وقال عليه السلام من صبر على سوء خلق امرأته أعطاه الله من الاجر مثل ما أعطى أيوب على بلائه ومن صبرت على سوء خلق زوجها أعطاه الله مثل ثواب آسية امرأة فرعون واعلم انه ليس بحسن الخلق معها كف الاذى عنها بل احتمال الاذى منها والاحلم عند طيشها وغضبها اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كانت أزواجه تراجعنه الكلام وتهجره الواحدة منهن يوما الى الليل وراجعت امرأة عمر رضي الله عنه عمر في الكلام فقال أتراجعيني بالكلام قالت ان أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم تراجعنه وهو خير منك فقال عمر خابت حفصة يعني عائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة ينسبها لجدّها (فانها حب رسول الله صلى الله عليه وسلم) بكسر الحاء أي محبوبة (وخوفها من الراجعة) قال العراقي هو الحديث الذي قبله وليس فيه قوله يا لكاء ولا قولها هو خير منك وروى البخاري عن ابن عباس عن عمر رضي الله عنهم انه دخل على حفصة فقال يا بنية لا يغرنك هذه التي أعجبها احسنها حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمتها فبش نعلب فقصصت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبسم وقال في باب موعظة الرجل ابنته وكلمتها فبش نعلب

تفسير هذا القول قيل هي كلمة الشكاح التي تستحل به الفروج نقل الطبري في المنايا وقال تعالى فان أطعنكم فلا تبعوا عليهم سبيلا أي لا تطلبوا طريقا الى الفرقة ولا الى خصومة ومكر وهذ حينئذ على صورة النفس المطمئنة (وقال تعالى والصاحب بالجانب قيل هي المرأة) كذا في القوت أي لكلال قريب من الرجل والصوقها يجنبه (وأخر ما وصي به رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث) كذا (كان يتكلم بهن) ويرددهن (حتى تبلغ لسانه وخفي كلامه) وذلك قرب صعود روحه الشريفة الى الملاء الاعلى (جعل يقول الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم) وكرره للتأكيد (وما ملكت أيمانكم) من الارتفاع أي أوصيكم بالاحسان اليهم (لا تكفوههم ما لا يطيقون) عليه من الخدمة (الله الله) أي اتقوا الله وكرره للتأكيد (في النساء) أي في أمرهن (فانهن عوان في أيديكم) جسد عانية (يعني أسرى) أي كلاسرى في أيديكم (أخذتوهن بعهد الله) وميثاقه (واستحلتم فرس وجهن بكلمة الله) هكذا أورده صاحب القوت بتمامه قال العراقي رواه النسائي في الكبرى وابن ماجه من حديث أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الموت جعل يقول الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم فما زال يقولها وما يقبض بها لسانه وأما الوصية بالنساء فالمعروف ان ذلك كان في حجة الوداع رواه مسلم في حديث جابر الطويل وفيه فاتقوا الله في النساء فانكم أخذتوهن بأمانة الله الحديث اه قلت وروى ابن سعد والطبراني في الكبير من حديث كعب بن مالك الله الله فيما ملكت أيمانكم البسوا ظهورهم واشبعوا بطونهم وألبنوا لهم القوت وروى البخاري في الادب المفرد من حديث علي اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم وعند الخطيب من حديث أم سلمة اتقوا الله في الصلاة وما ملكت أيمانكم وعند ابن عساکر من حديث ابن عمر اتقوا الله في الضعيفين المملوك والمرأة وروى البيهقي في السنن من حديث أنس اتقوا الله في الصلاة اتقوا الله في الصلاة اتقوا الله في الصلاة اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم اتقوا الله في الضعيفين المرأة الارملة والصبي اليتيم وأما الذي في حديث جابر الطويل عند مسلم وغيره فاتقوا الله في النساء فانكم أخذتوهن بأمانة الله واستحلتم فرس وجهن بكلمة الله ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف واستحلتم فرس وجهن بكلمة الله قيل هي قوله فامسك بعرف أو تسرج باحسان وقيل باباحة الله المنزلة في كتابه التزويج واذنه فيه وقيل بكلمة التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله لا يحل لمن كان مشركا أن يتزوج مسلمة (وقال صلى الله عليه وسلم من صبر على سوء خلق امرأته أعطاه الله من الاجر مثل ما أعطى أيوب عليه السلام على بلائه ومن صبرت على سوء خلق زوجها أعطاه الله مثل ما أعطى آسية امرأة فرعون) قال العراقي لم أقف له على أصل (واعلم انه ليس بحسن الخلق معها) هو (كف الاذى عنها) فقط (بل) مع ذلك (احتمال الاذى منها والاحلم عند طيشها) أي خففة عقلها (وغضبها) وحديثها (اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم) وتأسيا به (فقد كان أزواجه تراجعنه الكلام وتهجره الواحدة منهن يوما الى الليل) كذا في القوت قال العراقي متفق عليه من حديث عمر بن الخطاب في الحديث الطويل في قوله وان تظاهرا عليه (وراجعت امرأة عمر رضي الله عنه في الكلام فقال) لها (أتراجعيني بالكلام) أي بالثيمة (فقلت ان أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم تراجعنه وهو خير منك فقال عمر خابت حفصة) يعني ابنته (وخسرت أي ان راجعته ثم) احتج فأتى و (قال حفصة لا تغرنى يا بنية أبي قحافة) يعني عائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة ينسبها لجدّها (فانها حب رسول الله صلى الله عليه وسلم) بكسر الحاء أي محبوبة (وخوفها من الراجعة) قال العراقي هو الحديث الذي قبله وليس فيه قوله يا لكاء ولا قولها هو خير منك وروى البخاري عن ابن عباس عن عمر رضي الله عنهم انه دخل على حفصة فقال يا بنية لا يغرنك هذه التي أعجبها احسنها حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمتها فبش نعلب فقصصت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبسم وقال في باب موعظة الرجل ابنته وكلمتها فبش نعلب

النساء فلما قدمنا على الانصار اذا قوم تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا يأخذن من آداب نساء الانصار فصحت  
على امرأتى فراجعتنى فأنكرت أن تراجعنى قالت ولم تنكر أن أراجعك فوالله أن أراج رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ليراجعنه وإن احدها لن تهجره اليوم حتى الليل فأقرعنى ذلك فقلت لها قد خاب من فعل ذلك  
منهن ثم جمعت على ثيابى فنزلت فدخلت على حفصة فقلت لها أى حفصة أتغضب احدا كنى النبي صلى  
الله عليه وسلم اليوم حتى الليل قالت نعم فقلت قد خبت ونحسرت أفتمنن أن يغضب الله لغضب رسوله  
فتهايكلى لا تستكرى النبي صلى الله عليه وسلم ولا تراجعيه فى شئ ولا تهجره وسلينى ما بدالك ولا يغرنك  
ان كانت بارتك أوضأ منك وأحب الى النبي صلى الله عليه وسلم يريد عائشة (ودفعت احدها) أى من  
الزوجات (فى صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم فزبرتها) أى زحزحتها ونهتها (أمها فقال صلى الله عليه وسلم  
دعها) أى اتركها (فلمن يصنع أكثر من ذلك) نقله صاحب القوت قال العراقى لم أقفله على أصل  
(وجرى بينه) صلى الله عليه وسلم (وبين عائشة) رضى الله عنها (كلام حتى أدخل بينهما أبابكر رضى  
الله عنه حكى) يحكم فى القضية (واستشهده) أى طلب منه أن يشهد (فقال له رسول الله صلى الله عليه  
وسلم تسلمين أنت أو تسلمين فقال بل تسلمين أنت و) لكن (لا تقول الا حقا فلطمها أبو بكر رضى الله  
عنه حتى دى فيها) أى خرج الدم من فيها (وقال يا عدي نفسك) تصغير عدوة (أو يقول غير الحق فاستجارت)  
عائشة (برسول الله صلى الله عليه وسلم وقعت خلف ظهره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم تدعك لهذا  
أو) قال (لم ترد منك هذا) نقله صاحب القوت قال العراقى رواه الطبرانى فى الاوسط والخطيب فى التاريخ  
من حديث عائشة بسند ضعيف (وقالت) عائشة (له مرة فى كلام غضبت عنده أنت الذى تزعم أنك  
نبي الله فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتمل ذلك) منها (حلموا وكرما) نقله صاحب القوت وقال  
العراقى رواه أبو يعلى فى مسنده وأبو الشيخ فى كتاب الامثال من حديث عائشة بسند ضعيف (وكان يقول  
لها انى لاعرف غضبك على من رضاك قالت وكيف تعرفه قال اذا رضيت قلت لا والله حمدا واذا غضبت قلت  
لا والله ابراهيم قالت صدقت انما أهجر اسمك) هكذا هو فى القوت قال العراقى متفق عليه من حديثها  
اه قلت اخرجه البخارى فى النكاح ومسلم فى الفضائل ولفظ البخارى حديثا يعبد بن اسمعيل حدثنا أبو  
أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لاعلم اذا كنت  
على راضية واذا كنت على غضبي قالت فقلت من أين تعرف ذلك فقال أما اذا كنت على راضية فأنك  
تقولين لا ورب محمد واذا كنت غضبي قلت لا ورب ابراهيم قالت قلت أجل والله يا رسول الله ما أهجر الا  
اسمك اه ومعنى قولها ما أهجر الا اسمك أى بلفظى فقط ولا يترك لى التعلق بذاتك الشريفة مودة ومحبة  
كذا قرره ابن المنير وقال الطيبى فى شرح المشكاة هذا الحصر فى غاية من اللطف فى الجواب لانها أخبرت  
انها اذا كانت فى غاية من الغضب الذى يسلب العقل اختياره لا يغيرها فى كمال المحبة المستغرقة طاهرها  
وباطنها المعتبرة بروحها وانما عبرت عن الترك بالهجران لتدل انها تتألم من هذا الترك الذى لا اختيار  
لهافيه كما قاله الشاعر انى لا تمحك الصدود واننى \* قسم اليك مع الصدود لا ميل  
اه ويستفاد من هذا الحديث الحكم بالقرائن لانه عليه السلام حكم برضا عائشة وغضبها بمجرد ذكرها  
اسمه الشريف وسكوته واستدل على كمال فؤادها وقوة ذكائها بتخصيصها ابراهيم عليه السلام دون غيره  
لانه صلى الله عليه وسلم أولى الناس به كفى التنزيل فلما لم يكن له ابد من هجر اسمه الشريف أبدلته بمن هو  
مثيل حتى لا يخرج عن دائرة التعلق فى الجلة (ويقول ان أول حب وقع فى الاسلام حب النبي صلى الله عليه  
وسلم عائشة) رضى الله عنها اما كونه كان يحبها فقد ثبت ذلك فى أخبار منها فى المتفق عليه من حديث  
عمر بن العاص انه قال أى الناس أحب اليك يا رسول الله قال عائشة الحديث وأما كونه أول فقد قال  
العراقى رواه ابن الجوزى فى الموضوعات من حديث أنس ولعله أراد بالمدينة كفى الحديث الاخران

ابن الزبير أول مولود ولد في الاسلام يريد بالمدينة والافصحية النبي صلى الله عليه وسلم لخديجة أمر معروف تشهد له الاحاديث الصحيحة (وكان يقول لها كنت لك كأي زرع لام زرع) وفيه تطيب لنفسها وايضا لحسن معاشرة لها وكان هذا للدوام أي أنا معك كذلك فيما مضى وفيما يأتي أو زائدة وأعرض الأول بأنه لا حاجة اليه لأنه صلى الله عليه وسلم أخبر عما مضى الى وقت تسكاهم بذلك وأبقى المستقبل الى علم الله تعالى فأى حاجة مع ذلك الى جعلها للدوام اذ هو خروج عن الظاهر من غير دليل ولا ضرورة والشأن أن الزائدة غير عاملة ولا يوصل بها الضمير الذي هو المبتدأ في الاصل (غير أني لأطلقك) استثنى الحالة المكرهه وتطيبا لها وطما نية لقلبها ودفعاً لايهام عموم التشبيه بجملة أحوال أي زرع اذ لم يكن فيه ما تدغمه النساء سوى ذلك قال العراقي هو متفق عليه من حديث عائشة دون الاستثناء ورواه هذه الزيادة الزبير بن بكار والخطيب اه قلت ورواه هذه الزيادة أيضا اسمعيل بن أويس ولفظ الزبير الا أنه طلقها وأنا لأأطلقك وفي رواية الهيثم بن عدي بعد قوله أم زرع في الالة والوفاء لافي الفرقة والجلاء وفي سنن النسائي ومجمع الطبراني قالت عائشة يا رسول الله بل أنت خير من أي زرع لام زرع وفي رواية الزبير باجي وأي لانت خير لي من أي زرع لام زرع وهذا الحديث مشهور بحديث أم زرع والمرفوع منه هذه الجملة وفيه كلام أودعته في الشرح الذي أملت عليه (وكان صلى الله عليه وسلم يقول لنسائه لا تؤذوني في عائشة فانه والله ما أنزل على الوحي وأنا في لحاف امرأة منك من غيرها) رواه البخاري من حديث عائشة قلت رواه من طريق سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كن خزيين فخر بمنه عائشة وحفصة وصفية وسودة والحزب الا سخر أم سلمة وسائر نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان المسلمون قد علموا حب رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة فاذا كانت عند أحد هدية يريد أن يهديها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرها حتى اذا كان في يومها بعث الهدية فكلم حزب أم سلمة فقلن لها كلّي رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلم الناس من أراد أن يهدي هدية فليهد اليه حيث كان من بيوت نسائه فساكت أم سلمة فقال لها لا تؤذيني في عائشة فان الوحي لم يأتي وأنا في ثوب امرأة الاعائشة الحديث بطوله (وقال أنس) بن مالك (رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرحم الناس بالنساء والصبيان) قال العراقي رواه مسلم بالغظ ما رأيت أحدا كان أرحم بالعباد من رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد علي بن عبد العزيز البغوي والصبيان اه قلت وروى ابن عساكر في التاريخ من حديث أنس كان أرحم الناس بالصبيان والعباد قال النووي هذا هو المشهور وروى بالعباد كل منهما صحيح ووقع في فوائد أي المدحاح عن علي كان أرحم الناس بالناس (الثالث أن يزيد علي الاحمال الاذي بالملاعبة والمزاح والمداعبة) وكل هذه الالفاظ قرينة المعنى والدعابة بالضم اسم لما يستعمل من المزاح (وهي التي تطيب قلوب النساء) ويسمى اليه (وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح معهن) والمزح هو الانسباط مع الغير من غير ايداء له وبه فارق الهزل والسخرية (ويُنزل الى درجات عقولهن في الاعمال والاحلاق) ولفظ القوت ويقار بهن في عقولهن في المعاملة والاحلاق منهن اه اعلم أن المداعبة لا تنافي السكال بل هي من ثوابه ومتمماته اذا كانت جارية على القانون الشرعي بأن يكون على وفق الصدق والحق ويقصد تألف القلوب وجبرها وحسن المعاشرة وادخال السرور والرفق والمنهية عنه من المزاح ما يورث حقدا ويسقط المهابة والوقار ويورث كثرة الضحك وقسوة القلب والاعراض عن ذكر الله تعالى ومزاحه صلى الله عليه وسلم سالم من جميع هذه الامور يقع منه صلى الله عليه وسلم على جهة الندرة لمصلحة تامة من مؤانسة بعض نسائه أو أخصبائه فهو بهذا القصد سنة وما قبل الاظهر انه مباح لا غير فضيف اذا اصل في فعله صلى الله عليه وسلم وجوب أو نيب للتأسي به فيها الا لدليل يمنع من ذلك ثم ان المزاح قد يقع بغير الكلام واليه أشار المصنف بقوله (حتى روى انه صلى الله عليه وسلم كان يسابق عائشة) رضي الله عنها (في العبدو) وهو الجري السندي

وكان يقول لها كنت لك كأي زرع لام زرع غير أني لأأطلقك وكان يقول لنسائه لا تؤذوني في عائشة فانه والله ما أنزل على الوحي وأنا في لحاف امرأة منك من غيرها وقال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرحم الناس بالنساء والصبيان (الثالث) أن يزيد علي الاحمال الاذي بالملاعبة والمزاح والمداعبة فهي التي تطيب قلوب النساء وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح معهن وينزل الى درجات عقولهن في الاعمال والاحلاق حتى روى أنه صلى الله عليه وسلم كان يسابق عائشة في العدو

نسبته يوما وسبقها في بعض

الايام فقال عليه السلام  
هذه بتلك وفي الخبر أنه كان  
صلى الله عليه وسلم من  
أفكه الناس مع نسائه  
وقالت عائشة رضي الله عنها  
سمعت أصوات أناس من  
الحبشة وغيرهم وهم يلعبون  
في يوم عاشوراء فقال لي  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أتخمين أن ترى لعبهم  
قلت قلت نعم فأرسل إليهم  
فإذا وقام رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بين الباب  
فوضع كفه على الباب ومد  
يده ووضعت ذقني على يده  
وجعلوا يلعبون وأظن  
وجعل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول حسبك  
وأقول اسكت مرتين أو  
ثلاثا ثم قال يا عائشة حسبك  
فقلت نعم فأرسل إليهم  
فأقصر فوا وقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أكمل  
المؤمنين إيمانا أحسنهم  
خلقا وألطفهم بأهلهم وقال  
عليه السلام خيركم خيركم  
لنسائه وأنا خيركم للنساء  
وقال عمر رضي الله عنه مع  
خشونته ينبغي للرجل أن  
يكون في أهله مثل العبي  
فاذا التمسوا ما عنده وجد  
رجلا وقال لقمان رحمه  
الله ينبغي للعاقل أن يكون  
في أهله كالصبي وإذا كان  
في القوم وجدا رجلا وفي  
تفسير الخبر المروي أن الله  
يبيض الجعظري الجواظ

(نسبته يوما وسبقها في بعض الايام فقال هذه بتلك) قال العراقي رواه أبو داود والنسائي في الكبرى  
وابن ماجه من حديث عائشة بسند صحيح (وفي الخبر أنه صلى الله عليه وسلم كان من أفكه الناس) إذا خلا  
(مع نسائه) كذا في القوت قال العراقي رواه الحسن بن سفيان في مسنده من حديث أنس دون قوله مع  
نسائه ورواه البزار والطبراني في الصغير والوسط فقالا مع صبي وفي مسنده ابن لهيعة اه أي وقد تفرده  
وقدره ابن عسكرا أيضا دون قوله مع نسائه ووجد في بعض نسخ مسند البزار زيادة مع نسائه  
والفكهة بالضم المزاح ورجل فكه ذكره البخاري (وقالت عائشة رضي الله عنها سمعت أصوات أناس  
من الحبشة وغيرهم) ممن يتفرج معهم (وهم يلعبون) بالخراب والدرق (في يوم عاشوراء) وذلك في المسجد  
النبوي (فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أتخمين أن ترى لعبهم) قالت قلت نعم فأرسل إليهم فإذا وقام  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الباب فوضع كفه على الباب ومد يده ووضعت ذقني على يده وجعلوا يلعبون  
وانظر وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حسبك (أي كفك) (وأقول اسكت مرتين أو ثلاثا ثم  
قال يا عائشة حسبك فقلت نعم فأشار إليهم فأقصر فوا) قال العراقي متفق عليه مع اختلاف دون ذكر يوم  
عاشوراء وإنما قال كان يوم عيسى ودون قولها اسكت وفي رواية للنسائي في الكبرى قلت لا تجل مرتين وفيه  
باجراء وسنده صحيح اه قلت قد رواه البخاري في مواضع من الصحيح وفي بعضها قالت رأيت النبي صلى الله  
عليه وسلم يستترني بردائه وأنا أنظر إلى الحبشة يلعبون في المسجد حتى أكون أنا الذي أسأم فأقصر وأقصر  
الجارية الحديشة السن الحريصة على الله وفي لفظ له الحديشة السن تسمع الله حريصة على الله ولا جد  
في مسنده الحريصة لله وفي قول المصنف ووضع ذقني على يده قد اختلفت ألفاظ البخاري في لفظ بين أذنه  
وعاتقه وفي أخرى خدي على خده وفي أخرى فوضعت رأسي على منكبيه وكلها في الصحيح ولا تنافي بينها فانها  
إذا وضعت رأسها على منكبيه صارت بين أذنه وعاتقه فان تمكنت من ذلك صار خدها على خده وإن لم  
تتمكن فارتبها خدها خده واستدل به على جواز رؤية المرأة للزوجي دون العكس قال النووي نظر الوجه  
والكففين عند أمن الفتنة من المرأة إلى الرجل وعكسه جائز وإن كان مكرها وهذا ما في الروضة عن  
أكثر الأصحاب والذي صححه في المنهاج التحريم وعليه الفتوى وأما نظر عائشة إلى الحبشة وهم يلعبون  
فليس فيه أنها نظرت إلى وجوههم وأبدانهم وإنما نظرت إلى لعبهم وحرامهم ولا يلزم منه تعمد النظر إلى  
البدن وإن وقع بلا قصد صرفته في الحال مع أن ذلك مع أمن الفتنة (وقال صلى الله عليه وسلم أكمل المؤمنين  
إيمانا أحسنهم خلقا وألطفهم بأهلهم) قال العراقي رواه الترمذي والنسائي واللفظ له والحاكم وقال  
رواه ثقات على شرط الشيخين اه قلت ورواه أحمد والبخاري وأبو داود وابن حبان والحاكم وصححه  
من حديث أبي هريرة دون قوله وألطفهم بأهلهم ورواه البزار من حديث أنس بزيادة فيه ورواه  
الطبراني في الأوسط من حديث أبي سعيد بزيادة أخرى كذلك وقد ذكره السيوطي وغيره في الأحاديث  
المتواترة ولفظ الترمذي وابن حبان والحاكم وصححه بدون قوله وألطفهم بأهلهم وخياركم خياركم لنسائه  
وقال الترمذي حسن صحيح (وقال صلى الله عليه وسلم خياركم خياركم لنسائه وأنا خيركم للنساء) قال  
العراقي رواه الترمذي وصححه من حديث أبي هريرة دون قوله وأنا خيركم للنساء وله من حديث عائشة  
وصححه خيركم خيركم لأهلهم وأنا خيركم لأهلي (وقال عمر رضي الله عنه مع خشونته) وصلابته في دين الله  
(ينبغي للرجل أن يكون في أهله) أي نسائه وأولاده (مثل الصبي) في المداعبة واللعب (فاذا التمسوا  
ما عنده) من أمور الدين (وجدرجلا) أي كامل الرجولية تام العقل (وقال لقمان) الحكيم (ينبغي  
للرجل) وفي نسخة للعاقل (أن يكون في أهله كالصبي) ولفظ القوت يكون العاقل في بيته ومع أهله  
كالصبي (وإذا كان في القوم وجدا رجلا) أي في مجافهم (وفي تفسير الخبر المروي) عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم (أن الله يبيض الجعظري الجواظ) قال العراقي رواه أبو بكر بن لال في مكارم الاخلاق من

حديث أبي هريرة بسند ضعيف وهو في الصحيحين من حديث حارثة بن وهب الخزاعي ألا أخبركم بأهل النار كل عتل جواظ مستكبر ولا يداود لا يدخل الجنة الجواظ ولا الجعظري اه (قيل هو الشديد على أهله المستكبر في نفسه) كذا في القوت (وهو أحد ما قيل في معنى قوله تعالى عتل) بعد قوله زعيم (قيل العتل هو اللفظ اللسان الغليظ القلب على أهله) وما ملكت يمينه كذا في القوت وروى الطبراني في الكبير من حديث أبي الدرداء ألا أخبركم بأهل النار كل جعظري جواظ مستكبر يجاع ممنوع الحديث وقد قيل في معنى الجعظري هو الضخم المختال في مشيه أو لا كقول أو الفاجر أو اللفظ الغليظ والجواظ قيل هو الذي لا عرض والذي يتمدح بما ليس فيه أو عنده أو الذي يجمع ويمنع أو السمين الثقيل من التمتع وحديث حارثة بن وهب الخزاعي رواه أيضاً أحمد وعبد بن حميد والترمذي والنسائي وابن ماجه والعتل قيل هو الشديد الجافي أو الجوع المنوع أو لا كقول الشروب وهذه الاوصاف قد جاءت مسندة مرفوعة من حديث عبد الرحمن بن غنم عند أحمد لا يدخل الجنة الجواظ الجعظري والعتل الزنيم هو الشديد الخلق المصحح الا كقول الشروب الواحد الطعام والشراب الظلم للناس الرحيب الجوف (وقال صلى الله عليه وسلم لجابر) رضى الله عنه (هلا بكرا اتلاعها وتلاعبك) رواه الشيخان من حديثه وقد تقدم قريباً (ووصفت اعرابية زوجها وقدمات) عنها (فقالت والله لقد كان فحواً كاذباً ولج) أى دخل البيت تعنى حسن معاشرته مع الاهل وملاعبته لهن بالفحل والتيسم وعدم عبوس الوجه وقد ورد ان الله يبغض العبوس على أهله اذا دخل عليهن (سكوتاً اذا خرج) تصفه بقوله الكلام في المحافل وذلك يدل على كمال وقاره ومهابته بين الناس (آ كلاً ما وجد) تصفه بالقناعة (غير سائل عما فقد) تصفه بحسن سروته واغضائه وكرمه وسخائه ويشبه كلامها بكلام الخامسة من حديث أم زرع زوجي ان دخل فهد وان خرج أسد ولا يسأل عما عهد وهو يحتمل المدح ويحتمل الذم فعلى المدح معنى فهد أى نام نوم الفهد وغفل عن معاييب البيت وقيل وثب وثوب الفهد وبادر اليها بالجماع من كثرة حبه لها وأسدى فعل فعل الاسدى شجاعته وجراته ولا يسأل عما عهد أى لا يسأل عما فقد في البيت من ماله لتمام كرمه وهذا هو الملائم لقول الاعرابية هنا غير سائل عما فقد ولا يحتمل هنا الاجل كلامها على المدح وأما ما في حديث أم زرع فيحتمل كلهما وان كان ماعداً الجملة الاولى يحتمل الذم أيضاً لكنه لا يلائم السياق فتأمل (الرابع) ان لا ينسب في الدعاية والفسكاهة والمزاح (وحسن الخلق والموافقة) معها (باتباع هواها) فيما قيل اليها نفسها مرة واحدة (الى حد يفسد خلقها) بارخاء الرسل لها (وتسقط بالكمية هيئته) وحشمتها (عند هابل يراعى) حد (الاعتدال فيه) ولا يتجاوز (ولا يدع الهيبة) والوقار والعز (والانقباض) والشهم (مهمار أى منكرا) شرعياً أو عرفياً منها (ولا يفتخ باب المساعدة على المنكرات ألبته) بسكوتها عنها (بل مهمار أى ما يخالف الشرع) الظاهر (و) بجانب (المروءة) الامانية (تمر) أى صار شبه التمر في الغضب (وانتفض) كما ينتفض الميت الخرد ردعاً لذلك المنكر (قال الحسن) البصري رحمه الله تعالى (ما أصبح رجل يطيع امرأته فيما تهوى الا كبه الله في النار) نقله صاحب القوت والكب هو الالتقاء (وقال عمر رضى الله عنه خالفوا النساء فان في خلافهن البركة) رواه العسكري في الامثال من حديث حصص بن عثمان بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر قال قال عمر فذكره كذا في المقاصد للسجواني (وقد قيل شاوروهن وخالفوهن) هكذا اشتهر على الالسنه وليس بحديث وبدل له حديث أنس رفعه لا يفتعن أحدكم امرأته حتى يستشير فان لم يجد من يستشير فليستش امرأته ثم ليخالفها فان في خلافها البركة أخرجه ابن لال ومن طريقه الديلمي من حديث أحمد بن الوليد الفحام حدثنا كثير بن هشام حدثنا عيسى ابن ابراهيم الهاشمي عن عمر بن محمد عنه وعيسى ضعيف جدا مع انقطاعهم فيه (وقد قال صلى الله عليه وسلم تعس عبد الزوجة) هكذا هو في القوت قال العراقي لم أقف له على أصل والمعروف تعس عبد الدينار

قيل هو الشديد على أهله المستكبر في نفسه وهو أحد ما قيل في معنى قوله تعالى عتل قيل العتل هو اللفظ اللسان الغليظ القلب على أهله وقال عليه السلام لجابر هلا بكرا اتلاعها وتلاعبك ووصفت اعرابية زوجها وقدمات فقالت والله لقد كان فحواً كاذباً ولج سكباً اذا خرج آ كلاً ما وجد غير مسائل عما فقد (الرابع) أن لا ينسب في الدعاية وحسن الخلق والموافقة باتباع هواها الى حد يفسد خلقها ويسقط بالكمية هيئته عند هابل يراعى الاعتدال فيه فلا يدع الهيبة والانقباض مهمار أى منكرا ولا يفتخ باب المساعدة على المنكرات ألبته بل مهما رأى ما يخالف الشرع والمروءة تنمر وامتنع قال الحسن والله ما أصبح رجل يطيع امرأته فيما تهوى الا كبه الله في النار وقال عمر رضى الله عنه خالفوا النساء فان في خلافهن البركة وقد قيل شاوروهن وخالفوهن وقد قال عليه السلام تعس عبد الزوجة







منهن الابنوع لطف) ولين (مزوج بسياسة) وتدير (قال صلى الله عليه وسلم مثل المرأة الصالحة الموصوفة بالصالح والعفة والدين (في) جلة (النساء كمثل الغراب الاعصم بين مائتي غراب يعني الابيض البطن) هكذا هو في القوت قال العراقي رواه الطبراني من حديث أبي امامة بسند ضعيف ولا جد من حديث عمرو بن العاص كذا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمرا الظهران فاذا غربان كثيرة فيها غراب اعصم أجم المنقار فقال لا يدخل الجنة من النساء الا كقدر هذا الغراب في هذه الغربان واسناده صحيح وهو في السنن الكبرى للنسائي اه قلت أما حديث أبي امامة الذي عند الطبراني في الكبير فلفظه بعد قوله كمثل الغراب الاعصم قيل يا رسول الله وما الغراب الاعصم قال هو الذي احدى رجليه بيضاء وفي سنده مطروح بن يزيد قال الهيثمي وهو مجمع على ضعفه وأما حديث عمرو بن العاص فرواه أيضا الطبراني في الكبير والحاكم ولفظهم لا يدخل الجنة من النساء الا كقدر هذا الغراب الاعصم من هذه الغربان وروى أحمد أيضا من حديث عمارة بن خزيمة لا يدخل الجنة من النساء الا من كان منهن مثل هذا الغراب الاعصم من الغربان وعند الطبراني أيضا من حديث عباد بن الصامت مثل المرأة المؤمنة كمثل الغراب الاباق في غرابان سود لانيمة لها ولأشبه لها الحديث واختلف في تفسير الاعصم في الصحاح الغراب الاعصم الذي في جناحيه ريشة بيضاء لان جناح الطائر بمنزلة اليد له اه قلت وعن ابن الاعرابي الاعصم من الخيل الذي في يديه بياض وعن الاصمعي العصمة بياض في ذراعي الظبي والوعل وقيل بياض في يديه أو أحدهما كالسوار قال الرخشمي وتفسير الحديث يطابق هذا القول لكن وضع الرجل مكان اليد قالوا وهذا غير موجود في الغربان فعناه لا يدخل أحد من المختلات المتبرجات الجنة اه (وفي وصية لقمان) الحكيم (لابنه يابني اتق المرأة السوء فانها تشيبك قبل الشيب واتق شرار النساء فانهن لا يدعون الى خير وكن من خيارهن على حذر وقال عليه السلام استعبدوا من الفواقر الثلاث وعدم منهن المرأة السوء فانها المشيبة قبل الشيب وفي لفظ آخر ان دخت عليها سبتك وان غبت عنها خانتك وقد قال عليه السلام في خيرات النساء انكن صواحبات يوسف يعني ان صرفكن أبابكر عن التقدم في الصلاة به يسئل منكن عن الحق الى الهوى

منهن الابنوع لطف مزوج بسياسة وقال عليه السلام مثل المرأة الصالحة في النساء كمثل الغراب الاعصم بين مائة غراب والاعصم يعني الابيض البطن وفي وصية لقمان لابنه يابني اتق المرأة السوء فانها تشيبك قبل الشيب واتق شرار النساء فانهن لا يدعون الى خير وكن من خيارهن على حذر وقال عليه السلام استعبدوا من الفواقر الثلاث وعدم منهن المرأة السوء فانها المشيبة قبل الشيب وفي لفظ آخر ان دخت عليها سبتك وان غبت عنها خانتك وقد قال عليه السلام في خيرات النساء انكن صواحبات يوسف يعني ان صرفكن أبابكر عن التقدم في الصلاة به يسئل منكن عن الحق الى الهوى

قال الله تعالى حين أفشين  
سر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان تنوب الى  
الله فقد صغت قلوبكم أي  
مالت وقال ذلك في خبير  
أزواجه وقال عليه السلام  
لا يفلح قوم غلبتهم امرأة  
وقدر بر عمر رضي الله عنه  
امرأته لما راجعته وقال  
ما أنت الا لعبسة في جانب  
البيت ان كانت لنا ليلت  
حاجة والا جاست كما أنت  
فاذا فبين شر وفين ضعف  
فالسيسة والخشونة علاج  
الشر والمطايبة والرجة  
علاج الضعف والطبيب  
الحاذق هو الذي يقدر  
العلاج بقدر الداء فليتنظر  
الرجل أولا الى أخلاقها  
بالتجربة ثم ليعاملها بما  
يلحقها كما يقتضيه حالها  
(الخامس) الاعتدال في  
الغيرة وهو أن لا يتغافل عن  
مبادئ الأمور التي تخشى  
غوائلها ولا يبالغ في أساءة  
الظن والتعنيت وتجسس  
البواطن فقد نهى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان  
تتبع عورات النساء وفي  
لفظ آخر ان تبغ النساء  
ولما قدم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من سفره قال  
قبل دخول المدينة لا تطرقوا  
النساء ليلا فالفهم رجلان  
فسبقا فرأى كل واحد في  
منزله ما يكره

ان عائشة أجابته بأن أبابكر أسياف لا يقدر على أن يقوم مقامك وانه كرر ذلك فذكرت الجواب فقال  
ما قال وفي البخاري فر عمر فليضل بالناس وانها قالت لحفصة انها تقول ما قالت عائشة فقال لها اتكن لانت  
صواب يوسف فقال لها حفصة ما كنت لاصيب منك خيرا وانما جعلهن كذلك في اظهار خلاف  
ما في الباطن أي في التظاهر والتعاون ثم هذا الخطاب وان كان بلفظ الجمع فالمراد به واحدة وهي عائشة ووجه  
الشبه ان زليخا استدعت النسوة وأظهرت لهن الاكرام بالضيافة ومرادها زيادة على ذلك وهي أن  
ينظرون حسن يوسف فيعذرنها في محبته وعائشة رضي الله عنها أظهرت في أن سبب محبتها صرف الامامة عن  
أبيها عدم سماعه القراءة ومرادها زيادة على ذلك في أن لا يتشاهم الناس فقدر روى البخاري عنها القد  
راجعته وما جاني على كثرة مراجعته الا أنه لم يقع في قلبي أن يحسب الناس رجلا قام مقامه أبدا ولا كنت  
أرى انه لم يقيم أحدا مقامه عليه السلام الا تشاهم الناس به (وقال) الله تعالى في نسائه (حين أفشين)  
أي أظهرن (سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تنوب الى الله فقد صغت قلوبكم أي مالت) الى الهوى  
فأمرهما بالنوبة للميل الى هواهما (وقال ذلك في خبير أزواجه) وهما عائشة وحفصة رضي الله عنهما  
فما ظنك بن شاكته الجهالة ووصفه الهوى والضلالة قال العراقي متفق عليه من حديث عمر (وقال صلى  
الله عليه وسلم لا يفلح قوم غلبتهم امرأة) نقله صاحب القوت وفي نسخة فليكنهم قال العراقي رواه البخاري  
من حديث أبي بكر نحوه اه قلت يشير بذلك الى أنه رواه بلفظ لن يفلح قوم ولو أمرهم امرأة وهكذا  
رواه أحمد والترمذي والنسائي وفي رواية ملكوا قاله لم يبلغه ان فارسا ملكوا البوران ابنة كسرى فلذلك  
امتنع أبو بكر عن القتال مع عائشة في وقعة الجمل واحتج بهذا الخبر وقال الطيبي في شرح المشكاة هذا  
اخبار بنفي الفلاح عن أهل فارس على سبيل التأكيد وفيه اشعار بأن الفلاح للعرب فتكون معجزة  
(وزجر عمر رضي الله عنه امرأته لما راجعته) ولفظ القوت وتكمهم عمر مرة في شيء من الامر فأخذت  
امرأته تراجه القول فزبرها (وقال ما أنت) وهذا انما (أنت لعبة في جانب البيت ان كانت لنا ليلت  
حاجة والا جاست كما أنت) واللعبة بالضم كل ما يلعب به كالشطرنج والنرد وغيرهما وسميها لعبسة  
لكونها تلهي أو المراد بمنزلة لعبسة (فاذا فبين شر) وسوء خلق وجفاء (وفين) أيضا (ضعف) وعجز  
وقصور (فالسيسة والخشونة علاج الشر والمطايبة والرجة علاج الضعف والطبيب الحاذق) المساهر  
في فنه (هو الذي يقدر العلاج بقدر الداء) الحادث (فاي نظر الرجل أولا الى أخلاقها بالتجربة) والاختبار  
(ثم ليعاملها بما يلحقها) فلا يضع الخشونة على الضعف ولا الرجة على الشر وانما يعطيها (كما يقتضيه حالها)  
وينزلها في مقامها من أخلاقها وأعمالها (الخامس الاعتدال في الغيرة) وهي بالفتح مشتقة من تغير القلب  
وهيجان الغضب كراهة شركة الغير في حقه وأشد ذلك ما يكون بين الزوجين ولها حد فاذا جاوزها الرجل  
قصر عن الواجب فالمراد بالاعتدال هنا الوقوف على ذلك الحد الذي يتجاوز به في التقصير (وهو أن  
لا يتغافل عن بواطن الأمور) وطواهرها (التي تخشى غوائلها) أي مهالكها (ولا يبالغ في أساءة الظن  
والتعنيت) وهو ادخال المشقة والاذي على الغير (وتخشين البواطن) أي ايقاع الخشونة فيها وفي بعض  
النسخ وتجسس البواطن (فقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تتبع عورات النساء وفي لفظ  
آخر ان تبغ النساء) أي ان يفعل ما توقعهن في العنت أي المشقة قال العراقي رواه الطبراني في الاوسط  
من حديث جابر أن يتطالب عورات النساء والحديث عند مسلم بلفظ نهى أن يطرق الرجل أهله ليلا  
يتخونهم أو يتألم من عوراتهم واهتم البخاري على ذكر النهي عن الطروق ليلا اه (ولما قدم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من سفره) وهي غزوة تبوك (قال قبل دخوله المدينة لا تطرقوا النساء ليلا فجاء  
رجلان فسبقاه فرأى كل واحد منهما في منزله ما يكره) قال العراقي رواه أحمد من حديث ابن عمر بسند  
جيد اه قلت وأما قوله لا تطرقوا النساء ليلا فقد رواه الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس وفي

الصحيحين من حديث جابر بن سمير أن نظرق الرجل أهله ليلا وتقدم في الذي قبله وفي الصحيح حديث جابر المذكور فلما قدمنا ذهبنا لندخل فقال امهلوا حتى تدخلوا ليلا أي عشاء لكي تختلط الشعثة وتستعد المغيبة وفي لفظ آخر له قاله إذا دخلت ليلا فلا تدخل على أهلك حتى تستعد المغيبة وتختلط الشعثة والجمع بين هذا وبين قوله لا تطرقوا النساء ليلا أن ما ذكرناه محمول على بلوغ خبرهم بالوصول فاستعدوا أو أن الأمر في أول النهار والنهي في أثنائه أو الأمر لمن علم أهله بقدمه والحكمة في الإمهال (وفي الخبر المشهور المرأة كالضلع) بكسر الضاد المجمة وفتح اللام وسكونها والفتح أفصح (فان قومه كسرتة فدعه تستمع به على عوج) قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة أنه قلت رواء الطبراني في باب المداراة مع النساء قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثني مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للمرأة كالضلع ان أقتها كسرتها وان استمتعت بها استمتعت بها وفي عوج ورواه مسلم من رواية سفيان عن أبي الزناد أن المرأة خلقت من ضلع لن تستقيم لك على طريقة وفي صحيح ابن حبان عن سمرة بن جندب مرفوعا أن المرأة خلقت من ضلع فان أقتها كسرتها فادارها تعش بها وفي غرائب مالك للدارقطني نحوه لفظ البخاري إلا أنه قال على خليقة واحدة وانما هي كالضلع والعوج كعنب هكذا هو في رواية البخاري وعند أبي ذر بفتح العين والاكتر على الكسر وقيل بينهما فرق وقال البخاري أيضا في باب الوصاة للنساء بعد أن ساق سنده إلى أبي هريرة مرفوعا وفيه واستوصوا بالنساء خيرا فانهم خلقن من ضلع أعوج وان أعوج شيء في الضلع أعلاه فان ذنبت تقيمه كسرتة وان تركته ولم تقيمه لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء خيرا ومعنى كالضلع أي خلقت خلقا فيه أعوجاج فكأنها كالضلع وهو معوج من أصله وما أحسن قول الشاعر في هذا المعنى

هي الضلع العوجاء لست تقيمه \* إلا أن تقويم الضلوع انكسارها  
أتجمع ضعفا واقتدارا على الهدى \* أليس عجيبا ضعفا واقتدارها

(فهذا في تهذيب أخلاقها) والرفق بها والصبر على عوج أخلاقها واحتمال ضعف عقلها وان من رام تقويمها رام مستحيلا وفاته الانتفاع بها (وقال صلى الله عليه وسلم غيرة يبغضها الله وهي غيرة الرجل على أهله من غير ريبة) كذا في القوت قال العراقي رواه أبو داود والنسائي وابن حبان من حديث جابر بن عتيك أنه (لأن ذلك من سوء الظن الذي نهينا عنه فان بعض الظن اثم) بنص القرآن (وقال صلى الله عليه وسلم لا تكثر الغيرة على أهلك فترى بالسوء من أجلك) نقله صاحب القوت (وكذا الغيرة في محلها فلا بد منها وهي محمودة) مثني عليها (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يغار المؤمن يغار وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله عليه) قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة ولم يقل البخاري والمؤمن يغار اه قلت رواء البخاري في باب الغيرة قال حدثنا أبو نعيم حدثنا شيبان عن يحيى عن أبي سلمة أنه سمع أبا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يغار وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله عليه وفي رواية أخرى ذكر أن لا يأتي بزيادة لا وكذا هو في رواية النسفي وأفرط الصغاني فقال كذا للجميع والصواب حذف لا كذا قال الحافظ في الفتح وما أدري ما أراد بالجميع بل أكثر رواء البخاري على حذفها وفاقالما رواه غير البخاري كسلم والترمذي وغيرهما قال الطبري والتقدم على ثبوت لا غيرة الله ثابتة لاجل أن لا يأتي وقد وجهه الكرماني بمعنى آخر مذكور في شرحه (وقال صلى الله عليه وسلم أتعجبون من غيرة سعد) بهجرة الاستفهام الاستخباري أو الانكار أي لا تعجبوا من غيرة سعد (والله لا أغير منه) بلام التأكيد (والله أغير مني) وغيرته تعالى تحريمه الفواحش والزجر عنها لأن الغيور هو الذي يزرع على ما يغار عليه رواء البخاري ومسلم من حديث المغيرة بن شعبه فأورده البخاري في باب الغيرة معلقا في كتاب الحدود موصولا قال وزاد عن المغيرة قال سعد بن عباد لورأيت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف غير

وفي الخبر المشهور المرأة كالضلع ان قومه كسرتة فدعه تستمع به على عوج وهذا في تهذيب أخلاقها وقال صلى الله عليه وسلم ان من الغيرة غيرة يبغضها الله عز وجل وهي غيرة الرجل على أهله من غير ريبة لأن ذلك من سوء الظن الذي نهينا عنه فان بعض الظن اثم وقال صلى الله عليه وسلم لا تكثر الغيرة على أهلك فترى بالسوء من أجلك وأما الغيرة في محلها فلا بد منها وهي محمودة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يغار والمؤمن يغار غيرة الله تعالى ان يأتي الرجل ما حرم عليه وقال عليه السلام أتعجبون من غيرة سعد أنا والله أغير منه والله أغير مني

مصنف فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتعجبون من غيرة سعد أنا أغربهم منه والله أغربهمنى وفي حديث ابن عباس عند أحمد واللفظه وأبي داود والحاكم لمنازل هذه الآية والذين يرمون المحصنات الآية قال سعد بن عبادة أهلكذا أنزلت فلو وجدت لكع يقفخذها رجل لم يكن لى أن أحركه ولا أهيجبه حتى آتى بأربعة شهداء فوالله لا آتى بأربعة شهداء حتى يقضى حاجته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار ألا تسمعون ما يقول سيدكم قالوا يا رسول الله لا تلبه فانه رجل غيور والله ما تزوج امرأه قط الا عذراء ولا خلق امرأة قط فاجترأ رجل منا أن يتزوجها من شدة غيرة سعد والله انى لا علم يا رسول الله انه خلق وانها من عند الله ولكننى عجت فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتعجبون من غيرة سعد لا نا أغرب منه والله أغرب منى (ولاجل غيرة الله حرم الفواحش) كل ما اشتد فحجه من المعاصى وقال ابن العربي لا يغري بحال على الله تعالى بالدلالة القطعية فيجب تأويله كالمعصية وبالقاع العقوبة بالفاعل ونحو ذلك (ما ظهر منها) أى من الفواحش (وما بطن) أى خفى (ولا أحد أحب اليه العذر من الله تعالى ولا جمل ذلك بعث المندرين والمبشرين ولا أحد أحب اليه العفو من الله تعالى ولا جمل ذلك وعد الجنة) وقال البخارى حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش عن شقيق عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من أحد أغرب من الله من أجل ذلك حرم الفواحش وما أحد أحب اليه المدح من الله هكذا أخرج في باب الغيرة من كتاب النكاح وأخرجه أيضا في كتاب التوحيد وأخرجه مسلم في التوبة والنسائي في التفسير (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت قصرا في الجنة) وفي بعض النسخ زيادة ليلة أسرى بي (وفيه جارية فقلت) لجبريل أو غيره من الملائكة (ان هذا) القصر (فقيل لعمر فأردت أن أنظر اليها) أى الى الجارية (فذكرت غيرتك يا عمر فسكى عمر رضى الله عنه وقال عليك) بحذف همزة الاستفهام (أغار يا رسول الله) قال العراقى متفق عليه من حديث يودون ذكر ليلة أسرى بي ولم يذكر الجارية فذكر الجارية في حديث آخر متفق عليه من حديث أبي هريرة بينا أنا نائم رأيتنى الحديث اه قلت حديث جابر أخرجه البخارى في كتاب المناقب وكتاب النكاح وهذا اللفظ في باب الغيرة حدثنا محمد بن أبي بكر المقدسى حدثنا معمر عن عبد الله عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة أو أتيت الجنة فأبصرت قصرا فقلت لمن هذا قالوا العمر بن الخطاب فأردت أن أدخله فلم يمنعنى الاعلى بغيرتك قال عمر بن الخطاب يا رسول الله بأبى أنت وأبى يابى الله أو عليك أعار وأما حديث أبي هريرة فقال حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله عن يونس عن الزهري أخبرني ابن المسيب عن أبي هريرة قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما أنا نائم رأيتنى في الجنة فإذا امرأة تتوضأ الى جانب قصر فقلت لمن هذا قال هذا العمر فذكرت غيرته فوليت مدبرا فسكى عمر وهو في المجلس ثم قال أو عليك يا رسول الله أعار وفي البخارى أيضا في المناقب من حديث جابر مرفوعا دخلت الجنة فإذا أنا بالمرءة امرأة أبى طلحة وسمعت نجسفة فقلت من هذا قال هذا بلال ورأيت قصرا بفناءه جارية فقلت لمن هذا فقال لعمر فأردت أن أدخله فانظر اليه فذكرت غيرتك فقال عمر بأبى أنت وأبى يا رسول الله أو عليك أعار وهذا أقرب الى سياق المصنف وروى الترمذى عن بريدة رضى الله عنه قال أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عابلا ثم ساق الحديث وفيه فأتيت على قصر من ذهب مرتفع مشرف فقلت لمن هذا القصر قالوا الرجل من العرب قلت أنا عري من هذا القصر قال الرجل من المسلمين من أمة محمد قلت فانا محمد لمن هذا القصر قالوا العمر بن الخطاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا غيرتك يا عمر لدخلت القصر فقال يا رسول الله ما كنت لأغار عليك الحديث قال الترمذى حسن صحيح غريب وأخرجه ابن حبان والحاكم وصححه وأخرجه أبو يعلى والطبرانى فى الأوسط والضايع من حديث أنس وأخرجه أحمد وأبو يعلى والرويانى وأبو بكر فى الغيلانيات والشافعى من حديث معاذ وأخرجه ابن عساکر من حديث أبي

ولاجل غيرة الله تعالى حرم  
الفواحش ما ظهر منها وما  
بطن ولا أحد أحب اليه  
العذر من الله ولذلك بعث  
المندرين والمبشرين ولا أحد  
أحب اليه المدح من الله  
ولا جمل ذلك وعد الجنة  
وقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم رأيت ليلة أسرى بي  
فى الجنة قصر ابغضته  
جارية فقلت لمن هذا القصر  
فقيل لعمر فأردت أن أنظر  
اليها فذكرت غيرتك يا عمر  
فسكى عمر وقال أو عليك أعار  
يا رسول الله

هريرة ومشرف بالتشديد معناه ذو شرافات وفي بعض نسخ الترمذي مربع مشرف أى ذا أربع أركان لا مدور  
ومشرف أى مرتفع (وكان الحسن) البصري (رحمه الله تعالى يقول أتدعون نساءكم) أى تتركونهن  
(نساء العلو) جمع العليج بالكسر وهو الرجل الضخم من كفار الجحيم وبعضهم يطلقه على مطلق الكافر  
(في الأسواق قبح الله من لا يغار) نقله صاحب القوت (وقال صلى الله عليه وسلم إن من الغيرة ما يحببه الله  
ومنها ما يبغضه الله ومن الخيلاء ما يحببه الله ومنها ما يبغضه الله فاما الغيرة التي يحبها الله فالغيرة في الريبة  
والغيرة التي يبغضها الله فالغيرة في غير الريبة والاختيال الذي يبغضه الله الاختيال الرجل بنفسه عند القتال  
وعند الصدمة الاولى والاختيال الذي يبغضه الله الاختيال في الباطل) قال العراقي رواه أبو داود  
والنسائي وابن حبان من حديث جابر بن عبد الله وهو الذي تقدم قبله بأربعة أحاديث اه قلت ويروى  
نحو ذلك عن عقبة بن عامر مرفوعا قال غيرتان احدهما يحبها الله والاخرى يبغضها الله الغيرة في الريبة  
يحبها الله والغيرة في غير الريبة يبغضها الله والمخيلة اذا تصدق الرجل بحبها الله والمخيلة يبغضها الله عز وجل  
رواه أحمد والطبراني في الكبير والحاكم في الزكاة وقال صحيح وأقره الذهبي وقال الهيثمي رجال الطبراني  
رجال الصحيح غير عبد الله بن زيد الأزرق وهو ثقة قال الحافظ بن حجر وهذا الحديث ضابط الغيرة التي يلام  
صاحبها والتي لا يلام فيها قال وهذا التفصيل يتعمق في حق الرجال لضرورة امتناع زوجين لامرأة  
بطريق الحل وأما المرأة فثبت غارت من زوجها في ارتكاب محرم كزنا أو نقص حق وجور عليها الضرة  
وتحققت ذاك أو ظهرت القرائن فيه فهي غيرة مشروعة ولو وقع ذلك بمجرد توهم من غير ريبة فانها الغيرة في غير  
ريبة وأما لو كان الزوج عادلا وفي لكل من زوجه حقه فالغيرة منها ان كانت لمسا في الطباع البشرية  
التي لم يسلم منها أحد من النساء فتعذر فيها ما لم تتجاوز إلى ما يحرم عليها من قول أو فعل وعليه حل ما جاء  
عن السلف الصالح من النساء في ذلك والله أعلم اه (وقال صلى الله عليه وسلم إنى لغيرور وما من امرئ  
لا يغار الا منكوس القلب) قال العراقي تقدم أوله وأما آخره فرواه أبو عمر النوفلي في كتاب معاشره  
الاهل من رواية عبد الله بن محمد مرسلًا والظاهر انه عبد الله بن محمد بن الحنفية اه قلت ومنكوس  
القلب هو الذي يثق بالخيال (والطريق المغنى عن الغيرة أن لا يدخل عليها الرجال) ولو كان من قرابتها  
لموارد في الصحيح الجو الموت (وهى لا تخرج الى الأسواق) ولا الى غيرها من المحافل التي تجتمع فيها  
النساء من كل جهة فهذا هو الدواء النافع لقطع الغيرة اذ يسلم حينئذ من وقع الريبة فيها من سائر  
الوجوه (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنته فاطمة رضي الله عنها أى شئ خير للمرأة قالت أن  
لا ترى رجلا ولا يراها رجل فضعها اليه وقال ذرية بعضها من بعض واستحسن كلامها) قال العراقي رواه  
البرز والدارقطني في الأفراد من حديث علي بسند ضعيف (وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يسدون الثقب) بضم ففتح جمع الثقبه كغرفة وغرف وهو الخرق في الخائط لا منغذله (والسكوى) جمع  
كوة كقوة وقوى وهى بمعنى الثقبه (في الخيطان) المشرفة على الأسواق وعمر الناس (لئلا تطلع النساء  
على الرجال) نقله صاحب القوت (ورأى معاذ) بن جبل رضى الله عنه (امرأته تطلع في الكوة) ولفظ  
القوت فى كوة فى الجدار (فضرها ورأى) أيضا (امرأته) قد (أدنت الى غلام لها) وفى القوت له  
(تفاحة قدأ) كالت بضمها فضرها وكل هذا من الغيرة الايمانىة فوضعه اياها لاجل التأديب (وقال عمر  
رضى الله عنه أعروا النساء) بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وضم الراء أى جردوهن ثياب الريبة  
والتفاخر واقصروا على ما يقيهن الخروا البرد فانكم ان فعلتم ذلك (يلزمن الحجال) جمع حجلة بحركة بيت  
كالقبة يستريح الثياب له أزار كبرار يعنى لا تلبسوهن الثياب الفاخرة فيطلبن البروز فيرتب عليه مفاسد شتى  
مما ينغص عيش الزوج معها وفى رواية الحجاب بدل الحجال والمعنى متقارب ثم ان هذا القول عن عمر هكذا  
روى موقوف عليه ولذلك لم يتعرض له العراقي لانه ليس على شرطه وقد روى هذا مرفوعا أخرجه الطبراني

نساءكم نساء من العلو ج في  
الاسواق قبح الله من لا يغار  
وقال عليه السلام ان من  
الغيرة ما يحببه الله ومنها  
ما يبغضه الله ومن الخيلاء  
ما يحببه الله ومنها ما يبغضه  
الله فاما الغيرة التي يحبها الله  
فالغيرة في الريبة والغيرة التي  
يبغضها الله فالغيرة في غير  
ريبة والاختيال الذي  
يحببه الله اختيال الرجل  
بنفسه عند القتال وعند  
الصدمة والاختيال الذي  
يبغضه الله الاختيال في  
الباطل وقال عليه السلام  
انى لغيرور وما من امرئ  
لا يغار الا منكوس القلب  
والطريق المغنى عن الغيرة  
أن لا يدخل عليها الرجال  
وهى لا تخرج الى الأسواق  
وقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لابنته فاطمة  
عنها السلام أى شئ خير  
للأمرأة قالت ان لا ترى رجلا  
ولا يراها رجل فضعها اليه  
وقال ذرية بعضها من  
بعض فاستحسن قولها وكان  
أصحاب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يسدون السكوى  
والثقب فى الخيطان لئلا  
تطلع النساء الى الرجال  
ورأى معاذ امرأته تطلع  
فى السكوى فضرها ورأى  
امرأته قد دفعت الى غلامه  
تفاحة قدأ كالت منها  
فضرها وقال عمر رضى الله  
عنه أعروا النساء يلزمن

الصبي الامر في حق الرجل فيحرم النظر عند خوف الفتنه فقط فان لم تكن فتنه فلا



اذلم يزل الرجاله - الى عمر  
الزمان مكشوفى الوجوه  
والنساء يخرجن متنقيات  
ولو كان وجوه الرجال عورة  
فى حق النساء لاسروا  
بالنقاب أو منعن الخروج  
اللاضرورة (السادس)  
الاعتدال فى النفقة فلا ينبغي  
أن يقتصر عليهن فى الانفاق  
ولا ينبغي أن يسرف بهن  
بقتصد قال تعالى كلا  
واشربوا ولا تسرفوا وقال  
تعالى ولا تجعل يدك مغلولة  
الى عنقك ولا تبسطها كل  
البسط وقد قال صلى الله  
عليه وسلم خيركم خيركم  
لا الهه وقال صلى الله  
عليه وسلم دينار أنفقته فى سبيل  
الله ودينار أنفقته فى رقة  
ودينار تصدقت به على  
مسكين ودينار أنفقته على  
أهلك أعظمها أجرا الذى  
أنفقته على أهلك وقيل  
كان لعلى رضى الله عنه  
أربع نسوة فكان يشترى  
لكل واحدة فى كل أربع  
أيام لهما درهم وقال الحسن  
رضى الله عنه كانوا فى  
الرجال مجاديب وفى الأناث  
والشباب مغاير وقال ابن  
سيرين يستحب للرجل أن  
يعمل لاهله فى كل جمعة  
فالوذجة وكأن الحسنة  
وان لم تكن من المهمات  
ولكن تركها بالسكينة تقير  
فى العادة وينبغي أن يأمرها  
بالتصدق ببقايا الطعام

الوقوف فى الشهوة فوجهان قال أكثرهم يحرم تحرر زامن الفتنة وقال صاحب التقریب واختاره الامام  
انه لا يحرم أيضا (اذلم يزل الرجال مكشوفين الوجوه) لم يزل (النساء يخرجن متنقيات) أى جاعلات  
النقاب على وجوههن (ولو كان وجوه الرجال عورة فى حق النساء لاسروا بالنقاب) والاحتجاب كالنساء  
(أو منعن من الخروج الا لضرورة) ويرى أن وفد عبد القيس قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وفيهم غلام حسن الوجه فاجلسه من ورائه وقال انما أحسنى ما أصاب أخى داود وكان ذلك برأى من  
الحاضر من فدل على انه لا يحرم ولا تنافى المسلمين على انهم مأمعون من المساجد والمحافل والاسواق والخلو  
بينه وبين الاجنبى فى المكاتب وتعليم الصنعة وغير ذلك وقد تقدم هذا البحث أيضا فى مسئلة النظر الى  
وجه الزوجة (السادسة الاعتدال فى النفقة) عليها فلا ينبغي (ان يقتصر) أى يضيق (عليها فى الانفاق)  
بان يحبس عنها القدر الواجب (ولا ينبغي أن يسرف) بان يتجاوز الحد (بل يقتصد) بين التقصير والاسراف  
والله أشار ابن الوردي فى لاميته بين تبذير وبخل رتبة \* وكلا هذين ان زاد قتل  
(قال) الله تعالى كلا واشربوا ولا تسرفوا (هذا فى النهى عن الاسراف عن الاكل والشرب) وقال تعالى  
ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وهذا فى الاقتصاد فى المعيشة (وقد قال صلى الله  
عليه وسلم خيركم خيركم لا الهه) قال العراقي رواه الترمذى من حديث عائشة وصححه بن يادة وأنا خيركم  
لا الهى وقد تقدم قلت وكذلك رواه ابن حبان وابن جرير والبيهقى بن يادة ورواه ابن ماجه وابن سعد من  
حديث ابن عباس وزاد ابن أبى سعد أيضا من حديث عبد الله بن شداد والخطيب عن أبى هريرة الطبرانى  
عن معاذ بن رواه بن يادة وما أكرم النساء الا كريم ولا أهانهن الا لئيم ورواه ابن عساكر من حديث  
على وفيه ابراهيم الأسلمى وهو ضعيف (وقد قال صلى الله عليه وسلم دينار أنفقته فى سبيل الله ودينار أنفقته  
فى رقة أى فى فكهها) (ودينار تصدقت به على مسكين ودينار أنفقته على أهلك أعظمها أجرا الذى  
تنفقته على أهلك) قال العراقي رواه مسلم من حديث أبى هريرة اه قلت ورواه الدارقطنى فى الافراد بلنفا  
دينار أنفقته على نفسك دينار أنفقته على والدك دينار أنفقته على ابنك ودينار أنفقته فى سبيل الله  
ودينار أنفقته على أهلك وهو أحسنها أجرا (وقيل كان لعلى رضى الله عنه أربع نسوة) بالنكاح وأما  
السراى فسبع عشرة وهؤلاء مات عنهن (فكان يشترى لكل واحدة) منهن (فى كل أربعة أيام لهما  
درهم) نقله صاحب القوت ولم يكن يداوم لهن شراء اللحم لان الادمان عليه يورث القساوة فى كل  
أربعة مرة من باب حسن الانفاق (وقال الحسن البصرى رحمه الله تعالى كانوا) أى السلف (فى الرجال)  
أى فى أمر المنازل (مخاضيب) جمع مخضب وقد أخضب الرجل صار ذا خضب أى كانوا يسعون على أهلهم  
(وفى الأناث والشباب مجاديب) جمع مجذب وقد أجذب الرجل اذا قل مالاه نقله صاحب القوت أى ما كانوا  
يعتنون بالتوسعة فى أناث البيت من فرش ووسائد وغيرها وفى ثياب اللبس وما يجرى مجراها كما يتوسعون  
فى الانفاق على الاهل (وقال) محمد (بن سيرين) رحمه الله تعالى وهو من أقران الحسن (استحب للرجل  
أن يعمل لاهله فى كل جمعة فالوذجة) نقله صاحب القوت وهو يعمل بالدينق أو النساء والسمن والسكر أو  
العسل أو زان متساوية ثم يطيب بالافاويه وهو حار ثقيل على المعدة كثير الغذاء بطى والنزول وأجوده  
المختلج بالسكر وتين اللوز وقد قال الامام أبو حنيفة رضى الله عنه لابي يوسف يوما وقد شكا اليه شيئا من  
أمر الدنيا كيف يكف بك اذا أكلت الفلوزج فى صحن الفير وزج وقد وقع له ذلك كما أشار اليه فى مجلس هرون  
الرشيد كما هو مذكور فى المناقب (وكذا الخلاوة وان لم تكن من المهمات) الضرورة فى الانفاق (ولكن  
تركها بالسكينة تقير فى العادة) وهذا أيضا يختلف باختلاف البلدان ولا يفهم منه الاقتصار على الفلوزج  
بل كل خلاوة اتفقت فانها تقوم مقامه فان المقصود التوسع (وينبغي أن يأمرها بالتصدق ببقايا الطعام)  
ان لم يكن فى البيت أطفال صغار فان نفوسهم تتطالع كل ساعة الى ما يتعلون به من الطعام بشرط أن لا يفسد



وما يفسد لوتك فهذا أقل درجات الخبر والمرأة أن تفعل ذلك بحكم الحال من غير تصريح (٣٦٥) إذن من الزوج ولا ينبغي أن يستأجر

أهله بما كسول طيب فلا يعطهم منه فان ذلك مما يوغر الصدور ويبعد عن المعاشرة بالمعروف فان كان من معها على ذلك فليأكله بخفية بحيث لا يعرف أهله ولا ينبغي أن يصف عندهم طعاما ليس يريد طعامهم اياه واذا أكل فليقعد العيال كلهم على ما ندته فقد قال سفیان رضي الله عنه باطنا ان الله وملائكته يصلون على أهل بيت يأكلون جماعاً وأهم ما يجب عليه مراعاته في الانفاق أن يطعمهم من الحلال ولا يدخل مدخل السوء ولا جلفا فان ذلك جنایة عليها الامراة لها وقد أوردنا الاخبار الواردة في ذلك عند ذكر آفات الذكاح (السابع) أن يتعلم المترقح من علم الحيض وأحكامه ما يحترز به الاحترار الواجب ويعلم زوجته أحكام الصلاة وما يقضى منها في الحيض وما لا يقضى فانه أمر بأن يقبها النار بقوله تعالى قوا أنفسكم وأهليكم نارا فإضاف الأهل الى النفس وأمرنا أن نقبهم النار بتعليم الامر والنهي كإتيان نفوسنا النار باجتناب المنهي وقرباء في تفسيره علوهن وأدبوهن وفي الخبر ككراع وكلكم مسؤول عن رعيته والزجل راع على أهله وهو مسؤول عنهم (وعليه أن يلقبها بعتقاد أهل السنة) والجماعة ولو اجالا من غير تفصيل الادلة فان عقولهن ربما لا تتحمل ذلك (وزيل عن قلبها كل بدعة انعمت) بأحسن بيان وأجل خطاب وان كانت من قوم قدر سخت البدعة في قلوبهم فليزلهن بالتدريج واللطف ولا يبادر عابها وعلى قومها بالانكار فانه ربما يكون سببا للتنافر لا التناصر (ويخوفها بالله) ومن عذابه (ان تساهلت في أمر) من أمور الدين ويعلمها من أحكام الحيض والاستحاضة ما تحتاج اليه وعلم الاستحاضة بطول) اراده ومجمله في فروع الفقه (فاما الذي لابد من ارشاد النساء اليه ببيان الصلوات التي تقضى فانه مهمما انقطع دمها قبيل المغرب بمقدار ركعة فعليها قضاء الظهر والعصر واذا انقطع قبيل الصبح بمقدار ركعة فعليها قضاء المغرب والعشاء وهذا أقل ما تراعيه النساء) وعند أصحابنا الحنفية اذا أدركت أدنى وقت صلاة وهو ما اذا أدركت من الوقت بقدر أن تقدر على الاغتسال والتحرية لان زمان الاغتسال هو زمان الحيض فلا تجب الصلاة في ذمتها ما لم تدرك قدر ذلك من الوقت وهذا لو طهرت قبل الصبح بأقل من ذلك لا يجزئها صوم ذلك اليوم ولا تجب عليها صلاة العشاء فكانها أصبحت وهي حائض ويجب عليها الامساك تشبها \* (تنبيهه) \* قد يكون الزوج شافعيًا والمرأة حنفيًا وبالعكس وكذا بقية المذاهب فينبغي أن يعلم الزوج مواقع الاجتماع والاختلاف بين الامته الاربعة فيعملها بذلك لتكون هي على بصيرة من دينها ونحن نذكر بعض تلك المسائل من الضروريات المهمة فاعلم انهم

ذلك الطعام ان تركه خصوصاً في ليالي الصيف وأما (ما يفسد لوتك) فيتعين اخواجه للمساكين والخيران وفقراء الحارة (فهذا أقل الخير) وليس فيه كلفة (وللمرأة أن تفعل ذلك بحكم الحال من غير تصريح اذن من الزوج) فان فعلت ومنعها الزوج فلا ثم عليها لاعلمه ففي الخبر لا يحل لها أن تطعم من بيته الا باذنه الا الرطب الذي يخاف فسادة فان أنفقت من اذنه ورضاه كان لها مثل أجره وان أطعمت من غير اذنه كان له الاجر وعليها الوزر (ولا ينبغي للرجل أن يستأجر عن أهله) أي يستقل عن أهله (بما كسول طيب ولا يطعمهم منه فان ذلك مما يوغر الصدور) أي يورث في الصدر حقدًا وخازنة (ويبعد عن المعاشرة بالمعروف) ووجب نوعاً من التناظر والتناكر في القلوب (فان كان فاعلا ذلك) ولا بد (فليأكله في خفية) وسر (بحيث لا يعرفه أهله) ولا يأخذوا خبره فهذا أسلم لحاله ولحالها (ولا ينبغي له) أن يصف عندهم طعاما ليس يريد طعامهم اياه (لتعلق نفوسهم به وكذا الحال في الملبوس والفاكهة وغير ذلك وقد نقل هذا عن سفیان الثوري كما تقدم في كتاب آداب الاكل) واذا أكل فليقعد العيال (والمراد بهم أهل بيته صغارا وكبارا) على ما ندته (وهذا يعنى حتى في الرقيق ولكن اذا كان أكل الخادم مما يسقط حشمته عندهم فليجمع أولاده وزوجته ومن له من القرابة فليأكل معهم على مائدة واحدة ثم يرفع الطعام ويجمع عليه من بقي من الخدم وهذا في هذه الازمنة أحسن (فقد قال سفیان) الثوري رحمه الله تعالى (بلغنا ان الله تعالى وملائكته يصلون على أهل بيت يأكلون في جماعة) نقله صاحب القوت فان الاجتماع على الطعام مما يورث البركة وتلك البركة حاصلة من حضور الملائكة واستغفارهم لله لا من كلين فقد ورد في الله مع الجماعة) وأهم ما يجب عليه مراعاته في الانفاق أن يطعمهم من الحلال ان أمكنه ذلك (ولا يدخل مدخل السوء) والتم (لاجلهم فان ذلك جنایة عليهم لامراة لهم وقد أوردنا الاخبار في ذلك عند ذكر آفات الذكاح) قريبا (السابع) أن يتعلم الزوج من علم الحيض وأحكامه ما يحترز به الاحترار الواجب (عن الوقوع في المحذور) ويعلم زوجته أحكام الصلاة وما يقضى منها في الحيض وما لا يقضى (من الصلاة) فانه أمر بأن يقبها النار (كما أمر بان يقب نفسه) (بقوله تعالى) يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا فإضاف الأهل الى النفس وأمرنا أن نقبهم النار بتعليم الامر والنهي كإتيان نفوسنا النار باجتناب المنهي وقرباء في تفسيره علوهن وأدبوهن وفي الخبر ككراع وكلكم مسؤول عن رعيته والزجل راع على أهله وهو مسؤول عنهم (وعليه أن يلقبها بعتقاد أهل السنة) والجماعة ولو اجالا من غير تفصيل الادلة فان عقولهن ربما لا تتحمل ذلك (وزيل عن قلبها كل بدعة انعمت) بأحسن بيان وأجل خطاب وان كانت من قوم قدر سخت البدعة في قلوبهم فليزلهن بالتدريج واللطف ولا يبادر عابها وعلى قومها بالانكار فانه ربما يكون سببا للتنافر لا التناصر (ويخوفها بالله) ومن عذابه (ان تساهلت في أمر) من أمور الدين ويعلمها من أحكام الحيض والاستحاضة ما تحتاج اليه وعلم الاستحاضة بطول) اراده ومجمله في فروع الفقه (فاما الذي لابد من ارشاد النساء اليه ببيان الصلوات التي تقضى فانه مهمما انقطع دمها قبيل المغرب بمقدار ركعة فعليها قضاء الظهر والعصر واذا انقطع قبيل الصبح بمقدار ركعة فعليها قضاء المغرب والعشاء وهذا أقل ما تراعيه النساء) وعند أصحابنا الحنفية اذا أدركت أدنى وقت صلاة وهو ما اذا أدركت من الوقت بقدر أن تقدر على الاغتسال والتحرية لان زمان الاغتسال هو زمان الحيض فلا تجب الصلاة في ذمتها ما لم تدرك قدر ذلك من الوقت وهذا لو طهرت قبل الصبح بأقل من ذلك لا يجزئها صوم ذلك اليوم ولا تجب عليها صلاة العشاء فكانها أصبحت وهي حائض ويجب عليها الامساك تشبها \* (تنبيهه) \* قد يكون الزوج شافعيًا والمرأة حنفيًا وبالعكس وكذا بقية المذاهب فينبغي أن يعلم الزوج مواقع الاجتماع والاختلاف بين الامته الاربعة فيعملها بذلك لتكون هي على بصيرة من دينها ونحن نذكر بعض تلك المسائل من الضروريات المهمة فاعلم انهم

يطول فاما الذي لابد من ارشاد النساء اليه في أمر الحيض ببيان الصلوات التي تقضى فانه مهمما انقطع دمها قبيل المغرب بمقدار ركعة فعليها قضاء الظهر والعصر واذا انقطع قبل الصبح بمقدار ركعة فعليها قضاء المغرب والعشاء وهذا أقل ما تراعيه النساء

أجمعوا على أن فرض الصلاة ساقط عن الحائض مدة حيضها وأنه لا يجب عليها قضاءه وأجمعوا على أن فرض الصوم غير ساقط عنها مدة حيضها ثم اختلفوا فيما إذا رأت الطهر ولم تغتسل فقال أبو حنيفة إن انقطاع لاكثر الحيض كعشرة أيام جاز وطؤها وإن كان لاقله لم يجز حتى تغتسل أو يمضي عليها آخر وقت صلاة فتجب عليها الصلاة هذا إن كانت مبتدأة أولها إعادة معروفة وانقطع لعادتها فاما إن انقطع لدون عادتها فلا يطؤها الزوج وإن اغتسلت وصلت حتى تستكمل عادتها احتياطا وقال مالك والشافعي وأحمد لا يحل وطؤها حتى تستكمل واختلفوا فيما يحل الاستمتاع به من الحائض فقال أبو حنيفة ومالك والشافعي يحل له مباشرة ما فوق الأزار ويحرم عليه ما بين السرة والركبة وقال أحمد يجوز له وطؤها فيما دون الفرج ووافقه على ذلك محمد بن الحسن وبعض أصحاب الشافعي وأصعب بن الفرج من كبار أصحاب مالك وأما أقل سن تحيض فيه المرأة فقال مالك والشافعي وأحمد أقله تسع سنين قال الشافعي وأحمد ما سمعت من نساء تمامه أنهن يحضن لتسع سنين وقال في بعض كتبه رأيت جدته لها إحدى وعشرون سنة واختلفوا في الحائض ينقطع حيضها فلا تجدها فقال أبو حنيفة في المشهور عنه لا يحل وطؤها حتى تتيمم وتصلي به وقال مالك لا يحل وطؤها حتى تغتسل وقال الشافعي وأحمد يحل وطؤها إذا تيممت وإن لم تصل به واختلفوا في أقل الحيض وأكثره فقال أبو حنيفة أقله ثلاثة أيام ولياليهن وأكثره عشرة أيام وقال مالك لا حد لأقله وإن دفعه كان حيضا وأكثره خمسة عشر يوما وقال الشافعي وأحمد أقله يوم وليلة وروى عنهما يوم وأكثره خمسة عشر يوما واختلفوا في المبتدأة إذا جاوزهدها أكثر الحيض فقال أبو حنيفة تجلس أكثر الحيض عنده وعن مالك ثلاث روايات أحدها تجلس أكثر الحيض عنده ثم تكون مستحاضة وهي رواية ابن القاسم وغيره والثانية تجلس عادة بداعتها وهي رواية علي بن زياد والثالثة تستظهر بثلاثة أيام ما لم تجاوز خمسة عشر يوما وهي رواية ابن وهب وغيره وقال الشافعي إن كانت مميزة رجعت إلى تمييزها وإن لم تكن مميزة قولان أحدهما ترد إلى أقل الحيض عنده والآخر ترد إلى غالب عادة النساء وعند أحمد أربع روايات أحدها تجلس ستا والثانية سبعا وهو الغالب من عادة النساء اختارها الحرقى والثالثة تجلس أكثر الحيض عنده والرابعة تجلس عادة نساها والفرق بين دم الحيض والاستحاضة باللون والقوام والريح فدم الحيض أسود تخين منن ودم الاستحاضة رقيق أحمر لأن فيهما واختلفوا في المستحاضة فقال أبو حنيفة ترد إلى عادتها إن كانت لها عادة وإن كانت لاعادة لها فلا اعتبار بالتمييز بحال وتجلس أقل الحيض عنده إذا كانت ناسية لعادتها وقال مالك لا اعتبار بالعادة والاعتبار بالتمييز فإن كانت مميزة ردت إليه وإن لم يكن لها تمييز صلت أبدا هذا في الشهر الثاني والثالث فأما في الشهر الأول ففيه روايتان أحدهما أنها تجلس أكثر الحيض عنده والثانية تجلس أيامها المعروفة وتستظهر بعد ذلك بثلاثة أيام وتغتسل وتصلي وظاهر مذهب الشافعي أنه إن كان لها تمييز وعادة قدم التمييز على العادة وإن تقدم التمييز ردت إلى العادة وإن عديمها عاصرت مبتدأة وقدم مضي حكمها وقال أحمد إذا كان لها عادة وتميز ردت إلى العادة وإن عديمها عاصرت التمييز فإن عديمها معاف غير روايتان أحدهما تجلس أقل الحيض عنده والآخرى تجلس غالب عادة النساء واختلفوا في أن الحامل هل تحيض فقال أبو حنيفة وأحمد لا تحيض وقال مالك تحيض وعن الشافعي قولان كالمذهبين واختلفوا هل لا ينقطع الحيض أم لا فقال أبو حنيفة فيمباراه عن الحسن بن زياد من خمس وخمسين سنة إلى الستين وقال محمد بن الحسن بن الزيات خمس وخمسون سنة وقال في موضع آخر ستون سنة وقال مالك والشافعي ليس له حد وانما الرجوع فيه إلى العادات في البلدان فإنه يختلف باختلافها فيسرع في البسلاد الحارة ويتأخر في الباردة وعن أحمد ثلاث روايات أحدها غايته خمسون سنة على العربيات وغيرهن والثانية ستون والثالثة إن كن عربيات فالغاية ستون وإن كن نبطيات وأبجديات فخمسون واختلفوا في وطء المستحاضة فقال مالك هو مباح وقال الشافعي وأحمد في إحدى روايته يكره

ولا يحرم وقال أجد في الرواية الأخرى يحرم إلا أن يخاف العنت واختارها الخرق والطهر من الحيض متى  
أطلق فأما يعني به ما تراه النساء عند انقطاعه وهو القصة البيضاء والله أعلم (فان كان الرجل قائماً  
بتعليمها فليس لها الخروج) من منزلها (لسؤال العلماء) لحصول الاكتفاء بتعليم الرجل (وان قصر علم  
الرجل) بان لم يكن عالماً في أكثر المسائل المذكورة (ولكنه نائب عنها في السؤال) عن علماء وقته واتقنها  
بذهنه (وأخبرها بجواب المفتي فليس لها الخروج) لحصول الاكتفاء بذلك الاخبار (فان لم يكن ذلك) فان  
لم يعلمها أو لم ينب عنها في السؤال (فلها الخروج) حينئذ (للسؤال بل عليها ذلك وبعصى الرجل عنها)  
وينظر فيما اذا ترتبت في خروجها مفسدة ظاهرة هل يرجح الخروج أيضاً لم لزوم بدنها والذي يظهر الثاني  
خصوصاً في هذه الأزمنة (ومهما تعلمت ما بقي من الفرائض الدينية عليها فليس لها أن تخرج الى مجلس  
ذكر) ووعظ (ولا الى تعليم فضل الأبرياء) مع الأمن من المفسدة الظاهرة (ومهما أهملت المرأة حكماً  
من أحكام الحيض أو الاستحاضة ولم يعلمها الرجل حرج معها وشاركها في الاثم) والله أعلم (الثامن ان كان له  
نسوة) متعددة (فينبغي أن يعدل بينهن) بالسوية (ولا يعمل الى بعضهن) ويترك البعض (وان خرج الى  
سفر وأراد استحباب واحدة) منهن (أقرع بينهن) أي ضرب القرعة بان يكتب أسماءهن في رقع  
يحضرن ثم يرمي الرقع مرة واحدة ويخلطها مع البعض ثم يده يداً أخذ ورقة فأخبر طلع اسمها أخذها  
وذلك تطميناً لخطأ طهرهن (كذلك كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم) كان يقرع بين أزواجه اذا  
أراد سفرأ أخرجه البخاري ومسلم من حديث عائشة قلت وكذا أبو داود وابن ماجه ولفظهم جميعاً كان  
اذا أراد سفرأ قرع بين نسائه فأخبرن خرج سهمها خرج بهامعه (فان ظلم امرأة بليتها) بان لم يبت  
معها بل بات عند غيرها (قضى لها) ليلته أخرى (فان القضاء واجب عليه وعند ذلك يحتاج الى معرفة  
أحكام القسم وذلك بطول ذكره) قال المصنف في الوجيز ولا يجب القسم على من له زوجة واحدة أن يبيت  
عندها لكن يستحب ذلك لتحسينها ولا يجب القسم بين المستولدات وبين الاماء ولا بينهن وبين المنكوحات  
لكن الاولى العدل وكف الايذاء ومن له منكوحات فان أعرض عنهن جاز وان بات ليلة واحدة عند واحدة  
لزمه مثلها للباقيات وتستحق المراجعة والرتقاء والحائض والنفساء والمحرمات والتي آلى منها زوجاً أو  
ظاهر وكل من بها عذر شرعي أو طبيعى لان المقصود الانس والسكن دون الوقاع وأما الناشز فلا تستحق  
فلو كان يدعوهن الى منزله فأبى واحدة سقط حقها وان كان يساكن واحدة ويدعو الباقيات في جوار  
ذلك تردد لما فيه من التخصيص والمسافرة بغير اذنه ناشز وان سافرت باذنه في غرضه فحقها قائم وتستحق  
القضاء وان كان في غرضها لم تستحق للقضاء في القول الجديد ويجب القسم على كل زوج عاقل قال  
الشافعي وعلى اولى أن يطوف بالجنون على نسائه ويرى العدل في القسم فلو كان يحسن ويطبق فلا يخص  
واحدة بنوبة الاقامة ان كان مضبوطاً وان لم يكن وأفاق في نوبة واحدة قضى للآخرى ما جرى في الجنون  
لنقصان حقها وأما مكان القسم فلا يجوز له أن يجتمع بين ضربين في مسكن واحد الا اذا انفصلت المرافق  
وله أن يستدعين الى بيته على التناوب وأما زمانه فعماده الليل والنهار تبع الا في حق الاتون والحارس  
فان سكوتها بالنهار ولا يحل أن يدخل في نوبتها على ضربها بالليل والمرض يخوف وأما بالنهار فيجوز لغرض  
مهم وان لم يكن مرض وقيل النهار كالليل وقيل لا يجزى في النهار فان خرج الى ضربها بالليل ومكث قضى مثل  
ذلك من نوبة الأخرى وان لم يمكث زماناً محسوباً بالظواهرانه يعصى ولا يقضى وان دخل ووطئ فقد أفسد  
تلك الليلة في وجهه فلا يعتد بها وفي وجهه يقضى الجماع فقط وفي وجهه يقضى تلك المدة ولا يكف الوقاع لانه  
تحت الاختيار وأما مقداره فاقوله ليلة ولا يجوز تنصيف الليلة لانه تنغيص العيش وأكثره ثلاث ليال وقيل  
سبع وقيل لا تقدر بل هو الى اختياره ثم القرعة تحكم فبين به البداءة وقيل هو الى خبرته لانه ما لم يبت  
عند واحدة لا يلزمه شيء لغيرها والله أعلم (وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له امرأتان فمال

فان كان الرجل قائماً  
بتعليمها فليس لها الخروج  
لسؤال العلماء وان قصر علم  
الرجل ولكن نائب عنها في  
السؤال فأخبرها بجواب  
المفتي فليس لها الخروج  
فان لم يكن ذلك فلها الخروج  
للسؤال بل عليها ذلك وبعصى  
الرجل بمعصاها ومهما تعلمت  
ما هو من الفرائض عليها  
فليس لها أن تخرج الى  
مجلس ذكر ولا الى تعلم فضل  
الأبرياء ومهما أهملت  
المرأة حكماً من أحكام  
الحيض والاستحاضة ولم  
يعلمها الرجل حرج الرجل  
معها وشاركها في الاثم  
(الثامن) اذا كان له  
نسوة فينبغي أن يعدل بينهن  
ولا يعمل الى بعضهن فان  
خرج الى سفر وأراد  
استحباب واحدة أقرع  
بينهن كذلك كان يفعل  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فان ظلم امرأة بليتها  
قضى لها فان القضاء واجب  
عليه وعند ذلك يحتاج الى  
معرفة أحكام القسم وكان  
يطول ذكره وقد قال رسول  
صلى الله عليه وسلم  
من كان له امرأتان فمال

الى احدهما دون الاخرى وفي اللفظ (٣٦٨) ولم يعدل بينهما جاء يوم القيامة واحدا شقيقه مائل وانما عليه العدل في العطاء والميت واماني الحب

والوقاع فذلك لا يدخل تحت الاختيار قال الله تعالى ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم أي لا تعدلوا في شهوة القلب وميل النفس ويتبع ذلك التفاوت في الوقاع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعدل بينهما في العطاء والبيتوتة في الليالي ويقول اللهم هذا جهدي فيما أملك ولا طاقة لي فيما تملك ولا أملك يعني الحب وقد كانت عائشة ترضى الله عنها أحب نسائه اليه وسائر نسائه يعرفن ذلك وكان يطاف به محمولا في مرضه في كل يوم وكل ليلة فيبيت عند كل واحدة منهن فيبيت عند كل واحدة منهن ويقول أين أنا غدا ففطنت امرأة منهن فقالت إنه يسأل عن يوم عائشة فقال رسول الله قد أذنالك أن تكون في بيت عائشة فانه يشق عليك أن تحمل كل ليلة فقال وقد رضيت بذلك فقال نعم قال فلو لوني الى بيت عائشة كذا نقله صاحب القوت قال العراقي رواه ابن سعد في الطبقات من رواية محمد بن علي بن الحسين أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحمل في ثوب يطاف به على نسائه وهو مريض يقسم بينهما وفي مرسى آخر له ما نقل قال أين أنا غدا ففطنت امرأة منهن فقالت إنه يسأل عن يوم عائشة فعرّف أزواجه أنه يريد عائشة الحديث والبخاري من حديث عائشة كان يسأل في مرضه الذي مات فيه أين أنا غدا أين أنا غدا يريد يوم عائشة فاذن له أزواجه ان يكون حيث شاء وفي الصحيحين لما ثقل استأذن أزواجه ان يعرض في بيتي فاذن له اه (ومهما وهبت واحدة) منهن (ليلتها لصاحبها ورضي الزوج) بذلك (ثبت الحق لها) أي التي وهب لها (وكذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم) كان يقسم بين نسائه فقصد ان يطلق سودة بنت زمعة (هي احدى أمهات المؤمنين رضي الله عنها (لما كبرت) سنها (فوهبت ليلتها لعائشة) رضي الله عنها (وسألتها يقرها على الزوجة حتى تحسني زمرة نسائه) يوم القيامة فتر كها ولم يطلقها (وكان لا يقسم لهما يقسم لعائشة ليلتين ولسائر أزواجه ليلة ليلة) قال العراقي رواه أبو داود من حديث عائشة قالت سودة حين اسنت وفرقت ان يفارقها وهو عند البخاري باللفظ لما ان كبرت سودة وهبت يومها لعائشة فكان يقسم لهما يوم سودة وللبيهقي مرسلا طلق سودة فقالت أريد أن أحسني أزواجه الحديث اه قلت وروى البخاري في كتاب النكاح من حديث عطاء قال حضرنا مع ابن عباس جنازة سموية بسرف فقال هذه زوجة النبي صلى الله عليه وسلم فاذا رفعتم نعشها فلا تزعزعوها ولا تزلزلوها وارفقوا فانه كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم تسع وكان يقسم لواحدة وكذلك أخرجه مسلم والنسائي وقد كانت سودة آخر أمهات المؤمنين موتا رضي الله عنهن واختلف العلماء في أنه صلى الله عليه وسلم هل كان يلزمه القسمة بينهما في الدوام والمساواة في ذلك كما يلزم غيره أم لا يلزمه بل يفعل ما يشاء من ايشار وحرمان والاصح عند الشيخ أبي حامد والعراقيين والبخاري وجوب القسمة كغيره وانما قال بعدم وجوبه

والله عليه وسلم  
 لحسن عدله وقوته كان  
 اذا تافقت نفسه الى واحدة  
 من النساء في غير نوبتها  
 فقامها طاف في يومه أو  
 ليلته على سائر نسائه فن  
 ذلك ما روى عن عائشة  
 رضى الله عنهما رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 طاف على نسائه في ليلة  
 واحدة وعن أنس أنه عليه  
 السلام طاف على تسع نسوة  
 في خوة نهار (التاسع) في  
 النشور ومهما وقع بينهما  
 خصام ولم يلبثتم أمرهما  
 فان كان من جانبها جميعا  
 أو من الرجل فلا تسلط  
 الزوجة على زوجها ولا  
 يقدر على اصلاحها فلا بد  
 من حكمين أحدهما من  
 أهله والاخر من أهلها  
 لينظر ايتهما يصلح  
 أمرهما ان يريد اصلاحا  
 يوفق الله بينهما وقد بعث  
 محمد رضى الله عنه حكما الى  
 زوجين فعدول يصلح أمرهما  
 فعلا بالدرة وقال ان الله  
 تعالى يقول ان يريد اصلاحا  
 يوفق الله بينهما فعدول الرجل  
 وأحسن النية وتلطف بها  
 فاصلح بينهما واما اذا كان  
 النشور من المرأة خاصة  
 فالرجل قوامون على النساء

الاصطحري وأجمع المسلمون على ان محبتهم لا تكليف فيها ولا يلزمه التسوية فيها لانه لا قدرة لاحد عليها  
 الا الله سبحانه وانما يؤمر بالعدل في الافعال والله أعلم (ولكنه صلى الله عليه وسلم لحسن عدله وقوته كان  
 اذا تافقت نفسه الى واحدة من النساء في غير يومها) أوليلتها فقامها (طاف في يومه) أوليلته (على سائر  
 نسائه) أي باقهن (فن ذلك ما روى عن عائشة رضى الله عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف على  
 نسائه في ليلة واحدة) قال العراقي متفق عليه بلفظ كنت أطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيطوف  
 على نسائه ثم يصبح محرما ينضح طيبا (وعن أنس رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم طاف على تسع نسوة  
 خوة نهار) ولفظ القوت في خوة قال العراقي رواه ابن عدي في الكامل والخجاري كان يطوف على نسائه  
 في ليلة واحدة وله تسع نسوة اه قلت قال البخاري في كتاب النكاح حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع  
 حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه في ليلة واحدة وله تسع  
 نسوة ورواه في كتاب الغصب وهن احدى عشرة لكن قال ابن خزيمة تفرد بذلك معاذ بن هشام عن أبيه  
 وجميع ابن حبان في صحيحه بين الروايتين بالجل على حالتين وقد تقدم شيء من ذلك قريبا (التاسع) في  
 النشور مصدر نشرت المرأة زوجها من باب تعد وضرب اذا عصته وامتنعت عليه ونشز الرجل من زوجته  
 بالوجهين تركها وجفها وفي التنزيل وان امرأة خافت من بعلها نشوزا واعراضا وأصله الإرتفاع ويقال  
 نشز من مكانه نشوزا بالوجهين اذا ارتفع عنه وفي السبعة واذا قيل لهم انشزوا بالضم والكسر كذا في  
 المصباح وقال الراغب نشوز المرأة بغضها لزوجها ورفع نفسها عن طاعته وقال الفقهاء نشوزها امتناعها  
 بما يجب عليه (ومهما وقع بينهما خصام) ونفرا أحدهما عن الآخر (ولم يلبثتم أمرهما فان كان)  
 ذلك (من جانبها جميعا) بان كان كل منهما خاصما الآخر (أو) كان ذلك (من) جانب (الرجل) فقط  
 (فلا تسلط الزوجة على زوجها ولا يقدم على اصلاحها) وفي بعض النسخ ولا يقدر (فلا بد) حينئذ (من)  
 نصب (حكمين) وأصل الحكم القضاء والفصل بين الفريقين وقد حكم بينهما اذا فصل فهو حاكم وحكم  
 (أحدهما من) طرف (أهله) أي أهل الزوج (والآخر من أهلها) أي أهل المرأة (لينظر ايتهما  
 يصلح أمرهما) حسب الاستطاعة (فان يريد اصلاحا يوفق الله بينهما) وذلك بنص القرآن (وقد بعث  
 محمد رضى الله عنه حكما الى زوجين) كان قد وقع بينهما خصام (فعدول يصلح أمرهما فعلا) عليه (بالدرة)  
 أي السوط (وقال ان الله تعالى يقول ان يريد اصلاحا يوفق الله بينهما فعدول الرجل) ثانيا اليهما (وأحسن  
 النية وتلطف بهما) في الكلام (فاصلح ما بينهما) وفي التنزيل وان خفتن شقاق بينهما قال القاضي أي خلافا  
 بين المرأة وزوجته فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها أي فابعثوا أحدا لحكام متى اشتبه عليكم حالهما  
 لتبين الامر واصلاح ذات البين رجلا وسطي يصلح للحكومة والاصلاح من أهله وآخر من أهلها فان  
 الاقارب أعرف بواطن الاحوال واطلب للاصلاح وعلى هذا وجه الاستحباب فلونصب من الاجانب جاز وقيل  
 الخطاب للزوج والزوجة واستدل به على جواز التحكيم والاطهر ان النصب لاصلاح ذات البين ولتبيين  
 الامر ولا يلين الجمع والتفريق الا باذن الزوجين وقال مالك له ما أن يتخالعا ان وجد الاصلاح فيسه ثم  
 قال تعالى ان يريد اصلاحا يوفق الله بينهما الضمير الاول للحكمين والثاني للزوجين أي ان قصد الاصلاح  
 يوفق الله بينهما فتفق كلمتهما ويحصل مقصودهما وقيل للزوجين أي ان أراد الاصلاح زال الشقاق  
 وأوقع الله بينهما اللفة والوفاق وفيه تنبيه على ان من صلح نيته فيما يتحراه أصلح الله مبتغاه ان الله كان  
 عليما خبيرا بانفاوهر والبواطن فيعلم كيف يرفع الشقاق ويوقع الوفاق (وأما اذا كانت) المشاققة من  
 جانب (المرأة خاصة فالرجل قوامون على النساء) يقومون عليهن مقام الولاية على الرعية وقد ذكره الله  
 في التنزيل وعلمه بأمر من موهبي وكسبي فقال بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم  
 فالاول تفضيل عليهن بكل العقل وحسن التدبير ومن يد القوة في الاعمال والطاعات والثاني انفاقهم

من الاموال في نكاحهن كالمهر والنفقة (فله ان يؤدبها ويحملها على الطاعة قهرا) وليس لها ان تعانده  
أو تخالفه فيما أمر وروى ان سعد بن الربيع أهدى نساء الانصار نساء من عليهما امرأته فطامها فانطلق بها  
أبوها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشد كفا فقال عليه السلام لتقتص منه فزلت هذه الآية فقال  
أردنا أمرا وأراد الله أمرا والذي أراد الله خير (ولكن ينبغي ان يتدرج في تأديبها) ويتهل (وهو ان  
يقدم أولا الوعظ) فيمنعها (والخوف) أي يحذرهما ويخوفهما من عصيانها فيمها واصلح لها وأولهما  
مما أبيع لهما (فان لم ينفع) أو لم ينفع (ولاها ظهروها في المنع) أي لا يقبل عليها أبو جهه هكذا فسر بعض  
العلماء (وانفرد عنها بالفرش وهجرها وهو في البيت) وهكذا قال بعض العلماء في القول الاول بالفرش  
واحد ولكن بوليها ظهروها وفي الثاني الفرش مختلف وكلاهما في المبيت فالمراد بالهجر في موضع النوم فعلى  
هذا المراد بالمنع مبيت النوم وقد نهى عن المباشرة معه ويحتمل على الوجه الاول انه لا يدخلها تحت  
لحافه ولو لم يوليها ظهروها ويحتمل أن يكون هذا كناية عن الجماع أي لا يجامعها ولو كانت في فرش واحد  
أو يجامعها ولكن لا يكامها وهذه الوجوه كلها يحتملها قوله عز وجل واللاتي يخافون نشوزهن فعضوهن  
فقد نهى عن الجماع أولا ثم قال واهجرهن في المضاجع أي لا تدخلوهن تحت اللحف أو لا تباشروهن فيكون  
كناية عن الجماع أولا بتأديبهن ثم اذا هجرها في المبيت وعزل فرشه عن فرشها نكحها (من ليلة الى ثلاث ليال)  
هكذا نقله صاحب القوت عن بعض العلماء وذلك لما ورد من الوعيد الشديد فيمن يهجر أخاه فوق ثلاث  
فقد روى الطبراني في الكبير من حديث فضالة بن عبيد من هجر أخاه فوق ثلاث فهو في النار الآن يتداركه  
الله بكرامته (فان لم ينفع) ذلك فيها ولم تبأله (ضربها ضربا مبرحا) ولا شائن وقد قال الله تعالى  
في الآية المذكورة واضربوهن والامور الثلاثة يعني الوعظ والهجر والضرب مرتبة ينبغي أن يدرج فيها  
فلا يقدم الهجر على الوعظ ولا الضرب على كل منهما ثم قال تعالى فان أطيعكم فيما لا مذنب لكم فاعطوا ما سئلكم  
والمعنى فازيلوا عنهن التعرض لهن بالتوبيخ والايذاء واجعلوا ما كان منهن كأن لم يكن فان الثابت من  
الذنب كمن لا ذنب له وقال في تفسير الضرب الغير المبرح انه يضربها (بمضرب يؤلمها) أي ضربا يحدث منه  
الالم فخرج عنه ما اذا ضربها على شيء فحين على ظهرها فانه لا يؤلمها (ولا يكسر لها عظما) أي لا يضرب على  
عظامها ليكسرها وانما يضربها على لحمها (ولا يديها لهما) فاولى المواضع بالضرب بواطن رجليها (ولا  
يضرب وجهها) فذلك منهى عنه فقد روى أبو داود من حديث أبي هريرة اذا ضرب أحدكم فليترك  
الوجه (وقد قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم) ولفظ القوت وجاء مع حق المرأة للرجل ماسئل عنه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم (ما حق المرأة على الرجل) ولفظ القوت على زوجها (فقال يطعمها اذا أطمع  
ويكسوها اذا اكتسى ولا يقبض لهما وجهها ولا يضربها الا ضربا مبرحا ولا يهجرها الا في بيتها) ولفظ  
القوت ولا يقبض الوجه ولا يضرب الا ضربا مبرحا ولا يهجر الا في البيت قال العراقي رواه أبو داود  
والنسائي في الكبير وابن ماجه من رواية معاوية بن حيدة بسند جيد وقال لا يضرب الوجه ولا يقبض  
وفي رواية لابن داود ولا يقبض الوجه ولا يضرب اه قلت ويشمل رواية النسائي رواه الطبراني في الكبير  
والحاكم والبيهقي كلهم من رواية حمزة بن حكيم بن معاوية بن حيدة عن أبيه عن جده وقال الحاكم  
صحيح وأقره الذهبي وصححه الدارقطني في العلل وأورده البخاري معلة قوله ولا يقبض أي لا يمسها المكروه  
ولا يشتمها ولا يقل قبحك الله وفي رواية اذا أطمعت واذا اكتسيت وفي رواية البخاري غير أن لا يهجر  
الا في البيت قال ابن المنذر والحصر الواقع في خبر معاوية هذا غير معمول به بل يجوز الهجر في غير البيت  
كما وقع له صلى الله عليه وسلم من هجره أزواجه في المشربة قال الحافظ ابن حجر والحق ان ذلك يختلف  
 باختلاف الاحوال فربما كان الهجر في البيت أشق منه في غيره وعكسه والغالب ان الهجر في غير البيت  
ألم للنساء لضعف نفوسهن (وله ان يغضب عليها ويهجرها في أمور الدين) اذا خالفته فيه (الى

فله ان يؤدبها ويحملها على  
الطاعة قهرا وكذا اذا كانت  
تاركة للصلاة فله حملها على  
الصلاة قهرا ولكن ينبغي ان  
يتدرج في تأديبها وهو ان  
يقدم أولا الوعظ والتحذير  
والخوف فان لم ينفع  
ولاها ظهروها في المنع أو  
انفرد عنها بالفرش وهجرها  
وهو في البيت معها من ليلة  
الى ثلاث ليال فان لم ينفع  
ذلك فيها ضربها ضربا مبرحا  
بمضرب يؤلمها ولا يكسر  
لها عظما ولا يديها لهما  
ولا يضرب وجهها فذلك  
منهى عنه وقد قيل لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم ما  
حق المرأة على الرجل قال  
يطعمها اذا أطمع ويكسوها  
اذا اكتسى ولا يقبض الوجه  
ولا يضرب الا ضربا مبرحا  
ولا يهجرها الا في  
المبيت وله ان يغضب عليها  
ويهجرها في أمور  
أمور الدين الى

عشر والى شهر) وفي القوت من عشر الى شهر (فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم) غضب على نسائه شهرافى كلام كله بعضهن (اذ ارسل بهدية الى بيت زينب) ابنة جحش الاسدي (فردتها اليه) ولم تقبلها (فقال له التي هو في بيتها) اى صاحبة النوبة (لقد آفأتك اذردت عليك هديتك اى اذلتك واستصغرتك) وهذه كلمة من الاتباع تقول العرب قد اذلتته واقبته ويقولون اتفعلن كذا صاغرا قباوما زال كذلك حتى ذل وقايعنون به هذه الكلمة السبب بالصغير والتذليل للمبالغة في الصغر (فقال صلى الله عليه وسلم أنتن أهون على الله أن تقمثنى ثم غضب عليهن كلهن شهرافى أن عاد اليهن) هكذا هو في القوت قال العراقي ذكره ابن الجوزي في الوفاء بغير اسناد وفي الصحيحين من حديث عمر كان أقسم أن لا يدخل عليهن شهرا من شدة موحدته عليهن وفي رواية آلى عليهن شهر او اسلم من حديث جابر ثم اعتزلهن شهرا اه (العاشر آداب الجماع) ولتقدم قبل ذلك بيان تدبير الجماع وما ينفع منه وما يضر ويبيان أشكاله وهياته ليكون القادم عليه على بصيرة فاعلم ان أحسن الجماع ما وقع بعد الهضم الاول والثاني وان كان ولا بد فينبغي أن يكون بعد استقرار الغذاء في قعر المعدة حتى يكون ضرره أقل مما اذا كان ضافيا وعند اعتدال البدن وحرارته ويوسسته أسهل من خلاته وبرودته ويوسسته لان الضرر الحاصل منه عند امتلاء البدن الامراض السدية والامتلائية وعند الخلاء الذوبان والجفاف فان كان مع حرارة يحصل منه الدق لان الجماع يهيج الحرارة القريبة وان كان مع برودة يحدث دق الشخوخة وكذلك عند غلبة البرد واليس واذ وقع عند حرارة البدن فقط دون الخلاف عما أحدث حتى وأما عند البرد فيحدث الرعدة والرعدة وينبغي أن لا يجماع الا اذا قويت الشهوة وحصل الانتشار التام عند اجتماع المني في أوعيته وكثرته وشدة الشبق من غير ذكره ولا فكره في مستحسن ولا نظر اليه ولا يكون من حكمة كما عند الجرب ولا عن كثرة رباح بلا شهوة وعلامته ان يحصل عقبيه الخفة والنوم ومثل هذا الجماع ينعش الحرارة الغريزية ويحدث لذة ونشاطا ويبسط النفس ويزيل الغم والغضب والوسواس السوداوى والفكر الردى والعشق ويحيى البدن للاغتذاء ويخفف الامتلاء وأوجاع الحالبين وينفع أكثر الامراض السوداوية والبلغمية والدموية وربما وقع تارك الجماع في أمراض كالدار وظلمة البصر وثقل البدن والرأس وورم الخصية والحالب وجسع الركبة فاذا عاد اليه برئ بسرعة ومن وجد حاله الجماع بردا في ظهره أو الماع لذة الجماع أو رائحة كريهة من أعضائه فليعلم ان في بدنه اخلاطارديثة والافراط في الجماع يسقط الشهوة ويضر العصب والبصر جدا ويضعف القلب ويسرع الشيب وينقص من شعر الحاجبين والرأس وأشفاط العين ويكثر اللحية وشعر سائر البدن وكذلك الجماع المتكاف وجاع غير المشتهى يضر أكثر هذه المضار وأوعية المني يفرغ ما فيها بجماعين أو ثلاثة في أكثر الامرجة فان ألح بعد ذلك يخرج الدم عوضا عن المني وهو الدم الذي أعد لان يكون غذاء للأعضاء فاذا خرج ذلك الدم احتجج الى زمان طويل ليحصل عوضه وأما شكله فاحسنها أن يعمل الرجل المرأة رافعا لخذلها بعد الاعبة التامة ودغدغة الثدي والحالب ثم حلك الفرج بالذكر فاذا تغيرت هيئة عينيها وعظم نفسها وطلبت التزام الرجل أو لجم الذكرو صلب المني وذلك هو الحمل فاذا فرغ من الجماع نام على ظهره ساعة رافعا رجليه على مثل الحائط لتستقر بقايا المني الى مستقره وأردأ شكله أن يعمل المرأة الرجل وهو مستلق ويلييه أن يكونا فييه قائمين ويلييه وهما على جنبين ماز يلييه أن يكونا قاعدين والشكل الذي تستلذه المرأة عند المجامعة أن تستلقى على ظهرها ويليقي الرجل نفسه عليها ويكون رأسها منكس الى أسفل كثير التصويب ويرفع أورا كلها بالتحاذي أحسن بالانزال فايدخل يده تحت أورا كلها ويشيلها شيلا عنيها فان الرجل والمرأة يجدان عند ذلك لذة عظيمة لا توصف وقال رونس الحكيم مدم نور كوب الخيل أقوى على الباعة من غيرهم والله أعلم (و) آداب الجماع الشرعية (يستحب أن يبدأ) فيه قبله (باسم الله تعالى) بأن يقول بسم الله الرحمن

عشر والى عشرين والى شهر ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ارسل الى زينب بهدية فردتها عليه فقالت له التي هو في بيتها القدا آفأتك اذردت عليك هديتك اى اذلتك واستصغرتك فقال صلى الله عليه وسلم أنتن أهون على الله ان تقمثنى ثم غضب عليهن كلهن شهرا الى ان عاد اليهن (العاشر) في آداب الجماع ويستحب أن يبدأ باسم الله تعالى



ويقول بسم الله العلي العظيم اللهم اجعلها ذرية طيبة ان كنت قدرت (٣٧٢) ويقرأ أولها ولا يكبر ويهلل

الرحيم وهو أحد المعباني في تفسير قوله تعالى وقد موالا أنفسكم أي قدموا لأنفسكم التسمية عند الجماع أي  
اذكروا اسم الله عنده فذلك تقدمه لكم وقد سبقت الإشارة إليه (ويقول أولها) تبركا  
بهذه السورة اذهي تعدل ثلث القرآن كافي الخبر (ويكبر ويهلل) وأيمها قدم جازي يقول بسم الله العلي  
العظيم (اللهم اجعلها ذرية طيبة ان كنت قدرت أن يخرج من صلي) كذا أورده صاحب القوت  
(وقال صلى الله عليه وسلم لو أن أحدكم إذا أتى أهله) أي حليلته ور رواية الجماعة إذا أراد أن يأتي أهله  
وهو كناية عن الجماع أي إذا أراد أن يجامع لآحين الشرع فيه فانه لا يشرع فيه حينئذ كما نبه عليه الحافظ  
ابن حجر (قال اللهم جنبني) ورواية الجماعة بسم الله اللهم جنبنا (الشیطان) أي بعده عنا (وجنب  
الشیطان مارزقني) ورواية الجماعة مارزقنا أي من الاولاد أو أعم والجل عليه أتم لئلا يذهب الوهم الى  
أن الآيس منهم لا يسئل له الاتيان به اذ العلة ليست حدوث الولد فحسب بل هو وابعاد الشيطان حتى  
لا يشاركه في جماعه فقد ورد انه يلغى على احليله اذالم يسم والاهل من رزق ويجوز كون اذ انطرفا  
لقال وقال خبر لان وكونها شرطية وخزوها قال والجله خبران (فان كان بينهما ولد) ذكر أو أنثى  
(لم يضره الشيطان) بلا ضلاله واغوائه ببركة التسمية فلا يكون للشیطان عليه سلطان في بدنه ودينه ولا  
يلزم عليه عصمة الولد عن الذنب لان المراد من نفى الاضرار كونه مصوناً عن اغوائه بالنسبة للولد الحاصل  
بالتسمية أو بمشاركة أبيه في جماع أمه أو المأل لم يضره الشيطان في أصل التوحيد وفيه بشارة عظيمة  
ان المولود الذي يسمى عند الجماع الذي قضى بسببه موت على التوحيد وفيه أن الرزق لا يختص بالغذاء  
والقوت بل كل فائدة أنعم الله بها على عبده رزق الله تعالى فالولد رزق وكذا العلم والعمل ورواية الجماعة  
فانه ان قضى بينهما ولد من ذلك لم يضره الشيطان أبدا قال العراقي متفق عليه من حديث ابن عباس  
اه قلت وكذلك رواه الطيالسي وأحمد والاربعة أصحاب السنن وابن حبان باللفظ الذي ذكرته (فاذا  
قربت من الانزال فقل في نفسك ولا تحرك شفقتك الحمد لله الذي خلق من الماء بشرا الآية) الى آخرها  
(وكان بعض أهل الحديث يكبر) قبل الجماع (حتى يسمع أهل الدار برفع التكبير صوته) نقله صاحب  
القوت ولعل ذلك ادعى لطرد الشيطان اذ ينس التكبير عند الحريق والشیطان من نار فالتكبير يطفئه (ثم  
ليخرف عن القبلة) يميناً أو شمالاً (فلا يسهل قبليها بالجماع اكراما للقبلة) فان في هذه الحالة كشفا  
للعورة وذهابا لبعض مسكة في العقل فلا ينبغي أن يستقبلها في هذه الحالة (وليغبط نفسه وأهله  
بشوب) واحد كالملاعة فان ذلك استرلها (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم) اذا أراد الجماع (يغطي  
رأسه ويغض صوته) أي يخفضه (ويقول للمرأة عليك السكينة) أي الزمى السكينة نقله صاحب القوت  
قال العراقي رواه الخطيب من حديث أم سلمة بسند ضعيف (وفي الخبر اذا جامع أحدكم أهله) أي حليلته  
(فلا يتعدا) أي لا يتعربا (تجرد العبرين أي الحارين) والعبر بالفتح يطلق على الحار الوحشي والاهلي  
وجعه أعيار كبيت وبيت (ولا يتخير التحار الثيران) جمع ثور وقرن نحر نحر اكراب اذا مد الصوت من  
الخياشيم قال العراقي رواه ابن ماجه من حديث عتبة بن عبد بنسند ضعيف (وليقدم) قبل الجماع بمقدماته  
وهي (التلطف بالكلام والتقبل) في الخدين والشفة ودغدغة الثدي والحالب والغمر في أطراف البطن  
والخاصرة (قال صلى الله عليه وسلم لا يقعن أحدكم على امرأته كما تقع البهيمة) على البهيمة (ليكن بينهما رسول  
فقبل وما الرسول يارسل الله قال القبلة والكلام) قال العراقي رواه الديلمي في مسند الفردوس من  
حديث أنس وهو منكر اه (وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث خصال من العجز في الرجل أن يلقى من  
يجب معرفته فيفارق قبل أن يعرف اسمه ونسبه والثاني أن يكفره أخوه فيرد عليه كرامته والثالث أن  
يقارب الرجل جاريته فيصيبها قبل أن يحذنها ويؤانسها ويضاجعها فيقض حاجته منها قبل أن تقضى  
حاجتها منه) قال العراقي رواه الديلمي من حديث أنس أحصر منه وهو بعض الحديث الذي قبله اه قلت

ان تخرج ذلك من صلي  
وقال عليه السلام لو ان  
أحدكم اذا أتى أهله وقال  
اللهم جنبني الشيطان  
وجنب الشيطان مارزقنا  
فان كان بينهما ولد لم يضره  
الشيطان واذا قربت من  
الانزال فقل في نفسك ولا  
تحرك شفقتك الحمد لله  
الذي خلق من الماء بشرا  
الآية وكان بعض أصحاب  
الحديث يكبر حتى يسمع  
أهل الدار صوته ثم يخرف  
عن القبلة ولا يستقبل  
القبلة بالوقاع اكراما للقبلة  
وليغبط نفسه وأهله بشوب  
كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يغطي رأسه  
ويغض صوته ويقول  
للمرأة عليك بالسكينة وفي  
الخبر اذا جامع أحدكم أهله  
فلا يتجرد ان تجرد العبرين  
أي الحارين وليقدم  
التلطف بالكلام والتقبل  
قال صلى الله عليه وسلم  
لا يقعن أحدكم على امرأته  
كما تقع البهيمة وليكن بينهما  
رسول قبل وما الرسول  
يارسل الله قال القبلة  
والكلام وقال صلى الله  
عليه وسلم ثلاث من العجز في  
الرجل أن يلقى من يجب  
معرفة فيفارق قبل أن يعلم  
اسمه ونسبه والثاني أن  
يكفره أحد فيرد عليه كرامته  
والثالث أن يقارب الرجل  
جاريته أو زوجة فيصيبها

ولسكل من الجبل الثلاثة شواهد في أخبار الجاهة الأولى في مسلمات مسعود بن سليمان بلفظ من الجفاء  
أن يلقى الرجل أخاه فلا يسأله عن اسمه ونسبه وكنيته وشاهد الجاهة الثانية ثلاث لا ترد الدهن والوسادة  
واللبن رواه الترمذي عن ابن عمر وشواهد الجاهة الثالثة سبأ في ذكرها قريبا (ويكرهه الجاه في ثلاث  
ليال من الشهر الأول والاخر والنصف يقال ان الشياطين تحضر الجاه في هذه الليالي ويقال ان  
الشياطين يجامعون فيها وروى كراهية ذلك عن علي ومعاوية وأبي هريرة رضي الله عنهم) كذا نقله  
صاحب القوت (ومن العلماء من استحباب الجاه يوم الجمعة تحقيقا لاحد التأويلين من قوله صلى الله عليه  
وسلم رحم الله من غسل واغتسل الحديث) أي غسل أهله كذا في القوت وقد تقدم في الباب الخامس من  
الصلاة بلفظ رحم الله من بكر وابتكر وغسل واغتسل الخ رواه أصحاب السنن من حديث أوس بن أوس  
من غسل يوم الجمعة واغتسل وبكر وابتكر الحديث وتقدم الكلام عليه هناك (ثم اذا قضى وطره) من  
الجاه (فليتمهل على أهله) ويتوقف (حتى تقضى أيضا منها) أي حاجتها كما قضى هو ثم تمهل (فان انزالها  
ربما يتأخر) بعد انزال الرجل (فتتبع أيضا شهوتها ثم القعود عنها اذاء بها) وسبب لكراهتها للرجل فان  
علم انها قد سبقت بالشهوة لم يحتج الى توقف (والاختلاف في طبع الانزال يوجب التنافر) من المرأة  
والكراهة (مهما كان الزوج سابقا الى الانزال) ولذا كان بعض العلماء لا يتأخر عن المرأة حتى يستأمرها  
وهذا التنافر الذي ذكره هو الاكثر بين الزوجين وما كل رجل يدري سببه (والتوافق) بينهما (في وقت  
الانزال اذ عندها) وأرق ما يكون اليها وأحبها (ليشتغل الرجل بنفسه عنها فانها بما تستحي) أي  
انزالها اذا كان الرجل قد فرغ من وطره وهذا وجد قسلا لانه قد يكون المرأة من طبعها بطو الانزال  
والرجل من طبعه سرعته فلا يتوافقان وهذا هو المضر لهما وما اذا كان بالعكس فلا مرسهل غاية ما يترتب  
أن المرأة يحصل لها سوء بعد انزالها وتستثقل الزوج ولكن تصبر والدواء النافع لمن كان سريع الانزال  
والمرأة بطيئة ما قدمنا اوله لا يقدم على الجاه الا بعد تبسط مقدماته من كلام وعض في الحدين ودغدغة  
الثديين وتقر يسهما ومص الشفتين واللسان وضهما الى صدره مرارا وهو في أثناء ذلك يحك فرجها بذكره  
من غير انزال ويفاخذها ويتمكن منها تمكنا كليا ثم يمر ببطنه على بطنها مع الغمز في الفخذين تارة وتارة  
في الخاصرتين وتارة في الظهر حتى اذا رأى انه تغير لونها واجرت عيناها وصارت تلازم الرجل وتمتزمن  
تحتة أو لجذ كره قليلا قليلا مع التدريج حتى ينتهي الى الاخر فينزل مرة واحدة ثم يتحرك بعد الانزال من  
غير اخراجه فمع هذه الهيئة لا تتبع امرأة ولو كانت بطيئة الا تزلت فيكون سببا للاحبال واللذة والاقوياء  
ما يكون أنفسهم عند الانزال فلا ينزلون الا عند قصدهم وهو لا علم كلام معهم والله يؤتي ما يشاء لمن يشاء  
وقد يكون سبب التنافر بينهما ما قصر الذكر وطول فم الرحم فلا تشبع المرأة حينئذ من الجاه ولا تلتذذ وقد  
يكون بالعكس فانه بطول ذكره يدفع فم الرحم دفعا كليا فيضرها ذلك فيحصل التنافر وتأتي الجاه غالبا  
(وينبغي أن يأتيها في كل أربع ليال مرة فذلك عدل فقد جاز التأخير الى هذا الحد) ولفظ القوت (ومن  
لم تكن له الواحدة فان استحباب أن يقضى اليها في كل أربع ليال بمنزلة من له أربع نسوة وبهذا قضى  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأعجب من مسوور الرجل أن يأتيها في كل أربع ليال ليلة (نعم ينبغي أن يزيد  
أو ينقص بحسب حاجتها في التحصين فان تحصينها واجب عليه) ولفظ القوت فان علم حاجتها الى أكثر من  
ذلك كان عليه أن يفعل ما هو أحسن لتحسينها وأدوم لعفاها فان علم منها كراهة ذلك وقلة همها به لم يكن  
الا فناء اليها الا في كل شهر مرة عند طهرها (وان كان لا يثبت المطالبة بالوطء بذلك لعسر المطالبة والوفاء)  
فليس عليه الا المبيت عندها في الليلة وعليها أن لا تمنعه ليلا ونهارا وان كانت صائمة ولا يحل لها أن تصوم الا  
بإذنه \* (تنبيه) \* قال صاحب القوت ومن لم تقم كفايته بواحدة ضم اليها أخرى فان لم تكن بهما غنية  
وتعام حاله وتحسينه زاد ثلاثة الى الاربع فان الاربع الى ثمان فان النفس الى النكاح وقوة شهوتها في التنقل

ويكرهه الجاه في ثلاث  
ليال من الشهر الأول  
والاخر والنصف يقال ان  
الشياطين يحضر الجاه في  
هذه الليالي ويقال ان  
الشياطين يجامعون فيها  
وروى كراهة ذلك عن علي  
ومعاوية وأبي هريرة رضي  
الله عنهم ومن العلماء من  
استحباب الجاه يوم الجمعة  
وليلته تحقيقا لاحد  
التأويلين من قوله صلى الله  
عليه وسلم رحم الله من غسل  
واغتسل الحديث ثم اذا قضى  
وطره فليتمهل على  
أهله حتى تقضى هي أيضا  
نفسها فان انزالها ربما  
يتأخر فيجب شهوتها ثم  
القعود عنها اذاء لها  
والاختلاف في طبع  
الانزال يوجب التنافر ومهما  
كان الزوج سابقا الى الانزال  
والتوافق في وقت الانزال  
اذا عندها ليشغل الرجل  
بنفسه عنها فانها بما  
تستحي وينبغي أن يأتيها في  
كل أربع ليال مرة فهو  
أعدل اذ عدد النساء أربعة  
فجاز التأخير الى هذا الحد  
نعم ينبغي أن يزيد أو ينقص  
بحسب حاجتها في التحصين  
فان تحصينها واجب عليه  
وان كان لا يثبت المطالبة  
بالوطء فذلك لعسر المطالبة  
والوفاء بها

بالمنا كبح عزلة الواحدة وان الواحدة مع وقوع الكفاية ووجود الاستغناء تنوب عن الاربع كذلك دبر  
الله صورة النفس فيما عليه جيلها وفارق بين الطباع بما عليه جمعها وان الله بقدرته وحكمته أباح الجمع بين  
الاربع لأجل الطباع الاربع لكل طبيعة واحدة على قدر حركتها وتوقان النفس عندنا ولا نقص على  
العبد في ذلك إذا قام بما عليه لهن وسمن بحقهن من النفقة والمبيت كل ذلك مزيده دلالة على قوته  
وتمكنه في الحال وهذا طريق الاقوياء والائمة من القدماء والله أعلم (ولا يأتها في الحيض ولا بعد انقطاعه  
وقبل الغسل فذلك محرم بنص الكتاب) يشير الى قوله تعالى فلا تهرهون حتى يطهرن أى من الحيض فإذا  
تطهرن يعنى بالماء فقوله حتى تطهرن تأكيد للحكم وبيان لغايته وهو أن يغسلن بعد الانقطاع ويدل  
عليه صريحاً قراءة جزة والكسائي وعاصم يطهرن أى تطهرن بمعنى يغسلن والتماراقوله تعالى فإذا  
تطهرن فأتوهن فإنه يقتضى تأخير جواز الاتيان عن الغسل وقال أصحابنا الحنفية توطأ بالغسل بتصرم  
لا كثره بدليل قوله حتى تطهرن بالتخفيف جعل الطهر غاية للحرمة وما بعد الغاية يخالف ما قبلها ولان  
الحيض لا مزيده على العشرة فيحكم بطهارتها انقطاع الدم أو لم ينقطع ولا قبله لا حتى تغتسل أو يمضي عليها  
أدنى وقت صلاة لان الدم يد تارة وينقطع أخرى فلا يترجح جانب الانقطاع الا اذا أحدثت شيئاً من أحكام  
الطاهرات وذلك بالاغتسال لجواز قراءة القرآن به أو يمضي عليها وقت صلاة كاملة أو جوب الصلاة في  
ذمتها وهما من أحكامهن ولا يجة ان استدلال بالتشديد في الآية لانها قرئت بالتخفيف وهي تقتضى انقطاع  
الدم لا غير فيكون التشديد محمولاً على ما اذا انقطع لاقول من عشرة أيام والتخفيف على ما اذا انقطع لعشرة  
توفيقاً بين القراءتين والله أعلم (وقيل ان ذلك يورث الجذام في الولد) ولفظ القوت ويقال ان من جامع في  
آخر الحيض وقبل طهور المرأة وغسلها من الحيض كان يولده الجذام اه وهو قول الحنكية قالوا ووطأ  
الحائض والنفساء يولد الجذام في الولد وقال الزبيلى من أصحابنا في شرح الكزكافان وطهها في الحيض يستحب  
له أن يتصدق بدينار ولا يجب ذلك وقيل ان كان في أول الحيض يتصدق بدينار وان كان في آخره فينصف  
دينار وليستغفر الله تعالى ولا يعود وقيل ان كان الدم أسود يتصدق بدينار وان كان أصفر فينصف دينار  
وكل ذلك ورد في الحديث اه وقال النووي في الروضة ومقي جامع في الحيض متعدها عالم بالتحريم فقولان  
المشهور والجديد لا غرم عليه بل يستغفر الله ويتوب لكن يستحب أن يتصدق بدينار ان جامع في اقباله أو  
نصف دينار ان جامع في ادباره والقول القديم تلزمه غرامته وفيها قولان المشهور وما قدمنا استحبابه في  
الجديد والثاني عتق رقبة بكل حال ثم الدينار الواجب أو المستحب مثقال الاسلام من الذهب الخالص يصرف  
الى الفقراء والمساكين ويجوز صرفه الى واحد وعلى قول الوجوب يجب على الزوج دون الزوجة وفي المراءى بقباله  
وادباره وجهان والصحيح المعروف ان اقباله أوله وشدته وادباره ضعفه وقر به من الانقطاع القول الثاني  
قول الاستاذ أبى اسحق اقباله ما لم ينقطع وادباره اذا انقطع ولم تغتسل أما اذا ووطأها ناسياً أو جاهلاً بالتحريم  
فلا شيء عليه قطعاً وقيل يجزى وجه انه يجب الغرم (وله أن يستمتع بجميع بدن الحائض ولا يأتها في غير  
المأتى) مفعول من الاتيان أى موضعه وهو القبل (اذ حرم غشيان الحائض لأجل الأذى) يشير به الى قوله  
تعالى ويستأونك عن المحيض قل هو أذى أى مستقذر مؤذ فاعتزلوا النساء في المحيض أى اجتنباوا اجتماعهن  
اذا حضرتم قال تعالى فأتوهن من حيث أمركم الله أى المأتى الذى أمركم به وحله لكم (والأذى في غير  
المأتى) وهو الدبر (دائم) لا ينقطع (فهو أشد تحرماً من اتيان الحائض وقال تعالى) نساء كم حث لكم  
أى مواضع حث لكم شبههن بها تشبيهاً يلقى في أرحامهن من البذور (فأتوا حثكم) أى فأتوهن كما  
تأتون الحارث وهو كالبين لبقوله تعالى فأتوهن من حيث أمركم الله (أنى شئتم) وهو يحتمل ثلاثة معان  
معنيين منها هنا تكون انى بمعنى أى كيف شئتم مقبلة أو مدبرة بعد أن يكون في موضع الحث روى  
أن اليهود كانوا يقولون ان من جامع امرأته من دبرها في قبائها كان ولدها حول فذلك لرسول الله صلى

ولا يأتها في المحيض  
ولا بعد انقضائه وقبل  
الغسل فهو محرم بنص  
الكتاب وقبل ان ذلك  
يورث الجذام في الولد وله  
أن يستمتع بجميع بدن  
الحائض ولا يأتها في غير  
المأتى اذ حرم غشيان  
الحائض لأجل الأذى  
والأذى في غير المأتى دائم  
فهو أشد تحرماً من اتيان  
الحائض وقوله تعالى فأتوا  
حثكم أى شئتم

الله عليه وسلم فنزلت أخرجه الشبخان من حديث جابر وتكون في معنى متى أي (أي وقت شتم) أي أردتم من ليل أو نهار وهذا صحيح والمعنى الثالث تكون في معنى أين ولا يصلح هذا الوجه هنا كراهة اتیان المرأة في دبرها \* (تنبيه) \* قرأت في كتاب اختلاف الفقهاء لابن جرير الطبري ما نصه واختلفوا في اتیان النساء في أدبارهن بعد إجماعهم أن للرجل أن يتلذذ من بدن المرأة بكل موضع منه سوى الدبر فقال مالك لا بأس بأن يأتي الرجل امرأته في دبرها كأيأتيها في قبلها حديثني بذلك يونس عن ابن وهب عنه وقال الشافعي الاتیان في الدبر حتى يبلغ منه مبلغ الاتیان في القبل محرم بدلالة الكتاب والسنة قال وأما التلذذ بغير ابلاغ الفرج بين الاليتين في جميع الجسد فلا بأس به قال وسواء ذلك من الامة والحرة ولا ينبغي لها تركه لاصابة ذلك فان ذهبت الى الامام نهى عن ذلك وان أقر بالعودة له أدبه دون الحد ولا غرم عليه فيه لها لانهم أزوجه ولو كان زنا حذفيه ان فعله حد الزنا وأغرم ان كان عاميا لها مهر مثلها ومن فعله وجب عليه الغسل وأفسد حجه حدثنا بذلك عنه الربيع وقال أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد اتیان النساء في الأدبار حرام الجوزاني عن محمد وعلة من قال بقول مالك إجماع الكل أن النكاح قد أحل للمتزوج ما كان حراما وإذا كان ذلك كذلك لم يكن القبل باولى في التحليل من الدبر وعلة من قال بقول الشافعي من الخبر ما حدثني به محمد بن أبي ميسرة المسكي قال حدثنا عثمان بن اليمان عن زمعة بن صالح عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن العماد عن عمر بن الخطاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحسب الناس حرام لا تأتوا النساء في أدبارهن ومن الاستدلال أن الكل مجمعون قبل النكاح أن كل شيء معها حرام ثم اختلفوا فيما يحل له منها بالنكاح ولبن ينتقل المحرم بإجماع الى التحليل بالإجماع التسليم له من كتاب أو سنة أو إجماع أو قياس على أصل يجمع عليه فصار أجمع منها على التحليل خلال وما اختلف فيه منها فحرام والاتیان في الدبر يختلف فيه فهو على التحريم المجمع عليه اه قلت وقد وردت في تحريم ذلك أخبار فمنها حديث خزيمة بن ثابت رواه الشافعي عن محمد بن علي بن شافع عن عبد الله بن علي بن السائب عن حصين بن حصن عن هرمي بن عبد الله عن خزيمة بن ثابت أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اتیان النساء في أدبارهن أو اتیان الرجل المرأة في دبرها قال حلال فلما ولي الرجل دعاه أو أمر به فدعى فقال كيف قلت في أي الخرقتين أو في أي الخرزتين أو في أي الخصفتين أم في دبرها في قبلها فنعم أو من دبرها في دبرها فلا ان الله لا يستحي من الحق لا تأتوا النساء في أدبارهن ورواه النسائي من طريق ابن وهب عن سعيد بن أبي هلال عن عبد الله بن علي وأخرجه أحمد والنسائي أيضا وابن حبان من طريق هرمي وهرمي لا يعرف حاله وقد تسكلم في هذا الحديث بسبب الاختلاف في إسناده ولذا قال البزار لأعلم في هذا الباب حديثا صحيحا لا في الخطر ولا في الطلاق وكل ما روى فيه عن خزيمة بن ثابت فغير صحيح اه ومنها حديث أبي هريرة رضي الله عنه وله ألفاظ من ذلك ملعون من أتى امرأة في دبرها رواه أحمد وأصحاب السنن من طريق شميلة بن أبي صالح عن الحرث بن مخلد عنه ومن ذلك لا ينظر الله يوم القيامة الى رجل أتى المرأة في دبرها وهذا لفظ أبي داود والنسائي وابن ماجه وأخرجه البزار وقال الحرث بن مخلد ليس بمشهور وقال ابن القطان لا يعرف حاله ومن ذلك من أتى حائضا أو امرأة في دبرها أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم رواه أحمد والترمذي من طريق جاد بن سلمة عن حكيم الاثرم عن أبي تيمية سمعا عن أبي هريرة وقال البزار هذا حديث منكر وحكيم لا يحتج به وما انفرد به فليس بشيء اه ورواه كذلك النسائي من طريق الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال حرة الكفائي الراوي عن النسائي هذا حديث منكر ومن ذلك من أتى الرجال أو النساء في الأدبار فقد كفر رواه النسائي من طريق بكر بن حنبل عن ليث عن مجاهد عن أبي هريرة وبكر وليث ضعيفان ومن ذلك اتیان الرجال والنساء في أدبارهن كفر رواه الثوري عن ليث عن مجاهد عن أبي هريرة موقوفا وكذا رواه أحمد عن اسمعيل عن ليث ورواه الهيثم بن خلف في كتاب ذم اللواط من طريق محمد بن فضيل

أي أي وقت شتم

عن ليث ومن ذلك ملعون من أتى النساء في أدبارهن ورواه يزيد بن أبي حكيم عنه موقوفا ومنها حديث علي  
ابن طلق رضي الله عنه ان الله لا يستحي من الحق لا تأتوا النساء في أعجازهن ورواه الترمذي والنسائي وابن  
حبان ومتهان بن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يأتي المرأة  
في دبرها فقال هي اللوطية الصغرى هكذا رواه أحمد وأخرجها النسائي أيضا وأعله والمحفوظ عن عبد الله بن  
عمرو من قوله كذا أخرجه عبد الرزاق وغيره ومنها حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي أورده ابن  
جرير بسنده المتقدم وقد أخرجه أيضا النسائي والبخاري وزمعة بن صالح ضعيف وقد اختلف في وقته ورفعه  
وفي الباب عن ابن عباس وأنس بن مالك وأبي بن كعب وابن مسعود رضي الله عنهم وفي طريق السكك مقال  
والمدنيون يرون فيه الرخصة ويحتجون بحديث ابن عمر وأبي سعيد أما حديث ابن عمر ففيه طرق رواه عنه  
نافع وزيد بن أسلم وعبد الله بن عبيد الله بن عمرو وسعيد بن يسار وغيرهم أما نافع فاشتهر عنه من طرق  
كثيرة جدا منها رواية مالك وأيوب وعبيد بن عبد الله بن نافع وأبان وصالح واسحق بن عبد الله بن أبي فروة قال  
الدارقطني في أحاديث مالك التي رواها خارج الموطأ حدثنا أبو جعفر الاسواني حدثنا محمد بن أحمد حدثنا أبو  
الحريث أحمد بن سعيد المقبري حدثنا أبو ثابت محمد بن عبيد حدثنا الدراوردي عن عبد الله بن عمر بن حفص  
عن نافع قال قال لي ابن عمر امسك علي المصحف يا نافع فقرا حتى أتى على هذه الآية تساؤكم حث لكم فقال  
يا نافع أتدري فيم أنزلت هذه الآية قال قلت لا قال فقال لي في رجل من الانصار أصاب امرأته في دبرها فاعظم  
الناس ذلك فأنزل الله تعالى نساؤكم حث لكم قال نافع فقلت لابن عمر من دبرها في قبلها قال لا الا في دبرها قال  
أبو ثابت وحدثني به الدراوردي عن مالك وابن أبي ذئب فرفعهما عن نافع مثله وفي تفسير البقرة من صحيح  
البخاري حدثنا اسحق أخبرنا النضر أخبرنا ابن عوف عن نافع قال كان ابن عمر إذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى  
يفرغ منه قال فأخذت عليه يوما فقرأ سورة البقرة حتى انتهى الى مكان فقال تدرى فيم أنزلت فقلت لا قال  
نزلت في كذا وكذا ثم مضى وعن عبد الصمد بن عبد الوارث حدثني أبي حدثني أيوب عن نافع عن ابن عمر في  
قوله تعالى نساؤكم حث لكم يا تيهي قال ورواية محمد بن يحيى بن سعيد عن أبيه عن عبيد الله بن  
عمرو هكذا وقع عنده والرواية الاولى في تفسير اسحق بن راهويه مثل مساق لكن عين الآية وهي  
نساؤكم حث لكم وغير قوله كذا وكذا فقال نزلت في اتيان النساء في ادبارهن وكذا رواه الطبراني من  
طريق ابن عسيرة عن ابن عوف وأما رواية عبد الصمد فهي في تفسير اسحق أيضا عنه وقال فيه يأتيه في  
الدبر وأما رواية محمد بن يحيى فأخرجها الطبراني في الاوسط عن علي بن سعيد عن أبي بكر الاعمش عن محمد  
ابن يحيى بن سعيد بلفظ انما نزلت نساؤكم حث لكم رخصة في اتيان الدبر وأخرجه الحاكم من طريق  
عيسى بن مئرد وعن عبد الرحمن بن القاسم ومن طريق سهل بن عمار عن عبد الله بن نافع ورواه الدارقطني  
في غرائب مالك من طريق زكريا الساجي عن محمد بن الحرث المدني عن أبي مصعب ورواه الخطيب في  
الرواية عن مالك من طريق أحمد بن الحسك العبدى ورواه أبو اسحق الشعلي في تفسيره والدارقطني  
أيضا من طريق اسحق بن محمد الفروي ورواه أبو نعيم في تاريخ أصبهان من طريق محمد بن صدقة الفرقي  
كلهم عن مالك قال الدارقطني هذا ثابت عن مالك وأما يزيد بن أسلم فروى النسائي والطبري من طريق أبي  
بكر بن أبي ادريس عن سليمان بن منهل عن ابن عمر ان رجلا أتى امرأته في دبرها على عهد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فوجد من ذلك وجدا شديدا فنزل الله عز وجل نساؤكم حث لكم الآية وأما عبيد الله بن عبد  
الله بن عمرو فروى النسائي من طريق يزيد بن رومان عنه عن ابن عمر كان لا يرى به بأسا موقوف وأما سعيد بن  
يسار فروى النسائي والطحاوي والطبري من طرق عن عبد الرحمن بن القاسم قال قلت لابن عمر انما شترى  
الجواري فتحمض لهن والتحميم في الدبر فقال افأوفى فعل هذا مسلم قال ابن القاسم فقال لي  
مالك أشهد على ربيعة يحدثني عن سعيد بن يسار انه سأل ابن عمر فقال لا بأس به وأما حديث أبي سعيد

فروى أبو يعلى وابن مردويه في تفسيره والطبري والطحاوي من طرق عن عبيد الله بن نافع عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن رجلاً أصاب امرأة في دبرها فأنكر الناس عليه ذلك وقالوا أنغرها فأنزل الله عز وجل نسأؤكم حث لكم الآية رواه أسامة بن أحمد النخعي من طريق يحيى بن أبي بوب عن هشام بن سعد ولفظه كذا أتى النساء في أديارهن ونسب ذلك الاثغار فأنزل الله الآية وروى من طريق معن بن عيسى عن هشام ولم يسم أباً سعيد قال كان رجال من الانصار فهم هذا الذي ذكرته من سياق الاخبار في الاباحة والاطلاق وقال الرافعي وحكى ابن عبيد الحكم عن الشافعي أنه قال لم يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تحريمه ولا تحليله شيء والقياس أنه حلال وقال الحارثي لم يعل الشافعي كان يقول بذلك في القديم فاما في الجديد فالمشهور أنه حرمه وحكى الماوردي في الحواشي وابن الصباغ في الشامل عن الاصم تكذيب الربيع محمد بن عبد الحكم فيما نسبته الى الشافعي وقال بل نص الشافعي على تحريمه قال الحافظ بن حجر ولا معنى لتكذيبه اياه فانه لم ينفر ديه فقد تابعه عليه أخوه عبد الرحمن بن عبد الحكم عن الشافعي أخرجه أحمد بن أسامة بن أحمد بن أبي السمع المصري عن أبيه قال سمعت عبد الرحمن فذكر نحوه عن الشافعي وفي نسخة صراحي بنى ان بعضهم أقام ما رواه ابن عبد الحكم قولاً اه وان كان كذلك فهو قول قديم وقد رجع عنه الشافعي كما قال الربيع وهذا أولى من اطلاق الربيع تكذيب محمد بن عبيد الحكم فانه لا خلاف في نفيه وامامته وانما اغتر محمد بكون الشافعي قص له القصة التي وقعت له بطريق المناظرة بينه وبين محمد بن الحسن ولا شك ان العالم في المناظرة يتقلد القول وهو لا يختاره فيذكر أدلته الى أن ينقطع خصمه وذلك غير مستنكر في المناظرة وما نسب من ذلك الى مالك فهو صحيح لكن رجع متأخرو أصحابه عن ذلك وأفتوا بتحريمه الآن مذهب الجواز وقال القاضي أبو الطيب في تعليقه نص في كتاب السمع مالك على اباحته ورواه عنه أهل مصر وأهل المغرب وقال القاضي عياض كان الامام القاضي أبو محمد الاصلي يحرره ويذهب فيه الا أنه غير محرم وضيق في اباحته محمد بن سحنون ومحمد بن شعبان ونقل ذلك عن جميع كثير من التابعين وفي كلام ابن العربي والمازري ما يوجب الى جواز ذلك أيضاً وحكى ابن بركة في تفسيره عن عيسى بن دينار انه كان يقول هو أحلى من الماء البارد وأنكره كثير منهم أصلاً وقال القرطبي في تفسيره وابن عطية قبله لا ينبغي لأحد أن يأخذ بذلك ولو ثبتت الرواية فيه لانها من الزلات وذكر الخليلي في الارشاد عن ابن وهب ان مالكا رجع عنه وفي مختصر ابن الحاجب عن ابن وهب عن مالك انكاره ذلك وتكذيب من نقله عنه والله أعلم ثم قال المصنف رحمه الله تعالى (وله أن يستثنى يسهلها وان يستمتع بما تحت الازار وما يستثنى سوى الوقاع وينبغي أن تترك المرأة بازار من حقها الى فوق الركبة في حال الحيض فهذا من الادب

وله أن يستثنى يسهلها وان يستمتع بما تحت الازار بما يستثنى سوى الوقاع وينبغي أن تترك المرأة بازار من حقها الى فوق الركبة في حال الحيض فهذا من الادب

مذهب الشافعي رضي الله عنه في هذه المسئلة فقال النووي في الروضة وأما الاستمتاع بالحائض فضرر بان أحدهما الجماع في الفرج فيحرم ويبقى تحريره إلى أن ينقطع الحيض وتغتسل أو تتيمم عند مجزها عن الغسل النوع الثاني ما فوق السرة وتحت الركبة وهو جائر أصابه دم الحيض أولم يسجبه وفي وجهه شاذ يحرم الاستمتاع بالموضع المتأطخ بالدم اه وقال أصحابنا وينع الحيض قربان زوجها ماتحت أزارها يحرم مباشرة ما بين السرة والركبة عند أبي حنيفة وأبي يوسف خلافاً للمحمد وقد تقدم ذكر قوله وما احتج به وحتن على محمد قوله صلى الله عليه وسلم للذي سأله عما يحل له من امرأته وهي حائض لك ما فوق الأزار وقوله صلى الله عليه وسلم لعائشة شدي عليك أزارك اذلو كان الممنوع موضع الدم لم يكن لشدة الأزار معنى (وله أن يؤا كل المرأة الحائض ويحيطها في المضاجعة وغيرها وليس عليه اجتنابها) ولفظ القوت ويضاجع الرجل الحائض كيف شاء وتناول ما شاء ويؤا كلها ولا يجنبها في شيء الا الجماع كما ذكرنا (وان أراد ان يجامع أهلها مرة بعد أخرى) أي أراد العود للجماع ثانياً (فيغسل فرجه أولاً) وكذلك المرأة تغسل فرجها أو تمسحه مسحاً لم تتناول الماء فهذا هو الأدب (وان احتلم) وأراد أن يستوفي ما بقي من المني بالجماع (فلا يجامع حتى يغسل فرجه أو يبول) يخرج ما بقي من القطرات في عروق الذكرك ولفظ القوت فان جامع بعد الاحتلام من غير غسل فرجه خيف على ولده ان كان من جماعه أن يصيبه لهم من الشيطان (ويكره له الجماع في أول الليل حتى لا ينم على غير طهارة) فان الارواح تعرج الى العرش فما كان طاهراً أذن له بالسجود وان كان جنباً لم يأذن له (فان أراد النوم أولاً كل) بعد الجماع (فليتوضأ أو لا وضوءاً للصلاة فذلك سنة) نقله صاحب القوت (قال) عبدالله (بن عمر رضي الله عنهما) قلت للنبي صلى الله عليه وسلم أي نيام أحسن ناوهو جنب قال نعم اذا توضأ قال العراقي متفق عليه من حديثه ان عمر سأل لان عبدالله هو السائل اه فالحديث من رواية ابن عمر عن أبيه (ولكن قد ورد فيه رخصة) أي في النوم بعد الجماع من غير أن يغسل ماء (قالت عائشة رضي الله عنها) كان النبي صلى الله عليه وسلم ينام جنباً لم يغسل ماء) قال العراقي رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وقال يزيد بن هرون انه وهم ونقل البيهقي عن الحافظ الطعن فيه قال وهو صحيح من جهة الرواية اه قلت وأخرجه كذلك أحمد والنسائي ولفظهم كان ينام وهو جنب ولا يغسل ماء وفي رواية يجنب قال ابن القيم هذه الرواية غلنا عند أئمة الحديث وقال الحافظ ابن حجر قال أحمد ليس بصحيح وأبو داود وهم يزيد بن هرون خطأ وأخرجه مسلم كان ينام وهو جنب دون قوله ولم يغسل ماء وكأنته حذفها بعد اه وأنت جنبيران المراد بقوله لم يغسل ماء أي للغسل وهذا لا يمنع كونه صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ وحيث انه صحيح من جهة الرواية فالعنى كذلك صحيح لانه فعل ذلك تشرعاً لانه غير ان هذا التأويل لا يناسب سياق المصنف فتأمل (ومهما عاد الى فراشه) لينام (فليس مسح وجهه فراشه) بصنفة ازاره (فانه لا يدري ما حدث بعده) وهذا قدره أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم في كتاب ترتيب الاوراد عند ذكر آداب النوم ولفظه اذا جاء أحدكم الى فراشه فليتنفض بصنفة ثوبه ثلاث مرات الحديث رواه الجماعة ولفظ مسلم فليأخذ ازاره فليتنفض بها فراشه وليس الله فانه لا يعلم ما خلفه بعده على فراشه الحديث وصنفة الثوب بكسر النون طرفه وقيل جانبه (ولا ينبغي أن يحلق) شعر بدنه (أو يقلم ظفره أو يستحد) أي يستعمل موسى الحديد وفي معناه التنوير (أو يخرج الدم) بالغصداً أو الحجامه (ولأن يبين من نفسه جزاً) بقطع أو غير ذلك (اذ ترد اليه سائر أجزائه) شعره ودمه وظفره (في الأسخرة فيعود جنباً) أي فاسقط عنه من ذلك وهو جنب رجوع اليه جنباً (ويقال ان كل شعرة تطالب بجنباتها) نقله صاحب القوت وزاد وقد روينا معنى هذا في حديث مقطوع موقوف على الأوزاعي قال كنا نقول لا بأس أن يطلى الجنب حتى يسمعنا هذا الحديث والنص فيه على التهي على أن يطلى الرجل جنباً اه (ومن الآداب أن لا يعزل) في جماعه

وله ان يؤا كل الحائض ويحيطها في المضاجعة وغيرها وليس عليه اجتنابها وان أراد أن يجامع ثانياً بعد أخرى فليغسل فرجه أولاً وان احتلم فلا يجامع حتى يغسل فرجه أو يبول ويكره له الجماع في أول الليل حتى لا ينم على غير طهارة فان أراد النوم أولاً كل فليتوضأ أو لا وضوءاً للصلاة فذلك سنة قال ابن عمر قلت للنبي صلى الله عليه وسلم أي نيام أحسن ناوهو جنب قال نعم اذا توضأ ولكن قد وردت فيه رخصة قالت عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم ينام جنباً لم يغسل ماء ومهما عاد الى فراشه فليمسح وجهه فراشه أو لينفضه فانه لا يدري ما حدث عليه بعده ولا ينبغي أن يحلق أو يقلم أو يستحد أو يخرج الدم أو يبين من نفسه جزاً وهو جنب اذ ترد اليه سائر أجزائه في الأسخرة فيعود جنباً ويقال ان كل شعرة تدالبه بجنباتها ومن الآداب أن لا يعزل



بل لا يسرح الا الى محل  
الحرق وهو الرحم فاسم  
نسمة قدر الله كونها الا  
وهي كائنة هكذا قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فان عزل فقد اختلف  
العلماء في اباحتها وكرهها  
على أربع مذاهب فمن  
مبيح مطلقا بكل حال ومن  
محرم بكل حال ومن قائل  
يحل برضاها ولا يحل دون  
رضاها وكأن هذا القائل  
يحرم الا اذا دون العزل  
ومن قائل يباح في المملوكة  
دون الحرية والصحيح عندنا  
أن ذلك مباح وأما الكراهية  
فانها تطلق لنهي التحريم  
ولنهى التنزيه ولترك  
النضلة فهو مكروه بالمعنى  
الثالث أى فيه ترك فضيلة  
كما يقال يكره للقاعد في  
المسجد أن يقعد فارغا  
لا يشغل بذكر أو صلاة  
ويكره للحاضر في مكة  
مقرباها أن لا يحج كل سنة  
والمراد بهذه الكراهية  
ترك الاولى والفضيلة فقط  
وهذا ثابت لما بيناه من  
الفضيلة في الولد ولما روى  
عن النبي صلى الله عليه وسلم  
أن الرجل ليجامع أهله  
فيكتب له بمجماعه آخر ولد  
ذكر قائل في سبيل الله فقتل

بان يصب ماءه خارج الفرج (بل يسرح الماء الى محل الحرق) والزراعة وهو الرحم فاسم نسمة كائنة  
قدر الله كونها الاوهى كائنة هكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المعراقى متفق عليه من حديث  
ابي سعيد قلت ولقطة عندهما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال أو أنكم لا تعلمون قالها ثلثا  
ما من نسمة كائنة الى يوم القيامة الا هي كائنة وعند مسلم أيضا من حديثه لا عليكم ان لا تفعلوا فافهموا والقدر  
(وان عزل فقد اختلف العلماء في ذلك في اباحتها وكرهها على أربع مذاهب فمن مبيح مطلقا بكل حال)  
سواء الحرية والمملوكة (ومن يحرم بكل حال) أى مطلقا وهو مذهب الظاهرية واحدى الروايتين عن أحمد  
(ومن قائل يحل برضاها) أى الزوجة (ولا يحل بدون رضاها) وهو مذهب الحنفية (وكان هذا القائل  
يحرم الا اذا دون العزل ومن قائل يباح في المملوكة دون الحرية) الا برضاها وهذا مذهب المالكية ولنسب  
نصوص المذاهب قال أصحاب مالك لا يعزل عن الحرية الا باذنها ولا عن الزوجة الا باذن سيدها بخلاف  
السرارى هذه عبارة ابن الحاجب في مختصره وقال ابن عبد البر في التمهيد لا اختلف بين العلماء انه لا يعزل  
عن الزوجة الحرية الا باذنها لان الجماع من حقها ولها المطالبة له وقال في الامة المملوكة لا اختلف بين فقهاء  
الامصار انه يجوز العزل عنها بغير اذنها قلت وفي نفي الخلاف في الاولى والاطلاق في الثانية نظر لما سأتى في  
بيان مذهب الشافعى وقال أصحاب أى حنفية يجوز العزل عن مملوكته بغير اذنها ولا يجوز عن زوجته الحرية  
الا باذنها فان كانت الزوجة أمة فقال أبو حنيفة الاذن في العزل الى المولى وقال أبو يوسف ومحمد بل الى  
الزوجة. وقال الحنابلة وهذه عبارة المحرر لابن تيمية له العزل عن سريته ولا يباح عن زوجته الحرية الا  
باذنها وان كانت أمة لم يباح الا باذن سيدها نص عليه وقيل بل باذنها موقوف على اذنها العزل بحال وقيل يباح  
بكل حال وفي المحلى لابن حزم الظاهري لا يحل العزل عن حرية ولا أمة مطلقا واستدل بحديث جذاعة بنت  
وهب عنده سلم ذلك الوأد الخفي ونقل عن أبي امامة الباهلي انه سئل عن العزل فقال ما كنت أرى مسلما  
يفعله وعن عمر وعثمان انهما كانا يكران العزل قال وصح أيضا عن الاسود بن يزيد وطاوس (والصحيح  
عندنا أن ذلك مباح) وتقر به ان النساء اقسام \* أحدها الزوجة الحرية وفيها طريقتان أظهرهما انها ان  
رضيت جاز والا فوجهان أصحهما عند المصنف والرافعى والنووى الجواز والطريق الثانى ان لم تأذن لم  
يجز وان أذنت فوجهان \* الثانى الزوجة الامة وهى مرتبة على الحرية ان جاوزتاه فيها فى الامة أولى والا  
فوجهان أصحهما الجواز تحررا عن رق الولد \* الثالث الامة المملوكة يجوز العزل عنها قال المصنف والرافعى  
والنووى بلا خلاف لكن حكى الرويانى فى البحر وجهان له لا يجوز لحق الولد \* الرابع المستولدة قال الرافعى  
رتها مرتبون على المنكوحة الرقيقة وهى أولى بالمنع لان الولد حر وآخرون على الحرية والمستولدة أولى  
بالجواز لانها ليست راسخة فى الفراش ولهذا لا تستحق القسم قال الرافعى وهذا أظهر هذا التفصيل مذهب  
الشافعى وحاصله الفتوى بالجواز مطلقا ولو بغير اذنها (وأما الكراهية) وهى الخطاب المقتضى للترك اقتضاء  
غير جازم بنهى مخصوص (فانها) تطلق بأزاء ثلاثة معان (لنهى التحريم ولنهى التنزيه ولترك الفضيلة  
فهو) أى العزل على قول من يقول بكرهها (مكروه بالمعنى الثالث أى فيه ترك فضيلة) لا بالمعنى الاول  
والثانى (كما يقال يكره للقاعد فى المسجد أن يقعد فارغا) بطلا (ولا يشغل بذكر أو صلاة) فان كاد  
منهما فضيلة فى حد نفسها فتاركهما تارك فضيلة (و) كما يقال (يكره للحاضر فى مكة مقرباها أن لا يحج  
كل سنة) فان تكرار الحج فى كل سنة لاهل مكة فضيلة وتاركه من غير عذر تارك فضيلة (والمراد بهذه  
الكراهية ترك) ماهو (الاولى) ترك (الفضيلة فقط وهذا ثابت لما بيناه من الفضيلة فى الولد ولما  
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليجامع أهله) أى حليلته (فيكتب له من جماعه) ذلك (أجر  
ولذ كرقائل فى سبيل الله فقتل) قيل كيف ذلك يا رسول الله فقال أنت خلقتك أنت رزقتك أنت هديته  
عليك بحياه عليك مماته قالوا بل الله خلقه وهواه وأحياه وأماته قال فأقر قراره هكذا هو فى القوت بتمامه

وإنما قال ذلك لأنه لو ولد له مثل هذا الولد (٣٨٠) لسكان له أجزا التسبب اليه مع أن الله تعالى خالقه ومحبيه ومقويه على الجهاد والذي اليه

من التسبب فقد فعله وهو الوقاع وذلك عند الامناء في الرحم وإنما قلنا كراهة بمعنى التحريم والتنزيه لان اثبات النهي إنما يمكن بنص أو قياس على منصوص ولا نص ولا أصل يقاس عليه بل ههنا أصل يقاس عليه وهو ترك النكاح أصلا أو ترك الجماع بعد النكاح أو ترك الانزال بعد الايلاج فكل ذلك ترك للافضل وليس بارتكاب نهى ولا فرق اذ الولد يتكون بوقوع النطفة في الرحم ولها أربعة أسباب النكاح ثم الوقاع ثم الذبح الى الانزال بعد الجماع ثم الوقوف لينصب المني في الرحم وبعض هذه الأسباب أقرب من بعض فلا متناع عن الرابع كالامتناع عن الثالث وكذا الثاني كالاول وليس هذا كالأجهاض والوآد لان ذلك جنابة على موجود حاصل وله أيضا مراتب وأول مراتب الوجود أن تقع النطفة في الرحم وتخلط بماء المرأة وتستعد لقبول الحياة وافساد ذلك جنابة فان صارت مضغعة وعاقبة كانت الجنابة أخفش وان نفخ فيه الروح واستوت الخلقة ازدادت الجنابة تفاحشا

وقال العراقي لم أجده أصلا اه قلت بل له أصل من حديث أبي ذر يقول فيه في أثناء حديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضعه في حلاله وجنبه حرامه وقراره فان شاء الله أحياه وان شاء أماته ولك آخر أخرجه ابن حبان في صحيحه مستدل به على تحريم العزل (وإنما قال ذلك لأنه لو ولد له مثل هذا الولد لسكان له أجزا التسبب اليه مع أن الله تعالى خالقه ومحبيه ومقويه على الجهاد والذي اليه من التسبب فقد فعله وهو الوقاع وذلك عند الامناء في الرحم) ولفظ القوت بعد اراد الحديث المتقدم المعنى في هذا انه يقول اذا جمعت فأمنيت في الفرج وقد قال الله تعالى أفرأيت ما تخلقون أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون فاذالم يخلق الله من منيكم خلقا حسب ذلك كأنه قد خلق ذكرا على أتم أحواله وأكمل أوصافه بأن يقاتل في سبيل الله فيقتل لانك قد جئت بالسبب الذي عليك وليس عليك خلقه ولا هدايته وإنما تعذر ذلك من عدم مشيئة الله وفعله مجردا وكان لك كآجر موقوف لعل الله اذ قد أتيت بما يمكنك اه (وإنما قلنا كراهة) في العزل (بمعنى التحريم والتنزيه لان اثبات النهي) عن شيء (إنما يمكن بنص أو قياس على منصوص) بأن يلحق به في حكمه مساواة الاول للثاني في علة حكمه (ولانص ولا أصل) في التحريم والتنزيه (يقاس عليه بل ما ههنا أصل يقاس عليه وهو ترك النكاح أصلا أو ترك الجماع بعد النكاح أو ترك الانزال بعد الايلاج فكل ذلك ترك للافضل) اذ لا يجب عليه النكاح الا عند وجود شروطه فاذا تزوج لا يجب عليه الا المبيت والنفقة فاذا جامع لا يجب عليه أن ينزل فترك كل ذلك إنما هو ترك للفضيلة (وليس بارتكاب نهى ولا فرق اذ الولد يتكون) أي ينهيا للتكوين بعد ان لم يكن (بوقوع النطفة في الرحم) واستقرارها فيه بالشروط المذكورة في هيئة الجماع (والها أربعة أسباب) الاول (النكاح) أي التزويج (ثم الوقاع) أي الجماع (ثم الصبر الى الانزال) خرج به ما لو لم يصبر بان أنزل بمجرد التقاء الختانين (ثم الوقوف) أي المسكث (لينصب المني في الرحم) وذلك بان يتلاقى المني معا أو أحدهما متقدما والثاني متأخرا (وبعض هذه الأسباب أقرب من بعض والامتناع عن) السبب (الرابع) الذي هو الوقوف (كلامتناع من) السبب (الثالث) الذي هو الصبر (وكذا الثالث كالثاني والثاني كالاول وليس هذا كالاستباح والوآد) أما الوآد فبما تقدم دفن البنت حية وأما الاستباح فهو القاء المرأة حينئذ قبل أن يستبين خلقه (لان ذلك جنابة على موجود حاصل وله) أي الموجود الحاصل (أيضا مراتب وأقل مراتب الوجود أن تقع النطفة في الرحم ولا تخلط بماء المرأة) لعدم اتفاق المني مع الماء بان قام عنهما سريعا (فافساد ذلك جنابة) أي نوع من الجنابة (فان صارت) النطفة (مضغعة وعاقبة) اذا انتقل المني بعد طوره فصار ماء غلظا متجمدا فهي علقة فاذا انتقل طورا آخر فصار لحما فهو المضغعة سميت بذلك لانها مقدار ما يعض (كانت الجنابة أخفش فان نفخ فيها الروح) بعد استكمالها تسعين يوما كان ذكرا أو مائة وعشرين يوما ان كانت أنثى (واستوت الخلقة ازدادت الجنابة تفاحشا ومنتهى التفاحش في الجنابة بعد الانفصال حيا) فاذا تسبب حينئذ لاهلا كهذا فقد تسكملت عليه الجنابات وتفاحشت (وإنما قلنا مبدءا سبب الوجود من حيث وقوع المني) من الرجل (في الرحم) أي رحم المرأة بأي وجه كان وإنما قلنا ذلك لأنه قد يتفق أن المرأة تقعد في الحمام على بلاطه المسخن وقد كان عليه بعض شيء من مني الرجال فيسخن فم الرحم وتستلذ فيجذب فم الرحم ذلك المني المصبوب على البلاط فيجذب المغناطيس للحديد ثم يطبق عليه فيكون ذلك سببا لجلها وقد وقعت هذه الواقعة في بعض الأزمنة لبعض الأبرار وعندى من جهة القواعد فيه نظر اذ قد تقدم انه لا بد للتكوين من نزول مائه مع ماء الرجل أو متقدما عليه أو متأخرا وفي الصورة المذكورة ليس كذلك فتأمل (لان من حيث الخروج من الاحليل) أي رأس الذكر (لان الولد لا يخرج من مني الرجل وحده) ولان من مائه وحدها (بل من) مني (الزوجين جميعا اما من مائه ومائه) اذا تلاقيا

واجتماعا

ومنتهى التفاحش في الجنابة بعد الانفصال حيا وإنما قلنا مبدءا سبب الوجود من حيث

وقوع المني في الرحم لان من حيث الخروج من الاحليل لان الولد لا يخرج من مني الرجل وحده بل من الزوجين جميعا اما من مائه ومائه

واحدة (واما من مائه ودم الحيض قال بعض أهل التشریح) من الحسكاء (ان المضغة تتخلق بتقدير الله تعالى من دم الحيض وان الدم منها كاللبن من الرائب والنطفة من الرجل شرط في خثورة دم الحيض وانعقاده كالانفحة للبن اذ بها ينعد الرائب) اعلم ان الحسكاء ذكروا ان المني امان من الانحلال عند من يجعله دما نضجا واما من الرطوبات الثانية عند من يجعله نوعا آخر وذكروا ان الاعضاء المفردة كلها تتكون من المني الا اللحم فان الاجرم منه يتولد من متين الدم ويعقده الحر واليبس لتحلل رطوبات الدم فينعد والسمين والشحم يتولد من مائه الدم ودمه ويعقدهما البرد ولذلك يحلما الحرا لانها على قول ارسطو يتكون من مني الذكركما يتكون الجنين عن الانفحة ويتكون عن مني الانثى كما يتكون الجنين عن اللبن فكذلك مبدأ العنقد في الانفحة كذلك مبدأ عقد الصورة في مني الذكركما أن كل واحد من الانفحة واللبن جزء من جوهر الجنين الحادث عنهما كذلك كل واحد من المنين جزء من جوهر الحسادت عنهما ولذلك ترى الاولاد يشبهون الامهات أكثر من الآباء لان أساس أعضائهم من مائهما وهذا القول يخالف قول جالينوس فانه يرى أن كل واحد من المنين قوة عاقدة وقابلة للعقد ومع ذلك لا يمنع أن نقول العاقدة في المني الذكري أقوى والمنعقدة في المني الانثوي أقوى وانه مع اعتقاده ان مني المرأة العاقدة والمنعقدة تمنع من امكان التسكون منه فقط ويدعى أن القوة العاقدة في مني الانثى لا يتم فعلها الا بمني الذكر والحق امكان التولد في مني الانثى فقط لجواز أن يحصل له وحده المزاج الذي به ينعد للنفس ولكن يكون ذلك نادرا جدا لان مني الانثى يكون مائلا عن الاعتدال الى جهة البرد والرطوبة ثم ان الدم الذي ينفصل في الحيض عن المرأة يصير أكثر غذاء في وقت الحمل فنه ما يستحيل الى مشابهة جوهر المني والاعضاء الكائنة منه فيكون غذاء مائلا منها لا يصير غذاء لذلك ولكن يصلح لان ينعد في حشوها فيكون لها آخر وسمنا أو شحمها وبلا الامكنة بين الاعضاء ومنه فضل لا يصلح لاحد الامرين فيبقى الوقت النفس وتدفعه الطبيعية فضلا وهذا السياق الذي ذكرته من قول الحسكاء يفهم منه ومن قولهم الذي نقله المصنف من أن المضغة تتخلق الخ وان دم الحائض ليس بحيض لان الحمل ان تم فان الرحم مشغول به وما ينفصل عنه من دم اغما هو رشح غذائه أو فضله أو نحو ذلك فليس بحيض وان لم يتم وكانت المضغة غير مخالقة بمجرها الرحم مضغة مانعة حكمها حكم الولد فكيف يكون حكم الولد حيضا وبه قال الكوفيون وأبو حنيفة وأصحابه وأحمد والاوزاعي والثوري ومال الشافعي في الجديد الى أن الحمل تحيض وعن مالك روايتان وأقوى حجج الحنفية ومن قال بقولهم ان استبراء الامه اعتبر بالحيض لتحقيق براءة الرحم من الحمل فلو كانت الحمل تحيض لم تتم البراءة من الحيض والله أعلم (فناء المرأة ركن في الانعقاد فيجري المآ آ ن مجرى الايجاب والقبول في الوجود الحكمي في العقود الشرعية) فمن أوجب ثم رجع قبل القبول لا يكون جانبا على العقد بالنقض والفسخ) اذ وقع ذلك منه قبل تمام الركن الثاني (ومهما اجتمع الايجاب والقبول) من غير تخلل رجوع بينهما (كان الرجوع بعده) أي الاجتماع (رفعا وفسخا وقطعا وكما أن النطفة) أي ماء الرجل (في الفقار) أي فقار ظهره (لا يتخلق منها الولد) أي لا يتكون (فكذا بعد الخروج من الاحليل) أي رأس الذكر (مالم يترج بماء المرأة أو دمها) على القولين المذكورين (فهذا هو القياس الحكمي فان قلت فان لم يكن العزل مكروها بل مباحا (من حيث انه دفع لوجود الولد) كما قررنا فها (فلا بعد أن يكره لاجل النية الباعثة عليه اذ لا يبعث عليه الا نية فاسدة فها ثلث من شوائب الشرك الخفي) الذي هو أخفى من ديب النمل على الحضرة الصماء في الليلة الظلماء (فأقول) في الجواب (النيات الباعثة على العزل نجسة الاولى في السراري) جبع سرية بالكسر والضم خلاف الحرة (وهو حفظ الملك عن الهلاك باستحقاق الاعناق) لانه متى أحبلها استحققت العتق فيكون سببا لهلاك الملك (وقصد استبقاء الملك بترك الاعناق ورفع أسبابه ليس بمنهي عنه) شرعا (الثانية استبقاء جمال المرأة) وبمنهجها (ونشاطها ونضارة

أومن مائه ودم الحيض قال بعض أهل التشریح ان المضغة تتخلق بتقدير الله تعالى من دم الحيض وان الدم منها كاللبن من الرائب والنطفة من الرجل شرط في خثورة دم الحيض وانعقاده كالانفحة للبن اذ بها ينعد الرائب) اعلم ان الحسكاء ذكروا ان المني امان من الانحلال عند من يجعله دما نضجا واما من الرطوبات الثانية عند من يجعله نوعا آخر وذكروا ان الاعضاء المفردة كلها تتكون من المني الا اللحم فان الاجرم منه يتولد من متين الدم ويعقده الحر واليبس لتحلل رطوبات الدم فينعد والسمين والشحم يتولد من مائه الدم ودمه ويعقدهما البرد ولذلك يحلما الحرا لانها على قول ارسطو يتكون من مني الذكركما يتكون الجنين عن الانفحة ويتكون عن مني الانثى كما يتكون الجنين عن اللبن فكذلك مبدأ العنقد في الانفحة كذلك مبدأ عقد الصورة في مني الذكركما أن كل واحد من الانفحة واللبن جزء من جوهر الجنين الحادث عنهما كذلك كل واحد من المنين جزء من جوهر الحسادت عنهما ولذلك ترى الاولاد يشبهون الامهات أكثر من الآباء لان أساس أعضائهم من مائهما وهذا القول يخالف قول جالينوس فانه يرى أن كل واحد من المنين قوة عاقدة وقابلة للعقد ومع ذلك لا يمنع أن نقول العاقدة في المني الذكري أقوى والمنعقدة في المني الانثوي أقوى وانه مع اعتقاده ان مني المرأة العاقدة والمنعقدة تمنع من امكان التسكون منه فقط ويدعى أن القوة العاقدة في مني الانثى لا يتم فعلها الا بمني الذكر والحق امكان التولد في مني الانثى فقط لجواز أن يحصل له وحده المزاج الذي به ينعد للنفس ولكن يكون ذلك نادرا جدا لان مني الانثى يكون مائلا عن الاعتدال الى جهة البرد والرطوبة ثم ان الدم الذي ينفصل في الحيض عن المرأة يصير أكثر غذاء في وقت الحمل فنه ما يستحيل الى مشابهة جوهر المني والاعضاء الكائنة منه فيكون غذاء مائلا منها لا يصير غذاء لذلك ولكن يصلح لان ينعد في حشوها فيكون لها آخر وسمنا أو شحمها وبلا الامكنة بين الاعضاء ومنه فضل لا يصلح لاحد الامرين فيبقى الوقت النفس وتدفعه الطبيعية فضلا وهذا السياق الذي ذكرته من قول الحسكاء يفهم منه ومن قولهم الذي نقله المصنف من أن المضغة تتخلق الخ وان دم الحائض ليس بحيض لان الحمل ان تم فان الرحم مشغول به وما ينفصل عنه من دم اغما هو رشح غذائه أو فضله أو نحو ذلك فليس بحيض وان لم يتم وكانت المضغة غير مخالقة بمجرها الرحم مضغة مانعة حكمها حكم الولد فكيف يكون حكم الولد حيضا وبه قال الكوفيون وأبو حنيفة وأصحابه وأحمد والاوزاعي والثوري ومال الشافعي في الجديد الى أن الحمل تحيض وعن مالك روايتان وأقوى حجج الحنفية ومن قال بقولهم ان استبراء الامه اعتبر بالحيض لتحقيق براءة الرحم من الحمل فلو كانت الحمل تحيض لم تتم البراءة من الحيض والله أعلم (فناء المرأة ركن في الانعقاد فيجري المآ آ ن مجرى الايجاب والقبول في الوجود الحكمي في العقود الشرعية) فمن أوجب ثم رجع قبل القبول لا يكون جانبا على العقد بالنقض والفسخ) اذ وقع ذلك منه قبل تمام الركن الثاني (ومهما اجتمع الايجاب والقبول) من غير تخلل رجوع بينهما (كان الرجوع بعده) أي الاجتماع (رفعا وفسخا وقطعا وكما أن النطفة) أي ماء الرجل (في الفقار) أي فقار ظهره (لا يتخلق منها الولد) أي لا يتكون (فكذا بعد الخروج من الاحليل) أي رأس الذكر (مالم يترج بماء المرأة أو دمها) على القولين المذكورين (فهذا هو القياس الحكمي فان قلت فان لم يكن العزل مكروها بل مباحا (من حيث انه دفع لوجود الولد) كما قررنا فها (فلا بعد أن يكره لاجل النية الباعثة عليه اذ لا يبعث عليه الا نية فاسدة فها ثلث من شوائب الشرك الخفي) الذي هو أخفى من ديب النمل على الحضرة الصماء في الليلة الظلماء (فأقول) في الجواب (النيات الباعثة على العزل نجسة الاولى في السراري) جبع سرية بالكسر والضم خلاف الحرة (وهو حفظ الملك عن الهلاك باستحقاق الاعناق) لانه متى أحبلها استحققت العتق فيكون سببا لهلاك الملك (وقصد استبقاء الملك بترك الاعناق ورفع أسبابه ليس بمنهي عنه) شرعا (الثانية استبقاء جمال المرأة) وبمنهجها (ونشاطها ونضارة

البصرة فلم تأذن لها فيكون التصد هو الفاسدون منع الولادة فان قلت فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من ترك النكاح تزعم  
مخافة العيال فليس مماثلنا قلت فالعزل كترك النكاح وقوله ليس منأى ليس موافق للناعلي سنينا وطريقنا وسنينا فاعل الافضل فان قلت  
فقد قال صلى الله عليه وسلم في العزل ذلك الوأد الخفي وقرأوا ذا الموءدة سئل وهذا في الصحيح قلنا وفي الصحيح أيضا أخبار صحيحة في الإباحة

تزعّم العزل هي المؤودة الصغرى كذبت يهود قال البيهقي ويشبه أن يكون حديث جذامة على طريق  
التنزيه اهـ وحزم الطحاوي بأنه منسوخ وتعقب عكسه ابن خزم وجل العراقي في شرح الترمذي حديث  
جذامة على العزل عن الحامل لزوال المعنى الذي كان يحذره من حصول الحمل وفيه تضيق للعمل ٧ يغذوه  
فقد يؤل الى موته أو ضعفه وأذا خفي أو أشار المصنف الى وجه الجمع بين حديث جذامة وبين أحاديث  
الاباحة مع ورود ذلك في الصحيح بوجه آخر فقال (وقال صلى الله عليه وسلم) في العزل ذلك (الوؤد  
الخطي كقوله في) الر ياعانه (الشرك الخطي وذلك بوجوب كراهة) بمعنى ترك الافضل (لا تحريما) وقرره  
العراقي في شرح الترمذي بوجه آخر فقال قول اليهود أنهم المؤودة الصغرى يقتضي أنه وأد ظاهر لكنه  
صغير بالنسبة الى دفن الولد بعد وضعه حيا بخلاف قوله عليه السلام انه الوؤد الخطي فانه يدل على انه ليس في  
حكم الظاهر أصلا فلا يترتب عليه حكمه وهذا كقوله ان الر ياء هو الشرك الخطي وانما شبه بالوؤد من وجه  
لان فيه طريق قطع الولادة اهـ (فان قلت فقد قال ابن عباس رضي الله عنه العزل هو الوؤد الاصغر وان  
المنوع وجوده به هي المؤودة الصغرى) أي بوجود العزل بعدم فضل الولد اذ كان سبب عدمه لانه لم  
يفعل ما يتأتى منه الوؤد فذهب فضله وحسب عليه قتله وهذا القول عن ابن عباس نقله صاحب القوت  
ورواه البيهقي نحوه في المعرفة عنه (قلنا هذا قياس منه لدفع الوجود على قطعه وهو قياس ضعيف) عند  
الائمة (ولذلك أنكره) عليه (علي بن أبي طالب رضي الله عنه لماسمعه) يقول بذلك (وقال لا تكون  
مؤودة الا بعد سبع أي بعد سبعة أطوار وتلا) علي رضي الله عنه (الآية الواردة في أطوار الخلقة وهي  
قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين الى قوله أنشأناه خلقا آخر  
أي نفخنا فيه الروح ثم تلا قوله تعالى في الآية الاخرى واذا المؤودة سلت) فانها ذكرت بعد سبع من قوله  
اذا الشمس كورت قال فلا تكون مؤودة أي مقتولة الا بعد تمام هذه الخلقة من تمام الخلقة هكذا ذكره  
صاحب القوت ورواه البيهقي نحوه في المعرفة وذكر ابن عبد البر عن علي رضي الله عنه انه قال لا تكون  
مؤودة حتى تأتي عليها الحلات السبع فقال له عمر صدقت أطال الله بقاءك اهـ (واذا نظرت الى ما قدمناه  
في طريق القياس والاعتبار ظهر لك تناوت منصب علي وابن عباس رضي الله عنهما في الغوص على المعاني  
ودرك العلوم) وحسن الاستنباط وهذا من دقيق العلوم تفرد به علي رضي الله عنه لوفور علمه ونفاذ ذهنه  
ونحن استدلاله (كيف ومن المتفق عليه في الصحيحين عن جابر رضي الله عنه) قال (كان العزل) أي عن  
تسائنا (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن ينزل) أخرجه الائمة السبعة خلافاً لآدابود من  
طريق سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطاء عن جابر وأخرجه البخاري أيضاً من طريق ابن جريج  
ومسلم من طريق معقل بن عبيد الجري كلاهما عن عطاء عن جابر ليس فيه والقرآن ينزل (وفي لفظ  
آخر كان العزل) على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (فبلغ ذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم فلم ينهنا)  
وهذا اللفظ أخرجه مسلم وحده من رواية حماد بن هشام عن أبيه عن أبي الزبير عن جابر وانفرد مسلم  
أيضاً بزيادة لو كان شيئاً ينهى عنه لنهاه عنه القرآن وفي هذا الحديث فوائد الاولى قد استدل جابر على  
اباحة العزل بكونهم كانوا يفعلونه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الذي عليه جمهور العلماء من  
المحدثين والاصوليين ان قول الصحابي كان يفعل كذا مع اضافته الى عصر الرسول مرفوع حكماً وخالف في ذلك  
فريق منهم أبو بكر الاسماعيلي فقالوا انه موقوف لاحتمال عدم اطلاعه عليه السلام على ذلك لكن هذا  
الاحتمال هنا مرفوع لما قدمناه من رواية مسلم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينهنا ثبت بذلك  
اطلاعه وتقريره وهو حجة بالاجماع الثانية قد أوضح قوله والقرآن ينزل بقوله في رواية مسلم لو كان شيئاً  
ينهى عنه لنهاه عنه القرآن والظاهر ان معناه ان الله تعالى كان يطلع نبيه صلى الله عليه وسلم على فعلنا  
و ينزل في كتابه المنع من ذلك كما وقع ذلك في قضايا كثيرة ولهذا قال ابن عمر كانت في الكلام والانبساط الى

وقوله الوؤد الخطي كقوله  
الشرك الخطي وذلك بوجوب  
كراهة لا تحريما فان قلت  
فقد قال ابن عباس العزل  
هو الوؤد الاصغر فان  
المنوع وجوده به هو  
المؤودة الصغرى قلنا هذا  
قياس منه لدفع الوجود  
على قطعه وهو قياس ضعيف  
ولذلك أنكره عليه علي  
رضي الله عنه لماسمعه وقال  
لا تكون مؤودة الا بعد  
سبع أي بعد سبعة أطوار  
وتسالا آية الواردة في  
أطوار الخلقة وهي قوله  
تعالى ولقد خلقنا الانسان  
من سلاله من طين ثم جعلناه  
نطفة في قرار مكين الى قوله  
ثم أنشأناه خلقا آخر أي  
نفخنا فيه الروح ثم تلا قوله  
تعالى في الآية الاخرى واذا  
المؤودة سلت وأذا نظرت  
الى ما قدمناه في طريق  
القياس والاعتبار ظهر لك  
تفاوت منصب علي وابن  
عباس رضي الله عنهما في  
الغوص على المعاني ودرك  
العلوم كيف وفي المتفق  
عليه في الصحيحين عن جابر أنه  
قال كنا نعزل على عهد  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم والقرآن ينزل وفي  
لفظ آخر كنا نعزل فلم يبلغ  
ذلك نبي الله صلى الله عليه  
وسلم فلم ينهنا

فإنما نأخذ على عهد النبي صلى الله عليه وسلم هبة أن ينزل فينا شيء فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم تسكنا  
وانبسطنا راء البخارى في صحيحه وقال ابن دقيق العيد في شرح العمدة استدلال جابر بالتقرير من الله تعالى  
على ذلك وهو استدلال غريب وكان يحتمل أن يكون الاستدلال بتقرير الرسول صلى الله عليه وسلم لكنه  
مشرط بعلمه بذلك \* الثالثة قد يشكك على المشهور على مذهب الشافعي من إباحة العزل ما أتى به العماد  
ابن يونس والعز بن عبد السلام أنه يحرم على المرأة استعمال دواء مانع من الحمل قال ابن يونس ولورضى به  
الزوج وقد يقال هذا سبب لامتناعه بعد وجود سببه والعزل فيه ترك السبب فهو كترك الوطء مطلقا \* الرابعة  
هل الخلاف في العزل ما إذا كان بقصد التحرز عن الولد قاله امام الحرمين فقال حيث قلنا بالتحريم فذلك  
إذا نزع على قصد أن يقع الماء خارجا تحرز عن الولد وأما أن نزع لاعتناء هذا القصد فيجب القطع  
بأنه لا يحرم اه وقد يقال مقتضى التعليق في الحرة بأنه حقه فلا بد من استئذانها فيه أنه لا يختص بحالة  
التحرز عن الولد والله أعلم (وفيه أيضا) أى في الصحيح (عن جابر رضى الله عنه أنه قال إن رجلا أتى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقال إن لي جارية هي خادمتنا وساقيتنا في النخل وأنا أطوف عليها وأكره أن  
تجس لي فقال صلى الله عليه وسلم اعزل عنها ان شئت فانها سيأتها ما قدر لها فلبت الرجل ما شاء الله ثم أتاه  
فقال إن الجارية قد جلت فقال قد أخبرتك أنه سيأتها ما قدر لها) رواه مسلم وأبو داود من رواية زهير  
عن أبي الزبير عن جابر بلفظ أن رجلا من الأنصار وفيه وأنا أكره أن تحمل وفيه فسيأتها ما قدر لها  
وفيه قد أخبرتك (كل ذلك في الصحيحين) أى ما تقدم من حديث جابر من حيث المجموع والافهذ الحديث  
الآخر تفرد به مسلم عن البخارى \* (تنبيه) \* ومن أحاديث الإباحة قال جابر قلنا يا رسول الله إنا كنا  
نعزل فرجعت اليهود أنها المؤودة الصغرى فقال كذبت اليهود أن الله إذا أراد أن يخلق علم عنه رواه الترمذى  
والنسائى من طريق محمد بن عبد الله بن ثوبان عن جابر ونحوه لأصحاب السنن من حديث أبي سعيد وقد تقدم  
وللنسائى من حديث أبي هريرة وقد تقدم أيضا وقال أبو سعيد رضى الله عنه أنهم سألوا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في العزل فقال لا عليكم أن لاتفعوا فأنما هو القدر رواه مسلم ورواه النسائى من حديث أبي  
صرمة وروى عنه الحديث مسلم من منع العزل مطلقا فهم من لا النهى عما يسأل عنه وحذف قوله  
لا فمكانه قال لاتعزلوا وعليكم أن لاتفعوا تأكيذا لذلك النهى هكذا ذكره القرطبي في شرح مسلم وقال  
الاكثر ون ليس هذا نهيا وإنما معناه ليس عليكم جناح أو ضرر أن لاتفعوا قال البيهقي رواية الإباحة  
أكثر وأحفظ والله أعلم وقال ابن المنذر في الاشتراك اختلف أهل العلم في العزل في الجارية فخص فيه جماعة  
من الصحابة ومن بعدهم منهم على وسعد بن أبي وقاص وأبو أيوب وزيد بن ثابت وابن عباس وجابر والحسن  
ابن علي وخباب بن الارت رضى الله عنهم وابن المسيب وطاوس ودينار بن أبي بكر وعلى رواية ثالثة وابن  
مسعود وابن عمر أنهم كرهوا ذلك والله أعلم (الحادى عشر في الولادة) ولقد تقدم أولا ما يتعلق بها وتدير  
المولود كما نولد إلى أن ينهض \* اعلم أن المولود إذا ولد في سبعة أشهر يكون صحيح البدن قويا وإذا ولد في ثمانية  
أشهر فلما أن يموت سريرا أو يولد ميتا وسبب ذلك أن النطفة تصير جنينا في مدة قريبة من أربعين يوما فإن  
أسرع صار في خمسة وثلاثين يوما وإن أبطأ ففي خمسة وأربعين يوما يصير جنينا في خمسة وثلاثين يوما  
يتحرك بعد سبعين جنينا أو ما يصير جنينا في خمسة وأربعين يتحرك بعد تسعين ويكتمل ما كان فيه هذه الحركة  
ضعف مدة صيرورته جنينا فإذا صار مدة ثلاثة أشهر هذه الحركة يكون وقت الولادة فما يتحرك في سبعين يولد  
بعد مائتين وعشرة أيام وهي سبعة أشهر وما يتحرك في تسعين ففي تسعة أشهر فاما ما يولد في ثمانية أشهر فإن  
كانت حركته في سبعين فكان ينبغي أن يولد في سبعة أشهر فآخره شهر آخر إنما يكون لآفة وإن كان  
قد تحرك في تسعين فكان ينبغي أن يولد في تسعة أشهر فتعجيله شهرًا يكون لآفة وإذا ولد المولود يجب أن  
يبدأ أول شيء قطع سره فوق أربع أصابع ثلاثة بعض فيصل ضرره للصبي ويربط بصوفة مفتولة ويضع

وفيه أيضا عن جابر أنه قال  
ان رجلا أتى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال ان  
لي جارية هي خادمتنا  
وساقيتنا في النخل وأنا  
أطوف عليها وأكره ان  
تحمل فقال عليه السلام  
اعزل عنها ان شئت فانه  
سيأتها ما قدر لها فلبت  
الرجل ما شاء الله ثم أتاه  
فقال ان الجارية قد جلت  
فقال قد قلت سيأتها ما قدر  
لها كل ذلك في الصحيحين  
\* (الحادى عشر) \* في  
آداب الولادة



على موضع الرباط خرقه مغموسة في الزيت و يبادر الى تلصق بدنه لتصلب بشرته و يقوى جلده فان كان  
 ذكراً فيكثر ولا يلج أنفه ولا فم ثم يغسل بماء فاتر و ينقى منخره باصابع مقلمة الاطفار و يقطر في عينيه  
 شيئاً من زيت الادهان و يدغرى في دبره لينفخ للبرز و اذا قطع غمرت أعضاؤه بالرقق و بشكل كل عضو  
 على أحسن شكله و يدغم مسح عينيه بشئ كالخربز و تغمر مناته ليسهل انفصال البول عنها ثم يعجم  
 أو يقلنس و ينوم في بيت معتدل قريب الى الظل و الظلمة ماهدو يغطي المهد بالخرق الاسمانجوني و ينبغي  
 أن يتفقد في نومه و يقظته فاذا وجد فيه اضطراب من أذى من قل أو بق أو غير ذلك فيزيله فان لم يسكت  
 وصار يسكن فذلك امال وجع يناله أو حر أو برد أو جوع فالواجب أن يبادر الى دفعه و أما الرضاع فيجب أن  
 يرضع ما يمكن باين أمه فانه أشبه الاغذية بجوهر ماسلف من غذائه وهو في الرحم أعنى طمث أمه فانه  
 بعينه هو المستحيل لبناً لا شراك الرحم و الثدي في الوريد الغاذي طعمها و جه الحبل بتوجه دم الطمث  
 بالكفاية الى الرحم لغذاء الجنين و بعد انفصاله الى الثديين لغذائه أيضاً وهو أقبل لذلك و ألف حتى انه صح  
 بالتجربة ان في القامة حلبة أمه عظيم النفع جدا في دفع ما يؤذيه لانه يلهيه و يشغله عما يؤذيه و يجب ان  
 يراعى في تغذيته باين أمه بان يكون بين كل مرة و مرة زمان ما ينضم الغذاء الاول قبل انحدار الثاني  
 و الاجود أن يعلق العسل أولاً ثم يرضع لجلاء المعدة \* و مما يجب أن يلزم الطفل شربين نافعين لتقوية  
 مزاجه أحدهما التحريك اللطيف و الآخر التحسيس الذي حوت به العادة لتتوهم الاطفال و فائدة  
 التحريك تحلل الانحلاط و انتعاش الحرارة الغريزية و فائدة التحسيس تنهيج النفس و بسطها و ان منع  
 ما ذع عن ارضاع أمه من ضعفها أو فساد لبنها أو ميلها الى الترفه فالمرضة الشابة الصحية البدن المعتدلة بين  
 السمن والوزن الحسن الاخلاق و ينبغي أن لا تتجامع البتة فان ذلك يحرك الطمث فيفسد راحة اللبن  
 و ربما حبلت و كان من ذلك ضرر على الولدين جميعاً أما المارضة فلا تنصرف اللطيف الى غذاء الجنين و أما الجنين  
 فانه لما يأتيه من الغذاء لا احتياج الا شئ الى اللبن واذا اشتهى الطفل غير اللبن أعطى بتدريج ولم يشدد  
 عليه ثم اذا فطم نقل الى ما هو خفيف من الاغذية و يكون الطعام بتدريج و يشغل بيلاط متخذة من الخبز  
 والسكر فان ألح على الثدي فليطل المر عليه والمدة الطبيعية للرضاع سنتان لانها مدة نبات أكثر أسنانه  
 وتصلب أعضائه واذا اكملت الانياب تعاطى مؤاكلة صلب المضغ والغرض المقدم في معالجة أمراضهم هو  
 تدبير المرضة فيستغنى عن مداواتهم بدواوتهم فاذا انتقلوا الى سن الصبا فتراعى أخلاقهم من حدوث غضب  
 أو خوف شديد أو غم فيقرب اليه ما يحبه و يخفى عنه ما يكرهه فاذا انتبه من نومه يخلى بينه وبين اللعب ساعة ثم  
 يطعم ثم يخلى بينه وبين اللعب الاطول و يجنبون عن شرب المساء على الطعام واذا أتى عليه ست سنين فيقدم الى  
 المؤدب والمعلم ولكن بتدريج ولا يحمل على ما زمة المكتب مرة واحدة فهذا هو النهج في تربيهم و بعده هذا  
 فتدبيرهم تدریب الانماء وحفظ الصحة قال المصنف رحمه الله تعالى (آداب الولادة أربعة الاول أن لا يكثر  
 فرجه بالولد الذكرو وحرته بالانثى) كما كان أهل الجاهلية على ذلك واليه الاشارة بقوله تعالى واذا بشر  
 أحدكم بالانثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشره (فانه لا يدري ان الخير  
 له في أيهما) الذكرو والانثى (وكم من صاحب ابن يتقنى أن لا يكون له) ولا يوجب له سوء أخلاقه وحمله على  
 المكاره والاعتاب وتشويه عرضه (أو يكون) المولود (بنتا بل السلامة منهن أكثر) لارومهن الحجاب  
 (والثواب فيهن أجزل) وأوفر في مقابلة مكابده وصبره على تربيتهن (قال صلى الله عليه وسلم من كانت له  
 ابنة فأذهبها فأحسن تأديبها وغذاها فأحسن غذاها وأسبغ عليها النعمة التي أسبغ الله عليه كانت له  
 مائة مئة وميسرة من النار الى الجنة) قال العراقي رواه الطبراني في الكبير والحراني في مكارم الاخلاق  
 من حديث ابن مسعود بسند ضعيف اه قلت وفي رواية فأذهبها وأحسن أدبها وعلماها فأحسن تعليمها  
 وأسع عليها من نعم الله التي أسبغ عليه كانت له مائة مئة وسنة من النار (وقال ابن عباس رضي الله عنه

وهي خمسة \* الاول ان  
 لا يكثر فرجه بالذكرو وحرته  
 بالانثى فانه لا يدري الخير  
 له في أيهما فكم من صاحب  
 ابن يتقنى ان لا يكون له أو  
 يتقنى ان يكون بنتا بل  
 السلامة منهن أكثر  
 والثواب فيهن أجزل قال  
 صلى الله عليه وسلم من كان  
 له ابنة فأذهبها فأحسن  
 تأديبها وغذاها فأحسن  
 غذاها وأسبغ عليها من  
 النعمة التي أسبغ الله عليه  
 كانت له مائة مئة وميسرة من  
 النار الى الجنة وقال ابن  
 عباس رضي الله عنهما قال  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم



فما من أحد يدرك ابنتين فيحسن إليهما ما يحبتهما إلا أدخلتهما الجنة وقال أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له ابنتان أو أخوات فأحسن إليهما ما يحبتهما كنت أنا وهو في الجنة كهاتين وقال أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج إلى سوق من أسواق المسلمين فاشتري شيئاً فحمله إلى بيته فحسب به الأناث دون الذي كور نظر الله إليه ومن نظر الله إليه لم يعذبه وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حمل طرفة من السوق إلى عياله فكأنما حمل إليهم صدقة حتى يضعها فيهم وليبدأ بالأناث قبل الذي كور فانه من فرح أنثى فكأنما بكى من خشية الله ومن بكى من خشية حرم الله بدنه على النار وقال أبو هريرة قال صلى الله عليه وسلم من كانت له ثلاث بنات أو أخوات فصبر على لأوائهن وضرأتهن أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهن فقال رجل يا رسول الله قال وثنتين فقال رجل أو واحدة قال أو واحدة رواه الخرائطي واللفظ له والحاكم ولم يقل أو أخوات وقال صحيح الإسناد اه قلت وعند الخرائطي زيادة وسراهن بعد ضرائهن وروي بعنه من حديث أبي سعيد بلفظ من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو ابنتان أو أخوات فأحسن صحبتهن واتق الله فيهن فله الجنة رواه أحمد والترمذي وابن حبان والضياع وروى الحاكم في الكنى من حديث أبي عرس بسند فيه مجهول وضعيف بلفظ من كانت له ثلاث بنات فصبر عليهن وسقاهن وأطعمهن وكساهن كفن له حجاباً من النار وفي حديث أنس من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات فاتق الله وقام عليهن كان معي في الجنة هكذا وأشار بأصابعه الأربع رواه أحمد وأبو يعلى وأبو الشيخ والخرائطى في مكارم الأخلاق (الأدب الثاني أن يؤذن في أذن المولود اليمنى) أول ما يوضع على الأرض (وروى رافع عن أبيه) أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو رافع مولى للعباس فوهبه النبي صلى الله عليه وسلم واختلف في اسمه على أقوال إبراهيم وأسلم أو ثابت أو زيد وهو مشهور بكينته روى عنه بنوه روى له الجماعة (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن في أذن الحسين) رضى الله عنه (حين ولدته فاطمة رضى الله عنها) قال العراقي رواه أحمد واللفظ له وأبو داود والترمذي وصححه الأئمة قال الحسن مكبراً وضعفه ابن القطان اه قلت هكذا في نسخ الكتاب رافع عن أبيه وهو غلط ولم أجده رافع ذكر في الكتب الستة وإنما هو من رواية عبد الله بن أبي رافع عن أبيه وعبد الله له حجة أيضاً ولفظ أبي داود والترمذي أذن في أذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة بالصلاة (وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من ولده مولود) وفي لفظ ولد (فأذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى دفعت عنه أم الصبيان) هي التابعة من الجن قال العراقي رواه أبو يعلى الموصلى وابن السني في اليوم والبيهقي في شعب الأيمان من حديث الحسين بن علي بسند ضعيف اه قلت وكذلك رواه ابن عساكر في التاريخ ولفظهم جميعاً تضره أم الصبيان وفي سنده مهران بن سالم النضاري وهو متروك وأورده الذهبي

فما من أحد يدرك ابنتين فيحسن إليهما ما يحبتهما إلا أدخلتهما الجنة (قال العراقي رواه ابن ماجه والحاكم وقال صحيح الإسناد اه قلت ولفظ الطبراني في الكبير ما من أحد ترك له ابنتان فيحسن إليهما ما يحبتهما وعصهما إلا أدخلتهما الجنة (وقال أنس) بن مالك رضى الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له ابنتان أو أخوات فأحسن إليهما ما يحبتهما كنت أنا وهو في الجنة كهاتين) قال العراقي رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق بسند ضعيف ورواه الترمذي بلفظ من عال جاريتين وقال حديث حسن غريب اه قلت ولفظ الترمذي من عال جاريتين حتى يدركا دخلتا أنا وهو في الجنة كهاتين ورواه كذلك ابن ماجه وابن عوانة ورواه ابن حبان عن ثابت عن أنس بلفظ من عال ابنتين أو أخنتين أو ثلاثاً حتى يشن أو يموت عنهن كنت أنا وهو في الجنة كهاتين وكذلك رواه عبد بن حميد وعند الامام أحمد من حديث ابن عباس من كان له ابنتان فأحسن صحبتهما دخل بينهما الجنة (وقال أنس) رضى الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج إلى سوق من أسواق المسلمين فاشتري شيئاً) أى من مأكول أو ملبس (فحمله إلى بيته فحسب به الأناث دون الذي كور نظر الله إليه) أى بعين رحمته (ومن نظر الله إليه) كذلك (لم يعذبه) قال العراقي رواه الخرائطي بسند ضعيف (وقال أنس) رضى الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حمل طرفة من السوق إلى عياله فكأنما حمل إليهم صدقة حتى يضعها فيهم وليبدأ بالأناث دون الذي كور فانه من فرح أنثى فكأنما بكى من خشية الله ومن بكى من خشية الله حرم الله بدنه على النار) قال العراقي رواه الخرائطي بسند ضعيف جدا وابن عدى في الكامل قال ابن الجوزي حديث موضوع (وقال أبو هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له ثلاث بنات أو أخوات فصبر على لأوائهن وضرأتهن) أى شدتهن ومكابدتهن (أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهن فقال رجل و) اذا كن (ثنتين يا رسول الله قال وثنتين فقال رجل أو واحدة قال أو واحدة) قال العراقي رواه الخرائطي واللفظ له والحاكم ولم يقل أو أخوات وقال صحيح الإسناد اه قلت وعند الخرائطي زيادة وسراهن بعد ضرائهن وروي بعنه من حديث أبي سعيد بلفظ من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو ابنتان أو أخوات فأحسن صحبتهن واتق الله فيهن فله الجنة رواه أحمد والترمذي وابن حبان والضياع وروى الحاكم في الكنى من حديث أبي عرس بسند فيه مجهول وضعيف بلفظ من كانت له ثلاث بنات فصبر عليهن وسقاهن وأطعمهن وكساهن كفن له حجاباً من النار وفي حديث أنس من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات فاتق الله وقام عليهن كان معي في الجنة هكذا وأشار بأصابعه الأربع رواه أحمد وأبو يعلى وأبو الشيخ والخرائطى في مكارم الأخلاق (الأدب الثاني أن يؤذن في أذن المولود اليمنى) أول ما يوضع على الأرض (وروى رافع عن أبيه) أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو رافع مولى للعباس فوهبه النبي صلى الله عليه وسلم واختلف في اسمه على أقوال إبراهيم وأسلم أو ثابت أو زيد وهو مشهور بكينته روى عنه بنوه روى له الجماعة (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن في أذن الحسين) رضى الله عنه (حين ولدته فاطمة رضى الله عنها) قال العراقي رواه أحمد واللفظ له وأبو داود والترمذي وصححه الأئمة قال الحسن مكبراً وضعفه ابن القطان اه قلت هكذا في نسخ الكتاب رافع عن أبيه وهو غلط ولم أجده رافع ذكر في الكتب الستة وإنما هو من رواية عبد الله بن أبي رافع عن أبيه وعبد الله له حجة أيضاً ولفظ أبي داود والترمذي أذن في أذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة بالصلاة (وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من ولده مولود) وفي لفظ ولد (فأذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى دفعت عنه أم الصبيان) هي التابعة من الجن قال العراقي رواه أبو يعلى الموصلى وابن السني في اليوم والبيهقي في شعب الأيمان من حديث الحسين بن علي بسند ضعيف اه قلت وكذلك رواه ابن عساكر في التاريخ ولفظهم جميعاً تضره أم الصبيان وفي سنده مهران بن سالم النضاري وهو متروك وأورده الذهبي

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ولده مولود فأذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى دفعت عنه أم الصبيان في

في الميزان في ترجمة يحيى بن العلاء النخعي ونقل أجدانه كذاب وضاع وأورد له هذا الحديث (ويستحب أن يلقنوه أول انطلاق) لسانه كلمة الاخلاص (لا اله الا الله) محمد رسول الله (ليكون ذلك أول حديثه) أي فيتعود عليها ويسهل عليه النطق به أو يتمكن حبه في باطنه على حد قول القائل أناني هو أها قبل أن أعرف الهوى \* فصادف قلبا خاليا بكم

(والختان في اليوم السابع ورد به خبر) يشير إلى ما رواه الطبراني في الصغير بسند ضعيف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم علق عن الحسن والحسين وختنهما السبعة أيام ورواه الحاكم وصححه اسناده والبيهقي من حديث عائشة قاله العراقي (الادب الثالث أن يسميه بأحسن الاسماء) وأخفها على اللسان (فذلك من حق الولد) عليه (وقد قال صلى الله عليه وسلم إذا سميت فعبدا) أي إذا أردت تسمية نحو ولد أو خادم فسموه بما فيه عبودية لله تعالى كعبدة الله وعبدة الرحمن لأن التبعيد الذي بين العبد وربه انما هو العبودية المحضة والاسم مقبض لسمه فليكون عبدا لله وقد عبده بما في اسم الله من معنى الالهية التي يستحيل كونها الغيرة تعالى قال العراقي رواه الطبراني من حديث عبد الملك بن زهير عن أبيه معاذ وسناده ضعيف واختلف في اسناده فقيل عبد الملك بن ابراهيم بن زهير عن أبيه عن جده اه قلت ورواه أيضا الحسن ابن سفيان في مسنده ومسند دوالحاكم في الكنى وأبو نعيم وابن منده ولفظ الطبراني في معجمه الكبير من طريق مسدد حدثنا أبو أمية بن يعلى عن أبيه عن عبيد الملك بن أبي زهير الثقفي عن أبيه مرفوعا بهذا وكذا أنه أبو أجد الخاكم في الكنى في ترجمة أبي زيد الثقفي والد أبي بكر باسناد معضل وقال ابن الاثير قد ذكرنا زهير بن عثمان الثقفي فلا أدري أهو هذا أم غيره قال الحافظ في الاصابة بل هو غيره وفي مسند الحسن بن سفيان من طريق عمرو بن عمران عن شيخ كان بالمدينة عن عبد الملك بن زهير عن أبيه به وقال ابن منده رواه أبو أمية بن يعلى فقال عن عبد الملك بن زهير عن أبيه عن جده وهذا يخالف رواية الطبراني فإنه لم يقل عن جده ولكنه قال عبد الملك بن أبي زهير وأبو أمية بن يعلى ضعيف وفي مسند الحسن بن سفيان شيخ مجهول وأبو زهير اختلف في اسمه فقيل معاذ وقيل عمار ورواه الديلمي من حديث معاذ بن جبل والله أعلم (وقال صلى الله عليه وسلم أحب الاسماء الى الله تعالى) أي أحب ما يسمي به العبد الله (عبد الله وعبد الرحمن) لأنه لم يقع في القرآن اضافة عبد الى اسم من أسماء غيره ولا أنهم ما أصول الاسماء الحسنى من حيث المعنى فكان كل منها يشتمل على الكل ولأنه لم يسمهم ما أحد غيره وبحسب الجلال السيوطي ان اسم عبد الله أشرف من عبد الرحمن فإنه تعالى ذكر الأول في حق الانبياء والثاني في حق المؤمنين فان التسمي بعبد الرحمن في حق الامة الاولى ونازعه المناوي مستدلا بكلام صاحب المطامح من المالكية في أفضلية الاسم الاول مطلقا وقد جزم به وعلمه بان اسم الله هو قطب الاسماء وهو العلم الذي يرجع اليه جميع الاسماء ولا يرجع هو شيء فلا اشتراك في التسمية البتة والرجة قد يتصف بها الخلق فعبد الله اخص في النسبة من عبد الرحمن فالنسي به أفضل وأحب الى الله مطلقا وزعم بعضهم ان هذه أحبية مخصوصة لأنهم كانوا يسمون عبد الله وعبد العزى فكانت قيل لهم ان أحب الاسماء المضافة للعبودية هذان لا مطلقا لان أحبا اليه محمد وأجدالا يختار لنبية الا الفضل وقد رد ذلك بان المفضل قد يؤثر الحكمة وهي هنا الاسماء الى حيازته مقام الجد وموافقة الجيد من أسمائه تعالى على ان من أسمائه أيضا عبدة الله كما في سورة الجن واتمما سي ابنه ابراهيم لبيان جواز التسمي بأسماء الانبياء وتنبيه على شرف سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام ولذلك ذهب بعضهم الى أن أفضل الاسماء بعد ذين ابراهيم لكن قال ابن سبع في شأن الصدور أفضلها بعدهما محمد وأجد ثم ابراهيم والله أعلم قال العراقي رواه مسلم من حديث ابن عمر اه قالت رواه من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر وكذلك رواه أنوداود والترمذي وابن ماجه وفي الباب عن ابن مسعود بلغة أحب الاسماء الى الله ما تعبده وأصدق الاسماء همام وحارث رواه الشيرازي

ويستحب ان يلقنوه أول انطلاق لسانه لا اله الا الله ليكون ذلك أول حديثه والختان في اليوم السابع ورد به خبر \* الادب الثالث ان تسميه اسما حسنا فذلك من حق الولد وقال صلى الله عليه وسلم اذا سميت فعبدا وقال عليه الصلاة والسلام أحب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن

في الالفاظ والطبراني في الكبير واسناده ضعيف بسبب محمد بن محسن العكاشي فانه متروك وروى أحمد والطبراني من حديث عبد الرحمن بن سيرة الجعفي مرفوعا لا تسبه عزرا ولكن سمى عبد الرحمن فان أحب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن والحرف وفي رواية للطبراني لا تسبه عبد العزى وسمى عبد الله فان خير الاسماء عبد الله وعبيد الله والحرف وهما قال البخاري في المصنف واما ما يذكر على الاسماء من خير الاسماء ما وجد وما عرفت فاعلمته اه (وقال صلى الله عليه وسلم سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي) قال العراقي متفق عليه من حديث جابر وفي لفظ تسهوا اه قلت المتفق عليه من حديث جابر فيه زيادة فاني انما بعثت قاسما أقسم بينكم والسبب لهذا انه صلى الله عليه وسلم كان في السوق فقال رجل يا أبا القاسم فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال انما دعوت هذا فذكره وأما ما ذكره الحديث المذکور وهما بنو زيادة فقد أخرجه الطبراني في الكبير عن ابن عباس وسموا بضبط بفتح السين وتشديد الميم المضمومة ولا تكنوا بفتح فسكون فضم بضبط السوطي فهو من كنى يكنى كناية وفهم من ضبطه بضم ففتح فتشديد نون مضمومة من كنى يكنى تكنية فهو كقوله لا تزكوا ولا تصلوا وهكذا ضبط حديث لا تصروا الا بل من التصرية ومنهم من ضبطه بالفتح مع التشديد وذلك بخلاف إحدى التاءين والكنية بالضم ماصدوت باب أو أم وهي تارة تكون للتعظيم والتوصيف كابي المعالي وتارة للنسبة الى الاولاد كابي سلمة وأبي شريح وتارة ما يناسب كابي هريرة وتارة للعلية الصرفة كابي عمرو وأبي بكر ولما كان صلى الله عليه وسلم يكنى أبا القاسم لانه يقسم بين الناس من قبل الله تعالى بما لوحي اليه وينزلهم منازلهم التي يستحقونها في الشرف والفضل وقسم الغنائم ولم يكن أحد منهم يشاركه في هذا المعنى منع أن يكنى بها غيره بهذا المعنى أمالو كنى به أحد للنسبة الى ابن له اسمه القاسم أو للعلية المجردة جاز وبديل عليه التعليل المذکور للنهي (قال) بعض (العلماء كان ذلك) أي النهي عن التكني به مخصوصا بحالة حياته (في عصره صلى الله عليه وسلم) اذ كان ينادى يا أبا القاسم) لئلا يلتبس خطابه بخطاب غيره (والآن فلا بأس) هكذا ذكره كثيرون ولكن الاصح عند أصحاب السانقي تحريمه بعدموته وذلك بالمعنى المذکور في حديث جابر ولذا أنكر على علي بن أبي طالب رضي الله عنه حين سمى ولده محمدا وكناه بابي القاسم فقال قد سألت ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه ان ولد لي ولد فاسميه باسمك وأكنيه بكنيتك فأجازني فلو كان ذلك محرم ما بعد موته صلى الله عليه وسلم لما أنكر عليه ذلك وزعم القرطبي جوازه مطلقا في حياته صلى الله عليه وسلم ويقول النهي منسوخ بحديث الترمذي ما الذي أحل اسمي وحرم كنيتي وفيه نظر يظهر بالتأمل والله أعلم وقد ألفت في تحقيق هذه المسئلة جزأ ليس عندي الآن (وسمى رجلا) ولده (أبا عيسى فقال صلى الله عليه وسلم) لسمعه راداعليه (ان عيسى لأب له) انما هو ككنه ألقاها الى مريم (فكره ذلك) قال العراقي رواه أبو عمر النوفلي في كتاب معاشره الاهلين من حديث ابن عمر بسند ضعيف ولا يداود أن عمر ضرب ابنه تسكني أبا عيسى وأنكر على المغيرة بن شعبه تكنيته بأبي عيسى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانى واسناده صحيح اه قلت وكان المغيرة يكنى أيضا أبا عبد الله وأبا محمد وكنهه كان يحب أن ينادى بأبي عيسى لانه صلى الله عليه وسلم كناه بها والظاهر جواز ذلك فقد تكنى به غير واحد من أبحار الامة منهم الترمذي صاحب السنن وغيره (والسقط) بالكسر ولدا كان أو أنثى يسقط من بطن أمه غير تمامه (ينبغي أن يسمى) أي يعين له اسم وهذا عند ظهور خلقه وامكان نفخ الروح فيه لا عند كونه علقة أو مضغة (قال عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية) بن أبي سفيان تابعي جليل روى عن ثوبان وعنه أبو طوالة وكان من العلماء الصالحين وروى له النسائي وابن ماجه (بلغني أن السقط بصرخ يوم القيامة وواء أبيه و يقول أنت ضيعتني وأنت تركتني لا اسم لي فقال) له (عمر بن عبد العزيز) رحمه الله تعالى (كيف ولا أدري انه غلام أو جارية فقال عبد الرحمن من الاسماء ما يحبهما) أي الذكور والانثى (كحمزة وعجالة وطه وعتبة) وقد روى هذا مرفوعا

وقال سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي قال العلماء كان ذلك في عصره صلى الله عليه وسلم اذ كان ينادى يا أبا القاسم والآن فلا بأس نعم لا يجمع بين اسمه وكنيته وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي وقيل ان هذا ايضا كان في حياته وتسمى رجل أبا عيسى فقال عليه السلام ان عيسى لأب له فيكره ذلك والسقط ينبغي ان يسمى قال عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية بلغني أن السقط بصرخ يوم القيامة وواء أبيه فيقول أنت ضيعتني وتركتني لا اسم لي فقال عمر بن عبد العزيز كيف وقد لا يدري انه غلام أو جارية فقال عبد الرحمن من الاسماء ما يحبهما كحمزة وعجالة وطه وعتبة

من حديث أنس سئل السقط بثقل الله به ميزانكم فانه يأتي يوم القيامة يقول أي رب أضاعوني فلم يسموني  
هكذا رواه منسرة بن علي في مشيخته عن أبي هذبة عنه ورواه عنه الديلمي لكن بيض لسنده وروى ابن  
عساكر في التاريخ عن أبي هريرة بلفظ سئل السقط بثقل الله به ميزانكم فانه يأتي يوم القيامة يقول أي رب أضاعوني فلم يسموني  
أبيه عن أبي هريرة والخزري ضعيف ورواه أيضا بلفظ سئل السقط بثقل الله به ميزانكم فانه يأتي يوم القيامة يقول أي رب أضاعوني فلم يسموني  
الأول قال ابن القيم وأما ما شتهر أن عائشة رضي الله عنها أسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم سقطا فسماه  
عبد الله وكنها به فلا يصح (وقال صلى الله عليه وسلم انكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم)  
لان الدعاء بالأباء أشد في التعريف وأبلغ في التمييز ولا يعارضه خبر الطبراني انهم ينادون بأسماء أمهاتهم  
لانه ضعيف بالاتفاق فلا يعارض بالصحيح فأحسنوا أسماءكم بان تسموا بنحو عبد الله وعبد الرحمن أو بحرف  
وهما م لا بنحو مرة وحرف قال النووي في التهذيب ويستحب تحسين الاسم لهذا الحديث قال العراقي رواه  
أبو داود من حديث أبي الدرداء قال النووي بأسناد جيد وقال البيهقي انه مرسل اه رواه كذلك أحد  
كلاهما من حديث عبد الله بن أبي زرارة عن أبي الدرداء قال النووي في كتابه الاذكار والتهذيب  
اسناده جيد وقال المنذري والصدرا المناوي بن زكريا ثقة عابد لكن لم يسمع من أبي الدرداء فالحديث  
منقطع وأبوه اسمه اياس وقال الحافظ في الفتح رجاله ثقات الآن في سنده انقطاعا بين ابن زكريا وبين أبي  
الدرداء وأنه لم يذكره ووجدت بخط الحافظ ابن حجر في هامش المغني عند قول البيهقي انه مرسل قلت صححه  
ابن حبان (ومن له اسم يكره) من جهة اللفظ أو من جهة المعنى (فيستحب تبديله) بغيره فقد بدل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اسم العاص بعبد الله قال العراقي رواه البيهقي من حديث عبد الله بن الحرث بن  
جزء الزبيدي بسند صحيح اه قلت قرأت في تاريخ من بالصحاب تبصر لابي عبد الله الجبيري في ترجمة عبد الله  
ابن الحرث المذكور ما نصه حدثنا أحمد بن عبد الرحمن قال حدثنا عيسى عبد الله بن وهب أخبرنا الليث بن  
سعد بن يزيد بن أبي خبيب عن عبد الرحمن بن الحرث بن جزء قال توفي رجل من قدم على النبي صلى الله عليه  
وسلم غريب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على القبر ما اسمك قلت العاص وقال لعبد الرحمن بن عمر  
ما اسمك قال العاص وقال لعبد الله بن عمر وابن العاص ما اسمك قلت العاص قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم انزلوا فانتم عبد الله قال فنزلنا فوارينا صاحبنا ثم خرجنا من القبر وقد بدلت أسماءنا وقد أخرج هذا  
الحديث من طرق أربعة كلها تنتهي الى الليث بن سعد وذكر في ترجمة سهل بن سعد الساعدي بسنده  
اليه قال كان رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى أسود فسماه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أبيض وذكر أيضا في ترجمة عبد العزيز بن العافق الصحابي انه كان اسمه عبد العزيز فسماه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عبد العزيز (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحمعو ابني سمي وكنيتي) قال  
العراقي رواه أحمد وابن حبان من حديث أبي هريرة ولابن داود والترمذي وحسنه وابن حبان من  
حديث جابر من تسمي باسمي فلا يسميني بكنتي ومن تسميني بكنتي فلا يسميني باسمي اه قلت أما أحمد فرواه  
من حديث عبد الرحمن بن أبي عمرة الانصاري البخاري ولد في عهد صلى الله عليه وسلم ولا رؤية له ولا رواية  
بل رواه عن عمه رفعه وقد قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وأما حديث جابر الذي حسنه الترمذي فقد  
حسنه أيضا الطيالسي وأحمد وأخرجه أيضا أحمد وأبو يعلى وابن حبان من حديث أبي هريرة وأخرجه  
ابن سعد في الطبقات من حديث البراء ورواه ابن سعد أيضا عن أبي هريرة بلفظ لا تسموا باسمي وتكنوا  
بكنتي نهي أن يجمع بين الاسم والكنية (وقيل هذا) أي النهي عن الجمع بين الاسم والكنية (أيضا  
كان في حياته) صلى الله عليه وسلم وأما بعده فلا بأس به وهذا أحد الأقوال في المسئلة (قال أبو هريرة)  
رضي الله عنه (كان اسم زينب برة) وهي زينب بنت أبي سلمة أخت عمر بن أبي سلمة وأمها أم سلمة زوج  
النبي صلى الله عليه وسلم ولدت بأرض الحبشة وكان اسمها برة (فقال صلى الله عليه وسلم تسمى زينب) أي من

وقال صلى الله عليه وسلم  
انكم تدعون يوم القيامة  
باسمائكم وأسماء آبائكم  
فاحسنوا أسماءكم ومن  
كان له اسم يكره يستحب  
تبديله بأدنى اسم له صلى  
الله عليه وسلم اسم العاص  
بعبد الله وكان اسم زينب  
برة فقال عليه السلام تسمى  
نفسها

جهة كونها برة من البر وكره ذلك (فسمها زينب) رواه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة (وكذلك ورد نهى في) تسمية الرجل (أسلم وأفلح ونافع وبركة لانه قد يقال بركة ثم يقال لا) وفي بعض النسخ أفلح ويسار ونافع وبركة قال العراقي رواه مسلم من حديث سمرة بن جندب لانه جعل مكان بركة رباحا وله في حديث جابر أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يسمى بعلبي وبركة الحديث اه قلت لفظ مسلم لا تسم غلامك رباحا ولا يسارا ولا أفلح ولا ناعما ورواه الطيالسي والترمذي بلفظ لا تسم غلامك رباحا ولا أفلح ولا يسارا ولا نجحا فيقال أثم هو فيقال لا ورواه ابن جرير بلفظ لا تسم وارقية لكم رباحا ولا يسارا ولا أفلح ولا نجحا ان شاء الله تعالى ولفظ أبي داود ولا تسمين غلامك يسارا ولا نجحا ولا أفلح فالتة قول أثم هو فيقول لا وفي لفظ فلا يكون وهكذا رواه ابن جرير أيضا وصححه (الادب الرابع العقيقة) يقال علق عن ولده عقا اذا ذبح العقيقة وهي الشاة تذبح يوم الأسبوع وفي الحديث قولوا نسيكة ولا تقولوا عقيقة أمرهم بذلك دفع الله طير ويقول للشعر الذي يولد عامه المولود من آدمي وغيره عقيقة وهي (عن الدكر بشاتين وعن الانثى بشة ولا بأس بالشاة ذكرا كان أو أنثى روت عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر في الغلام أن يعق بشاتين مكافئتين) أي متساويتين سننا وحسنا (وعن الانثى بشاة) وهو يبطل قول من كرها عن الانثى وذلك شأن اليهود كانوا يعقون عن الغلام فقط قال العراقي رواه الترمذي وصححه اه قلت وهو في سنن البيهقي من طريق سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن أبي يزيد عن أبيه عن سباع بن ثابت عن عمرة عن عائشة ثم أخرج من طريق حماد بن زيد عن عبيد الله عن سباع ثم قال قال أبو داود حديث سفيان وهم ثم قال ورواه المزي عن الشافعي عن سفيان عن عبيد الله بن سباع بن وهب ثم قال والمزي وأهم في موضعين أحدهما ان سائر الرواة ورواه عن سفيان عن عبيد الله عن أبيه والآب نزلهم سم قالوا سباع بن ثابت ورواه الطحاوي عن المزي في كتاب السنن في أحد الموضعين على الصواب كإرواه الناس قلت أخرجه البيهقي في كتاب المعرفة من حديث الطحاوي عن المزي حدثنا الشافعي حدثنا سفيان عن عبيد الله بن أبي يزيد عن أبيه عن سباع بن ثابت وهكذا روينا في كتاب السنن من طريق الطحاوي عن المزي من نسخة جيدة قديمة فظهر من ذلك رواية الطحاوي عن المزي على الصواب في الموضعين معا لا في أحدهما والله أعلم وروى أحمد عن أسماء بنت يزيد مرفوعا العقيقة خق على الغلام شاتان متكافئتان وعلى الجارية شاة (وروى انه) صلى الله عليه وسلم (عق عن الحسن بشاة) قال العراقي رواه الترمذي من حديث علي وقال ليس اسناده متصل وصله الحاكم وصححه الا انه قال حسين ورواه أبو داود من حديث ابن عباس الا انه قال كبشا اه قلت حديث ابن عباس هذا أخرجه البيهقي في السنن من طريق أيوب عن عكرمة عن علي عليه السلام عن الحسن كبشا وعن الحسين كبشا اه قلت وقد اضطرب فيه عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو الأصح والثاني أن النسائي أخرجه من حديث قتادة عن عكرمة عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم عق عن الحسن وعن الحسين بكبشين كبشين (وهذا رخصة في الاقتصار على واحدة ان سلم حديث علي عن الانقطاع وسلم حديث عكرمة) عن الاضطراب (وقال صلى الله عليه وسلم مع الغلام عقيقته فاهر يقو اعنه دما وأميطوا عنه الاذي) قال العراقي رواه البخاري من حديث سلمان عن عامر النخعي اه قلت ورواه كذلك أحمد والدارمي وأبو داود وابن ماجه وابن خزيمة ورواه الحاكم عن أبي هريرة (ومن السنة أن يتصدق بوزن شعره) أي المولود بعد أن يزال عنه (ذهباً أو فضة فقد ورد فيه خبر) وذلك انه قد (روى انه صلى الله عليه وسلم أمر فاطمة رضي الله عنها يوم سابع الحسين) رضي الله عنه (أن يحلق شعره ويتصدق بوزن شعره فضة) قال العراقي رواه الحاكم وصححه من حديث علي وهو عند الترمذي منقطع بلفظ حسن وقال ابن اسناده متصل ورواه أحمد من حديث أبي نافع اه (قالت عائشة رضي الله عنها لا يكسر للعقيقة عظام) وعلى هذا العمل الآن (الادب الخامس أن يحنكه بتمر) ان وجدت

فسمها زينب وكذلك ورد النهي في تسمية أفلح ويسار ونافع وبركة لانه يقال أثم بركة فيقال لا \* الرابع العقيقة عن الذكر بشاتين وعن الانثى بشاة ولا بأس بالشاة ذكرا كان أو أنثى وروت عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر في الغلام أن يعق بشاتين مكافئتين وفي الجارية بشاة وروى انه عق عن الحسن بشاة وهذا رخصة في الاقتصار على واحدة وقال صلى الله عليه وسلم مع الغلام عقيقته فاهر يقو اعنه دما وأميطوا عنه الاذي ومن السنة أن يتصدق بوزن شعره ذهباً أو فضة فقد ورد فيه خبر انه عليه السلام أمر فاطمة رضي الله عنها أن تسابع حسين ان تحاقق ثم عمره وتتصدق بوزن شعره فضة قالت عائشة رضي الله عنها لا يكسر للعقيقة عظام \* الخامس أن يحنكه بتمر

(أوسلوة) مهمما كانت (وروى عن أسماء) بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها (أنها قالت ولدت عبد الله بن الزبير بقاء) وهو الموضع المعروف خارج المدينة تقدم ذكرها في آخر كتاب الحج (ثم أثبت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم دعا بتمر فضعها) في فيه الشريف (ثم تغل) به (في فيه) وكان أول شيء دخل في فيه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم) ثم حذكه بتمر (ثم دعا به وبارك عليه وكان أول مولود ولد في الاسلام) أي بالمدينة من قريش ولد في السنة الثانية (ففرحوا به) أي جماعة المسلمين (فرحوا) شديدا لانهم قبل لهم ان اليهود قد سحرتكم فلا تولد اسمكم) رواه البخاري ومسلم وروى نحو ذلك من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال ولد لي غلام فأثبت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابراهيم وحذكه بتمر ودعا بالبركة ودفعه الي وكان أكبر ولد أبي موسى (الثاني عشر الطلاق) وهو في اللغة رفع القيد يقال أطلق الفرس والاسير وفي الشرع رفع القيد الثابت شرعا بالنكاح فقوله شرعا يخرج به القيد حسا وهو حبل الوثاق وبالنكاح يخرج العتق لانه رفع قيد ثابت شرعا لئلا يثبت بالنكاح واستعمل في النكاح بلفظ التفعيل وفي غيره بالافعال ولهذا يقال لها أنت مطلقة بنسبة اللام لم يفتقر الى نية ولو خفيها فلا بد منها وفي مشرعية النكاح مصالح العباد الدينية والدنيوية وفي الطلاق اكمل لها اذ قد لا يوافق النكاح فيطلب التخلص عند تبين الاخلاق وعروض البغضاء الموجبة عدم اقامة حدود الله فيمكن من ذلك راحة منه سبحانه وفي جعله عددا حكمه لطيفة لان النفس كذوبة ربما تظهر عدم الحاجة الى المرأة او الحاجة الى تركها وتسره فاذا وقع حصل الندم وضاق الصدر به وعيل الصبر فشرعه سبحانه وتعالى ثلاثا ليحرب نفسه في المرة الاولى فان كان الواقع صدقها استمر حتى تنقضي العدة والا أمكنه التدارك بالرجعة ثم اذا عادت النفس لائل الاول وغلبته حتى عاد الى طلاقها نظرا ايضا لما يحدث له فما وقع الثالثة الا وقد حرب وقعه في حال نفسه ثم حرمها عليه بعد انتهاء العدد قيل أن تترجح آخرا بتأديب بما فيه غيظه وهو الزوج الثاني على ما عليه من جملة النكولية بحكمته واطفه تعالى بعباده (وليعلم انه) أي الطلاق (مباح) قد أباحه الشارع لما ذكرنا من الحكمة (ولكنه) أبغض المباحات الى الله تعالى (يشير الى حديث أبغض الحلال الى الله الطلاق والمراد بالمباح والحلال الشيء الحائز الفعل وانما كان كذلك من حيث أدائه الى قطع الوصلة وحل قيد العصمة المؤدى الى التناسل الذي به تكثير هذه الامة لا من حقيقته في نفسه فانه ليس بحرام ولا مكروه اصالة بل تجري فيه الاحكام الخمسة وقد صرح انه صلى الله عليه وسلم آلى وطلق وهو لا يفعل محظورا والمراد بالبغض هنا غاية لا مبدؤه فانه من صفات الخسوف والبارى سبحانه وتعالى منزله عنها والقانون في أمثاله أن جميع الاعراض النفسانية كغضب ورجسة وفرح وسرور وحياء وتكبر واستهزاء لها أوائل ونهايات وهي في حقه سبحانه محمولة على الغايات لا المبادئ وقد تمت الإشارة اليه في كتاب قواعد العقائد والحديث المذكور رواه أبو داود عن كثير بن عبيد عن محمد بن خالد الوهبي عن معرف بن واصل عن محارب بن دثار عن ابن عمر وكذا رواه عن كثير عن أبي داود وابن أبي عاصم والحسين ابن اسحق كما أخرجه الطبراني عنه لكن رواه ابن ماجه في سننه عن كثير فجعل بدل معرف عبيد الله بن الوليد الرصافي وكذا هو عند تمام في فوائده من حديث سليمان بن عبد الرحمن ومحمد بن مسروق كلاهما عن الرصافي وهو ضعيف ومن جهته أورده ابن الجوزي في العلل المتناهية وقال الدارقطني في العلل المرسل فيه أشبه وكذلك صحيح البيهقي إرساله وقال ابن المنصل ليس بحفظ ورجح أبو حاتم الرازي أيضا المرسل وقال الخطابي انه المشهور والله أعلم (وانما يكون مباحا اذا لم يكن فيه اذى بالبطل ومهما طلقها فقد آذاها) لانه قطع وصلتها وحل قيد عصمتها (ولا يباح اذى الغير الابجناية من جانبها أو بضرورة) شديدة (من جانبها قال الله تعالى فان أظعنكم) أي بالتوبيخ والاذاء والهجر في الضاجع والضرب (فلا تبغوا عليهن سبيلا) أي فازيلوا عنهن التعرض واجعلوا ما كان منهن كأن لم يكن فان التائب من الذنب كمن لا ذنب

أو حسلوة وروى عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها ما قالت ولدت عبد الله بن الزبير بقاء ثم أثبت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم دعا بتمر فضعها ثم تغل في فيه فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حذكه بتمر ثم دعا به وبارك عليه وكان أول مولود ولد في الاسلام ففرحوا به فرحا شديدا لانهم قبل لهم ان اليهود قد سحرتكم فلا تولد اسمكم (الثاني عشر) في الطلاق وليعلم انه مباح ولكنه أبغض المباحات الى الله تعالى وانما يكون مباحا اذا لم يكن فيه اذى بالبطل ومهما طلقها فقد آذاها ولا يباح اذى الغير الابجناية من جانبها أو بضرورة من جانبها قال الله تعالى فان أظعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا

له وقيل في تفسير الآية المذكورة (أي لا تطلبوا حيلة للفرار) ولا ظ القوت أي لا تطالبوا طر يقا إلى الفرقة ولا إلى خصوصية ومكرهه وهذا حينئذ على صورة النفس المظنة إذا استجابت للإيمان وطاعتك إلى أخلاق المؤمنين فتولها من الأرفاق وارفق بها في منالها من المباح (وان كرهها أبوه فليطيقها) رعاية لخاطر الأب فان حقه مقدم على حق الزوجة (قال) عبدالله (بن عمر) رضي الله عنهما كان تحت امرأة أحبها وكان أي يكرهها أو يأمرني بطلاقها فراجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن عمر طلق امرأتك فطلقها قال العرافي رواه أصحابي السنن الأربعة قال الترمذي حسن صحيح اه قات ورواه كذلك ابن حبان في الصحيح وفي لفظ لهم فقال أطلع أبك وهذا الطلاق هو المستحب ذكره ابن الرفعة (فهذا يدل على أن حق الوالد مقدم) على حق الزوجة (ولكن والده يكرهها لا لغرض فاسد مثل عمر) رضي الله عنه وأبن مثله (ومهما آذت زوجها) قولاً أو فعلاً (وبذت على أهله) أي أهل الزوج (فهى جانية) فلا يكون الطلاق في حقها ايداع (وكذلك مهما كانت سيئة الخلق) سيطرة اللسان فظة القلب (أو) كانت (فاسدة الدين) رقيقته فاسدة الاعتقاد وفي القوت فان كانت بذية اللسان عظيمة الجهل كثيرة الأذى فطلاقها أسلم لدينها وأروح لقلبها ما في عاجل الدنيا وأجل الآخرة وقد شكا رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا امرأته فقال طلقها قال فاني أحبها قال فامسكها اذا خشى عليه تشتت همه بفراقها مع المحبة فتشتت القلب أعظم من أذى الجسم (قال ابن مسعود) رضي الله عنه (في) تفسير (قوله تعالى) ولا تخرجوهن من بيوتهن (ولا يخرجن الآن يأتين بفاحشة مبنية مهمبذت على أهله وأذت زوجها فهى فاحشة) نقله صاحب القوت (وهذا أر يديه في العدة) ولفظ القوت وهذا يعنى به في العدة لان الله تعالى يقول أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم فهو متصل بقوله واحصوا العدة ولا تخرجوهن من بيوتهن أى في العدة زاد المصنف (ولكنه تنبيه على المقصود وان كان الاذى من الزوج فلها ان تفدى نفسها منه) ببذل مال اذا خافت ان لا يقيم حدود الله وان يضيع واجب حقه عليها (ويكره للرجل ان يأخذ) منها في الفدية (أكثر مما أعطى) أيها (فان ذلك يخاف بها وتحامل عليها ونوع تجارة على البضع) وكل ذلك منهي عنه وقد تقدم في أول هذا الكتاب وقد (قال) الله تعالى (وان خفتم ألا يقيم حدود الله فلا جناح عليكم فيما افترقتم به فردما أخذته) منه (فادونه لائق بالبراء) فهذا هو الخلع الجائر عند أكثر العلماء خلافاً ليكره بن عبد الله المزني التابعي فانه قال بعدم حل أخذ شيء من الزوجة عوضاً عن فراقها محتجاً بقوله تعالى فلا تأخذوا منه شيئاً فأورد عليه فلا جناح عليكم فيما افترقتم به فأجاب بانها منسوخة بآية النساء وأجيب بقوله تعالى في سورة النساء الآية فان طعنكم عن شيء منتهى نفساً فكلوه وبقوله تعالى فلا جناح عليكم ان يصالحا الآية وقد انعقد الاجماع بعده على اعتباره وان آية النساء مخصوصة بآية البقرة وآية النساء الآخرين وقد تمسك بالشرط من قوله تعالى فان خفتم من منع الخلع الان حصل الشقاق من الزوجين معاً والجمهور على الجواز على الصداق وغيره ولو كان أكثر منه لكن تكره الزيادة عليه كما ذكره المصنف هنا وعند الدارقطني عن عطاء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يأخذ الرجل من الختلة أ. أكثر مما أعطاها ويصح الخلع في حالتى الشقاق والوفاق فذكر الخوف في قوله الآن يخاف جري على الغالب ولا يكره عند الشقاق أو عند كراهتها له لسوء خلقه أو دينه أو عند خوف تقصير منها في حقه أو عند حلفه بالطلاق الثلاث من مدخول بها على فعله ما لا بدله من فعله وان أكرهها بالضرب ونحوه على الخلع فاختلف لم يصح لا كراهة ووقع الطلاق رجعيان لم يسم المال فان سماه أو قال طلقك بكذا ووضربها لتقبل فقبالت لم يقع الطلاق لانها لم تقبل مختارة والله أعلم (فان سألت الطلاق بغير ما بأس فهى آتمة) أى لا يحل لها ان تسأل زوجها طلاقاً ولا ان تختلع منه غير رضا من مولاها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما امرأة سألت زوجها طلاقاً (من غير ما بأس) لم ترح رائحة الجنة وفي لفظ آخر

أى لا تطلبوا حيلة للفرار وان كرهها أبوه فليطيقها قال ابن عمر رضي الله عنهما كان تحت امرأة أحبها وكان أبي يكرهها أو يأمرني بطلاقها فراجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن عمر طلق امرأتك فهذا يدل على ان حق الوالد مقدم ولكن والدي كرهها لا لغرض فاسد مثل عمر ومهما آذت زوجها وبذت على أهله فهى جانية وكذلك مهما كانت سيئة الخلق أو فاسدة الدين قال ابن مسعود في قوله تعالى ولا يخرجن الآن يأتين بفاحشة مبنية مهمبذت على أهله وأذت زوجها فهو فاحشة وهذا أر يديه في العدة ولكنه تنبيه على المقصود وان كان الاذى من الزوج فلها ان تفدى نفسها ببذل مال ويكره للرجل ان يأخذ منها أكثر مما أعطى فان ذلك يخاف بها وتحامل عليها وتجارة على البضع قال تعالى لا جناح عليكم فيما افترقتم به فردما أخذته فادونه لائق بالبراء فان سألت الطلاق بغير ما بأس فهى آتمة قال صلى الله عليه وسلم ايما امرأة سألت زوجها طلاقاً من غير ما بأس لم ترح رائحة الجنة وفي لفظ آخر



فالجنة عليها حرام) وهذا وعيد شديد لا يقابل طاب المرأة الخروج من النكاح وقوله من غير ما بأس ما زائدة  
لأن كيد والبأس الشدة أى فى غير حال شدة تدعوها وتجتهد إلى المفارقة قال العراقي رواه أبو داود  
والترمذى وحسنه وابن ماجه وابن حبان من حديث ثوبان اه قلت وكذلك رواه أحمد وابن خزيمة  
والحاكم وصححه وأقره الذهبي ولفظهم جميعا حرام عليها راحة الجنة وقال الحافظ ابن حجر الانخبار الواردة  
فى تهريب المرأة من طاب طلاق زوجها محمولة على ما إذا لم يكن سبب يقتضى ذلك كحديث ثوبان هذا اه  
(وقال صلى الله عليه وسلم المختلعات أى الطالبات تلخ العصمة من أزواجهن (هن المنافقات) نقله صاحب  
القوت قال العراقي رواه النسائي من حديث أبي هريرة قال العراقي قلت رواه الطبراني من حديث أبي عبيدة  
ابن عامر بسند ضعيف اه قلت ورواه الترمذى من حديث ثوبان قال فى العلل سألت محمد بن يعنى  
البخارى عن هذا الحديث فلم يعرفه وقال الحافظ فى الفتح أخرجه أحمد والنسائي عن أبي هريرة وفى صحته  
نظر لأن الحسن بن عسكرا لا أكثر لم يسمع من أبي هريرة اه وأخرجه الديلمي فى الفردوس وقال المراد  
بالمختلعات اللاتي يتخالفن أزواجهن من غير مصادقة منهم وفى لفظ لأحد والنسائي بزيادة المنتزعات والمراد به كما  
قال الطيلى اللاتي ينزعن أنفسهن من أزواجهن وينسرن عليهم اه والمراد بالنفاق هنا النفاق العملى قال  
ابن العربي الغالب من النساء قلة الرضا والصبر فهن ينسرن على الرجال ويكفرن العشير فلذلك سماهن  
المنافقات والنفاق كفران العشير وفى الحاشية لا يجزئ فى نعيم من حديث ابن مسعود والمختلعات والمتبرجات هن  
المنافقات ورواه أبو يعلى عن أبي هريرة بهذا اللفظ

\* (فصل) \* وتعرف الخلع فراق زوج يصح طلاقه لزوجه بعوض يحصل لجهة الزوج بلفظ طلاق وخلع  
والمراد ما يشبهها وغيرهما من الفاظ الطلاق والخلع صريحاً وكناية كالفراق والابانة والمفارقة وخروج  
بجهة الزوج أعماق طلاقها بالبراءة من مالها على غيره فيقع الطلاق فى ذلك جميعاً فان وقع بلفظ الخلع ولم  
ينوبه طلاقاً فالظاهر انه طلاق ينقص العدد وكذا ان وقع بلفظ الطلاق مقرراً بالنسبة وقد نص فى الاملاء  
انه من صرائح الطلاق وفى قول انه فسخ وليس بطلاق لانه فراق حصل بمعاوضة فأشبهه ما لو اشترى زوجته  
ونص عليه فى القديم وصح عن ابن عباس فيما أخرجه عبد الرزاق وهو مشهور مذهب أحمد الحديث  
الدارقطنى عن طاووس عن ابن عباس الخلع فرقة وليس بطلاق أما اذا نوى به الطلاق فهو طلاق قطعاً عملاً  
بنيته فان لم ينو طلاقاً لا تقع به فرقة أصلاً كما نص عليه فى الامم وقوله السبكي فان وقع الخلع بمسمى صحيح لم أو  
بمسمى فاسد كعمرو وجب مهر المثل والله أعلم \* (تنبيه) \* اول خلع وقع فى الاسلام امرأة ثابت بن قيس أتت  
النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا يجتمع رأى ورأس ثابت أبداً انى رفعت جانب الخباء فرأيت  
أقبل فى عدة فاذا هو أشدهم سواداً وأقصرهم قاماً وأقبحهم وجهاً فقال أتدين عليه حديثه قالت نعم وان  
شاء زدتى ففرق بينهما - رواه معمر بن سليمان عن فضيل عن جرير عن عكرمة عن ابن عباس وقد أورد  
البخارى نحوه فى صحيحه من عدة طرق (ثم ليراع الزوج فى الطلاق أربعة أمور الاول ان يطلقها) بعد الدخول  
بها حالة كونها (فى طهر لم يجامعها فيه) أى فى ذلك الطهر ولا فى حيض قبله (فان الطلاق فى الحيض أو  
الطهر الذى جامع فيه بدعى حرام وان كان واقعاً) وتحرم عليه المرأة ولا تحل له الا بعد زوج (لمافيه من  
تدويل العدة عليها) فتتضرر بذلك وقد ورد فى الخبر لا ضرر ولا ضرار وقال تعالى ولا تضاروهن لتضيقوا  
عليهن (فان فعل ذلك فليراجعها) والدليل على ذلك ما ذكره بقوله (طلق ابن عمر) رضى الله عنه - ما  
(امرأته) وهى آمنة بنت سفيان وفى مسند أحمد ان اسمها النوار قال الحافظ فى الفتح ويمكن ان يكون اسمها  
آمنة ولقبها النوار (فى الحيض) أى وهى حائض فسأل عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حكم طلاق  
ابنه على الصفة المذكورة وفى رواية ان ابن عمر أخبره فتغيط فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لعمر مره) أى مر ولدك عبد الله وأصله أأمرهم جزئين الاولى للوصل مضومة تبعا

فالجنة عليها حرام وفى لفظ  
آخر انه عليه السلام قال  
المختلعات هن المنافقات ثم  
ليراع الزوج فى الطلاق  
أربعة أمور \* الاول أن  
يطلقها فى طهر لم يجامعها  
فيه فان الطلاق فى الحيض  
أو الطهر الذى جامع فيه  
بدعى حرام وان  
واقعاً لمافيه من تدويل  
العدة عليها فان فعل ذلك  
فليراجعها طلق ابن عمر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر  
مره

للعين والثانية فاع السكامة سا كمة تبدل تخفيفا من جنس حركة سابقة فتقول أو مر فاذا وصل الفعل بما قبله  
 زالت همزة الوصل وسكنت الهمزة الاصلية كفي قوله تعالى وأمر أهلك بالصلاة لكن استعملتها العرب بلا  
 همزة فالواحد لكثرة الدوران ولا نهم حذفوا أولا الهمزة الثانية تخفيفا ثم خففوا همزة الوصل استغناء عنها  
 لتحرك ما بعدها (فليراجعها) والامر للذب عند الشافعية والخنفية والخنابلة وقال المالكية وصححه  
 صاحب الهداية من الخنفية للجواب ويجوز على مراجعتها ما بقي من العدة شيء قال ابن القاسم واشبه  
 وابن المؤاز يجيز عندنا بالضرب والسجن والتهديد اهـ ودليل الجماعة قوله تعالى فامسك بمعروف  
 وغيبرهما من الآيات المقتضية للتخيير بين الامسك بالرجعة أو الفراق بتركها فجمع بين الآيات  
 والحديث بحمل الامر على الذب ولان المراجعة لاستدراك النكاح وهو غير واجب في الابتداء قال امام  
 الحرمين ومع استحباب الرجعة لا نقول ان تركها مكروه لكن قال في الروضة فيه نظروا ينبغى كراهته  
 لصحة الخبر فيه ولدفع الابداء ويسقط الاستحباب بدخول الطهر الثاني وقال الشيخ تقي الدين في شرح  
 العمدة ويتعلق بالحديث مسئلة أصولية وهي الامر بالامر بالشئ هل هو امر بذلك الشئ أم لا فان النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال لعمر مره بأمر وأطال الحافظ البحث في هذه المسئلة والحاصل ان الخطاب اذا  
 توجه لمكاف أن يأمر مكافا آخر بفعل شيء كان المكاف الاول مبالغا محضا والثاني مأثور من الشارع  
 كما هنا وان توجه من الشارع لمكاف أن يأمر غير مكاف كحديث مروا أولادكم بالصلاة لسبع لم يكن  
 الامر بالامر بالشئ أمرا بالشئ لان الاولاد غير مكافين فلا يتجه عليهم الوجوب واذا توجه الخطاب من غير  
 الشارع بأمر من له عليه الامر أن يأمر من لا أمر للاول عليه لم يكن الامر بالامر بالشئ أمرا بالشئ أيضا  
 بل هو متعبد بأمره للاول أن يأمر الثاني والله أعلم (حتى تطهر ثم تحيض) حيضة أخرى (ثم تطهران  
 شاء طلقها وان شاء أمسكها) قبل أن يجامعها (فتلك العدة) أي فتلك زمن العدة وهي حالة الطاهر (التي  
 أمر الله) أي أذن (أن يطلق لها النساء) في قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن وفي قراءة ابن عباس وابن عمر  
 بيان ذلك فطلقوهن لقبيل عدتهن وفيه دليل على ان الاقراء هي الاطهار كما ذهب اليه مالك والشافعي  
 واختاره صاحب القوت حيث قال وكذلك هو عندي وان كافأ ذلك في اللغة وتساوى في المعاني بأن يكون  
 الحيض أيضا (وانما أمره بالصبر بعد الرجعة طهرين لئلا يكون مقصود الرجعة الطلاق فقط) أشار بهذه  
 الجملة الى بيان عمية الغاية المذكورة في الحديث وقد اختلف العلماء فيه فقيل لئلا يصير الرجعة لمجرد  
 غرض الطلاق لو طلق في أول الطهر بخلاف الطهر الثاني وكذا ينهي عن النكاح بمجرد الطلاق ينهي عن  
 الرجعة له ولا يستحب الوطء في الطهر الاول كنعاء بامكان التمتع وقيل عقوبة وتغليظ وعورض بأن  
 ابن عمر لم يكن يعلم تحريمه وأجيب بأن تعيظه صلى الله عليه وسلم دون أن يعذره يقتضي ان ذلك في  
 الظهور لا يكاد يخفى على أحد واختلف في جواز تطليقها في الطهر الذي يلي الحيضة التي وقع فيها الطلاق  
 والرجعة فقطع المتولى بالمنع وذكر الطحاوي انه يطلقة في الطهر الذي يلي الحيضة قال الكرخي وهو قول  
 أبي حنيفة وقال أبو يوسف ومحمد في طهر ثان أي اذا طهرت من تلك الحيضة التي وقع فيها الطلاق قال  
 العراقي الحديث متفق عليه قلت رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وهذا لفظ البخاري في كتاب  
 الطلاق حدثنا سعيد بن عبد الله حدثني مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي عنهما انه طلق امرأته  
 وهي حائض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عمر بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن  
 ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مره فليراجعها ثم يسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم ان شاء أمسكها  
 وان شاء طلقها قبل أن يمسه فتلك العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء وفي رواية عبيد الله بن عمر عن  
 نافع عن ابن عمر عند مسلم ثم ليدعها بدل قوله لم يسكها وعند مسلم أيضا من رواية محمد بن عبد الرحمن عن  
 سالم مره فليراجعها ثم ليطلقها طاهرا أو حاملا ورواه جماعة غير نافع حتى تطهر من الحيضة التي

فليراجعها حتى تطهر  
 ثم تحيض ثم تطهر ثم ان شاء  
 طلقها وان شاء أمسكها  
 فتلك العدة التي أمر الله أن  
 يطلق لها النساء وانما أمره  
 بالصبر بعد الرجعة طهرين  
 لئلا يكون مقصود الرجعة  
 الطلاق فقط

طلقةا فيها ثم ان شاء أمسكها وهي رواية تونس بن جبير وأنس بن سيرين وسالم فلم يقولوا ثم تحيض ثم تظهر  
فعمرو رواية الزهري عن سالم موافقة لرواية نافع كانه عليه أبو داود والزيادة من الثقة مقبولة خصوصاً  
إذا كان حافظاً

\*(فصل) \* الطلاق يكون بدعيًا وسنيًا واجبا ومكروها فأما السني فماتقدم في حديث ابن عمر قال  
البحاري في صحيحه وطلاق السنة أن يطلقها طاهراً من غير جراح وشهد شاهد من أي لقوله تعالى واشهدوا  
ذوي عدل منكم قال ابن عباس فيما أخرجه ابن مردويه كان نفر من المهاجرين يطلقون لغير عدة  
وراجعون بغير شهود فنزلت وأما سنيته بالسني فقال الشيخ كمال الدين بن الهمام من أحكامنا في فتح  
القدير الطلاق السني المسنون وهو كالندوب في استعقاب الثواب والمراد به هنا المباح لان الطلاق ليس  
عبادة في نفسه لم يشأ له ثواب فالمسنون منه ما ثبت على وجه لا يستوجب عتاباً بانه لو وقعت له داعية أن  
يطلقها عقب جماعه أو حائضاً فأنفخ نفسه إلى الطهر إلا تخوفه يثاب لكن لا على الطلاق في الطهر الخالي  
عن الحيض بل على كف نفسه عن ذلك الإيقاع على ذلك الوجه امتناعاً عن المعصية وأما البسدي فطلاق  
مدخول بها بلا عوض منها في حيض أو نفاس أو عدة طلاق رجعي وهي تعد بالاقراء وذلك لمخالفته لقوله  
تعالى فطلقوهن لعدتهن وزمن الحيض والنفاس لا يحسب من العدة والمعنى فيه أضررها بطول مدة  
التر بص أو في طهر جامعها فيه أو استدخلت ماء فيه ولو كان الجماع أو الاستدخال في حيض قبله أو في  
الدبر لم يتبين جملها وكانت بمن تحبل لادائه إلى الندم عند ظهور الحمل لان الانسان قد يطلق الحائض دون  
الحامل وعند الندم قد لا يمكنه التدارك فيتضرر هو والولد وألحقوا الجماع في الحيض بالجماع في الطهر  
لاحتمال العلوق فيه والجماع في الدبر كالجماع في القبل لشبه النسب وجوب العدة به وهذا الطلاق حرام  
للنهي عنه وقال النووي اجعت الأمة على تحريمه بغير رضا المرأة فان طلقها ثم ووقع طلاقه وأما الطلاق  
الواجب ففي الألباع على المولى لان المدة اذا انقضت وجب عليه القيمة أو الطلاق وفي الشقاق على الحكمين اذا  
أمرت المظالم ولا بدعة فيه للحاجة اليه مع طاب الزوجة وأما المستحب فعند خوف تقصيره في حقها بغض  
أو غيره أو سيئة الخلق أو بان لا تكون عفيفة وألحق به ابن الرفعة طلاق الولد اذا أمره به والده وقد تقدم ذلك  
وأما المكروه فعند سلامة الحال لحديث ليس شيء من الحلال أبغض إلى الله من الطلاق وقد تقدم أيضاً وأما  
المباح فطلاق من ألقى عليه عدم اشتباهها بحيث يجوز أو يتضرر بها كراهه نفسه على جماعها فهذا اذا وقع  
فان كان قادراً على طول غيرها مع استبقائها ورضيت باقامتها في عصمته بلا طء أو بلا قسم فيكره طلاقها كما  
كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين سودة وان لم يكن قادراً على طولها أو لم ترضه هي بترك حقها فهو  
مباح والله أعلم (الثاني) اذا عزم على الطلاق (أن يقتصر على طلاق واحدة) في طهر لا جماع فيه (ولا يجمع  
بين الثلاث) مرة واحدة لان الطلقة الواحدة (بعد العدة) إلى انقضائها بحيض أو أشهر (تفيد المقصود)  
أي تعمل على التحريم بالثلاث سواء (ويستفيد بها) أي بالطلقة أربع خصال احداها موافقة  
الكتاب والسنة من قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن والثانية تيسير العدة عليها وسرعة خروجها منه  
ليحسب بالطهر الذي طلقها فيه من غير جماع قرء فيستجمل الخروج من العدة لانها من حدود الله  
والثالثة (الرجعة ان ندم) على طلاقها (في العدة) من غير احداث عقد ثان ولا مهر آخر (و) الرابعة  
(تجديد النكاح ان أراد) واحبر جمعتهما (بعد) انقضاء (العدة) فان له ذلك من غير زوج ثان (واذا  
طلق ثلاثاً) دفعة واحدة (وباندم) حيث لا ينفعه الندم حيث لم يجعل الله له مخرجاً لانها لا تحل له الا بعد  
زوج (فيحتاج الى أن يترؤفها بمحل) وهو الزوج الثاني (و) يخسر العبد خروج المرأة من يده فان  
ابتلى بها واحتاج (الى الصبر مدة) وينتظر فراغ الزوج الثاني أو التجأ أن يعمل في تزويجها غيره فيكون  
محللاً لنفسه ومفسد النكاح الثاني بالتحليل فيقع في ثلاث معان من المعاصي (وعقد المحلل منهي عنه) يشير

\* الثاني أن يقتصر على  
طلقة واحدة فلا يجمع  
بين الثلاث لان الطلقة  
الواحدة بعد العدة تفيد  
المقصود ويستفيد بها  
الرجعة ان ندم في العدة  
وتجديد النكاح ان أراد  
بعد العدة واذا طلق ثلاثاً  
ربما ندم فيحتاج الى أن  
يترؤفها بمحل وإلى الصبر  
مدة وعقد المحلل منهي  
عنه

به الى حديث لعن الله المحلل والمحلل له كذا أورده صاحب القوت وهو صحيح رواه أحمد وأبو داود عن علي  
والترمذي عن ابن مسعود والترمذي أيضاً عن جابر وجاء في تفسيره الذي يتزوج المطلقة ثلاثاً بشرط أن  
يطلقها بعد وطئها التحلل الأول ذكره ابن الأثير وغيره وقد أغفله العراقي وقال بعض العلماء ان نكاح  
الأول بعده على التحليل لا يجوز أيضاً (ويكون هو الساعي فيه) والجاني على نفسه (ثم يكون قلبه  
معلقاً بوجه الغير وتطبيقه أعني زوجة المحلل بعد ان زوج ثم يؤثر بعد ذلك تغيير أمر الزوجة) وغير  
ذلك من المحظورات (وكل ذلك ثمرة الجمع) ومخالفة السنة قال الله تعالى فطلقوهن لعدتهن ثم قال لا تدري  
لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً يعني ندماً من المطلق أو جبر رجعة (وفي الواحدة كفاية في المقصود من غير  
محذور) فانه ان طلق واحدة أو اثنتين حلت له في العدة بغير عقد آخر وحلت له بعد انقضائها أيضاً بنكاح  
جديد من غير زوج ثان ثم قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجاً مما يشاء الله فيطلق لعدة يجعل له مخرجاً  
في جواز الرجعة كما ذكرنا

**(فصل) \*** اذا طلقت الحائض يعتمد بذلك الطلاق أجمع على ذلك أثمة الفتوى وقد أشار إليه المصنف  
أولاً بقوله بدعي حرام وان كان واقعاً مخالفاً للظاهرية والخوارج والرافضة حيث قالوا لا يقع لانه منهى  
عنه فلا يكون مشروعا لعنا حديث ابن عمر المتقدم فانه أمره بالمراجعة والمراجعة بدون الطلاق محال ولا يقال  
المراد بالرجعة الرجعة اللغوية وهي الرد الى حالها الأول لأنه يجب عليه طلاقه لان هذا أغلظ اذ جعل اللفظ  
على الحقيقة الشرعية مقدم على حمله على الحقيقة اللغوية كما تقر في الأصول وبان ابن عمر صرح في  
حديثه بأنه حسبها عليه تطبيقه كإياه البخاري من طريق أنس بن سيرين قال سمعت ابن عمر قال طلق  
ابن عمر امرأته وهي حائض وفيه قال أنس بن سيرين فقلت لابن عمر أتحتسب قال فنه أي انزجر عنه فانه  
لا شك في وقوع الطلاق وكونه محسوماً في عدد الطلاق وهذا نص في موضع النزاع يرد على القائل بعدم  
الوقوع فيجب المصير اليه وعند الدارقطني في رواية شعبة عن أنس بن سيرين فقال عمر يارسول الله  
أفحتسب بتلك الطلقة قال نعم وعنده أيضاً من طريق سعيد بن عبد الرحمن اللخمي عن عبيد الله بن عمر عن  
نافع عن ابن عمر أن رجلاً قال اني طلقت امرأتي البتة وهي حائض فقال عصيت ربك وفارقت امرأتك قال  
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر ابن عمر أن يراجع امرأته بطلاق بقي له وأنت لم تبق لك ما ترجع به  
امرأتك وقد وافق ابن خزم من المتأخرين الشيخ تقي الدين بن تيمية واحتجوا به بما عند مسلم من حديث أبو  
الزبير عن ابن عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليراجعها فردها قال اذا طهرت فليطلق أو ليسك وزاد  
النسائي وأبو داود فيه ولم يرها شيئاً لكن قال أبو داود وروى هذا الحديث عن ابن عمر جماعة وأحاديثهم  
كلها على خلاف ما قال أبو الزبير وقال ابن عبد البر لم يقلها غير أبي الزبير وليس بحجة فيما خالفه فيه مثله  
فكيف بمن هو أثبت منه وقال الخطابي لم يروا أبو الزبير حديثاً أنكر من هذا وقال الشافعي فيما نقله  
البيهقي في المعرفة نافع أثبت من أبي الزبير والأثبت من الحديثين أولى أن يؤخذ به اذا تخالفاً وقد وافق  
نافعاً غيره من أهل الثبوت وجعل قوله لم يرها شيئاً على أنه لم يعد شيئاً صواباً وقال الخطابي لم يرها شيئاً تحرم  
معه المراجعة وقد تابعه أبو الزبير وغيره فعند سعيد بن منصور من طريق عبد الله بن مالك عن ابن عمر انه  
طلق امرأته وهي حائض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك بشئ وكل ذلك قابل للتأويل وهو  
أولى من تغليب بعض الثقات وقال ابن القيم مناصر الشيخ ابن تيمية الطلاق ينقسم الى حلال وحرام  
فالقياس ان حرامه باطل كالنكاح وسائر العقود وأيضاً فكأن النهي يقتضي التحريم فكذلك يقتضي  
الفساد وأيضاً فهو طلاق منع منه الشرع فأفاد منه عدم إيقاعه فكذلك يفيد عدم نفوذه والالم يكن  
للمنع فائدة لان الزوج لو وكل رجلاً أن يطلق امرأته على وجه فطلقها على غير الوجه المأذون فيه لم ينفذ  
فلذلك لم يأذن الشارع للمكاف في الطلاق إلا اذا كان مباحاً فاذا طلق طلاقاً محرماً لم يصح وأيضاً فكأن

ويكون هو الساعي فيه ثم  
يكون قلبه معلقاً بوجه  
الغير وتطبيقه أعني زوجة  
المحلل بعد أن زوج منه ثم  
يورث ذلك تنغيراً من  
الزوجسة وكل ذلك ثمرة  
الجمع وفي الواحدة كفاية  
في المقصود من غير محذور

ما حرمه الله من العقود مطلوب الاعدام بالحكم ببطان ما حرمه أقرب الى تحصيل هذا المطلوب من تصحيحه  
ومعلوم أن الحلال المأذون فيه ليس كالحرام الممنوع منه ثم ذكر معارضات أخرى لاتنقض مع التنصيص  
على صريح الامر بالرجعة فانه فرع وقوع الطلاق وعلى تصحيح صاحب القصة بانها حسبت عليه بتطبيقه  
والقياس في معارضة النص فاسد الاعتبار اهـ المخلصان الفتح وأخرج البخاري من طريق يونس بن جبير  
عن ابن عمر قال مره فليراجعها قلت تحتسب قال رأيت ان عجز واستحسنى معناه رأيت ان عجز الزوج  
عن السنة أو جهل السنة فطلق في الحيض أيعذر لحقه فلا يلزمه طلاق استبعاد من ابن عمر ان يعذر أحد  
بالجهل بالشريعة وهو القول الأشهر أن الجاهل غير معذور وروى أيضاً من قول سعيد بن جبير أن ابن عمر  
قال حسبت على تطليقة وفيه رد على الظاهرية ومن نكحواهم في قوله انه لم يعتد بها ولم يرها شيئاً لانه وان  
لم يصرح برفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فان فيه تسليم ان ابن عمر قال انها حسبت عليه بتطبيقه  
فكيف يجتمع هذا مع قوله انه لم يعتد بها ولم يرها شيئاً على المعنى الذي ذهب اليه المخالف لانه ان جعل الضمير  
للنبي صلى الله عليه وسلم لزم منه ان ابن عمر خالف ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم في هذه القصة بخصوصها  
لانه قال انها حسبت عليه بتطبيقه فيكون من حسبها عليه خالف كونه لم يرها شيئاً وكيف يظن به ذلك مع  
اهتمامه واهتمام أبيه بسؤال النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ليفعل ما يأمره به وان جعل الضمير في لم  
يعتد بها أولم يرها ابن عمر لزم منه التناقض في القصة الواحدة فيفتقر الى الترجيح ولا شك ان الانحياز لرواه  
الاكثر والاحفظ أولى من مقابله عند تعذر الجمع عند الجمهور وأما قول ابن القيم في الانتصار لشيخه لم يرد  
التصريح بان ابن عمر احتسب بتلك التطليقة الا في رواية سعيد بن جبير عنه عند البخاري وليس فيه  
التصريح بالرفع قال وارقر سعيد بن جبير بذلك كإقرار ابني الزبير بقوله لم يرها شيئاً فاما أن يتساقطا واما أن  
ترجح رواية ابني الزبير لتصريحها بالرفع وتحمل رواية سعيد بن جبير على أن أباه هو الذي حسبها عليه بعد  
موت النبي صلى الله عليه وسلم في الوقت الذي الزم الناس فيه بالطلاق الثلاث بعد ان كانوا في زمن النبي صلى  
الله عليه وسلم لا يحتسب عليهم به ثلاثاً اذا كان بلفظ واحد فأجيب بانه قد ثبت في مسلم من رواية أنس  
ابن سيرين سألت ابن عمر عن امرأته التي طلقها وهي حائض فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال  
مره فليراجعها فاذا طهرت فليطلقها طهرها قال فراجعتها ثم طلقها طهرها قالت فاعتدت بتلك التطليقة  
وهي حائض فقال مالي لا أعتمد بها وان كنت عجزت واستحسنت وعند مسلم أيضاً من طريق ابن أبي  
ابن شهاب عن عمار بن عبد الله عن ابن عمر طلقها تطليقة فحسبت من طلاقها فراجعها كما أمره  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ففيه موافقة أنس بن سيرين لسعيد بن جبير وانه راجعها في زمنه صلى الله  
عليه وسلم قاله الحافظ في الفتح ثم قال المصنف (ولست أقول الجمع حرام ولكنه مكروه لهذه المعاني)  
المذكورة آفاً (وأعني بالكراهة تركه) الاولى والافضل (النظر لنفسه) قد عقد البخاري في  
الصحيح لهذه المسئلة باباً فقال باب من أجاز طلاق الثلاث أي دفعة واحدة أو مفرقاً قوله تعالى الطلاق  
مرتان أي تطليقة بعد تطليقة على التفريق دون الجمع فامسالك بمعروف أي رجعة أو تسميحاً بحسان  
وهذا عام يتناول ايقاع الثلاث دفعة واحدة وقد دلت الآية على ذلك من غير تكبير خلاف لمن لم يحز ذلك  
بحدِيث أبغض الحلال الى الله الطلاق وعند سعيد بن منصور بسند صحيح ان عمر كان اذا أتى برجل طلق  
امرأته ثلاثاً أو جمع طهره وقال الشيعة وبعض أهل الظاهر لا يقع عليه اذا وقع دفعة واحدة قالوا  
لانه خالف السنة فريد الى السنة وفي الاشراف لابن المنذر عن بعض المتقدمين انه انما يلزم بالثلاث اذا  
كانت مجموعة واحدة وهو قول محمد بن اسحق صاحب المغازي وبحاج بن أرمطة وتمسكوا في ذلك بحدِيث ابن  
اسحق عن ولود بن الحسين عن عكرمة عن ابن عباس قال طلق وكأنة بن عبد زيد امرأته ثلاثاً في مجلس  
واحد فخرن عليها حتى ناشدوا فسأله النبي صلى الله عليه وسلم كيف طلقها قال ثلاثاً في مجلس واحد فقال

ولست أقول الجمع حرام  
ولكنه مكروه لهذه المعاني  
وأعني بالكراهة تركه  
النظر لنفسه

النبي صلى الله عليه وسلم انما ثلاث واحدة فارتجعها رواه أحمد وأبو يعلى وصححه بعضهم وأجيب بان ابن اسحق وشيخه يختلف فيه مع معارضته بفتوى ابن عباس بوقوع الثلاث كما سيأتي وبأنه مذهب شاذ فلا يعمل به اذ هو منكسر والاصح ما رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه ان ركائة طلق زوجته البتة فخلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ما أراد الا واحدة فردها اليه فطلقها الثانية في زمن عمر والثالثة في زمن عثمان قال أبو داود هذا أصح وعورض بأنه نقل عن علي وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف والزبير كأنقله ابن مغيث في كتاب الوثائق له ونقله ابن المنذر عن أصحاب ابن عباس كعطاة وطاوس وعمر بن دينار بل في مسلم من طريق عبد الرزاق عن معمر بن عبد الله بن طاوس عن ابن عباس قال كان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة فقال عمران الناس قد استعملوا في أمر كان لهم فيه ائمة فلو أمضيناه عليهم فأمضاه عليهم وقال الشيخ خليل من أئمة المالكية في توضيحه وحكي التمساني عندها قولاً بأنه اذا وقع الثلاث في كلمة انما يلزمه واحدة وذكر انه في النوادر قال ولم أره اه والجهور على وقوع الثلاث فعند أبي داود بسند صحيح من طريق ابن مجاهد قال كنت عند ابن عباس ف جاءه رجل فقال انه طلق امرأته ثلاثاً فسكت حتى ظننت انه رادها اليه ثم قال ينطلق أحدكم فتركب الاجوقة ثم يقول يا ابن عباس يا ابن عباس ان الله تعالى قال ومن يتق الله يجعل له مخرجاً من غير وأنت لم تتق الله فلم أجعل لك مخرجاً عصيت ربك وبانت منك امرأتك وقد روى عن ابن عباس من غير طريق انه أفتى بلزوم الثلاث لمن أوقعها بمجموعة وفي الموطأ لابن عباس اني طلق امرأتى مائة طليقة فاذا ترى فقال ابن عباس طلقت منك ثلاثاً وسبع وتسعون اتخذت بها آيات الله هزوا وقد أجيب عن قوله كان طلاق الثلاث واحدة بأن الناس كانوا في زمنه صلى الله عليه وسلم يطلقون واحدة فلما كانوا في زمان عمر كانوا يطلقون ثلاثاً وبحصله أن المعنى أن الطلاق الموقع في زمن عمر ثلاثاً كان يوقع قبل ذلك واحدة منهم لانهم كانوا لا يستعملون الثلاث أصلاً وكانوا يستعملونها نادراً وأما في زمن عمر فكثير استعمالهم لها وأما قوله فأمضاه عليهم فعناه انه صنع فيه من الحكم بإيقاع الطلاق ما كان يصنع قبله اه وقال السكالي بن الهمام تأويله ان قول الرجل أنت طالق أنت طالق أنت طالق كان واحدة في الزمن الاول لقصد هم التأكيدي في ذلك الزمان ثم صاروا يقصدون التجديد فالزمهم عمر ذلك لعلمه بقصد هم قال وما قيل في تأويله ان الثلاث التي يوقعونها الآن انما كانت في الزمن الاول واحدة تنبيه على تغير الزمان ومخالفة السنة فيشكل اذا لا يتجه حينئذ قوله فأمضاه عمر واختلفوا مع الاتفاق على الوقوع ثلاثاً هل يكره أو يحرم أو يباح أو يكون بدعياً أو لا فقال الشافعي يجوز جمعها ولودعة وقال اللخمي من المالكية إيقاع الاثنين مكروه والثلاث ممنوع لقوله تعالى لا تدري لعن الله يحدث بعد ذلك أمراً أي من الرغبة والمراجعة والندم على الفراق ولنا قوله تعالى لا جناح عليكم ان تطلقتم النساء اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وهذا يقتضي الاباحة وطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة وكان الصحابة يطلقون من غير تكبير حتى روى أن المغيرة بن شعبه كان له أربع نسوة فأقامهن بين يديه صفافاً قال أنتن حسنة ان الاخلاق ناعمات الارواق طويلات الاعناق اذهبن فأنتن الطلاق وكل هذا يدل على الاباحة نعم الا فضل عند الشافعية أن لا يطلق أكثر من واحدة يخرج من الخلاف وقال الحنفية يكون بدعياً اذا أوقعه بكلمة لحديث ابن عمر عند الدارقطني قلت يا رسول الله أرأيت لو طلقها ثلاثاً قال اذا قد عصيت ربك وبانت منك امرأتك ولان الطلاق انما يجعل متعدداً ليكن له للتدارك عند الندم فلا يحل له تنويته وفي حديث محمود بن لبيد عند النسائي بسند رجاله ثقات قال أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن رجل طلق امرأته ثلاثاً تطليقات جميعاً فقام مغضباً فقال أيلعب بكاب الله وأباين أظهركم والله أعلم (الثالث أن يتلطف في التعلل بتعليقها من غير تعنيف) أي اطهار عنف (واستخفاف) بشأنها (وتطيب قلبها بهدية على سبيل

\* الثالث أن يتلطف في التعلل بتعليقها من غير تعنيف واستخفاف وتطيب قلبها بهدية على سبيل

الامتناع والجبريل فجعله من أذى الفراق قال تعالى ومتعوهن وذلك واجب مهمالم بسم لهم المهر (٣٩٩) في أصل النكاح كان الحسن

ابن علي رضي الله عنه -  
مطلقاً ومنكحاً ووجهه  
ذات يوم بعض أصحابه  
لطلاق امرأتين من نسائه  
وقال قل لهما اعتدا أو امره  
أن يدفع إلى كل واحدة  
عشرة آلاف درهم ففعل  
فلما رجع إليه قال ماذا  
فعلت قال أما أحدهما  
فنسكت رأسها وتنكست  
وأما الأخرى فبكت وانتهجت  
وسمعتها تقول متاع قليل  
من حبيب مفارق فأطرق  
الحسن وترحم لها وقال لو  
كنت مراجعاً امرأته بعد  
مفارقتها لراجعتها ودخل  
الحسن ذات يوم على عبد  
الرحمن بن الحارث بن هشام  
فقيه المدينة ورئيسها ولم  
يكن له بالمدينة نظير وبه  
ضربت المثل عائشة رضي  
الله عنها حيث قالت لو لم  
أسر مسيرى ذلك لكان  
أحب إلى من أن يكون لي  
سنة عشر ذكراً من رسول  
الله صلى الله عليه وسلم مثل  
عبد الرحمن بن الحارث بن  
هشام فدخل عليه الحسن  
في بيته فعظمه عبد الرحمن  
وأجلسه في مجلسه وقال ألا  
أرسلت إلى فيكت  
أجبتك فقال الحاجة لنا قال  
وما هي قال جئتك خاطباً  
ابنتك فأطرق عبد الرحمن  
ثم رفع رأسه وقال والله  
مألى وجه الأرض أحد

الامتناع والجبريل) لما كسر من خاطرها (في فجعله من أذى الفراق قال الله تعالى ومتعوهن وذلك واجب  
مهمالم بسم لهم المهر (في أصل النكاح) وهو قول أبي حنيفة وأصحابه وقال مالك والليث وابن أبي ليلى هي  
مستحبة قال الزبيدي في شرح السكندر لها المتعة أن طلقها قبل الوطء فيما ذالم بسم لهم المهر أو نكحها ويشترط  
أن يكون قبل الخلوة أيضاً لأنها كالدخل وهذه المتعة واجبة لقوله تعالى ومتعوهن أمر به وهو الوجوب  
ثم قال والمتعة درع وخيار والحكمة وهو مروى عن عائشة وابن عباس ويعتبر فيها حالها القيام مقام نصف  
المهر وهو قول السرخي وقيل حاله وقال صاحب الهداية هو الصحيح علاً بالنص وقيل يعتبر بحالهما أحكام  
صاحب البدائع وهذا القول أشبه (كان الحسن بن علي) رضي الله عنه (مطلقاً) أي كثير الطلاق  
(منكحاً) أي كثير التزوج يقال تزوج زيادة على مائتي امرأة وكان ربحاً عقد على أربع في عقد واحد  
وربحاً طلق أو بعافى وقت واحد واستبدل بهن كما تقدم ذلك للمصنف يقال (وجه ذات يوم بعض أصحابه  
بطلاق امرأتين) له (وقال قل لهما اعتدا) أي عدة الطلاق (وأمره أن يدفع إلى كل واحدة عشرة  
آلاف درهم) أي متعة لهما (ففعّل الرسول ما أمره) به (فلما رجع إليه قال ما فعلت) ولفظ القوت  
ماذا قالتا (فقال أما أحدهما فسكت ونسكت رأسها) أي خفضته إلى الأرض (وأما الأخرى فبكت  
وانتهجت) أي رفعت صوتها بالبكاء (وسمعتها تقول متاع قليل من حبيب مفارق) قال (فأطرق الحسن  
ورجها) ولفظ القوت ورحم لها ثم رفع رأسه (وقال لو كنت مرتجعاً امرأة بعد ما أفارقها لراجعتها) ولفظ  
القوت لسكت أراجعتها (ودخل الحسن) رضي الله عنه (ذات يوم على) أبي محمد (عبد الرحمن بن الحارث  
ابن هشام) بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم القرشي المخزومي (فقيه المدينة ورئيسها) التابعي الثقة وهو  
أحد الرهط الذين أمرهم عثمان بكتابة المصاحف قال الدارقطني مديني جليلي محججه ولما توفي النبي صلى الله  
عليه وسلم كان ابن عشر سنين قاله الواقدي وقال أبو سعد كان من أشرف قريش والمنظور إليه وله دار  
بالمدينة بقرية أي كثيرة الأهل وقال في موضع كان رجلاً شريفاً مسكيناً سرياً (ولم يكن له بالمدينة نظير)  
عائلة وكان قد شهد الجبل مع عائشة رضي الله عنها (وبه ضربت المثل عائشة رضي الله عنها) ولفظ القوت  
وهو الذي كانت عائشة تضرب به المثل في قولها (حيث قالت لو لم أسر مسيرى ذلك لكان أحب إلى من أن  
يكون لي ستة عشر ذكراً من رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل عبد الرحمن بن الحارث) هكذا هو في القوت  
وذكراً ابن سعد في الطبقات مانصه وكانت عائشة تقول لأن أكون قد عدت في منزلي عن مسيرى إلى البصرة  
أحب إلى من أن يكون لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة من الولد كلهم مثل عبد الرحمن بن  
الحارث فقالت كان سرياً له من صلبه اثنا عشر رجلاً وقال الزبير بن بكار كان عبد الرحمن بن الحارث من  
أشرف قريش وشهد الدار فارتجحاً وكان قد تزوج مريم ابنة عثمان بن عفان رضي الله عنه فولدت  
له جارية سماها مريم قال فكان له خمس عشرة بنتاً فلما أتى به صبح معهن غيبرهن مات سنة ثلاث  
وأربعين في خلافة معاوية روى له الجماعة سوى مسلم وروى عنه بنوه (فدخل عليه الحسن في بيته فعظمه  
عبد الرحمن) بأن قام له (وأجلسه في مجلسه فقال) عبد الرحمن (الأرسلت إلى) يا ابن رسول الله (فكنت  
أجبتك فقال) الحسن أن (الحاجة لنا فقال) ما هي (أي الحاجة) فقال جئتك خاطباً  
ابنتك فأطرق عبد الرحمن ثم رفع رأسه وقال والله مألى وجه الأرض أحد عشى عليها أعز علي منك  
ولسكنك تعلم أن ابنتي بضعة مني يسوعى مأسأها ويسرني مأسرها) وأين هذا من قوله صلى الله عليه  
وسلم فاطمة بضعة مني يقبضني ما يقبضها ويسقطني ما يسقطها (وأنت مطلق) أي كثير الطلاق  
(فأخاف أن تطلقها وان فعلت خشيت أن يتغير قلبي في محبتك وأكره أن يتغير قلبي عليك) ولفظ القوت  
أن يتغير شئ قلبي عليك (لأنك بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فان شرطت) ولفظ القوت فان

عشى عليها أعز علي منك ولكنك تعلم أن ابنتي بضعة مني يسوعى مأسأها ويسرني مأسرها وأنت مطلق فأخاف أن تطلقها وان فعلت  
خشيت أن يتغير قلبي في محبتك وأكره أن يتغير قلبي عليك فأنت بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فان شرطت



أن لا تطلقها زواجك فسكت الحسن وقام وخرج وقال بعض أهل بيته سمعته وهو يمشي ويقول ما أراد عبد الرحمن الآن أن يجعل ابنته طوقاً في عنق وكان على رضى الله (٤٠٠) عنه يصخر من كثرة تطليقه فكان يعتذر منه على المنبر ويقول في خطبته ان حسناً مطلقاً

فلا تنكحه حتى قام رجل من همدان فقال والله يا أمير المؤمنين لننكحه ما شاء فان أحب أمسك وان شاء ترك فمر ذلك علياً وقال

لو كنت بواباً على باب الجنة لقلت لهمدان ادخل بسلام وهذا تنبيه على ان من طعن في حبيبه من أهل وولد بنوع حياء فلا ينبغي أن يوافق عليه فهذه الموافقة قبيحة بل الادب المخالفة ما أمكن فان ذلك أسر قلبه وأوفق لباطن دأته والقصد من هذا بيان أن الطلاق مباح وقد وعد الله الغني في الفراق والنكاح جميعاً فقال وانكحوا الايأى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وقال سبحانه وتعالى وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته \* الرابع أن لا يغشى سرها لافي الطلاق ولا عند النكاح فقد ورد في افشاء سر النساء في الخبر الصحيح وعيد عظيم وروى عن بعض الصالحين انه أراد طلاق امرأة فقيل له ما الذي يربك فيها فقال العاقل لا يملك سراً امرأته فلما طلقها قيل له لم طلقها فقال مالي ولا امرأة فبري فهذا بيان ما على الزوج \* (القسم الثاني من هذا

ضمنت لي (أن لا تطلقها زواجك) ولفظ القوت فقد أنكحتك (فسكت الحسن رضى الله عنه وقام) من الجاس (فخرج فقال) ولفظ القوت ثم قام فأنصرف فتوكل على (بعض أهل بيته) قال (سمعته يقول وهو مول) بظهره يمشي (يقول ما أراد عبد الرحمن الآن أن يجعل ابنته طوقاً في عنق) هكذا نقله صاحب القوت بنماه وهذا الرجل مع جلالة قدره ونبله لم يوفق الى أن يغلب حبه الاختيارى على حبه الاضطرارى مع كثرة بناته فصرف ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير اجابة وتعلل بما لا يفيد هلا فعل مثل بنى همدان كما سئذ كره المصنف ومن لم يجعل الله نورا فإله من نور (وكان على رضى الله عنه يصخر من كثرة تطليقه) النساء حياء من أهلهم (فكان يعتذر منه على المنبر الى أن قال) يوما (في خطبته ان) ابني (حسناً مطلقاً فلا تنكحه) أى لا تزوجوه (فقام رجل من) بنى (همدان) بفتح فسكون واهمال الدال قبيلة كبيرة من اليمن (فقال والله يا أمير المؤمنين لننكحه ما شاء فان أحب أمسك وان أحب ترك) ولفظ القوت ومن كره فارق (فسر ذلك علياً) رضى الله عنه (فقال) منشد (فلاو كنت بواباً على باب الجنة \* لقات لهمدان ادخلوا بسلام)

هكذا رواه صاحب القوت بتمامه وذكر السخاوي في المقاصد ما لفظه وجاء عن الضحاك عن علي انه قال يا أهل السكوفة لا تزوجوا الحسن يعني ابنته فانه رجل مطلق فقال له رجل والله لنزوجه فإرضى أمسك وما كره طلق (وهذا تنبيه على ان من طعن في حبيبه من أهل ولولد بنوع حياء) أو امرأ آخر يريد بذلك تأديبه وتوبيخه (فلا ينبغي أن يوافق على ذلك) فانه لا يهون عليه ولو فعل ما فعل (فهذه الموافقة قبيحة بل الادب المخالفة مهما أمكن فان ذلك أسر قلبه وأوفق لباطن رأيه) هذا هو الحق وقد غلط فيه كثيرون (والقصد من هذا) الذى ذكره (بيان ان الطلاق مباح) لا محذور فيه خلافا لمن تأوله على غير المعنى والدليل عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم طلق حفصة وسودة والعجينة كانوا يطلقون فلا ينكر عليهم وكان الحسن كثير الطلاق فلو كان محظوراً ما فعلوا ذلك (وقد وعد الله تعالى الغنى في النكاح والفراق جميعاً فقال) في الفراق (وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته) وأما في النكاح فقوله تعالى وانكحوا الايأى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله فقد يكون الغنى بالمال ويكون الغنى في القلب ويكون الغنى بالدين ويكون أن يستغنى كل واحد منهما عن صاحبه بما يخص به الله من خفي لطفه (الرابع أن لا يغشى سرها عند النكاح ولا في الطلاق فقد ورد في افشاء سر النكاح في الخبر الصحيح وعيد عظيم) قال العراقي رواه مسلم من حديث أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أعظم الامانة عند الله يوم القيامة الرجل يفضي الى امرأته وتفضي اليه ثم يغشى سرها (وروى عن بعض الصالحين انه أراد الطلاق فقيل له ما الذي يربك) أى يوقفك في الريبة (منها فقال العاقل لا يملك سراً امرأته) أى لا يغشى سرها الا جانب (ولما طلقها قيل له لم طلقها فقال مالي ولا امرأة غيرة) أى لما يانت منه لم يبق له تعلق بها فله ولها حتى يذكرها (فهذا بيان ما على الزوج) من الحقوق للزوجة (القسم الثاني من هذا الباب في) ذكر (حقوق الزوج على الزوجة) فقد قال تعالى ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف أى من الحقوق (والقول الشافى فيه ان النكاح نوع رقيق وهى رقيقة) وقد جاء في الخبر بانهم عوان في أيديكم أى أسرا وتقدم ذلك وهو على التشبيه (فعلى طاعة الزوج مطلقاً في كل حال) وفي كل وقت وفي كل مكان (ما طلب منها في نفسها مما لا معصية فيه) وبما تستطيعه (وقد ورد في تعظيم حق الزوج عليها أخبار كثيرة) وأنا شهيرة منها (قال صلى الله عليه وسلم ايما امرأة ذات زوج ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة) أى مع الفائزين السابقين والافضل من مات على الاسلام لابد من دخوله الجنة

الباب الثاني في حقوق الزوج عليها \* والقول الشافى فيه أن النكاح نوع رقيق وهى رقيقة فعلى طاعة الزوج مطلقاً في كل ما طلب منها ولو في نفسها بما لا معصية فيه وقد ورد في تعظيم حق الزوج عليها أخبار كثيرة قال صلى الله عليه وسلم أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة

ولو بعد دخوله النار قال العراقي رواه الترمذي وقال حسن غريب وابن حبان من حديث أم سلمة اه قلت  
رواه في النكاح ورواه الحاكم كذلك في البر والصلة وقال صحيح وأقره الذهبي وابن الجوزي هو من رواية  
مساور الجعري عن أمه عن أم سلمة وهما مجهولان (وكان رجل خرج في سفر وعهد إلى امرأته أن لا تنزل  
من العلو إلى السفلى) أي سفلى الدار (وكان أبوها في السفلى فرض فأرسلت المرأة تستأذن في النزول  
إلى أبيها) أي لترضه وتخدمه (فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أطيعي زوجك) أي لا تنزلي له  
(فبات) أبوها (فاستأمرته) في أن تحضر تجهيزه ودفنه (فقال أطيعي زوجك فدفن أبوها) ولم تحضره  
(فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرها أن الله تعالى قد غفر لابطائها زوجها) هكذا ساقه  
صاحب القوت قال العراقي رواه الطبراني في الأوسط من حديث أنس بسند ضعيف إلا أنه قال غفر لابطائها  
(وقال صلى الله عليه وسلم إذا وصلت المرأة خمسها) أي الفروض الخمس (وصامت شهرها) رمضان وغير  
أيام الحيض أو النفاس إن كان (وحفظت) وفي رواية أحصت (فرجها) من الجماع والسيحاق المحرمين  
(وأطاعت زوجها) في غير معصية (دخلت جنة ربه) إن تجنبت مع ذلك بقية الكبائر أو تابت توبة  
صححة أو عفى عنها والمراد مع السابقين الأولين قال العراقي رواه ابن حبان من حديث أبي هريرة اه  
قلت ورواه البراء بن أنس إلا أنه قال دخلت الجنة قال البيهقي فيه راودين الجراح وثقه أحمد وجع  
وضعه آخرون وقال ابن معين وهم في هذا الحديث وبقية رجاله رجال الصحيح ورواه الطبراني في الكبير  
عن عبد الرحمن بن حسنة وهو ابن شريحيل وحسنة أمه لكنه قال وأطاعت بعلمها وفيه فلت دخل من أي  
أبواب الجنة شئت قال الهيثمي وفي سننه ابن لهيعة وبقية رجاله رجال الصحيح ورواه أحمد عن عبد الرحمن  
ابن عون لكنه قال قيسل لها دخلت الجنة من أي أبواب الجنة شئت قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وبقية رجاله  
رجال الصحيح وقال المنذري رواه أحد رواة الصحيح خلاف ابن لهيعة وحديث حسن في المتابعات وقد  
أورد الحديث باللفظ المذكور صاحب القوت وزاد (فأضاف طاعة الزوج إلى مباني الإسلام) التي  
لا يدخل أحد الجنة إلا بها واشترط طاعته لدخولها ثم قال (وذكر صلى الله عليه وسلم النساء فقال) أي  
في حقهن لما ذكرن عنده (حاملات والداً مرضعات رحيمات بأولادهن) أي فيهن خسيرات مباركات  
(لولا ما يأتين بأزواجهن) أي من كفران العشيعة ونحوه (دخل مصلباتهن الجنة) يفهم منه أن غير  
مصلباتهن لا يدخلنها وهو وارد على نسيج الزجر والنهي والافسك من مات على الإسلام يدخل الجنة ولا بد  
قال العراقي رواه ابن ماجه والحاكم وصححه من حديث أبي امامة دون قوله مرضعات وهي عند الطبراني  
في الصغير اه قلت ورواه بقامه الطيالسي وأحمد وابن منيع والطبراني في الكبير والضياء في المختارة  
(وقال صلى الله عليه وسلم اطاعت) بهمزة وصل وتشديد الطاء أي تأملت ليلة الاسراء أو في النوم أو  
بالوحي أو بالكشف بعين الرأس أو بعين القلب لا في صلاة الكسوف كقيل (في النار) أي عليها والمراد  
نار جهنم (فرأيت) كذا في النسخ وفي بعضها فاذا (أكثر أهلها النساء فقلت لم يارسول الله فقال يكثرن  
اللعن ويكفرن العشير) أو رده صاحب القوت وقال (يعني الزوج المعاشرة) لهن يكفرن نعمته عليهن  
قال العراقي متفق عليه من حديث ابن عباس اه قلت ورواه أنس بلفظ اطاعت في الجنة فرأيت أكثر  
أهلها الفقراء واطاعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء رواه أحمد ومسلم في الدعوات والترمذي في  
صفة جهنم عنه ورواه البخاري في صفة الجنة والترمذي والنسائي في عشرة النساء والرقائق عن عمران بن  
حصين ورواه أحمد أيضاً عن ابن عمر ولكنه قال الاغنياء بدل النساء قال المنذري وسنده جيد (وفي خبر  
آخر) قال صلى الله عليه وسلم (اطاعت في الجنة) أي عليها (فاذا أقل أهلها النساء فقلت) أي لمن معه  
من الملائكة جبريل عليه السلام أو غيره (أين النساء فقبل) وفي نسخة قال (شغلن الاجران الذهب  
والزعفران) أو رده صاحب القوت وقال (يعني الخلى) جع حامية بالكسر والضم وهي ما تتخلى به المرأة

وكان رجل جعل قد خرج إلى  
سفر وعهد إلى امرأته أن  
لا تنزل من العلو إلى السفلى  
وكان أبوها في الاسفل  
فرض فأرسلت المرأة إلى  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم تستأذن في النزول  
إلى أبيها فقال صلى الله عليه  
وسلم أطيعي زوجك فبات  
فاستأمرته فقال أطيعي  
زوجك فدفن أبوها فأرسل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
إليها يخبرها أن الله قد غفر  
لابيها ببطائها زوجها  
\* وقال صلى الله عليه وسلم  
إذا وصلت المرأة خمسها  
وصامت شهرها وحفظت  
فرجها وأطاعت زوجها  
دخلت جنة ربه فأضاف  
طاعة الزوج إلى مباني  
الإسلام وذكر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم النساء  
فقال حاملات والداً  
مرضعات رحيمات بأولادهن  
لولا ما يأتين إلى أزواجهن  
دخل مصلباتهن الجنة  
وقال صلى الله عليه وسلم  
اطاعت في النار فاذا أكثر  
أهلها النساء فقلت لم يارسول  
الله قال يكفرن العشير  
ويكفرن العشير يعني  
الزوج المعاشرة وفي خبر آخر  
اطاعت في الجنة فاذا أقل  
أهلها النساء فقلت أين  
النساء قال شغلن الاجران  
الذهب والزعفران يعني  
الخلى

أى تزين (ومصغات الشيا) أى لبس الشباب المصبوغة بالزعفران أى كثرة ميله إلى التزيينات فى ملابسهن اشتغلن عن أعمال الآخرة والاحرار فيه التغليب قال العراقي رواه أحمد من حديث أبى امامة بسند ضعيف وقال الحريرى بدل الزعفران واسلم من حديث عمران بن حصين أقل ساكنى الجنة النساء ولا ينعيم فى الصحابة من حديث عزة الاشجعية ويل للنساء من الاجرين الذهب والزعفران وسنده ضعيف اهـ قلت ورواه البيهقى من حديث أبى هريرة ويل للنساء من الاجرين الذهب والمصفر وفيه عباد بن عباد متروك قاله الذهبي (وقالت عائشة رضى الله عنها أتت فتاة) أى امرأة شابة (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله انى فتاة أخطب) أى يرغبون الى بالتزويج (وانى أكره التزويج فإحق الزوج على المرأة فقال لو كان من قرنه الى قدمه صديق فحسنته) أى بلسانها غير متقدرة لذلك (ما أدت شكره) أى ما وفيت بالشكر فى مقابلة نعمه (قالت فلا أتزوج اذا قال بلى تزوجى فانه خير) نقله صاحب القوت فقال روى عنه عن أم عبد المغنية عن عائشة قالت الخ وقال العراقي رواه الحاكم وصححه اسناده من حديث أبى هريرة دون قوله بل فتزوجى فانه خير ولم أره من حديث عائشة اهـ قلت وروى الحاكم فى النسكاح من حديث ربيعة بن عثمان عن أبى سعيد الخدرى قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم بانبته فقال هذه بنتى أبت أن تزوج فقال أطيعي أبك فقالت والذى بعثك بالحق لا أتزوج حتى تحببني ما حق الزوج على زوجته فقال أن لو كانت به قرحة فحسنتها ما أدت حقها قال الحاكم رواه الذهبي فقال بل منكرك قال أبو حاتم ربيعة منكرك الحديث فالحجة من أين اهـ وقد رواه البزار بأتم من هذا وفيه لو كانت به قرحة فحسنتها وأنتثر مخراه صديدا أو دمائها ببلغته ما أدت حقها قالت والذى بعثك بالحق لا أتزوج أبدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تشكوهن الا باذنهن قال المنذرى رواه ثقات وقد رواه أيضا ابن جبان فى صحيحه وحديث أبى هريرة الذى أشار اليه العراقي فقد رواه الحاكم والبيهقى بلفظ من حق الزوج على الزوجة لو سال مخراه دما وقبحا وصديدا فحسنته بلسانها ما أدت حقها الحديث وروى نحوه أبو داود والحاكم من حديث قيس بن سعد وأحمد من حديث أنس كما سيأتى ذكره قريبا ثم قال صاحب القوت بعد قوله فانه خير فهذا محمل خبر الخيمية الذى فسر فيما رواه عن عكرمة قال (قال ابن عباس) رضى الله عنهما (أتت امرأة من خثعم) وهى قبيلة مشهورة وهو خثعم بن انمار (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت انى امرأة ايم وأريد أن أتزوج فإحق الزوج على المرأة فقال من حق الزوج على الزوجة اذا ارادها على نفسها) أى اراد بها (وهى على ظهر بعير) ذكره تميمي ومباغسة (أن لا تمنعه) من نفسها لما أراد منها فانها ان منعتها حاجته فقد عرضته للهلاك الاخرى فربما صرفتها محرم فعلمنا حيث لا عذر أن تمكنه (وفى حقها) عليها (أن لا تعطى) فقيرا ولا غيره (شيئا من بيته) من طعام ولا غيره (الا باذنه) الصريح أى علم رضاه بذلك وبمقدار المعطى (فان فعلت ذلك) بأن اعطته منه تعديا (كان الوزر عليها) أى العقاب لما افتات عليه من حقها (والاجرة) أى الثواب عند الله على ما أعطته من ماله (ومن حقها) عليها (أن لا تصوم) يوما واحدا (تطوعا) أى نافلة (الا باذنه ان كان حاضرا وأمكن) استئذانه وخروج بقوله تطوعا صوم الفريضة فانها لا تحتاج فيه الى اذنه وكذا اذا كانت بحال لا يمكنه الاستمتاع بها فان لها الصوم بغير اذنه ولو تطوعا اذ لا يفوت حقا (فان فعلت ذلك) بان صامت بغير اذنه وهو شاهد (جاعت وعطشت ولم يقبل منها) أى أتمت فى صومها ولم يقبل منها فلا تثاب عليه وهل يقع صومها صحبا أم لا والظاهر الاول لاختلاف الجهة (ومن حقها) عليها (أن لا تخرج من بيتها) أى المحل الذى أسكنها فيه وأضافه الهالادنى ملابسة (الا باذنه) الصريح وان مات أوها أو أمها (فان فعلت) أى خرجت بغير اذنه بغير ضرورة كأنه دأب الدار (لعنتها الملائكة حتى ترجع أو تتوب) والظاهر ان أو جمع فى الواو والمراد الرجوع والتوبة فلو ظلمها حقها لم يحق حقها ولم يمكن التوصل اليه الا بالحاكم فلها الطهر ورجع بغير

ومصغات الشيا \*  
وقالت عائشة رضى الله عنها أتت فتاة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انى فتاة أخطب فأكره التزويج فإحق الزوج على المرأة قال لو كان من فرقه الى قدمه صديق فحسنته ما أدت شكره قالت أفلا أتزوج قال بلى تزوجى فانه خير قال ابن عباس أتت امرأة من خثعم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت انى امرأة ايم وأريد أن أتزوج فإحق الزوج على المرأة فقال من حق الزوج على الزوجة اذا ارادها فاردها على نفسها وهى على ظهر بعير لا تمنعه ومن حقها أن لا تعطى شيئا من بيته الا باذنه فان فعلت ذلك كان الوزر عليها والاجر له ومن حقها أن لا تصوم تطوعا الا باذنه فان فعلت جاعت وعطشت ولم يقبل منها وان خرجت من بيتها بغير اذنه لعنتها الملائكة حتى ترجع الى بيته أو تتوب

أذنه لها أو كان بجوار البيت نحو سراق أو فساق يريدون الفجور به فأنفجها الخروج منه فلها الخروج وافهم  
 بأقتضاه على ما ذكر في الحقوق أنه لا يجب عليها ما اعتد من نحو طبخ واصلاح بيت وغسل ثوب ونحوها وهو  
 مذهب الشافعي وعليه فينزل ما يقتضى وجوب ذلك على الذنب قال العراقي رواه البيهقي مقتصر على طهر  
 الحديث ورواه بتمامه من حديث ابن عمر وفيه ضعف اهـ قلت لفظ البيهقي من حديث ابن عباس حق  
 الزوج على الزوجة أن لا تمنع نفسها ولو على قتب فاذا فعلت كان عليها الثم وان لا تعطى شيئاً من بيته الا باذنه  
 ولفظ حديث ابن عمر أن لا تمنعه نفسها وان كانت على ظهر قتب وأن لا تصوم يوماً واحداً الا باذنه فان فعلت  
 أثمت ولم يتقبل منها وان لا تعطى شيئاً من بيته الا باذنه فان فعلت أثمت ولم يتقبل منها وأن لا تخرج من بيته  
 الا باذنه فان فعلت لعن الله وملائكته غضب حتى تتوب أو ترجع قيل وان كان ظالمًا قال وان كان  
 ظالمًا هكذا رواه أبو داود والطحاوي وابن عساكر وفي الباب عن تميم الداري رضى الله عنه رفعه قال حق  
 الزوج على المرأة أن لا تهجر فراشه وان تبرقسه وأن تطيع أمره وأن لا تخرج الا باذنه وأن لا تدخل  
 اليه من بكرة رواه الطبراني في الكبير وأبو الشيخ والديلمي وابن النجار (وقال صلى الله عليه وسلم لو أمرت  
 أحداً أن يسجد لأحد لامرت المرأة أن تسجد لزوجها) قال ابن العربي فيه تعليق الشرط بالمحال لان  
 السجود قسمان سجد عبادة وليس الآله وحده ولا يجوز لغيره أبداً وسجود تعظيم وذلك جائز وأخبر صلى الله  
 عليه وسلم أن ذلك لا يكون ولو كان لجعل للمرأة في اداء حق الزوج اهـ (من عظم حقها عليها) هكذا هو  
 في القوت من بركة الحديث ووجبت في نسخة العراقي زيادة الولد لايه من عظم حقها عليها ما قلت  
 لم أر هذه الزيادة في نسخ الاحياء الموجودة عندي ولا في القوت قال العراقي رواه الترمذي وابن حبان من  
 حديث أبي هريرة دون قوله والولد لايه فلم أرها وكذلك رواه أبو داود من حديث قيس بن سعد وابن  
 ماجه من حديث عائشة وابن حبان من حديث ابن أبي أوفى اهـ قلت لفظ الترمذي في النكاح لو كنت  
 أمراً أحداً في رواية أمراً أحداً أن يسجد لأحد لامرت المرأة أن تسجد لزوجها ولو أمرها أن تنقل من جبل  
 أبيض الى جبل أسود ومن جبل أسود الى جبل أبيض لكان ينبغي لها أن تفعله وقال غريب وفيه مجاهد بن  
 عمر ضعفه أبو داود وقواه غيره وكذلك رواه ابن أبي شيبة وابن ماجه من حديث عائشة ورواه أحمد عن  
 معاذ والحاكم عن بريدة ولفظ الحاكم والبيهقي عن أبي هريرة في أثناء حديث ولو كان ينبغي لبشر أن  
 يسجد لبشر لامرت الزوجة أن تسجد لزوجها اذا دخل عليها لما فضله الله عليها وأما حديث قيس بن  
 سعد قال أتيت الحيرة فرأيتهم يسجدون أرز بانهم فأبيت فقلت أنت يا رسول الله أحق أن تسجد لك فقال  
 لو كنت أمراً أحداً أن يسجد لأحد لامرت النساء أن يسجدن لازواجهن لما جعل الله لهم عليهم من  
 الحق رواه أبو داود والحاكم والطبراني والبيهقي وفي رواية لو كنت أمراً أن يسجد أحد لغير الله لامرت  
 المرأة أن تسجد لزوجها قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي ورواه أحمد من حديث أنس بأسناد جيد  
 وفيه قصة الجبل الذي كان لاهل بيت من الانصار يسقون عليه فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم يسجد له  
 فقالوا نحن أحق أن نسجد لك فقال لا يصلح لبشر أن يسجد لبشر ولو صلح لامرت المرأة أن تسجد لزوجها العظم  
 حقها عليها الحديث ولفظ حديث ابن أبي أوفى لو كنت أمراً أحداً أن يسجد لغير الله لامرت المرأة أن تسجد  
 لزوجها والذي نرى من مجديده لا تؤذي المرأة حقوق زوجها حتى تؤذي حقوق زوجها كله حتى لو سأها نفسها  
 وهي على قتب لم تمنعه وكذلك رواه أحمد وابن ماجه والبيهقي (وقال صلى الله عليه وسلم أقرب ما تكون  
 المرأة من وجه زوجها) هكذا في القوت وفي نسخة العراقي من رجاها (اذا كانت في قعر بيتها) أي وسطه  
 (وان صلاتها في حن دارها) وهو ما برز منها (أفضل من صلاتها في المسجد وصلاتها في بيتها) داخل  
 الحن (أفضل من صلاتها في حن دارها وصلاتها في حن دارها) أفضل من صلاتها في بيتها (هكذا ساقه صاحب  
 القوت قال العراقي رواه ابن حبان من حديث ابن مسعود بأول الحديث دون آخره وآخره رواه أبو

وقال صلى الله عليه وسلم  
 لو أمرت أحداً أن يسجد  
 لأحد لامرت المرأة أن  
 تسجد لزوجها من عظم حقها  
 عليها وقال صلى الله عليه  
 وسلم أقرب ما تكون المرأة  
 من وجه زوجها اذا كانت  
 في قعر بيتها وان صلاتها في  
 حن دارها أفضل من  
 صلاتها في المسجد وصلاتها  
 في بيتها أفضل من صلاتها  
 في حن دارها وصلاتها في حن دارها

داود مختصراً من حديثه دون ذكره عن المداور ورواه البيهقي من حديث عائشة بلفظ ولان تصلي في المداور  
 خير لها من أن تصلي في المسجد واسناده حسن ولا بن جبران من حديث أم جندب نحو ١١ قلت ورواه  
 الطبراني من حديث ابن مسعود في حديث لفظه فانها أقرب ما تكون من الله وهي في قعر بيتها  
 (والخمدع) بضم الميم والدال (بيت) صغير (في بيت) يخزن فيه الشيء وتثابت الميم لغة مأخوذ من  
 أخذت الشيء إذا أخفيت به (ذلك للستر) ولفظ القوت ذلك بانها عورة فما كان أستر لها فهو أسلم  
 والأسلم هو الأفضل (ولذلك قال صلى الله عليه وسلم المرأة عورة) والعورة في الأصل سواة الانسان  
 وكل ما يستحي من اظهاره من العار وهو المذمة كفى به عن وجوب الاستتار في حقها (فاذا خرجت)  
 من خدرها (استشرفها الشيطان) ليغويها أو يغوي بها فيوقع أحدهما أو كليهما في الفتنة أو المراد  
 شيطان الانس سمها به على التشبيه بمعنى ان أهل الفسق اذا رأوا بها بارزة طمعوا بأبصارهم نحوها  
 والاستشرف فعلهم لكنه أسند الى الشيطان لما شرب في قلوبهم من النجور ففعلوا ما فعلوا باغوائه  
 وتسويله وكونه الباعث عليه ذكره القاضي وقال الطبري هذا كله خارج عن المقصود والمعنى المتبادر انها  
 ما دامت في خدرها لم يطمع الشيطان فيها وفي اغواء الناس بها فاذا خرجت طمع وأطمع لانها حباثة  
 وأعظم فحوشه وأصل الاستشرف وضع السكف فوق الحاجب ورفع الرأس للنظر قال العراقي رواه  
 الترمذي وقال حسن صحيح وابن جبران من حديث ابن مسعود ١٥ قلت ورواه في كتاب النكاح وقال حسن  
 غريب ورواه كذلك الطبراني بزيادة وانها أقرب ما تكون من الله وانها في قعر بيتها قال الهيثمي رجاله  
 موثقون (وقال أيضاً للمرأة عشرة عورات فاذا تزوجت ستر الزوج عورة واحدة فاذا ماتت ستر القبر  
 العشرة) كذا في القوت بلفظ المرأة عشرة عورات وفيه ستر القبر عشرة عورات قال العراقي رواه الحافظ  
 أبو بكر محمد بن عمر الجعفي في تاريخ الطائين من حديث علي بسند ضعيف والطبراني في الصغير من حديث  
 ابن عباس بسند ضعيف للمرأة ستران قيل وما هما قال الزوج والقبر اه قلت حديث ابن عباس هذا عند  
 الطبراني بلفظ قيل فأيهما أستر وفي رواية أفضل قال القبر قد رواه في معاجمه الثلاثة بهذا اللفظ وفيه  
 خالد بن يزيد القسري وهو غير قوي فهذا معنى قول العراقي بسند ضعيف وقد رواه ابن عدي في الكامل  
 بلفظ للمرأة ستران القبر والزوج رواه من طريق هشام بن عمار بن خالد بن يزيد عن أبي ردف الهمداني عن  
 الضحاك عن ابن عباس ثم قال خالد بن يزيد أحاديثه كلها لا يتابع عليها الا متناولا اسنادا وقال ابن الجوزي  
 هو موضوع والمتهم به خالد بن يزيد هذا وقد تعقب وقد رواه ابن عساكر كذلك وفي الطيوريات عن علي  
 ابن عبد الله نعم الاختان القبور (حقوق الزوج على الزوجة كثيرة) منها ما تقدمت الاشارة اليه (وأهمها  
 أمران أحدهما الصيانة والستر) أي تصون نفسيهما مهما أمكن عن نظر الغير اليها وتستتر عن الاجانب  
 وهذا يقتضي أن الغيرة الانسانية أهم ما يطالب به النساء (والآخر ترك المطالبة بأوراء الحاجة) بان  
 لا تسكنه ما لا يطيقه ولا تطالبه بالزائد من حاجة نفسها (و) يتدرج في ذلك (التعفف عن كسبه اذا كان  
 حراماً) فلا تصرف منه على نفسها بل تتحمل على البعد من ذلك في مطعمها ومشربها فان في ذلك الهلاك  
 الابدي فالجسم الذي نبت به النار أولى به (وقد كانت عادة النساء في السلف) أي قد عاين غير وصفهن  
 اليوم (كان الرجل اذا خرج من منزله يقول له امرأته) يا هذا (و) تقول له (ابنته) يا أبا نا (يا لك وكسب  
 الحرام) أي لا تسكنه اليوم شيئاً من غير حله فيدخل النار وتكون نحن سببه (فانا نصبر على الجوع  
 والضر ولا نصبر على النار) ولا نحب أن نكون عقوبة عليك أو رده صاحب القوت (وهو رجل من  
 السلف) أي أراد (بالسفر) أي يغيب عن أهله في سفره (فكره جبرانه سفره) لانهم به جفاوا الى  
 أهله (فقالوا زوجته لم تدعني) أي لا تتركيني (يسافر ولم يدع لك نفقة) وقصد بهم بذلك اذا قالت له هذا  
 الكلام بما يتأخر عن السفر لعدم وجدان ما يتركه عندها من النفقة (فقلت) لهم (زوجي منذ عرفته)

والخمدع بيت في بيت  
 وذلك للستر ولذلك قال  
 عليه السلام المرأة عورة  
 فاذا خرجت استشرفها  
 الشيطان وقال أيضاً للمرأة  
 عشرة عورات فاذا تزوجت  
 ستر الزوج عورة واحدة  
 فاذا ماتت ستر القبر العشر  
 عورات فحقوق الزوج على  
 الزوجة كثيرة وأهمها  
 أمران أحدهما الصيانة  
 والستر والآخر ترك  
 المطالبة بمأوراء الحاجة  
 والتعفف عن كسبه اذا  
 كان حراماً وهكذا كانت  
 عادة النساء في السلف كان  
 الرجل اذا خرج من منزله  
 تقول له امرأته أو ابنته يا لك  
 وكسب الحرام فانا نصبر على  
 الجوع والضر ولا نصبر على  
 النار وهم رجل من السلف  
 بالسفر فكروه جبرانه سفره  
 فقالوا زوجته لم تدعني  
 بسفره ولم يدع لك نفقة  
 فقالوا زوجي منذ عرفته

عرفته أكلًا وما عرفته رزاقًا ولو رزاق يذهب الأكال ويبقى الرزاق \* وخطبت رابعة بنت اسمعيل أحمد بن أبي الحواري فمكروه ذلك لما كان فيه من العبادة وقال لها والله مالي هممة في النساء لشغلي بحالي (٤٠٥) فقالت اني لا تشغل بحالي منك ومالي شهوة ولكن ورثت مالا

خزيلا من زوجي فأردت أن تنفقه على اخوانك وأعترف بك الصالحين فيكون لي طريقا الى الله عز وجل فقال حتى استأذن استأذني فرجع الى أبي سليمان الداراني قال وكان ينهاني عن التزويج يقول ما تزوج أحد من أصحابنا الا تغير فلما سمع كلامها قال تزوج بها فانها ولية الله هذا كلام الصديقين قال فتزوجتها فكان في منزلنا كن من حصص ففني من غسل أيدي المستحجنين للخرج بعد الاكل فضلا عن غسل بالاشنان قال وتزوجت عليها ثلاث نسوة فكانت تطعمني الطيبة وتطيبني (وتقول اذهب بنشاطك وقوتك الى أهلك) أي أزواجك (وكانت) رابعة (هذه) من أرباب القلوب وكان الصوفية يسألونها عن الاحوال وكان أحد يرجع اليها في بعض المسائل وتحدث أيضا بأبي سليمان الداراني وبعض أشياخ ابن أبي الحواري في وقتها معه (تشبه في أهل الشام رابعة العدوية في البصرة) رجها الله تعالى هكذا نقله بتمامه صاحب القوت ومما يتحكى عن رابعة البصرية انها لما تأمت من زوجها واعتدت خطبها الحسن البصري فجاء مع أصحابه على بابها ودقوا الباب عليها فقالت من بالباب فقالوا لها افتحي الباب هذا الحسن البصري سيد التابعين جاء خطيبا لك فقالت لهم من وراء الباب قولوا له ينظر شهوانية مثله فيتزوج جهاداً نال اليوم مشغولة بحالي فانصرف الحسن نجلها (ومن الواجبات عليها أن لا تفرط في ماله) أي الزوج مدخرا كان ومأكولا أو ملبوسا (بل تحفظه عليه) فهذه أحسن صفات المرأة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لها أن تعلم فقيرا أو غيرة (من بيتها الا باذنه) الصريح أو ماله حكم الصريح (الا الرطب) الطري من الاطعمة (الذي يخاف فساد) وتغير رائحته خصوصا في أيام الصيف ببلاد الحجاز (فان أطعمته عن رضاه) صريحا أو كناية (كان لها مثل أجرة) أي الثواب من الله تعالى (وان أطعمت بغير اذنه كان له الاجر وعليها الوزر) أي العقاب ورواه أبو داود والطحاوي والبيهقي من حديث ابن عمر في حديث فيه ولا تعطى من بيتها شيئا الا باذنه فان فعلت ذلك كان له الاجر وعليها الوزر وقد تقدم قريباً قال العراقي ولابي داود من حديث سعد قالت امرأة يا رسول الله انا كل على آباءنا وأبنائنا وأزواجنا فيا يحل لنا من أموالهم قال الرطب تأكلينه وتحديثه وصحح الدارقطني في العلل أن سعدا هذا رجل من الانصار ليس ابن أبي وقاص وذكره البرزاني مسندا ابن أبي وقاص واختاره ابن القطان وسلم من حديث عائشة اذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها أجرها بما أنفقت ولزوجها أجره بما كسب اه (ومن حقها على الوالدين تعليمها حسن المعيشة) في بيت زوجها بالتدبير والتلطف (وآداب العشرة مع الزوج كما روى عن أسماء بن خارجة الفراري) وكان من حكماء العرب (قال لابنته عند زفافها الى بيت (زوجها) يابنية قد كانت والدتك أحق بتأديبك مني ان لو كانت باقية فأما الآن فأنا أحق بتأديبك من غيري أفهمي عنى ما أقول (انك

أي مدة معرفتي اياه) عرفته أكلًا وما عرفته رزاقًا ولو رزاق يذهب الأكال ويبقى الرزاق) كذا نقله صاحب القوت ففيه دلالة على أن نساء السلف كن في المعرفة واليقين والتوكل على خلاف وصفهن اليوم وقال أحمد بن عيسى الخراز رحمه الله تعالى لما تزوج بامرأته على أي شيء تزوجت في ورغبت في قالت على أن أقوم بحقك وأسقط عنك حق (وخطبت رابعة بنت اسمعيل) من أهل الشام (أحمد بن أبي الحواري) وكلاهما من رجال الخلية (فكروه ذلك لما كان فيه من العبادة) والتخلي في الطاعة (فقال لها والله مالي هممة في النساء لشغلي بحالي فقالت) يا هذا (اني لا تشغل بحالي منك) أي من شغلك بحالك (ومالي شهوة) في الرجال (ولكن ورثت مالا خزيلا) أي كثيرا (من زوجي) من حلال (أردت تنفقه) عليك و (على اخوانك) الصوفية (وأعرف بك الصالحين فيكون لي طريقا الى الله) أي يصل بك الاخوان الى الله تعالى (فقال حتى استأذن استأذني فرجع الى أبي سليمان) الداراني رحمه الله تعالى فذكر له قولها (قال وكان الاستاذ ينهاني عن التزويج ويقول ما تزوج أحد من أصحابنا الا تغير) عن مرتبة التي هو فيها (فلما سمع كلامها قال يا أحمد تزوج بها فانها ولية الله تعالى هذا كلام الصديقين قال فتزوجتها وكان في منزلها) وفي نسخة في منزلنا (كن من حصص) أي حل منه (ففني من غسل أيدي المستحجنين للخرج بعد) الفراغ من (الاكل فضلا عن) غسل بالاشنان (في البيت) قال وتزوجت عليها ثلاث نسوة فكانت تطعمني الطعمة الطيبة وتطيبني (بأحسن ما عندها من الطيب) وتقول اذهب بنشاطك وقوتك الى أهلك) أي أزواجك (وكانت) رابعة (هذه) من أرباب القلوب وكان الصوفية يسألونها عن الاحوال وكان أحد يرجع اليها في بعض المسائل وتحدث أيضا بأبي سليمان الداراني وبعض أشياخ ابن أبي الحواري في وقتها معه (تشبه في أهل الشام رابعة العدوية في البصرة) رجها الله تعالى هكذا نقله بتمامه صاحب القوت ومما يتحكى عن رابعة البصرية انها لما تأمت من زوجها واعتدت خطبها الحسن البصري فجاء مع أصحابه على بابها ودقوا الباب عليها فقالت من بالباب فقالوا لها افتحي الباب هذا الحسن البصري سيد التابعين جاء خطيبا لك فقالت لهم من وراء الباب قولوا له ينظر شهوانية مثله فيتزوج جهاداً نال اليوم مشغولة بحالي فانصرف الحسن نجلها (ومن الواجبات عليها أن لا تفرط في ماله) أي الزوج مدخرا كان ومأكولا أو ملبوسا (بل تحفظه عليه) فهذه أحسن صفات المرأة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لها أن تعلم فقيرا أو غيرة (من بيتها الا باذنه) الصريح أو ماله حكم الصريح (الا الرطب) الطري من الاطعمة (الذي يخاف فساد) وتغير رائحته خصوصا في أيام الصيف ببلاد الحجاز (فان أطعمته عن رضاه) صريحا أو كناية (كان لها مثل أجرة) أي الثواب من الله تعالى (وان أطعمت بغير اذنه كان له الاجر وعليها الوزر) أي العقاب ورواه أبو داود والطحاوي والبيهقي من حديث ابن عمر في حديث فيه ولا تعطى من بيتها شيئا الا باذنه فان فعلت ذلك كان له الاجر وعليها الوزر وقد تقدم قريباً قال العراقي ولابي داود من حديث سعد قالت امرأة يا رسول الله انا كل على آباءنا وأبنائنا وأزواجنا فيا يحل لنا من أموالهم قال الرطب تأكلينه وتحديثه وصحح الدارقطني في العلل أن سعدا هذا رجل من الانصار ليس ابن أبي وقاص وذكره البرزاني مسندا ابن أبي وقاص واختاره ابن القطان وسلم من حديث عائشة اذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها أجرها بما أنفقت ولزوجها أجره بما كسب اه (ومن حقها على الوالدين تعليمها حسن المعيشة) في بيت زوجها بالتدبير والتلطف (وآداب العشرة مع الزوج كما روى عن أسماء بن خارجة الفراري) وكان من حكماء العرب (قال لابنته عند زفافها الى بيت (زوجها) يابنية قد كانت والدتك أحق بتأديبك مني ان لو كانت باقية فأما الآن فأنا أحق بتأديبك من غيري أفهمي عنى ما أقول (انك

على الوالدين تعليمها حسن المعاشرة وآداب العشرة مع الزوج كما روى ان أسماء بنت خارجة الفراري قالت لابنته عند التزويج انك



خرجت من العش الذي

فيه درجت فصرت الى فراش لم تعرفه وقرين لن تالقه فكوفي له أرضا يكن لك سماء وكوفي له مهادا يكن لك عمادا وكوفي له أمة يكن لك عبدا لا تخفى به فيقلاك ولا تباعدى عنه فينسالك ان دنا منك فاقربى منه وان نأى فابعدى عنه واحفظلى أنفوسه وعينه فلا يشمن منك الاطيبا ولا يسمع الاحسنا ولا ينظر الا جيلا (وقال رجل لزوجته) نحذى العفو منى تستدي مودى

ولا تنطق في سورتي حين

أغضب

ولا تنقرى نقر الدف مرة

فانك لا تدري كيف المغيب

ولا تسكرى الشكوى

فتذهب بالهوى

ويا بالك قلبى والقلوب تغلب

فانى رأيت الحب فى القاب

والاذى

اذا اجتمع عالم يلبث الحب يذهب

فالقول الجامع فى آداب

المرأة من غير تطويل أن

تكون قاعدة فى قعر

بيتها لا زمة لغزلها لا يكثر

صعودها واطلاعها قليلة

الكلام لجيرانها لا تدخل

عليهم الا فى حال يوجب

الدخول تحفظ بعلمها فى غيبته

وحضرته واطالب مسرته

فى جميع أمورها ولا تخونه

فى نفسها وماله ولا تخرج

من بيتها الا بأذنه فان

خرجت بأذنه فمخفية

خرجت من العش الذي فيه درجت) يسير الى منزل والديها الذي تدرجت فيه ومثله المثل ليس بعشك قادر جى (وصرت الى فراش لا تعرفينه وقرين) أى زوج (لا تألفينه فكوفي له أرضا) أى مطيعة كطاعة الارض أو ذليلة منقادة أولينة هينة أو نابتة العقل أو حافظة لماله وفى كل ذلك أمثال ضربت قالوا أطوع من الارض وأذل من الارض وألين من الارض وأثبت من الارض وأخفص من الارض (يكن لك سماء) أى يظل عليك برأفته ورفعته كاطلال السماء أو عطر عليك باحسانه ونعمه أو يستر عليك كإستر السماء الارض (وكوفي له مهادا) أى فراشا (يكن لك عمادا) تستندى اليه (وكوفي له أمة) أى جارية (يكن لك عبدا) أى كالعبد فى الانقياد (لا تخفى به) أى لا تخفى عليه فى شئ والخاف المبالغة فى السؤال (فيقلاك) أى فيه غشك (ولا تباعدى عنه) كناية عن امتناعها منه فى الفراش (فينسالك) أى يغفل عنك فان من بعد عن العين بعد عن القلب (ان دنا) منك بالعب والانبساط (فادنى) أى اقربى منه (وان نأى عنك) بقبض وهيبة (فابعدى عنه) أى كوفي منه على حذر من فلتانه (واحفظلى أنفوسه وعينه) لا يشمن منك الاطيبا أشار بذلك الى كثرة استعمالها الماء بالاعتسال فان الماء أطيب الطيب عند العرب (ولا يسمع) منك (الاحسنا) أشار به الى محافظة اللسان فلا تتكلم الا فيما يرضى (ولا ينظر) منك (الاجيلا) أى زينا أشار به الى حسن الهيئة وتزيين ما يقع عليه البصر وتحسينه (وقال رجل لزوجته) هكذا فى سائر نسخ السكاب وهو غلط والصواب وأنا الذى أقول لامك ليلة ابتنائى بها هكذا هو فى القوت وهكذا هو فى الشعب للبهق

(نحذى العفو منى تستدي مودى \* ولا تنطق فى سورتي حين أغضب)

أى السورة بالفتح هيحان الغضب يقول لها لا تخاطبينى عند هيحان غضبى فانى لا أملك نفسى اذ ذاك فر بما أحاط بك بما لا يليق فيكون سببا للفراق

(ولا تنقرى نقر الدف مرة \* فانك لا تدري كيف المغيب)

ولا تسكرى الشكوى فتذهب بالهوى \* فيا بالك قلبى والقلوب تغلب

فانى رأيت الحب فى القلب والاذى \* اذا اجتمع عالم يلبث الحب يذهب

هكذا أورد صاحب القوت بتمامه مع ذكر الايات وقال البهق فى الشعب ان أسماها من خارجة الغزاري لما أراد اهداء ابنته الى زوجها قال لها يا بنية كوفي لزوجك أمة يكن لك عبدا ولا تدنى منه فيملك ولا تباعدى عنه فتعقل عليه وكوفي كما قلت لامك

نحذى العفو منى تستدي مودى \* ولا تنطق فى سورتي حين أغضب

فانى رأيت الحب فى الصدر والاذى \* اذا اجتمع عالم يلبث الحب يذهب

(والقول الجامع فى آداب المرأة) مع زوجها (من غير تطويل) بالاستدلال على كل مسألة بحديث أو حكاية هو (أن تكون قاعدة فى قعر بيتها) أى داخله (لا زمة لغزلها) بكسر الميم ما يغزل به الصوف والسكان فان الغزل للنساء كالكتابة للرجال (لا تسكر صعودها) على الاسطحة والمواضع المرتفعة ولا تسكر (اطلاعها) على بيوت الجيران والاسواق والسكك من ثقب وكوى وشبابيلك ومن يكثر ذلك من النساء العلقه كهمة ومنه قول بعضهم أبغض كنى بنى الى العلقه الحفاة (قليلة الكلام لجيرانها) أى لا تخاطبهم الا فى ضرورة دعت الى الكلام (لا تدخل عليهم) أى على الجيران (الا فى حالة توجب الدخول) ويكونون على نأى من دخولها فلا تنفجأ بهم بالدخول (تحفظ بعلمها) أى زوجها (فى) حال (غيبته و) حال (حضرته) أى حضوره عندها (و) اطالب مسرته أى سروره ورضاه (فى جميع أمور)ه وسائر أحواله (ولا تخونه فى نفسها) بان لا تكن غير منها (و) لافى (ماله) بأن تعطى أحدا شيئا من غير أذنه (ولا تخرج من بيتها) الا بأذنه المصرح (وان خرجت بأذنه) الى زيارة والديها أو غير ذلك من أفعال البر (فمخفية) أى





في ربيع الاربار (وقال الاصمعي) أيضا (رأيت بالبادية امرأة عليها قميص أحمر وهي مختنضة) بالحناء (وبيدها سحجة فقلت ما بعد هذا من هذا) أي من اللبس والخصاب بجانب أخذ السحجة في اليد (فقلت) في الجواب (ولله مني جانب لا أضيعه \* وللهومني والبطالة جانب)

و يروي ولله عندي بدل مني والخلعة بدل البطالة (قال فعلت انما امرأه صالحة لها زوج تنزين له) وقد اشارت بقولها الى ان عليها حق مولاهما وحق بعلمها فهي تعطى لكل ذي حق حقه (ومن آدابها ملازمة الصلاح) والعفة (والانقباض) والسكون (في غيبة زوجها) (والرجوع الى اللعب والانبساط) واللطافة (وأسباب اللذة في حضوره) عندها بان تلقاه بتبسم وانشرح صدره واطهارت له في تطويل غيبته عنها وان لم تزل منتظرة حضوره ثم المبادرة الى ما يليق من خدمته من احضار ماء ليزيل عنه غبار الاسواق فاذا خلع ثيابه فلبسها وادخلها في ثوبها فلبسها وطوته ثم وقفت بين يديه مراعية لما سيدي لها (و) من آدابها انما (لا ينبغي ان تؤذي زوجها بحال) قولاً أو فعلاً (وروي عن معاذ بن جبل) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا) باي وجه كان (الا قالت زوجته من الحور العين لا تؤذيه قالتك الله انما هو عندك دخيل) وهو الذي يدخل على قوم بطريق الضيافة (يوشك) بكسر الشين أي يقرب (ان يفارقك البنا) قال العراقي رواه الترمذي وقال حسن غريب وابن ماجه (ومما يجب عليها من حقوق النكاح اذا مات عنها أن لا تتحد عليه أكثر من أربعة أشهر وعشر لئلا تجتنب في تلك المدة الطيب والزينة) وهذا معنى الاحداد وأصل الحد المنع وفيه لغتان أحدث المرأة على زوجها احداد افهني محد ومحد وحديثي محد من باب ضرب وقتل وحداد بال كسر فهني محد بغير هاء اذا تركت الزينة لموته وأنكر الاصمعي الثلاثي واقتصر على الرباعي فهني تترك الزينة والطيب والكحل والدهن الا لعذر والحناء ولبس المعصفر والمزعفران كانت بالغة مسلمة لقوله صلى الله عليه وسلم في المنفق عليه انها لا تتكحل ولا تلبس ثوباً مصبوغاً الا ثوب عصب ولا تمس طيباً الا اذا ظهرت نبذة من قسط أو أظفار وعند أحمد وأبي داود والنسائي المتوفى عنها زوجها لا تلبس المعصفر من الثياب ولا المسحق ولا الخلي ولا تختضب ولا تتكحل واختلاف في الزيت البحت والشحيرج البحت والسمن وغير ذلك والصحيح لا تلبسها ثياب الشعر فيكون زينة الا اذا كان ضرر ظاهر ولا تمتشط بالاسنان الضيقة بل بالاسنان الواسعة المتباينة لان الضيقة لتحسين الشعر والزينة والمتباعدة لا دفع الاذي ولا تلبس الحر بل زينة الضرورة مثل أن يكون بها حكة أو قمل وكذا المشق وهو المصبوغ بالمشق وهو المغرة ولا بأس بلبس الضرورة اذا سترا العورة واجب والمراد بالثياب المذكورة الجدد منها ما لو كان خلعاً بحيث لا تقع به الزينة فلا بأس به وقول المصنف أكثر من أربعة أشهر وعشر لئلا هذه المدة هي عدة موت الزوج سواء كانت الزوجة مسلمة أو كفاية تحت مسلم صغيرة أو كبيرة قبل الدخول أو بعده لقوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً والحديث أم حبيبة التي قرى بها هذا مذهب الشافعي وأبي حنيفة والآية باطلا فهاجحة على مالك في الكفاية حيث أوجب الاستبراء عليها فقط ان كانت مدخولاً بها ولم يوجب شيئاً على غير المدخول بها وقال الاو زاعي عدة الوفاة أربعة أشهر وتسعة أيام وعشر لئلا أخذاً من قوله تعالى أربعة أشهر وعشراً ومن الحديث الآخر في ان العشر مؤنت الحذف التاء فيتناول الليالي ويدخل ما في خلالها من الايام ضرورة قلنا اذا تناول الليالي يدخل ما بازاها من الايام فكذا اللغة والتاريخ بالايالي فلهذا حذف التاء (قالت زينب بنت أم سلمة) هي زينب ابنة أبي سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومي بنت النبي صلى الله عليه وسلم ولدت بأرض الحبشة وهي التي كانت اسمها مرة فسمها النبي صلى الله عليه وسلم زينب وروت عنه وعن أمها أم سلمة وعن زينب بنت جحش وعن أم حبيبة وعدة وعنها عروة وأم سلمة وأبو سلمة توفيت سنة ثلاث وسبعين روي لها الجماعة (دخلت على أم حبيبة) رملت بنت أبي سلمة القرشية الاموية (زوج النبي

وقال الاصمعي رأيت في البادية امرأة عليها قميص أحمر وهي مختنضة وبيدها سحجة فقلت ما بعد هذا من هذا فقالت

ولله مني جانب لا أضيعه وللهومني والبطالة جانب فعلت انما امرأه صالحة لها زوج تنزين له \* ومن آداب المرأة ملازمة الصلاح والانقباض في غيبة زوجها والرجوع الى اللعب والانبساط وأسباب اللذة في حضور زوجها ولا ينبغي ان تؤذي زوجها بحال روي عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا الا قالت زوجته من الحور العين لا تؤذيه قالتك الله فانما هو عندك دخيل يوشك أن يفارقك البنا \* ومما يجب عليها من حقوق النكاح اذا مات عنها زوجها أن لا تتحد عليه أكثر من أربعة أشهر وعشر وتجنب الطيب والزينة في هذه المدة قالت زينب بنت أبي سلمة دخلت على أم حبيبة زوج النبي

صلى الله عليه وسلم) وكانت شقيقة حنظلة بنت أبي سفيان تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بأرض الحبشة سنة ست أو سبع توفيت سنة أربع وأربعين وقيل لتسع وخمسين قبل أن يهاجروا (حين توفي أبوها أبو سفيان صخر بن حرب) بن أمية القرشي الأموي ولد قبل الفيل بعشرين سنين وأسلم يوم الفتح شهد الطائف ففقت عينه يومئذ وأعميت عينه الأخرى يوم اليرموك مات سنة تسع ماضية من أماره عثمان وقيل سنة ٣٢ وهو ابن ثمان وثمانين وقيل سنة ٣١ وقيل سنة ٣٣ وقال ابن منده سنة ٣٧ وصلى عليه عثمان (فدعت بطبيب فيه صفرة خلوق أو غيره فدهنت به جارية ثم مسّت بعارضها ثم قالت والله مالي بالطبيب من حاجة غير أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تتحد على ميت أكثر من ثلاثة أيام الأعلى زوج) فأنها تتحد عليه (أربعة أشهر وعشرا) قال العراقي متفق عليه قلت رواه عبد الرزاق وأحمد والشيوخ وأبو داود والترمذي والنسائي عن أم حبيبة وزينب بنت جحش ورواه مالك وعبد الرزاق أيضا وأحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه وابن حبان عن حفصة عن عائشة ورواه النسائي أيضا عن أم سلمة ولطفهم كلهم فوق ثلاث ليال بدل قوله أكثر من ثلاثة أيام ورواه أيضا أحمد والشيوخ وأبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث أم عطية بل فقط فوق ثلاث الأعلى زوج أربعة أشهر وعشرا فأنها لا تتكحل ولا تلبس ثوبا مصبوغا لا ثوب عصب ولا تمس طيبا إلا إذا طهرت من حيضها من قسطها واطفار \* (تنبيهه) \* قال الشافعي لا أحدا على المطالبة لانه وجب اظهار التأسف على فوت نعمة زوج وفي تعهدها إلى الممات وهذا قد أوحشها بالفراق فلا تتأسف عليه وقد أوحشني فتنحدر معتدة البت لظاهر قوله صلى الله عليه وسلم أنهي المعتدة أن تختضب بالحناء رواه النسائي وهو مطلق فيتناول المطالبة ولانه يجب اظهار التأسف على فوت نعمة النكاح الذي هو سبب لصونهم أو كفاية مؤنتها والابانة أقطع إلهام من الموت حتى كان لها غسله ميتا قبل الابانة لا بعدها فان قيل كيف يجب التأسف عليها وقد قال الله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم قلنا الماراد به الفرح والاسى بصباح نقل ذلك عن ابن مسعود وأما بدون الصباح فلا يمكن التفرح عنه فان قيل المختلعة وقع الفراق باختيارها فكيف تتأسف عليه بعد ذلك وكذا البائنة بغير الخلع قد جفها فكيف يتصور أن تتأسف عليه ولو كان كما قلتم من فوات نعمة النكاح لما وجب عليها اذهى تختار صده وكان ينبغي أن يجيب على الرجل أيضا لانه فاته نعمة النكاح قلنا يعتبر الاعمال الأغلب ولا ينظر إلى الأفراد وكم من النساء ممن يتنقح موت الزوج وتفرح بموته ومع هذا يجب الاحداد عليها لما قلنا وهو يتبع للعدة فلو وجب على الرجل لو جب مقصودا وهو غير مشروع ولهدا لا يحل لها ذلك على غير الزوج كالولد والابوين وان كان أشد عليها من الزوج لفقد العدة

\* (فصل) \* قال أصحابنا لا يجب الاحداد على أم الولد إذا اعتقتها مسيها ولا على المعتدة من نكاح فاسد لان الاحداد لا يطهر التأسف على فوات نعمة النكاح ولم تفنحها نعمة النكاح وكذا الاحداد على كافرة ولا على صغيرة لانها غير مخاطبة بحقوق الشرع اذ هي عبادة ولذلك شرط فيه الايمان بخلاف العدة فانها حق الزوج فتجب على الكل ولا احداد على المطالبة الرجعية لان نعمة النكاح لم تنهها لانها باقية فيها حتى يحل وطؤها وتجري فيها أحكام الزوجات وعلى الامه الاحداد لانها مخاطبة بحقوق الله تعالى اذ لم يكن فيها ابطال حق المولى بخلاف الزوج لانها لو منعت منه لبطل حق المولى في الاستخدام وحق المولى مقدم على حق الشرع لحاجته وعلى حق الزوج ألا ترى انه لا يجوز لها بيت الزوج حال قيام النكاح وبعد قيام النكاح وبعد زواله أولى حتى لو كانت ميوّاة في بيت الزوج لا يجوز لها الخروج إلا أن يخرجها المولى وعن محمدان لها الخروج لعدم وجوب الشرع وأم الولد والمدرسة والمكاتبة ومعتقة البعض عند أبي حنيفة كالقنينة لو جرد الرق فيمن والله أعلم (ويلزمها لزوم مسكن النكاح) الذي كان يضاف بالسكنى ووجب فيه العدة (إلى آخر العدة) ان أمكنها (وليس لها الانتقال) منه (إلى أهلها ولا الخروج بالضرورة) قال أصحابنا

صلى الله عليه وسلم حين  
توفي أبوها أبو سفيان بن  
حرب فدعت بطبيب فيه  
صفرة خلوق أو غيره  
فدهنت به جارية ثم  
مسّت بعارضها ثم قالت  
والله مالي بالطبيب من حاجة  
غير أني سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول  
لا يحل لامرأة تؤمن بالله  
واليوم الآخر أن تتحد على  
ميت أكثر من ثلاثة أيام  
الأعلى زوج أربعة أشهر  
وعشرا ويلزمها لزوم مسكن  
النكاح إلى آخر العدة  
وليس لها الانتقال إلى أهلها  
ولا الخروج بالضرورة

وتعتمد في بيت وجبت فيه العدة الآن فخرج أو يهدم أو يترك المتوفى عنها زوجها أن تمكثها أن تعمد في البيت الذي وجبت فيه العدة بأن كان نصيبها من دار الميت يكفيها وأذنوا لها بالسكنى وهم كبار أو تركوها أن تسكن فيه بأجر وهي تقدر على ذلك لانه صلى الله عليه وسلم قال لفريرة بنت ملك حين قتل زوجها ولم يدع ما لثرت به وطلبت أن يتحول إلى أهلها لأجل الرفق عندهم أمكني في بيتك الذي أتاك فيه نعي زوجك حتى يبلغ الكتاب أجله رواه الترمذي وقولهم الآن فخرج أو يهدم أي الآن يخرج جهاز الورثة يعني فيما إذا كان نصيبها من دار الميت لا يكفيها أو يهدم البيت الذي كانت تسكنه فينتدب بجوارها أن تنتقل إلى غيره للضرورة وكذا إذا خافت على نفسها أو مالها أو كانت فيها بأجر ولم تجد ما تؤديه جاز لها الانتقال ثم لا تخرج من البيت الذي انتقلت إليه إلا بعد ولانه يأخذ حكم الأول وتعين البيت الذي تنتقل إليه إليها لانها مستبعدة في أمر السكنى بخلاف المطلقة حيث يكون تعيينه إلى الزوج لعدم الاستبداد بالسكنى ومعددة الموت تخرج يوماً وبعض الليل لان نفقتها عليها فاحتاج إلى الخروج لتكتسب وامر المعاش بالنهار وبعض الليل فيسباح لها الخروج فيها غير انها لا يجوز لها أن تنبت في غير منزلها الليل كله ولها أن تنبت أقل من نصف الليل لان الميت عبارة عن السكنى في مكان أكثر الليل بخلاف المعددة من طلاق لان نفقتها دائرة عليها فلا حاجة لها إلى الخروج حتى لو اختلفت على نفقتها يباح لها الخروج في رواية للضرورة لمعاشها وقيل لا لانها هي التي اختارت ابطال النفقة فلا يصلح ذلك في ابطال حق عليها وبه كان يفتي الصدر الشهيد فساكن كما اختلفت على أن لا تسكني لها فان مؤنة السكنى تسقط عنه ويلزمها أن تكفري بيت الزوج ولا يحل لها أن تخرج منه والله أعلم (ومن آدابها أن تقوم بكل خدمة في الدار التي تقدر عليها) على وجه الندب والاستحباب لا على طريق الإيجاب كما هو مذهب الشافعي ومن الخدمة التي تقوم بها كندس المنزل كل يوم واصلاح فرشه وأخذ عيش العنكبوت ان كان وطبخ ما تيسر لطبخه والعجن والخبز وسقي الدابة ان كانت واعطاء العلف لها وخطاطة ما احتجج اليه وملء الاناء للموضوع وللشرب وآخر في بيت الخلاء واحضار ماء للغسل بارداً أو مسخياً بحسب اختلاف الاوقات فهذه هي اللوازم التي لا تسقط عنها فان اشترى الزوج خادماً أعلنه على بعض ما ذكر (فقدرى عن أسماء بنت) أبي بكر (الصديق رضى الله عنهما) وهي شقيقة عبد الله بن أبي بكر أمها قتيبة بنت عبد العزيز العامرية كان اسلافها قد عاوها جرت إلى المدينة وهي حامل بعبد الله بن الزبير وكانت تسمى ذات النطاقين توفيت بمكة سنة ثلاث وسبعين بعد قتل ابنها عبد الله بسير وقد بلغت مائة سنة لم تسقط لها سن ولم ينسكرها لعقل (قالت تزوجني الزبير) بن العوام أبو عبد الله القرشي الاسدي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواريه وابن عمته صفية بنت عبد المطلب وأحد العشرة وكان تزوجها بمكة وهذا قد أخرجه البخاري ومسلم وهذا اللفظ البخاري في النكاح حدثنا محمود حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام أخبرني أبي عن أسماء ابنة أبي بكر قالت تزوجني الزبير (وماله في الارض من مال) أي ابل أو أرض للزراعة ولا مملوك عبد ولا أمة (ولاشئ) من عطف العام على الخاص (غير فرسه) التي كان يركبها (وناخه) أي البعير نستقي عليه (فكنت أعلف فرسه) زاد مسلم في روايته (رأ كفيه مؤنثة وأسوسه وأدق النوى لناخه واعلفه) وعنده أيضاً من طريق أخرى كنت أخدم الزبير خدمة البيت وكان له فرس وكنت أسوسه فلم يكن من خدمته شئ أشد علي من سياسة الفرس كنت أحسن له وأقوم عليه (واستقي الماء) هكذا بالقافية قبل القاف وفي رواية واسقي بحذف الفوقية أي أسقي الناضح أو النرس والرواية الأولى أسهل معنى وأكثر فائدة (وأخرز) أي أخيط (غربه) بفتح الغين المجهمة وسكون الراء بعدهما موحدة أي دلوه (وأعجن) دقيقه وزاد البخاري ولم أكن أحسن أخدم وكان يخبز جاراتي من الانصار وكن نسوة صدق (وكنت أنقل النوى) من أرض الزبير التي أقطعها رسول الله صلى الله عليه وسلم أي بم أفاء الله عليه صلى الله عليه وسلم من أموال بني النضير (على رأسي) وهي

ومن آدابها أن تقوم بكل خدمة في الدار تقدر عليها فقدرى عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضى الله عنهما أنها قالت تزوجني الزبير وماله في الارض من مال ولا مملوك ولا شئ غير فرسه وناخه فكنت أعلف فرسه وكفيه مؤنثة وأسوسه وأدق النوى لناخه واعلفه واستقي الماء وأخرز غربه وأعجن وكنت أنقل النوى على رأسي

(من) مكان سكنى على (ثاني فرسخ) بثنية ثمان والفرسخ ثلاثة أميال وكل ميل أربعون ألف خطوة قالت ولم أزل أخدم (حتى أرسل إلى أبو بكر) بعد ذلك (بخادم) أي أمة سوداء (فكفنتي) ولفظ البخاري يكفني (سياسة الفرس فكأنما أعتقني) لانها عانتها فيما كان يشق عليها (ولقيب رسول الله صلى الله عليه وسلم معه أصحابه) ولفظ البخاري فثبت يوما (والنوى على رأسي) فلقبت رسول الله صلى الله عليه وسلم معه نفر من الانصار (فقال صلى الله عليه وسلم) ولفظ البخاري فدعاني فقال (اخ اخ) بكسر الهمزة وسكون الخاء المعجمة (يستخ ناقة ويحماني) عليها (خلفه) ولفظ البخاري بعد اخ اخ ليحماني خلفه (فاستحييت أن أسير مع الرجال وذ كرت الزبير وغيره وكان أغبر الناس) أي بالنسبة إلى علمها أو إلى أبناء جنسه وعند الاسماعيلي المستخرج من أغبر الناس (فعر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قد استحييت) فضى (فثبت الزبير فحكيت له ما جرى) من اني لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى رأسي النوى ومعهم نفر من أصحابه فأناخ لأركب فاستحييت منه وعرفت غيرك (فقال) لها الزبير (والله لجلالك النوى على رأسي) كان (أشد على من ركوبك معه) صلى الله عليه وسلم اذلا عار فيه بخلاف جل النوى فانه ربما يتوهم منه نخسة نفسه ودناءة همته واللام في الملأ للثأ كيد وحلك صدر مضاف لذاعله والنوى مفعوله وفي بعض روايات البخاري أشد عليك زيادة الكاف وفيه ان على ان المرأة القيام بخدمة ما يحتاج اليه بعلمها يؤيد قصة فاطمة رضي الله عنها وشكواها ما تلقى من الرجز والجهور على انها متطوعة بذلك أو يختلف باختلاف عوائد البلاد وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في الجنس مقتصر على قصة النوى ورواه النسائي في عشرة النساء وبه تم كتاب النكاح والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وباسمه الكرم يحسن الابتداءات والاختتمات وصلى الله على سيدنا محمد سيد الكائنات وعلى آله وأصحابه الأئمة الهداة وقد توسلت بهم وبصنف هذا الكتاب ان يشفي مرضانا ومرضى المسلمين ويعافينا من البلاء أجمعين آمين وكان الفراغ من تأليفه في يوم الجمعة بعد الصلاة اثنتان بقين من شهر رجب سنة ١١٦٨

(بسم الله الرحمن الرحيم) وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

الحمد لله الذي جعل الغدو والروح الكسب مدارا للمعاش وأقام السعي فيه عدة ينتهض بها المتعاش كما ينتهض الطائر بالاجنحة والارياش ثم فضله على الفراغ والبطالة والازواء والانسكاش أجده سبحانه على ما أنعم ومن جلة النعم أن أرشد إلى طريق الكسب وأصلح به أمور المعاد وارشأ وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تؤنس الوحيد في غربته عن الاستعجال وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وحبيبته وخليفته الذي كان يأكل العمام ويمشي في الاسواق ولم يكن بلعان ولا فحاش صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة تامة كاملة تنير سدوف الرحبات وتضيء ظلم الاغباش وسلم تسليما كثيرا ما حيي محب بذكره وعاش أما بعد فهذا شرح

(كتاب آداب الكسب والمعاش)\*

وهو الثالث من الاربعة الثاني من كتاب الاحياء لرباني هذه الامة خير الانام بحجة الاسلام وعلم الأئمة الاعلام أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي سقى الله جذته صوب الغفران المتوالي يزيل عن مشكلاته الخفايا ويحقق لطائفه قول من قال \* كم في الزوايا من خبايا \* شهرت ذيل الجهد في تحقيقه مع قصر الباع ومكافئة عوائق الزمان الموجبة لقله الاتساع حتى تكدرت المعاش وضائق المناكب وكسدت الاسباب \* وأحاطت صورة الجسم المكية أنواع الامراض وضروب الارصاف \* فاعذر أيها المحب لحالي العاقل الخالي \* فقد شاهدت من المكدرات ما لم يكن بيمالي \* وإلى المولى المحيب بصنف هذا الكتاب أتوسل وبجهاه عنده اليه أتوصل وباللآ كتنفي وعلى فضله والطفاه الخفية أعتمد وأتوكل انه على فرجى قدر وهو نعم المولى ونعم النصير \* فأقول ابتداء المصنف رحمه الله تعالى كتابه هذا كتابي كتبه بذكر الله تعالى فقال (بسم الله الرحمن الرحيم) تيمنا واقتدا عوبر كاواقفةاء ثم أعقبه بالحمد فقال (الحمد لله) وفي

من ثلثي فرسخ حتى أرسل إلى أبو بكر بخارية فكفنتي سياسة الفرس فكأنما أعتقني ولقبت رسول الله صلى الله عليه وسلم يومًا أصحابه والنوى على رأسي فقال صلى الله عليه وسلم أخ أخ ليبيخ ناقة ويحماني خلفه فاستحييت أن أسير مع الرجال وذ كرت الزبير وغيره وكان أغبر الناس فعر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قد استحييت فثبت الزبير فحكيت له ما جرى فقال (والله لجلالك النوى على رأسي) كان (أشد على من ركوبك معه) صلى الله عليه وسلم اذلا عار فيه بخلاف جل النوى فانه ربما يتوهم منه نخسة نفسه ودناءة همته واللام في الملأ للثأ كيد وحلك صدر مضاف لذاعله والنوى مفعوله وفي بعض روايات البخاري أشد عليك زيادة الكاف وفيه ان على ان المرأة القيام بخدمة ما يحتاج اليه بعلمها يؤيد قصة فاطمة رضي الله عنها وشكواها ما تلقى من الرجز والجهور على انها متطوعة بذلك أو يختلف باختلاف عوائد البلاد وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في الجنس مقتصر على قصة النوى ورواه النسائي في عشرة النساء وبه تم كتاب النكاح والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وباسمه الكرم يحسن الابتداءات والاختتمات وصلى الله على سيدنا محمد سيد الكائنات وعلى آله وأصحابه الأئمة الهداة وقد توسلت بهم وبصنف هذا الكتاب ان يشفي مرضانا ومرضى المسلمين ويعافينا من البلاء أجمعين آمين وكان الفراغ من تأليفه في يوم الجمعة بعد الصلاة اثنتان بقين من شهر رجب سنة ١١٦٨

مصطفى  
(كتاب آداب الكسب والمعاش وهو الكتاب الثالث من ربيع العادات من كتاب احياء علوم الدين)\*  
(بسم الله الرحمن الرحيم)\*  
نحمد الله

بعض النسخ نحمد الله جعابن الذ كرين وعمل بالحدِيثين (حمد موحداً) قد وحده عن جميع اعتقاده ور بط  
 حاجته على تفر يده في حالتي اصناده و ابراده (الحق) بنشد يد الميم أصله الحق فادغمت النون في الميم  
 والاعتقاد ذهاب الشيء بكلمته بقوة وسطوة (في توحيد) أي في اعتقاده في تفر يده (ماسوى الواحد الحق)  
 في الحقيقة وهو كل ما يوصف بالغيرية (وتلاشى) أي صار كالأشياء لم تخطر بينه وبين سواء نسبة توجه  
 لا فرضاً ولا وهماً (ومجده) أي عظمه (تجيد) أي تعظيم (من يصرح) بأنسان تجليسه في عباراته  
 وإشاراته وحركاته وسكناته ولا يكتفى (بأن ماسوى الله) المعبود الحق (باطل) أي لا ثبات له عند الفحص  
 عنه (ولا يتعاشى) أي لا يبالى بتصرفه لذلك المعتقد اذ هو الحق الذي لا يجحد عنه وقد أشار بذلك إلى قول لبيد  
 الذي سماه صلى الله عليه وسلم أصدق كلمة \* ألا كل شيء ما خلا الله باطل \* وسبب بطلان ماسوى الله  
 حدوثه وتغيره من حال إلى آخر وما كان بهذه المثابة فلا ثبات له أصلاً ولا قيام له بنفسه (وان من في  
 السموات والارض) من ملك وجن وانس وغيرهم (ان يخلقوا) أي لن يوجدوا (ذباباً) مع حقارته (ولو  
 اجتمعوا له) وأعان بعضهم بعضاً (ولافراشا) وهو كسحاب ما يتطاير من الهوام حوالى ضوء الشمع والسراج  
 (وأشكره اذ رفع السماء لعباده) فجعله (سقفاً مبنياً) أي هيئته السقف المنير مثل القبة المحيطة بجوانب  
 الارض (ومهد لهم) الارض (تهدى التكون) بساطاً لهم وفراشا (اذ صيرها) متوسطة بين الصلابة  
 واللاطافة حتى صارت متهيئة لان يقعدوا ويناموا عليها كالفرش المبسوط وبين تلاشى ويتعاشى لزوم  
 ما لا يلزم وبين فراشا وفراشاجناس (وكور الليل على النهار) أي أداره وضم بعضه إلى بعض النهار ككبر  
 العمامة (فجعل الليل لباساً) غطاء يستتر بظلمته من أراد الاختفاء (وجعل النهار معاشاً) أي وقتاً للمعاش  
 يتقبلون فيه التحصيل ما يتعيشون به (لينتصروا) أي ينتصروا فيه (في ابتغاء فضله) أي ما قسم من الرزق  
 (وينتصروا به في ضراعة الحاجات) أي الجائها بذل (انتعاشاً) أي ينتعشوا في عشرتها ٧ انتعاشاً وقد نعش  
 وانتعش قام ونعشه الله وأنعشه أقامه وبين معاشاً وانتعاشاً لزوم ما لا يلزم مع ما في كل من الجمل المذكورة  
 من الاقتباسات الشريفة من الآيات النبيلة وبراعة الاستهلال وغير ذلك من أنواع البديع (ونصلى على  
 رسوله) سيدنا محمد (الذي يصدر) بضم التحتية وكسر الدال وهو فعل يتعدى لاثنتين (المؤمنين) مفعوله  
 الاول والاصدار نقيض الايراد والمعنى يصرفهم (عن حوضه) الاصغر وهو الكثر والذى وعد الله سبحانه  
 له صلى الله عليه وسلم (رواء) بالكسر والماء مفعوله الثاني أي مرتون (بعنود وودهم عليه) أي على  
 الحوض (عطاشاً) من هول الموقف وحالهم من الزحام فيردون بعد حساسهم وقد ذابت شفاههم وتدللت  
 ألسنتهم ويبست جلودهم فيشربون من ذلك الحوض حتى يجرى الريح في أطفارهم ثم يرميهم إلى الجنة  
 (وعلى آله وأصحابه الذين لم يدعوا) أي لم يتركوا (في نصرة دينه) القويم (تشمروا) أي أخذوا بالسرعة  
 والمبالغة (وانسكاشاً) وهو جمعناه وكلاهما كناية عن الاجتهاد البالغ وبذل الوسع (وسلم) عليه وعليهم  
 (كثيراً) كثيراً (أما بعد فان رب الارباب) أي سيد السادات (ومسبب الاسباب) أي مهيئها والموقت  
 لها (جل جلاله) أي عظام وفيه جناس الاشتقاق (جعل) الدار (الآخرة) أي صيرها (دار الثواب)  
 لمن أحسن (و) دار (العقاب) لمن أساء (و) جعل (الدينار والتمهل) للمشقات وضروب المكدرات  
 (والاضطراب) في الارض لتحصيل المعاش (والاكتساب وليس التشمير) عن ذيل الحد (في الدنيا  
 مقصوداً على المعاد دون المعاش بل المعاش) عند النظر الصحيح والنأمل الصريح (ذريعة) أي وسيلة (إلى  
 المعاد ومعين عليه فالدنيا) في الحقيقة (مزرعة للآخرة) أي صالحة لان يزرع فيها ليأخذ منه زاد  
 الآخرة (ومدرجة إليها) أي يتدرج بها إليها بحسن مسيرته في سلوكها والجهة الاولى أعني قوله  
 الدنيا مزرعة للآخرة المشهور انه حديث وليس كذلك وزعم المناوي في ترجمة المصنف من طبقاته  
 ان هذا الكلام من مبتكرات المصنف وفيه نظر وقد وجد ذلك في كلام غيره ممن هو قبله والمعنى صحيح

سجد موحداً الحق في  
 توحيد ماسوى الواحد  
 الحق وتلاشى \* وتجد  
 تجيد من يصرح بأن  
 كل شيء ماسوى الله  
 باطل ولا يتعاشى وان كل  
 من في السموات والارض  
 لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا  
 له ولا فراشا ونشكره اذ رفع  
 السماء لعباده سقفاً مبنياً  
 ومهد الارض بساطاً لهم  
 وفراشا \* وكور الليل على  
 النهار فجعل الليل لباساً  
 وجعل النهار معاشاً \*  
 لينتصروا في ابتغاء فضله  
 وينتصروا به عن ضراعة  
 الحاجات انتعاشاً \* ونصلى  
 على رسوله الذي يصدر  
 المؤمنون عن حوضه واه  
 بعدد ودهم عليه عطاشاً  
 \* وعلى آله وأصحابه الذين لم  
 يدعوا في نصرة دينه تشمروا  
 وانسكاشاً \* وسلم تسليمياً  
 كثيراً (أما بعد) فان رب  
 الارباب ومسبب الاسباب  
 \* جعل الآخرة دار الثواب  
 والعقاب \* والدنيا دار  
 التمهيل والاضطراب \*  
 والتشمير والاكتساب  
 \* وليس التشمير في الدنيا  
 مقصوداً على المعاد دون  
 المعاش بل المعاش ذريعة  
 إلى المعاد ومعين عليه فالدنيا  
 مزرعة للآخرة ومدرجة  
 إليها

والناس ثلاثة رجل  
شغله معاشه عن معاشه فهو  
من الهالكين \* ورجل  
شغله معاشه عن معاشه فهو  
من الفائزين والاقرب الى  
الاعتدال هو الثالث الذي  
شغله معاشه لمعاده فهو من  
المقتصدین \* ولن ينال رتبة  
الاقتصاد من لم يلزم في طلب  
المعيشة منهج السداد  
ولن ينتهض من طلب الدنيا  
وسيلة الى الآخرة وذريعة  
مالم يتأدب في طلبها بآداب  
الشرعية وهاتين نورد  
آداب التجارات والصناعات  
وضروب الاكتسابات  
وسنهابنشرها في خمسة  
أبواب \* (الباب الاول)  
\* في فضل الكسب والحث  
عليه \* (الباب الثاني) \* في  
علم صحيح البيع والشراء  
والمعاملات \* (الباب  
الثالث في بيان العدل في  
المعاملة \* (الباب الرابع) \*  
في بيان الاحسان فيها  
\* (الباب الخامس) \* في  
شفقة التاجر على نفسه ودينه  
\* (الباب الاول في فضل  
الكسب والحث عليه) \*  
(أما من الكتاب) فتوله  
تعالى وجعلنا النهار معاشا  
فذكره في معرض الامتنان  
وقال تعالى وجعلنا لكم  
فيها معاشا قليلا ما تشكرون  
فجعلها ربك نعمة وطلب  
الشكر عليها وقال تعالى  
ليس عليكم جناح أن تنبغوا  
فضلا من ربكم وقال تعالى

في المقي للعقبى ومكارم الاخلاق لابن لال والرامهر مزي في الامثال من حديث طارق بن الشبيب رفعه  
نعمت البار الدنيا بان تزود منها الآخرة الحديث وهو عند الحالكين ومنكر  
قال وعبد الجبار أعنى راويه لا يعرف وفي الحلية لابي نعيم في ترجمة سعيد بن عبد العزيز من قوله ممارواه  
عقبة بن عاقمة عنه الدنيا نعمة الآخرة ومما يهدى للعجالة الثانية من سياق المصنف وهو قوله ومدرجة  
البها في الفردوس بلا سند عن ابن عمر مرفوعا الدنيا قنطرة الآخرة فاعبروها ولا تعمرونها وقال الراغب  
في كتاب الذريعة الانسان من وجه في دنياه حارث وعمله حزنه ودينه محزنه ووقت الموت وقت حصاده  
والآخرة يذرهم فلا يحصد الا ما زرعه ولا يكيل الا ما حصده فمن عمل لا آخرة يورث في كبيله وجعل منه  
زادا لا بدومن عمل الدنيا ناسب سعيه وبطل عمله واليه أشار المصنف بقوله (والناس ثلاثة فرجل شغله معاشه  
عن معاشه) فلم يلتفت الى الدنيا وكان محل عمله السعي في أمور الآخرة (فهو من الفائزين) كما قاله تعالى  
ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها الآتية وهذه رتبة الانبياء والمرسلين ومن على قدمهم من الصديقين  
والشهداء والصالحين (ورجل شغله معاشه عن معاشه) فان ركن الى الدنيا وانغمس في شهواتها وأخلد الى  
ملاذها ونسى ما خلق لاجله (فهو من الهالكين) الخامس من الى أبدأ بدين واليه الاشارة بقوله تعالى من  
كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم أعمالهم فيها الآتية وهذه رتبة الكفار ومن شابههم ومثل أعمال  
الدنيا مثل شجر الخلاف بل كالدفي والحظفل في الربيع يرى غصن الاوراق حتى اذا جاء حين الحصاد لم  
ينل طائلا وان أحضر مجناه البذر لم يفدنا ثلا ومثل أعمال الآخرة مثل شجرة الكرم والنخل المستقيم  
المظفر في الشتاء واذا حان وقت القطاف والاجتناء أقادك زادا وتخرجت منه عدة وعتادا (والاقرب  
الى الاعتدال هو الثالث الذي شغله معاشه لمعاده) أي لاجل معاده (فهو من المقتصدین) أي المتوسطين  
بين المرتبتين وهي رتبة أهل الصلاح من المؤمنين وقد أشار الى هذا الترتيب صاحب القوت وفي ربيع الابرار  
لارزق شري قوام الدين والدنيا بالعلم والكسب فمن راضيهما وقال ابتغى الزهد لا العلم والتوكل لا الكسب  
وقع في الجهل والطامع (ولن ينال) العبد (رتبة الاقتصاد مالم يلزم في طلب المعيشة منهج السداد) أي  
طريق الصواب في القول والعمل (ولن ينتهض طلب الدنيا وسيلة الى الآخرة) ومدرجة اليها (وذريعة)  
في التوصل بها (مالم يتأدب في طلبها بآداب الشرعية) والتوفيق للعمل به (وهاتين نورد أبواب التجارات  
والصناعات) المختلفة (وضروب الاكتساب) أي أنواعه مما يتحصل به المعاش (وسنهابنشرها) الشرعية بما ذكره  
عليها الملة المحمدية (ونشرح ذلك في خمسة أبواب الباب الاول في فضل الكسب والحث عليه) وما فيه من  
الانجاء والاثار (الباب الثاني في علم صحيح البيع والشراء والمعاملات) وما يتعلق بهما من الربا والسلم  
والاجارة والشركة والقراض وما لكل ذلك من الشروط (الباب الثالث في بيان العدل في المعاملة)  
واجتناب الظلم فيها (الباب الرابع في بيان الاحسان فيها) وفي بعض النسخ فيها أي المعاملة (الباب  
الخامس في) بيان (شفقة التاجر على دينه) فيما يخصه ويبيع آخوته  
\* (الباب الاول في فضل الكسب والحث عليه) \*

في الكتاب والسنة (أما في الكتاب فتوله تعالى وجعلنا النهار معاشا) أي وقت معاش كما تقدم قريبا أو  
سببا للمعاش والتصرف في المصالح أو حياة يبعثون فيها عن نومهم (فذكره في معرض الايات) والنعم  
الجليات حيث قال ألم نجعل الارض مهادا والجبال أوتادا وخلقناكم أزواجا وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا  
الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا الى آخر الايات (وقال تعالى وجعلنا لكم فيها) أي في الارض (معاشا)  
أي معيشة وهي مفعلة من العاش أي ضروبا من المكاسب (قلنا لا ما تشكرون فجعلها ربك نعمة وطلب  
الشكر عليها) ولا يكون الشكر الا في مقابلة النعمة (وقال عز وجل ليس عليكم جناح أن تنبغوا فضلا من  
ربكم) أي رزقا كما نقل عن ابن عباس وقيل المراد به المنبأ من الدنيا من الماء كل المشروب وقيل غير ذلك



(وقال عز وجل وآخرون يضربون في الأرض) أي يسافرون فيها (يبتغون من فضل الله) إلى ما يحصلون من الارباح في أسفارهم وتجاراتهم ومثل ذلك قوله تعالى فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله ومن لايات الدلائل على المقصود قوله تعالى فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وقوله تعالى أنفثوا من طبيبات ما كسبتم وغير ذلك مما هو موجود في القرآن (وأما الاخبار فقد قال صلى الله عليه وسلم من الذنوب ذنوب لا يكفرها الا الله في طاب المعيشة) رواه الطبراني في الاوسط وابونعيم في الحلية وقد تقدم الكلام عليه قريبا في كتاب النكاح (وقال صلى الله عليه وسلم التاجر الصدوق يحشر يوم القيامة مع الصديقين والشهداء) قال العراقي رواه الترمذي والحاكم من حديث أبي سعيد قال الترمذي حسن وقال الحاكم انه من مراسيل الحسن ولا بن ماجه والحاكم نحوه من حديث ابن عمر اه قلت أورده الترمذي والحاكم في البيوع وزاد الترمذي بعد قوله حسن غريب ولكن افظهم مع النبيين والصديقين والشهداء ولذا قال الحكيمة الترمذي في نوادر الاصول بعد ان أخرجه انما الحق بدر جتهم لانه احتطى بقلبه من النبوة والصدقية والشهادة فالبينة انكشف الغطاء والصدقية استواء سريرة القلب بعلاية الاركان والشهادة احتجاب المرء بنفسه على الله فيكون عنده على حد الامانة في جميع ما وضع عنده وقال الطبري قوله مع النبيين بعد ايقوله التاجر الصدوق حكم مرتب على الوصف المناسب من قوله ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم وذلك أن اسم الاشارة يشعر بان ما بعده جدير بما قبله لاتصافه بطاعة الله وانما تناسب الوصف الحكم لان الصدوق بناء مبالغة من الصدق كالصدق وانما يستحقه التاجر اذا كثر تعاطيه الصدق لان الامانة ليسوا غير أمانة الله على عباده فلا غرو من انصف بهذين الوصفين ان يخطر في زمرتهم وقيل ما هم اه وقال العراقي ولا بن ماجه والحاكم نحوه من حديث ابن عمر يشيره الى حديثه عندهما بلطف التاجر الامين الصدوق المسلم مع الشهداء يوم القيامة أخرجه في البيوع قال الحاكم صحيح واعتضه ابن القطان وهو من رواية كثير بن هشام وهو وان خرج له مسلم ضعفه أبو حاتم وغيره اه قلت ومن روى له أحد الشيخين فقد جاوز القنطرة ولا يسمع فيه لوم لائم وروى الاصمغاني في الترغيب والديلي في الفردوس من حديث أنس التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيامة وعند ابن النجار في حديث ابن عباس التاجر الصدوق لا يحجب من أبواب الجنة (وقال صلى الله عليه وسلم من طاب الدنيا حلالة) أي حال كون المطلوب حلالة (تعففا عن المسئلة) أي لاجل عفة نفسه عن سؤال مخلوق مثله (وسعيا على عياله) من زوجه وأطفاله (وتعطفوا) أي ترحموا وتلطفا (على جاره) من الفقراء في تحسين حاله (لحق الله) أي يوم القيامة في ماله (ووجهه كالقمر ليلة البدر) من حسن حاله وكمال مثاله قال العراقي رواه أبو الشيخ في الثواب وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في شعب الایمان من حديث أبي هريرة بسند ضعيف اه قلت أورده أبو نعيم في ترجمة ابن السمال عن الثوري عن الحاج بن فرافصة عن مكحول عن أبي هريرة بلطف من طلب الدنيا حلالة استعفا فاعن المسئلة وسعيا على العلم وتلطفا على جاره بعثه الله يوم القيامة ووجهه مثل القمر ليلة البدر ومن طلب حلالة مكاترا بها معاخر لقي الله وهو عليه غضبان ثم قال غريب من حديث مكحول لا أعلمه راو ياعنه الحاج وهو عند الخطيب والديلي بلطف من طلب مكسبه من مال الحلال يكف بها وجهه عن مسئلة لناس وولده وعياله جاء يوم القيامة مع النبيين والصديقين هكذا وأشار بأصبعه السبابة والوسطى (وكان صلى الله عليه وسلم جالساً مع أصحابه ذات يوم فنظر الى شاب ذي جلد وقوة وقند بكر) أي صار في بكرة النهار (يسعى) الى أي جهة مقصده من سوق أو غيرها (فقالوا ويح هذا) كلمة ترحم (لو كان شبابه وجلده في سبيل الله تعالى) كالسعي الى المساجد أو الى الجهاد أو غير ذلك من سبيل الخيرات (فقال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا هذا فانه ان كان يسعى لنفسه) أي لاعانة نفسه (ليكفها) أي يغنيها (عن المسئلة) أي عن سؤال مخلوق مثله (ويغنيها عن الناس) اذ

واخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وقال تعالى فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله (وأما الاخبار) فقد قال صلى الله عليه وسلم من الذنوب ذنوب لا يكفرها الا الله في طلب المعيشة وقال عليه السلام التاجر الصدوق يحشر يوم القيامة مع الصديقين والشهداء وقال صلى الله عليه وسلم من طلب الدنيا حلالة وتعففا عن المسئلة وسعيا على عياله وتعطفوا على جاره لقي الله ووجهه كالقمر ليلة البدر وكان صلى الله عليه وسلم جالساً مع أصحابه ذات يوم فنظروا الى شاب ذي جلد وقوة وقد بكر يسعى فقالوا ويح هذا لو كان شبابه وجده في سبيل الله فقال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا هذا فانه ان كان يسعى على نفسه ليكفها عن المسئلة ويغنيها عن الناس فهو في سبيل الله وان كان يسعى على أبي بن ضعبين أو ذرية ضعاف ليغنيهم ويكفيهم

الحاجة اليهم لا تخلو عن الذل (فهو في سبيل الله) لان هذا المقصد من جملة أعمال الخير (وان كان يسعى على  
أبو بن ضعيفين) أي لا يستطيعان التكسب (أو) على (ذرية) صغار (ضعفاء) عديمي القوة (ليغنيهم)  
عن المسئلة (ويكفهم) فهو في سبيل الله وان كان يسعى مكثرا) على أقرانه وأمثاله (ومما خرا) بتحصيل  
ماله (فهو في سبيل الشيطان) هكذا أورده صاحب القوت قال العراقي رواه الطبراني في معاجزه الثلاثة  
من حديث كعب بن عجرة بسند ضعيف قلت ولفظه في الكبير ان كان خرج يسعى على ولده صغارا فهو في  
سبيل الله وان كان خرج يسعى على أبو بن شيخين كبيرين فهو في سبيل الله وان كان خرج يسعى على نفسه  
يعتقها فهو في سبيل الله وان كان خرج يسعى رياء ومفاخرة فهو في سبيل الشيطان (وقال صلى الله عليه وسلم  
ان الله يحب العبد يتخذ المهنة ليستغني بها عن الناس) أي عن سؤالهم والاحتياج اليهم (ويغض العبد  
يتعلم العلم يتخذ مهنة) أي لان العلم من أمور الآخرة فاذا لم تهتم به دنيا فقد وضع الشئ في غير  
محلّه وقد ورد في ذلك وعيد شديد في المعجم الكبير للطبراني من حديث الجارود بن المعلى مرفوعا من  
طلب الدنيا بعمل الآخرة طمس وجهه ومحق ذكره وأثبت اسمه في أهل النار والحديث المذكور هكذا  
أورده صاحب القوت قال العراقي لم أجده هكذا ورؤي الديلمي في مسند الفردوس من حديث علي ان الله  
يحب أن يرى عبده تعباً في طلب الحلال وفيه محمد بن سهل العطار قال الدارقطني كان يضع الحديث اه  
قلت والتعب في كسب الحلال يتضمن ثوابا منها استغناؤه عن الناس وعن اظهار الحاجة لكن شرطه  
اعتقاد الرزق من الرزاق لا من الكسب ومنها اتصال النفع الى الغير باجراء الاجرة وبتهمة أسبابهم ومنها  
السلامة من البطالة والهوان ومنها كسر النفس ليقبل طغيانها ومنها التعفف عن ذل السؤال (وفي الخبر ان  
الله يحب المؤمن المحترف) أي الذي له صناعة يكتسب منها فان قعود الرجل فارغا من غير شغل أو اشتغاله  
بما لا يعنيه من سفه الرأي وسخافة العقل واستيلاء الغفلة قال العراقي رواه الطبراني وابن عدي من  
حديث ابن عمر وضعفه اه قلت وكذلك رواه الحكيم الترمذي والبيهقي وقال تفرد به أبو الربيع عن عاصم  
وليس بالقويين وقال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال في الميزان أبو الربيع السمان قال أحمد مضطرب  
الحديث والنسائي لا يكتب حديثه والدارقطني متروك وقال هيثم كان يكذب ثم أورده بما أنكر عليه  
هذا الحديث ونقل الزركشي تضعيفه عن ابن عدي وأقره وقال الحافظ السيوطي في سننه متروك وقال  
الحافظ السخاوي لكن له شواهد قلت ومنها ما يروى عن أبي هريرة مرفوعا ان الله تعالى يحب المؤمن  
المتبذل المحترف الذي لا يبالي ما لبس رواه البيهقي من طريق ابن خبيق عن عقيل عن يعقوب بن عيينة  
عن المغيرة بن الاخير عن أبي هريرة قال والصواب عن المغيرة مرسلا (وقال صلى الله عليه وسلم أحل  
ما أكل الرجل من كسبه وكل بيع مبرور) هكذا أورده صاحب القوت قال العراقي رواه أحمد من  
حديث رافع بن خديج قيل يا رسول الله أي الكسب أطيب قال عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور ورواه  
البراز والحاكم في رواية سعيد بن عمير عن عمه قال الحاكم صحيح الاسناد قال وذكر يحيى بن سعيد ان عم  
سعيد البراء بن عازب ورواه البيهقي من رواية سعيد بن عمير مرسلا وقال هذا هو المحفوظ وخطأ قول  
من قال عن عمه وكلان عن البخاري ورواه أحمد والحاكم من رواية جميع يزعم عن خاله أبي بردة وجميع  
ضعيف والله أعلم اه قلت وروى ابن عساكر من حديث ابن عمر سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن  
أطيب الكسب قال عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور هكذا هو في نسخة الجامع الكبير للسيوطي ابن عمر  
واخاله معهما عن ابن عمر والله أعلم (وفي خبر آخر) ونظ القوت وفي لفظ آخر (أحل ما أكل العبد كسب  
يد الصانع اذا نصح) قال العراقي رواه أحمد من حديث أبي هريرة بلفظ خير الكسب كسب العامل اذا  
نصح وسنده حسن اه قلت وكذلك رواه البيهقي والديلمي وابن خزيمة وقال الهيثمي رجاله ثقات ولفظهم  
كسب يد العامل ومعنى قوله اذا نصح أي بان عمل عمل اتقان واحسان متجنباً للغش وافيا بحق الصنعة

فهو في سبيل الله وان كان  
يسعى تفاخرا وتكاثرا فهو  
في سبيل الشيطان وقال  
صلى الله عليه وسلم ان الله  
يحب العبد يتخذ المهنة  
ليستغني بها عن الناس  
ويغض العبد يتعلم العلم  
يتخذ مهنة وفي الخبر ان  
الله تعالى يحب المؤمن  
المحترف وقال صلى الله عليه  
وسلم أحل ما أكل الرجل  
من كسبه وكل بيع مبرور  
وفي خبر آخر أحل ما أكل  
العبد كسب يد الصانع اذا  
نصح

غير ملتفت الى مقدار الاجر وبذلك يحصل الخير والبركة و ينقصه يحصل الشر والوبال (وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالتجارة فان فيها تسعة اعشار الرزق) هكذا في القوت والاعشار جمع عشير وهو لغة في العشر قال العراقي رواه ابراهيم الحارثي في غير باب الحديث من حديث نعيم بن عبد الرحمن بالفظ تسعة اعشار الرزق في التجارة ورجاله ثقات ونعيم هذا قال فيه ابن منده ذكر في الصحابة ولا يصح وقال ابو حاتم الرازي وابن حبان انه تابعي فالحديث مرسل اه قلت وكذلك رواه سعيد بن منصور في سننه من حديثه ومن حديث يحيى بن جابر الطائي مرسل بزيادة والعشر في المواشي وفي رواية بدل المواشي السائب قال الزنجشري وهي الشناج فرجعهما واحدا ونعيم بن عبد الرحمن ازور ٧ مقبول من الطبقة الثانية ويحيى بن جابر الطائي قاضي حمص صدوق كذا في الكشاف وفي التقريب ثقة يرسل كثير قال المساوردي وانما كانت التجارة تسعة اعشار الرزق لانهم افرغوا في الناح والزرع وهي نوعان تقابل في الحضر من غير نقلة ولا سفر والثاني تقبل في المال بالاسفار ونقله الى الامصار وكلاهما مما يحتاجه الخاص والعلم (وروي ان عيسى عليه السلام رأى رجلا فقال له ما تصنع) أي ما صنعتك (قال أتعبد) أي ستمطع في عبادة الله تعالى (قال ومن يقول قال أنسى قال أنحولك أعبد منك) نقلة صاحب القوت (وقال نبينا صلى الله عليه وسلم اني لأعلم شيئا يقربكم من الجنة ويبعدكم من النار الا أمرتكم به ولا أعلم شيئا يبعدكم من الجنة ويقربكم من النار الا نهيتكم عنه وان الروح الامين) وهو جبريل عليه السلام انما سمى روحا لانه يأتي بمافيها حياة القلب فانه المتولي لانزال الكتب السماوية الالهية التي بها تنقي الارواح البائسة والقلوب الجسمية وهو الامين عليها (نفث) بقاء ومثلثة (أي تفل) بغير يدي (في روي) بالضم أي ألقى الوحي في خلد يوبالي أو في نفسي أو بالي أو عتلي من غير أن أسمعه ولا أراه والنفث بميل يلقبه الله عز وجل الى ربه صلى الله عليه وسلم الهاما كشفا بمشاهدة عين اليقين (ان نفسا لم تموت حتى تستوفي رزقها) الذي كتبه لها الملاك وهي في بطن أمها فلا وجه لاوله والنصب والحرص الاعن شئ في الوعد (وان أبطأ عنها) فانه سبحانه قسم الرزق وقدره لكل أحد بحسب ارادته لا يتقدم ولا يتأخر ولا يزيد ولا ينقص بحسب علمه القديم الازلي ولهذا الماسئل حكيم عن الرزق قال ان قسم فلا تعجل وان لم يقسم فلا تعجب (فاتقوا الله) أي تقوا بضمه ولا تنهوه ان أبطأ ولكنه أمرنا تعبدنا بطلبه من حله فلهذا قال (وأجلوا في الطلب) بان تطلبوه بالطرق الجيلة المحللة بغير كد ولا حرص ولا تنافس على الحرام والشبهات قال المصنف (ولم يقل اتركوا الطلب) بل أمر بالطلب لكن بشرط الاجال فيه (ثم قال في آخر ولا يحملنكم) وفي رواية ولا يحملن أحدكم (استبطاء شئ من الرزق) أي حصوله (ان تطلبوه بمعصية الله تعالى) وفي رواية أن يطلبه بمعصيته تعالى (فان الله تعالى لا ينال ما عنده من الرزق وغيره بمعصيته) قال العراقي رواه ابن أبي الدنيا في القناعة والحاكم من حديث ابن مسعود ذكره شاهد الحديث أبي حميد وجابر وصحهما على شرط الشيخين وهما مختصران ورواه البيهقي في المدخل وقال انه منقطع اه قلت ورواه أبو نعيم في الحلية من حديث أبي أمامة بلفظ ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لم تموت حتى تستكمل أجلها وتستوعب رزقها فاتقوا الله وأجلوا في الطلب ولا يحملن أحدكم استبطاء الرزق أن يطلبه بمعصيته فان الله تعالى لا ينال ما عنده الا بطاعته ورواه الطبراني في الكبير من حديث أبي أمامة بلفظ نفث روح القدس في روعي ان نفسا لم تخرج من الدنيا حتى تستكمل أجلها وتستوعب رزقها فأجلوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق أن تطلبوه بمعصية الله فان الله لا ينال ما عنده الا بطاعته (تنبيه) \* قال الطبراني الاستبطاء بمعنى الابطاء والسين للمبالغة وفيه أن الرزق مقدر مقسوم لا بد من وصوله الى العبد لكونه اذا سعى وطلب على وجه مشروع وصف بأنه حلال واذا طلب بوجه غير مشروع فهو حرام فقوله ما عنده اشارة الى أن الرزق كله من عند الله الحلال والحرام وقوله أن يطلبه بمعصية الله اشارة الى أن ما عند الله اذا طلب بمعصية

وقال عليه السلام عليكم بالتجارة فان فيها تسعة اعشار الرزق وروي ان عيسى عليه السلام رأى رجلا فقال ما تصنع قال أتعبد قال من يعبدك قال أنحولك أعبد منك \* وقال نبينا صلى الله عليه وسلم اني لأعلم شيئا يقربكم من الجنة ويبعدكم من النار الا أمرتكم به واني لأعلم شيئا يبعدكم من الجنة ويقربكم من النار الا نهيتكم عنه وان الروح الامين نفث في روعي ان نفسا لم تموت حتى تستوفي رزقها وان أبطأ عنها فاتقوا الله وأجلوا في الطلب أمر بالاجال في الطلب ولم يقل اتركوا الطلب ثم قال في آخر ولا يحملنكم استبطاء شئ من الرزق على أن تطلبوه بمعصية الله تعالى فان الله لا ينال ما عنده بمعصيته

وقال صلى الله عليه وسلم  
الاسواق موائد الله تعالى  
فمن أتاها أصاب منها وقال  
عليه السلام لان يأخذ  
أحدكم حبله فيخطب على  
ظهره خير من أن يأتي رجلا  
أعطاه الله من فضله فيسأله  
أعطاه أو منعه وقال من فزع  
على نفسه بابا من السؤال  
فزع الله عليه سبعين بابا من  
الفقر (وأما الأناث) فقد  
قال لقمان الحكيم لابنه  
يا بني استغن بالكسب  
الحلال عن الفقر فانه  
ما افتقر أحد قط إلا أصابه  
ثلاث خصال رقة في دينه  
وضعف في عقله وذهاب  
مروءته وأعظم من هذه  
الثلاث استخفاف الناس  
به وقال عمر رضي الله عنه  
لا يقعد أحدكم عن طلب  
الرزق ويقول اللهم ارزقني  
فقد علمت ان السماء لا تمطر  
ذهبا ولا فضة وكان زيد بن  
مسلمة يغرس في أرضه فقال  
له عمر رضي الله عنه أصبت  
استغن عن الناس يكن أصون  
لدينك وأكرم لك عليهم  
كما قال صاحبكم أحبة  
فلن أزال على الزوراء أعمرها  
ان الكريم على الاخوان  
ذو المال

سمى حراما وقوله الاباطعة اشارة الى أن ما عند الله اذا طلب بطاعته مدح وسمى حلالا وفيه دليل ظاهر  
لاهل السنة ان الحرام يسمى رزقا والسكندر من عند الله خلافا للمعتزلة اه (وقال صلى الله عليه وسلم الاسواق  
موائد الله تعالى فمن أتاها أصاب منها) قال العراقي رويناه في الطيوريات من قول الحسن البصري ولم أجده  
مرفوعا اه قلت وهكذا هو في القوت قال أبو عمرو بن العلاء قال الحسن فساقه (وقال صلى الله عليه وسلم  
لان يأخذ أحدكم حبله) وفي رواية حبله وفي أخرى أحبله بالجمع (فيخطب) بتاء الافتعال وفي مسلم  
فيخطب بغير تاء أي يجمع الخطب (خير له من أن يأتي رجلا أعطاه الله من فضله فيسأله أمر اذنيو يا أعطاه أو  
منعه) متفق عليه من حديث أبي هريرة ولفظ البخاري والذي نفسي بيده لان يأخذ أحد حبله ثم يغدو  
الى الجبل فيخطب فيبيع فيأكل ويتصدق خير له من أن يسأل الناس وفي لفظه خير له من أن يسأل أحد  
فيعطيه أو يجمعه وليس عند مسلم والذي نفسي بيده وعنده فيخطب بغير تاء الافتعال ومثله رواية النسائي  
الا انه قال فيخطب كما عند البخاري وليس خيره هذا فعل تفضيل بل من قبيل أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا  
وفي الحديث الخث على التعفف وتفضيل للسبب على البعالة وجهوا المحققين كابن جرير وأتباعه على أن  
السبب لا ينافي التوكل حيث كان الاعتماد على الله لا على السبب فان احتاج ولم يقدر على الكسب اللائق  
جاز السؤال بشرط أن لا يذل نفسه ولا يبل ولا يؤذي المسؤل فان فقد شرط منها حرم اتناقا وقدر وى ابن  
جرير في تهذيبه من حديث أبي هريرة لا يفتح أحد على نفسه باب مسألة الا فتح الله عليه باب فقر لان يأخذ  
أحدكم أحبله فيأتي الجبل فيخطب على ظهره فيبيع فيأكل خير له من أن يسأل الناس معط أو مانع  
(وقال صلى الله عليه وسلم من فزع على نفسه بابا من السؤال فزع الله عليه سبعين بابا من الفقر) قال العراقي  
رواه الترمذي من حديث أبي كبشة الانباري بلفظ ولا يفتح عبد باب مسألة الا فتح الله عليه باب فقر أو  
كلمة نحوها وقال حسن صحيح اه قلت وفي التهذيب لابن جرير من حديث أبي هريرة من فزع باب مسألة  
فتح الله له باب فقر في الدنيا والآخرة ومن فزع باب عطية ابتغاء رحمة الله أعطاه الله خير الدنيا والآخرة  
وفي لفظه أيضا لا يفتح أحد على نفسه باب مسألة الا فتح الله عليه باب فقر الحديث وقد ذكره ياقبل هذا  
الحديث (وأما الأناث) الواردة فيه (فقد قال لقمان الحكيم لابنه رضى الله عنهما يا بني استغن بالكسب  
الحلال عن الفقر فانه ما افتقر أحد قط إلا أصابه ثلاث خصال رقة في دينه) وهو كناية عن قلته فان الفقر  
يضطره الى ارتكاب ما يتسبب لذلك (وضعف في عقله) وذلك لسكون ما يعتريه من الهموم والافكار وهي  
تظلم العقل (وذهاب مروءته) وقد ورد لادين لمن لا مروءة له (وأعظم من هذه الخصال استخفاف الناس  
به) واحتقارهم له وازدراؤهم لخاله وهذا القول نقله صاحب القوت (وقال) عمر بن الخطاب (رضي الله  
عنه لا يقعد أحدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقني فقد علمت ان السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة)  
نقله صاحب القوت والاسمعيلى والذهبي كلاهما في مناقب عمر أي لا بد للعبد من حركة ومباشرة لسبب  
من أسباب يتحصل به طريق الوصول الى الرزق فالسماء تمطر ماء فيجتمع في الارض فتنبت نباتا فيسدر  
فيحصد ويجمع في البيدر فيباع بالذهب والفضة وهذا كله يحتاج لمباشرة أسباب التحصيل ذلك (وكان  
زيد بن سلمة يغرس في أرضه) هكذا في سائر نسخ الكتاب والذي في القوت وحدوثنا عن زيد بن أسلم قال  
كان محمد بن مسلمة في أرضه يغرس النخل فدخل عليه عمر بن الخطاب فقال يا ابن مسلمة قال ما ترى  
(فقال له أصبت استغن عن الناس يكن أصون لدينك) أي احفظ له (وأكرم لك عليهم كيف قال  
صاحبكم أحبة) بن الجلاح

(فلن أزال عن الزوراء أعمرها \* ان الكريم على الاخوان ذو المال)

هكذا هو في سياق القوت وهو الصواب وزيد بن أسلم تابعي مشهور وهو من موالى عمر مدني ثقة وكان  
يرسل روى عنه بنوه عبد الله وسلمة وأسامة ومحمد بن مسلمة بن سلمة الانصاري صحابي مشهور وهو أكبر

من اسمه محمد من الصحابة مات بعد الاربعين وكان من الفضلاء وأحبة بالتصغير ابن الجلاح بضم الجيم  
كغراب الضاري شاعر قبل الاسلام ولكنه من الانصار قال كيف قال صاحبكم والزوراء موضع بالمدينة  
من اعراضها (وقال ابن مسعود) رضى الله عنه (اني لا كره الرجل فارغا) عن الشغل أي بطالا (لا في أمر  
دينه ولا في أمر دنياه) ولفظ القوت اني لامقت الرجل أراه فارغا لا في عمل دنياه ولا في عمل آخرته وفي  
الحلية لابي نعيم من طريق أبي عوانة عن الاعمش عن يحيى بن وثاب قال قال ابن مسعود اني لا كره أن  
أرى الرجل فارغا لا في عمل دنياه ولا آخره ومن طريق أبي معاوية عن الاعمش عن المسيب بن رافع قال قال  
عبدالله بن مسعود اني لامقت الرجل أن أراه فارغا ليس في شيء من عمل الدنيا ولا في عمل الآخرة (وسئل  
ابراهيم بن يزيد النخعي عن التاجر الصدوق أهو أحب اليك أم المتفرغ للعبادة قال التاجر الصدوق  
أحب اليّ لانه في جهاد) أي يأتية الشيطان من طريق الميكان والميزان ومن قبل الانخذ والعطاء  
فيجاهده) أي يخالفه في كل ما يأسره من الخس والخيانة (و) قد خالفه الحسن البصري في هذا) كذا  
في القوت أي ففضل المتفرغ للعبادة على من هذا حاله ويقول المتفرغ للعبادة أيضا في جهاد أبدا يأتية  
الشيطان بوساوسه في سائر فواحيه فيجاهده وكان يقول فلا يسلم الدين في أعمال التجارات ونقل صاحب  
القوت أيضا عن ابراهيم النخعي انه كان يقول كان الصانع يده أحب اليهم من التاجر وكان التاجر أحب  
اليهم من الباطل (وقال عمر بن الخطاب) رضى الله عنه مامن موضع) ولفظ القوت موطن (يأتيني  
الموت فيه أحب اليّ من موطن أتسوق فيه لاهلي أبيع وأشتري) في رحلي نقله صاحب القوت وتسوق  
اذا اشتري شيئا من السوق (وقال الخليل بن جيل البغدادى أبو سهل نزيل انطاكية ثقة من أصحاب  
الحديث) ربما يبلغني عن الرجل يقع في) أي يذكري بسوء (فأذ كراستغنائى عنه فيهن ذلك على)  
نقله صاحب القوت وفيه أيضا ورويناعنه أيضا قال اركب البر والبحر واستغن عن الناس قال وأنشدونا  
عن ابن أبي الدنيا قال أنشدني عمر بن عبدالله

لنقل الخمر من قل الجبال \* أخف على من من الرجال  
يقول الناس كسب فيه عار \* فقلت العار من ذل السؤال

(و) في القوت ورويناعن جاد بن زيد قال (قال أيوب) هو ابن تيممة السخيتاني البصري (كسب فيه  
شيء) ولفظ القوت فيه بعض الشيء (أحب اليّ من سؤال الناس) ولفظ القوت من الحاجة الى الناس  
وهو مصداق قوله صلى الله عليه وسلم لان يأخذ أحدكم حبله فيخترط به من أن يسأل الناس أمرا  
أو منعوا وقد تقدم قريبا (و) يروي أن ابراهيم بن أدهم رجه الله تعالى ركب البحر مرة للغزو فبينما هم  
كذلك اذ (جاءت ريح عاصفة) أي شديدة مخالفة (في البحر فقال أهل السفينة لابراهيم بن أدهم اما ترى  
هذه الشدة) يشيرون الى شدة اضطراب البحر من الريح (فقال ليس هذه شدة انما الشدة الحاجة الى  
الناس) أي الاحتياج اليهم في أمر ديني أعطوا أرمنعوا رواه صاحب الحلية ولفظ القوت حدثونا عن  
موسى بن طريف قال ركب ابراهيم بن أدهم البحر فأخذهم ريح عاصف أشرفوا على الهلكة فقالوا يا أبا  
اسحق اما ترى ما نحن فيه من الشدة قال أوهذه شدة قالوا فأي شدة الشدة قال الحاجة الى الناس (وقال  
أيوب) السخيتاني المارذ كره (قال لي أبو قلابة) عبدالله بن زيد بن عمر والجري البصري ثقة فاضل  
كثير الارسال مات بالشام هاربا من القضا سنة أربع ومائة (الزم السوق فان الغنى من العافية) أخرجه  
البيهقي وابن عساكر من طريق أيوب السخيتاني قال قال أبو قلابة احفظ عني ثلاث خصال اياك وأبواب  
السلطان واياك وجالس أصحاب الأهواء والزم سوقك فان الغنى من العافية وأورد صاحب القوت مقتصر  
على الجملة الاخيرة وتبعه المصنف وزاد في تفسيره (يعني الغنى عن الناس) والله أعلم (وقيل لاجد بن  
حنبل رجه الله تعالى القائل له أبو بكر المروزي) (مات قول فيمن جلس في بيته أوفى مسجده) الملاصق لبيته

وقال ابن مسعود رضى الله  
عنه اني لا كره ان أرى  
الرجل فارغا لا في أمر دنياه  
ولا في أمر آخرته وسئل  
ابراهيم عن التاجر الصدوق  
أهو أحب اليك أم المتفرغ  
للعادة قال التاجر الصدوق  
أحب اليّ لانه في جهاد  
يأتية الشيطان من طريق  
الميكان والميزان ومن قبل  
الانخذ والعطاء فيجاهده  
وخالفه الحسن البصري في  
هذا وقال عمر رضى الله عنه  
مامن موضع يأتيني الموت  
فيه أحب اليّ من موطن  
أتسوق فيه لاهلي أبيع  
وأشتري وقال الهيثم رجا  
يباغني عن الرجل يقع في  
فأذ كراستغنائى عنه فيهن  
ذلك على وقال أيوب كسب  
فيه شيء أحب اليّ من سؤال  
الناس وجاءت ريح عاصفة  
في البحر فقال أهل السفينة  
لابراهيم بن أدهم رجه الله  
وكان معهم فيها اما ترى هذه  
الشدة فقال ما هذه الشدة  
انما الشدة الحاجة الى  
الناس \* وقال أيوب قال لي  
أبو قلابة الزم السوق فان  
الغنى من العافية يعني الغنى  
عن الناس \* وقيل لاجد  
مات قول فيمن جلس في بيته  
أوفى مسجده

وقال لأعمل شيئاً حتى ياتيني

رزقي فقال أجد هذا رزقاً

جهد العلم أما سمع قول النبي

صلى الله عليه وسلم إن الله

جعل رزقي تحت ظل رحمتي

وقوله عليه السلام حين ذكر

الطير فقال تغدو وتغردو

وتروح بطاناً فذكر أنها تغدو

في طلب الرزق وكان أصحاب

رسول الله صلى الله عليه

وسلم يتجرون في البر والبحر

ويعملون في نخلهم

والقدوة بهم وقال أبو قلابه

لرجل لأن أراك تطلب

معاشك أحب إلى من أن

أراك في زاوية المسجد

وروي أن الأوزاعي لقي

إبراهيم بن أدهم رحمه الله

وعلى عنقه حزمة حطب

فقال له يا أبا إسحق إلى متى

هذا الخوانك يكفونك فقال

دعني عن هذا يا أبا عمر وفانه

بلغني أنه من وقف موقف

مذلة في طلب الحلال وجدت

له الجنة وقال أبو سليمان

الداراني ليس العبادة عندنا

أن تصف قد منك وغيرك

يقوت لك ولا تكن أبداً

برغيفك فاحرزها ثم تعبد

وقال معاذ بن جبل رضي

الله عنه ينادي مناد يوم

القيامة أين بغضاء الله في

أرضه فيقوم سؤال المساجد

فهذه مذمة الشرع للسؤال

والإتكال على كفاية الأغيار

ومن ليس له مال موروثة فلا

ينجيه من ذلك إلا الكسب

والتجارة (فان قلت) فقد

قال صلى الله عليه وسلم

ما أوحى إلى

معتزلاً عن الناس محتلياً بربه (وقال لأعمل شيئاً) أي من المكاسب (حتى ياتيني رزقي) أي من حيث لا أعلم (فقال أجد) في الجواب (هذا رزقاً) أي في تصوّره (أما سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم إن الله جعل رزقي تحت ظل رحمتي) يشير بذلك إلى الجهاد الذي هو أفضل أنواع الكسب والمراد بالرزق ما يوسع الله عليه من أسلاب الكفار وأموالهم وما يتيسر له من المغنمات والفتوحات والحديث قال العراقي رواه أحمد من حديث ابن عمر باللفظ جعل رزقي تحت ظل رحمتي (وقوله صلى الله عليه وسلم حين ذكر الطير فقال تغدو وتغردو أي تصبح من أوكارها (خاصاً) أي خالية البطن (وتروح) أي تعود مساءً إلى أوكارها (بطاناً) أي بمثلثة (فذكر أنها تغدو في طلب الرزق) ولا تلزم أوكارها فأثبت لها السبب وهو الغدق قال العراقي رواه الترمذي وابن ماجه من حديث عمر قال الترمذي حسن صحيح اه قلت ورواه أيضاً ابن المبارك وأبو داود والطحاوي وأحمد كلهم في الزهد والنسائي وأبو يعلى والحاكم وصححه وأقره الذهبي ورواه أيضاً ابن حبان والبيهقي والضياع في المختارة كلهم من حديث عمر رضي الله عنه ولفظهم جميعاً لو أنكم توكلون على الله حق توكله لرزقتم كما تزرق الطير تغدو وتغردو وروح بطاناً ومعنى حق توكله أن تعلموا يقيناً أن لا فاعل إلا الله وأن كل موجود من خلق ورزق وعطاء ومنع من الله ثم تسعون في الطاب على الوجه الجليل ومعنى التوكل اظهار العجز والاعتماد على المتوكل عليه (وكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتجرون في البر والبحر) بأنواع التجارات يصدون بذلك المعاش (ويعملون في نخلهم) يحفر الأرض وسقيها وغرس النخل بها وإصلاح شأنها وعمارة ما فسد منها (قال) أحمد (والقدوة بهم) أي هم الذين يقتدى بأقوالهم وأفعالهم وأحوالهم فاتهم شاهدو ما لم يشاهد من بعدهم (وقال أبو قلابه) الجرجي (لرجل) من أصحابه (لأن أراك تطلب معاشك) بالكسب والسعي لتحصيله بأسيابه المحصلة له (أحب إلى من أن أراك في زاوية المسجد) معتزلاً عن الناس محتلياً فارغاً عن الشغل (وروي أن) أبا عمرو (الأوزاعي) الامام المشهور (لقي إبراهيم بن أدهم) رجة الله عليهما (وعلى عنقه حزمة حطب) وهو ما يجمع من الحطب طائفة فيجمعه ويشده بحبل وجع الحزمة حزم كغرفة زعفران (فقال له يا أبا إسحق) وهي كنيته إبراهيم (إلى متى هذا) أي اشتغالك بالمعاش وتركك الاقبال على العبادة (اخوانك) في الله (يكفونك) مؤنة العمل (فقال) إبراهيم (دعني عن هذا) العتاب (يا أبا عمرو) وهي كنية الأوزاعي (فانه بلغني) عن بعض الاشياخ (انه) قال (من وقف موقف مذلة في طلب الحلال وجبت له الجنة) وكان إبراهيم قد هاجر إلى الشام لاجل طلب الحلال وله في ذلك أخبار ذكرها صاحب الخلية وغيره (وقال أبو سليمان الداراني) رجه الله تعالى (ليس العبادة عندنا) معاشر الصوفية (أن تصف قد منك) في الصلاة فلا تزال مصلياً (وغيرك) يقولك (في العمل) (ولكن أبداً) أولاً (برغيفك) للغداء والعشاء (فاحرزها) بعد تحصيلها (ثم تعبد) أي اشتغل بالعبادة وذلك لما فيه من تفرغ القلب للعبادة وروي أبو نعيم في الخلية في ترجمة سلمان الفارسي رضي الله عنه بسنده اليه قال إن النفس إذا حرزت قوتها طمأننت وتفرغت للعبادة وأيس منها الوسواس (وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه ينادي مناد يوم القيامة) أي على رؤس الناس (أين بغضاء الله في أرضه) جع بغض فعل بمعنى مفعول أي الذي يبغضه الله تعالى (فيقوم سؤال المساجد) جع سائل والمراد هم الذين يتكفون الناس في المساجد وأخرج صاحب الخلية في ترجمة إبراهيم بن أدهم بسنده اليه قال المسئلة مسئلة على أبواب الناس ومسئلة يقول الرجل ألزم المسجد وأصلي وأصوم وأعبد الله فجاءني بشئ قبلته فهذا شر المسئلتين وهذا قد ألحق في المسئلة (فهذه مذمة الشرع للسؤال) من الناس (والإتكال على كفاية الأغيار) بتحمل المؤن والكفاف (ومن ليس له مال موروثة) قدورته عن احد من قرابته (فلا ينجيه من ذلك) أي من السؤال والإتكال على الغير (الأحد الشين الكسب) في أي عمل كان (والتجارة) بأي نوع كانت (فان قلت فقد قال صلى الله عليه وسلم ما أوحى إلى) أي من

ان اجمع المال وكن من التاجرين (٤٣٠) ولكن أوحى الى أن سيج محمد بن بكر وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين وقبل

ربي (ان اجمع المال) أى من هنا ومن هنا (وكن من التاجرين ولكن أوحى الى أن سيج محمد بن بكر وكن من الساجدين) أى من المدينين على السجود (واعبد ربك حتى ياتيك اليقين) أى الموت قال العراقي رواه ابن مردويه فى التفسير من حديث ابن مسعود بسند فيه لين اه قلت ورواه الحاكم فى تاريخه عن أبي ذر مرفوعا بلنظ ما أوحى الى أن أكون تاجرا ولأن أجمع المال مكانا ولكن أوحى الى أن سيج الخ وهو فى الحلية لابي نعيم عن أبي مسلم الخولاني مرسل بلنظ ما أوحى الى أن أجمع المال وأكون من التاجرين والباقي سواء (وقيل لسلمان الفارسي) رضى الله عنه (أوصنا فقال من استطاع منكم أن يموت حاجا) أى وهو متوجه الى بيت ربه أوفى نيته ذلك (أوغازيا) أى مجاهدا فى سبيل الله أوفى نيته ذلك (أو عامر المسجد به) بان يختلف اليه فى الاوقات الخمسة وعمارته بالصلاة فيه والذكر والمراقبة والعكوف (فليفعل ولا يموت تاجرا) أى مشغلا بالتجارة (ولاجابيا) أى مشغلا بالجابية وقد كان مقام سلمان يستدعى ذلك فإنه كان مشغلا على الشدائد مطر حال الزوائد (فالجواب ان وجه الجمع بين هذه الاخبار) والآثار التى تليت وكذا غيرها مما يشاكلها (تفصيل الاحوال فنقول لسلمان يقول) ان (التجارة أفضل مطلقا من كل وجه ولكن) نفصل ونقول ان (التاجر) لا يضلو (أما أن يطلب بها) أى بتلك التجارة (الكفاية) لمؤنة نفسه وعياله (أو الثروة) أى استكثار المال (والزيادة على الكفاية) والحاجة الضرورية (فان طلب منها الزيادة على الكفاية باستكثار المال) وتتميته (وادخاره) لا يصرف الى الخيرات (المطلوبة) (والصدقات المزغوبة) والبركات الشرعية التى تدب اليها الشارح وأكدها (فهى مذمومة) ثمعا (لأنه اقبال على الدنيا التى جها رأس كل خطيئة) يشير بذلك الى ما رواه البيهقى فى الشعب باسناد حسن الى الحسن البصري رفعه عن سلا حب الدينار رأس كل خطيئة ورواه الديلمي فى الفردوس عن علي مرفوعا وهو أيضا عند البيهقى فى الزهد وأبى نعيم فى ترجمة الثوري من الحلية من قول عيسى بن مريم عليهم السلام وعند ابن أبي الدنيا فى مكيد الشيطان له من قول مالك بن دينار وعند ابن بون فى ترجمة سعد ابن مسعود التميمي من تاريخ مصر له من قول سعد وجرم ابن تيمية بانه من قول جندب الجبلى رضى الله عنه وفى معنى هذه الجملة ما رواه الديلمي من حديث أبي هريرة مرفوعا أعظم الآفات لشيب أمتي حبهم الدنيا وجمعهم الدنانير والدرهم لا خير فى كثير ممن جمعها الا من سلطه الله على هلا كه فى الحق (فان كان مع ذلك خائنا) فى معاملاته (فهو ظلم وفسوق) وخروج عن الحدود (وهذا ما أراد سلمان) رضى الله عنه (بقوله لا يموت تاجرا ولا جابيا) فان الجابية تتدخلها الخيانة (وأراد بالتاجر طالب الزيادة) عن الكفاية (وأمان طلب بها الكفاية لنفسه وأولاده) ممن عوزهم (وكان يقدر على كفايتهم بالسؤال) من أيدي الناس (فالتجارة) أى الاشتغال بها (تعففا عن السؤال أفضل) فى المقام (وان كان لا يحتاج الى السؤال وكان يعطى من غير مسئلة فالكسب) فى حقه (أفضل لأنه انما يعطى لأنه سائل بلسان حاله) (ولو سكت فى مقاله) (ومنادين الناس بفقره) وهذا هو الذى قدمنا نقرا يباعن ابراهيم بن أدهم انه شر المستأئين (فالتعفف والاستراوى من البطالة) عن الكسب (بل من الاشتغال بالعبادات البدنية) كالصلاة والصوم وغيرهما (وترك الكسب أفضل لاربعة) أشخاص (عابد) مشغول (بالعبادات البدنية) فلو مال الى الكسب اشتغل عنها وفاته اذ الكسب يستدعى استغراق طرفى النهار فيه (أورجل له سيرا بالباطن) الى الحق (وعمل بالقلب) بمراقبته ونفى الخواطر عنه (فى علوم الاحوال والمكاشفات) مما ترد عليه وتظهر له فلو مال الى الكسب اشتغل عن السير ووقف والوقوف نقصان (أوعالم) محقق (مشغول بتربية) الطالبين فى (علم الظاهر مما ينتفع الناس به فى دينهم) بان يرجعوا اليه فى المشكلات التى تنصدى والنوازل التى تقع (كالفتى) فى المذهب (والمفسر والمحدث وأمثالهم) فان هؤلاء متصدون لنشر هذه العلوم لطالبها

لسلمان الفارسي أو صنفنا فقال من استطاع منكم ان يموت حاجا أو غازيا أو عامر المسجد ربه فليفعل ولا يموت تاجرا ولا جابيا (فالجواب) ان وجه الجمع بين هذه الاخبار تفصيل الاحوال فنقول لسلمان يقول التجارة أفضل مطلقا من كل شيء ولكن التجارة اما ان تطلب بها الكفاية أو الثروة والزيادة على الكفاية فان طلب منها الزيادة على الكفاية لاستكثار المال وادخاره لا يصرف الى الخيرات والصدقات فهى مذمومة لانه اقبال على الدنيا التى جها رأس كل خطيئة فان كان مع ذلك ظالمًا خائنا فهو ظلم وفسوق وهذا ما أراد سلمان بقوله لا تمت تاجرا ولا جابيا وأراد بالتاجر طالب الزيادة كما اذا طلب بها الكفاية لنفسه وأولاده وكان يقدر على كفايتهم بالسؤال فالتجارة تعففا عن السؤال أفضل وان كان لا يحتاج الى السؤال وكان يعطى من غير سؤال فالكسب أفضل لانه انما يعطى لانه سائل بلسان حاله ومنادين الناس بفقره فالتعفف والاستراوى من البطالة بل من الاشتغال بالعبادات البدنية وترك

رواقفون

الكسب أفضل لاربعة عابد بالعبادات البدنية أو رجل له سيرا بالباطن وعمل بالقلب فى علوم الاحوال والمكاشفات أو عالم مشغول بتربية علم الظاهر مما ينتفع الناس به فى دينهم كالفقى والمفسر والمحدث وأمثالهم



أورجل مشغول بمصالح المسلمين وقد تكفل بأموالهم كالسلطان والقاضي والشاهد فهو لاء اذا كانوا يكفون من الاء والارصداء للمصالح  
أوالاوقاف المسجلة على الفقراء أو العلماء فاقبالهم على ما هم فيه أفضل من الله تعالى بهم بالكسب ولهذا أوحى الى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أن سيج بمحمد بن لوك من الساجدين ولم يوح اليه أن سجن من التاجين لانه كان جامعاً لهذه المعاني الاربعة الى زيادات لا يحيط  
بها الوصف ولهذا أشار الصحابة على أبي بكر رضي الله عنهم بترك التجارة لما ولى (٤٢١) الخلافة اذ كان ذلك يشغله عن المصالح

وكان يأخذ كفايته  
من مال المصالح ورأى ذلك  
أولى ثم لما توفي أوصى برده  
الى بيت المال ولكنه رأى في  
الابتداء أولى ولهؤلاء  
الاربعة حالتان أخريان  
احدهما أن تكون  
كفائتهم عند ترك المكسب  
من أيدي الناس وما يتصدق  
به عليهم من زكاة أو صدقة  
من غير حاجة الى سؤال  
فترك الكسب والاستغفار  
بما هم فيه أولى اذ فيه اعانة  
الناس على الخيرات وقبول  
منهم لما هو حق عليهم أو  
فضل لهم الحالة الثانية  
الحاجة الى السؤال وهذا في  
محل النظر والتشديدات  
التي رويها في السؤال  
وذمه تدل ظاهراً على ان  
التعفف عن السؤال أولى  
واطلاق القول فيه من غير  
ملاحظة الاحوال  
والاشخاص عسير بل هو  
موكول الى اجتهاد العبد  
ونظرة لنفسه بان يقابل  
ما يلقي في السؤال من المذلة  
وهتك المروعة والحاجة الى  
التثقيب والالحاح بما  
يحصل من اشتغاله بالعلم  
والعلم من الفائدة له ولغيره

وواقفون ازاء هاليلاهم ارا فلما ولى الى الكسب لم يتم كنهوا من ضبطها وحفظها وجعلها (أورجل) من ولاة  
الامور (مشغول بمصالح المسلمين) العامة (وقد تكفل بأموالهم) ضبطها وحفظها (كالسلطان) ومن في معناه  
(والقاضي) ومن في معناه (والشاهد فهو لاء) الاربعة (اذا كانوا يكفون) المؤنة (من الاموال المرصدة)  
أي المحبوسة (للمصالح) الشرعية (أوالاوقاف المسجلة) أي المجمولة في سبيل الله تعالى (على العلماء)  
بأصنافهم (والفقراء) أرباب الزوايا (فاقبالهم على ما هم فيه) من الاشتغال بالعلم بالله ومصالح الخلق (أفضل  
من الاشتغال بالكسب ولهذا أوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سيج بمحمد بن لوك من الساجدين  
ولم يوح اليه أن يكون من التاجين لانه) صلى الله عليه وسلم (كان جامعاً لهذه المعاني الاربعة) فانه كان  
مشغولاً بعبادة ربه سالماً بالسيرة اليه مريباً للخلق بما ينفعهم في دينهم ودنياهم قاضياً بمصالح العامة (الى  
زيادات لا يحيط بها الوصف) ويكمل عنها البيان (ولهذا) المعنى (أشار الصحابة على أبي بكر) رضي الله عنهم  
(بترك التجارة لما ولى الخلافة اذ كان ذلك يشغله عن المصالح) المقصودة للعامة والخاصة (وكان يأخذ  
كفايته) وكفايته عماله (من مال المصالح) المرصدة لولاية الامر بعد النبي صلى الله عليه وسلم وهو من سهم  
الخمس (ورأى ذلك) أي أخذه منه (أولى) من الاشتغال بالتجارة (ثم لما توفي أوصى برده الى بيت المال  
ولكنه رأى في الابتداء أولى) وهكذا فعله عمر رضي الله عنه لما ولى الخلافة (ولهؤلاء الاربع حالتان  
أخريان احدهما أن تكون كفائتهم) المؤنة (عند ترك الكسب من أيدي الناس وما يتصدق به عليهم  
سواء) (من زكاة) مفروضة (أو صدقة) متطوعة (من غير حاجة الى سؤال) ولا ما يحمله عليه (فترك  
الكسب) حيثئذ (والاشتغال بما هم فيه أولى وأرق مقاماً اذ هو فيه اعانة للناس على الخيرات) بأنواعها  
(وقبول منهم لما هو حق) مفروض (عليهم) أفضل لهم الحالة الثانية الحاجة الى السؤال وهذا في محل  
النظر (والتأمل) والتشديدات التي رويها (آتفا) في السؤال وذمه (وكراهيته) (تدل ظاهراً) أي  
بظواهر سياقاتها (على أن التعطف عن السؤال أولى) واليه مال جماعة (واطلاق القول فيه) بالاولوية  
(من غير ملاحظة الاحوال والاشخاص) مع تباينها (عسير) جداً (بل هو موكول الى اجتهاد العبد ونظرة  
لنفسه بان يقابل ما يلقي في السؤال من المذمة) والدعاة (وهتك) حجاب (المروعة والحاجة الى التثقيب  
والالحاح) المذمومين (بما يحصل من استفادة بالعلم أو العمل من الفائدة له ولغيره) ثم يتأمل في هذه  
المقابلة (فرب شخص يكثر فائدة الخلق وفائدته في اشتغاله بالعلم أو العمل ويهون عليه بأذى تعريض في  
السؤال لتحصيل الكفاية) من المعاش (وربما يكون بالعكس ور بما يتقابل المطلوب والمحذور) فيكونان  
على حد سواء (فيمنعني أن يستفتي المردي فيه قلبه) ماذا يقبته ولا يستفتي غيره (وان أفتاه المفتون) ففي  
الخبر استفت قبل أن أفتوك وأفتوك وقد تقدم ذلك مفصلاً في كتاب العلم (فان الفتاوى) الظاهرة  
(لا تحيط بتفاصيل الصور) المتنوعة (ودقائق الاحوال) الخفية (فلقد كان في) من مضى من (السلف  
من) كان (له ثلاثمائة وستون صديقاً ينزل على كل واحد ليلة) نقله صاحب القوت والعوارف قالوا  
(و) فيهم (من) كان (له ثلاثون) صديقاً ينزل على كل واحد نحو ثلاث مرات في الشهر فلا يستثقلون من  
وروده عليهم (وكانوا يشتغلون أبداً بالعبادة) ولا يشكسون (لعلمهم بان المتكافين بهم) عند دور ودهم

فرب شخص يكثر فائدة الخلق وفائدته في اشتغاله بالعلم أو العمل ويهون عليه بأذى تعريض في السؤال لتحصيل الكفاية ور بما يكون  
بالعكس ور بما يتقابل المطلوب والمحذور فيمنعني أن يستفتي المردي فيه قلبه وان أفتاه المفتون فان الفتاوى لا تحيط بتفاصيل الصور ودقائق  
الاحوال ولقد كان في السلف من له ثلاثمائة وستون صديقاً ينزل على كل واحد منهم ليلة ومنهم من له ثلاثون وكانوا يشتغلون بالعبادة لعلمهم  
بان المتكافين بهم

باعتقاده من قبلهم لم يبرأهم فكان قبولهم لم يبرأهم خيرا مضافا لهم الى عباداتهم فينبغي أن يدقق النظر في هذه الامور فان أجزالا أخذ  
كأجر المعطى مهما كان إلا أخذ يستعين به على الدين والمعطى يعطيه عن طيب قلب ومن اطاع على هذه المعاني أمكنه أن يتعرف حال نفسه  
ويستوضح من قلبه ما هو الافضل له (٤٢٢) بالاضافة الى حاله ووقته فهذه فضيلة الكسب وليكن العقد الذي به الاكتساب جامعا لاربعة

عليهم (يتقلدون من قبلهم لم يبرأهم فكان قبولهم لم يبرأهم خيرا مضافا لهم الى عباداتهم) وهذا الملاحظ  
دقيق (فينبغي أن يدقق النظر في هذه الامور فان أجزالا أخذ) للصدقة (كأجر المعطى) لها (مهما كان  
الاخذ يستعين به على) أمور (الدين و) كان (المعطى يعطيه عن طيب قلب) وشرح صدر (ومن اطاع  
على هذه المعاني) الباطنة (أمكنه أن يتعرف حال نفسه ويستوضح من قلبه ما هو الافضل له بالاضافة الى حاله  
ووقته) وهذا هو فتوى القلب (والله أعلم فهذا افضل الكسب وليكن العقد الذي به الاكتساب جامعا لاربعة  
أمور الصحة والعدل والاحسان والشفقة على الدين ونحن نعقد في كل واحد بابا ونبدأ بذكر الصحة في  
الباب الثاني) فنقول

\*(الباب الثاني في علم الكسب بطريق البيع والربا والسلم والاجارة والقراض والشركة)\*  
فهذه ستة طرق للاكتساب (وبيان شروط الشرع في صحة هذه التصرفات التي هي مدار المكاسب) أي  
تدور عليها ولا تخرج عنها (اعلم أن تحصيل علم هذا الباب واجب على كل مكاسب لان طلب العلم فريضة  
على كل مسلم) رواه أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم الكلام عليه مبسوطا في كتاب العلم (وانما  
هو طلب العلم المحتاج اليه) وهو أحد التأويلات في شرح الحديث المذكور ومررت الاشارة اليه هنالك  
(والمكاسب) على كل حال (محتاج الى علم الكسب) الذي به يعرف ما يكتسبه وكيف يكتسب (ومهما  
حصل) لنفسه (علم هذا الباب وقف على مفاسدات المعاملة) على التفصيل (فيتقياها وما شذ عنه) وانفرد  
(من الفروع المشككة) منها التي لم تدخل تحت حيطتها (فيقع على سبب اشكالها فيتوقف فيها الى أن  
يسأل) ذوى المعرفة عنها (فانه اذا لم يعلم أسباب الفساد بعلم جلي) أي أجزالا (لا يدري متى يجب عليه  
التوقف والسؤال) وهذا ظاهر (ولو قال لا أخدم العلم) في شيء من ذلك (ولكنني أصبر) زمانا من العمر  
(الى أن تقع لي الواقعة) واحتجت الى ذلك (فعندها أعلم هذا العلم) واشتغل به (واستفتى) علماء الوقت  
فيما أتوقف وفي نسخة واستقصى أي أطلب النهاية (فيقال له وبم تعلم وقوع الواقعة مهما تعلم جمل  
مفسدات العقود فانه يستمر في التصرفات) على ما حرت به العادات (ويظنها صحيحة مباحة) وقد دخلها  
الفساد المانع عن الصحة وهو لا يدري (فلا بد له من هذا القدر من علم التجارة ليتميزه المباح عن المحظور)  
الشرعيين (وموضع الاشكال عن موضع الوضوح ولذلك روي عن) أمير المؤمنين (عمر) بن الخطاب  
(رضي الله عنه انه كان يطوف) أي يدور (في السوق) أي سوق المدينة وفي نسخة من الأسواق (ويضرب  
بعض التجار بالدره) بالتيكسر سوط من حبل (ويقول لا يبيع في سوقنا) هذا والمراد أسواق المسلمين (الا  
من تفقه) أي من فقه في معاملاته (والأكل للربا) الذي حرمه الله تعالى (شاء أم أبي) أي يقع فيه بحيث  
لا يدري وهذا القول نقله صاحب القوت وأورده الامميلي والذهبي كلاهما في مناقب عمر رضي الله عنه  
(وعلم العقود كثيرة ولكن هذه العقود الستة) المذكورة (لا ينفك المكاسب عنها) غالبا وسواها يقع  
على الندرة (فلنشرح شروطها) ونكشف عن وجوه الحق مروطها

\*(العقد الاول البيع)\*

قال صاحب الاقليد مصدر مفرد على بابه ويجمع لاختلاف أنواعه واشتقاقه من مباديع بمعناها  
في المضارع اه وقال الحراني البيع رغبة المالك عما في يده الى ما في يد غيره والشراء رغبة المستملك فيما في يد  
غيره معاوضة بما في يده بما رغب عنه فذلك كل شاربائع وقال صاحب المصباح أصله مبادلة مال بمال

أمور الصحة والعدل  
والاحسان والشفقة  
على الدين ونحن نعقد في  
كل واحد بابا ونبدأ بذكر  
أسباب الصحة في الباب الثاني  
\*(الباب الثاني في علم  
الكسب بطريق البيع  
والربا والسلم والاجارة  
والقراض والشركة وبيان  
شروط الشرع في صحة هذه  
التصرفات التي هي مدار  
المكاسب في الشرع)\*  
اعلم أن تحصيل علم هذا  
الباب واجب على كل مسلم  
مكاسب ولان طلب العلم  
فريضة على كل مسلم وانما  
هو طلب العلم المحتاج اليه  
والمكاسب يحتاج الى علم  
الكسب ومهما حصل علم  
هذا الباب وقف على  
مفسدات المعاملة فيتقياها  
وما شذ عنه من الفروع  
المشككة فيقع على سبب  
اشكالها فيتوقف فيها الى  
أن يسأل فانه اذا لم يعلم  
أسباب الفساد بعلم جلي فلا  
يدري متى يجب عليه التوقف  
والسؤال ولو قال لا أقدم  
العلم ولكنني أصبر الى أن  
تقع لي الواقعة فعندها أعلم  
واستفتى فيقال له وبم تعلم  
وقوع الواقعة مهما تعلم  
جمل مفسدات العقود فانه  
يستمر في التصرفات ويظنها

صحيحة مباحة فلا بد له من هذا القدر من علم التجارة ليتميزه المباح عن المحظور وموضع الاشكال عن موضع الوضوح ولذلك  
روى عن عمر رضي الله عنه أنه كان يطوف السوق ويضرب بعض التجار بالدره يقول لا يبيع في سوقنا الا من يفقهه والأكل للربا شاء أم أبي  
وعلم العقود كثير ولكن هذه العقود الستة لا ينفك المكاسب عنها وهي البيع والربا والسلم والاجارة والشركة والقراض فلنشرح شروطها

يقولون ببيع راجح وبيع خاسر وذلك حقيقة في وصف الاعيان لكنه أطلق على العقد مجازا لانه سبب التملك والتملك وقولهم صح البيع أو بطل ونحوه أى صيغة البيع لكن لما حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه وهو مذكر أسند الفعل اليه بلفظ التذكير والبيع من الاضداد لا الشراء ويطلق على كل من العاقدين انه بائع ومشتري لكن اذا أطلق البائع فالمبتدئ بالذهن باذل الساعة ومن أحسن ما وسميه البيع انه تملك عن مالبة أو منفعة مباحة على التأييد بعوض مالى اه وقال أصحابنا هو شرعاً بمبادلة المال بالمال بالتراخي ولغة هو مطلق المبادلة من غير تقييد بالتراخي وكونه مقيداً به ثبت شرعاً بقوله تعالى الا أن تكون تجارة عن تراض منكم (وقد أحل الله البيع وحرم الربا) وثبت ذلك بالكتاب والسنة والاجماع أما الكتاب فقوله تعالى وأحل الله البيع وحرم الربا وأما السنة فنحو ما روى عن رافع بن خديج ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن أطلب الكسب فقال عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور وروى انه صلى الله عليه وسلم باع قدماً وحلساً وكانوا يئيبون فافترهم عليه وأما الاجماع فان الامة اجمعت على جوازه وانه أحد أسباب الملك (وله ثلاثة أركان العاقد والمعتود عليه واللفظ) وعبارته في الوجيز الصيغة والعاقد والمعتود عليه وعبارته في الوسيط هي العاقد والمعتود عليه وصيغة العقد فلا بد منها لوجود صورة العقد هذا اللفظ وسيأتى البحث فيه عند ذكر الركن الثالث (الركن الاول العاقد) لفظ العاقد ينظم البائع والمشتري ويعتبر فيهما لصحة البيع التكليف وقد أشار الى ذلك المصنف بقوله (ينبغي للتاجر ان لا يعمل بالبيع أربعة أصبي) الصغير (والمجنون والعبد والاعمى) الذي لا يرى بعينه أصلاً (لان الصبي غير مكلف) أى لم يكف بعد لعمل من الاعمال (وكذا المجنون) الذي لا يعي شيئاً وقد ستر عقله (وبيعهما باطل) أى لا ينعقد البيع بعبارتهما لانفسهما ولا لغيرهما (ولا يصح بيع الصبي) سواء كان مميزاً أو غير مميز (وان أذن فيه الولي) أى سواء باشر باذن الولي ودون اذنه هذا (عند الشافعي) رضى الله عنه ووافقه مالك ولا فرق بين بيع الاختيار وغيره على ظاهر المذهب وبيع الاختيار هو الذي يختاره الولي ليستبين رشده عند مناهضة الحلم ولكن يفوض اليه الاستيلاء وترتيب العقد فاذا انتهت الامر الى اللفظ أتى به الولي وعن بعض اصحاب تصحيح بيع الاختيار قاله الرافعي وقال النووي في زيادات الروضة ويشترط في العاقد من الاختيار فان أكره على البيع لم يصح الا اذا أكره بحق بان توجه عليه ببيع ماله لوفاء دين أو شراء ماله أسلم اليه فيه فأكره الحاكم عليه صح بيعه وشراؤه لانه أكره بحق أما بيع المصادرة فالأصح صحته ويصح بيع السكران وشراؤه على المذهب وان كان غير مكلف كما تقر في كتب الأصول والله أعلم اه وقال ابو حنيفة رحمه الله ان كان الصبي مميزاً وباع واشترى بغير اذن الولي فالعقد موقوف على اجازته وان باع باذنه نفذ ويكون وكيله عن الولي اذا أذن له في التصرف في ماله ومتصرفاً لنفسه ان أذن له في التصرف في مال نفسه حتى لو أذن له في بيع ماله بالغين فباع نفذ وان كان لا ينفذ من الولي ووافقه الامام أحمد على انه ينفذ اذا كان باذن الولي وأصحاب الشافعي يقولون هو غير مكلف فلا ينفذ بيعه وشراؤه للمجنون وغير المميز (وما أخذ منه من ماله فهو له) أي لا ينفذ بيعه وشراؤه للمجنون وغير المميز (وما وقض المبيع فتألف في يده أو تألفه الصبي لا ضمان عليه في الحال ولا بعد البلوغ وكذا الاستعراض مالا لان المالك هو المضيع بالتسليم اليه وما دام باقياً فللمالك الاسترداد ولو سلم ثم ما اشتراه فعلى الولي استرداده والبائع يرد على الولي فلورده على الصبي لم يبرأ عن الضمان وهذا كالجور على الصبي ديناراً على صرف لينقله أو متاعاً على مقوم ليقومه فاذا أخذ لم يجز له رده على الصبي بل يرد على وليه ان كان للصبي وعلى مالكه ان كان له مالك فلأمره ولي الصبي بدفعه اليه فدفعه سقط عنه الضمان ان كان المالك للولي وان كان للصبي فلا كلاً أمره بالقضاء مال الصبي في البحر ففعل يلزمه الضمان ولو تبايع صبيان وتقابضا فتألف كل واحد منهما ما قبضه نظر ان جرى ذلك باذن الوليين فالضمان عليهما والا فلا ضمان عليهما وعلى الصبيين

\* (العقد الاول البيع)

وقد أحله الله تعالى وله ثلاثة

أركان العاقد والمعتود عليه

واللفظ (لركن الاول)

العاقد ينبغي للتاجر أن

لا يعمل بالبيع أربعة

الصبي والمجنون والعبد

والاعمى لان الصبي غير

مكلف وكذلك المجنون

وبيعهما باطل فلا يصح

بيع الصبي وان أذن له الولي

فيه عند الشافعي وما أخذ

منهما مضمون عليه لهما وما

سلمه في المعاملة اليهما فضع

في أيديهما فهو المضيع له

الضمان لان تسليمهما لا يعد تسلية طارئة وتضييعا وفي هذا الفضل مستلذان احدهما كما لا ينفذ بيع الصبي  
وشراؤه لا ينفذ نسكاحه وسائر تصرفاته نعم في تدبير المميز ووصيته خلاف يذكر في الوصايا فاذا فسخ الباب  
وأخبر عن اذن أهل الدار في الدخول أو أوصل هدية إلى انسان فأنه بر عن اهداء مهاديم أهله يجوز  
الاعتماد عليه نظرا ان انضمت اليه قرائن أو رثت العلم بحقيقة الحال جاز الدخول والقبول وهو في الحقيقة  
عمل بالعلم لا بقوله وان لم ينضم نظرات كان عازما غير مأموون القول فلا يعتمد والافطر يقان أحدهما  
تخرجه على وجهين ذكر في قبول روايته وأصحهما القطع بالاعتماد تمسكا بعادة السلف فانهم كانوا  
يعتمدون امثال ذلك ولا يضيقون فيها الثانية كما لا تصح تصرفاته اللغوية لا يصح قبضه في تلك التصرفات  
فان القبض من التأثير ما ليس للعقد فلا يفيد قبضه الموهوب للمالك له وان اتهم به الولي ولا غيره اذا أمره  
الموهوب منه بالقبض له ولو قال مستحق الدين لمن عليه الدين سلم حتى الى هذا الصبي فسلم قدر حقه لم يبرأ عن  
الدين وكان ماسله باقيا على ملكه حتى لو ضاع ضاع منه فلا ضمان على الصبي لان المالك ضميمه حيث سلمه  
اليه وانما بقي الدين بحاله لان الدين مرسل في الذمة لا يتعين الا قبض صحيح فاذا لم يصح القبض لم يزل الحق  
المطلق عن الذمة كما اذا قال لمن عليه الدين ألق حتى في البحر فالحق قدر حقه لا يبرأ عن الدين ويخالف ما اذا  
قال مالك الوديعة للمودع سلم حتى الى هذا الصبي فسلم خرج عن العهدة لانه امتثل امره في حقه المتعين كقول قال  
القها البحر فامتثل ولو كانت الوديعة للصبي فسلمها اليه ضمن سواء كان باذن الولي أو دون اذنه اذ ليس له  
تضييعها وان أمره الولي بها (وأما العبد البالغ العاقل فلا يصح بيعه وشراؤه الا باذن سيده) الذي يملك رقبته  
(فعلى البقال) بائع البقل وهو كل نبات انضخت به الارض قاله ابن فارس والمراد به الذي يبيع الخضراوات  
وفي معناه الزيات والجبان واللبان ويطلق عرفا البقال على كل هؤلاء (والخباز) الذي يبيع الخبز والذي  
يخبزه (والقصاب) أي بائع اللحم (وغيرهم) من أرباب الصنائع المتعامل بهم في الاسواق (أن لا يعاملوا  
العبيد) اذا جاؤا بشترون منهم شيئا أو يبيعون (مالم يأذن لهم في معاملتهم السادة وذلك) الاذن (بان  
يسمعه) من سيده (صريحا) لا كتابية وتلميحا (أو ينتشر في البلد انه ماذون في الشراء لسيده والبيع  
فيقول على الاستفاضة أو على قول عدل يخبره بذلك فان عامله بغير اذن السيد فعقده باطل وما أخذ منه  
مضمون عليه لسيده وما سلمه ان ضاع في يد العبد لا يتعلق برقبته ولا يضمنه سيده بل ليس له الا المطالبة به اذا  
عق) اعلم ان العبد المأذون في البيع والشراء لسيده يتوجه الكلام فيه في ثلاثة فصول أحدها في ما يجوز  
وثانها في ان المطالبة في الديون الواجبة بعمالات على من تتوجه وثالثها في انها من أين تؤدي أما الاول فاعلم  
انه يجوز للسيد ان يأذن لعبده في سائر التصرفات لانه صحيح العبارة ومنعه من التصرفات لحق السيد فاذا  
أمره ارفع ويستفيد المأذون بالتجارة بهذا الاذن كل ما يندرج تحت اسم التجارة أو كان من لوازمها وتوابعها  
وفي ذلك صور مفصلة في شرح الوجيز ومن عامل المأذون وهو لا يعرف رقبته فتصرفه صحيح ولا يشترط عليه بحاله  
ذكره الامام في النهاية وهو أظهر الوجهين لان الاصل والغالب على الناس الحرية ولو عرف رقبته لم يجز له  
أن يعامله حتى يعرف اذن السيد ولا يكفي قول العبد انما مأذون لان الاصل عدم الاذن المستحق وقال أبو  
حنيفة يكفي قول العبد كما يكفي قول الوكيل وانما يعرف كونه مأذونا بما سمع الاذن أو بينة تقوم  
عليه ولو شاع في الناس كونه مأذونا فوجهان أحدهما انه يكفي به أيضا لان اقامة البينة لحل معاملته مما  
يعسر ولو عرف كونه مأذونا ثم قال بغير على السيد لم يعامل فان قال السيد لم أجع عليه فوجهان أحدهما  
انه لا يعامل أيضا لانه العاقد والعقد باطل برعنه والثاني وبه قال أبو حنيفة يجوز معاملته اعتمادا على قول  
السيد ولو عامل المأذون من عرف رقبته ولم يعرف اذنه ثم بان كونه مأذونا فطيه وجهان ولو عرف كونه  
مأذونا فعامله ثم امتنع من التسليم الى أن يقع الاشهاد على الاذن فله ذلك خوفا من خطرا انكار السيد  
بروأما الفصل الثاني فاعلم أنه اذا باع المأذون ساعة وقبض الثمن واستحققت السلعة وقد تلف الثمن في يد

رأى العبد العاقل فلا يصح  
بيعه وشراؤه الا باذن سيده  
فعلى البقال والخباز والقصاب  
وغيرهم أن لا يعاملوا  
العبيد مالم يأذن لهم  
السادة في معاملتهم وذلك  
بأن يسمعه صريحا أو  
ينتشر في البلد أنه ماذون  
له في الشراء لسيده وفي البيع  
له فيقول على الاستفاضة أو  
على قول عدل يخبره بذلك  
فان عامله بغير اذن السيد  
فعقده باطل وما أخذ منه  
مضمون عليه لسيده  
وما سلمه ان ضاع في يد العبد  
لا يتعلق برقبته ولا يضمنه  
سيده بل ليس له الا المطالبة  
اذا عتق

العبد فالمشتري الرجوع بيده على العبد لانه المباشرة للعقد وفي وجهه لارجوع على العبد لان يده يد السيد  
وعبارته مستعارة في الوسط وفي مطالبة السيد ثلاثة أوجه أحدها انه يطالب أيضا لان العقد له فكأنه  
البائع والقباض للثمن والثاني لا يطالب لان السيد بالاذن قد أعطاه استقلالاً فشرط من يعامله قصر  
الطمع على يده وذمته والثالث ان كان في يد العبد وفاء فلا يطالب السيد لحصول غرض المشتري  
والا فيطالب وهذه الواجهة الثلاثة هكذا رتبها الامام في النهاية وعن ابن سريج انه ان كان السيد قد  
دفع اليه غير مال وقال بعها وخذ منها وانجر فيه أو قال اشترى به هذه السلعة وبعها وانجر في ثمنها ففعل  
ثم ظهر الاستحقاق وطالبه المشتري بالثمن فله أن يطالب السيد بقضاء الدين عنه لانه أوقعه في هذه الغرامة  
وان اشترى باختياره سلعة وبعها ثم ظهر الاستحقاق فلا واذ اتوجهت الطلبة على العبد لم تندفع بعثته  
لكن في رجوعه بالمغرم بعد العتق وجهان أحدهما يرجع لانقطاع استحقاق السيد بالعتق وأظهرهما  
لا يرجع لان المؤدى بعد العتق كالمستحق بالنصرف السابق على الرق \* وأما الفصل الثالث فاعلم ان  
ديون معاملات المأذون مؤدة مما في يده من مال التجارة سواء فيه الارباح الحاصلة بتجارته أو رأس المال  
وهل تؤدى من اكتسابه بغير طريق التجارة كالاصطياد والاحتطاب فيه وجهان أحدهما لا كسائر  
أموال السيد وأحدهما نعم كما يتعلق به المهر وموئن النكاح ثم ما ينضج من ذلك يكون في ذمته الى أن يعتق  
وهل يتعلق ما يكتسب بغير التجار فيه وجهان قال في التهذيب أحدهما انه لا يتعلق ولا يتعلق برقبته ولا  
بذمة السيد أما انه لا يتعلق برقبته فلانه دين لزمه برضا من له الدين فوجب أن لا يتعلق برقبته خلافا لابي  
حنيفة وأما انه لا يتعلق بذمة السيد فلان ما لزم بمعاوضة مقصودة باذنه وجب أن يكون متعلقا بكسب  
العبد كالنفقة في النكاح والمسائل الخلافية بين الاماميين أبي حنيفة والشافعي ينبغي أن أكثرها على انه  
يتصرف لنفسه أو لسيدته فعند أبي حنيفة يتصرف لنفسه وعند الشافعي لسيدته ولذلك انه يقول لا يبيع  
نسيئة ولا بدون غن الثمن ولا يسافر بمال التجارة الا باذن السيد ولا يتمكن من عزل نفسه بخلاف الوكيل  
والله أعلم (وأما الاعشى فانه يبيع ويشترى ما لا يرى بعينه (فلا يصح) بيعه ولا امرأه (فليأمره بأن يوكل  
وكيله عن نفسه (بصيرا) بعينه (ليشترى له أو يبيع فيصح توكيله) عنه (ويصح بيع وكيله فان عامله  
التاجر بنفسه) من غير اقامة وكيل (فالمعاملة فاسدة وما أخذ منه مضمون عليه قيمته وما سلمه اليه  
أيضا مضمون له بقيته) وقال أبو حنيفة ومالك وأحمد الاعشى اذا وصف له البيع فهو صحيح وهو قول الشافعي  
أيضا ولكن أظهر الوجهين ما ذكره المصنف هنا وقال الزاقي في بيع الاعشى وشراؤه طريقان أحدهما  
على قول شراء الغائب والثاني القطع بالمنع واذا قلنا لا يصح بيع الاعشى وشراؤه لا تصح منه الاجارة  
والرهن والهبة أيضا وله أن يكتب عبده قال في التهذيب لا وقال في التهمة له ذلك قال النووي وهو  
الاصح ويجوز له أن يواجر نفسه وللعبد الاعشى أن يشترى نفسه وأن يقبل الكتابة على نفسه لانه لا يجهل  
نفسه ويجوز له أن ينسكح وأن يزوج موليته تفرع على ان العمى غير قاذح في الولاية والصداق غير مال لم  
يثبت المسمى وكذلك لو خال الاعشى على مال وأما اذا أسلم في شيء أو باع سلفا في نظر ان عمى بعد ما بلغ سن التمييز  
فهو صحيح لان السلم يعمد الاوصاف وهو والحالة هذه يميز بين الالوان ويعرف الاوصاف ثم يوكل من يقبض  
عنه على الوصف المشروط وهل يصح قبضه بنفسه فيه وجهان أحدهما لا لانه لا يميز بين المستحق وغيره وان كان  
أكبر أو عمى قبل ما بلغ سن التمييز فوجهان أحدهما انه لا يصح سلمه لانه لا يعرف الالوان ولا يميز بينها وهذا  
قال المزني ويحكى عن ابن سريج وابن خيران وان أبي هريرة واختاره صاحب التهذيب وأحدهما عند  
العراقيين وغيرهم انه يصح ويحكى ذلك عن أبي اسحق المروزي واليه مال المصنف في الوجيز لانه يعرف  
الصفات والالوان بسماعه ويتخيل فرق بينهما فعلى انه يصح انما يصح اذا كان رأس المال موصوفا بعين في  
المجلس أما اذا كان معينا فهو كبيع العين القائمة قال النووي ولو كان الاعشى رأى شيئا مما لا يتغير صح بيعه

وأما الاعشى فانه يبيع  
ويشترى ما لا يرى فلا  
يصح من ذلك فلنأمره  
بأن يوكل وكيله بصيرا  
ليشترى له أو يبيع فيصح  
توكيله ويصح بيع وكيله  
فان عامله التاجر بنفسه  
فالمعاملة فاسدة وما أخذ  
منه مضمون عليه بقيته  
وما سلمه اليه أيضا مضمون  
له بقيته

وشراؤه اياه اذا صححنا ذلك من البصير وهو المذهب اه وكل ما لا تصححه من الاعشى من التصرفات فسيبيله  
ان يوكل عنه ويحتمل ذلك للضرورة والله أعلم (وأما الكافر فتجوز معاملته) لان اسلام العاقل لا يشترط  
في صحة مطلق البيع والشراء (لكن لا يباع منه المصحف) أى القرآن ولا شئ من أخبار الرسول صلى الله  
عليه وسلم فلو اشترى ذلك فغيبه طريقان ٧ وبه أجاب المصنف في الوجيز طرد القولين وأظهرهما القطع  
بالبطلان واليه مال المصنف هنا قال العراقيون والكتب التي فيها آثار السلف كالصحف في طرد الخلاف  
وامتنع الماوردي في الحاوي من الخاق كتب الحديث والفقه بالمصحف وقال ان بيعها منه صحيح لاحالة  
وهل يؤمر بازالة الملك عنها فيه وجهان قال النووي في زيادات الروضة الخلاف في بيع المصحف والفقه انما  
هو في صحة العقد مع انه حرام بخلاف (ولا العبد المسلم) لكن لو اشترى الكافر عبدا مسلما في صحته  
قولان أحدهما وبه قال أجدوه هو نوصه في الاملاء انه لا يصح لان الرق ذل فلا يصح اثباته للكافر على المسلم كما  
لا يترك الكافر المسلمة والثاني وبه قال أبو حنيفة انه يصح لانه طريق من طرق الملك فلك به الكافر رقبته  
المسلم كالارث والقولان جاريان فيما لو وهب منه عبد مسلم فقبل أو وهب له عبد مسلم قال في التمهة هذا  
اذا قلنا الملك في الوصية يحصل بالقبول فان قلنا يحصل بالموت ثبت بخلاف كالارث قال الرافعي ان قلنا  
لا يصح شراء الكافر العبد المسلم فلو اشترى قريبه الذي يعتق عليه كآبيه وابنه ففيه وجهان أحدهما  
لا يصح أيضا لما فيه من ثبوت الملك للكافر على المسلم وأصحهما الصحة لان الملك المستعقب لا يعتق شاء المالك  
أو أي ليس باذلال ألا ترى ان المسلم شرا عقر يمه المسلم ولو كان ذلك اذلالا لما جازله اذلال آبيه والخلاف  
جاري في كل شئ يستعقب العتق كما اذا قال الكافر اسلم اعتق عبدك المسلم عنى بعوض وبغير عوض  
فاجابه اليه وكذا اذا قر به عبد مسلم في ديغره ثم اشتراه ولو اشترى عبد مسلم بشرط الاعتاق وصححنا  
الشراء بهذا الشرط فهو وكذا لو اشتراه مطلقا لان العتق لا يحصل عقيب الشراء وانما نزول الملك بازالته  
ومنهم من جعله على وجهى شراء القريب (ولا يباع منه السلاح) أى آلة الحرب (ان كان)  
الكافر (من أهل دار الحرب) ولم يكن تحت ذمة المسلمين (فان فعل) شيئا مما ذكر (فهى  
معاملات مردودة) فاسدة غير صحيحة (وهو عاص بهاربه) عز وجل وقال الرافعي في آخر كتاب البيوع  
ومن المنهيات بيع السلاح من أهل الحرب وهو لا يصح لانه لا يراد الا للقتال فيكون بيعه منهم تقويه لهم  
على قتال المسلمين ويجوز بيع الحديد منهم لانه لا يتعين للسلاح وقال النووي في الزيادات قلت بيع السلاح  
لاهل الذمة في دار الاسلام صحيح وقيل وجهان حكاهما المتولى والنووى والرويانى اه وقال الرافعي  
أيضا وكذا بيع السلاح من البغاة وقطاع الطريق مكروه لكنه صحيح قاله النووي قلت الاصح التحريم  
قاله الغزالي في الاحياء والله أعلم (وأما الجندية من الاتراك والتركمانية) بالضم جنس خاص من الاتراك  
(والعرب) الجاهلة (والاكراد) جيل من الناس مختلف في نسبهم (والسراق) وهم قطاع الطريق  
النشالة (والخونة) محرقة جمع خائن (وأكلة الربا) هم الذين يتعاملون بالربا في معاملاتهم من التجار  
(والظلمة) الذي يظلمون الناس فيما أخذون أموالهم بغير وجه شرعى (وكل من أكثر ماله حرام فلا ينبغي  
أن يملك مما في أيديهم شيئا لانها حرام الا اذا عرف) ما يأخذه منهم (بعينه انه حلال) فيجوز له أخذه ذلك  
وقال الدارمي في آخر باب التحالف يكره مبايعة من يراى أو يطفف أو يأخذ ما ليس له فان فعل لم يبطل اذا  
لم يتبين ان ما أخذه حرام اه وقال الرافعي ويكره مبايعة من اشتمل يده على الحلال والحرام سواء كان  
الحلال أكثر أو بالعكس ولو بايعه لم يحكم بالفساد وعن مالك ان مبايعة من أكثر ماله حرام باطل اه  
(وسبأى تفصيل ذلك في كتاب الحلال والحرام) قريبا بعد هذا الكتاب (الركن الثانى في المعقود عليه  
وهو المال المقصود نقله من) ذمة (أحد العاقدن الى) ذمة (الآخر ثمنا) وهو مقام مقام  
التمن وجلة ما قبل في الثمن والمتمن ثلاثة أقوال أحدها ان الثمن ما ألصق به الباء ويحكى به عن القفال

وأما الكافر فتجوز معاملته  
لكن لا يباع منه المصحف ولا  
العبد المسلم ولا يباع منه  
السلاح ان كان من أهل  
الحرب فان فعل فهى  
معاملات مردودة وهو عاص  
بهاربه وأما الجندية من  
الاتراك والتركمانية والعرب  
والاكراد والسراق والخونة  
وأكلة الربا والظلمة وكل  
من أكثر ماله حرام فلا ينبغي  
أن يملك مما في أيديهم  
شيئا لاجل أنها حرام الا اذا  
عرف شيئا بعينه انه حلال  
وسبأى تفصيل ذلك في كتاب  
الحلال والحرام (الركن  
الثانى في المعقود عليه) وهو  
المال المقصود نقله من أحد  
العاقدن الى الآخر ثمنا  
كان أو ثمنا

والثاني ان الثمن هو النقود والثمن ما يقابل على اختلاف الوجهين والثالث وهو الاصح ان الثمن هو النقد  
والثمن ما يقابله فان لم يكن في العقد نقد وكان العوضان نقدين فالثمن ما ألصق به الباع والثمن ما يقابله ولو  
باع أحد النقيدين بالآخر فعلى الوجه الثاني لا غن فيه ولو باع عرضا بعرض فعلى الثاني لا غن فيه وانما صحت  
مقايضة (فيعتبر فيه ستة شروط) واقتصر في الوجيز على خمسة (الاول أن لا يكون نجس على عينه فلا يصح  
بيع كلب وخنزير) وما تولد منهما أو من أحدهما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن غن  
الكلب وفي حديث جابر مرفوعا ان الله عز وجل حرم بيع الخمر والميتة والاصنام والخنزير ولا فرق بين أن  
يكون الكلب معلما أو غير معلم وبهذا قال أحمد وعن أبي حنيفة رحمه الله تجوز بيع الكلب الا أن يكون  
عقورا وفيه رايان وعن أصحاب مالك اختلاف فيه منهم من لم يجوزه ومنهم من جوزه الكلب  
المأذون في امساكه (ولا يصح) (بيع زبلي) بالكسر (وعذرة) بفتح فسكون وزان كلمة ولا يخرق تخفيفها  
الخمر فانها نجاسة وقال أبو حنيفة يجوز بيع السرجين النخين لما سمى به الارض فصار مما ينتفع به في  
حاله ووافق أحمد الشافعي ومالك في جواز بيع السرجين والبول (تنبيه) قال أصحابنا لا يجوز بيع  
شعر الخنزير ويجوز الانتفاع به للخمر لانه نجس العين ولا يجوز قنينة له لانه كالخمر وهذا لان جواز  
بيعه يشعر بأزاره في غير الآدمي ونجاسته تشعر بجواز الحمل وانما جاز الانتفاع به للاسالكفة لان خمر النعال  
والاختلاف لا يتأتى الا به فكان فيه ضرورة وعن أبي يوسف انه يكره لان الخمر يتأتى بغيره والاول هو الظاهر  
لان الضرورة تبطل فالحج فالتشعر أولى ثم لا حاجة الى شرائه لانه يوجد مباح الاصل وقال الفقيه أبو الليث ان  
كانت الاسالكفة لا يجردون شعر الخنزير الا بالشرع ينبغي أن يجوز لهم الشراء لان ذلك حالة الضرورة  
فاما البيع فيكره لانه لا حاجة اليه للبائع (ولا يصح) (بيع العاج والاواني المتخذة منه) وهي أنياب الفيلة  
ولا يسمى غير الناب عاجا (فان العظم نجس بالموت ولا يطهر الفيل بالذبح) وهو الحيوان الذي يسمى نابه عاجا  
(ولا يظهر عظمه بالتقية) لانه نجس العين وهو قول محمد وهو المشهور من مذهب الشافعي الا ما نقله الرافعي  
وجهاشاذ عن ٧ وقال أبو حنيفة بظاهرة العاج راجح بحيث كان لفاطمة رضي الله عنها سوار من  
عاج وهو قول أبي يوسف أيضا وحله أصحاب الشافعي على ظهرك السحفاة البحرية وهي طاهرة وقال صاحب  
الكنز من أصحابنا وذبح مالا يؤكل لحسه يظهر لحه وجلده الا لآدمي والخنزير ولكن نقل المتأخرون ان  
أصح ما يفتى به انه يطهر جلده دون لحه والله أعلم (ولا يجوز بيع الخمر) لانه نجس العين وقد تقدم حديث  
جابر قريبا (ولا يصح الودك النجس المستخرج من الحيوانات التي لا تؤكل) مما يتعلم من شحمها ولحها  
(وان كان يصلح للاستصباح أو طلاء السفن) وذلك في أظهر الوجهين وفي شرح الوجيز وذلك الميقتان  
نجس بعارض ففي بيعه خلاف مبني على انه هل يمكن تطهيره ففي ابن سريج وأبي اسحق يمكن تطهيره وفي  
صاحب الافصاح وغيره انه لا يمكن فعلى هذا لا يجوز بيعه قال النووي في زيادات الروضة هذا الترتيب غلط  
وان كان قد حزم به المصنف في الوسيط وكيف يصح بيعه ما لا يمكن تطهيره قال المتولي في بيع الصبغ النجس  
طريقان أحدهما كالزيت والثاني لا يصح قطعا لانه لا يمكن تطهيره وانما يصبغ به الثوب ويغسل والله أعلم  
(ولا بأس ببيع الدهن الطاهر الذي نجس بوقوع نجاسة أو موت فأر فيه فانه يجوز الانتفاع به في غير الاكل  
وهو في عينه ليس بنجس) وعبرة الوجيز والدهن اذا نجس بملقاة النجاسة صح بيعه وجاز الاستصباح به على  
أظهر القولين قال الرافعي التقيد بكون نجاسته بالملاقاة محتاج اليه ليجري القولان في الاستصباح وقوله  
على أظهر القولين غير مساعد عليه في البيع بل الظاهر عند الاصحاب منعه وبه قال مالك وأحمد خلافا لابي  
حنيفة وقال النووي في زيادات الروضة ينبغي أن يقطع بصحة الاستصباح به وبني الامام في النهاية مسألة  
الدهن على وجه آخر فقال ان قلنا يمكن تطهيره جاز بيعه والا ففي بيعه قولان مبنيان على جواز الاستصباح  
بالدهن النجس وعلى هذا جرى المصنف في الوجيز فذكر قولين في البيع والله أعلم ومما يحتج به على امتناع

فيعتبر فيه ستة شروط  
\* الاول أن لا يكون  
نجسا في عينه فلا يصح بيع  
كلب وخنزير ولا يصح زبل  
وعذرة ولا يصح العاج  
والاواني المتخذة منه فان  
العظم نجس بالموت ولا  
يطهر الفيل بالذبح ولا يطهر  
عظمه بالتذكية ولا يجوز  
بيع الخمر ولا يصح الودك  
النجس المستخرج من  
الحيوانات التي لا تؤكل  
وان كان يصلح للاستصباح  
أو طلاء السفن ولا بأس  
ببيع الدهن الطاهر في عينه  
الذي نجس بوقوع نجاسة  
أو موت فأرة فيه فانه يجوز  
الانتفاع به في غير الاكل  
وهو في عينه ليس بنجس

٧ هنا بياض بالاصل



تطهير الدهن الخس ما روى انه صلى الله عليه وسلم سئل عن الفأرة تموت في السمن فقال ان كان جامدا  
فالقوها وما حولها وان كان ذائبا فأريقوه ولو كان جائرا لمأمرنا بأرقته وحتى هذا القول عن ابن أبي  
هريرة وهو أصحهما به قال أبو اسحق (وكذلك لا أرى بأسا ببيع بز القز) وعبارة الرافعي ويجوز بيع  
الطيخ وفي باطنه الدود الميتة لان ابقاءها فيه من مصالحه كالحيوان يصح بيعه والخجاستي في باطنه قال النووي  
في الزيادات الطيخ بالغاء وهو القز ويجوز بيعه وفيه الدود سواء كان ميتا أو حيا وسواء باعه وزنا أو خزا  
صرح به القاضي حسين في فتاويه والله أعلم اهـ (فانه أصل حيوان ينتفع به وتشبيهه بالبيض وهو أصل  
حيوان أولى من تشبيهه بالروث ويجوز بيع فأرة المسك) روى ذلك عن ابن سريج وقيل ببيع المسك في  
الفأرة باطل سواء ببيع معها أو دونها ولا فرق بين أن يكون رأس الفأرة مفتوحا أو لا ولو رأى المسك ثم  
اشتراه بعد الرد إليها صح فلورأى الفأرة دون المسك ثم اشتراه بعد الرد إليها فان كان رأسها مفتوحا فرأى  
أعلاه لا يجوز والأفعلى قولى ببيع الغائب (ويقضى بطهارتها اذا انفصلت من الطبيسة في حال الحياة)  
وقال الرافعي وفي بيع بز القز وفأرة المسك خلاف مبنى على الخلاف السابق في طهارتها اهـ ووافقه محمد  
في جواز بيع دود القز وبيضه وقال أبو حنيفة لا يجوز بيعهما وأبو يوسف معه في الدود ومع محمد في بيضه  
وقيل فيه أيضا معه ولا يبيح حنيفة ان الدود من الهوام وبيضه لا ينتفع به فأشبه الخنافس والورقات وبيضا  
ولمحمد ان الدود ينتفع به وكذا بيضه في المسالك فصار كالخس والمهر ولان الناس قد تعاملوه فست الضرورة  
إليه والفتوى على قول محمد (الثاني أن يكون) المبيع (منتفع به) والالم يكن مالا وكان أخذ المال في  
مقابلته قريبا من كل المال بالباطل ونحو الشيء عن المنفعة سببا أحدهما القلة كالخبة من الخطة  
والزبيب وغيرهما فان ذلك القدر لا يعد مالا ولا يندل في مقابلته المال ولا ينظر الى ظهور الانتفاع اذا ضم  
هذا القدر الى أمثاله ولا الى ما يفرض من وضع الخبة الواحدة في الفخ ولا فرق في ذلك بين زمان الرخص  
والغلاء ومع هذا فلا يجوز أخذ الخبة والخبتين من صبرة الغير اذ لو جوزناه لانجر الى أخذ الكثير ولو أخذ  
الخبة ونحوها أخذ فعليه الرد فان تلفت فلا ضمان اذ لا ماليتها لها وعن القفال انه يضمن مثلها والثاني الخسة  
(فلا يجوز بيع الحشرات كالفأرة) وفي نسخة ولا الفأرة (والخبة) والخنافس والعقرب والنمل ونحوها (ولا  
التفات الى انتفاع المشعور بالخبة وكذلك لا التفات الى انتفاع أرباب الحلق في اخراجها من السلة وعرضها  
على الناس) والى منافعها المعدودة في الخواص فان تلك المنافع لا تلحقها بما يبعد في العادة مما لا ينقل أبو  
الحسن العبادي وجهانه يجوز بيع النمل بعسكر مكرم لانه يعالج به السكر وبصبيبين لانه يعالج به العقارب  
العليلة (ويجوز بيع الهرة) لانها ينتفع بها وقد وصى الشارع عليها ووعدها من الطوافات علينا وأما  
ما روى من النهي عن ثمن الهرة فقال القفال أراد الهرة الوحشية أو ليس فيه منفعة استثناس ولا غيره  
ثم اعلم أن الحيوانات الطاهرة على ضربين أحدهما ما ينتفع به فيجوز بيعه كالغنم والبغال والحمير ومن  
الصبيد كالضب والغزلان ومن الطيور كالجم والعضاير والعقاب (و) ببيع (النحل) من الكوارة صحيح  
ان كان قد شاهد جميعها والافه في صورة ببيع الغائب فان باعها وهي طائفة من الكوارة فمنهم من صح  
البيع كبيع النعم المسيية في الصحراء وهذا ما أورده في التمه ومنهم من منعه اذ لا قدرة على التسليم في  
الحال والعود غير موثوق به وهذا ما أورده في التهذيب قال النووي قلت الاصح الصحة والله أعلم ووافق  
محمد الشافعي في جواز بيع النحل اذا كان محمرا لانه حيوان منتفع به وان كان لا يؤكل فصار كالحمار وعند  
أبي حنيفة وأبي يوسف لا يجوز بيعه لانه من الهوام كالزنبور وهوام الارض والانتفاع بما يخرج منه لا بعينه  
فلا يكون منتفع به والشيء انما يصير مالا لكونه منتفع به حتى لو باعه بالكوارة صح تبعها لانه ذكره القدوري  
في شرحه وذكر الكرخي انه لا يجوز بيعه مع العسل وقال الشيء انما يدخل في العقد تبعه لغيره اذا كان من  
حقوقه كالشرب والطريق اهـ ومن الحيوانات الطاهرة ما ينتفع به الجوارح واليه أشار بقوله (و) ببيع

وكذلك لا أرى بأسا ببيع  
بز القز فانه أصل حيوان  
ينتفع به وتشبيهه بالبيض  
وهو أصل حيوان أولى من  
تشبيهه بالروث ويجوز  
بيع فأرة المسك ويقضى  
بطهارتها اذا انفصلت من  
الطبيسة في حالة الحياة  
أن يكون منتفع به فلا  
يجوز بيع الحشرات  
ولا الفأرة ولا الخبة ولا  
التفات الى انتفاع المشعور  
بالخبة وكذا لا التفات الى  
انتفاع أصحاب الحلق  
بأخراجها من السلة وعرضها  
على الناس ويجوز بيع  
الهررة والنحل وبيع

الفهد وهو حيوان معروف يقبل التعليم وفي حكمه الصقر والبازي (و) في بيع (الأسد) والذئب  
والنمر خلاف فقتضى سياق المصنف هنا جواز بيعهما ومقتضى سياقه في الوجيز المنع فانه قال وبيع السباع  
التي لا تصيد باطل أى لا تصلح للاصطياد والقتال ولا نظر الى اقتناء الملوك للهبة والسياسة فليست هي من  
المنافع المعتبرة وعن القاضي حسين حكاية وجه في صحة بيعها لانها طاهرة والانتفاع بجلودها متوقع في  
المسالك (وما يصلح للصيد) أى للاصطياد (أو ينتفع بجلده) أى ولو في المسالك ولا يجوز بيع الجلد  
والرخصة والغراب وان كان في أجنحة بعضها فائدة جاء فيها الوجه الذي حكاه القاضي حسين وهكذا قال الامام  
لكن بينهما فرق لان الجلود تدبغ فتطهر ولا سبيل الى تطهير الأجنحة قال النووي في الزيادة قلت وجه  
الجواز الانتفاع بريشه في النبال فانه وان قلنا بنجاسته يجوز الانتفاع به في النبال وغيرها والله أعلم (ويجوز  
بيع الفيل لاجل الحبل) عليه فانه يحمل اضعاف ما تحمله الجمال فالانتفاع به حاصل (و) من الحيوانات  
ما ينتفع بجلوه أو صوته واليه أشار المصنف بقوله (يجوز بيع الطوطى وهو البيغاء) أى لحسن صوته اما  
البيغاء فهو حديثين الثانية مشددة مفتوحة ثم غين مججمة طائر معروف وتعريف الطوطى به غريب  
والطوطى لم تعرفه العرب ولا ذكره في كتبهم وقد نقل السيبوطى في كتابه العنوان في أسماء الحيوان  
عن ابيه على صاحب حياة الحيوان وعزاه الى الغزالي ثم قال وهو البيغاء وهذا الطائر معروف في بلاد  
العجم ويسمونه هكذا وهو صغير أصغر من العصفور قليلا يختلف الالوان قابل للتعليم حسن الصوت يرثيه  
في الاقفاص ومنه ما هو أصغر من الحمامة أحضر اللون طويل الذنب ومنه ما هو كدر يجلب من بلاد  
الحبس ويطلق على الشكل اسم الطوطى فان كانت السمكة عربية فيكون من طائفة عنقه وهذا الجنس  
من الطير كذلك كثير الطائفة يتعلق برجليه في غصن أو خشب ويطاطئ وينطق بأصوات غريبة أو  
يكون سمى باسم صوته والله أعلم (والطاوس) لحسن لونه وان كان صوته منفرا (وكذا) سائر (الطيور  
الملحعة الصور) الحسنة الالوان (وان كانت لا تؤكل فان التفرج بأصواتها) ونغماتها (والنظر اليها غرض  
مقصود ومباح) شرعا ويلحق بالفهد والهريرة القرد لانه يعلم الاشياء فيتعلم فان قلت ذكرتم ان النظر  
الى الالوان الحسنة غرض مقصود ومباح فاذا وجدنا بعض الكلاب على هذا الوصف فهل يجوز اقتناؤه  
فاستدرك المصنف الجواب عنه حيث قال (وانما الكلب هو الذى لا يجوز أن يقتنى انما بصورته) ولونه  
(لهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه) في قوله من اقتنى كلبا الا كلب ماشية أو ضار يانقص من عمله كل  
يوم قيراطان رواه مالك وابن أبي شيبة وأحمد والشيخان والترمذى والنسائى من حديث ابن عمر وروى  
مسلم والترمذى والنسائى من حديث أبي هريرة من اقتنى كلبا ليس بكلب صيد ولا ماشية ولا أرض فانه  
ينقص من أجره قيراطان كل يوم رواه الطبرانى في الكبير من حديث عبد الله بن مغفل وروى ابن حبان  
عنه في صحيحه بلفظ من اقتنى كلبا ليس بكلب صيد ولا ماشية ولا حوث ينقص من أجره كل يوم قيراط وجاء عن  
سليمان بن أبي زهير رضى الله عنه رفعه من اقتنى كلبا لا يغنى عنه زرع ولا ضرا ينقص من عمله كل يوم قيراط  
ورواه مالك وابن أبي شيبة والشيخان والنسائى وابن ماجه وروى ابن ماجه أيضا من حديث أبي هريرة بلفظ  
من اقتنى كلبا فانه ينقص من عمله كل يوم قيراط الا كلب حوث أو ماشية أو زرع وما فى معناها هذا نصه واتفق الاحتجاب  
على جواز اقتنائه لهذه الثلاثة وعلى اقتنائه لتعليم الصيد ونحوه والاصح جواز اقتنائه لحفظ الدور والدواب  
وتربية الجرو والذئب وتحريم اقتنائه قبل شراء الماشية والزرع وكذا كلب الصيد لان الصيد والله أعلم (ولا يجوز  
بيع العود) وهو بالضم من آلات اللهو معروف والجع عسبان وأعواد (والصنغ) بفتح الصاد الهملية  
وسكون النون آخره جيم قال المطرزي هو ما يتخذ مدورا يضرب أحده ما بالآخر ويقال لما يجعل في أطراف  
الدف من النحاس المدور صفرا صنوج أيضا وهذا شئ تعرفه العرب وأما الصنغ ذو الأوتار فمختصة بالعجم

الفهد والأسد وما يصلح لصيد  
أو ينتفع بجلده ويجوز بيع  
الفيل لاجل الحبل ويجوز  
بيع الطوطى وهى البيغاء  
والطاوس والطيور الملحعة  
الصور وان كانت لا تؤكل  
فان التفرج بأصواتها والنظر  
اليها غرض مقصود ومباح  
وانما الكلب هو الذى لا يجوز  
ان يقتنى انما بصورته  
لهى رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم عنه ولا يجوز  
بيع العود والصنغ

وكلاهما معرب (والمزامير والملاهي) والطناير وغيرهما بعد آله الله (فانه لا منفعة بها شرعا) ان كانت بحيث لا تعد بعد الرض والخل مالا فلا يجوز بيعها والمنفعة التي قبلها كانت محظورة شرعا كانت لحقة بالمنافع المعدومة حسا وان كان الرضا يبعد مالا بعد في جواز بيعها قبل الرض وجهان أحدهما لجواز لما فيه من المنفعة المتوقعة وأظهرهما المنع لانها على هيئتها آله الفسق ولا يقصد فيها غيره مادام ذلك التركيب باقيا (وكذا يبيع الصور المصنوعة من الطين والحيوانات التي تباع في الاعياد للعب الصبيان فان كسرها واجب شرعا) وأما الاصنام والصور المتخذة من الذهب والخشب فيجوز فيها الوجهان المذكوران في آلات الملاهي وتوسط الامام بين الوجهين فذكر وجهها ثالثا وهو انها ان اتخذت من جواهر نفيسة صح بيعها لانها مقصودة في نفسها وان اتخذت من خشب ونحوه فلا وهذا أظهر عنده وتابعه المصنف في الوسيط لكن جواب عامة الاصحاب المنع المطلق وهو ظاهر سياق الوجيز ويدل عليه خبر جابر المتقدم في أول الركن (وصو الاشجار) في الورق (يتسامح بها) لكونها لا تطل لها ولا أرواح ويلحق بها صور القصور والجبال والبحار والمدن (وأما الثياب والطباق التي عليها صور الحيوانات) فانه (يصح بيعها وكذا السطور) التي ترخي على الابواب (وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها حين اتخذت في بيتها قرا ما فيه صور فذكره صلى الله عليه وسلم فقال أميطي عنا قرا ماك وقال لها) اتخذى منه غارق) جمع غرقه أي وسأندوه وهو متفق عليه من حديثها (فلا يجوز استعمالها) حالة كونها (منصوبة) على الحائط أو غيره (ويجوز) استعمالها (موضوعة) على الارض (واذا جاز الانتفاع بها من وجه صح البيع لذلك الوجه) والله أعلم (الثالث أن يكون) المبيع (المنصرف فيه ملك للعاقدة) وعبارة الوجيز أن يكون مملوكا للعاقدة وقال في موضع آخر كونه مملوكا لمن يقع العقد له ان كان مباشره لنفسه فينبغي أن يكون له وان كان مباشره لغيره بولاية أو وكالة فينبغي أن يكون لذلك الغير واليه أشار بقوله (أو ما ذونا فيه من جهة المالك) قال الرافعي واعتبار هذا الشرط ليس متفق عليه ولكنه مطرغ على الصحيح كما استعرفه وفي الفصل مسائل منها ما أشار اليه المصنف بقوله (فلا يجوز أن يشتري من غير اذن المالك انتظار الاذن المالك بل لو رضى بعد ذلك وجب استئناف العقد) وهذا مبني على الجديد هنا انه اذا باع مال الغير بغير اذن وولاية يكون لا غنيما لروى انه صلى الله عليه وسلم قال لحكيم بن حزام لا تبع ما ليس عندك والقديم انه ينعقد موقفا على اجازة المالك ان أجاز نفذ والالغا لم يار وروى انه صلى الله عليه وسلم دفع دينار الى عروة البارقي ليشتري به شاة فاشترى به شاتين وباع احدهما بدينار وجاء بشاة ودينار فقال النبي صلى الله عليه وسلم بارك الله لك في صفقة يمينك والاستدلال انه باع الشاة الثانية بغير اذن النبي صلى الله عليه وسلم ثم انه أجاز ولانه عقد له مجيز في الحال فينعقد موقفا كالوصية ومشى المصنف على القول بالجسد وقال (ولا ينبغي أن يشتري من الزوجة مال الزوج ولا من الزوج مال الزوجة ولا من الوالد مال الولد ولا من الولد مال الوالد اعتمادا على أنه لو عرف لرضى به فانه اذا لم يكن الرضا متقدما لم يصح البيع) وما يؤيد القول الجديد أن يبيع الآبق غير صحيح مع كونه مملوكا لعدم القدرة على التسليم فبيع مالا يملك ولا قدرة على تسليمه أولى أن لا يصح وماله تعلق بهذه المسئلة أن الفضولي لو اشترى لغيره شيئا نظران اشترى بعين ماله ففيه القولان وان اشترى في الذمة نظران أطلق ونوى كونه للغير فعلى الجديد يقع عن المباشر وعلى القديم يتوقف على الاجازة فان رد نفذ في حقه ومذهب مالك كالقول الجديد وعند أحمد روايتان كالقولين ومذهب أبي حنيفة كالقول القديم في البيع وأما في الشراء فقد قال في صورة شراء المطلق يقع عن جهة العاقدة ولا ينعقد موقفا ومن مسائل هذا الفصل لو غصب أموالا ولباعها وتصرف في أثمانها مرة بعد أخرى ففيه القولان أحكمهما البطلان والثاني للمالك أن يحجزها ويأخذ الخصال منها وعلى هذا الخلاف ينبغي الخلاف في أن الغاصب اذا ربح في المال المغموب يكون الربح له وأللمالك مذكور في باب القراض ففي مسائل هذا الفصل لو باع مال ابنه على ظن انه حي فهو فضولي فبان انه كان

والمزامير والملاهي فانه لا منفعة لها شرعا وكذا يبيع الصور المصنوعة من الطين كالحيوانات التي تباع في الاعياد للعب الصبيان فان كسرها واجب شرعا وصور الاشجار متسامح بها وأما الثياب والطباق وعليها صور الحيوانات فيصح بيعها وكذا السطور وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها اتخذى منها غارق ولا يجوز استعمالها منصوبة ويجوز موضوعة واذا جاز الانتفاع من وجه صح البيع لذلك الوجه الثالث أن يكون المنصرف فيه مملوكا للعاقدة أو ما ذونا من جهة المالك ولا يجوز أن يشتري من غير المالك انتظار الاذن من المالك بل لو رضى بعد ذلك وجب استئناف العقد ولا ينبغي أن يشتري من الزوج مال الزوج ولا من الزوج مال الزوجة ولا من الوالد مال الولد ولا من الولد مال الوالد اعتمادا على أنه لو عرف لرضى به فانه اذا لم يكن الرضا متقدما لم يصح البيع

لومئذ ميتاوان المبيع ملك العاقد ففيه قولان أحدهما أن البيع صحيح لصدوره من المالك الثاني أنه باطل لأن هذا العقد وإن كان منجزا في الصورة فهو في المعنى متعلق وقد ضعف هذا القول (وأما ذلك مما يذكر في الاسواق فواجب على العبد المتدين أن يحتقر زمنه) استبرأ لدينه (الرابع أن يكون المعقود عليه مقدورا على تسليمه) ولا بد من القدرة على التسليم يخرج العقد عن أن يكون بيعا غرر ويوثق بصحصول العرض ثم إن القدرة على التسليم قد يكون (شرعا) أي من حيث الشرع (و) قد يكون (حسا) أي من حيث الحس (فبالايقدر على تسليمه حسا لا يصح بيعه كالآبق) والاضال عرف موضعه أو لم يعرف لانه غير مقدور على تسليمه في الحال هذا هو المشهور قال الأئمة ولا يشترط في الحكم بالبطلان اليأس من التسليم بل يكفي ظهور التعمد وأحسن بعض الأصحاب فقال إذا عرف مكانه وعرف أنه يتصل إليه إذا رام الوصول فليس له حكم الآبق وقال أصحابنا ولا يجوز بيع الآبق لما روينا ولأنه لا يقدر على تسليمه وهو شرط لجوازه بخلاف العبد المرسل في حاجة لشهوت القدرة على التسليم وقت العقد حكمان الظاهر من حاله عوده إلى مولاه ولا كذلك الآبق ولو باعه ممن زعم أنه عنده جاز لأن النهي ورد في الآبق المطلق وهو أن يكون آبق عند المتعاقدين وهذا ليس بالآبق في حق المشتري إذا هو في يده فلا يتناول النص المطلق اذ هو ليس بعاجز عن تسليمه وهو المانع ثم لا يصير قابضا بمجرد العقد إذا كان في يده أن كان أشهد عند الأخذ أنه أخذ له ليرده إلى صاحبه لانه أمانة عنده وقبض الأمانة لا ينوب عن قبض المبيع لأن قبضه مضمون على المشتري ألا ترى أن المقبوض على سؤم الشراء مضمون بالقيمة ولكن وجوب الثمن في البيع مانع من وجوب القيمة فقبض الضمان أقوى من قبض الأمانة لتنا كد قبض الضمان بالزوم والملك فإن المشتري لو امتنع من قبض المبيع أجبر عليه والضمان يوجب الملك من الجانبين على ما هو الأصل عندنا بخلاف قبض الأمانة فإنه لا يجبر عليه ولا يوجب الملك فكان أضعف فلا ينوب عن الأقوى ولو لم يشهد عند الأخذ بصير قابضا بمجرد العقد عندهما خلافا لابي يوسف فيما إذا لم يأخذه لنفسه بل ليرده على صاحبه وهذا بناء على أن الأشهاد ليس بشرط لكونه أمانة عنده وعندهما شرط ولو باعه ممن قال هو عند فلان لم يجز لانه آبق عندهما وهو المعتبر إذا لا يقدر على تسليمه ولو باعه ثم عاد قبل القبض لم يعد صحيحا لوقوعه باطلا لعدم المحلية كببيع الطير في الهواء قبل التملك بخلاف ما إذا باعه ثم آبق قبل التسليم ثم عاد حيث يجوز لأن احتمال عوده يكفي لبقاء العقد على ما كان دون الابتداء وعن أبي حنيفة يعود صحيحا لأن المألية فيه قائمة فكان صحيحا للبيع فينقذ غير أنه عاجز عن تسليمه لينفذ إذا آبق قبل القبض فساد صحيحا لزال المانع فيجبر على التسليم والتسليم فصار كالأبق بعد البيع وكبيع المراهون ثم افتك وبه أخذ الكرخى وجباة من الأصحاب والأول كان يفتي أبو عبد الله الشجعي وجباة من المشايخ والله أعلم ثم قال المصنف (والسهم في الماء) أي ولا يجوز بيع السهم وهو في الماء وكذا بيع الطير وهو في الهواء وإن كان يملو كاله لافييه من الغرر ولو باع السهم في بركة لا يمكنه الخروج منها نظرا أن كانت صغيرة يمكن أخذها من غير مشقة صح بيعها لصحول القدرة وإن كانت كبيرة لا يمكنه أخذها إلا باحتمال تعب شديد ففيه وجهان أو ردهما إلى سريخ في جامعه الصغير وأظهرهما المانع وبه قال أبو حنيفة كببيع الآبق فإنه غرر وقد نهى عنه وهذا كله فيما إذا لم يمنع الماء رؤية السهم فإن منع الرؤية فهو على قول في بيع الغائب الآن لا يعلم قلة السهم وكثرتها وشيئا من صفاتها فيبطل لا يجال له وبيع الجسام في البرج على التفصيل المذكور في البركة ولو باعها وهي طائفة اعتادا على عادة عودها بالليل ففيه وجهان أحدهما عند الإمام الصحة كببيع العبد المبعوث في شغل وأظهرهما ما ذكره المصنف في الوجيز المانع وبه قال الأكثرون إذا القدرة في الحال وعودها غير موثق به إذ ليس له عقل باعته والله أعلم وقال أصحابنا لا يجوز بيع السهم قبل الاصطبا بآدمان من بيع الغرر ولأنه باع ما لا يملكه فلا يجوز زعم هو على وجهين فاما أن يبيعه قبل أن يأخذه أو بعده فإن باعه قبل الأخذ لا يجوز

وأما ذلك مما يجزى في الاسواق فواجب على العبد المتدين أن يحتقر زمنه الرابع أن يكون المعقود عليه مقدورا على تسليمه شرعا وحسا لا يقدر على تسليمه حسا لا يصح بيعه كالآبق والسهم في الماء

وان أخذته ثم القاه في الخطيرة فان كانت الخطيرة كبيرة بحيث لا يمكن أخذه الابحيلة لا يجوز لانه باع مالا  
 يقدر على تسليمه فلو سلمه بعد ذلك ينبغي ان يكون على الرايتين اللتين في بيعه الا بقى بقاء على انه باطل أو  
 فاسد وان كانت صغيرة بحيث يمكن أخذه بغير حيلة جاز لانه باع ملكه وهو مقدور التسليم ويثبت للمشتري  
 خيار الرؤية عند التسليم له ولا يعتد برؤيته وهو في المصالحات السهل يتفاوت في الماء وخارجة وكذا لو دخل  
 السهل الخطيرة باحتمال بان يسد عليه فوهة النهر أو سد موضع الدخول حتى لا يمكنه الخروج على هذا  
 التفصيل لانه لما احتبس فيه باحتماله صار أخذاه وملكه بمنزلة مالو القاه فيه وقيل لا يجوز لان هذا القدر  
 ليس باحتماله فصار كطير دخل البيت فاغلق عليه الباب وهذا الخلاف فيما اذا لم يبيح الخطيرة للأصطيد  
 فان هاهنا ملكه بالاجماع فيكون على ما ذكرنا من التفصيل فان اجتمع السهل في الخطيرة بنفسه من غير  
 صنعة ولم يسد عليه المدخل لا يجوز بيعه سواء امكنه الاخذ بغير حيلة أم لا لانه لم يملكه وأما كلام  
 أصحابنا في عدم جواز بيع الطير في الهواء فلا نه غير ملوك له قبل الاخذ وبعبارة غير مقدور التسليم وهذا اذا  
 كان يطير ولا يرجع وان كان له وكرهه بطير منه في الهواء ثم يعود اليه جاز بيعه لانه يمكن أخذه من غير  
 حيلة وان لم يمكن الابحيلة لا يجوز لعدم القدرة على التسليم ولو أخذ وسلمه ينبغي ان يكون فيه روايتان  
 كما ذكر في الاقوى ولو اجتمع في أرضه الصيد فباعه من غير أخذه لا يجوز لانه لم يملكه ولهذا باض فيها  
 صيد أو تكسرت يكون لمن أخذ له عدم ملكه اياه بخلاف ما اذا غسل فيها النخل حيث يملكه لان  
 الغسل قائم بأرضه على وجه القرار كالأشجار ولهذا وجب في الغسل العشر اذا كان في أرض العشر كالثمار  
 وهذا اذا لم يبيح أرضه لذلك فان هاهنا حطرت فيها ثمر الاصطيد وانصب شبكة فدخل فيها صيد أو تعقد  
 به ملكه لان التهمة أحد أسباب الملك ألا ترى انه لو سقط طستة يقع فيه المطر فوق وقع فيه ملكه وكذا لو بسط  
 ذيله عند النشار ليقع الشيء المنشور ملكه بالوقوع فيه وفي النهاية لو دخل الصيد داره فاغلق عليه الباب  
 كان الصيد له ولم يحك فيه خلافا وعلى قياس ما ذكر في السكافي لا يكون له وقد يجوز ان يكون في المسئلة  
 روايتان والافلا فرق بينهما والله أعلم ثم قال المصنف (والجنين في البطن) لما روى انه صلى الله عليه وسلم  
 نهى عن شراء ما في بطون الانعام حتى تضع رواه أحمد والترمذي وابن ماجه ولان فيه غرر او قد نهى عن  
 بيع الغرر والغرر ما يكون مجهول العاقبة لا يدري أي يكون أم لا وعن أبي هريرة انه نهى عن بيع الملاقيح  
 والمضامين رواه البزار باسناد ضعيف ورواه مالك في الموطأ عن سعيد بن المسيب مرسل والملاقح ما في  
 بطون الامهات من الاجنة والمضامين ما في أصلاب الفحول (وعسب الفحل) لما روى النهى عنه وقد  
 عسب الفحل الناقة عسبا من باب ضرب طرقها وعسب الرجل عسبا أعطية السكراء على الضراب وفي  
 الحديث حذف مضاف والاصل عن كراء عسب الفحل لان ثمرته المقصودة غير معلومة فانه قد لا يقع  
 فهو غرر وقيل المراد الضراب نفسه وهو ضعيف لان تناسل الحيوان مطلوب لذاته لمصالح العباد فلا يكون  
 النهى لذاته دفعا للتناقض بل لامر خارج كذا في المصباح وذكر الرافعي في باب الفساد من جهة النهى ان  
 كل فاسد منهى عنه ما منهى خاص أو نهى عام ثم ما ورد فيه النهى من البيوع قد يحكم بفساده قضية للنهى  
 وهو الاغلب وقد لا يحكم وهو بحيث يفارق البيع ما يعرف عود النهى اليه كالمنع من البيع حالة الفساد  
 للجمعة وما حكم فيه بالفساد على أنواع فمنها ما روى انه نهى عن عسب الفحل وهذا رواية الشافعي في  
 المختصر قال في الصحاح العسب السكراء الذي يؤخذ على ضرب الفحل وعسب الفحل أيضا ضربا ويقال  
 ماؤه فهذه ثلاثة معان والثالث هو الذي أطلقه في الوجيز والثاني هو المشهور في التفهيمات ثم ليس المراد في  
 الخبر في الرواية الاولى الضراب فان نفس الضراب لا يتعلق به نهى ولا منع من الاتراء أيضا بل الاعارة للضراب  
 محبوبة ولكن الثمن المذكور في الرواية الثانية مضمرة فيه هكذا قالوه ويجوز ان يحمل العسب على السكراء  
 على ما هو أحد المعاني فيكون نهيا عن اجارة الفحل للضراب ويستغنى عن الاضمار فاما على الرواية الثانية

والجنين في البطن وعسب  
 الفحل

فالمفسرون للعنسيب بالضراب ذكروا ان المراد من الثمن الكراء وقد يسمى الكراء غنا مجازا ويجوز أن  
 يفسر العنسيب بالماء ويقال هذا كفي عن بيعه والحاصل ان بذل المال للضراب يمنع بطريق البيع لان  
 مائه غير متقوم ولا معلوم ولا مقدور على تسليمه وأما بطريق الاستئجار فليس قولان أحدهما المنع أيضا  
 وبه قال أبو حنيفة وأجدلان فعل الضراب غير مقدور عليه للمالك بل يتعلق باختيار الفعل والثاني وبه  
 قال ابن أبي هريرة ويحكى عن مالك انه يجوز كالا استئجار لتلقيح النخل ويجوز ان يعطى صاحب الانثى  
 صاحب الفحل شيئا على سبيل الهدية خلافا لاجد والله أعلم (وكذلك يبيع الصوف على ظهر الحيوان  
 واللبن في الضرع لا يجوز فانه يتعذر تسليمه لاختلاط غير المبيع بالمبيع) لما روى عن ابن عباس ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم نهى ان يباع صوف على ظهر أولبن في ضرع وهما جملتان منهى عنهما اما الصوف على  
 الظهر فيقال أيضا ان مطابق اللفظ يتناول جميع ما على ظهر الجمل ولا يمكن استيعابه الا باليلاص الحيوان وان  
 شرط الجزاء العادة في المقدار المجزوز تختلف ويبيع المجهول لا يجوز وعن مالك انه يجوز بشرط الجزاء وحكاية  
 ابن كعب وجهها لبعض الاصحاب ويجوز بيع الصوف على ظهر الحيوان بعد الذكاة اذ ليس في استيفاء  
 جميعه ايلام وقال أصحابنا في تعليل عدم جواز بيع الصوف على ظهر الغنم انه قبل الجز ليس بمال متقوم  
 في نفسه لانه بمنزلة وصف الحيوان لقيامه كسائر اطرافه ولانه يزيد من الاسفل فيختلط بالمبيع بغيره بخلاف  
 القوائم لانها تزيد من أعلاها ويعرف ذلك بالخضاب وبخلاف القصيل لانه يقلع والصوف يقطع فيتنازعان  
 في موضعه وعن أبي يوسف يجوز بيعه لانه مال متقوم منتفع به مقدور التسليم كسائر الاموال اه  
 وأما بيع اللب في الضرع فانه باطل أيضا كما مر وعن مالك انه اذا عرف قدر حلبها في كل دفعة صح  
 وان باعه أيا ما ولد حديث بحجة عليه ولانه مجهول القدر لتفاوت ثخن الضرع ولانه يزاد شيئا فشيئا سميها  
 اذا أخذ في الحلب وما يحدث ليس من المبيع فلا يتأتى التمييز والتليم ولو قال بعثك من اللب الذي في  
 ضرع هذه البقرة كذا لم يجز أيضا على الصحيح لان وجود القدر المذكور في الضرع لا يستيقن وفيه وجه  
 انه كمالو باع قدرا من اللب في الضرع فيجوز فيه قولنا يبيع الغائب ولو حلب شيئا من اللب فآراه ثم باعه مدا  
 مما في الضرع فقد نقلوا فيه وجهين كفاي مسألة الانموذج قال الامام وهذا لا يندفع اذا كان المبيع قدرا  
 لا ينفى حلبه الاو يتزايد اللب فان المانع قائم والحالة هذه فلا يندفع ابداء الانموذج نعم لو كان المبيع يسيرا  
 وابتدر الى الحلب فلا يضر والحالة هذه فلا ينفع ازدياد شيئا به بمبالاة فيحتمل التجوز لكن اذا صورنا الامر  
 هكذا فلا حاجة الى الانموذج في التخرج على الخلاف بل صار صائرون الى الحاقه ببيع الغائب وآخرون  
 حسموا الباب وألحقوا القليل بالكثير والمصنف في الوسيط حتى الخلاف في صورة أخرى تناسب هذه وهو  
 أن يتبض على قدر رمي الضرع ويحكم شدة ويبيع ما فيه والله أعلم واستدل أصحابنا في هذه المسألة بما  
 روى انه صلى الله عليه وسلم نهى أن يباع ثم حتى يطعم وصوف على ظهر ولبن في ضرع أو لبن في لبن  
 أخرجه الدارقطني ولانه يدر ساعة فساعة فيختلط المبيع بغير المبيع ولا يفسد يمتزجون في كيفية الحلب  
 فيؤدي الى النزاع ولانه يحتمل أن يكون اتفانها وليس فيه لبن والله أعلم \* ولما فرغ المصنف من بيان  
 ما لا يقدر على تسليمه من حيث الحس أشار الى ما لا يقدر عليه من حيث الشرع فقال (والمعجوز عن تسليمه  
 شرعا كالمروهون) بعد القبض بلاذن (والموقوف) وان أشرف على الخراب (والمولودة فلا يصح بيعه  
 أيضا) وعبارته في الوجيز ولا يصح بيع ما عجز عن تسليمه شرعا وهو المروهون هذا اللفظ وأنت تراه قد حصر  
 العجز الشرعي في المروهون فقط وهذا زاد عليه الموقوف والمولودة أما المروهون فلا يصح بيعه بعد الاقباض  
 وقبل الانفكاك لانه عاجز عن تسليمه شرعا لما فيه من توفية حق المرتها وأما المولودة فقد ذكرت في مسألة  
 العبد الخاني هل يباع أم لا فالجواب فيه ثلاثة طرق احدها ان كانت الجنانية موجبة للتقصص فهو  
 صحيح وان كانت موجبة للمال فقط ولان الثاني ان كانت موجبة للمال فهو غير صحيح وان كانت موجبة

وكذلك يبيع الصوف على  
 ظهر الحيوان واللبن في  
 الضرع لا يجوز فانه يتعذر  
 تسليمه لاختلاط غير المبيع  
 بالمبيع والمعجوز عن تسليمه  
 شرعا كالمروهون والموقوف  
 والمستولدة فلا يصح بيعها  
 أيضا

للقصاص فقولان والثالث طرد القولين في الحالين نقله الراعي ثم ذكر بعد ذلك مسألة اعتناق السيد الجاني  
 وانه ينظر ان كان معسرا فاصح القولين انه لا ينفذ وان كان موسرا ففي نفذه ثلاثة أقوال أحكمها النفوذ  
 وثانيها انه موقوف ان فداءه نفذ والا فلا ثم قال واستبلاء الجارية كاعتناقها ومتى فدا السيد الجاني يهديه  
 بأقل الامر من الارش وقيمة العبد أو بالارش بالغاما بلغ وقال النووي في الزيادات ولولدت الجارية  
 لم يتعلق الارش بالولد قطعا ذكره القاضي أبو الطيب والله أعلم ثم أشار المصنف الى القسم الثاني من المناهي  
 ما لا يدل على الفساد الا انه من المجهوز عنه شرعا فقال (وكذا بيع الام دون الولد اذا كان الولد صغيرا  
 وكذا بيع الولد دون الام لان تسليمه تفريق بينهما وهو حرام فلا يصح التفريق بينهما بالبيع) لما روى عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا توله والدته بولدها أخرجه البيهقي في السير من حديث أبي بكر رضي  
 الله عنه وعن أبي أيوب رضي الله عنه رفعه من فرق بين والدته وولدها فرق الله عز وجل بينه وبين أحبته  
 يوم القيامة رواه أحمد والترمذي والحاكم وعن عباد بن الصامت رضي الله عنه رفعه لا يفرق بين الام  
 وولدها قيل الى متى قال حتى يبلغ الغلام وتحيض الجارية فهذه الاخبار ونحوها أخرتنا تحريم التفريق  
 بين الجارية وولدها الصغير بالبيع والقسم والهبة وغيرها ولا يحرم التفريق في العتق ولا في الوصية  
 فاعل الموت يكون بعد انقضاء زمان التحريم وفي الرضا العيب اختلاف الاصحاب وعن الشيخ أبي اسحق  
 الشيرازي انه لو اشترى جارية وولدها الصغير ثم تفسخ البيع في أحدهما جاز وحكم التفريق في الرهن  
 مذكور في موضعه واذا فرق بينهما بالبيع والهبة ففي الصحة قولان أحدهما نعم وبه قال أبو حنيفة لان  
 النهي لم يفيده من الاضرار لا للخلل في نفس المبيع وأصحهما المنع لما روى عن علي رضي الله عنه انه فرق بين  
 جارية وولدها فنهاء النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ورد البيع لان التسليم تفريق محرم فيكون كالتعذر  
 لان العجز قد يكون حسا وقد يكون شرعا وحكى أبو الفرج الزازاني القولين فيما اذا كان التفريق بعد  
 سقي الام وولدها للباقي فاقبله فلا صحة جزمالا لانه تسيب الى هلاك والى متى يمتد تحريم التفريق فيه قولان  
 أحدهما الى البلوغ وبه قال أبو حنيفة لخبر عباد وأظهرهما هو الذي نقله الزازاني الى سن التمييز وهو سبع  
 أو ثمان على التقريب لانه حينئذ يستغنى عن التعهد والحضانة ويقرب من هذا مذهب مالك فانه قال بعد  
 التحريم الى وقت سقوط الاسنان وقوله في الكتاب صغيرا يوافق القول الاول لفظا ويكره التفريق بعد  
 البلوغ ولا يمكن لفرق بالبيع والهبة صح خلافا لاجد ولو كانت الام رقيقة والولد حرا أو بالعكس فلا منع من  
 بيع الرقيق ذكره في التمهيد والتفريق بين الهبة وولدها بعد استغنائها عن اللبن جائز وعن الصمري  
 حكاية وجهه آخر قال النووي هذا الوجه الشاذ في منع التفريق بين الهبة وولدها هو في التفريق  
 بغير الذبح وأما ذبح أحدهما جاز بلا خلاف والله أعلم اهـ وهل الجدة والاب وسائر المحارم كالام في تحريم  
 التفريق فيه كلام مذكور في السير (الخامس أن يكون المبيع) معلوما ليعرف ان مال الذي ملك بأزاء  
 ما بذل فينتفي الغرر ولا شك انه لا يشترط العلم به من كل وجه فبين المصنف ما يعتبر العلم به وهو ثلاثة  
 أشياء بقوله (معلوم العين والقدر والوصف) أي عين المبيع وقدره وصفته (أما العلم بالعين فبان يشير  
 اليه بعينه فلو قال بعثت) عبدا من العبيد أو عبدا من عبدي أو عبدي هؤلاء (أو شاة من هذا القطيع  
 أي شاة أردت أو ثوبا من هذه الثياب التي بين يديك أو ذراعا من هذا الكرباس ونحوه من أي جانب شئت  
 أو عشرة أذرع من هذه الارض ونحوه من أي طرف شئت فالبيع باطل) في هذه الصور لان المبيع غير  
 متعين فيها وكذلك لو قال بعثت عبدي هؤلاء الا واحدا ولم عين المستثنى لان المبيع غير معلوم ولا فرق بين  
 أن تتقارب قيم العبيد والاشياء أو تتباعد ولا بين عدد من العبيد وعدد ولا بين أن يقول على ان تختار أيهم  
 شئت أو لا يقول ولا اذا قال ذلك بين أن يحدد زمان الاختيار أو لا يحدد وعن أبي حنيفة انه لو قال بعثت أحد  
 عبدي أو عبدي الثلاثة على ان تختار من شئت في ثلاثة ومادونها يصح العقد وأغرب المتولي فحكي عن

وكذا بيع الام دون  
 الولد اذا كان الولد صغيرا  
 وكذا بيع الولد دون الام  
 لان تسليمه تفريق بينهما  
 وهو حرام فلا يصح التفريق  
 بينهما بالبيع \* الخامس  
 ان يكون المبيع معلوم العين  
 والقدر والوصف اما العلم  
 بالعين فبان يشير اليه بعينه  
 فلو قال بعثت شاة من هذا  
 القطيع أي شاة أردت أو  
 ثوبا من هذه الثياب التي  
 بين يديك أو ذراعا من هذا  
 الكرباس ونحوه من أي  
 جانب شئت أو عشرة أذرع  
 من هذه الارض ونحوه من  
 أي طرف شئت فالبيع  
 باطل



القديم قولاً مثله ووجهه بأن الشرع أثبت الخيار في هذه المدة بين العوضين ليختار هذا الفسخ أو هذا  
 الامضاء فإزان ثبت له الخيار بين عبيدين وكما تنقذ نهاية ما يتقدر به من الاعيان بثلاثة قال الرافعي ولا  
 يخفى ضعف هذا التوجيه ووجه المذهب القياس على ما اذا زاد العبيد على ثلاثة ولم يجعل له الاختيار  
 أو زاده على الثالث أو فرض ذلك في الثياب والدواب وغير العبيد من الاعيان وعلى الذكاح فانه لو قال  
 أنت بعتك احدى ابنتي أو بنتي لا يصح النكاح فلولم يكن له العبد واحد فضر في جماعة من العبيد وقال  
 السيد بعتك عبيدي من هؤلاء والمشتري رآهم ولا يعرف عين عبده في حكمه حكم بيع الغائب قاله في التهمة  
 وقال صاحب التهذيب عندي هذا البيع باطل لان المبيع غير متعين وهو الصحيح (وكل ذلك مما يعتاده  
 المتساهلون في الدين الآن يبيع) جزاً (شائعاً) من كل جلة معلومة من أرض ودار وعبد وصبرة وثمرة  
 وغيرها (فانه صحيح مثل أن يبيع نصف الشيء أو عشره فان ذلك جائز) نعم لو باع جزأ مشاعاً من شيء بمثله  
 من ذلك الشيء كما اذا كان بينهما نصفين فباع هذا نصفه بنصف ذلك فوجهان أحدهما لا يصح البيع  
 لانه لا فائدة فيه وأصحهما الصحة لاجتماع هذه الشرائط المارعية في العقد ولو باع نصفه بالثالث من نصف  
 صاحبه ففي صحته الوجهان أحدهما الصحة وتصير بينهما اثلاثاً وبهذا قطع صاحب التقرير واستبعده  
 الامام وقد ذكر الرافعي هذه المسئلة في كتاب الصلح ولو باع الجلة واستثنى منها جزأ شائعاً فهو صحيح أمضاه مثاله  
 أن يقول بعتك ثمرة هذا الحائط بثلاثة آلاف درهم الامايخص ألفاً وأراد ما يخصه اذا وزع الثمرة على  
 المبلغ المذكور صح وكأنه استثنى الثالث وان أراد ما يساوي ألفاً عند التقويم فلا لانه مجهول  
 \* (فصل) \* لو باع ذراعاً من أرض أو داراً أو ثوباً ينظر ان كانا يعلمان جلة ذراعها كما اذا باع ذراعاً والجلة  
 عشرة فالبيع صحيح وكأنه قال بعت العشر قال الامام الآن يعني معينا ففسد كقوله شاة من قطيع ولو  
 اختلفا فقال المشتري أردت الاشاعة فالعقد صحيح وقال البائع بل أردت معينا فبطل العقد لان قال  
 النوى أو ربحهما البائع وان كانا لا يعلمان أو أحدهما ذراعان الدار والثوب لم يصح البيع لان أجزاء  
 الثوب والأرض تتفاوت غالباً في المنفعة والاشاعة متعذرة وعن أبي حنيفة انه لا يصح البيع سواء كانت  
 الذراعان مجهولة أو معلومة ذهباً الى أن الذراع اسم لبقعة مخصوصة فيكون المبيع مبهماً ولو وقف على طرف  
 الأرض وقال بعتك أذرعاً من موقفي هذا في جميع العرض الى حيث ينتهي في الطول صح البيع في أصح  
 الوجهين (وأما العلم بالمقدار فاعلم يحصل بالكيل والوزن أو بالنظر اليه) اعلم أن المبيع قد يكون في الذمة  
 وقد يكون معينا والاول السلم والثاني هو المشهور باسم البيع والثمن فيها جميعاً قد يكون في الذمة وان كان  
 يشترط في السلم التسليم في مجلس العقد وقد يكون معيناً كما كان في الذمة من العوضين لابد من أن يكون  
 معلوم القدر (فلو قال بعتك هذا الثوب) أو هذا الفرس (بما باع به فلان ثوبه) أو فرسه (وهما  
 لا يدريان ذلك) أو أحدهما (فهو باطل) لانه غرر يسهل الاجتناب عنه وحكى وجهه انه يصح لامكان  
 الاستكشاف وإزالة الجهالة فصار كولو قال بعتك هذه الصبرة كل صاع منها بدرهم يصح البيع وان كانت  
 الجلة مجهولة في الحال نقله في التهمة وذكر بعضهم انه اذا حصل العلم قبل التطرف صح البيع (ولو قال  
 بعتك) مل هذا البيت حنطة أو (برنة هذه الصنجة) ذهباً (فهو باطل اذا لم تكن الصنجة معلومة)  
 فلو قال بعتك بمائة دينار الا عشرة دراهم لم يصح الآن يعلم القيمة الدينار بالدراهم قال النوى ينبغي أن  
 لا يكتفى عليهما بالقيمة بل يشترط منه قصد هما استثناء القيمة وذكر صاحب المستظهر فيهما اذا لم يعلم حال  
 العقد قيمة الدينار بالدراهم ثم علم في الحال طريقين أحدهما لا يصح والثاني على وجهين اهـ ولو قال بعتك  
 بألف من الدراهم والدنانير لم يصح لان قدر كل واحد منهما مجهول وعن أبي حنيفة انه يصح واذا باع  
 بدراهم أو دنانير فلا بد من العلم بنوعها فان كان في البلد نقد واحد أو نقود ولكن الغالب التعامل بواحد  
 منها انصرف العقد الى المعهود وان كان فلوساً الآن يعني غيره وان كان في البلد نقدان أو نقود وليس

وكل ذلك مما يعتاده  
 المتساهلون في الدين الآن  
 يبيع شائعاً مثل أن يبيع  
 نصف الشيء أو عشره فان  
 ذلك جائز وأما العلم بالقدر  
 فاعلم يحصل بالكيل أو  
 الوزن أو النظر اليه فلو قال  
 بعتك هذا الثوب بما باع به  
 فلان ثوبه وهما لا يدريان  
 ذلك فهو باطل ولو قال بعتك  
 برنة هذه الصنجة فهو باطل  
 اذا لم تكن الصنجة معلومة

بعضها أغلب من بعض فالبيع باطل حتى يعين وكما ينصرف العقد الى النقد الغالب ينصرف في الصناعات اليه  
أيضا ولو قال بعث بألف صحاح ومكسرة وجهان أظهرهما انه يبطل لانه لم يعين قدر كل واحد منهما الشأني  
يصح ويحمل على التضخيم \* (تنبيه) \* وما قد منان العلم بمقدار العوض لابد منه اذا كان في الذمة  
احتجنا الى بيان مسئلة وهي كاستثناء من هذه وهي انه لو قال بعثك هذه الصبرة كل صاع بدرهم يصح  
العقد وان كانت الصبرة مجهولة الصيغتين وقدر الثمن مجهولا وبه قال مالك وأحمد وكذا الحكم لو قال هذه  
الارض أو هذا الثوب كل ذراع بدرهم أو هذه الاغنام كل واحدة بدينار وقال أبو حنيفة اذا كان الجلة  
مجهولة صح البيع في مسئلة الصبرة وفي قفيرة واحد دون الباقي وفي مسئلة الارض والثوب لا يصح في شئ  
وهذا ما حكاه ابن كنج عن أبي الحسنين في الصور كلها وجه الصحة ان الصبرة مشاهدة والمشاهدة كافية  
للحكمة ولا ينظر الجهل بمبلغ الثمن لان تفصيله معلوم والغرر يرتفع به فانه يعلم أقصى ما ينهض اليه الصبرة وقد  
رغب فيها على شرط كل صاع بدرهم كم كانت ولو قال بعثك عشرة من هؤلاء الاغنام بكذا لم يصح وان علم  
عدد الجلة بخلاف مثله في الصبرة والارض والثوب لان قيمة الشاة تختلف فلا يدري كم العشرة من الجلة كذا  
ذكره في التهذيب ثم ان هذا الذي ذكره المصنف في أحد القسمين وهو ان يكون العوض في الذمة فأما  
اذا كان معيناً فلا يشترط معرفة قدره بالوزن والكيل وقد أشار الى ذلك بقوله (ولو قال بعثك هذه الصبرة  
من الحنطة فهو باطل أو بعثك بهذه الصبرة من الدراهم أو بهذه القطع من الذهب وهو براهام البيع  
وكان تخمينه بالنظر كافياً في معرفة المقدار) ربطا للعقد بالمشاهدة نعم حكوا قولين في أنه هل يكره بيع  
الصبرة جزافا قال النووي قالت أظهرهما يكره وقطع به جرحه كذا البيع بصرة الدراهم اه ونقل الروايات  
في البحر عن الشافعي لو باع صرة من الطعام جزافا للبيع جائز ولا بأس به وقال في حمله لا أحب ذلك فان فعل  
لا انتقض البيع فاصل من هذا انه يجوز البيع قولاً واحداً وهل يكره قولان أحدهما لا يكره والثاني يكره  
لان به ضربا من الغرر اه وعن مالك ان علم البائع قدر كيلها لم يصح البيع حتى يبينه وحكي الامام عنه انه  
لا بد من معرفة المقدار فلا يصح بيع الصبرة جزافاً ولا الدراهم جزافاً وقال صاحب الشامل لو باع الصبرة  
والمشتري يظن انما على استواء الارض ثم بان تخلفا كذا فقد ذكرنا في تبين بطلان العقد فيه وجهين  
أحدهما نعم وبه قال الشيخ أبو محمد لا تاتينا بالأسخار ان العيان لم يفد علماً وأظهرهما الاول لكن للمشتري  
الخيار تنزىلا لما ظهر منزلة العيب والتدليس فلو قال بعثك هذه الصبرة الا صاعا فان كانت معلومة الصيغتين  
صح والا فلا وبه قال أبو حنيفة وقال مالك يصح وان كانت مجهولة الصيغتين (وأما العلم بالوصف فيحصل  
بالرؤية في الاعيان فلا يصح بيع الغائب) اعلم ان في بيع الاعيان الغائبة والحاضرة التي لم ترقولين  
قال في القديم وفي الاملاء والصرف في الجديد انه صحيح وبه قال مالك وأبو حنيفة وأحمد لما روي ان النبي  
صلى الله عليه وسلم قال من اشترى مالم يره فله الخيار اذا رآه ومعلوم ان الخيار انما يشبث في العقود الصحيحة  
ولانه عقد معاوضة فلم يكن من شرطه رؤية الماعود عليه كالنكاح وقال في الام والبوليطي لا يصح وهو  
اختيار المازني ووجهه انه بيع غرر وقد نهى عنه ولانه بيع مجهول الصفة عند العقد حال العقد فلم يصح  
بيعه ويشتر القبول الاول بالقديم والثاني بالجديد واختلفوا في حملها على طريقين أحدهما عند أبي الصباغ  
وصاحب التهمة وغيرهما ان القولين مطردان في المبيع الذي لم يره المتبايعان كلاهما وفيما لم يره  
أحدهما والثاني ان القولين فيما اذا شاهد البائع دون المشتري أما اذا لم يشاهده البائع فالبيع باطل  
قولا واحداً ومنهم من جعل البيع أولى بالصحة لان البائع معرض عن الملك والمشتري محصل له فهو أجدد  
بالاحتياط وهذا لو جرح طريق ثالثة وهو القطع بالصحة اذا رآه المشتري وتخصيص فيما اذا لم يره  
\* (تنبيه) \* ان لم يجز شراء الغائب وبيعه لم يجز بيع الاعمي وشراؤه فان جوزناه فوجهان أظهرهما  
انه لا يجوز أيضاً والثاني انه يجوز ويقام وصف غيره له مقام رؤيته كاتوم الاشارة مقام النطق في حق

ولو قال بعثك هذه الصبرة من  
الحنطة فهو باطل أو قال  
بعثك بهذه الصبرة من  
الدراهم أو بهذه القطعة  
من الذهب وهو براهام  
البيع وكان تخمينه بالنظر  
كافياً في معرفة المقدار وأما  
العلم بالوصف فيحصل  
بالرؤية في الاعيان ولا يصح  
بيع الغائب

الاخوس وبمذاقال مالكا و فوحيفة وأجـ دوقد تقدم ذلك في أول هذا الباب مة صلا ومن فروع هذه  
المسئلة لو اشترى مارآه قبل العقد نظران كان عمالا يتغير غالبا كالاراضى والاوانى والحديد والنحاس  
ونحوها وكان لا يتغير في المدة المتخللة الرؤية والشراء صح العقد بحصول العلم الذى هو المقصود واليه أشار  
المصنف بقوله (الاذا سبقت رؤيته مدة لا يغلب التغير فيها) وقال الانما على لا يصح لان ما كان شرطافى  
العقد ينبغى أن يوجد عنده كالقدرة على التسليم فى البيع والشهادة فى النكاح والمذهب الاول واحتج  
الاصطخري على الانما على فى المسئلة فقال رأيت لو كان فى يده ماتم فأراه غيره حتى نظر الى جميعه ثم غطاه  
بكفه ثم باعه منه فهل يصح قال لا قال رأيت لو دخل دارا ونظر الى جميع جوانبها وعلايلها ثم خرج منها  
واشترى اهل يصح قال لا قال رأيت لو دخل أرضا ونظر الى جميعها ثم وقف فى ناحية منها واشترى اهل يصح  
فتوقف فيه ولوار تكبته لكان مانعا يبيع الاراضى والضيعات التى لا تشهد دفعة واحدة وانه خلاف الاجماع  
ثم اذا صححنا الشراء فان وجده كجار أى أولا فلا خيار له وان وجده متغيرا فقد حكى المصنف فيه وجهين فى  
الوسيط أحدهما انه يتبين بطلان العقد لتبين انتفاء المعرفة وأصحهما وهو الذى أورده الجمهور انه لا يتبين  
ذلك لبقاء العقد فى الاصل على ظن غالب ولكن له الخيار قال الامام فى النهاية وليس المعنى بتغيره تعينه فان  
تغير العيب لا يختص بمـ هذه الصورة ولكن الرؤية بمثابة الشرط فى الصفات الكائنة عند الرؤية فكل  
ما قامت منها فهو بمثابة مالو تبين الخلف فى الشرط وان كان المبيع مما يتغير فى مثل تلك المدة غالبا كما اذا  
رأى ما يتسارع اليه الفساد من الاطعمة ثم اشتراه بعد مدة صالحة فالببيع باطل وان مضت مدة تحتل  
أن يتغير فيها ويحتمل أن لا يتغير أو كان المبيع حيوانا فيه وجهان أحدهما انه لا يصح البيع لما فيه من  
الغرر ويحتكى هذا عن المزني وابن أبي هريرة وأصحهما الصحة لان الظاهر بقاؤه بحاله فان وجده متغيرا  
فله الخيار واذا اختلفا فقال البائع هو بحاله وقال المشتري بل يتغير فوجهان أحدهما ان القول قول البائع  
لان الاصل عدم التغير واستمرار العقد وأظهرهما وهو المحكى عن نفسه فى العرف ان القول قول المشتري  
مع عينه لان البائع يدعى عليه الاطلاع على المبيع فى هذه الصورة والرضاه وهو ينكره فأشبهه ما اذا دعى  
الاطلاع على العيب وأسكر المشتري ومن فروع المسئلة اختلفوا فى أن استقصاء الاوصاف على الحد المتعبر  
فى السلم هل يقوم مقام الرؤية اذا شاع وصفه بطريق التواتر فيه وجهان أحدهما نعم لان ثمة الرؤية  
المعرفة وهما يفيدان فاعلى هذا يصح البيع على القولين ولا خيار وأصحهما لان الرؤية تطلع على أمور  
تضيق عنها العبارة واليه أشار المصنف بقوله (والوصف لا يقوم مقام العيان) والمشاهدة (هذا أحد  
المذهبين) أى أصح القولين فى المذهب ومن مسائل الفصل اذا رأى بعض الشئ دون بعض نظران كان  
مما يستدل برؤية بعضه على الباقي صح البيع كما اذا رأى ظاهر الصبرة من الخنطة والشعر لان الغالب ان  
أجزائها لا تختلف ويعرف جملتها برؤية ظاهرها ثم لا خيار له اذا رأى باطنه الا اذا اختلف باطنه وظاهره  
وفى النتبة ان أباسهل الصعلوكى حكى قولا عن الشافعى انه لا تسكنى رؤية ظاهر الصبرة بل لابد من  
تقليبها ليعرف حال باطنها أيضا وهكذا حكاه أبو الحسن العبادى عن الصعلوكى نفسه وقال انما الجاه اليه  
ضرورة نظر والمذهب المشهور هو الاول وفى معنى الخنطة والشعر صبرة الجوز واللوز والديق لان  
الظاهر استواء ظاهرها وباطنها ولو كان شئ منها فى وعاء فرأى أعلاه أو رأى أعلى السمن والحل وسائر  
المائعات فى ظرفها كفى ولو كانت الخنطة فى بيت وهو مملوء منها فرأى بعضها فى الكوة أو الباب كفى  
ان عرف سعة البيت وعمقه والا فلا وكذا حكم الجدى الجمدة ولا تسكنى رؤية صبرة البطيخ والرمان والسفرجل  
لانما يتابع فى العادة عددا وتختلف اختلافا ينافى لابد من رؤية واحد واحد وكذا لا تسكنى فى بيع السلة من  
العنب والخوخ ونحوهما برؤية الاعلى لكثرة الاختلاف فيها وعن الصبرى حكاية خلاف فى القطن فى  
العود انه يسكنى رؤية اعلاه أم لابد من رؤية جميعه قال والاشبهه عندى انه كقومرة التمر ومن فروع

الاذا سبقت رؤيته منذ  
مدة لا يغلب التغير فيها  
والوصف لا يقوم مقام  
العيان هذا أحد  
المذهبين

هذا الفصل الثوب المطوى لابد من نشره قال ويحتمل عندي أن يصح بيع الثياب التي لا تنشر بالكيفية لما  
 في نشرها من التنقيص ونقل القفال في شرح التلخيص لو اشترى الثوب المطوى وصنعناه ونشره واختار  
 النسخ وكان لطيه مؤنة ولم يحسن طيه لزم المشتري مؤنة الطي اه ثم اذا نشرت فما كان صفيقا  
 كالديباج المنقوش فلا بد من رؤية كلا وجهيه وفي معناه البسط والزلاي وما كان رقيقا لا يختلف  
 وجهاه كالسكر باس تكفي رؤية أحد وجهيه في الصحيح من الوجهين فن فروع هذه المسئلة ما أشار اليه  
 المصنف فقال (ولا يجوز بيع) الثوب (التوزي) منسوب الى توز كبقم بلدة بفارس يقال انها كثيرة  
 النخل شديدة الحر واليهما تنسب تلك الثياب وضبطه صاحب المصباح بالضم ووزنه نفعه والفتح نسبة الى عوام  
 العجم (في المسوح) بالضم جمع مسح بالسكر كساء أسود من صوف (اعتماد على الرقوم) التي كتبت  
 عليه قال الامام وعموم عرف الزمان محمول على المحافظة على المالية والاضراب عن رعاية حدود الشرع  
 (ولا بيع الحنطة في سنبلها) لان المعقود عليه مستور غائب عن البصر ولا يعلم وجوده فلا يجوز بيعه فصار  
 كبنز البطح وحب القطن واللبن في الضرع والزيت في الزيتون قبل الاستخراج وهذا هو القول القديم  
 وفي الجديد وبه قال أبو حنيفة انه يجوز لانه مال متقوم منتفع به فيجوز بيعه في قشره كالشعير واحتج  
 بحديث نهى عن بيع النخل حتى ترهه وعن بيع السنبل حتى يتبيض رواه أحمد ومسلم وغيرهما ووجه  
 الاستدلال انه يقتضي جواز بيعه بالنص مطلقا من غير قيد بالترك ولو كان كما قاله الشافعي قال حتى يفرق  
 والفرق بينه وبين ما ذكرنا من الغالب في السنبل الحنطة ألا ترى انه يقال هذه حنطة وهي في سنبلها ولا يقال  
 هذا حب ولا هذا لبن ولا زيت ولا قطن وعلى هذا الخلاف الفستق والبندق والجوز والخص الاخضر وسائر  
 الحبوب المغلفة (ويجوز بيع الارز في قشره التي يدخرها) فان قشره صوان له فهو ملحق بالشعير وبه  
 قال ابن القاص وأبو علي البصري ومنهم من يلحقه بالحنطة (وكذا بيع) ماله كما كان يزال أحدهما  
 ويبقى الآخر الى وقت الاكل مثل (الجوز واللوز) والرابع (في القشرة السفلى ولا يجوز في القشرتين)  
 لا على رأس الشجرة ولا على وجه الارض لستر المعقود بما ليس من صلاحه وفيه قول انه يجوز مادام رطبا  
 في القشرة العليا وبه قال ابن القاص والاصل غيري لتعلق الصلاح به من حيث انه يصون القشرة السفلى  
 ويحفظ رطوبة اللب ثم اعلم ان الشيء اذا كان مما لا يستدل برؤيه بعضه على الباقي فظن ان كان المرئي  
 صونا للباقي كقشر الزمان والبيض كفي رؤيته وان كان معظم المقصود مستورا لان صلاحه ببقائه فيه  
 وكذا لو اشترى الجوز واللوز في القشرة السفلى ولا يصح بيع اللب وحده فيها لان تسليمه لا يمكن الا بكسر  
 القشر وفيه تغيير عن المبيع (ويجوز بيع الباقل لرطب في قشره الاعلى للحاجة) والضرورة على  
 الخلاف المذكور في الجوز واللوز ادعى الامام ان الاطهر فيه الصحة لان الشافعي رضى الله عنه أمر بعض  
 أعوانه أن يشتري له الباقل الرطب (ويتسامح بيع الفقاع) بضم قشديد شراب الزبيب (لجربان عادة  
 الاولين) ببيعهم من غير رؤية جميعه (ولكن نجعله اباحة) بعوض فلوا اشتراه لبيعهه فالقياس بطلانه لانه  
 ليس مستترا خلقة ولا (يبيد أن يتسامح به اذ في اخراجه افساد) فصار (كالرمان وما يستخرقة) صرح  
 النووي في فتاويه بجواز بيع الفقاع وقال ولا كراهة فيه لمشقة رؤيته ولان بقاءه في الكوز من مصلحته  
 اه وقال الرافعي وذكر أبو الحسن العبادي ان الفقاع يفتح رأسه وينظر فيه بقدر الامكان حتى يصح بيعه  
 وصاحب الكتاب يعني المصنف أطلق المسامحة في الاجباء فيما أطن قال النووي قلت الاصح قول الغزالي  
 والله أعلم ثم اعلم ان الرؤية في كل شيء على حسب ما يليق به ففي شراء الدار لابد من رؤية السقف  
 والجدران والسطح داخل وخارجا وفي الجسام من رؤية المستحم والبالوعة وفي البستان من رؤية الاشجار  
 ومسائل المساء وفي شراء العبد لابد من رؤية الوجه والاطراف الا العورة وفي باقي البدن وجهان  
 أظهرهما انه لابد من رؤيته وفي الجارية وجوه الاصح انها كالعبد وفي الدواب لابد من رؤية مقدمها

ولا يجوز بيع الثوب في  
 المنسج اعتمادا على الرقوم  
 ولا بيع الحنطة في سنبلها  
 ويجوز بيع الارز في قشره  
 التي يدخرها وكذا  
 بيع الجوز واللوز في  
 القشرة السفلى ولا يجوز في  
 القشرتين ويجوز بيع  
 الباقل الرطب في قشره  
 للحاجة ويتسامح ببيع  
 الفقاع لجربان عادة الاولين  
 به ولكن نجعله اباحة  
 بعوض فان اشتراه لبيعهه  
 فالقياس بطلانه لانه ليس  
 مستترا ستر خلقة ولا يبيد  
 أن يتسامح به اذ في اخراجه  
 افساده كالرمان وما يستر  
 بستر خلقه

ومؤخرها وقواتها وتحت السرج والا كاف والجل وفي شراء المكتب لابد من تقليب الادراق ورؤية جميعها وفي البياض لابد من رؤية جميع الطاقات (السادس أن يكون المبيع مقبوضا ان كان قد استفاد ملكه بمعاوضة وهو شرط خاص) لم يذكره المصنف في الوجيز بل اقتصر على الخمسة ولكن أورده في آخر البيوع في باب القبض وأحكامه وقال (وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع مالم يقبض) قال العراقي متفق عليه من حديث ابن عباس اهـ قلت الذي عذر البخاري من حديثه أما الذي نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو الطعام أن يباع قبل أن يقبض ولفظ مسلم أحسب كل شيء بمنزلة الطعام وعند البيهقي من طريق أبي اسحق عن عطاء عن صفوان بن يحيى بن أمية عن أبيه قال استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عتاب بن أسيد على أهل مكة وقال اني أمرتك على أهل الله بقوة الله لا يأكل أحدكم من ربح مالم يضمن وأن يبيع أحدكم مالم ليس عنده وفي بعض رواياته قاله انهم عن بيع مالم يقبضوا ورجح مالم يضمنوا (ويستوى فيه العقار والمنقول) أي لا يجوز بيع المبيع قبل القبض عقارا كان أو منقولاً لا باذن البائع ولادونه لا قبل اداء الثمن ولا بعده (فكل ما اشتراه بآءه قبل القبض فبيعه باطل) خلافا لابي حنيفة حيث قال يجوز بيع العقار قبل القبض ولما لك حيث جوز بيع غير الطعام قبل القبض وكذا بيع الطعام اذا كان جزافا ولا جد حيث جوز بيع مالم ليس بمكيل ولا موزون ولا معدود ولا مذروع قبل القبض وقد روي عن مالك وأحمد ما بينه وبين هذه الرواية بعض التفاوت وذكر الاصحاب من طريق المعنى سيبين أحدهما ان مالك قبل القبض ضعيف لسكون المبيع من ضمان البائع وانفساخ المبيع لو تلف فلا يفيد ولاية التصرف والثاني انه لا يتوالى ضمان عقدين في شيء واحد ولو نفذنا البيع من المشتري لاضطر الى تواليه لان المبيع مضمون على البائع للمشتري واذا نفذ منه صار مضمونا عليه للمشتري الثاني فيكون الشيء الواحد مضمونا له وعليه في عهدين وهل الاعتاق كالبيع فيه وجهان أحدهما لا بل يصح الاعتاق ويصير قابضه لقوة العتق وغلبته ولو وقف المبيع قبل القبض فقبل هو كالبيع وقبل كالاتاق والسكينة كالبيع في أصح الوجهين وفي هبة المبيع قبل القبض وجهان وقيل قولان أحدهما عند عامة الاصحاب المنع لضعف الملك والاقرض والتصرف كالهبة والرهن ففيهما الخلاف وفي اجارة المبيع قبل القبض وجهان أحدهما المنع وعند المصنف الصحة (وقبض المنقول بالنقل وقبض العقار بالتخليفة) عنه (وقبض ما ابتاعه بشرط الكيل لا يتم الا بان يكيه) هذا شروع من المصنف في بيان أن القبض لم يحصل والقول الجلي فيه أن الرجوع فيما يكون قبضا الى العادة ويختلف بحسب اختلاف الاول وتنبه له أن المال ما أن يباع من غير اعتبارة قد يرفيه أو يباع معتبرا فيه تقدّر الحالة الاولى أن لا يعتبر فيه تقدّر ما لا عدم مكانه أو مع الامكان فينظر ان كان المبيع مما لا ينتقل كالدرور والاراضي فقبضه بالتخليفة بينه وبين المشتري وتمكينه من اليد والتصرف فتسليم المفتاح اليه ولا يعتبر دخوله والتصرف فيه وشرط كونه فارغا من أمتعة البائع وان كان المبيع من جملة المنقولات فالذهب المشهور وبه قال أحمد انه لا يكفي فيه التخليفة بل لابد في النقل من التحويل وقال مالك وأبو حنيفة انه يكفي فيه التخليفة كما في العقار وعن رواية حاملة قول مثله الحالة الثانية أن يباع الشيء مع اعتبار تقدّر فيه كما اذا اشترى ثوبا أو أراضا مذارعة أو متاعا موازنة أو صبرة حنطة مكيلة أو معدودا بالعدد فلا بد فيه بعد القبض من الذرع أو الوزن أو الكيل أو العدد وكذا الوأسلم في أصع أو أمناه من النعام لابد في قبضه من الكيل والوزن ولكل من الخائبين مسائل ولها فروع مذكورة في محلها (فاما بيع الميراث والوصية والوديعة ومالم يكن الملك حاصل فيه بمعاوضة فهو جائز) اعلم أن المال المستحق للائتمان عند غيره قسمان عين في يده ودين في ذمته أما الثاني فذكور في محله وأما القسم الاول فإله في يد الغير ما أن يكون أمانة أو مضمونا لضرب الاول الامانات فيجوز للمالك بيعها لتمام الملك عليها وحصول القسرة على التسليم وهو

السادس أن يكون المبيع مقبوضا ان كان قد استفاد ملكه بمعاوضة وهذا شرط خاص وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع مالم يقبض ويستوى فيه العقار والمنقول فكل ما اشتراه أو بآءه قبل القبض فبيعه باطل وقبض المنقول بالنقل وقبض العقار بالتخليفة وقبض ما ابتاعه بشرط الكيل لا يتم الا بان يكيه وأما بيع الميراث والوصية والوديعة ومالم يكن الملك حاصل فيه بمعاوضة فهو جائز قبل القبض

كالوديعة في يد المودع ومال الشركة والقراض في يد الشريك والعامل والمال في يد الوكيل بالبيع ونحوه  
وفي يد المرهن بعد انكسار الرهن وفي يد المستأجر بعد انقضاء المدة والمال في يد القيم بعد بلوغ الصبي  
رشيدا وما كتسبه العبد أو قبله بالوصية قبل أن يأخذها السيد ولو ورث مالا فله بيعه قبل أخذه الا اذا  
كان الموروث لا يملك بيعه أيضا مثل ما اشتراه ولم يقبضه ولو اشترى من موروثه شيئا ومات الموروث قبل  
التسليم فله بيعه سواء كان على المورث دين أو لم يكن وحق الغريم يتعلق بالثمن فان كان له وارث آخر لم ينفذ  
بيعه في قدر نصيب الا سخر حتى يقبضه ولو أوصى له بمال فقبض الوصية بعد موت الموصي فله بيعه قبل أخذه  
وان باعه بعد الموت وقبل القبول جاز ان قلنا ان الوصية تملك بالموت وان قلنا تملك بالقبول أو موقوف فلا وأما  
المضمونات فهي ضمان مضمون بالقيمة ومضمون بعوض في عقد معاوضة الا في المضمون بالقيمة وهذا  
الضمان يسمى ضمان اليد فيصح بيعه قبل القبض أيضا التمسك الملك فيه ويدخل فيه ما صار مضمونا بالقيمة  
بعقد مفسوخ وغیره ويجوز بيع المال في يد المستعير والمستعار في يد المشتري والمتهب في الشراء والهبة  
الفاسد في كذا بيع المغصوب من الغاصب وأما المضمون بعوض في عقد معاوضة فلا يصح بيعه قبل القبض  
لثبوتهم الانفساخ ببلغه ٧ وذلك كالبيع والجاراة والعوض المصالح عليه عن المال وفي بيع المرأة الصداق  
قولان مبنيان على أنه ممنوع في يد الزوج ضمان اليد أو ضمان العقد والاصح الثاني ورواها كذا نصوص  
منها الارزاق التي يخرجهما السلطان للناس يجوز بيعها قبل القبض حكاها صاحب التلخيص عن نص  
الشافعي وصححه النووي قال القفال ومراد الشافعي بالرزق الغنمية ومنها بيع أحد الغنمين نصيبه على  
الاشاعة قبل القبض صحيح اذا كان معلوما ومنها اذا رجع فيما وهب من ولده له بيعه قبل استرداده وقال  
ابن كجب ليس له ذلك ومنها الشفيع اذا تملك الشقص له بيعه قبل القبض كذا في التهذيب وقال صاحب التتمة  
ليس له ذلك قال النووي هذا أقوى ومنها اذا قاسم شريكه فبيعه ما صار اليه قبل القبض من الشريك  
يبني على أن القسمة يبيع أو اقرار نصيب (الركن الثالث لفظ العقد فلا بد من جريان ايجاب وقبول) تقدم  
أن المصنف ذكر في الوسيط هنا زيادة بعد قوله وصيغة العقد فلا بد منها لوجود صورة العقد هذا لفظه  
وقد بحث فيه الرافعي فقال لك أن تقول ان كان المراد انه لا بد من وجودها لتدخل صورة العقد في الوجود  
والزمان والمكان وكثير من الامور بهذه المثابة فوجب أن تعد أركانها وان كان المراد انه لا بد من حضورها  
في الذهن ليتصور البيع فلا نسلم ان العاقد والمعقود عليه بهذه المثابة وهذا لان البيع فعل من الافعال  
والفاعل لا يدخل في حقيقة الفعل ألا ترى اننا اذا دعونا أركان الصلوة والحج لم نعد المصلي والحاج في جملتها  
وكذلك مورد الفعل بل الاشبه أن الصيغة أيضا ليس جزءا من حقيقة فعل البيع ألا ترى انه ينظم أن يقال  
هل المعاوضة يبيع أم لا ويجيب عنه مسؤول بلا وأخرى نعم والوجه أن يقال البيع مقابلة مال بمال وما أشبه  
ذلك فيعتبر في صحته أمور منها الصيغة ومنها كون العاقد بصيغة كيت وكيت ومنها كون المعقود عليه  
كذا وكذا ثم أحد الأركان وهو الثالث على ما ذكره وهو الصيغة وهي الايجاب من جهة البائع والقبول  
من جهة المشتري وتعلق بالصيغة مسائل احداها يشترط أن لا يطول الفصل بين الايجاب والقبول ولا  
يتخللها كلام أجنبي عن العقد واليه أشار المصنف بقوله (متصل به) فان طال أو تخلل لم ينقد سواء  
تفرقا عن المجلس أم لا ولومات المشتري بعد الايجاب وقبل القبول ووارثه حاضر فقبل فوجهان عن الداركي  
انه يصح والاصح المنع (بالفظ دال على المقصود منهم) كأن يقول البائع بعث أو شريت أو ملكتك وفي  
ملكك وجه منقول عن الخاوي وأن يقول المشتري قبلت ويقوم مقامه ابتعت واشتريت وتملكك وتجري  
في ملكك مثل ذلك الوجه وانما جعل قوله ابتعت وما بعده قائما مقام القبول ولم يجعله قبولا لما ذكر امام  
الحرمين من أن القبول على الحقيقة لا يتأقى ابتداءه فاما اذا أتى بما يتأقى الابتداء به فقد أتى بأحد شقي  
العقد ولا فرق بين أن يتقدم قول البائع بعث على قول المشتري اشتريت وبين أن يتقدم قول المشتري

\*(الركن الثالث)\* لفظ  
العقد فلا بد من جريان  
ايجاب وقبول متصل به  
بالفظ دال على المقصود منهم

اشترى ويصح البيع في الحالتين ولا يشترط اتفاق اللفظين بل لو قال البائع بعثك فقال المشتري أو ابتعت  
أو قال البائع ملكك فقال المشتري اشترى يتصح لان المعنى واحد ثم ان المصنف ذكر في الوجيز بعد قوله  
وهو الايجاب والقبول اعتبار الدلالة على الرضا الباطن قال الرافي يريد به أن المقصود الاصل هو الرضا لئلا  
يكون واحدا منهما كلاما لا يخرج بالباطل بل يكونان ناجزين عن تراض الا أن الرضا أصح باطن يعسر  
الوقوف عليه فنيط الحكم باللفظ الظاهر (اماصريج أو كناية فلو قال أعطيتك هذا بذلك بدل قوله بعثك فقال  
قبلت جاز مهما قصد به البيع فانه قد يحتمل الاعارة اذا كان في ثوبين أو دابتين والنية ترفع الاحتمال والصريح  
أقطع الخصومة ولكن السكاية تفيد الملك والحصل أيضا فيما يختاره) وعبارته في الوجيز وينعقد البيع  
بالكناية مع النية كالكتابة والخلع بخلاف النكاح فانه مقيد بتعدد الشهادة هذا لفظه قال الرافي كل  
تصرف يشتغل به الشخص كالطلاق والعتاق والابراء فينعقد بالسكايات مع النية انعقاده بالصراخ وما  
لا يشتغل به الشخص بل يقتصر الى الايجاب والقبول فهو على ضربين أحدهما ما يقتصر الى الاشهاد كالنكاح  
وكبيع الوكيل اذا شرط الموكل عليه الاشهاد فهذا لا ينعقد بالسكاية لان الشهود لا يطالعون على القصد  
والنيات والاشهاد على العقد لا بد منه والثاني ما لا يقتصر فهو أيضا على ضربين أحدهما ما يقبل مقصوده  
التمليق بالاغراء كالكتابة والخلع فينعقد بالسكاية مع النية والثاني ما لا يقبل كالبيع والاجارة وغيرهما  
وفي انعقاد هذه التصرفات بالسكاية مع النية وجهان أحدهما لا ينعقد لان المخاطب لا يدري بمخطوب  
وأظهرهما انه ينعقد كما في الكتابة والخلع وقال امام الحرمين والخصلاف في أن البيع ونحوه هل ينعقد  
بالسكاية مع النية مفروض فيما اذا انعدمت قرائن الاحوال فالما اذا توفرت وأفادت انتظامهم فيجب القطع  
بالصححة وفي البيع المقيد بالاشهاد ذكر المصنف في الوسيط ان الظاهر انعقاده عند توفر القرائن قال شارحه  
محمد بن يحيى تليد المصنف بعد قوله وعندى انه يكتفى به وان لم ينوفيه الايجاب هذا انما يصح بينه وبين الله  
تعالى اما في الظاهر فلا بد من لفظ صريح يفزع ان اليه عند الخصام ومن فروع هذه المسئلة لو كتب الى  
غائب بالبيع ونحوه فالشرط أن يقبل المكتوب اليه كلوا طلع على الكتاب على الاصح ليقترن القبول  
بالايجاب بحسب الامكان واختاره المصنف في الفتاوى قال واذا قبل المكتوب اليه ثبت خيار المجلس مادام  
في مجلس القبول ويتسدى خيار الكاتب أيضا الى أن ينقطع خيار المكتوب اليه حتى لو علم انه رجع عن  
الايجاب قبل مفارقة المكتوب اليه مجلسه صح رجوعه ولم ينعقد البيع اه وحكم السكاية على القرطاس  
والرق والالوح والارض والنقش على الحجر والخشب واحد ولا عبرة برسم الحرف على الماء والهوا ولو قال  
بعث دارى من فلان وهو غائب فلما بالغسه الخسبر قال قبلت ينعقد البيع لان النطق أقوى من الكتابة  
وقال أبو حنيفة لا ينعقد نعم لو قال بعث من فلان وأرسل اليه رسولا بذلك فأخبره فقبل انقضى كذا كاتبه (ولا  
ينبغي أن يقرن بالبيع شرط على مقتضى العقد) اعلم ان من البيوع المنهية البيع المشروط وروى أن  
النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع وشرط قال المصنف فطلق الخبر يقتضى امتناع كل شرط في البيع  
لكن المذموم في تعليله انه اذا انضم الشرط الى البيع بقيت علقته بعد العقد يشور بسببها منازعة وقد  
يفضى ذلك الى فوات مقصود العقد حيث تفقد هذه العلة يستثنى عن الخبر وكذلك تستثنى منه شروط  
ورد في تعحيحها نصوص فاذا علمت ذلك فاعلم أن الشرط في العقد ينقسم الى فاسد والى صحيح فالفساد منه  
يفسد العقد أيضا على المذهب فن الشروط الفاسدة ما لو اشترى زرعاً فاشترط على بائعه أن يحصده ففيه  
ثلاثة طرق أحكمها انها باطلان اما شرط العمل فلانه شرط ينافي قضية العقد لان قضية العقد كون  
القطع على المشتري وأما البائع فلان الشرط اذا فسد فسد البيع ونظائر هذه المسئلة ما أشار له المصنف  
بقوله (فلو شرط أن يزيد شيئا آخر بأن يحمل المبيع الى داره أو يشتري الحطب بشرط النقل الى بيته)  
أو اشترى ثوبا بشرط عليه صبغه أو خياطته أو لبأ بشرط عليه طبعه أو نعلا على أن يفعل به دابته أو عبدا

اماصريج أو كناية فلو قال  
أعطيتك هذا بذلك بدل  
قوله بعثك فقال قبلته جاز  
مهما قصدا به البيع  
لانه قد يحتمل الاعارة اذا  
كان في ثوبين أو دابتين  
والنية تدفع الاحتمال  
والتصريح أقطع للخصوصية  
ولكن السكاية تفيد الملك  
والخل أيضا فيما يختاره ولا  
ينبغي أن يقرن بالبيع  
شرطا على خلاف مقتضى  
العقد ولو شرط أن يزيد شيئا  
آخر أو أن يحمل المبيع الى  
داره أو يشتري الحطب  
بشرط النقل الى داره



رضيعا على أن يتم ارضاعا (كل ذلك فاسد) وبه قال زفر وهو القياس بخلاف أبي حنيفة وصاحبيه (الا إذا  
أفرد استجاره على النقل باجرة معلومة منفردة عن الشراء المنقول) ولكن لو اشترى حطبا على ظهر  
بهيمة مطلقا فصح العقد ويسلمه اليه في موضعه أولا يصح حتى يشترط تسليمه اليه في موضعه لان العادة  
تقتضي حمله الى داره حكى صاحب التتمة فيه وجهين قال النووي أحدهما الصحة (ومهما لم يجر بينهما)  
أي البائع والمشتري (الا المعاطاة بالفعل دون اللفظ باللسان فلم ينعقد بيع عند الشافعي) رضى الله عنه  
(أصلا) على المشهور من مذهبه لان الأفعال لادلالة لها بالوضع وقصود الناس فيها تختلف (وانعقد عند  
أي حنيفة) رضى الله عنه اعلم أن البيوع عند أبي حنيفة قد يكون بالقول وقد يكون بالفعل اما القول فهو  
المسمى بالايجاب والقول عند الفقهاء وأما المبادلة بالفعل فهي التعاطى ويسمى هذا بيع المعاطاة وبيع  
المراوضة وهو جائز عند أبي حنيفة وأصحابه ولا فرق بين أن يكون المبيع خسيسا أو نفيسا ثم قول المصنف  
(ان كان في المحقرات) هو مخرج على قول والمذهب الأول قال الزيلعي في شرح الكونز يلزم البيوع بتعاط  
ولا فرق بين أن يكون المبيع خسيسا أو نفيسا وزعم الكرخي انه ينعقد به في شيء خسيس لجريان العادة ولا  
ينعقد في النفيس لعدمها والصحيح الأول لان جواز المبيع باعتبار الرضا لا بصورة اللفظ وقد وجد التراضي  
من الجانبين فوجب أن يجوز أه وقال الكاساني في البدائع وأما المبادلة بالفعل فهي التعاطى ويسمى  
بيع المراوضة وهذا عندنا قال الشافعي لا يجوز البيوع بالتعاطى وذكر القدوري التعاطى بجور في  
الاشياء الخسيسة ولا يجوز في الاشياء النفيسة ورواية الجواز في الاصل مطلقة عن هذا التفصيل وهي  
الصحيحة لان البيوع في اللغة والشرع اسم للمبادلة وحقيقة المبادلة بالتعاطى وهو الاخذ والاعطاء وانما  
قول البيوع والشراء دليل عليهما والدليل عليه قوله تعالى الا أن تكون تجارة عن تراض منكم والتجارة  
عبارة عن جعل الشيء للغير بمثل وهو تفسير التعاطى وقال تعالى أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما  
ربحت تجارتهم أطلق اسم التجارة على تبادل ليس فيه قول البيوع وقال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين  
أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة سمي مبادلة الجنة بالقتال في سبيل الله اشتراعا وبيعا وتال في آخر الآية  
فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وان لم يوجد لفظ البيوع واذا ثبت أن حقيقة المبادلة بالتعاطى وهو الاخذ  
والاعطاء فهذا يوجد في الاشياء الخسيسة والنفيسة جميعا فلان التعاطى في كل ذلك بيع فكان جائزا اه  
ثم اختلفوا فيما يتم به بيع التعاطى قيل يتم بالوضع من الجانبين وأشار محمد أن يكفي تسليم المبيع وقد ظهر  
مما أورده ان أصل مذهب أبي حنيفة في بيع المعاطاة عدم التفريق بين المحقر والنفيس وقال ابن هبيرة  
في الافصاح واختلفوا في البيوع هل ينعقد بالمعاطاة فقال أبو حنيفة في إحدى روايته والشافعي وأحمد في  
أحدى روايتيه لا ينعقد وقال مالك ينعقد وعن أبي حنيفة وأحمد مثله وهذا في الاشياء كلها على الاطلاق  
اه والمقصود من سياقه كلامه الآخر لكن قوله فقال أبو حنيفة لا ينعقد مخالف لما في كتب مذهبه وان  
عنده كما يتم البيوع بالقول يتم بالفعل قول واحد فتأمل وأما الرافعي فقد نسب الفرق بين الخسيس  
والنفيس في بيع المعاطاة لأبي حنيفة مطلقا تبعاً للمصنف كنهنا لانه قال في الوجيز ولا يكفي المعاطاة أصلا  
قال الرافعي مع لم بالواو والحاء والميم لان أبا حنيفة يجعلها بيعا في المحقرات التي خرجت العادة فيها بالاكتفاء  
بالاخذ والاعطاء وفيه ما قد عرفت سابقا فيكون مخرجا على وجه في المذهب خرج به أبو الحسن الكرخي  
وأطن الامام أبا جعفر القدوري تبعه في ذلك \* (تنبيه) \* قال الرافعي مثلو المحقرات بالتافه من البقل  
والرطل من الخبز وهل من ضابط سمعت والدي رحمه الله تعالى أو غيره يحكي ضابطها ما دون نصاب السرقة  
والاشبه الرجوع فيه الى العادة فيما يعتاد فيه الاقتصار على المعاطاة بيعا ففيه التحريم ولهذا قال صاحب  
التتمة معبرا عن التحريم ما خرجت العادة فيه بالمعاطاة فهي بيع فيه ومالا كالدراب والحواري والعقار فلا  
اه ولما ذكرنا من اختلافهم في المحقرات أشار المصنف بقوله (ثم ضبط المحقرات عسر) ولم يوجد لها

كل ذلك فاسد الا اذا قـ رن  
استجاره على النقل باجرة  
معلومة منفردة عن الشراء  
للمنقول ومهما لم يجر  
بينهما الا المعاطاة بالفعل  
دون التسليم باللسان لم  
ينعقد البيوع عند الشافعي  
أصلا وانعقد عند أبي  
حنيفة ان كان في المحقرات  
ثم ضبط المحقرات عسير

فان رد الامر الى العادات فتجاوز الناس المحقرات في المعاطاة اذ تقدم الدلال الى البراز ياخذ منه ثوباً يباع قيمته عشرة دنانير مثلاً ويحمله الى المشتري ويعود اليه بأنه ارتضاه فيقول له خذ عشرة فيأخذ من صاحبه العشرة ويحمله او يسلمها الى البراز فيأخذها او يتصرف فيها ويشترى الثوب يقطع ولم يجرب بينهما ايجاب وقبول أصلاً وكذلك يجتمع المجهزون على حانوت (٤٤٣) البياح فيعرض متاعاً قيمته مائة دينار مثلاً

فمن يزيد فيقول أحدهم هذا على تسعين ويقول الآخر هذا على خمسة وتسعين ويقول الآخر هذا مائة فيقال له زن فيزن ويسلم ويأخذ المتاع من غير ايجاب وقبول فقد استمرت به العادات وهذه من المعضلات التي ليست تقبل العلاج اذا الاحتمالات ثلاثة \* اما فتح باب المعاطاة مطلقاً في الحقيق والنفيس وهو محال اذ فيه نقل الملك من غير لفظ دال عليه وقد أحل الله البيع والبيع اسم لا يوجب والقبول ولم يجز ايجاب ولا قبول (ولا ينطلق لفظ البيع على مجرد فعل بتسليم وتسليم) والافعال لادلالة لها بالوضع ونيات الناس فيها تختلف (فبماذا يحكم بانتقال الملك من الجانبين ولا سيما في المبيعات الخطيرة ذوات القيم مثل الجوارى والعبيد والعقارات والدواب النفيسة) وهي صفة لكل ماذكر (وما يكثر التنازع فيها) والتنافس عليها في شرائها وتناط الرغبات بها (اذ للمسلم أن يرجع) في متاعه على المسلم اليه (ويقول قد ندمت) على فعله (ومابعته اذ لم يصدر مني الا مجرد تسليم وذلك ليس ببيع) شرعاً وما ذكر في هذا الاحتمال من عدم انطلاق لفظ البيع على مجرد فعل هو مذهب الشافعي رضي الله عنه وأما عند أبي حنيفة وأصحابه فيكفي يلزم البيع بالقبول يلزم بالفعل وينعقد بكل منهما كما قدمناه من سياق صاحب البندانع وبه يعرف جواز انتقال الملك من الجانبين بالمبادلة بالفعل ثم قال (الاحتمال الثاني أن يسد الباب) أي باب المعاطاة معطافاً يحكم بانعقاد البيع به (كما قاله الشافعي) رضي الله عنه وعلى ما ذكر ابن هبيرة في الافصاح احدى الروايتين عن أبي حنيفة وأحمد والعهد عليه في نقل ذلك (وفيها اشكال من وجهين أحدهما أنه يشبه أن يكون ذلك في المحقرات معتاداً في زمان الصحابة) رضوان الله عليهم (ولو كانوا يتسكفون الايجاب والقبول مع البقال والخباز والقصاب) ومن أشبههم (لثقل عليهم فعله ولثقل ذلك) عنهم ايمننا (نقلاً منتشراً) ولم يخف عن جاء بعدهم (ولكن بشهر وقت الاعراض بالسكينة عن تلك العادة لان الاعصار في مثل هذه متفاوت) والاختلاف تنقل (والثاني ان الناس الآن قد انهمكوا فيه) وابتلوا به (فلا يشتري الانسان شيئاً من الاطعمة وغيرها الا ويعلم أن البائع قد ملكه بالمعاطاة) من غير جريان الصيغة (فأي فائدة في لفظه) أي تلفظه (بالعقد اذا كان الامر كذلك) أي ماذكرناه (الاحتمال الثالث ان يفصل بين المحقرات) من المبيع (وغيرها كما قاله أبو حنيفة) رضي الله عنه وعن رواية الكرخي عنه والمذهب

ضابط صحيح يعتمد عليه (فان رد الامر الى العادات) أي فيما يعتادون فيها ويعتادونه بيعاً (فقد تجاوز الناس المحقرات في المعاطاة) عن الحدود (اذ تقدم الدلال) وهو الواسطة في التبايع (الى) (كان) (بزاز) مثلاً) (يأخذ منه ثوباً يباع قيمته عشرة دنانير مثلاً ويحمله الى المشتري) فير به اياه ويخبره عن ثمنه (ويعود اليه) أي الى البراز (بأنه) أي المشتري (ارتضاه) ثوباً واثماً (فيقول) أي البراز (له) أي للدلال (خذ) منه (عشرة) دنانير (فيأخذ) الدلال (من صاحبه) وهو المشتري (العشرة) المسماة (ويسلمه الى البراز) فمن ثوبه (فيأخذها فيتصرف فيها) كيف شاء (ومشتري الثوب يقطع) لثمنه (ولم يكن بينهما ايجاب وقبول أصلاً ويجتمع المجهزون) أي الذين يهيئون أهبة الجهاز للغرس (على حانوت البياح) أي دكانه أو موصلة (فيعرض) لهم (متاعاً قيمته مائة دينار مثلاً فمن يزيد فيقول هذا) أي الواحد منهم (على تسعين) ديناراً (ويقول الآخر) منهم (على) (مائة) دينار (فيقول له زن) دنانيرك أو عدها (فيزن) الدنانير (ويسلم) لصاحب المتاع (ويأخذ المتاع من غير ايجاب وقبول) من الطرفين (وقد استمرت به العادات) من لدن الاعصار السابقة (وهذه من المعضلات) أي المشكلات (التي ليست تقبل العلاج) ولا يجز فيها الدواء (اذا الاحتمالات ثلاثة اما فتح باب المعاطاة مطلقاً في الحقيق والنفيس كما هو الصحيح من مذهب أبي حنيفة واحدى الروايتين عن أحمد) وهو محال اذ فيه نقل الملك من ذمة الى ذمة (من غير لفظ دال عليه) فقد أحل الله البيع (في كتابه العزيز) والبيع اسم لا يوجب والقبول ولم يجز ايجاب ولا قبول (ولا ينطلق لفظ البيع على مجرد فعل بتسليم وتسليم) والافعال لادلالة لها بالوضع ونيات الناس فيها تختلف (فبماذا يحكم بانتقال الملك من الجانبين ولا سيما في المبيعات الخطيرة ذوات القيم مثل الجوارى والعبيد والعقارات والدواب النفيسة) وهي صفة لكل ماذكر (وما يكثر التنازع فيها) والتنافس عليها في شرائها وتناط الرغبات بها (اذ للمسلم أن يرجع) في متاعه على المسلم اليه (ويقول قد ندمت) على فعله (ومابعته اذ لم يصدر مني الا مجرد تسليم وذلك ليس ببيع) شرعاً وما ذكر في هذا الاحتمال من عدم انطلاق لفظ البيع على مجرد فعل هو مذهب الشافعي رضي الله عنه وأما عند أبي حنيفة وأصحابه فيكفي يلزم البيع بالقبول يلزم بالفعل وينعقد بكل منهما كما قدمناه من سياق صاحب البندانع وبه يعرف جواز انتقال الملك من الجانبين بالمبادلة بالفعل ثم قال (الاحتمال الثاني أن يسد الباب) أي باب المعاطاة معطافاً يحكم بانعقاد البيع به (كما قاله الشافعي) رضي الله عنه وعلى ما ذكر ابن هبيرة في الافصاح احدى الروايتين عن أبي حنيفة وأحمد والعهد عليه في نقل ذلك (وفيها اشكال من وجهين أحدهما أنه يشبه أن يكون ذلك في المحقرات معتاداً في زمان الصحابة) رضوان الله عليهم (ولو كانوا يتسكفون الايجاب والقبول مع البقال والخباز والقصاب) ومن أشبههم (لثقل عليهم فعله ولثقل ذلك) عنهم ايمننا (نقلاً منتشراً) ولم يخف عن جاء بعدهم (ولكن بشهر وقت الاعراض بالسكينة عن تلك العادة لان الاعصار في مثل هذه متفاوت) والاختلاف تنقل (والثاني ان الناس الآن قد انهمكوا فيه) وابتلوا به (فلا يشتري الانسان شيئاً من الاطعمة وغيرها الا ويعلم أن البائع قد ملكه بالمعاطاة) من غير جريان الصيغة (فأي فائدة في لفظه) أي تلفظه (بالعقد اذا كان الامر كذلك) أي ماذكرناه (الاحتمال الثالث ان يفصل بين المحقرات) من المبيع (وغيرها كما قاله أبو حنيفة) رضي الله عنه وعن رواية الكرخي عنه والمذهب

معتاداً في زمان الصحابة ولو كانوا يتسكفون الايجاب والقبول مع البقال والخباز والقصاب لثقل عليهم فعله ولنقل ذلك نقلاً منتشراً ولو كان يشتهر وقت الاعراض بالسكينة عن تلك العادة فان الاعصار في مثل هذا متفاوت والثاني أن الناس الآن قد انهمكوا فيه فلا يشتري الانسان شيئاً من الاطعمة وغيرها الا ويعلم أن البائع قد ملكه بالمعاطاة فأي فائدة في تلفظه بالعقد اذا كان الامر كذلك \* الاحتمال الثالث أن يفصل بين المحقرات وغيرها كما قاله أبو حنيفة رحمه الله

وعند ذلك يتعسر الضبط في المحقرات ويشكل وجه نقل الملك من غير لفظ يدل عليه وقد ذهب ابن سريج الى تخريج قول الشافعي رحمه الله على وقعه وهو أقرب الاحتمالات الى الاعتدال فلا بأس لوملنا اليه لميسس الحاجات ولعموم ذلك بين الخلق ولما يغلب على الظن بان ذلك كان معتادا في الاصل الاول فاما الجواب (٤٤٤) عن الاشكالين فهو ان نقول اما الضبط في الفصل بين المحقرات وغبرها فليس

هدم التفصيل كما ذكرنا (وعند ذلك يتعسر الضبط في المحقرات ويشكل وجه نقل الملك من غير لفظ يدل عليه وقد ذهب) الامام أبو العباس (ابن سريج) أجدين عمر شيخ الشافعية بالعراق ومقدمهم له ترجمة واسعة في طبقات ابن السبكي وابن كثير والخبيري (الى تخريج قول الشافعي) رضى الله عنه (على وقعه) انه يكتفي بها في المحقرات قال لان المقصود الرضا بالقرائن يعرف حصوله قال الرافعي وهذا أفنى القاضي الروياني وغيره وذكرنا المستند التخرج صورا منها الوعظ الهدى في الطريق فغمس النعل الذي قلده بها فغضب بها صفحة سنامه هل يجوز للعار من الاكل منه ذكرنا وقوله قولين وخلافا ذكرنا في محله ومنها لو قال لزوجه ان أعطيني ألفا فأنت طالق فوضعت بين يديه ولم تتألف بشئ يملكه ويقع الطلاق وفي الاستشهاد بهذه الصور نظر ومنها لو قال لغيره اغسل هذا الثوب فغسله وهو بمن يعتاد الغسل بالاجرة هل يستحق الاجرة فيه خلاف اهـ (وهو أقرب الاحتمالات الى الاعتدال فلا بأس لوملنا اليه) وأفتينا به (لميسس الحاجات ولعموم ذلك بين الخلق) فيعسر الخلاص منه (ولما يغلب على الظن ان ذلك كان معتادا في الاصل الاول) من السلف الصالحين وقال الرافعي وقال مالك ينعقد البيع بكل ما يعده الناس بيعا واستحسنه ابن الصباغ قال النووي في الزيادة هذا الذي استحسنه ابن الصباغ هو الراجح لادلائله وهو المختار لانه لم يصح في الشرع اشتراط لفظ فوجب الرجوع الى العرف كغيره من الالفاظ ومن اختاره المتولي والبعوى وغيرهما والله أعلم (فاما الجواب عن الاشكالين) المتقدمين في الاحتمال الثاني (فهو ان نقول اما الضبط في الفصل بين المحقرات وغيرها فليس علينا تسكفه بالتقدير فان ذلك) لعسره (غير ممكن) وضبطه غير متيسر (بل له طرفان واخكان اذ لا يخفى ان شراء البقل وقليل من الفواكه والخبز واللحم من المعدود في المحقرات التي لا يعتاد فيها الا المعاطاة) أي أخذها بالتعاطي (وطالب الايجاب والقبول فيه يعد مستقصيا) ومتعتنا (ويستبرد تسكفه لذلك ويستقل) بين العامة (وينسب الى انه يقيم الوزن لمرحوق لا وزن له) ولا قيمة (فهذا طرف الحقارة والطرف الثاني الدواب) الفارخة (والعبيد) والحواري (والعقارات) الفاخرة (والثياب النفيسة) ونحوها مما يتنافس فيه (فذلك مما لا يستبعد تسكفه الايجاب والقبول فيها) ولا يستبرد ولا يعد مستقصيا (وبينهما) أي بين الطرفين (أو اسط) أي درجات متوسطة (متشابهة تشك فيها هي في محل الشبهة) ومثارها (حق ذي الدين) القابض عليه (أن يميل فيها الى الاحتياط وجب مع ضوابط الشرع فيها يعلم بالعادة كذلك ينقسم الى أطراف واضحة وأواسط مشككة) فنعامل بالأطراف لوضوحها ومن عامل بالواسط لا يعتد لها مع اشكالها ومن محتاط في كل ذلك (وأما الثاني وهو طلب سبب لنقل الملك) من ذمة الى ذمة (فهو أن يجعل الفعل باليد أخذنا) كان (أو تسليما سببا لعينه) اذا لفظ لم يكن سببا لعينه (بل لدلالته) عليه (وهذا الفعل قد دل على مقصود البيع دلالة مستمرة في العادة) الجارية بين الناس (وانضم اليه ميسس الحاجة) وداعية الضرورة (وعادة الاولين) من السلف الصالحين (واطراد جميع العادات بقبول الهدايا من غير ايجاب) لا (قبول مع التصرف فيها) كما يتصرف في الممتلكات (وأى فرق بين أن يكون فيه عوض أولا يكون) وهو جواب عما يستدرك عليه فيقال بالفرق بين البيوع والهدايا بالعوض وغيره وحاصله انه لا ينظر الى هذا الفرق فانه غير مؤثر (اذ الملك لا بد من نقله في الهبة أيضا لان العادة السالفة لم تفرق في الهدايا بين الحقيق والنفيس بل كان طلب الايجاب والقبول يستقيم فيه) ويستبرد من صاحبه (كيف كان وفي البيع لم يستقيم في غير المحقرات) والخسائس

علما تسكفه بالتقدير فان ذلك غير ممكن بل له طرفان واخكان اذ لا يخفى أن شراء البقل وقليل من الفواكه والخبز واللحم من المعدود من المحقرات التي لا يعتاد فيها الا المعاطاة وطالب الايجاب والقبول فيه يعد مستقصيا ويستبرد تسكفه لذلك ويستقل وينسب الى انه يقيم الوزن لمرحوق ولا وجه له فهذا طرف الحقارة والطرف الثاني الدواب والعبيد والعقارات والثياب النفيسة فذلك مما لا يستبعد تسكفه الايجاب والقبول فيها وبينهما أو واسط متشابهة تشك فيها هي في محل الشبهة فحق ذي الدين أن يميل فيها الى الاحتياط وجب مع ضوابط الشرع فيها يعلم بالعادة كذلك ينقسم الى أطراف واضحة وأواسط مشككة وأما الثاني وهو طلب سبب لنقل الملك فهو أن يجعل الفعل باليد أخذنا وتسليما سببا اذا لفظ لم يكن سببا لعينه بل لدلالته وهذا الفعل قد دل على مقصود البيع دلالة مستمرة في العادة وانضم اليه ميسس الحاجة وعادة الاولين

واطراد جميع العادات بقبول الهدايا من غير ايجاب وقبول مع التصرف فيها أو أي فرق بين أن يكون فيه عوض أولا يكون اذا الملك لا بد من نقله في الهبة أيضا لان العادة السالفة لم تفرق في الهدايا بين الحقيق والنفيس بل كان طلب الايجاب والقبول يستقيم فيه كيف كان وفي البيع لم يستقيم في غير المحقرات

هذا ما تراه أعدل الاحتمالات وحق الورع المتدين أن لا يدع الايجاب والقبول للخروج عن شبهة الخلاف فلا ينبغي أن يمنع من ذلك لاجل ان البائع قد تمكنه بغير ايجاب وقبول فان ذلك لا يعرف بتحقيقها فربما اشتراه بقبول وايجاب فان كان حاضرا عند شرائه أو أقر البائع به فلم يمنع منه وليس يترتب من غيره فان كان الشيء محقرا وهو اليه محتاج فليتلطف بالايجاب والقبول فانه يستفيد به قطع الخصومة في المستقبل معه اذ الرجوع من اللفظ الصريح غير ممكن ومن الفعل ممكن فان قلت فان أمكن هذا فيما (٤٤٥) يشتر به فكيف يفعل اذا حضر في

ضمانة أو على ما تدعو وهو يعلم أن أصحابها يكفون بالمعاطاة في البيع والشراء أو سمع منهم ذلك أو آراه أوجب عليه الامتناع من الأكل فأقول يجب عليه الامتناع من الشراء اذا كان ذلك الشيء الذي اشتروه مقدارا نفيسا ولم يكن من المحقرات وأما الاكل فلا يجب الامتناع منه فاني أقول ان ترددنا في جعل الفعل دلالة على نقل الملك فلا ينبغي أن نتجعله دلالة على الإباحة فان أمر الإباحة أوسع وأمر نقل الملك أضيق فاصح أن يكون دالا على نقل الملك يصلح أن يكون دالا على الإباحة (وكل مطعموم جرى فيه بيع معاطاة فتسليم البائع) لمشتريه (اذن في الاكل واذن في الاطعام لمن يريده المشتري يعلم ذلك بقرينة الحال) الدالة عليه (كاذن الجاهل في دخول الحمام) لمن أراد الدخول فيه (فيترك منزلة ما لو قال أبحث لك أن تأكل هذا الطعام) أنت (أو تعلمه من أردت فانه يحل له) ذلك (ولو صرح) له (وقال كل هذا الطعام واغرم لي عوضه يحل الاكل ويلزمه الضمان) لما أكله (بعد الاكل هذا قياس الفقه عندى) مما تقتضيه قواعد المذهب (ولكنه بعد المعاطاة أكل ملكه ومتلفه فعليه الضمان) بعد الاكل لا تلافه (وذلك) مرتب (في ذمته والتمن الذي سلمه) المشتري للبائع (ان كان مثل قيمته فقد ظفر المستحق بمثل حقه فله أن يتملك مهما عجز عن مطالبته من عليه وان كان قادرا على مطالبته فانا لنجعل ما ظفر به من ملكه لانه ربما لا يرضى بتلك العين أن يصرفها الى دينه فعليه المراجعة وأما ههنا فذكرنا عرف رضاه بقرينة الحال عند التسليم فلا يبعد أن يجعل الفعل دلالة على الرضا بان يستوفي دينه مما سلم اليه فبأخذه بحقه (وقد ألم الرافعي في شرح الوجيز بهذا البحث بعد ان ذكر عن ابن سريج تحريم قول الشافعي في جواز المعاطاة مانصه واذا قلنا بظاهر المذهب فإحكم الذي جرت العادة فيه من الأخذ والاعطاء فيه وجهان أحدهما انه إباحة وبه أجاب القاضي أبو الطيب حين سأل ابن الصباغ عنه قال فقلت له لو أخذ بقطعة ذهب شيئا فأكله ثم عاد فطالبه بالقطعة هل له ذلك قال لا قلت فلو كان إباحة لكان له ذلك قال انما أباح كل واحد منهما بسبب إباحة الآخر له قلت فهو اذا معاوضة وأصحهما أن حكمه حكم المقبوض كسائر العقود الفاسدة فكل واحد منهما مطالبته الآخر بما سلمه اليه مادام باقيا وبضمائه ان كان نالفا فلو كان الثمن الذي قبضه البائع مثل

ملكه ومناف له فعليه الضمان وذلك في ذمته والثمن الذي سلمه ان كان مثل قيمته فقد ظفر المستحق بمثل حقه فله أن يتملك مهما عجز عن مطالبته من عليه وان كان قادرا على مطالبته فانه لا يتملك ما ظفر به من ملكه لانه ربما لا يرضى بتلك العين أن يصرفها الى دينه فعليه المراجعة وأما ههنا فقد عرف رضاه بقرينة الحال عند التسليم فلا يبعد أن يجعل الفعل دلالة على الرضا بان يستوفي دينه مما سلم اليه فبأخذه بحقه

أثاف عين طعامه في يد المشتري ثم ربما يفتقر الى استئناف قصد التملك ثم يكون قد تملك بمجرد رضا استفادة من الفعل دون القول وأما جانب المشتري للطعام وهو لا يريد الا كل فهو من فان ذلك يباح بالاباحة الموهومة من قرينة الحال ولكن ربما يلزم من مشاروته ان الضيف يضمن ما أثلفه وانما يسقط الضمان عنه اذا تملك البائع ما أخذه من المشتري فيسقط فيكون كالقاضي دينه والمتحمل عنه فهذا ما تراه في قاعدة المعاوضة على غرضها والعلم عند الله وهذه احتمالات وظنون رددناها ولا يمكن بناء الفتوى الا على هذه الظنون وأما الورع فانه ينبغي أن يستفتى قلبه ويتقوا مواضع الشبهة

\*(العقد الثاني عقد الربا) وقد حرمه الله تعالى وشدد الامر فيه ويجب الاحتراز منه على الصياغة المتعاملين على النقدين وعلى المتعاملين على الاطعمة اذ لا ربا الا في نقد أو في طعام وعلى الصيرفي أن يحتزم من النسبة والفضل أما النسبة فان لا يبيع شيئا من جواهر النقدين بشئ من جواهر النقدين الا اذا يبد وهو أن يجري التقابض

في المجلس وهذا احتراز من النسبة

القيمة فقد قال المصنف في الاحياء هذا مستحق فظهر بمثل حقه والمالك راض فله تملكه لاجمالة وعن الشيخ أبي حامد انه لا مطالبة لواحد منهما على الآخر وتبرأ ذمه منهما بالتراضي وهذا يشكك بسائر العقود الفاسدة فانه لا يراه وان وجد التراضي اه كلام الرافعي ثم قال المصنف (لكن على كل الاحوال جانب البائع أغرض) وأدق (لان مأخذه) عوض طعامه (فقد يرد يتصرف فيه ولا يمكنه التملك الا اذا أثلف عين طعامه في يد المشتري) با كل أو طعام أو نحو ذلك (ثم ربما يفتقر الى استئناف قصد التملك ثم يكون قد تملك بمجرد رضا استفادة من الفعل دون القول) فهذا معنى كون جانب البائع أغرض (فاما جانب المشتري للطعام وهو لا يريد الا كل فهين) سهل (فان ذلك مباح بالاباحة الموهومة من قرينة الحال ولكن ربما يلزم من شأنه ان الضيف يضمن ما أثلفه) بأكله (وانما يسقط الضمان عنه اذا تملك البائع ما أخذه من المشتري فيسقط فيكون كالقاضي دينه والمتحمل عنه فهذا ما تراه في قاعدة المعاوضة على غرضها) ودقتها (والعلم عند الله تعالى وهذه احتمالات وظنون) وقياسات (رددناها ولا يمكننا الفتوى الا على هذه الظنون وأما الورع) المتدين (فينبغي) في هذه وأمثالها (أن يستفتى قلبه) ويرجع اليه (ويتقوا مواضع الشبهة) ويقطع الشك بالمقين \*(العقد الثاني عقد الربا) تكلم المصنف في العقد الاول على الاركان والشروط أوجب النظر في أسباب الفساد وفساده تارة يكون لانحلال في الاركان أو بعض شرطها واذا عرفت اعتبارها عرفت ان فقد هاهنا فساد وثارة يكون اغيره من الاسباب كافي هذا العقد الربا وهو في اللغة الفضل والزيادة وهو قصور على المشهور ويثنى ربوان بالواو على الاصل وقد يقال ربوان على التخفيف وينسب اليه على لفظه فيقال ربوي قاله أبو عبيدة وزاد المطرزي فقال الفتح في النسبة خطأ وربا بالشيء ربوا اذا زاد ومنه الربوة للمكان المرتفع عن الارض وهو محرم بالكاتب والسنة واجماع الامة واليه أشار المصنف بقوله (وقد حرمه الله تعالى وشدد فيه) قال تعالى وأحل الله البيع وحرم الربا وقال تعالى وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين وأما السنة فخاروي عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم لعن آكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه رواه أحمد وأبو داود والترمذي وقال صحيح وعند البخاري وأحمد الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والمخ بالمخ مثلاً بمثل يدا بيد فن زاد أو استزاد فقد أربى الاخذ والمعطى فيه سواء وروى أحمد عن عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة سر فوعادهم ربا يأكله الرجل وهو يعلم أشد من ست وثلاثين زنية وروى الامام الشافعي في المختصر فقال أخبرنا عبد الوهاب عن أيوب عن محمد بن سيرين عن مسلم بن يسار ورجل آخر عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتبعوا الذهب بالذهب ولا الورق بالورق ولا البر بالبر ولا الشعير بالشعير ولا التمر بالتمر ولا الملح بالمخ الاسواء بسواء عينا بعين يدا بيد ولكن بيعوا الذهب بالورق والورق بالذهب والبر بالشعير والشعير بالبر والتمر بالتمر والمخ بالتمر كيف شئتم قال ونقص بعضهم التمر أو الملح وزاد الا سخر فن زاد أو استزاد فقد أربى وأما الاجماع فقد أجمعت الامة على تحريمه حتى يكفر جاحده \*(ثم اعلم أن الربا ثلاثة أنواع ربا الفضل وهو زيادة أحد العوضين على الآخر وباليد وهو أن يقبض أحد العوضين دون الآخر وفي الخبر ذكر ستة أشياء وهي النقدان والطعمون الاربعه والحكم غير مقصور عليها باتفاق جمهور العلماء لكن الربا يثبت فيها معنى يلحق فيها ما يشاركها فيه كما يأتي بيانه وقد أشار المصنف الى ما ذكرنا فقال (ويجب الاحتراز منه على الصياغة المتعاملين على النقدين) الذهب والفضة (وعلى المتعاملين على الاطعمة) جمع طعام وهو في العرف اسم لما يؤكل كالشراب اسم لما يشرب (اذلار بالافى نقد أو طعام) كما يشعر بذلك الخبر المتقدم (وعلى الصيرفي أن يحتزم) في معاملته (من النسبة والفضل اما النسبة فان لا يبيع شيئا من جواهر النقدين بشئ من جواهر النقدين الا اذا يبد وهو أن يجري التقابض في المجلس وهذا احتراز من النسبة)

وتسليم الصيارفة الذهب الى دار الضرب وشراء الدنانير المضروبة حرام من حيث النساء (٤٤٧) ومن حيث ان الغالب ان يجري فيه

تفاضل اذ لا يرد المضروب بمثل وزنه \* وأما الفضل فيجوز منه في ثلاثة أمور في بيع المكسر بالصحيح فلا تجوز المعاملة فيه مما لا مع المائلة وفي بيع الجديد بالردىء فلا ينبغي أن يشتري رديئاً بجيد دونه في الوزن أو يبيع رديئاً بجيد فوقه في الوزن أعني إذا باع الذهب بالذهب والفضة بالفضة باختلاف الجنس ان فلا حرج في الفضل والثالث في المركبات من الذهب والفضة كالدينار المخلوط من الذهب والفضة ان كان مقدار الذهب مجهولاً لم تصح المعاملة عليها أصلاً الا اذا كان ذلك نقداً جارياً في البلد فان رخص في المعاملة عليه اذ لم يقابل بالنقد وكذا الدراهم المغشوشة بالنحاس ان لم تكن رائجة في البلد لم تصح المعاملة عليها لان المقصود منها النقرة وهي مجهولة وان كان نقداً رائجة في البلد رخصاً في المعاملة لاجل الحاجة وخروج النقرة عن ان يقصد استخراجها ولكن لا يقابل بالنقرة أصلاً وكذلك كل حلي مركب من ذهب وفضة فلا يجوز شراؤه بالذهب ولا بالفضة بل ينبغي أن يشتري بمثل آخر ان كان قدر الذهب منه معلوماً الا اذا كان مثوها بالذهب ثم يبيع بالذهب ثم يبيع ذهب مقصود عند العرض

وحيث اعتبر التفاضل فلو تفرقا قبل التقابض بعل العقد ولو تقابض بعض كل واحد من العوضين ثم تفرقا بطل في غير المقبوض وفي المقبوض قولاً تفرق الصفقة والخيار في الجاس قبل التقابض بمثابة التفرق بطل العقد خلافاً لابن سريج ولو وكل أحدهما وكيلاً بالقبض وقبض قبل مفارقة الموكل بمجلس العقد جاز وان قبض بعده فلا ثم اعلم أن النقيدين هل الربا فيهما العينة مال العلة أو لعله وقد ذهب بعض اصحاب الاول والمشهور في المذهب أن العلة فيهما صلاحية الثمنية الغالبة وان شئت قلت جوهرية الاثمان غالباً والعبارتان تشملان التبر والمضروب والحلي والاواني المتخذة منها وفي تعدى الحكم الى الفلوس اذا راحت حكاية وجه حصول معنى الثمنية والاصح خلافه لانتفاء الثمنية الغالبة وقال أبو حنيفة وأحمد العلة فيهما الوزن فيتعدي الحكم الى كل موزون كالحديد والرصاص والقطن قال اصحاب الشافعي لئلا لو كانت العلة الوزن لتعدي الحكم الى المعمول من الحديد والنحاس كما تعدي الى المعمول من الذهب والفضة وقد سلموا انه لا يتعدى (وتسليم الصيارفة الذهب الى دار الضرب وشراء الدنانير المضروبة به حرام من حيث النساء ومن حيث انه يجري فيه تفاضل اذ لا يرد المضروب بمثل وزنه البتة) بل لا بد فيه من التخالف واعلم أن تحريم النساء وجوب التقابض يتلزمان ويخوكل واحد منهما نحو الآخر وقد ترى الاثمة لما بينهما من التقارب يستغنون بذلك أحدهما عن الآخر (وأما الفضل فيجوز منه في ثلاثة مواضع) في بيع المكسر بالصحيح فلا تجوز المعاملة فيه مما لا مع المائلة لان يبيع مال الربا بخمسة مع زيادة لا يجوز الابتسوط عقداً آخر (وفي بيع الجديد بالردىء فلا ينبغي أن يشتري رديئاً بجيد دونه في الوزن أو يبيع رديئاً بجيد فوقه في الوزن أعني اذا باع الذهب بالذهب والفضة بالفضة) أعني لا يجوز بيعهما بمقتضى الماردي النسي عنه في حديث أبي سعيد وأبي هريرة ولان تفاوت الوصف لا يعد تفاوتاً عادة ولو اعتبر لا نسد باب البياعات فلو باع التبر أو المضروب بالحلي من جنسه وجبر رعاية المائلة وعن مالك انه يجوز أن يزيد ما يقابل الحلي بقدر قيمة الصنعة (فان اختلف الجنس ان فلا حرج في الفضل) فلو باع ذهباً بفضة أو بالعكس لم يجب رعاية المائلة ولكن يجب رعاية الحلول والتقابض (والثالث في) بيع (المركبات من الذهب والفضة كالدينار المخلوط من الذهب والفضة ان كان مقدار الذهب مجهولاً لم تصح المعاملة عليه أصلاً) لان ذلك يوجب التفاضل والجهل بالمائلة (الا اذا كان ذلك نقداً جارياً في البلد فانه يرخص في المعاملة عليه اذ لم يقابل بالنقد) بل بعوض (وكذا الدراهم المغشوشة بالنحاس ان لم يكن رائجة في) معاملة (البلد لم تصح المعاملة عليه لان المقصود منه النقرة) بالضم القطعة المذابة من الفضة (وهي مجهولة وان كان نقداً رائجة في البلد رخصاً في المعاملة لاجل) مسيس (الحاجة وخروج النقرة عن ان يقصد استخراجها ولكن لا يقابل بالنقرة أصلاً) للجهل بها (وكذلك كل حلي مركب من ذهب وفضة فلا يجوز شراؤه بالذهب ولا بالفضة بل ينبغي أن يشتري بمثل آخر ان كان قدر الذهب منه معلوماً اما بالوزن أو بالتخمين من أهل الخبرة وانما قلنا ذلك لانه اذا كان القدر مجهولاً اما بوجوب التفاضل أو بالجهل بالمائلة (الا اذا كان مثوها) أي مطايا (بالذهب ثم يبيع بالذهب ثم يبيع ذهب مقصود عند العرض على النار) فهو مستهلك (فيجوز بيعها بمثلها من النقرة) وكانت ذلك التمويه لم يكن لعدم الاستفادة منه (و) يجوز بيعها أيضاً (بما أريد من غير النقرة) من أي متاع كان (وكذلك لا يجوز للصير في أن يشتري قلادة فيها خرز وذهب بذهب ولا أن يبيعه) كذلك (بل بالفضة يدا بيد ان لم يكن فيها فضة) والاصل في ذلك ما روي عن فضالة بن عبيد رضى الله عنه قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخبر بقلادة فيها خرز وذهب تباع فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالذهب الذي في القلادة فنزع وحده ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذهب وزن بالوزن وروي أنه قال لا يباع هذا حتى يفصل ويميز (ولا يجوز شراء ثوب منسوج بذهب يحصل منه ذهب مقصود عند العرض على النار بذهب) لما فيه من التفاضل والجهل

على النار فيجوز بيعها بمثلها من النقرة وما أريد من غير النقرة وكذلك لا يجوز للصير في أن يشتري قلادة فيها خرز وذهب بذهب ولا أن يبيعه بل بالفضة يدا بيد ان لم يكن فيها فضة ولا يجوز شراء ثوب منسوج بذهب يحصل منه ذهب مقصود عند العرض على النار بذهب



بالمائثة (ويجوز بالفضة وغيرها يبيد) لا اختلاف الجنس (وأما المتعاملون على الأطعمة فعليهم التقابض في المجلس اختلف جنس الطعام المبيع والمشتري أولم يختلف فان اتحد الجنس فعليهم التقابض ومراعاة المائثة) اعلم انه اذا بيع مال بمال لم يخل اما ان لا يكونا رويين أو يكونا رويين والحالة الاولى تتضمن ما اذا لم يكن واحدا منهما روييا أو ما اذا كان أحدهما روييا فلا تجب رعاية التماثل ولا الحلول ولا التقابض ولا فرق في ذلك بين أن يتفق الجنس أو يختلف حتى لو سلم ثوبان في ثوب أو ثوبين أو باع حيوانا بحيوانين من جنسه جاز لما روى عن ابن عمر انه قال أمرني النبي صلى الله عليه وسلم أن أشتري بغير أبيعيرين إلى أجل وعند أبي حنيفة لا يجوز اسلام الشيء في جنسه وعن مالك يجوز عند التساوي ولا يجوز عند التفاضل وأما الحالة الثانية فينظر أهدار روي بعهلة وهزار روي بعهلة أو همار رويان بعهلة واحدة فان اختلفت العلة فكذلك لا تجب رعاية التماثل ولا الحلول ولا التقابض ومن صور هذا القسم ان يسلم أحد النقيدين في البر أو يبيع الشعير بالذهب فنقد أو نسبته وان اتفقت العلة فينظر ان اتحد الجنس كإلوا ببيع الذهب بالذهب والبر بالبر فثبت فيه أنواع الربا الثلاثة فيجب رعاية التماثل والحلول والتقابض في المجلس وان اختلف الجنس لم يثبت النوع الاول ويثبت النوعان الباقيان مثاله اذا باع ذهبيا بفضة وبرا شعير لم تجب رعاية المائثة ولكن تجب رعاية الحلول والتقابض وإذا كان التقابض معتبرا كان الحلول معتبرا فانه لو جاز التأجيل لجاز تأخير التسليم إلى مضي المدة وعند أبي حنيفة لا يشترط التقابض إلا في الصرف وهو بيع النقد بالنقد وبه قال أحد في رواية وللشافعي قوله صلى الله عليه وسلم لا يدا بيد في آخر حديث عبادة المتقدم ذكره فسوى في اعتبار التقابض بين الذهب بالذهب والبر بالبر ولان قوله لا يدا بيد لفظ واحد لا يجوز ان يراد به القبض في حق النقيدين والتعيين في حق غيرهما لانه اما حقيقة فيهما أو حقيقة في أحدهما ومجاز في الآخر وأيهما كان فلا يجوز الجمع بينهما لما عرف ان المشترك لا يعموله وان الجمع بين الحقيقة والمجاز لا يجوز ولا في حنيفة وأجدانه مبيع متعين فلا يشترط فيه القبض كالثوب ونحوه اذا بيع بجنسه أو بغيره بخلاف جنسه لحصول مقصوده وهو التمكن من التصرف بخلاف الصرف فانه لا يتعين إلا بالقبض فيشترط فيه لتعين والمراد بما روى التعيين غير ان ما يتعين به يختلف فالنقدان يتعينان بالقبض وغيرهما بالتعيين فلا يلزم الجمع بين معنى المشترك ولا بين الحقيقة والمجاز والله أعلم \* (تنبيه) قال الرافعي وأما الأطعمة الاربع المذكورة في الحديث فللشافعي قولان في علة الربا فيها الجديدان العلة هو الطعم لما روى معمر بن عبد الله قال كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الطعام بالطعام مثلا بمثل علق الحكم باسم الطعام والحكم المتعلق بالاسم المشتق معلل بمافيه الاشتقاق كالقطع المعلق باسم السارق والجلد المعلق باسم الزاني والقديم ان العلة فيها الطعم مع السكيل أو الوزن واحتجوا بما روى انه صلى الله عليه وسلم قال الذهب بالذهب ووزن بالوزن والبر بالبر بكيلا بكيلا فعلى هذا يثبت الربا في كل مطعوم مكبل أو موزون دون ما ليس بمكبل ولا موزون كالسفرجل والرمان والبيض والجوز والتمر والنازنج وعن الاودني من أصحابنا انه تابع ابن سيرين في ان العلة الجنسية حتى لا يجوز بيع مال بجنسه متفاضلا وقال مالك العلة الاقنيمات وكل ماهوقوت أو يستصلح بالقوت يجري فيه الرابا وقصد بالقيده الثاني ادراج الملح وقال أبو حنيفة العلة السكيل حتى يثبت الربا في الجص والنورة وسائر المكبلات وعن أحمد روايتان أحدهما كقول أبي حنيفة والآخرى كقول الشافعي الجديد ثم قال واختلفوا في ان الجنسية هل هي وصف من العلة أم لا فذهب الشيخ أبو حامد وطبقته إلى انها وصف من العلة وقالوا العلة على القديم مركبة من ثلاثة أوصاف وعلى الجديد من وصفين واحتراز الماروزة من هذا الاطلاق وقالوا الجنسية شرط ومنهم من قال هي في محل عمل العلة كالا حصان بالاضافة إلى الزنا وقال هؤلاء لو كانت وضعا لا فادت تحريم النساء بمجرد ذلك كما أفاد الوصف الآخر وهو الطعم تحريم النساء بمجرد ذلك وليس كذلك فان الجنس بانفراده لا يحرم النساء ولذا قيل ان ينعوا مطلق ماهو وصف لعله ربا الفضل تحريم النساء

ويجوز بالفضة وغيرها  
وأما المتعاملون على الأطعمة  
فعليهم التقابض في المجلس  
اختلف جنس الطعام  
المبيع والمشتري أولم  
يختلف فان اتحد الجنس  
فعليهم التقابض ومراعاة  
المائثة



قال وايس تحت هذا الاختلاق كثير طائل قلت والفرق بين الشرط والعلة ان العلة مؤثرة في الحكم دون الشرط فانه يضاف وجوده الى العلة عند وجود الشرط لا الى الشرط

٧ هـ نايض بالاصل

والمعتاد في هذا معاملة  
القصاب بان يسلم اليه الغنم  
ويشترى بها اللحم نقداً أو  
نسيئة فهو حرام ومعاملة  
الخباز بان يسلم اليه الخنطة  
ويشترى بها الخبز نسيئة أو  
نقداً فهو حرام ومعاملة  
العصار بان يسلم اليه البز  
والسمسم والزيتون ليأخذ  
منه الادهن فهو حرام  
وكذا اللبان يعطى للسمين  
ليؤخذ منه الجبن والسمين  
والزبد وسائر أجزاء اللبن  
فهو أيضاً حرام ولا يباع  
الطعام بغير جنسه من  
الطعام الا نقداً ويجوز  
الا نقداً ومتمثلاً وكل  
ما يتخذ من الشيء المعلوم  
فلا يجوز أن يباع به متمثلاً  
ولا متمثلاً فلا يباع بالخنطة  
دقيق وخبز وسويق ولا  
بالعنب والتمر دبس وخل  
وعصير ولا اللبن سمن وزبد  
ونخض ومصل وجبن  
والمائلة لا تفيد اذالم يكن  
الطعام في حال كمال الادخار  
فلا يباع الرطب بالرطب  
والعنب بالعنب متفاضلاً  
ومتماثلاً

\* (فصل) \* واذا علفنا بالطعم امامنا مع انضمام التقدير اليه أو دونه تعدى الحكم الى كل ما يقصد ويعد للطعم غالباً ما تقوتاً أو تادماً أو تفكهافاً يدخل فيه الخبث والقبول والتوابل وغسيزها ولا فرق بين ما يؤكل نادراً أو غالباً ولا بين أن يؤكل ٧ أو مع غيره وفي الزعفران وجهان أحدهما انه يجري فيه الرابا ولا فرق بين ما يؤكل للتداوي وغيره على المذهب والطين بأنواعه ليس برؤى وفي الادهان الطبية وجهان أحدهما نعم وفي دهن السمك والسمن لالاص وما سوى عود البخور رؤى ولا ربا في الحيوان لانه لا يؤكل على هيئته نعم ما يباح أكله على هيئته كالسمن الصغير على وجهه يجري فيه الربا وحكى الامام عن شيخه تردد فيه وقطع بالامتنع ثم قال المصنف (والمعتاد في هذا معاملة القصاب بان يسلم اليه) جملة من (الغنم ويشترى بها) منه (اللحم) ندر يحا (نقداً أو نسيئة وهو حرام) لانه لو جيب التفاضل (ومعاملة الخباز بان يسلم اليه) القدر المعلوم من (الخنطة ويشترى به الخبز) ندر يحا (نسيئة أو نقداً فهو حرام) أيضاً ذكرنا (ومعاملة القصار بان يسلم اليه بالبز والسمسم والزيتون لتؤخذ منه الادهن) مدارجة (وهو حرام) أيضاً ما ذكرنا (وكذا) معاملة (اللبان يعطى اللبن ليؤخذ منه الجبن والسمين والزبد وسائر) ما يعمل من (أجزاء اللبن) وهو أيضاً حرام ما ذكرنا (ولا يباع الطعام بغير جنسه) من الطعام (الا نقداً) كولو باع شعيراً بغيراً وبالعكس فانه يجب فيه رعاية الحلول والتقابض (و) لا يباع (بجنسه الا نقداً) وتماثلاً كولو باع البر بالبر أو الشعير بالشعير فانه يجب فيه رعاية التماثل والحلول والتقابض (وكل ما يتخذ من الشيء فلا يجوز أن يباع به متمثلاً ولا متمثلاً فلا يباع بالخنطة دقيق وخبز وسويق) يعمل من الخنطة ومن الشعير أيضاً وذلك أن يقلى البر أو الشعير ثم يطحن ثم يضاف اليه شيء من السكر أو التوابل (ولا بالعنب دبس) هو عصارة الرطب (ونخل وعصير) هو النخر (ولا اللبن سمن وزبد ونخض) فعيل بمعنى مفعول وهو اللبن الذي تخض واستخرج زبد بوضع الماء فيه وتحرريك (ومصل) بفتح فسكون عصارة الاقط وهو ماء الذي يعتصر منه حين يطبخ قاله ابن السكيت (وجبن) وهو معروف قال الراغب لا يجوز بيع الخنطة بشيء مما يتخذ منها من الأطعمة كالدهن والسويق والخبز والنشا ولا يباع به شيء مما يتخذ من الخنطة كالمصل ففيه الدقيق والفاوذج ففيه النشا وكذا لا يجوز بيع هذه الاشياء بعضها ببعض لخروجها عن حالة الكمال هذا ما يفتي به من المذهب ونقل السكر ابيسي عن أبي عبد الله نحو يز بيع الخنطة بالدقيق فمنهم من جعله قولاً آخر للشافعي وبه قال أبو الطيب بن سلمة ومنهم من لم يثبتته وتولا وقال أراد بأبي عبد الله ما لا كالأحد وجعل الامام، نقول السكر ابيسي شيئاً آخر وهو ان الدقيق مع الخنطة جنسان حتى يجوز بيع أحدهما بالآخر متفاضلاً ويشبه أن يكون هو منفرداً به هذه الرواية وحكى أبو يعلى والمزني في المنثور قولاً انه يجوز بيع الدقيق بالدقيق وان امتنع ببعه بالخنطة كما يجوز بيع الدهن بالدهن وان امتنع ببعه بالسمسم وفي بيع الخبز الجاف المدقوق بمثله قول في المذهب وقال مالك يجوز بيع الخنطة بالدقيق وبه قال أحمد في أظهر الروايتين لأن مالكا يعتبر السكيل وأحمد يعتبر الوزن ويجوز بيع الخنطة وما يتخذ منها من الأطعمة بالخنطة لانها ليست بحال الربا ولما كانت أموال الربا تنقسم الى ما يتغير من حال الى حال وما لا يتغير والتي يتغير منها ما يعتبر المائلة في بيع الجنس بالجنس منها في أكمل أحوالها فمن المتغيرات الفواكه فتعتبر المائلة في المتجانسين، منها حاله الجفاف ولا يغنى التماثل في غير تلك الحالة وقد أشار المصنف الى ذلك فقال (والمائلة لا تفيد اذالم يكن الطعام في حال كمال الادخار) وعبرة الوجيز والمائلة ترى حاله الجفاف وهو حال كمال الشيء ولا خلاص في المائلة قبله (فلا يباع الرطب بالرطب وبالتمر) كذا (العنب) بالعنب (ومتماثلاً ولا متفاضلاً) وكل فاكهة كالأهلي جفافها

وهو حالة الادخار ما يبيع الرطب بالرطب فليجهل بالمماثلة لانه لا يعرف قدر النقصان منهما وأما بيع الرطب بالتمر فليتيقن التفاوت عند الجفاف لما روى عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن بيع الرطب بالتمر فقال أينقص الرطب اذا جفت قالوا نعم قال فلا اذا وروى فنهى عن ذلك فانسد البيع وأشار الى العلة وهو النقصان ودل الحديث على انه يشترط لجواز العقد المماثلة في أعدل الاحوال وهو ما بعد الجفاف لافي الحال فصار نفاير بيع الدقيق بالحنطة فانه لا يجوز للتفاوت بعد الطحن وبه قال أبو يوسف ومحمد وكذا لا يباع العنب بالعنب والزبيب وكذا كل غرة لها حالة الجفاف كالتين والمشمش والخوخ والبطيخ والكمثرى اللذين يعلقان والاجاص والريمان الحامض لا يباع رطبا رطبها ولا يابسها ولا يباع الحديث بالعتيق الآن يتق النداءة في الحديث بحيث يظهر اثره والهائي المسكال فاما ما ليس له جفاف كالعنب الذي لا يترتب والرطب الذي لا يثمر والبطيخ والكمثرى اللذين لا يعلقان والريمان الحامض والبادنجان والقرع والبقول ففي بيع بعضها ببعض قولان في المذهب وعند أبي حنيفة يجوز بيع الرطب بالتمر والرطب بتمثالا والعنب بالزبيب وبالعنب كذلك وكذا في نظائرهما واحتج بالحديث المشهور بالتمر مثلاً بمثل والرطب تمر فيجوز بيعه بالتمر تمثالا والدليل على انه تمر انه صلى الله عليه وسلم حين أهدي اليه رطب قال أوكل تمر خبير هكذا وروى انه صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع التمر حتى يزهي فقيل ما يزهي قال يحمر وهو اسم له من أول ما ينقع الى أن يدرك ولانه ان كان تمرًا جاز بيعه بأول الحديث وهو التمر بالتمر مثلاً بمثل وان كان غير تمر فباستحره وهو قوله اذا اختلف النوعان فبيعوا كيف شئتم ولانهما مستويان في الحال وانما يتفاوتان في المآل للذهاب جزء منه وهو الرطوبة بخلاف بيع الحنطة بالدقيق لانهما متفاوتان في الحال ويظهر ذلك بالطحن اذا طحن لا يزيد في ذلك شيئاً وما روه من حديث سعد لم يصح عنده لان مداره على زيد بن عياش وهو ضعيف وقيل مجبول ولئن صح فهو مجبول على ان السائل كان وصيا في مال يتيم وولي الصغير فلم ير صلى الله عليه وسلم بهذا التصرف نظرا لانه اذ هو مفيد بالنظر ألا ترى انه يمنع من بيع الجيد والردى عن مال الربا لما ذكرنا بيع العنب بالزبيب على هذا الخلاف والوجه ما بيناه من الجانبين وقيل لا يجوز بالاتفاق والفرق لا يحنيفة بينه وبين الرطب بالتمر في هذه الرواية ان النص الوارد بلفظ التمر هناك يتناول الرطب ولم يوجد مثله هذا فبقى محرم ما حتى يعتدل وأما بيع الرطب بالرطب فلما رويان اسم التمر يتناول فيجوز بيعه مثلاً بمثل كذلك ولو باع البسر بالتمر لا يجوز التفاضل فيه لانه تمر على ما بينا بخلاف الكفري ولو باع حنطة رطبة أو مبلولة بحنطة رطبة أو يابسة أو تمرًا أو زبيبًا متقعين بتمر مثله أو بزبيب مثله أو باليابس منها جاز في السكك عند أبي حنيفة وأبي يوسف وقال محمد لا يجوز في شيء من ذلك لانه يعتبر المساواة في أعدل الاحوال وهو بعد اليبس والفرق له بين الرطب بالرطب وبين بيع المبلول ونحوه بمثله حيث أجاز بيع الرطب بالرطب ومنع غيره جميعه ان التفاوت فيها يظهر مع بقاء البديلين على الاسم الذي عقد عليه وفي الرطب بالتمر مع بقاء أحدهما على ذلك الاسم فيكون تفاوتاً في عين المعقود عليه وفي الرطب بالرطب يكون التفاوت بعد ذلك الاسم فلم يكن تفاوتاً في المعقود عليه وأبو حنيفة يعتبر المساواة في الحال وكذا أبو يوسف لا يطلق الحبر الحنطة بالحنطة مثلاً بمثل الحديث وهو باطلاقة يتناول الحنطة والشعير والتمر على أي صفة كان الا ان أبا يوسف ترك هذا الاصل في بيع الرطب بالتمر من منعه مخجبا حديث زيد بن عياش الذي تقدم حاله وذكره والله أعلم (تنبيه) قال الرافعي في شرح الوجيز وأما أحراه المصنف من لفظ الادخار فان طائفة من اصحاب ذكره وآخرون اعرضوا عنه ولا شك انه غير معتبر لحالة التماسك في جميع الرويات ألا ترى ان اللبن لا يدخو ويباع بعضه ببعض فن أعرض عنه فذلك ومن أطلقه أراد اعتباره في الفواكه والحبوب لافي جميع الرويات فاعرف ذلك (فهذه جل) مفيدة (مقدمة في تعريف البيع) وما يتعلق به (والتنبيه على ما يشعر التاجر بئثار الفساد) وطرقه

فهذه جمل مقنعة في  
تعريف البيع والتنبيه  
على ما يشعر التاجر بئثار  
الفساد

(حتى يستفتى فيها فيما اذا استشكل) في ثبوت من مسائله (والتبس عليه) ثبوت منها (فاذا لم يعرف هذا) القدر (لم يتفطن لموضع السؤال) والبحث (واقترحهم) أبواب (الربا الحرام) فهلك (وهو لا يدري) والله الموفق وهو ولي الارشاد  
\* (العقد الثالث السلم) \*

وهو في البيع مثل السلف وزنا ومعنى وهو مشروع بالكاتب والسنّة واجماع الامة قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا تدانيتهم بدين الى أجل مسمى فاكتبوه الآية وعن ابن عباس قال اشهد ان الله قال أجل السلم المؤجل وأنزل فيه أطول آية وتلاقوه تعالى السابق ذكره وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وهم يسألون في الأمر السنة والسنين وروى بما قال والثلاثة فقال من أسأف فليسلف في كيل معلوم الى أجل معلوم رواه الشافعي عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن عبد الله بن كثير عن أبي المنهال عن ابن عباس وروى أيضا انه صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع ما ليس عنده وروى في السلم قال الرافعي وذكرنا في تفسير السلم عبارات متقاربة منها انه عقد على موصوف في الذمة ببذل يعطى عاجلا ومنها انه استلاف عوض حاضر في عوض موصوف في الذمة ومنها انه تسليم عاجل في عوض لا يجب تعجيله اه وقال الزياي من أحكامنا هو أن إذا عجل بأجل وسعى هذا العقد به لكونه معجلا على وقته فان أوان البيع بعد وجود المعقود عليه في ملك العاقد والسلم يكون عادة بما ليس بموجود في ملكه فيكون العقد معجلا وينعقد بلفظ السلم ولا ينعقد بلفظ البيع المجرد لانه ورد بلفظ السلم على خلاف القياس فلا يجوز بغيره وفي رواية الحسن ينعقد وهو الاصح لانه يبيع ثم قال والقياس بما يجوز لان السلم فيه مبيع وهو معدوم وبيع وجود غير مملوك أو مملوك غير مقدور على التسليم لا يجوز فبيع المعدوم أولى ان لا يجوز ولا يكن تركه بما ذكرناه قال المصنف (ولبراع التاجر فيه عشرة شروط) وعبرة الوجيز والمتفق عليه من شرائط خمسة قال الرافعي انما قال كذلك لان معظم الأئمة جعلوا شرائط السلم سبعة وضموها الى الجنس العلم بقدر رأس المال وبيان موضع التسليم وفيهما اختلاف سيأتي وقد تعدد أكثر من السبع وحقيقة الامر في مثل ذلك لاختلاف (الاول ان يكون رأس المال معلوما مثل) وذلك لان الجهالة في رأس المال تفضي الى المنازعة فلا بد من أن يكون معلوما وهذا الشرط هو رابع في الوجيز ولفظه أن يكون معلوم القدر بالوزن أو الكيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أسلم فليسلم في كيل معلوم ووزن معلوم الى أجل معلوم قال الرافعي والاعلام تارة يكون بالكيل والاخرى يكون بالوزن أو العدد أو الذرع اه وقال أحكامنا ما يمكن ضبط صفته ومعرفة قدره صح السلم فيه لانه لا يفضي الى المنازعة وما لا فلا (حتى لو تعذر تسليم المسلم فيه) بسبب من الاسباب (أمكن الرجوع الى قيمة رأس المال) عند اختلاف (فان أسلم كفا من الدراهم خافا) من غير عدد (في كره حنطة لم يصح في أحد القولين) قال الاصمغاني في تعليل المحرر يجوز أن يكون رأس المال خافا غير مقدر كالخن في أصح القولين وحينئذ معاينته تغني عن العلم بقدره ولا يشترط تقديره بشئ من الكيل والوزن والذرع كفاي البيع واحتمال الفسخ موجود في البابين والقول الثاني انه لا بد من بيان صفاته ومعرفة قدره بأحدى المقدرات لانه أحد العوضين في السلم فلا يجوز أن يكون خافا كالمسلم فيه ولان السلم عقد منظر تمامه بتسليم المسلم فيه وربما ينقطع المسلم فيه في المحل ورأس المال تالفا فلا يدري المسلم الى ماذا يرجع وكلامه في المحرر مطلق في حريان القولين من غير فرق بين كون رأس المال مثليا أو متقوما وقال في الكبير هذا في المثليات وأما في المتقوم فان ضبط صفاته في المعاينة ففي معرفة قيمته طريقتان منهم من طرد القولين والاكثر قطع بصحة السلم ولا فرق على القولين بين سلم الحال أو أجل ومنهم من خصص القولين بالمؤجل وفي الحال قطع بأن المعاينة كافية كفاي البيع ثم اعلم ان موضع القولين ما اذا تفرقا قبل العلم بالقدر في الاول والقيمة في الثاني وأما اذا علمتا وتفرقا فلا خلاف في الصحة اه قلت وقوله فلا يجوز أن يكون خافا الى قوله الى ماذا

حتى يستفتى فيها اذا اشك  
والتبس عليه ثبوت منها واذا لم  
يعرف هذا لم يتفطن  
لموضع السؤال واقترحهم الربا  
والحرام وهو لا يدري  
\* (العقد الثالث السلم) \*  
ولبراع التاجر فيه عشرة  
شروط (الاول) أن يكون  
رأس المال معلوما مثل  
حتى لو تعذر تسليم المسلم  
فيه أمكن الرجوع الى قيمة  
رأس المال فان أسلم كفا  
من الدراهم خافا في كره  
حنطة لم يصح في أحد القولين

يرجع به قال مالك وأحمد واختاره أبو إسحق وعزاه صاحب الخبر إلى أبي حنيفة والقول الأول اختاره  
 المزني وهو أحقهما (الثاني أن يسلم رأس المال في مجلس العقد قبل التفريق) واحتج لاشتراطه بأن يسلم  
 فيه دين في الذمة فلو أخر تسليم رأس المال عن المجلس لكان ذلك من معنى بيع الكالئ بالكالئ قال المصنف  
 في الوجيز جبراً للغرر في الجانب الآخر أراد به أن الغرر في المسلم فيه أحتمل للحاجة فبذلك بتاً كمد  
 العوض الثاني بالتجمل كيلا يعظم الغرر في الطرفين إذا تقرر ذلك (فلو تفرق قبل القبض) أي قبض  
 رأس المال (انفسخ السلم) أي بطل عقده وبه قال أبو حنيفة وأحمد وقال مالك إن تأخر التسليم مدة  
 يسيرة كالיום واليومين لم يضر وإن تأخر مدة طويلة بطل العقد ولو تفرق قبل تسليم بعضه بطل العقد  
 فيمالم يقبض وسقط بقسطه من المسلم فيه ولو قبض رأس المال ثم أودعه المسلم إليه قبل التفريق جاز ولو  
 رده عليه بدين كان له عليه قال الروياني لا يصح لأنه تصرف فيه قبل انبرام ملكه عليه فلو تفرق قاضي  
 بعض الأصحاب أنه يصح السلم لحصول القبض وانبراء المالك ويستأنف قبضه للدين ولو أحال المسلم إليه  
 رأس المال على المسلم ففترقا قبل التسليم فالعقد باطل وإن جعلناه الحوالة قبضاً لأن المعتبر في المسلم القبض  
 الحقيقي ومعنى قبض السلم بسبب يقتضيه وكان رأس المال معيناً ثم في ابتداء العقد وهو باق رجع المسلم  
 إليه وإن كان تالفاً رجع إلى بدله وهو المثل أو القيمة وإن كان رأس المال موصوفاً في الذمة ثم جعل في  
 المجلس وهو باق فهل له المطالبة بعينه أم للمسلم إليه الأتمان ببدله فيه وجهان (الثالث أن يكون المسلم  
 فيه مما يمكن تعريفه أو وصفه) أي فلا يصح السلم فيما لا يضبط أو وصفه أو تضبطه وأهمل بعض ما يجب  
 ذكره لأن البيع لا يحتمل جهالة المعقود عليه وهو عين فلان لا يحتملها السلم وهو دين كان أولى ولتعذر  
 الضبط أسباب منها الاختلاط والمختلطات أربعة أنواع لان الاختلاط أمان يقع بالاختيار أو خلقة والاول  
 أمان يتفق وجميع اختلاطها مقصود أو يتفق والمقصود واحد والاول أمان أن يكون بحيث يتعذر ضبط  
 اختلاطه أو بحيث لا يتعذر ويستأنف الإشارة إلى كل ذلك فيما يمكن ضبطه أو وصفه (كالحيوانات  
 والمعادن والقطن والصوف والبرسيم واللبان واللحوم ومتاع العطارين وأشباهاها) مما يمكن ضبطه  
 وصفه وتعريفه الثاني لجهالة الته وفي الحيوانات واللحوم خلاف لابي حنيفة ومن قال بجواز السلم في الحيوان  
 وفاق للشافعي مالك وأحمد واحتجوا بما روي عن ابن عمر وأنه قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن  
 أشتري بعير له ببعير من إلى أجل وعن علي رضي الله عنه أنه باع بعير له بعير من بعير إلى أجل وعن ابن  
 عمر أنه اشترى راحلة بأربعة أبعرة وفيها صاحبها بالربعة واحتج أبو حنيفة بما روي مرفوعاً عنه من أن السلم  
 في الحيوان ولأنه تنفوت أحاده تنفوتاً فاحشاً بحيث لا يمكن ضبطه وماروي عن ابن عمر وكان قبل نزول  
 آية الربا لأن الجنس بانفراده يحرم النساء أو كان ذلك في دار الحرب لا يجزى الربا بين المسلم والحربي في  
 دار الحرب ويدخل فيه جميع أنواع الحيوانات حتى العصافير لان النص لم يفصل والسلم في لحم الحيوان جائز  
 خلافاً لابي حنيفة ووافق الشافعي أبو يوسف ومحمد بن الحسن وبجنتهم أنه يمكن ضبط صفاته فأشبهه الثمار  
 ولا يبي حنيفة أن اللحم يختلف باختلاف صفته من سم أو هزال ويختلف باختلاف فصول السنة فما يعد سمينا  
 في الشتاء يعد مهزولاً في الصيف ولأنه يتضمن عظاماً غير معلومة وتجري فيه المما كسة فالمشتري يأمره  
 بالترفع والبدائع يدسه فيه وهذا النوع من الجهالة والمنازعة لا ترتفع ببيان الموضع وذكر الوزن فصار  
 كالسلم في الحيوان بخلاف النوى في الثمار أو العظم في الآلية فإنه معلوم ولهذا لا يجزى فيه المما كسة وفي  
 مخلوع العظم لا يجوز على الوجه الأول وهو الأصح لان الحكم ان علل بعلمين لا ينبغي الحكم بانتفاء أحدهما  
 وقيل لا خلاف بينهم بخواب أي حنيفة فيما إذا أطلق المسلم في اللحم وهما لا يجوزانه فيه وجوابهما فيما  
 إذا بين وضعهما معلوماً وهو يجوز فيه والأصح ان الخلاف فيه ثابت

(الثاني) أن يسلم رأس  
 المال في مجلس العقد  
 قبل التفريق فلو تفرق قبل  
 القبض انفسخ السلم  
 (الثالث) أن يكون المسلم  
 فيه مما يمكن تعريفه  
 أو وصفه كالحبوب  
 والحيوانات والمعادن  
 والقطن والصوف والبرسيم  
 واللبان واللحوم ومتاع  
 العطارين وأشباهاها

كالسليم في جملة الحيوانات والسلم في لحم الفخذ وسائر الاعضاء وأظهرهما المنع وبه قال أبو حنيفة ووافقه  
صاحبه وروى عنهما مثل قول الجماعة لاشتبهاهما على ابعاض مختلفة كالمنخر والمشافر وغيرهما وتعذر  
ضبطها ويخالف السلم في الحيوان فان المقصود جملة الحيوان من غير تجريد النظر الى آحاد الاعضاء ويخالف  
السلم في لحوم سائر الاعضاء فان لحوم سائر الاعضاء أكثر من عظمها والرأس على العكس والاكارع كالرأس  
ورأى المصنف الجواز فيها أصح لانها أقرب الى الضبط لكن الجمهور على الأول وعن القاضي الرضا الى القطع  
بالمنع فيها فان قلنا بالجواز فيها فذلك بشرط منها أن تكون منقاة عن الصوف والشعر وأما السلم فيها من  
غير تنقية فلا يجوز لسائر المقصود بما ليس بمقصود والثاني أن يوزن وأما بالعدد فلا لاختلافها في الصغير والكبير  
والثالث أن تكون نيئة فأمّا المطبوخة والمشوية فلا يسلم فيها بحال ثم أشار المصنف الى النوع الأول من  
المختلطات الاربعية وهي المختلطات المقصودة الاركان التي لا تنضبط اقدار اختلاطها وأصافها فقال (ولا  
يجوز) السلم (في المعونات) والجوار شتات (والمركبات) كالخلاوي وكالغالية المركبة من المسك والعنبر  
والعود والكافور وفي معنى ذلك الهريس والامراق والنراق المخلوط كالغالية فلا يصح السلم في شيء منها  
الجهل بما هو متعلق بالاغراض (وكذا) لا يجوز السلم في كل (ما يختلف أجزاؤه كالقسي المصنوعة)  
وهي الجمعية لاشتبهاهما على الخشب والعظم والعصب واحترز بالمصنوعة عن القسي العربية فانها لا تركيب  
فيها (والنبيل) فقد نقل فيه اختلاف نص واتفقوا على انه لا خلاف فيه واختلاف النص محمول على اختلاف  
أحواله فلا يجوز السلم فيه بعد التخریط والعمل عليه فلذا قيده المصنف بقوله (المعمول) أما إذا كان  
عليه عصب وريش ونصل فلعمنين أحدهما انه كالمختلطات والثاني اختلاف وسطه وطرفه دقة وغاظا  
وتعذر ضبطه وانه من أي موضع يأخذ من الدقة في الغاظ وبالعكس وكم يأخذ وأما إذا لم يكن فالمعنى  
الثاني ويجوز السلم فيه قبل التخریط والعمل عليه لتيسر ضبطه والمغازل كالنبال (و) كذا (الخفاف  
والنعال المختلفة أجزاؤها وصفاتها) لاشتبهاهما على الظاهرة والبطانة والحشولان العبارة تضيق عن الوفاء  
بذكر أطرافها وانعماقاتها وفي البيان ان الصميري حكى عن ابن سريج جواز السلم فيها وبه قال أبو حنيفة  
رحمه الله تعالى (و) كذا (جلود الحيوانات) والنوع الثاني من الانواع الاربعية المختلطات المقصودة  
الاركان التي تنضبط اقدارها وصفاتها كالثياب العنابية والخزوز المركبة من الابر يسملو بر وفي السلم  
فيها وجهان أحدهما المنع كالسلم في الغالية والمعونات وأصحهما عند المصنف ومعظم العراقيين الجواز  
لان قدر كل واحد من اختلاطها بميسر ضبطه ويمكن هذا عن نص الشافعي وبه أجاب ابن كجب ويخرج  
على الوجهين السلم في الثوب المعمول عليه بالابرة بعد النسيج من غير جنس الاصل كالابر يسملو على القطن  
والكتان وان كان تركيبا بحيث لا تنضبط أركانها فهي كالمعونات والنوع الثالث من الانواع الاربعية  
المختلطات التي لا يقصد منها الا الخلط الواحد كالخبز وفيه الملح لكنه غير مقصود في نفسه وانما يراد منه  
اصلاح الخبز وفي السلم وجهان أحصحهما عند الامام انه جائز واليه أشار المصنف بقوله (ويجوز السلم في  
الخبز) وبه قال أحمد وعامة اقتصر المصنف في الوجيز لان الملح مستهلك فيه والخبز في حكم الشيء الواحد  
وعزاه ابن هبيرة الى مالك أيضا والثاني وهو الاصح عند الاكثرين المنع وبه قال أبو حنيفة الوجهين أحدهما  
الاختلاط واختلاف الغرض بحسب كثرة الملح وقلته وتعذر الضبط والثاني تأثير النار فيه وقد اعتذر  
المصنف عن الوجه الأول فقال (وما يتطرق اليه من اختلاف قدر الملح والماء بكثرة الطبخ وقلته يعني  
عنه ويسامح فيه) أسس الحاجة اليه ورجحه أبو علي الفارقي وغيره وفي السلم في الخبز مثل هذين  
الوجهين لكن الجمهور مطابقون على ترجيح وجه الجواز كأنهم اعتمدوا في الخبز المفرد الثاني ورأوا ان  
عمل الناس في الخبز يختلف وفي الخبز بخلافه والله أعلم والوجهان جائزان في السهمك الذي عليه شيء من الملح  
والنوع الرابع المختلطات خلقة كالشهد وفي السلم فيه وجهان أحدهما المنع لان الشمع فيه وقد يقل

ولا يجوز في المعونات  
والمركبات وما يختلف أجزاؤه  
كالقسي المصنوعة والنبيل  
المعمول والخفاف والنعال  
المختلفة أجزاؤها وصنعها  
وجلود الحيوانات ويجوز  
السلم في الخبز وما يتطرق  
اليه من اختلاف قدر الملح  
والماء بكثرة الطبخ وقلته  
يعني عنه ويتسامح فيه

ويكثر فأشبهه سائر المختاطات وهذا ما رواه ابن كنج عن نضه وأخيهما الجواز لان الاختلاطه خلقي فأشبهه  
النوى بالتمر وكما يجوز السلم في الشهد يجوز في كل واحد من ركنيه (الرابع أن يستقصى وصف هذه الامور  
المقابلة للوصف حتى لا يبقى وصف تتفاوت به القيمة متفاوتا لا يتغابن به) أي بمثله (الاذكره) أي لا يحتمل  
الناس اجمال مثل ذلك للاختلاف والنقصان (فان ذلك) أي الاستقصاء في الاوصاف (هو القائم مقام  
الرؤية في البيع) واختلف في ذلك فن الاصحاب من يقول يجب التعرض للاوصاف التي يختلف بها الغرض  
ومنهم من يعتبر الاوصاف التي تختلف بها القيمة ومنهم من يجمع بينهما فليس شيء فيها معمولا لان كون  
العبد ضعيفا في العمل وقويا وكاتبا وأميناً وما أشبه ذلك أوصاف يختلف بها الغرض والقيمة ولا يجب  
التعرض لها

(فصل) \* من أنواع الحيوان الرقيق فاذا أسلم فيه وجب التعرض لامور أحدها النوع فيبين انه  
تركى أو روى والثاني اللون فيبين انه أبيض أو أسود أو أسمر والثالث الذكورة والانوثة والرابع  
السن فيقول سمعلم أو ابن ست أو سبع والرجوع في الاحتلام الى قول العبد وفي السن يعتمد قوله ان كان  
بالغا وقول سيده ان ولد في الاسلام والا فالرجوع الى الخامس فتعتبر طنونه سم الخامس القدي فيبين انه  
طويل أو قصير أو ربعة لان قيمته تتفاوت به متفاوتا ظاهرا ولا يشترط وصف كل عضو على حiale بأوصافه  
المقصودة وان تفاوت بها الغرض والقيمة لان ذلك يورث عزة الوجود في الموصوف ولكن في التعرض  
للاوصاف التي يعتنى بها أهل النظر ويرغبون فيها في الارقاء كالسكر والدعج وتكلم الوجه وسم  
الجارية وما أشبهها وجهان أظهرهما انه لا يجب ومن أنواع الحيوان الابل ولا بد من التعرض فيها  
لامور أحدها الذكورة والانوثة والثاني السن فيقول ابن مخاض أو ابن لبون وثالثها اللون فيقول  
أحمر أو أسود أو أزرق ورابعها النوع فيقول من نعم بني فلان وتناجههم اذا عرفوا بذلك ولو اختلف نتائج  
بني فلان بفلان فيها أرحبية ومهرية وعبيدية فظاهر القولين انه لا بد من التعيين ومنها الخيل فيجب التعرض  
فيها لما يجب التعرض في الابل ويؤاد فيها كالانحر والمجل والطيم أو أشقر أو أدهم ونحو ذلك وكذا القول  
في البغال والحمير والبقر والغنم ويوصف كل جنس من الحيوان بما يليق به ويجب في اللحم يسان أمور  
أحدها الجنس فيقول لحم ابل أو بقر أو غنم والثاني النوع فيقول لحم بقر أهلى أو جواميس ولحم ضأن أو  
معز والثالث الذكورة والانوثة والرابع السن والخامس يبين انه من رعاية أو معلوفة لان كل واحد  
من النوعين مطلوب من وجه والسادس يبين موضعه أهو من لحم الفخذ أو الجنب أو الكتف لاختلاف  
الاغراض واذا أسلم في اللبن يبين ما يبين في اللحم سوى الامر الثالث والسادس و يبين نوع العلف ولا  
حاجة الى ذكر اللون والحلاوة فان المطلق ينصرف الى الحلو ولو أسلم في اللبن الحامض لم يجوز لان الحوضة  
عيب فيه واذا أسلم في السمن يبين ما يبين في اللبن ويذكر انه اصفر أو أبيض جديداً وعتيق ولا يصح السلم  
في العتيق المتغير فانه معيب وفي الزبد يكره ما يذ كرم ما يذ كرم في السمن وانه زبد يومه أو أمسه ويجوز السلم في اللبن  
كديلا ووزنا لكن لا يكال حتى تسكن الرغبة ووزن قبل سكونها وكذا السمن بكال ووزن الا اذا كان  
جامدا يتجافى في المكال فيعتبر الوزن وليس في الزبد الا الوزن واذا جوزنا السلم في اللبن وجب يسان نوعه  
وبلده وانه رطب أو يابس واذا أسلم في صوف قال صوف بلد كذا لاختلاف الغرض فيه و يبين لونه  
وطوله وقصره وانه خريفي وانه من الذكور أو من الاناث و يبين في القطن لونه وبلده وكثرة لحمه وقلمته  
والخشونة والنعومة وكونه عتيقا أو حديثا و يبين في الابر يسم بلده ولونه ورقته وغلظه ولا يجوز السلم في  
القز وفيه الدود حية كانت أو ميتة لانها تمنع معرفة وزن القز وبعد خروجه الدود يجوز واذا أسلم في الغزل  
ذكر ما يذ كرم في القطن ويزيد الرقة والغلظ وكذا في غزل السكبان واذا أسلم في الثياب يبين الجنس انه  
ابر يسم أو كان أو قطن والنوع والبلد التي ينسج فيها لاختلاف الغرض وقد يغنى ذكر النوع عنه وعن

(الرابع) أن يستقصى  
وصف هذه الامور القابلة  
لوصف حتى لا يبقى وصف  
تتفاوت به القيمة متفاوتا  
لا يتغابن بمثله الناس الا  
ذكره فان ذلك الوصف  
هو القائم مقام الرؤية في  
البيع

الجنس أيضا وبين الطول والعرض والغلظة والرقّة والصفاقة والنعمومة والخشونة والمطلق محمول على الخام ولا يجوز في المصبوغ بعد النسخ على المشهور وحكى الامام عن شيخه جوارزه وبه قال صاحب الحارثي وهو القياس واذا أسلم في الخطب يذ كر نوعه وغلظه ودقته وانه من نفس الشجر أو أغصانه و وزنه ولا يتعرض للرطوبة والجفاف والمطلق محمول على الجاف ويجب قبول المعوج والمستقيم ومنها ما يطلب البناء كالجزوع فيبين منها النوع والطول والغلظ والرقّة ولا حاجة الى ذكر الوزن ولا يجوز السـلم في المخروط لاختلاف أعلاه وأسفله ومنها ما يطلب ليغرس فيسلم فيها بالعدد ويذ كر النوع والطول والغلظ ومنها ما يطلب لتخذ منها القسي والسهم فيذ كر فيها النوع والدقة والغلظ وكونه سهليا أو جبليا واذا أسلم في الحديد يذ كر نوعه وانه ذ كر أو أنثى ولونه وخشونته ولينه وفي الرصاص يذ كر نوعه من قلبي وغيره وفي الصفر من مشبهه وغيره وخشونتها ولينها ولونها ولا بد من الوزن في جميع ذلك وكل شئ لا يتأني وزنه بالقبان لكبره بوزن بالعرض على الماء

\* (فصل) \* ويجوز السلم في المنافع كتعليم القرآن وغيره ذ كر الروايي وفي الدراهم والدنانير على أصح الوجهين لانه مال سهل ضبطه والثاني وبه قال أبو حنيفة انه لا يجوز وعلى الاول يشترط أن يكون رأس المال غير الدراهم والدنانير وقال النووي اتفق أصحابنا على انه لا يجوز اسلام الدراهم في الدنانير ولا عكسه سلبا مؤجلا وفي الحال وجهان الاصح المنصوص في الام انه لا يصح والثاني يصح بشرط قبضها في المجلس قاله القاضي أبو الطيب والله أعلم وهذا باب لا ينحصر فاعتبر بالمد كور ما يذ كر (الخامس أن يجعل) المسلم (الاجل معلومان كان مؤجلا) أي اذا ذ كر أجل في السلم وجب أن يكون معلوما قال صلى الله عليه وسلم الى أجل معلوم لانه اذا لم يكن معلوما يفضي الى المنازعة وهل السلم الحال صحيح أو لا قال الشافعي صحيح وقال الأئمة الثلاثة لا يصح واحتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم الى أجل معلوم ودلائل الطرفين مذكورة في الفروع فلو صرح بالحلول أو التأجيل فذاك وان أطلق فوجهان وقيل قولان أحدهما ان العقد يبطل لان مطلق العقد يحمل على المعتاد والمعتاد في السلم التأجيل فاذا كان كذلك فيفسد فيكون كالمؤذ كر أجل مجهول والثاني يصح ويكون حالا كالتمن في البيع المطلق وبالوجه الاول أجاب المصنف في الوجيز ولكن الاصح عند الجمهور هو الثاني وبه قال في الوسيط (فلا يؤجل الى الحصاد والى ادراك الثمار بل الى الأشهر والايام فان ذلك الادراك قد يتقدم وقد يتأخر) فيه صور احداها لا يجوز تأقيته بما يختلف وقته كالحصاد والدراس وقدوم الحاج خلافا لما لك لنا ان ذلك يتقدم تأوة ويتأخر أخرى فأشبهه بحجاء المطار ولو قال الى العطاء لم يجز ان أراد وصوله فان أراد وقت خروجه وقد عين السلطان له وقتا جاز بخلاف ما اذا قال الى وقت الحصاد اذ ليس له وقت معين ولو قال الى الصيف أو الشتاء لم يجز الا أن يريد الوقت وذ كر ابن كعب ان ابن خزيمة جؤز التأقيت بالميسرة الثانية التأقيت بشهور والفرس والروم جائز كالتأقيت بشهور العرب لانها معلومة مضبوطة وكذا التأقيت بالنيروز والمهرجان لانها معلومان كالعيد وعرفة وعاشوراء وفي النهاية نقل وجه لا يجوز التأقيت بهما ونص الشافعي على انه لا يجوز التأقيت بفصح النصارى وفي معنى الفصح سائر أعياد الملل كعطير اليهود ونحوه الثالث لو أقتبنا بفرا الحبيب وقيد بالاول أو الثاني جاز وان أطلقا فوجهان أصحهما ويحكى عن نصه انه صحيح ويحمل على النفر الاول لتحقيق الاسم به وعلى هذا الخلاف التوقيت بشهور يبيع وجادى أو بالعيد ولا يحتاج الى تعيين السنة اذا جازنا المذ كور على الاول الرابعة لو أجل الى سنة أو سنتين فطلقه محمول على السنين الهلالية ولو قال بالعدد فهو ثلاثمائة وستون يوما وكذا مطلق الأشهر محمول على الشهور الهلالية ثم ينظر ان جرى العقد في أول الشهر اعتبر الجميع بالاهلة تامة كانت أو ناقصة وان جرى بعد مضي بعض الشهر عد الباقي منه بالايام واعتبرت الشهور بعد بالاهلة ثم يتم المنكسر بالعدد ثلاثين وانما كان كذلك لان الشهر الشرعى هو ما بين الهلالين الآن في

(الخامس) أن يجعل  
الاجل معلومان كان  
مؤجلا فلا يؤجل الى الحصاد  
ولا الى ادراك الثمار بل الى  
الأشهر والايام فان الادراك  
قد يتقدم وقد يتأخر



الشهر المنكسر لابد من الرجوع الى العدد كيلا يتأخر ابتداء الاجل عن العقد وفيه وجه انه اذا انكسر  
 الشهر انكسر الجميع فيعتبر الكل عددا ويحكم بهذا عن أبي حنيفة رحمه الله والمذهب الاول الخامس  
 قال الى الجمعة او الى رمضان حل بأول جزء منه لتحقيق الاسم به ورجحنا القول بانتهاء ليلة الجمعة وبانتهاء شعبان  
 والمقصود واحد ولو قال محله في الجمعة أو في رمضان فوجهان عن ابن أبي هريرة انه يجوز ويحمل على الاول  
 وأصحهما المنع لانه جعل اليوم والشهر ظرفا فكأنه قال محله وقت من أوقات يوم كذا ولو قال الى أول شهر  
 كذا أو آخره فعن عامة الاصحاب بطلانه لان اسم الاول والاخر يقع على جميع النصف فلا بد من البيان  
 والافه ومجهول وقال الامام البغوي وجب أن يصح ويحمل على الجزء من كل نصف على قياس مسألة النفر  
 \* (فصل) \* قال أصحابنا أقل الاجل شهر روى ذلك عن محمد وقيل ثلاثة أيام واه الطحاوي عن الاصحاب  
 اعتبارا بشرط الخيار وقيل أكثر من نصف يوم لان المجل ما كان مقبوضا في المجلس والمؤجل ما يتأخر  
 قبضه عن المجلس ولا يبقى المجلس بينهم اعادة أكثر من نصف يوم وعن الكرخي انه ينقل الى مقدار المسلم  
 فيه والى عرف الناس في التأجيل في مثله فان أجل فيه قدر ما يؤجل الناس في مثله جاز والافلا والاول أصح  
 وبه يفتى (السادس) أن يكون المسلم فيه مما يقدر على تسليمه وقت المحل ويؤمن فيه وجوده غالباً هذا  
 الشرط ليس من خواص السلم بل يعم كل بيع على ما مر وانما تعتبر القدرة على التسليم عند وجوب التسليم  
 وذلك في البيع والسلم الحال في الحال وفي السلم المؤجل عند المحل (فلا ينبغي أن يسلم في العنب الى أجل  
 لا يدرك فيه وكذا سائر الفواكه) لو جعل محل الرطب الشتاء وكذا لو أسلم فيما يتعذر وجوده كالعم  
 الصيد حيث يفر فيه الصياد وان كان يغلب على الظن وجوده ولكن لا يتوصل الى تحصيله الا بمشقة عظيمة  
 كالقدر الكثير في وقت الباكورة ففيه وجهان أقرب - ما البطلان لانه عقد غرر فلا يحتمل فيه معاناة  
 المشاق العظيمة وأقيسه ما عند الامام العجة لان التحصيل ممكن وقد التزمه المسلم اليه ولو أسلم اليه في شيء  
 ببلد لا يوجد فيه مثله ووجد في غيره قال في النهاية ان كان قريبا منه صح وان كان بعيدا لم يصح ولو كان  
 المسلم فيه عام الوجود عند المحل فلا بأس بانقطاعه قبله أو بعده وعند أبي حنيفة عموم الوجود من وقت  
 العقد الى المحل حتى لو كان منقطعا بين ذلك لا يجوز وخذ الانقطاع عنده ان لا توجد في الاسواق وان كان  
 يوجد في البيوت واحتج الشافعي بالحديث المذكور في أول الباب وهو انهم كانوا يسلفون في الثمار السنة  
 والسنتين والثمار لا تبقى هذه المدة بل تنقطع واحتج أبو حنيفة بجملة رواه الشيخان من حديث أنس وانصه  
 نهي عن بيع الثمرة حتى تزهى قالوا وما تزهى قال تحمر وقال اذا منع الله لثمة فم يستحل أحدكم مال أخيه  
 وروى الشيخان أيضا من حديث ابن عمر نهي عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها نهي البائع والمبتاع وفي  
 رواية حتى تبيض وتؤمن العماهة وهذا النص على انه لا يجوز في المنقطع في الحال اذا الحديث ورد في السلم  
 لان بيع الثمرة بشرط القطع جائز لا يمنع أحد بيع مال معين منقطع في الحال وفي المسألة وقوله فم يستحل  
 أحدكم مال أخيه وهو رأس مال السلم يدل عليه لان احتمال بطلان البيع به لانه المبيع قبل القبض  
 لا يؤثر في المنع من البيع ولان القدرة على التسليم حال وجوبه شرط لجوازه وفي كل وقت بعد العقد يحتمل  
 وجوبه بموت المسلم اليه لان الديون تحل بموت من عاين الدين فيشترط دوام وجوده لتسليم القدرة على  
 التسليم لان جوازه على خلاف القياس فيجب الاحتراز فيه من كل خطر يمكن وقوعه لان المحتمل في باب  
 السلم كل واقع ولان القدرة على التسليم بالتحصيل في المدة ولا بد من استمرار الوجود فيها لئلا يمكن من التحصيل  
 هذا كلام أصحابنا في هذا الشرط (فان كان الغالب وجوده وقت المحل) أي لو أسلم في شيء عام الوجود  
 عند المحل (وعجز عن التسليم بسبب آفة) عرضت له لم ينقطع الجنس لذى المحل (فله أن يعمله ان شاء  
 ولا يفسخ) العقد (ويرجع في رأس المال ان شاء) لتحقيق العجز في الحال وعلى هذا القول يثبت الخيار  
 وأظهرهما لانه لم يبحى وقت التسليم وكذا اذا انقطع عند المحل بجائحة فقولان أحدهما يفسخ العقد كما

(السادس) أن يكون  
 المسلم فيه مما يقدر على  
 تسليمه وقت المحل ويؤمن  
 فيه وجوده غالباً فلا ينبغي  
 أن يسلم في العنب الى أجل  
 لا يدرك فيه وكذا سائر  
 الفواكه فان كان الغالب  
 وجوده وجاء المحل وعجز عن  
 التسليم بسبب آفة فله أن  
 يعمله ان شاء أو يفسخ  
 ويرجع في رأس المال ان  
 شاء

لو تلف المبيع قبل القبض وأصحهما وبه قال أبو حنيفة لا يفسخ لان المسلم فيه يتعلق بالذمة فاشبه ما اذا فاس  
المشتري بالثمن لا يفسخ العقد ولكن البائع بالخيار لان العقد ورد على مقدور في الظاهر لعروض الانقطاع  
كأبقي المبيع وذلك لا يقتضي الخيار وكذا هذا المسلم يتخير بين أن يفسخ العقد أو يصبر الى وجود المسلم فيه  
ولا فرق في جريان القولين بين ان لا يوجد المسلم فيه عند المحل أصلا وبين أن يكون موجودا فلم يستوف المسلم  
اليه حتى ينقطع وعن بعض الأصحاب ان القولين في الحالة الاولى اما في الثانية فلا يفسخ العقد بحال لوجود  
المسلم فيه وحصول القدرة فان أجاز ثم بدله مكن من الفسخ كزوجة المولى اذا رضيت بالمقام ثم ندمت وعن  
قال بفسخ العقد في الصورة الاولى واستردا ماله للعجز عن تسليمه زفر من أصحابنا ونظره جهلك المبيع قبل  
القبض (السابع أن يذ كرمكان التسليم) اعلم أن التسليم امام رجل أو حال اما المؤجل فقد حكى عن نص  
الشافعي اختلاف في أنه هل يجب تعيين مكان المسلم فيه وانقسم الأصحاب الى نفاة للخلاف ومثبتين اما النفاة  
فمن الشيخ أبي اسحق المرزوي انه ان جرى العقد في موضع صالح للتسليم فلا حاجة الى التعيين وان جرى في  
موضع غير صالح فلا بد من التعيين وحل النص على الحالين وعن ابن القاص ان المسلم فيه ان كان لخله  
مؤنة وجب التعيين والا فلا وحل النصين على الحالين وبهذا قال أبو حنيفة رحمه الله تعالى وهو اختيار  
القاضي أبي الطيب فهذان طريقان وأما المثبتون فلهم طرق أحدها وبه قال صاحب الافصاح والقاضي  
أبو حامد أن المسئلة على قولين مطلقا والثاني انه ان لم يكن الموضع صالحا وجب التعيين لاحتماله وان كان  
صالحا فقولان الثالث ان لم يكن لخله مؤنة فلا بد من التعيين والا فقولان وهذا أصح الطرق عند الامام  
وروى عن اختيار القفال (فيمختلف الغرض به) من الامكنة فلا بد من التعيين حيثئذ (كبيلا يثير  
ذلك نزاعا) كالموابع بدراهم وفي البلد نفود مختلفة ووجه عدم الاشتراط وبه قال أحد القياس على البيع  
ولا حاجة فيه الى تعيين مكان التسليم ووجه الفرق بين الموضع الصالح لاختلاف الأغراض في غيره  
والفتوى في هذا كله على وجوب التعيين اذ لم يكن الموضع صالحا أو كان لخله مؤنة وعدم الاشتراط في غير  
هاتين الحالتين ومتى شرطنا التعيين فلم يعين فسد العقد وان لم نشترطه تعين مكان العقد وعن أحد رواية  
ان هذا الشرط يغسل السلم وان لم يعين حل على مكان العقد ولو عين موضعا للتسليم فخرج عن  
صلاحية التسليم فيه ثلاثة أوجه اقيسها انه يتعين أقرب موضع صالح قاله النووي وأما السلم الخال فلا حاجة  
فيه الى تعيين مكان التسليم كالبيع ويتعين مكان العقد لكن لو عين موضعا آخر جاز بخلاف البيع لان  
السلم يقبل التأجيل فيقبل شرطاً يتضمن تأخير التسليم بالاحضار والاعيان لا تحتل التأجيل فلا تحتل  
شرطاً يتضمن تأخير التسليم بالاحضار وحكم الثمن في الذمة حكم المسلم فيه وان كان معينا فهو كالبيع قال في  
التحذيب ولا نعي بمكان العقد ذلك الموضع نفسه بل تلك الحلة والله أعلم (الثامن أن لا يعلقه بعين فيقول  
من حنطة هذا البيت أو ثمرة هذا البستان فان ذلك يبطل كونه ديناً) ويانه لو أسلم في حنطة بة بة بعينها  
أو ثمرة بستان بعينه أو قرية صغيرة لم يحجز وعالوه بشيئين أحدهما ان تلك البعة قد نصيبها جائحة فينقطع  
ثمرته وحنطته فاذا في التعيين خطر لا ضرورة الى احتماله والثاني ان التعيين يضيق بحال التحصيل والمسلم  
فيه ينبغي أن يكون ديناً مرسلاً في الذمة ٧ أدعاء (نعم لو أضاف الى ثمرة بلد أو قرية كبيرة لم يضر  
ذلك) أي ان أسلم في ثمرة ناحية أو قرية كبيرة نظران أفاد تنوعا كعقلى البصرة جاز فانه مع معقلى  
بعد اد صنف واحد لكن كل واحد منهما مما يمتاز عن الآخر بصفات وخواص فلاضافة اليها تنقيد فائدة  
الاصناف وان لم يفد تنوعا فوجهان أحدهما انه كتعين الميكال لخله عن الفائدة وأصحهما الصحة  
لانه لا ينقطع غالبا ولا يتضيق به الحال والله أعلم (التاسع أن لا يسلم في شئ بنفس عز زال وجود مثل  
درة موصوفة يعز وجود مثلها) وهذا الشرط أيضا ذكره المصنف في الوجيز استطرادا وقد سبق أن  
السلم فيما يندرج وجوده لا يجوز لانه عقد غرر فلا يحتمل الا فيما يوثق بتسليمه ثم الشئ قد يكون نادرا لوجود

(السابع) أن يذ كرمكان  
التسليم فيما يختلف الغرض  
به كي لا يفسر ذلك نزاعا  
(الثامن) أن لا يعلقه بعين  
فيقول من حنطة هذا  
الزرع أو ثمرة هذا البستان  
فان ذلك يبطل كونه ديناً  
نعم لو أضاف الى ثمرة بلد أو  
قرية كبيرة لم يضر ذلك  
(التاسع) أن لا يسلم في  
شئ بنفس عز زال وجود  
مثل درة موصوفة يعز  
وجود مثلها

٧ هنا يبايض بالاصل

من حيث جنسه كالصيد في موضع العزة وقد لا يكون كذلك الا انه بحيث اذا ذكرنا الاوصاف التي  
بينما انه يجب التعرض لها عز وجوده اندرة اجتماعها وفي هذا القسم صورتان احدهما لا يجوز السلم  
في اللاتى والى واقيت والزبرجد والمرجان لانه لا بد فيها من التعرض للصبيح والشكل والوزن والصفاء  
لعظم تفاوت القيمة باختلاف هذه الاوصاف واجتماع المذكور فيها نادرو ويجوز في اللاتى الصغار  
اذا علم وجودها كيلا ووزنا وضابطه ان ما وزنه سدس دينار يجوز السلم فيه قاله أبو محمد الجويني وهذا  
الاعتبار تقرير والثانية ما أشار اليه المصنف بقوله (أو جارية حسنة معها ولدها وأغير ذلك مما لا يقدر  
عليه غالبا) كجارية وأختها وعمتها أو شاة وسخلتها فان السلم فيها لا يجوز لان اجتماع الجارية الموصوفة  
بالصفات المشروطة والولد الموصوف بالصفات المشروطة نادر هكذا أطلقه الشافعي وعمامة الاصحاب وفصل  
الامام فقال لا يمتنع ذلك في الرنحية التي لا تكثر صفاتها ويمتنع في السرية التي تكثر صفاتها ولهذا قيد  
المصنف الجارية بالحسنة ليخرج الرنحية نظرا الى تفصيل شيخه وفرعه على أن الصفات التي يجب التعرض  
لها تختلف باختلاف الجوارى ولم يفصل الأئمة القول فيه لسكن في منع السلم اشكال على الإطلاق لانهم  
حكوا عن نضه انه لو شرط كون العبد كاتبا أو الجارية ماشطة جاز ولم يدع أن يدعى ندرة اجتماع صفة الكتابة  
والمشط مع الصفات التي يجب التعرض لها بل قضية ما أطلقوه تجوز السلم في عبد وجارية بشرط كون هذا  
كاتبا وتلك ماشطة وكما يندر كون أحد الرقيقين ولدا لا تخرم مع اجتماع الصفات المشروطة فيهما كذلك  
يندر كون أحدهما كاتبا ولا تخرم ما شرط مع اجتماع تلك الصفات فليس هو وبين الصورتين في المنع والتجوز  
ولو أسلم في جارية بشرط كونها حاملا فطار يقان أظهرهما المنع وعلاوا بان اجتماع الجسل مع الصفات  
المشروطة نادر وهذا يؤيد الاشكال الذي ذكرناه والثاني وبه قال أبو إسحق وأبو علي الطبري وابن القطان  
انه على قولين بناء على أن الحمل له حكم أم لا ان قلنا نعم جاز والا فلا لانه لا يعرف حصوله ولو شرط كون الشاة  
المسلم فيها لبونا فقولان منصوصان وقد ذهب الشيخ أبو حامد الى ترجيح قول الجواز لكن قضية ترجيح قول  
الجواز كما في أظهر القولين في صورة الحمل يقتضى ترجيح المنع فيها أيضا به أجاب صاحب التهذيب والله  
أعلم (العاشر) أن لا يسلم في طعام مهما كان رأس المال طعاما سواء كان من جنسه أو لم يكن  
ولا يسلم في نقد اذا كان رأس المال نقدا وقد ذكرنا هذا في الربا) وتقدم الكلام عليه مشروحا وهذا الشرط  
أيضا ليس من خواص السلم بل يعم البيوع على ماسر ولذا لم يذكره هنا وإنما ذكره كراسترا داو أما اقتصار  
المصنف في كتبه على الخمسة فبالنظر الى هذه الشروط ورأى ما يشترط في البيوع وعدها صاحب المحرر  
سبعة شروط ستة منها شرط في مطلق السلم واحدة مخصوصة بالسلم المؤجل زاد عليها المصنف هنا ثلاثة  
احداها الاخيرة وهي من خواص البيوع واثنان مختلف فيهما على ماسر

#### \* (العقد الرابع الاجارة) \*

وهي بالكسر فعالة مصدر أجر يؤجر اجارة وهي وان ثبت واشتهر في العقد فهي في اللغة قالوا اسم الاجرة  
وليس بمصدر وهي كراء الاجير ويقال الاجارة بالضم أيضا ويقال آجرت دار فلان واستأجرتها وهي  
معاملة صحيحة تورد على منافع مقصودة قابلة للبدل وجوز مع كون المنافع معدومة للحاجة الداعية اليه  
ثم كل عين ظاهرة يمكن الانتفاع بها مع بقاء عينها واجارة الاباحة في منافعها جاز اجارتها كاللور والارض  
والعبيد والدواب ونحوها وفي كتب أصحابنا الاجارة هي بيع منفعة معلومة بأجر معلوم وقيل تملك المنافع  
بعوض بخلاف النكاح فانه ليس بملك وانما هو استباحة المنافع بعوض هذا في الشرع وفي اللغة فعالة  
من آجر فهو آجر ومأجور اسم الاجرة وهي ما أعطى من كراء الاجير وما يستحق على عمل الخير ولهذا يدعى  
به يقال آجره الله وفي الاساس آجرني داره فاستأجرتها وهو مؤجر ولا يقال مؤجر فانه خطأ والاصل في  
البيان النكاح والسنة واجماع الامة أما الكتاب فقوله تعالى فان أرضعن لكم فانهن أجورهن وقصة

أوجارية حسنة معها ولدها  
أغير ذلك مما لا يقدر  
عليه غالبا (العاشر) أن  
لا يسلم في طعام مهما كان  
رأس المال طعاما سواء  
كان من جنسه أو لم يكن  
ولا يسلم في نقد اذا كان  
رأس المال نقدا وقد ذكرنا  
هذا في الربا

\* (العقد الرابع الاجارة) \*

شعيب وموسى عليهما السلام على أن تأجرني ثماني حجج وشريعة من قبلنا شريعة لنا ما لم يظهر النسخ  
 لاسميا اذ انص لنا على وجه الانكار وعند الشافعية فيه قولان أحدهما وهو الأصح ان شرع من قبلنا  
 ليس بشرع لنا وان ورد في شرعنا ما يقرره وثانيهما ان شرع من قبلنا شرع لنا ان ورد في شرعنا ما يقرره  
 وعند المالكية ان شرع من قبلنا شرع لنا ان لم يرد في شرعنا نص عليه بحل أو غيره وأما السنة فقوله  
 صلى الله عليه وسلم من استأجر أجيرا فليعلمه أجره وقوله صلى الله عليه وسلم أعطوا الاجير أجرته قبل أن  
 يحفر عرقه وأما الاجماع فقد اتفقت الامة واجمعت على صحتهما من غير انكار ولا يضر خلاف ابن كيسان  
 الاسم والقاشاني لانهما ليسا من أهل عقد وحل ولان خلافهما مسموق باجماع الامة على صحتهما (وله  
 ركنان الاجرة والمنفعة) وعبارته في الوجيز وأركان صحتهما ثلاثة الصيغة والاجرة والمنفعة واقتصر هنا على  
 ذكر الركنين وأشار الى سبب اقتضائه بقوله (قالما العاقد) يشمل المؤجر والمستأجر (واللفظ) أي  
 الصيغة وهي أن يقول أكرىك الدار أو أجزتك فيقول قبلت (فيعتبر فيه ما ذكرناه في البيع) أي يعتبر في  
 المؤجر والمستأجر ما يشترط في البائع والمشتري لان المؤجر هو البائع والمنفعة والمستأجر هو المشتري  
 فيشترط فيهما التكليف والرشد ليصح منهما العقد فلا تصح اجارة الصبي والمجنون والسفيه والمحجور عليه  
 بالناس (والاجرة كالثلث) خلافا للامة الثلاثة (فينبغي أن يكون معلوما وموصوفا بكل ما شرطناه في  
 البيع) لما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من استأجر أجيرا فليعلمه أجره فلو قال اعمل الامر فلاني  
 وأنا أعطيك شيئا أو أنا أراضيك ففسد العقد فالوصف كالثلث واذا عمل استحق أجره المثل هذا (ان كان عينا)  
 حتى يتجمل بمطلق العقد خلافا لابي حنيفة ومالك (وان كان دينيا فينبغي أن يكون معلوم الصفة والقدر)  
 وقال أصحابنا ما صح ثمننا صح أجره لان الاجرة ثمن المنفعة فيعتبر بثن البيع ثم اذا كانت الاجرة عينا جاز كل  
 عين أن تكون أجره كما جاز أن يكون بدلا في البيع وان كان موصوفا في الذمة يجوز أيضا ما جاز أن يكون ثمننا  
 أو مبيعنا في الذمة كالمعدودات والمذروعات وما لا فلا فرق بينهما فيه ولا ينافي العكس حتى صح أجره مالا  
 يصح ثمننا أيضا كالمنفعة فانها لا تصح ثمننا وتصلح أجره اذا كانت مختلفة الجنس كاستئجار سكنى الدار بزراعة  
 الأرض وان اتحد جنسهما لا يجوز كاستئجار الدار للسكنى بالسكنى وكاستئجار الأرض للزراعة بزراعة أرض  
 أخرى لان المنافع معدومة فيكون بيعا بالنسيئة على ما قالوا فلا يجوز ذلك في الجنس المتحد لانه يكون كبيع  
 القوهي بالقوهي نسيئة بخلاف مختلفي الجنس على ما قالوا اه (ويحذر فيه من أمور جرت العادة) بين  
 الناس (بها وهو كراء الدار بعمارتها فذلك باطل) اذ لو أجز دارا بعمارتها فهو فاسد (اذ قدر العماره  
 بجهد ولو قدرت دراهم) معلومة على أن يعمرها ولا يعرف ما أنفق من الدراهم وكذلك أجرها (وشرط  
 على المكترى أن يصرفها الى العماره لم يجز) ذلك (لان عمله في الصرف الى العماره مجهول) وان كانت  
 الدراهم معلومة ثم اذا صرفها رجع بها ولو أطلق العقد ثم أذن له في الصرف الى العماره وتبرع به المستأجر  
 جاز ثم اذا اختلف في قدر ما أنفقه فقولان في أن القول قول من (ومنها استئجار السلاح) قبل السلخ (على  
 أن يأخذ الجلد بعبد السلخ) لانه لا يعرف حاله في الرقة والثخانة وسائر الصفات (ومنها استئجار جمال  
 الجفيف بجلد الجيفة) بعد رميها خارج البلد (ومنها استئجار الطحان بالنخالة أو ببعض الدقيق فهو  
 باطل) لانه حاصل عمله بعد تمام العمل وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قفيز الطحان وتفسيره  
 استئجار الطحان على طعن الخنطة بقفيز من دقيقها وأما النخالة فلانها مجهولة المقدار (وكذلك كل  
 ما يتوقف حصوله وانفصاله على عمل الاجير فلا يجوز أن يجعل أجره) كما ذكر في الطعن ونص الوجيز ولو  
 استأجر السلاح بالجلد والطحان بالنخالة أو بصاع من الدقيق ففسد لانهمى الوارد فيه ولانه باع ما هو متصل  
 بملكه فهو كبيع نصف من سهم ولو شرط للمرتفعة جزءا من المرتفع الرقيق بعد الغطام ولقاطف الثمار  
 جزءا من الثمار المقنوفة فهو أيضا فاسد وان شرط جزءا من الدقيق في الحال أو من الثمار في الحال فالقياس

وله ركنان الاجرة والمنفعة  
 فأما العاقد واللفظ فيعتبر  
 فيه ما ذكرناه في البيع  
 والاجرة كالثلث فينبغي أن  
 يكون معلوما وموصوفا بكل  
 ما شرطناه في المبيع ان كان  
 عينا فان كان دينيا فينبغي  
 أن يكون معلوم الصفة  
 والقدر وليحترز فيه عن  
 أمور جرت العادة بها وذلك  
 مثل كراء الدار بعمارتها  
 فذلك باطل اذ قدر العماره  
 بجهد ولو قدرت دراهم  
 وشرط على المكترى أن  
 يصرفها الى العماره لم يجز  
 لان عمله في الصرف الى  
 العماره مجهول \* ومنها  
 استئجار السلاح على  
 أن يأخذ الجلد بعبد السلخ  
 واستئجار جمال الجفيف  
 بجلد الجيفة واستئجار الطحان  
 بالنخالة أو ببعض الدقيق  
 فهو باطل وكذلك كل  
 ما يتوقف حصوله وانفصاله  
 على عمل الاجير فلا يجوز أن  
 يجعل أجره

صحته وظاهر كلام الاصحاب دال على فساد حقه من اوا استجار المصلحة على رضى بيع لها فيه شرط لان جاهها لا يقع على خاص ملك المستأجر (ومنها أن يقدر في اجارة الدور والحوادث مبلغ الاجرة فلو قال لكل شهر دينار ولم يقدر أشهر الاجارة كانت المدة مجهولة ولم تنعقد الاجارة) قال أصحابنا ان أجرد اكل شهر بدرهم صح في شهر فقط الا أن يسمى الكل لان كل اذا دخلت على مجهول واقراده معلومة انصرف الى الواحد لكونه معلوما وفسد في الباقي للمجهالة كما اذا باع صبرة من طعام كل قفيز بدرهم فانه يجوز في قفيز واحد بكذا كذا هنا ولا معنى لقول من قال ان العقد صحيح في الشهر الثاني والثالث لتعامل الناس لان التعامل مخالف للدليل فلا يعتبر ثم اذا تم الشهر كان لكل منهما انقض الاجارة لانتهاء العقد الصحيح بشرط أن يكون الاخر حاضرا وان كان غائبا لا يجوز بالاجماع وان استأجر سنة صح وان لم يسم أجرة كل شهر يعنى بعدم ما سمي الاجرة جلة لان المنفعة صارت معلومة ببيان المدة والاجرة معلومة فيصح وان لم يبين قسط لكل شهر كما اذا استأجر شهرا ولم يبين حصة كل يوم فاذا صح وجب أن يقسم الاجرة على الاشهر على السواء (الركن الثاني المنفعة المقصودة بالاجارة وهي العمل وحده ان كل عمل مباح يلحق العامل فيه كلفة) أى مشقة (و ينطبق به الغير عن الغير فيجوز الاستجار عليه) ولفظ الوجزو بالجلة فكل منفعة متقومة معلومة مباحة تلحق العامل فيها كلفة ويتطوع به الغير عن الغير يصح ايراد العقد عليها أى فهمى شرائط خمسة التقوم وكونها معلومة وكونها مباحة ولحق الكلفة والتطوع عن الغير وسيأتى تفصيل ذلك قريبا وشرط أبو حنيفة في الاجارة أن تكون المنفعة معلومة كالاجرة لان جهاتها تنفصلى الى المنازعة وحكم الاجارة وقوع المالك في البدلين ساعة فساعة لان المعقود عليه وهو المنفعة معدومة والقياس أن لا يجوز اساقها من اضافة العقد الى ما سوي جداولها اجازت للضرورة لشدة الحاجة اليها وهي تنعقد ساعة فساعة على حسب حدوث المنافع والعين المستأجرة أقيمت مقام المنفعة في حق اضافة العقد اليها ليرتبط الايجاب بالقبول فعمله يظهر في المنفعة ملكا واستحقاقا حال وجودها وهذا كما سلم فيه فان الذمة التي هي محل المسلم فيه أقيمت مقام المعقود عليه في حق جواز السلم وقال الشافعي تجب المنافع المعدومة موجودة حكما ضرورة تصحيح العقد لان العقد يستدعى محلا ينعقد فيه اذ الشرع حكم بالانعقاد وهو وصف العقد المنعقد فحكمنا بوجود المحل ليعقد العقد فيه وهذا لان العقد قد لزوم والزم وصف يثبت بالعقد فحكمنا بوجود المحل ليعقد العقد فيه فأنزلنا المعدوم موجودا لذلك وقال أصحابنا ارتباط الايجاب بالقبول صفة الكلامين والمحل يحتاج اليه للحكم وانما اشترط وجود المحل عند الارتباط لان الانعقاد لاجل الحكم فلا بد من تعيين المحل حتى يعمل العقد فيه بفعل الدار خلافا عن المنفعة في حق اضافة العقد اليها ثم بعد ذلك عمل هذا اللفظ يترأى الى حين وجود المنفعة وحكم العقد وهو المالك يقبل الفصل عن العقد كما في المبيع بشرط الخيار قالوا وهذا أولى بما ذهب اليه الشافعي لانه تغيير أمر حكمى بدليل شرعى وما ذهب اليه قلب الحقائق لان المنافع معدومة حقيقة والمنفعة لا يتصور وجودها في لحظة فلا يمكن جعلها موجودة حكما لان الشرع لا يرد بتقدير المستحيل ولهذا أضاف العقد الى المنفعة لا يجوز ولو أضافه الى العين جاز بالاجماع والله أعلم (وجلة فروع هذا الباب تندرج تحت هذه الرابطة لئلا تطول بشرحها) هنا (فقد طولنا القول فيها في الفتاوى البسيط والوسيط والوجيز والخلاصة) وانما نشير هنا (الى ما تعم به البلوى) وتشتد اليه الضرورة (فلتراع في العمل المستأجر عليه أمور خمسة) هذا شروع في بيان شرائط المنفعة وعددها المصنف في الوجيز خمسة تقدم ذكرها اجالا وهذا تذكر تفصيلا (الاول أن يكون متقوما) أى ذا قيمة يحسن بذل المال في مقابلته ولولم يكن متقوما لكان بذل المال في مقابلته سهوا فيمنع منه كما يمنع من شراء ما لا ينتفع به ويكون أيضا متقوما (بان يكون فيه كلفة وتعب) أى نوع مشقة ثم فرع على هذا الشرط فروع افعال (فلو استأجر طعامه ليزن به الدكان أو استأجره ليخفف

\* ومنها أن يقدر في اجارة الدور والحوادث مبلغ الاجرة فلو قال لكل شهر دينار ولم يقدر أشهر الاجارة كانت المدة مجهولة ولم تنعقد الاجارة (الركن الثاني) المنفعة المقصودة بالاجارة وهي العمل وحده ان كل عمل مباح معلوم يلحق العامل فيه كلفة ويتطوع به الغير عن الغير فيجوز الاستجار عليه وجلة فروع الباب تندرج تحت هذه الرابطة لئلا تطول بشرحها فقد طولنا القول فيها في الفتاوى وانما نشير الى ما تعم به البلوى فليراع في العمل المستأجر عليه خمسة أمور \* الاول أن يكون متقوما بان يكون فيه كلفة وتعب فلو استأجر طعاما ليزن به الدكان أو استأجره ليخفف

عليها الثياب أو دراهم ليزين  
بها الدكان لم يجز فان هذه  
المنافع تجري تجري حبة  
سهم حبة بر من الاعيان  
وذلك لا يجوز بيعه وهي  
كالنظر في امرأة الغدير  
والشرب من بئر والاستغلال  
بحداره والاعتباس من ناره  
ولهذا لو استأجر بياعا على  
أن يتكلم بكلمة يروج بها  
سألته لم يجز وما يأخذه  
البساعون عوضا عن  
حشمتهم وجاههم وقبول  
قولهم في ترويج السلع فهو  
حرام اذ ليس يصدر منهم  
الكلمة لا تعب فيها ولا قيمة  
لها وانما يحل لهم ذلك اذا  
تعبوا بكثرة التردد أو بكثرة  
الكلام في تأليف أمر  
المعامله ثم لا يستحقون الا  
أجرة المثل فأما ما توطأ  
عليه الباعة فهو ظلم وليس  
مأخوذا بالحق \* الثاني أن  
لا تتضمن الاجارة استيفاء  
عين مقصودة فلا يجوز اجارة  
السكر لارتفاعه ولا اجارة  
المواشي للبها ولا اجارة  
البساتين لثمارها ويجوز  
استئجار المزرعة ويكون  
البن تابعا لان افرازه غير  
ممكن وكذا يتسامح بحسب  
الوراق ونحيط الخياط  
لانهم لا يقصدان على  
حيالهما \* الثالث أن  
يكون العمل مقدورا على  
تسليمه حسا وشرا فلا يصح  
استئجار الضعيف على عمل  
لا يقدر عليه ولا استئجار  
الآخرس على التعليم ونحوه

وكذا الجلوس والوقوف تحتها وفيه وجهان أحدهما الجواز عند البعض لكون هذه المنافع مقصودة (أو) استأجر (دراهم) ودنانير (ليزين بها الدكان) كل ذلك (لم يجز) في أظهر القولين لانها لا قيمة لها على الاصح وكذا لا يجوز اعارتها لذلك ومن ذلك أيضا ما لو استأجر تهاحة واحدة للشملان هذه المنافع (تجري تجري حبة سهم أو حبة بر من الاعيان وذلك لا يجوز بيعه) وما وهي كالنظر في امرأة الغدير والشرب من بئر والاستغلال بحداره والاعتباس من ناره) ثم فرع على قوله فيه كلفة وتعب فقال (ولهذا لو استأجر بياعا) أى دلالة (على أن يتكلم بكلمة) لا تعب وان كانت (يروج بها ساعة لم يجز) أى لا تصلح الاجارة عليها الا قيمة الكلفة التي لا تعب فيها (وما يأخذه البساعون عوضا عن جاههم وحشمتهم وقبول قولهم في ترويج السلع فهو حرام) صرف (اذ ليس يصدر منهم الكلمة لا تعب فيها ولا قيمة لها) وقال محمد بن يحيى تلميذ المصنف في شرح الوسيط ذلك في البيع المستقر قيمته في البلد كاللحم والخبز وغيرهما واما ما يختلف قدر الثمن باختلاف المتعاقدين كالعبيد والسيب فيجوز الاستئجار عليه لان مبيعهما من البياع والنداء عليها بما يختص بمنزلة منفعة وفائدة وقد يشير الى هذا سابق المصنف هنا حيث قال (وانما يحل لهم اذا تعبوا اما بكثرة التردد) ذهبا وبجيتا (واما بكثرة الكلام في تأليف أمر المعاش) مما يروج بها السلع ولكن بشرط عرض تام على الراغبين لتلك السلعة فلو صاح ونادى وتردد ولم يعلمه الراغب فلا يحل له أخذ الاجرة أيضا (ثم لا يستحقون الا أجرة المثل) لازيادة (فأما ما توطأ عليه الباعة) في الاسواق (فهو ظلم) وتعد (وليس مأخوذا بالحق) على الوجه الذي يرضى الحق جل شأنه (الثاني أن لا تتضمن الاجارة استيفاء عين مقصودة) واليه أشار المصنف في الوجهين بقوله ان تكون المنفعة مقصودة لا بانضمام عين اليها (فلا يجوز اجارة السكر لارتفاعه والمواشي للبها) أو تهاجها ووصفها (واجارة البساتين لثمارها) ولفظ الوجيز اما المتقوم دون العين معناه أن يستأجر عين السكر والبساتين لثمارها والشاة للبها وتهاجها باطل فانه يبيع عين قبل الوجود واستئجار الفحل للضراب فيه خلاف والاولى المنع لانه لا يوفق بتسليمه على وجهه ينفع (ويجوز استئجار المزرعة لارضاع ولده ويكون البن تابعا لان افرازه غير ممكن) فسوح فيه للعاجلة (وكذا يسامح بحسب الوراق ونحيط الخياط لانهم لا يقصدان على حيالهما) ونصه في الوجهين اما الخبر في حق الوراق والصبغ في حق الصباغ قبل انه كالبن في الحضنة أى فيكون فيه خلاف ويكون الاصح ان الخبر والصبغ يكون على المستأجر لا على الاجير وقيل انه كالخياط أى فنقطع بانه لا يجب على الوراق الخبر وعلى الصباغ الصبغ وهذا أشهر الطرق وهذا الفرق هو الذي أشار اليه الامام وشيخه وتبعه المصنف في كتبه (الثالث أن يكون العمل مقدورا على تسليمه حسا وشرا) ويكون المؤجر قادرا على ذلك والالم يجز بذل المال في مقابلته كما في البيع وأشار المصنف الى المجوز عنه حسا بقوله (فلا يصح استئجار الضعيف على عمل لا يقدر عليه ولا استئجار الآخرس على التعليم) أى تعليم القرآن (وغیره) وكذا استئجار من لا يحسن القرآن لقراءة القرآن فانه لا يجوز سواء وسع الوقت عليه بحيث يمكنه التعلم قبل التعليم أم لا لان المنفعة مستحقة من عينه والعين لا تقبل التناخير وكذا لا يجوز استئجار الاعشى لحفظ المتاع لعدم قدرته عليه ومن فروع هذه المسئلة لا تصح اجارة العبد الا بقى سواء كان معروفا مكانه أم لا واستئجار العبد المغصوب الذي لا يقدر المؤجر ولا المستأجر على انتزاعه من يد الغاصب كما لا يصح بيعه ما وأما اذا قدر المستأجر على نزع من يد الغاصب فصحة الاجارة على الخلاف في صحة بيعه في باب البيع ولو استأجر قطعة أرض لاما لها لزراعة فهو باطل وان استأجر للسكون فهو جائز وان أطلق وكان في محل يتوقع الزراعة كان كالتصريح بالمزارعة وان كان الماء متوقعا ولكن على الدور ففاسد بناء على الحال وان كان يعلم وجود الماء فصحيح وان كان يغاب وجود الماء بالمطار فنص انه فاسد نظرا الى العجز في الحال وقيل انه صحيح وان استأجر أرضا والماء مستو عليها في الحال ولا يعلم انحساره فهو باطل وان علم انحساره فهو صحيح ان تقدمت رؤية الارض

أو كان الماء صافياً لا يمنع رؤية الأرض ومن فروع هذه المسئلة اجارة الدار للسنة القابلة فاسدة اذا تسلط عليه عقيب العقد مع اعتداد العقد العين خلافاً لما لك وأبي حنيفة ولو أجزه سنة ثم أجز من نفس المستأجر للسنة الثانية فوجهان ولو قال استأجرت هذه الدابة لأزكها نصف الطريق وأترك النصف اليك قال المزني هو اجارة الى الزمان القابل اذا لا يتعين له النصف الاول وقال غيره يصح فهو كاستئجار نصف الدابة ونصف الدار ثم أشار المصنف الى المجوز عنه شرعاً بقوله (وما يحرم فعله فالشرع يمنع من تسليمه كالاستئجار على قلع سن سليمة أو قطع عضو لا يرخص الشرع في قطعه أو استئجار الحائض على كنس المسجد أو المعلم على تعليم السحر أو الفحش أو استئجار زوجة الغير على الارضاع دون اذن زوجها أو استئجار المصور على تصوير الحيوان أو استئجار الصائغ على صيغة الاواني من الذهب والفضة فكل ذلك باطل \* الرابع لا يكون العمل واجباً على الاجير ولا يكون بحيث لا تجرى النيابة فيه عن المستأجر فلا يجوز أخذ الاجرة على الجهاد ولا على سائر العبادات التي لا نيابة فيها الا يقع ذلك عن المستأجر ويجوز عن الحج وغسل الميت وحفر القبور ودفن الموتى وجعل الجنائز

٧ هكذا بالنسخ ولعل هنا سقط اه محضه

أو كان الماء صافياً لا يمنع رؤية الأرض ومن فروع هذه المسئلة اجارة الدار للسنة القابلة فاسدة اذا تسلط عليه عقيب العقد مع اعتداد العقد العين خلافاً لما لك وأبي حنيفة ولو أجزه سنة ثم أجز من نفس المستأجر للسنة الثانية فوجهان ولو قال استأجرت هذه الدابة لأزكها نصف الطريق وأترك النصف اليك قال المزني هو اجارة الى الزمان القابل اذا لا يتعين له النصف الاول وقال غيره يصح فهو كاستئجار نصف الدابة ونصف الدار ثم أشار المصنف الى المجوز عنه شرعاً بقوله (وما يحرم فعله فالشرع يمنع من تسليمه كالاستئجار على قلع سن سليمة أو قطع عضو لا يرخص الشرع في قطعه أو استئجار الحائض على كنس المسجد أو المعلم على تعليم السحر أو الفحش أو استئجار زوجة الغير على الارضاع دون اذن زوجها أو استئجار المصور على تصوير الحيوان أو استئجار الصائغ على صيغة الاواني من الذهب والفضة فكل ذلك باطل \* الرابع لا يكون العمل واجباً على الاجير ولا يكون بحيث لا تجرى النيابة فيه عن المستأجر فلا يجوز أخذ الاجرة على الجهاد ولا على سائر العبادات التي لا نيابة فيها الا يقع ذلك عن المستأجر ويجوز عن الحج وغسل الميت وحفر القبور ودفن الموتى وجعل الجنائز

٧ هكذا بالنسخ ولعل هنا سقط اه محضه



من الشعائر فقد أشار إليه المصنف بقوله (وفي أخذ الاجرة على امامة صلاة التراويح وعلى الاذان وعلى التصدي للتدريس أو اقراء القرآن خلاف) ونصه في الوجيز واستتجار الامام على الاذان جائز وقيل انه ممنوع كالجهاذ وقيل انه يجوز لاحاد الناس وهو الاصح ليحصل للمستمع تأخر فائدة معرفة الوقت ولا يجوز الاستتجار على امامة الصلاة الفريضة وفي امامة التراويح خلاف والاصح منعه اه اعلم ان المذهب بجواز الاستتجار على الاذان لكن المؤذن في مقابلة أي شيء يأخذ الاجرة فيه وجوه أحدها انه يأخذها على رعاية المواقيت والثاني على رفع الصوت والثالث على الخبعتين فانهم ليسوا من الاذكار والاصح انه يأخذها على المجموع ولا بعد على استحقاق الاجر على ذكر الله كما لا يبعد في تعليم القرآن وأما الامامة للصلاة المفروضة فان الاستتجار لها ممنوع اذ لا بد لكل مكلف من اقامة الصلاة وفي الاستتجار للتراويح وسائر النوافل وجهان أحدهما المنع لان الامام مصل لنفسه ومهم ما يصلي يقتدي به من يشاء وان لم ينو الامامة ومن جواز أخذه بالاذان ليتأدى الشعائر ومن ذلك ان الاستتجار للقضاء لا يصح لان التصدي للقضاء يتعلق بعمله أمر الناس عامة ولان عمله غير مضبوط وأما الاستتجار للتدريس فقد أطلقوا المنع فيه ولكن الظاهر ان اطلاقهم في التدريس العام لان عمله غير عام وهو من فروض الكفاية (اما الاستتجار على تعليم مسئلة بعينها أو تعليم سورة بعينها الشخص معين فصحيح) قال الامام في النهاية لو عين شخصا أو جماعة لتعليمهم مسئلة أو مسائل مضبوطة فهو جائز قال والذي ذكره الاصحاب من منع الاستتجار على التدريس يحمل على ما اذا استأجر جلا مدرسا حتى ينصدي للتدريس اقامة لعلم الشريعة من غير أن يعينه له من يعلمه فهذا امتنع بسبب انه تصدى للامام المأمور على الكفاية فكأنه بمثابة الجهاذ ولو فرضنا استتجاره على هذه الصورة لكان ممتنعا كما يمنع استتجار المدرس قال وفي النفس من الاستتجار على التدريس شيء من جهة انه يشابه الاذان اذا الغرض من كل منهما راجع الى الناس عموما وليس في امتياز معنى الاذان بالفرضية زيادة فقه وامتناع الاستتجار على الجهاذ نعم كان لزوله على أهل الاستتجار كان نزولا عاما ولا متعلق له الا لذب عن حريم الاسلام والتدريس وان كان يعلم من وجه فهو من جهة التعلق بمن يتعلق خاص اذ على كل أحد أن يتعلم في نفسه ما يجب عليه كما يجب على كل أحد أن يعتنى بمعرفة أوقات الصلاة والمؤذن يكفي الناس ذلك فان صار صائرا الى تجوز الاستتجار على التدريس فلا بد من اعلام على التحقيق فان الاذان بين في نفسه هذا كلام الامام وأما تعلم القرآن فهو من فروض الكفايات ونفعه راجع الى المتعلم فيجوز الاستتجار عليه فان كل واحد يجب عليه أن يتعلم مقدارا من القرآن تصح به صلاته من الفاتحة فلوا استأجر من يعلمه لصح لان نفعه راجع اليه وأما الزائد على قدر الواجب فلا نزاع في جواز الاستتجار عليه لانه حينئذ من الشعائر التي لا تجب النية فيها واذا استأجر لتعليم القرآن فيقدر التعليم بالمدة كأن يقال استأجرتك شهر لتعلمني القرآن أو بتعيين السورة كأن يقال استأجرتك لتعلمني سورة كذا أو عشر كذا أو آية كذا وقيل في الصورة الاولى انه لا يكفي ذكر المدة بل لابد من تعيين السورة والآيات لتفاوتها في التعليم والحفظ سهولة وصعوبة وفيه وجه انه لا يكفي ذكر المدة بل لابد من تعيين السورة واذا ذكر عشر آيات كفي وفي المذهب وجه انه لابد من تعيين السورة لكن يكفي اطلاق العشر فحصل في تعيين الآيات ثلاثة اوجه التعيين وعدمه والثالث الفرق بين تعيين السورة قال الامام كنت أود أن لا يصح الاستتجار للتعليم حتى يختبر حفظ المتعلم كما لا تصح اجارة الدابة للركوب حتى يعرف حال الركاب لكن ظاهر كلام الاصحاب انه لا يشترط وانما يصح الاستتجار لتعليم القرآن اذا كان من يعلمه مسلما أو كافرا برحى اسلامه فان كان لا برحى لم يعلم له القرآن كما لا يباع المصحف من الكافر (الخامس ان يكون العمل والمنفعة معلوما) أي يشترط في المنفعة المعقود عليها أن تكون معلومة عنها وقدرا وصفة في الاجارة العينية وعلم العين اما ما شاهدته أو بالوصف السلي وأما القدر فالشهر أو اليوم أو

وفي أخذ الاجرة على امامة صلاة التراويح وعلى الاذان وعلى التصدي للتدريس واقراء القرآن خلاف أما الاستتجار على تعليم مسئلة بعينها أو تعليم سورة بعينها لشخص معين فصحيح \* الخامس أن يكون العمل والمنفعة معلوما

بمدة عمل فان منافع المستأجر تارة بالزمان وتارة بالمسكن وتارة بعمل العمل وتنص إليه في الآدمي والأراضي والدواب أما الآدمي ان استؤجر لصناعة عرف بالزمان أو بعمل العقد أشار إليه المصنف فقال (فالحياط يعرف عمله بالثوب) أي يستأجر الحياط يوماً وخياطاً ثوب معين فلو قال استأجرتك لخياط هذا القميص في هذا اليوم فسد لانه بما يتم العمل قبل اليوم أو بعده (والمعلم يعرف علمه بنفس السورة ومقدارها) أو بالزمان وهذا قد ذكر تفصيله قريبا وفيه فرعان الاول اذا كان المستأجر على تعليمه يتعلم شيئا بعد شيء ثم ينسأه فهل على الاجير اعادة التعليم فيه أو جهة أحد هان تعلم آية ثم نسيها لم يجب تعليمها ثانياً وان تعلم دون آية ونسي وجب والثاني ان الاعتبار بالسورة والثالث ان نسي في المجلس وجب اعادةه وان نسي بعده فلا والرابع ان الرجوع فيه الى العرف الغالب وهو الاصح الثاني عن القاضي حسين في فتاويه ان الاستئجار لقراءة القرآن على رأس القبر بمدة جائز كالاستئجار للاذان وتعليم القرآن قال الشيخ أبو محمد في الكبير واعلم ان عود المنفعة الى المستأجر شرط في الاجارة كما تقدم فيجب عود المنفعة في هذه الاجارة الى المستأجر أو مبيته لئلا ينفع بان يقرأ الغير فان قلت هذا ممنوع فان المستأجر ينتفع بالسماع من الغير فان الشخص يتدبر في معنى قراءة غيره أكثر مما يتدبر في معنى قراءة نفسه ويلتذ بقراءة غيره كما يلتذ بقراءة نفسه بل أولى وخصوصا اذا كان القارئ حسن الصوت حسن الاداء فان الالتذاذ بذلك أكثر قال فالوجه تنزيل الاستئجار على صورة انتفاع الميت بالقراءة وذكر كرواله طريقتين أحدهما يدعول الميت عقيب القراءة فان الدعاء يلحق الميت وينفعه والدعاء بعد القراءة أقرب الى الاجابة وأكثر بركة والثاني ذكر الشيخ عبد الكريم الشالوئي انه ان نوى القارئ بقراءته ان ثواب الميت لم يلحقه لكن لو قرأ ثم جعل ما حصل من الاجر له فهذا مجعول ذلك الاجر للميت فينتفع الميت قلت ان كانت القراءة على القبر فيستحق الاجر وينتفع الميت بالقراءة ويخفف عنه العذاب بذلك ان كان من أهل العذاب ولا شك ان القارئ بقراءته قصر الميت دون نفسه فلا بد من حصول الفائدة للميت دون نفسه وان كان العمل بدنياً فان ترتب الثواب وترتب به مبنى على خلوص النية وأما قول الشيخ عبد الكريم فينتفع الميت ان أراد به ان ذلك الثواب يحصل مثل ذلك للميت وينقل اليه باهدائه له فهذا مبنى على صحة انتقال المعاني من نفس الى نفس أخرى فان قلنا بصحة ذلك والافان أراد انه يجعله له يحصل مثل ذلك للميت مع بقاء ذلك للقارئ فهذا أيضا ممكن موجه ورحمة الله واسعة وأما الدواب فقد أشار اليه المصنف بقوله (وحمل الدواب يعرف بمقدار المحمول والمسافة) قال في الوجيز أما الدواب فان استؤجر للركوب عرف الاجير الركاب برؤية شخصه أو سماع صوته في الضخامة والنجافة ليعرف وزنه تخميناً ويعرف المحمل بالصفة في السعة والضيق بالوزن فان ذكر الوزن دون الصفة أو بالعكس ففيه خلاف ويعرف تفاصيل المعاليق فان شرط المعاليق مطلقاً فهو فاسد على النص لمتفاوت الناس فيه خلافاً لابي حنيفة ومالك والمستأجر يعرف الدابة برؤيتها أو بوصفها ان أورد الاجارة على الذمة أهى فرس أم بغل أم ناقة أم جمل وفي ذكر كيفية السير من كونه مهملاً أو بجراً خلاف ويعرف تفصيل السير والسرى ومقدار المنازل وحمل النزول أهو القري أم الصحراء لم يكن العرف فيه ضبطاً فان كان فالعرف متبع وان استؤجر للجمل فيعرف قدره بالتحقيق ان كان حاضراً وان كان غائباً فيتحقق الوزن بخلاف الركاب وان كان في الذمة فلا يشترط وصف معرفة الدابة الا اذا كان المنقول زجاجاً ويختلف الغرض بصفات الدابة (وكل ما يظن من خصوصية في العادة فلا يجوز اهماها) وأما الأراضي فلم يذكرها المصنف هنا ونصه في الوجيز أما الأراضي فباطاب للسكون يرى المستأجر مواضع الغرض فيمنظر في الجسام الى البيوت وبئر المساع وبسط الشباب والاقون والوقود ويعرف قدر المنفعة بالمدة وان أجز سنة فذلك وان زاد فالاصح انه جائز ولا ضبط ولو قال آجرتك الارض ولم يعين للبناء والزراعة والغراس لم يجز فانه مجهول ولو قال لتنتفع به ماشيت جاز ولو قال آجرتك للزراعة ولم يذكر ما يزرع ففيه خلاف لان التفاوت فيه قريب ولو قال آجرتك ان

فالحياط يعرف عمله بالثوب والمعلم يعرف علمه بتعليم السورة ومقدارها وحمل الدواب يعرف بمقدار المحمول وبمقدار المسافة وكل ما يثير خصوصية في العادة فلا يجوز اهماها

هو والمضاربة لفظان يستعملان في عرف الفقهاء في عقد وهو أن يدفع انسان مالا الى غيره ليخبره به على ان يكون الربح بينهما على حسب ما يشترط والمشهور ان القراض لغة أهل الجواز مأخوذ من القرض وهو القطع سمي به لان المسالك اقتطعت قطعة من ماله ودفعها الى العامل أو من المقارضة وهي الموازنة من قارض الشاعر الشاعر اذا وزن كل واحد صاحبه بشعره فالمالك مقارض والعامل مقارض والمضاربة لغة أهل العراق وسمي هذا العقد مضاربة امالان كل واحد منهما يضرب في الربح بسهم وامامافيه من الضرب بالمال والتقليب واحتجوا بهذا العقد باجماع الصحابة رضوان الله عليهم ولا بد للاجماع من سند وسنده انهم في زمانه صلى الله عليه وسلم وبعد رآوا هذه المعاملة شائعة بين العاملين وتحققوا التقرير علمها شرعا وأجمعوا على ذلك فصار مجعاً عليهم وذكر الشافعي من اختلاف العراقيين ان أبا حنيفة رحمه الله تعالى روى عن حميد بن عبد الله بن عبيد الانصاري عن أبيه عن جده ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه أعطى مال يتيم مضاربة فكانت تعمل به في العراق وروى ان عبد الله وعبيد الله ابني عمر بن الخطاب لقيا أبا موسى بالبصرة في منصرفهما من غزوة ثم اودتا تسلفا منه مالا وبايعاه متاعا وقدم المدينة فباعاه وربح فيه فأراد عمر رضي الله عنه أخذ رأس المال والربح كله فقال لو تلف كان ضمننا فكيف لا يكون ربحه لنا فقال عبد الرحمن بن عوف يأمر المؤمنين لو جعلته قرضا فقال قد جعلته وأخذ منها ربع النصف فكلما عبد الرحمن مشعر بأن القراض كان مشهورا بينهم قال الشيخ وأظهر ما ذكره الاحكام في مجمل القصة ما قاله ابن سرية ان ماجرى كان قرضا صحيحا وكان الربح ورأس المال لهما لكن عمر رضي الله عنه استنزلهما عن بعض الربح واستطاب أنفسهما ولم يخالفاه كما استطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنفس الغنائم عن سباياها وزلما أراد ردّها عليهم بعد قسمتها وجريان ملك الغنائم فيها وقال العلماء ماجرى كان قرضا فاسدا لان أبا موسى شرط عليهم هاء بالمدينة فكان قرضا جازيا منفعة فيمكن انهما اشتريا الامتعة بعين رأس المال ويمكن انهما اشتريا الامتعة في الذمة فالمالك مع الربح لهما لكن لما انفق مال بيت المال في أغنان الامتعة رأى عمر استطابة أنفسهما عن بعض الربح وعن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب بن أبيه أن عثمان رضي الله عنه أعطاها مالا مقارضة وأيضا عن علي وابن مسعود وابن عباس وجابر وحكيم بن خزام رضي الله عنهم تجوز المضاربة وأيضا فان السنة النبوية وردت ظاهرة في المساواة وانما تجوزت المساواة من حيث الحاجة من حيث ان مالك الخيل قد لا يحسن تعهد بها وقد لا يفرغ ومن لا يحسن العمل قد لا يعلم ما يعمل فيه وهذا المعنى لما كان موجودا في القراض فاسوه عليها وأجازوها وهذا المجموع مع شهرة ذلك بينهم يصلح أن يكون سند الاجماع وسيب الاجماعهم وتلقى الامة بالقبول دليل واضح على الاجماع هذا تقرير كلام أصحاب الشافعي رضي الله عنه وقال أصحابنا المضاربة شركة بحد من جانب وعمل من جانب والمراد بالشركة الشركة في الربح حتى لو شرط للمال الربح لاحدهما لا تكون مضاربة وقيل هي عبارة عن دفع المال الى غيره ليتصرف فيه ويكون الربح بينهما على ما شرط فيكون الربح لرب المال بسبب ماله لانه نعمة ملكه وللمضارب باعتبار انه تسبب لجوده الربح وهي مفاعلة من المضرب في الارض وهو السير قال الله تعالى وآخرون يضربون في الارض يعني الذين يسافرون للتجارة

وتفصيل ذلك يطول وإنما ذكرنا هذا القدر ليعرف به جليان الاحكام ويتفطن به لمواقع الاشكال فيسأل فان الاستقصاء شأن المفتي لاشأن العوام (العقد الخامس من القراض)

وسمى هذا العقد به لان الضارب يسير في الارض غالباً طالب الربح ولهذا قال الله تعالى يبتغون من فضل الله وهو الربح وأهل الخجاز يسمون هذا العقد مقارضة وهو من القرض لان صاحب المال يقطع قدراً من ماله ويسلمه للعامل وأصحابنا اختاروا اللفظ المضاربة موافقة لما تلونا من نظم الانبياء وهي مشروعة لشدة الحاجة اليها من الجانبين فان من الناس من هو صاحب مال ولا يهتدى الى التصرف ومنهم من هو بالعكس فشرعت لتنتظم مصالحهم فانه صلى الله عليه وسلم بعث والناس يتعاملونه فقرروهم عليها وتعاملتها الصحابة ألا ترى ان عباس بن عبد المطلب رضي الله عنه كان اذا بعث مالا مضاربة شرط عليه أن لا يسلك به بحراً وأن لا ينزل وادياً ولا يشترى ذات كبد رطب فان فعل ذلك ضمن فباع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستحسنه فصارت مشروعة بالسنة والاجماع اهـ (وفيها ثلاث أركان) أي أركان صحته ثلاثة ونص الوجيز سنة وزاد على الثلاثة الصيغة والعاقدين وسيأتي الكلام على ذلك (الركن الأول المال وشرطه أن يكون نقداً معلوماً مسلماً الى العامل) ولفظ الوجيز وشرائطه أربعة وهي أن يكون نقداً معلوماً مسلماً وهكذا هو في المحرر ثم أشار الى محترزات القيود فقال (فلا يجوز القراض على الفلوس ولا على العروض فان التجارة تضيق فيه) أي يشترط في المال المدفوع الى العامل في القراض أن يكون نقداً وهو الدراهم والدنانير المضروبة وذلك اعني أحدهما ان القراض عقد معاملة مشتملة على الغرر لكون العمل فيه غير مضبوط والربح غير موقوفه وانما جازت للحاجة فيختص بما يسهل التجارة به وهو النقدان والثاني ان النقدين ثمنان لا يختلذان بالازمنة والامكنة الا قليلاً ولا يقومان بغيرهما ولا يقوم بهما والعروض تختلف قيمتهما ولو جعل العروض رأس مال يلزم أحد الأمرين اما أخذ المال جميع الربح أو أخذ العامل بعض رأس المال فبقية النقدية أحترز عن التبر والحلى وكل ما ليس بمضروب لانها مختلفة القيمة كالعروض والعروض لا يجوز القراض به المأذ كرنا من اختلاف قيمتها لانه لو جعل العروض والحلى والتبر رأس مال لوجب وقت الورد مثله ان شرط ذلك أو رد قيمته فربما لا يوجد مثل ذلك أو يوجد لكن بقيمة ارفع فيحتاج العامل الى صرف جميع ماله في تحصيل رأس المال فيذهب الربح ورأس المال وان شرط رد القيمة فلا يجوز قيمة يوم المفاصلة لانه لدى العقد غير معلوم ولانه قد تكون قيمته حال العقد درهماً ووقت المفاصلة عشرة أو بالعكس فيؤدي اما الى ضرر المالك أو ضرر العامل ولا يجوز على الدراهم والدنانير المغشوشة لانها نقد وعرض وحكى الامام وجهها انه يجوز القراض على المغشوش اعتباراً بوجهه وادعى الوفاق على امتناع القراض على الفلوس لكن صاحب التهمة ذكر فيها الخلاف أيضاً وعلم في الوجيز على قوله ولا على الدراهم المغشوشة بالخاء والواو اشارة الى خلاف أبي حنيفة والوجه الذي قدمناه عن الامام قال شارح المحرر قال أبو حنيفة يجوز على المغشوش اذا لم يكن الغش أكثر وعلى قياس قوله ان كان لدى الصفة قدر الغش في المغشوش معلوماً وقد رخصنا في ذلك لا بأس قلت وهذا الذي نسبته الى أبي حنيفة هو قول محمد وأما عند أبي حنيفة انما يصح المضاربة بما تصح به الشركة وهي الدراهم والدنانير لا غير ووافقه أبو يوسف وقال ابن أبي ليلى تصح المضاربة في المسكيل والموزون لانهم مامن ذوات الامثال فيمكن تقدير رأس المال بمثل المنبوض وقال مالك تجوز بالعروض لانها متقومة يسترجع عليها بالتجارة عادة كالنقدين فيها هو المقصود بالمضاربة وأمكن تقدير رأس المال بالقيمة اذ هي متقومة ولهذا تبق المضاربة عليها فكذلك يجوز الابتداء بها ولنا انه صلى الله عليه وسلم نهى عن ربح مالم يضمن والمضاربة بغير النقود تؤدي اليه لانها أمانة في المضارب وورعنا ما زادت قيمتها بعد الشراء فاذا باعها شركه في الربح فحصل ربح مالم يضمن اذا المضارب يستحق نصيبه من غير أن يدخل شيء في ضمانه بخلاف النقود فانما عند الشراء بها يجب الثمن في ضمانه لانها لا تتعين بالتعيين فيحصل له بذلك فهو ربح ماضى والمسكيل والموزون عروض ألا ترى انما تتعين بالتعيين كأول تصرف يكون فيه البيع وقد يحصل بهذا البيع ربح بأن يبيعه ثم يرخص

وليراع فيه ثلاثة أركان  
(الركن الأول رأس المال)  
وشرطه أن يكون نقداً  
معلوماً مسلماً الى العامل  
فلا يجوز القراض على  
الفلوس ولا على العروض  
فان التجارة تضيق فيه

سعره بعد ذلك فيظهر ربحه بدون الشراء فيكون هذا استيجاراً على البيع بأجرة مجهولة فيكون باطلاً كما في العرض ولو دفع اليه عرضاً وقال بعه وعمل بثمنه مضاربة جاز وقال الشافعي لا يجوز لأن فيه إضافة عقد المضاربة إلى ما بعد البيع وقبض الثمن ولنا أنه وكله ببيع العروض أولاً وهو كبيع نفسه ثم عقد المضاربة على الثمن المقبوض وهو كالمقبوض في يده فوجب القول بجوازه كما إذا قال له بيع هذا العبد واشتر بثمنه هذا العبد لأن المضاربة ليس فيها التوكيل وإجارة وكل ذلك قابل للإضافة على الأفراد فكذلك عند الاجتماع وهذا ما عرفنا أن الإضافة إلى الزمان المستقبل غير التعليق بالشرط ألا ترى أن الإضافة سبب للتحال دون التعليق ولو دفع اليه العرض على أن قيمته ألف درهم مثلاً ويكون ذلك رأس المال فهو باطل لأن القيمة تختلف باختلاف المقومين فلا يمكن ضبطها فلا يصح رأس المال والله أعلم قال المصنف في الوجيز واجترأ بالمعين عن القراض على دين في الذمة ولو عين وأبهم وقال قارضتك على أحدهذين الالفين والاخر عندك وديعة وهماني كسبين متميزين فففيه وجهان ولو كان النقد وديعة في يده أو غصبا وتقرضا عليه صح وفي انقطاع ضمان الغصب خلاف اه وقال صاحب المحرر الشرط الثالث أن يكون المال المدفوع اليه معيناً فلو قارض على دراهم غير معينة ثم أحضرها في المجلس وعينها حتى الامام عن القاضي القطع بالجواز كما في الصرف ورأس مال السلم وأورد صاحب التهذيب المنع وهو ظاهر مفهوم المحرر فلا يجوز أن يقارض المالك مع العامل بدين له في ذمة الغير لانا إذا لم نجوز القراض على العروض لعسر التجارة والتصرف فيها ففي الدين أولى بالمنع لأنه أعسر من العروض فلو قبض العامل وتصرف فيه لم يستحق الربح المشروط بل الجميع للمالك وللعامل أجر مثل التصرف وكذا لا يجوز أن يقارض صاحب الدين المدون لأنه إذا لم يصح والدين على الغير فلا يصح والدين عليه كان أولى لأن المأمور لو استوفى ما على غيره يملكه الآمر وضح القبض وما على المأمور لا يصير للمالك بعزله من ماله وقبضه للآمر

\* (فصل) \* وقال أصحابنا ولو قال له اقض ديني من فلان وعمل مضاربة جاز لأن هذان وكيل بالقبض وإضافة للمضاربة إلى ما بعد قبض الدين وذلك جائز بخلاف ما إذا قال اعمل بالدين الذي لي عليك حيث لا تجوز المضاربة لأن المضاربة توكل بالشراء والتوكيل بالشراء بدين في ذمة الوكيل لا يصح حتى يعين البائع المبيع عند أبي حنيفة قبل التوكيل بالسكبة حتى لو اشترى كان للمأمور فكذلك لا يصح التوكيل بقبض ما في ذمة نفسه فلا تصح المضاربة فيه وعند أبي يوسف ومحمد يصح التوكيل بالشراء بما في ذمة الوكيل من غير تعيين ما ذكرنا حتى يكون مشترياً بالآمر لكن المشتري عروض فلا تصح المضاربة بها على ما بينا والله أعلم وأشار إلى المحترز من قيد المعلوم بقوله (ولا يجوز على صرة من الدراهم) أي بشرط في القراض أن يكون رأس المال معلوماً للمالك والعامل لدى العقد فلو قارض على صورة مجهولة القدر من الدراهم لم يجز (لأن قدر الربح لا يتبين فيها) فجعل رأس المال يؤدي إلى جهل الربح وهذا بخلاف رأس مال السلم لم فإنه يجوز أن يكون مجهولاً على أحد الطرفين لأن السلم لا يعقد للفسخ وأشار إلى المحترز من قيد السلم بقوله (ولو شرط المالك البدل لنفسه لم يجز) أي بشرط في القراض أن يكون رأس المال مسلماً إلى العامل ويكون العامل مستقلاً بالبدل عليه والتصرف فيه فلا يجوز أن يشترط المالك أن يكون رأس مال القراض عنده وهو يوفي الثمن منه إذا اشترى العامل شيئاً أو شرط أن يراجعه العامل في التصرفات أو راجع مشرفاً أشرفه عليه المالك فان شرط هذه الشروط ففسد القراض (لأنه يضيق طريق التجارة) لأنه قد لا يجد المالك والمشرع لدى الحاجة أو لا يساعده على رأيه فيضيق الأمر على العامل والقراض شرع لتهديد طرق التجارة وتوسيعها ولو شرط أن يعمل معه غلام المالك جاز على أصح الوجهين وقيل قولين لأن العبد ماله يدخل تحت اليد وليس له إعارته وإجارته فاذا ضمه إلى العامل فقد جعله معيناً وأخذه ماله فتصرفه يقع للعامل تبعاً لتصرفه والثاني لأن يده يديده فكأن لو شرط عمل نفسه في

ولا يجوز على صرة من  
الدراهم لأن قدر الربح  
لا يتبين فيه ولو شرط المالك  
البدل لنفسه لم يجز لأن فيه  
تضييق طريق التجارة

موضع الخلاف ما اذا لم يصرح بتجبر العامل فاما اذا شرط أن يعمل معه غلامه ولا يتصرف هو ودونه أو يكون بعض المال في يده والبعض في يد الغلام فذلك فاسد لا يحال له وإذا كان ما شرط عمل الغلام ولكن شرط أن يكون الربح أثلاثا فهو جائز فكأنه شرط أن يكون الثلثان له والثلث للعامل نص عليه في المختصر \* (فصل) \* قال أصحابنا ويدفع المال الى المضارب ولا بد له من ذلك لان المضاربة فيها معنى الاجارة لان ما يأخذ من مقابل بعمله والمال محل العمل فيجب تسليمه كالاجارة الحقيقية ولان المال امانة في يده فلا يتم الا بالتسليم كالوديعة وهذا بخلاف الشركة حيث لا يشترط فيها تسليم المال الى الآخر لان الشركة انعقدت على العمل منها فشرط ٧ يدرّب المال فيها يخرج العقد من أن يكون شركة ولا كذلك المضاربة لان المال فيها من أحد الجانبين والعمل من الآخر فلا بد من تسليم المال الى العامل وتخليصه له لئلا يمكن من العمل والتصرف فيه بشرط العمل على رب المال ينافي ذلك فلا يجوز سواء كان المالك عاقدا أو غير عاقد كالصغير والمعتوه لان يدهما على مالهما بجهة المالك كالكبير فبقائه يدهما يمنع كونه مسلما الى المضارب وكذا أحد الشرطين اذا دفع المال مضاربة فشرط ان يعمل شريكه مع المضارب لان الشرط فيهما ملكا فيمنع يده من تسليمه الى المضارب وان لم يكن العاقد مالكا أو شرط أن يتصرف في المال مع المضارب فان كان العاقد ليس بأهل المضاربة في ذلك المال تفسد كالمأذون يدفع ماله مضاربة ويشترط عمله مع المضارب لان التصرف فيه اليه واليد ثابتة له في هذا المال ويده ينفسه فصار كالمالك فيما يرجع الى التصرف فكان قيام يده مائة الصحة المضاربة وان كان العاقد ممن يجوز أن يأخذ مال المضاربة لم تفسد المضاربة كالأب والوصي اذا دفع مال الصغير مضاربة بشرط أن يعمل بالمال بنفسه مع المضارب بجزء من الربح فهو جائز لانهم مالوا أخذ ماله مضاربة ليعمل بالمال بنفسه بالنصف صريح فكذا اذا شرط العمل مع المضارب بجزء من الربح لان كل مال يجوز أن يكون المرء فيه مضاربا وحده جائز أن يكون فيه مضارب مع غيره وهذا لان تصرف الأب والوصي واقع للصغير حكما بطريق النيابة فصار دفعه كدفع الصغير بشرطه كشرطه فتشترط التولية من قبل الصغير لانه هو رب المال وقد تحققت وان دفع العبد للمأذون ماله مضاربة بشرط عمل مولاه مع المضارب ينظر فان لم يكن عليه دين أو لم يكن عليه دين فاجرة عند أبي حنيفة لانه لاحق للمولى فيه فصار كالأجنبي والمكاتب اذا دفع ماله مضاربة بشرط عمل مولاه معه لا يفسد مطلقا لانه لا يملك ما في يده فصار كالأجنبي سواء كان عليه دين أو لم يكن والله أعلم (الركن الثاني الربح) وشرايطه أربعة واقتصر المصنف هنا على ذكر الشرطين فقال (وليكن معلوما بالجزئية) ونصه في الوجهين وهي أن يكون مخصوصا بالعاقدين مشتركا معلوما بالجزئية لا بالتقدير قال وعيننا بالخصوص انه لو أضيف جزء من الربح الى ثالث لم يجوز بالاشتراك انه لو شرط السكك للعامل أو للمالك فهو فاسد بخلاف المالك وأي حنيفة قال شارح المحرر ويشترط في الربح أن يكون مختصا بالعاقدين أي المالك والعامل فلا يجوز أن يشترط شيئا من الربح لثالث وهما مشتركان في الربح فان قال قارضا لك على أن يكون ثلث الربح لك وثلثه لابني أو لابي لم يصح القراض لان الثالث ليس بعامل ولا مالك الا أن يشترط مع الثالث العمل مع العامل فيه ثم يكون قراضا مع الاثنين ولو شرط السكك للعامل أو للمالك ففيه وجهان قيل انه فاسد رعاية للفظ والربح كله للمالك وللعامل أجرة المثل وقيل انه قراض صحيح رعاية للمعنى وهو مروي عن أبي حنيفة وعن مالك انه يصح القراض في صورتين ويجعل كان الا يخرج ويبع منه من المشروط له ولو قال خذ هذه الدراهم وتصرف فيها والربح كله لك فهو قرض صحيح عند ابن سريج والاكثر من بخلاف ما لو قال قارضا لك على أن الربح كله لك لان اللفظ يصح بعقد آخر وقال الشيخ أبو محمد لا فرق بين صورتين ونحن القاضين الحسبين ان الربح والخسران للمالك وللعامل أجرة المثل ولا يكون قرضا لانه لم يملكه ولو قال تصرف فيها والربح كله لي فهو باضاع والربح والخسران للمالك وللعامل أجرة المثل هكذا انتقل في الكبير عن التهذيب

٧ هذا بياض بالاصل

(الركن الثاني الربح)  
وليكن معلوما بالجزئية

والظاهر من قواعد المذهب ان الحق مع القاضى لان الصيغة ليست بصيغة القراض الصحيح فاما قراض  
فاسد أو باضاع فاسد فعلى التقديرين يكون الربح كله للمالك والخسر عليه أيضا وليس للعامل الأجرة المثل  
لان عمله ما وقع مجانا ثم بين المصنف قوله معلوما بالجزئية وهو ما شرط ان بقوله (بان يشترط له الثالث أو  
النصف أو شيئا) فلو قال لك من الربح ما شرطه فلان فلان فانه مجهول ولو قال على ان الربح بينهما ولم يقل  
نصفين فظهر الوجهين الصحة وتنزيل البينة على المناصفة كما لو قال هذه الدار بيني وبين زيد يكون اقرارا  
بالمناصفة والوجه الثاني الفساد لانه لم يبين مال الكل واخذ منهما فاشبه ما اذا شرط ان يكون الربح بينهما أثلاثا  
ولم يبين من له الثلث ومن له الثلثان ولو قال قارضتك على أن نصف الربح لى وسكت عن جانب العامل لم يصح  
على أصح الوجهين وبه قال المزني والوجه الثاني انه يصح وبه قال ابن سريج فان قال قارضتك على ان  
النصف لك وسكت عن نفسه فوجهان أيضا أحدهما الصحة وما أضاف الى العامل يكون له والنصف الآخر  
يكون للمالك بحكم الاصل والوجه الثاني وجهه ضعيف انه لا يجوز حتى تجرى الاضافة الى الجانبين فعلى  
الوجه الأصح لو قال على ان لك النصف ولى السدس وسكت عن الباقي صح وكان الربح بينهما بالسوية  
كما لو سكت عن جميع النصف الآخر ثم هذا الذي تقدم يتعلق بالشرط الاول وهو كون الربح معلوما وأما  
الشرط الثاني وهو كونه معلوما بقيد الجزئية فأشار اليه بقوله (فلو قال) قارضتك (على ان لك من الربح  
مائة) أو درهم أو لادرههم (والباقي لى) أو لك أو بينهما (لم يجز اذ ربما لا يكون الربح أكثر من مائة) فيلزم  
اختصاص أحدهما بكل الربح وذلك خلاف أصل الباب (فلا يجوز تقديره بمقدار معين بل بمقدار شائع)  
وهو موافق لما قاله أصحابنا لا يصح المضاربة الا اذا كان الربح بينهما مشاعا لان الشركة تتحقق له حتى  
لو شرط لاحدهما ادراهم مسماة تبطل المضاربة لانه يؤدي الى قطع الشركة على تقدير أن لا يزيد الربح  
على المسمى قالوا وكل شرط بوجوب جهالة الربح يفسدها والاولى الذي يؤدي الى جهالة الربح من الشروط ان  
يشترط رب المال على المضارب أن يدفع اليه أرضه ليزرعها سنة أو داره لينسكنها سنة وذلك مفسد لانه  
جعل بعض الربح عوضا عن عمله والبعض أجرة داره أو أرضه ولا يعلم حصصة العمل حتى تجب حصته  
ويستقط ما أصاب منفعة الدار ولو شرط ذلك على رب المال للمضارب صح العقد وبطل الشرط لانه  
لا يفيض الى جهالة حصصة العمل ونصيبه من الربح مقابل بعمله لا غير ولا جهالة فيه لان الكلام فيما اذا  
شرط له جزأ معلوما من الربح شائعهم هو شرط لا يقتضيه العقد فيبطل هو دونها لان المضاربة لا تبطل  
بالشروط الفاسدة كالو كاله والهمة لان محبتها متوقفة على القبض كالهية وشرط الوضعية وهو الخسران  
على رب المال لانه ما فات جزء من المال بالهلاك يلزم صاحب المال دون غيره والمضارب أمين فيه فلا  
يلزمه بالشرط فصار الاصل فيه ان كل شرط بوجوب الجهالة في الربح أو قطع الشركة فيه مفسد ومالا فلا  
والله أعلم (الثالث العمل الذي على العامل) وهو عوض الربح (وشرطه أن يكون بتجارة غير مضيققة  
عليه بتعيين وتأقيت) فهي شروط ثلاثة واختار بالتجارة عن الطبخ والخبز والحرف (فلو شرط أن  
يشترى بالمال ماشية ليطالب نسلها فيتقاسم ان النسل أو حنطة فيخزها ويتقاسم ان الربح لم يصح) عقد  
القراض (لان القراض ما ذون فيه في التجارة وهو البيع والشراء) أي الاستر باجهم منها (وما يقع من  
ضرو رهم مافقط) والمراد بقوله ما يقع الخ لواحق التجارة كالنقل والكيل والوزن فان هذه الاعمال وان كانت  
العامل يأتي بها فليس ذلك كالطبخ والخبز ورعاية المواشى فانها من توابيع التجارة ولو احتها التي أنشئ  
العقد لها (وهذه حرف أعنى الخبز ورعاية المواشى) وما يشبهها وأشار الى تحترز الشرط الثاني بقوله (ولو  
ضيق عليه وشرط أن لا يشتري الامن فلان) وعين شخص للمعاملة معه (وكذا) لو قال (لا يتجر الا في الخبز  
الاجز) أو الا ذكن وانحليل الابلق (أو ما يضيق باب التجارة فسد العقد) لانه تضيق ولو عين جنس الخبز  
أو البر جاز لانه معتاد وفي تعيين الشخص للمعاملة وجه في المذهب انه لا يفسد العقد وهو مذهب أبي

بان بشرطه الثالث أو  
النصف أو ما شاء فلو قال  
على ان لك من الربح مائة  
والباقي لى لم يجز اذ ربما  
لا يكون الربح أكثر من  
مائة فلا يجوز تقديره  
بمقدار معين بل بمقدار  
شائع (الثالث العمل)  
الذى على العامل وشرطه  
أن يكون تجارة غير  
مضيققة عليه بتعيين وتأقيت  
فلو شرط أن يشتري بالمال  
ماشية ليطالب نسلها  
فيتقاسم ان النسل أو حنطة  
فيخزها ويتقاسم ان الربح  
لم يصح لان القراض  
ما ذون فيه في التجارة وهو  
البيع والشراء وما يقع من  
ضرو رهم مافقط وهذه  
حرف أعنى الخبز ورعاية  
المواشى ولو ضيق عليه  
وشرط أن لا يشتري الامن  
فلان أو لا يتجر الا في الخبز  
الاجز أو شرط ما يضيق  
باب التجارة فسد العقد



حنيفة ومالك ولم يشر المصنف الى محترز الشرط الثالث الذي هو التأقيت وقد ذكره في الوجيز حيث قال  
ولو ضيق بالتأقيت الى سنة مثلاً ومنع من البيع بعدها فهو فاسد فانه قد لا يجوز ان يونا قبلها وان قيد الشراء  
وقال لا تشتري بعد السنة. ولك البيع فوجهان أحدهما الجواز اذا منع عن الشراء مقدوره في كل وقت  
فامكن شرطه وان قال قارضتك سنة مطلقاً فعلى أي القسمين ينزل فيه وجهان أحدهما عدم الجواز  
\*(تنبيه)\* اقتصر المصنف على الأركان الثلاثة لصحة القراض واكتفى بما عدا ذلك من الثلاث الاخر التي هي  
الصيغة والعاقدة ان كما تقدم ذكرها في البيوع والمراد بالصيغة أن يقول قارضتك أو صار بتك أو عاملتك  
على أن الربح بينهما نصفين فيقول قبلته ولو قال على أن النصف لي وسكت عن العامل فسد وبالعكس جاز وقد  
أشهرنا اليه قريماً وأما العاقدة ان فلا يشترط فيها الا ما يشترط في الوكيل والموكل نعم لو قارض العامل غيره  
بمقدار مما شرط له باذن المالك ففيه وجهان أحدهما عدم الجواز لان وضع القراض أن يدور بين عامل  
ومالك ولو كان المالك مريضاً وشرط ما يزيد على أحرة المثل للعامل لم يحسب من الثالث لان التفويت هو  
المقيد بالثالث والربح غير حاصل وفي نظيره في المساقاة خلاف لان الخيل قد يثمر بنفسه فهو كالخاسل ولو  
تعذر للعامل واتخذ المالك أو بالعكس فلا حرج ومهما فسد القراض بطوات شرط نفذ التصرفات وسلم  
كل الربح للمالك ففي استحقاقه الا حرة وجهان لانه لم يجمع في شيء أصلاً ثم أثار المصنف الى حكم القراض  
الصحيح وله خمسة أحكام أشار الى الحكم الاول بقوله (ثمهما انعقد فالعامل) في مال القراض (وكيل)  
أي كالمكيل (فيتصرف بالغبطة) والمصلحة (تصرف الوكلاء) فلا يتصرف بالغبن ولا بالنسيئة بيعنا  
وشراء الا باذن خلافاً لابي حنيفة كذا في الوجيز وبيانه أن الغبطة والمصلحة قد تقتضي التسوية بين  
العامل والوكيل وقد تقتضي الفرق بينهما فلا يبيع العامل ولا يشتري بالغبن كالمكيل بالفرق ولا يبيع  
نسيئة بلا اذن ولا يشتري أيضاً لانه ربحاً لمرأس المال فتبقى العهدة متعلقة بالعامل فان أذن له بالبيع  
نسيئة ففعل وجب عليه الاشهاد ويضمن لو تركه ولا يحتاج الى الاشهاد في البيع حالاً لانه حبس المبيع  
الى استيفاء الثمن بل عليه ذلك حتى لو سلم قبل استيفاء الثمن ضمن كالمكيل فان أذنه المالك في تسليم  
المبيع قبل قبض الثمن سلمه ولا يلزم الاشهاد ولا ضمان عليه كالمكيل ثم قال في الوجيز ويبيع بالعرض  
فانه التجارة ولكل واحد منهما الرد بالعيب فان تنازعا فيقسم جانب الغبطة ولا يعمل العامل للمالك ولا  
يشتري بمال القراض بأكثر من رأس المال فان اشترى لم يقع للقراض وانصرف اليه ان أمكن ولو  
اشترى من يعتق على المالك لم يقع عن المالك فانه نقيض التجارة ولو اشترى زوجة المالك فوجهان  
والوكيل بشراء عبده مطلق ان اشترى من يعتق على الموكل فيه وجهان والعبد المأذون ان قيل له اشتر  
عبدا فهو كالمكيل وان قيل انجر فهو كالعامل وفيه وجهان انه كالمكيل أيضاً وبه قال ابو حنيفة وان  
اشترى العامل قريب نفسه ولا ربح في المال صح فان ارتفعت الاسواق وظهر ربح وقلنا لك بالظهور عتق  
حصته ولم يسرو فيه وجهه انه يسري وبه قال الاكثر وان كان في المال ربح وقلنا لك بالظهور ربح  
وما عتق وان قلنا لك ففي الصحة وجهان لانه مخالف للتجارة فان صح عتق حصته وسري الى نصيب المالك  
لانه في الشراء مختار وغرم له حصته هذا الذي ذكرناه يتعلق بالحكم الاول من أحكام القراض الصحيح  
الحكم الثاني انه ليس لعامل القراض أن يقارض عاملاً آخر بغير اذن المالك وفي صحته بالاذن خلاف  
فان فعل بغير اذن وكثرت التصرفات والربح فعلى الجديد الربح كله لا مال الاول ولا شيء للمالك وللعامل  
الثاني أحرمله على العامل الاول اذ الربح على الجديد للغاصب والعامل الاول هو الغاصب الذي عقد  
العقده وقيل كله للعامل الثاني فانه الغاصب وعلى القديم يتبع مع موجب الشرط للمصلحة وعسر ابطال  
التصرفات فله المالك نصف الربح والنصف الآخر بين العاملين نصفين كما شرط وهل يرجع العامل الثاني  
بنصف أحرمله لانه كان طامع في كل النصف من الربح ولم يسلم له فيسه وجهان أظهرهما انه لا يرجع

ثمهما انعقد فالعامل وكيل  
فيتصرف بالغبطة تصرف  
الوكلاء

ومهما أراد المالك الفسخ  
فسله ذلك فاذا فسخ في حالة  
والمال كله فيها نقد  
يخف وجهه القسمة وان  
كان عروضا ولا ربح فيه رد  
عليه ولم يكن للمالك تسكيطه  
ان يرده الى النقد لان العقد  
قد انفسخ وهو لم يلتزم شيئا  
وان قال العامل ابيعه وأبي  
المالك فالتبوع رأى  
المالك الا اذا وجد العامل  
زبونا يظهر بسببه ربح على  
رأس المال ومهما كان  
ربح فعلى العامل بيع  
مقدار رأس المال بخمس  
رأس المال لا ينقد آخر  
حتى يتميز الفاضل ربحا  
فيشتري كان فيه وليس  
يباع الفاضل على رأس  
المال ومهما كان رأس  
السنة فعليه - ثم تعرف قيمة  
المال لاجل الزكاة فاذا كان  
قد ظهر من الربح شيء فالأقرب  
ان زكاة نصيب العامل  
على العامل وأنه علك الربح  
بالظهور وليس العامل أن  
يسافر بمال القراض دون  
أذن المالك فان فعل صحت  
تصرفاته ولكنه اذا فعل  
ضمن الاعيان والاثمان  
جميعا لان عدوانه بالنقل  
يتعدى الى ثمن المنقول  
وان سافر بالاذن جاز ونفقة  
النقل وحفظ المال على  
مال القراض كما أن نفقة  
الوزن والكيل والجل الذي  
لا يعتاد التاجر مثله على  
رأس المال فاما نشر الثوب  
وطيه والعمل اليسير المعتاد  
فليس له أن يبذل عليه أجرة

الحكم الثالث من أحكام القراض الصحيح انه ليس للعامل أن يسافر بمال القراض الا باذن وهذا قد  
تأني الإشارة اليه في سياق المصنف قريبا الحكم الرابع اختلاف القول في انه هل علك الربح بمجرد الظهور  
أم يقف على المقاسمة وهذا أيضا قد تأني الإشارة اليه قريبا في سياق المصنف الحكم الخامس الزيادة العينية  
كالثمرة والناتج محسوب من الربح وهو مال القراض وكذا بدل منافع الدواب ومهر وطع الجوارى حتى  
لو وطئ السيد كان مستردا مقدار العقر وأما النصفان فيحصل بانخفاض سوق أو طريان عيب ومرض  
فهو خسيران يجب جبره بالربح وما يقع باحترق وسرقة وفوات عين فوجهان أحدهما انه من الخسران كما  
ان زيادة العين من الربح والله أعلم ثم أشار المصنف الى حكم التفاسخ والتنازع وأنه ينفخ أحدهما  
و بالموت والجنون كالكالة فقال (ومهما أراد المالك الفسخ فله ذلك) أى يجوز له الفسخ (فاذا فسخ في  
حالة والمال كله فيها نقد لم يخف) أمره ولا (وجه القسمة وان كان عرضا) فعلى العامل بيعه ان كان فيه  
ربح ليظهر نصيبه (و) ان كان (لأربح فيه) فوجهان أحدهما ما أشار اليه بقوله (رد عليه) أى في  
عهده ان يرد كما أخذ (ولم يكن للمالك تسكيطه أن يرده الى النقد لان العقد قد انفسخ وهو لم يلتزم شيئا)  
وأظهرهما أنه على العامل بيعه (فان) لم يكن ربح ورضى المالك به (قال العامل ابيعه وأبي المالك)  
ذلك (فالتبوع رأى المالك) ولم يكن للعامل بيعه (الا اذا وجد العامل زبونا) أى يشتري باسمه بذلك  
لانه زبون غيره أى يدحضه عن أخذ المبيع (يظهر بسببه ربح على رأس المال) فى أظهر الوجهين (ومهما  
كان الربح فعلى العامل بيع مقدار رأس المال بخمس رأس المال لا ينقد آخر حتى يتميز الفاضل ربحا  
فيشتري كان فيه وليس عليه بيع الفاضل على رأس المال) يعنى مهما باع العامل قدر رأس المال وجعله  
نقدا فالباقي مشترك بينهما وليس عليه بيعه وان رد الى نقد لامن جنس رأس المال لزمه الرد الى جنسه فلو  
مات المالك فلوارثه مطالبة العامل بالتضييع فان كان فى المال ربح أخذ بقدر حصته من ربحه عند القسمة  
والباقي يتبع فيه موجب الشرط وان كان عرضا فى جواز التقدير عليه وجهان (ومهما كان رأس السنة  
فعليه تعرف قيمة المال لاجل الزكاة) أى اخراجها (فاذا كان قد ظهر من الربح شيء فالأقرب) من  
القولين (ان زكاة نصيب العامل على العامل لانه علك الربح بالظهور) وفى المذهب اختلاف فى انه هل  
علك الربح بمجرد الظهور أم يقف على المقاسمة والثانى هو الاصح خلافا لابي حنيفة فان قلنا انه علك بمجرد  
الظهور فهو ملك غير مستقر بل هو وقاية لرأس المال عن الخسران فان قلنا انه لا علك فله حق مؤكدا  
(وليس للعامل) أى لا يجوز له (أن يسافر بمال القراض دون اذن المالك) لان فى السفر خطرا  
وتعجز ايضا للهالك وفى وجه انه يجوز له عند أمن الطريق نقله أبو حامد وبه قال مالك وأبو حنيفة (فان فعل  
صحت تصرفاته) واستحق الربح (لكنه ضامن) بعدوانه (للاعيان والاثمان جميعا لان عدوانه بالنقل فلا  
يتعدى الى ثمن المنقول) ثم ينتظر ان كان المتاع بالبلدة التى سافر اليها أكثر قيمة أو تساوت القيمتان صح  
الببيع واستحق الربح لكافؤ الاذن وان كان أقل قيمة لم يصح البيع بتلك القيمة الا أن يكون النقصان  
بقدر ما يتخاف به واذا قلنا بفسخ البيع فالتبوع من الثمن مضمون عليه أيضا بخلاف ما اذا تعدى  
الوكيل بالمال الموكل فى بيعه ثم باع وقبض الثمن فان الثمن لا يكون مضمونا عليه لان العدوان ما وجدنى  
الثمن وفى القراض سبب العدوان السفر ومزاولة المالك عن مكانه (وان سافر بالاذن) أى باذن المالك  
(جاز) أى فلا عدوان ولا ضمان قال النووي فى زيادات الروضة واذا سافر بالاذن لم يجز سفره فى البحر  
الا بنص عليه (ونفقة النقل) أى وما ينفق على نقل أمتعة التجارة من موضع الى موضع (وما) ينفق (على  
حفظ المالك) من اللصوص والسرقة (على مال القراض) كما أن نفقة الوزن والكيل والجل (الثقل) الذى  
لا يعتاد التاجر مثله على رأس المال (لا على العامل) (فاما نشر الثوب وطيه) وذروعه وادراجه فى السفط  
واخراج منه (والعمل اليسير المعتاد) أى ما جرت العادة به (فليس له أن يبذل عليه أجرة) ويدخل فى

ذلك وزن الشيء الخفيف كالذهب والمسك والعود والعنبر وقبض الثمن وحمله وحفظ المتاع على باب الخانات  
وفي السفر بالنوم عليه والذي ليس على الحامل أن يتولاه بنفسه له أن يستأجر عليه من مال القراض لانه  
من تمة التجارة ومن مصالحها ولو تولاه بنفسه فهو متبرع فيه ليس له أن يأخذ عليه الاجرة والذي عليه أن  
يتولاه لو استأجر عليه لزمه الاجرة من مال نفسه (وعلى العامل نفقته وسكناه في البلد وليس عليه اجرة  
الخانات) أي لا ينفق العامل على نفسه من مال القراض ولا يواسي منه بشئ في الحضر ماعدا اجرة  
الخانات فانهم امن مال القراض وعن مالك ان له أن ينفق منه على العادة كالغداء ودفع الكسرة الى  
السقاء واجرة السكك والوزان والحمال في مال القراض وكذا اجرة النقل اذا سافر بالاذن واجرة الخارس  
والرصدى و يلتحق به المكوس في الطرق فانه في معناه ونص في المختصر ان له النفقة بالمعروف وقال في  
البويطى لا نفقة له ولا صاحب طريقان أحكهما أنهما قولان أظهرهما انه لا نفقة كما في الحضر وهذا لانه  
و بما لا يحصل الا ذلك القدر فيحتسب مقصود العقد والثاني يجب وبه قال مالك واليه أشار المصنف  
بقوله (ومهما تجرد في السفر لمال القراض فنفقته على مال القراض) لانه في السفر سلم نفسه وجرد لها  
لهذا الشغل فأشبهه الزوجة تستحق النفقة اذا سلمت نفسها ولا تستحق اذا لم تسلم والثاني القطع بالمنع  
وجعل ما نقله المزني على اجرة النقل ومنهم من قطع بالوجوب وجعل ما في البويطى على المؤن النادرة  
كاجرة الحمام والطبيب واذا أثبتنا القولين فهم ما في كل ما يحتاج اليه من الطعام والكسوة والادام تشبهها  
بما اذا سلمت الزوجة نفسها وفيما يزيد بسبب السفر كالحنف والمزادة وما أشبههما لانه لو كان في الحضر  
لم يستحق شيئا فيه وجهان أحكهما الثاني وبه قال مالك فيمارواه ابن الصباغ وأبو سعيد المتولي وتفرع على  
هذا القول بالوجوب فروع منها والاستحباب مال نفسه مع مال القراض وزعت النفقة على قدر المالين قال  
الامام يجوز أن ينظر الى مقدار العمل على المالين ويوزع على اجرة مثلهما وفي أمالي أبي الفرج السرخسي  
انها انما توزع اذا كان ماله قدر اية تصدبه السفر له وأن كان لا يقصد فهو وكما لم يكن معه غير مال القراض  
وهكذا نقله أبو علي في الافصاح وصاحب البيان ومنها الرجوع العامل وبقي منه فضل زادوا آلات أخذها  
للسفر هل عليه رده الى مال القراض فيه وجهان عن الشيخ أبي محمد وأظهرهما نعم واليه أشار المصنف  
بقوله (واذا رجع فعليه أن رد بقايا آلات السفر من المطهرة والسفرة وغيرهما) ومنها يشترط عليه ان  
لا يسرق بل يأخذ بالمعروف وما يأخذ بحسب من الربح فان لم يكن ربح فهو وخسران لحق المال ومنها لو أقام في  
طريقه فوق مدة المسافر من في بلد لم يأخذ تلك المدة ومنها لو شرط نفقة السفر في ابتداء القراض فهو زيادة  
تأكيدها قلنا بالوجوب أما اذا لم نقل به فأظهر الوجهين انه يفسد العقد كما لو شرط نفقة الحضر والثاني  
لا يفسد لانه من مصالح العقد من حيث انه لا يدعوه الى السفر وهو مظنة الربح غالبا وعلى هذا فهل يشترط  
تقديره فيه وجهان وعن رواية المزني في الكبير انه لا بد من شرط النفقة للعقد مقدرة لكن الاحتياط لم يشترطها  
\*(العقد السادس الشركة)\* وهي عبارة عن اختلاط النصيبين فصاعدا بحيث لا يعرف أحد النصيبين  
من الآخر ثم يطلق اسم الشركة على العقد مجازا لكونه سبيلا قال الرافعي اعلم أن كل حق ثابت  
من شخصين فصاعدا على الشيوع يقال انه مشترك بينهم وذلك ينقسم الى ما يتعلق بمال كالعقاص  
وحد القذف وكمنفعة كلب الصيد المتعلق من مورتهم والى ما يتعلق بمال وذلك اما عين مال ومنفعة  
كل لو غنم ومالاً واشتروه أو ورثوه واما مجرد المنفعة كما لو استأجر واعدا أو وصى لهم بمنفعة واما مجرد  
العين كالأورثاء وما حقه يتوسل به الى مال كالشفعة الثابتة بجماعة وكل شركة  
اما تحدث بلاختيار كما في الارث أو باختيار كما في الشراء وليس مقصود الباب الكلام في كل شركة بل  
الشركة التي تحدث باختيار ولا في كل ما يحدث بالاختيار بل في التي تتعلق بالتجارات وتحصيل الفوائد  
والارباح (وهي أربعة أنواع ثلاثة منها باطلة الاولى المغاوضة وهو أن يقول أي كل من الشريكين

وعلى العامل نفقته وسكناه  
في البلد وليس عليه اجرة  
الخانات ومهما تجرد  
في السفر لمال القراض  
فنفقته في السفر على مال  
القراض فاذا رجع فعليه  
أن يرد بقايا آلات السفر  
من المطهرة والسفرة  
وغيرهما

\*(العقد السادس

الشركة)\*

وهي أربعة أنواع ثلاثة منها  
باطلة (الاول شركة  
المغاوضة) وهو أن يقول

(تفاوضنا الشتر في كل ما لنا وعليه ما لهما متمازان) أي يشتر كان ليكون بينهما ما يكتسبان ويربحان  
 ويلزمان من غرم وما يحصل من غنم وهي باطلة عند الشافعي خلافاً للابن حنيفة حيث قال يصح بشرط أن  
 يستعمل لفظ المفاوضة فيقولوا تفاوضنا أو اشتركتا شركة المفاوضة وأن يستويا في الدين والحرية فلو كان  
 أحدهما مسلماً والآخر ذمياً أو أحدهما حراً والآخر مكاتباً لم يصح وإن استويا في قدر رأس المال وإن  
 لا تلك واحد منهما من جنس رأس المال إلا ذلك القدر ثم حكمها عندها ما اشتراه أحدهما يقع مشتركا  
 الثلاثة أشياء قوت يومه وثياب بدنه وجارية يتسرى بها وإذا ثبت لأحدهما شفعة يشارك صاحبه وما ملكه  
 أحدهما بآثر أو هبة لا يشاركه لا تخفى فإن كان فيه شيء من جنس رأس المال فسدت شركة المفاوضة  
 وانفلتت إلى شركة العنان وما لزم أحدهما بغصب أو بيع فاسد أو اتلاف كان مشتركا إلا الجناية على  
 الحر وكذا بذل الخلع والصدق إذا لزم أحدهما لم يؤخذ بهما إلا تخلف الرافعي ووجه المذهب في  
 المسئلة ظاهر قال الشافعي في اختلاف العراقيين ولا أعرف شيئاً في الدنيا يكون باطلاً لم تكن شركة  
 المفاوضة باطلة يعني لما فيها من أنواع الغرر والجهالة الكثيرة (فرع) لو استعمل لفظ المفاوضة وأراد  
 شركة العنان جاز نص عليه وهذا يقوى تصحيح العقود بالكليات قاله الرافعي (الثانية شركة الأبدان وهو  
 أن يتشارطا) أي كل من الجالين والدالين أو غيرهما من المسترفة (الاشترار في أجرة العمل) أي  
 يشتر كان على ما يكتسبان ليكون بينهما على تساو أو تفاوت وهي باطلة أيضاً سواء اتفقا في الصنعة أو  
 اختلافها كالخياط والتجار لأن كل واحد منهما يميز ببدنه ومنافعه فيختص بفوائده وعند أبي حنيفة تصح  
 اتفقت الصنعتان أو اختلفتا وعن صاحب التقریب أن لبعض الأصحاب وجهاً كذهبه قال النووي في  
 الزيادات هذا الوجه خفاء صاحب الشامل وغيره قولاً واحداً اهـ وقال مالك تصح بشرط اتحاد الصنعة  
 وسلم أبو حنيفة ومالك أنه لا تجوز الشركة في الاصطيداد والاحتطاب وأحد جوارهما أيضاً قال الرافعي وإذا  
 قلنا بظاهر المذهب وهو البطلان فإذا اكتسبا شيئاً نظراً أن فرد عمل أحدهما عن الآخر فلا كل واحد منهما  
 كسبه والا فلا حاصل مقسوم بينهما على قدر أجرة المثل لا كما شرطوا (الثالثة شركة الوجوه) وقد فسرت  
 بعمان أشهرها أن صورتهما أن يشتركا رجلان وجهان عند الناس ليلتا عا في الذمة إلى أجل على أن ما يتناعه  
 كل واحد منهما يكون بينهما فيبيعاه ويؤديا الأثمان فما حصل فهو بينهما والثاني أن يتناوع وجهه في النعمة  
 وينفوس ببيعته إلى حامل ويشترط أن يكون الربح بينهما ويقرب منه قول المصنف هذا (وهو أن يكون  
 لأحدهما شركة) أي قوة (وقول مقبول) عند الناس (فيكون من جهة التنفيل ومن جهة غيره العمل)  
 والثالث أن يشتركا وجهه لأماله وخامل ذو مال ليكون العمل من الوجهه والمال من الخامل ويكون  
 المال في يده ولا يسلمه إلى الوجهه والربح بينهما وهذا تنسيرا لقاضي ابن كج والامام ويقرب منه قول  
 المصنف في الوجهين وهو أن يبيع الوجهه مال الخامل بزيادة ربح ليكون بعض الربح له وهي على هذه المعاني  
 باطلة عند الشافعي إذ ليس بينهما مال مشترك يرجع إليه عند الغضلة ثم ما يشتر به أحدهما في الصورة  
 الأولى والثانية فهو له يختص به ربحه وخسرانه ولا يشاركه فيه إلا إذا كان قد صرح بالأذن في  
 الشراء بما هو شرط التوكيل في الشراء وقصد المشتري توكله وعند أبي حنيفة يقع المشتري مشتركا بمجرد  
 الشركة وإن لم يوجد قصد من المشتري والأذن من صاحبه وأما الصورة الثالثة فهي ليست بشركة في  
 الحقيقة وإنما هي قراض فاسد لاستبداد المالك بالسلف فإن لم يكن المال نقداً زاد الفساد وأما ما أورده في  
 التحيز فخالصه الأذن في البيع بعوض فاسد فيصح البيع من المأذون ويكون له أجرة المثل وجيع الثمن  
 للمالك (وأما الصحيح الشركة الرابعة المسمى بشركة العنان) بكسر العين المهملة اختلفاً في مأخذ هذه  
 اللفظة فقيل من عنان الدابة أمالاً استواء الشريكين في ولاية الفتح والتصرف واستحقاق الربح على قدر  
 رأس المال كاستواء طرفي العنان وأما أن كل واحد منهما يمنع الآخر من التصرف كما يشتهى كما يمنع

تفاوضنا الشتر في كل ما لنا  
 وعليه ما لهما متمازان  
 فهي باطلة (الثاني شركة  
 الأبدان) وهو أن يتشارطا  
 الاشتراك في أجرة العمل  
 فهي باطلة (الثالث  
 شركة الوجوه) وهو أن  
 يكون لأحدهما حصة  
 وقول مقبول فيكون من  
 جهة التنفيل ومن جهة  
 غيره العمل فهذا أيضاً  
 باطل (وأما الصحيح العقد  
 الرابع المسمى شركة  
 العنان)

بالعنان وأمالان الاستد بعنان الدابة حبس احدي يديه على العنان والاخرى مطلقة يستعملها كيف يشاء  
 كذلك الشريك منع بالشركة نفسه من التصرف في المشترك كما يشتهي وهو مطلق اليد والتصرف في  
 سائر أقواله وقيل هي من قولهم عن الشيء اذا ظهر امالانه ظهر اسكل واحد منهم مال صاحبه وامالانه أظهر  
 وجوه الشركة ولذلك اتفقوا على صحتها وقيل من المعانة وهي المعارضة لان كل واحد منهما يخرج ماله في  
 معارضة اخراج الآخر (وهي ان يختلط مالهما بحيث يتعذر التمييز بينهما بالبقسمة و يأذن كل واحد  
 منهما لصاحبه في التصرف) اعلم ان للشركة اركاناً ثلاثة أحدها المتعاقدان والمعتبر فيهما أهلية التوكيل  
 والتوكل فان كل واحد من الشريكين متصرف في جميع المال في ماله بحق الملك وفي مال غيره بحق اذنه فهو  
 وكيل عن صاحبه وموكل له بالتصرف الثاني الصيغة لابد من لفظ يدل على الاذن في التصرف والتجارة فان  
 أذن كل واحد منهما لصاحبه صريحاً فذلك ولو قال اشتركتا وقتصر عليه فهل يكفي ذلك لتسلطهما على  
 التصرف من الجانبين فيه وجهان أحدهما يتكفى عن أبي على الطبري نعم لفهم المقصود عرفاً وبهذا قال  
 أبو حنيفة والثاني لا لقصور اللفظ عن الاذن واحتمال كونه اخباراً عن حصول الشركة في المال ولا يلزم  
 من حصول الشركة جواز التصرف والوجه الأول أظهر عند المصنف والثاني أصح عند ابن كجب وصاحب  
 التهذيب والاكثرين ولو أذن أحد المالكين الآخر في التصرف في جميع المال ولم يأذن الآخر تصرف  
 المأذون في جميع المال ولم يتصرف الآخر الا في نصيبه وكذا لو أذن لصاحبه في التصرف في الجميع وقال أنا  
 لا أنصرف الا في نصيبي ولو شرط أحدهما على الآخر ان لا يتصرف في نصيبه لم يصح العقد لافيه من الخبر  
 على المالك في ملكه ثم ينظر في المأذون فيه ان عين جنسا لم يصح تصرف المأذون في نصيب الاذن من غير  
 ذلك الجنس وان قال تصرف واتجر فيما شئت من أجناس الاموال جاز وفيه وجه انه لا يجوز الاطلاق بل لابد من  
 التعيين قال النووي قلت ولو أطلق الاذن ولم يتعرض لما يتصرف فيه جاز على الأصح كالقراض والله  
 أعلم \* الثالث المال المعقود عليه وفيه مسائل أوردها المصنف في الوجيز وقوله بحيث يتعذر التمييز بينهما  
 الإقسمة أي اذا أخرج رجلان كل واحد منهما قدر من المال الذي يجوز الشركة فيه فأراد الشركة فلا  
 بد أن يختلط المالين خلطاً لا يتأتى معه التمييز والا فلو تلف مال قبل التصرف تلف على صاحبه وتعذر اتیان  
 الشركة في الباقي فلا يجوز الشركة عند اختلاف الجنس ولا عند اختلاف الصفة واذ جاوزنا الشركة في  
 المائيات وجب تساويهما جنساً ووصفاً وينبغي أن يقدم الخلط على العقد والاذن فان تأخر فلا يظهر  
 المنع اذ لا اشتراك عند العقد والثاني يجوز اذا وقع في مجلس العقد لان المجلس كنفس العقد فان تأخر لم يجز  
 على الوجهين ومال امام الحرمين الى تجويزه (ثم حكمهما توزيع) أي تقسيم (الربح والخسران على  
 قدر المالين) هذا شروع في بيان أحكام الشركة فمنها كون الربح بينهما على قدر المالين شرط أو لم يشترط  
 تساوي في العمل أو تفاوتان شرطاً للتساوي في الربح مع التفاوت في المال فهو فاسد وكذا لو شرط  
 التفاوت في الربح مع التساوي في المال نعم لو اختص أحدهما بمزيد عمل وشرط له مزيد ربح ففيه وجهان  
 أحدهما صحة الشركة ويكون القدر الذي يناسب ملكه له بحق الملك والزائد يقع في مقابلة العمل  
 ويتركب العقد من الشركة والقراض وأحدهما المنع كلو شرطاً للتفاوت في الخسران فانه يانغي ويتوزع  
 الخسران على المال وهذا معنى قول المصنف (فلا يجوز أن يغير ذلك بالشرط) ولا يمكن جعله مشتركاً  
 وقراضاً فان العمل في القراض يقع خاصاً بمال المالك وهما يتعاقبان ملكه ومالك صاحبه وعند أبي حنيفة  
 رجه الله تعالى تعين نسبة الربح بالشرط ويكون الشرط متبعاً ولاشافه رجه الله تعالى القياس على  
 طرف الخسران فانه يسلم توزيعه على قدر المالين وان شرط خلافه واذ فسد لم يؤثر ذلك في فساد  
 التصرفان لوجود الاذن ويكون الربح على نسبة المالين ويرجع كل واحد منهما على صاحبه باجرة مثل  
 عمله في ماله على ما ذكره المصنف في الوجيز وتفصيله انهما ما أن يكونا متساويين في المالين أو متفاوتين ان

وهو أن يختلط مالاهما  
 بحيث يتعذر التمييز  
 بينهما بالبقسمة و يأذن  
 كل واحد منهما لصاحبه  
 في التصرف ثم حكمهما  
 توزيع الربح والخسران  
 على قدر المالين ولا يجوز  
 أن يغير ذلك بالشرط

نساو باقمانا يتساو يا في العمل أيضا فنصف عمل كل واحد منهما يقع في ماله فلا يستحق به أجرة والنصف الآخر الواقع في مال صاحبه يستحق صاحبه مثل بدله عليه فيقع في التقاص وان تفاوتا في العمل فان كان عمل أحدهما يساوي مائة وعمل الآخر مائتين فان كان عمل المشروط له الزيادة أكثر فنصف عمله مائة ونصف عمل صاحبه نجسون فبقى له نجسون بعد التقاص وان كان عمل صاحبه أكثر ففي رجوعه بالنجسين على المشروط له الزيادة وجهان أحدهما الرجوع وهو ظاهر ما أجاب به الشيخ أبو حامد كمال فسد القراض فيستحق العامل أجرة المثل وأصحهما المنع ويحكي ذلك عن أبي حنيفة رحمه الله تعالى لانه عمل وجد من أحد الشريكين لم يشترط عليه عوض والعمل في الشركة لا يقبله عوض بدليل ما إذا كانت الشركة صحيحة فزاد عمل أحدهما فإنه لا يستحق على الآخر شيئا ويجري الوجهان فيما إذا فسدت الشركة واختص أحدهما بأصل التصرف والعمل هل يرجع بنصف أجرة عمله على الآخر وأما إذا تفاوتا في المال بأن كان لأحدهما ألف والآخر ألفان فاقمان يتفاوتان في العمل أيضا ويتساو باقان تفاوتا بان كان عمل صاحب الأكثر أكثر بان كان عمله يساوي مائتين وعمل الآخر مائة فثلثا عمله في ماله وثلثه في مال صاحبه وعمل صاحبه على العكس فيكون لصاحب الأقل أكثر ثلث المائتين على صاحب الأقل ولصاحب الأقل ثلث المائة على صاحب الأكثر وقد ردهما واحد فيقع في التقاص فان كان عمل صاحب الأقل أكثر والتفاوت كما حوزنا فثلث عمل صاحب الأصل في ماله وثلثاه في مال شريكه وثلثا عمل صاحب الأكثر في ماله وثلثه في مال شريكه فلصاحب الأقل ثلثا المائتين على صاحب الأكثر وهو مائة وثلثا وثلثون درهما وثلث درهم ولصاحب الأكثر ثلث المائة على صاحب الأقل وهو ثلاثة وثلثون وثلث فيبقى بعد التقاص لصاحب الأقل مائة على الآخر وان تساوا في العمل فلصاحب الأقل ثلث المائة على صاحب الأكثر ولصاحب الأكثر ثلث المائة عليه فيكون الثلث بالثلث قصاصا يبق لصاحب ثلث المائة ثلاثة وثلثون وثلث ثم ان فساد العقد بهذا الشرط هو المشهور في المذهب ونقل امام الحرمين اختلاف الاصحاب في ان الشركة تفسد بمذا الشرط أو بطرح الشرط والشركة بحالها لنفوذ التصرفات ويوزع الربح على المالكين ولم يتعرض غيره لحكاية الخلاف بل جزموا بنفوذ التصرفات ويوزع الربح على المالكين وبوجوب الاجرة في الجملة ولعل الخلاف راجع الى الاصطلاح فبعضهم يطلق لغتا الفساد وبعضهم يمنع منه لبقاء أكثر الاحكام والله أعلم ومن أحكام الشركة ما أشار اليه المصنف بقوله (ثم بالعزل يمنع التصرف على المعزول وبالقسمة ينفصل المالك عن الملك) اعلم ان الشركة بالمعنى المقصود لهذا الباب اذا تمت ووجد الاذن من الطرفين تسلط كل واحد من الشريكين على التصرف وسبيل تصرف الشريك كسبيل تصرف الوكيل ثم انه لسكل واحد منهما فسخها متى شاء فلو قال أحدهما للآخر عزلتك عن التصرف أو لا تصرف في نصيبي انعزل المخاطب ولا ينعزل العازل عن التصرف في نصيب المعزول ولو قال فسخت الشركة انفسخ قال الامام وينعزلان عن التصرف لارتفاع العقد وأشار الى ذلك المصنف مجزوم به لكن صاحب التهمة ذكر ان انعزالهما مبني على انه يجوز التصرف بمجرد عقد الشركة أم لا بد من التصريح بالاذن ان قلنا بالاول فاذا ارتفع العقد انعزلا وان قلنا بالثاني وكانا قد صرحا بالاذن فلا سكل واحد منهما التصرف الى أن يعزلا وكيف كان فالأئمة مطبقون على ترجيح القول بانعزالهما وكما تنفسخ الشركة بالفسخ تنفسخ موت أحد الشريكين وجنونه وانغمائه كلكه ثم في صورة الموت ان لم يكن على الميت دين ولا هذالك وصية فلو اراث الخيارات بين القسمة وتقير الشركة ان كان بالغار شيدا وان كان مولى عليه لصغرا وجنونا فعلى وليه ما فيه الخطا والمصلحة من الامرين وانما تقير الشركة بعقد مستأنف والله أعلم (والثالث انه يجوز عقد الشركة على العروض المشترأة) أو الموروثة لشيوع المالك فيها وذلك أبلغ من الخطأ بل الخطأ انما اكتفى به لافادة لشيوع فاذا انضم اليه الاذن في التصرف تم العقد ولهذا قال المزني والاصحاب الحيلة في الشركة في العروض

ثم بالعزل يمنع التصرف عن  
المعزول وبالقسمة ينفصل  
المالك عن الملك والصحيح أنه  
يجوز عقد الشركة على  
العروض المشتركة

المتقومة ان يبيع كل واحد منهما نصف عرضه بنصف عرض صاحبه تجانس العرضان أو اختلافهما ليصير  
كل واحد منهما مشتركا بينهما في تقاضيان ويأذن كل واحد منهما لصاحبه في التصرف وفي التهمة انه  
يصير العرضان مشتركين ويجعلان التصرف بحكم الاذن الا انه لا تثبت أحكام الشركة في الثمن حتى  
يستأنف العقد وهو ناض وقضية اطلاق الجهور وثبوت الشركة وأحكامها على الاطلاق وهو المذهب ولولم  
يتبايعا العرضين ولكن باعهما بعرض أو نقد ففي صحة البيع قولان تفريق الصفة فان صححنا كان  
الثمن مشتركا بينهما على التساوي أو التفاوت بحسب قيمة العرضين فيأذن كل واحد منهما للآخر  
في التصرف قال النووي في الزيادات واذا باع كل واحد بعض عرض صاحبه هل يشترط علمهما بقيمة  
العرضين وجهان حكاهما في الحاوي الصحيح لا يشترط ومن الحيل في هذا أن يبيع كل واحد بعض عرضه  
لصاحبه بثمن في ذمته ثم يتقاضى والله أعلم قلت وقريب من ذلك قول أصحابنا قالوا لو باع كل منهما نصف  
ماله من العروض بنصف مال الآخر وعقد عقد الشركة بعد البيع جازت الشركة وصارت شركة عقد  
وهذا لانه بالبيع صار شركة ملك حتى لا يجوز لاسكن منهما أن يتصرف في مال الآخر ثم بالعقد بعد ذلك  
صار شركة عقد فيجوز لاسكن واحد منهما أن يتصرف في نصيب صاحبه وهذه حيلة لمن أراد الشركة في  
العروض لانه بذلك يصير نصف مال كل واحد منهما مضمونا على صاحبه بالثمن فيكون الربح الحاصل من  
المالين ربح ما يضمن فيجوز بخلاف اذ لم يبيعوا رجل بعضهم ماذ كرهنا من يبيع نصف مال كل واحد منهما  
على ما اذا كانت قيمتهما على السواء وأما اذا كانت قيمتهما متفاوتة فيبيع صاحب الاقل بقدر ما تثبت به  
الشركة وهذا الجمل غير محتاج اليه لانه يجوز أن يبيع كل واحد منهما نصف ماله بنصف مال الآخر وان  
تفاوتت قيمتهما حتى يصير المال بينهما نصفين وكذا العكس جائز وهو ما اذا كانت قيمتهما متساوية فباعاه  
على التفاوت فينشئ قولهم باع نصف ماله بنصف مال الآخر وقع اتفاقا وقصد ليكون شاملا للمفاوضة  
والعنان لان المفاوضة شرطها التساوي بخلاف العنان وكذا قولهم بنصف عرض الآخر وقع اتفاقا  
لانه لو باعه بالدراهم ثم عقدا الشركة في العرض الذي باعه جاز أيضا والله أعلم (ولا يشترط النقد)  
اعلم انه لا خلاف في جواز الشركة في النقدين فاما سائر المتقومات لا يجوز الشركة عليها وفي المثليات  
قولان وقيل وجهان أحدهما المنقول عن رواية أبو يعلى وأبي حنيفة انه لا يجوز كما لا يجوز في المتقومات  
وكما لا يجوز القراض الا في النقدين وأصحهما وبه قال ابن سريج وأبو اسحق يجوز لان المثلي اذا اختلط  
بجنسه ارتفع معه التمييز فأشبهه النقدين وليس المثلي كالمتقوم لانه لا يمكن الخلط في المتقومات وربما يلف  
مال أحدهما ويبقى مال الآخر فلا يمكن الاعتماد بملفه عنهما وفي المثليات يكون التالف بعد الخلط تالفا  
عنهما جميعا ولان قيمتهما ترتفع وتنقص وربما تنقص قيمة مال أحدهما دون الآخر وتزيد فيؤدي الى  
ذهاب الربح في رأس المال أو دخول بعض رأس المال في الربح (بخلاف القراض) لان حق العامل  
محصور في الربح فلا بد من تحصيل رأس المال لتوزيع الربح وفي الشركة لا حاجة بل كل المال موزع  
عليهما على قدر ماليهما ولفظ النقد عند الاطلاق يعني به الدراهم والدنانير المضروبة وأما غير  
المضروبة من التبر والحلي والسبائك فقد أطلعت وامنعت الشركة فيها وبمثله أجاب القاضي الروياني في الدراهم  
المعشوشة وحكي فيها خلاف أبي حنيفة وذكر ان الفتوى انه يجوز الشركة فيها اذا استمر في البسدر واجها  
\* (فصل) \* وقال أصحابنا لا تصح مفاوضة وعنان بغير النقدين والتبر والفلوس النافقة أي الرابحة فانها اذا  
كانت تروج أخذت حكم النقدين وقيل هذا عند محمد لانها ملققة بالنقد عندده وعند أبي حنيفة وأبي يوسف  
لا تصح الشركة فيها ولا المضاربة لان رواجهما عرض باصطلاح الناس فكان على شرف الزوال فيصير عرضا  
فلا يصح رأس المال في الشركة والمضاربة لانه لا يمكن دفع رأس المال بالعدد بعد الكساد وبالقمة لانه لا يعرف  
الا بالحزب فيؤدي الى النزاع وقيل أبو يوسف مع محمد والاقيس أن يكون مع أبي حنيفة لما عرف من أصلهما

ولا يشترط النقد بخلاف  
القراض



فهذا القدر من علم الفقه يجب تعلمه على كل مكتسب والاقتحم الحرام من حيث لا يدري وأمام معاملة القصاب والخباز والبقال فلا يستغنى عنها المكتسب وغير المكتسب والخلل فيها من ثلاث وجوه من اهمال شروط (٤٧٧) البيع أو اهمال شروط السلم أو الاقتصار

على المعاوضة اذا العادات جارية بكتبه الخطوط على هؤلاء بحاجات كل يوم ثم المحاسبة في كل مدة ثم التقويم بحسب ما يقع عليه التراضي وذلك مما نرى القضاء باباحته للحاجة ويحمل تسليمهم على اباحة تناول مع انتظار العوض فيحصل أكله ولكن يجب الضمان بأكله وتلزم قيمته يوم الاتفاق فتجتمع في الذمة تلك القسيم فاذا وقع التراضي على مقدار ما فينبغي أن يلتزم منهم الابراء المطلق حتى لا تبقى عليه عهده أن يطرق اليه تغاوت في التقويم فهذا ما يجب القناعة به فان تكيف وزن الثمن لسكل حاجة من الحوائج في كل يوم وكل ساعة تكيف شطط وكذا تكيف الايجاب والقبول وتقدير ثمن كل قدر يسير منه فيه عسر واذا كثر كل نوع سهل تقويمه والله الموفق

ان الفلوس تتعين بالقصد عندهما وان كانت تروج بين الناس حتى جاز بيع فانس بفلسين باعيانهم ما عندهما خلافا له والاصح انهم يتجوز في الفلوس عندهما ما خلافا له لانها آثمان باصطلاح الكل فلا تبطل ما لم يصطلح على ضده وأما التبر فعمله في شركة كآب الاصل وجامع الصغير بمنزلة العروض فلم يصح رأس مال الشركة والمضاربة وجعله في صرف الاصل كالآثمان لان الذهب والفضة ثمن بأصل الحلقة والاول هو ظاهر المذهب ووجهه ان الثمنية تختص بضرب مخصوص لانه بعد الضرب لا يصرف الى شيء آخر غالبا والمعتبر هو العرف فكل موضع جرى التعامل به فهو ثمن والا فحكمه كحكم العروض في حكم التعيين وعدم جواز الشركة والمضاربة به والله أعلم (فهذا القدر) الذي ذكرناه هذا (من علم الفقه يجب تعلمه) وتحصيله (على كل مكتسب) وجوباً شرعياً (والاقتحم الحرام) أي ارتكبه ودخل فيه (من حيث لا يدري) ولا يشعر (واما معاملة) نحو (القصاب) أي الخباز (والبقال) الذي يبيع البقول والخضرة (والخباز) الذي يخبز الخبز والذي يبيعه وغير هؤلاء من المحترفين (فلا يستغنى عنها) أي عن معاملتهم (المكتسب وغير المكتسب) بل الحاجة اليهم عامة (والخلل) فيها من ثلاثة وجوه من اهمال شروط البيع (على ما ذكرت) (أو اهمال شروط السلم) على ما ذكرت أيضاً (أو الاقتصار على المعاوضة) من غير جريان الصيغة (اذا العادات الجارية) بين الناس (بكتبه الخطوط على حاجات كل يوم) باسمائها (ثم المحاسبة) مع السوق (في كل مدة) كالشهر مثلاً (ثم التقويم) لتلك المشتريات (بحسب ما يقع عليه التراضي) من الجانبين وهذا كان في زمن المؤلف رحمه الله تعالى ما لو فاني تلك الديار وعلى النوال الآن في الديار الرومية (وذلك مما يرى القضاة) والمفتون (باباحته للحاجة) أي لحاجة الناس اليه فان فيه مرتفعاً لمن لم يكن عنده ما يصرفه في الحال (ويحمل تسليمهم على اباحة تناول) (مع انتظار العوض) للقدر المتناول (ويحمل أكله ولكن يجب الضمان) على الكل (بأكله وتلزم قيمته يوم الاتفاق) لما تناوله بالاكل (وتجتمع في الذمة تلك القيم) وهذا على أصول مذهب الشافعي رضي الله عنه على ما مر تفصيله في كتاب البيع (فاذا وقع التراضي على مقدار ما) قليلاً كان أو كثيراً (فينبغي أن يلتزم منهم) أي من أصحاب الحقوق (الابراء المطلق) بأن يقول مثلاً أبرئ ذمتي فيما تناولته من كذا وكذا (حتى لا تبقى عهده) قبله ولا مطالبة في الدنيا ولا في الآخرة (وان تطرق اليه تغاوت في التقويم) فانه لا يضر مع الابراء المطلق (فهذا) القدر (تجب القناعة به) للمتدين (فان تكيف وزن الثمن لسكل واحدة من الحاجات) التي يشتريها (في كل يوم وكل ساعة شطط) وحيج (وكذلك تكيف الايجاب والقبول) في كل حاجة يبيعها أو يشتريها (وتقدير ثمن كل يسير) أي قليل أو حقيق (منه فيه عسر) ومشقة (واذا كثر كل نوع سهل تقويمه) ولم يقع فيه الخلاف كما هو مشاهد والله أعلم

\*(الباب الثالث في بيان العدل والمساواة واجتناب الظلم والتجاوز عن الحدود في المعاملة)\*

(اعلم ان المعاملة) بين الاثنين (قد تجري) وتتم على وجه (يحكم المفتي) أو القاضي (بصحتها وانعقادها) شرعاً (ولكنها تشتمل على ظلم) يتعدى فيه الحد (يتعرض به المعامل لسخط الله تعالى) وغضبه (اذ ليس كل شيء يقتضي فساد العقد) بل قد يكون العمل منها عنه مع بقاء العقد على أصله (وهذا الظلم يعني) أي براد (به ما يتضرر به الغير) أي يناله الضرر ومنه (وهو منقسم الى ما يضر ضرره) على الناس كلهم (والى ما يخص المعامل) دون غيره

\*(القسم الاول فيما يضر ضرره وهو أنواع)\*

(الاول الاحتسار) وهو حبس الطعام ارادة الغلاء والاسم الحركة بالضم والحسار بحركة الحسار بالفتح لغة بمعناه (فبائع الطعام يدخل الطعام) في السرادب والخوانيت (لينظر به غلاء الاسعار) أي ارتفاعها

لأنه تعالى اذ ليس كل شيء يقتضي فساد العقد وهذا الظلم يعني به ما استضر به الغير وهو منقسم الى ما يضر ضرره والى ما يخص المعامل

\*(القسم الاول فيما يضر ضرره وهو أنواع)\*

(النوع الاول) الاحتسار فبائع الطعام يدخل الطعام ينتظر به غلاء الاسعار

(وهو ظلم عام) اذا كان ادخاره بهذه النية (وصاحبه مذموم في الشرع قال صلى الله عليه وسلم من احتكر الطعام) أي حبسه والمراد بالطعام القوت المعتاد به عادة وهو مذهب الشافعي وأبي حنيفة وحرم مالك احتكار الطعام وغيره نظر الحديث أبي هريرة من احتكر حكرة يريد أن يغلي بها على المسلمين فهو خاطئ الحديث (أربعين يوما) قال الطيبي لم يرد بأربعين يوما التحديد بل مراده أن يحول الاحتكار حرفة يقصد بهانفع نفسه وضر غيره بدليل قوله في الحديث لا تخبر يديه الغلاء وأقل ما يثبت المرعى هذه الحرفة هذه المدة (ثم تصدق به) على فقراء المسلمين (لم تكن صدقته) تلك (كفارة لاحتكاره) قال العراقي رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث علي والخطيب في التاريخ من حديث أنس بسندين ضعيفين اه قلت ورواه ابن عساكر في التاريخ فقال أخبرنا أبو القاسم السمرقندي أخبره محمد بن علي الأنماطي عن محمد الرهان عن محمد بن الحسن عن خلاد بن محمد بن عاتر الأسدي عن أبيه عن عبد العزيز بن عبد الرحمن البالسني عن خليف عن سعيد بن جبيرة عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتكر طعاما على أمي أربعين يوما تصدق به لم يقبل منه وروى ابن عساكر أيضا وابن الجار في تاريخيهما من حديث دينار بن مكي عن أنس رفعه بلفظ من احتكر طعاما أو تر بص به أربعين يوما ثم طعمه وخبره وتصدق به لم يقبله الله منه ودينار راويه منهم قال ابن حبان روى عن أنس أشياء موضوعة (وروى ابن عمر) عبد الله (رضي الله عنهما) صلى الله عليه وسلم انه قال من احتكر الطعام أربعين يوما فقد برئ من الله وبرئ الله منه (والقصبة المبالغة في الزجر فحسب قال العراقي رواه أحمد والحاكم بسند جيد قال ابن عدي ليس بمحفوظ من حديث ابن عمر اه قلت ورواه كذلك ابن أبي شبة في المصنف والبخاري في مسنده وأبو يعلى وأبو نعيم في الحلية ولفظهم جميعا من احتكر طعاما وفي لفظ ليليلة بدل يوما وفي آخره زيادة أيام أهل عرسه أصبح فيهم امرؤ جائع فقد برئت منهم ذمة الله تعالى ورواه بهذه الزيادة الحاكم أيضا من حديث أبي هريرة قال الحافظ وفي أسناده أجنح بن زيد اختلاف فيه وكثير بن مرة جهله ابن خزم وعرفه غيره وقد وثقه ابن سعد وروى عنه جماعة واحتج به النسائي وهم ابن الجوزي فأخرج هذا الحديث في الموضوعات وأما ابن أبي حاتم فحكي عن أبيه انه قال هو حديث منكرو (وقيل) في بعض ألفاظ هذا الحديث (فكأنما قتل نفسا) هكذا أورده صاحب القوت ولم يتعرض له العراقي والمراد فكأنما تسبب في قتل نفس وذلك لما حبس عنه القوت وقد وردت أحاديث في هذا الباب فمن ذلك ما رواه مسلم والعقيلي من حديث معمر بن عبد الله من احتكر فهو خاطئ وروى الحاكم عن ابن عمر رفعه المحتكر ملعون وروى أحمد والحاكم والعقيلي من حديث أبي هريرة من احتكر حكرة يريد أن يغلي بها على المسلمين فهو خاطئ وقد برئت منه ذمة الله ورسوله وروى أحمد وابن ماجه والحاكم من حديث ابن عمر من احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله بالجذام والافلاس قال البويطي رجال ابن ماجه ثقات ثم ان القصد بهذا كله المبالغة في الزجر والتنفير وظاهر ما غير مراد وقد وردت عدة احاديث في الصحاح تشتمل على نفي الايمان وغير ذلك من الوعيد الشديد في حق من ارتكب أمورا ليس فيها ما يخرج عن الاسلام فما كان هو الجواب عنها فهو الجواب هنا حقيقة الحافظ بن حجر وجعل ابن الجوزي أحاديث الاحتكار من قبيل الموضوع وهو مدفوع كما بينه الحافظان العراقي وابن حجر (وعن علي رضي الله عنه) قال (من احتكر الطعام أربعين يوما قسا قلبه) هكذا أورده صاحب القوت وذلك لان المحتكر انما يريد ادخاره الاضرار لاختوانه فأحر بأن يكون ثمرة ذلك قساوة قلبه فلا يرى خيرا ولا بركة (و) روى (عنه) رضي الله عنه أيضا (انه أحرق طعاما محتكرا بالنار) كذا رواه صاحب القوت وذلك بالكوفة أيام امارته لينزح بذلك غيره (وروى في فضل ترك الاحتكار) عدة أخبار فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم (من جلب طعاما) من خارج وأدخله الى مصر من الامصار (فباعه بسعر يومه) فكأنما تصدق به وفي لفظ

وهو ظلم عام وصاحبه مذموم في الشرع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتكر الطعام أربعين يوما ثم تصدق به لم تكن صدقته كفارة لاحتكاره وروى ابن عمر عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من احتكر الطعام أربعين يوما فقد برئ من الله وبرئ الله منه وقيل فكأنما قتل الناس جميعا وعن علي رضي الله عنه من احتكر الطعام أربعين يوما قسا قلبه وعنه أيضا انه أحرق طعاما محتكرا بالنار وروى في فضل ترك الاحتكار عنه صلى الله عليه وسلم من جلب طعاما فباعه بسعر يومه فكأنما تصدق به وفي لفظ

آخر فكاكنا أعتق رقبة

وقيل في قوله تعالى ومن  
يرد فيه بالخاد بظلم نذقه من  
عذاب أليم ان الاحتكار  
من الظلم ودخل تحت في  
الوعيد وعن بعض السلف  
انه كان بواسطة فجهز سفينة  
حنطة الى البصرة وكتب  
الى وكيله ببيع هذا الطعام  
يوم تدخل البصرة ولا تؤخره  
الى غد فوافق سعة في السعر  
فقال له التجار لو أخرته جعته  
ربحت فيه أضعافه فأخبره  
جعه فخرج فيه أمثاله وكتب  
الى صاحبه بذلك فكتب  
اليه صاحب الطعام يا هذا انا  
كنا قنعنا بربح يسير مع  
سلامة ديننا وانك قد خالفت  
وما نحب أن نرجع أضعافه  
بذهاب شيء من الدين فقد  
جنيت علينا جنسية فاذا  
آنالك ككبي هذا نخذ المال  
كله فتصدق به على فقراء  
البصرة وليتني أنجوم من اثم  
الاحتكار ككفا لا على ولا  
لي واعلم ان النهي مطلق  
ويتعلق بالنظر به في الوقت  
والجنس اما الجنس فيطرد  
النهي في أجناس الاقوات  
أما ليس بقوت ولا هو  
معين على القوت كالادوية  
والعقاقير والزعفران  
وأمثاله فلا يتعدى النهي  
اليهوان كان معاموما وأما  
ما يعين على القوت كاللحم  
والفواكه وما يسد مسدا  
يعني عن القوت في بعض  
الاحوال

٧ هنا يابض بالاصل

آخر فكاكنا أعتق رقبة) هكذا هو في القوت قال العراقي رواه ابن مردويه في التفسير من حديث ابن  
مسعود بسند ضعيف ما من جالب يجلب طعاما الى بلد من بلدان المسلمين فيبيعه بسعر يومه الا كانت  
منزله منزلة الشهيد وللحاكم من حديث اليسع بن المغيرة ان الجالب الى سوقنا كالجاهد في سبيل الله فهو  
مرسل اه قلت وروى الديلمي من حديث ابن مسعود من جلب طعاما الى مصر من أمصار المسلمين كان له  
أجر شهيد وفي القوت وروى عن علقمة عن ابن مسعود من جلب الى مصر من أمصار المسلمين فباعه  
بسعر يومه كان له عند الله أجر شهيد ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وآخرون يضرئون في الارض  
ينغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله وأما الحديث المرسل الذي أورده العراقي فقد رواه  
أيضا الزبير بن بكار في أخبار المدينة وعندنا زيادة والمحتمل في سوقنا كالمجد في كتاب الله  
واليسع بن المغيرة مخزومي مسكي ولفظ حديثه مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل بالسوق يبيع طعاما  
بسعر هو أرخص من سعر السوق قال يبيع في سوقنا بأرخص قال نعم قال ٧ واحتسابا قال نعم  
قال أبشر فذكره وروى ابن ماجه في البيوع من حديث اسرائيل عن علي بن سالم عن علي بن زيد عن  
ابن المسيب عن عمر بن الخطاب رفعه الجالب مرزوق والمحتمل ملعون (وقيل في) تفسير (قوله تعالى ومن  
يرد فيه بالخاد بظلم نذقه من عذاب أليم ان الاحتكار من) جملة (الظلم ودخل تحت) قال البيضاوي  
ومن يرد فيه ترك مفعوله ليتناول كل متناول وقرئ بالفتح من الورود بالخاد أي عدول عن القصد بظلم  
بغير حق وهما حالان مترادفان أو الثاني بدل من الأول بأعادة الجار أو صلة له أي لخدا بسبب الظلم  
كلاشرا وأقتراف الآثام اه وأما القول المذكور في تفسير الآية فرواه ابن جرير عن حبيب بن  
أبي نابت قال هم المحتملون الطعام بمكة وأخرج البخاري في تاريخه وعبد بن حميد وأبو داود وابن المنذر  
وابن أبي حاتم وابن مردويه عن يعلى بن أمية رفعه احتكار الطعام في الحرم الحاد فيه وأخرج سعيد بن  
منصور والبخاري في تاريخه وابن المنذر عن عمر بن الخطاب قال احتكار الطعام بمكة الحاد بظلم وأخرج  
عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عمر قال يبيع الطعام بمكة الحاد وأخرج البيهقي في شعب الإيمان  
والطبراني في الأوسط عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول احتكار الطعام بمكة الحاد  
(و) روى (عن بعض السلف) الصالحين (انه كان بواسط) مدينة مشهورة بالعراق بناها الخجاج بن  
يوسف وكان موضعها قصب فسميت واسط القصب (جهز سفينة حنطة) أي هيأ سفينة فلاها حنطة  
من زرع واسط وأرسلها (الى البصرة) لتباع بها (وكتب الى وكيله) بها أن (بيع هذا الطعام يوم يدخل  
البصرة) بالسعر الحاضر (ولا تؤخره الى غد) قال (فوافق) وصول الطعام (سعة في السعر) أي رخصا  
(فقال له التجار) ينصونه (ان أخرته جعته) أي قدر سبعة أيام (ربحت فيه أضعافه فأخبره جعته) كما قالوا  
(فرج فيه) أي في بيعه (أمثاله) وأضعافه (وكتب الى صاحبه) الذي بواسط يخبره (فكتب اليه صاحب  
الطعام يا هذا انا كنا قنعنا بربح يسير مع سلامة ديننا وانك قد خالفت) أمرنا (وما نحب أن نرجع أضعافه  
بذهاب شيء من الدين وقد جنيت علينا) بفعلك هذا (جنسية) عظمية (فاذا آنالك ككبي هذا نخذ المال كله) أي  
الذي حصاته من سفر ذلك الطعام (فتصدق به على فقراء أهل) البصرة وليتني أنجوم من اثم الاحتكار ككفا  
لا على (وزر) (ولاني) أجزه كذا أو رد هذه الحكاية صاحب القوت بنفسها (واعلم أن النهي) الوارد في  
احتكار الطعام تصريحا وتلويحيا (مطلق) عن القيود (ويتعلق بالنظر فيه في) شيئين (الوقت والجنس)  
أي في أي وقت يكون منهيا عنه وفي أي جنس من الطعام وأما ليس بقوت ولا هو معين على القوت  
(كالادوية) على أنواعها (والعقاقير) أي النبات (والزعفران) وأمثاله فلا يتعدى النهي اليه وان كان  
مطعوما) ويدخل في حد الطعام لانه يتناول منه (وأما ما يعين على القوت كاللحم) بأنواعه (والفواكه)  
بأنواعها (وما يسد مسدا الغنى) أي يقوم مقامه (عن القوت) ولو (في بعض الاحوال) وبعض الاحيان

وان كان لا يمكن المدوامه عليه فهذا في محل النظر فن العلماء من طرد التحريم في السمن والعسل والشيرج والجبن والزيت وما يجري مجراه وأما الوقت فيحتمل أيضا طرد النهي (١٨٠) في جميع الاوقات وعليه تدل الحكاية التي ذكرناها في الطعام الذي صادف بالبصرة سعة في السعر

(وان كان لا يمكن المدوامه عليه) في الغالب (فهذا في محل النظر فن العلماء من طرد التحريم) المستفاد من النهي (في السمن والعسل والشيرج) وهو عبارة السهم (والجبن وما يجري مجراه) وعبرة القوت ومن العلماء من جعل الاحتكار في كل مأ كول من الحبوب مثل العدس والبقلا ومثل السمن والعسل والشيرج والجبن والتمر والزبيب فيكره احتكار جميع ذلك وروى نحو هذا عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى ومن يرديه بالحاد الآية اه قلت والذي ذهب اليه مالك واستدل باطلاق حديث أبي هريرة السابق من احتكار حكرة يريد أن يغلي بم على المسلمين فهو خاطئ وقد ثبت من الله ورسوله قال الزحشري في الفائق من احتكار حكرة أي جملة من القوت من الحنكر وهو الجمع والامساك أي حصل جملة من القوت وجعلها عنده وأمسكها برديه نفع نفسه وضر غيره (وأما الوقت فيحتمل أيضا طرد النهي في جميع الاوقات) سواء كان السعر عاليا أو خافضا وعليه تدل الحكاية التي ذكرناها في الطعام الذي صادف بالبصرة سعة في السعر وقد مرت قريبا (ويحتمل أن يخصص) ذلك (بوقت قلة الاطعمة وحاجة) أي احتياج (الناس اليه حتى يكون في تأخير بيعه ضرر فاما اذا اتت الاطعمة وكثرت واستغنى الناس عنها ولم يرغبوا فيها الا بقيمة قليلة فانتظر صاحب الطعام ذلك) ولم ينتظر (قطعا) وغلاء (فليس في هذا ضرر) للغير (فاذا كان الزمان زمان قحط) ولم يجد الناس ما يأكلونه (وكان في ادخال العسل والسمن والشيرج ومثاله ذلك ضرر) والادخال حرام (فينبغي أن يقضى بتحريمه) نظرا الى ذلك (ويعول في نفي التحريم واثباته على الضرر فانه مفهوم قطعا من تخصيص الطعام واذالم يكن ضرر فلا يخلو احتكار الاقوات عن كراهية فانه ينتظر مبادئ الضرر وهو ارتفاع الاسعار) وانتظار مبادئ (الضرر) (كانتظار عين الضرر ولكنه دونه) أي دون انتظار مبادئ (وانتظار عين الضرر) (بالزيادة والنقص والقوة والضعف) وبالجمله التجارة في الاقوات مما لا يستحب (ولا ينبغي أن يصار اليها) (لانه يطلب الربح فيمخلق من جملة المزايا التي ضرورة الخلق اليها) ومن هنا قال بعضهم تاجر لا يربح بانع الدقيق وبيع الرقيق وفي القوت وكانوا يكرهون بيع الطعام والرقيق (ولذلك أوصى بعض التابعين رجلا وقال لا تسلم ولدك في بيعتين ولا في صنعتين) فالبيعتان (بيع الطعام) أي قوت المسلمين (وبيع الاكفان فانه) أي صاحبهما (يتمنى الغلاء) ليربح في غن الطعام (و) يتمنى (موت الناس) ليربح في غن الاكفان (والصنعتان ان يكون خزا فانهما) أي الجزارة وهو ذبح الحيوانات (صناعة تقسي القلب) أي تورث المساواة والشدة والظلمة في القلب (أوصوا فانه يزخر الدنيا بالذهب والفضة) هكذا أورده صاحب القوت قال وقد كان بعض السلف يقول تخير الأولاد كم الصنائع (النوع الثاني ترويح الزيف من الدراهم في أثناء النقد) يقال راجت الدراهم ورجا تعامل الناس بها ورجها ترويحها وزافت تزييف زيفاصارت رديئة ثم وصف بالصدر فقيل درهم زيف وجع على معنى الاسمة فقيل زوف مثل فلس وفلوس ورجا قيل زائف على الاصل ودراهم زيف مثل راكع وركع وزيفها تزييفا ظهرت زيفها وسياقي قريبياني كلام المصنف تعريف الزيف بأبسط منها ونقد الدراهم اعتبارها لتمييز جيسدها من زيفها (فهو ظلم) وعدوان (اذ يستغربه العامل ان لم يعرف) ذلك (وان عرف فبروجه على غيره وكذلك الثالث) يروجه على غيره (و) كذلك (الرابع) وهلم جرا (فلا يزال) ذلك الدرهم (يتردد في الايدي

ويحتمل أن يخصص بوقت قلة الاطعمة وحاجة الناس اليه حتى يكون في تأخير بيعه ضرر فاما اذا اتت الاطعمة وكثرت واستغنى الناس عنها ولم يرغبوا فيها الا بقيمة قليلة فانتظر صاحب الطعام ذلك ولم ينتظر قطعا فليس في هذا ضرر واذا كان الزمان زمان قحط كان في ادخال العسل والسمن والشيرج ومثاله ذلك ضرر فانه ينتظر مبادئ الضرر وهو ارتفاع الاسعار وانتظار مبادئ (الضرر) (كانتظار عين الضرر ولكنه دونه) أي دون انتظار مبادئ (وانتظار عين الضرر) (بالزيادة والنقص والقوة والضعف) وبالجمله التجارة في الاقوات مما لا يستحب (ولا ينبغي أن يصار اليها) (لانه يطلب الربح فيمخلق من جملة المزايا التي ضرورة الخلق اليها) ومن هنا قال بعضهم تاجر لا يربح بانع الدقيق وبيع الرقيق وفي القوت وكانوا يكرهون بيع الطعام والرقيق (ولذلك أوصى بعض التابعين رجلا وقال لا تسلم ولدك في بيعتين ولا في صنعتين) فالبيعتان (بيع الطعام) أي قوت المسلمين (وبيع الاكفان فانه) أي صاحبهما (يتمنى الغلاء) ليربح في غن الطعام (و) يتمنى (موت الناس) ليربح في غن الاكفان (والصنعتان ان يكون خزا فانهما) أي الجزارة وهو ذبح الحيوانات (صناعة تقسي القلب) أي تورث المساواة والشدة والظلمة في القلب (أوصوا فانه يزخر الدنيا بالذهب والفضة) هكذا أورده صاحب القوت قال وقد كان بعض السلف يقول تخير الأولاد كم الصنائع (النوع الثاني ترويح الزيف من الدراهم في أثناء النقد) يقال راجت الدراهم ورجا تعامل الناس بها ورجها ترويحها وزافت تزييف زيفاصارت رديئة ثم وصف بالصدر فقيل درهم زيف وجع على معنى الاسمة فقيل زوف مثل فلس وفلوس ورجا قيل زائف على الاصل ودراهم زيف مثل راكع وركع وزيفها تزييفا ظهرت زيفها وسياقي قريبياني كلام المصنف تعريف الزيف بأبسط منها ونقد الدراهم اعتبارها لتمييز جيسدها من زيفها (فهو ظلم) وعدوان (اذ يستغربه العامل ان لم يعرف) ذلك (وان عرف فبروجه على غيره وكذلك الثالث) يروجه على غيره (و) كذلك (الرابع) وهلم جرا (فلا يزال) ذلك الدرهم (يتردد في الايدي

التابعين رجلا وقال لا تسلم ولدك في بيعتين ولا في صنعتين ببيع الطعام وبيع الاكفان فانه يتمنى الغلاء وموت الناس والصنعتان ويعم أن يكون خزا فانهما صناعة تقسي القلب أو صوا فانه يزخر الدنيا بالذهب والفضة \* (النوع الثاني) \* ترويح الزيف من الدراهم في أثناء النقد فهو ظلم اذ يستغربه العامل ان لم يعرف وان عرف فبروجه على غيره فذلك الثالث والرابع ولا يزال يتردد في الايدي



في الثالث أنه ان سلم وعرف المعامل أنه (١٨٢) زيف لم يخرج عن الاثم لانه ليس يأخذ له الا ليروجه على غيره ولا يخبره ولو لم يعزم على ذلك

لكن لا يرغب في أخذه أصلاً فأتى بخلص من اثم الضرر الذي يخص معامله فقط \* الرابع أن يأخذ الزيف ليعمل بقوله صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأً سهل البيع سهل القضاء سهل الاقتضاء فهو داخل في بركة هذا الدعاء ان عزم على طرحه في بئر وان كان عازماً على أن يروج في معامله فهذا شر وجه الشيطان عليه في معرض الخير فلا يدخل تحت من تساهل في الاقتضاء \* الخامس أن الزيف نغى به مالا نقره فيه أصلاً بل هو موه أو مالا ذهب فيه أعنى في الدنانير أما ما فيه نقرة فان كان مخلوطاً بالخاس وهو نقد البلد فقد اختلف العلماء في المعاملة عليه وجل رأينا الرخصة فيه اذا كان ذلك نقد البلد سواء علم مقدار النقرة أو لم يعلم وان لم يكن هو نقد البلد لم يجز الا اذا علم قدر النقرة فان كان في ماله قطعة نقرته ناقصة عن نقد البلد فعليه أن يخبر به معامله وأن لا يعمل به الا من لا يستحل الترويج أي لا يراه جازاً (في جلة النقد بطريق التلبس) أي خلط الباطل بالحق (فاما من يستحل ذلك فتسليمها اليه) سواء أخبر أو لم يخبر (تسلط على الفساد) والافساد (فهو كبائع العنب ممن يعلم) ويتحقق منه (انه يتخذ منه الخمر وذلك محظور) شرعاً (و) فيه (اعانة على الشر) وترخيص لطرقه (ومشاركة فيه) فهو شرك للعاصر في الوزن وكل معين لم يتدع أو عاص فهو شرك في بدعيته ومعصيته (وسلوك طريق الحق بامثال هذا في باب التجارات أشد من الواطمة على نوافل العبادات وأكثر) ثواباً (من الخلى لها) لقصور منافعتها على النفس (فلذلك قال بعضهم) هو ابراهيم الخنعي (التاجر الصدوق

القول فانما كان المسلمون يتعلمون جودة النقد لاجل اخواتهم المسلمين لئلا يفتنوه هم بالردى والافان تعلم النقد بلا واسم على صاحبه (الثالث انه ان سلم) الدرهم (وعلم المعامل انه زيف لم يخرج عن الاثم) بسكوته (لانه ليس يأخذه) مع علمه (الا ليروجه) في بيع آخر (على غيره ولا يخبر) بذلك (ولو لم يعزم على ذلك) بهذه النية (ما كان يرغب في أخذه) أولاً (أصلاً وانما يتخلص من اثم الضرر الذي يخص معامله فقط) الرابع أن يأخذ الزيف ليعمل بقوله صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأً سهل البيع سهل القضاء سهل الاقتضاء فهو داخل في بركة هذا الدعاء ان عزم على طرحه في بئر وان كان عازماً على أن يروج في معامله فهذا شر وجه الشيطان عليه في معرض الخير فلا يدخل تحت من تساهل في الاقتضاء \* الخامس أن الزيف نغى به مالا نقره فيه أصلاً بل هو موه أو مالا ذهب فيه أعنى في الدنانير أما ما فيه نقرة فان كان مخلوطاً بالخاس وهو نقد البلد فقد اختلف العلماء في المعاملة عليه وجل رأينا الرخصة فيه اذا كان ذلك نقد البلد سواء علم مقدار النقرة أو لم يعلم وان لم يكن هو نقد البلد لم يجز الا اذا علم قدر النقرة فان كان في ماله قطعة نقرته ناقصة عن نقد البلد فعليه أن يخبر به معامله وأن لا يعمل به الا من لا يستحل الترويج أي لا يراه جازاً (في جلة النقد بطريق التلبس) أي خلط الباطل بالحق (فاما من يستحل ذلك فتسليمها اليه) سواء أخبر أو لم يخبر (تسلط على الفساد) والافساد (فهو كبائع العنب ممن يعلم) ويتحقق منه (انه يتخذ منه الخمر وذلك محظور) شرعاً (و) فيه (اعانة على الشر) وترخيص لطرقه (ومشاركة فيه) فهو شرك للعاصر في الوزن وكل معين لم يتدع أو عاص فهو شرك في بدعيته ومعصيته (وسلوك طريق الحق بامثال هذا في باب التجارات أشد من الواطمة على نوافل العبادات وأكثر) ثواباً (من الخلى لها) لقصور منافعتها على النفس (فلذلك قال بعضهم) هو ابراهيم الخنعي (التاجر الصدوق

افضل

من يعلم انه يتخذ خمر او ذلك محظور واعانة على الشر ومشاركة فيه وسلوك طريق الحق بمثل هذا في التجارة أشد من الواطمة على نوافل العبادات والتخلي لها ولذلك قال بعضهم التاجر الصدوق



أفضل عند الله من المتعبد وقد كان السلف يحتملون في مثل ذلك حتى روى عن بعض الغزاة في سبيل الله أنه قال جئت على فرسي لاقتل علجاً فقصر بي فرسي فسر جعت ثم دنأني العلي فجلت نانية فقصر فرسي فرجعت (١٨٣) ثم جلت النانية فقصر فرسي فرجعت

وكنت لأعتاد ذلك منه فرجعت خريناً وجلست منكسر الرأس منكسر القلب لما فاتني من العلي وما ظهر لي من خلق الفرس فوضعت رأسي على عمود القسطاط وفرسي قائم فرأيت في النوم كأن الفرس يحاطبني ويقول لي بالله عليك أردت أن تأخذ علي العلي ثلاث مرات وأنت بالأمس اشتريت لي علجاً ودفعت في ثمنه درهماً زائلاً لا يكون هذا أبداً قال فانتبهت فزعافذهبت إلى العلاف وأبدلت ذلك الدرهم فها ذا مثال ما بيع ضرره وليقس عليه أمثاله \* (القسم الثاني ما يخص ضرره المعامل) \*

فكل ما يستضر به العامل فهو ظلم (وإنما العدل) في الحقيقة (أن لا يضرب أخيه المسلم) أصلاً (والضابط الكللي الجلي) أي الاجتالي الجامع لساائر الأفراد (أن لا يحب له إلا ما يحب لنفسه) كإيهو شأن الإيمان الكامل (فكل مالوعومل به شق عليه ونقل إلى قلبه) وعرف ذلك من نفسه (فينبغي أن لا يعامل غيره به بل ينبغي أن يستوى عنده درهمه ودرهم غيره) ولذلك (قال بعضهم) من دخل السوق يشتري ويبيع فكان درهمه أحب إليه من درهم أخيه لم ينص للمسلمين في المعاملة وقال آخر (من باع أخاه شيئاً بدرهم وليس يصلح له لو اشتراه لنفسه إلا خمسة دنانق) جمع الدانق وهو سدس درهم وهو عند اليونان حبة خروب فان الدرهم عندهم اثناعشر حبة خروب والدانق الإسلامي حبتان وثلاث حبات فان الدرهم الإسلامي ستة عشر حبة (فانه ترك النصح المأمور به في المعاملة ولم يحب لأخيه ما يحب لنفسه) فينبغي له أن يستوى في قيمته درهمه ودرهم أخيه ورحله ورحل أخيه ليعدل فيما يبيعه أو يشتري منه سواء بسواء (هذه جلته) أي على طريق الاجتال (فأما تفصيله في أربعة أمور) الأول (أن لا يثني على السلعة بما ليس فيها) الثاني (أن لا يكتن من عيوبها وخفايا صفاتها شيئاً أصلاً) الثالث (أن لا يكتن من وزنها ومقدارها شيئاً) الرابع (أن لا يكتن من سعرها ملوعومل عرفه العامل لا تمتنع منها أما لاؤل وهو ترك الثناء على سلعته (فان وصفه لسلعته) لا يخلو من حالي (أن كان بما ليس فيها فهو كذب) وتنفيق بزخرف الكلام قال أبو ذر رضي الله عنه وكان يعد من الفجور أن يدح السلعة بما ليس فيها (فان قبل

أفضل من المتعبد) قال لانه في جهاد يأتبه الشيطان من طريق الميكل والميزان ومن طريق الاخذ والعطاء فيجأهده والصدق بناء مبالغته من الصدق فالمراد التاجر الذي كثر تعايطه الصدق مع تحري الامانة والديانة والنصح للخلق فهو أفضل من الذي يتعبد الله وينفع نفسه وحده وقد وردت في حق التاجر الصدوق الامين أخبار تدم ذكرها قبل ذلك (وقد كان السلف يحتملون) أي يعملون بالاحتياط (في مثل ذلك حتى روى عن بعض الغزاة في سبيل الله) ولفظ القوت حدثني بعض العلماء عن بعض الغزاة في سبيل الله عز وجل (قال جئت على فرسي لاقتل) ولفظ القوت لا تناول (علجاً) هو بكسر العين الرجل الضخم من كفار الجهم وبعض العرب يطلق العلي على الكافر مطلقاً والجع علاج وعلاج كذا في المصباح (فقصر فرسي) أي لم أتناوله لتقصير فرسي عن الوصول اليه (فرجعت ثم دنأني العلي فجلت) جملة (نانية) لا تناوله (فقصر فرسي) كالاولى (فرجعت ثم جلت) المرة (الثالثة) وقد دنأني (ففر مني فرسي) ولفظ القوت فنفر بي فرسي (وكنت لأعتاد ذلك) ولفظ القوت ولم أكن أعتاد ذلك (منه فرجعت خريناً) أي خزوناً (وجلست) إلى جنب فسطاطي (منكسر الرأس) أي خافضه (منكسر القاب لمفاتني من العلي) أي من تناوله وأخذته (وما ظهر لي من خلق الفرس) أي عدم اطاعته لي (فوضعت رأسي على عمود القسطاط) فمت (وفرسي قائم) بين يدي (فرأيت في النوم) وكان الفرس يحاطبني ويقول لي بالله عليك أردت أن تأخذ علي) أي على ظهري (العلي ثلاث مرات وأنت بالأمس اشتريت لي علجاً ودفعت في ثمنه درهماً زائلاً لا يكون هذا أبداً) لا يتم مطلوبك وفعلك هذا أبداً (قال فانتبهت) من النوم (فزعاً) لما رأيت (فذهبت إلى العلاف) الذي اشتريت منه العلف فقلت اخرج إلى الدراهم التي اشتريت بها منك علجاً بالأمس (وأبدلت ذلك الدرهم) الزائف وانصرفت هكذا أو رده صاحب القوت (فهذا مثال ما بيع ضرره وليقس عليه أمثاله) وليحرق به نظائره

\* (القسم الثاني ما يخص المعامل) \* فقط (وكل ما يستضر به العامل فهو ظلم) في حقه (وإنما العدل) في الحقيقة (أن لا يضرب أخيه المسلم) أصلاً (والضابط الكللي الجلي) أي الاجتالي الجامع لساائر الأفراد (أن لا يحب له إلا ما يحب لنفسه) كإيهو شأن الإيمان الكامل (فكل مالوعومل به شق عليه ونقل إلى قلبه) وعرف ذلك من نفسه (فينبغي أن لا يعامل غيره به بل ينبغي أن يستوى عنده درهمه ودرهم غيره) ولذلك (قال بعضهم) من دخل السوق يشتري ويبيع فكان درهمه أحب إليه من درهم أخيه لم ينص للمسلمين في المعاملة وقال آخر (من باع أخاه شيئاً بدرهم وليس يصلح له لو اشتراه لنفسه إلا خمسة دنانق) جمع الدانق وهو سدس درهم وهو عند اليونان حبة خروب فان الدرهم عندهم اثناعشر حبة خروب والدانق الإسلامي حبتان وثلاث حبات فان الدرهم الإسلامي ستة عشر حبة (فانه ترك النصح المأمور به في المعاملة ولم يحب لأخيه ما يحب لنفسه) فينبغي له أن يستوى في قيمته درهمه ودرهم أخيه ورحله ورحل أخيه ليعدل فيما يبيعه أو يشتري منه سواء بسواء (هذه جلته) أي على طريق الاجتال (فأما تفصيله في أربعة أمور) الأول (أن لا يثني على السلعة بما ليس فيها) الثاني (أن لا يكتن من عيوبها وخفايا صفاتها شيئاً أصلاً) الثالث (أن لا يكتن من وزنها ومقدارها شيئاً) الرابع (أن لا يكتن من سعرها ملوعومل عرفه العامل لا تمتنع منها أما لاؤل وهو ترك الثناء على سلعته (فان وصفه لسلعته) لا يخلو من حالي (أن كان بما ليس فيها فهو كذب) وتنفيق بزخرف الكلام قال أبو ذر رضي الله عنه وكان يعد من الفجور أن يدح السلعة بما ليس فيها (فان قبل

به في المعاملة ولم يحب لأخيه ما يحب لنفسه هذه جلته فاما تفصيله في أربعة أمور أن لا يثني على السلعة بما ليس فيها وأن لا يكتن من عيوبها وخفايا صفاتها شيئاً أصلاً وأن لا يكتن من وزنها ومقدارها شيئاً وأن لا يكتن من سعرها ملوعومل عرفه العامل لا تمتنع عنه \* أما الاول فهو ترك الثناء وان وصفه لسلعته أن كان بما ليس فيها فهو كذب فان قبل



المشترى ذلك فهو تليس وفلم مع كونه (٤٨٤) كذاباً وان لم يقبل فهو كذب واسقاط مرواة الكذب الذي يروج قد لا يصدق

المشترى ذلك فهو تليس (أي تخليط) (وفلم مع كونه كذباً) ففيه ثلاثة مذام شرعية (وان لم يقبل) ذلك منه (فهو كذب واسعاً مطروعة ففيه مذمتان اذ الكذب الذي يروج) (قد يصدق في ظاهر المروعة) والمروعة على ما سبق قوة النفس مبدأ الصدور والافعال الحسنة المستبعدة للمدح شرعاً وعقلاً وعرفاً (وان أننى على السلعة بما فيها) من المحاسن (فهو هذيان) أي هذر (وتكلم بما لا يعنيه) ولا ينبغي يقال هذى في كلامه اذا خلط وتكلم بما لا يعنيه (وهو محاسب) بين يدي الله (على كل كلمة تصدر منه) في الدنيا (انه لم تكلم بها) وفيه تكلم بها (قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد) قال البيضاوي أي ما يري به من فيه الا لديه رقيب ملك رقيب عليه عتيد معد حاضر يكتب عليه من فيه من ثواب أو عقاب (الا أن يثنى على السلعة بما فيها مما لا يعرفه المشتري) أو كاد أن يخفى عليه الآن يذكره (كما يصفه من خفي أخلاق العبيد والجواري والدواب) لما فيها (فلا بأس بذكر القدر المأجود منه من غير مبالغة واطناب) والاربعاء كان ذلك وسيلة للخداع فيمنعكس عليه الامر (ولكن قصده منه ان يعرفه أخاه المسلم فيرغب فيه) بصدق قصده (وتنقض بسبب ذلك حاجته ولا ينبغي أن يخاف عليه البتة) وقد كان السلف يشددون في ذلك (فانه ان كان كاذباً فقد جاء باليمين الغموس) سميت بذلك لانها تنعس صاحبها في الاثم لانه حلف كاذباً على علم منه (وهي من الكثرة التي تذر) أي تترك (الديار بلاقع) أي خرائب وقد ورد ذلك في حديث بلغة اليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع قال الشهاب القليوبي هو حسن (وان كان صادقاً فقد جعل الله تعالى عرضة لا يمانه وقد أساء فيه) قال الله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لآيمانكم (اذ الدنيا) من حيث هي أحسن (أقل من أن يقصد ترويحها) وتنفيها (بذكر الله تعالى من غير ضرورة) طارئة (وفي الخبر) ويل للتاجر من بلى والله ولا والله وويل للصانع من غدر بعد غد) هكذا هو في القوت وقال العراقي لم أقف له على أصل وذكر صاحب مسند الفردوس من حديث أنس بن مالك (وفي الخبر اليمين السكاذبة منقفة للسلعة) أي تحمل على انفاقها ورواجها في عين المشتري (محمقة للكسب) هكذا في القوت وسائر نسخ الكتاب أي مقلنة لمحقة واذهايه (قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة بلفظ الحلف وهو عند البهقي بلفظ المصنف اه قلت لفظ البخاري الحلف منقفة للسلعة محقة للبركة ولفظ مسلم اليمين منقفة للسلعة محقة للبركة قال الزركشي وهو أوضح وما رواه المصنف فثله أيضاً عند أحمد وهي أمرح ومنقفة ومحقة مفعله من النفق والمحق هكذا الرواية وأسند الفعل الى اليمين أو الحلف اسناداً جازياً وكاهما عياض بضم أو أهما بصيغة اسم الفاعل وفي معناه ما رواه أحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه من حديث أبي قتادة مرفوعاً اياكم وكثرة الحلف في البيع فانه منفق ثم يحق (وروى أبو هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة لا ينظر الله اليهم) نظراً عام وافضل (يوم القيامة) الذي من اقتضيه فيه لم يفر استهانة بهم وغضب عليهم بما انتهكوا من حرمانه (عتل) بضم العين المهملة والمشتقة الفوقية مع تشديد اللام هكذا في النسخ وهو الا قول المنوع الجاني ولعله تصحيف صوابه عيل بالياء التحتية كسيد أي فقير وهو المناسب لقوله (مستكبر) لان كبره مع فقد سببه فيه من تحومال وجه يدل على كونه مطبوعاً عليه مستكبراً فيه فيستحق الموت (ومنان بعطيته) قال الطيبي يؤول على وجهين أحدهما من المنة التي هي الاعتداد بالصناعة وهي ان وقعت في صدقة أحببت الثواب أو في معروف أبطلت الصناعة وقبل من المن وهو النقص يعنى النقص من الحق والحيانة فيه ومنه قوله تعالى فلهم أجر غير ممنون أي غير ممنون (ومنفق) بتشديد الفاء المكسورة على صيغة اسم الفاعل أي مروج (سلعة) أي بيعها وهي مائة (بمينه) الكاذبة هكذا في القوت قال أبو عمرو الشيباني عن أبي هريرة فسأقه وقال العراقي رواه مسلم من حديثه الا انه لم يذكر فيها الاعمال مستكبر ولهما ثلاثة لا يكاهم الله ولا ينظر اليهم رجل

فإذا كان الشئ على الساعة  
مع الصدق مكر وهام  
حيث انه فضول لا يزيد في  
الرزق فلا يخفى التغليب في  
أمر البمين وقد روى عن  
يونس بن عبيد وكان خازنا  
أنه طلب منه خبز للشراء  
فأخرج غلامه سقط الخبز  
ونشره ونظر إليه وقال  
اللهم ارزقنا الجنة فقال  
لغلامه رده الى موضعه ولم  
يبعه وخاف أن يكون ذلك  
تعريضا للثناء على الساعة  
فثقل هؤلاءهم الذين اتجروا  
في الدنيا ولم يضعوا دينهم  
في تجارتهم بل علموا أن ربح  
الآخرة أولى بالطلب من  
ربح الدنيا \* الثاني أن  
يظهر جميع عيوب المبيع  
خفيها وجليها ولا يكتف منها  
شيئا فذلك واجب فان  
أخفاه كان ظاهرا غاشيا  
والغش حرام وكان تاركا  
للنصح في المعاملة والنصح  
واجب ومهما أظهر أحسن  
وجهي الثوب وأخفى  
الثاني كان غاشيا وكذلك اذا  
عرض الثياب في الموضع  
المظلم وكذلك اذا عرض  
أحسن فردى الخلف أو  
الزعل وأمثاله يدل على  
تحريم الغش ما روى أنه  
مر عليه السلام برجل يبيع  
طعاما فأعجبه فأدخل يده  
فيه فرأى بللا فقال ما هذا  
قال أصابته السماء فقال  
فهلا جعلته فوق

حلف على ساعته لقد أعطى فيها أكثر مما أعطى وهو كاذب وسلم من حديث أبي ذر المنان والمسلم ازاره  
والمنفق سلعة بالخلف الكاذب اه قلت عند أحدوا الشيوخ والاربعة من حديث أبي هريرة ورجل يبيع  
رجلا بساعة بعد العصر فخلفه بالله لا تحذها بكذا وكذا فصدقه وهو على غير ذلك ولفظ مسلم والترمذي من  
حديثه ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكهم ولهم عذاب أليم شيخ زان وملك كذاب  
وعاتل مستكبر وهذه هي التي أشار اليها العراقي ولا جدومسلم والاربعة من حديث أبي ذر المنان ازاره  
والمنان الذي لا يعطى شيئا الا منه والمنفق سلعة بالخلف الكاذب وهذه هي التي أشار اليها العراقي وعند  
الطبراني والبيهقي من حديث سلمان ورجل جعل بضاعة لا يشتري الا بيمينه ولا يبيع الا بيمينه والطبراني  
أيضا من حديث عصمة بن مالك ورجل اتخذ الامان بضاعة يخلف في كل حق وباطل وعند أحمد من  
حديث أبي ذر ثلاثة لا يكلمهم الله وثلاثة يشنؤهم الله فذكر الناجر الخلف والفقر المختال والبخل المنان (فإذا  
كان الشئ على الساعة مع الصدق مكر وهام من حيث انه فضول) وهذان (لا يزيد في الرزق) المقسوم  
(فلا يخفى التغليب في أمر البمين) والزجر الشديد فيه (وقدر وى عن) أبي عبد الله (يونس بن عبيد)  
ابن دينار العبدى مولا لهم رأى ابراهيم النخعي وأتس من مالك وسعيد بن جبيرة قال أحمد وابن معين والنسائي  
ثقة وروى له الجماعة مات سنة تسع وثلاثين ومائة (وكان خازنا) أي يبيع الخبز (انه طلب منه) ثوب (خز)  
للشراء فأخرج غلامه سقط خرو نشره ونظر اليه وقال اللهم ارزقنا الجنة فقال لغلامه رده الى موضعه ولم  
يبعه وخاف ان يكون ذلك تعريضا للثناء على الساعة) ولفظ القوت فجاءه رجل يطلب ثوب خرقا من  
غلامه أن يخرج رزمة الخبز فلما فتحها قال الغلام اسأل الله تبارك وتعالى الجنة فقال شد الرزمة ولم يبدع  
منها خشيته أن يكون قد مدح اه وفي الحيلة لا يبيع حديثنا أبو محمد بن حبان حديثنا أحمد بن محمد بن عمرو  
حديثنا رسته قال سمعت زهيراً يقول كان يونس بن عبيد خازنا فجاءه رجل يطلب ثوبا فقال لغلامه انشر  
الرزمة فنشر الغلام الرزمة فضرب بيده على الرزمة وقال صلى الله على محمد فقال ارفعه وأبى أن يبيعه  
خشافة أن يكون مدحه وحديثنا أبو محمد بن حبان حديثنا أحمد بن الحسين حديثنا أحمد بن ابراهيم حديثنا أبو  
عبد الرحمن المقرئ قال نشر يونس بن عبيد ثوبا على رجل فبيع رجل من جلسائه ثم قال ارفع احسبه  
ثم قال جلليسه ما وجدت موضع التسبيح الا ههنا (فثقل هؤلاءهم الذين اتجروا في الدنيا ولم يضعوا دينهم  
في تجارتهم) بل حافظوا عليه ولم يبالوا بحطام الدنيا (بل علموا أن ربح الآخرة أولى من طلب ربح الدنيا)  
وأربع (الثاني أن يظهر جميع عيوب السلعة خفيها وجليها) دقيقتها وجليها (ولا يكتف منها شيئا) مهما  
أمكن (فذلك) أمر (واجب عليه) شرعا (فان أخفاه) عن المشتري (كان ظاهرا) في نفسه (غاشيا)  
له (والغش حرام) على المسلمين بنص الحديث ومن كثر منه ذلك فهو فاسق والغش بالكسر اسهم من غشه  
غشيا اذا لم ينصفه وزن له غير المصلحة ثم أطلق على خلط الجيد بالردى ونظرا الى أصل معنى الغش قال  
(وكان تاركا للنصح في المعاملة والنصح واجب) بنص الحديث (ومهما أظهر) للمشتري (أحسن  
وجهي الثوب) اذا كان برازا (وأخفى الباقي) ولم يره اياه (كان غشيا) له (وكذلك اذا عرض الثياب  
في الموضع المظلم) يقال عرضت المتاع للبيع أظهرته لأدري الرغبة ليشتروه وانما قال في الموضع المظلم  
لان عرضها في مثل هذه الموضع لا يبين عيوب الثوب فيشتريه المشتري ثم يخرج به في الموضع النيرة  
فيجده رديا فلا يمكنه بعد ذلك رده عليه وهذا الفعل فاش في التجار ولا حول ولا قوة الا بالله (وكذلك اذا  
عرض أحسن فردى الخلف والزعل وأمثاله) اذا كان خفيا أو ناعلا أو ثوبا فردا لا خراذ به عيب  
من ذهاب لون أو غيره فان ذلك داخل في جلة الغش (ويدل على تحريم الغش ما روى انه صلى الله عليه  
وسلم مر برجل في السوق (يبيع طعاما فأعجبه) أي ذلك الطعام (فأدخل يده) فيه (فرأى) في داخله  
(بللا) وقد أثبت أصابعه (فقال ما هذا) فقال أصابعه السماء (أي المطرة) فقال فهلا جعلته من فوق

الطعام حتى يراه الناس من غشنا فليس (٤٨٦) مناو يدل على وجوب النصح باظهار العيوب ما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم لما بايع حروا

على الاسلام ذهب لينصرف  
لفذب ثوبه واشترط عليه  
النصح لكل مسلم فكان  
جر اذا قام الى السلعة  
بيعهما بصريعيو بها ثم خيره  
وقال ان شئت فخذ وان  
شئت فترك فقيل له انك اذا  
فعلت مثل هذا لم ينفلت  
بيعه فقال انا يا بعنا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم على  
النصح لكل مسلم وكان  
واثله بن الاسقع واقفا  
فباع رجل ناقه له بثلاثمائة  
درهم فغفل واثله وقد  
ذهب الرجل بالناقة فسعى  
وراءه وجعل يصيح به يا هذا  
اشتريتها باللحم اول للظهور  
فقال بل للظهور فقال ان  
بخفها نقبا قد رأيتك وانها  
لا تتابع السير فعاذ فردها  
فقتصها بالبائع مائة درهم  
وقال لوائله رجلك الله  
أفسدت على بيعي فقال نا  
يا بعنا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم على النصح لكل  
مسلم وقال سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول  
لا يحل لاحد بيعه بيعا الا  
ان يبين آفته ولا يحل لمن  
يعلم ذلك الاتمينه فقد نهوا  
من النصح أن لا يرضى  
لاخيه الامارضا لنفسه  
ولم يعتقدوا أن ذلك من  
الفضائل وزيادة المقامات  
بل اعتقدوا انه من شروط  
الاسلام الداخلة تحت  
بيعتهم وهذا أمر يشق على  
أكثر الخلق فلذلك

الطعام) ولفظ القوت قال أفلا جعلتم فوق الطعام (حتى يراه الناس من غشنا فليس منا) هكذا هو في  
القوت قال العراقي رواه مسلم من حديث أبي هريرة أنه قال قلت وعز السيوطي هذه الجملة الى الشيخين في الازهار  
المتناثرة وذكر انه متواتر وانه رواه اثنا عشر من الصحابة وعزاه في الجامع الصغير للترمذي بلفظ من غش  
فليس منابدون هذه القصة وأخرج الطبراني في الكبير والصغير وأبو نعيم في الحلية من حديث ابن مسعود  
بلفظ المصنف وزاد المكر والحداد في النار وقوله ليس منا أي ليس من متابعينا قال الطبراني لم يرد به نفيه  
عن الاسلام بل نفي خلقه عن أخلاق المسلمين أي ليس هو على سنتنا وطريقتنا في مناصحة الإخوان اه  
وقال صاحب القوت وفي حديث عبد الله بن أبي ربيعة أنه صلى الله عليه وسلم مر على طعام مصر فارتاب منه  
فادخل يده فاذا طعام بطور فقال ما هذا قال هو والله طعام واحد يا رسول الله قال فهذا جعلت هذا وحده  
وهذا وحده حتى يأتيك اخوانك فيشترون منك شيأ يعرفونه من غشنا فليس منا اه قلت عبد الله بن أبي  
ربيعة مخزومي له محبة وهكذا رواه البيهقي من طريقه ورواه ابن ماجه والطبراني وابن عساکر عن ابن الجراء  
والحاكم عن عمير بن سعيد عن عمه واسمه الحرث بن سويد النخعي ور واه الدارقطني في الافراد عن أنس  
ور واه الطبراني أيضا عن أبي موسى والله أعلم (ويدل على وجوب النصح باظهار العيوب ما روى أن  
النبي صلى الله عليه وسلم لما بايع حروا على الاسلام) وهو جرير بن عبد الله بن جابر السلمي البجلي  
القسري أبو عمرو وقيل أبو عبد الله التيماني الصحابي رضى الله عنه يوسف هذه الامة وسيد قومه في زمانه  
نزل الكوفة فابتنى بها دارا في بجيلة وكان اسلامه في رمضان سنة عشر وانتقل من الكوفة الى ٧  
وجماعات سنة احدى وخسين روى الجماعة (ذهب لينصرف فبذ ثوبه) أي حو اليه (واشترط عليه  
النصح لكل مسلم فكان حروا) رضى الله عنه بعد ذلك (اذا قام الى السلعة يبيعهما نظريعيو بها ثم خيره)  
المشتري (وقال ان شئت فخذ وان شئت فترك فقيل له انك اذا فعلت ذلك لم ينفلت ذلك البيع قال انا يا بعنا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصح لكل مسلم) هكذا هو في القوت وهو متفق عليه (وكان واثله  
ابن الاسقع) بن كعب بن عامر بن لبيث الليثي الصحابي رضى الله عنه أسلم قبل تبوك وكان من أهل الصفة  
وهو آخر الصحابة موتا بالشام روى له الجماعة (واقفا) بالكس بالكوكة (فباع رجل ناقه) له (بثلاثمائة  
درهم وغفل واثله) رضى الله عنه (وقد ذهب الرجل بالناقة فسعى وراءه وجعل يصيح به يا هذا اشتريتها  
للحم اول للظهور) أي للذبح أول ركوب (فقال بل للظهور فقال ان بخفها نقبا قد رأيتك) أي رقة أو تحرق  
يقال نقب الخلف نقبا من حسد تعب اذا رقب ونقب أيضا تخارق فهو ناقب (وانها لا تتابع السير) عليه  
(فعاذ فردها) قال (فقتصه البائع مائة درهم وقال لوائله رجلك الله أفسدت على بيعي فقال) واثله رضى الله  
عنه (انا يا بعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) هكذا أورده صاحب القوت (وقال) واثله أيضا (سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لاحد بيعه بيعا الا يبين ما فيه) أي من العيوب (ولا يحل لمن يعلم ذلك  
الاي يبينه) هكذا هو في القوت وفي لفظ يبيع شيأ الا يبين ما فيه ولا يحل لمن علم ذلك والباقي سواء قال  
العراقي رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد والبيهقي اه وهكذا هو في الجامع الكبير للسيوطي (فقد فهموا  
من النصح) أي من معناه (أن لا يرضى لاخيه الامارضا لنفسه) في كل شيء (ولم يعتقدوا ذلك من  
الفضائل) الزائدة (وزيادة المقامات) التي يحصل بها الترقى الى الدرجات (بل اعتقدوا انه) أي النصح  
بالمعنى المذكور (من شروط الاسلام) وواجبات الدين (الداخلة تحت بيعتهم وهذا أمر يشق) ويتعذر  
(على أكثر الخلق) وقد جعله من واجبات الدين في قوله اعلم الناصحة ثلاثا ثم سوى بين طبعات الناس فيه  
فقال لله ولا كتابه ولرسوله ولا عمته المسلمين وعامتهم (فلذلك) أي لتعذره على أكثر الناس (يختارون التخلي)  
والانزواء (للعادة) والاستغفال بالله (و) يختارون (الاعتزال عن الناس) لئلا يشوش عليه الحال (لان  
القيام بحقوق الله تعالى مع المخالطة) مع الناس (والمعاملة) معهم (بجاهدة) شديدة (لا يقوم بها

يختارون التخلي للعبادة والاعتزال عن الناس لان القيام بحقوق الله مع المخالطة والمعاملة بجاهدة لا يقوم بها ٧ هنا يبايع بالاصل الا

الاصديقون وان يتيسر ذلك على العبد الابان يعتقد امرين أحدهما أن تلبسه العيوب وتروى به السلع لا يزيد في رزقه بسلعة واحدة ويذهب ببركته وما يجمعه من مفرقات التلبسات بماله الله دفعة واحدة فقد حكى ان واحدا (١٨٧) كان له بقرة يحملها ويخلط بلبنها

الماء وبيعه فجاء سيل فغرق البقرة فقال بعض أولاده ان تلك المياه المتفرقة التي صيبتها في اللبنة اجتمعت دفعة واحدة وأخذت البقرة كيف وقد قال صلى الله عليه وسلم البيعان اذا صدقا ونحما بورك لهما في بيعهما واذا كتما وكذا نزع بركة بيعهما وفي الحديث يد الله على الشر يكين مالم يتخاونا فاذا تخاونا رفع يده عنهما فاذا لا يزيد مال من خيانة كمالا ينقص من صدقة ومن لا يعرف الزيادة والنقصان الا بالميزان لم يصدق بهذا الحديث ومن عرف أن الدرهم الواحد قد يبارك فيه حتى يكون سببا للسعادة الانسان في الدنيا والدين والالاف المؤلفة قد ينزع الله البركة منها حتى تكون سببا لهلاك ماله كما يحث يتقى الافلاس منها وراه أصلح له في بعض أحواله فيعرف معنى قولنا ان الخيانة لا تزيد في المال والصدقة لا تنقص منه والمعنى الثاني الذي لابد من اعتقاده ان له النصح ويتيسر عليه أن يعلم ان ربح الآخرة وغناها خير من ربح الدنيا وان فوائدها أموال الدنيا تنقضي بانقضاء العمر وتبقى

الا الصديقون فهم الذين يعطون كل ذي حق حقه (وان يتيسر ذلك) المقام (على العبد الابان يعتقد امرين) أي بوطن نفسه عليهما (أحدهما ان تلبسه العيوب) وتخليطها وانخفاها (وتروى به السلع) في عين المشتري (لا يزيد في رزقه) الذي قدر له (بل بجمعته) وما يجمعه من مفرقات التلبسات في أمانة متعددة على سلع مختلفة (بماله الله دفعة واحدة) وقد وقع ذلك كثيرا (فقد حكى ان رجلا كان له بقرة) تطاق على الذكرو والانثى والمراد هنا الانثى بدليل قوله (يحملها) في الماعون (و) كان (يخلط بلبنها الماء) بان كان يجعل الماء في الماعون ثم يحلب عليه اللبن (ويبيع فجاء سيل) فغرق البقرة فقال بعض أولاده ان تلك المياه المتفرقة التي صيبتها في اللبن (فيما مضى) اجتمعت دفعة واحدة وأخذت البقرة وهذا فيه مبالغة وفي أمثالهم ان شئنا ان نخرج من يد من يستعمل النبل في بيعاته (وقد قال صلى الله عليه وسلم البيعان) تشية يبيع فيعمل من باع بمعنى اشترى كلين من لان واتفق أهل اللغة على ان باع واشترى من الالفاظ المشتركة وتسمى حروف الاضداد (اذا صدقا) أي صدق كل منهما فيما يتعلق به من غن ومغن وصفة مبيع وغ- بذلك (ونحما) فيما يحتاج الى بيانه من نحو عيب وانخبار بتم وغيره (بورك لهما) أي أعطاهما الله الزيادة والثمر (في بيعتهما) أي في صفقةتهما (واذا كذبا) في نحو صفات الثمن أو الثمن (وكتما) شئ مما يجب الاخبار به شرعا (نزع بركة بيعهما) قيل هذا يخص بمن وقع منه التدليس وقيل عام فيعود شؤم أحدهما على الآخر قال العراقي متفق عليه من حديث حكيم بن حزام اه قلت وكذا رواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي كلهم في البيوع ولفظهم البيعان بالخيار مالم يتفرقا فان صدقا وبينابورك لهما في بيعهما وان كتما وكذبا محقت بركة بيعهما (وفي الحديث يد الله) أي حفظه ووقيته وكلايته (على الشر يكين) يعني ان كلامهما في كنف الله ووقيته فوقهم (مالم يتخاونا) أي مالم يخن أحدهما الآخر بغش أو نقص غن ونحوه (فاذا تخاونا رفع يده) أي كلالته ووقيته (عنهما) هكذا هو في القوت قال العراقي رواه أبو داود والحاكم من حديث أبي هريرة وقال صحيح الاسناد (فاذا لا يزيد مال) في بر أو بحر (من خيانة) وغش (كمالا ينقص من) زكاة أو (صدقة ومن يعرف الزيادة والنقصان بالميزان) أو المكيل (لا يصدق بهذا الحديث) أي لا يخطر بباله تصديق معناه بل يفهمه على سبيل التجوز (ومن عرف ان الدرهم الواحد قد يبارك فيه) فينفو ويزيد (حتى يكون سببا للسعادة الانسان في الدنيا والآخرة) بالعمارة في الدنيا والنجاة في الآخرة (والالاف المؤلفة) أي الكثيرة (قد ينزع الله البركة منها حتى يكون) وبالاوخيما و (سببا لهلاك ملاكها) وافساد حاله (بحيث يتنى الافلاس منها) وحقيقة الافلاس الانتقال من حالة اليسر الى حالة العسر (و) يراه أصلح له في بعض أحواله (لاله ولا عليه) فيعرف معنى قولنا المتقدم (ان الخيانة لا تزيد في المال والصدقة لا تنقص منه) وقد وردت في مثل ذلك أخبار صحيحة تدل لما قاله المصنف (والمعنى الثالث الذي لابد من اعتقاده) أي عقد القلب عليه (ليتم له النصح) على حقيقته (ويتيسر عليه) أي يسهل (أن يعلم) ويتحقق (ان ربح الآخرة وغناها خير من ربح الدنيا وغناها وان فوائدها أموال الدنيا) أي النتائج الحاصلة بسببها (تنقضي بانقضاء العمر) وتضعحل (وتبقى مطالبها وأزوارها) وأثقالها (فكيف يستحيز العاقل) المتبصر (أن يستبدل الذي هو أدنى) أي أخس (بالذي هو خير) كما قال الله تعالى في كتابه العزيز في معرض التقرير على مثل هؤلاء المستبدلين الذي هو أدنى والذي هو خير (والخير كله سلامة الدين) عن العلل والآفات (وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تزال) كلمة (لاله الا الله تدفع عن الخلق سخط الله) أي غضبه ومقته (مالم يؤثروا) أي يختاروا (صفحة دنياهم على آخرتهم)

مظالمها وأزوارها فكيف يستحيز العاقل ان يستبدل الذي هو أدنى والذي هو خير والخير كله في سلامة الدين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال لاله الا الله تدفع عن الخلق سخط الله مالم يؤثروا واصله صفحة دنياهم على آخرتهم

وفي لفظ آخر ما لم يبالوا ما نقص من دنياهم بسلامة دينهم فاذا فعلوا ذلك وقالوا لا اله الا الله قال تعالى كذبتم لستم بمصادقين وفي لفظ آخر روى عن النبي في الشعب من حديث أنس بسند ضعيف وفي رواية للترمذي الحكيم في النوادر حتى اذا نزلوا بالمنزل الذي لا يبالون ما نقص من دينهم اذا سلمت لهم دنياهم الحديث والطبراني في الاوسط نحوه من حديث عائشة وهو ضعيف أيضا اه قلت وروى ابن النجار من حديث زيد بن أرقم بلفظ لا نزال لا اله الا الله تحجب غضب الرب عن الناس ما لم يبالوا ما ذهب من دينهم اذا سلمت لهم دنياهم فاذا قالوا قبل كذبتم لستم من أهلها (وفي لفظ آخر من قال لا اله الا الله خلاصا دخل الجنة) هكذا في النسخ كلها ولعل في العبارة سقطا فان صاحب القوت بعد ما أورد الحديث الذي تقدم ذكره وايتين ثم قال وفي لفظ آخر روى عنهم ثم قال وروينا في جزء آخر كائنه مفسر لحديث مجمل من قال لا اله الا الله خلاصا دخل الجنة الحديث وذلك لانه حديث مستعمل ولا يقال قولهم وفي لفظ آخر اذا كانت رواية أخرى في ذلك الحديث بعينه ويكون المخرج واحدا وهما اليسا كذلك فنامل (قيل وما خلاصها قال ان تحبهم زه) أي تمنعه (عما حرم الله) أي من محارمه ولفظ القوت أن يمحرم ما حرم الله عليه قال العراقي روى الطبراني في معجمه الكبير والوسط من حديث زيد بن أرقم باسناد حسن اه قلت والجله الاولى من الحديث روى البزار والطبراني في الاوسط من حديث أبي سعيد والبغوي والطبراني أيضا في الكبير من حديث أبي سعيد الخدري هكذا اقتصر واعلى هذه الجلة وروى الحكيم والطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية من حديث زيد بن أرقم الحديث بتمامه بلفظ ان تحبهم زه عن محرم الله ورواه الخطيب في تاريخه من حديث أنس بلفظ قالوا يا رسول الله وما خلاصها قال ان تحبهم زه عن كل ما حرم الله عليكم (وقال صلى الله عليه وسلم أيضا ما آمن بالقرآن من استحل محارمه) هكذا أوردته صاحب القوت ولم يذكره العراقي وهو موجود في سائر النسخ قال الطبراني من استحل محارمه ان فقد كفر مطلقا نقص القرآن لعظمته وجلاله اه والحديث روى الترمذي والطبراني في الكبير والبيهقي في السنن والبغوي من حديث صهيب وقال الترمذي اسناده قوى وكذلك ضعفه البغوي ورواه عبد بن حميد من حديث أبي سعيد ووجدت بخط من نقل عن الحافظ ابن حجر في هامش المغني بعد ان استدركه على شيخه العراقي ما نصه ليس بحسن ففي اسناده الهيثم بن جاز ضعيف عن أبي داود وهو منهم عن زيد اه (ومن علم ان هذه الامور قادحة في ايمانه) مضرة له (وان ايمانه) هو (رأس ماله في تجارة الآخرة) ان سلم له (لم يضيع رأس ماله الماعد) أي المهيأ (لعمري) نفيس (لا آخله بسبب ربح) بخس (يتفجع به أياما معدودة) أي قليلة (و) روى (عن بعض التابعين) انه (قال لو دخلت) هذا الجامع (وهو غاص) أي من حرم (بأهله وقيل) لي من خير (هؤلاء) الحاضرين (لقلت من) هو (ألتكهم لهم) أي أكثرهم نصيحة للمسلمين (فاذا قالوا هذا قلت هو خيرهم ولو قالوا من شرهم قلت من) هو (أغشهم لهم) أي أكثرهم غشا لهم (فاذا قالوا هذا قلت هو شرهم) هكذا أوردته صاحب القوت (والغش حرام) أي محرم على المسلمين من كثر ذلك منه فهو فاسق وذلك (في البيوع والصنائع) فكما يجب استعمال النصح في البيع والشرع كذلك في الصنعة ويستوى علمهم في المبيع والمشيئ وفي المصنوع ويفطن كل واحد منهم ما صاحبه لعيب ان كان في الصنعة أو الساعة ان لم يظن المشيئ ترى المستعمل ليشكافا العلمان ويثني كل واحد على صاحبه باحسان (وسأل رجل حذاء) أي نعال وهو الذي صنعته عمل النعال وقد حدثت النعل بالنعل قدرتها وقطعتهما على مثلها وقد رواها (ابن سالم) والمراد به أبو الحسن علي بن سالم البصري شيخ صاحب القوت (فقال كيف لي أن أسلم في بيع النعال فقال له جعل) ولفظ القوت وحدثني بعض اخواني وكان رجلا حذاءه سأل أبا الحسن بن سالم فقال كيف لي أن أسلم في بيع النعال فقال استجد الاسفل ويكونا شيئا واحدا واجعل (الوجهين سواء) أي متساويين (ولا تفضل

وفي لفظ آخر ما لم يبالوا ما نقص من دنياهم بسلامة دينهم فاذا فعلوا ذلك وقالوا لا اله الا الله قال تعالى كذبتم لستم بمصادقين وفي لفظ آخر روى عن النبي في الشعب من حديث أنس بسند ضعيف وفي رواية للترمذي الحكيم في النوادر حتى اذا نزلوا بالمنزل الذي لا يبالون ما نقص من دينهم اذا سلمت لهم دنياهم الحديث والطبراني في الاوسط نحوه من حديث عائشة وهو ضعيف أيضا اه قلت وروى ابن النجار من حديث زيد بن أرقم بلفظ لا نزال لا اله الا الله تحجب غضب الرب عن الناس ما لم يبالوا ما ذهب من دينهم اذا سلمت لهم دنياهم فاذا قالوا قبل كذبتم لستم من أهلها (وفي لفظ آخر من قال لا اله الا الله خلاصا دخل الجنة) هكذا في النسخ كلها ولعل في العبارة سقطا فان صاحب القوت بعد ما أورد الحديث الذي تقدم ذكره وايتين ثم قال وفي لفظ آخر روى عنهم ثم قال وروينا في جزء آخر كائنه مفسر لحديث مجمل من قال لا اله الا الله خلاصا دخل الجنة الحديث وذلك لانه حديث مستعمل ولا يقال قولهم وفي لفظ آخر اذا كانت رواية أخرى في ذلك الحديث بعينه ويكون المخرج واحدا وهما اليسا كذلك فنامل (قيل وما خلاصها قال ان تحبهم زه) أي تمنعه (عما حرم الله) أي من محارمه ولفظ القوت أن يمحرم ما حرم الله عليه قال العراقي روى الطبراني في معجمه الكبير والوسط من حديث زيد بن أرقم باسناد حسن اه قلت والجله الاولى من الحديث روى البزار والطبراني في الاوسط من حديث أبي سعيد والبغوي والطبراني أيضا في الكبير من حديث أبي سعيد الخدري هكذا اقتصر واعلى هذه الجلة وروى الحكيم والطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية من حديث زيد بن أرقم الحديث بتمامه بلفظ ان تحبهم زه عن محرم الله ورواه الخطيب في تاريخه من حديث أنس بلفظ قالوا يا رسول الله وما خلاصها قال ان تحبهم زه عن كل ما حرم الله عليكم (وقال صلى الله عليه وسلم أيضا ما آمن بالقرآن من استحل محارمه) هكذا أوردته صاحب القوت ولم يذكره العراقي وهو موجود في سائر النسخ قال الطبراني من استحل محارمه ان فقد كفر مطلقا نقص القرآن لعظمته وجلاله اه والحديث روى الترمذي والطبراني في الكبير والبيهقي في السنن والبغوي من حديث صهيب وقال الترمذي اسناده قوى وكذلك ضعفه البغوي ورواه عبد بن حميد من حديث أبي سعيد ووجدت بخط من نقل عن الحافظ ابن حجر في هامش المغني بعد ان استدركه على شيخه العراقي ما نصه ليس بحسن ففي اسناده الهيثم بن جاز ضعيف عن أبي داود وهو منهم عن زيد اه (ومن علم ان هذه الامور قادحة في ايمانه) مضرة له (وان ايمانه) هو (رأس ماله في تجارة الآخرة) ان سلم له (لم يضيع رأس ماله الماعد) أي المهيأ (لعمري) نفيس (لا آخله بسبب ربح) بخس (يتفجع به أياما معدودة) أي قليلة (و) روى (عن بعض التابعين) انه (قال لو دخلت) هذا الجامع (وهو غاص) أي من حرم (بأهله وقيل) لي من خير (هؤلاء) الحاضرين (لقلت من) هو (ألتكهم لهم) أي أكثرهم نصيحة للمسلمين (فاذا قالوا هذا قلت هو خيرهم ولو قالوا من شرهم قلت من) هو (أغشهم لهم) أي أكثرهم غشا لهم (فاذا قالوا هذا قلت هو شرهم) هكذا أوردته صاحب القوت (والغش حرام) أي محرم على المسلمين من كثر ذلك منه فهو فاسق وذلك (في البيوع والصنائع) فكما يجب استعمال النصح في البيع والشرع كذلك في الصنعة ويستوى علمهم في المبيع والمشيئ وفي المصنوع ويفطن كل واحد منهم ما صاحبه لعيب ان كان في الصنعة أو الساعة ان لم يظن المشيئ ترى المستعمل ليشكافا العلمان ويثني كل واحد على صاحبه باحسان (وسأل رجل حذاء) أي نعال وهو الذي صنعته عمل النعال وقد حدثت النعل بالنعل قدرتها وقطعتهما على مثلها وقد رواها (ابن سالم) والمراد به أبو الحسن علي بن سالم البصري شيخ صاحب القوت (فقال كيف لي أن أسلم في بيع النعال فقال له جعل) ولفظ القوت وحدثني بعض اخواني وكان رجلا حذاءه سأل أبا الحسن بن سالم فقال كيف لي أن أسلم في بيع النعال فقال استجد الاسفل ويكونا شيئا واحدا واجعل (الوجهين سواء) أي متساويين (ولا تفضل

اليمين على الاخرى وجود الحشو وليكن شيئا واحدا ما قارب بين الحرزا ولا تطبق احدي (٤٨٩)

اليمين على الاخرى ومن  
هذا الفن ما سئل عنه أحد  
ابن حنبل رحمه الله من الرفو  
بحيث لا يتبين قال لا يجوز  
لأن يبيعه أن يخطبه وانما  
يجل للرفاء اذا علم انه يظهره  
أو أنه لا يريد له البيع فان  
قلت فلا تتم المعاملة مهما  
وجب على الانسان أن  
يذكر عيوب المبيع فأقول  
ليس كذلك اذ شرط التاجر  
أن لا يشتري للمبيع الا  
الجيد الذي يرضيه لنفسه  
لو أمسكه ثم يقنع في بيعه  
يرجح يسير فيسار الله له  
فيه ولا يحتاج الى تلبيس  
وانما عذر هذا لانهم  
لا يقنعون بالرجح اليسير  
وايس يسلم الكثير الا  
بتلبيس فن تعود هذا لم  
يشتري المعيب فان وقع في يده  
معيب نادرا فليصد كره  
وليقتنع بقيمة \* باع ابن  
سير من شاة فقال للمشتري  
أرأيتك من عيب فيها  
انها تقلب العلف برجلها  
وباع الحسن بن صالح جارية  
فقال للمشتري انها تختم  
مرة عندنا دما فهكذا  
كانت سيرة أهل الدين فن  
لا يقدر عليه فليترك المعاملة  
أولي وطن نفسه على عذاب  
الآخرة (الثالث) أن  
لا يكتفم المقدار شيئا وذلك  
بتعديل الميزان والاحتياط  
فيه وفي السكيل فينبغي أن  
يكتفم كما يكتال قال الله  
تعالى ويل للمطففين

اليمين على الاخرى) هو كالتفسير للجملة الاولى ولذلك سقطت الواو من سياق القوت (وجود الحشو) أي  
اجعل ما تحشوه به باطن النعل جيدا (وليكن) الحشو (شيئا واحدا تاما) هكذا في النسخ وفي نسخة القوت  
ثابتا (وقارب بين الحرز) أي ليكن حرزك مقاربا من بعضه (ولا تطبق احدي النعلين على الاخرى) وقد  
ظهر مما سبق ان ما وقع في نسخ الكتاب لفظة رجل زائدة تفسد المعنى فان القائل له بهذا الكلام هو أبو  
الحسن بن سالم نفسه لا رجل آخر فتأمل (ومن هذا الفن) أي الضرب (ما سئل عنه) أبو عبد الله (أحد  
ابن) محمد (بن حنبل) رحمه الله تعالى (في الرفو) في الثوب (بحيث لا يتبين) أي لا يظهر الا بعد التأمل يقال  
رفوت الثوب أو رفود رفوا فأورفته أرفيه رفيا اذا أضلخته الثانية لغة بني كلب ورفاته بالهمزة لغة فيهما  
(فقال لا يجوز أن يبيعه ان يخفيه) بل يظهره ان يشتره حتى يكون على بصيرة (وانما يجمل للرفاء اذا علم انه  
يظهره أو أنه لا يريد له البيع) وهذا القول نقله صاحب القوت في جملة مسائل سئل عنها الامام أحمد وأجاب  
(فان قلت لا تتم المعاملة مهما وجب على الانسان ان يذكر عيوب المبيع) فان المشتري حينئذ لا يرغب في  
ذلك المبيع (فأقول ليس كذلك) الامر (اذ شرط التاجر أن لا يشتري للمبيع) أي لنمة البيع (الا الجيد  
الذي يرضيه لنفسه لو أمسكه) عنده ولا يبيعه (ثم) اذا باعه (يقنع في بيعه يرجح يسير) أي قابل (فيما ركب  
الله عز وجل له) في ذلك الرجح (ولا يحتاج الى تلبيس) أي تخليط (وانما عذر هذا) في الغالب (بانهم  
لا يكتفون) في المبيع (بالرجح اليسير وليس يسلم الكثير الا بتلبيسه فن تعود هذا لم يشتري المعيب) أبدا  
(فان وقع في يده معيب نادرا) أي مرة من الدهر (فليصد كره) للمشتري (وليقتنع بقيمته) اليسيرة ففيها  
البركة وفي القوت ينبغي للبائع والصانع أن يظهر من المبيع والمصنوع أردأ ما فيه وأرذله وليتشر شر  
الطرفين ليقف المشتري والصانع على حقيقة ويكونان على بصيرة من باطنه (باع ابن سير بن) هو محمد  
تقدمت ترجمته (شاة) له (فقال للمشتري أرأيتك من عيب فيها) وهو (انها تقلب العلف برجلها)  
هكذا هو في القوت وأورده صاحب القوت في ترجمة يونس بن عبيد بسنده الى الاصمعي قال حدثنا سكن  
صاحب النسخ قال جاز يونس بن عبيد بشاة فقال بعها وأمر أن انما تقلب العلف وتنزع الود ولا تبرا بعد  
ما تبسيع ولكن ابرأ وبين قبل أن يقع البيع (وباع الحسن بن صالح) بن مسلم بن حي الهمداني الثوري أبو  
عبد الله الكوفي العابد ثقة في الحديث والورع ولد سنة مائة ومات سنة تسع وستين ومائتين كره البخاري  
في كتاب الشهادات من الجامع وروى له الباقر (جارية) له (فقال للمشتري انها تختم مرة عندنا  
دما) أي أخرجت دما في تختمها عند ما تختمت هكذا هو في القوت وأورده أبو نعيم في الحلية (فهكذا  
كانت سيرة أهل الدين) وأهل الورع من المتقين (فن لا يقدر على هذا فليترك المعاملة) مع الخلق  
(أولي وطن نفسه على عذاب الآخرة) ان عامهم بالغش ولفظ القوت بعد حكاية ابن سير بن الحسن بن  
صالح مانصه ودقائق الاعلام والبيان في ذلك مما لا يعلمه المشتري والمستعمل هو من النصع والصدق  
وذلك يكون عن الورع والتقوى في البياعات والاجارات ويكون السكيب عن ذلك أحلى وأطيب فليجنب  
المسلم محرم ذلك كله ومكرهه فهذه سيرة السلف وطريقة صالح الخلف (الثالث) أن لا يكتفم الميزان وذلك  
بتعديل الميزان والاحتياط فيه وفي السكيل (اعلم ان الميزان مفعول من العيار كسحاب وعيار الشيء ما جعل  
نظاما له ويقال عايرت الميزان والميزان معياره وعيارا امتحنته معرفة صحته وقال ابن السكيت عايرت بين  
الميزانين امتحنتهما لمعرفة تساويهما (فينبغي أن يكيل) لغيره (كما يكتال) لنفسه سواء بسواء (قال  
الله تعالى) في كتابه العزيز (ويل) اسم واد في جهنم أعادنا الله منها (للمطففين) قال البيضاوي التطفيف  
الجحش في السكيل والوزن لان ما يخس طفيف أو حقير (الذين اذا اكلوا على الناس) أي من الناس  
حقوقهم (يستوفون) أي يأخذونها وافية وانما أبدل من يعلى للدلالة على ان اكتبنا لهم لالههم على  
الناس اكتبنا بحاصل (واذا كالوهم) أي للناس (أو وزنوهم) أي لهم (بخسرون) خذف الجار

(٦٢ - (اتخاف السادة المتقين) - (خامس) - الذين اذا اكلوا على الناس يستوفون واذا كالوهم أو وزنوهم بخسرون



ولا يخلص من هذا الابان  
 يرجع اذا أعطى وينقص  
 اذا أخذ العدل الحقيقي  
 قلما يتصور فليس يظهر  
 بظهور الزيادة والنقصان  
 فان من استقصى حقه بكاله  
 يوشك أن يتعداه وكان  
 بعضهم يقول لا أشتري  
 الويل من الله بحبة فيكان  
 اذا أخذ نقص نصف حبة  
 واذا أعطى زاد حبة وكان  
 يقول ويل بان باع بحبة جنة  
 عرضها السموات والارض  
 وما أخسر من باع طوبى  
 بويل وانما بالغوا في الاحتراز  
 من هذا شبه لانهم مظالم  
 لا يمكن التوبة منها إذ  
 لا يعرف أصحاب الحبات حتى  
 يحصوهم ويؤدى حقوقهم  
 ولذلك لما اشترى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم شيئا قال  
 للوزان لما كان وزن ثمنه وزن  
 وأرجح ونظر فضيل الى ابنه  
 وهو يغسل دينا را يريد أن  
 يصرفه ويزيل تكحيله  
 وينقيه حتى لا يزيد وزنه  
 بسبب ذلك فقال يا بني فعلك  
 هذا أفضل من حجتين  
 وعشرين عمرة وقال بعض  
 الساف عجبنا للتاجر والبائع  
 كيف ينجز وزن ويحلف  
 بالنهار وينام بالليل وقال  
 سليمان عليه السلام لابنه  
 يا بني كما تدخل الحبة بين  
 الخجرين كذلك تدخل  
 بعض الصالحين على تخت

وأوصل الفعل كقوله \* ولقد جنبتك أكوأ وعسافلا \* بمعنى جنبت لك أو كولو كما قيلهم بحذف المضاف  
 وأقيم المضاف اليه مقامه ولا يحسن جعل المنفصل تأكيذا للمتصل فإنه يخرج الكلام عن مقابلة ما قبله إذ  
 المقصود بيان اختلاف حالهم في الأخذ والدفع لافي المباشرة وعدمها ويستدعي اثبات الالف بعد الواو كما هو  
 خط المصحف في نظائره (ولا يخلص من هذا الا اذا أرجح) أى زاد (اذا أعطى) ولو حبة (وينقص  
 اذا أخذ) ولو حبة (اذا العدل الحقيقي) الذى هو جار مجرى البيمار من الدائرة (قلما يتصور) بين  
 العاملين (فليس تظهره بظهور الزيادة والنقصان) والاستظهار الاحتياط (فان من استقصى حقه بكاله  
 يوشك أن يتعداه) أى يتجاوز (وكان بعضهم يقول لا أشتري لويل من الله عز وجل بحبة فكان اذا أخذ  
 لنفسه) نقص حبة واذا أعطى زاد غيره حبة (بمعنى لقوله تعالى ويل للمطففين الذين رضوا بالتطفيف  
 الحبة والحبتان هكذا هو في القوت) (وكان يقول ويل بان يبيع بحبة حنة عرضها السموات والارض)  
 لجهاهم بأمر الله تعالى وتله يقينهم بالآخرة (وما أخسر من باع طوبى) شجرة في الجنة (بويل) واد  
 في جهنم ونهض القوت اشتروا الويل الطويل بطوبى (وانما بالغوا في الاحتراز من هذا وشبهه لانهم مظالم  
 لا يمكن التوبة منها اذا لا يعرف أصحاب الحبات حتى يحصوهم ويؤدى حقوقهم) ولذا القوت ويقال ان هذه  
 مظالم لا ترد أبدا ولا تصح التوبة منها لتعذر معرفة أصحابها (ولذلك لما اشترى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم شيئا كذا في القوت ويقال انه سراويل (قال للوزان لما كان وزن ثمنه وزن وأرجح) بفتح الهمزة  
 وكسر الجيم أى أعطه راجحا والرجحان الثقل والويل اعترف بالزيادة وهذا قاله وقد اشترى سراويل وثمر رجل  
 وزن بالاجر أى في السوق والا مضمحل لا باحة وفي الاوسط للطبراني والمسند لابن يعلى ان الثمن كان أربعة  
 دراهم وفيه حبة مجهول المشاع لان الرجحان حبة وهو غدير معلوم القدر قال العراقي رواه أصحاب  
 السنن والحاكم من حديث سويد بن قيس قال الترمذى حسن صحيح وقال الحاكم صحيح على شرط  
 مسلم اه قلت وكذلك رواه الطيالسي وأحمد والبخاري في تاريخه والدارمي والطبراني في الكبير وابن  
 حبان والعقيلي عن سويد بن قيس العبدى بن مزاحم صحابي مشهور زل الكوفة قال جابيت أنا ومخرمة  
 العبدى بزمان هجر فأتينا به مكة فأتانا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن بنى فاشترى منا سراويل وفي رواية  
 فساو منا سراويل فبعناه منه فوزن ثمنه وثموزان وزن بالاجر فقال ياوزان زن وأرجح ورواه الطبراني في  
 الكبير أيضا من حديث مخرمة العبدى وقال لما فظ في الاصابة سويد بن قيس العبدى صحابي روى عنه  
 سمك بن حرب ان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى من رجل سراويل أخرجه أصحاب السنن واختلف  
 فيه على سمك فقيه اضطراب قال وفي سنده المسيب بن واضح اه وأورده ابن الجوزي في الموضوعات  
 فلم يصب وقد رده عليه السيوطي وغيره (ونظر فضيل) بن عياض رحمة الله عليه تقدمت ترجمته (الى  
 ابنه) على وكان شديد الورع والاحتياط روى عن ابن أبي رواد وجعاعة وعنه أبو جعاعة ومات قبل  
 أبيه روى له النسائي (يغسل دينا را يريد يصرفه ويزيل تكحيله وينقيه حتى لا يزيد وزنه بسبب ذلك)  
 ولفظ القوت وهو يغسل كحلا من دينا را أراد أن يصرفه فجعل ينقيه ويغسله من تكحيله (فقال يا بني  
 فعلك هذا أفضل من حجتين وعشرين عمرة) نقله صاحب القوت وأورده أبو نعيم في الحلية (وقال بعض  
 الساف عجبنا للتاجر والبائع كيف ينجز) أى كيف يخلص من الوبال (زن) أى فلا يعدل في وزنه  
 (ويحلف بالنهار) على ساعته (وينام بالليل) نقله صاحب القوت (وقال سليمان) بن داود (عليه  
 وعلى أبيه) (السلام لابنه) رحيما (يا بني) كما تدخل الحبة بين الخجرين كذلك تدخل الخطيئة بين المتباعدين  
 أورده صاحب القوت (وحديثان بعض الساف صلى على تخت) فذلك كان يجمع بين النساء والرجال اه وفي  
 المصباح خنث خنثافه وخنث من باب تعب اذا كان فيه لين وتكسر وزاد بعضهم ولا يشترى النساء  
 ويعدى بالتضعيف فيقال خنثه غيره اذا جعله كذلك واسم الفاعل خنث بالكسر واسم المفعول بالفتح



فقبل له انه كان فاسقا فسكت فأعيد عليه فقال كأنك قلت لي كان صاحب ميزانين يعطى (٤٩١) بأحدهما أو يأخذ بالآخر أشار به

الى أن فسقه مظلمة بينه وبين الله تعالى وهما من مظالم العباد والمساحبة والعفو فيه أبعدها وبين الله تعالى وحقوق الله تعالى مبنية على المشاحبة (وهذا من مظالم العباد والمساحبة والعفو فيه أبعدها) لانها مبنية على المشاحبة (والتشديد في أمر الميزان عظيم والحاصل منه يحصل بحجة ونصف حجة) ونصف حجة وفي قراءة عميد الله بن مسعود رضي الله عنه لا تطغوا في الميزان وأقيموا الوزن باللسان ولا تخسروا الميزان أي لسان الميزان فان النقصان والرجحان يظهر بميله وبالجملة كل من ينتصف لنفسه من غيره ولو في كلمة ولا ينتصف بمثل ما ينتصف فهو داخل تحت قوله تعالى ويل للمطفئين الذين اذا اكملوا على الناس يستوفون وهذا على سبيل التجوز وعليه يخرج قول الحريري \* وكذا للخل كما قال في \* على وفاء الكيل أو بخسه (فان تحريم ذلك في المكال ليس لكونه مكايلا بل لكونه أمرا مقصودا) بذاته (ترك العدل والنصفية) فيه وهو بالتحريم اسم من الانصاف (فهو جار) حكمه (في جميع الاعمال) القلبية واللسانية (فصاحب الميزان في خطر الويل) ان لم يعدل فيه (وكل مكاف) توجه اليه الخطأ (فهو صاحب موازين في أفعاله) وهي أعمال الجوارح (وأقواله) وهي أعمال اللسان ومعه (وخطراته) وهي أعمال القاب (والويل له ان عدل) أي مال (عن) طريق (العدل وماله عن) حد (الاستقامة) وهو الوفاء بكل العهد وبرعاية خط الوسط في كل أمر ديني ودنيوي (ولولا تعذر هذا واستحالة ما ورد قوله تعالى) في كتابه العزيز (وان منكم الاواردها كان على ربك حتما مقضيا) قال البيضاوي أي مائة كم الاواصلها حاضرون غير بها المؤمن وهي حامدة وتنهار بغيرهم كانت وودهم واجبا أو حبسه الله على نفسه وقضى بان وعد به وعدا لا يمكن تخلفه وقيل أقسم عليه (فلا ينفك عبد ليس معصوما) أي محفوظا (عن الميل من الاستقامة) أي لزوم الصراط المستقيم (الآن درجات الميل متفاوتة تفاوتا عظيما فلذلك تتفاوت مدة مقامهم في النار) وهذا يؤيد قول من قال ان الورود ههنا يعني الدخول (أو ان الخلاص) منها (حتى لا يبق بعضهم) فيها (الابقدر تحلة القسم) في المصباح حلت اليقين اذا فعلت ما يخرج عن الحنث فانتحلت هي وحلتها بالتمتعيل والاسم التحلة بفتح التاء وفعلته تحلة القسم أي بقدر ما ينحل اليقين ولم أبالغ فيه ثم كثر هذا حتى قيل لكل شيء لم يبالغ فيه تحليل وقيل تحلة القسم هو جعلها حلالا ما باستثناء أو كفاة وقال البيضاوي وفي قوله تعالى ثم نجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جحيشا هو دليل على ان المراد بالورود الجنح واليهوان المؤمنون يفارقون الفجرة بعد تجانيهم وتبقى الفجرة فيها منهم ربههم على جثياتهم اه (ويبقى بعضهم) فيها (الفاؤلوف سنين) كما رُشد اليه قوله تعالى ونذر الظالمين فيها جحيشا (فنسأل الله) عز وجل (ان يقر بنا من الاستقامة والعدل) أي يأخذ بنا واصبنا اليها ولولا تعذر هذا المقام لما قال صلى الله عليه وسلم شيتني هو ذو أخواتها أي مافي هو من قوله تعالى فاستقم كما أمرت (فان الاشتداد الى متن الصراط المستقيم) رعاية حفظ الوسط (من غير ميل) الى الافراط أو التفريط (غدير مطموع فيه فانه) صعب

وقال بعض الأئمة خنث الرجل كلامه بالتمتعيل اذا شبهه بكلام النساء ليناورخا: فالرجل خنث بالكسر (فقبل له انه كان فاسقا فسكت فأعيد عليه فقال كأنك قلت لي كان صاحب ميزانين يعطى بأحدهما أو يأخذ بالآخر) ولفظ القوت فأعاد عليه القائل فقال له كأنك قلت (أشار به الى أن فسقه مظلمة بينه وبين الله تعالى) وحقوق الله تعالى مبنية على المشاحبة (وهذا من مظالم العباد والمساحبة والعفو فيه أبعدها) لانها مبنية على المشاحبة (والتشديد في أمر الميزان عظيم والحاصل منه يحصل بحجة ونصف حجة) ونصف حجة وفي قراءة عميد الله بن مسعود رضي الله عنه لا تطغوا في الميزان وأقيموا الوزن باللسان ولا تخسروا الميزان (وفي قراءة عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه (لا تطغوا في الميزان وأقيموا الوزن باللسان ولا تخسروا الميزان) والقراءة المشهورة بالقسطا بدل باللسان (أي لسان الميزان) وكل ميزان له لسان وكفتان (فان النقصان والرجحان يظهر بميله) ولفظ القوت ولا ينبغي للمشتري أن يسأل البائع الرجحان لان الله تعالى قال وأقيموا الوزن بالقسط يعنى العدل وهو استواء اللسان في البكرة لا مائلا الى احدى الكفتين وفي قراءة عبد الله وأقيموا الوزن باللسان فهذا مفسر في هذا الحرف (وبالجملة كل من ينتصف لنفسه من غيره) في كل شيء (ولو في كلمة ولا ينتصف) لغيره (بمثل ما ينتصف) لنفسه (فهو داخل تحت قوله تعالى ويل للمطفئين الذين اذا اكملوا على الناس يستوفون) وهذا على سبيل التجوز وعليه يخرج قول الحريري \* وكذا للخل كما قال في \* على وفاء الكيل أو بخسه (فان تحريم ذلك في المكال ليس لكونه مكايلا بل لكونه أمرا مقصودا) بذاته (ترك العدل والنصفية) فيه وهو بالتحريم اسم من الانصاف (فهو جار) حكمه (في جميع الاعمال) القلبية واللسانية (فصاحب الميزان في خطر الويل) ان لم يعدل فيه (وكل مكاف) توجه اليه الخطأ (فهو صاحب موازين في أفعاله) وهي أعمال الجوارح (وأقواله) وهي أعمال اللسان ومعه (وخطراته) وهي أعمال القاب (والويل له ان عدل) أي مال (عن) طريق (العدل وماله عن) حد (الاستقامة) وهو الوفاء بكل العهد وبرعاية خط الوسط في كل أمر ديني ودنيوي (ولولا تعذر هذا واستحالة ما ورد قوله تعالى) في كتابه العزيز (وان منكم الاواردها كان على ربك حتما مقضيا) قال البيضاوي أي مائة كم الاواصلها حاضرون غير بها المؤمن وهي حامدة وتنهار بغيرهم كانت وودهم واجبا أو حبسه الله على نفسه وقضى بان وعد به وعدا لا يمكن تخلفه وقيل أقسم عليه (فلا ينفك عبد ليس معصوما) أي محفوظا (عن الميل من الاستقامة) أي لزوم الصراط المستقيم (الآن درجات الميل متفاوتة تفاوتا عظيما فلذلك تتفاوت مدة مقامهم في النار) وهذا يؤيد قول من قال ان الورود ههنا يعني الدخول (أو ان الخلاص) منها (حتى لا يبق بعضهم) فيها (الابقدر تحلة القسم) في المصباح حلت اليقين اذا فعلت ما يخرج عن الحنث فانتحلت هي وحلتها بالتمتعيل والاسم التحلة بفتح التاء وفعلته تحلة القسم أي بقدر ما ينحل اليقين ولم أبالغ فيه ثم كثر هذا حتى قيل لكل شيء لم يبالغ فيه تحليل وقيل تحلة القسم هو جعلها حلالا ما باستثناء أو كفاة وقال البيضاوي وفي قوله تعالى ثم نجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جحيشا هو دليل على ان المراد بالورود الجنح واليهوان المؤمنون يفارقون الفجرة بعد تجانيهم وتبقى الفجرة فيها منهم ربههم على جثياتهم اه (ويبقى بعضهم) فيها (الفاؤلوف سنين) كما رُشد اليه قوله تعالى ونذر الظالمين فيها جحيشا (فنسأل الله) عز وجل (ان يقر بنا من الاستقامة والعدل) أي يأخذ بنا واصبنا اليها ولولا تعذر هذا المقام لما قال صلى الله عليه وسلم شيتني هو ذو أخواتها أي مافي هو من قوله تعالى فاستقم كما أمرت (فان الاشتداد الى متن الصراط المستقيم) رعاية حفظ الوسط (من غير ميل) الى الافراط أو التفريط (غدير مطموع فيه فانه) صعب

تفاوتا عظيما فلذلك تتفاوت مدة مقامهم في النار الى أو ان الخلاص حتى لا يبق بعضهم الا بقدر تحلة القسم ويبقى بعضهم ألفاؤلوف سنين فنسأل الله تعالى ان يقر بنا من الاستقامة والعدل فان الاشتداد على متن الصراط المستقيم من غير ميل عنه غدير مطموع فيه فانه

أدق من الشعرة وأحد من السيف ولولا له كان المستقيم عليه لا يتدر على جواز الصراط المسبود على متن النار الذي من صفته أنه أدق من الشعرة وأحد من السيف وبقدرا الاستقامة على هذا الصراط المستقيم يخف العبد يوم القيامة على الصراط وكل من خا ط ترابا أو غيره ثم كاله فهو من المطففين في الكيل وكل قصاب وزن مع اللحم عظما لم تجر العادة بمثله فهو من المطففين في الوزن وقس على هذا سائر التقديرات حتى في الذرع الذي يتعاطاه البزار فانه اذا اشترى أرسل الثوب في وقت الذرع ولم يمتد مداه واذا باع مده في الذرع ليظهر تفاوت في القدر فكل ذلك من التطفيف المعرض صاحبه للويل (الرابع) ان يصدق في سعر الوقت ولا يخفى منه شيأ فقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تلقي الركن ونهى عن النجس أما تلقى الركن فهو أن يستقبل الرفقة ويتلقى المتاع ويكذب في سعر البلد فقد قال صلى الله عليه وسلم لا تتلقوا الركن ومن تلقاها فصاحب السلعة بالخيار بعد أن يقدم السوق وهذا الرافعي في الخسار لا تلقوا الركن كان للبيع وفي بعض الروايات فن تلقاها فصاحب السلعة بالخيار بعد أن يقدم السوق قال الحافظ في تحريجه رواه مسلم من حديث أبي هريرة لكن حكى ابن أبي حاتم في العلل عن أبيه أنه أومأ إلى أن هذه الزيادة مدرجة وتحتاج إلى تحرير اه قلت وهناك رواية أخرى لا تلقوا الجلب فن تلقاها فاشترى منه شيأ فاذا أتى به السوق فهو بالخيار قال المناوي في شرح الجامع كذا رواه في البيوع المنهية عن أبي هريرة قلت وكذا رواه أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه بلفظ لا تلقوا الجلب فن تلقى فاشترى منه شيأ فصاحبه بالخيار اذا أتى السوق وعند البخاري وأبي داود والنسائي لا تلقوا الركن كان للبيع ولا يبيع بعضكم على بيع بعض الحديث وعند البخاري ومسلم من حديث ابن عباس لا تلقوا الركن ولا يبيع حاضر لباد وعند أحمد والطبراني في الكبير لا تلقوا الا جلاب قبل أن يأتي سوقها (وهذا الشراء منعقد) شرعا (ولكنه ان ظهر كذبه ثبت للبائع الخيار وان كان صادقا في الخيار خلاف) قال المناوي في شرح الجامع تلقى الركن كان حراما عند الشافعي ومالك وجوزة الحنفية ان لم يضر بالناس وشرط التحريم علم النهي اه قلته هو عند أصحابنا مكروه وصورته ان واحدا من أهل المصر يتلقى الميرة يشتري منهم ثم يبيعه بما شاء من الثمن لما تلى من الاحاديث هذا اذا كان يضر بأهل البلد بان كانوا في قحط وان كان لا يضرهم فلا بأس به الا اذا لبس السهم على الواردين (ونهى) صلى الله عليه وسلم (أيضا ان يبيع حاضر لباد) قال العراقي متفق عليه من حديث ابن عباس وأبي هريرة وأنس اه قلت أما لفظ حديث ابن عباس عند الشيخين لا تلقوا الركن ولا يبيع حاضر لباد فقبل لابن عباس ما قوله لا يبيع حاضر لباد قال لا يكون له سهم سارا وهكذا رواه أحمد أيضا وأما لفظ حديث أبي هريرة عندهما لا يبيع حاضر لباد ولا تناجشوا الحديث وكذلك رواه أحمد والترمذي

المرتقى اذ هو (أدق من الشعرة وأحد من السيف ولولا ذلك لكان المستقيم عليه لا يتدر على جواز الصراط المسبود على متن النار الذي من صفته أنه أدق من الشعرة وأحد من السيف) كما ورد ذلك في الاخبار الصحيحة تقدم بيانها في آخر شرح كتاب قواعد العقائد (وبقدر الاستقامة على هذا الصراط في الدنيا) وهو المستقيم الذي لا عوج فيه ومنهم من حله على وحدة الوجود (يخف العبد يوم القيامة على الصراط) الممدود على متن جهنم (وكل من خلط بالطعام ترابا أو غيره) كالزوان والتبن (ثم كاله) للناس (فهو من المطففين في الكيل) ولو كان كيله سواء اللهم الا أن يكون ذلك المخلوط من أصل الأرض الذي رفع منه الطعام فانه في مثل هذا يسامح (وكل قصاب وزن مع اللحم عظما لم تجر العادة بمثله فهو من المطففين في الوزن) اللهم الا أن يكون مما لا يستغنى عنه (وقس عليه سائر التقديرات حتى في الذرع الذي يتعاطاه البزار) يجري فيه العدل والنجس (فانه اذا اشترى أرسل الثوب في وقت الذرع ولم يمتد مداه) ليتسع له (واذا باع مده في الذرع) ليظهر تفاوت في القدر (فغاية ما يزيد أو ينقص قدر أصبعين أو زيادة) (وكل ذلك من التطفيف المعرض صاحبه للويل) الطويل (الرابع) أن يصدق في سعر الوقت أي في السعر الذي هو رائج في وقته (ولا يخفى منه شيأ فقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن تلقى الركن) قال العراقي متفق عليه من حديث ابن عباس وأبي هريرة قلت وروى الترمذي وابن ماجه من حديث ابن مسعود نهى عن تلقي البيوع وروى ابن ماجه من حديث ابن عمر نهى عن تلقي الجلب وروى البيهقي من حديث علي نهى عن الحكرة بالبلد وعن التلقي الحديث (ونهى) صلى الله عليه وسلم (عن النجس) قال العراقي متفق عليه من حديث ابن عمر وأبي هريرة اه قلت وكذلك أخرجه ابن ماجه والنسائي (أما تلقى الركن) انهى عنه (فهو أن يستقبل الرفقة) الواردة من محل آخر (ويتلقى المتاع) قبل وصوله لمن يبيعه وهذا هو بعينه معنى تلقى الجلب الوارد في الحديث الآخر (ويكذب في سعر البلد) فيشتري منهم بالرخص (فقد قال عليه السلام لا تلقوا الركن ومن فعل ذلك فصاحب السلعة بالخيار بعد أن يقدم السوق) وعبارة الرافعي في الخسار لا تلقوا الركن كان للبيع وفي بعض الروايات فن تلقاها فصاحب السلعة بالخيار بعد أن يقدم السوق قال الحافظ في تحريجه رواه مسلم من حديث أبي هريرة لكن حكى ابن أبي حاتم في العلل عن أبيه أنه أومأ إلى أن هذه الزيادة مدرجة وتحتاج إلى تحرير اه قلت وهناك رواية أخرى لا تلقوا الجلب فن تلقاها فاشترى منه شيأ فاذا أتى به السوق فهو بالخيار قال المناوي في شرح الجامع كذا رواه في البيوع المنهية عن أبي هريرة قلت وكذا رواه أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه بلفظ لا تلقوا الجلب فن تلقى فاشترى منه شيأ فصاحبه بالخيار اذا أتى السوق وعند البخاري وأبي داود والنسائي لا تلقوا الركن كان للبيع ولا يبيع بعضكم على بيع بعض الحديث وعند البخاري ومسلم من حديث ابن عباس لا تلقوا الركن ولا يبيع حاضر لباد وعند أحمد والطبراني في الكبير لا تلقوا الا جلاب قبل أن يأتي سوقها (وهذا الشراء منعقد) شرعا (ولكنه ان ظهر كذبه ثبت للبائع الخيار وان كان صادقا في الخيار خلاف) قال المناوي في شرح الجامع تلقى الركن كان حراما عند الشافعي ومالك وجوزة الحنفية ان لم يضر بالناس وشرط التحريم علم النهي اه قلته هو عند أصحابنا مكروه وصورته ان واحدا من أهل المصر يتلقى الميرة يشتري منهم ثم يبيعه بما شاء من الثمن لما تلى من الاحاديث هذا اذا كان يضر بأهل البلد بان كانوا في قحط وان كان لا يضرهم فلا بأس به الا اذا لبس السهم على الواردين (ونهى) صلى الله عليه وسلم (أيضا ان يبيع حاضر لباد) قال العراقي متفق عليه من حديث ابن عباس وأبي هريرة وأنس اه قلت أما لفظ حديث ابن عباس عند الشيخين لا تلقوا الركن ولا يبيع حاضر لباد فقبل لابن عباس ما قوله لا يبيع حاضر لباد قال لا يكون له سهم سارا وهكذا رواه أحمد أيضا وأما لفظ حديث أبي هريرة عندهما لا يبيع حاضر لباد ولا تناجشوا الحديث وكذلك رواه أحمد والترمذي

وهو أن يقدم البسدرى  
البلد ومنه قوت يريد أن  
يتسارع الى بيعه فيقول له  
الحضري أتركه عندي  
حتى أغالى في ثمنه وانتظر  
ارتفاع سعره وهذا في القوت  
محرم وفي سائر السلع  
خلاف ولا يظهر تحريمه  
لعموم النهي ولأنه تأخير  
للتضييق على الناس على  
الجملة من غير فائدة للفضولي  
المضيق ونهى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عن  
النخس وهو أن يتقدم الى  
البائع بين يدي الراغب  
المشتري ويطلب السلعة  
بزيادة وهو لا يريد هارغا  
لا يريد تحريك رغبة المشتري  
فيما هوذا ان لم تجر مواطأة  
مع البائع فهو فعل حرام من  
صاحبه والبيع منعقد وان  
جرى مواطأة في ثبوت  
الخيار خلاف والاولى  
اثبات الخيار لانه تغرب  
بفعل مضاهي التغرب في  
المصراة وتلقى الركن  
فهذه المناهي تدل على انه  
لا يجوز أن يلبس على البائع  
والمشتري في سعر الوقت  
ويكتم منه أمر الوعاء لما  
أقدم على العقد ففعل هذا  
من الغش الحرام المضاد  
لأنصح الواجب فقد حكى  
عن رجل من التابعين انه  
كان بالبصرة وله غلام  
بالسوس يجهز اليه السكر  
فكتب اليه غلاما أن قصب  
السكر قد أصابته آفة فها

والترمذي والنسائي وابن ماجه وأما لفظ حديث أنس عند أبي داود والنسائي وأبي يعلى لا يبيع حاضر لباد  
وان كان أنجاه وأباه وقدرى ذلك عن جماعة من الصحابة فعند الطبراني في الكبير من حديث ابن عمر  
لا يبيع حاضر لباد ولا يشتري له رواه الشيخان والنسائي مقتصرين على الجملة الاولى وعنده أيضا لا يبيع حاضر  
ليباد ولا تستقبلوا الجلب ورواه الشافعي والبيهقي مما حدثه لا يبيع حاضر لباد وعند الطبراني في الكبير  
وأحمد من حديث سمرة لا يبيع حاضر لباد ورواه كذلك الطحاوي من حديث أبي سعيد وفي حديث جابر  
لا يبيع حاضر لباد عوا الناس برزق الله بعضهم من بعض رواه أحمد ومسلم وأبو داود وروى الجابر  
أيضاً ضمناً ان يبيع حاضر لباد وان كان أنجاه لا يبيعه وأمر روه أحمد والبخاري ومسلم (وهو أن يقدم  
البدوي) من البادية (البلد ومعقوت يريد أن يتسارع) أي يستعجل (الى بيعه فيقول له الحضري  
أتركه عندي حتى أغالى في ثمنه وانتظر الارتفاع) وهذا هو المأثم من قول ابن عباس لما سئل عنه فقال  
لا يكون له سمسار ومثله لأصحابنا ففي شرح المختار هو ان يجلب البادى السلعة فيأخذها الحاضر ليعمهاله  
بعد وقت باغلى من السعر الموجد وقت الجلب فان قلت ان بين هذا الحديث وبين الذي تقدم وهو النهي  
عن تأني الركن نوع معارضة لان هذا الحديث يقتضى عدم الاستقصاء للجلب وحديث التأني يقتضى  
الاستقصاء قلت الاحكام مبنية على المصالح ومنها تقديم مصلحة الجماعة على الواحد فكما روى هنالك  
مصلحة الجالب روى ههنا مصلحة أهل الضرر على مصلحة الواحد وهو الجالب فالحديثان متماثلان  
لامتعارضان قال المناوى (وهذا في القوت محرم وفي سائر السلع خلاف) في المذهب (والاظهر تحريمه  
لعموم النهي) الوارد فيه (ولانه تأخير للتضييق على الناس من غير فائدة للفضولي المضيق) وقال أصحابنا  
هذا اذا كان أهل البلدة في قحط وعوز وهو يبيع من أهل البدو وطمعاً في الثمن العالى لما فيه من الضرر  
بهم وأما اذا لم يكن كذلك فلا بأس به لانعدام الضرر (ونهى صلى الله عليه وسلم عن النخس) قال العراقي  
متفق عليه من حديث ابن عمر وأبي هريرة اه قلت وكذلك رواه أحمد والنسائي وابن ماجه وعند احمد  
والشيخين من حديث أبي هريرة نهي أن يبيع حاضر لباد وأن يتناجشوا (وهو) أي النخس يقع  
فسكران ويقال بالتحريك أيضاً (أن يزدى السلعة بين يدي من يرغب في شرائها وهو لا يريد هارغا لا يريد  
تحريك رغبة المشتري فيها) وفي عبارة أصحابنا هو أن يسام السلعة بأزيد من ثمنها وهو لا يريد شراءها بل  
ليراه غيره ليقع فيه (فهذا ان لم تجر مواطأة مع البائع فهو فعل حرام من صاحبه والبيع منعقد) قال  
أصحابنا وانما يكره النخس فيما اذا كان الراغب في السلعة يطلبها بمثل ثمنها أو ما اذا طلبها بدون ثمنها فلا  
بأس بأن يزدى حتى تبلغ قيمتها (وان جرى مواطأة) مع البائع (ففي ثبوت الخيار خلاف) في المذهب  
(والاولى اثبات الخيار لانه تغرب مضاهي التغرب بالمصراة وتلقى الركن) وتقدم الكلام على  
حديث المصراة في كتاب البوع مفصلاً (فهذه المناهي) المذكورة وغيرها لم يذكرها المصنف (تدل  
على انه لا يجوز أن يلبس على البائع والمشتري في سعر الوقت) الحاضر (ويكتم عنه أمر الوعاء لما  
أقدم على العقد) من أصله (ففعّل هذا من الغش الحرام) المنهى عنه (المضاد لأنصح الواجب) المأمور به في  
المعاملة وذلك كما منقصة للدين مخشنة للكسب فان أشكل عليه شيء من هذه الامور لحفظها سال أهل  
العلم بالفتيا فيأخذ عنهم على مذهب الورعين ورأى المتقين ويحيط لدينه ولا ينظر لنفسه ولا يغمض في  
أمر آخره فلذلك خير وأحسن توفيقاً (وقد حكى عن رجل من التابعين) ولفظ القوت وحدوثنا عن رجل من  
التابعين قلت وهو يونس بن عبيد البصري وهو الذي كان له وكيل بالسوس (انه كان بالبصرة وله غلام  
بالسوس) أما البصرة فمدينة مشهورة من مدن العراق والسوس مدينة أخرى بخراسان غير التي في  
المغرب (يجهز اليه السكر فكتب اليه غلامه ان قصب السكر قد أصابته آفة في هذه السنة فاشتر السكر  
قال فاشترى سكرًا كثيرًا فلما جاءه وقته ربح فيه ثلاثين ألفًا) من المسلمين (فأنصرف الى منزله وأفكر ليلته  
هذه السنة فاشترى السكر قال فاشترى سكرًا كثيرًا فلما جاءه وقته ربح فيه ثلاثين ألفًا فأنصرف الى منزله وأفكر ليلته

وقال ربحت ثلاثين ألفا وخسرت نصف رجل من المسلمين فلما أصبح غدا إلى بائع السكر فدفع إليه ثلاثين ألفا وقال بارك الله لك فيه اقبال ومن أن صارت لي فقال اني كتمت حقيقة الحال وكان السكر قد غلا في ذلك الوقت فقال رحلك الله قد أعلمتني الآن وقد طيبتهالك قال فرجع بها إلى منزله وتفكر وبات ساهرا (١٩٤) وقال ما نصحتك فله استخيا مني فتركهالي فبكر اليه من الغد وقال عافاك الله خذ مالك اليك فهو أطيب لنفسك فأخذ منه الثلاثين ألفا

فقال ربحت ثلاثين وخسرت نصف رجل من المسلمين فلما أصبح غدا إلى بائع السكر فدفع إليه ثلاثين ألفا وقال بارك الله لك فيه اقبال ومن أن صارت لي فقال اني كتمت حقيقة الحال وكان السكر قد غلا في ذلك الوقت فقال رحلك الله قد أعلمتني الآن وقد طيبتهالك قال فرجع بها إلى منزله وتفكر وبات ساهرا وقال ما نصحتك فله استخيا مني فتركهالي فبكر اليه من الغد وقال عافاك الله خذ مالك اليك فهو أطيب لنفسك فأخذ منه الثلاثين ألفا (ألفا) وألفا القوت بعد قوله ربح فيه ثلاثين ألفا من المسلمين قال ومن أن صارت لي قال لما اشتريت منك السكر لم آت الأمر من وجهه ان غلاي كذب إلى ان قصب السكر اصابت آفة فلم أعلمك ذلك ولعلك لو علمته لم تكن لتبيعني قال رحلك الله لقد أعلمتني الآن وقد طيبتهالك قال فرجع بها إلى منزله فبرأت تلك اللبلة ساهرا وجعل يفكر في ذلك ويقول لم آت الأمر من جهته ولا نصحت مسلما في بيعته ولعله استخيا مني فتركهالي فبكر اليه من الغد فقال خذ مالك عافاك الله فهو أطيب لقلبي قال فدفع إليه ثلاثين ألفا (فهذه الاخبار من المذاهب تدل على انه ليس له ان يغتم فرصة وينتزع غنلة صاحب المتاع ويخفي على البائع غلاء السعر أو من المشتري تراجع الاسعار فان فعل ذلك كان ظالما تاركا للعدل والنصح للمسلمين ومهما باع مباحا بان يقول بعث بمقام على أو بما اشتريته فعليه أن يصدق ثم يجب عليه ان يخبر بما حدث بعد العقد من عيب أو نقصان ولو اشترى إلى أجل وجب ذكره ولو اشترى مساحمة من صديقه أو ولده يجب ذكره لان العامل يعول على عادته في الاستقصاء انه لا يترك النظر لنفسه فاذا تركه أي النظر لنفسه (بسبب من الاسباب) العارضة (يجب اخباره اذا الاعتماد فيه على أمانته) وتدينه

\*(الباب الرابع في الاحسان في المعاملة)\*

(وقد أمر الله تعالى بالعدل والاحسان جميعا) كما سيأتي في الآتي وكل منهما أمور به في المعاملات (فالعدل سبب النجاة فقط وهو يجري من النجاة مجرى سلامة رأس المال والاحسان سبب الفوز) هو ادراك المأمول (ونيل السعادة) الابدية (وهو يجري من النجاة مجرى الربح) وهذا هو العدل المطلق وهو الذي يقتضي العقل حسمه ولا يكون في شيء من الازمنة منسوخا كلاحسان للمحسن اليك وكف الاذى عن كفاك اذا علمت انما قلنا ذلك فان من العدل ما هو مقيد وهو الذي يعرف كونه عدلا بالشرع ويمكن نسخه في بعض الازمنة كالقصاص وأروش الجنائيات وأخذ مال المرتد (ولا يعد من العقلاء من قنع في معاملات الدنيا برأس المال) الذي هو العدل دون الربح (فكذا في معاملات الآخرة) لا يقنع العاقل بالربح مع ضياع رأس المال (فلا ينبغي للمعتدين) أي صاحب الدين المحافظ عليه (أن يقتصر على العدل) الذي هو الأمر المتوسط بين الإفراط والتفريط (واجتناب) أنواع (الظلم) والتعدي في الحقوق (ويدع) أي يترك (أبواب الاحسان) الذي هو فعل ما ينبغي فعله من المعروف (وقد قال) الله (تعالى) وهو أصدق القائلين ولا تنس نصيبك من الدنيا (وأحسن كما أحسن الله اليك) ولا تبغ الفساد في الأرض (وقال عز وجل ان الله يأمر بالعدل والاحسان) وابتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون (وقال تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين) في الآتي الاولى احسان في

له ان يغتم فرصة وينتزع غنلة صاحب المتاع ويخفي من البائع غلاء السعر أو من المشتري تراجع الاسعار فان فعل ذلك كان ظالما تاركا للعدل والنصح للمسلمين ومهما باع مباحا بان يقول بعث بمقام على أو بما اشتريته فعليه أن يصدق ثم يجب عليه ان يخبر بما حدث بعد العقد من عيب أو نقصان ولو اشترى إلى أجل وجب ذكره ولو اشترى مساحمة من صديقه أو ولده يجب ذكره لان العامل يعول على عادته في الاستقصاء انه لا يترك النظر لنفسه فاذا تركه بسبب من الاسباب فيجب اخباره اذا الاعتماد فيه على أمانته

\*(الباب الرابع في الاحسان في المعاملة)\*

وقد أمر الله تعالى بالعدل والاحسان جميعا والعدل سبب النجاة فقط وهو يجري من التجارة مجرى رأس المال والاحسان سبب الفوز ونيل السعادة وهو يجري من التجارة

مقابلة

مجري الربح ولا يعد من الاعتلاء من قنع في معاملات الدنيا برأس ماله فكذا في معاملات

الآخرة ولا ينبغي للمعتدين ان يقتصر على العدل واجتناب الظلم ويدع أبواب الاحسان وقد قال الله وأحسن كما أحسن الله اليك وقال عز وجل ان الله يأمر بالعدل والاحسان وقال سبحانه ان رحمة الله قريب من المحسنين

ويعني بالاحسان فعل ما ينتفع به المعامل وهو غير واجب عليه ولكنه تفضل منه فان الواجب يدخل في باب العدل وترك الظلم وقد ذكرناه وتداول رتبة الاحسان بواحدة من ستة أمور (الاول) في المغالبة فينبغي ان لا يغبن صاحبه بما (٤٩٥) لا يتغبن به في العادة فاما أصل المغالبة

فأذن فيه لان البيع للربح ولا يمكن ذلك الا بغبن متوازن لكن يراعى فيه التقريب فان بذل المشتري زيادة على الربح المعتاد اما لشدة رغبته أو لشدة حاجته في الحال اليه فينبغي أن يمنع من قبوله فذلك من الاحسان ومهم ما يمكن تلبس لم يكن أخذ الزيادة ظما وقد ذهب بعض العلماء الى ان الغبن بما يزيد على الثالث لوجب الخيار وللسنا نرى ذلك ولكن من الاحسان أن يحط ذلك الغبن \* يروى انه كان عند يونس بن عبيد حلل مختلفة الأغان ضرب قيمة كل حلة منها أربع مائة و ضرب كل حلة قيمتها مائتان فرأى الصلاة وخلف لمن أن يه في الدكان فباعها عشرين وطلب حلة بأربع مائة فعرض عليه من حال المائتين فاستحسنها ورضاها فاشترها فاشنى بها وهي على يديه فاستقبله يونس فعرف حلتها فقال لا عرابي بك اشترت فقال بأربع مائة فقال لا تساوي أكثر من مائتين فارجع حتى تردها فقال هذه تساوي في بلدنا خمسمائة وأما راضها فقال له يونس انصرف فان النصح في الدين خير من الدنيا بما فيها ثم رده الى الدكان ورد عليه مائتي درهم (فقال يا هذا الرجل ان هذه تسوي بمائة وخمسمائة) درهم (وأما راضيتها) أي اخترتها (فقال له يونس انصرف فان النصح في الدين خير من الدنيا بما فيها ثم رده الى الدكان ورد عليه مائتي درهم) (ولفظ القوت فقال له يونس النصح من الامان خير من الدنيا كلها ثم أخذه بيده فرداه الى ابن أخيه) (وخاصم ابن أخيه في ذلك وقاتله وقال أما استحييت) من الله (أما تقيت) الله (ترجى الثمن وترك النصح للمسلمين) (ولفظ القوت فجعل يخاصمه أما تقيت الله عز وجل أما استحييت) (فقال ابن أخيه) (والله ما أخذها الا رضى بها) (ولفظ القوت الا عن تراض) (فقال) (واذ رضى) (فهل رضى له ما ترضاه لنفسك) (وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا أبو محمد بن حبان حدثنا محمد بن أحمد بن معدان حدثنا ابن وارة حدثنا الأصمعي حدثنا مؤمل بن اسمعيل قال جاء رجل من أهل الشام الى سوق الخزازين فقال مطرف بأربع مائة فقال يونس بن عبيد عندنا مائتين فنأدى بالمأدى بالصلاة فأنطلق يونس الى بني قشير ليصلي بهم فجاء وقد باع ابن أخيه المطرف من الشامي بأربع مائة فقال يونس يا عبيد الله هذا المطرف الذي عرضت

مقابلة احسان وفي الثانية احسان طلق وفي الثالثة يحتمل الانعام على الغير ولو لم يكن في مقابلة الاحسان ويحتمل الاحسان في الفعل وذلك اذا علم على محمودا وعمل عملا حسنا (ويعني بالاحسان فعل ما ينتفع به المعامل) من المعروف (وهو غير واجب عليه) شرعا (ولكنه تفضل منه فان الواجب يدخل في باب العدل وترك الظلم وقد ذكرناه) فعلم منه ان بين العدل والاحسان عروضا من وجه فقد يكون احسانا وهو العدل المطلق كما تقدم قريبا (وتنال رتبة الاحسان بواحدة من ستة أمور الاول في المغالبة) (مفاعلة من الغبن وهو في البيع والشراء مثل الغلبة) (فينبغي أن لا يغبن صاحبه بما لا يتغبن به في العادة) وهو المراد بالغبين الفاحش على أحد الأقوال (فأما أصل المغالبة) الذي هو مثل الغلبة (فأذن فيه لان البيع) الذي هو تمليك عين مادية أو منفعة مباحة على التأييد بعوض مال انما جعل (للمرج) أي لاجل حصوله (ولا يمكن ذلك الا بغبن متا) أي بنوع منه (ولكن يراعى فيه التقريب فان بذل المشتري) في عوض سلعة (زيادة على الربح المعتاد) ولا يتخلو من حالين (أما لشدة رغبته) في تلك السلعة (أو لشدة حاجته) اليها (في الحال) والوقت (فينبغي أن يمنع من قبوله فذلك من) أنواع (الاحسان) في المعاملة (ومهم ما يمكن) هناك (تلبس) (لم يكن أخذ الزيادة ظما) في الشرع (وقد ذهب بعض العلماء) كأنه أراد به الخنابلة (الى أن الغبن بما يزيد على الثالث لوجب الخيار) وبه عرف الغبن الفاحش (ولست أرى ذلك) أي ايجاب الخيار (ولكن من الاحسان أن يحط ذلك الغبن) والبيع منعقد ولفظ القوت ويسير المغالبة في التجارة جائز فان موضوع التجارة على الغبن اذا كان عن تراض فإذا تفاوتت القيمة وعظم الغبن فكرهه (يروي انه كان عند يونس بن عبيد) بن دينار البصري تقدمت ترجمته قريبا (حال) جيع حلة وهو بالضم ما يحل على البدن من رداء وازار (مختلفة الألوان) (مختلفة الأثمان ضرب) منها (قيمة كل حلة منها أربع مائة وضرب كل حلة منها مائتان) (ولفظ القوت ويقال كانت عنده حلل على ضربين اثمان ضرب منها أربع مائة وأثمان اثنا عشر مائتان) (فرأى الصلاة) (ولفظ القوت فذهب الى الصلاة) (وخلف ابن أخيه في الدكان) (ولفظ القوت للبيع) فجاء عرابي وطلب حلة بأربع مائة فعرض عليه من حلل المائتين فاستحسنها ورضاها واشترها منه فاشنى بها وهي على يده ينظر اليها خارجا من السوق (فلقبه يونس) (ولفظ القوت فاستقبله يونس بن عبيد جائئا من المسجد) (فعرف حلة فقال لا عرابي بك اشتريت هذه) الحلة (فقال بأربع مائة فقال ما تساوي أكثر من مائتين فارجع حتى تردها) (ولفظ القوت فقال لا تساوي انما قيمتها مائتان درهم فقال فقد اشترتها قال رجع اليه وقل له برده عليك مائتي درهم) (فقال) (يا هذا الرجل ان هذه تسوي بمائة وخمسمائة) درهم (وأما راضيتها) أي اخترتها (فقال له يونس انصرف فان النصح في الدين خير من الدنيا بما فيها ثم رده الى الدكان ورد عليه مائتي درهم) (ولفظ القوت فقال له يونس النصح من الامان خير من الدنيا كلها ثم أخذه بيده فرداه الى ابن أخيه) (وخاصم ابن أخيه في ذلك وقاتله وقال أما استحييت) من الله (أما تقيت) الله (ترجى الثمن وترك النصح للمسلمين) (ولفظ القوت فجعل يخاصمه أما تقيت الله عز وجل أما استحييت) (فقال ابن أخيه) (والله ما أخذها الا رضى بها) (ولفظ القوت الا عن تراض) (فقال) (واذ رضى) (فهل رضى له ما ترضاه لنفسك) (وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا أبو محمد بن حبان حدثنا محمد بن أحمد بن معدان حدثنا ابن وارة حدثنا الأصمعي حدثنا مؤمل بن اسمعيل قال جاء رجل من أهل الشام الى سوق الخزازين فقال مطرف بأربع مائة فقال يونس بن عبيد عندنا مائتين فنأدى بالمأدى بالصلاة فأنطلق يونس الى بني قشير ليصلي بهم فجاء وقد باع ابن أخيه المطرف من الشامي بأربع مائة فقال يونس يا عبيد الله هذا المطرف الذي عرضت

فيها ثم رده الى الدكان ورد عليه مائتي درهم وخاصم ابن أخيه في ذلك وقاتله وقال أما استحييت أما تقيت الله ترجى مثل الثمن وترك النصح للمسلمين فقال والله ما أخذها الا رضى بها فقال لا تساوي أكثر من مائتين فارجع حتى تردها

وهذا ان كان فيه اخفاء

سعر وتلبس فهو من باب الظلم وقد سبق وفي الحديث غبن المترسل حرام وكان الزبير بن عدي يقول أدركت ثمانية عشر من الصحابة ما منهم أحد يحسن يشترى لجابدرهم فغبن مثل هؤلاء المترسلين ظلم وان كان من غير تلبس فهو من ترك الاحسان وقيل يتم هذا الابنوع تلبس واخفاء سعر الوقت وانما الاحسان المحض ما نقل عن السري السقطي انه اشترى كروزيستين دينار او كتب في روزنامته ثلاثة نانير وبعه وكأنه رأى ان يربح على العشرة نصف دينار فصار اللوز بتسعين فأناه الدلال وطاب اللوز فقال خذ قال بكم فقال بثلاثة فقال الدلال وكان من الصالحين فقد صار اللوز بتسعين فقال السري قد عقدت عقدا لأحله لست أبيعه الا بثلاثة وستين فقال الدلال وأما عقدت ببني وبين الله ان لا أغش مسلما لست آخذ منك الا بتسعين قال فلا الدلال اشترى منه ولا السري باعه فهذا محض الاحسان من الجانبين فانه مع العلم بحقيقة الحال وروى عن محمد بن المنكدر انه كان له شقق بعضها بخمسة وبعضها بعشرة فباع في ثمانية غلامه شقة من الخمسينات بعشرة فلما عرف لم يزل

عالم بما أتى درهم فان شئت نفذه وخذ ما تبين وان شئت فدعه قال من أنت قال رجل من المسلمين قال بلى أسألك بالله من أنت وما اسمك قال يونس بن عبيد قال فوالله انما لكون في نحر العدو فاذا اشتد الامر علينا قلنا اللهم رب يونس فرج عنا أو شبيه هذا فقال يونس سبحان الله اه (وهذا ان كان فيه اخفاء سعر وتلبس فهو من باب الظلم وقد سبق وفي الحديث غبن المترسل حرام) هكذا هو في القوت قال العراقي رواه الطبراني من حديث أبي امامة بسند ضعيف والبيهقي من حديث جابر بسند جيد وقال بابل حرام اه قلت رواه الطبراني وأبو نعيم في الخليفة من طريق موسى بن عمير عن مكحول عن أبي امامة رفعه ايماء ومن رسل الى ومن فغبنه كان غبنه ذلك ر باهذ اللفظ الحرث بن عبد الله عن محمد بن عبيد عن موسى بن عمير ورواه الطبراني عن احمد بن خليد عن أبي توبة عن موسى بن عمير بلفظ غبن المترسل حرام وموسى بن عمير القرشي كذبه أبو حاتم وغيره قال الهيثمي فيه موسى بن عمير الاعشى وهو ضعيف جدا قال البخاري ولكنه له شاهد وكأنه يعنى به حديث جابر وقد رواه البيهقي أيضا عن أنس وعن علي قال المناوي في شرح حديث أبي امامة قال الخنابلة ويثبت الفسخ وقال أبو خنيفة والشافعي لا وقال داود يبطل البيع ومعنى غبن المترسل رباى ان ما غبنه به مما زاد على القيمة بمنزلة الربا في عدم حل تناوله (وقال الزبير بن عدي) الهمداني الباهي أبو عدي الكوفي قاضي الري قال العجلي ثقة ثبت من أصحاب ابراهيم وكان صاحب سنة مات بالري سنة احدى وثلاثين ومائة روى له الجماعة (أدركت ثمانية عشر من الصحابة ما منهم أحد يحسن يشترى لجابدرهم) هكذا في القوت قال أنوداود الطيالسي لا تعرف للزبير عن أنس الاحديثا واحدا (فغبن مثل هؤلاء المترسلين ظلم) هذا اذا كان من تلبس (وان كان من غير تلبس فهو من ترك الاحسان) المأمور به في المعاملة (وقيل ما يتم هذا الابنوع تلبس واخفاء لسعر الوقت وانما الاحسان المحض ما نقل عن سري) بن المناس (السقطي رضى الله عنه) وهو خال الجنديد وقد تقدمت ترجمته في كتاب العلم (انه اشترى) ولفظ القوت وحدث شيخنا عابد الشط مظفر ابن سهل قال سمعت علان الخياط يقول اشترى سري السقطي (كروزيستين دينار) السكر بالضم مكال معروف والجوخا كر كرا قفل وأقفال وهو ستون قفيرا والقفيز ثمانية مكال كيك والمكوك صاع ونصف وهو ثلاث كيليات واللوز غر شجر معروف كلمة عربية الواحدة لوزة (وكتب في روزنامته) بضم الراء وسكون الواو والزاي ثم ميم وألف وفتح فون وجم بجمية وهو الدفتر الذي يكتب فيه حساب الداخل والخارج وفي بعض النسخ بتقديم النون على الميم (ثلاثة دنانير وبعه وكان) السري (رأى أن يربح على العشرة نصف دينار فصار اللوز بتسعين) دينار للسكر (فأناه الدلال) الذي يدل في السوق (وطاب اللوز) ولفظ القوت فقال له ان ذلك اللوز أريده (فقال خذ فقال الدلال (بكم) تبيعه) فقال بثلاث وستين) دينار (فقال الدلال وكان من الصالحين قد صار اللوز) السكر (بتسعين) دينار (فقال له) (السري قد عقدت) في قلبي (عقدا لأحله لست أبيعه الا بثلاثة وستين) دينار (فقال له) (الدلال وأنا قد عقدت بين الله وبينى أن لا أغش مسلما ولست آخذ منه الا بتسعين) دينار (قال فلا الدلال اشترى منه ولا السري باعه) هكذا هو في القوت (فهذا محض الاحسان من الجانبين فانه مع العلم بحقيقة الحال) لا غش ولا تلبس (ويروى عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله بن الهذيل بن محرز بن عبد العزيز بن سام بن الحرث بن حارثة بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التيمي أبو عبد الله المدني من معادن الصدق حافظ ثقة من سادات القراء مات سنة ثلاثين ومائة عن نيف وسبعين سنة روى له الجماعة (انه كان له شقق) بالضم جمع شقة وهي من الثياب معروفة والمعروف في جمعه شقق كغرفة وغرف (بعضها بخمسة وبعضها بعشرة) ولفظ القوت وكانت عنده شقق جنابية وبصرية أثمان بعضها خمسة وخمسة وعشرون والآخر عشرة عشرة (فباع غلامه في غيبته شققا من الخمسينات بعشرة فلما علم بذلك لم يزل) ولفظ القوت فلف



يطلب ذلك الاعرابي المشتري طول النهار حتى وجده فقال له ان الغلام قد غلط فباعك ما يساوي خمسة بعشرة فقال يا هذا قد رضى فقال وان رضى فانا لا نرضى لك الامانة فاختار احدى ثلاث خصال اما ان تأخذ شقة (٩٧) من العشر يات بدراهمك واما ان نرد عليك

خسبة واما ان نرد شقتنا وتأخذ دراهمك فقال اعطني خسبة فرد عليه خسبة وانصرف الاعرابي يسأل ويقول من هذا الشيخ فقيل له هذا محمد بن المنكدر فقال لا اله الا الله هذا الذي نستقي به في البوادي اذا قمنا فهذا احسان في ان لا يرجع على العشرة الا نصف واحد على ما حرت به العادة في مثل ذلك المكان (ومن قنع بربح قليل كثرتم معاملته) أي رغب الناس في معاملته (واستفاد من تكررها) أي المعاملات (ربحا كثيرا وبه تظهر البركة) والتماء في المال الذي بيده (وكان على) رضى الله عنه (يدور في سوق الكوفة بالدره) ولفظ القوت وقد كان على رضى الله عنه في سوق الكوفة ومعه الدرهم وهو (يقول يا) معاشر التجار خذوا الحق وأعطوا الحق تسلموا) أي خذوا ما تستحقون من ثمن سلعتكم وأعطوا للمشتري حقه من غير جور ولا شطط ولا وكس تسلموا من العطب أو من الربا (لا تردوا قليل الربح فتحموا) أي تمنعوا (كثيره) ما يصيب مال من حق الاذهب أضاعا في باطل هكذا أوردده صاحب القوت (وقبل لعبد الرحمن بن عوف) ابن عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة القرشي الزهري أحد العشرة أسلم قديما ومناقبه شهيرة توفي سنة ٤٤٠ وقبل غير ذلك (ما) كان (سب يسارك) أي غناك (قال ثلاث) خصال (ما رددت ربحا قط) أي ولو كان قليلا (ولا طاب مني حيوان فأخرب بيعه) أي ذار روح من المال الناطق اذ هو يستدعي كل يوم أكل وشربا (ولا بيعت بنسيئة) أي بتأخر الى أجل (ويقال انه باع ألف ناقة فمأرجع الاعقلها) بضمين جمع عقال ككاتب وكتب وهو السبيل الذي تربط به الناقة أي ما طمع في ربحها غير عقلا وذلك انه (باع كل عقال بدرهم فرج ألف درهم ورجع من النفقة عليها اليوم ألف درهم) كل ذلك أوردده صاحب القوت (الثاني في احتمال الغبن فالمشتري ان اشترى من ضعيف أو فقير طعاما أو شيا) خلافة (فلا بأس أن يحتال الغبن ويتساهل ويكون بذلك محسنا) أي يعبد من المحسنين (وداخل في قوله صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأ سهل البيع سهل الشراء) تقدم تخريجه قريبا (فأما اذا اشترى من غني تاجر يطلب الربح زيادة على حاجته فاحتمال الغبن ليس محمودا) ولا مشكورا (بل هو تضييع مال من غير أحو) عند الله تعالى (ولاحد) من الناس (فقد ورد في حديث من طريق أهل البيت المغبون لا محمود ولا ماجور) أي لكونه لم يحتسب بما زاد على قيمته فيؤجر ولم يتحمد الى بائعه فيحمد لكنه استرسل في وقت المبادعة فاستغبن فغبن فلم يقع عند البائع موقع المعروف فيحمد بل رجع لنفسه فقال خذته فذهب الجسد ولم يحتسب فذهب الآخر قال العراقي رواه الترمذي الحكيم في النوادر من رواية عبد الله بن الحسن عن أبيه عن جده ورواه أبو يعلى من حديث الحسين بن علي يرفعه قال الذهبي هو منكر اه قلت في مسند أبي يعلى قال أبو هاشم كنت أجد متاعا الى الحسين فيما كسني فيه فلعلي لأقوم من عنده حتى يهب عامته فقلت له في ذلك فقال حدثني أبي يرفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكره قال الذهبي وأبو هاشم لا يعرف وقد اضطرب فرة عن الحسن ومرة عن الحسين اه ورواه الطبراني في الكبير عن الحسن بن علي قال

غلامه في الحانوت فغلط فباع أعرابيا شقة من الخمسين بعشرة فجاء ابن المنكدر وفتقد الشقاق فعرف غلط الغلام فقال له ويلك أهلكتنا اذهب فاطلب الاعرابي في السوق فلم يزل (يطلب ذلك الاعرابي المشتري طول النهار) ولفظ القوت يومه أجمع (حتى وجده وقال له) ولفظ القوت فقال ابن المنكدر يا هذا ان الغلام قد غلط فباعك ما يساوي خمسة بعشرة فقال يا هذا قد رضى فقال وان رضى فانا لا نرضى لك الامانة فاختار احدى ثلاث خصال اما ان تأخذ شقة من العشر يات بدراهمك واما ان نرد عليك خسبة واما ان نرد علينا شقتنا وتأخذ دراهمك فقال الاعرابي (أعطني خسبة فرد عليه) من دراهمه (خسبة فانصرف الاعرابي) فجعل (يسأل) عنه (ويقول من هذا الشيخ فقيل له هذا محمد بن المنكدر فقال لا اله الا الله هذا الذي نستقي به في البوادي اذا قمنا) هكذا أوردده صاحب القوت (فهذا احسان في ان لا يرجع على العشرة الا نصف واحد على ما حرت به العادة في مثل ذلك المكان) ومثل ذلك الوقت (ومن قنع بربح قليل كثرتم معاملته) أي رغب الناس في معاملته (واستفاد من تكررها) أي المعاملات (ربحا كثيرا وبه تظهر البركة) والتماء في المال الذي بيده (وكان على) رضى الله عنه (يدور في سوق الكوفة بالدره) ولفظ القوت وقد كان على رضى الله عنه في سوق الكوفة ومعه الدرهم وهو (يقول يا) معاشر التجار خذوا الحق وأعطوا الحق تسلموا) أي خذوا ما تستحقون من ثمن سلعتكم وأعطوا للمشتري حقه من غير جور ولا شطط ولا وكس تسلموا من العطب أو من الربا (لا تردوا قليل الربح فتحموا) أي تمنعوا (كثيره) ما يصيب مال من حق الاذهب أضاعا في باطل هكذا أوردده صاحب القوت (وقبل لعبد الرحمن بن عوف) ابن عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة القرشي الزهري أحد العشرة أسلم قديما ومناقبه شهيرة توفي سنة ٤٤٠ وقبل غير ذلك (ما) كان (سب يسارك) أي غناك (قال ثلاث) خصال (ما رددت ربحا قط) أي ولو كان قليلا (ولا طاب مني حيوان فأخرب بيعه) أي ذار روح من المال الناطق اذ هو يستدعي كل يوم أكل وشربا (ولا بيعت بنسيئة) أي بتأخر الى أجل (ويقال انه باع ألف ناقة فمأرجع الاعقلها) بضمين جمع عقال ككاتب وكتب وهو السبيل الذي تربط به الناقة أي ما طمع في ربحها غير عقلا وذلك انه (باع كل عقال بدرهم فرج ألف درهم ورجع من النفقة عليها اليوم ألف درهم) كل ذلك أوردده صاحب القوت (الثاني في احتمال الغبن فالمشتري ان اشترى من ضعيف أو فقير طعاما أو شيا) خلافة (فلا بأس أن يحتال الغبن ويتساهل ويكون بذلك محسنا) أي يعبد من المحسنين (وداخل في قوله صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأ سهل البيع سهل الشراء) تقدم تخريجه قريبا (فأما اذا اشترى من غني تاجر يطلب الربح زيادة على حاجته فاحتمال الغبن ليس محمودا) ولا مشكورا (بل هو تضييع مال من غير أحو) عند الله تعالى (ولاحد) من الناس (فقد ورد في حديث من طريق أهل البيت المغبون لا محمود ولا ماجور) أي لكونه لم يحتسب بما زاد على قيمته فيؤجر ولم يتحمد الى بائعه فيحمد لكنه استرسل في وقت المبادعة فاستغبن فغبن فلم يقع عند البائع موقع المعروف فيحمد بل رجع لنفسه فقال خذته فذهب الجسد ولم يحتسب فذهب الآخر قال العراقي رواه الترمذي الحكيم في النوادر من رواية عبد الله بن الحسن عن أبيه عن جده ورواه أبو يعلى من حديث الحسين بن علي يرفعه قال الذهبي هو منكر اه قلت في مسند أبي يعلى قال أبو هاشم كنت أجد متاعا الى الحسين فيما كسني فيه فلعلي لأقوم من عنده حتى يهب عامته فقلت له في ذلك فقال حدثني أبي يرفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكره قال الذهبي وأبو هاشم لا يعرف وقد اضطرب فرة عن الحسن ومرة عن الحسين اه ورواه الطبراني في الكبير عن الحسن بن علي قال

(٦٣ - (تحاف السادة المتقين) - خامس)

الغبن ويتساهل ويكون به محسنا ودخل في قوله عليه السلام ورحم الله امرأ سهل البيع سهل الشراء فأما اذا اشترى من غني تاجر يطلب الربح زيادة على حاجته فاحتمال الغبن منه ليس محمودا بل هو تضييع مال من غير أحو ولا محمود ولا ماجور



وكان اياس بن معاوية بن  
قرة قاضي البصرة وكان  
من عقلاء التابعين يقول  
لست بخب وانا لست بخب ولا يغبنني  
ولا يغبن ابن سيرين ولكن  
يغبن الحسن ويغبن أبي  
يعنى معاوية بن قرة  
والكمال في أن لا يغبن ولا  
يغبن كما وصف بعضهم عمر  
رضي الله عنه فقال كان  
أكرم من أن يخدع  
وأعقل من أن يخدع وكان  
الحسن والحسين وغيرهما  
من خيار السلف يستقصون  
في الشراء ثم يهبون مع ذلك  
الجزيل من المال فقبيل  
لبعضهم تستقصى في شرائك  
على البسير ثم تهب الكثير  
ولا تبالي فقال ان الواهب  
يعطى فضله وان المغبون  
يغبن عقله وقال بعضهم انما  
أغبن عقلي وبصري فلا  
أمكن الغابن منه واذا  
وهبت أعطى الله ولا أستكثر  
منه شيئا الثالث في استيفاء  
الثمن وسائر الديون  
والاحسان فيه مرة بالمساهمة  
وحط البعض ومرة بالامهال  
والتأخير ومرة بالمساهلة  
في طلب جودة النقد وكل  
ذلك مندوب اليه ومحتوث  
عليه قال النبي صلى الله عليه  
وسلم رحم الله امرأ سهل  
البيع سهل الشراء سهل  
القضاء سهل الاقتضاء  
فليغتنم دعاء الرسول صلى  
الله عليه وسلم وقال صلى الله  
عليه وسلم اسمع اسمع لك

٧ هكذا يبايض بالاصل

الهيقي فيه محمد بن هشام ضعيف ورواه الخطيب في تاريخه عن علي وفيه أحمد بن طاهر البغدادي ضعيف  
وأورده الديلمي في الفردوس باللفظ الثاني جبريل فقال يا محمد ما كسني عن درهمك فان المغبون لا محمود  
ولما جاور والحاصل ان طرق هذا الحديث كلها ترجع الى أهل البيت ووقع في بعض نسخ الكتاب المغبون  
في الشراء وهذه الزيادة ليست في نسخة العراقي ولا في القوت ولا عند المخزجيين المذكورين (وكان اياس  
ابن معاوية) بن قرة بن اياس بن هلال بن ريان المزني أبو واثلة البصري (قاضي البصرة) وجده صحابي قال  
ابن سعد ثقة وله أحاديث (وكان من عقلاء التابعين) فقهيا فقهيا وقال عبد الله بن شاذب كان يقال يولد في  
كل مائة سنة رجل تام العقل وكافوا برون ان اياس منهم مات بواسطة سنة ١٤٤ ذكره البخاري في  
الاجازات والاحكام وروى له مسلم في مقدمة كتابه (وكان يقول لست بخب وانا لست بخب ولا يغبن ابن  
سيرين ولكن يغبن الحسن ويغبن أبي يعنى معاوية بن قرة) هكذا هو في القوت وأورده المزني في تهذيب  
الكمال بسنده الى حبيب بن الشهيد قال سمعت اياسا يقول لست بخب وانا لست بخب ولا يخدع عنى ولا يخدع محمد بن  
سيرين ولكنه يخدع أبي ويخدع الحسن ويخدع عمر بن عبد العزيز وأصل الخب بالكسر الخداع ورجل  
خب بالغش تسمية بالمصدر وابن سيرين هو محمد والحسن هو البصري ومعاوية بن قرة هو والدياس ثقة وله  
أحاديث كان يقول لقيت من الصحابة كثيرا منهم خمسة وعشرون من ٧ وروى أدركت ٧  
الصحابة لو خرجوا فيكم اليوم ما عرفوا شيئا مما أنتم فيه الا الاذان قبل انه ولد يوم الجمل ومات سنة ثلاث عشرة  
ومائة عن ست وتسعين سنة وروى له الجماعة (والكمال في أن لا يغبن) غيره (ولا يغبن) هو أى لا يخدعه غيره (كما  
وصف بعضهم عمر رضي الله عنه فقال كان أكرم من أن يخدع) أى غيره (وأعقل من أن يخدع) فأن الخداع  
ليس بكرم والمخدوع ليس بعقل (وكان الحسن والحسين رضي الله عنهما من خيار الصحابة) ولفظ القوت  
وكان الحسن والحسين وغيرهما من خيار السلف (يستقصون في الشراء ثم يهبون مع ذلك الجزيل من  
المال فقبيل لبعضهم) أى من هؤلاء عجبائك (تستقصى في شرائك على اليسير) أى القليل أى تدقق  
عليه (ثم تهب الكثير ولا تبالي فقال ان الواهب يعطى فضله وان المغبون يغبن عقله) هكذا هو في القوت  
اما الحسن فقد تقدم قريبا عن مسند أبي يعلى الموصلي بسنده الى أبي هاشم الغناء قال كنت أجهل متاعا الى  
الحسين فيما كسني فيه فاعلى لأقوم من عنده حتى يهب عامته (وقال بعضهم) أى من هؤلاء (انما  
اغبن عقلي وبصري) أوقال ٩ (فلا يمكن الغابن منه واذا وهبت فأعطى الله) عز وجل (ولا  
نستكثر له شيئا) ولفظ القوت فلا أستكثر له شيئا (الثالث في استيفاء الثمن) أى تحصيله تماما (وسائر  
الديون) المتعلقة بدم الناس (والاحسان فيه مرة بالمساهمة فقط) بان لا يطالبه أبدا (ومرة بالامهال  
والتأخير) الى وقت آخر (ومرة بالمساهلة في طلب جودة النقد وكل ذلك) أى من الامور الثلاثة في  
الاستيفاء (مندوب اليه) ومندوب اليه (ومحتوث عليه) قال صلى الله عليه وسلم رحم الله (امرأ) سهل  
البيع (أى اذا باع) سهل الشراء (أى اذا اشترى) سهل القضاء (أى اذا أدى ما عليه بسهولة) سهل  
الاقتضاء (أى اذا طلب ما عليه بسهولة) وقد تقدم الكلام على هذا الحديث في الباب الذي قبله (فليغتنم  
دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهو قوله رحم الله فانه يعنى قوله اللهم ارحمه ودعاؤه صلى الله عليه  
وسلم لاشك في قبوله واستجابته (وقال صلى الله عليه وسلم اسمع) أمر من السماح وهو بذل ما لا يجب تفضلا  
(يسمع لك) بالبناء للمفعول والفاعل الله والمعنى عامل الخلق الذين هم عيال الله وعبيده بالمساهمة  
والمساهلة يعاملهم سبيداهم مثله والمراد به الاحسان المأمور به في المعاملات وهو حث على المساهلة في  
المعاملة وحسن الانقياد وهو من سخاوة الطبع وحقارة الدنيا في القلب فن لم يجده من طبعه فليخلق به  
فعسى أن يسمع له الحق في معاملته اذا وقف بين يديه لحاسبته وقيل اسمع في الدنيا بالانعام يسمع لك في  
العقبى بعدم المناقشة في الحساب ولا يخفى كمال السماح على ذى لب تجمع بهذا اللفظ الموجزا مضبوطا

بضابط العقل الذي أقامه الحق حجة على الخلق ما لا يكاد يحصى من المصالح والمطالب العالية قال العراق  
رواه الطبراني من حديث ابن عباس رجاله ثقات اه وقال الحافظ السخاوي في المقاصد رواه أحمد  
والطبراني في الصغير والعسكري كاهم من جهة الوليد بن مسلم عن ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح عن  
ابن عباس رفعه بهذا ورأه ثقات ورواه تمام في فوائده من حديث حفص بن غياث عن ابن جريج في  
حديث طويل بل رواه من حديث ابن عباس عن ابن جريج وقال انه خطأ من راويه والصواب الوليد  
لا ابن عباس وقد أفرد الحافظ أبو محمد بن الأكفاني طريقه وحسنه العراقي ولم يصب من حكم عليه بالوضع  
اه قلت قال أبو بكر الخطيب حدثنا عبد العزيز بن علي الأزج حدثنا أبو الفضل محمد بن عبيد الله قال  
سمعت حفص بن عمر الحافظ بارييل وذكر له هذا الحديث فقال سمعت أبا حاتم الرازي يقول لم يرو  
هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ابن عباس ولا عنه إلا عطاء ولا عنه إلا ابن جريج ولا عنه  
أحد علمته إلا الوليد بن مسلم وهو من ثقات المسلمين وأفاضلهم ورواه الخطيب أيضا من غير هذا الوجه  
فقال وأخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد القزويني أخبرنا علي بن إبراهيم بن سلمة القطان حدثنا أبو  
حاتم الرازي فساقه قلت وقد جمل الناس هذا الحديث عن الوليد بن مسلم وهم كثيرون منهم هشام بن  
عمار ومحمود بن خالد السلمي والحسن بن عبد الله بن الحكم وسليمان بن عبد الله بن بنت شرجيل وعمرو  
ابن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار وخيرة بن شريح الحمصي ويسمى أبا طالب الأكاف ورواه عن  
هشام بن عمار خلق كثير منهم أبو العباس أحمد بن عامر بن المعمر الأزدي وسعد بن محمد البيروقي وأبو محمد  
عبد الرحمن بن السامدي والباغندي وجعفر بن أحمد بن عامر بن الرقاس وأبو اسحق إبراهيم بن عبد  
الرحمن عرف بابن دحيم وقد رواه الطبراني من طريق عمر بن عثمان فقال حدثنا يحيى بن علي بن هاشم  
الكناني حدثنا عمرو بن عثمان حدثنا الوليد بن مسلم فساقه ورواه ابن الأكفاني في حقه عن أبي طالب  
الزنجاني عن علي بن محمد السلمي عن عبيد الوهاب بن الحسن بن ابن جوصا عن عمرو بن عثمان وقد رواه  
الخطيب من طريق الطبراني وابن جوصا وقال تمام في فوائده حدثنا أبي حدثنا أبو محمد السهماني بالري  
حدثنا يوسف بن موسى حدثنا حفص بن غياث عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس فساقه ورواه  
أيضا عن الحسن بن علي الجلي عن محمد بن أحمد الرافقي عن محمد بن أبي يعقوب عن يوسف بن موسى ورواه  
تمام الرازي أيضا عن أبي الحسن بن حذلم عن البيروقي عن الوليد بن مسلم ورواه أيضا عن محمد بن إبراهيم بن  
البصري عن جعفر بن أحمد عن محمود بن خالد عن الوليد بن مسلم ورواه أيضا عن محمد بن إبراهيم بن  
مروان عن أبي أيوب سليمان بن أيوب بن حذيم عن ابن بنت شرجيل عن الوليد بن مسلم ورواه ابن  
عساكر في تاريخه فقال أخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل بن مطكود أخبرنا جدي أخبرنا أبو  
علي الأهواني أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله البرازي أخبرنا القاضي أبو الحسن بن حذلم أخبرني  
البيروقي عن الوليد بن مسلم فساقه ورواه الإمام أحمد عن شيخه مهدي بن جعفر الرملي وقد وثقه ابن  
معين عن الوليد بن مسلم عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ورواه عبد الرزاق في مصنفه عن عطاء  
مرسلا بلفظ اسمعوا يسمع لكم قال ابن الأكفاني أخبرناه أبو طالب الزنجاني أخبرنا أبو الفرج الغزال  
أخبرنا أبو يعقوب بن إسماعيل الدارقطني حدثنا جدي الحسن بن سفيان حدثنا أبو خالد يزيد بن صالح حدثنا  
خارجة عن ابن جريج عن عطاء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اسمعوا يسمع لكم وخارجة هذا هو ابن  
مصعب الخراساني السرخي الضبي يكنى أبا الحجاج وقد روى هذا الحديث مرفوعا من طريق أبي بكر  
الصديق رضي الله عنه وهاهنا ابن الأكفاني في حقه بسنده إلى ابن عباس قال حدثنا عبيد الله بن عمرو بن  
دينار السلمي عن أبي الطاهر عن أبي بكر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
اسمع يسمع لك وقد ألفت في تخريج هذا الحديث جزأ جمع فيه سائر طرقه مما أوردها ابن الأكفاني

مع زيادة عليه حاصله ما ذكرته هنا وهو أول خبره خريجه فيما علمت في شهر ر سنة ١١٧٢ من طريق شيخنا المرحوم محمد بن سالم الحنفي لغرض عرض والله تعالى يسامح عنا أجمعين آمين (وقال صلى الله عليه وسلم من أنظر معسرا أي أمهل مديونا فقير من النظرة وهي التأخير (أو ترك له) أي أقرأه مما عليه (حاسبه الله) حين وقوفه بين يديه (حسبا يسيرا) أي سهلا هكذا هو في سياق القوت قال (وفي لفظ آخر أطله الله) أي وقاه من حر يوم القيامة على سبيل الحكاية وأطله (في ظل عرشه) حقيقة وأدخله الجنة (يوم لا تطل الاطله) أي ظل الله أو ظل عرشه والمراد به ظل الجنة واضافته لله اضافته ملك وجزم جمع بالاول فقالوا المراد الكرامة والحماية من مسكاه الموقف وانما استحق المنظر ذلك لأنه آثر المدينون على نفسه أراده فأراحه الله تعالى والجزاء من جنس العمل قال ابن العزل هذا إذا أنظره من قبل نفسه لا من حاكم فان رفعه اليه حتى أثبت لم يكن له ثواب ولفظ القوت أطله الله يوم لا تطل الاطله وقد ذكر المصنف روايتين في الحديث تبعنا لصاحب القوت قال العراقي رواه مسلم باللفظ الثاني من حديث أبي اليسر كعب بن عمرو اه قلت رواه مسلم في حديث طويل وكذا الامام أحمد وابن ماجه في الاحكام وابن حبان في الصحيح وأبو يعين في المستخرج بلفظ من أنظر معسرا أو وضع عنه وعند أبي نعيم وابن حبان أو وضع عنه أطله الله في ظله يوم لا تطل الاطله ورواه كذلك ابن منده عن سمرة بن ربيعة العدواني ورواه الطبراني في الكبير عن أبي الدرداء ورواه أحمد عن ابن عباس باللفظ من أنظر معسرا أو وضع وقاه الله من فيج جهنم الحديث ورواه أحمد والترمذي وقال حسن صحيح غريب عن أبي هريرة بلفظ من أنظر معسرا أو وضع له أطله الله يوم القيامة تحت ظل عرشه يوم لا تطل الاطله ورواه الطبراني في الكبير عن كعب بن عجرة بلفظ من أنظر معسرا أو وضع له أطله الله يوم القيامة تحت ظل عرشه يوم لا تطل الاطله ورواه ابن النجار في تاريخه عن أبي اليسر من أنظر معسرا أو ودعه كان في ظل الله أوفى كنف الله يوم القيامة (وذ كر صلى الله عليه وسلم رجلا كان مسرفا على نفسه) فحوسب (فلم توجده حسنة فقبل له) أي قال له بعض الملائكة الموكلين بحساب أعمال العباد (هل عملت خيرا قط فقال لا الا اني كنت رجلا أدان الناس) أي أعمالهم بالدين أي اجعلهم مدينين (فأقول لفتيان) أي غلمان (ساحوا الموسر) أي الغني الواحد أي سهلا عليه في الطالب (وانظروا) أي امهلوا (المعسر) أي الفقير المحتاج (وفي لفظ) من هذا الحديث (وتجاوز واعن المعسر) أي لا تطالبوه أو تجاوز واعنه نحو انظار وحسن تقاض وقبول ما فيه نقص (فقال الله تعالى نحن أحق بذلك منك فتجاوز عنه وغفر له) هكذا هو في القوت قال العراقي رواه مسلم من حديث أبي مسعود الانصاري وهو متفق عليه بنحوه من حديث أبي حذيفة اه قلت ولا جدوا الشيخين والنسائي وابن حبان من حديث أبي هريرة بلفظ كان رجل يدين الناس فكان يقول لفتاه اذا أتيت معسرا فتجاوز عنه لعل الله أن يتجاوز عنا فأتى الله فتجاوز عنه وفي لفظ كان رجل تاجر وفي آخر كان رجل لم يعمل خيرا قط وكان يدين الناس (وقال صلى الله عليه وسلم من أقرض دينارا الى أجل) أي أنظره وأمهله (فله بكل يوم صدقة الى) وقت حلول (أجله فاذا وصل الاجل فانظره بعده فله بكل يوم مثل ذلك الدين صدقة) هكذا هو في القوت قال العراقي رواه ابن ماجه من حديث بريدة من أنظر معسرا كان له مثله كل يوم صدقة ومن أنظره بعد أجله كان له مثله في كل يوم صدقة وسنده ضعيف ورواه أحمد والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين اه قلت وفي بعض ألفاظه فله بكل يوم مثله صدقة قبل أن يحل الدين فاذا حل الدين فانظره فله بكل يوم مثلان صدقة قال الدميري انفراد ابن ماجه بسند ضعيف وقال الذهبي في المذهب اسناده صالح وقال الهيثمي رجال أحمد رجال الصحيح وقدر واه كذلك أبو يعلى والطبراني في الكبير والبيهقي والعقيلي كلهم من طريق سليمان بن بريدة عن أبيه (وقد كان في السلف من لا يحب أن يقضى غريمه الدين لاجل هذا الخبر حتى يكون كالمصدق بجميعه كل يوم) اعلم ان الله تعالى قد أمر بالصبر على

وقال صلى الله عليه وسلم من أنظر معسرا أو ترك له حاسبه الله حسبا يسيرا وفي لفظ آخر أطله الله تحت ظل عرشه يوم لا تطل الاطله وذ كر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا كان مسرفا على نفسه حوسب فلم يوجد له حسنة فقبل له هل عملت خيرا قط فقال لا الا اني كنت رجلا أدان الناس فأقول لفتيانى ساحوا الموسر وانظروا المعسر وفي لفظ آخر وتجاوز واعن المعسر فقال الله تعالى نحن أحق بذلك منك فتجاوز الله عنه وغفر له وقال صلى الله عليه وسلم من أقرض دينارا الى أجل فله بكل يوم صدقة الى أجله فاذا حل الاجل فانظره بعده فله بكل يوم مثل ذلك الدين صدقة وقد كان من السلف من لا يحب أن يقضى غريمه الدين لاجل هذا الخبر حتى يكون كالمصدق بجميعه في كل يوم

المعسر الذي لا يجد وفاء له ينفق ما كان ذو عسرة فتنظرة الى ميسرة في علم رب الدين عسر المدين المعسر حرم مطالبته وان لم يثبت عسره عند القاضي وبراءة أفضل من انظاره على الاصح لان البراءة يحصل مقصود الانظار وزيادة ولا مانع من ان المندوب يفضل الواجب احياناً نظراً للمدارك قاله المناوي قلت وظاهر الحديث الذي أورده المصنف يخالفه فان مفهومه ان انظاره أفضل من ابرائه فان أجره وان كان أوفر لكنه ينتهي بنهايته وهو ظاهر لمخط من ذهب الى ما ذهب اليه بعض السلف وقال السبكي وزع أجره على الايام يكثر بكثرته او يقل بقلتها وسوء ما يقاسمه المنظر من ألم الصبر مع تشوق القلب لماله فلذلك كان ينال كل يوم عوضاً حديداً اهـ وقد وردت في افضال الانظار أخبار غير ما ذكرت فيها مارواه ابن أبي الدنيا في قضاء الخواج والطبراني في الكبير من حديث ابن عباس من أنظر معسراً الى ميسرته أنظره الله بذنبه الى توبته وروى الخطيب من حديث زيد بن أرقم من أنظر معسراً بعد حصول أجله كان له بكل يوم صدقة (وقال صلى الله عليه وسلم رأيت) أي ليلة أسرى بي (على باب الجنة) الظاهر أن المراد به الباب الأعظم المحيط ويحتمل على كل باب من أبوابها (مكتوباً) في رواية بذهب (الصدقة بعشر أمثالها والقرض بثمانية عشر) وفي رواية بثمان عسرة وهو لفظ القوت (ف قيل في معنى ذلك ان) ولفظ القوت قيل في معناه لان (الصدقة قد تقع في يد المحتاج وغير المحتاج ولا يحتمل ذلك الاستقراض الاحتياج) ولفظ القوت والقرض لا يقع الا في يد محتاج مضطر اليه قلت وهذا الذي وجهه صاحب القوت بقوله قيل معناه الخ وتبعه المصنف قد ورد التصريح بمعناه في لفظ الحديث كما سيأتي بيانه فربما قال العراقي رواه ابن ماجه من حديث أنس باسناد ضعيف اهـ وقال الحافظ ابن حجر قد تكلم عليه الحكيمة الترمذي كلاماً حسناً اهـ فأتى رواه الحكيمة الترمذي في نوادر الاصول وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في السنن كلهم من حديث أنس بلفظ رأيت ليلة أسرى بي على باب الجنة مكتوباً بالصدقة بعشر أمثالها والقرض بثمانية عشر فقلت يا جبريل ما بال القرض أفضل من الصدقة قال لان السائل يسأل وعنده والمستقرض لا يستقرض الا من حاجة ورواه أبو داود الطيالسي والحكيمة أيضاً من حديث أبي أمامة بلفظ رأيت على باب الجنة مكتوباً بالقرض بثمانية عشر والصدقة بعشر فقلت يا جبريل ما بال القرض أعظم أجراً قال لان صاحب القرض لا يأتى له الا وهو محتاج ورعاية الصدقة في يد غني قال الحكيمة الترمذي في نوادر الاصول عقيب إرادته لهذين الحديثين مانعه معناه أن المتصدق حسب له الدرهم الواحد بعشرة فدرهم صدقته وتسعة زيادة والقرض ضوعف له فيه فدرهم قرضه والتسعة مضاعفة فهو ثمانية عشر والدرهم القرض لم يحسب له لانه يرجع اليه فبقى التضيق فقط وهو ثمانية عشر والصدقة لم يرجع اليه الدرهم فصارت له عشرة بما أعطاه اهـ وهذا الذي أشار اليه الحافظ بانه تكلم عليه بكلام حسن ثم ان قول العراقي سند ضعيف أي في سند ابن ماجه خالد بن زيد قال فيه أجد ليس بشئ وقال النسائي ليس بثقة ولكن قال الذهبي في الدولان بعد ذكره هذا القول وثقة غيره وقال ابن الجوزي هو حديث لا يصح أي نظراً الى حال خالد المذكور وقد عرفت اختلاف القول فيه (ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل يلزم رجلاً ديناً فأومأ) أي أشار (الى صاحب الدين بيده ان ضع الشطر ففعل) كما أشار به (فقال للمديون قم فأعطه) كذا في القوت قال العراقي متفق عليه من حديث كعب بن مالك قلت هما عبد الله بن حذرد وكان له دين على كعب بن مالك فتقاضيا في المسجد حتى ارتفعت أصواتهما هكذا ذكره شراح البخاري في تفسير قوله خرجت أخبركم ببليلة القدر فتلاحي رجلاً فاختلجت ورواه عن عبادة بن الصامت (وكل من باع شيئاً وترك ثمنه في الحال ولم يرهق) أي لم يحمل (الى طلبه فهو في معنى المقرض) ولو لم يكن أقرضه حقيقة (وقد روي أن الحسن) بن سعيد البصري رحمه الله (باع بغلة بأربعمائة درهم فلما استوجب المال) أي تم البيع ولم يبق الا نقد الدراهم (قال له المشتري أتبيع يا أبا سعيد) ولفظ القوت اسمع (قال

وقال صلى الله عليه وسلم رأيت على باب الجنة مكتوباً بالصدقة بعشر أمثالها والقرض بثمان عسرة فقيل في معناه ان الصدقة تقع في يد المحتاج وغير المحتاج ولا يحتمل ذلك الاستقراض الاحتياج ونظر النبي صلى الله عليه وسلم الى رجل يلزم رجلاً ديناً فأومأ الى صاحب الدين بيده أن ضع الشطر ففعل فقال للمديون قم فأعطه وكل من باع شيئاً وترك ثمنه في الحال ولم يرهق الى طلبه فهو في معنى المقرض وروى أن الحسن البصري باع بغلة بأربعمائة درهم فلما استوجب المال قال له المشتري اسمع يا أبا سعيد

قال

قد أسقطت عنك مائة درهم فقال له أحسن يا أبا سعيد قال قد وهبتك مائة أخرى فقبض من حقه مائتي درهم فقيل له يا أبا سعيد هذا نصف الثمن فقال هكذا يكون الحسن (أي في المعاملات والأفلا) نقله صاحب القوت (وفي الخبر أخذ حقه في عفاف) أي عفى في أخذه عن الحرام بسوء المطالبة والقول السني (واف) كان (أو غير واف) أي سواؤه فالحق أو أعطاك بعضه لا تفحش عليه في القول (بحسبك الله حسبا يسيرا) هكذا هو في القوت قال العراقي رواه ابن ماجه من حديث أبي هريرة بإسناد حسن دون قوله بحسبك الله حسبا يسيرا اه قلت وكذلك رواه الحاكم وصححه وكذا رواه العسكري في الأمثال ورواه العسكري أيضا من حديث الحسن عن أنس ورواه الطبراني في الكبير من حديث جرير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحب الحق خذ الخ قال الهيثمي وفيه داود بن عبد الجبار وهو متروك ورواه الطبراني أيضا وعبد الرزاق في مصنفه عن أبي قلابة مرسلًا وقال في الفردوس هذا قاله لرجل مر به وهو يتقاضى رجلا وقد ألع عليه (الرابع في توفية الدين) أي أدائه تمامًا (ومن الاحسان فيه حسن القضاء) أي بسماحة ولين كلام (وذلك بان عشي الى صاحب الحق) بدنيته (ولا يكلفه أن عشي اليه يتقاضاه فيشق عليه فقد قال صلى الله عليه وسلم خيركم أحسنكم قضاء) وفي القوت خير الناس أحسنهم قضاء قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة اه قلت ورواه الترمذي وقال حسن صحيح والنسائي بلفظ خياركم أحسنكم قضاء ورواه ابن ماجه من حديث العرياض بن سارية وأبو نعيم من حديث أبي رافع بلفظ خير الناس أحسنهم قضاء (ومهما قدر على أداء الدين فليبادر اليه) ولا يؤخره (ولو قبل وقته ويسلم أجود مما شرط عليه وأحسن) فقد استسلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعرابي جلا فلما جاءت ابل الصدقة ردله أحسن منه (وان عجز) عن دفعه (فليؤق قضاءه مهما قدر) عليه (قال صلى الله عليه وسلم من آذانا ديننا) أصله آذان أي أخذ ديننا (وهو ينوي قضاءه وكل الله به ملائكة يحفظونه ويدعون له حتى يقضيه) هكذا هو في القوت قال العراقي رواه أحمد من حديث عائشة مامن عبد كانت له نية في أداء دينه الا كان معه من الله عون وحافظ وفي رواية له لم يزل معه من الله حارس وفي رواية للطبراني في الاوسط الامعة عون من الله عليه حتى يقضيه عنه اه قلت وروى الطبراني في الكبير من حديث ميمونة من آذان ديننا ينوي قضاءه أداها الله تعالى عنه يوم القيامة وفي لفظه من آذان ديننا وهو يحدث نفسه بقضائه أعانه الله وروى الطبراني في الكبير من حديثها مامن مسلم يدا ديننا يريد أداها الله عنه في الدنيا وروى البيهقي من حديثها من آذان ديننا ينوي قضاءه كان معه عون من الله على ذلك وللنسائي من حديثها من أخذ ديننا وهو يريد أن يؤديه أعاله الله عز وجل ولا جدوا البخاري وابن ماجه من حديث أبي هريرة من أخذ أموال الناس يريد أداها أدى الله عنه ومن أخذها يريد اتلافها أتلفه الله ووقع عند المناوي في شرحه على الجامع بدل ميمونة في الاحاديث التي ذكرت ميمون وقال عن أبيه يعنى ميمون بن جابان الكرودي ولا يبيسه صحة وهذا غلط فليتنبه لذلك ورواه الطبراني أيضا والحاكم والبخاري من حديث أبي أمامة من آذان ديننا وهو ينوي أن يؤديه أداها الله عنه يوم القيامة ومن استدان ديننا وهو لا ينوي أن يؤديه فمات قال الله عز وجل يوم القيامة طنت أن لا أخذ لعبدى بحقه فيؤخذ من حسناته فجعل من حسنات الاخر فان لم تكن له حسنات أخذ من سيئات الاخر فجعلت عليه وما ذكره العراقي من رواية أحمد ففسد رواه أيضا الحاكم وصححه بلفظ الا كان له من الله عون (وكان جماعة من السلف يستقرضون من غير حاجة لهذا الخبر) ولفظ القوت فقد كان جماعة من السلف يدانون وهم واجدون لأجل هذا (ومهما كلمه مستحق الحق بكلام خشن) أي أغلظ له في الكلام عند المطالبة (فليجمله) ولا يرد عليه بمثله (وليقبله باللطيف) ولين الجانب (اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جاءه صاحب الدين عند حلول الاجل ولم يكن قد اتفق قضاؤه) ولفظ القوت وكان صلى الله عليه وسلم قد آذانا ديننا الى

قد أسقطت عنك مائة قال له فاحسن يا أبا سعيد فقال قد وهبت لك مائة أخرى فقبض من حقه مائتي درهم فقيل له يا أبا سعيد هذا نصف الثمن فقال هكذا يكون الاحسان والأفلا وفي الخبر خذ حقه في كفاف وعفاف واف أو غير واف يحاسبك الله حسبا يسيرا (الرابع في توفية الدين ومن الاحسان فيه حسن القضاء وذلك بان عشي الى صاحب الحق ولا يكلفه ان عشي اليه يتقاضاه فقد قال صلى الله عليه وسلم خيركم أحسنكم قضاء ومهما قدر على قضاء الدين فليبادر اليه ولو قبل وقته وليسلم أجود مما شرط عليه وأحسن وان عجز فليؤق قضاءه مهما قدر قال صلى الله عليه وسلم من آذانا ديننا وهو ينوي قضاءه وكل الله به ملائكة يحفظونه ويدعون له حتى يقضيه وكان جماعة من السلف يستقرضون من غير حاجة لهذا الخبر ومهما كلمه مستحق الحق بكلام خشن فليجمله وليقبله باللطيف اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جاءه صاحب الدين عند حلول الاجل ولم يكن قد اتفق قضاؤه

أجل فباعه صاحب الدين عند حلول الاجل ولم يتفق عند النبي صلى الله عليه وسلم قضاؤه (فجعل الرجل  
يشدد الكلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولفظ القوت فجعل الرجل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم  
وبشدد عليه في الكلام (فهم به أصحابه) أي قصده بالسوء (فقال دعوه) أي اتركوه (فان لصاحب  
الحق مقالا) أي صولة الطالب وقوة الحجّة فلا يلام اذا تكرّر طلبه لحقه وهذا من أحسن خلقه صلى الله عليه  
وسلم وكرمه وقوة صبره على الجفّة مع القدرة على الانتقام وفيه انه يحتمل من صاحب الدين الاغلاط في  
المطالبة لكن بما ليس بقدر ولا شتم ويحتمل أن القائل كان كافرا أي فاردنا لقه قال العراقي متفق عليه  
من حديث أبي هريرة اه قلت وكذلك رواه الترمذي قال ابن جرير اتى النبي صلى الله عليه وسلم يتقاضاه  
فاغلاط فهم به أصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه فان لصاحب الحق مقالا ثم قال أعطوه سنا  
مثل ستمه الخ وقد رواه ابن عسّاكر من حديث أبي حميد الساعدي وأحمد من حديث عائشة وفي الخلية  
لابي نعيم من حديث أبي هريرة بلفظ دعوه فان طالب الحق أعذر من النبي (ومهما دار الكلام بين  
المقرض والمستقرض فلا إحسان أن يكون الميل الأكثر من المتوسط) بينهما (الى من عليه الدين فان  
المقرض) قد (يقرض) الغير (عن الغنى والمستقرض يقترض عن حاجة) أي احتياج (وكذا ينبغي أن  
يكون الاعانة للمشتري أكثر فان البائع راغب عن السلعة) ولولا رغبته عنها لماصر ضها البيع (يتفق  
ربحها والمشتري محتاج اليها) أي الى أخذها وقولهم المشتري معان لا أصل له بهذا اللفظ وكذا قولهم  
أعينوا الشاري لكن عند الديلي من حديث أنس في أثناء حديث ارحم من تبعه وارحم من تشري  
منه فانما المساواة اخوة (هذه احوال احسن) ولفظ القوت واستحب أن يكون أكثر معاونة الانسان  
بين البيعين مع المشتري منهما وان يكون عونيه أيضا بين المتدانيين مع الذي له الدين (الا أن يتعدى من  
عليه الدين حده) أي يتجاوز (فعند ذلك منعه من تعدي وبعين صاحبه) ولفظ القوت الا أن يتعدى  
من له الدين أو يتعدى المشتري فكيف حينئذ على المتعدى (اذ قال صلى الله عليه وسلم انصر أخاك) أي في  
الدين (ظالما) منعه من الظلم من تسمية الشيء بما يؤل اليه وهو من وجيز البلاغة (أو مظلوما) باعائه  
على ظالمه وتخليصه منه (فقال) يعني قال رايه (كيف ننصره ظالما) يا رسول الله (فقال) صلى الله عليه  
وسلم (منعك اياه من الظلم) أي نصرته اياه على شيطانه الذي يقويه وعلى نفسه الامارة بالسوء (نصرة  
له) لانه لو ترك على ظلمه جرح الى الاقتصاص منه فمعه من وجوب القود نصرته له وهذا من قبيل الحكم  
للشيء وتسميته بما يؤل اليه وهو من عجيب الفصاحة وجيز البلاغة قال العراقي متفق عليه من حديث  
أنس اه قلت رواه البخاري في المظالم وكذا أحمد والترمذي في القتن وروى مسلم معناه عن جابر وفيه  
قصة هي بيان سببه وفي آخر الحديث ولينصر الرجل أخاه ظالما أو مظلوما ان كان ظالما فدينه فانه نصر  
وان كان مظلوما فدينه نصره رواه من طريق ابن الزبير عن جابر والبخاري أيضا بالاقصص على الجملة الاولى  
فقط رواه من طريق هشيم عن حميد وعبيد الله سمعنا أنسابه وفي لفظ للبخاري قبل كيف أنصره ظالما  
قال تعجز عن الظلم فان ذلك نصرته له رواه في الاكراه من طريق عبيد الله بن أبي بكر بن أنس عن جده  
وفي لفظ له قالوا هذا ينصره مظلوما فكيف ينصره ظالما فقال تأخذ فوق يديه رواه من طريق معتمر  
ابن سليمان عن حميد عن أنس وعند الدارمي وابن عسّاكر من حديث جابر أنصر أخاك ظالما أو مظلوما ان  
يكن ظالما فاردده عن ظلمه وان يكن مظلوما فانصره (الخامس أن يقبل من يستقبله) أي يطالب منه الاقالة  
قال المطرزي الاقالة في الاصل فسخ البيع وألفه واو اياه فان كانت واو اشتقاقه من القول فان الفسخ  
لا بد فيه من قبل وقال وان كانت ياء فيجتمعت تحتها من قبلولة (فانه لا يستقبل الامتد) وهو الذي فعل  
شيا ثم كرهه (مستضر بالبيع) قد وجد نفسه مغبونا فيه (ولا ينبغي) للمؤمن (أن يرضى لنفسه أن  
يكون سبب استضرار أخيه) المؤمن فقد (قال صلى الله عليه وسلم من أقال نادما صفتته) أي وافقه على

فجعل الرجل يشدد الكلام  
على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فهم به أصحابه فقال  
دعوه فان لصاحب الحق  
مقالا ومهما دار الكلام  
بين المستقرض والمقرض  
فلا إحسان أن يكون الميل  
الأكثر للمتوسطين الى من  
عليه الدين فان المقرض  
يقرض عن غنى والمستقرض  
يستقرض عن حاجة  
وكذلك ينبغي أن تكون  
الاعانة للمشتري أكثر  
فان البائع راغب عن السلعة  
ينبغي ترويجها والمشتري  
محتاج اليها هذا هو احسن  
الا ان يتعدى من عليه  
الدين حده فعند ذلك  
نصرته في منعه عن تعديه  
واعانة صاحبه اذ قال صلى  
الله عليه وسلم أنصر أخاك  
ظالما أو مظلوما فقبل  
كيف ننصره ظالما فقال  
منعك اياه من الظلم نصرته  
(الخامس) ان يقبل من  
يستقبله فانه لا يستقبل الا  
متندم مستضر بالبيع ولا  
ينبغي ان يرضى لنفسه أن  
يكون سبب استضرار أخيه  
قال صلى الله عليه وسلم من  
أقال نادما صفتته

نقضها وأجابته اليه يقال أقاله بقله أقالة وتقايلا إذا فسخا البيوع وعاد المبيع الى مالكه والثمن الى المشتري  
إذا ندم أحدهما أو كلاهما وتكون الأقالة في البيعة والعبد أيضا كقاي في النهاية (أقال الله عثرته) أي دفعه  
من سقوطه (يوم القيامة أو كقَالَ) هكذا هو في النسخ وهذا يقال تأديبا في رواية الحديث عسى أن يكون  
زل في حكاية منتهه وليس هو من لفظ الحديث قال العراقي رواه أبو داود والحاكم من حديث أبي هريرة  
وقال صحيح على شرط مسلم اه قلت وكذا رواه ابن ماجه والبيهقي كلهم من طريق يحيى بن يحيى عن حفص بن  
غياث عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة ووجدت في بعض نسخ المستدرک للحاكم هو على شرطهما  
وكذا قال ابن دقيق العيد وصححه أيضا ابن خزيمة المجلي لسنن الحفاظ في اللسان نقل تضعيفه عن الدارقطني  
ثم ان لفظ المذکورين من أقال مسلما أقال الله تعالى عثرته ومنه سد ابن حبان أقاله الله عثرته يوم القيامة وفي  
روايد المسند لعبد الله بن أحمد عن ابن معين بلطف من أقال عثرته أقاله الله يوم القيامة وروى ابن حبان في  
النوع الثاني من القسم الأول من صحيحه من طريق ابن معين أيضا بلطف من أقال ناد ما بيعة أقال الله عثرته  
يوم القيامة ورواه البيهقي من طريق داود بن نوح عن عبد الله بن جعفر المدائني عن العلاء عن أبيه عن أبي  
هريرة رفعه من أقال نادما أقاله الله يوم القيامة وعبد الله يجمع على ضعفه فعل تضعيف الدارقطني المشار اليه  
انما هو لهذا السند وعند ابن النجار من حديث أبي هريرة من أقال أخاه المؤمن عثرته في الدنيا أقال الله  
عثرته يوم القيامة ورواه عبد الرزاق عن معمر عن يحيى بن أبي كثير من أقال مسلما بيعة أقاله الله  
نفسه يوم القيامة الخ ورواه البيهقي من طريق معمر فقال عن محمد بن واسع عن أبي صالح عن أبي هريرة  
ومن هذا الوجه رواه الحاكم في علوم الحديث وقال لم يسمعه معمر عن محمد ولا محمد عن أبي صالح  
(السادس أن يقصد في معاملته جماعة من الفقراء بالنسيئة وهو في الحال عازم) أي قاصد بقله (على أن  
لا يطلأ بهم) بالثمن (ان لم يظهر لهم ميسرة) أي وجد وغنى (فقد كان في السلف الصالح من له) ولفظ  
القوت وقد كان من سيرة السوق في سلفائه كان للبائع (دفتران للحساب) والدفتر بالفتح جريدة  
الحساب وكسر الدال لغة حكاها الفراء وقال هو عربي وقال ابن دريد لا يعرف له اشتقاق وبعض العرب  
يقول تفتري على البدل (أحدهما ترجمته بجهولة قيسه أسماء من لا يعرف من الضعفاء والفقراء وذلك ان  
الفقير كان يرى الطعام أو الفاكهة) ولفظ القوت وذلك ان المسكين والضعيف كان يرى الماء كقول  
(في شتميه) أو يحتاج اليه ولا يمكنه أن يشتريه (فيقول له) أي للبائع (أحتاج الى خمسة أرطال من هذا  
مثلا) أو عشرة (وليس معه شيء) ولفظ القوت وليس معنى ثمنه (فيقول له خذ ما تريد واقض الثمن اذا  
أسرت) أي وجدت ما تؤفيه ولفظ القوت فيقول خذ الى مسيرة فاذا رزقت فاقضه ويكتب اسمه في  
الدفتر المجهول (ولم يكن يعد) من يفعل (هذا من الخيار) أي من خيار المسلمين (بل عد من الخيار) ولفظ  
القوت بل كان من الباعة (من لم يكتب اسمه في الدفتر أصلا ولا يجعله ديناً) حتما عليه ولا مظلة عنده  
(لكن يقول خذ) حاجتك من (ما تريد فان يسرك فاقض والا) ان لم تجد (فأنت في حل منتهه وسعة)  
لا تضيق قابلك لذلك (فهذه طرق تجارات السلف وقد اندرست) الا أن معاملها (والقائم بهذا عزيز)  
لا يكاد يوجد (لانه يحكي سنة) ويقمها ويحيت بدعة ويجمعها ولفظ القوت وهذا طريق مات فن قام به فقد  
أحياء وكان مثل هؤلاء في المتقدمين أكثر من أن يسعهم كتاب وكان من ينصح دقائق النصع ويشدد على  
نفسه غاية التشديد ويسمح لآخوانه نهاية الجود أكثر من ذلك وانما ذكرنا هؤلاء لتنبية الغافلين على  
أعمالهم ونكشف بعض ما غفلوا عنه ولم يكن هؤلاء المذکورون من السوق من خيار الناس  
عندهم انما كان الاخيار المسجدة العباد والنساء المنقطعون الى الله عز وجل الزهاد (وبالجملة التجارة  
نحك الرجال وبها يتحن دين الرجل وورعه) ورهده في الدنيا وايشاره الاخرة (ولذلك قيل) فيما مضى  
في مناسبة هذا المقام (لا يغرنك) أي لا يوقعك في الغرور (من المرء) ظاهرا وحواله ولا بسنه من ذلك

أقال الله عثرته يوم القيامة  
أو كما قال (السادس) أن  
يقصد في معاملته جماعة من  
الفقراء بالنسيئة وهو في  
الحال عازم على أن لا يطلأ بهم  
ان لم يظهر لهم ميسرة فقد  
كان في صالح السلف من  
له دفتران للحساب أحدهما  
ترجمته بجهولة فيه أسماء  
من لا يعرفه من الضعفاء  
والفقراء وذلك ان الفقير  
كان يرى الطعام أو الفاكهة  
فيشتميه فيقول أحتاج الى  
بنجمة أرطال مثلا من هذا  
وليس معي ثمنه فكان يقول  
خذ واقض ثمنه عند الميسرة  
ولم يكن يعد هذا من الخيار  
بل عد من الخيار من لم يكن  
يثبت اسمه في الدفتر أصلا  
ولا يجعله ديناً لكن يقول  
خذ ما تريد فان يسرك  
فاقض والا فأنت في حل  
منتهه وسعة فهذه طرق  
تجارات السلف وقد اندرست  
والقائم به يحكي لهذه السنة  
وبالجملة التجارة نحك الرجال  
وبها يتحن دين الرجل  
وورعه ولذلك قيل  
لا يغرنك من المرء



\* قبض رقعته أوازار فوق كعب \* الساق منه رفعه أوجبين لاح فيه \* أثرق دقلعه ولدى الدرهم فانظر \* غيه أو ورعه  
ولذلك قبل اذا أتني على الرجل جيرانه في الحضر وأصحابه في السفر ومعاملوه في الاسواق (٥٠٥) فلا تشكوا في صلاحه وشهد عند عمر

رضي الله عنه شاهد فقال  
أتني بمن يعرفك فأنا  
برجل فأتني عليه خيرا  
فقال له عمر أنت جاره الأدنى  
الذي يعرف مدخله  
وتخرجه قال لا فقال كنت  
رفيقه في السفر الذي  
يستدل به على مكارم  
الاخلاق فقال لا قال  
فعاملته بالدينار والدرهم  
الذي يستبين به ورع الرجل  
قال لا قال أظنك رأيته  
فأتني في المسجد فسمعتهم  
بالقرآن يخفض رأسه  
طورا ويرفعه أخرى قال نعم  
فقال اذهب فاست تعرفه  
وقال للرجل اذهب فأتني  
بمن يعرفك

\* (الباب الخامس في شفقة  
التاجر على دينه فيما يخصه  
ويعم آخره) \*

ولا ينبغي للتاجر أن يشغله  
معاشه عن معاده فيكون  
عمره ضائعا وشفقة حاضرة  
وما يفوته من الربح في  
الآخرة لا يفي به ما ينال في  
الدنيا فيكون ممن اشترى  
الحياة الدنيا والآخرة بل  
العاقل ينبغي أن يشفق على  
نفسه وشفقة على نفسه  
يحفظ رأس ماله ورأس  
ماله دينه وتجارته فيه قال  
بعض السلف أولى الأشياء

(رداء رقعته) أي لبس المرقعة وانما سميت لسكونها مجموعة من رقع تلتقط من المزابيل والاسواق فتغسل  
وتشطف ويحيط بعضها ببعض وقد كان فيما سبق هي من لباس الزهاد والصوفية (أوازار فوق كعب  
الساق منه رفعه) يشير إلى تقصير الثياب وانه السنة وكان يفعله الصوفية وهو سميها به كالفواجيتون عن  
غيرهم (أوجبين) أي جهة (لاح فيه) أي ظهر (أثرق دقلعه) يشير إلى انه صارته جهته من كثرة  
السجود ككبة العنز وهو علامة من يكثر الصلاة وانه من خيار الصالحين وقد يكون هذا الاثر من أصل  
الخلقة وقد يكون مصطنعا بمعالجة (أره الدرهم تعرف \* غيه أو ورعه) فان الدرهم والدينار من محال  
الرجال ان مال اليه عرف غيه أو امتنع عنه عرف ورعه (ولذلك قيل) ولفظ القوت ويقال (اذا أتني  
على الرجل جيرانه في الحضر) وهم الصالحون للبر كية ولو اثنان منهم فلا تترك قول كافر وفاسق ومبتدع  
(وأصحابه في السفر ومعاملوه في الاسواق) ويشترط في السكلي صلاحيتهم للتركية ٧

(فلا يشك في صلاحه) ولفظ القوت فلا تشكوا في صلاحه أي اذا ذكرك صلاح جيرانك وأصحابك  
ومعاملتك بخير وصلاح وحسن معاملة فلا شك أنت من أهلها فان اطلاق السنة الخلق التي هي القلم الحق  
يشي في العاجل عنوان على ما يسير اليه في الآجل والثناء بالخير دليل على محبة الله تعالى لعبده وقدره  
ذلك بمعناه من حديث ابن مسعود اذا أتني عليك جيرانك انك محسن فأنت محسن واذا أتني عليك جيرانك  
أنت مسيء فأنت مسيء أخرجه ابن عساكر في التاريخ قال قال رجل يا رسول الله متى أكون محسنا ومتى  
أكون مسيئا فذكره ورواه أحمد وابن ماجه والطبراني عن ابن مسعود بلفظ اذا سمعت جيرانك يقولون  
قد أحسنت فقد أحسنت واذا سمعتهم يقولون قد أسأت فقد أسأت ورواه ابن ماجه أيضا من حديث  
كلثوم الخزاعي وروى الحاكم في المستدرک بنحوه عن أبي هريرة قال قال جابر جل الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال دلتني على عمل اذا أنا عملت به دخلت الجنة قال كن محسنا قال كيف أعلم اني محسن قال  
سل جيرانك فان قالوا انك محسن فأنت محسن وان قالوا انك مسيء فأنت مسيء قال الحاكم على شرطهما  
(وشهد عند عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (شاهد) أي رجل بشهادة (فقال أتني بمن يعرفك فأنا  
برجل فأتني عليه خيرا فقال له أنت جاره الأدنى) أي الملاصق ببيتك بيته (الذي تعرف مدخله) اذا دخل  
(وتخرجه) اذا خرج (فقال لا قال فكنت رفيقه في السفر الذي يستدل به على مكارم الاخلاق قال لا قال  
عاملته بالدينار والدرهم الذي يستبين به ورع الرجل قال لا قال أظنك رأيته في المسجد) قائما بهمهم  
بالقرآن) أي يتلو بصوت منخفض (يخفض رأسه طورا ويرفعه) طورا (فقال نعم قال اذهب فاست تعرفه  
أوقال) مرة أنت العاقل بما لا تعلم ثم قال (للرجل اذهب فأتني بمن يعرفك) هكذا أو رده صاحب القوت  
وقد أخرجه الامام علي والذهبي مختصرا في مناقب عمر رضي الله عنه وتقدم شيء من ذلك في الكتاب الذي قبله

\* (الباب الخامس في بيان شفقة الرجل على دينه وخوفه عليه فيما يخصه ويعم آخره) \*  
فمن ذلك انه لا ينبغي للتاجر أن يشغله معاشه أي ما يعيش به (عن معاده) أي أمور آخرته (فيكون عمره)  
حينئذ ضائعا (وصفقه حاضرة) غير راجحة وفي القوت لا ينبغي للصوفي أن يشغله معاش الدنيا عن معاش  
الآخرة ولا عن معاش سوق الدنيا عن سوق آخرته ولان تقطعه تجارة الدنيا عن تجارة الآخرة (وما يفوته من  
الربح في الآخرة لا يفي به ما لا بقاء له في الدنيا) بل هو على محز الزوال وسرعة الانتقال (فيكون ممن اشترى  
الحياة الدنيا والآخرة) أي عوضا عنها (بل العاقل ينبغي) له (أن يشفق على نفسه وشفقة على نفسه  
يحفظ رأس ماله ورأس ماله دينه وتجارته فيه قال بعض السلف أولى الأشياء بالعقل أحوج اليه في  
العاجل وأحوج شيء اليه في العاجل أحده عاقبة في الآجل) كذا هو في القوت قال (و) كذلك قال

بالعقل أحوج حجة اليه في العاجل وأحوج شيء اليه في  
العاجل أحده عاقبة في الآجل وقال ٧ ههنا بياض بالإصل

معاذين جبل رضي الله عنه في وصيته (٥٠٦) انه لا بد لك من نصيبك في الدنيا وانت الى نصيبك من الآخرة أحوج فابدأ بنصيبك

معاذين جبل رضي الله عنه تقدمت ترجمته (في وصيته انه لا بد لك من نصيبك من الدنيا وانت الى نصيبك من الآخرة أحوج فابدأ بنصيبك من الآخرة فانه ستمر على نصيبك من الدنيا) فينتظمه لك انتظاما ويرزول معك حشما زلت كذا في القوت وقال أبو نعيم في الحاشية حدثنا سهيل بن موسى حدثنا محمد بن عبد الأعلى حدثنا خالد بن الحرث حدثنا ابن عون عن محمد بن سيرين قال أتى رجل معاذين جبل ومعه أصحابه يسلمون عليه ويودعونهم فقال اني موصيك بأمرين ان حفظتهما حفظت لك عن نصيبك من الدنيا وانت الى نصيبك من الآخرة أفقر وأثر نصيبك من الآخرة على نصيبك من الدنيا حتى ينتظمه لك انتظاما فتزول به معك أينما نزلت (وقال) الله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا الآية أي الى آخرها وقد ذكرت قريبا وهو قوله وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض أي لا تنس نصيبك منها والآخرة فانها أي الدنيا (مزرعة للآخرة) وتقدم بيانها في كتاب المعلم (وفيهما تكتسب الحسنات) ولفظ القوت لانك من ههنا تكتسب الحسنات فتكون ههنا في مقام المحسنين في الخطاب مضمرا لدليل الكلام عليه في قوله عز وجل وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض (وانما تتم شفقة التاجر على دينه بمراعاة سبعة أمور الأول حسن النية والعقيدة في ابتداء التجارة فلينبهها الاستعفاف عن السؤال وكف الطمع عن الناس استغناء بالحلال عنهم واستعانة بما يكسبه على الدين وقيلما بكفاية العيال مما يحتاجون اليه من المؤن (فيكون بذلك من جملة المجاهدين به) فان السكندر على تحصيل قوت العيال مقامه مقام الجهاد (ولينوا النصح للمسلمين) في معاملتهم (وأن يحب لساير الخلق ما يحب لنفسه) فانه صريح اليمان (ولينوا اتباع طريق العدل) والتوسط (والاحسان في معاملته كما ذكرناه) مفصلا (ولينوا) أيضا (الامر بالمعروف والنهي عن المنكر) مهما أمكنه ذلك (في كل ما يراه في السوق) وفي عمره الى السوق (مع) ملازمة سبيل (الصدق فاذا أضر) في باطنه (هذه العقائد والنيات) وعقد قلبه عليها (كان عاملا في طريق الآخرة فاذا استفاد) من تجارته مالا (فهو مريد له من الله تعالى) (وان خسرت في الدنيا) مع محافظته لما ذكرنا (ربح في الآخرة) أي لم يخسر ربح الآخرة الحاصل من المحافظة ولفظ القوت ثم لينو المتصرف في معاشه كيف نفسه عن المسئلة والاستغناء عن الناس وقطع الطمع منهم والتسوف اليهم فذلك له اذا نواه أن يعبادة ثم ليحسب السعي على نفسه وعياله في سبيل الله عز وجل فذلك له مجاهدة وما أنفق على نفسه أو أطعمه عياله فهو له صدقة وعليه الصدق في القول والنصح في معاملة اخوانه المسلمين لاجل الدين ويعتقد سلامة الناس منه ونصحهم لهم ورجته اياهم ويعمل في ذلك ويكون أبا مقدما للدين والتقوى في كل شيء مراعيلا لامر الله تعالى قبل كل شيء فان انتظمت دنياه بعد ذلك جد الله تبارك وتعالى وشكره وكان ذلك ربحا ورجحا وان تكدرت لذلك دنياه وتعدرت لاجل الدين والتقوى أحواله في أمور الدنيا كان قد أحرز دينه ورجحه وحفظ رأس ماله من تقواه وسلم له فهو الموقوف عليه والحاصل له لان من ربح من الدنيا مثل المال وخسر عشرين الدين فربحت تجارته ولا هدى سبيله وهو عند الله من الخاسرين (الثاني ان يقصد القيام في صنعيته أو تجارته بفرض من فروض الكفايات فان الصناعات والتجارات لو تركت بطلت المعاش على الناس (وهالك الخلق) لاحتياجهم اليها (فانتظام أمر الكل يتعاون الكل وتكفل كل فريق بعمله) الذي سخره (ولو أقبل كلهم على صنعة واحدة لتعطلت البواقي) من الصناعات (وهالكوا على هذا) المعنى (جعل بعض الناس) من العلماء (قوله صلى الله عليه وسلم اختلاف أمي رجة أي اختلاف همومهم) وعزائمهم (في الصناعات) المختلفة (والحرف) المتنوعة وهذا الوجه مع الكلام على تخريج الحديث مضي في كتاب العلم مفصلا فراجع (ومن الصناعات

من الآخرة فخذ فانك ستمر على نصيبك من الدنيا فتنتظمه قال الله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا أي لا تنس في الدنيا نصيبك منها للآخرة فانها مزرعة الآخرة وفيها تكتسب الحسنات وانما تتم شفقة التاجر على دينه بمراعاة سبعة أمور الأول حسن النية والعقيدة في ابتداء التجارة فلينبهها الاستعفاف عن السؤال وكف الطمع عن الناس استغناء بالحلال عنهم واستعانة بما يكسبه على الدين وقيلما بكفاية العيال مما يحتاجون اليه من جملة المجاهدين به ولينوا النصح للمسلمين وأن يحب لساير الخلق ما يحب لنفسه ولينوا اتباع طريق العدل والاحسان في معاملته كما ذكرناه ولينوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل ما يراه في السوق فاذا أضر هذه العقائد والنيات كان عاملا في طريق الآخرة فان استفاد مالا فهو مريد له من الله تعالى وان خسرت في الدنيا ربح في الآخرة الثاني أن يقصد القيام في صنعيته أو تجارته بفرض من فروض الكفايات فان الصناعات والتجارات لو تركت بطلت المعاش وهالك أكثر الخلق فانتظام أمر

الكل يتعاون الكل وتكفل كل فريق بعمله ولو أقبل كلهم على صنعة واحدة لتعطلت البواقي وهالكوا وعلى هذا جعل بعض الناس قوله صلى الله عليه وسلم اختلاف أمي رجة أي اختلاف همومهم في الصناعات والحرف ومن الصناعات

ماهى مهمة ومنها ما يستغنى عنها لرجوعها الى طاب التمتع والترين في الدنيا فليست بصلصة مهمة (٥٠٧) ليكون في قيامها كافيا عن المسلمين

مهم في الدين وليجتنب  
صناعة النقش والصياغة  
وتشديد البنين بالخص  
وجميع ما تزخر به الدنيا  
فكل ذلك كرهه ذوو الدين  
فاما عمل الملاهى والاسلات  
التي يحرم استعمالها  
فاحتجاب ذلك من قبيل  
ترك الظلم ومن جهة ذلك  
خياطة الخياط القباء من  
الابر بسم للرجال وصياغة  
الصائغ مراكب الذهب  
أو خواتم الذهب للرجال  
فكل ذلك من المعاصي  
والاجرة المأخوذة عليه  
حرام ولذلك أوجبنا الزكاة  
فيها وان كانا لوجب الزكاة  
في الحلي لانها اذا قصدت  
للرجال فهي محرمة وكونها  
مهيأة للنساء لا يلحقها  
بالحلي المباح ما لم يقصد ذلك  
بها فيكتسب حكمها من  
القصد وقد ذكرنا ان بيع  
الطعام وبيع الاكفان  
مكروه لانه لو جب ان تظار  
موت الناس وحاجتهم  
بغلاء السعر ويكره أن  
يكون حزارا لمساقيه من  
قساوة القلب وأن يكون  
حجاما أو كاسا لمساقيه من  
خماصة الخجاسة وكذا  
الديباغ وما في معناه وكره ابن  
سير بن الدلالة وكره قتادة  
أجرة الدلال ولعل السبب  
فيه قلة استغناء الدلال عن  
الكذب والافراط في الثناء

ما هو مهم) مقصود حصوله من غير نظر بالذات الى الفاعل (ومنها ما يستغنى عنه لرجوعه الى طلب  
التمتع والترين في الدنيا) وليست مما يستلزم لها (فليست بصلصة) الكامل (بصناعة مهمة ليكون في قيامها بها  
كافيا عن المسلمين مهم في الدين) وفي القوت وليجتنب الصنائع المحدثه من غير المعروف والمعايش المبتدعة  
في زماننا هذا فان ذلك بدعة ومكروه اذ لم يكن فيمما ضي من السلف (وليجتنب صناعة النقش) أي لا يكون  
نقاشا وهو على عجمه في كل نقش (والصياغة) أي لا يكون صائغا وهو أيضا على عجمه في كل صياغة  
(وتشديد البنين بالخص) والنورة (وجميع ما وضع لتزخر به الدنيا فكل ذلك كرهه ذوو الدين) ولنظ  
القوت وليجتنب الصنائع عمل الزخرف من الاشياء وما يكون فيه لهو وزينة مشغلة من التصاوير والنقوش  
والتشديد من الخص وفصول الشهور فان ذلك كله مكروه وأخذنا الاجرة عليه شبهة (فأما عمل الملاهى  
والاسلات التي يحرم استعمالها فاحتجاب ذلك من قبيل ترك الظلم ومن ذلك خياطة القباء) وما في معناه  
(من الابريسم للرجال) والابر بسم هو الحرير الخام (وصياغة الصائغ مراكب الذهب والفضة) أي  
السروج المتخذة منها (و) صياغة (خواتم الذهب) كل ذلك (للرجال) وأما النساء فقد أبيع لهم ما ذكر  
(وكل ذلك من المعاصي والاجرة المأخوذة عليه حرام) ولنظ القوت وكل ما كان سببا لمعصية من آلة واداة  
فهو معصية فلا يصنع ولا يبيعه فانه من المعاونة على الاثم والعدوان وكل ما أخذ من المال على عمل بدعة أو  
منكر فهو بدعة ومنكر وكل معين لابتدع أو عاص فهو شرك في بدعته ومعصيته وأخذ العوض على  
جميع ذلك من أكل المال بالباطل (ولذلك أوجبنا الزكاة فيها) أي في خواتم الذهب للرجال (وان كانا  
لا فوجب الزكاة في الحلي) وقد تقدم بيان ذلك في كتاب الزكاة (لانها اذا قصدت للرجال فهي محرمة  
وكونها مهيأة للنساء لا تلحقها بالحلي المباح ما لم يقصد ذلك بها فيكتسب حكمها من القصد) وتقدمت  
الاشارة اليه في كتاب الزكاة (وقد ذكرنا) قريبا (ان بيع الطعام وبيع الاكفان مكروه لانه يجب  
موت الناس) أي يتيقن موتهم لينة ببيع الاكفان (وحاجتهم لغلاء الاسعار) ففيه لف ونشر غير مرتب  
وذلك قوله أوصى بعض التابعين رجلا فقال لا تسلم ولدك في بيعتين يبيع الطعام وبيع الاكفان (ويكره  
أن يكون حزارا لمساقيه من قساوة القلب) وهذا أيضا قد تقدم في وصية بعض التابعين ولا تسلمه في صنعتين  
أن يكون حزارا فانها صنعت تقسى القلب أو صوانا فانه يزخر بالدنيا بالفضة والذهب (وأن يكون حجاما)  
وهو الذي يأخذ الدم بالمشراط (أو كاسا) وهو الذي يكتس الزبالات بالاجرة (لمساقيه) أي في كل منهما  
(من خماصة الخجاسة) اما الحجامة فظاهر فانه يحسه بمصاوي يحسها بيده فلا يتناول من خماصته وأما  
الكاس فانه ربما تقع فيه في الخجاسات وينتشر منها على جسده وهو لا يدري (وكذا الديباغ) الذي يذبح  
الجلود (وما في معناه) فهذه كلها صنائع خبيثة (وكره) محمد (بن سيرين) التابعي المشهور (الدلالة) أي  
صنعتها وهو أن يكون سفيرا بين البيعين (وكره) أبو الخياط (قتادة) بن دعامه بن قتادة البصري ثقة ثبت  
(أجرة الدلالة) والذي في نسخ القوت وروى عثمان الشحام عن ابن سيرين انه كره أجرة الدلالة قلت  
عثمان الشحام هو أبو سلمة العدوي البصري يقال اسم أبيه ميمون أو عبد الله لأبأس به وروى له مسلم وأبو  
داود والترمذي والنسائي (ولعل السبب في ذلك قلة استغناء الدلال عن الكذب) في مقابلة ولذا قيل رأس  
مال الدلال الكذب (والافراط في الثناء على السلعة لترويجها) في عين المشتري (ولان العمل فيها لا يتقدر)  
أي ليس له مقدار معلوم (فقد يقل وقد يكثر ولا ينظر في مقدار الاجرة ولا الى عمله بل الى قدر قيمة الثوب وهذه  
هي العادة) بن الناس (وهو ظلم بل ينبغي ان ينظر الى قدر التعب) وتسكون الاجرة على قدره (وكرهوا)  
أي (شراء الحيوان للتجارة) والمراد به هنا ذوالروح (لان المشتري يكره قضاء الله المحتوم) فيه وهو  
الموت الذي هو بصدده لا محالة (وخلق له) كما قال الشاعر \* لدوا الموت وابنوا الخراب \* واستحبوا شراء

على السلعة لترويجها ولان العمل فيه لا يتقدر فقد يقل وقد يكثر ولا ينظر في مقدار الاجرة الى عمله بل الى قدر قيمة الثوب وهذا هو العادة وهو  
ظلم بل ينبغي أن ينظر الى قدر التعب وكرهوا شراء الحيوان للتجارة لان المشتري يكره قضاء الله فيه وهو الموت الذي يصدره لا محالة وخلق له

الموات ما لروح فيه لاجل ذلك (وقيل) ولفظ القوت وكانت العرب تقول (بيع الحيوان واشتر المواتان) كائنهم كرهوا رد الثمن في الحيوان لما يخاف من تلفه (وكرهوا الصرف) ولفظ القوت وقد كره الحسن وابن سيرين التجارة في الصرف (لان الاحتراز فيه عن دقائق الربا) وخفياها (عسير) جدا (ولانه طاب لدقائق الصفات فيما لا يقصد أعيانها) بالذات (وانما يقصد رواجها) على الناس (وقلما يتم للصير في ربح الإبقاء جهالة معاملة بدقائق النقد فقلما يسلم الصيرفي وان احتاط) ولذا قال الحسن لما سئل عن الصيرفي فقال الفاسق لا تستقلان بظله ولا تصلين خلفه وروى يحيى بن أبان عن بسام الصيرفي عن عكرمة قال أشهد ان الصيرافة من أهل النار والحاصل مما سبق أن الصنائع المكروهة التي ينبغي اجتنابها على أنواع فنها يضر الناس كالاحتكار ومنها ما يلوث الباطن دون الظاهر كالجزارة والصياغة ومنها ما يلوث الظاهر دون الباطن كالحلجمة والديباغة وفي معناها الكساسة ومنها ما يعسر فيه الاحتياط كالصيرافة والدلالة ومنها ما يكره فيه قضاءه كسراء الحيوان ومنها ما يكره فيه سلامة الناس كبيع الاكفان ومنها ما يحرم استعماله كقباء الابريسم وآنية النقيدين والمزامير ورفع البناء عن قدر الحاجة والتشديد بالحصص والتزيين به (ويكره للصيرفي وغيره) كالصنائع (كسراء الدرهم الصحيح) الذي لا بأس به (وكذا) كسر (الدينار أيضا) الا عند الشك في جودته أو عند ضرورة (اشتدت الجحى اليها) قال أبو عبد الله (أحمد بن حنبل) رحمه الله تعالى (وردني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه في الصياغة من الصالح وأنا أكره الكسر) وفي القوت وحديثنا عن أبي بكر المروزي قال سألت أبا عبد الله عن الرجل يدفع الدرهم الصالح يصوغها قال فيها نهي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه وأنا أكره كسر الدرهم والقطعة (وقال يشتري بالدينار درهم ثم يشتري بالدرهم ذهباً يصوغه) حتى لا يكون ربا ولفظ القوت المروزي قلت فان أعطيت دينارا أصوغه كيف أصنع قال تشتري به دراهم ثم تشتري به ذهباً قلت فان كانت الدرهم من الفضة يشتري صاحبها أن تكون بأعيانها قال اذا أخذت بهذا فهو مثلها وروى أبو عبد الله حديث علقمة بن عبد الله عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن كسر سكة المسلمين الجائزة بينهم الا من بأس قال أبو عبد الله البأس أن يختلف في الدرهم فيقول الواحد جيد ويقول الآخر دى فيكسر هو ولهذا المعنى اه قال العراقي رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم في رواية علقمة بن عبد الله عن أبيه ثم ساق كسباق القوت قال وزاد الحاكم أن يكسر الدرهم فيجعل فضة ويكسر الدينار فيجعل ذهباً وضعفه ابن حبان اه قلت وفي الميزان ضعفه ابن معين وفي المهذب فيه محمد بن مضاد وهو ضعيف وقال العقيلي لا يتابع على حديثه وعلقمة بصري ثقة روى له الاربعة والدة عبد الله بن سنان بن نبيشة بن سلمة المزني صحابي نزل البصرة وكان أحد البكائين (واستحب تجارة البر) ولفظ القوت وكانوا يستحبون التجارة في البر (وقال سعيد بن المسيب) بن حزن القرشي المدني التابعي (ما من تجارة أحب الى من البر لم تكن فيها ايمان) نقله صاحب القوت (وقد روى خبر تجارة تكم البر وخبر صنائعكم الحرز) نقله صاحب القوت وقال العراقي لم أقف له على اسناد و ذكره صاحب الفردوس من حديث علي بن أبي طالب أي تعليقا (وفي حديث آخر لو تجرأ أهل الجنة لا تجرأوا في البر ولو تجرأ أهل النار لا تجرأوا في الصرف) هكذا في القوت وقال العراقي رواه أبو منصور والديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي سعيد بسند ضعيف وروى أبو يعلى والعقيلي في الضعيف الشطر الأول من حديث أبي بكر الصديق اه قلت وروى الطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية وابن عساکر من حديث ابن عمر لو أذن الله في التجارة لأهل الجنة لا تجرأوا في البر والعطرق قال الهيثمي فيه عبد الرحمن بن أيوب السكوني قال العقيلي لا يتابع على هذا الحديث وقال ابن الجوزي وشيخه القطان ابن خالده عن نافع عن ابن عمر لا يجوز أن يحتج به (وقد كان غالب أعمال الاخيار من السلف عشر صنائع الحرز) بفتح الحاء المعجمة وسكون الراء

وقيل بيع الحيوان واشتر المواتان وكرهوا الصرف لان الاحتراز فيه عن دقائق الربا بعسير ولانه طاب لدقائق الصفات فيما لا يقصد أعيانها وانما يقصد رواجها وقلما يتم للصيرفي ربح الإبقاء جهالة معاملة بدقائق النقد فقلما يسلم الصيرفي وان احتاط ويكره للصيرفي وغيره كسر الدرهم الصحيح والدنانير الا عند الشك في جودته أو عند ضرورة وقال أحمد بن حنبل رحمه الله وردني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه في الصياغة من الصالح وأنا أكره الكسر وقال يشتري بالدينار درهم ثم يشتري بالدرهم ذهباً يصوغه واستحبوا تجارة البر قال سعيد بن المسيب ما من تجارة أحب الى من البر ما لم يكن فيها أيمان وقد روى خبر تجارة تكم البر وخبر صنائعكم الحرز وفي حديث آخر لو تجرأ أهل الجنة لا تجرأوا في البر ولو تجرأ أهل النار لا تجرأوا في الصرف وقد كان غالب أعمال الاخيار من السلف عشر صنائع الحرز

والتجارة والحل والخياطة والحذو والقصارة وعمل الخفاف وعمل الحديد وعمل (٥٠٩) المغازل ومعالجة صيد البر والبحر

والوراق قال عبد الوهاب  
الوراق قال لي أحمد بن  
حنبل ما صنعتك قلت  
الوراق قال كسب طيب  
ولو كنت صانعا بيدي  
لصنعت صنعتك ثم قال لي  
لا تكتب الا مواصلة  
واستبق الحواشي وظهور  
الاجزاء وأربعة من  
الصناعات موسومة عند  
الناس بضعف الرأي الخاكة  
والقطانون والمغازليون  
والمعلمون ولعل ذلك لان  
أكثر نخلاتهم مع النساء  
والصبيان ونخالطة ضعفاء  
العقول تضعف العقل كما  
ان نخالطة العقلاء تزيد  
في العقل وعن مجاهد أن  
مريم عليها السلام مرت  
في طلبها العيسى عليه السلام  
بحاكة فطلبت الطريق  
فارشدها غير الطريق  
فقاتل الله نزع البركة  
من كسبهم وأمهم فقراء  
وحقرهم في أعين الناس  
فاستحب دعاؤها وكره  
السلف أخذ الاجرة على  
كل ما هو من قبيل العبادات  
وفروض الكفايات كغسل  
الموتى ودفنها وكذا الاذان  
وصلاة التراويح وان حكا  
بصحة الاستنجار عليه وكذا  
تعليم القرآن وتعليم علم  
الشرع فان هذه أعمال  
حقها أن يتجر فيها لا آخرة  
وأخذ الاجرة عليها استبدال  
بالدينار عن الآخرة ولا

وأخره زاي الاديم (والتجارة) في البضائع (والحل) أي حل الامتعة بالاجرة (والخياطة والحذو) أي  
حذو النعال (والقصارة) أي قصارة الثياب ودقها وغسلها ومنه الخواربون (وعمل الخفاف وعمل الحديد  
وعمل المغازل) جميع مغزل وهو ما تغزل عليه النساء (ومعالجة صيد البر والبحر) بالرمي والشبك  
(والوراق) أي نساخة الكتب بالاجرة لاسيما كتابة المصاحف وكتب الاحاديث ففيها بقاء الدين واعانة  
المؤمنين فهذه الصناعات العشر كانت أعمال الاخيار وحرفة الابرار كذا في القوت قلت وبق عليه من أصول  
الصناعات المشهورة الحراثة والتجارة بالنون ورعى الغنم والابل وقد ورد في كل ذلك ما يدل على فضله  
فالحرثة صنعة آدم عليه السلام وكان زكريا عليه السلام نجارا ورعاية الغنم والابل من صنعة الانبياء  
عليهم السلام والاولياء الكرام (قال عبد الوهاب الوراق) ولفظ القوت حدثنا عبد الوهاب الوراق  
قلت هو عبد الوهاب بن عبد الحكم بن نافع بن الحسن البغدادي ويقال له ابن الحكم ويعرف بالوراق ثقة  
مات سنة خمس مائة وقيل بعدها روى له أبو داود والترمذي والنسائي (قال لي أحمد بن حنبل ما صنعتك قلت  
الوراق قال كسب طيب ولو كنت صانعا بيدي) شيئا (لصنعت صنعتك ثم قال لي لا تكتب الا مواصلة)  
هكذا في نسخ الكتاب أي وسط الكتاب وفي بعض نسخ القوت الامواضعة (واستبق الحواشي) أي  
لا تكتب فيها وفي القوت واستثن الحواشي (وظهور الاجزاء) وهذا من النص في الصنعة فان الحواشي  
هي زينة الكتاب وظهور الاجزاء قابلة للتلف فالكتابة فيها ضائعة وهذا يؤكدها المراد بالوراق النساخة  
لصنعة الورق الذي يتوقف عليه صنعة النساخة (وأربعة من الصناعات موسومة) أي معلومة عند  
الناس بضعف الرأي) ورعاية العقل وقلة العلم (الخاكة) جميع حائل (والقطانون والمغازليون  
والمعلمون) أي معلموا الصبيان في المكاتب كذا في القوت زاد وقد تنكروا في الجاهل والمزمن وقد كان  
فيهم صالحون (ولعل ذلك) أي ضعف عقل هؤلاء (لان أكثر نخلاتهم مع النساء) وهم الثلاثة الاول  
(والصبيان) وهم المعلمون (ونخالطة ضعفاء العقول تضعف العقل كما ان نخالطة العقلاء تزيد في  
العقل) وهذا صحيح فقد ورد المراء على دين خليفه فلينظر بمن يخال (وعن مجاهد) بن جابر الخزوي  
مولاهم المكي تابعي جليل روى له الجماعة (ان مريم) بنت عمران عليها السلام ولفظ القوت وحدوثنا  
عن بشر عن الفضيل بن عياض عن ليث عن مجاهد ان مريم عليها السلام (مرت في طلبها العيسى عليه  
السلام بحاكة) يعود على ظهر طريق (فطلبت الطريق) ولفظ القوت فقالت كيف طريق موضع  
كذا وكذا (فارشدها) الى (غير الطريق) التي أرادت فضلت فدعت الله تعالى عليهم (فقاتل الله  
نزع البركة من كسبهم وأمهم فقراء وحقرهم في أعين الناس فاستحب دعاؤها وكره  
أحسب ان الله عز وجل استجاب دعاءهم (وكره السلف أخذ الاجرة على كل ما هو من قبيل العبادات  
وفروض الكفايات) ولفظ القوت وكل عمل يتقرب به الى الله عز وجل ويكون من أعمال الآخرة ومن  
البر والمعروف فأخذ الاجر عليه مكروه (كغسل الاموات وكذا الاذان وصلاة التراويح وحكم بصحة  
الاستنجار على ذلك) عند المتأخرين على ما تقدم تفصيله في أول هذا الكتاب (وكذا تعليم القرآن وتعليم  
علم الشرع) ولفظ القوت مثل تعليم القرآن وتعليم العلم ومجالس الذكر والصلاة بالناس في شهر  
رمضان وغسل الموتى وما كان من هذا المعنى (فان هذه أعمال حقها أن يتجر فيها لا آخرة  
وان أخذ الاجرة عليها استبدال بالدينار عن الآخرة فلا يستحب ذلك) ولفظ القوت لان هذه تجارات  
الآخرة وقد خسرت من أخذ اجرها اليوم في الدنيا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان بن أبي  
العاص واتخذ مؤذنا لا يأخذ على الاذان أجرا وقال في حديث أبي أعبادة وقد أهدي اليه قوس وكان  
قد علم رجلا سورة من القرآن أتعب أن يقرئ الله عز وجل قوسا من نافردها (الثالث أن لا يمنع سوق  
الدينار عن سوق الآخرة) كما لا يمنع تجارة الدنيا عن تجارة الآخرة (وأسواق الآخرة المساجد) وهي

يستحب ذلك الثالث أن لا يمنع سوق الدنيا عن سوق الآخرة وأسواق الآخرة المساجد

قال الله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وقال الله تعالى في بيوت أذن الله

(٥١٠)

أن ترفع

أن ترفع ويد كرفها اسمه  
فينبغي أن يجعل أول النهار  
إلى وقت دخول السوق  
لا تحته فيلازم المسجد  
ويؤاظب على الأوراد كان  
عمر رضى الله عنه يقول  
للتجار اجعلوا أول نهاركم  
لا تحرككم وما بعد ذلك ما لكم  
وكان صالحو السلف يجعلون  
أول النهار وآخره للآخرة  
والوسط للتجارة ولم يكن  
ينسج الهريسة والرؤس  
بكثرة الألبان وأهل  
الذمة لأنهم كانوا في المساجد  
بعد وفي الخبر أن الملائكة  
إذا صعدت بصحيفة العبد  
وفها في أول النهار وفي آخره  
ذكر الله وخير كفر الله عنه  
ما بينهما من سبي الأعمال  
وفي الخبر تلتقي ملائكة الليل  
والنهار عند طلوع الفجر  
وعند صلاة العصر فيقول  
الله تعالى وهو أعلم بهم كيف  
تركتم عبادي فيقولون  
تركناهم وهم يصلون  
وجئناهم وهم يصلون  
فيقول الله سبحانه وتعالى  
أشهدكم أني قد غفرت لهم  
ثم مهمما سمع الأذان في وسط  
النهار لا يجرى على شغل  
و ينزع عن مكانه ويدع كل  
ما كان فيه فما يقوته من  
فضيلة التكبير الأولى مع  
الامام في أول الوقت لا توارى بها  
الدنيا بما فيها ومهمما يحضر  
الجماعة عصى عند بعض

البيوت المعسدة للصلاة وفي حكمها المدارس والمعابد والمساكن (قال الله تعالى) في وصف المؤمنين (رجال)  
أي لهم كمال وبرهم وصال (لا تلهيهم) أي لا تشغلهم (تجارة ولا بيع عن ذكر الله) أي من بيان ذاته  
وصفاته (واقام الصلاة وإيتاء الزكاة) ولم يقل لا يتجرون ولا يبيعون ولا يشترون فإن أمكن الجمع بينهما  
فلا بأس ولكن كالمعتذر الأعلى الذين تجرى عليهم الأمور وهم عنها مأخوذون (وقال تعالى في بيوت  
أذن الله أن ترفع ويد كرفها اسمه) يسجله فيها بالغدق والآصال رجال (فينبغي أن يجعل) العبد (أول  
النهار إلى وقت دخول السوق لا تحته فيلازم المسجد ويؤاظب على الأوراد) المذكورة في كتاب ترتيب  
الأوراد ولفظ القوت فيجعل العبد طرفي النهار لخدمة سيده يذكره ويسجده في بيته بحسن معاملته  
(و) قد (كان عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه يقول للتجار) ولفظ القوت يأمر التجار فيقول  
(اجعلوا أول نهاركم لا تحرككم وما بعد ذلك ما لكم) ولفظ القوت وما سوى ذلك لدنياكم (وكان  
صالحو السلف يجعلون أول النهار وآخره للآخرة والوسط للتجارة) ولفظ القوت وفي الخبر عن سبر السلف  
قال كانوا يجعلون أول النهار وآخره إلى الليل لا لمرأى الآخرة ووسطه لمعيشة الدنيا (فلم يكن يبيع  
الهريسة) في النوادر الهريس الحب المدقوق بالمهراس قبل أن يطبخ فإذا طبخ فهو الهريسة (والرؤس)  
أي رؤس الغنم المشوية في الششاء (بكثرة) أي في غداة النهار (الألبان) وأهل الذمة لأنهم (أي  
الهرائس والرؤاسين) كانوا في المساجد بعد (ولفظ القوت يكونون في المساجد إلى طلوع الشمس) وفي  
الخبر أن الملائكة إذا صعدت إلى السماء (بصحيفة العبد) التي فيها الأعمال (وفها في أول النهار وفي  
آخره ذكر وخير) هكذا هو بخط الكمال الدميري وفي بعض النسخ ذكر وأخير (كفر الله عنه ما بينهما)  
أي بين الوقتين (من سبي الأعمال) كذا في القوت قال العراقي رواه أبو يعلى من حديث أنس بسند  
ضعيف بمعناه (وفي الخبر تلتقي ملائكة الليل والنهار عند طلوع الفجر وعند صلاة العصر) ولفظ القوت  
تلتقي ملائكة الليل وملائكة النهار وعند صلاة العصر تنزل ملائكة الليل وتخرج ملائكة النهار  
(فيقول الله تعالى كيف تركتم عبادي وهو أعلم) بهم (فيقولون تركناهم يصلون وجئناهم يصلون  
فيقول الله تعالى أشهدكم أني قد غفرت لهم) كذا في القوت قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة  
يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الغداة وصلاة العصر الحديث (ثم  
مهمما سمع الأذان في وسط النهار الأولى) وهي صلاة الظهر (والعصر فينبغي أن لا يعرج) أي لا يميل (على  
شغل) يمنع (و ينزع من مكانه ويدع) أي يترك (كل ما كان فيه) من شغل (فما يقوته من فضيلة  
تكبيره الإجماع مع الامام في أول الوقت لا توارى بها الدنيا بما فيها) وإنما قصد بأول الوقت فإنه رضوان الله  
وهو الأفضل ولفظ القوت وأدراكه لتكبيره الإجماع في الجماعة أحب إليه من جميع ما يرجع من الدنيا  
وفوتها أعز عليه وأشد من جميع ما يخسر من الدنيا هذا إذا عقل والصبر يبين له ذلك (ومهمما يحضر الجماعة  
عصى عند بعض العلماء) ولفظ القوت وإذا سمع التأذين للصلاة فليأخذ في أمر الصلاة ولا يؤخرها  
عن الجماعة والا كان عاصيا عند بعض العلماء إلا أن يكون في الوقت سعة ويكون ناء بالصلاة في جماعة  
أخرى (وقد كان السلف يتدبرون عند) سماع (الأذان ويخولون الأسواق للصبيان وأهل الذمة وقد كانوا  
يستأجرون الصبيان بالقرار يطحفظون الحوائث وكان ذلك معيشة لهم) ولفظ القوت وقد كان السلف  
من أهل الأسواق إذا سمعوا الأذان ابتدروا والمساجد تركعون إلى الإقامة فكانت الأسواق تخلو من التجار  
فكان في أوقات الصلاة معاش للصبيان ولأهل الذمة يستأجرونهم التجار بالقرار يطحفظون الحوائث  
إلى أن انصرفهم من المساجد وهذه سنة قد عرفت من عملها فقد عرفت (وقد جاء في تفسير قوله تعالى)  
رجال (لا تلهيهم تجارة ولا بيع) عن ذكر الله وإقام الصلاة (أنهم) كانوا أحاديث ونوازين وغير ذلك وكان

العلماء وقد كان السلف يتدبرون عند الأذان ويخولون الأسواق للصبيان وأهل الذمة وكانوا يستأجرون بالقرار يطحفظون الحوائث الحداد  
في أوقات الصلوات وكان ذلك معيشة لهم وقد جاء في تفسير قوله تعالى لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله أنهم كانوا أحاديث ونوازين فكان



الحقة آدمهم اذ ارفع المطرقة) وهي التي يطرق بها على الحديد بعد اخراجه من النار ليلينه (أو غرز الاشقي)  
وهي بكسر الهمزة ابرة الخراز ولفظ القوت فكانت أحدهم اذ ارفع المطرقة أو غرز الاشقي (فسمع الاذان  
لم يخرج الاشقي من المغرز) وفي القوت من الغرزة (ولم يوقع المطرقة ورحيهم اوقام الى الصلاة) ولفظ  
القوت وقاموا الى الصلاة (الرابع أن لا يقتصر على هذا) أي على الغدو والرواح الى المساجد (بل يلزم  
ذكر الله تعالى) وهو (في السوق ويستغل بالتهليل والتسبيح) والتكبير والحوقة والاستغفار والصلاة  
على النبي صلى الله عليه وسلم وكل ذلك من الاذكار (فذكر الله تعالى في السوق بين الغافلين) عنه (له  
فضل عظيم) ولفظ القوت ولد كرا لله تعالى في السوق من الفضل ما لا يحده في سواها فليعتد ذلك كرا لله  
تعالى في ساعات الغفلة وتراحم الناس في البيع والشراء (قال صلى الله عليه وسلم ذا كرا لله في الغافلين  
كالقاتل بين الفارين) شبهه الذي يذكر الله بين جماعة ولم يذكرها بمجاهدة اهل الكفار بعد  
فرار أصحابه منهم قالوا كراهم لحند الشيطان وهازم له والغافل مقهور (وكالحى بين الاموات) هكذا هو  
في القوت ولم يتعرض له العراقي وقد أخرجه الطبراني في معجمه الكبير والوسط من حديث ابن مسعود  
بلفظ ذا كرا لله في الغافلين بمنزلة الصابر في الفارين قال الهيثمي بعد ما عزاه لهمار جال الاوسط وثقوه وفي  
لفظ آخر من حديث ابن عمر مثل الذي يقاتل عن الفارين وفي آخر كالمقاتل عن الفارين (وفي لفظ  
آخر) ذا كرا لله بين الغافلين (كالشجرة الخضراء بين الهشيم) أي اليابس شبه الذي كرا بالعصن  
الاخضر الذي يعدل الاشجار والغافل باليابس الذي يهبط للاحراق قال الحكيم الترمذي في نوادر الاصول  
فكذلك اهل الغفلة أصابهم حريق الشهوات فذهبت ثمار القلوب وهي طاعة الازكان فالذا كرا لله  
رطب بذ كرا لله فلم يضره قحط ولا برد وأما اهل الغفلة كأهل الاسواق فالحرص فيهم كامن فكما  
ازداد الواحد منهم طلبا ازداد حرصا فقبل العدو فنصب كرسية في وسط أسواقهم وركز رايته ورتب  
جنوده فحاملهم على الغفلة فاضاعوا الصلاة ومنعوا الحقوق فأهل الغفلة على خطر عظيم من نزول العذاب  
والذا كرا لله بينهم برء غضب الله فيدفع بالذا كرا لله عن الغافل وبالمصلى عن لا يصلى اه وهذا اللفظ روى  
بمعناه في حديث طويل في الحلية لابن نعيم والشعب للبيهقي من حديث ابن عمر ورواه ابن مسعود في أماليه  
وابن شاهين في الترغيب في الذكر وقال حديث حسن صحيح الاسناد حسن المتن غريب الالفاظ ولفظهم  
وذا كرا لله في الغافلين مثل الذي يقاتل عن الفارين وذا كرا لله في الغافلين كما صباح في البيت المظلم وذا كرا  
الله في الغافلين كمثل الشجرة الخضراء في وسط الشجر الذي قد تحات من الصريد الحديث (وقال صلى الله  
عليه وسلم من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت  
بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له ألفي) كذا في النسخ تبع القوت والرواية ألف (ألف حسنة)  
الى هئانص القوت وفيه زيادة وهي ومحاسبته ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة وبني له بيتا في الجنة  
رواه بنماه الطيالسي وأحمد وابن منيع والدارمي والترمذي وقال غريب وابن ماجه وأبو يعلى  
والطبراني والحاكم وأبو نعيم والضياء في المختارة عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن جده وقد تقدم  
بيان ذلك في الاذكار (وكان) عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) ابنة (سالم بن عبد الله) بن عمر أبو عمر  
المرئي أحد الفقهاء السبعة ثبت عابدا فاضل وكان يشبهه بأبيه في الهدى والسمت مات في آخر سنة ست  
على الصحيح (ومحمد بن واسع) بن جابر بن الاخنس الازدي أبو بكر البصري ثقة عابد كثير المناقب مات سنة  
ثلاث وعشرين ومائة (وغيرهم يدخلون السوق قاصدين لنيل فضيلة هذا الذكر) ومن هنا قال الشيخ  
الاكبر قدس سره عليك بذ كرا لله بين الغافلين عن الله من حيث لا يعلمون بك فذلك خلوة العاوف بر به وهو  
كالمصلى بين النيام اه ولما كان اهل الغفلة قد تعاقبت قلوبهم بالاسباب فاتخذوها ولا فصار عليهم  
فتنة فاذا ذكر الله بينهم كان فيه رد عليهم عيبتهم وخطاهاهم وسوء صنعتهم واعراضهم عن الذكر فكان

أحدهم اذ ارفع المطرقة  
أو غرز الاشقي فسمع الاذان  
لم يخرج الاشقي من المغرز  
ولم يوقع المطرقة ورحيهم  
وقام الى الصلاة \* الرابع  
أن لا يقتصر على هذا بل  
يلزم ذكر الله سبحانه في  
السوق ويستغل بالتهليل  
والتسبيح فذكر الله في  
السوق بين الغافلين أفضل  
قال صلى الله عليه وسلم  
ذا كرا لله في الغافلين كالمقاتل  
خلف الفارين وكالحى بين  
الاموات وفي لفظ آخر  
كالشجرة الخضراء بين  
الهشيم وقال صلى الله عليه  
وسلم من دخل السوق فقال  
لا اله الا الله وحده لا شريك  
له له الملك وله الحمد يحيي  
ويميت وهو حي لا يموت بيده  
الخير وهو على كل شيء قدير  
كتب الله له ألف ألف حسنة  
وكان ابن عمر وسالم بن  
عبد الله ومحمد بن واسع  
وغيرهم يدخلون السوق  
قاصدين لنيل فضيلة هذا  
الذكر



وقال الحسن ذاكر الله في السوق يعني يوم القيامة له ضوء كضوء القمر وبرهان كبرهان الشمس ومن استغفر الله في السوق غفر الله له بعدد أهلها وكان عمر به السوق اللهم اني أعوذ بك من عيبين فاحرة وصفقة خاسرة وقال أبو جعفر الفرغاني كانوا معند الجنيد بقرى ذكر ناس يجلسون في المساجد ويتشبهون بالصوفية ويقصرون عما يجب عليهم من حق الجالوس ويعيبون من يدخل السوق فقال الجنيد كم ممن هو في السوق حكمه أن يدخل المسجد ويأخذ باذن بعض من فيه فيخرجوه ويجلس مكانه اني لا عرف رجلا يدخل السوق ورده كل يوم ثلاثمائة ركعة وثلاثون ألف تسبيحة قال فسبق الى وهمة أنه يعني نفسه فهكذا كانت تجارة من يتجر لطلب الكفاية لا للتنعم في الدنيا فان من يطلب الدنيا للاستعانة بها على أمور كيف يدع ربح الآخرة والسوق والمسجد والبيت له حكم واحد وانما التجارة بالنقوى والتقوى قال صلى الله عليه وسلم اتق الله حيث كنت فوطئته التقوى لا تنقطع عن المتجدين الذين كيفما تقابلت بهم الاحوال وبه تكون حياتهم وعيشهم اذ فيه يرون تجارهم وربحهم وقد قيل من أحب الآخرة عاش ومن أحب الدنيا طاش والاحق يغدو وروح في لاش أي في لاشي فغدوه ورواحه في باطل هكذا أوردده صاحب القوت فقال وقال عالم فوقه من أحب الله فساقه وكأنه يريد به سهل بن عبد الله التستري وجد الله تعالى ووجد في أكثر نسخ كتاب الاحياء هناء زيادة جملة أخرى وليست موجودة في المعتمد عليها وهي (والعاقل عن عيوب نفسه فتاش أي العاقل هو الذي ينظر الى عيوب نفسه ويفتشها فيتنصل منها وفي بعض النسخ في دينه فتاش ومثله في شرح عين العلم ولقد زدت على هذا الكلام جملة أخرى مناسبة لسياقه والمؤمن ليس بغشاش (الخامس أن لا يكون شديد الحرص على السوق و) على (التجارة وذلك بأن

يكون

عيب نفسه فتاش الخامس أن لا يكون شديد الحرص على السوق والتجارة وذلك بأن

يكون أول داخل فيها (وأخرج منها (و) لا يحرص (بان يركب) نيج (البحر) أي الملح وقد غلب عليه حتى قل في الغذب لكنه قول مرجوح والراجح عمومهما (للتجارة فهما) أي العملان (مكر وهان يقال من ركب البحر للتجارة فقد استقصى في طلب الرزق) ولفظ القوت وقد كان الورعون يكرهون ركوب البحر للتجارة الدنيا ويقال من ركب البحر الخ قلت أي بالغ في طلب الرزق وبذل وسعه فيه والمعنى أنه يدل على كمال حرصه وعدم القناعة في أمره (وفي الخبر لا يركب البحر) أي على متنه (الالطج أو عمرة أو غزو) هكذا في القوت قال العراقي رواه أبو داود من حديث عبد الله بن عمر ووقيل أنه منقطع اه قلت ورواه الطبراني في الكبير من حديثه بلفظ لا تركب البحر إلا حيا أو معتمرا أو غازيا في سبيل الله فان تحت البحر نارا وتحت النار بحرا وقد وردت في النهي عن ركوب البحر أخبار من ذلك ما رواه الباقوردي من حديث زهير بن أبي جبل من ركب البحر حين يرتج فلا ذمة له ويرى من كلام عمر رضي الله عنه لا ينفع على العاقل شرع وفي القوت عن زيد بن وهب عن عمر رضي الله عنه كان يقول ابتاعوا بأموال اليتامى لأننا كلها الزكاة وغر وهالهم بالارباح وإياكم والحيوان فربما هدر وإياكم ولجج البحران تجر والههم فيها مالا اه وروى الطبراني في الكبير من حديث ابن أمية أن الشياطين تغدو برأيانها إلى الاسواق ليدخلوا مع أول داخل ويخرجوا مع أول خارج (وكان عمرو بن العاص) بن وائل السهمي القرشي رضي الله عنه (يقول لا تكن أول داخل في السوق ولا آخر خارج منها فان بها باض الشيطان وفرخ) فان بها باض الشيطان وفرخ روى عن معاذ بن جبل وعبد الله بن عمر (بن الخطاب رضي الله عنهما قالا) (ان ابليس) بالكسر أعجمي ولهذا لا ينصرف للعلمية والعجمة وقيل عربي مشتق من الابلاس وهو لباس ورد بأنه لو كان عربيا لانصرف كما تنصرف نظائره نحو احليل واخر يراط (يقول لولده زنبور) بفتح الزاي واللام وسكون النون وضم الواحدة وهو اسم أحد أولاد ابليس يزنمور (سركنا تيك) جمع كتيبة أي يجتهدون (فأنت صاحب الاسواق زين لهم الكذب والخالف والخديعة والمكر والخيانة وكن مع أول داخل وأخرج منها) هكذا نقله صاحب القوت قلت وكون زنبور أحد أولاد ابليس الخمسة نقله الازهرى في التهذيب والصاغاني في التكملة عن مجاهد وثانهم داسم وهو الذي يعيث بين الرجل وأهله وثالثهم شرع هو صاحب المصائب رابعهم بالويل والثبور وشق الجيوب ورابعهم الاعور وهو صاحب الزنا يأمربه وخامسهم مسوط هو صاحب الكذب فهو لاء خمسة وهم فسروا له تعالى أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو وهذا القول مبني على أن ابليس له أولاد حقيقة كما هو ظاهر الآية والخلاف في ذلك مشهور وفيه كلام أوردناه في شرح القاموس فراجعهم والله أعلم وروى عن ابن عباس وابن عمر أنهما قالا سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم ينهى أن يدخل السوق في أوائل أهلها وأن يخرج منها آخر أهلها (وفي الخبر بشر البقاع الاسواق وشر أهلها أولهم دخولا وآخرهم خروجهم خروجا) منها كذا في القوت قال العراقي تقدم صدر الحديث في الباب السادس من العلم وروى أبو نعيم في كتاب حرمة المساجد من حديث ابن عباس أبعض البقاع إلى الله الاسواق وأبعض أهلها إلى الله أولهم دخولا وآخرهم خروجهم اه قلت جاء صدر الحديث من رواية ابن عمر خير البقاع المساجد وشر البقاع الاسواق رواه الطبراني في الكبير والحاكم وصححه وكذا رواه ابن حبان ومسلم من طريق عبد الرحمن بن مهران عن أبي هريرة رفعه أحب البلاد إلى الله مساجدها وأبعض البلاد إلى الله أسواقها وفي الباب عن وائل بلفظ شر المجالس الاسواق والطرق وخير المجالس المساجد وان لم تجلس في المسجد فالزم بيتك (وتمام هذا الاحتراز أن يراقب وقت كفايته فإذا حصلت كفايته وقته انصرف) إلى منزله (واشتغل بتجارة الآخرة) من ذكر وصلاة ومراقبة (فهكذا

يكون أول داخل فيها (وأخرج منها (و) لا يحرص (بان يركب) نيج (البحر) أي الملح وقد غلب عليه حتى قل في الغذب لكنه قول مرجوح والراجح عمومهما (للتجارة فهما) أي العملان (مكر وهان يقال من ركب البحر للتجارة فقد استقصى في طلب الرزق) ولفظ القوت وقد كان الورعون يكرهون ركوب البحر للتجارة الدنيا ويقال من ركب البحر الخ قلت أي بالغ في طلب الرزق وبذل وسعه فيه والمعنى أنه يدل على كمال حرصه وعدم القناعة في أمره (وفي الخبر لا يركب البحر) أي على متنه (الالطج أو عمرة أو غزو) هكذا في القوت قال العراقي رواه أبو داود من حديث عبد الله بن عمر ووقيل أنه منقطع اه قلت ورواه الطبراني في الكبير من حديثه بلفظ لا تركب البحر إلا حيا أو معتمرا أو غازيا في سبيل الله فان تحت البحر نارا وتحت النار بحرا وقد وردت في النهي عن ركوب البحر أخبار من ذلك ما رواه الباقوردي من حديث زهير بن أبي جبل من ركب البحر حين يرتج فلا ذمة له ويرى من كلام عمر رضي الله عنه لا ينفع على العاقل شرع وفي القوت عن زيد بن وهب عن عمر رضي الله عنه كان يقول ابتاعوا بأموال اليتامى لأننا كلها الزكاة وغر وهالهم بالارباح وإياكم والحيوان فربما هدر وإياكم ولجج البحران تجر والههم فيها مالا اه وروى الطبراني في الكبير من حديث ابن أمية أن الشياطين تغدو برأيانها إلى الاسواق ليدخلوا مع أول داخل ويخرجوا مع أول خارج (وكان عمرو بن العاص) بن وائل السهمي القرشي رضي الله عنه (يقول لا تكن أول داخل في السوق ولا آخر خارج منها فان بها باض الشيطان وفرخ) فان بها باض الشيطان وفرخ روى عن معاذ بن جبل وعبد الله بن عمر (بن الخطاب رضي الله عنهما قالا) (ان ابليس) بالكسر أعجمي ولهذا لا ينصرف للعلمية والعجمة وقيل عربي مشتق من الابلاس وهو لباس ورد بأنه لو كان عربيا لانصرف كما تنصرف نظائره نحو احليل واخر يراط (يقول لولده زنبور) بفتح الزاي واللام وسكون النون وضم الواحدة وهو اسم أحد أولاد ابليس يزنمور (سركنا تيك) جمع كتيبة أي يجتهدون (فأنت صاحب الاسواق زين لهم الكذب والخالف والخديعة والمكر والخيانة وكن مع أول داخل وأخرج منها) هكذا نقله صاحب القوت قلت وكون زنبور أحد أولاد ابليس الخمسة نقله الازهرى في التهذيب والصاغاني في التكملة عن مجاهد وثانهم داسم وهو الذي يعيث بين الرجل وأهله وثالثهم شرع هو صاحب المصائب رابعهم بالويل والثبور وشق الجيوب ورابعهم الاعور وهو صاحب الزنا يأمربه وخامسهم مسوط هو صاحب الكذب فهو لاء خمسة وهم فسروا له تعالى أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو وهذا القول مبني على أن ابليس له أولاد حقيقة كما هو ظاهر الآية والخلاف في ذلك مشهور وفيه كلام أوردناه في شرح القاموس فراجعهم والله أعلم وروى عن ابن عباس وابن عمر أنهما قالا سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم ينهى أن يدخل السوق في أوائل أهلها وأن يخرج منها آخر أهلها (وفي الخبر بشر البقاع الاسواق وشر أهلها أولهم دخولا وآخرهم خروجهم خروجا) منها كذا في القوت قال العراقي تقدم صدر الحديث في الباب السادس من العلم وروى أبو نعيم في كتاب حرمة المساجد من حديث ابن عباس أبعض البقاع إلى الله الاسواق وأبعض أهلها إلى الله أولهم دخولا وآخرهم خروجهم اه قلت جاء صدر الحديث من رواية ابن عمر خير البقاع المساجد وشر البقاع الاسواق رواه الطبراني في الكبير والحاكم وصححه وكذا رواه ابن حبان ومسلم من طريق عبد الرحمن بن مهران عن أبي هريرة رفعه أحب البلاد إلى الله مساجدها وأبعض البلاد إلى الله أسواقها وفي الباب عن وائل بلفظ شر المجالس الاسواق والطرق وخير المجالس المساجد وان لم تجلس في المسجد فالزم بيتك (وتمام هذا الاحتراز أن يراقب وقت كفايته فإذا حصلت كفايته وقته انصرف) إلى منزله (واشتغل بتجارة الآخرة) من ذكر وصلاة ومراقبة (فهكذا

كان صالحوا السلف) فيما مضى ولفظ القوت واذا احصت كفاية السوق في بعض يومه فليجعل بقية سبه  
لاخرته (وقد كان) السلف (منهم من اذاريج دانقا انصرف) لمنزله (قناعة منه) وزهدا وقلة حرص  
على الدنيا والدائق معرب والاسلامي منه حبة خروب وثلاث حبة خروب وقد تقدم بيان ذلك قريبا اذ في  
القوت وكان بعضهم اذا احصلت كفايته في يومه وتأق قوت عياله في أي وقت من نهاره غلق حانوته وانصرف  
الى منزله أو مسجده يتعبد بقية يومه (وكان جناد بن سلمة) بن دينار أبو سلمة البصري ثقة عابدي له  
البحاري تعليقا ومسلم والأثر بعة (بيسج الخرج) بضمين جمع خمار وهو ما تخمر به المرأة وجهها (في  
سقط بين يديه) والسقط محركة ما يجثأ به الطيب ونحوه والجمع اسقاط (وكان اذاريج حبتين) أي حبتين  
خروب من درهم (رفع سقطه وانصرف) نقله صاحب القوت وقال هذا أعجب ما سمعت وقال أبو نعيم في  
الحلية حدثنا أبو محمد بن حيان حدثنا إسحاق بن أحمد حدثنا ابن الثلج حدثنا سوار بن عبد الله بن سوار  
قال كان جناد بن سلمة يبيع الخرج وكان يغدو الى السوق فاذا كسب حبة أو حبتين شدد سقطه وأغلق  
حانوته وانصرف ثم ساق بسند آخر الى سوار عن أبيه قال كنت أتى جناد بن سلمة في سوقه فاذا ربح في  
ثوب حبة أو حبتين شد جوثه فلم يبع شيئا فكنيت أظن ان ذلك يقوته فاذا وجد قوته لم يزد عليه شيئا  
ثم ساق بسند آخر الى حاتم بن عبد الله قال كان جناد بن سلمة يدخل السوق فيربح دانقين في ثوب واحد  
فيرجع فاذا ربح لو عرض له ديناران ما عرض لهما (وقال ابراهيم بن بشار) الصوفي وهو غير الرمادي  
وقد تقدمت ترجمته (قلت لابراهيم بن أدهم) تقدمت ترجمته أيضا (أمر اليوم أعمل في الطين) أي  
أكون طينا أنا أجل الطين للبنايين بالاجرة (فقال يابن بشار انك طالب ومطلوب يطلبك من لا تقوته  
وتطلب من) كذا في النسخ والصواب ما (يفوتك اما رأيت حريصا) على الدنيا (محروما) منها (ضعيفا)  
عاجزا (مرزوقا) أي مكينا في الرزق (فقلت ان لي دانقا عند البقال فقال عز علي بك تلك دانقا  
وتطلب العمل) كذا في القوت وأورده أبو نعيم في الحلية فقال أخبرني جعفر بن محمد بن نصر في كتابه  
وحدثني عنه محمد بن ابراهيم حدثنا ابراهيم بن نصر المنصوري حدثنا ابراهيم بن بشار قال قلت لابراهيم بن  
أدهم أمر اليوم فساقه وفيه وتطلب ما قد كفيته كأنك بما غاب عنك قد كشف لك وكأنك وما أنت  
فيه فصلت عنه يابن بشار كأنك لم ترحي صا محروما ولا ذاناة مرزوقا ثم قال لي مالك حيلة قلت لي عند  
البقال دانق فقال عز علي تلك دانقا وتطلب العمل (وقد كان فيهم من ينصرف) من حانوته (بعد)  
صلاة (الظهر) ويجعل نصف يومه لربه عز وجل (ومهم) من كان ينصرف (بعد العصر) فيكون آخر  
يومه لاخرته كذا في القوت قال وقد كان كثير من الصنائع يعمل نصف يومه وثاني يومه ثم يأخذ ما استحققه  
من كفايته وينصرف الى مسجده قال (ومهم من) كان (لا يعمل في الأسبوع الا يوما أو يومين) ويتعبد  
سائر الأسبوع في خدمة سيده سبحانه وتعالى (وكانوا يكتفون به) ولا يطلبون عليه الزيادة وقد كانوا  
يجعلون أول النهار وآخره لتجارة الآخرة في المعاد والمآب ويجعلون أوسط النهار لتجارة الدنيا (السادس)  
أن لا يقتصر على اجتناب الحرام بل يتورع و(يتق مواقع الشبهات ومظان الريب) على اختلاف  
الاحوال والازمنة (ولا ينظر الى الفتاوى) الظاهرة من العلماء (بل يستفتي قلبه) وقد ورد استفت  
قلبك ولوا فتاك المفتوت كما تقدم في كتاب العلم (فما وجد فيه حازة اجتنبه) وامتنع منه (واذا جمل اليه  
سلمة رابه أمرها) وخفي عليه حالها (سأل عنها حتى يعرفها) ولا يستجمل في شرائها (والأكل الشبهة)  
لإحالة وفي القوت ويكون متورعا في عين الدرهم المعتاض به أن لا يكون من خيانة أو سرقة أو فساد أو  
غصب أو خيلة أو غيلة فهذه وجوه الحرام التي تحرم بها المكاسب المباحة فاذا كان محتثا لهذه المعاني لم  
يشهد أحدها بعينه أو لم يعلمه من عدل فكسبه حينئذ شبهة ولا يكون مع ذلك حلالا لا مكان دخول أحد  
هذه الاسباب فيه ولا أنه على غير يقين معانية منه لمحكة أصله وأصل أصله لقلة المتقين وذهاب الورع عن الإله

كان صالحوا السلف فقد  
كان منهم من اذاريج  
دانقا انصرف قناعة به  
وكان جناد بن سلمة يبيع  
الخرج في سقط بين يديه  
فكان اذاريج حبتين رفع  
سقطه وانصرف وقال  
ابراهيم بن بشار قلت  
لابراهيم بن أدهم وجه الله  
أمر اليوم أعمل في الطين  
فقال يابن بشار انك طالب  
ومطلوب يطلبك من  
لا تقوته وتطلب ما قد كفيته  
أما رأيت حريصا محروما  
وضعيفا مرزوقا فقلت ان  
لي دانقا عند البقال فقال  
عز علي بك تلك دانقا  
وتطلب العمل وقد كان  
فيهم من ينصرف بعد  
الظهر ومنهم بعد العصر  
ومنهم من لا يعمل في الأسبوع  
الا يوما أو يومين وكانوا  
يكتفون به بالسادس أن  
لا يقتصر على اجتناب  
الحرام بل يتق مواقع  
الشبهات ومظان الريب  
ولا ينظر الى الفتاوى بل  
يستفتي قلبه فاذا وجد فيه  
حازة اجتنبه واذا جمل اليه  
سلمة رابه أمرها سال عنها  
حتى يعرف والأكل الشبهة

وقد دخل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لبن فقال من أين لكم هذا فقالوا من الشاة فقال (٥١٥) ومن أين لكم هذه الشاة فقيل من موضع

كذا فشر بمنه ثم قال أنا معاشر الانبياء أمرنا أن لأنا كل الاطيبا ولا نعمل الا الصالحا وقال ان الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم كذا في القوت قال العراقي رواه الطبراني من حديث أم عبد الله أخت شهاب بن أوس بسند ضعيف (وقال ان الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم كذا في القوت قال العراقي رواه مسلم من حديث أبي هريرة قال قال صاحب القوت (فسأل صلى الله عليه وسلم عن أصل الشيء وأصل أصله ولم يزد لان ما رواه ذلك يتعذر) ولفظ القوت ولم يسأل عما سوى ذلك لانه قد يتعذر ولا يوقف على حقيقة (وسنين) ان شاء الله تعالى (في) الكتاب الذي يليه وهو (كتاب الحلال والحرام موضع وجوب هذا السؤال فانه عليه السلام كان لا يسأل عن كل ما يحتمل اليه بل يقبل ما كولا كان أو مشرو با وغير ذلك قال العراقي روى أحمد من حديث جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صر ويا امرأة فذبحت لهم شاة الحديث وفيه فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم لقمة فلم يستطع أن يسفها فقال هذه شاة ذبحت بغير إذن أهلها الحديث وله من حديث أبي هريرة كان إذا أتى بطعام من غير أهله سأل عنه الحديث وفي هذا انه كان لا يسأل عما أتى به من عند أهله والله أعلم (وانما الواجب أن ينظر التاجر الى من يعامله فكل منسوب الى ظلم أو خيانة) أو غصب (أو سرقة) أو فساد (أو ربا) أو حيلة أو غيلة (فلا يعامله) البتة (وكذا الاجناد والظلمة لا يعاملهم البتة ولا يعامل أصحابهم وأعوانهم لانه معين بذلك على الظلم) ولفظ القوت بعد ان أورد حديث السؤال عن اللبن فلذلك قلنا أولا ان أموال التجار والصناع قد اختلطت بأموال الاجناد وهم يأخذون ذلك بغير استحقاق فكان من أكل المال بالباطل اذ قد وقفوا نفوسهم وأربطوا دوابهم في سبيل الغصب فصاروا يأخذون العطاء بغير حق فلا يمكن أن يكون ذلك ثم ينتشر في أملاك التجار والصناع وهم لا يميزون بين ذلك ولا يرغبون عنه لقلة التقوى وعدم الورع فلذلك غلب الحرام لان الحلال انما هو فرع التقوى (وحكى عن رجل انه تولى عمارة سور ثغر من الثغور) ولفظ القوت وكان بمكة أمير قد أمر رجلا أن يقوم له على الصنيع في عمارة ثغر من الثغور (قال فوقع في نفسي من ذلك شيء فتركته وان كان ذلك العمل من الخيرات بل من فرائض الاسلام ولكن كان الامير الذي تولى في محلة من الظلمة) قال (فسألت سفيان) الثوري (فقال لا تسكن عونا لهم على قليل ولا كثير فقلت) يا أبا عبد الله (هذا سور في سبيل الله للمسلمين) أي فهو من وجوه الخير (قال نعم ولكن أقل ما يدخل عليك أن تحب بقاءهم ليوفوك أجرك فتكون قد أحبت بقاء من يعصى الله تعالى) كذا في القوت (وقد جاء في الخبر من دعا الله تعالى لظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصى الله في أرضه) كذا في القوت وأورده الزمخشري في تفسيره هود وقد ذكره المصنف في ثلاثة مواضع أحدها هنا والثاني في الباب الخامس من كتاب الحلال والحرام والثالث في آفات اللسان قال العراقي لم أجده مرفوعا وانما أورده ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت من قول الحسن وقد ذكره المصنف هكذا على الصواب في آفات اللسان اه قلت وكذا هو في السادس والستين من الشعب للبيهقي من قول الحسن كما سيأتي للمصنف في آفات اللسان وهو في ترجمة الثوري من الخلية لابي نعيم من قوله (وفي الحديث ان الله تعالى يغضب) كذا في النسخ والرواية ليغضب (اذ مدح الفاسق) كذا في القوت قال العراقي رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت وابن عدي في الكامل وأبو يعلى والبيهقي في الشعب من حديث أنس بسند ضعيف (وفي خبر آخر من أكرم فاسقا فقد أعان على هدم الاسلام) كذا في القوت قال العراقي غريب بهذا اللفظ والمعروف من وقص صاحب بدعة الحديث رواه ابن عدي من حديث عائشة والطبراني في الاوسط وأبو نعيم في الخلية من حديث عبد الله بن بشر باسناد ضعيف

نعم ولكن أقل ما يدخل عليك أن تحب بقاءهم ليوفوك أجرك فتكون قد أحبت بقاء من يعصى الله وقد جاء في الخبر من دعا الظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصى الله في أرضه وفي الحديث ان الله يغضب اذ مدح الفاسق وفي حديث آخر من أكرم فاسقا فقد أعان على هدم الاسلام

وَبِيْدُهُ دَرَجٌ أَبْيَضٌ فَقَالَ  
يَاسُفِيَانُ أَعْطَيْتَنِي الدُّوَاءَ حَتَّى  
أَكْتَبُ فَقَالَ أَخْبِرْنِي أَى  
شَيْءٍ تَكْتُبُ فَإِنْ كَانَ حَقًّا  
أَعْطَيْتُكَ وَطَلَبَ بَعْضُ  
الْأَمْرَاءِ مِنْ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ  
الْمَحْبُوسِينَ عِنْدَهُ أَنْ يَنْأُوْلَهُ  
طَبِيبًا يَخْتِمُ بِهِ الْكِتَابَ فَقَالَ  
نَآوِلْنِي الْكِتَابَ أَوَّلًا حَتَّى  
أَنْظُرَ مَا فِيهِ فَهَكَذَا كَانُوا  
يَحْتَرِزُونَ عَنْ مَعَاوِنَةِ  
الظُّلْمَةِ وَمَعَامَلَتِهِمْ أَشَدَّ  
أَنْوَاعِ الْإِعَانَةِ فَيَنْبَغِي أَنْ  
يَحْتَنِبَهَا ذُو الدِّينِ مَا وَجَدُوا  
أَبِيهِ سَبِيلًا وَبِالْجَلَّةِ فَيَنْبَغِي  
أَنْ يَنْقَسِمَ النَّاسُ عِنْدَهُ إِلَى  
مَنْ يِعْمَلُ وَمَنْ لَا يِعْمَلُ  
وَلَيْكِنْ مَنْ يِعْمَلُهُ أَقَلٌّ مِنْ  
لَا يِعْمَلُهُ فِي هَذَا الزَّمَانِ قَالَ  
بَعْضُهُمْ أَتَى عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ  
كَانَ الرَّجُلُ يَدْخُلُ السُّوقَ  
وَيَقُولُ مَنْ تَرَوْنِى لَى أَنْ  
أَعْمَلُ مِنَ النَّاسِ فَيُقَالُ لَهُ  
عَامِلٌ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ أَتَى زَمَانٌ  
آخَرُ كَانُوا يَقُولُونَ عَامِلٌ  
مِنْ شَيْءٍ الْفُلَانَا وَفُلَانَا ثُمَّ  
أَتَى زَمَانٌ آخَرُ فَكَانَ يَقَالُ  
لَا تَعْمَلُ أَحَدًا الْفُلَانَا  
وَفُلَانَا وَأَخْشَى أَنْ يَأْتِيَ  
زَمَانٌ يَذْهَبُ هَذَا أَيْضًا  
وَكَاثَهُ قَدْ كَانَ الَّذِى كَانَ  
يَحْذَرُ أَنْ يَكُونَ أَنَا اللَّهُ وَأَنَا  
إِلَيْهِ وَاجِعُونَ \* السَّابِعُ  
يَنْبَغِي أَنْ يَر\_اقِبَ جَمِيعَ  
مَجَارِي مَعَامَلَتِهِ مَعَ كُلِّ  
وَاحِدٍ مِنْ مَعَامِلِهِ فَإِنَّهُ  
مِر\_اقِبٌ وَمَح\_اسِبٌ فَلْيُعَدِّدْ

قَالَ ابْنُ الْجَوْزَى كُلُّهَا مَوْضُوعَةٌ أَهْ قُلْتُ رَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ مِنْ طَرِيقِ الطَّبْرَانِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ هَلَالٍ الْوَر\_اقِ  
وَمِنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيِّ عَنْ أَجْدَدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ عَنْ عِيْسَى بْنِ يُونُسَ عَنْ ثَوْرٍ عَنْ ابْنِ مَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
بَسْرٍ وَرَوَاهُ ابْنُ عَدَى أَيْضًا وَأَبُو نَصْرٍ السَّجَزِيُّ فِي الْإِبَانَةِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَرَوَاهُ ابْنُ عَسَاكَرٍ مِنْ  
حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَرَوَاهُ أَبُو نَصْرٍ السَّجَزِيُّ أَيْضًا عَنْ ابْنِ عَجْرٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ مَوْفُورًا وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ  
ابْنِ مَيْسَرَةَ مِر\_سَلَاوِيْرَادِ ابْنِ الْجَوْزَى يَأِيهِ فِي الْمَوْضُوعَاتِ غَيْرُ سَدِيدٍ غَايَتُهُ أَنْ طَرَفُهُ ضَعِيفَةٌ وَأَجْدَدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ  
مِنْ سَنَدِ الطَّبْرَانِيِّ حَدَّثَ بِالْأَبَا طَلِيلِ وَقَالَ الذَّهَبِيُّ لَيْسَ بِثِقَةٍ وَمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ الْمُبْتَدِعَ أَوَّلَ الْفَاسِقِ مُخَالَفٍ  
لِلْأَسَنَةِ مَائِلٌ عَنِ الْإِسْتِقَامَةِ فَمَنْ وَقَرَهُ حَاولَ عَوَاجِجَ الْإِسْتِقَامَةِ لِأَنَّ مَعَاوِنَةَ تَقْبِضُ الشَّيْءَ مَعَاوِنَةً لِدَفْعِ ذَلِكَ  
الشَّيْءِ وَهَذَا مِنْ بَابِ التَّغْلِيظِ وَالزَّجْرِ الشَّدِيدِ (وَقَدْ أَدْخَلَ سَفِيَانُ) الثَّوْرِيَّ (عَلَى الْمُهْدَى) لِذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ ابْنَ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ (وَبِيْدُهُ) أَى الْمُهْدَى (دَرَجٌ أَبْيَضٌ) وَهُوَ بِالضَّمِّ طَافِقَةٌ وَرَقٌ يَكْتُبُ  
عَلَيْهَا وَاجْمَعِ ادْرَاجَ (فَقَالَ) لَهُ (يَاسُفِيَانُ) وَلَفْظُ الْقَوْتُ فَقَالَ لِلثَّوْرِيِّ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (أَعْطَيْتَنِي الدُّوَاءَ حَتَّى  
أَكْتُبُ فَقَالَ) سَفِيَانُ (أَخْبِرْنِي أَى شَيْءٍ تَكْتُبُ فَإِنْ كَانَ حَقًّا أَعْطَيْتُكَ) وَهَذَا مِنْ الْوَرَعِ وَكَانَ الثَّوْرِيُّ يَقُولُ  
يُقَالُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِيَقُمَ وَلَاةُ النَّسْوَةِ وَأَعْوَانُهُمْ قَالَ فَمَنْ لَاقَى لَهُمْ دَوَاءً أَوْ بَرَى لَهُمْ قَلْبًا أَوْ حَلَّ إِلَيْهِمْ مَدَادًا أَوْ  
أَعَانَهُمْ عَلَى أَمْرٍ فَهُوَ مَعَهُمْ (وَطَلَبَ بَعْضُ الْأَمْرَاءِ مِنْ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ الْمَحْبُوسِينَ عِنْدَهُ أَنْ يَنْأُوْلَهُ طَبِيبًا يَخْتِمُ بِهِ  
كِتَابًا) وَلَفْظُ الْقَوْتُ وَكَانَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ قَدْ حَسِبَ فِي دِيَوَانِ بَعْضِ الْأَمْرَاءِ فَكْتُبَ الْأَمِيرُ كِتَابًا فَقَالَ لَهُ الْأَمِيرُ  
نَآوِلْنِي الطَّبِيبَ حَتَّى أَخْتِمَ بِهِ الْكِتَابَ (فَقَالَ) ذَلِكَ الْعَالَمُ (نَآوِلْنِي الْكِتَابَ أَوَّلًا حَتَّى أَنْظُرَ فِيهِ) وَلَيْسَ فِي  
الْقَوْتُ أَوَّلًا قَالَ وَلَمْ يَنْأُوْلَهُ (فَهَكَذَا) كَالْوَاكِفِ يَحْتَرِزُونَ عَنْ مَعَاوِنَةِ الظُّلْمَةِ وَيَفِرُّونَ مِنْهَا وَقَدْ قِيلَ فِي تَفْسِيرِ  
قَوْلِهِ تَعَالَى أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ أَى أَشْبَاهَهُمْ وَأَعْوَانَهُمْ (وَمَعَامَلَتُهُمْ أَشَدَّ أَنْوَاعِ الْإِعَانَةِ فَيَنْبَغِي  
أَنْ يَحْتَنِبَهَا ذُو الدِّينِ مَا وَجَدُوا أَلَيْهِ سَبِيلًا) وَمِمَّا يَلْحَقُ بِمَعَاوِنَتِهِمْ مَعَاوِنَةُ مَنْ يِعْمَلُهُمْ كَالْخِيَاطِ وَالْخَزَّازِ  
وَالْحَدَّادِ وَغَيْرِهِمْ فَمَنْ بَاعَ لَهُمْ شَيْئًا فَقَدْ أَعَانَهُمْ وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنْ رَجُلًا جَاءَ إِلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ فَقَالَ إِنِّي خِيَاطٌ فَزَيَّرَ  
خُطَّتْ شَيْئًا لِبَعْضِ وَكَأَنَّ السُّلْطَانَ فَمَا ذَا تَرَى أَكُونُ مِنْ أَعْوَانِ الظُّلْمَةِ فَقَالَ لَسْتُ مِنْ أَعْوَانِ الظُّلْمَةِ بَلْ  
أَنْتَ مِنَ الظُّلْمَةِ انْمَأْ عَوَانِ الظُّلْمَةِ مَنْ يَبِيعُ مِنْكَ الْإِبْرَ وَالْخِيُوْطَ وَفِي الْقَوْتُ وَاسْتَحْبَبَ لَهُ أَنْ يَتَوَخَّى فِي الْبَيْعِ  
وَالشِّرَاءِ وَيَتَحَرَّى أَهْلَ التَّقْوَى وَالِدِينَ وَيَسْأَلَ عَنْ بَرِيدَاتٍ يَبِيعُهُ وَيُشَارِيهِ وَأَكْرَهُ لَهُ مَعَامَلَةَ مَنْ  
لَا يَتَوَرَّعُ مِنَ الْحَرَامِ أَوْ مِنَ الْغَالِبِ عَلَى مَالِهِ الشُّبُهَاتِ وَحَدَّثَنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَيْبَةَ قَالَ كَتَبَ غُلَامٌ ابْنَ الْمُبَارَكِ  
إِلَيْهِ أَنَا بَيَّاعٌ أَقْوَامًا يَبِيعُونَ السُّلْطَانَ فَكْتُبَ إِلَيْهِ ابْنُ الْمُبَارَكِ إِذَا كَانَ الرَّجُلُ يَبِيعُ السُّلْطَانَ وَغَيْرَهُ  
فَبِإِيْعِهِ وَإِذَا قَضَاكَ شَيْئًا فَاقْبِضْ مِنْهُ إِلَّا أَنْ يَقْبِضَكَ شَيْئًا تَعْرِفُهُ بَعِيْنُهُ حَرَامًا فَلَا تَأْخُذْهُ وَإِذَا كَانَ لَا يَبِيعُ  
إِلَّا السُّلْطَانَ فَلَا تَبِيعْهُ (وَبِالْجَلَّةِ) فَيَنْبَغِي أَنْ يَنْقَسِمَ النَّاسُ عِنْدَهُ إِلَى مَنْ يِعْمَلُ وَمَنْ لَا يِعْمَلُ وَلَيْكِنْ مَنْ يِعْمَلُهُ  
أَقَلٌّ مِنْ لَا يِعْمَلُهُ فِي هَذَا الزَّمَانِ قَالَ بَعْضُهُمْ (وَلَفْظُ الْقَوْتُ وَحَدَّثَنَا بَعْضُ الشُّيُوخِ عَنْ شَيْخِهِ مِنْ الْخُلَفَاءِ  
الصَّالِحِينَ قَالَ) (أَتَى عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ كَانَ الرَّجُلُ يَدْخُلُ السُّوقَ وَيَقُولُ) (وَلَفْظُ الْقَوْتُ يَأْتِي عَلَى مَشْخِطَةٍ  
الْأَسْوَاقِ فَيَقُولُ) (مَنْ تَرَوْنِى لَى أَنْ أَعْمَلُ مِنَ النَّاسِ فَيُقَالُ لَهُ) (عَامِلٌ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ أَتَى عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ آخَرُ كَانَ  
يُقَالُ لَهُ) (عَامِلٌ مِنْ شَيْءٍ الْفُلَانَا وَفُلَانَا ثُمَّ أَتَى وَقْتُ آخَرٍ فَكَانَ يَقَالُ) (وَلَفْظُ الْقَوْتُ قَالَ وَنَحْنُ فِي زَمَانٍ إِذَا قِيلَ لَنَا  
مَنْ نَعْمَلُ مِنَ النَّاسِ فَيُقَالُ) (لَا تَعْمَلُ) أَحَدًا (الْفُلَانَا وَأَخْشَى أَنْ يَأْتِيَ زَمَانٌ يَذْهَبُ هَذَا أَيْضًا) زَادَ الْمَصْنِفُ  
(وَكَاثَهُ قَدْ كَانَ الَّذِى خَافَ أَنْ يَكُونَ أَنَا اللَّهُ وَأَنَا إِلَيْهِ وَاجِعُونَ) قُلْتُ وَهَذَا فِي زَمَنِ الْمَصْنِفِ فِي آخِرِ الْقَرْنِ  
الْخَامِسِ وَقَدْ مَضَى نَحْوَ سِتِّ مِائَةِ سَنَةٍ الْآنَ وَأَمَّا فِي زَمَانِنَا فَالْمَصِيبَةُ أَعْظَمُ مِمَّا ذَكَرُوا وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ  
الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ اللَّهُمَّ اخْتِمِ لِنَاخِيْرَ آمِينَ (السَّابِعُ أَنْ يَر\_اقِبَ جَمِيعَ مَجَارِي مَعَامَلَتِهِ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ مَعَامِلِهِ  
فَإِنَّهُ مِر\_اقِبٌ وَمَح\_اسِبٌ) وَمَسْئُولٌ عَنْ ذَلِكَ كَمَا يَسْأَلُ مَنْ كَانَ عَلَى عِلْمٍ مِنَ الدِّينِ وَالْإِيمَانِ (فَلْيُعَدِّدِ الْجَوَابَ  
لِيَوْمِ الْحِسَابِ) أَى مَح\_اسِبَةُ الْأَعْمَالِ (وَالْعَقَابُ فِي كُلِّ فِعْلِهِ وَقَوْلِهِ) (وَأَنَّهُ لَمْ أَقْدَمْ عَلَيْهَا وَلَا جَلَّ

ماذا فعل كذا أو قال كذا (فانه يقال انه يوقف التاجر يوم القيامة مع كل رجل كان باعه شيئاً) في الدنيا (وقفة ويحاسب عن كل واحد محاسبة عدد من عامله) ولفظ القوت ويقال ان البائع يوقف يوم القيامة مع كل رجل باعه وقفة ويحاسب كل أحد محاسبة على عدد من اشترى منه ومن عامله في الدنيا (قال بعضهم رأيت بعض التجار في النوم فقلت ما فعل الله بك قال نشر على خسون ألف صحيفة) مفردة (فيما بيني وبينه فقلت أهذه كلها ذنوب فقيل هذه معاملات الناس عدداً كنت عاملته في الدنيا لكل انسان صحيفة مفردة فيما بينك وبينه من أول المعاملة الى آخرها) هكذا أورده صاحب القوت (فهذا) الذي ذكرناه من (ما على المكتسب في معاملته من العدل والاحسان والشفقة على الدين فان اقتصر على العدل) الذي هو ترك الظلم (كان من الصالحين وان أضاف اليه الاحسان كان من المقربين فان راعى مع ذلك وظائف الدين كما ذكرناه في الباب الخامس) من هذا الكتاب (كان من الصديقين) فالمقامات متفاوتة على هذا الترتيب فالأول مقام الصلاح واليه الاشارة بقوله ان الله يأمر بالعدل والثاني مقام المقربين واليه الاشارة بقوله تعالى والاحسان وايتاء ذى القربى والثالث مقام الصديقة واليه الاشارة في بقية الآيات (والله أعلم) وبه تم كتاب الكسب والجدل وحده وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده ويوجد هنا في بعض النسخ بحمد الله وصلى الله على كل عبد مصطفى فرغ من تسويد هذا الكتاب المبارك العبد الفقير الى الله تعالى أبو الفيض محمد بن نضى الحسيني لطف الله به وأخذ بيده في الشدائد والكروب وأنجاه من كل ضيق وجلا عنه الخطوب عند أذان ظهر يوم السبت خامس عشر جادى الأولى من شهور سنة ١١٩٩ أرانا الله خيرها وكفانا ضيرها آمين

\* (تم الجزء الخامس ويليه الجزء السادس أوله كتاب الحلال والحرام) \*

ماذا فانه يقال انه يوقف  
التاجر يوم القيامة مع كل  
رجل كان باعه شيئاً وقفة  
ويحاسب عن كل واحد  
محاسبة على عدد من عامله  
قال بعضهم رأيت بعض  
التجار في النوم فقلت ماذا  
فعل الله بك فقال نشر على  
خسون ألف صحيفة فقلت  
هذه كلها ذنوب فقال هذه  
معاملات الناس بعدد كل  
انسان عاملته في الدنيا لكل  
انسان صحيفة مفردة فيما  
بينى وبينه من أول معاملته  
الى آخرها فهذا ما على  
المكتسب في عمله من العدل  
والاحسان والشفقة على  
الدين فان اقتصر على العدل  
كان من الصالحين وان  
أضاف اليه الاحسان  
كان من المقربين وان راعى  
مع ذلك وظائف الدين كما  
ذكر في الباب الخامس  
كان من الصديقين والله  
أعلم بالصواب تم كتاب  
آداب الكسب والمعيشة  
بحمد الله ومنه





\* فهرست الجزء الخامس من انحاء السادة المتقين شرح أسرار احياء علوم الدين \*

| صفحة | صفحة   |
|------|--|
| ٢    | كتاب الاذكار والدعوات وفيه خمسة أبواب                                |
| ٤    | الباب الاول في فضيلة الذكر على الجملة                                |
| ٨    | والتمصيل   |
| ١٠   | فضيلة مجالس الذكر  |
| ١٣   | فضيلة التسبيح والتحميد وبقية الاذكار                                 |
| ٢٧   | الباب الثاني في آداب الدعاء وفضل بعض                                 |
| ١٨٢  | الادعية الماثورة   |
| ١١٨  | فضيلة الدعاء   |
| ١٢١  | آداب الدعاء  |
| ١٢٥  | فصل في أدعية الانبياء المحكية في القرآن                              |
| ١٥٠  | فضيلة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضله                  |
| ١٩٦  | فصل في بيان أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تتضمن ثوابا عظيما |
| ١٧٩  | فضيلة الاستغفار  |
| ١٨٢  | الباب الثالث في أدعية ماثورة   |
| ١٩٢  | دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ركعتي                          |
| ١٩٨  | الفجر  |
| ٢٠٥  | دعاء عائشة رضي الله عنها   |
| ٢٠٨  | دعاء فاطمة رضي الله عنها   |
| ٢١١  | دعاء أبي بكر الصديق رضي الله عنه                                     |
| ٢١٢  | دعاء يزيد الاسلمي رضي الله عنه                                       |
| ٢١٧  | دعاء قبيصة بن الحارث رضي الله عنه                                    |
| ٢٢٤  | دعاء أبي النرد اعرضي الله عنه  |
| ٢٢٧  | دعاء ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام                              |
| ٢٣١  | دعاء عيسى عليه السلام  |
| ٢٣٨  | دعاء الخضر عليه السلام   |
| ٢٣٩  | دعاء معروف الكرخي رضي الله عنه                                       |
| ٢٤٠  | دعاء عتبة الغلام رضي الله عنه  |
| ٢٤١  | دعاء آدم عليه السلام   |
| ٢٤٢  | دعاء علي بن أبي طالب رضي الله عنه                                    |
| ٢٤٣  | دعاء ابن المعتمر وهو سليمان التيمي ونسبجائه                          |
| ٢٤٤  | رضي الله عنه   |
| ٢٤٥  | دعاء ابراهيم بن أدهم رضي الله عنه                                    |
| ٢٤٦  | الباب الرابع في أدعية ماثورة عن رسول الله                            |
| ٢٤٧  | صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه رضي                                    |
| ٢٤٨  | الله عنهم  |
| ٢٤٩  | أنواع الاستعاذة الماثورة عن رسول الله صلى                            |
| ٢٥٠  | الله عليه وسلم   |
| ٢٥١  | الباب الخامس في الادعية الماثورة عند كل                              |
| ٢٥٢  | حادث من الحوادث  |
| ٢٥٣  | ( كتاب ترتيب الاوراد في الاوقات وفيه                                 |
| ٢٥٤  | بابان )  |
| ٢٥٥  | الباب الاول في فضيلة الاوراد وترتيبها                                |
| ٢٥٦  | بيان أعداد الاوراد وترتيبها  |
| ٢٥٧  | بيان أوراد الليل وهي خمسة  |
| ٢٥٨  | بيان اختلاف الاوراد باختلاف الاحوال                                  |
| ٢٥٩  | الباب الثاني في الاسباب الميسرة لقيام الليل                          |
| ٢٦٠  | فضيلة احياء ما بين العشاءين  |
| ٢٦١  | فضيلة قيام الليل   |
| ٢٦٢  | بيان الاسباب التي بها يتيسر قيام الليل                               |
| ٢٦٣  | بيان طرق القسمة لاجزاء الليل   |
| ٢٦٤  | بيان الليالي الفاضلة المرجوة فيها الفضل                              |
| ٢٦٥  | ( كتاب آداب الاكل وفيه أربعة أبواب )                                 |
| ٢٦٦  | الباب الاول فيما لا بد لا ينفرد منه وهو ثلاثة                        |
| ٢٦٧  | اقسام  |
| ٢٦٨  | القسم الاول في الآداب التي تتقدم على                                 |
| ٢٦٩  | الاكل وهي سبعة   |
| ٢٧٠  | القسم الثاني في آداب حالة الاكل                                      |
| ٢٧١  | القسم الثالث ما يستحب بعد الطعام                                     |
| ٢٧٢  | الباب الثاني فيما يزيد بسبب الاجتماع                                 |
| ٢٧٣  | والمشاركة في الاكل   |
| ٢٧٤  | الباب الثالث في آداب تقديم الطعام الى                                |
| ٢٧٥  | الاخوان والزائر  |
| ٢٧٦  | الباب الرابع في آداب الضيافة   |
| ٢٧٧  | فصل يجمع آدابا ومناهي طيبة وشرعية                                    |









